

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

مُعجم البابطين

لشعراء العربيّة
في القرنين التاسع عشر والعشرين



المجلد الثالث



لشعراء العربية
في القرنين التاسع عشر والعشرين

إعداد

هيئة المعجم

المجلد الثالث



الكويت

2008

مُعجم البابطين

لشعراء العربيّة
في القرنين التاسع عشر والعشرين

جمع وترتيب وتنفيذ
هيئة المعجم في المؤسسة

الإخراج الداخلي وجمع الحروف
قسم الإنتاج في الأمانة العامة للمؤسسة

التصميم
الفنان: محمد شمس الدين

الطبعة الأولى / 2008

هاتف : 2430514 فاكس : 2455039 (00965)

kw@albabtainprize.org
mojm@albabtainprize.org

فريق العمل في المعجم

الهيئة الاستشارية للمعجم

- أ. عبدالعزيز سعود البابطين	رئيس مجلس الأمناء
- أ. عبدالعزيز محمد السريع	الأمين العام
- د. محمد فتوح أحمد	المستشار الأول
- د. سليمان علي الشطي	
- د. محمد حسن عبدالله	
- د. محمد صالح الجابري	
- د. علي أبوزيد	
- د. إبراهيم عبدالله غلوم	
- د. أحمد مختار عمر (رحمه الله)	المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣

مكتب تحرير المعجم

- أ. عبدالعزيز السريع	الأمين العام
- د. محمد فتوح أحمد	المستشار الأول
- د. سليمان الشطي	
- د. محمد حسن عبدالله	
- د. أحمد مختار عمر (رحمه الله)	المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣

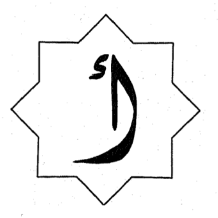
فريق العمل التنفيذي

- أ. ماجد الحكواتي	المشرف
- أ. عدنان بلبل الجابر	مساعد المشرف
- أ. جمال البيلي	المنسق

قسم الإنتاج

- أحمد متولي	رئيس القسم والمخرج المنفذ
- أحمد جاسم	الجمع والتنفيذ
- بثينة الدوماني	الجمع والتنفيذ


مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


أ

أحمد عبيدة

١٣٥٩ - ١٣٩٤هـ
١٩٤٠ - ١٩٧٤م

- أحمد محمد أحمد عبيدة.
- ولد في قرية العمار الكبرى (مركز طوخ - محافظة القليوبية)، وتوفي في القاهرة منتحرًا وهو في ذروة شبابه.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس قريته، التحق بعدها بقسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب جامعة القاهرة وتخرج فيها (١٩٦٤)، ثم درس اللغة الروسية والفرنسية.
- عمل مترجمًا فوريًا في وزارة الاقتصاد حتى وفاته.
- كان له نشاط سياسي ملحوظ إبان دراسته الجامعية، كما كافح في قريته ضد الإقطاع العائلي في ملكية الأرض.
- انتسب إلى جمعية كتاب الغد (١٩٧٢).
- بسبب من أفكاره اليسارية تعرض للاعتقال والتعذيب والإيداع في مستشفى الأمراض العقلية مما دفعه إلى الانتحار.

الإنتاج الشعري:

- صدر له مختارات من أشعار أحمد عبيدة - جمعية كتاب الغد - القاهرة ١٩٧٤، وله عدد من الأعمال المخطوطة: الطمي، والنيل والصيد والقمر، وفدائي، وله عدد من المسرحيات الشعرية القصيرة.

- شاعر متمرد، اتسعت رؤيته الشعرية لتتجاوز الذاتية منطلقة إلى آفاق تستوعب الشقاء البشري والانحياز لقضايا الإنسان المقهور، تحركت تجربته بين قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر، واقتربت لغته من اللغة المتداولة في الواقع اليومي، واتسع مدى الصورة الكلية ليكتنز تفاصيل الحياة في بعض دقائقها إلى جانب قضايا الوجود والموت والتمرد، يختار عناوينه من كلمة واحدة، وتشف بعض صوره عن معان ميثولوجية وأنثروبولوجية.

مصادر الدراسة:

١ - كتاب: مختارات من شعر أحمد عبيده.. (يتضمن تعريفًا به).
٢ - بعض مواقع الشبكة الدولية للمعلومات: www.kefaya.org
٣ - مقابلة اجراها الباحث عطية الويشي مع بعض أفراد أسرة المترجم له - كفر العمار الكبرى ٢٠٠٥.

شهيد

وزَيَّنَ الأولاد بالجريدْ
شواهدَ الجبّانه
ويومَ موتي بيّضوا المقابرْ
فُرشاةُ نقّاش رخيصه
تُخربش المغفورَ له..
- الاسم.. واسم الشهره
تخريش الميلادْ
أنصاف آياتٍ من القرآن
ودوّنوا تاريخ الاستشهادْ
وحَسَبي ونَسَبي
وبعدها ولّوا وجوههم إلى البيوتْ
ونفضوا نعالهم على جوانب المقبرة البارزة الأحجارْ
وفي طريق العودهْ
وفي دروب البلدهْ
فاتوا على العطّارْ
ودهنوا الدموع بالأصباغْ
ولفلفوا في الورق القزّازْ
... توليفةَ المساحيق الجديده
والخلطة المستحدثه
رنّت قروشُهم على الرخامه
فلتعطنا توليفةً مفعولها أكيدْ
تمسح لونَ الدم في الخلايا
ما جاع من بعد الفطور ذلك الرضيع.. ما.. ما كان أن يجوعْ
الدم ما زال طريًا مطرحَ الوقوعْ
فات نهارٌ واحدٌ.. فات نهارْ
ثم تناسوني
تجاهلوا عنواني
ونفضوا الغبارْ
عن الملابس المكويّه
- «فلتعطنا توليفةً تمسح لونَ الدم في الخلايا»
- «وثمَّ ماذا؟.. ثم ما؟!
وغرقوا في زحمة القضايا
وفي سجلات العقارات.. وفي كتابة الوصايا
واختتموا بالفرق الأكبر فيما بين (ياما بين!!) أحضان البغايا
والدمُ ما زال طريًّا مطرحَ الوقوعْ
تحسبه الطيور ماءً أحمرا

عطش الصغار العائداتُ
تذوقه.. تغمس طرفه في المنقارْ
تستغفر الإله والأنهارْ
فات نهارٌ واحدٌ فات نهارْ
والدمُ ما زال طريّاً.. مطرحَ الوقوعْ!!

****

أنا

العالمُ بيتي..
كلّ مكانٍ مسقط رأسي
من سورِ الصين الأعظمِ
حتى أعمق أعماق مناجم أمريكا اللاتينيّه
من أكواخ طمييّةْ..
في أعلى أنهار جبال الشمسْ
حتى معمل تكرير الزنكْ
أو مصنع تفحيم المازوتْ

****

وأبي هذا الفلاّحُ الأشيب.. فوق حقول القوقازْ
.. والزنجيّ الضخم المثقوب الأذنينْ
والسرّيحُ بعربة يدْ
بين براري.. ومزارع أمريكا الرحبه،
أمي..
.. رحمُ الأرض الطمييْ.

****

عندما

عندما تكفّ أنفاسي عن النشيج
عندما تنسج خيوط الأنوال
... من النسيج
عندما أموت كالحطابين
في الغابات المتشابكة
أحرقوني بأحطاب أشجار الجمّيز
واطحنوا فحم عظامي
وانثروها على ضفاف النيل
فربما يستيقظ
النهر

****

يستطيعون

يستطيعون
أن يكمّموا فمي بالجمر
وأن يرشقوا الأسياخ الحديدية في أضلاعي
وفي شباك الزنزانة
ولكنهم
لن يستطيعوا
أن يوقفوا زقزقةَ..
العصافيرِ على الأشجارْ
ولا تدفّقَ المياه في النَّهَرْ
ولا صياحَ الديكة في الفجر
حين تبشّر بميلاد صباحٍ جديدْ.

□□□

أحمد عثمان المراغي

١٣٣٥ - ١٤١٧هـ
١٩١٦ - ١٩٩٦م

- أحمد عثمان خليل المراغي.
- ولد في بلدة المراغة (محافظة سوهاج - صعيد مصر) وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تعلم بمدارس المعارف حتى حصل على (الثانوية العامة) ثم توقف عن التعليم، مثقفاً ذاته بذاته.
- عمل مدرساً، ثم موظفاً بالمجمع اللغوي بالقاهرة، وآثر الخروج إلى المعاش قبل موعده، فعاد إلى المراغة.
- كان عضو اتحاد الكتاب بمصر، ورئيس نادي الأدب بقصر ثقافة سوهاج.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط، بحوزة نجله المقيم بقريته «المراغة»، أما قصائده المنشورة فقد حملتها صحف عصره، مثل مجلتي: منبر الشرق، ومنبر الإسلام.

● الجانب الديني هو الإطار الشامل الذي يضم جملة شعر المراغي، منه ما توجه به إلى الذات العلية في مناجاة ودعاء، ومنه المديح النبوي، ومنه ذكر دولة الإسلام ومآثرها عبر عصور التاريخ. ثم يأتي ثانياً الشعر الوطني والقومي، حيث التغني بالمجد العربي، وحث العرب على التوحد في رحاب العقيدة، وبث مشاعر الوطنية والحب الصادق لمصر وللعرب، ثم يجيء شعره الوجداني والوصفي معبراً عن تجاربه الخاصة ورؤاه، فمن تجربة الغزل، إلى مشاعر الأبوة.. ويبقى الطابع الديني عامة والقرآني خاصة مؤثراً في معانيه وأسلوبه، حتى حين يستمد رموزه من التاريخ العربي، أو المصري القديم (الفرعوني).

مصادر الدراسة:

- محمد عمر ابوضيف: احمد عثمان المراغي - حياته وشعره - رسالة ماجستير قدمت إلى قسم الأدب والنقد - كلية اللغة العربية بأسيوط - جامعة الأزهر.

من قصيدة: أنا الإنسان

يا ربِّ جئتُكَ خاشعاً بمتابي
أبكي أُؤمّل رحمةَ التوّابِ
فلكم قضيتُ لياليـاً في غفلةٍ
ولكم هجرتُ لغفلتي محرابي
ولكم ضللتُ عن الطريق مجاهراً
بالذنب في أهلي وفي أصحابي
ولكم رضيتُ بأن أكونَ لدى الهوى
عبداً أطاوعه بدون حساب
ووصمتُ بالعثرات كلَّ صحائفي
وملأتُ بالعصيان كلَّ كتابي
وتعطّلتْ لغةُ الثناءِ لخالقي
عندي وصار الشكرُ للألقاب
وأقمتُ تمثالاً لكلِّ منافقٍ
وجعلتُ أبواقَ الهوى أربابي
وخشيتُ مخلوقاً تُوحِّدُ بيننا
عبرَ الزمانِ روابطُ الأنساب
فأبي أبوه وجَدّ جَدّي جَدُّهُ
والطينُ مصنعُ نطفةِ الأصلاب
وطرحتُ من أجل القروش مبادئاً
علُويّةً وسجدتُ للأنصاب
وكفرتُ بالقيم الكريمةِ طالباً
مجداً يزول كومضةٍ وسراب
وأذقتُ غيري سمَّ حقدٍ قاتلٍ
وتركتُ كلَّ شرائعِ الآداب
وحفرتُ للأخلاق قبرَ زوالها
وكشفتُ في سوق الرياء نقابي
وهتكتُ سترَ الآمنين بدورهم
وفرضتُ بالجبروت شرعَ الغاب
وملأتُ من دمع اليتيم مسالكاً
للبؤس تُذهب فِطنةَ الألباب
وكذا أعيش أهدّ بنيانَ الورى
بالزيف والنكرانِ والإرهاب
فالخِلُّ يرهب أنْ يظلَّ بجانبي
حَذِراً وينفر دائماً أترابي
أما الذين عرفتُهم لمطامعٍ
فهُمو بفضل منافعي أحبابي
أشريهُمُ بوسائلٍ لا تُقتنى
وتضرّ يا للهولِ والإعجاب
وهُمو كذلك ليسوا غيرَ مطيّةٍ
لمقاصدٍ وذرائعاً لرغاب
وسألتُ نفسي كم عِداد من اقتفوا
سيرَ الضياعِ وكم هُمُو أضرابي
وهنا سمعتُ حديثَ قلبٍ مُوجعٍ
يبكي ويهمس حائراً بجواب
يا صاحبي كلُّ الحياةِ تلوّنَتْ
ومشتْ بدربٍ مُقْفرٍ وضباب
إن الذين رأيتَهم من أهلها
قومُ الضياعِ مُزيِّفو الأحساب

****

من قصيدة: موكب النصر في غزوة بدر

مـــوكبُ النصـــرِ حـــافلٌ بالعظاتِ
سَـجّلَ المجـدَ في جـبين الحــيــاةِ
أســــمعَ الكونَ صــــوتَه يومَ غنّى
أغنيـاتِ السـمــاءِ فـوق الفـلاة
كلُّ شيءٍ إليـــه يرنو حـــفـــيّـــاً
كـــاحـــتـــفـــاء الآياتِ بالآيات
إنه النورُ قـــــد ســــرى يتــــخطّى
ثَبّتَ العـــــزمَ في قلوب الهـــواة
أنطقَ البـيـدَ بالهـدى فـهي تشـدو
يا لَشـدوِ القـــفـــارِ بالأغنيــات
حَـــــقّقَ اللـهُ وعــــدَه يومَ بدرٍ
يومَ نصــرٍ مُـقـدَّسَ المعــجــزات
غـــــزوةُ الحقّ نارُها في رَحــــاها
تنسف الحـقـدَ في صـدور الطغـاة
سَلْ ضـمـيـرَ الزمـانِ عنهـا تراهُ
قــد جــلاها بكلّ مـــاضٍ وآت
فـهي في الخلق قـصـةٌ في كـتـابٍ
يبــسط الصُّــحْفَ ثَرّةً للدعـــاة
مـن حنـايا الخلودِ كــانت وظلّتْ
سـيـرةَ العلم والفِـدا والثـقـات
عــزّةُ الدينِ أسلمـتْـهـا مـقـامـاً
مـســتـقـراً مُطوَّقـاً بالنجـاة
صـــار رمـــزاً لكلّ شـــهـمٍ أبيٍّ
وانطلاقـاً يصـــونُ ذكـرَ الغــزاة

****

من وحي الإخاء

كـواكبُ الشـعـرِ من أبراجـهـا سطعتْ
ودُرّةُ النظـم في الآفــــاق هـل لمعتْ
وهـالةُ البـدرِ قــد زيلتْ سـحـابتُـهـا
فكان منهـا على الأمـواه مـا رسـمت
وســـاحــــةُ الروض بالأفنان زاهيــــةٌ
يحـفّـهـا الحسنُ بالأزهار قـد نضـرت
وحليـةُ المرءِ صــبــرٌ في شـدائدهِ
وقـــوّةُ العـــزم في البلواء إذ نزلت
وزينةُ النفس إيمانٌ وتـضـحــيــةٌ
وحـبُّـهـا الموتَ إنْ تطلبْـه قـد بقـيت
وصـيـحـةُ الحقّ للمـسـجـون داويةٌ
عليكَ يا (منبرَ الإشراقِ) قـد نُشِـرت
قُلْ لي بربّكَ يا وحـيــاً لذي شـممٍ
هل ضـرّه الظلمُ أم أقـدارُنا حكمت؟
أمِ الضـمـائرُ بالأحـقـادِ عـامـرةٌ
أم النفـوسُ وراء الطينِ قـد ذهبت؟
أمِ الطغـاةُ لنيل الغـاي قـد وصلوا
بالكيـد والدسّ فـالأخـلاقُ قـد مُـحِيت؟
أمِ الحـثـالةُ للأسـيـاد طائعـةٌ
وللذئاب سـيـاطُ الأُسْدِ قـد عُـصِيت؟
وثورةُ الحـرّ في الزنزان صـارخـةٌ
والحـرُّ فـيـه من الآلام مـا كَـثُـرت
وهِمّـةُ الليثِ لم تضـعـفْ بعـاديةٍ
ولا الليـالي بأحـلاك الدجى مُلِئت
وكلُّ صـبـرٍ يفلّ الصـعبَ مـا قـويت
عـزيمةُ الحـرِّ إن دامت وإن بقـيت
فـاصـبرْ أخـا الحقِّ فـالأقـدارُ شـاهدةٌ
وسـوف تقـضي بما للحقّ قـد وعـدت

□□□

أحمد عجوبي

١٣٠٢ - ١٣٨٦هـ
١٨٨٤ - ١٩٦٦م

- أحمد محمد عجوبي.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس الإسكندرية، ثم قصد القاهرة، والتحق بمدرسة دار العلوم حتى تخرج فيها عام ١٩١٢.

● عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الدينية الإسلامية، وترقى في وظيفته حتى أصبح ناظرًا لمدرسة المعلمين الأولية بالإسكندرية، ثم ترك التدريس، وعمل محاميًا شرعيًا حتى زمن رحيله.

● شارك في تحرير جريدة «البصير» بالإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

– له قصائد متفرقة نشرت في صحف ودوريات عصره، منها: «فقد الجيش قائدًا شمريًا» – مراثي جماعة دار العلوم في أبي الفتح الفقي ١٩٣٧، قصيدة بعنوان: «مقاطعة إبليس» – جريدة الفيوم ١٩٥٤، قصيدتان بعنوان: «إني خلوت بربي» و«مجلس الأمة أهلاً» – ديوان «الإسكندرية – ١٩٦٦».

● المتاح من شعره قليل، نظمه على البناء العمودي في الأغراض المألوفة من رثاء وتوسلات وشعر سياسي، تأثر بموروث الشعر العربي القديم فخاطب في مراثيه العينين، وطلب منهما الجود بالبكاء، كثرت في توسلاته الأساليب الطلبية. لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وبلاغته قديمة، وصوره جزئية.

مصادر الدراسة:

١ – لجنة إعداد جماعة دار العلوم – مراثي ابوالفتح الفقي – ١٩٣٧.

٢ – مجموعة شعراء الإسكندرية: ديوان الإسكندرية – مطبعة المصري – الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب – الإسكندرية ١٩٦٦.

٣ – محمد عبدالجواد – تقويم دار العلوم – العدد الخامس – دار المعارف – القاهرة (د.ت).

من قصيدة: مقاطعة إبليس

أبليس هذا آخر العهد بيننا
فلا ودٌ بعد اليوم واللهُ يشهدُ
أطعتك يا إبليسُ دهرًا ومن غوى
إذا بلغ السبعين لا بدَّ يرشد
رجمتك يا إبليسُ من قبلُ في مِنًى
وقلت قضى من كان يُغوي ويُفسد
ولكنَّ رجمي لم يصب منك مقتلاً
وما حيلةُ الرامي إذا طاشتِ اليد

*****

وكنتُ ضعيفًا خائرَ العزم والقوى
ولكنَّ سهمي اليومَ سهمٌ مسدّد
وعزمي بحمد الله كالطود راسخٌ
على توبةٍ صمّمتُ لا أتردّد
فَبُؤْ بعدها مني بخزيٍ ولعنةٍ
تحصّنت بالحصن الذي عنه تبعد
لقد قبل الرحمنُ ذو الفضل توبتي
ومن يعصم الرّحمن فهو المؤيَّد
وآيةُ غفران الكريم وعفوه
متابٌ له التوفيق يحدو ويعضد
لكَ الحمدُ ربُّ العالمين رحيمُهم
ومالك يوم الدين إياك نعبد
أعوذ من الشيطان بالله وَحْدَهُ
وأقصدُ باب الله واللّهُ يُقصَد

****

إنّي خلوت بربي

أقول وقد أسرفتُ في الخوف والوجلْ
تعاليتَ يا من عزّ في مُلكه وجَلْ
أناجيك ربّي والبريّةُ نُوّمٌ
ومن فوقنا سِدْلٌ من الظلمة انسدَل
وأدعوك ربّي خِفيةً في تضرّعٍ
كما قلت إرشادًا لعبدٍ إذا سأل
زللتُ أَقِلْني من عثارٍ وزلّةٍ
ومن ذا الذي في الخلق يخلو من الزَّلل
حنانيك إحسانًا ولطفك رحمةً
فقد كنتَ بالعبد اللطيفَ ولم تزل
حنانيك إحسانًا ولطفك رحمةً
فعبدك قد أعيته في خَطْبه الحِيَل
فحاشاك في عدلٍ وفضلٍ ورحمةٍ
تُحمّلُ هذا العبدَ ما ليس يُحتمل
أغثْني أغثني نَجِّني ثم نَجِّني
وحقّقْ لهذا العبد في ربّه الأمل
فلو ملّ هذا الخَلْقُ كثرةَ ما دعوا
وما سألوا فاللّهُ واللهِ لن يمل

يقـــولون أهملتَ النجـاة وسـبْلَهـا
فـــقلت لـهم عـــبــدٌ على ربّه اتّكل
أليس بكافٍ خـالقُ الخلق عــبـدَهُ
فـإن كنتَ يومًـا غـافـلاً فـهـو مـا غـفل
ومـهـمـا يكن أمـري عـسيرًا ومُـعـضـلاً
فلن يعـجـزَ الرحـمن فـيـمـا أراد حل
إلـهي لقـــد آمنتُ أنك واحــــدٌ
وأن كـتـابًا بالـهـدى منك قـد نزل
وآمنت بالرُّسْلِ الكرام مـحـمَّـدٍ
وعـيـسى ومـوسى من بهم ديننُا اكـتـمل
وأنتَ وعـــدتَ المؤمـنين بنصـرهم
فـعـجِّلْ بنصـرٍ يدفعُ الخـوف والوجَل
وآخـرُ دعـوانا لك الحـمـدُ ربَّنا
تعـاليتَ يا من عـزَّ في مُلكه وجَل

****

فقد الجيش قائداً شمَّرياً

أرسِـــلا الدَّمـع لا تملاً البكـاءَ
إنّ في الدمـع للحـزين عــزاءَ
لا تقـولا: تجـمّـلاً واصطبـارًا
رُبَّ صـبـرٍ أثـار في القلب داء
أطفـئـا النّارَ في فـؤادي بدمعٍ
أوَ ليـست هـذي المَدامعُ مـاء
وإذا جـفَّتِ المحـاجـر يومًـا
فـأسـيلا من الشـؤون الدمـاء
واشـفـيـاني فكم أُسـيلت دمـاءٌ
من أخـي علةٍ فكانت شـفـاء
إيهٍ يا خطبُ بعـدهـا لا نبـالي
كُنْ كـمـا شـئتَ عـاصـفًـا أو رخـاء
إن رزءًا لقـد تعـاظمَ حـتى
صـيَّـرَ الحـزنَ والسُّـرورَ سـواء
فـقـد الجـيش قـائدًا شَـمَّـريّا
وكـمـيّـاً قـد كـان يحـمي اللواء

مـا لكَ اليـومَ لا تجـيبُ وقـد كنـ
ـتَ غـيـاثًـا فـلا تردّ نداءَ
لمَ هذا الرحـيلُ في مـيـعـة العُـمْـ
ـرِ أصـدّاً عن صـحـبـةٍ واجـتـواءَ؟
أم عـرفتَ الحـيـاةَ وهي هبـاءٌ
فـتـركْتَ المقـامَ فـيـهـا ازدراءَ
ويحَ نفـسي، لمَ الركـون إليـهـا
كـيف نرجـو من الخـؤون وفـاء
أيهـا الجـاهلُ المؤمِّل للصَّـفْـ
ـوِ دوامًـا وللحـيـاة بقـاء
هل رأيت الزمـان صـافى أناسًـا
ثم لم يُعـقِب الصـفـاء جـفـاء
أوْ رأيـتَ المنـون أبـقـت عـلـى حَـيْـ
ـيٍ وإن طاول السـمـاء سناء
لـو أراد الإلـه تـخـلـيـدَ حـيٍّ
قـبـل هـذا لخلَّد الأنبـيـاء
صـورٌ هـذه الحـيـاة، وقـد ضَلْـ
ـلَ الألى يحـسـبـونهـا أشـيـاء
أ وجـودٌ هـذا الذي لاح للعـيـ
ـشِ كـبـرقٍ وحـار بعـد فناء؟
هي والله بالخـيـالـة أحـرى
أن تُسـمَّى، لو أحـسنوا الأسـمـاء
خُـيِّلتْ للجـهـول مُلْكًا وجـاهًا
فـمـشى في خـيـاله خُـيَـلاء
قَـيَّـدتْ أهلهـا بوهـم فكانوا
في هـوانٍ عـبـيـدَها والإمـاء
ثم مـاتوا فـاسـتـيـقظوا من منامٍ
ورأوا حلمَـهـا الكذوب هُراء
لـو عـقلنا قلنا الحـيـاة مماتٌ
وعـددنا أمـواتَنا الأحـيـاء
ربِّ هبنا الحـيـاةَ منك، حـيـاةَ الـ
ـقلبِ واكـشفْ عن العـيـون غطاء
ربِّ هبـنـا الإيمـانَ إيمـانَ صـدقٍ
ربِّ هبنا إلى الصـراط اهتـداء

□□□

أحمد عرفة

١٣٣٦ - ١٣٩٠هـ
١٩١٧ - ١٩٧٠م



- أحمد محمود عرفة.
- ولد في الإسكندرية، وعاش فيها حياته، وفي أرضها ثوى.
- لم يكمل تعليمه المدرسي لظروفه، استمد ثقافته اللغوية من أصدقائه الطلاب.
- احترف الحلاقة حتى بلغ الأربعين، ثم افتتح دكانًا يبيع فيه الأدوات المكتبية ولعب الأطفال.
- كان عضوًا برابطة الأدب الحديث بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوانان: «ظلال حزينة» - الإسكندرية ١٩٥٣، و«ألحان من الشرق» - رابطة الأدب الحديث - القاهرة ١٩٥٩.

- كتب الشعر العمودي والتفعيلي، وتناول شتى أغراض الشعر من وطنيات ووجدانيات ووصف. يكثر من الحديث عن نفسه وحياته وفنه وآلامه وآماله في أشعاره. تتسم قصائده بالصدق الفني وسلامة الطبع الشعري وعمق الإحساس بموضوعات قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - احمد عرفة: ديوان الحان من الشرق (المقدمة) ١٩٥٩.

٢ - خير الدين الزركلي: الاعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - عبدالله شرف: شعراء مصر ١٩٠٠ - ١٩٩٠ - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

سلطان الجمال

ابســـــمي واطربي فــــإن البــــرايا
تتـــــملّى الربيـعَ في وجنتــــــيكِ
واســـــعدي قَــدْرَ مـــا تحـــبّين إنا
قـــد رأينا الجـــمـــــالَ يحنو عليك
وتـثـنّـي فـــــــالناسُ بين سكارى
وأســـــارى قلوبُهم في يديك
وأشــــيـري فـــالروحُ رهنُ التـفـــاتٍ
واغــمـــرينا بالســـحـــر في مــقلتـيك
واسكبي في الرياض عطرَكِ حــــتى
تتـــغـنّى مــــــا بين زهرٍ وأيك
واعـــصـــري للنديم كــرْمَ شــبـــابٍ
فلذيذُ الشـــراب في شـــفـــتــيك
واجلسي ســـاعـــةً إلينا فـــإنا
مـــلأتنا الأشــواقُ مــيــلاً إليك
قـــد تركْنا أحـــلامَنا في حــيــاةٍ
وغَنِينا بلمْـــحـنا جنّتــــيك
ونســـينا الزمـــانَ إلا زمـــانًا
نوَّرتْـه اللـحـــاظُ من جــــفنيك
فـــاذكـــري المعـــجــبين إنا فَـــراشٌ
جــذبَتْـــه الحـيـــاةُ في ضـــفّـــتـيك

ابســـــمي، واطربي فـــإن البـــرايا
تتـــــملّى الربيعَ في وجنتــــــيك
واســـــعدي قـــدرَ مـــا تحـــبّين إنا
قـــد رأينا الجـــمـــالَ يحنو عليك

****

أوطاننا

ظلت حـــديقـــتنا منوَّرةً
لم يُبلهـــا عـــصـفٌ ولا مطرُ
تمشي إليـــهـــا كلُّ ناقـــمـــةٍ
وتصبُّ في أرجـائهـا الغِـيَـر
لكنهـــا ظلّت مكافِــحـــةً
تلقى الشــقـاءَ وروحُـهـا نَضِـر
حـــتى إذا تعـــبتْ نوازلُهـــا
وهوى على أقـــدامـــهـا القـدر
وتـقـلّـصـتْ أطرافُـــــــه ألمـاً
ومشى على أعـصـابه الضـجـر
وتأمّلتْ فـــيـــه حــديقـــتُنا
والســحـرُ في أحـداقـهـا صـور

تركَـتـهُ يهـوي فـوق أعـينه
سـئِمَ الحـيـاةَ فـراح ينتـحـر
أوطانُنا من عـمـرها درجتْ
فـمـشى على أعـقـابهـا الظَّفَـر
فـإذا رمَـتْـهـا كفُّ حـادثةٍ
وتَـواكـبَ الإيـلامُ والـضـرر
ظلت تفكِّر في مـواجـعـهـا
ومـضى على تفكيـرها الـسـهـر
حـتى يَرُدَّ المجـدُ رايتَـهـا
زهراءَ يسـبـح عندها البـصـر
للشـمس فـوق رفـيـفـهـا قُـبَلٌ
حـتى إذا أفلَتْ سـعى القـمـر

****

موكبي

كـيف يلقى مـسـاويَ التكبـيـرِ
شـاعـرٌ قلبُـه رهيف الشـعـورِ
ثم يسـخـو عليكمُ بأغـانيـ
ـهِ، ويـروي قـلـوبَكم بسـرور
أنا لو تـعلمـون روحُ مـعنىً
كـاظمٌ يُشـعِل الحـيـاةَ زفيـري
وشـبـابي عـصـارةٌ من تَجـاريـ
ـبِ كـبيـرٍ في الهمِّ غيـرِ كـبيـر
فـتـح الدهرُ مـقـلتَّي بظُفـرٍ
ودعـاني للعـيش فـوق نذير
وأحـاط الأيامَ مني بسـيلٍ
لا يبـالي فـيـمـا يبـالي أموري
أنا في مـوكبٍ أناخ عليـه
حَـرَجٌ في الشـعـور والتـفكيـر
كلُّه يَنشُـد الظهـورَ ولكنْ
بأسـاليبَ ضـائعٍ مـقـهـور

كلّمـا هـفَّ بالجناح ترامَى
بالجناح المعـوَّج المكسـور
أنا حـولي من الأسى ألفُ خِلٍّ
كلُّهم من عـصـابةٍ في شـرور
جـدَّدوني لكنْ بلونٍ غـريبٍ
وأحـالوا مناقـبي ومـصـيري
إن لون الحـيـاة لونُ مـجـال الـ
ـمـرءِ لون الزمـانِ، لون المسـيـر
كـيف أُهدي لكم غنائي عـبـيـراً
ولقـد جلّل الخليلُ غـبـيـري
فـإذا شـئتُ أن أفـيض ببـشـرٍ
خـامـرَتْني مـسـاوئُ التكدير
أنا في مـوكـبي أكـيِّف أوضـا
عي، ولكنْ كـمـا يشـاء سـمـيـري
آمـالاً كلّ لحظةٍ أن تقـود النْـ
ـنَاسَ في سيرهم دواعي الضمـيـر
مـا فـقـدتُ الرجـاءَ يومًـا ولكن
قـد فـقـدتُ الكثـيـرَ من تقـديري
وبقلبي الجـراحُ تَدمَى ولكنْـ
ـني ألفتُ الجـراحَ بالتـحـوير
وبقلبي الأنينُ يسكبـه النَّـا
يُ، وكم ذوَّبَ الأسى تعـبـيـري
سـأغنّي لكم برغم عـذابي
ويروّي العطاشَ لـجُّ بحـوري
أمّـتي هذه غنائيـةُ الشّـا
كي، فكيف الغناءُ حين حـبـوري
إن كنزي من «توت عنْخٍ» مُـخـبّـا
ولقـد يُحـتـفى بكنزي الصـغـيـر

□□□

أحمد عروة

١٣٤٥ - ١٤١٣هـ
١٩٢٦ - ١٩٩٢م

● أحمد عروة.

● ولد في قرية امدوكال (باتنة - الجزائر)، وتوفي في الجزائر (العاصمة).

● قضى حياته في الجزائر وفرنسا وإنجلترا والكويت وسورية وألمانيا والهند.

● تلقى علومه الأولى وحفظ القرآن الكريم على والده، ثم تعلم اللغة العربية وأصول الدين، واللغة الفرنسية، ثم قصد الجزائر العاصمة، فتلقى علومه الابتدائية والثانوية، ثم قصد فرنسا، فالتحق بجامعة منبولييه ليدرس الطب فحصل على الدكتوراه عام ١٩٥٥، ثم على الأستاذية في العلوم الطبية عام ١٩٨٢.

● عمل أستاذًا في كلية الطب في الجزائر، كما زاول مهنته في عيادته الخاصة، حتى عام ١٩٧١، كذلك عمل بالمعهد الوطني للصحة العمومية، ثم أصبح رئيسًا لمصلحة صحة البيئة، ثم مستشارًا بوزارة الصحة، ثم رئيسًا لجامعة العلوم الإسلامية بقسنطينة عام ١٩٨٩.

● كان عضوًا في جمعية الطلبة المسلمين في فرنسا، ثم انتخب رئيسًا لها، وعضوًا في منظمة الشباب لحزب الشعب الجزائري، وعضوًا في منظمة الكشافة الإسلامية، كما كان عضو اتحاد الكتاب الجزائريين.

● نشط أثناء الثورة في المنظمة المدنية بجبهة التحرير الوطني، واعتقل أثناء ذلك، كما نشط بعد الثورة في حزب جبهة التحرير الوطني، وشارك في نشاط الأمانة الوطنية لقدماء المعتقلين والمجلس الشعبي الولائي.

● كان عضوًا في اتحاد الكتاب الجزائريين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «ذكرى وبشرى» - من وحي الثورة الجزائرية - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٤، وله نشيدان وطنيان كتبهما في معتقل بوسوي عام ١٩٥٧ هما: «نشيد العمال» - اتخذ نشيدا رسميًا للاتحاد بعد الاستقلال، و«نشيد الشباب الثائر» - تبنته منظمة الشباب بعد الاستقلال، وله عدة دواوين نظمها بالفرنسية: «أزهار العقول» - مطبعة الجيش الوطني الشعبي - ١٩٦٧، و«نظرة شاملة»، و«الأزمنة المعاصرة»، و«ماوراء القضبان».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفان سرديان مطبوعان (بالفرنسية): خواطر وتأملات بعنوان: «مثل أزهار الشمس» - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٦٤، وقصة بعنوان: «عندما تشرق الشمس» - منشورات حلب - ١٩٩٢، وله عدة بحوث ودراسات فلسفية منها: «آفاق إسلامية لفلسفة العلوم الإنسانية» - سطيف ١٩٨٦، و«الفكر السياسي في العالم الإسلامي»، «متاهات وعلامات» - لندن ١٩٨٦، و«الأمة الإسلامية بين الاعتصام والانفصام» - مؤتمر الفكر الإسلامي - الجزائر، و«النموذج الغربي للأسرة» - مؤتمر الفكر الإسلامي - الجزائر، و«المسلمون في أوربا بين الأخذ والعطاء» - ألمانيا ١٩٩٠، وله عدة بحوث إسلامية منها: الإسلام في مفترق الطرق - دار النشر والتوزيع - الجزائر ١٩٦٩، والإسلام والعلم - ١٩٨٢، والإسلام وتحديد النسل - ١٩٨٦، وتأملات حول العلم والدين، مناهج ومفاهيم - دار الفكر - دمشق ١٩٨٧، والإسلام والجنس - ١٩٩٠، والإسلام والديمقراطية - دار الكتب - ١٩٩٠، وتحديات علمية وآفاق اجتماعية للتقدم العلمي والتكنولوجي - (مخطوط)، وله عدة بحوث شارك بها في مؤتمرات طبية عربية وعالمية منها: فزيولوجيا التنفس عند ابن سينا - الكويت ١٩٥٧، والصحة الاجتماعية في آفاقها الإسلامية - إستنبول ١٩٨٦، ونظرية الوقاية عند ابن سينا وآفاقها الجديدة - كراتشي ١٩٨٦، وآفاق إسلامية لفلسفة وسياسة الصحة - الكويت ١٩٨٨، وله عدة بحوث في تاريخ الطب منها: المناهج العلمية لمعرفة خصائص الأدوية عند ابن سينا - جامعة دمشق ١٩٨٠، وآفاق تعليم العلوم الطبية باللغة العربية - اتحاد الجامعات العربية - الجزائر ١٩٨٠، والصحة والوقاية عند ابن سينا - ١٩٨٠، والصحة والبيئة - ١٩٨٥، والوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٨٦، والطب الإسلامي وآفاقه.

● شاعر مجدد، متنوع بين القصيدة العمودية والشعر المرسل، شعره يصدر عن تجاربه الذاتية، يحتفي بالحياة، ويتفاعل معها في صورها المختلفة، فالطبيعة مصدر إلهام لأفكاره ومعانيه، تسطع بصور جديدة، وتمتزج بنزوعه الوطني، فيأتي شعره تمثيلا متميزًا لشعر الرومانسية الجديدة ولاسيما عند شعراء أبولو، كما يعكس شعره نزعة طليعية ثائرة، تدعو إلى النهوض بدور المرأة وفعاليته على نحو ما نجد في (نشيد الثائرات) وفي مطولته: وحي الربيع يرسم لوحة جدارية لبعث الحياة وألوان الجمال، كما يعكس عمق ثقافته وتنوعها، فقد نرى أصداء لبعض الشعراء الفرنسيين مثل رامبو وبودلير، كما نرى تأثيرًا واضحًا لثقافته العربية.

مصادر الدراسة:

- دراسة قدمها الباحث عمر عروة - الجزائر ٢٠٠٠.

ثورة الفكر

أيها الطير ذو الجناح العريضِ ... خفِّفِ الوطء عن عيون المريضِ

إن للشمس جِدَّةً تبتليها ... وبنور السماء حَرُّ الوميض

أيها الطيرُ حدِّثِ الكون عني ... هل يراني في عثرتي ونهوضي

هل يراني إذا تثاقل جِملي
وتمادى على الجناح المهيض

✲✲✲✲

قلت للفكر لا تعاند سؤالاً
حطّمَ العقل والذكاء (الفضيض)
تغمر الجهل كلما تطلب العلـ
ـمَ، وفي العلم دهشةُ المرضوض
قفْ هنا والتفت لنُبْل السجايا
واقطفِ الزهر بين شوك الفروض
فانثنى الفكر للحياة وحيّا
في سناها لطافةَ المعروض
وهوى عن مناهل الحُسْنِ صبّاً
وتداعى بقلبه المقروض
فرأى في الشفاه بسمةَ سُحْرٍ
ورأى في العيون ماء الحضيض

✲✲✲✲

قلت للقلب في هواه تقطَّعْ
قلت للعين في أساها أفيضي
قلت للفكر عانِد الكون واسألْ
واقتحمْ كل مَجْهلٍ مرفوض
فتسامَى فوق الفضاء عنيدًا
وتمادى نحو الشعاع المضيض
نزعةٌ في السماء تبعث منه
شُهُبَ العلم في ظلام الغموض

****

نشيد الثائرات

كتب ولحن في معتقل بوسوي ١٩٥٨م.

أيقظتكِ الضجة الحمرا وصيحاتُ الجِدادْ
ودماءٌ ودموعٌ وقبورٌ ورمادْ
فتحرّرتِ من الوهن وضيم الإضطهاد
وتقدّمتِ إلى الحرب لتحرير البلاد

✲✲✲✲✲

قلّدتْكِ الثورة الكبرى وسامَ الثائراتْ
ورأيناك تجوبين الجبال الشاهقاتْ
فشَهِدْنا النصر خفّاقًا بأرض المعجزاتْ
ونهضنا وابتسمنا للشفاه الباسمات

✲✲✲✲✲

خدشتْ خدّيكِ أشواك الثنايا والشعابْ
جُرِّحَتْ رجلاك من سيرٍ طويل بالهضاب
سهرتْ عيناك في ليل الصحارى الشاسعات
وتسلّقت الروابي والجبال الكالحات

✲✲✲✲✲

قد وضعت الزهر منظومًا على قبر الشهيدْ
ومسحت الدمع هطّالاً على وجه الطريد
وضمدت الجرح مخضوبًا على صدر البطل
وإلى اليائس أقبلتِ بأنوار الأمل

✲✲✲✲✲

قد رأينا الراية الخضراء حَمْرا بدماكِ
وسمعنا الجبل الثائر يَدْوي بنداكِ
فاجتمعنا وحلَفْنا ونهضنا للقصاص
ولقينا الموت والنار ورشّاتِ الرصاصِ

✲✲✲✲✲

قد رأينا وجهك الباسم يَغْشاه الغبارْ
ولمحنا بعيون الغِيد عزمًا ووقار
بليالٍ دمدمت فيها انفجاراتٌ ونار
وتهاليلٌ وبشرى وأغاني الإنتصار

✲✲✲✲✲

علمَ الخصم وقد أذهله العزم الشديدْ
أن إيمانك درعٌ وسلاحٌ لا يحيدْ
شَهِد المعتقل الحاشد والسجن الحقود
شهد التعذيب والقمع وأثقال القيود

✲✲✲✲✲

قد حباك النصر تاجًا بالصعيد الأحمر
ونزعت الحق في نار النضال الأكبرِ
فالحقي الأحرار في السير إلى المستقبلِ
قد فتحتِ الباب للخلد به فاستكملي

✲✲✲✲✲

إصـعـدي في سلّم المجد مع الشـعب العـتـيـدِ
وامـرحي بين جنود النصـر في الحـفل المجـيـدِ
حـــيّي هـذا العـلمَ الخـــافـق في الأفق المديد
إنه ذكـرى وبشـرى لبني العــهــد الجـديد

□□□

أحمد عزالدين البيانوني

١٣٣٢ - ١٣٩٥هـ
١٩١٣ - ١٩٧٥م

- أحمد الصياد بن عيسى بن حسن بن بكري البيانوني الحلبي.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي فيها.
- عـاش في سـورية، وزار الحـجـاز مـرات عديدة للحج.
- تعلم في الكتّـاب على يد والده، والشـيـخ محـمـد أبوالنصر خلف الحـمـصي، وحفظ بعضًا من القرآن الكريم، والتحق بالمدارس النظامية، فاجتاز المرحلة الابتدائية، ودرس المرحلة الإعـدادية في التـجـهـيـز الأولي بحلب، ثم التـحق بدار المعلمين، وتخـرج فيهـا، ومن أساتذته، عبدالله خيرالله، ومحمد السلقيني، ونجيب خياطة وغيرهم.
- برز في علوم العربية والدين، وفي فنون الخط والرسم، وأجاد الفرنسية.
- عـمـل مـعلمًـا سـتـة وثلاثين عـامًـا (١٩٣٢ - ١٩٦٨)، وشـارك في بناء مناهج التربية الإسـلامية، وتأليف كتبها في سورية، ثم تفرغ للدعوة والتربية من خلال نشاطه الدعوي في جامع أبي ذر بمدينة حلب.
- أسس جماعة «الهدى الإسلامية» في حلب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتابه «مجموعة أحكام العبادات» - دار المنار - عمان - ١٩٩٢ (أربع عشرة قصيدة ملحقة بالكتاب)، وله ديوان بعنوان: «النزر الطفيف من نظم العبد الضعيف» - مخطوط، وله ديوان بعنوان: «الحجازيات» - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: رسالة سبيل الهدى والعمل - حلب - ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م (وقد طبع تسع مرات آخرها: نشر جمعية عمال المطابع - عمان ١٩٨٦)، والاجتهاد والمجتهدون - مكتبة الشباب المسلم - حلب - ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ومجموعة أحكام العبادات (طه) دار المنار - عمان - ١٩٩٢، وأخطاء لغوية شائعة وتصويباتها - حلب (١٩٦١) (طبع عدة طبعات)، و رسائل دعوية توجيهية في العقائد - دار السلام للطباعة والنشر - القاهرة - ١٩٨٦، و رسالة التكريم الصادق بالاتباع الكامل - (د ت).

- شاعر داعية عالم، ينهج في شعره نهج الخليل، ويعبر فيه عن تجربة شعورية تنبض بحب الرسول عليه الصلاة السلام ورسالته، وبالشوق إلى المواطن المقدسة ومهبط الوحي في مكة المكرمة والمدينة المنورة من أراضي الحجاز، وتصوير عبق المكان وسياقاته التاريخية وملامحه المكانية، ينطلق في مفردات الحنين وصوره من مأثور الغزل وطرائقه، ثم تتكشف مقاصده الروحية وأشواقه الدينية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد عزالدين البيانوني: مجموعة أحكام العبادات (طه) - مكتبة المنار ١٩٩٢.
٢ - عبدالمجيد البيانوني: رسالة المسجد في سورية - رسالة دكتوراه - (مخطوطة).

أحن إلى الربوع

مـــعــــاني الحبِّ يجلوها نَشـيــدي
وتجــري ســـابحـــاتٍ في وريدي
ومـــا أهوى الغـــوانيَ فـــاتناتٍ
ولا أقـضي الزَّمــانَ بوصف غِـيــدِ
ولـكنْ حبُّ طه خـــيـــرِ هـادٍ
قــد امـتلك القــوافيَ من قـصـيـدي
فــإنْ أمــدحْ عُــلاه في قــريضٍ
أردِّدْ صـــادقَ الحبِّ الأكـــيـــد
فـــإن الحبَّ أصــدقـــه مـــقـــالاً
إذا أدّى إلـى نـهـجٍ ســـديـد

✲✲✲✲

رســـولَ الله يا خـــيـــرَ البـــرايا
وهـاديـهـــا إلـى الشّـــرع المجـيـــد
أحنُّ إلى ربوعٍ أنتَ فـــيــــهـــا
حنينَ الثّـــاكـــلاتِ إلى الفــقـــيـــد
وأنــشـــق حــينَ أنــعــمُ فــي رُبـاهـــا
عــبــيــرَ المسك من ذاك الصَّـعــيـد

وأنعمُ حين أرتعُ في حِـمـاها
بنُعمى القرب والعيش السّعيد
وأنظمُ حين أذكرها عُـقـودًا
فـيـأتي الشّـعـرُ في ثوبٍ جديد
وأشعر حين أمدح فضلَ طه
بأني اليوم أشعَرُ من لبيد
وتنتظم القوافي بانسجامٍ
وتحكي لامعَ الدُّرِّ النَّضيد
وهذا الحبُّ أورثني كمالاً
هُديتُ به إلى نهجٍ رشيد
فيا ربَّ العبادِ أدمْ رشادي
بصدق الحب والسَّير الحميد
وأنعمْ يا إلهي بالأماني
فأنت الرَّبُّ أرأفُ بالعبيد
فكم بلَّغتَني الآمال جودًا
وكم طوَّقْت بالإحسان جِيدي

****

من قصيدة: كم قضينا في حماكم!

كم قضينا في حماكم
من ليالٍ تتسامى!
وعشقنا فيه ربْعًا
وقِبابًا وخياما
ونعمنا بوصالٍ
قد قضَيْناهُ غراما
فَهدى منّا قلوبًا
وشفى منّا سَقاما
وتلقَّينا المعاني
لا نؤدِّيها كلاما
وشربنا من كؤوس الـ
أُنسِ جامًا ثم جاما
من كؤوسٍ مُترعاتٍ
أجَّجَت فينا أُواما
وشذاكم عمَّ طِيبًا
فاق شِيحًا وخُزامى
يا نجومَ اللّيل غِيبي
واتركي الكون ظلاما
ودعينا في هوانا
نتهاوى نترامى
قد نهلنا الحبَّ راحًا
وشربناه مُداما
ما أُحَيْلاه وِصالاً
ليتهُ واللهِ داما!
كم نعمنا في حماكم
بأحاديث الندامى!
وهجرنا فيه نومًا
وشرابًا وطعاما
كم رأيناكم منامًا
في ليالينا القُدامى!
في جمالٍ وابتسامٍ
فعشقنا الابْتساما
نتمنّى لو قضينا
هذه الدنيا مناما

****

يا حِبُّ أنت بُغيتي

يا حِبُّ أنت بُغْيتي
فاشْفِ حبيبي غُلّتي
من بعدكم أشكو الجوى
تسكب دمعًا مقلتي
كم أسهرُ اللَّيل أسًى
بالشوق أقضي ليلتي!
فقري إليكمُ غنًى
وعزَّتي في ذلَّتي
من وصلكم لا أرتوي
أنتم شفاء عِلَّتي

لما عشقتُ حُسنكم
أدركتُ أسمى خَصلةِ
أحببتكم لِيَ الهنا
طابت بحبي جولتي
حططتُ رحلي عندكم
بعد اللُّتَيّا والتي
إنّي نزلتُ حيَّكم
آلت إليكم رحلتي
هذا وقد جعلتكم
إلى المماتِ قِبلتي
وكلما ذكرتكم
أعيد فيكم قولتي
سُنَّتكم طريقتي
والحبُّ فيكم ملّتي
إذا ادّعيتُ حبكم
تطغى علي خجلتي
لأن حبَّ مثلكم
تقصرُ عنه حيلتي
زادي قليلٌ من تقىً
أخشى الجزا بقلّتي
وإنني في وجلٍ
أُلقي عليكم حملتي
يا ربِّ أرجو رحمةً
توقظني من غفلتي
يا ربِّ أصلح عملي
وأجلي في مُهلة
وألهم القلبَ التقى
واجعله زاد نقلتي
وعاملنْ برحمةٍ
إذا ذنوبي جلّت

□□□

أحمد عزام

- أحمد عزام الشوبكي.
- كان حيًا عام ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م.
- ولد في الشوبك - محافظة الجيزة (مصر)، وتوفي فيها.
- تعلم بالأزهر على علماء عصره، واستمر في تلقيه العلم إلى أن أجازه شيوخه وأذنوا له بالتدريس والإقراء، وقد أصبح أحد العلماء المشاهير بمحافظة الجيزة.
- عمل بالتدريس والإقراء.

الإنتاج الشعري:

- مع أنه شاعر مكثر إلا أنه لم يصدر ديوانًا شعريًا، وقد توزع هذا الشعر في دوريات عصره وجرائده كجريدة الوقائع المصرية وبخاصة أعدادها الصادرة بين ١٨٧٩ - ١٨٨٠م وعلى النحو الآتي: العدد ٨٢٣ تاريخ ١١/٨/١٨٧٩، العدد ٨٢٩ تاريخ ٢٥/٩/١٨٧٩، والعدد ٩٢٥ تاريخ ١٤/٩/١٨٨٠ والعدد ٩٧١ تاريخ ٢٨/١١/١٨٨٠.

- شاعر مداح، ما وصلنا من شعره كان في مدح خديوي مصر وجاء بمعانٍ متداولة ومكرّرة تقلّ فيها مساحات الخيال ويبرز فيها النظم.

مصادر الدراسة:

- احمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية (١٨٢٨ - ١٨٨٢) - دار المأمون للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٨٨.

لك الدهر جند

لكَ الدهرُ جندٌ والزمانُ غلامُ
ووالاك من عند السلامِ سلامُ
لك الرتبةُ العليا وهيّ لها كما
تراها على هام السِّماك مقام
فيا فوزَ مصرٍ حيث تمَّ لها إذن
بنعمة توفيق الإله مَرام
وبشرى لها إذ جاء والنيلَ وافيًا
بهذا الخديو ابن الخديو يُرام
تهنّئه الدنيا بأسعدِ طالعٍ
بدا وهْو بدر الخافقين تمام
وتنشر عدلاً من حُلاه ورحمةً
على أن قولَ الفصل منه حسام

يُجـيـر إذا مـا الدهرُ جـارَ وسُـدِّدتْ
له نحـو هام العـالمين سِـهـام
هو السـيّـد المأمـول لا ريبَ نصـرُه
لنا بل لعـقـد المسلمين نظام
فكيف لمنسـوب العـشـيـرة يمتـري
وكـيـف لمحسـوب الأنام يُضـام
أيا حـبّـذا هذا العـزيزُ إذا بدا
تنافـستِ المُـدّاح فـيـه وهامـوا
فـلا تعـجـبوا يا قـومُ إن سـاد قـومَـه
وإنّ عُـلاه للـنظام قـوام
إلا إن للشـمس المنيـرة حـجـمـهـا
صـغـيـرٌ على بعـدٍ وليس بسـامِ
إذا حـلّ تـوفـيـقٌ بـأرض تـزيّـنتْ
فـيُـدرا بـهـا عنهـا لذاك ظلام
لقـد حُقّ أن نشْـدو ونهـتفَ باسـمـه
فـقـد جلّ توفـيـقٌ وعـزّ مـقـام
فـهـذا الذي لا ننثني عن ثنائه
بل السُّـهـد فـرضٌ والمنام حـرام
وهذا سناه أدركـتْـه بصـيـرةٌ
فـمـا لذوي الأبصـار عنه تعـامـوا
وها «أحـمـدُ العـزام» سـاكنُ «جـيـزةٍ»
بحـولِ حِـمى المأمـون حـام وحـامـوا
فـقـابلْ بإقـبـال القـبـول فـريضـةً
وأبشـرْ فـبالحـسن اسـتبانَ خـتـام

****

روض المسرات

روضُ المسـرّات قـد طابت مَـجـانيـهِ
وطالعُ السـعـد أضـحى من مَـعـانيـه
ومن هويت بكاسـات السُّـلاف مـعي
يا خـجْلةَ الغـصن من قـدٍّ يُثَنّيـه
لله ظبيٌ إذا مـا شـمتَ طلعـتَـه
تُريك شـمسَ الضـحى حسنًا وتُبـديه
روحي فِـدا شـادنٍ رقّت مـحـاسنُه
وراقَ طبـعًـا وقلبي غـيـرُ سـاليـه
يا سـائرًا في دجى الأسـحـار نحـو رشًـا
بلّـغْ سـلامـي وأبدعْ فـي تـأدّيـه
وارو له خـبـرَ الأشـواق عن دَنِفٍ
مُـضنًى مـعنًىً سـعـيـرُ الوجـد يَكويه
يا منزلَ الأنس والنجـوى بكاظمـةٍ
حـيّـاك غـيثٌ بسُـحبٍ من ذراريه
ولا برحـتَ بطيب النّـدّ تنفـحـنا
طيبَ الوصـال وحـسـبي من أمـانيـه
لله صـفـوٌ بأيام مـضت ومـضى
من لي بأني إذا مـا عـدتُ أقـضـيـه
كم بتُّ فـيـهـا يناجـيني الحـبـيب بهـا
صـفـوًا كـمـا كنت من صـفـوي أناجـيـه
فكم أسـائلُه وصـلاً يكون عـسى
تعـودُ لي بالصـفـا منه مـسـاعـيـه
مـتى غـزالُ اللّوى يَرثى لمدنَفِـه
ويرحم الصبَّ لا بالهـجـر يُوليـه
قـد كـدت أغـرق من دمـعي لفُـرقـتـه
لولا نـوالُ الـذي عـمّـت أياديه
«خديو» مـصـرَ سـمـا فـوق الورى شـرفًـا
وقلّدَ المجـد عِـقْـدًا من لآليـه
سـميُّ خـيـرِ خـيـار الناس نسـبـتُـه
مـحـمـدٌ من لكل الفـضل حـاويه
صـاغـوا له لقـبًـا من حلي سـيـمـتـه
قـاضٍ برفـعـتـه توفـيـقُ باريه
جلّت مـعـاليـه عن إدراك غـايتـهـا
ومـا له من نظيـرٍ في تسـامـيـه
له المعـالي وكلُّ المكرمـات ومن
لله تُشكَر بالحـسنى مَـسـاعـيـه
حليفُ حلمٍ عـزيزٌ في الأنام ومن
قـد عمَّ بالسـعـد من يدنو بناديه
آياتُه في الوغى تقـضـي بهـمّـتـه
فـكـم مُـلِـمٌّ بـه بـادت أعـاديـه

وكم روى عن أبيــه مــجــد ســؤدده

فـــهـــالةُ البـــدر تبـــدو في تلاقـيــه

لا غـــروَ أن حـــاز من بين الورى شـــرفًـــا

وعطّرَ الكون طيـــبًـــا من غـــواليـــه

قَطرُ الســـحـــاب عطاءٌ من مـــآثره

تبـــاركَ اللـه كم يُولي مُـــرجّـــيـــه

مُـجَـمّل الخَلق والأخـلاق ذو شـــرفٍ

مـــســـدّد الرأي في أمـــرٍ يعـــانيـــه

الحلمُ ســيــمــتُـــه والعـــدل شـيــمــتُــه

والحقّ كِلْمـــتُـــه لله أعـــزيه

مــا جــازه الحكم حــتى صــاغــه حِكمًــا

لو رامــهـا الحَـبْـر طولَ العـمـر يُفنيه

أذاقك اللـه من بـرد اليـــقـين ((به))

ومـــتّـعَ الكون عـــدلاً في تَمـــاديه

ودمتَ في العــصـر يا سـعدَ السـعود لنا

مـــا رنّح البـــانُ عِطفًـــا في تثنّيـــه

أو أحـــمـــدٌ قـــال في عـــيد الهنا مِـدَحًـا

روضُ المســرّات قـــد طابت مَـجـــانيـــه

□□□

أحمد عزت آل قاسم

١٢٨٦ - ١٣٦١هـ
١٨٦٩ - ١٩٤٢م

- أحمد عزت آل قاسم آغا بن عبدالله السّعرْتي.
- ولد بمدينة الموصل (شمالي العراق)، وبها كان مثواه.
- عاش في العراق.
- درس في الموصل دراسة حديثة، بدار المعلمين، ودراسة دينية على بعض رجال الدين، فتعلم الرياضيات والفلك والمنطق، واللغتين الفارسية والتركية - كما تعلم علوم اللغة وعلوم الدين وحفظ القرآن الكريم.
- عمل مدرساً في الإعدادية الملكية بالموصل، وبعد الانقلاب العثماني أسند إليه إدارة مدرسة الوطن في الموصل (١٨٩٥)، وبعد استقلال العراق عيّن مديراً لمدرسة الخضرية (١٩١٧) وحتّى تقاعده (١٩٣٢).
- كرمته وزارة المعارف العراقية لما له من فضل على العلم والتعليم في الموصل.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وقد ضاع الكثير من شعره لأنه لم يكن يدونه، اكتفاء بحفظه.
- انتهى إلينا من شعره هذه الموشحة، وقوامها (العاطفي) استعادة صور الماضي وصبواته، في لفظ رشيق، وتتابع أنيق، يناسب نزوع النظام الموشحي إلى الموسيقى واستجابته للغناء.

مصادر الدراسة:

١ - محمد نايف الدليمي: ديوان الموشحات الموصلية - مطابع مؤسسة دار الكتب - جامعة الموصل ١٩٧٥.

٢ - جريدة الهلال - العدد ٦٨ - ١٩٤٢/٤/٣٠.

أيام الصبا

قـــد صَـــبـــا قلبي لأيام الصِّـــبـــا

ولـعــــيشٍ قـــد مـــضـى في لـعلعِ

قـد قـضـيتُ العـمـرَ في ذاك المقـامْ

بـين آسٍ وشـــقـــيقٍ وخـــزامْ

وغـضـيضُ الطَّرْفِ يسـقـيني المدام

فلمـــستُ الخـــدَّ منه فـــأبى

ودعـــا في الكأس تجـــري أدمـــعي

شـــادنٌ إن مـــاس يُزري بالأسَلْ

لو رأى البـــدرُ مُـــحـــيّـــاه أفلْ

واخـــتـــفى واللهِ في بُرج الحَـــمَلْ

وغـــدا الشـــرقُ عليـــه مَـــغْـــربا

خَـــجِـــلاً من حُـــسنه لم يطلَعِ

قلتُ زُرني قـــال لي لا أســـتطيعْ

قلتُ عِــدْني قـــال في فـــصل الربيعْ

ســـوف آتيكَ على رغم الجـــمـــيعْ

عندمـــا يروي الحَـــيـــا زهرَ الرُّبا

تحـــتـــسي كـــأسَ الهنا صِـــرْفـــاً مـــعي

قـــلـــتُ زُرْ داري إذا جـــنَّ الـــظـــلامْ

قـــال للحُـــسّـــاد عينٌ لا تنامْ

كلُّهم واللهِ أوغـــادٌ لئـــامْ

وأنا أخـــشى عُـــيـــونَ الرُّقَـــبـــا

قـم إلى دارك فـــورًا أســـرعِ

يا لـه ريمًا من الروم حسنْ
هيّجَ الأحشاء مني والشجن
كلُّ من تلقاه في هذا الزمن
مِن هواه عقلُه قد ذهبا
وغدا ملقًى طريحًا لم يعِ

□□□

أحمد عزت الأعظمي

١٢٩٨ - ١٣٥٥هـ
١٨٨٠ - ١٩٣٦م

- أحمد عزت الأعظمي.
- ولد في بغداد، وفي ثراها كان مرقده.
- عاش في بغداد، والآستانة.
- بعد تنشئته في بغداد، تخرج في مدرسة الحقوق في الآستانة.
- كان من العاملين في حقل الحركة العربية القومية وتأصيلها، فأصدر في الآستانة مجلة «المنتدى الأدبي» ثم «لسان العرب» فكانتا لسان حال اليقظة العربية في العاصمة العثمانية.
- بعد الحرب العالمية الأولى استقر في مدينته بغداد، وأصدر مجلة «المعرض».
- انتخب نائباً في مجلس النواب العراقي، مرتين، عن بغداد.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وشعره متناثر في المجلات، وأثناء الدراسات التي كتبت عنه.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «القضية العربية: أسبابها، مقدماتها، تطوراتها، نتائجها» وهو في ستة أجزاء - طبع في بغداد بين ١٩٣١ و١٩٣٤ وهو كتاب رائد في موضوعه.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - علي الخاقاني: شعراء بغداد - دار البيان - بغداد ١٩٦٢.
٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

ماء دجلة

ألا حبّذا ماءٌ بدجلةَ جارياً
وأحْبِبْ بقومٍ قد أقاموا هُنالكا
وأيَّامُنا بِالكَرْخ يا سعدُ إنني
لَهنَّ ذَكورٌ ما دَجَى الليلُ حالكا

****

بغداد

ألا هل تَرى بغدادُ عَيني وهل أرى
رُصافتَها فيها السُّرورُ مُصَاحِبي
وأُمسِي أَجرُّ الذَّيلَ تِيْهاً بكَرْخِها
خليَّ جروحٍ من سهام المصائب

****

تذكار مودّة

ومُذْ عزَّ فيما بيننا القربُ واللِّقا
وَعِقْدُ اجْتماعِ الشَّمس أضحى مُبدَّدا
بعثتُ اشتياقاً نحوَكُم وتولُّهاً
برسميَ تذكاراً لوِدِّي مُؤكَّدا

****

اعتزاز

هو الموتُ فيه العزُّ إن كنت تَعلمُ
فَمُتْ موتةً فيها الفخارُ مُسلَّمُ
فلا خيرَ في عيشٍ إذا اسودَّ يومُه
ولا خيرَ في يومٍ به الذُّلُّ يَحْكُمُ
فَقِفْ سَعدُ وارمِ الطرفَ للغرب هل ترى
علامَ بدتْ نارُ السياسة تُضْرَم

وسَلْ لِمَ سُحْبُ الخَطْبِ سحَّت مياهُها
فَعمَّتْ أراضي أنتَ فيها مُنعَّمُ
وسَلْ لِمَ أضحى الغربُ بالشَّرقِ هازئاً
وأضحتْ بنوهُ للظَّواهر تُسْلِم
فإن كان ينسى الغربُ كم صفقةً له
من الشَّرق فالتأريخُ فينا مُحكَّم
فيا شرقُ قد آنَ انبعاثُكَ فانتبهْ
كفاكَ رضوخٌ بتَّ فيه ومأتم
ألم ترَ أنَّ الغربَ أضحى مشمِّراً
لقتلكَ، فانهضْ إنَّكَ اليومَ ضَيْغَم
فها هو نادى اليومَ هل من مبارزٍ
فإن تدَّعي العَليا فبارزْه تَسْلَم
ويا شرقُ لاسترداد عزِّكَ فانتبهْ
فَذي فرصةٌ إن جزْتَها اليومَ تندم

✲✲✲✲✲

لقد أعلنتْ إيطاليا الآنَ حَرْبَها
ولا سببٌ يُدعى لذلك مُبرَم
وراحت يهزُّ العُجْبُ عِطْفَ غُرورِها
بأنَّ لها في البحر جيشٌ مُنظَّم
ومن كلِّ طرَّادٍ إذا اسْتَعَرَ الوَغى
ترى الدَّهرَ من حَرَّاقه يتلملم
بأنَّ لها في البحر جيشاً مُدرَّعاً
قنابلُه تَبري الرَّواسي وتَهدم
فمدَّتْ يداها شَلَّها اللهُ تَبتغي
طرابلسَ منَّا إنَّ هذا مُحرَّم
طرابلسُ لا واللّهِ لن يصلوا إلى
حِماكِ وفينا الجسمُ يَسْري به الدَّم
فإنَّ وراكِ اليومَ أولادُ يَعْربٍ
رجالٌ يَهابُ الموتُ مِنهم فيجثم
تراهم وكلٌّ منهمُ اليومَ في الوغى
من الحبِّ للقُضْبِ القواطعِ يلثم

لقد أرخَصوا غالي النفوسِ فأنقذوا
لنا الشَّرفَ الوضَّاحَ والحربُ تُضرَم
فسلْ (دَرْنَةً) كم قد سقوها من الدِّما
وتلك (بني غازٍ) فَسَلْها تَكَلَّم
وقُلْ لبني الطِّليانِ من ذا الذي دعا
«جيولتي» لجرعِ الكأسِ إذ فيه عَلْقم
لقد خابَ ظنٌّ قد دعاه لشُرْبِهِ
فماتتْ أمانيه كمنْ باتَ يحلم
ألمْ يدرِ أن الشَّرق ليسَ بِنائِمٍ
وأن بنيه اليومَ ليس هُمُ هُمُ
فتَعْساً لهم من أمةٍ قد تواطأتْ
على الغدر إنَّ الغدر عُقْباه مَغْرَم

✲✲✲✲✲

فهبُّوا بني قحطانَ تلك فتاتُكم
على الخدِّ حُزناً دمعُها اليومَ يُسْجَم
سبتْها يدُ الأعداءِ رغمَ أنوفكمْ
وقد هتكوا الخِدرَ المصوْنَ وحطَّموا
تناديكمُ أين الشهامةُ والوَفا
بني العمِّ ما هذا التَّواني المُكلِّم
أترضَوْن بعد العزِّ أُمسي سبيَّةً
أُهان لدى الأعداءِ جَوراً وأُظلم
وأُنتم أولو بأسٍ شديدٍ ومِرَّةٍ
وأنتم أباةُ الضَّيمِ والعزُّ فيكُمُ
وربَّ فتىً قد صالَ في حومة الوغى
فراحَ وضلعاهُ القنا المتحطِّم
وشيخٍ جليل القدرِ عمَّمَنْه الظُّبا
وفي النَّحرِ منه للبواتر مَلْثَم
قضوا شهداءَ المجدِ والوطنِ الَّذي
به نبتغي عزَّ الحياةِ ونسلم
عليكم من الرَّحمن كلُّ تحيةٍ
سحائبُها فوقَ القبورِ مُخيِّم

□□□

أحمد عزة البغدادي

١٢٧٦ - ١٣٥٢هـ
١٨٥٩ - ١٩٣٣م

- أحمد بن رشيد بن عمر بن عبدالكريم بن محمد.
- من عرب أرضروم، بتركيا.
- ولد في بغداد، وبها توفي.
- عاش في بغداد، وعدة مدن بالعراق حيث حملته وظائفه، وفي الآستانة، وملاطية بأرمينية.
- بدأ تعلمه في بغداد، وأكمله بالآستانة إذ كان والده مفتشاً للبريد بها. ثم عاد إلى العراق موظفاً ببغداد، ثم بعدة مدن منها الحلة وكربلاء، ليرحل مديراً لتحريرات ملاطية في مدينة أرمينية.
- كان يجيد اللغات الثلاث: العربية والتركية والفارسية، وله بها قصائد.
- ختم حياته الوظيفية قائم مقام في مدينة النجف.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وأشعاره غاية في الندرة، ولعله لم يبق له غير ما أثبتناه.

الأعمال الأخرى:

- له «مذكرات» مخطوطة، وله كتابان مطبوعان هما مصدر دراسته، وكتاب مخطوط عنوانه: «العلائم السماوية حول الفلك والنجوم» (الكتابان المخطوطان في خزانة صهره حكمت الجادرجي. بغداد).

مصادر الدراسة:

- أحمد عزة البغدادي: فصل القضاء في الفصل بين الضاد والظاء - مطبعة الشابندر - بغداد ١٩١٠.
: البيان المفيد في رسم القرآن المجيد: حققه وقدم له عبدالرحيم محمد علي - مطبعة النعمان - النجف ١٩٧٥ (مقدمة المحقق).

سألتُ اللهَ

سألتُ اللهَ غفراناً لذنبي
ويُنجيني غداً نارَ الجحيمِ
ويحشرني مع الناجين فضلاً
ومَنّاً منه باللطف العميم
ويرزقني الكرامةَ خيرَ دارٍ
ويهديني إلى دار النعيم

****

إذا كَثُر اللئامُ

إذا كَثُر اللئامُ فلستُ منهم
وأوّلُهم إذا قلّ الكِرامُ
وأحسب كلَّ مكرمةٍ كمالاً
وأحسب كلَّ منفعةٍ أثام

****

شرب الشاي

إنّ شاهينا لحلوٌ سائغٌ
كَلَمى المحبوبِ لوناً وشَذا
فاشربنْ كأساً وذُقْ لَذّتَه
وتَنعَّمْ فيه من هذا وذا

****

حلبُ الشهباءُ

حلبُ الشهباءُ أضحتْ
تزدهي بين البلادْ
في رياضٍ وجِنانٍ
قد حكتْ ذاتَ العِماد
وأفانينِ زهورٍ
عُشِقَتْ في كلّ ناد
غَرّدَ القُمْريُّ فيها
بأناشيدٍ جِياد
أجّجتْ نارَ غرامٍ
من عهودٍ ووِداد
ليس للصبّ أمانٌ
من نِبالٍ واصطياد
بعيونٍ راشقاتٍ
أسهماً سُوداً حِداد

تقـتل الصبَّ بلحظِ الطْـ
ـطَرْفِ لكنْ لا تُقاد
وخُـدودٍ تـزدري بـالـ
ـوردِ حُسْناً وانعقاد
...
خُصّ فضلاً أهلُها
كرمًا دونَ العباد
ورقوا المجدَ كِراماً
عن كرامٍ بانفراد
زينةُ النادي وعِقْدٌ
تتحلاّه الجِياد
طبعُهم كالمسكِ يذكو
كلّما قلَّبْتَ زاد
رقَّ عن ريح الصَّبا أنْ
دى سُلافاتٍ فَجاد
هذه الشهباءُ فاقصدْ
نحوَها تَحْظَ المراد
فاتّخذْها خيرَ دارٍ
تزدهي بين البلاد

□□□

أحمد عزت العمري

١٢٤٤ - ١٣١٠هـ
١٨٢٨ - ١٨٩٢م

- أحمد عزت بن محمود الفاروقي العمري.
- ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق) وتوفي في الآستانة.
- عاش في العراق، والآستانة، والأحساء، وتعز (اليمن).
- تلقى تعليمه المبكر في الموصل، وأكمل تحصيله العلمي في بغداد، وبخاصة العلوم الأدبية، وتتلمذ على يد الإمام أبي الثناء الآلوسي.
- كان يتقن اللغة الفارسية.
- قصد الآستانة فأعادته متصرفاً في مدينة «شهر زور» (كردستان العراق) ثم متصرفاً في الأحساء، ثم في «تعز»، وأخيراً عاد إلى الآستانة ليقضي فيها بقية عمره، في التأليف ونظم الشعر والترجمة.

الإنتاج الشعري:

- كان له ديوان شعر ذهب طعمة حريق شبّ بداره في الآستانة، ذكر الزركلي (في الأعلام) أن من ديوانه مخطوطة في الخزانة التيمورية بالقاهرة، ونذكر أن منه مخطوطة في خزانة كمال بهاء الدين (بغداد) وأخرى منسوخة عنها في مكتبة يوسف عزالدين، وله قصائد مختارة من شعره بالمخطوطة رقم ٥٧٥٨ - مكتبة الأوقاف العامة - بغداد.

الأعمال الأخرى:

- «الطراز الأنفس في شعر الأخرس»: (جمع وتقديم): الآستانة ١٨٨٦.، و«العقود الجوهرية» - ترجم فيه لمن مدحوا أبا الهدى الصيادي من الشعراء. القاهرة ١٨٨٨، و«السيرة العمرية»، أو فصل الخطاب في فضائل عمر بن الخطاب، و«رحلة إلى نجد»: أهل البادية والحاضرة (مخطوطة)، كما ترجم بعض الأحكام والقوانين عن اللغة التركية إلى العربية.

مصادر الدراسة:

١ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٢ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - منشورات الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.
٣ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة سركيس - مصر ١٩٢٨.
٤ - دوريات: محمد بهجة الأثري: مجلة «المعرض» - مقال - السنة الثانية - مارس ١٩٢٧ - بغداد.

إليك الله

إليك الله من كبدٍ عليلٍ
يبيت على وسادٍ من نُحولِ
يقيل بظلّ همٍّ أوغرامٍ
وهل غيرُ اللواعج من مَقيل
إذا هبت به النسماتُ صبحًا
يكاد يبلّ نائرةَ الغليل
يؤرّق جفنَه برقُ الدياجي
وتُطرب سمعَه بنتُ الهديل
تلوم لجهلها ميّاءُ وجدي
وأين العاشقون من العذول
بعيشكِ إن رأيتِ القولَ يُجدي
حليفَ الوجدِ حينئذٍ فقولي

فـــقلبي قـــد تردّى بالتـــصـــابي
وجــرَّ مـــآزرَ الصـــبـــر الجـــمـــيل
وليس شـــــفـــاؤُه إلا نســـــيـمٌ
يمـرّ عـلـيـــــــه فـي ذيـلٍ بـلـيـل
تضـــــمَّخَ في أكفّ أبي المعـــالي
حليفِ المجـد والفـــخـر الجـزيل
عـــزيزا لنفس فـــارس كلّ فـــضلٍ
زكت منه الفـــروعُ من الأصـــول
أيا من لا يقـــاس بمن ســـمـــعنا
ولا شِـــمنا لذاتك من مـــثـــيل
لأن الســـيف يُعـــرف في حـــلاه
ونُجْب الخـيل تُعـرف بالصـهـيل
أتانا من عـــتـــابك مـــا ســـقـــانا
شـــمـــولاً أو ينيف على الشـــمـــول
يعـيـر عـــقـــولنا لطفًـــا فـــأمـــسى
غـــذاء للفـــهـــوم وللعـــقـــول
يعنّفنا على ترك التـــصـــابي
وتـذكـــــار الأجـــــارع والطلول
ولـو أنـا خـلـونـا مـن هـمـــــوم
لأجرينا التـــشـــوُّقَ كـالخـيـول
ولـكـنـي دُهـيـت بـكـل أمــــــرٍ
دعــاني ســـاكنًا بيتَ الخـــمـــول
وها أنا قـــد طلعتُ اليـــوم بدرًا
تجلّى نورُه بعـــــد الأفـــــول
أكـــرّر بالعـــشيّ لكم حـــديثًـــا
فـــأشـــر به على ذهب الأصـــيل
فـــمـــالي غـــيـــرُ ودّكَ من حـــبـــيبٍ
ومـــا لي غـــيـــر ذاتك من خليل
فـــهل أحـــتـــاج اثبـــاتًا لودّي
أيحـــتـــاج النهـــار إلى دليل
وإني لسـت أنسـى الـودَّ يـومًـــــا
وأوصف بالتـــجـــافي والملول
فـــســـوف أراك في عـــيني قـــريبًـــا
لأني قـــــد نويتُ على الرحـــــيل
وأقـــصـــد بالمســـيـــر وهل علينا
بمسرانا ســوى قـصـدِ السـبـيل
وأُبدي مـــــا بـقلبي من ولـوعٍ
غـــداة لقـــاك ثانيـــة الوصـــول
جـــعلت إليك أبيـــاتي رســـولاً
فـــمن لي أن أكـــون مع الرســـول

****

من قصيدة: ألا قف

ألا قـفْ بـالطلول ولـو قـليـــلا
لأقــضي عندها نذرا مــحـــيـــلا
إذالة مــــدمع قــــد صين دهرًا
وأيُّ مــصـــون دهرٍ مـــا أذيلا
إذا لـيـمَ امـــــرؤ يـبـكـي لـذلٍّ
فـليس يلام مـن يـبـكـي الطـلـولا
نشـيت لتـربهـا أرجًـا دعـاني
صـريعًـا مـثلَ من شـرب الشـمـولا
هـو الإنســــان أنشئ من ترابٍ
قـــديما قـــبل انشـــاى تليـــلا
أســـائل كلَّ مـــا في الربع وجـــدًا
وليس صـــدًى به يروي غليـــلا
لأن الريح قـــد نســـجتْ عليـــه
رمـــالَ الدوِّ عـــرضًـــا ثم طولا
بللتُ ثراه بالدمع التـــيـــاعًـــا
وجـــسـمي جفَّ من حُـرقٍ فـحـولا
صـبـرت على الفـراق فـعِيل صـبـري
وهذا الـعَـــوْل اورثـني العـــويلا
ولـو غـــيــر النـوى انـوي بـلـبّي
لكنتُ قـريتـه الصـبـرَ الجـمـيـلا

أحمد عزمي أبوشريفة

- ١٣٩٤هـ
- ١٩٧٤م

- أحمد عزمي أحمد أبوشريفة.
- ولد في قرية ميت حمل (بلبيس - محافظة الشرقية بمصر)، وتوفي فيها.
- تلقى قرية تعليمه لغاية الثانوية في مدارس مسقط رأسه، ثم سافر إلى القاهرة، وحصل على إجازة في الحقوق.
- عمل خلال حياته مدرسًا في مدارس محافظة الشرقية ثم اشتغل بالمحاماة وبالتجارة حيث كان من ملاك الأراضي.
- كان عضوًا في نقابة المحامين.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في كتاب: «ذكرى فقيدة الأدب النابغة ميّ».
- المتاح من شعره قصيدة واحدة في ذكرى وفاة الأديبة المعروفة «مي زيادة» بعنوان «رثاك الوجد»، وهي قصيدة وجدانية تجللها معاني التفجع والبكاء على فقدان أديبة عالمية كبيرة، بلغة طيعة وعبارة متدفقة.

مصادر الدراسة:

- لقاء مع ابنة المترجم له وجدان، أجراه الباحث احمد الطعمي - القليوبية ٢٠٠٧.

رثاك الوجد

في رثاء الأديبة مي زيادة

بكتكِ محافلُ الأدبِ
وكلُّ - منابر العربِ
ودنيا الشعر والنثرِ
ودنيا العلم والكتب
رثاءُ الوجد في قلبي
يُريك لواعج القلب
بكاك رنين أشعاري
وليس النوح من دأبي
بكاك الحبُّ مستعرًا
وقبلَك ما بكى حبي
أثار ضِرامه البعدُ
هلمّي لامسي قلبي
تحطّمَ فهو أنقاضٌ
وكان كشاهقٍ صُلب
فوا أسفًا على حبٍّ
ووا أسفًا على قلب..

إذا فكّرتُ في ذا البين هانت
عليَّ مصائبي الأخرى قليلا
ترى اين انتوى الأحباب صبحًا
أحلّوا الشعب أم حلّوا السهولا
أيرجع عهدُ وصلهمُ فاكفى
سماع القائلين نووا رحيلا
وأنعم باللقاء قريرَ عينٍ
فلا القى الرقيبَ ولا العذولا
على أسّ الوفاء بنيتُ حبّي
وطيدًا لن يحول ولن يزولا
فهل من عالمٍ بمصاب عل
وهل من راحمٍ صبّاً عليلا
يؤرّقني هديل الورق ليلا
كأني نادب معها هديلا
وما أدري إذا ما الليلُ ولّى
أيأتي صبحُه منه بديلا
كأن كراميَ في اخفاف عِيسٍ
متى زالت لترحالٍ أزيلا
كأن البيد صدري والثنايا
هواجسه قد اعتاصت سبيلا
كأن بها وحى السير وحي
إليَّ بأن أُجاريها ذميلا
فاتبعها وما بي من حراكٍ
فؤادًا حُمِّل الشوق َالثقيلا
رويدًا يا مُزجّيها رويدًا
فقد كلفتها أمرًا وبيلا
لها حقٌّ علينا أن تُراعى
وتكرم حيثما كانت مقيلا
فهن الحاملات غدى هوانا
وهن البالغات بنا خللا

□□□

يعـــزّ فـــراقُ من أوفت
ويـبـكـي طـاهـرَ الحـبّ

✡✡✡✡✡

أأرثـي «مـيَّ»؟ يا أسـفًـا
أأرثـي عـــالـيَ الأرب
وأنصب مـأتم الشـعـرِ
وأذكـر سـالف الحِـقب
وسـحـرُ بيـانهـا طربي
إذا مـا هدّني نَصَـبي
وأطيبُ سلوتي الشـعـرُ
إذا مـا عَـقّني أربي
تلاشت بهـجـةُ الماضي
فـهـلا الحَـيْنُ عـجّل بي
وهلاّ الدهرُ أنصـفني
وأسـرعَ فـانقـضى نَحْبي

✡✡✡✡✡

أيا «اسماعيلُ» طِبْ نفسًا
فـمـيٌّ منك في قُـرب
لقـد عـاد الثـلاثاءُ
أصخْ للشـعـر والخُطب
ومـتّـعْ ناظريك بهـا
ودعـنـا لـلأسـى وطِـب
على الفـردوس قـد نزلتْ
لقـد نزلت على الرحب
أقـمنا نحن مـأتمنا
وعندك فـرحـةُ القـرب
وودَّعَ حـبَّـه باكٍ
وتمَّ لقـاءُ مـرتقب

✡✡✡✡✡

بكتكِ بأدمع السُّـحْبِ
جـمـوعُ العُـجْم والعـرب
ومـا لبنانُ زائدة الـ
ـبُكا عن مـصـرَ أو حلب
فـمـصـرُ وحـدَها ناحت
كنوح الشّـرق والغـرب
عـشـقتِ لهـا فكنتِ بهـا
سـوادَ القلب في القلب
وهمْتِ بنيلهـا الجـاري
هـيـامَ المدنف الصَّبّ
فكنت لحـونَ مـزمـارٍ
على شطّيـه من قـصب
يناغي كـرمَ شَطّيْـه
ويعـصـر خـمـرةَ الطرب
خـيـالك سـوف يخطر في
حُلى شطّيـه في عـجب

✡✡✡✡✡

نظمتِ الشـعـرَ غـربيّـاً
كـقـيّم شعـرك العـربي
فـمـن يا ميُّ للشـعـرِ
بسـحـر المنهل العـذب
ومـن يـا مـيُّ لـلأدبِ
سـينصب ندوةَ الأدب
وأين اللحنُ قـد ولّى
وطائره الذي يسـبي
سـلا الغـرّيدُ أيكتـه
وحبّ النيل والقـرب
ودنيـا الروض والزهـرِ
ومـرأى الماء والعـشب

✡✡✡✡✡

إلامَ الدهـرُ يسـقـينا
كـؤوسَ السّـخط والغضب
إذا قلنا انتـهـى كَـرْبٌ
دهانا أكـبـر الكرب
وإن قلنا انتـهـت حـربٌ
دهـتـنا أطول الحـرب
وإن عـاد العـزيز مـضى الرْ
ـرَدى بأعـزّ مُـقـترب

إلامَ نضيق يا ربّي
بهذا الهمِّ والوَصَب
هي الدنيا وإن طالت
فناءٌ آخر الحِقَب
سيفنى عيشُها المضني
ويفنى صفوها الذهبي

✲✲✲✲✲

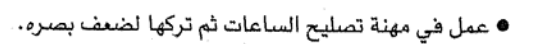
بكى من عاش مغتربًا
أكنتِ ككلِّ مُغترب
فنامي اليومَ في الخُلْدِ
وفي بحبوحة الربِّ
قضيتِ العمرَ ساهرةً
فذُوقي راحة الجَنْب

□□□

أحمد عسليّة

١٣٣٤ - ١٤٠٥هـ
١٩١٥ - ١٩٨٤م

- أحمد محمد عسلية.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية) وعاش وتوفي فيها.
- تلقى تعليمه الأولي لدى كتّاب مسقط رأسه ثم انتقل إلى المدرسة «الرضائية» الأهلية وتعلم فيها القرآن الكريم ومبادئ اللغة الفرنسية وبعض العلوم العامة. ثم التحق بمدرسة «الإسماعيلية» عام ١٩٤١ وأخذ عن أستاذه أحمد شهيد مبادئ النحو والصرف.
- عمل في مهنة تصليح الساعات ثم تركها لضعف بصره.



الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر (مخطوط)، وديوان شعر قصصي (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له رواية مخطوطة بعنوان: «مهمة في حصن» وله دراستان مخطوطتان عن شاعر لبناني وعن شعراء حلب في القرن العشرين.
- معظم شعره يأتي صدى لمناسبات تاريخية أو وطنية أو قومية، غلب على شعره الاهتمام بالأحداث التاريخية وإعادة كتابتها شعرًا كما في قصيدته «فارس غرناطة». شعره مشرق الديباجة ولغته متمكنة مع قدرته على سردية شعره التاريخي بشكل فني ملموس.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد دوغان: «الحركة الشعرية المعاصرة في حلب» - جمعية الفرقة المتحدة للآداب والفنون - حلب ١٩٧٥.
: معجم أدباء حلب في القرن العشرين - دار الثريا - حلب ٢٠٠٣.
٢ - عامر رشيد المبيض: مئة أوائل من حلب، أعلام ومعالم - دار القلم العربي - حلب ٢٠٠٤.
٣ - لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع نجل المترجم له زاهر - حلب ٢٠٠٧.

فارس غرناطة

خالدٌ أنت على رغم الزّمانْ
بفؤاد العُرْب في كل مكانْ
إيهِ موسى يا ابنَ غسانَ الذي
لك مجدٌ حسدته الشّعْريان
كنت شهمًا عربيّاً باسلاً
ذا جَنانٍ وجمالٍ ولسان
ففؤادٌ لم يُرَع قطُّ ولم
يرهبِ الآلافَ في يوم الطِّعان
وضياءٌ باهرٌ في طلعةٍ
من سناها يستمدّ القمران
وبيانٌ مشرقٌ لو صغته
في نحور الغِيد أزرى بالجُمان

✲✲✲✲✲

يا عروسَ الدهر يا غرناطةٌ
يا مَراد الأنس يا فخرَ الزّمان
يا مَقرُّ السّحر والفن ومن
ملك القول فأجلى وأبان
كم بناديك شدا من شاعرٍ
أذهل الألبابَ في سحر البيان
وأديبٍ لو تلا آياتِه
سجد البدر وخرُّ الفرقدان

✲✲✲✲✲

أين مني نهرُك السّاجي الذي
راح يسري بين أحضان الجِنان

جـعّـدت ريحُ الصـبـا أمـواهه
فــــهي درعٌ لامـعٌ يـومَ الرهـان
يتـــهـــادى في بســـاط مــزهرٍ
قـد حكى بالنقش أبراد اليـمـان
أرقص الأشـجـارَ في سـاحـتـه
نـسـمُ الـريـح بـلـطـفٍ واتّـزان
وشـــــدا الطّـيــــر على أفنانه
فنسينا الفـرقَ معْ شـدو القيـان
فــهنا في شــاطـئـيـه ظبـيــةٌ
تتــغنّى وهناك العــاشـــقـــان
وهـــنـــا زورقُ حـــبٍّ هـــائـــمٍ
يـقـطـع المـوجَ بـرفـقٍ وحـنـان
صـــورةٌ ضــمـنَ إطارٍ رُســمتْ
لم تُلَـوَّنْ بصـــــبــــاغٍ أو دِهان
✲✲✲✲✲
مــا لأهليك غـدوا في حـيــرةٍ
وأتى الخـوفُ لهم بعـد الأمـــان
فنوادي الفنّ صـــارت قـــفــرةً
لا قـــــريضٌ لا غـنـاءٌ لا دِنان
خَــيَّم الحـــزن على الكلّ فلم
تلقَ فـيـهم غـيـرَ مكلوم الجَنان
أسـهـر الخـوفُ عـيـونًا لم تذق
مطعمَ السُّـهـد ولم تلقَ الهـوان
راعـهـا جـيشٌ من الإسـبـان قـدْ
غصَّ منه في الصحاري الخافقان
أقـبلوا فـوق خـيـولٍ ضُـمَّـرٍ
تسـبق العـقـبـان عند الطيـران
ذُهِل الـنـاس لجــــيـشٍ جندُهُ
ونجـومُ الليل في العـدّ سِـيـان
✲✲✲✲✲
جـدّدَ الآمـــالَ في العُـرْب فـتًى
نـذر الـرّوح لـطـعـنـاتِ السِّنـان
هو مـوسى قـائد الجـيش الذي
كلُّ قِـرْنٍ عنده غِـرٌّ جــبـــان

حــزَّ في الأحـشــاء منه أن يرى
عِـرض أهليـه مُـضـاعًـا ومُـهـان
أعلن الحـــرب على الأعــدا ولم
يرهـبِ الجـــمـع ولم يلوِ العِنان
معْ رفـــاقٍ عندهـم طعم الرّدى
جرعـةُ الماذيِّ أو وصل الحسـان
من بني يعـربَ مـا في جـمـعـهم
مـن عنا للذل يومًــا واســتكان
✲✲✲✲✲
دافـعَ الأبطال عـن غـــــرناطـةٍ
أشـــهــرًا دون فـتــورٍ أو توانٍ
كُلّمـا أفنوا كـتـيـبًـا للعـدا
حلَّ من أمـــــدادهـم ثانٍ وثـان
قـرأوا أن القـضـا فـيـهـم مـضـى
خـذل النصـر ويوم الشـؤم حـان
وإذا الأمــــــــرُ مـن الـلـه أتـى
لم يُفِـدْ عـزمٌ ولم تُجـدِ اليـدان
****

الغريب

شِــبـلٌ من الأُسْــد قــد شطّت به الدارُ
يمشي الـهـــوينى ودمعُ العين مِــــدرار
نِضْـــوٌ حـــزينٌ غـــريب الدار منكســــرٌ
فـي صــــــدره آهـةٌ فـي قـلـبـــــــه نـار
أذلّه الدهر بعــد العــزّ وابتــعـدت
عنـه المغـــــاني فــــلا أهلٌ ولا جـــــار
ولا حـــبـــيـبٌ يواسي القلب إن طفــحت
أشــجـــانـه لا ولا خِلٌّ وسُــــمّـــــار
ولا بصـــيـصٌ من الآمـــال يرفـــعـــه
مـن واقــعٍ كلّـه هـولٌ وإعــــســـــــار
✲✲✲✲✲
هذا أمـــيــرٌ من الحـــمـــراء نبــعـــتُـــه
يُدعى «ســعــيـدًا» وإن أشـقـتـه أدهـار

في وجـــهـــه كـــتبَ الخـــلاّقُ آيتـــه
إن الجـــمـــال لقلب الناس أَسّـــار
حـــسنٌ من العُـــرب قـد راقت بسُـــمرته
كـــؤوس خـــمـــرٍ بهـــا للـعـقل إسكار
يدور رأسُ الـعـــــذارى عند رؤيتـــــه
كـــمـــا أدار عـــقـــولَ الشُّـــرْب خَـمّـــار

****

أمير الشعر

تحية للشاعر عمر أبي ريشة

قــســمًـــا بأهل الذوق والعـــرفـــانِ
أضـــحى قـــريضُك روضـــةَ الأذهانِ
لك «ريشـــةٌ» يســـمــو ســواد مِـدادها
عن أن يُقـــاسَ بذائب العـــقـــيـــان
عـــمـــرٌ أيا رمـزَ الشــجــاعـة والسـخـا
وأمـــيـــرَ فن الشـــعـــر والأوزان
يا خـــيـــرَ من وصف المشـــاهد والرؤى
وحكى عن الخطرات في الوجـــدان
شـــعـــرٌ ينوب عن الغناء بجَـرْسِـــه
وعن الكؤوس ورنّة العِـــيـــدان
لو قـــيلَ شـــعـــرك في عكاظٍ مـــا صـــغى
ســـمعٌ لشـــعـــر النابغ الذبيـــاني

□□□

أحمد عفيفي الجندي

١٣٣٢ - ١٤٠٧هـ
١٩١٣ - ١٩٨٦م

- أحمد عفيفي الجندي.
- ولد في قرية دراجيل (محافظة المنوفية - مصر)، وعاش وتوفي فيها.
- تلقى تعليمه في الكتاب، ثم استمر في تحصيل العلم لغاية حصوله على شهادة كفاءة المعلمين.
- عمل مدرسًا في مدارس المنوفية وتدرج في وظيفتها حتى أصبح ناظرًا، وظل كذلك حتى أحيل على التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «أيها الليل» - مجلة الفتاة - عدد ٨٩ - القاهرة ١٩٣٨/٩/٢٨م، وله قصيدة بعنوان «شبح الحرب» نشرت في المجلة نفسها عدد ٩٨ - ١٩٣٩/٧/٢٧م.

- يدور ما أتيح من شعره حول وصف الليل ومناجاته ووصف شبح الحرب بعبارة بسيطة موغلة في الرومانسية وخيال قريب المنال.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث إسماعيل عمر مع ممدوح احمد عفيفي نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٧.

أيها الليل

أيهـــا الليلُ أناجـــيك الغـــرامْ
فـــي ظـــلامـــكْ
ودمـــــوعُ العين تجـــري في الظلام
وغـــيـــــامكْ
أنت لا تفـــشي بســـرٍّ أو كـــلامٍ
لوفـــــائك
أيُّ صبٍّ فـــــيك يرضى بالمنام
✲✲✲✲
يا نديمَ البـــعـــد رفـــقًـــا في العنادْ
فـــي هـــوانـــا
إنما الحب عنـاءٌ وجـــهـــادْ
قـــد عـــدانا
فـــيـــه نارٌ وأنينٌ وســـهـــادْ
وشـــقـــانا
صـــبِّـــروا القلبَ على نار البـــعـــاد
✲✲✲✲
أيهـــا القلبُ رويدًا للحـــبـــيبْ
حـــين ينـــســـى
واصطبـــرْ رحـــمـــاك من هذا اللهـــيبْ
حين مَـــسّـــا
لـــيس للقـــلب دواءٌ او طبـــــيبْ
إن تـــأسّـــى
غـــيـــرَ خِلٍّ او صـــفيٍّ أو حـــبـــيبْ

****

شبح الحرب

شبحٌ هائلٌ بدا في الظلام
أرعب الكون ضربةً من جِمامِ
يا لها من مدمّراتٍ ونارٍ
وسموم بجوّنا وسهام
إن تلك الأيام لا هزلَ فيها
إنما الجدّ بيننا كالسلام
نحن في حاجةٍ إلى كل وفقٍ
ووفاقٍ ووحدةٍ ووئام
قد يودّ العدو منا خصامًا
لينالَ المراد بعد الخصام
فلنكنْ كتلةً ندافع عنا
كي نقي مصرَ من جحيم الزحام

****

يا صاحب الشجو

يا صاحبَ الشجو جفِّفْ دمع أحزانِهْ
واستلهمِ الصبرَ في رزءٍ وأشجانِهْ
هذا قضاء إله العرش في أزلٍ
والصبرُ خيرٌ لمن يلقاه في آنه
لا حولَ للمرء في أحكام خالقهِ
سبحان ربي فحكمُ المرء من شانه
يا صاحبَ الشجو خفِّفْ أمرَ حِدَّته
إني لشجوك مكلومٌ بنيرانه
أودعتَ حقّاً بجنب الله لؤلؤةً
كانت لوالدها من خير مَرجانه
لا حزنَ فيما قضاه الله من قدرٍ
نحن العبيد وكلٌّ طوع سلطانه
تبّاً لدنيايَ إن الغدر صاحبها
ما زال يفتك فتكًا بين أسنانه
يا مبدعَ الشعر إن الصبر مجلبةٌ
للخير من ربك الأعلى وسلوانه
مني إليك عزاءً في فقيدتكم
في جنة الخلد تسعى بين رضوانه

□□□

أحمد علي البغدادي

- أحمد بن الشيخ علي البغدادي.
- كان حياً عام ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م.
- قضى حياته في العراق.
- كل ما يعرف عنه أنه كان من رجال الدين.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وشعره المتاح لا يتجاوز ما هو مذكور في ترجمته في كتاب: «شعراء بغداد».

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء بغداد (جـ١) - دار البيان - بغداد ١٩٦٢.

رجا المرتجي

بفنا بابكَ الوسيع الفِناءِ
يا رجا المرتجي عقلتُ رجائي
أنا بالكرخ تُستثار همومي
ورجائي ثاوٍ بسامرّاء
يا عليَّ الأفضالِ لا يستردّنْ
نَ قريبَ الإنجاح أنّيَ نائي
فسواءٌ قربُ البلاد الصوادي
ونوى أرضها على الأنواء
لا ولا يمنعنْكَ أنكَ عالٍ
فرؤى الأرض من عزال السماء
أنفتْ فيكَ سابقاتُ المعالي
أن تُجارى في حلبة العلياء
ومعاليكَ لا يحيط بها الإنـ
شادُ عدّاً فكيف بالإنشاء
فتسامى ما شئتَ أن تتسامى
وتَرقَّقْ بالنسر والجوزاء

أحــجمَ الـعـــقلُ عن ثناكَ قُــصـــوراً
فلـيـــقـــصـّـــرْ إذن لســـانُ ثنائي
لـم أحـــاول لكَ المديحَ وإنْ كــا
نَ لزومـــاً شكريكَ في الـنعـــمـــاء
لكنِ القلبُ وهو حـــرٌ إنِ اضْــحـى
ينحت الشـعـــرَ من حَـشـــاً حَـرّاء
لو علمتَ الهـمـــومَ كـيف اعـتـرتني
من أمـــامي وجـــانبي وورائي
لتـــيـــقّـنتَ أنّ إســراعكَ في إنْـ
ـجـــاح أمـــري في غـــاية الإبطاء
فـــتَــعـــجّل به مـــخَـــافَـــة أن لا
يســـتـــزيدَ الدواءُ بطشَ الداء

□□□

أحمد علي الخطيب

١٢٤٧ - ١٣٣٨هـ
١٨٣١ - ١٩١٩م

- أحمد علي الخطيب.
- ولد في قرية كفرفو (محافظة طرطوس - غربي سورية) وتوفي فيها.
- عاش في سورية.
- تعلم في الكتاب على مشايخ عصره، والتحق بمكتب الشرتوني، فدرس علوم اللغة والصرف، واعتمد على نفسه في متابعة تثقيفه.
- عمل بالتدريس لأبناء جيله، ومدح الكثيرين من أعلام عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة - محفوظة بحوزة أسرته (حفيده) في قرية كفرفو.

- شاعر مدّاح، يلتزم شعره الوزن والقافية الموحدة، ويتنوع موضوعيًا بين المديح النبوي، ومدح أعلام ومشايخ عصره.له مقطوعات قصيرة في التوسل إلى الله والشكوى إليه، والتصبر على عسر الحياة. بعض مفرداته، وعباراته تقارب العامية، وقد يضطرب بها نظام التقفية.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث هيثم يوسف مع حفيد المترجم له بقرية كفرفو - سورية ٢٠٠٤.

كل ما في الكون يفنى

في رثاء الشيخ محمد الخطيب

اصطبـــرْ يا قلبُ صـــبـــرا
إنَّ بعـــد العـــســـر يُســـرا
وســــرورًا بعـــد حـــزنٍ
وعُـــقَــيْبَ الليل فــجـــرا
ووجـــودًا بـعـــد فـــقـــدٍ
ثم بعــــد الموتِ نَشْـــرا

✲✲✲✲

يا لعـــصـــرٍ كنتُ فـيـــهِ
آمـنًـا ممـا أضـــــرّا
بـين أسـيـــادٍ كـــرامٍ
قـــد عَلَـوا بـالـدينِ قــدرا
وحـــوَوا بـالعـلـمِ رُشــدًا
صِـــيـغ بالأفـــعـــالِ دُرّا
ســـبَّـــحـــوا لله شكرًا
وحـّــدوا سِـــرّاً وجـــهـــرا
نَـزَّهـوهُ عن صـــفـــاتٍ
وذواتِ الخـــلـــق طُـــرّا

✲✲✲✲

أيـنَ ربُّ المكـرمـــــات الـ
ـبـيضِ منْ قـــد كـــان بَرّا
أين مَنْ قـــد قـــام لـيـــلاً
يبـــتــغـي في الله أجـــرا
أيـن من لـلـدِّين ســـيـــفٌ
ولنا قـــد كـــان ذُخـــرا
يبـــتــغي جنّاتِ عـــدنٍ
حـــســـبُـــهُ قــد نال نصـرا
فـــشـــهـــابٌ لاحَ رُشــدًا
منه ليلُ الشِّـــركِ فَـــرّا

✲✲✲✲

يا خطيـــبًـــا طابَ فِـــعـــلاً
حـــبَّـــذا من كـــان طُهـــرا
فـكســــــاه اللـهُ ثـوبًـا
حُلَّةُ الأمـــلاكِ خَـــضْـــرا

ثمَّ أدناهُ إليهِ
رحمةً (إذ نال) قصرا
في نعيم الخلد يزهو
كوكبًا بُشراه بُشرى
وسقى مثواه غيثًا
بالرِّضا يَنهلُّ دهرا

*****

وجزَى غَرْسَيْهِ فضلاً
عن جهادٍ طاب مسرى

*****

يا رزينَ العقلِ مهلاً
إنَّما التَّسليمُ أحرى
كلُّ ما في الكونِ يفنَى
بسهامِ الموتِ قهرا

□□□

أحمد علي الدمشقي

١٢٠٦ - ١٢٩٣هـ
١٧٩١ - ١٨٧٦م

- أحمد علي الدمشقي الحسيني.
- ولد في دمشق، وتوفي في المدائن (الحجاز).
- عاش في دمشق والحجاز.
- تلقى تعليمه بكتاتيب دمشق، وأخذ عن علمائها علوم العربية وعلوم الفقه والدين.
- تولى مناصب إدارية مختلفة وتدرج فيها إلى أن صار عضوًا في مجلس شورى الشام، وفي عام ١٨٦١ نفي إلى قلعة الماغوصة مع من نفي بسبب حادثة النصارى.

الإنتاج الشعري:

- وردت له قصيدة في كتاب: «حلية البشر».

- شاعر مطبوع، في شعره عذوبة وحسن سبك، وعبارته جزلة قوية، ولكنه شاعر مقل بسبب انصرافه إلى الأعمال الإدارية كما يبدو.

مصادر الدراسة:

- عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (جـ ٢) - (تحقيق محمد بهجة البيطار) - دار صادر - بيروت ١٩٩٣.

خطب جليل

إثر نفي الشاعر إلى قلعة الماغوصة

خطبٌ كما شاء الإله جليلُ
ذُهلتْ لديه بصائرٌ وعقولُ
ومصيبةٌ كسفتْ لها شمسُ الضحى
وهفا ببدر المكْرمات أُفول
وكبا زنادُ المجد وانفصمتْ عُرى الـ
ـعلياءِ واغتال الفضائلَ غول
وتنكّرتْ سبلُ المعارف واغتدتْ
غُفْلاً وأقفلَ رَبْعُها المأهول
ومضتْ بشاشةُ كلِّ شيءٍ وانقضتْ
فالوقتُ قبْضٌ والزمان عليل
وعلا ملاحاتِ الوجوه سماجةٌ
وخفيف تلك الكائنات ثقيل
والروضُ غُبِّرَ والمياه أواجنٌ
ومعاطفُ الأغصانِ ليس تميل
والشمعُ والألحان لا نَوْرٌ ولا
طربٌ وليس على الشَّمول قبول
خطبٌ ألمَّ بكل قطرٍ نعيُهُ
كادت له شُمُّ الجبال تزول
فعلى المعالي والعلوم كآبةٌ
وعلى الحقائق ذلّة وخمول
والسالكون سطتْ عليهم حيرةٌ
وغوى لهمْ نهجٌ وضلّ سبيل
والعارفون تنكّرتْ أحوالهمْ
فحجاب عين قلوبِهمْ مسدول
ودِنانُ خمر الحبِّ قد خُتمت وبا
بُ الحانِ مهجورٌ الفِنا مملول
ما كنت أعلم والحوادث جمّةٌ
والناسُ فيهمْ عالمٌ وجهول
أن الدُّجى لبس الحدادَ توقُّعًا
لمصابهِ قِدْمًا وذاك قليل
أو أنّ صَوْبَ المُزن حين هَمى على
عَفْرِ الثرى دمعٌ عليه يسيل

أو أن صــــوتَ الرعــــد حَنّة فـــاقــــدٍ
فـــقــــد العـــــلا فله عليــــه عـــويل
أو أن قلب الرعــــــد يخـــــفقُ روعـــــةً
لســـمـــــاع نـاعٍ دمـــعُــــه مــــسبــــول

□□□

أحمد علي الضمدي

١٢٠١ - ١٢٧٤هـ
١٧٨٦ - ١٨٥٧م

- أحمد بن علي بن أحمد بن الحسن بن الحسين الضمدي.
- ولد في مدينة ضمد (جنوبي غرب الجزيرة العربية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في اليمن.
- تلقى علوم الدين واللغة على أجلة من علماء عصره منهم: القاضي أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي ويحيى بن خلوفة البحري وأحمد بن حسن البهكلي.
- تولى القضاء في مدينة صبيا (جنوبي غرب الجزيرة العربية) مدة من الزمن، ثم اشتغل في أواخر أيامه بالحديث.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان وردتا ضمن كتاب: «نيل الوطر».

- ما أتيح من شعره قصيدتان، نظمهما على الموزون المقفى، الأولى مرثية جاءت في أحد عشر بيتًا، نظمها على نهج الرثاء التقليدي، عبر عن مشاعر اللوعة والأسى، فذرف الدمع، ومدح المتوفي ثم واسى أهله، وقصيدته الثانية (ستة أبيات)، غزلية ذات حس صوفي، لغته تتسم بفخامة اللفظ ودقة المعنى، بعض تراكيبه تتسم بالقوة وفصاحة البيان.

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن - دار الفكر المعاصر - بيروت، دار الفكر - دمشق ١٩٩٥.
٢ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

مصاب عظيم

جــرى الدمعُ من عــينيَّ إذ فُضَّ خــاتَمُــهُ
وأذكيَ في الأحـــشـــاء مـــا الله عـــالـمُـــهُ
جرى الدمع وانحلّت عُرا الصبــر وانطوى
بســـاط العُـــلا فـــالمجـدُ هُدَّت دعــائمــه
وجـــدّدتُ إذ هيّـــجتَ حـــزنًا بمهـــجــتي
فـــأرسلتُ وَبْلَ الدمع ينهلُّ ســـاجـــمـــه
لعظم مـــــصــــــابٍ عَمَّ في الدين رزؤه
وأيــتــمَ أبـنــاءَ المدارس مــــــــأتمــه
على مـــثله يا ناسُ فليـــحـــسنِ البكا
ولا حـــرجٌ في الأمـــر والله حـــاكـــمــه
حـــقـــيـــقًـــا بأن تبكيـــه سُنَّة أحـــمـــدٍ
ومـــيــزانهـــا في كل بحثٍ يلائمـــه
وتفــســيـــرُ آياتٍ وتنقــيح مــشكلٍ
ومن كـــان في الأصلين للعِــقــد ناظمــه
وكلُّ علوم الدين فـــهـــو إمـــامُـــهـــا
عـمـومًـا فكم أطفـا من الجـهل ضـارمـه
فـــقـــد صَحَّ نقصُ الأرض حـــقًّـــا بموته
وأقـــتم وجـــهُ الدين واللهُ عـــاصـــمــه
أجـــاب ســـريعًـــا إذ دُعي لكرامـــةٍ
وشـــخصٌ دعـــاه ربُّه فـــهـــو راحـــمـــه
أقـــام شـــعـــارَ الدين كـــهـــلاً وشَـــيْـــبةً
وعـــاش حـــمـــيـــدًا منذ حُلَّت تمائمـــه
فـــصـــبـــرًا على مـــا فـــات يا نجلَ أحـــمـــدٍ
فـــربك بالأقـــدار تمضي عـــزائمـــه

****

جمر الغرام

زار الحـــبـــيـبُ فـــأبدى لي مـــعـــانيـــهِ
وبان من ســـرِّهِ مـــا كـــان يطويهِ
وبات يُرشِـــفُني من ثغـــره ضَـــرَبًا
وأجـــتني الورد حـــينًا من تَراقـــيـــه
يدير كـــأس الهـــوى بالوصل في ســـعـــةٍ
وكـفُّ كـفُّ الردى عـنـا تَـعَـــــــدِّيه
وكلُّ طَرْفٍ رقـــيب الســـوء قُطُّ فـــلا
واشٍ يحـــاول مـــا نُخـــفي ونُبـــديه

يسامر النجمَ ما جَنّ الظلامُ وإن
شقّ النهارُ لباسُ الليل يُخْفيه
وأنتَ يا لائمي كُفَّ الملام وقل
جمرُ الغرامِ بماء الوصل نُطفيه

□□□

أحمد علي القلع

- أحمد علي القلع.
- كان حيًا عام ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م.
- ولد في سورية.
- عاش في سورية وكان دائم التجوال بين مدنها.
- تعلم في الكتاب على مشايخ بلده، ومنهم زاهد الأحمد، وعلي حسن وحمدان كيمين، ومعلا إسماعيل، فدرس علوم الدين واللغة، والقرآن الكريم كما سجل بنفسه في إحدى قصائده.
- انحصر عمله في التجوال والتكسب بقول الشعر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة، منها قصيدته «الرائية» - كتبها (١٣٠٠هـ).

- شاعر متكسب بالشعر، وجَّه موهبته إلى مخاطبة الآخرين، فهو مداح رثاء يلتزم شعره الوزن والقافية، قصيدته الرائية تتجاوز المائتي بيت، يصف فيها مشاهداته في ترحاله، ويسجل فيها أحداث حياته، منذ نشأته الأولى وتعليمه، ويعلي من شأن أسرته وأشياخه، كما يبرر سياحته الدائمة، يكثر في قصائده ذكر أسماء الأعلام الذين التقى بهم في حياته، ويخصهم بالمدح في الغالب الأعم، ثم يختم قصيدته بالدعاء، ومن المتوقع أن منظومة بهذا الامتداد والاحتشاد بأسماء الأعلام وصفاتهم، مع التزام القافية ذاتها لن تخلو من تجاوزات وانحرافات في بعض جوانبها.

مصادر الدراسة:

- **حسين حرفوش: موسوعة حرفوش - موسوعة مخطوطة من اربعة اجزاء موجودة لدى إبراهيم حرفوش - قرية المقرمدة.**

صروف الدهر

سَقتني صروفُ الدهر كأسَ المرائرْ
فعدت كمشمولٍ من الهمِّ حائرْ
على ما مضى لي من سرورٍ ومن هَنا
شهابُ الأسى في القلب لا زال ساعرْ
ألا فاسمعوا يا أهلَ ودِّي لقصتي
فلستُ بغير الصِّدقِ والحق خابرْ
شُغِفتُ بعلم الدِّينِ منذ سمعتهُ
وأصبحت مشغولاً ((ببَزْوَر)) الدَّساكرْ
تمقَّلتُ أسفارًا عن الجَدِّ أنَّهُ
على طلب العِرفان من أمرِ آمرْ
لقولِ رسولِ الله بالحقِّ هاجروا
واستغنموا جدًا بصيدِ الجواهرْ
فمن صافحَ الإخوان طوعًا وخشيةً
ولم يعصِهم نال المُنى والمفاخرْ
وإنْ همْ نجوا من قلبهِ ولسانهِ
يعودُ صفيًّا من ديار البوائرْ
فأوَّل قصدي جئت بالسَّيرِ مُدْلجًا
إلى منقذي عن غفلةِ الجهلِ زائرْ
فأرشدني للفقهِ عن فِيهِ سيِّدٌ
له من سجايا الحمد أسنى ((ذخائر))
أتيتُ إليه قاصدًا بعزيمتي
وبيَّنت قصدي والشهود حواضِرْ
فأكرمني ما كنت أرجوه سرعةً
عليه سلامٌ من رحيمٍ وغافرْ
وعُدت لعلم الفقه أسعى بهمَّةٍ
وأتلو تصانيفَ التُّقاة الأطاهرْ
فكم ليلةٍ قد حَرَّمت نومَ مُقلتي
وعدتُ بها حقًا إلى الصبح ساهرْ
فآهًا على تلك الليالي التي مضتْ
بما أنَّ وقتي كان غضًّا وناضر
بقُرب سَراةِ الدِّين والعلم والوَلا
ومنْ لهُمُ جودٌ كفَى كلَّ عابرْ

...

فها جمعُ من هاجرتُ حقًّا إليهمُ
وقد طابَ لي مَعْهُمْ جلوسُ المحاضر

جـــزاهم إله العـــرش كلَّ كـــرامـــةٍ
ووقَّـــاهُمُ مـن كـلِّ طاغٍ وفـــاجـــرْ
فلله من قـــوم كـــرام توجَّـــهـــواً
إلى العـروة الوثقى بقـصـد ((التضـافـر))
وجَلّوا لذاتِ الله عن كل هيـــئـــةٍ
وعن كل مـا رَمْـقَتْ عـيـون البـصـائر
فـهم غـيثُ تلك الدّار حـقًّـا بعـصـرنا
وأنهـــارها ثمَّ البـحـورُ الزواخـر
وهم (أنجم) الدنيـا عليـهـا وإنهم
شـمـوسُ فـضـاها والنجـومُ الزّواهر
شَـفَـيْتُ بهم قلبي ((وأوفـيتُ)) عـهـدَهم
لنيلِ النجـا في يوم تُبْلى السـرائر
فـيـا ربِّ إحـفظهم جـمـيـعًـا وأكْـفِـهم
شُـرورَ البـواغي والذنوب الكبـائر

□□□

أحمد علي المتوكل

١١٥٠ - ١٢٢٣هـ
١٧٣٧ - ١٨٠٨م

- أحمد بن علي بن محسن بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل.
- ولد في صنعاء (اليمن)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في اليمن.
- تلقى علوم النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير عن محمد بن علي الشوكاني.
- عمل بالتدريس لمدة عشر سنوات.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في مدح شيخه محمد بن علي الشوكاني وردت ضمن كتاب «البدر الطالع»، وتقع في سبعة وعشرين بيتًا، وله ديوان مخطوط.
- ما أتيح من شعره قصيدة وحيدة (٢٧ بيتًا) في مدح القاضي الشوكاني، قدم لها بخمسة أبيات فيها من التورية والمشاكلة اللغوية مع التصريف النحوي لأحوال المنقوص والممدود والمقصور، لغته تتسم بالرصانة والقوة وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من جاء بعد القرن السابع - مطبعة السعادة - مصر ١٩٩٨.

٢ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د. ت).

القاضي

يا قـــاضـــيًـــا لفظ مـــاضٍ إذ تناوله
زهـا بـه كـل مـنقـــــوص مـن الكـلِمِ
ولـــم يـــزل كـــلُّ ممـــدودٍ يمـــدُّ إلـــى
مـــا نال عـــينيـــه من فـــخـــرٍ ومن كـــرم
وكل مـــا نال مـــقـــصـــورٌ عليـــه فـــيـــا
ذا المدّ أقـــصِـــرْ ولا تطمـع ولا تَحُـم
فـــالاسمُ مـــرجعُ مـــا يحـــويه من شـــرفٍ
إلى مـــســـمَّـــاه من نعتٍ ومن علَم
قـــاضٍ ببـــهـــجـــتـــه الأيامُ مـــشـــرقـــةٌ
كـــالشـــمس: لكنَّ نور الشـــمس لم يدُم
فـــالحـــمـــدُ لله دنيـــانا ببـــهـــجـــتـــه
إشـــراقـــهـــا غـــيـــر مـــسلوخٍ عن الظُّلَم
قـــاضٍ إذا جـــئـــتَـــه يومًـــا لقـــيتَ به
كلَّ الأفـــاضـل من عُـــربٍ ومن عـــجـــم
يخـشى الخـصـومُ ارتعـادًا من مـهـابتـه
حـــتى كـــأنَّ بهم ضـــربًا من اللمم
لأن مـــا أضـــمـــروه في فـــراســـتـــه
مـن حُـــسْـن إيمـانه نـارٌ عـلى عَلَـم
كم من ألَدَّ بـلا مـــا زال ملتـــزمًـــا
من خـــوفـــه عـــادلاً عنهـــا إلى نَعَـم
فـــالمبـــتـــغـــون لغـــيـــر الحق في نِقَـمٍ
مـنـه وكـلُّ مـــحـــقٍّ مـنـه فـي نِـعَـم
صـــحـــبْـــتُـــهُ زمنَ التـــدريس مـــقـــتطفًـــا
من روض إمــــلاه نورَ الحُكْـم والحِكَـم
فكان بَرّاً رؤوفًـــا بي ومـــغـــتـــفـــرًا
لـزلّـتي لـم يـعـــاتبـني ولـم يَلُـم
أراه إن طال قـــولي في بشـــاعـــتـــه
كـــأنه عن كـــلامي الغثّ في صـــمـــم.

وغـــــبتُ عنه زمـــــانًا واتصلتُ بـه
في رتبـةٍ هو فـيـهـا صـاحبُ العلَم
قـاضي قـضـاة أمـيـر المؤمنين على
يمينه قـاعـدٌ في الصـدر لم يقم
فـقـام تعظيـمُـه في صـدر كل فـتًى
مـسلّم للأكفِّ الطُّهْـر مـسـتلم
ومـثل ذلك عـاديٌّ تـواتُره
فـينا وفي الغـيـر من مـسـتـقـبل الأمم
فـمـا تغـيَّـرَ شيءٌ كنت أعـهـده
قـبل التـصـدُّر في القـاضي من الشّـيم
كـأنه للندامى من تـواضـعـه
على جـلالتـه من أصـغـر الخـدم
فـقـام ذاك دليـلاً أنَّ همَّـتـه
من فـوق ذاك الذي يعطي ذوو الهـمم
ولو أحلَّ الفـتى في الناس رتبـتـه
دهـرًا لأصـبـح ربَّ السـيف والقـلم
مُـملَّكًا كلَّ إقليمٍ وناصـيـةٍ
عُـمّـاله في نواحي مـصـرَ والحـرم
يا من يرى أنَّ نظمي قـد قـضـيتُ به
حقَّ المديح فـقـد أخطأت فـاسـتَـقِم
ليـست مـبـالغـتي فـيـه مـبـالغـةً
ولا الغلوُّ غُلوّاً يا أخـا الهـمم
ولـو أتـيـتُ بـأنـواع البـديـع لما
قـضـيتُ حـقًّـا وكـان العـجـز ملتـزمي

□□□

أحمد علي المغربي

١٢٩٩ - ١٣٧١هـ
١٨٨١ - ١٩٥١م

- أحمد بن علي بن محمد المغربي.
- ولد في مدينة جرجا (محافظة سوهاج - جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم التحق بمعهد بلصفورة الديني الأزهري، فدرس النحو والفقه والحديث والتفسير، ثم قصد القاهرة، فالتحق بالأزهر، حيث درس الفقه المالكي، حتى حصل على العالمية.
- عمل مدرسًا في معهد جرجا الديني، ثم ترقى إلى وكيل المعهد، كما عمل إمامًا وخطيبًا بالمساجد.
- كان عضو جمعية المحافظة على القرآن الكريم في جرجا.
- كان له نشاط ثقافي ووطني وسياسي.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في رثاء سعد زغلول - جريدة الأخبار - القاهرة - ١٩٢٧/٩/٤، وتقع في ثمانية أبيات، وأخرى بعنوان: «تهنئة الإخلاص» - جريدة الصعيد الأقصى (أسوان) - ١٩٣٧/٨/٨، وتقع في تسعة وعشرين بيتًا.
- ما أتيح من شعره قصيدتان،الأولى رائية (٢٩ بيتًا) في مدح الملك فاروق ملك مصر، قسمها إلى ستة مقاطع، والقصيدة الثانية (٨ أبيات) في رثاء الزعيم سعد زغلول، فهو شاعر مناسبات، تتسم معانيه بالبساطة، وتنزع إلى المبالغة، لغته سلسة وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحثين إسماعيل عمر ووائل فهمي مع أسرة المترجم له - جرجا ٢٠٠٦.

تهنئة الإخلاص

رقى الملك «الفـاروقُ» يصـحـبـه النصـرُ
أريكةَ «مـصـر» فلتُـهَنَّأْ بـه مـصـرُ
وتوَّجَـهُ الإقـبـال والسّـعـدُ والعـلا
وأيَّدهُ مـولاه وابتـسـم الدَّهر
يحفُّ بـه مـعنى الجـلال ووجـهُـهُ
هـو البـدر لكن دون رفـعـتـه البـدر
تحـيط بـه الأرواح جـندًا لـه ومـن
تكنْ جندَهُ الأرواح يسـهُلْ له الوَعْـر
وفي كل نادٍ يهـتف الشـعب باسـمـه
ولما دوى في البَـرِّ جـاوبه البـحـر
لعـاصـمـة المُلْك البـلادُ توافـدت
يروح ويغـدو في شـوارعـهـا البِشْـر
ومـتَّـعَ أعـيـانًا بـه وكـأنما
على رأسـهم من هيـبـة الملكِ الطيـر

✲✲✲✲✲

فموكبه لم يشهد الشعبُ مثله
وما مثلُه في مصرَ أرَّخَه السِّفر
وما العيدُ إلا يومُ عيدِ جلوسه
على عرشه لم يحْكِهِ الفِطرُ والنحر
تضاعفَ فيه الأنس والسَّمَرُ الذي
يروِّح أرواحًا ويصفو به الفكر
وفيه شربنا خمرة الصَّفو جهرةً
وجاملنا السّاقي فأثملنا الخمر
وفي عصره تمَّ السرور لشعبه
وباليُمن والإقبال قد طلع الفجر
تجدّدتِ الأفراح في كل بلدةٍ
بمصرَ وبالسودان وانشرح الصدر
وفي كل بيتٍ بهجةٌ ومسرّةٌ
وكلّ فؤادٍ بالمتوَّج منسَرّ
فأهلاً بيومٍ قد تبوَّأ عرشَه
به الملك الفاروق وابتهج العصر
✡✡✡✡✡
هو الملك المحبوب من عَزَّ ملكُه
بعزته والنيل يشهد والثغر
شغوفٌ بحب الخير للشعب ساهرًا
يفكّر فيما يستفيد به القُطر
صفوحٌ صريحٌ صالحٌ متصرّفٌ
وديدنه الإصلاح والعدل لا الجور
رؤوفٌ كريم الطبع والشعبُ طوعه
فإن قال ألقى السمع والتفتَ الدهر
✡✡✡✡✡
رعاياه تهواه صبيّاً ويافعًا
ولما تولّى المُلْكَ غالبَها الجهر
يمينًا ترى حُبَّ «المتوّج» دينَها
وباعثُها الإخلاص للعرش لا القهر
وتيّمها في حُبِّه حُبُّه لها
وكفٌّ نديٌّ دون نائله القطر

وحِلْمٌ جِبِلِّيٌّ ونفسٌ رضيّةٌ
ومطمحه الجَوزا وراق لها المهر
✡✡✡✡
تمتَّعَ «الاستقلال» يرقب عهده
ولما دنا تتويجُه انبلج الخير
وفيه ارتقت «مصرُ» وجلّت مكانةً
لدى الدول العظمى فحُقَّ لها الفخر
لذا هُرِعَ الشعبُ الكريمُ مبايعًا
جلالتَه والنظم يُعرب والنثر
✡✡✡✡✡
فيا ملكَ الإصلاح يا من قدومُه
حكى الغيثَ تتلوه الرفاهة واليسر
رعاياك «يا مولاي» تطمح للعلا
فزُجَّ بها نحو العلا ولك الأجر
ليحْيَ المليكُ الواسعُ الباعِ كعبةً
تطوف به مصرُ ويسعى له القطر
****

الزعيم

في رثاء سعد زغلول

حيِّ الرئيس ووفده والنيلا
صبرًا وإن كان المصاب جليلا
مصرُ الفتاةُ على الزعيم أسيفةٌ
كادت تُقتِّل نفسها تقتيلا
عَمَّتْ مصيبتُه الكنانةَ كلَّها
شِيبًا ومُرْدًا فتيةً وكهولا
أمّا الذي كنا نرى من حزمه
سيفًا صقيلاً صارمًا مسلولا
إن قال صاخ لقوله كلُّ الورى
أو إن رأى رأيًا يكن مقبولا
فُجعت بسعدٍ كلُّ نفسٍ حرةٍ
والعينُ تذرف بالدموع وبيلا
يا آلَ مصرَ ابكوا الرئيس ورتِّلوا
ذكراه طولَ حياتكم ترتيلا

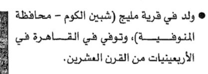
وعلى مبادئه اعملوا كي تدركوا
أملاً ووقوا عهده المسؤولا

□□□

أحمد علي المليجي

١٢٨٣هـ -
١٨٦٦م -

● أحمد بن علي المليجي الشهير بلقب «الكتبي».



● ولد في قرية مليج (شبين الكوم - محافظة المنوفية)، وتوفي في القاهرة في الأربعينيات من القرن العشرين.

● قضى حياته في مصر.

● حفظ القرآن الكريم بكتاب القرية، ثم انتقل للدراسة في الجامع الأزهر، حتى حصل على إجازته.

● عمل بالتدريس في الأزهر، كما افتتح مطبعة ومكتبة المليجية بالأزهر.

● أسس الحزب الخيري وأصبح رئيسًا له.

● نشط اجتماعيًا وسياسيًا.

الإنتاج الشعري:

- له مطولة تجاوز المائة بيت، وردت ضمن كتاب: «رفع الحجاب عن بلايا ابن خطاب»، وهي في تقريظ الكتاب ومدح مؤلفه، وله قصائد وردت ضمن كتابه: «إعلام البعيد والقريب بعجز من ظن أنه رد على السؤال العجيب» منها قصيدة السؤال العجيب في الرد على أهل الصليب، وله قصائد وردت ضمن كتاب: «تحذير المسلمين والمسلمات من مدارس النصارى والمستشفيات» - مطبعة المليجي - بالقاهرة ١٩١١.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «إتحاف اللبيب بشواهد السؤال العجيب»، وله كتاب بعنوان: «الجواب عن سؤال بعض أهل الكتاب».

● شاعر داعية، غزير الإنتاج، طويل النفس، تتراوح أساليبه بين التحذير والتحريض والدعاء، فهو مشغول بقضايا الدعوة، إذ يبصّر المسلمين بمسائل دينهم، ويحذرهم من مؤامرات تحيق بهم وغوايات تترصد لهم، ويدعو لهم بالهداية، وله غير ذلك تقاريظ لبعض الكتب وأسئلة في شئون العقيدة والرد على دعاوى المخالفين. كثير من معانيه تتكرر، وتتبنى صوت الحكمة والنصيحة، وشعره ملتزم وزنًا وقافية، يسوقه في لغة سلسة وبيان فصيح، أما خياله فقليل، يفتقد المعنى الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة سركيس - القاهرة ١٩٢٨.

٢ - فهرست المكتبة الأزهرية (مج ٧) - مصر.

٣ - فهرس دار الكتب المصرية - (مج ١) - القاهرة.

من قصيدة: رفع الحجاب

في تقريظ كتاب

قلتُ مستفتيًا أولي الألبابِ
سيّما منهمُ بني الآداب
في كتابٍ لكاتبٍ ذي اقتدارٍ
منصفٍ من أفاضل الكُتّاب
يحتوي ما يحبّه الناس دينًا
من علومٍ يرونها كالشّهاب
ساطعاتٍ بها يكون هداهم
أين ساروا إلى طريق الصّواب
ينصر الحق بالدليل فيمسي
كل إفكٍ يُرى به في انقلاب
يأمر الناس باتفاقٍ ويَنهَى
عن شقاقٍ يقودهم للخراب
يقتل الزيغ في العقيدة بالبُرْ
هانِ لا بالسّيوف لا بالحراب
يخجل المفتري على الناس إفكًا
بأمورٍ تُشيبُ رأس الغراب
في كلام الشيوخ عن سوء قصدٍ
سوف يَلقَى به أليم العذاب
يُخذل المبطلين مَن لِهَواهم
خالفوا المصطفى وخير الصحاب
خالفوا كلَّ مذهبٍ لإمامٍ
دوَّن الدينَ من أولي الإقتراب
يُعلم الناس بالمضلين حتى
أنهم [يصبحوا] لهم في اجتناب
يكشف الستر عن أضاليلِ قومٍ
دلَّسوا كُتْبهم بفُحشِ السباب
فأجاب الجميعُ يا بنَ عليٍّ
كلُّ ذا في كتاب رفع الحجاب

قلت: تأليف مَنْ مِنَ الناس؟ قالوا
عالمٌ فاضلٌ أتى بالعجاب
واسمه «مصطفى» سليلُ أبي سيْـ
ـفِ أبيه سلالةِ الأنجاب
قلتُ حسبي فقد تحققتُ أني
نلتُ ما أبتغيه دون ارتياب
حيث هذا العليم بالدين دينًا
لم يمل قطُّ للسقيم المعاب
لا ولم يلتفت إذا خَطَّ إلا
لصحيحِ النقول من كل باب
سِيَّمَا في ردوده حيث يدري
أن أخصامه له في ارتقاب
ولهذا فإنني في وثوقٍ
مستديمٍ بصدق ما في الكتاب
إنما عند من يباعُ لأحظى
بالذي فيه يا أُولي الألباب
قيل لي عنده وعندكَ أيضًا
يا «مليجي» يباع للطلاب
فاشترِ منه نسخةً منك أو من
ذلك الشهم فهْي خير النهاب
قلت: كم درهمًا يساوي فقالوا
ألفُ ألفٍ وليس ذا القَدْرُ رابي
إنما رحمةٌ بمن رام عِلْمًا
نافعًا لم يكن كلمع السراب
اجعلاه بعُشْرِ معشار ألفٍ
من قروشٍ كبيرةٍ في النِّصاب
وهْوَ قَدْرٌ لما حواه يسيرٌ
لا يساوي اسمَهُ بلا إطناب
فاشتريتُ الكتاب في الحال مني
ثم طالعتُهُ لكشف النقاب
وإذا فيه كل ما أبتغيه
من رشادٍ أزال في الحال ما بي
بل وفيه اطلعت دينًا على ما
غاب عني ولم يكن في حسابي
من أمورٍ أشدُّ والله مما
في سؤالي من الأمور الصِّعاب
ولقد أيّدتْ بأقوى دليلٍ
مُبكمٍ للخصوم عند الجواب
وأبانت من العيوب اللواتي
كنّ لولا ظهورُها في احتجاب
ما بها يدهش اللبيب ويمسي
في بكاءٍ لهوله واكتئاب
ولئن قيل لي وما هي حتى
لا نرى من ربوعها في اقتراب
قلت للسائلين لي ودموعي
فوق خدّي كعندمٍ لانتحابي
إنها لا تعدُّ لكنَّ جزءاً
من ألوفٍ يُرى بهذا الكتاب
فانظروا فيه إن أردتم وقوفًا
باختصارٍ على العجيب العجاب

****

من قصيدة: دعاء

فأقول ياربيّ بجاه محمدٍ
خيرِ الورى وبآله الأعلامِ
إهدِ الذين بذلتُ في تحذيرهم
نصحي لأن يتمسّكوا بكلامي
واحفظْ عقائدهم لئلا يُصبحوا
عن دين خير الخلق في إحجام
واغفرْ ذنوبهمُ ووفّقهم إلى
فعلِ الحلال وترك كل حرام
وانظرْ بعينك لي دوامًا أينما
وجهتني في رحلتي ومقامي
واغفرْ بفضلك لي الذنوبَ جميعَها
ولوالديَّ كذا أولو أرحامي
واغفرْ لأشياخي وسائر من لهم
حقٌّ عليَّ ولو من الأخصام

ولمن بدينك آمنوا وعليه قد
ساروا من الأعراب والأعجام
وعلى الدوام فلا تَكِلْنا لحظةً
لنفوسنا يومًا من الأيام
والطفْ بنا لطفًا يليق بما به
عوَّدتنا من واسع الإكرام
وامننْ علينا بالمتاب وكل ما
ترضاه من عملٍ جليلٍ سام
وارأفْ بنا عند الممات ونجِّنا
من هول فتنته بحسن ختام
وأنرْ مدى الدنيا مقابرنا بما
منها يزيل حوالكَ الإظلام
وبها قِنا هولَ السؤال ونجِّنا
في حشرنا من زلة الأقدام
وأحلَّنا دارَ النعيم مع الألى
قاموا بما يرضيك خيرَ قيام
بجوار شمس المرسلين محمدٍ
خيرِ الهداة السادة الأعلام
صلّى عليه بلا انقطاعٍ ربُّه
أزكى صلاةٍ مع جزيل سلام
وعلى جميع الآل والأصحاب ما
ذُكِر الإلهُ على مدى الأعوام

□□□

أحمد علي المناعي

١٣٠٨ - ١٤١١هـ
١٨٩٠ - ١٩٩٠م

- أحمد بن علي المناعي.
- ولد في إمارة رأس الخيمة (دولة الإمارات العربية المتحدة)، وتوفي فيها.
- عاش في دولة الإمارات العربية، والعراق، وقطر، والسعودية، والبحرين، والهند.
- تعلم على أحمد بن حمد الرجباني، وأخذ عنه علوم الدين ومبادئ النحو، وحفظ ألفية ابن مالك والعروض، ثم سافر إلى بغداد، وتعلم على محمد عبدالفتاح.
- عمل قاضيًا في المملكة العربية السعودية في منطقة الزغيب (١٩٦٤ - ١٩٦٥)، وأرسله الشيخ سلطان بن صقر لتولي القضاء في جزيرة «أبوموسى» (١٩٤٨م)، ثم عين معلمًا في المعهد الديني بدولة قطر (١٩٥٠م)، ثم انتقل إلى الدمام بالسعودية (١٩٥٤م) إمامًا وخطيبًا بمسجد الأمير عبدالعزيز بن جلوي حتى عاد إلى إمارة رأس الخيمة (١٩٥٦م)، وليعمل بالتجارة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «رجال في تاريخ الإمارات».

- شاعر فقيه عالم، جعل من شعره وسيلة لمواعظه وتوجيهاته، فحث به على إقامة الشعائر الدينية وعدم التفريط فيها، واستشهد بمواقف من حياة الآباء والأجداد، ودعا به إلى البر والتقوى، والتمثل بالأخلاق الكريمة والأفعال النبيلة، خاصة الكرم والوفاء والحياء والعفاف، ودعا إلى النظر والتفكر في مخلوقات الله.

مصادر الدراسة:

- عبدالله الطابور: رجال في تاريخ الإمارات - المطبعة الوطنية - دبي ١٩٩٣.

إدراك المنى بالتفكّر

تَفكَّرْ فإدراكُ المنى في التفكُّرِ
وأبصرْ بعين القلب أي بالتبصُّرِ
فيا أيها الشهمُ الذي شاع ذكره
فإنك ذو رأيٍ وعقلٍ موفَّر
فليس كمثل العقل للمرء هاديًا
فأنعمْ به هديًا وأكرمْ بآمر
((يدانيه ربُّ)) العرش ممّن يحبّه
وينزعه من كل باغ وفاجر
مكارمُ أخلاقٍ نَمَتْها جدودنا
على فعلها داموا ودام لهم فخرُ
مكاسبُهم فعْل المكارم والوفا
وأفعالهم تُتلى ويُثْبتها الذكر
حَيا وعفافُ ((ثم)) نصر ديانةٍ
كذلك فعْلُ البرِّ يتبعُهُ البرّ
كما يُصْلح الأبنا صلاحُ أبائهم
على ما هدى والشرُّ يتْبعه الشرّ
تساموا بحسن الصبر من موقف العلا
وقد أثبتوا فيه الوقوف وما فرّوا

وكم أدركـــوا بالعـــبـــد كلَّ لبـــانةٍ
وكلُّ شـــديد الهـول هوَّنه الصـــبـــر

إلى أن تســامـــوا بين أقـران عـصـرهـم
بفــضلٍ وفي الأمــر الجليِّ لهم قــسْـــر

على مــثل هذا العُــرْب كـانت فــعـــالهم
وإنّ طـريق الـوعــــر يسلكه الـوعـــــر

ولما نســوا مـــا كــان من ســيـرة العلا
تبـــاينتِ الأنســـاب واخـــتلف الدهر

توغّل فـــينا الجـــهل والســـوء والردى
وأبدلنا حـــالاً يضـــيق به الصـــدر

فـــهـــذا الزمـــانُ يا أخـا الودّ هاجني
على أن أقــول الشــعــرَ مــا أمكن الفكر

زمـــانٌ يحـــار الفكر من نكبـــاته
ويبلو لنا منه التـــفكُّر والكِبْـــــر

أديبَ القـــوافي يا وحــــيــدَ زمـــانه
ويا من له يأتي على قــصــده الشــعـــر

أتتك من النظم الرصين جــــريدةٌ
قــبـولٌ لهـا يكفي ويُمــسكهــا المهـر

تجـرّ ذيولَ المجـد في سَـبْـسَب الفـلا
تجـوب بهــا الأحكام والســهل والوعـر

فـأحــسنْ قِـراها بالقــبـول مـبـاشـرًا
بأسنى جـــوابٍ منك صــــوّره الفكر

□□□

أحمد علي بخيت

١٣٢٧ - ١٤٠٤هـ
١٩٠٩ - ١٩٨٣م

● أحمد علي بخيت.

● ولد في محافظة أسيوط (صعيد مصر)، وتوفي فيها.

● عاش حياته في مصر.

● التحق بمدرسة أسيوط الابتدائية الأولية، ثم التحق بمدرسة المعلمين العليا بأسيوط، ونال منها شهادة كفاءة المعلمين مع إجازة التدريس ١٩٣١.

● عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية بمدارس أسيوط، وانتهى به المطاف إلى مدرسة ملحقة معلمي أسيوط ١٩٣٨.

الإنتاج الشعري:

- للشاعر قصيدة بعنوان: «في الزفاف الملكي» نشرتها جريدة أسيوط - ١٩٣٨/١/٢٩.

● المتاح من شعره قصيدة واحدة في التهنئة بزفاف الملك فاروق، معانيها مباشرة، وخيالها قريب، وتخضع لروح المناسبة، ولا تمنحنا تصورًا واضحًا عن شاعريته.

مصادر الدراسة:

- ملف الشاعر بصندوق التامين الاجتماعي الحكومي - منطقة ٢١٠ - ملف رقم: ٢٣٠٤٣ - اسيوط.

الزفاف الملكي

مــا لي أرى الكونَ مــســرورًا ومــغــتــبطًا
والطيــرُ يرقصُ في الأجـــواء جَـــذْلانا

في كلِّ بيتٍ أرى الأفـــراح قـــائـمـــةً
والكلُّ يمرح مـــســـرورًا ونشـــوانا

ســـألتُ مـــاذا فـــقـــالوا: اللهُ جـمَّلنا
بطلعـــةِ البــدرِ «فـــاروقٍ» وأولانا

☼☼☼☼

حـــبـــاه والدُه من بدْءِ نشـــأته
بالعلم حـــتى ارتوى دينًا وإيمانا

وصـــار يرقى وعينُ الله تلحظُه
والشـــعبُ يفـــديه أرواحًـــا وأبدانا

حـــتى ارتقى العـــرشَ والأيامُ قـــائلةٌ
يا «مــصـــرُ» هذا أوان العـزِّ قــد آنا

فـأدركتْ مـصـرُ مـــا تبــغـيــه من أملٍ
وحــقَّقَ المنعمُ اســـتـــقـــلالَنا الآنا

☼☼☼☼

كم ينشـــرُ العـدل بين الناس ملتـزمًـا
في حُكمــه خُطَّةَ الفـــاروقِ مُـــذْ كـــانا

وخـــاطبَ الناس في المذياع يُرشـــدُهم
إلى الصـــلاح فـــمـــا أتقـــاكَ مـــولانا

أهابَ بالناسِ أن سوّوا صفوفَكمُ
حتى تكونوا أمامَ الخَطْبِ أعوانا
عشقتُه من حديثٍ متقنٍ لبقٍ
(والأذنُ تعشقُ قبل العين أحيانا)

✿✿✿✿

لم يكتفِ بحكيم القول يُرسلُه
فراح يضربُ بالأفعال برهانا
يؤمُّ يأتي بيوتَ الله في جُمَعٍ
ويبذلُ المالَ تلوَ المالِ إحسانا
ثم انتقى من خيار الناس زوجتَه
«فريدةَ» العصر أنسابًا وسلطانا
في هذه الليلة العظمى زفافُهما
كالشّمسِ زُفَّتْ إلى بدرٍ وقد كانا
يا ربِّ هيِّئْ لفاروقٍ وزوجتِه
عُمرًا مديدًا ليبقى الشعبُ جذلانا

□□□

أحمد علي دعيج

١١٩٠ - ١٢٦٨هـ
١٧٧٦ - ١٨٥١م

- أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان بن دعيج الكثيري.
- ولد في بلدة مرات (إحدى بلدان الوشم - سدير، جنوبي الجزيرة العربية)، وتوفي فيها.
- عاش في جنوبي الجزيرة العربية.
- تعلم على والده، وحفظ القرآن الكريم على مقرئ في بلدته مرات، وطلب العلم على عدد من علماء الوشم وسدير، فدرس علوم الفقه والحديث، والأدب والتاريخ، كما قرض الشعر.
- تولى القضاء في بلدة مرات زمن الإمام عبدالله بن سعود، إضافة إلى إقامته الدروس في مسجدها، وقد تعاصرت دروسه الدينية والدعوة السلفية لمحمد بن عبدالوهاب.

الإنتاج الشعري:

- له نظم بعنوان «نظم الدر الثمين في عقيدة الموحدين»، وأرجوزة في مدح آل سعود، وفيها يروي نشأة دولتهم، ثم سقوطها على يد إبراهيم باشا بن محمد علي.

- شاعر فقيه عالم، يلتزم شعره الوزن والقافية، ويتنوع بين مديح الإمام فيصل بن تركي، والدعوة بالإصلاح للأمة، والتأريخ بحساب الجمل.
أرجوزته في مدح آل سعود تعد وثيقة مهمة لتاريخ حقبة من أواخر الدولة السعودية الأولى وبداية الدولة الثانية، يذكر فيها ما جرى من أحداث على الدرعية - متمثلة في حملة إبراهيم باشا بن محمد علي حاكم مصر إلى نجد - وتسفير آل سعود وآل الشيخ إلى مصر، فيما يسمى بنكبة الدرعية، ويعد المترجم له من الشعراء القلائل الذين سجلوا هذه الأحداث، والأرجوزة فيها إعلاء لمبادئ المذهب الوهابي، دون اعتذار عن تراخي بعض القبائل في مناصرته.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن عبدالرحمن البسام: علماء نجد خلال ستة قرون - دار العاصمة - الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
٢ - عبدالله محمد أبوداهش: حوليات سوق حباشة (ع٥) - النادي الأدبي بالطائف ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٣ - محمد بن عثمان القاضي: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين - مطبعة البابي الحلبي - القاهرة ١٩٨٩.

مناصحة الحكام

أنا ما بدأت النَّظم إلا محبةً
وما كان مقصودي بهذا التَّنوُّلا
لأنَّ إله العرش قد سدَّ فاقتي
وعارٌ لغير الله أن أتذلّلا
إذا جاء للمعروف طالبُ حاجةٍ
بذلنا له فوق الذي كان أمَّلا
إذا ما أتى المعروفُ قبل سؤاله
فلا خيرَ في المعروف يبغي التَّوسُّلا
هنيئًا لمعكالٍ بلادًا يحلُّها
ونجدٍ فواديها مُهَنّىً مبجَّلا
وإنّي لمشتاقٌ لرؤية وجهه
ويا ليت مَلقانا وإيّاه منزلا
فأُسديه نصحًا حيث إني أحبُّهُ
أحاديثَ خير الخلق تُروى على الملا
عليك بتقوى الله فاعبدْه وحدهُ
وفي طاعة الرَّحمن كنْ متبتِّلا
فإنَّ الذي ولاّكَ يقضي عبادةً
فبُشراكَ إنْ تعدل وويلٌ لمن قلى
وقال الذي أنجاك من كل حادثٍ
ألا إنَّ أهل العلم زادوا تفضُّلا

فـلا تنسَ واذكـرْ صُنعَـهُ وجـمـيله
فـربُّك قـد عـافـاك من بعـد مـا ابتلى
من التُّـرك أنجى مـرَّةً بعـد مـرَّةٍ
وفـرَّج عنك الـهمَّ والـغمَّ فـانجلى
وردَّ عـليك الـمُلك بعـد ذهـابِهِ
بحَـوْلٍ تعـالى لا بحَـوْلك قل: بلى
وبالله أعطتْك الـمـعـاقلُ سـرَّها
من الرُّعب من أعلى صـيـاصـيـه حُـوَّلا
ولِلّهِ فـاسـجـدْ شـاكـرًا مـتـواضـعًـا
ولا تَكُ مـزهـوًا بمُلْكٍ تسلسـلا
إذِ الـملْكُ للـمـولى ويؤتيـه من يشـا
وينزعـه إنْ شـاء جـاهًا ومـوئلا
لأنّك مـخـلوقٌ ولست بخـالقٍ
وفي الخَلْق لم تفـعل، بل الله فَـعَّـلا
وإنّي مـحلُّ الأب فـاقـبلْ نصـيـحـتي
وإيّاك سـمع الأذنِ والقلبُ قـد خـلا
ولولا مـعـانيك العِـذاب وصـوغـهـا
لـمـا قلت حـرفًـا من قـريضٍ ولا ولا

****

من: الأرجوزة الوفية
في ما جرى من أحداث الدرعية

كَمْ قَـبْلَنـا أباد ربّي مـن أُمَمْ
من بعـد نوحٍ مـثل عـادٍ أو إرَمْ
فـيـمـا مـضى كم دولةٍ قـد دالتِ
ثم انقـضت مُـدّتـهـا وزالتِ
كم في القـبـور من أشَمٍ مِـعْطسـا؟
رمـاه سـهـمُ حـادثٍ فـقَـرْطسـا
سكانُ نجـدٍ في حـسـاب النّاسِ
كـقطرةٍ في البـحـر بالقـيـاسِ
مـصـيـرُ دنيـانا إلى الـمُـحـاقِ
ثم البَـقـا للواحـد الخـلاّقِ
وذا يعـزّي النَّفس عن «سـعـودِ»
عن كل مـحـبـوبٍ لنا مـفـقـود

وبعـدهم أهلُ الظُّنون الفـاسـدةْ
تيـقَّنوا النَّعـمـاء فـيـهم خـالدةْ
فـانقلبتْ أيامُـهـم دواهـي
وبُدِّلَتْ دروسُـهـمْ مـلاهـي
بيـوتُـهم مـلاعبٌ للبـوم
بسـمـعـهم صـوت الصَّدا الموهومِ
فـيـا لهـا من بيـضـةٍ تفلَّقتْ
حـدائقٌ بعـد التـفـافٍ قُطِّعتْ
وطالما كـانت مـحـلٌّ أُنسِ
ورحْبَ سـاحـاتٍ لهم تُـنَسّي
وكم بـهـا من ملكٍ غِطريفِ
وشـيخِ علمٍ جـهْـبـذٍ ظريفِ
ومن نوى النِّزالَ من رجـالـهـا
لحَـوْزِ مُلْكٍ قـال لا: أنا لهـا
وسـادنا الحـسينُ منهم مَعْ حـسنْ
أتبـاعـهم من نجـدنا بئس الزمنْ
توازروا بالقـتل والمصـادرةْ
اللهُ يكفـينا الوجـوه البـاسـره
وقطَّع الأعـرابُ كلَّ السُّـبُلِ
وعـاوَدوا النَّهب لكلِّ أعـزلِ
فـاضطربت أيامنا واخـتلَّتِ
سـبع سنينَ سـقـمتْ واعـتلَّتِ
وأظلمت نجـدٌ ومـاجت بالفتنْ
واسـتنسـرَ البـغـاثُ والكلب حـرنْ
وأقـبل الشُّـهم إلينا «تركي»
وجـرَّدَ الأجـرب كـيـمـا يحكي
وأورد الأعـدا بحـار الهُلْكِ
وقضَّ من نجـدٍ قـصـورَ التُّـركِ
ولاح بدرٌ طالعٌ والسَّـعـدُ
وكفَّ شـرّاً واسـتـقـرَّت نجـدُ
فـانصلحتْ به الأمـور الفـاسـدَه
وأرغم الله تعـالى حـاسِـدَه

□□□

أحمد علي ديب

١٣٤٤ - ١٤٠٩هـ
١٩٢٥ - ١٩٨٨م

- أحمد علي ديب.
- ولد في قرية بتعلوس (إحدى قرى قضاء صافيتا - غربي سورية)، وتوفي فيها.
- عاش في سورية.
- تعلم في الكُتّاب على والده، ثم على محمود الصالح عمران، فدرس كتب الشرتوني، وأصول الفقه، وقواعد النحو والصرف، وعلوم اللغة.
- عمل معلمًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له بعض المؤلفات في التوحيد والتوسل نشرتها مجلة «جيش الشعب» بعد وفاته.

- شاعر فقيه، شعره، معظمه في الوطنية والمديح والرثاء، عمد فيه إلى استخدام التراكيب والصور المستمدة من التراث العربي، وأكثر من التشبيه والاستعارة والتضمين، مع الميل إلى روح التدين، والإيقاع المرتفع، وله قصائد في المناسبات الاجتماعية العامة، والتعبير عن المواقف الإنسانية، وأخرى في المديح على نظام المخمسات.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث هيثم يوسف مع أسرة المترجم له - قرية بتعلوس ٢٠٠٤.

درب المجد

أبَيْنا غيرَ درب المجد دربا
وغيرَ جلائل الأعمال كَسْبا
ونأْبى أن تلين لنا قناةٌ
كذاك سيوفُنا في الحرب تأْبى
هي العليا وشرعتنا ومنها
شربنا سلسبيلَ العزّ شُربا
سلوا ذي قارَ واليرموك عنّا
غداةَ المارد العربيّ هبّا
ألم نكسرْ غداةَ الرَّوع كسرى
ونترك قيصرًا يهتزُّ رُعبا
وما صينت بلادُ الصِّين عنّا
فنحن كماتُها شرقًا وغربا
إذا عربيةٌ وضعت غلامًا
أضافت في سجلّ المجد قُطبا

****

عيد الشهداء

أهذا حشْرُ ربِّك للحشودِ
أُقيم اليومَ أم يومُ الشهيدِ
صراخ الثائرين دوى فهُزَّت
نواحي الأرض أم قصف الرُّعود
هي الأمجاد تعرفُ صانعيها
وكم قامت على هذا الصَّعيد
أشاوسُ يعربٍ عشّاق مجدٍ
وأرض العُرب سِفْرٌ للخلود
وكم فتحٍ لهم فيها ونصرٍ
وهذا اليوم فتحٌ من جديد
أرى أشبال يعربَ وهْيَ حولي
تَزاحمُ في عرينكِ كالأسود
أتَوك وفي الصّدور هوًى وحقدٌ
ليوم الثَّأر واللهب العتيد
وجاءتك الوفود تكاد تمشي
إذا ضاق السَّبيل على الوفود
ويا يومَ البطولة لست منّا
على التّاريخ باليوم البعيد
حرامٌ أنْ تبيت القدس يومًا
على لهبٍ من الجمر الوقيد
يصفّق للدَّم المهراق طفلٌ
ويبكي الشَّيخُ في لحن القيود
ويسقط عن مخدَّرةٍ حجابٌ
بكفِّ الذِّئب مثل الشَّمس رُود

غفت غُصصُ الشُّعوب على المنايا
وراح بخزيه التاريخ يُودي
وللشُّهداء في سِفْرِ المعالي
حدودٌ لا تُحدَّدُ بالحدود

****

سِرٌ غامض

نورٌ تفجَّر من سكون الذَّاتِ
بعلاهُ كالمصباح في المشكاةِ
وبدا يلوح بخضرم البركاتِ
فوق المثاني السَّبع والسُّبحات
بزجاجةٍ جلَّت عن الحركاتِ

والكوكب الدّريُّ لاح بفيضهِ
ليَفُضَّ أبصار الورى بوميضه
كالبارق الكونيِّ قبل مفيضه
إذْ نزَّهته دعاة مشهد بيضِه
عن سائر الأكوان والنَّشآتِ

وأتى ليوقد بالعُلا من شجرةٍ
ذاتيَّةٍ أزليَّةٍ زيتونةٍ
بشهادةِ الأخلاص لا شرقيَّةٍ
عند الحقيقة لا ولا غربيَّةٍ
أبدًا ولم تُحصرْ بأيِّ جهاتِ

ويكاد يسطع زيت ذات جلالِها
نورٌ على نورٍ لفرط جمالِها
لو لم بها تمسسْه نارٌ وبالِها
للناكرين ضياءَ حسن كمالها
في المركز السَّامي الرَّفيع الآتي
واللهُ يهدي من يشاء لنورهِ
ويحيطهُ عملاً بفيض سُفورهِ

لكنَّ ذي الأمثال جانبُ طوره
ضُربَتْ لكلِّ الناس حين ظهوره
في سائر البكرات والرَّجعات

سبقت إرادته لأهل النّورِ
لظهوره من باطن الكنهورِ
لطفًا بأسرة بيته المعمورِ
ليَمورهم من بحره المسجور
كنز الحياة وخِيرة الحبواتِ

وجرى من الذَّات العليَّة ما جرى
للسالكين فسيحَ أبراج الذُّرى
حتى أراد وجود ما فوق الثَّرى
وأراد آدمُ بينهم أنْ يظهرا
في سورةٍ نوريَّةِ اللَّحظات

فهناك سرٌّ غامضٌ لن يُفْهَمَا
أبدًا ولم يُكشفْ لأرباب العمى
عن نارِ إبليسَ وطينة آدما
والهبْطةِ الأولى لأيٍّ منهما
كانت ومن قد جاء بالخطيئاتِ

وعلامَ جاءَ بمُحْكم التَّنزيل
نبأُ اليقين لعالم التأويلِ
عن نار هابيلٍ وعن قابيل
لما هوى في مأزق التضليلِ
أثناءَ نيل قبول تلك الشاةِ

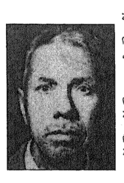
ولأيِّ شيءٍ محنةُ الإيجادِ
كانت من الملك العظيم الهادي
لما غوى ذاك الرجيم العادي
حَسَدًا له مُذْ هام بالأصفاد
خلف الجدار وضلَّ بالفلواتِ

□□□

أحمد علي سعد

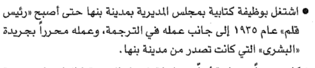
١٣١٦ - ١٣٩٣هـ
١٨٩٨ - ١٩٧٣م

● أحمد علي محمد سعد.



● ولد في مدينة «بنها» (عاصمة محافظة القليوبية بمصر) وفي ترابها ثوى، ولم تجاوز حركته ريفها إلا لأداء فريضة الحج، أو زيارة العاصمة (القاهرة).

● بعد أن حفظ قدراً كبيراً من القرآن الكريم في صباه التحق بمدرسة الإرسالية الأمريكية، وحصل منها على البكالوريا عام ١٩١٢، ثم عكف على دراسة اللغة الإنجليزية حتى أجادها قراءة وترجمة..



● اشتغل بوظيفة كتابية بمجلس المديرية بمدينة بنها حتى أصبح «رئيس قلم» عام ١٩٣٥ إلى جانب عمله في الترجمة، وعمله محرراً بجريدة «البشرى» التي كانت تصدر من مدينة بنها.

● كان عضواً بجماعة أبولّو، ورابطة شعراء العروبة (بالقاهرة) وجمعية الشبان المسلمين العالمية، وعضو لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة، وعضو نادي الأدب بمدينة بنها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «سمط الدموع» طبع ونشر على نفقة كريمة الشاعر، وله قصائد منشورة بمجلة «الرسالة» - القاهرية، وجريدة «البشرى» التي كانت تصدر من بنها، بالإضافة إلى ديوان مخطوط، بعنوان: «مع الأحبة» لدى كريمته، ونظم ديواناً من الحكم.

الأعمال الأخرى:

- ترجم إلى العربية روايتين عن اللغة الإنجليزية، ونشرتا في الستينيات.

● حصل على جائزة الترجمة عام ١٩٦٥، وجائزة الشعر - على مستوى محافظة القليوبية عام ١٩٦٦.

● ديوانه «سمط الدموع» يشف عن قدرة على تأليف الصور وتجسيد الحالات في علاقات (لغوية) مستحدثة حتى وإن دلت على مواقعها القديمة. هذا الطابع الحزين يجاوز مراثيه في ابنته ليكون «رؤية» للحياة، و«رأي» فيها، وهذا اللون طغى على سعيه إلى تلوين مشاهده مما أكسبه رتابة وتقليدية، حاصرتها الأوزان والقوافي بقوالبها الثابتة فأثرت على جوهر المغامرة اللغوية المطلوبة في مثل هذه السياقات والرؤى.

مصادر الدراسة:

١ - محمد الشرنوبي شاهين: من أرشيف الأدباء والفنانين بالقليوبية (جـ٢).
٢ - لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع كريمة المترجم له - بنها ٢٠٠٣.

الذكرى الثالثة

عامان قد درجا عليكِ وعامُ ... بمحلّةٍ فيها الصُّوى أعلامُ
بمحلّةٍ فيها الديارُ مقابرٌ ... وبها الوِسادُ جنادلٌ ورغام
حطّ السكونُ رحالَه بربوعها ... نصباً فطاب له هناك مقام
كم جاب طائرُه السماءَ مُحلّقاً ... فوق القُرى فلوى به إحجام
ودّ الهبوطَ ليستقرَّ فهاجَهُ ... لَغطٌ يُعكّر صفوَها وزِحام
ما زال يَنشد منزلاً حتى اهتدى ... لمحلّةٍ فيها الهدوءُ لِزام
هي تلك حيث تُجاورين أعاظماً ... بقبابهم رِممٌ عفتْ وعِظام
حيث الرياحُ عليكِ تُعول حُرّةً ... وبصَوْبه يبكي عليكِ غمام
قُطّانُها في غشيةٍ ما إنْ لهم ... منها إلى يوم النشورِ قيام
يبدو لعيني في أديم سمائها ... والشمسُ تسطع دكنةٌ وقتام

****

عهد الصبا

عهدَ الصِّبا مني إليكَ سلامُ ... ما أشرقتْ شمسٌ وحلّ ظلامُ
أنتَ الحياةُ وما تلاكَ مجانةٌ ... أنتَ الضياءُ وما عداكَ قتام
أنتَ النعيمُ وكلُّ عمرٍ ذاهبٌ ... في غيرِ ظلّكَ شقوةٌ وغرام

ليت المنيّةَ أدركتني قبلما
تمضي وتُخلِق جِدّتي الأيام
وأروح من عيشي بأبخس قسمةٍ
ويفوز بالعيش الرغيدِ لئام
وتموتُ آمالي ويذبل غرسُها
وتطير عنه بلابلٌ وحَمام
أسفي عليكَ مُلازمي وتمتّعي
بالعيش بعدكَ ما حييتُ حرام
مرّتْ سنوكَ مرورَ طيرٍ سانحٍ
وتضاءلت فكأنها أحلام
لم يُبقِ منها الدهرُ غيرَ بقيّةٍ
هي ذكرياتٌ ما لهنّ دوام
هي ذكرياتٌ كالطلول تقادمتْ
ولسوف تمحو رسمَها الأعوام
خَلّفتني غَرَضاً لكلّ كريهةٍ
لا تستطيع لقاءها الأهرام
وتركتني بين الهمومِ مُوزَّعاً
ككُريّةٍ ترمي بها الأقدام
أنا من حياتي مثلُ راكبِ زورقٍ
فوق المحيطِ تنوشه الأوهام
أو ريشةٍ عصفتْ بها في مَهمهٍ
هوجاءُ تخشى بأسَها الأعلام
أو مُدلجٍ في غابةٍ تعوي بها
نُكُبُ الرياح ويزأر الضرغام
في ذمّة الرحمنِ يا عهداً مضى
وحوادثُ الأيام عنه نِيام
قد كنتُ عنكَ وعن جمالكَ غافلاً
ألهو: وهل يزن الحياةَ غلام
هو قطعةٌ منها تعجُّ بصخبها
وبصوته تتجاوب الآكام
والطيرُ من فرحٍ به يشدو على
أغصانه وتفتّحُ الأكمام
بين الرياضِ تراه طولَ نهارهِ
جَذِلَ الفؤادِ وثغرُه بسّام
يجري هنالك هائماً كفراشةٍ
يرنو لها زهرٌ زها وبَشام
ويخوض غُدراناً تَرقرقَ ماؤها
وزلالُها في راحتيه مُدام
في رفقةٍ يلهون دون تكلّفٍ
وكأنهم في لهوهم آرام
أبكيكَ يا خيرَ العهودِ بلوعةٍ
أسفاً عليكَ وما عليَّ مَلام
أبكيكَ بالدمع الهتونِ وفي غدٍ
تبكيكَ مني في التراب عظام
يا أسعدَ الأوقاتِ دمتَ مُمجَّداً
ما دامتِ الأفلاكُ والأجرام
وسقى عهودَكَ صوبُ كلّ غمامةٍ
ما لاحَ في جوّ السماءِ غمام
ورعى الإلهُ بحفظه من قال يا
عهدَ الصِّبا مني إليكَ سلام

****

دنياي

ما حباني الزمانُ منها بشيءٍ
لم يَشُبْه لشقوتي بانتقاصِ
ولنفسي عزوتُ لا لزماني
كلَّ ما انتابَ من خُطوبٍ عراص
خاطباً ودّه فلم يرضَ عني
وتمادى لخَرْقه في قصاص
حضَّ غيري برشف كلّ شهيٍّ
من عصيرٍ واختصّني بالمصاص
واجتواني فسامَ ماليَ نقصاً
وهو حُرٌّ لم يُكتسَب بالمعاصي
جامعاً ويحَه عليه مع القِلْـ
ـلَةِ بَخْساً تشيب منه النواصي
ويحَ نفسي ما ابتعتُ أو بعتُ شيئاً
جلَّ أو هان دونَ أيِّ اغتماص

وَلَوَ انّي أتيتُ مـــالاً وفــــيـــراً
شـأنَ غــيــري أحلّني في الصــيــاصي
لالتـــزمتُ السكوتَ حــتى ولو لـم
يكُ لـي من بخـــســـه من مَناص
قـلتُ لـمّـــا رأيتُ هـذي وهـذا
لم يشـأ منهـمـا الزمـانُ خـلاصي
ربّمـــا كـــان نقــدُهم من نُضــارٍ
ونقـــودي ووحـــدَها من رَصــاص

□□□

أحمد عمّار بن حسن

١٣٥٣ - ١٤١٤هـ
١٩٣٤ - ١٩٩٣م

● أحمد عمار بن حسن.

● ولد ونشأ في مدينة توزر، وفيها توفي، وقضى حياته العملية في تونس (العاصمة).

● تلقى دروسه بجامع «الفركوس» بتوزر (جنوبي تونس)، ثم انتقل إلى تونس حيث درس بجامع الزيتونة، ونال شهادة التحصيل.

● عمل بوزارة الشباب والطفولة، ثم بوزارة التربية، ثم بوزارة الثقافة إلى سنة ١٩٩٠.

● نشط في مجال المسرح: مؤلفاً ومخرجاً وممثلاً، كما أسهم في إحياء المسرح الجريدي سنة ١٩٨٠.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بعنوان: «طلٌّ لألاء» - موجود لدى أبنائه.

● شعر ذاتي رقيق، ينبئ عن عاطفة متدفقة، يتفجر بالحنين حين يستدعي الذكريات، وبالفكر حين يمعن في التأمل. فيه نفَسٌ قومي أيقظته أطفال الحجارة، وفي كل حالاته يحرص على أنساق العروض الخليلي، وعلى نقاء اللغة ووضوح المعنى.

مصادر الدراسة:

- نشرة صادرة عن اللجنة الثقافية الجهوية بتوزر - بمناسبة إحياء اربعينية الشاعر.

لـفظ

إن الليـــالي حُـــبـالَى
تـأتـي بـكـلِّ غـــريـبِ
تســمــو بـرِعْـديدٍ قــومٍ
وتـزْدري بـالـنجـــيـبِ
شـــأن الزَّبرجَـــدِ يُطْوَى
في ســاحــقـاتِ الغـيـوب
ولُـجّـــةُ البـحـــر تزهو
من فـــوق مـــوجٍ لعــوب
ســحــقــاً لدهرٍ خـســيسٍ
قـــد ضمّ كل العــيـــوب
للبَـــهْمِ فـيــه نعــيـمٌ
والخـــيلُ رهْن الكُروب
أضـحى السـفـيـه إمـامـاً
فـي ثـوب شـــيـخٍ أديب
وليس للشـــيـخ، حــقـاً
فـي دهـرنـا مـن نـصــيـب
حـــيـــاتُنا في انتكاسٍ
وعـــيـــشُنا في لجُـــوب
والحـقُّ فـــيـنا يـنـادي
وَمـــا لَـه من مـــجـــيـب
حـــسـبي إذن من حـــيــاتي
مـــقْــصـــورتي تحـتــفي بي

****

إلى روح أبي القاسم

قمْ واســـتلمْ هـا هنا مـــا كنتَ تنتظرُ
رمــزُ البــلاد به الآفــاقُ تفــتــخــرُ
قـــد كنت ترجـــو له في الأفْق منزلةً
فــهـــا هـو اليَمُّ في آفــاقِــه قــمــر
أبشـــرْ فـــإنا بذي الدنيـــا لنا مـــثلٌ
منا الفـداء وفـينا الفَـذْيُ منحـصِـر
كنت الشـجـــاع وقلتَ الحقَّ في شـمـمٍ
في حين كنا إلى الإرشـــاد نفـتــقــر
قلتَ انهضـوا يا لقـومي الصيدَ واتّركـوا
خــوفَ النزال فـــإنا ها هنا بشـــر

فكان فـــينا نداءٌ هزَّ أفــــئـــدةً
وضـــــــاع منه أريجٌ طيبٌ عطر
فـــلا القنابل فلَّتْ في عــــزائمنا
ولا المــنــافــي ولا الآلامُ والــكَــدَر
وكـــان قـــولك دومـــاً نصْبَ أعـــيننا
حظُّ الجــبـــانِ له من دهره الحُــفَــر
حـــتى أزحْنا من الأرجـــاء مظلمـــةً
وقـومُك الأسْدُ مــا خـانوا ومـا مكروا
وتونسُ اليــوم يُبنَى صــرحُـهـا هرَمـاً
في كل ملحـمـــةٍ قـامت لهـا زُمَـر
لا جـذعَ فـينا ولا فـأسـاً يحطمـه
إن الرؤوس بســيفٍ صــارمٍ نُحــروا
لا كـالحـقـيـقـة تسمـو رغم جاحـدها
أمّـــا الأباطيل لا يبـــقى لهـــا أثر
أنت النبيُّ بذا نُبّـــئتَ في زمنٍ
فـيـه الشرور ونار الظلم تستـعـر
نُبــئتَ أيضــا بأنا ســوف نعلنهـا
حـرباً ضــروسـاً وأنا سـوف ننتـصـر
فنم قـــريراً فنحن اليــوم في رَغَــدٍ
جـنـدٌ وفيٌّ بقـــــول الحق يـأتمر
إذا النفوس استـمـاتت في عـزيمتـهـا
فليس يبـخل في إقـــرارهـا القَـــدَر

****

لسان القلم

أنا من فـجَّـرتُ أسـرار الحـيـاةِ
أنا من أبدعتُ في كل اللغـــاتِ
شِــرْعــتي أهدي إلى الدنيـا علومـاً
وأنيـر الدربَ في وجـه السُّعـاةْ
بي تسامَى الفن فاجـتـاحت عـقـولٌ
عـالم الإدراك في كلِّ الجـهـات
وحـفظتُ العلم في صـدرٍ أمينٍ
واتخـذت الجـهلَ من أعـدى عُـداتي
وإلى الأعــلام في شـرعي مـقـامُ
لستُ أُخـفـيـه ولو بعد الممات
كُلَّمـا نادى بحـيــري في لجَـاج
كنتُ من يحنو حنوَّ الأمـهـات
وإذا مـا المرء أعـيـاهُ اصطبـارٌ
أكـشف الأسـتـارَ عن حظٍ مـواتي
كم جـمـعت التِّـبْـر من قـولٍ حكيمٍ
كم كـتـبتُ الدُّرَّ من كل العِظات
ودفـعت الجَـوْر عن شـعب مَـهينٍ
وجـرى حِـبْـري لإفـشـال الغـزاةِ
وكـتـبت البحث تلو البـحث أدعـو
أن تُصــان البنتُ من زيْغ البُـغـاة
سلْ علومَ الطب سلْ عني الوصـايا
سلْ جـمـوعَ البـذل في علم النبـات
كم جـعلت الخـيـر مـدرارًا وفـيّـاً
مُـسْـنـدياً للعـقل أغلى الأمنيات
ويمين الله في التنزيل ذُخــــري
وهْو مـا يوصي بشـأني في الحـيـاة

****

من قصيدة: زهور الحجارة

إمَّــا ابتُلينا بديع النص نصنعـه
ولم تر القـدس قـبـلاً مـا ترى الآنا
جـيل الحـجـارة أبطال بعـدَّتنا
عـزم الأسـود يبـز الدهر إيمانا
مـثـابرون وحبّ القـدس يجـمـعنا
ونسـتطيب الردى للأرض قـربانا
هم الرجـال وإن لم يبلغـوا حلمًـا
صـاغـوا بأنفـسـهم للنصـر تيـجـانا
تسـوسـهم حِكمٌ كـالنور مطلعـهـا
من لم يذد عن حـمـاه البـغي لا كـانا
ومن توانى إذا مـا الزحف أعلنه
أمـر القـيـادة لا ندعـوه إنسـانا

تجمهروا ورصاص الغدر يحصدهم
مرددين نشيد الفوز ألحانا

يا يوم فاضت به الأرواح مُكْرَمَة
بعقر «صبرا» وكان الفيض إيذانا

بجمعِ شمل القوى للبذل في ثقةٍ
كأنهم واحد يمضون وحدانا

ليضرموا في كلاب الغدر مفزعة
ويعلنوا في رحاب القدس عصيانا

فلم يزالو وصول الحقّ يدفعهم
حتى أقاموا من الأحداث بركانا

□□□

أحمد عمر الشاطري

١٣١٢ - ١٣٦٠هـ
١٨٩٤ - ١٩٤١م

- أحمد بن عمر بن أحمد الشاطري.
- ولد في مدينة تريم (حضرموت - اليمن) - وتوفي بها.
- عاش في اليمن.
- درس القرآن الكريم في المعلامة (الكتّاب)، ثم انتقل إلى معهد (رباط تريم) فتلقى العلم على شيوخه، وتنوعت معارفه، فدرس إلى جانب علوم الشريعة علوم العروض والبلاغة والأدب والجغرافية، وغيرها، فنمت ثقافته فضلاً عن معلوماته الأدبية.
- عمل معلمًا في رباط تريم، وفي جمعية الحق (أول مدرسة تأسست في تريم).
- أسهم في تأسيس جمعية نشر الفضائل (١٩١٨م)، ونادي الشبيبة المتحدة بتريم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس» - دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت - (د.ت)، «نيل الرجا بشرح سفينة النجا» - مطبوع بمصر، «تعليقات على بغية المسترشدين».

- المتاح من شعره قليل جدًا، في مقطوعات وقصائد قصيرة، يسير فيه على نهج الخليل، كتبه في المدح والرثاء، ووصْف الربيع وإقباله يجيء في سياق المدح، ومخاطبة النفس ونهيها عن ارتكاب المعاصي يأخذ مكانه مقدمة للمدح أيضًا، وهذا يدل على اتجاه نشاطه الشعري. أما رثاؤه لجده فقد بلغ فيه مدى من الإسراف في إسباغ الصفات.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - مكتبة المعارف - الطائف ١٩٩٧.

٢ - علي أحمد باكثير: شعراء حضرموت - مخطوط (كتبه عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م).

٣ - لقاء أجراه الباحث جنيد الجنيد مع نجل المترجم له - اليمن ٢٠٠٣.

إقبال الربيع

قالوا: ربيعٌ قد أتى وافدًا
فالأرضُ في منسوجِهِ ترفلُ

فهذه أعلامه قد بدتْ
أوّلَ أفقٍ في السما تشغل

فاجأنا الجوُّ بما لم نكن
من خلفه نعهد أو نعْتل

فاجأنا باكرنا بالنَّدى
صَبَّحنا من طلِّه المُسْبل

فحصحص الحقُّ وبان الهدى
واتَّضحَ الأمر الذي يُشْكِل

بأنَّه عنك أتى مُخْبِرًا
وأنَّه من عندك المرسل

وأنه يحمل بشرى لنا
أنَّ ربيعًا بعده مُقبل

ربيعهم فصلٌ له منتهًى
وذا ربيعٌ لم يكن يقفل

ربيعهم إحسانه آجلٌ
وذا ربيعٌ خيره أعجل

نهضْتَ بالأمة من غيِّها
فانجاب عنها الخُلُقُ الأرذل

شُدْتَ لها حصنًا بديعًا غدا
وهْو عن الجهل لها معقل

أسكنْتَ في أكنافه فتيةً
عن شكرك الواجب لن يغفلوا

****

شكر على نصيحة

هي الحوباءُ قد ملكتْ قيادي
فلم تعرف صلاحي من خرابي
ولم تنزع إلى العلياء يومًا
ولم تسلكْ سوى سُبل التّصابي
ألا يا نفسُ كم تلوين عمّا
يزينُ هنا وفي يوم الحساب
فكم جرّعتِني كاساتِ صابٍ
وكم قد سُمْتِني سوءَ العذاب
ألا تَتَنهنهين بقول مَنْ لا
يداهن في المقالة أو يحابي
يحاول بالتي رجّواك عمّا
يشينك عند مفتخر الصّحاب
ويا سهمَ النضال ومن تسامى
على الأقران من زمن الشباب
بذلتَ نصيحةً منك امتثالاً
لأمر الله في طيّ الكتاب
مدبَّجةً مهذَّبةَ المباني
مرصَّعةً بترصيع الصّواب
تراءت بين أنوار المعاني
فطال لها قيامي وانتصابي

****

لا تقل مات

مرثية في جده

خلِّ ذكرى الطلول والآرامِ
والتّسلّي بقينةٍ أو مُدامِ
فالتّصابي إن كان بالأمس طلقًا
أصبح اليومَ من صُداح الحرام
كوِّرت شمسُ عالم الفضل مارتْ
قبّةُ الكون لاختلال النظام
ليت شعري ما حال أربابه شتْ
تانَ ما حالُ أهل ذاك النظام
صُبَّ سوطٌ من الرّزايا عليها
لم يَرُعْها في غابر الأيام
إنْ أكن ثابتًا لدى كلِّ خطبٍ
صامتًا عند زحمة اللُّوّام
لا أبالي برفع ذا الدهر والخفْ
ضِ، ولا من يفيه بالإكرام
أبعِدوني أو قرِّبوني أو قا
لوا: لبيبٌ أو من رعاة السُّوام
ففؤادي من ذي الرّزيّةِ مَهمو
مٌ، وصبري من هولها في انهزام
لا تقل مات واحدٌ من ألوفٍ
إنَّ ذا الميْت هو كلّ الأنام
كان في الزُّهد والتّصلُّبِ في الدي
نِ مثالاً وفي الذّرى خيرَ سامي

****

الصفوة

أصفوةَ أبناء الشبيبة من فهرِ
وخيرةَ أرباب الفضائل في القطرِ
ونخبةَ حمّال اليراع ومن شدا
ومن جاز أكناف السّماكين والنسر
قضيتم حقوقًا أثقلت كلَّ كاهلٍ
ورُضْتم نفوسًا أشمتتها يد الدهر
ويا فرقديْ وادي المسرّة والذي
وصيقليَ العزمِ الذي نبعُه يجري
ويا زارعَيْ حبَّ التكاتف بيننا
فأصبح بعد الجدب مزدوجَ الزهر
لئن كنت قد قصّرت عن بذل واجبٍ
فإني على صدقي وودي أخو عسر

ولست براضٍ أن أقـــابل نفـــحـــةً
أجلَّ من الدنيـــا بنزرٍ من الشـــعـــر

□□□

أحمد عمر المحمصاني

- ١٣٧١هـ
- ١٩٥١م

- أحمد عمر محمد غنيم المحمصاني.
- التحق بالجامع الأزهر عام ١٨٩٧م، وكان من تلامذة الإمام محمد عبده، كما أخذ العلم عن محمد محمود بن التلاميد الشنقيطي.
- خلال إقامته في الأزهر تولى أمانة مكتبته وأصبح مدرساً فيه. وعين عام ١٩١٣م أستاذاً لأصول الفقه في مكتب الحقوق العثماني ببيروت، وعمل خطيباً ومدرساً في الجامع العمري الكبير وجامع الأمير عساف.
- انتخب عضواً في المجمع العلمي اللبناني عام ١٩٢٨ - ١٩٣٠م، وأصبح رئيساً للجنة المخطوطات العربية في المجمع العلمي اللبناني، وعضواً عاملاً في جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، ثم رئيساً للجنة المدارس فيها.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة نشرت في مجلة «المنار».

الأعمال الأخرى:

- حقق عدة كتب منها، «الإنصاف» لابن السيد البطليوسي الأندلسي و«الفصيح» للإمام ثعلب، وله فيهما تعليقات وتفاسير.
- تحرك شعره المناسبة وقصيدته تنم على شاعر متمكن عارف بأصول الشعر وبنيته الفنية والموضوعية.

مصادر الدراسة:

- مجلة المنار - القاهرة - م ٣ - جـ ١٢ - ١٩٠٠/٦/٢٨.

من قصيدة: إمام العصر

في مدح الإمام محمد عبده

لعليـــاك مـــجـــدٌ لا يماثله مـــجـــدُ
وفـــضلك فـــضلٌ لا يُرام له حـــدُّ
وأنت إمـــام العـــصـــر بل أنت شـــمـــسه
وأنت وحـــيـــد الدهر والعلَم الفـــرد
أقـــمت منار الشـــرع فـــينا بهـــمّـــةٍ
هي الهـــمـــة العليـــاء والفطنة النقـــد

******

فللتَ جـــمـــوعَ الزيغ بالحق والهـــدى
وهابتك حـــتى في مـــرابضـــهـــا الأُسْـــدُ
وذدتَ عن الدين الحنيـــفيّ مـــخلصًـــا
علـى حـين أن القـــــوم ليس لـهـم ذَوْد
بتـفـسـيـرك الشـافي كـشـفت سـحـابةً
من الجـهل قـد غـشّتْ وطال بـهـا العـهـد
على أمّـــةٍ في غـــفلةٍ عن حـــيـــاتهـــا
وقلّ نصـــيـــر الحقّ وانتـــشـــر الصـــدّ
عن المنهج الأقـــوى عن الخـــيـــر كله
ولولا كـــتـــابُ الله لانفـــرط العِـــقـــد
وأحـــيـــيتَ ألبـــابًا بتـــقـــريرك الذي
تبـــاهـت بـه الأقـطار والسِّنْد والهند
هو الحق والعلم الصـــحـــيح بيـــانه
هـو الذهب الإبريز واللؤلؤ النضـــــد
بك اعـــتـــزَّ دين الله من بعـــد فـــتـــرةٍ
تحكّم فـيـهـا الجـهل والحـقـد والجـحـد
فكنت بنصـــر الحق أفـــضلَ قـــائمٍ
وليس ســوى الإخــلاصِ عـونٌ ولا جند

******

أيا مـعـشـرَ الطلاب للخـيـر سـارعـوا
ولا تَهِنوا في العلم فـــالوقتُ يشـــتـــدّ
إذا عـــرف الإنســـان قـــيـــمـــةَ نفـــســـه
تســـامى إلى العليـــا وطاب له السُّـــهـــد
وإن فـــتى الفـــتـــيـــان في العلم همُّـــه
طلاب المعـــالي لا الثـــراء ولا الرِّفـــد

******

ويا شـمسَ هذا العـصـر لا زلت راقـيًـا
من المجـد مـا يبـقى له الذكـر والحـمـد
ودام بك النفـعُ العـــمـــيـــم مـــؤزّرًا
وخـادمك الإقـبـال واليُـمن والسـعـد

□□□

أحمد عمر سالم باذيب

١٢١١ - ١٢٨٠هـ
١٧٩٦ - ١٨٦٣م

- أحمد بن عمر بن سالم باذيب.
- ولد في مدينة شبام (حضرموت - اليمن)، وتوفي في سنغافورة.
- عاش في اليمن حتى سن الأربعين تقريبًا، ثم قصد مكة المكرمة والمدينة المنورة لأداء فريضة الحج، ومن الحجاز هاجر إلى جاوة (١٨٣٤) ومنها قصد سنغافورة واستقر بها.
- تلقى العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية في مدن حضرموت، على يد علمائها وشيوخها في عصره.
- عمل في سنغافورة بالتجارة، والقضاء، وتولى إمامة مسجد الثري عمر بن علي الجنيد بها، إلى جانب قيامه ببعض الدروس العلمية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «تاريخ الشعراء الحضرميين»، وله ديوان مخطوط.

- ينهج شعره نهج الخليل، ويتنوع بين التعبير عن نفسه ومشاعره، ونزعاته وميوله، وتغزله وبث شجونه، وشكوى أهل زمانه.

- له قصائد في المديح النبوي، ومدح آل البيت، والسادة العلويين، ومدح شيوخه، وله في الرثاء والاجتماعيات المختلفة، وأخرى من باب الأنظام العلمية، خاصة نظم الخطب الدينية، وله نونية هجا فيها الإفرنج والإنجليز كان لها أثرها السيئ عليه عند ترجمتها. يأتي النسيب في مقدمة بعض مدائحه النبوية ومدائحه لأساتذته، وهو نسيب رمزي تردد فيه أسماء الأماكن التراثية، ويتسم بالرقة والصبوة، ولكنه لا يصرح، بل يلجأ إلى الرمز.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين (جـ٤) - مكتبة المعارف - الطائف ١٩٩٧.

بُحْ بالهوى

أحلى الصَّبابة عند الصبّ ما ظهرا
وخيرُ أهل الهوى من باح واشتُهرا
بُحْ بالهوى وأطَّرِح من لام واعْنَ بمنْ
يهوى ولا تستمعْ عتبًا وإن كثرا
إلى متى منكرٌ ما أنتَ كاتمهُ
والسُّقم أوضح من تهواه واستترا
ودمعُ عينيك نمّامٌ عليك بما
تُخفي فهلا كففتَ الدَّمع حين جرى
كيف التستُّرُ والأشجان ظاهرةٌ
إذا دجا اللَّيل هاج الوجد واستعرا
إنَّ المحبَّة لا تخفى أدلَّتُها
سُقْمٌ ودمعٌ وأحزانٌ وفقد كرى
ورقَّةٌ واصفرارٌ واحتراق حشًى
تثيره نسماتٌ بكَّرت سحرا
فيمَ الملامة والأشجانُ تزعجهُ
واللَّيل يُزجي إلى أجفانه السَّهرا
ظنَّ الخليُّون أن الوجد مختلفٌ
وأنَّ ما يدَّعيه العاشقون هُرا
لو خامرتْهم حُمَيّا الحبِّ لاعترفوا
بأنهم قارفوا من أمرهم نُكُرا
لو أنَّه ذاق ذوقي أو أحبَّ لمن
أحببتُ ما لامني ذا اللَّومَ بل عذرا
يا لائمي ما الذي يعنيك من ولعي
ولا بمن كان في أحواله عبرا
قصِّرْ عتابك لي إن شئتَ أو فأطلْ
سيَّان عندي أطال العتبُ أم قصُرا
حادي الرّكاب إلى سَلْعٍ وكاظمةٍ
فدتك نفسي توقَّفْ واستمعْ خبرا
أبلغْ لجيران سلع والعقيق وصِفْ
ما حلَّ بي بعد بُعدي منهمُ وجرى
رعيًا لتلك الديار النازلين بها
سقاهمُ العارض الهطّال منهمرا
وجاد تلك الرياض الزُّهر كلّ ضيا
يغادر الكلَّ منها مرتعًا خضِرا
ترعى بها ظبياتُ الحيِّ ناعمةً
يمسنَ في حُللٍ والحسنُ قد بهرا
تختال بالدَّلِّ إحداهنَّ تحسبها
خُوطًا من البان هزَّته الصَّبا عَطِرا
ومن يكن برسول الله منتصرًا
لم يخشَ من دهره بغيًا ولا بطرا

لذنا بأفضل من مسّ الحصى ومشى
فوق الثرى سيد السادات والكُبَرا
زين الوجود وبحر الجود أكرم من
صلّى وصام وحجَّ البيت واعتمرا
أعلى النبيين جاهًا عند خالقه
ومنصبًا وأجلّ الخلق مفتخرا
وأقوم الرسل منهاجًا وأسمحهم
شرعًا وأعدلهم حقًا إذا أمرا
وأرفع الناس عند الله منزلةً
وأرجح الكل ميزانًا ومعتبرا
لم يخلقِ الله من كفؤٍ له أبدًا
ولا يُرى مثله روحًا ولا صُورا
محمدٌ صفوة الباري وخيرته
من العباد وأسنى من ذرا وبَرا

****

أيُّها الصبّ

لمعت لعينك في الظَّلام لوامعُ
منها على خَدّيك فاض مدامعُ
يا ايُّها الصَّبُّ العميد إلى متى
رَهَبًا تُداهن في الهوى وتُصانع
ما كنت أحسب أن صبًّا يتّقي
لومًا ويكتم أمره ويُخادع
بُحْ بالهوى ودع العذول وعذلَه
هَمَلاً وذره كما يشاء ينازع
أني رأيتك حين تخلو باكيًا
ترتجُّ منك إذا انتحبتَ أضالع
ألِريمٍ رامةَ أم لغزلان اللِّوى
ثمرُ الصَّبابة في فؤادك يانع
أم ذكرُ نعمانَ الأراك أراكَ ما
يسبي وشاقك لعلعٌ ومَتالع
إنَّ ادّكارك حاجرًا لك حاجرٌ
عن لذَّة العيش الهنيِّ ومانع

والنفسُ كاظمةٌ هوى من حلَّ في
أطلال كاظمةٍ ووجدُك ذائع
تلك الديار ديار أحبابٍ نأتْ
عن دورهم دورٌ لنا ومَرابع

****

حمام الأيك

حمام الأيكِ أسهرت الجفونا
وهيَّجت البلابلَ والشُّجونا
وألهبت الضُّلوعَ أسىً ووجدًا
وأكثرتِ التأوُّه والحنينا
كفاني ما بقلبي من ضِرامٍ
أهاج بي الضَّناء المستبينا
ومن قلقٍ مُذيبٍ لي مقيمٍ
على الأحشاء أنساني السُّكونا
ومن حزنٍ نفى السلوانَ عني
وصار ليَ المصاحبَ والقرينا
وكنتُ أكنُّ ما بي من غرامٍ
فلمَّا نُحت أظهرت المصونا
ألا ليت الغرام يكون صبًّا
أكون مكانه منّي مكينا
لأحرقَ قلبه بشواظِ وَجْدٍ
فيعرف فعلَه بالعاشقينا
وليت البين ذاق البين حتى
يُدان بما به أضحى مَدينا
إذا اعتور الهوى والبينُ قلبًا
فيوشك أنْ يُذيقاه المنونا
كأنَّكَ يا هوًى أقسمت أن لا
تكونَ مُفارقي إلا دفينا

□□□

أحمد عمر سميط

١١٨٣ - ١٢٥٧هـ
١٧٦٩ - ١٨٤١م

● أحمد بن عمر بن زين بن علوي بن سميط.



● ولد في بلدة شبام (حضرموت - اليمن)، وتوفي فيها.

● عاش في اليمن.

● تلقى تعليمًا دينيًا، فدرس الفقه والحديث والتفسير والتصوف على والده، وتنقل بين شيوخ مدن حضرموت (تريم وسيؤون وغيرهما) لطلب العلم في رحلات متكررة، ومنهم عبدالرحمن بن محمد زين، وعمر ابن عبدالرحمن الباز، وعمر بن حامد المنفر.

● عمل بالدعوة إلى الله والوعظ والتدريس في أنحاء حضرموت، وكان يُعنى بتعليم النساء والفتيات وتثقيفهن بجلب معلمات يقمن بهذه المهمة.

● كانت له حملات في التنديد بالفوضى السياسية والاجتماعية في حضرموت في عصره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان العلامة أحمد بن عمر بن سميط» - القاهرة - ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، وله قصائد في كتاب «نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر»، وله ديوان مخطوط بمكتبة الأحقاف (رقم ٢٢٦٥) - تريم - حضرموت.

● شاعر فقيه واعظ، كتب شعره في خدمة الدين والزهد والتصوف، والوعظ والدعوة إلى الله، فذم به طلب الدنيا، وحبب التقرب إلى الله، والتمسك بشريعته، وعمل على إرشاد الناس إلى الطريق السليم في حياتهم ليصلوا إلى آخرتهم بسلام. يستخدم تقنية التكرار كما في: «لمن تطلب الدنيا إذا لم...» أما ديوانه المخطوط المقسم على حروف الهجاء فإن مقاصده الموضوعية تجري في الإطار الوعظي أيضًا مع بعض المنظومات التعليمية، التي تشير إلى بعض المؤلفات التي ينصح بقراءتها.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين (جـ٣) - مكتبة المعارف - الطائف ١٩٩٧.

٢ - عيدروس بن عمر الحبشي: عقد اليواقيت (جـ١) - مكتبة فستاك ناشيونال - سنغافورة ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

٣ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

لمن تطلب الدنيا

لِـمَنْ تطلب الدُّنيـا إذا لم تُرِد بـهـا
سرورَ شفيع الخلق في يوم تُحشَرُ
لمن تطلب الدنيا إذا لم تُرد بهـا
رضـا الله عنا والشـريعةَ تُنصَر
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها
مواصلةَ الأرحام والهجرَ تهجر
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بهـا انْـ
ـتِعاشَ عماد الدين فينا ويُنشَر
كذلك في أهل السَّواد جميعهم
وأهل بوادينا الحموم وصَيْعر
لمن تطلب الدنيا إذا لم تجُدْ بها
لتعليم أحكامٍ وضوءٍ يُغيَّر
لمن تطلب الدنيا إذا لم تُعِنْ بهـا الـ
ـذين لما بين العشاءين يَعمر
بمجلس علمٍ أو بدرس قِرانٍ أو
صلاةٍ بآدابٍ لها ليس يجهر
لمن تطلب الدنيا إذا لم تكن بها
تُطيِّبُ بيتَ الله بل وتُنوِّر
لمن تطلبُ الدنيا إذا لم تجُدْ بها
لتأديب أيتامٍ إلى حين [يكبروا]
ليُهدَوا لما فيه سلامة دينهم
وذلك فخرٌ لا يدانيه مَفخر
لمن تطلب الدنيا إذا لم تجُدْ بها
إذا أقبلتْ وقتًا وإن هي تُدبر
فلا الجودُ يُفنيها إذا هي أقبلتْ
ولا البخل يُبقيها إذا هي تنفر

****

أسوة حسنة

وكلُّهم من رسول الله ملتمسٌ
رَشْفًا من القطر أو غَرْفًا من الثَّبَجِ

واسلكْ طريقةَ أسلافٍ لنا سلفوا
فهم لنا أسوةٌ في الدّين والنهجِ
هُمُ الحريُّون بالنّعت الشهير على
تَصرُّفٍ فيه بالأبذال للمُهَجِ
هيْنون ليْنون أيسارٌ بنو نسرٍ
سُوّاسُ مكرمةٍ أسادُ ذي عرج
لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا
ولا يمارون إن مارى أخو لَجَج
من تلْقَ منهم تَقلْ لاقيتُ سيِّدَهم
مثل الكواكبِ تهدي كلَّ مندلج

****

أنتم مرادي

ليس إلاّ بكم أنالُ مرادي
يا أُحيبابَ مهجتي وفؤادي
من له مقصدٌ سواكم فإنّي
أنتمُ مقصدي وفحوى مرادي
دائمًا أرتجي لنيل عطاكم
فامنحوني المراد أهلَ الودادِ
لا أُبالي إذا رضيتم بمن لم
يرضَ عني ولم يُردْ إسعادي

****

لا تيأس

أرجُ الأفراح فوّاح الأرجْ
شدّة الأزمة هاتيك الفرجْ
قُرِنَ العسر بيُسرين كما
نطق الشرحُ ظهيرًا للحجج
صاح لا تيأسْ من الباري ولا
تقنطنْ من روحه الجاري ورَج
وإذا أزمةٌ اشتدّتْ فقل
جاءتِ البشرى لنا من كل فَج

حالفِ الصبر ولازمْه فقد
جاء أن الصبر مفتاح الفرج
راحة الدنيا لمن يتركها
ولذي الحرص كبحرٍ ذي لُجج

****

استجارة

رسولَ الله جلّ الاضطرارُ
رسولَ الله عزَّ الاصطبارُ
تداركْني رسولَ الله فضلاً
فأنتَ وسيلتي وليَ انتظار
وما لي حيلةٌ إلا وقوفٌ
على باب المهيمن وانكسار
لعلي أن أنال جميعَ سُؤلي
ويُقبَل لي من الذنب اعتذار
وأنت الباب يا خيرَ البرايا
فأيّ الناس يقصده يُجار
رسولَ الله جُنّ ظلام جهلٍ
فهل من بعده يبدو نهار
نهارُ العلم نورٌ للبرايا
وليل الجهل للإنسان نار

****

أجب دعوتي

حططتُ رحالي ببابٍ به
تُحطّ رحالُ مطايا الهِممْ
وذلك بابُ الكريم الذي
تفرّد عنا بوصف القِدَم
وناديتُه في ظلام الدجا
بيا ذا الجلال ويا ذا الكرم
بجاه الرسول أنلْ كل سؤلٍ
وجُدْ للجهول بشكر النعم

وقلتُ إلهي أجبْ دعوتي
وأثبتْ عُبَيْدك ذا في الخدم

****

يا واعظ الناس

يا واعظ الناس قد أصبحت متّهمًا
إذ عبتَ فيهم أمورًا أنت تأتيها
أصبحتَ تنصحهم بالوعظ مجتهدًا
والموبقات لعمري أنت حاويها
والجهل نارٌ لدين المرء تحرقه
والعلم ماءٌ لتلك النار يُطفيها
لا ينفع المرء إلا ما يقدّمه
لنفسه عند مولى الخلق باريها
ما للحريص على الدنيا سوى كفنٍ
ولو أتاه من الأموال غاليها
لا تبخلنَّ بدنيا وهي مقبلةٌ
فليس إنفاقها في الخير يُفنيها
ولا تضنَّ بها في حال جفوتها
فليس إمساكها بخلاً بمُبْقيها

□□□

أحمد عنبر

١٣٣٥ - ١٤١٠هـ
١٩١٦ - ١٩٨٩م

● أحمد محمد السيد عنبر.

● ولد في مصر، وتوفي في الكويت.

● تخرج في مدرسة دار العلوم العليا عام ١٩٣٧، وعمل مدرساً، ثم أعير للعمل بمدارس الكويت عام ١٩٤٦، وأعير مرة أخرى عام ١٩٥٢ فطابت له الحياة وآثر البقاء في الكويت.

● حصل على الجنسية الكويتية عام ١٩٧٦.

● في الكويت عمل مدرساً، وموجهاً، ومراقباً لشؤون الامتحانات بوزارة التربية.

● عضو جمعية المعلمين الكويتية، ورابطة الأدباء في الكويت.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين: من وحي الكويت في عشرين عامًا ١٩٦٦، وإشراقة الصباح، ومن شعر المعركة، وله قصائد مبكرة نشرتها له مجلة «البعثة» الكويتية التي كانت تصدر في القاهرة (١٩٤٦ - ١٩٥٤) وقصائد أخرى في الصحف الكويتية ترتبط بمناسباتها.

الأعمال الأخرى:

- له بعض التمثيليات المنظومة، التي كتبها ليقوم طلاب المدارس بتمثيلها، وهي مبثوثة في دواوينه المشار إليها، وله ثلاثة كتب مطبوعة: قضية الأدب بين اللفظ والمعنى (١٩٥٤)، وجولة مع ابن الأثير في كتابة المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (١٩٥٤)، وثلاثية الزمن - مطبعة المقهوي - الكويت (١٩٧٠)، وعدة مخطوطات بين المذكرات والذكريات.

● شاعر يملك ناصية التعبير، يوجه موهبته إلى الكتابة في مختلف موضوعات القصيد. بداياته أقوى فناً من شعره المتأخر، كتب الكثير من القصائد بدافع مناسبات كويتية، يمكن أن تعطي ملامح زمانها ومناسباتها.

مصادر الدراسة:

١ - مؤلفاته.

٢ - وثائق عمله بوزارة التربية بالكويت.

أين العروبةُ والإسلام يا عيد

أين العروبةُ والإسلام يا عيدُ؟
أين الحماةُ أجبْ أين الصناديدُ؟
أين الذين بنى الإسلامُ مجدَهمُ؟
اللهُ أكبرُ أينَ الفتيةُ الصِّيدُ؟
أين الذين علا في الكون ذكرُهُمُ؟
هل يستجيبون للجلّى إذا نُودوا؟

*****

هل يستطيعون من أعلى منازلهم
أن يسمعوا صيحةً والبابُ مردود؟
هل يسرعون إذا ما قال قائلُهم
عُودوا لتستنقذوا أحفادَكم عودوا؟
هل يُرجع اللهُ أجدادي ولو زمناً
تعود فيه لآذاني الأغاريد؟

ونَســـــتـــردّ فـــراديســـــاً لنا سُلبتْ
يعـــيث فـــوق ثراها اليـــومَ عِـــربيـــد
بالرغم مني أنـادي الســـــابقين فـــــهل
يُصــــغي لقـــولي من الأحـــيـــاء صِنديد؟
أليس بين حــــمـــــــانا فـــــارسٌ بطلٌ
فـــؤادُه من شـــديد الصـــخــرِ مــقـــدود؟
هل طارقٌ والفـــتـى ســـعــدٌ وهل عُــمَــرٌ
مـــضـَــوْا وليس لهم نسلٌ أجـــاويد؟
وابنُ الـوليـــــدِ ألم يُعْـــــقِبْ له ولداً
ألم يعشْ لصـــــلاح الدين مـــولود؟

****

العيد الوطني

نال قلبي مـــا تمنّى فـــتـــغنّى
عـــازفاً أحلى نشيـدٍ في الوجودِ
بصـبـــاحٍ مــجـدُه حـدّث عنّا
بحـديثٍ للخلود يومَ عـــيــدي
يومَ عـــيــــدِ الوطنيّــــه
للكويت العـــــربيّـــــه
عِـيدُنا للشـعب عـيدُ
عـــيدنا للعُـرْب عـيدُ
عـــيدنا للمـجـد عـيدُ
عـــيدنا للنصر عـيدُ
فـــــرحـــــةٌ هزّتْ فـــؤادي
تملأ الأرجـــــاءَ بِشْــــــرا
فــــرحـــــةٌ في كلّ وادي
منذ أن أصــبـــحتُ حُـــرّا
إنـه عــــيــــــدُ بلادي
يـزدهـي بحــــــراً وبَـرّا
فـــصـــبـــاحُ الروضِ نادِ
قـــد ســـرى في الكون عطرا
وصـــــبـــــاحُ ذو الأيادي
لاح فـي الآفــــــاق بـدرا
والــدٌ لـلـشـــــــعب هـادِ
زاده الرحـــــمنُ نصـــــرا
يا رفـاقـي أقـبلَ العـيـدُ بأفـراح الزمـانِ
فاسـتعيـدوا بهـجةَ العـيدِ وإشراقَ الأمـاني
وارفــعـوا الراياتِ للعليـاء في أسـمى مكانِ
انهـضـوا مـثلَ الجـدودِ كـالأسـود الضـارياتِ
إنهم سـادوا وشـادوا وهُـمـو خـيـرُ البناةِ
أسِّـسـوا عـزّاً منيـعـاً فـارفـعـوه يا حُـمـاتي
بـهـدى الرأي وبالقـوة تعـتـزّ حـيـاتي
عندمـــا لا ينفـع المنطقُ في ردع الأعـــادي
أشْـعلوا نارَ الجـهـادِ، في الروابي، في الوهادِ
واكـتـبـوا لي بدم الأحـرارِ أمـجـادَ بلادي

****

يقظة الربيع

مـــا لهـــذي الطيـــورِ في الأســحــــارِ
غــــافـــلاتٍ عن مـــوكب الأنوارِ
مُـغـرقـاتٍ في صـمـتـهـا مُـعـرضـاتٍ
هـل خــــــلا عـــــودُها من الأوتار
طال ليلُ الشــتــــاءِ حــتـى براها
فــتــــراءى لهـــا بغـيـــر نهــار
ظنّتِ الليلَ ســـرمـــديّاً فـــبـــاتت
تحـــسـب الضـوءَ شــعلةً من نار
إنّه الفــجــرُ أيهـــا الطيــرُ فـانهضْ
أيـقظِ الـنـائـمـينَ فـي الأوكـــــــار
ذهب البـــردُ والظلامُ فــهــيّـــا
وتَـرنّـمْ بـلـحـنكَ المخـــتـــار
قـــد تجلّى الربيعُ ينفث سِـــحـــراً
من عـــيــــون الأزهارِ والنـوّار
وتَثنّتْ جــــداولُ الحـــقلِ سكرى
في ظلال النخــيلِ والأشـــجـــار
وتَهـــادى النســيمُ يسـري عليـلاً
شَــفّــه مـــا طوى من الأســـرار

يشـتكي الوجـدَ للغـصـون فـتـحنو
ثُمّ تعلو عليـه باسـتكبـار
فـيـبثّ الغـرامَ للنبت حـتى
يذرف الطلُّ دمـعَـه بانهـمـار
وتراه على الخـمـائل عِـقْـداً
لـؤلـؤيَّ الـورودِ والأزهـار
قـد بدا الروضُ مـونقَ الحسنِ يهـفـو
لحـديث الهـوى من الأطيـار
فـاملأِ الكونَ - بلبلَ الروض - شـدواً
عـبـقـريّاً من خـالد الأشـعـار

□□□

أحمد عوف الجد

١٣٢٢ - ١٣٩٥هـ
١٩٠٤ - ١٩٧٤م

● أحمد عوف محمد عبدالرحمن الجدّ.

● ولد في قرية منية محلة دمَنّة (محافظة الدقهلية - مصر)، وتوفي فيها.

● حفظ القرآن الكريم بكتاب قريته، ثم التحق بالتعليم الإلزامي، دخل مدرسة المعلمين بالمنصورة، ثم جاور بالمعهد الأحمدي بمدينة طنطا، وحصل فيه على شهادته عام ١٩٢٨.

● عمل مدرسًا بمدرسة كفر عبدالمؤمن (مركز دكرنس - محافظة الدقهلية)، وانتقل إلى مدرسة المحمودية، ثم ترقى في وظيفته إلى ناظر لمدرسة دموه السباخ الابتدائية عام ١٩٥٦، نقل في وظيفته إلى مدرسة المقاطعة الإلزامية، ثم أصبح ناظرًا لمدرسة منية محلة دمَنّة الابتدائية حتى أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في ذكرى هجرة الرسول - مجلة اللواء الإسلامي - العدد ٥ - محرم ١٣٩٩هـ/ ديسمبر ١٩٧٨، وله مطولة مخطوطة في مديح الرسول، تقع في ٤٥٠ بيتًا.

● جل ما توفر من شعره قصيدة في الموضوع الديني، ينظمه على الموزون المقفى في المعاني الدينية المألوفة، فله ابتهالات وأدعية وتسابيح، من فرائد شعره مطولة في مدح الرسول الكريم، متتبعًا سيرته منذ مولده ومراحلها حتى تمام الرسالة، وما فيها من مواقف وغزوات وعظات، والقصيدة التزمت وحدتي الوزن والقافية، بما ينم على مقدرة لغوية وقدرة على امتطاء القوافي.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث عزت سعدالدين مع أفراد من أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٧.

من قصيدة: ليلة الميلاد

مـا فـرحـةُ المشـتـاق عند لقـاءِ
فـرَحي بتلك الليلة الغـرّاءِ
قـرّت بطلعـتـهـا العـيـونُ فـيـا لهـا
مـن لـيـلـةٍ وافـت بـكـل هـنـاء
عـمّت بشـائرها البـوادي والرُبا
كـالشـمس إشراقًا على الغـبـراء
لِمَ لا تتـيـه على الزّمـان وتزدهي
والروحُ كـان بهـا من البُـشـراء
في أسـعـد اللحظات منهـا أشـرقت
شـمسُ الهـداية في رُبا البطحـاء
ولد ابنُ عـبـدالله يا دنيـا اسـعـدي
واسـتـقـبلي النعـمـاء بعـد شـقـاء
والغـيـثُ جـادكِ يا رياضُ فـأزهري
وترنّمـي يا طيـرُ في الأجـواء
فـرحًـا بطلعـة أحـمـدٍ أزكى الورى
نسـبًـا وأعـلاهم بلا اسـتـثناء

✲✲✲✲

للـه درُّك بنْتَ وهْـبٍ حـيـنمـا
كنت الوعـاء لدرَّة الفـضـلاء
تتـرى عليك بشـائرُ عَـبْـرَ الكرى
أن قـد حـملتِ بطاهر الآباء
أسَـمِـعْتِ تسـبـيحَ الجنين لربه
وثـنـاءَهُ مـن داخل الأحـشـاء
أرأيت إبّانَ المخـاض قـصـور بُصـ
ـرى تـزدهـي فـي رونـقٍ وبـهـاء

أرأيت لما انشقّ ساطعُ فجرِه
عن غُرةٍ كالبدر ليلَ وفاء
أن قد أتيتِ بشمس فضلٍ دونها
شمسُ الضحى في بهجةٍ وسناء
لله درُّكِ بنتَ وهبٍ هكذا
أنجبتِ للدنيا حمى الضعفاء
وكفلتِ للبؤساء كافلهم فلم
تمسَسْهُمُ يومًا يدُ البأساء
غبطَتْكِ مريمُ إذ ولدت محمّدًا
خيرَ البرايا من لدن حوّاء
فاللهُ ربّي اختصّه من رُسْله
بمآثرٍ ومناقبٍ شمّاء
فهمُ النجوم وإنه بدرُ العلا
ما ضوؤهم من نوره اللألاء
فبه اهنئي يا بنتَ وهبٍ وانزعي
ثوبَ الحِداد على فتى العلياء
ولئن فقدتِ بفقده البعلَ الكري
مَ فقد سعدت بأكرم الأبناء
لا بأسَ أن كان اليتيمَ فربما
يُتْمٌ تَكشّفَ عن نُهًى وذكاء
ولقد يكون اليتم مدرجةَ الفتى
نحو العلا والعزة القعساء
لا ضَيْرَ أن كان العديمَ فطالما
جَدٌّ العديم فصار في السعداء
ولعله بجهاده وبلائه
تعنو له الدنيا بكلِّ ولاء
أهلاً بصبحك يا محمّدُ مُذْ بدا
وأضاء مثل جبينك الوضّاء
يومٌ به ازدان الزّمان كأنه
دُرٌّ زَها بقلادة الحسناء
سمّاك جدُّكَ إذ ولدت محمّدًا
فحبا جمالك أجملَ الأسماء
ولك المراضعَ قد دعا فلطالما
تُعزى لهنّ نجابة النجباء

شَرُفَتْ حليمةُ بالرضيع فقد غدت
أمّاً لطه أشرف الرضعاء
رأتِ المطيّ تقاعست في هيبةٍ
لأتانها المهزولة العرجاء
لِمَ لا وقد شَرُفَتْ بخيرِ من امتطى
ظهرَ البُراق عشيّةَ الإسراء

*****

ومن الحداثة كنت ذا الرأي المصي
بِ وشِيبُ قومك موضعُ الأخطاء
فرضوك في حسم الخلاف محكّمًا
يومَ البِنا لتشعُّبِ الآراء
فبسطت للحَجَر الرداء وقلت هي
يا، فارفعوا يا سادةَ الأحياء
حتى استوى حذوَ البناء وضعته
كأدقِّ ما وضعت يدُ البنّاء
فعصمتهم من فتنةٍ كادت بهم
تودي وتدفعهم إلى شعواء

*****

يا يومَ بدرٍ كَيْفَ كان الملتقى
بين الطريد وقومه الظُّلَماء
ماذا أصاب الشرك في سفهائه
حين التقوا بالصفوة الخُلَصاء
بعث ابنُ حربٍ «ضمضمًا» مستصرخًا
أمَّ القُرى: خطبُ الخطوب ورائي
فالعيرُ بالأموال في عُرْض الفلا
خطرٌ يلاحقها، فيا بلوائي
هو ذا محمّدُ في العديد لها مضوا
كي يغنموا لتوابعٍ فقراء
هبّوا سراعًا للوغى في كثرةٍ
إن أحصِهم أخطأتُ في إحصائي
في السابغات المانعات كُماتُهُمْ
في الخيل سادتُهم وفي الخيلاء
نظر النبيُّ إلى الجموع وقالها:
ربِّ استجبْ لضراعتي ودعائي

فـئـةٌ تقـاتل في سـبـيلك هبْ لـهـا

صـبـرًا وبـأسًـا سـاعـةَ البـأسـاء

ورمـى بكـفٍّ من حـصًـى فـكـأنمـا

مُنيتْ عـيـونُ القـوم بـالأقـذاء

ربِّي اسـتـجـاب له فـأنزلَ جنده

لرسـولـه نصـرًا ومـا من راء

غـشـي النّعـاسُ المؤمنين فـأُمطروا

للطهـر والتـثـبـيت والإرواء

ورأى «الحُـبـابُ» بثـاقبٍ من فكره

أن يُبـتـنـى حـوضٌ بلا إرجـاء

****

الله

الـلـه ربِّـي لا سـواهْ

لجـلالـه تعنو الجـبـاهْ

فـاعـجبْ لذي عـقلٍ عـصـاه

واطلبْ بطاعـتـه رضـاه

تسـعـدْ وتظفـرْ بالنعـيمْ

رباه لـذتُ إلى حـمـاكْ

وأتـيـت أطمـع فـي رضـاكْ

إنـي جـنـيـت – وهـل هـنـاك

من يرحم الجـانـي سـواك

مـولايَ أنت بنـا رحـيمْ

بك يـا إلـهي أسـتـعينْ

فـكـنِ الموفّـق والمعـينْ

وبنور وجـهك أسـتـبين

فـي غـيـهب الشكّ اليـقين

هبْ لـي من الفـيض العـمـيمْ

وانشـرْ على الدنيـا السـلامْ

وامنْ علـى العـرب الكرامْ

بمحـبّـةٍ بعـد الخـصـام

وبوحـدةٍ بعـد انقـسـام

كـي يدرأوا الخطب الجـسـيمْ

□□□

أحمد عيان سي

١٣٣٢ - ١٤٠٥هـ

١٩١٣ - ١٩٨٤م



- أحمد عيان سي بن عثمان بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن سليمان.
- ولد في مدينة سان لويس (السنغال) وبها توفي.
- ظل مقيماً في بلده السنغال، إلى أن أجبرته السلطات الاستعمارية على الخدمة العسكرية، فكان أن شارك في الحرب العالمية الثانية، بحيث أمضى جزءاً من حياته في فرنسا، وغيرها من البلدان الأوربية، ولكنه كان مدرساً قبل القيام بهذه الخدمة الإجبارية، وبعد عودته منها.
- كان والده مدرساً، فعهد به لمن درس له القرآن الكريم، حتى حفظه، وتكفل الوالد بتكوينه في اللغة العربية ونحوها وآدابها وعلومها، واستمر تحصيله العلمي بعد رحيل والده (١٩٣١) على يد بعض تلاميذ الوالد، وبعض مشاهير علماء موريتانيا.
- أسس مدرسة إسلامية حديثة في سان لويس.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان في المدائح والوطنيات، وفي التوسل والتصوف والأحداث التاريخية، وديوانان آخران هما: «البغية الدرية في المدائح التجانية»، و«في المدائح التجانية»، فضلاً عن مجموعة من القصائد ضمها كتاب: الأدب السنغالي العربي.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات في السيرة النبوية، منها كتابه المضمن بأبيات شعرية: «مولد سيد العالمين في أسفار المرسلين».

- يعد شعره في موقع متقدم بين شعراء العربية في السنغال، وذلك لجودة عبارته، وقوة أسلوبه المكتسب من مصادر الشعر العربي القديم. أما قوة الإيقاع وعمق الغنائية فقد التقت فيهما خبرته المتميزة بالشعر العربي، وتجربته الخاصة التي خاض بها الحرب العالمية، كما أن هذا الجانب الأخير أضفى على شعره أغراضاً

منها حب الوطن والتشوق ومدح كبار الرجال، وقد اكتسبت صوره أصالة أكدت منزلته، كما جعلته من أهم المادحين للرسول صلى الله عليه وسلم.

مصادر الدراسة:

١ - عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.

-Samb (A) Essaisumla Contribuhon sengal ola littera-lare'expession a Ifna dakar 1972.

الشيخ والمريد

دعاني من أُحبّ له دعاني
بشوقٍ كان يسكن في الجِنانِ
فرمتُ إجابةَ الداعي المنادي
بشعرٍ مثلِ منظوم الجُمان
بشعرٍ تنجلي الكُرُباتُ عنه
وتُغْتفر الذنوبُ لكلّ جان
بشعرٍ تتعب الأذهانُ فيهِ
فيُكسبها النشاطَ بكلّ آنِ
بشعرٍ مثل نظمِ الدُرِّ يعلو
على نظمِ الجواهرِ للحسان
لخدمة أحمدِ الشيخ المربّي
مُمِدِّ العارفين بلا توان
مُمِدِّ الأولياءِ بغير علمٍ
لهم إلا لدى دار التهاني
وقل للطاعنين اليومَ إني
دعاني من أُحبّ له دعاني
إلى نجل الرسولِ أبي المعلّى
إذا استبقتْ فوارسُ الرهان
إلى سرّ الوجودِ وكلِّ سِرٍّ
سرى للناس فهْو منَ التّجان
إلى بحر المعارفِ مُنتهاهُ
ويقذف بالجواهر من معاني
إلى شيخ التجانيِّ المربّي
أخيرِ الدهرِ أبناء الزمان

إلى شيخِ المشائخ مَنْ هُداه
دعا أهلَ السعادةِ والأمان
إلى من صَحْبُه صحبٌ لطة
تواصَوْا بالتواصل والتداني
وإنْ ضاقتْ بكَ الأحوالُ فانزلْ
بسيّدنا ابنِ سيّدنا التّجاني
ورُبَّ كرامةٍ ظهرتْ عليهِ
وفي أصحابه أهلِ الأمان
روى عن جَدّه عِلماً كثيراً
وفيضاً ليس يُكْتَب بالبَنان
وأخبره بأن له صحاباً
لهم شأنٌ يروق وأيُّ شان
ألا يا أيها الشيخُ التّجاني
مُربّينا حنانكَ ذا الحنان
حنانكَ ذا حنانُ لذي ذنوبٍ
كثيراتٍ تضيق بها يدان
ألا يا شيخَنا هذا مُريدٌ
يُريد القربَ منكم بالأمان
على أنّ الفؤادَ بكم مُعنّىً
مشوقٌ لا يزال بكلّ آن
ألا يا سيدي يا حبلَ وصلي
إلى من ما له في الفضل ثاني
رفعتُ إلى جنابكَ بنتَ فكرٍ
تحلّى لفظُها دُرَّ المعاني
وقائلُها مريدُكمُ بحقٍّ
إلى عثمانَ أحمدَ ذو اقتران
صلاةُ اللهِ يتبعها سلامٌ
على المبعوث بالسبع المثاني
وآلِ الغُرّ ثمّ على صحابٍ
هُمُ الفُضلاءُ ما لهمُ مُداني

****

ديغول في السنغال

لقـد أتى عـبـقـريُّ الدهرِ سنغـالا
يا نهـرُ فـاجـرِ إلى الصحـراء أمـيـالا
ولتـسـقِـهـا من مَـعين الماءِ صـافـيـةً
عـذباً زُلالاً ولا تسـمـح بـه آلا
هذا اندرُ الخـيـرِ مُـفْـتـرٌّ أزاهرُهُ
زقـاقُـه ازدهرتْ بالبِـشْـرِ إقـبـالا
والبـحـرُ يقـذف بالأمـواج طافـحـةً
كـأنهـا لبـستْ بالروض سِـربالا
ثغـورُ زهرٍ من الأكـمـام باسـمـةٌ
تُضـاحك السُّحْبَ تحت الشـمسِ غـربالا
تخـال فـيـه ثنايا الغِـيـدِ من حَـبَبٍ
ولـؤلؤٍ صـبّـه الوسـمـيُّ هَطّالا
كـأنما السّـورُ والأزهارُ ضـاحكةٌ
من فـوقـه وعليـهـا الماءُ قـد سـالا

****

من قصيدة: دمعة الباكي

يا جـامعَ الناسِ في عـزٍّ وفي شـرفِ
ومُـوقظَ الـنـاسِ من هُونٍ ومـن تـلفِ
فـقفْ بسنغـالَ والسـودانِ مـشـتكيـاً
مـا دار بينهـمـا من خـالص الصَّلَف
جِـيـلان جـمّـعتِ الأشـيـاخُ بينهـمـا
في الشـرق والغـرب جـمعَ اللام والألف
اليـومَ فَـرّقتِ الأعـداءُ بينهـمـا
وليس جـمـعُـهـمـا يومـاً بمؤتلفِ
...
أمـا تـراها خلتْ مـن كلِّ ذي ثقـةٍ
وكلّ حَـبْـرٍ بمدّ البـحـرِ مُـتّـصف
من آل فـاروقَ أمـستْ فـوتَ مَـفْـقـرةٍ
ومن بـنيـه بُناةِ المجـد والشـرف

وتلك «كَـجُـور» من «لَتْـجـورَ» خـاليـةٌ
جـرتْ عليـهـا السـوافي ذيلَ مُلتـحِف
فـسِـيـغ فـيـهـا لنا من قـبلُ ذا وطنٌ
ولي مـواطنُ في الأرجـاء من «جُلُف»
و«كَـمْبِ» أسـلافُنا حلّوا بهـا وكـذا
في «بُنْدُ» لي سَلَفٌ ناهيكَ من سلف
لي إخـوةٌ في قـصـور «انْجـور» منزلُهم
ولـي بمَدْيـنَ إخـوانٌ ذوو ظَرْف
ولـي بـ«طُورُ» جـدودٌ طالما رُفِـعتْ
راياتُهم وأضـاءتْ ظُلْمَـةَ السُّدَف
يا أهلَ «مـاسِنَ» كـونوا وفقَ إخـوتكم
ولا تمـيـلـوا إلـى بُـغـضٍ ولا جَـنَـف
يا أهلَ «هَوْصَ» وأهلَ «الغـانَ» فـاتّفـقـوا
ولا يكن عنكمُ أمـرُ الوفـاقِ خَـفِي

□□□

أحمد غوربيري

١٣٦٥ - ١٤١٠هـ
١٩٤٥ - ١٩٨٩م

- أحمد بن أبي بكر غوربيري.
- ولد في مدينة غوربيري (محافظة تلابيري - النيجر)، وتوفي في مدينة كيوتامياكي.
- قضى حياته في النيجر.
- تلقى علومه الأولى في مدينة ساي فحفظ القرآن الكريم على ألفا جوب، ثم قصد مدينة أغاديس، فأخذ علوم النحو والصرف عن جبريل الأغداسي، ثم تلقى علومه الدينية والفقهية والصوفية عن أبي بكر هاشم الجوتي.
- كان عضوًا في الطريقة التجانية الصوفية وقد أخذها عن شيخه أبي بكر هاشم الجوتي.
- نشط في إلقاء الشعر في المحافل والمجالس التعليمية.

الإنتاج الشعري:

- له بعض المقطوعات الشعرية وردت ضمن كتاب «الشعر العربي في النيجر»، وله ثلاثة دواوين (مخطوطة): «جنة النعيم في مدح سيد الأنام وشيخ الكريم»، و«تيسير الوصل»، و«بك منك».

● شاعر صوفي، ما أتيح من شعره قليل، نظم في مديح الرسول ﷺ، معددًا صفاته ومسلسلاً معجزاته، منه مطولة (٩٥ بيتًا) لم يخرج فيها على أسلوب الشعراء الفقهاء؛ فيقدم بالحمد والثناء وينهي بالتوسل والدعاء، كما نظم في مدح شيخه (الجوتي)، معددًا مآثره، معبرًا عن تقديره لعلمه وتقواه، لغته سلسة، يختارها بعناية لتناسب المعاني التي يقتضيها الحال والمقام، ينظمها في بناء عروضي ملتزم بوحدتي القافية والبيت، فصوره جزئية قليلة، وبلاغته لا تفارق المألوف.

مصادر الدراسة:

- يوسو منكيلا: الشعر العربي في النيجر منذ عام ١٩٥١ حتى عام ٢٠٠٠ - كلية الآداب - جامعة الفاتح - طرابلس (د.ط) - ٢٠٠١ (مرقون).

قبضة النور

مــــدحي لـه قــد كــان في أطبــاقي
لا مــــــــا أسطِّرهُ عــلــى الأوراق

مـــــاذا أقــــولُ بمدح من ربُّ الـورى
أثنـى عليــــه بأعظم الأخــــــلاق

قل مــا تشــا في مـدحـه من بعـد أن
وصــفْـتُـهُ بـالـعـبـد للـخـلاّق

قل عــبــدُه وخليلُه وحــبــيــبُــه
وصــفــيُّــه هو فــاتحُ الأغـــلاق

هـو قـــبـــضــةُ النور الإلهـيِّ الذي
مـن قـــبـل آدمَ قـــاسـمُ الأرزاق

هـو ســيِّـدُ الرُّسْل الكرام وخــيـرهـمْ
هــو أصـلُ كـلِّ الخَـلْـق بـالأخــــــلاق

مـن نـوره الأكـــوان قِـدْمًــا كُــوِّنت
أصلُ الأصــول وخــاتمُ السُّــبّــاق

هـو ذو الشــفـاعــة والوسـيلة واللِّوا
والحــوض صــاحبُ كلِّ مــجـد راقِ

ذو المعـجـزات البـاهرات مـحـمَّـدُ الـ
ـمـخـتـارُ أحــمـدُ طيِّبُ الأعــراق

ذاك الذي قــد كلَّمــتْــه غــزالةٌ
والـضَّـبُّ كـلَّـمــــــه لحلٍّ وثـاق

****

سيد الجمع

الحــمــدُ لله حــمـدَ العـبـدِ شـوّقـه
لقــاؤه بضــيــوف الخــالق الصَّــمَـدِ

أهلاً وســهــلاً بكلِّ الخــيــر أهّله
هلالـه لظهـــور الخـــيــر والرغــد

أهلاً بزين الشـــهــور وهْو ســيِّــدها
أهلاً بســعـــد الدُّهور مطلق الأمــد

أهلاً بشــــهــــرٍ ولولاه لما سطعت
في الكون شــمسٌ ولا نجمٌ على أحــد

فــيــا ســعــادةَ قــوم كــان قــائدَهم
شــيخُ الشــيــوخ أبو الزهراء ذو المدد

فــحــفلةٌ يجــتني الأحــبــابُ ثَمْـرتهـا
مــحــبَّــةَ الشَّــيخ والمخــتــار ذي الأيد

أهلاً وســهــلاً بجـمـعٍ كــان ســيِّـدَها
أبو خــديجــةَ شــمسُ الدِّين والرَّشَــد

أهلاً وســـهــلاً جــمــيـعَ الزّائرين له
من أوَّل الشَّــهــر حــتى آخـرِ العــدد

□□□

أحمد فؤاد شومان

١٣٣٧ - ١٤٠٦هـ
١٩١٨ - ١٩٨٥م

● أحمد فؤاد عبدالمجيد شومان.

● ولد في قرية مشتول السوق (مركز بلبيس - محافظة الشرقية)، وتوفي في مدينة الجيزة.

● عاش في مصر، وزار سورية ولبنان.



● بعد أن حفظ القرآن الكريم بكتاب القرية درس بالمدارس الحكومية إلى أن حصل على الثانوية العامة (١٩٣٧) من المدرسة السعيدية بالقاهرة، ثم تخرج في قسم النقد (عام ١٩٥٠) من معهد الفنون المسرحية (الدفعة الأولى).

● عمل موظفاً بديوان وزارة الزراعة بالقاهرة، وترقى إلى أن أحيل إلى التقاعد مراقباً عاماً للشؤون المالية والإدارية بمركز البحوث الزراعية بالدقي (١٩٧٨).

● ألّف الكثير من الأغاني التي غناها مطربو زمانه، والأزجال (الإرشادية) والأناشيد، والأوبريتات الإذاعية (الغنائية).

● حصل على وسام الجمهورية لإسهامه بموهبته في المجهود الحربي (عام ١٩٦٧) وقد تسلم وسامه من الرئيس جمال عبدالناصر.

● عضو جمعية المؤلفين والملحنين، وعضو مؤسس برابطة الزجالين، وعضو جمعية الأدباء.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في الصحف: « المعجزة» - جريدة التعاون، ١٩٥٧/٨/١٣، و« بطل العروبة» - جريدة التعاون، ١٩٧٩/١٠/٢٥، وله قصائد أخرى مطوّلات، فضلاً عن مجموعة رسائل زجلية بعنوان: يوميات الثورة - نشرت على مدار عامي ١٩٥٣، ١٩٥٤ - مجلة الإرشاد الزراعي (وزارة الزراعة)، وكتاب «رحلة شهور من البذور إلى شروق النور» (سلسلة: اخترنا للفلاح): قسم الإعلام الريفي - وزارة الزراعة ١٩٧٣.

● شاعر متعدد المواهب، أبدع القصيدة الفصيحة، ونظم النشيد، وشكّل الأوبريت، وقال الزجل، تدل منظوماته الفصيحة على ثراء مفرداته، وحضور قوافيه، وطواعية خياله الذي أخضعه لحقول دلالية وجد نفسه مغروساً في وسطها بحكم عمله، وهكذا ارتبطت موهبته المبدعة بطبيعة المرحلة التي عاشها، ليفرغ جهده في مخاطبة كل المستويات، فيما تريد من الموضوعات، بدءاً من أسئلة الوجود، وحتى ثرثرات الحياة اليومية.

مصادر الدراسة:

١ - لقاء اجراه الباحث محمود خليل مع ابنة المترجم له سهير وابن عمه محمد سامي شومان - الجيزة ٢٠٠٣.

٣ - الدوريات: اعداد من مجلة الإرشاد الزراعي.

التائه

أيها السائرُ لا تدري لأينْ
تائهاً في سيره صُفْرَ اليدينْ
شاردَ النظرةِ مهزوزَ الخطى
قد تراءى عقلُه ما بين بين
هل تروّيتَ على غير هدىً
في فعالٍ وصفها عارٌ وشَيْن
أم بسطتَ الكفَّ حتى لم يعد
غيرُ هَمٍّ زادَ في أعقاب دَيْن
أم تَهرّبتَ من المأوى كمن
تابعتْه لاكتشاف السرِّ عين
جُرْتَ في دنياكَ حتى لا ترى
أيَّ وادٍ جئتَ أو كيف «وكين»
يا لَعقلٍ سابحٍ في لُجّةٍ
في بحار الظنّ ضلَّ الشاطئين
هل جرى خلفَ سرابٍ خادعٍ
سارحَ الفكرِ يطوف الخافقين؟
أم أدارته كعابٌ أرسلتْ
بسهامٍ شُرّعَتْ من سحر عين؟
أم توارى مُفزَعاً من عالمٍ
كل ما فيه أكاذيبُ ومَيْن؟
هل مضى خلف حبيبٍ غادرٍ
لم يصنْ عهدَ الهوى في المقلتين؟
قد ترى الحلوَ رديئاً سيّئاً
وترى السيّئَ في دنياكَ زَيْن
وترى السهلَ عسيراً بينما
تحسب الصعبَ مع الأيامِ هَيْن
فانظرِ الدنيا بمنظار الرضا
واغنمِ البسمةَ من «فين لفين»
واتركِ الأمرَ لمن في حكمه
إن يشأ صار الحَصى أبهى لُجَين

****

فلسفة التراب

تأفّفتُ لما شممتُ الغبارْ
وأحسستُ روحي ونفسي تضيقْ
فيا عجبي لتراب يُثارْ
فأهرب منه وما لي طريقْ

وحدّثتُ نفسي بكلّ احتقارْ
لماذا تأفّفتِ هل ذا يليق؟

*****

ومن أنتِ؟ ما أنتِ إلا هباءْ
ترابٌ تَجمّعَ في بعض ماءْ
بصيصٌ بدا في بحار الفضاءْ
مِراراً خبا وقليلاً أضاءْ
وأنتِ الترابُ وأنتِ الفناءْ
فقالت وقد لاح منها الحياء

*****

تَمهّلْ قليلاً لكي تستبينْ
ولا يتسلّلْ إليكَ الفزعْ
فإن التراب إذا صار طينْ
يُفيد الحياةَ إذا ما اجتمع
وحين تبعثرَ كالمستهينْ
يضرّ وليس به يُنتفَع

*****

تَجمّعْ تكنْ قوّةً للوجودْ
ولا تنسَ أنكَ هذا البشرْ
لتبني الحياةَ وفيها تسودْ
وسِرْ لا تقفْ لا تكنْ كالحجر
ولا تتفتّتْ لكي لا تعودْ
ترابًا هباءً مضى واندثرْ

****

عجائب الأكوان

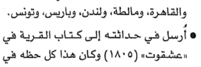
آمنتُ أنكَ وَحدكَ المعبودُ
في كل شيءٍ ظاهرٌ موجودُ
هذا الفضاءُ شموسه ونجومُهُ
يكفي نظامُ مسيرهنّ شُهود
عجباً لقوم أنكروكَ وغرّهم
صلفُ الغرورِ بعلمهم وجُحود
ظنّوا الكواكبَ أصبحتْ في كفّهم
يكفي لذاك سفينةٌ وصُعود
فلينفذوا بين الكواكبِ كلِّها
فنجاحُهم مهما سموا معدود
إن أحرزوا بعضَ النجاحِ فإنهم
ستعوقهم من بعدهنّ قيود
تلك الملايينُ التي ما حدَّها
بصرٌ ولا علمٌ ولا مَجهود
تلك المجرّةُ في جحافلِ ركبِها
من كلّ نجمٍ حجمُه مَشهود
الظاهرُ الهادي تراه عيونُنا
والمغرقُ الأبعادِ والمرصود
في دِقّةٍ عظمى جرتْ أوقاتُها
لا عائقٌ في سيرها وسُدود
والكلُّ يجري في مجالٍ وحدَه
والكلُّ يهدأ سيرُه ويعود
أرأيتَ في سير الكواكب كبوةً
هل في المسار تَعطّلٌ وركود
أتلاطمتْ يوماً وحادَ طريقُها
أأصابَها خللٌ وحلَّ شرود
والشمسُ أيتُها تطلّ فهل خبا
عنّا الضياءُ ولاح فيه خُمود؟
تلك السماءُ قد استقامَ بناؤها
أهناكَ أعمدةٌ لها وعُقود
واللانهائيُّ الذي ليستْ له
أبداً بداياتٌ تُرى وحدود
والجاذبيّةُ وحدَها ما سرُّها
قد حار فيها العالمُ المعدود
والكهرباءُ سرتْ تُنير حياتَنا
ما أصلُها ما سِرُّها المفقود
مهما علمنا من عجيب علومها
خفيتْ ألوفٌ غيرُها وبُنود

□□□

أحمد فارس الشدياق

١٢١٦ - ١٣٠٥هـ
١٨٠١ - ١٨٨٧م

- أحمد فارس بن يوسف الشدياق.



- ولد في قرية عشقوت (لبنان)، وتوفي في الآستانة.
- بين البداية والنهاية عاش في الإسكندرية والقاهرة، ومالطة، ولندن، وباريس، وتونس.
- أُرسل في حداثته إلى كتاب القرية في «عشقوت» (١٨٠٥) وكان هذا كل حظه في التعليم النظامي، وقد عوضه إخوته المثقفون عن هذا القصور برعايتهم الجيدة له، ثم تعلم نسخ الكتب عن أخيه، وبرع فيها واتخذها مهنة، وحصَّل منها معرفة، فكان كلما تركها واشتغل بالتجارة عاد إليها.
- اتصل بالإرسالية الأمريكية يعلم أعضاءها العربية فاعتنق البروتستانتية، ثم ذهب إلى مصر ومكث فيها بين عامي ١٨٢٦ و١٨٣٤، وقد درس في الأزهر فتعمق في اللغة العربية وآدابها، وأتيح له أن يحرر «الوقائع المصرية» خلفاً لرفاعة الطهطاوي، ثم وبدعوة من الإرسالية الأمريكية غادر مصر إلى جزيرة مالطة، فظل فيها حتى ١٨٤٨ يتولى إدارة مطبعتهم، ويقوم بتعليم اللغة العربية، وتصحيح المطبوعات العربية، وقد توجه بعدها إلى لندن بدعوة من جمعية ترجمة التوراة، وهناك حصل على الجنسية البريطانية. وفي باريس تعرف بباي تونس وامتدحه بقصيدة حملت الباي على استصحابه، وعاد به إلى تونس ليتولى تحرير جريدة: الرائد التونسي، وفي تونس اعتنق الإسلام وكُنّي بأبي العباس، في عام ١٨٧٥ دعاه السلطان إلى الآستانة، وهناك أحرز مكانة مقدرة، واتصل بالملوك والأمراء وكبار الساسة والعلماء، وأصدر «الجوائب» وأسس باسمها مطبعة، وقد توفي في الآستانة، ونقلت رفاته إلى لبنان (بالقرب من الحازمية) وفي عام ١٩٣٦ نُقل جثمانه إلى الحدث مسقط رأسه.
- لقبه مارون عبود بصقر لبنان. وقال عنه المستشرق «جب» إنه أحد الأبطال العظام المدافعين عن الإسلام.
- حافظ على رعويته البريطانية، ومع هذا نال من الرتب والأوسمة والوظائف أسماها في عاصمة الخلافة، وفي تونس، وأينما حلّ.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان خاص بشعره على كثرته، فقيل إنه يبلغ اثنين وعشرين ألف بيت، طُبع ربع هذا القدر ونُشر في الجزء الثالث من «كنز الرغائب في منتخبات الجوائب» - المكوّن من سبعة أجزاء اختارها ابنه سليم من مقالاته في الجوائب.

الأعمال الأخرى:

- يُعدّ الشدياق من أصحاب الأساليب المميزة في النثر، ومن هذا الجانب فكل ما كتبه أياً كان موضوعه يدخل في دائرة الإبداع، وبصفة خاصة ما وصف فيه رحلاته، أو فترة من حياته «كشف المخبا عن أحوال أوربا»، «الواسطة في أحوال مالطة»، «الساق على الساق فيما هو الفارياق»، «كنز الرغائب في منتخبات الجوائب» (مقالات مختارة)، وله مؤلفات في النقد الأدبي، وفي اللغة والنحو والصرف وتعليم اللغات الأجنبية، منها: «الجاسوس على القاموس»، «منتهى العجب في خصائص لغة العرب»، «التقنيع في علم البديع» (مخطوط).

- الشدياق يملك موهبة الشاعر، غذاها بالاطلاع النهم على عيون التراث العربي، الذي عاش يعزف على أوتاره ويرعى جمالياته، على الرغم من سياحته في أنحاء العالم وتعرفه على ثقافات مختلفة. لقد امتلأ وجدانه شعراً ففاض موزوناً، ومنثوراً، وتأثر بنمط حياته، فطغى على خصوصية مشاعره، من ثم سلك طريق القدماء في الاستجابة للمناسبات فانقسم شعره في المدح والرثاء والهجاء، واستجاب للطريقة فوقف على الأطلال، ووصف الحبيبة وانتقل إلى وصف الرحلة إلى الممدوح. وهكذا حافظ على عمود الشعر التقليدي، وأسرف في تزيينه بالمحسنات البلاغية التي قد تسوقه إلى التكلف والمغالاة، ولا نستطيع أن نصف شعر الشدياق بأنه «نسخة منقولة» فقد لمس جوهر قضايا عصره، في دعوة المسلمين إلى النهضة، وإلى التجديد، وإلى الأخذ بالتمدن، بما فيه من تحرير المرأة.. وهو بهذا التوجه يأخذ مكانه في التمهيد لعصر أدبي جديد، يعده بعض النقاد محافظاً حاول التجديد ولم يسلك مسالكه، ويعده بعض آخر أول متمرد على وحدة الوزن والقافية، وأول من قال الشعر المرسل.

مصادر الدراسة:

١ - انطونيوس شبلي: الشدياق واليازجي، منافسة علمية أدبية - مطبعة المرسلين اللبنانيين - جونية ١٩٥٠.
٢ - أنيس المقدسي: الفنون الأدبية وأعلام النهضة العربية الحديثة - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٠.
٣ - جرجي زيدان: تراجم مشاهير الشرق - مطبعة الهلال - القاهرة ١٩٠٧.
٤ - مارون عبود: صقر لبنان - منشورات دار المكشوف - بيروت ١٩٥٠.
٥ - محمد الهادي المطوي: أحمد فارس الشدياق - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٩.
٦ - محمد عبدالغني حسن: أحمد فارس الشدياق (سلسلة أعلام العرب) الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة (د. ت).
٧ - محمد علي شوابكة: الشدياق الناقد (مقدمة ديوان الشدياق) - دار البشير - عمان ١٩٩١.

الجمال وأهله

خُلِق الجـمـــــالُ لـعين صَبٍّ جنّةً
ولقلبـــه ناراً تزيد تَســـعُّـــرا
يـا ليت يـغْني المرءُ يومـــاً واحـــداً
عنهنّ من شيءٍ يُبـــاع ويُشـــتَـــرى
ليت الجـمـــالَ لهنّ مـــثلُ الملح في
قِـدْرِ الطعام مُـهـوِّعـاً إن كُـثّــرا
بل ليـتـــهنّ خُلِقْنَ أقـــبحَ مَـــا يُرى
كي لا نـهـيم تـحـيُّـراً وتَخـيُّـــرا
ليت العـيـــونَ النزلَ ضـيِّـقـةٌ ومـا
في الثـغـــر من دُرٍّ نظيمٍ ســفِّـــرا
يا ليت لم يُصْلَتْ جـــبينٌ فـــوقـه
شَـعـــرٌ كلَيلٍ كلّ غِـــرٍّ غُـــرِّرا
يا ليت مـــا في الجِـــيد من عَنَطٍ بدا
وَقْـصًـــا لأعـينـنا وشـيـئـــاً منكرا
والحـسنُ إنّ القـبحَ أحسنُ ملمحـــاً
أن ليس يُبكي العـينَ مـــا منه يُرى
فـــلأيِّ داعٍ كـــان شـــغلُ عـــقـولنا
وقلوبِنا بـهـــوى الوثائرِ أكـــثـــرا
ولِمَ اخـــتـصـصنَ بكلّ عِلقٍ مَـضنّةٍ
وبكلّ حَلْيٍ فـــاخـــرٍ دون الورى
منا خـــرجنَ وعـــقلنا يـخـــرجنَ إذ
يدخلنَ أو يخـرجنَ سُـقّـه من مـــرى
ولأيّ شـيءٍ لـم يـكـن قَـــــوْدٌ عـلـى
مَنْ لحظُهـــا قلبَ المتـيَّمِ قـــد فـــرى
ولأي شـــيءٍ حـــلّ رشـفُ الـريـقِ مـــن
ثغـــرِ الرشـوفِ وكـــان ذلك مُـسْكِرا
وعـــلامَ تعـــتـــزُّ الشـناطُ على شجٍ
يُمـسي ويُصـبح بالغـرام مُـحـسَّـرا
أيـن المعـــــالي والمكـارمُ أيـن مَـنْ
فـــخـــرَ الأنامَ بعـــزّةٍ وتَجـــبّـــرا
يقـــتـــاده اسمُ الخَــوْدِ إن ذُكــرتْ له
طوعـــاً وكـــرهاً وهو يـهــزم عـــسكرا
أمـلـتْ عـلـيَّ حـــــوادثُ الأممِ الـتـي
غـبـرتْ فـقلتُ مـقـالَ من قـد حُـرِّرا
يا ربِّ قـــد فـتنَ النسـاءُ عـقـــولَنا
فـامـسخْ مـحـاسنَهنّ قـبـحـاً يُزدرى
أو فـــاجـــعلنْ غـشـاوةً تغـشى على
أبصـــارنا أوْ لا فـــأعمِ المبـــصـــرا

****

عقلي سلبت

مـــا دام شـخـصُكَ غـائبـاً عن ناظري
ليس السـرورُ بخـاطرٍ في خـاطري
يا مـن عـلـى قـــربِ المزارِ وبعـدِهِ
حُـبّي لـه والشـوقُ ملءُ سـرائري
إن كنتَ لي يومـاً فـديتُكَ وافـيـاً
مـا ضـرّني إن كـان غـيـرُكَ غـادري
فـإذا رضـيـتَ فكلُّ سـخطٍ هيّنٌ
وإذا وصلتَ فلم أُبالِ بـهـاجـر
وإذا بقـربكَ كنتَ يومـاً نافـعي
لم أخشَ شـيـئـاً بعـد ذلك ضـائري
يا فـاتني بدلالـه وشـمـالِه
وكـمـالـه وجـمـالـه ذا الـزاهر
عـقلي سلبتَ ومـهـجـتي فـارددْهمـا
لأجـيـدَ مـدحَ شـمـائلٍ لكَ باهري
وليـعـلمِ العـذّالُ إني صـادقٌ
في وصف حسن حلاكَ وصـفـةَ شـاعـر
يا مُـحـرِقي شـوقـاً بفـاترِ جـفنهِ
أرأيتَ قـبلي مُـحـرَقـاً بالفـاتر
يـا بـدرَ تِـمٍّ لاع قلبي حـبُّـهُ
يا شـمسَ حُـسنٍ قـد تمَلّكَ سـائري
يا ظبيَ أُنسٍ شـاق عـيني شكلُهُ
لكنْ لـه طبعُ الغـزالِ النافـر
هـلاّ رثيتَ لحـالتي ورفـقتَ بي
ووعـدتَني عِـدَةً ولـو في الظاهر

كلمَ الحَشا مني وعيدُكَ قسوةً
قبل الفراقِ بأن تكونَ مُعاسري
وفطرتَ قلبي بالجفا عمداً فلا
عجبٌ إذا ما قلتُ إنكَ فاطري
أفهكذا فعلَ الحبيبُ بحبِّهِ
أم صرتَ بعدي عاذلي لا عاذري
لو كنتَ تدري ما لقيتُ من النوى
لرحمتَني ووددتُ أنكَ زائري
وازداد سقمي واستثيرتْ لوعتي
وبدا بحبّكَ ما تُكِنُّ ضمائري
إني وحقِّ هواكَ غايةُ مطلبي
وسنا محيّاكَ الصبيحِ الناضرِ

****

أسير الحقّ

يخاطب الشاعر يوسف الأسير

أطار النومَ عن جفني القريح
طموسُ الوشمِ من بعدِ الوضوحِ
فقلت لعَبْرتي ها إنّ أهلَ الـ
حِمى ساحوا فأنتِ كذاك سِيحي
وبِنْ يا قلبيَ المعتلُّ عنّي
فما بكَ للسلامةِ من صُلوحِ
عهدتُكَ حيث تُتعبني سليماً
فكيف تريحني بعد الجروح
ومَنْ في عُمره ما ذاق روحاً
فما هو للمعنّى بالمريح
جمحتُ إلى الهوى فثنى عِناني
هوىً عن معاودة الجُموح
عدتْني عَبرةُ الكابين قبلي
فأترك عَبرتي زجرَ الجَموح
لقد علم الأحبّةُ سفحَ دمعي
على أطلالهم كلَّ السفوح
وما حفظوا عهودي مثلَ حفظي
عهودَهُمُ على رَمقٍ بروحي
ولولا ذاك ما ضنّوا بوعدٍ
أُعَلّ به ولو دونَ النشوح
عهدتُ الدهرَ لا ينفكّ يُغري
بيَ الأحزانَ إغراءَ الشحيح
يُولّهني على قربٍ وبُعدٍ
ويُبكيني على طَللٍ وسُوح
وما نفْع البكاءِ ولا وصالٌ
ولو في خلسةِ النومِ النزيح؟
تركتُ الحِذْرَ حتى لا أبالي
بشيءٍ من بُروحٍ أو سُنوح
تساوتْ عنديَ الأشياءُ زهداً
فنغمةُ مُطربٍ كالمستنيح
وكنٌ ولا كوىً فيه إذا ما
خلوتُ بأنس فكري كالصُّروح
وأن أسعى على قدميّ بُهْراً
كتجوالي على فرسٍ سَبوح
لكلّ إساءةٍ عندي إساءةٌ
يداويها فتُسفر عن مُصوح
وما همّي إذا ساهمتُ يوماً
أأظفر بالسفيح أم المنيح
فحظّي كلُّه في نظم دُرٍّ
يليق بقَدْرِ يوسفَ في المديح
على أن الذي يهديه مدحاً
كمُوقد شمعةٍ في نُور يوح
أسيرُ الحقِّ ليس أسيرَ شيءٍ
سواه من هوىً أو حوب بوح
كذاك سميُّه من قبلُ سُمّي
أسيراً وهو ذو الحَسَب القريح
إمامٌ لا يباريه مُبارٍ
سواءٌ في المتون وفي الشروح
له غُررُ المعاني رافلاتٍ
بأبهى حُلّةِ اللفظِ الفصيح
يُدرّس يومَه ما في الليالي
يؤلّفه من النظم الصحيح

فـقلت قـصـيـدةً فـيـه شـرودًا
تجـوب مناكبَ الكون الفـسـيح
وغـادرت الحـقـيـقـة للمـحـامي
لـوجـه الـلـه عن حـقي الطريح
فـكن أنت الـذي أعـنـيـه مـنـا
فـإنك خـيـر مـصـمـودٍ صـفـوح
وكن حَكَمًـا علـى ولـي فـإني
أسـيـر الحق بالحكم الصـريح
إذا مـا ضنَّ ذو وسع بـفـضـلٍ
فـمـثـلك ليس يوصف بالشـحـيح

****

علاَّمة العصر

مهداة إلى الأديب حسين بيهم

سـام البـعـادُ حُشـاشـتي تسـعـيرا
ومُنىً يؤول يسـيـرُها تعـسـيـرا
وهوًى يُصـعِّـد زفـرةً مـشـبـوبةً
ويُذيل صـونَ مـدامعٍ تحـديرا
عـالَ اصطبـاري لوعـةً فكأنني
لم أُلْفَ قـبلُ على الغـرام صـبـورا
لـيلـي طويلٌ مـثـلُ همّي لا أرى
لي مُـؤْنِسـاً فـيـه ولا يَغْـفـورا
أبغي الصـبـاحَ لأسـتـريحَ بروحـهِ
فـإذا الصـبـاحُ يزيدني تحـسـيـرا
إذ كـان وقتُ رحـيلِ أحـبـابي بهِ
فـمـتى يوافِ يجدْ بيَ التـذكـيـرا
يا حـسـرةً مـا إن يسـيغ لهـا شـجـاً
غـيـرُ اللقـاءِ ومـا أراه مـشـورا
حـالت فـيـافٍ بيننا مـوصـولةُ الـ
أطرافِ يُنضي ريعُـهنَّ العِـيـرا
كم قـد رجـوتُ حـؤولَ حـالي بعـدمـا
ظعنوا فكان ليَ الرجـاءُ غـرورا
ولكم سـهـرتُ الليلَ أنحب باكـيـاً
ندمـاً ومـا أغنَى النحـيبُ نقـيـرا

لا تسـألوني عن سـقـاميَ بعـد أن
أُبلغـتُمُ من عَـبـرتي التـعـبـيـرا
لا تعـذلوني قـبل أن تتـبـيّنوا
شـأني فـمن ذا يعلم المقـدورا
لو كـان دفعُ الضـرِّ في وُسْع الفـتى
مـا كنتَ تُبـصـر عـاشـقـاً مـهـجـورا
زعم العـذولُ وقـد رآني واجـمـاً
أني اخـتـبلتُ فـعـدتُ عِـرْواً بُورا
لا والذي يدري الخـفـيَّ لقـصـتي
كـالشـمس في كـبـد السـمـاء ظُهـورا
تاللـهِ مـا لَـمَـمٌ عـراني إنما
مَللُ الأحـبّـةِ راعنَي تحـيـيـرا
فكأنني حَـذِرٌ قـصـورَ القـولِ في
مـدحِ الحـسينِ فـإنني مـبـهـورا
أزكى الأفـاضلِ منصـبـاً وخليـقـةً
وسـجـيّـةً وطويّةً وضـمـيـرا
أحـيـا العلومَ وإن يكن من نعـتـهِ
قـد قـيل جـاء بنَحـرها نِحـريرا
شـهمٌ إذا جـالسـتَـه وفـصلتَ عن
ناديه بان لكَ الخطيـرُ حـقـيـرا
ومـتى تُسـاجلْه تُسـاجلْ مـاجـداً
تلقى كـثـيـرَكَ عنده مَكثـورا
من آل بَيّـهـمُ الـذين تَبـوّأوا
شـرفـاً يفـوق سنا الكواكبِ نورا
بيتٌ على أُسس المفـاخـرِ قـد بنى
بيتَ المديح له يُشـيـد قـصـورا
وحُـسـينُهم من بينهم كـالبـدر لم
يبـرحْ بأوجِ المكْرمـاتِ مُنيـرا
يهـدي السـراةَ وللسـراة بهـديهِ
قِـدَةٌ تفـيـد فـخـارَهم تخـفـيـرا
فـخـرَ الذين اللهُ فـضّلَهم على
كلِّ العـبـادِ وطُهِّـروا تطهـيـرا
منـهـم ينابيعُ الهـدى والعلمِ في
صـحفٍ تُخلَّد فُـجِّـرتْ تفـجـيـرا

وبهم أقـام اللـهُ شـرعـةَ دينهِ
نـوراً يُضيء ويمحق الديجـورا
يسمـو بحيٍّ على الصلاة بِدعامـه
وكـذا يدوم مُـؤيَّداً منصـورا
لو لم يشـأ تفـضيلَهم لم يُؤتهم
قـرآنَ حقٍّ مُنذراً وبشـيـرا
فـالمؤمنون به جـزاهم جَنَّةٌ
والكافـرون به لظىً وسـعـيـرا
هذا الصراطُ المستـقيمُ فـمن يَحِدْ
عنه يُعَـدْ يومَ المعـادِ خسـيـرا
يـا ويحَ مـن قـد ضـلَّ عنـه وزاده
منه اليـقينُ عن النجـاة نُفـورا
عضَّ الأناملَ حسـرةً وندامـةً
يدعـو هـنالك ويلةً وثُبـورا
أفَـيسـتـوي من جلده بالنار مَـدْ
بُوغٌ، ومن يُكسى الكسـاءَ حـريرا
أفـدي المصـغَّـرَ باسـمـه لكنَّمـا
بالقَـدْر ظلَّ مُكبَّـراً تكبـيـرا
شـوقي إليـه وفـضلُه وثناؤه
متـشـابهـاتٌ فـاتتِ التـقـديرا
لـكنَّ أولَهـا منـاني بـالأسى
وأفـاد آخرُها إسـاً وحُـبـورا
عـلاَّمـةُ العـصـرِ الذي وشَّى لنا
بالحِـبْـر من تِبيـانه تحـبـيـرا
لـم ندرِ أيَّ الدرِّ أغلى قـيـمـةً
إذ يبـدع المنظومَ والمنثـورا
أهدى عـقـوداً منهـمـا كـرمـاً إلى
مَن لا يزال إلى الكريم فـقـيـرا
لا لومَ أن يُبطي جـوابي عنهـمـا
وعليـهـمـا فكري غـدا مـقـصـورا
وثملتُ من صـرفَـيْـهـمـا وذهلتُ من
طَرْفَـيْـهـمـا ولذا رجـعتُ حـسـيـرا
يـا ابنَ الكرام فـدتْكَ نفـسـي لا تلمْ
إن جـئتُ في وصـفي عُـلاكَ قُـصـورا
مـثلي من اسـتـعـفى ومـثلُكَ من عـفـا
ولكَ التـفـضُّلُ أوّلاً وأخـيـرا

□□□

أحمد فاروق الدلال

١٣٤١ - ١٤٢٤هـ
١٩٢٢ - ٢٠٠٣م

- أحمد فاروق بن عمر الدلال.
- ولد في مدينة حماة (وسط غربي سورية) - وتوفي فيها.
- عاش في سورية.



- تعلم على أساتذة وشيوخ مدينته حماة، ومنهم: أمين الكيلاني، وأحمد الدرويش، والشاعر عمر يحيى، وعمد إضافة إلى ذلك إلى تثقيف نفسه في كافة العلوم، واستمر في دراسته حتى انتسب إلى جامعة دمشق (كلية الصيدلة) ووصل إلى السنة الثالثة، غير أنه لم يكملها بسبب مرض مزمن أصابه.
- عمل معلمًا في مدارس حماة وقراها أكثر من عقدين، وعمل مساعدًا صحيًا طيلة حياته.

الإنتاج الشعري:

- له نماذج نشرتها مجلة الأسبوع الأدبي - العدد ٣٦٩ - الاتحاد العام للكتاب العرب - دمشق - ٨ من يوليو ١٩٩٣، وله مجموع شعري مخطوط بحوزة نجله.

الأعمال الأخرى:

- له كتابات نثرية مختلفة في التاريخ والأديان والسياسة والأدب - مخطوطة بحوزة نجله.

- المتاح من شعره قصيدتان: الأولى «مع النفس» بمثابة حوار داخلي (مونولوج) يحاول تقريب مبدأ «الحقيقة» وسعي البشر - على اختلاف مستوياتهم - إلى امتلاكها، دون أن يدعي أحد بلوغ المرام منها، وإنما هي أمنيات ومعاناة. وقد رمز للحقيقة بحسناء تعيش في قصر يتطاول الناس لبلوغه ولكن هيهات. القصيدة الأخرى عن نهر العاصي، الذي تحول مع الزمن إلى النضوب والجفاف، وأصبحت النواعير والأشجار من ذكريات مشهد قديم.. فكأن النهر يوازي رحلة حياة الشاعر نفسه. القصيدتان من الموزون المقفى، تسلكان أسلوبًا وسطًا بين المباشرة والرمز.

مصادر الدراسة:

١ - لقاء اجراه الباحث احمد هواش مع معاوية كوجان تلميذ المترجم له - سورية ٢٠٠٤.

٢ - الدوريات:

- مجلة الأسبوع الأدبي - ع٣٦٩ - الاتحاد العام للكتاب العرب - دمشق ٨ من يوليو ١٩٩٣.

- معاوية كوجان: أديب انهكه المرض فاهمله الزمان - صحيفة الفداء - حماة - ٢٧ من أكتوبر ٢٠٠٣.

بنت الكرام

جاءت وبسمةُ ثغرها تَتَعَزَّزُ
والخدُّ صافٍ والمحاجر تغمزُ
والشَّعرُ أسدل ساحبيه كأنَّه
ليلٌ بدا وصباحه لا يُنجَز
بنت الكرام ترقُّ في بمولَّهٍ
إنّ الجمال بسحره يتميَّز
مهلاً لقد ضاع الصَّواب فحجَّتي
حمقاءُ أعيتها نهودك تبرز
سارت بدربٍ فيه ضلَّ رشادُها
والريحُ تهدأ تارةً وتُوَزْوِز
وتردُّ ثوبًا كي تغطّي رِدفها
فيكاد من غيظٍ به يتميَّز

****

مع النفس

هل هذه الأزهارُ بعض شذاكِ
أم أنت نورٌ في سماء عُلاكِ
روَّعتِ مَنْ طَلَبَ الحقيقة أنَّهُ
من بعض حسنك أو عبيرِ لَماك
حتى غدوتِ من الحياة جمالَها
ونزلت منّا منزلَ الأفلاك
واللهُ أدرى أنت سرٌ مغلقٌ
وكذا كتابُ الله قد سمّاك

أنتِ الحقيقة والجمال إذا زَها
أنت الجحيم لجاهلٍ معناك
أرخى الستار مضلَّلاً في غيِّه
حتى يكونَ طِلابُه إياك
كم رام قصرَك عالمٌ أو جاهلٌ
وتدافَعَا خَبَبًا لنيل رضاك
وكلاهما ترك الحياةَ وقلبُهُ
يرجو لقاك وأين منه هُداك
كالبدر يفضح كلَّ سرٍّ غامضٍ
كالشَّمس تُرجى في رياض نداك
أُمَّ الدهورِ لقد تركتِ نفوسَنا
والحزنُ يقلبُنا على الأشواك
منك الضلالةُ والشّقاء لمثلنا
منك الكمال وقد سما بسَماك
ما أنتِ إلا آيةٌ من دهرنا
تشفي السليم إذا اهتدى بهداك
أنت الأنيس إلى الجليس بدارِهِ
لو كان منك نعيمُ عبدٍ شاك
يرجو اللقاء وقد تباعد وعدُهُ
ويعيش في أمل العليل الباكي
تمضي اللّيالي لا يدهده ظنّه
عسرٌ وكم يُرضيه أن أخشاك
ولقد شربتُ من الأماني حُلوَها
لمّا غدا خمّارُها ذكراك
أنتِ النعيم لمثلنا حتى إلى
يوم نجدِّد عهدنا برؤاك
ولقد سُقيتُ كؤوس حبِّك راغبًا
فوجدت أن أمرَّها جفناك
ما أنت إلا روضةٌ فوّاحةٌ
أورادها أحلامُنا وسناك
ولقد لقيتُ معالمًا ومعالمًا
فوجدتهم ونفوسهم تهواك
ما أجملَ الحبَّ القديم إذا غدا
للقلب كنزًا سِرُّه عيناك

****

العاصي

أمِنْ سَقَمِ الأيام أنت تُذَفَّفُ
ويُضْنِي فؤادي كلُّ شَرٍّ مخوِّفُ
أمِ الدّهر قد أسقاكَ كأسًا من النّوى
ففارقتَ عهدًا ليس ينساه مُنصفُ
فيا أيُّها العاصي رويدك إنَّني
قضيتُ شبابي والشّقاءُ يغلِّف
فلم أرَ من نعماه إلا طريقنا
إليك وشيبةُ العين تأتي وتزحف
ولا تحسنُ الأحلام دونك والهوى
وهل يُرسل الآهاتِ إلا التّأسُّف
ذكرتُكِ أيامَ الشباب مع الضّنى
وحوْليَ نورُ الفاتناتِ يُرفرف
ستبقى لنا الذِّكرى إذا جَمَعَ الهوى
وتُسعدني الجنّاتُ واللهُ أعرَف
فلا تَبْكِ من جور القضاء إذا أتى
فبعد اشتداد الأمر يأتيك مُسعف
كأنَّ امتداد العمر ضامكَ حينما
نضبتَ فأنت اليوم غورٌ مُجَفَّف
وماؤك ضحلٌ ليس يروي شرابه
زهدت إلى أن ضلَّ فيك التّقشُّف
عجبتُ إذا تشكو لربِّك ضارعًا:
أغثني فإنِّي بعد يومين أنشف
وقد كنتَ روضَ الفاتنات وقد صفا
وها أنت قد أضناك منك التّصوُّف
سيأتيك من فيض الرحيم حبيبه
فتبدو كدارٍ للحبيب تؤلِّف
ومن حولك الصَّفصافُ يُسقى سلافةً
ويسرف في رشف اللَّمى حين يغرف
فيا ليت شعري هل تقضَّى زماننا
لنشرب كأسًا ليس يُسقاه مُترف
تنوح نواعيرٌ عليك تأسُّفًا
وتشكو رياضٌ كُنَّ بالزهر تُتحف
إلى أنْ أتاها الحَيْن حتى تبدَّدتْ
حطامًا فلا تُسقى ولا تُترشَّف
تقول إلهي أرتجي منك رحمةً
فأنت قويٌّ لا يدانيك مُرهَف
سيبقى لها من بعد تلك مُلاءةٌ
بها زيَّنت أعطافَها حين تُوصف
فلا تمنحِ الأرزاء إلا ابتهالنا
إلى الله إنّ الله بالخلق ألطف
فأين ربيعٌ منكَ يزهو بحسنهِ
وأين صبايا هل طواهنّ مُتحف
وقاكَ إلهي من سنينَ شديدةٍ
وعاد إلى ناديك وردٌ مُورَّف
ولا تسألنْ إلا من الله رحمةً
فثمَّةَ لحنٌ للحيا بعدُ يُعزَفُ

□□□

أحمد فال التندغي

- أحمد بن أحمد فال التندغي.
- ولد وعاش خلال القرن الرابع عشر الهجري في بلدة تندغة (موريتانيا)، وتوفي فيها.
- عاش في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العلوم في المحاضر والزوايا، وجالس الشيخ ماء العينين، وأخذ عنه علوم الفقه واللغة والأدب في زاويته بالسمارة.
- عمل بالتدريس، ورأس قومه في عدد من الوفادات.
- انتسب إلى التصوف، ونحا به منحى التجديد.
- كان على صلات بعلماء الصحراء وأدبائها، وشارك في المجالس العلمية التي كان يعقدها ماء العينين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «الأبحر المعينية في بعض الأمداح المعينية»، وأخرى في كتاب: «النفحة الأحمدية في بيان الأوقات المحمدية».
- ما وصلنا من شعره قليل، يكشف عن شاعر يلتزم الوزن والقافية، ويسير على نهج القدامى، اهتم فيه بالمدح، وخصَّ شيخه ماء العينين، معتزًا بالخصال العربية والقيم النبيلة، وفيه مفردات من اللهجة المحلية.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم ادباء شنقيط - مؤسسة المنير، نواكشوط - مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٩.

٢ - محمد الغيث نعمة: تحقيق ديوان الأبحر المعينية في بعض الأمداح المعينية - (تحقيق أحمد مفدي) رسالة جامعية - كلية الآداب - فاس (مرقون).

من قصيدة: ليثٌ صؤول

في مدح الشيخ ماء العينين

سلامٌ على من يُعين القبيلا
ويمسك مما يقول الفضولا
سلامٌ على الشيخ ماءِ العيونِ
يروّي الفؤاد ويَشفي الغليلا
يحاكي النسيم نسيمَ الصَّبا
ويحمي الذمار ويحمي الزميلا
حويتمْ من الوزن فعّاله
فِعَالاً فعيلاً فَعالاً فعولا
وجارٌ قريبٌ على قربه
يواسي ولم يدرِ من أين نِيلا
وذو النأي منكم على نأيه
ينال النوال وكنتَ الرّسولا
إذا جلّل الأفْقَ بردُ الشّتاءِ
ولم تُلْقَ إذ ذاك مِضنّاً بَسيلا
ولكنّ جَلْدًا جميعَ الفؤادِ
عنِ الحق لم تُلْقَ نِكسًا ضئيلا
صفوحًا عن الخَلْق ذا حالكم
وكنت على الحق ليثًا صؤولا
جريئًا عبوسًا له جُنّةٌ
شليلاً تردُ الظُّباةَ فُلولا
وأنتم بحمد الإله الكريم
حباكم جميلاً، عطاءً جزيلا
وألبسكم من لباس التُّقى
ومن كل علم لباسًا جميلا
ولا زلت للمجد أهلَ (اللّوا)
ولا زلت للخَلْق ظلاً ظليلا
فلو كنتُ قيسًا وكنتُ زهيرًا
وأُعطيتُ عونًا وعمرًا طويلا
وفرّغتُ قلبيَ في مدحكم
لما جئتُ منه نقيرًا فتيلا
سألتك يا خيرَ ساداتنا
دعاءً نصيرًا عظيمًا كفيلا
سلام وداع، عليكم ولا
تدعني أسيرًا حقيرًا ذليلا
أدام الإله عليكم جميعًا
مدى الدهر نُعماه فعلاً وقِيلا
بجاه الحبيب سراج الهدى
ومن كان لله حقّاً رسولا
وصلّى عليه إلهُ السّما
رسولاً رسولاً كتابًا جليلا
وآلٍ وأهلٍ وصحبٍ له
ومن كان لله حقّاً خليلا

****

باب العلوم

في مدح شيخه ماء العينين

فمِنّي إلى ذي العلم والمجد والشكرِ
نصابِ المعالي والمكارم والفخرِ
وروضِ العواصي الجائرين عن الهدى
وبابِ العلوم، والعدالة والنصرِ
ثِمالِ اليتامى في السنين محمّدٍ
وفخرِ الرذيل العادم العزّ والذكرِ
سلامٌ كَرَيّا المسك هبّتْ له الصَّبا
إلى الماجد المذكور في الشرّ والضُّرّ
فمُوجبه أني غريبٌ لديكمُ
أقاسي همومًا قد سئمت بها فكري
وأعييتُ عنها وهي صَعْبٌ شديدةٌ
ولم تُرَ إلا بالعزيمة والصبرِ
ضعيفٌ قليل المال، والأهلُ مثله
فحاشاكمُ أن تحرموني على فقري

فـحـاجـاتنا مـحـوُ الذنوب جـمـيـعِـهـا
إلى آخـر الـحـاجـات، يا طيِّبَ الخُـبْـرِ

□□□

أحمد فال محمد الأمين

- أحمد فال بن محمد الأمين.
- عاش في القرن الرابع عشر الهجري.
- توفي في منطقة السمارة.
- تعلم في المحاضر والزوايا، فحفظ القرآن الكريم، والمتون، وجالس ماء العينين في زاوية السمارة، وأخذ عنه علوم الفقه واللغة والأدب.
- المتوفر من معلومات عن عمله نادر، وتشير المصادر بأنه كانت له أنشطة في المجالس العلمية والمناشدات الشعرية في مجتمعه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «الأبحر المعينية في بعض الأمداح المعينية».
- جاء أكثر شعره في مدح أسرة ماء العينين، مع السير على نهج القصيدة العربية القديمة في البدء بالنسيب، واستعارة أسماء لنسوة من وحي الخيال، ووصف أثرهن في نفسه من طرف فتان، وجيد قتال، ثم الانثناء على المدح وتعداد مناقب الممدوح والدعاء له، وأهم هذه المناقب كرامات المتصوفة وقدراتهم وهباتهم التي تتجاوز الحد.

مصادر الدراسة:

١ - محمد الغيث نعمة: ديوان الأبحر المعينية في بعض الأمداح المعينية - (تحقيق احمد مفدي) - رسالة جامعية - كلية الآداب - فاس (مرقون).
٢ - حمداتي شبيهنا ماء العينين: قبائل الصحراء المغربية، أصولها، جهادها، ثقافتها - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٩٨.

من قصيدة: شمس الحقيقة

تكاملتِ الـمـسـرةُ مـذ بدا لي
خـيـالٌ زار من شـمس الزّوالِ
تـؤرّقـنـي الـبـلابـلُ إنْ تـوارى
وتـبـهـجـني المسـرّةُ إنْ بدا لي
أيا طيفَ الخـيـال شَـغـفت صـبّـاً
تَعَـوَّدَ بالبكا سَـحَـرَ الليـالي
أيـا طـيـفَ الـغـزالـة لا تَـذَرْنـي
رهـينَ الشّـوق «يا طيف الغـزال»
أيا طيفَ الخـيـال هَلَ انتَ بدرٌ
أَمَ انْت مـن الجـواهـر واللآلي
لـئـن لـم تَـرْأفَـنْ وتَـرمْ مَـزاري
أيا طيف الخـيـال أجبْ سـؤالي
فـأفـصَحَ قـائلاً بلسـان حـالٍ
أنا شـمسُ الحـقـيـقـة والجـمـال

****

بشَّرتْني بوصلها

بشَّـرَتْـني بوصْلِهـا أمُّ هـاني
بعـد قطـع الدنوّ منذ زمـان
هان عندي شُـرْبُ المدامـة لمّـا
بشَّـرتني وهان ذكْـرُ الغـواني
بينمـا القلبُ في رجـاءٍ وخـوفٍ
بين ظنِّ الجـفـا، وظنِّ «التـداني»
إذ بدا لي خـيـالهـا تتـأتّى
وسْطَ درعٍ من جـوهـرٍ وجُـمـان
لاحظَتْـني بناظرٍ مُـسـتـرابٍ
فـشـجـاني من لحظهِ مـا «شـجـاني»
قلتُ: سـبـحـان من يصـوِّرُ هذا
مـثلُ هذا لم تُبـصـرِ المـقلتـان
إنَّ هـذا نـورُ الـنبـوءَة أصـلاً
ليس ذا من حَـبـائلِ الشّـيطان
هـكـذا طـاعـة الإلـه أنـيـنًـا
تجـعلُ الجـسمَ سـاطعًـا نوراني
فطمَ النفسَ عن جـمـيع هـواهـا
وغـذاهـا عـبـادةَ الرحـمـان
يشـهـد الذكـرُ والحـديث بهـذا
وتـوالـي تـلاوة الـقـرآن

والجــــــلاءُ الخـــــفيّ من كل علـمٍ
بصـــحـــيح الدليل والبـــرهان

أمـــــــــرٌ كـلّ لحـظـةٍ وأوانٍ
كلَّ نفسٍ بالعـــدل والإحــســـــان

جــــدّدَ الدين بعـــد طول عـــفـــاءٍ
وبه عـــــاد عـــــاليَ البنيــــان

ظهـــرت شـــمسُ نوره للبــــرايا
وهدى نورُها من العَــمَــــهــــان

حـــــاصلُ الأمـــر أن كل مـــديح
قـــيل عنه، لفـــيــــه سَــبقُ لســان

لو يفـــيـــــد المزيد زدت، ولكن
ينثني عن مــــديحـــه كلُّ ثان

دام في الأمن والســرور مــــعـــافىً
ومــــهـــــابًا بجَـــدّه العــــدناني

****

يا مرحباً بكم

يا مــــرحــبًـــا بكُمُ يا نزهةَ المُـــقَلِ
كـــأنَّهـــا من حُـبــا من قـبلُ لم تُقَلِ

بنيتَ مــجــدًا على مــجـدٍ توارثَ عن
آبائك الكُرمــــا عن أكـــرم الرُّسُل

يا من تضلَّعَ من بحــر المــعـــارف من
حَـبْــرِ العــوارف بعـــد الرِّيّ والعَلَل

قد امتطيتَ سـبيل الحق مـحـتسـبًا
ومُــمْـتطي الحقّ لا يخـشى من الزَّلل

والخَطْبُ إنْ يعــرُ لم تبـرحْ بكربته
حـــتى تُفـرِّجــهـــا يا رافعَ النغل

يا حـــــاملَ الكَلّ من كُلّ الأنام ومنْ
كلَّ العـــشـــيـــر بلا منٍّ ولا ملَل

تهدي الحيارى إلى مسعى مصالحها
بالأخذ في سعـيـهـا بأقـوم السُّبل

دامت عـواطفكَ الحُسنى مـسـاعـفـةً
باليُـمن واليـســر والتـمكين والعـمل

بالمـــصطفى صلوات الله تشــملهُ
والآل والصــحب تبني أكـرمَ الملل

مـا قــال في وجـهك النادي بأجـمـعــه
يا مـــرحــبًــا بكُمُ يا نزهةَ المــقل

□□□

أحمد فتحي

١٣٣٢ - ١٣٨٠هـ
١٩١٣ - ١٩٦٠م

- أحمد فتحي إبراهيم سليمان.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي في القاهرة، ،وتنقل ما بين قريته (كفر الحمام - محافظة الشرقية) والقاهرة والأقصر والفيوم.
- اشتغل عدة أعوام في طبرق، ولندن، والسعودية.
- بدأ تعليمه في مدينة الإسكندرية، فلم يتم المرحلة الثانوية لتعثره أعقاب وفاة والده، فألحقه خاله (كافله) بمدرسة الفنون التطبيقية، فتخرج فيها سنة ١٩٣٠ (وهي مدرسة صناعية متوسطة).
- عقب تخرجه اشتغل في «جمرك» الإسكندرية، ثم مدرساً بمدرسة الصناعات بالسويس، ثم بالقاهرة، ثم بالأقصر، فالفيوم، وفي عام ١٩٤٣ تطوع في الجيش البريطاني حيث عمل «مفتش صحة» في ولاية برقة (ليبيا)، كما عمل مذيعاً ومترجماً للأخبار بالإذاعة البريطانية بلندن، ثلاث سنوات (١٩٤٤ - ١٩٤٦).
- عانى قسوة الحياة في الوطن بلا عمل لمدة عامين. وفي عام ١٩٤٨ ذهب إلى السعودية، حيث التقى بالأمير الشاعر عبدالله الفيصل، وكان يعرفه من أيام لندن، فعينه بالإذاعة السعودية مراقباً عاماً للبرامج. وبقي هناك خمس سنوات، وحين عاد إلى مصر عمل محرراً لصفحة الأدب بجريدة «الشعب»، ثم «الجمهورية»، وبقي فيها حتى رحيله.
- كتب في عدة صحف مصرية: البلاغ، الوفد المصري، الكتلة، الأهرام، أبولّو، الرسالة، الجمهورية.
- شارك في إنشاء إذاعة «طهران» العربية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «قال الشاعر» القاهرة ١٩٤٩ - أما شعره ما بعد الديوان، ولمدة اثني عشر عاماً فلا يزال مفرقاً في الدوريات والصحف.

الأعمال الأخرى:

- له «الله والشيطان» - قصة طويلة - مطبعة الشرق الإسلامية - القاهرة(د.ت).

● شعره عاطفي وجداني، تأثر فيه بنتاج شعراء أبولو، كما نهل من شعر المهجريين، وجاراهم في تلوين بحور الشعر في القصيدة، أو ما عرف بمجمع البحور، تنوعت أغراض شعره، فكتب الشعر السياسي والإنساني، أما اللون الوجداني العاطفي فهو الغالب على ديوانه، بغنائيته الواضحة، يتسم أسلوبه بالسلاسة، وتنساب في قصائده مياه الرقة والعذوبة والجمال.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - صالح جودت: شاعر الكرنك - دار الهلال (سلسلة كتاب الهلال) - القاهرة ١٩٧٣.

٣ - عبدالله شرف: شعراء مصر (١٩٠٠ - ١٩٩٠) - المطبعة العربية الحديثة (ط١) - القاهرة ١٩٩٣.

أنشودة الكرنك

حُلُمٌ لاحَ لعينِ الساهرِ
وتهادَى في خيالٍ عابرِ
وهفا، ملْءَ سُكونِ الخاطرِ
يَصِلُ الماضي بيُمْنِ الحاضرِ

✿✿✿✿✿

طَافَ بالدنيا شُعاعٌ من خيالي
حائرٌ يسألُ عن سرِّ اللَّيالي
يا له من سِرِّها الباقي وَيَا لي
لوعَةُ الشّادي، وَوَهمُ الشاعرِ

✿✿✿✿✿

كيفَ لا يَدْري إلى أين الشعاعْ
وأَمَاسِيْهِ لقاءٌ ووداعْ
وخُطَاه في السَّبِيْلَيْنِ مَتَاعْ
راحَةُ المُضْنَى، وهَدْيُ الحَائرِ

✿✿✿✿✿

صَحَتِ الدنيا على صُبحٍ رَطِيْبِ
وصَفَى المعبدُ للحَنِ القريبِ
مُرهَفاً، ينسابُ من نبعِ الغيوبِ
ويُغَاديه بفنِّ السَّاحرِ

✿✿✿✿✿

حينَ أَلقَى الليلُ للنورِ وشَاحَهْ
وشَكَا الطلُّ إلى الرملِ جِرَاحَهْ
يا تُرى هل سمعَ الفجرُ نُواحَه
بين أنداءِ النسيمِ العَاطرِ

✿✿✿✿✿

ها هنا الوادي، وكم من مَلِكِ
صارعَ الدَّهرَ بظلِّ الكرنكِ
وادعاً يرقُبُ مسرى الفَلَكِ
وهْوَ يَستحيي جلالَ الغابرِ

✿✿✿✿✿

أين يا أطلالُ جُندُ الغالبِ
أين آمونُ، وصوتُ الراهبِ..!؟
وصلاةُ الشمس، وَهْمِي طار بِيْ
نشوةٌ، تُزري بكَرْمِ العاصِرِ

✿✿✿✿✿

أنا هيمانُ ويا طولَ هُيَامِيْ
صُوَرُ الماضي ورائي، وأمامي
هي زَهْري، وغِنائي، ومُدامي
وهي في حُلْمي جناحُ الطائر..

✿✿✿✿✿

ذلك الطائرُ مخضوبُ الجَناح
يُسْعِدُ الليلَ بآياتِ الصَّباحِ
ويُغنِّي في غُدوٍّ ورَواح
بين أغصانٍ وَوَرْدٍ ناضِرِ

✿✿✿✿✿

في رياضٍ نضَّر اللهُ ثَراها
وَسَقى من كَرَمِ النيلِ رُباها
ومَشى الفجرُ إليها، فطَواها
بين أفراحِ الضياءِ الغَامِرِ

✿✿✿✿✿

حلمٌ لاحَ لعين الساهرِ
وتهادى في خيالٍ عابرِ

****

فجر...

كلُّ شيءٍ راقصُ البـهـجـةِ حـولي هاهُنا
أيُّها الساقي بما شئتَ اسْقِنَا، ثمَّ اسْقِنَا
واملأِ الدنيا غناءً، وبهاءً، وسَنَا
نَسِيَتْنا، لمَ لا نَنْسَى أغاريدَ المُنى؟!
علَّنا أن تعرفَ النومَ هنا أعيُنُنا..

✲✲✲✲

ذهبَ الأمسُ، بِما راعَ، ويَوْمِي ذَهَبا
يُسرع الليلُ فراراً، من هُتافاتِ الرُّبى
وجبينُ الغدِ يُلقي، عن سَماهُ الحُجُبا
باعثاً في جانب الأفْقِ بشيراً مُحسِنا
تسبقُ النورَ خُطَاه، قَبْلَمَا يبدو لنا..

✲✲✲✲

رُدَّ كأسي عن فمي يَاأَيُّها السَّاقي وَدَعْني
وأَفِقْ من نَشْوَةِ الرَّاح ومن حُلم التَّغنّي
كلُّ ما مرَّ بنا وَهْمُ خَيالٍ وتمنِّي..
حَسْبُنا وهماً، وحُلماً، وخَيالاً، حسبُنا
أَقْبلَ الصُّبحُ، فهل تدري بماذا جاءنا؟!

✲✲✲✲

آهِ من قلبي وما يَعْتَادُهُ من ذكرياتِ
أبداً يشقى بماضٍ من رُؤى العمر وآتِ
لا أنا أَسْلو أمانيَّ ولا الحظُّ يُواتي
يا نديمي لاحَتِ الشمسُ فَقُمْ وامْضِ بِنَا
فلعلَّ الدهرُ أنْ يغفلَ عن موْكبنا..

****

الأيام...

أغاريدُ من ذكرى هواكِ وأنغامُ
تَعودُ، فهل عادت ليالٍ وأيامُ
هنا كان لي قلبٌ وفيٌّ، ومَرتعٌ
رضيٌّ، وآمالٌ حسانٌ، وأحلام
وكان هوانا يملأ الرُّحبَ بهجةً
يصوِّرها في صفحة الكونِ رَسَّام
تَسابقَ فيكِ المُغْرمون، وقُسِّمَتْ
حظوظٌ، فمظلومٌ لديكِ وظلَّام
تَخلَّف قلبي في الزحام، وخانني
إلى نبعكِ المَوْرُوْدِ صبرٌ وإقدام
وأقبلتُ في ضَعْفِ الغريب، بِذُلِّه
أُغالبُ دَمعي، وهو بالوجد نَمَّام
لقيتُ الرَّوابي ضاحكاتٍ، كَعْهدها
كأنْ لمْ تَرُعْها مِن غِيَابِكِ آلام
وفي كلِّ شيءٍ هَاهُنا منكِ فِكرةٌ
وملْءُ خيالي منكِ وحْيٌ وإلهام
يُخيَّل لي أني أراكِ، وأنني
تُصافحُ سمعي من حديثكِ أنغام
فأغفو على وهم اللِّقاءِ، سُوَيْعَةً
وأصحو، وما بيني وبَيْنَكِ أعوام
هَنيئاً لكِ الدُّنيا، فإن خواطري
إذا هَبَطَتْ آفاقَ دنياكِ، آثام
وما دام في بُعْدِي لِقَلْبِكِ راحةٌ
فلا خَطَرتْ بي في رحَابِكِ أوهام!

****

إليها...

سَأَلْتِني: كيف تَسْترحمُ قلباً في يَدَيْكَا
يا صَفيَّ الروحِ، يا مُنْيَتَها، هوِّن عَلَيْكَا
لمْ يزلْ صوتُ وفائي هامساً في أُذُنيكا
وإليكَ الشوقُ في البعدِ، وفي القربِ، إليكا

✲✲✲✲

كيف أنساكَ، وقد طافَ الهَوَى أمسِ علينا
فشربنا صفْوَهُ حتى رَوِيْنا وانْتَشَيْنا
ونَسجْنا حولنا الأحلامَ مِن وَشْيِ يَدَينا

✲✲✲✲

أنا يا مُنيـةَ رُوحي وفـؤادي وصِـبـايا
شـاعـرٌ حـيـرانٌ في دنيـا خـيـالي ومُنايا
كلّمـا طافت بقلبي ذكـريـاتٌ مِن هوايا
سـبقَ الدمعُ إلى جَـفْني، وغنَّيْتُ أسـايا

✲✲✲✲✲

كيف لا أسترحمُ الطيفَ إذا مرَّ وحيَّا
وأُناجـيـه بحـبّي، وأُناديه إليَّـا
علَّهُ يَرْحَمُ، أو يَعطفُ، أو يَحنو، عليَّـا

✲✲✲✲✲

وَلَكَمْ حـمَّلْتُـهُ اللوعَـةَ والشكوى إليكِ
وسـؤالي في ليـالي السُّـهدِ والوجـد عليكِ
يا تُرى هل ذابَ لحني ضـارعـاً في أذنيكِ
أم جـرى وانسـاب ملتـاعَ الخُطَى بينَ يديكِ

✲✲✲✲✲

يا فـؤادي آهِ ممَّا صَنَع الدَّهرُ بنا
فـرَّقَتْ أيدي اللَّيـالي يا فـؤادي بيننا
فـغـدَوْنا يا فـؤادي نَتَـشَـاكَى الزَّمنا
بحـديثٍ يكتمُ الوجـدَ ويُخـفي الشَّـجَنَا

****

أحزان البيان

قَـضَـيْتُ بالشِّـعـر من دُنيـاي أوطاري
طُوبى لدنيـايَ، أو طوبى لأشـعـاري
هذا البـيـانُ، وعندي تبـرُ مـعـدنِهِ
أدَّى إلى المجـد مـعـيـاراً، بمعـيـار
يا لَلروائعِ، كم تجلو عـوارفُـهـا
ليلَ الحـوادثِ عن صـبـحٍ وأنوار
وددتُ أدرك مِن شـعـري وحكمـتـهِ
مـا غـابَ عن فطنتي في غـيب أسْـتـار
قلَّبتُ فـيـه وجـوهَ الرَّأي أجـمـعَـهـا
وطال في البـحث تَجـوالي وتسْـيـاري
ثم انثنيتُ إلى نفـسي أُسَـائِلُهـا
هل يَكْسُـونَّ البـيـانُ الـهـيكلَ العَـاري

ومـا انتـفـاعُ أخي الأشـعـارِ عـاليـةً
بصـاغـة الحـمـدِ من حـشـدٍ وسُـمَّـار
وليس كـالهـاتف المُـصـغي، وإن خَلَقَتْ
ديبـاجـتـاهُ، ولا كـالكاتب القـاري!
ألستُ بالصَّـائغ الشِّـعـرَ الذي هتـفتْ
به المواكبُ في سـاحٍ ومِـضْـمَـار
مـاذا أَفَـدْتُ بأشـعـاري وروعـتِـهـا
سـوى غُـلالةِ تخليـدٍ لآثاري؟!
ومـا الخلودُ بميـسـورٍ لعـاريةٍ..
غـيـرُ الخـسـيسِينَ، من تُربٍ وأحـجـار
مـاذا أصـابَ «امـرؤُ القـيسِ» الذي عَـرَفُـوا
من عـبـقـريَّتـه مـأثورَ أخـبـار؟!
غنَّت بآياته الأجـيـالُ واسـتـبـقتْ
تُزجي لهُ الحـمـدَ في مَـوْروثِ أسْـفـار
ولاتَ حـين ثنـاءٍ ليس يَسْـمَـعُـه
سـوى الذي صـاغـه من جُـودٍ مكَّار!
فـيمَ الثناءُ على الموتى، أَنَمْنَحـهـمْ
درَّ المدائـح، قِـنـطـاراً، بـقـنـطـار
وهل يَردُّ عليـهـم طيبَ عـيـشِـهـمـو
طِيْبُ الـثـنـاءِ إذا وافـى بمقـدار؟
يا ضـيـعَـةَ الفنِّ، إنْ لم تمتلئ يدُه
بدرهـمٍ، يكفلُ الدُّنيـا، ودينـار

✲✲✲✲✲

يا هاتِفَ الوَحْيِ أَقْـصِـرْ، زِدتَنا شَـجَنًا
وهِجتَ برْحَ الجَـوَى، من بَرْحِ تذكـارِ
مـا حـيلةُ الشِّـعـر في قـومٍ إذا حَـشَدُوا
في أهـلـه كلَّ طبَّـالٍ وزمَّـار؟!
حِـمَى البـيـانِ اسـتـبـاحـوه، وكـان له
مـحضُ التـجلَّةِ، من قُـدْسٍ وإكـبـار
قَـضَـوْا بذلّتـه في الأرض وانبـعـثـوا
يسـتـأثرون بغـايـاتٍ وأوطار
إني لأبصـره هيـمـانَ مُطَّرَحـاً
يَشكو الجنـايةَ من إيذاءِ أشـرار
مُـروَّعـاً تتـرامى الكارثاتُ بـه
وتبـتـليـه بزلزالٍ وإعـصـار

بضاعةٌ تهبط الأسواقَ كاسدةٌ
لا بائعٌ رابحٌ فيها ولا شار
وكان بالأمس أغلى ما يُعَزُّ بهِ
مجدُ القبائلِ في بيدٍ وأمصار
يُعلِي ويُدني كما شاءت رغائبُه
رفعاً وخفضاً لأقدارٍ وأقدار
يبني ويهدم دنيا الخلقِ من عجبٍ
كأنه قدرة في كف جبار
ويرزق الناس دنيا من فواضله
فيحاء، تزهى بجنات وأنهار
إذا تبسم فالأكوان باسمة
كأنها الروض في إشراق آذار
وإن تجهم فالأيام عابسة
نكراء ترمي بأكدار وأوضار
فما لدولته دالت، ومال بها
إلى الحضيض ملام الشانيء الزاري
كأن قومي رأوا فضل الجحود على
أصحابه، فأثابونا بإنكار
والشعر أولى بإعلاء وتكرمة
لكن جزينا على فضل بإصغار
أم هذه شرعة الأيام، من سفهٍ
تختال ما بين إقبال وإدبار
وقد تعزيت عن يومي بأمس، وفي
غدى القريب، رجاء غير منهار

☆☆☆☆☆

بني العروبة هذا صوت شاعركم
كأنه نغم من عزف أوتار
تلمسوا المثل الأعلى لديه، وكم
يستلهم الحق من آيات أشعار
ولا تضيقوا به إن يرم غاويكم
بموجع من شديد القول هدار
قد يبلغ الشعب بالآداب سامية
ما ليس يبلغه بالسيف والنار

□□□

أحمد فتحي مرسي

١٣٣٧ - ١٤١٧هـ
١٩١٨ - ١٩٩٦م

- أحمد فتحي مرسي فهمي.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي في القاهرة، وجاب أركان الدلتا المصرية بحكم عمله في سلك القضاء.
- قضى مراحل تعليمه الابتدائي والثانوي والجامعي في مسقط رأسه، وقد تخرج في كلية الحقوق - جامعة الإسكندرية عام ١٩٤٠.
- عمل بعد تخرجه بالمحاماة، ثم عيّن وكيل نيابة الصحافة بالقاهرة ١٩٤٨، وقد أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٨ وهو نائب رئيس محكمة النقض.
- بعد تقاعده عيّن عضواً بمجلس الشورى (المصري) ١٩٨٠ - وعضواً بالمجلس الأعلى للصحافة ١٩٨٦ - كما تولى رياسة اللجنة التشريعية بمجلس الشورى أربع سنوات.
- حاضر بالجامعات المصرية.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وقد نشرت قصائده على صفحات الجرائد والمجلات: السياسة الأسبوعية، والرسالة، والبلاغ، والصباح، والأهرام، كما ترك قصائد مخطوطة لدى أسرته.

الأعمال الأخرى:

- ترجم عدداً من القصص القصيرة والقصائد لأدباء عالميين، بصفة خاصة من الفرنسيين أمثال: دي موسيه، ولامارتين.. وهذا مؤشر على اتجاهه الرومانسي، وله عدة مؤلفات قانونية هي ثمرات خبرته في العمل القضائي والتشريعي: الأدب القضائي: صدر عن المركز القومي للدراسات القضائية - القاهرة ١٩٨٣، و«نحو سياسة تشريعية رشيدة»: صدر عن المجالس القومية المتخصصة - القاهرة ١٩٨٦.

- شاعر وجداني شرع قلبه وفتح عينيه على مباهج الطبيعة وحلاوة الوجود. تدل عناوين قصائده على أركان عالمه الرومانسي الذي أقامه من مادة التمني والحلم. تدل قصائده على طول نفسه، ويدل طول نفسه على هيمنة عالمه الداخلي واستبطانه لذاته، وتبقى السلاسة والعذوبة مذاقاً مستمراً أينما ذهبت به التأملات.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعليم القباني: رواد الشعر السكندري - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٢.
٢ - عبدالله سرور: اتجاهات الشعر الحديث - الإسكندرية ١٩٩٠.
٣ - مقابلة اجراها الباحث محمد رضوان مع افراد من اسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٢.

زهرة القطن

أشـــرقتْ في البــلاد سـهـلاً فـسـهــلا
زهرةٌ في الحــقـــول يا مـــا أُحــيلى
تنثني في الـغـــصـــون إنْ هبّتِ الرِّيْـ
ـحُ، وجـرَّ النسـيمُ في الحـقل ذَيْلا
الندى ســائلٌ على وجنتــيــهـــا
رَطَّبَ الخَـــدَّ والجــــبينَ وحَلّى
تـلـثم الـريـحُ ثـغـــرَها ثم تمضي
وتجـوب الحـقـولَ حـقـلاً فـحـقـلا
وتُسِـرُّ الـغـداةَ في مـســمـعـيـهـا
عن مـدى حـبِّـهـا حـديثـاً وقـولا

*****

قـــمتُ بين الـرياض ذاتَ صـــبــاح
أقـــتل الوقتَ والفــراغَ المُــمِــلا
وتخـــيَّـــرتُ في الفــضـــاء مكاناً
راق في نـاظري مـــيـــاهاً وظِلاّ
ووقـــفتُ الـغــداةَ أرعى الحــقــولَ الْـ
ـخُـضْـرَ مُـسْـتـعـرضـاً بَهاها مُطِلاّ
شَــدَّ مـــا راقني جـمـــالُ رياضٍ
أشـرقتْ في الضُّحى شُـعـاعـاً وطَلاّ
وزهورُ القطنِ البــهــيــجــةِ في الحَـقْـ
ـلِ، تَـهـــاوى عـلى الربى وتَجَلّى
يرقص اللوزُ في سنا الـصـبح رقـصـاً
وتميل الزهورُ في الـغـصن مـيـلا
والحـقـولُ الوضـاء تبـدو سـمـاءً
أطلـعـتْ زاهـرَ الـكـواكـبِ لـيـلا
وكــأن الحــقــولَ مـائدةٌ خَـضْـ
ـراءُ، والـريـحُ لاعبٌ يـتـســلّى
وكـــأن الـزهـور أوراقُ لُـعْـبٍ
نُثـرتْ فـوقـهـا وحَلّتْ مَـحـلاّ

*****

قـــد أنرتِ الـربـوعَ يـا زهـرةَ الـقُـطْـ
ـنِ فـــهـــلاّ أنرتِ قلبيَ هَلاّ
أنتِ حُـسْنُ الحـقـولِ في ذلك الرِّيْـ
ـفِ ومـصـبـاحُـهـا الجـمـيلُ المحلّى
أنتِ دنيـا الفـلاّح والعـقـلِ والمـا
لِ، ولولاكِ ضـاع مـالاً وعـقـلا
أنتِ لـيـلاه فـي الـغـدوّ وفـي الرَّوْ
حِ، وقـد جُنَّ في الحـيـاة بليلى
أنتِ سُـؤْلُ البـلادِ والأملُ المنشـو
دُ والمـطـمـحُ الـعـزيـز المجلّى

****

أيها البحر...

سـهـرتْ عـيـنُه مَـلالاً وسُـهْـدا
هـدأ الـلـيـلُ مـا له لـيس يَـهـدا
يرتمي لاغـبـاً عـلى بُسُط الشَّطْـ
ـطِ، ويُولي الرمـالَ مـيـلاً وصَـدّا
وكـأنّ الأمـواجَ كـفّـا بـخـيلٍ
رامَ أن يرفـدَ - الـعـشـيّـةَ - رِفْـدا
كـلّـمـا مَـدَّ بـالـعـطـاء يديه
غَلَبَ الـبـخلُ نفـسَـه فـاسـتـردّا

*****

مـا أحبَّ الشطآنَ تـهـدر فـي الـلَّيْـ
ـلِ، ومـا أبـهجَ الرمـالَ وأندى
وكـأنّ الأمـواجَ أوفتْ عليـهـا
حـاسبٌ جَـدَّ في الحـسـاب وكَـدّا
سَطَّرتْ كـفُّـه الرمـالَ سُطوراً
وصـفـا ذهنُه وراق وجَـدّا
مُـفْكِرٌ - في السكون - حـتى إذا مـا
خـذلتْـه النُّهى، وأخطأ عَـدّا
عـاد للّوحِ حـانقـاً فـمـحـاه
وأعـاد الحـسـابَ فـيـه وأبدى

****

سَـرِّحِ الطرفَ أيهـا الـعـاشقُ الحُسْـ
ـنَ، هـنـا الحـسـنُ رائعٌ يَتـبـدّى

وتَأمَّلْ في ذلك الغـاضبِ الحـا
ـنقِ، يطوي الفَضـا مَـراحـاً ومَـغْـدى
وكـأنّ الأمـواجَ ترغي على الشُّطْـ
ـآنِ، شـيخٌ يميل أيْناً وجَـهْـدا
شَـيّـبتْ صـولةُ المقـادير فَـوْدَيْـ
ـهِ، وهَدّتْ قُـواه في الدهر هَدّا
مُـدْلِجٌ طال في الظلام سُـراه
كلمـا جَـدّ في خُطاه تَردّى

*****

أيها البحـرُ.. ما لأمواجكَ الحَيْـ
ـرى، تَرامى وتُرْعِـد - اليومَ - رَعْـدا
فَـرّقتْ بيننا المقـاديرُ يا بحْـ
ـرُ، ووَدَّ الزمـانُ ما لم يودّا
أتُرى أنتَ ذاكـرٌ طيبَ ما وَلْـ
ـلَى، وما غـاب في الزمـان وأوْدى
يومَ كُنّا والليلُ مُـرخًى علينا
نَتساقى من أكْؤس الودِّ شَهْـدا
سـاعةٌ للصفـاء مَـرّتْ مِنَ الدَّهْـ
ـرِ، وللصفو ساعةٌ لن تُرَدّا
كم نُرَجّي لو عاد ما فات منها
وسُدًى نرتجي لما فات عَوْدا

□□□

أحمد فرّاج

١٣٥١ - ١٤٢٧هـ
١٩٣٢ - ٢٠٠٦م

- أحمد صادق محمد فراج.
- ولد في قرية ديسط (مركز طلخا - محافظة الدقهلية)، وتوفي في مدينة الجيزة (مصر).
- قضى حياته في مصر وزار عددًا من العواصم العربية: السعودية والكويت واليمن وسورية والجزائر والمغرب، وزار عددًا من الدول الأوربية منها بريطانيا.
- حفظ القرآن الكريم - بداية - على والده، ثم التحق بأحد كتاتيب قريته، ثم في قرية الحصص بالدقهلية حتى أتم حفظه، وبعد ذلك قصد القاهرة بصحبة أسرته والتحق بمدارسها حتى حصل على الثانوية العامة عام ١٩٤٩، التحق بكلية التجارة جامعة الإسكندرية ثم تحول إلى جامعة القاهرة وتخرج فيها عام ١٩٥٣ من شعبة العلوم السياسية، ثم حصل على دراسات في اللغتين الإنجليزية والألمانية.
- بدأ حياته العملية مذيعًا بإدارة التنفيذ بالإذاعة المصرية عام ١٩٥٤، وترقى في عمله إلى مذيع بالإقليم السوري زمن الوحدة بين مصر وسورية، ثم عاد مشرفًا على البرنامج الأول بالتلفزيون المصري، ثم مديرًا عامًا للدراسات والبحوث باتحاد الإذاعة والتلفزيون، وفي عام ١٩٧٧ عين أمينًا عامًا لمنظمة الإذاعات الإسلامية حتى عام ١٩٨٩ حيث عاد مستشارًا ثقافيًا لرئيس الوزراء ورئيس مجلس الشعب بالتلفزيون المصري.
- كان أمين عام اتحاد إذاعات الدول الإسلامية، وعضوًا في الاتحاد الاشتراكي وعضو جماعة الإخوان المسلمين، كما كان عضو نادي جدة الأدبي ما بين عامي (١٩٧٧ - ١٩٨٩).
- خلال دراسته الجامعية نشط في الحركات الطلابية وكان رئيسًا لاتحاد طلبة كلية التجارة، كما كان رئيس كتيبة الطلبة المشاركة في المقاومة ضد الإنجليز بمنطقة قناة السويس عام ١٩٥١، فضلاً عن نشاطه الديني والثقافي عبر المؤتمرات والمحافل الإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة متناثرة، تعمل أسرته على جمعها وطبعها.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة خطابات أدبية وإخوانية في التربية وشؤون المجتمع تحت عنوان: «من ثمرات الإسلام»، وله كتاب بعنوان: «نور على نور» - ستة أجزاء، وله كتاب بعنوان: «من هدى الإسلام» - دار الزهراء للإعلام العربي - القاهرة ١٩٨٣.
- كتب القصيدة العمودية، وما توفر من شعره قصيدتان، له قصيدة: «ضراعة في رحاب النور» وهي من الشعر الديني تفوح فيها نسمات الرحلة إلى الأراضي المقدسة، وتحتشد بمعاني الأشواق والحنين والتوسل وطلب المغفرة، وله غزلية بعنوان: «مرفأ السلوان» أقرب إلى الشعر الاجتماعي؛ فهي أمثولة تعبر عن معاني الحب العذري المترفع عن الزلل، والقصيدة تتسم برهافة الشعور ونبل الغاية، شعره سلس بسيط في تراكيبه ومعانيه، لا يخلو من معاني العظة، صوره قليلة موحية غير موغلة في المجاز.

مصادر الدراسة:

١ - سيرة ذاتية مخطوطة بخط المترجم له.
٢ - لقاء أجراه الباحث عزت سعدالدين مع أسرة المترجم له بالجيزة ٢٠٠٧.
٣ - الدوريات: سمير سعيد: أحمد فراج (نور على نور) صانع الدعاة - نشرة مهرجان الإذاعة والتلفزيون الثاني - العدد الثاني - نوفمبر ٢٠٠٦.

مرفأ السلوان

وتبــــسّـــــمتْ لي لحظةً وتبـــادلت
همسَ الجـــفـــون وعينُ قلبي تدمعُ
وتـدلَّـلـتْ إن الجـــمـــال بدلِّـــهِ
يسـمـــو على لغـــة الكلام.. ويُســـمـع
وتلفَّـــتتْ – ولكي تداري شـــوقـــهـــا –
لكنـه الشــــوق الـذي.. يتـــــمنَّع
فـــالســـرُّ في لغـــة القلوب تَشُـــفُّـــه
لغـــة العـــيـــون وتجـــتليـــه الأدمع
فظننتُني أُوهِمتُ حين حـســبـتُـــهـــا
تـرمـي إلـيَّ بـلـحـظـهــــا وتُـرَجِّـع
هل كـــان ســحـــرُ عـــيونهــا يرنو إلى
حـبيّ وهل كـــان الـغـــرام سـيُـشـــرع
أم كــــان قلبي ذاهلاً بجـــمـــالهـــا
فـسكرتُ من ســحـــر لهـــا يتـضـــوّع
أم أنهـــا ترمي السّـــهـــام بريئـــةً
فـــتُــصــيب من يأبى ومن يتطلّع
فكؤوســـهـــا تدنو لكل مُـــعـــاقـــرٍ
وبسكرها يهــوى الذي يتـــجـــرَّع
والقـلـبُ مـنـي حــــائـرٌ فـلـعـلَّـهُ
يدنو لـهـــا.. ولعلَّـهُ يتـــشـــجَّع
وركـــبتُ كلَّ ســـفـــائن الحبِّ التي
قـــصـــدت شـــواطئـــهـــا وراحت تُقلع
ومـــضـــيتُ لا أرنو لغـــيـــر شطوطهـــا
ولـمـــرفـــأٍ أسلو إليــــه وأهجـع
فـــإذا بهـــا.. يعـدو ورائي صــوتُهـــا
وكـــأنني المتــبـــوع فـــيـــمن أتبع
فـــرجـــعت ملهـــوفًـــا وكلّي خـشـيـةٌ
مـــا هذه البـــشـــرى التي تتـــدفَّع
ورمـــيتُ نفـــسي عندهـا.. وتركـــتُـــهـــا
وتنفَّـــستْ كلُّ الحـــقـــائق تسطع
وتمايلت نشـــوى على مـــيلٍ لهـــا
مـــا أجـــملَ الحبَّ الذي يتـــرفَّـع

يا حـــبّـــةَ القلب المســـافـــر للمنى
يا قِـــصّـــتي.. وإليك منك المرجع

****

ضراعة في رحاب النور

يَمَّـــمْتُ وجـــهيَ شطر بيـــتكَ رافـــعًـــا
كفَّ الضـــراعـــة والتـــوسّل باكـــيـــا
فـــحملتني حـــتى الرحـــابِ مـــسـخَّـرًا
لجناب قـــدسك مـــا خلقتَ وراضـــيـــا
أشـــواقُ عـــبـــدك للحـــبـــيب وقِـــبلةٍ
شـــدَّ الرحـــالَ مـــهـلِّلاً وملبِّـــيـــا
ثابَتْ وفـــودُك فـــالملائكُ حـــولَـهم
من طاف يســـعى أو يصلّي داعـــيـــا
لبَّـــيكَ وحـــدكَ لا شـــريكَ بنعـــمـــةٍ
لبـيك إن الحـــمـــد يســـمـــو عـــاليـــا
ومـــحـــمـــدٌ خـــيـــر البـرية والورى
أدّى الأمـــانة بالجـــهـــاد وهاديا
يا ربِّ غـــفّـــارَ الذنوب تحنُّنًا
يا واسعَ الرحـــمـــات أشكو مـــا بيـــا
قـــد ســـاء فـعلي واســـتـبـدَّ بيَ الهـوى
وأنا اعـــتـــرفت فـــقـــد مللتُ عناديا
أشـــقـــيْتُ نفـــسي بالمعـــاصي زلّةً
لكنَّ عـــفـــوك لا يبـــاعـــد عـــاصـــيـــا
وحنان لطفك قـــد أفـــاض برحـــمـــةٍ
وســـعت عـــبـــادك.. فـــاغـــتـــفـــرْ أخطائيا
ضَـــيَّـــعتُ عـــمـــري في الخطايا غـــفلةً
لكنْ رجـــوتُ ومـــا فـــتـــئْتَ المعطيـــا
ظمـــآنُ جـــئـــتك أرتوي في رحـــمـــةٍ
وسكبت دمـــعي أرتجـــيك الشّـــافـــيـــا
ويتـــوب قلبي كـــرَّةً.. ويُعـــيـــدها
حـــتى المآقي قـــد زهدنَ دمـــوعـــيـــا
يا ربِّ وعـــدُك لن يزال مـــؤمَّـــلاً
فـــالوعـــد منك الحق.. ليس كـــوعـــديا

حسبي عقابك لا يفارق مشركًا
لكنَّ شركًا لم يمسَّ فؤاديا
حسبي عطاؤك لا يجاوز تائبًا
لكنَّ جودك.. قد أعزَّ الراجيا
فبحقِّ آيٍ في حراءَ تنزَّلتْ
وتأذَّنت بالفجر أشرق مُضويا
وبحقِّ مكَّةَ والحطيم وكعبةٍ
ومشاعرٍ للحج هزَّت قلبيا
وبحبِّ أحمدَ في القلوب وطيبةٍ
وبكل ما سمَّيتَ عندك غاليا
إلا غفرتَ ذنوب عبدك كُلَّها
إلا رحمتَ.. فقد وسِعتَ المُخطيا

□□□

أحمد فرح عقيلان

١٣٤٣ - ١٤١٨هـ
١٩٢٤ - ١٩٩٧م

- أحمد فرح عيد عقيلان.
- ولد في مدينة الفالوجة (جنوبي فلسطين) وتوفي في الرياض (السعودية).
- عاش في الفالوجة حتى عام ١٩٤٨، ثم في مدينة غزة حتى عام ١٩٥٧، ثم في الرياض.
- درس في الفالوجة، ثم في الكلية الرشيدية في القدس حيث تخرج فيها عام ١٩٤٢، ثم اجتاز الامتحان الأعلى لمعلمي اللغة العربية في الكلية العربية بالقدس عام ١٩٤٦.
- عمل معلماً للغة العربية في الفالوجة، ورام الله، وغزة (فلسطين)، ثم بمعهد أنجال الملك بالرياض من عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٧٦.
- عمل في الرئاسة العامة لرعاية الشباب مديراً للأندية الرياضية، فمستشاراً ثقافياً من عام ١٩٧٦ حتى تقاعده عام ١٩٨٩.
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين: «جرح الإباء»: نادي المدينة المنورة الأدبي - السعودية ١٩٨٠، و« رسالة إلى ليلى»: نادي المدينة المنورة الأدبي - السعودية ١٩٨١، و«لا يأس»: دار المعراج - الرياض، السعودية ١٩٩٨ .(نشر بعد وفاته).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات دينية وأدبية، تدل على موقفه من قضايا الأدب والشعر، وعلى الأخص كتاباه: جناية الشعر الحر: نادي أبها الأدبي - السعودية ١٩٨٢، وبين الأصالة والحداثة: نادي الطائف الأدبي - السعودية ١٩٨٦.

- تنوعت في نتاجه الشعري أغراض القول، ولكن قضية فلسطين، ممتزجة بالهمّ الإسلامي العام تبقى المحور الذي تتفرع عنه، وتعود إليه القضايا الأخرى، فهناك قضية الدعوة الإسلامية، والواقع الاجتماعي للمسلمين، وما يتصل به من قضايا المرأة والشباب، إنها تتجاذب وتتداخل لتدل على موقف الشاعر. لغته قريبة مأنوسة طيعة تأخذ الكلمات مواقعها المعهودة فلا تجد للضرورة أثراً، يجمع بين التعبير المباشر الذي يقترب من لغة الخطاب اليومي، والتصوير المستمد من الموروث الشعري، أو من تركيب مخيلته، كما يستعيض عن التصوير أحياناً بالوصف الدقيق الذي يقوم مقام الصورة المخترعة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد الجدع: معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين - دار الضياء - عمان ١٩٩٩.

٢ - أحمد الجدع وحسني جرار: شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٧٦.

٣ - مأمون فريز جرار: الاتجاه الإسلامي في الشعر الفلسطيني الحديث - دار البشير - عمان ١٩٨٤.

إلى بلدتنا

بلدي أتذكرني أتذكر أحمدا
أنا ما نسيتك رغم ما فعل العِدا
في كل شبرٍ من ثراك تشدّني
ذكرى شبابي عاطرًا ومورَّدا
«فالوجتي» الزهراء يا حلمَ المنى
روحي فداكِ وأنت أغلى مفتدى
منذ افترقنا يا حبيبةُ لم أزل
عبدًا وكنت على ترابك سيِّدا
واللهِ منذ فراقنا ما لذَّ لي
عيشٌ ولا برح الفؤاد مشرَّدا
والعمرُ بعدك يا حبيبةُ قد غدا
سجنًا من الموت البطيء مؤبَّدا

✻✻✻✻✻

يا ليت شعري هل أقبِّل أرضَنا
وأرى جماعتَنا تؤمّ المسجدا
وأرى شيوخي يُتحفون حياتنا
علمًا يشعّ عبادة وتهجُّدا
ويضمّنا سحرُ الأصيل بنزهةٍ
في «المرج» أو في «الشعب» أو «وادي الندى»
وأرى «حكورتنا» و«برشوميِّها»
والإخوةَ الأحباب قد شحذوا المُدى
والنارُ تُوقد و«الفريكة» تُشتوى
وروائع المقثاة يُرضعها الندى
وضيوفنا قد نوَّروا جلساتِنا
وشباب حارتنا يُعدّون الغدا
والسامر المعمور يُعلن عرسَنا
والشاي يهدر في القدور معربدا
والخير قد ملأ «الجرون» مبشِّرا
أن العرائس مهرُهنَّ استحصدا

*****

يا عذبةَ الأنفاس يا حلمَ الهوى
ضاعت حياتي بعد فرقتنا سُدى
لو كنتُ أعلم أننا لن نلتقي
لثويت فيكِ ولو تجرَّعتُ الردى
من ذكرياتك كلّ شيءٍ خالدٌ
ما فيك ما يُنسى ولو طال المدى
الجسرُ يا لَلجسر يا لروائه
أيامَ كان السيل موجًا مزبدا
والبئر يا للبئر يا لجماله
إذ كان يومًا للعذارى موردا
قد كان لي رشأٌ أغنّ إذا غدا
للبئر يملأ لم أزل متصيِّدا

****

من قصيدة: جنة الله في أرضه

أفدي التي علمتني كيف أفديها
وأتحفتني نظمَ الدرِّ من فِيها
أبهى من الورد في أبريلَ بسمتُها
إذا رأتني أغنّي في مغانيها
كان الجمال الفلسطينيُّ يأسرني
فيها وحلْيةُ آدابٍ تُحلّيها
لهفي عليها فلسطينيّة نُظمتْ
فيها الملاحة في أبهى معانيها
لو أن قيسًا رآها في صواحبها
لقال يا ليت ليلى من جواريها
كانت على قمّةٍ شمّاءَ دارتها
وحولها مرجُ رام الله وواديها
وكان شرخُ شبابي عارمًا غَزِلاً
يسوقني رغم أنفي نحو أهليها
ما زلت أذكر فوق الغيم شرفتها
والسحبُ تطعمها ثلجاً وتسقيَها
في ذلك اليوم كنّا في السماء معًا
والجوُّ بالبسمة العذراء يُغريها
والأرضُ من تحتنا بيضاءُ لابسةٌ
ثوبَ الزفاف وآذارٌ يناغيها
لكن فاتنتي صفراءُ ساهمةٌ
كأنما موكب الأفراح يبكيها
تشير لي جهةَ الغرب البعيد إلى
مدينةٍ قد بدت غُبْرًا مبانيها
تقول لي تلك «يافا» أين أهلها
أيامَ يافا عروس في شواطها
هل تبصر البحرَ معطاراً نسائمُه
تهدي شذا برتقالٍ من مَجانيها
واللهِ ما حليةٌ في الأرض غاليةٌ
إلا بدت في فلسطينٍ تحلّيها
البحرُ في الغرب حيّاً من مصايفها
والبحرُ في الشرق مَيْتاً من مشاتيها

والحقلُ يُتحفها تينًا على عنبٍ
والبرتقال رحيق الخلد يسقيها
والسفحُ بالعسل الشافي يُصبِّحها
«والنقبُ» باللبن الصافي يمسيها
والحقل يمتدّ من عكا إلى رفحٍ
في مُطرف السندس الغالي يجلّيها
تعجّبَ المتنبي من بحيرتها
لما رأى كلَّ أشكال المنى فيها
الموج يهديك بَرْدًا من أواسطها
والغور يعطيك دفئاً من شواطيها
وعِمَّةُ «الشيخِ» في تموزَ تُبردها
وحِمَّةُ الغور في كانونَ تُدفيها
والنهر يحكي عن اليرموك ملحمةً
المجد يلحمها والفخر يُسديها
في أرضنا كلُّ ما في الأرض من متعٍ
سبحان مودعٍ أسرار السَّما فيها
كلُّ النبوّات في أحضانها درجتْ
تأوي إلى المسجد الأقصى فيُؤويها
عفوًا حنانيك يا مسرى محمّدنا
يا صخرةَ المجد أعيت من يساميها
فداكِ نفسي وأولادي وملك يدي
ما أشرفَ الروح للأقداس أهديها

□□□

أحمد فهمي

١٢٩٠ - ١٣٥١هـ
١٨٧٣ - ١٩٣٢م

- أحمد فهمي.
- ولد في قرية أدريجة (مركز بني سويف)، وتوفي في مدينة شبين الكوم (منوفية).
- عاش في مسقط رأسه والفيوم والقاهرة، وشبين الكوم.
- تعلم بمدارس الفيوم، ثم التحق بمدرسة المعلمين وحصل على شهادتها.
- عمل مدرسًا للغة العربية في مدارس القاهرة والفيوم، وانتهى إلى مدرسة المساعي المشكورة بشبين الكوم التي ظل فيها حتى تقاعده عن العمل.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مفردة منشورة ضمن ديوان (عصارة الوجدان) لابن محمود - مطبعة دار العالم العربي - القاهرة ١٩٧٧.
- في شعره نفس قصصي برز في مساجلات إخوانية بينه وبين مجموعة أصدقائه الشعراء، وهي قضيّة شعرية قام فيها الشاعر مقام القاضي بين المدّعي والمدعى عليه، ولا تخلو من طرافة.

مصادر الدراسة:

- محمد محمود: ديوان عصارة الوجدان - القاهرة ١٩٧٧.

التبليغ

يا صادقًا في الودِّ والوفاءِ
ومخلصًا في السَّعدِ والشقاءِ
وصارمًا للفضل والمضاء
وقائدًا لدولة العلياء
إلى رحاب المجدِ والثناءِ

٭٭٭٭٭

يا شاعرَ الفيّوم والصعيدِ
ومُفحِمَ الفحول بالقصيدِ
ومُبليَ القديمِ بالجديد
من بحرك الطويل والمديد
قد فاض غيثُ الودِّ والولاءِ

٭٭٭٭٭

أنت شقيقُ الروح والفؤادِ
ومؤنسُ النفس على البعاد
وخمرتي إذا أكون [صادي]
من يوم أن كنّا على المهاد
نرتعُ في بَحْبوحة الهناءِ

٭٭٭٭٭

ومثلَ ما أبكي «نظيمُ» يبكي
بكاءَ معمودٍ بغير شكٍّ
فليت شعري مُغرِقٌ في الضحكِ
«محمدٌ» أم مثل «رمزي» يحكي
مرتِّلاً أنشودةَ الإخاءِ

٭٭٭٭٭

يشكو إليَّ أمـــرَه «مـــحـــمـــودُ»
وقـــد بَراه الـهـــجـــرُ والصُّـــدودُ
من عـــابدٍ لـفـــضلِه مـــعـــبـــود
قـــد ســبـــقت آباءَه الجـــدود
في حلبـــةِ الأفـــضـــال والعطاءِ
✲✲✲✲✲
يشكو من الـهـــجْـــر الذي أضناهُ
من غـــيـــر ذنبٍ في الـهـــوى جناهُ
غـــيـــرَ اشـــتـــيـــاقٍ للذي يـهـــواه
مـن بـعـــــــد أن أرداه بـل أفـنـاه
بالـهـــجـــر والسّلوان والجـــفـــاءِ
✲✲✲✲✲
وهذه قـــصـــيـــدةٌ بديعـــةْ
في وصف مـــا يلقى من القطيـــعـــةْ
نمقَّـــهـــا بيـــده الرفـــيـــعـــةْ
من فكرةٍ وقّـــادةٍ ســـريعـــةْ
مملـوءةٍ بـالحُـــســن والـرُّواءِ
✲✲✲✲✲
فـــانظرْ رعـــاك الله في دعـــواهُ
واكـــتـــبْ إلينا كلَّ مـــا تـراهُ
لأنـه قـــد حـــار في بلْواهُ
وإنّـمـــا أنت رعـــاكَ اللـهُ
أفنيـتَـــه بالبُـعْـد والإغـضـاءِ
****

منطوق الحكم

بـــاســـم الإلـــهِ بـــارئ المِـلاح
ومُـــشْـــرعِ القُـــدودَ كـــالرمـــاحِ
مـــزيِّنِ الخـــدودِ بالـتُّـــفّـــاح
ومُـــبـــدع الثّـــغـــور كـــالأقـــاحي
وخـــالقِ الجـــبين كـــالضـــيـــاءِ
✲✲✲✲✲
جـــعلتُ نفـــسي في مكان القـــاضي
الحَكَم العـــدلِ لدى التـــقـــاضي
مـــادام كلٌّ بقـــضـــائي [راض]
فـــسيفُ حكمي في الرقـــاب مـــاضي
والعـــدلُ مـــا يجـــري به قـــضـــائي
✲✲✲✲✲
بين «ابنِ مـــحـــمـــودٍ» وبين «رمـــزي»
عَـــتْبٌ كـــرَصْف الدّرِّ فـــوق الخَـــزِّ
يعـــزو لـه فـــرط الصُّـــدود [المؤزي]
واللـهُ بالـنِّـيّـــات حـــقّـــاً يجـــزي
في يوم طيِّ الأرضِ والســـمـــاءِ
✲✲✲✲✲
لقـــد وعـــيتُ حـــجّـــةَ الخـــصـــومِ
مـــن لائـــم مـــنـــهـــم ومـــن مَـــلـــومِ
وحـــكـــمـــــةَ الـنـاظـمِ والمنظـومِ
ورقَّـــةَ الأسلوبِ والتـــفـــخـــيم
ورقَّـــةَ التـــأليف والإنشـــاءِ
✲✲✲✲✲
رأيت «مـــحـــمـــودًا» شـــريفَ الحبِّ
ومـــخلصًـــا في بُعـــده والقُـــربِ
مـــســـدَّدًا في شِـــعـــره والعـــتْبِ
وشِـــعـــــــرُه لـبٌّ وأيُّ لـبِّ
خـــالٍ من الإيطاء والإقـــواءِ
✲✲✲✲✲
وحـــبَّـــذا ذا الصنعُ من صنيعِ
قـــد جـــاء مـــثلَ الزهر في الربيعِ
من شـــاعـــرٍ في الفـــضل «كـــالربيع»
ومـــخـــلصٍ في ودِّه مـطـــيـــعِ
أعـــاد عـــهـــد الودِّ والصـــفـــاءِ
✲✲✲✲✲
يشكو صـــديقي شـــاعـــرُ «الفـــيّـــوم»
في قـــولـه المنثـــورِ والمنظومِ

بأنه في شدَّةِ الهُموم
قد غاص في لُجٍّ من الغُموم
وحالف الحزنَ مع الشقاءِ

*****

ويشتكي الزمانَ والأهوالا
ويذكر الأوصابَ والأحوالا
ويندبُ الإنصافَ والإقبالا
ويطلب الشِّفاء والإبلالا
من علَّةِ الأحزان والأرزاءِ

*****

ويدَّعي أن الذي ثناهُ
عن وَصْلِ «محمودَ» الذي يهواهُ
وعن رحاب الودِّ قد أقصاه
زمانُ سوءٍ كشَّرتْ بلواه
عن نابها لخيبةِ الرجاءِ

*****

فهل رأى في دهره أديبا
مهذَّبًا مكمَّلاً أريبا
أو شاعرًا أو ناثرًا نجيبا
قد نال من حظوظه نصيبا
والدهرُ حربُ النُّبل والذكاءِ

*****

فليس ذا بالسبب الوجيهِ
في هجر خِلٍّ صادقٍ نبيهِ
ليس له في الودّ من شبيه
وكان أولى أنه يُرضيهِ
في حالة السرّاء والضرّاءِ

*****

فإن رأى أن الزمان مالا
فليدعُ إخوانَ الصفاء حالا
ليُسرعوا إليه لا ثِقالا
ويصنعوا من أجله المحالا
فإن ذا من شيمة الإخاءِ

*****

وحيث كان هجره دلالا
وأنه لا يعرف الملالا
ولم يرَ اللجاج والجدالا
واتَّهمَ الرفاق والأحوالا
قد خَفَّف الجزاء للولاءِ

*****

«فالحكمُ» أن «شاعر الفيّوم»
يُرسل نظمًا للفتى «نظيمِ»
معتذرًا لخِلّه القديمِ
ومُبديًا لحبّه الصميم
ودادَه وخالصَ الوفاءِ

*****

وبعدها إن عاد للهجرانِ
وعاقبَ الإخوان بالحرمانِ
وتاه بالفضل على الأقرانِ
ثم اشتكاه أحدُ الخِلاّنِ
أُذيقه مرارةَ الجزاءِ

□□□

أحمد فهمي خطاب

١٣٣٤ - ١٤٢٣هـ
١٩١٥ - ٢٠٠٢م

- أحمد فهمي خطاب.
- ولد في مدينة المنصورة (عاصمة محافظة الدقهلية)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر والسودان ولبنان.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس المنصورة، ثم قصد القاهرة، فالتحق بالجامعة الأمريكية، حتى حصل على ليسانس الصحافة، ثم نال دبلومًا في الصحافة والسياسة والاجتماع.
- أسس جريدة الأساس ومجلة النصر، كما عمل صحفيًا في مجلة روز اليوسف، ثم أصدر المجلة الإسلامية وعمل رئيسًا لتحريرها، كما عمل محررًا بجريدة الجمهورية ومجلة طبيبك الخاص وجريدة المصري، ثم أصبح

وكيلاً لجريدة التايمز المصري، وعمل عميدًا لمعهد الصحافة الدولي، ثم أصبح مديرًا لشركة الصحافة الشرقية، كما عمل محررًا في جريدة الأهرام.

- كان عضوًا في اتحاد كتاب مصر، وعضوًا في جمعية الأدباء، وعضو رابطة الأدب الحديث، وعضو جمعية الرابطة الإسلامية.
- نشط في المشاركة في الندوات والمؤتمرات الأدبية، والقومية والدينية، كما شارك في الندوات التي كانت تقيمها رابطة الأدب الحديث وجمعية الرابطة الإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت في جريدة الأهرام (القاهرة) منها: «لغة القرآن» - ١٩٩٩/٥/٧، و«عبرة من الهجرة» - ٢٠٠٠/٤/٧، و«يا أمة الإسلام» - ٢٠٠٠/١٢/٣١، و«خير أمة» - ٢٠٠١/٩/٢١، و«نور على نور» - ٢٠٠٢/٦/٢، و«الحقيقة المحمدية» - ٢٠٠٢/٦/١٤،و«خاتم المرسلين» نشرت في مجلة التصوف الإسلامي - القاهرة - نوفمبر ١٩٩٢، وله قصائد متفرقة نشرت في جريدتي الأخبار والمساء (القاهريتين)، وله عدة قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له قصص ومقالات نشرت في مجلة طبيبك الخاص ومجلة الثقافة العمالية.
- تتازع شعره الاتجاهان: الديني والوجداني، وهو سلس في لغته أقرب - في مجمله - إلى التقرير، فأفكاره واضحة، ومعانيه مباشرة، وشعره الديني غالب عليه، ملتبس ببعض المعاني القومية على نحو ما نجد في قصيدته (يا أمة الإسلام) التي نظمها في الدعوة إلى نصرة القدس، وهو ينزع إلى أخذ العبرة من السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، جل شعره على الموزون المقفى، يتسم ببساطة التراكيب وقلة المعاني وينزع إلى التجديد.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات:

- احمد الأسواني: شاعر القصيدة العمودية باق في وجداننا - جريدة الأهرام - القاهرة ٢٠٠٢/٦/٢٤.
- محمد التهامي: رحيل شاعر كبير - جريدة الأهرام - القاهرة ٢٠٠٢/٦/١١.

٢ - لقاء اجراه الباحث محمد علي عبدالعال مع ابنة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

من قصيدة: الله جل جلاله

رَبُّ الخلائق.. مبدعُ الأكوانِ
فوق النُّهى.. ومداركِ الأذهانِ
أسماؤه الحسنى صفاتٌ كلها
والذات فوق الوصف والإمكان
اللهُ.. إسم الذات جَلَّ جلالُهُ
وهو الذي ندعوه بالرحمن
نورٌ على نورٍ.. وليس كنوره
نورٌ.. يراه القلبُ والعينان
والنورُ.. يسطع بالفؤاد إذا صفا
وتدكُ صعقتُه قُوى الصَّفْوان

✲✲✲✲✲

اللهُ جلَّ جلالُهُ.. متفرِّدٌ
بالملكِ والملكوتِ والسلطان
سبحانه.. هو واحدٌ أحدٌ.. هو الصْـ
ـصَمد القويُّ.. مصوِّرُ الإنسان
ومقدِّرُ القمرِ المنيرِ.. منازلاً
والشَّمسِ في الأبراج بالحُسْبان
ما قبْلَهُ قبلٌ.. ولا بعدٌ سوا
هُ ولن يُحاط بكونه النوراني
هو قادرٌ ومقدِّرٌ.. هو قاهرٌ
فوق العباد.. بَعيدِهِمْ والداني
الكلُّ قبضتُهُ.. وليس بمفلتٍ
شيءٌ صغيرٌ أو كبيرُ الشان
مثقالُ ذرَّةِ خردلٍ يأتي بها
يومَ الحساب بكفَّة الميزان
هو قابضٌ للنفس.. حين مماتها
هو مرسل الأخرى.. لحينٍ ثان

✲✲✲✲✲

جلَّ الذي إن شاء أمرًا قال: كن
يا لَلجلال.. إذا التقى الحرفان
آمنتُ بالرحمن جَلَّ جلالُهُ
وكفرتُ بالطاغوتِ والشيطان
ورأيت في الإسلام خيرَ شريعةٍ
تُفضي بتابعها إلى الرضوان
الحكمُ فيها للحكيم بشرعه
لا حكمَ فرعونٍ ولا هامان

من يبتغي في غيره حكمًا.. هَوى
وإن احتمى بالجُندِ والأعوان

****

لولاك

حاولتُ .. كم حاولتُ أن أنساكِ
فنسيتُ كلَّ جميلةٍ.. إلاكِ
حتى اللواتي خلتُهُنَّ بدائلاً
لم تُنسِني أزهارُهُنَّ شذاكِ
يا أوَّلَ الحبِّ الذي ما قبلَهُ
حُبٌّ.. ولا من بعدِهِ لسواكِ
أهواك ملهمةً.. لما أبدعتُه
شعرًا.. يسبِّحُ مبدعًا سَوّاكِ

*****

أحببتُ طيفَكِ.. قبل أن ألقاكِ
حتى اهتديتُ لأرضكِ وسماك
ولمست فيكِ ومنكِ ما أصبو له
ولثمتُ ما همستْ به شفتاك
أهواك يا نورًا وكونًا مُبهرًا
كسواطع الأنوار في الأفلاك
أهواكِ يا زهراءُ روضًا مزهرًا
بالورد والأعشاب والأشواك

*****

أهواك يا ورقاءُ سِفْرًا مُسفرًا
عن همزِ شيطانٍ ووحي ملاك
لم يهوَ غيرَك قلبُ عاشقك الذي
لولاك.. ما ذاق الهوى.. لولاك
إنسيَّةً جِنِّيَّةً .. يهواكِ
قديسةً.. إبليسةً.. يهواك
بيني وبينك يا جميلةُ نشوةٌ
لم أنسَها أبدًا.. ولن أنساك

****

لغة القرآن

لغةٌ إلى القرآن تنتسبُ
لغةُ الجلال.. وحسبُها النَسَبُ
وسِعَتْ كتابَ الكون أحرفُها
وجميعَ ما حفلت به الكتب
اللهُ في القرآن أودعها
كلَّ الذي أوحى لمن ذهبوا
ومحمدُ المختارُ خاتَمُهُمْ
ما بعده رسُلٌ ولا كتُب
فاق الذي قد ضَمَّ مُعجَمُها
ما يشتهيه العلم والأدب
تستوعب الأصواتَ قاطبةً
والصّوتُ في لغةٍ هو العصب
قد أحكمتْ منح الصفات.. فما
بنُعوت رأس يُنعَتُ الذنَب
من بحرها المَرجانُ يُخرجه
واللؤلؤُ الفتّان مَن طلبوا

*****

لغةٌ إلى القرآن تَنْتسبُ
أمُّ اللغات.. وحَسْبُها النَّسب
تَسْري بها الأنوار.. هاتكةً
ليلاً به الأبصارُ تضطرب
لغةٌ بحرف الضَّاد تَتَّسِمُ
وبغيرها لا يُوجد اللّقب
بالشعر أو بالنثر صادحةٌ
أنغامُها يَشْدو بها الْعَرب
لغةٌ بها السحرُ الحلال لمن
عشقوا الجمالَ ومن له انتسبوا
بحروفها للحبِّ ضاحكةٌ
ولفقده العَبَراتُ تَنْسكِب
أوحتْ لقيسٍ ما به سُحِرتْ
ليلى.. ومن بالشَعر قد طَربوا

ولعنتــرَ العَــبْــســيِّ ملحــمـــةٌ
فـي حُـــسْنِ عَـــبْلَةَ والـوغَـى لَـهب
لغـــةٌ هـي الفــصــحى ولـهـجـتُـهــا
عـــــربيّـــــةٌ.. لم تَـلْوِهـا الحـــقب
لغـــةُ فــصـــاحـتُـهـــا لمن نطقـــوا
ســحـرُ البيـــان بهـــا لـمَنْ كـتـبـوا
واللـهُ للفـــصـــحى وحـــافظُهــــا
مِن جــهلِ مَنْ بالجــهلِ قـــد نُكِبــوا
مَنْ يجــهلِ الفــصــحى ولـهـجـتَـهـا
لا يفـــهـم القـــرآنَ يا عَـــرَبُ!

□□□

أحمد فهمي محمد

١٣١٥ - ١٣٩١هـ
١٨٩٧ - ١٩٧١م

- أحمد فهمي محمد.
- ولد في مدينة طنطا وفيها توفي، وفي مصر قضى حياته.
- تلقى تعليماً دينياً بدأه بالقرآن الكريم، ثم التحق بالمسجد الأحمدي بطنطا، فمدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة، وقد تخرج فيها عام ١٩١٩.
- اشتغل بمهنة «المحامي الشرعي» وقد تدرج في مزاولة المهنة حتى ترافع أمام «الاستئناف العالي»، ثم عاد إلى مسقط رأسه حتى رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: النفحة الأحمدية في مدح خير البرية - طبع على نفقة الشاعر - ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، وديوان: الزهراء في مدح خاتم الأنبياء - طبع على نفقة الشاعر - مطبعة حجازي - القاهرة ١٩٥٢ ، وله قصيدة في رثاء سعد زغلول دلت عليها فهارس المكتبة الأزهرية (مفقودة)، وديوان الوعظ (قرابة ألف بيت) وعد بنشره في نهاية ديوانه السابق.
- الباعث الديني هو المحرك لشعره، وفي سبيل غايته الأخلاقية نشر مؤلفاته على نفقته، وقد تأهب بقدر ما يستطيع من المعرفة بالتاريخ، والعقائد، والحضارات، وأحداث السيرة، وهنا يبدو العنصر اللغوي موثقاً لهذه المعارف التي ائتلفت في مديحه النبوي، إذ جاء ديوان الزهراء منعقداً على قافية الهمزة، وهذا أمر بعيد المنال إلاّ لمن وطّن نفسه عليه.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد فهمي محمد: ديوان الزهراء.
٢ - ملف الشاعر بنقابة المحامين المصرية (ملف رقم ٨٣ شرعي).

فاتحة الزهراء

أيُّ فــــــخـــــرٍ يضـمّ ذاك الثـنـاءُ
تتـــســـامى بنظمـــه الشـــعــراءُ
هـو حَلْيُ الزمـــانِ يخطر فـــيــهِ
فـــيـــه للـنـاس روحـــةٌ وُرواء
فـــيــــه للنفس راحـــةٌ من عناءٍ
وضــنـاءٍ ولـلـقـلـوب جـــــــلاء
ذِكـــــرُ طه رأيتُـــــه يتـــجلّى
فـــيــه قـــدســـيّـــةٌ وفــيـــه سناء
حَيٍّ ذكـــــراه ذاكـــراً لـهـــداه
فـصُـــواه قـــد ارتضـــتْـــه الســمـــاء
الـنـبـيُّ الأُمّـي الـذي زاد قـــــدراً
وأشـــادت بسَـــمْـــتـــه الأنبـــيـــاء
ذاك ســـمـتٌ مـن الـنـبـيِّ تَســامـى
في جِـفــافــيـــه مـــشــرقٌ لألاء
فــتـــرسَّمْ خُطاه واسلكْ صُـــواه
فــالـهـدى منه مُـسـفِـرٌ والضــيــاء
صــفــوةُ اللهِ من جــمـيـع البـرايا
وحــبــيـبٌ يرعـــاه منه الرِّعـــاء
نشـــرَ الـعلمَ والـهـــدايةَ والسِّلْـ
ـمَ، فـــســارت بذكـــره الأنبـــاء
أشـــرفُ المرسلينَ والأنبـــيـــاءِ
أكـــبـــرتْه من مَـــهْـــدِهِ العظمـــاء

****

من قصيدة: صرخة ألم ولمحة حكم

راحـــةُ النفسِ في اجـــتناب هواها
فـــهـــوى النفسِ ذلّةٌ وعناءُ
إن تصنهــا فـي عــفــةٍ وعُــزوفٍ
اســتــقــرّتْ بســريكَ الروحــاء
إن في الحــرص مــركــبــاً لشــقــاءٍ
وهـو داءٌ من البــلايا عــيــاء
ليس للمكثــرين غــيــرُ هموم
وغــمــوم يُحــيطهنّ الشــقــاء
فــاحـذرِ الناسَ مـا اسـتطعتَ سـبـيـلاً
إنما النـاسُ في الـهـوى أعـــداء
أعــوزَ الصــدقُ في الذي نـهـجــوه
فــخــداعٌ مـــا قـــد أتوا ورياء
ومِنَ النـاس من تراه حــمــيــمــاً
وهـو في الشـــرّ والضنا عَـــدّاء
فـــتـــراه حُلوَ اللســـانِ ذلولاً
وبه للحُـــقـــود والضـــغن داء
ليس فـــيـــهم من حـــافظٍ لودادٍ
غـــيَّـــرتْـهم في ودِّهم أهـواء
ليس فـــيـــهم إلا أخـــو عَـــثَـــراتٍ
ناكثُ العـــهـــدِ شـــأنُه الحـــوباء
غَـــرِيَ القـــومُ بالشـــرور فـــغَـيٌّ
كلُّ مـــا يفـــعلونه وصَـــبـــاء
فـــإذا مـــا بدا لكَ الشَـــرُّ يومـــاً
وتلاقـــتْكَ الخَلّةُ العـــوجـــاء
فـــابتـــعـــدْ عَن طريقـــه بســـلامٍ
وإذا البـــعـــدُ للشـــرور دواء
لا تُجـــازِ من الشـــرور شـــروراً
فـــمن الخـــيـــر للشـــرور جـــزاء

****

القرآن المجيد

وبـآي الـكـتـــــاب أرسـلـه الـلـّـ
ـهُ بشـــيـــراً يهـــدي به من يشـــاء
أنـزلَ الـلـهُ مـن لـدنـه قُـــرانــاً
فـــيــه للناس رحـــمـــةٌ وشـــفـــاء
أعـــجـــزَ العُـــرْبَ آيُهُ فـــتـــولّتْ
في ضـــلالٍ تحـــوطه ظلمـــاء
وهي من ينتـــهي البـــيـــانُ إليـــها
وجـرتْ في بيـدائهــا الفـصــحــاء
أعـــجـــزتْهم بلاغـــةٌ ومـــعـــانٍ
لم تطلهـــا مَـــصـــاقعٌ بُلغـــاء
ذاك ســـرُّ الإعـــجـــازِ يبـــدو سناه
وهـــــداه وزهـــوه والـــــرواء
فـــيـــه علمٌ وحكمـــةٌ وبيـــانٌ
هـو طبُّ النـفـــوسِ وهـو الدواء
ويـــحـــلّـــي آذانـــنـــا بـــلآلٍ
هي زينٌ لســـمـــعنا وبهـــاء
واســـتطابت أفـــواهُنا بلذيذٍ
من جَناه وشـــهـــده وضَنّـــاء
وأفـــاد العـــقـــولَ منه شـــعـــاعٌ
من سناه الحـــيـــاةُ والإحـــيـــاء
رقَّ مـــبناه كـــالنســـيم وراقت
من مـــعـــانيـــه مـــا به اللألاء
في ثـنـايـاه روعـــــةٌ وجـــــلالٌ
تجـــتليـــه النفـــوسُ وهو جـــلاء
قـــد تغـــالوا في وصـــفـــه بهناتٍ
ضـــلَّ وصـــفٌ لـهـم بـه غـلـــواء
وأطالوا فـــيـــه افـــتـــراءً أتوه
بـأفـــيكٍ وإنهم سُـــخـــفـــاء
وصـــفـــوه بالســـحـــر ثم رمـــوه
بافـــتـــراءٍ والوصفُ منهم هراء
ربِّ إن ضلّتِ العـــقـــولُ عناداً
فـــبـــغـــيضٌ مـــا ينصح النصـــحـــاء

وإذا القـومُ ألحدوا فيـه صانَتْـ
ـهُ من الله عينُه والقضاء
لُعنوا في الدنيا وتبوّا تباباً
ولهم في الأخرى لظىً واصطلاء

□□□

أحمد فوزي الطوبجي

- أحمد فوزي الطوبجي.
- ولد في مدينة الزقازيق (محافظة الشرقية) مصر.
- كان حيًا عام ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م.
- كان من تلاميذ السيد علي أبوالنور الجربي الآسني المتوفي عام ١٩٠٠م.

الإنتاج الشعري:

- ذكرت المصادر أن له ديوانًا مطبوعًا (مفقودًا)، وقد أثنى على المترجم له معاصره أحمد الجيزاوي الأزهري أحد علماء الأزهر عندما اطلع على هائية له تضمنها كتاب: «رسالة الشروح العرفانية على القصيدة الهائية الفوزية».
- القصيدة المتاحة له تدل على شاعر صوفي متمكن يحسن التعبير عن فكر المتصوفة ومصطلحاتهم في عشق الذات الإلهية والتغني بوجدانيتها.

مصادر الدراسة:

- إبراهيم محمد الحسيني: رسالة الشروح العرفانية على القصيدة الهائية الفوزية - (د.ن) - (ط١) - ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م.

صوفية

أنا في الكون نقطةٌ فاعرفوني
ثم عنها بدت لذاتي شؤوني
وتجلتْ في مسرح الكون ذاتي
فتراءت بكل عالٍ ودونِ
وأنا لم أزل على ما عليه
من قديمٍ فخلِّ وهْمَ الظنون
أنا كل الورى وكل المعاني
أنا كل الشروح كل المتون
أنا عبدٌ لها وقد ملكتْني
بجمالٍ مبرقعٍ ومصون
أسكرتْني بكأس خمرِ رضاها
أسرتْني بسحر غمز الجفون
ساررتني بسرها ثم قالت
خبِّرِ القومَ علَّهم يشهدوني
فهْي في الكون لا سواها فحقِّقْ
سرَّ معنى ظهورها في البطون
فتراها به لها قد تجلت
بشؤونٍ وما رأتها عيوني
إن «فوزي» بها لسرٌّ عجيبٌ
وهو عشقي لها وفرْط الشجون
«أحمد» الله في الختام بقولي
أنا في الكون نقطة فاعرفوني

□□□

أحمد قاسم الفخري

١٣٤٥ - ١٣٩١هـ
١٩٢٦ - ١٩٧١م

- أحمد قاسم الفخري.
- ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق)، وبها توفي.
- عاش في العراق.
- انتسب إلى دار المعلمين العالية ببغداد، وتخرج فيها عام ١٩٤٧.
- عمل مدرساً للغة العربية بالموصل، ثم أميناً لمكتبة كلية الآداب ببغداد، ثم - لظروف خاصة - عاد إلى الموصل وعمل مفتشاً، وآخر مناصبه (التي هبطت وارتفعت مرات بفعل التقلبات السياسية) مفتش للغة العربية والتربية الدينية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط، لدى شقيقه حسين قاسم فخري.

الأعمال الأخرى:

- حقق ديوان الشاعر الموصلي محمد حبيب العبيدي، وسماه «ذكرى حبيب».
- شاعر مطبوع يعتصر الشعر من وجدانه وذوب نفسه بلغة قريبة من لغة شعراء جماعة أبولو في رقتها وعذوبتها واغترافها من عالم الوحي.

مصادر الدراسة:

- محمد نايف الدليمي: ديوان الموشحات الموصلية - مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل ١٩٧٥.

غروب وليل

طـاف بـالآفـــــــاق نـورٌ
ضـــاحكٌ زاهي الشّـــيـــاتْ
مُـــنــتــشٍ يــرشــف طــلاً
من شـــفـــــاه الزهـرات
وهـــي مـــن سُــكْــرٍ تَــثــنّــى
فـــتــهــيــج النَّـــســمـــات
رُبَّ خـــجـلى.. مـــــا درتْه
زادهـا حلـوَ الـتــــفـــــات
ربَّ دلٍّ.. ثــــائــــرٍ خَـــلْـــ
ـــفَ حـــيـــاءِ الخَـــفِـــرات
أسكرَ الكونَ فـــأمـــسى
طافــحـــاً بالبَـــسَـــمـــات
أيُّ دنيـــــــا.. أيّ دنيـــــا
هـذه؟.. أيّ حـــــيـــــــاة

✻✻✻✻✻

هـا هـنـا البلبلُ يشــــــدو
مـن تـراتـيـل الأصـــــيـــلْ
فـــتُـنـاغـــيـــه عـلى الأفْـــ
ـــنـانِ وُرْقٌ بـالـهــــــديل
نَغَمٌ.. ســـحـــرٌ صـــداهُ..
بلسمٌ يشـــفي العـليل
وهـنـاك الجـــدولُ الـطَّـلْـ
ـقُ حـــيـــــاةٌ للغليل
أثملَ المرجَ وأغــــرى الضـْـ
ـضَـــأنَ في ســـفـح التلول
فـــهـي - والفـــتنةُ تدعـــو -
في صـــعــــودٍ ونـزول
أيّ دنيـــــــا.. أيّ أنـسٍ
ألَــه - الدهـرَ - مـــثـــيـل؟

✻✻✻✻✻

خـــــرجَ النـاسُ.. تَـلَـقّـــــا
هُـم تحـــيّــــاتُ الـربيعْ
بالشّـــذى.. بالنرجس الفَـــوْ
وَاح .. بـالـورد يـضـــــــوع
بـابتـــســـــامِ النَّوْرِ بالأسْـ
ـجـــاعِ.. بالزهـر البـــديع
يـا لأصـــــداءٍ نـشـــاوى
صـــفّـــقتْ خلف الضلوع..
إذ تـولّاهـا وقـــــد شُـــبْـ
ـبَـتْ إلـى المـاضـي نُـزوع
لـم تـعـــــد تـذكـــــر إلاّ
ذلـك الـطـفـلَ الـوديـع
يـومَ كـــــانـتــــه ولكنْ
هـل لماضٍ مـن رجـــــــوع؟

✻✻✻✻✻

وانقـــضتْ ســاعـــةُ أُنسٍ
نُسيتْ فــيـــهـــا ســواها
وَمَـــضــــاتٍ ذهبتْ كـــالْـ
ـحِلْمِ تحـــتـــتْ خُـطاهـا
وأفـــاقتْ مـــهـــجـــةُ الأرْ
جـــاءِ.. نشـوى مُـقلتـاهـا
فـــإذا الآفـــاقُ - كـــالاَ
لامِ - مـــشـــبـوبٌ دجـاهـا
وإذا الأنســـــــامُ ريحٌ
يُرعش النفسَ صـــــداهـا
وإذا رقـصُ الأمـــــاني
عَـــثَـــراتٌ فـي سُـــراهـا
وإذا الأنـــوارُ فـــي الـكَـــوْ
نِ أبـــاطـــيـــلٌ رؤاهـــا

****

أعاصير قلب

من عـالَم النفسِ من أنيـاب ديجـورِ
من هائج في حنايا الصـدرِ مَـمـرورِ
من ثائرٍ آسـرٍ روحي وتفكيـري
صرختُ صرخةَ خابي الصوتِ مصدور
يا ربّةَ الشـعـرِ يا إشـراقـةَ النور
هلاّ عطفتِ على أنفـاس مـبـهـورِ
في مـوجـةٍ من ظلام اليـأسِ مـغـمـورِ

✡✡✡✡✡

يا ربّةَ الشـعـرِ يا صـهـبـاءَ عـاطفـتي
إذا تشكّتْ ويا تمثـالَ فـاتنتي
أراكِ لا تُنشـدين اليـومَ أغنيـتي
هل علّمـتكِ الذي أخـشـاه هاجـرتي
فـبتُّ لا قـبلةٌ تُروى بهـا شـفـتي
ولا ابتسـامٌ.. ولا ألحـانُ مـسـرورِ
لهـفي على صـادحٍ في الصـمت مـقـبـورِ

✡✡✡✡✡

يا ربّةَ الشـعـرِ هاتي مـا يُسلّيني
مـا هكذا كـانتِ الحـسناءُ تُغـريني
بعضُ الأهـازيج أشـدوها فـتُنسـيني
فـمـا ألاقي من الآلام هـاتيني
عن مُـرسِلِ الوحي عن إيماء حـسنائي
يا ضِلّةً خلتُـهـا في تيـه صـحـرائي
لما هـطلتِ بهـا جـنّاتِ أهـوائي
فـيـا جـمـاعَ المنى يا فـتنةَ الحُـور
هاكِ الفـؤادَ خُـذيه نخبَ تبـشـيـري

✡✡✡✡✡

السـحـرُ واللطف والإغـراء والجذلُ
وبسـمـةٌ مُنتـشَى في ثغـرها الأمل
وغـادةٌ حـسنُهـا الفـتّـان مكتـمل
مـا يبـتـغي بعـد ذا من كـأسـه الثَّمِلِ؟
يا حـبـذا خـفـقـةٌ تَزهى بهـا الشُّـعَل
وأرتمي في لظاها مـثلَ مـسـحـورِ
يا حـبـذا النارُ في أعـمـاق مـقـرورِ

✡✡✡✡✡

وظَلْتُ أربعُ في مـرجٍ يداعـبُـهُ
همسُ النسـيمِ الـهـويّ والطيـرُ تُطربه
حـتى إذا سـادري انجـابت غـيـاهبه
وشـعّ في أفق الآمـالِ كـوكـبـه
وظنّ نبعُ الـهـوى قـد ثَرّ أعـذبه
دهـاه منكِ لقـاءُ غـيـرُ ممطور
فـراح يلعن إغـواءَ الأسـاطيـر

✡✡✡✡✡

لا أرتضي الضـعفَ لم أعـرف له طُرُقـا
فـإن وجـدتُ الذي إن بثّني صَـدَقـا
وهبـتُـه من صـمـيـمي الطاهرَ الغَـدِقـا
ورمتُ أشـرب في كـاسـات مَـحـبـور
خـمـرَ الصـدى عـذبةً من غـيـر تكدير

✡✡✡✡✡

هذي طبـاعي التي أعـتـدّ في زمني
وهي الإباءُ الذي يسـمـو على الفتنِ
فـهل أرى مـهـجـةً إن قلتُ تفـهـمني
جـهلَ الحـبيبـةِ ما أمسـاكَ من شـجني
طغى فـبـتُّ أرى الآفـاقَ كـالكفن
من لي بعـاطفـةٍ تسـمـو على الزُّور
من لي بوجـهٍ هَوٍ صـافي الأسـارير

✡✡✡✡✡

الحبُّ والعـزّ والنيـران تندلعُ
في عـالـم النفسِ والأضـدادُ تصطرع
ولـو أردتِ لـزال الـهـمُّ والجـزع
وكـانتِ النفسُ للأضـداد تتّـسـع
فـهل رثيتِ لهـا يا سـوءَ مـا يقع
إذا دأبتِ على إغـضـاء مـغـرور
أراكِ لم تنبـسـي يا سـوءَ تعـزيري
ياضـيـعـة العـمـر في حـبين قـد عَنُفـا

□□□

أحمد قفطان

١٢١٣ - ١٢٩١هـ
١٧٩٨ - ١٨٧٤م

- أحمد بن حسن بن علي بن نجم السعدي الرياحي - الشهير بقفطان.
- ولد في مدينة النجف، وعلى أديمها عاش وفيه ثوى.
- كان أبوه عالماً فتولى تعليمه وتأديبه، ودرس على يديه علوم الفقه واللغة، وكان ضليعًا في النحو واللغة والتاريخ والفقه والأصول، كما كان حسن الخط، فاتخذ من الكتابة بالأجرة مهنة له.
- كان أصمَّ، من ثم يدعى في بعض المصادر: أحمد الأصم.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، غير أن شعره المبثوث في المجاميع الخطية لو جمع لصنع ديوانًا.

الأعمال الأخرى:

-له نثر جيد، مبثوث في ذات المجاميع التي حفلت بأشعاره، ولكنه لم يجمع، وله مخطوط بين التأريخ وكتابة الترجمة (السيرة) بعنوان: «القوافي الشبلية والصنائع البابلية» صنفه فيما تمّ من إصلاحات على يد شبلي باشا العريان وكان من الولاة العثمانيين الفضلاء في تلك الفترة، خصوصاً في النجف والحلة والديوانية.

- شاعر تقليدي يطيل في المدح والرثاء خاصة، ويمضي في بناء مدائحه ومراثيه على نهج الشعر القديم، غير أنه - في حالات خاصة - يقارب مألوف الحياة في التجربة والتعبير عنها، كما فعل في تعزية صديق، وفي جواب عاتب عليه، وفي ألمه لما يعاني أطفاله من حرمان بسبب ضيق الرزق، فهنا تطل إنسانيته من وراء حجب التقليد، والتعبير الجاهز.

مصادر الدراسة:

- **علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.**

مكابدة

كـــابدتُ مِن أبناء دهريَ شِـــدَّةً
هي فـــوق مـــا كـــابدتُ من إمـــلاقِ
ويزيدني سَـقَـمـاً تذكُّـر صِـبْـيَـةٍ
يتـشـوَّقـون فـواكـهَ الأسـواق
ولرُبَّ قـــائلةٍ لهم يكفـــيكمُ
عن أكل ذلك ناعمُ السُّـــمَّـــاق!!

****

من قصيدة: يا راحلاً

في رثاء مهدي آل كاشف الغطاء

سـهـمٌ رمى كَـبِـدَ الهُـدَى فـأصـابا
مُـذْ قِـيْلَ مـهـديُّ الخليـقـةِ غَـابا
نبـأٌ به صكَّ النعيُّ مسـامـعي
فـأصـمَّـهـا حـيث النعيُّ أهابا
فـسـألتُ عنه راجـيـاً بتـوهّمي
ذاكَ النَّـعـي ممـاريـاً كـذَّابـا
حـتى سـمـعتُ من المعـالي نوحَـهـا
لبـسـتْ عليـه للحِـداد ثيـابا
أودى بمهـديِّ الخليـقـةِ صـرفُـه
ورمى به قلبَ الهـدى فـأصَـابا
غـيثٌ أطلَّ على العـبـاد برحـمـةٍ
لوليِّـه وعلى العـداة عَـذابا
كـالعـارضِ المدرارِ حفَّ بوَدْقـهِ
فَـسَـرَتْ إلى ريح الصَّـبـا فـانجـابا
ورُواق عـزٍّ فـوق دين مـحـمـدٍ
وعلى رؤوس المارقينَ شِـهـابا
أمـسى وقـد حلَّتْ عُـراه وقـوِّضَتْ
أيدي الرَّدى عن ربعـه الأطنـابا
يـا راحـلاً عنـا وخلَّف جـذوةً
تـوري الجـوانح بعـده إلهـابا
يا بحـرَ علمٍ مـا ولجت علومَـه
إلا ولجْتَ مـدى الزمـان عُـبـابا
وصـدعتَ عن وحيٍ عليك نزوله
لا عن هوًى فـيـمـا نطقتَ صـوابا
يـا نورَ مِـشكـاة العلوم وبدرها
يا من كـشـفت من الرمـوز صـعـابا
فلقـد أراني الدَّهرُ فـيكَ عـجـائبـاً
والدهـر يقـذف لم يزل أعـجـابا
مـا كنتُ أعـرفُ قـبل ذاتِكَ جَـوْهرًا
بهـر العـقـولَ وحـيَّـر الألبـابا
مـا كنت أعـرف قـبل نعـيك جـملةً
أرْخَتْ على وجـه البـيـان نقـابا

مـا كنت أحـسب قـبل نعـشك إذ أرى الـ
أيدي تـقِلُّ عـلـى الـرُّؤوس هـضـابا
مـا كنت أحـسب قـبل قـبـرك مـرقـداً
أمـسـى لمصـقـول الغـرار قـرابا
جـدثاً تضـمَّنَ بحـرَ علمٍ زاخـرٍ
أنَّى أُحـيطَ بسـاحليـه عُـبـابا
أم كـيف ضمُّ مكارمـاً ومـعـالماً
أربت على عـدد الرِّمـال حـسـابا
سطعت كـأمـثـال النجـوم فكيف قـد
أرخى على أنوارهنَّ حِـجـابا
ذا عـزمـةٍ لو كـان مـارس بعـضـهـا الـ
حـجـرُ الأصمّ أو الحـديد لذابا
وخطابةٍ تُرضي الحـضـور خطابةً
ومـخـاطبـاتٍ تؤنس المحـرابا
قـد كـان في حـالين طوراً باكـيـاً
متـضـرِّعـاً أو باسـمـاً وهَّابا
حـتى ثنى عـزمـاً وراح مـعـانقـاً
حُـوراً سُـررنَ بوصله أترابا
وأقـام جـعـفـرَ مـفـخـرًا لرياسـةٍ
قـد ردّها بعـد المشـيب شـبـابا
كـالغـيث يخلفـه الربيع وغـيـره
كـالنار تعـقـب إذ تشبّ ترابا
خَطَبْـتْـهُ حـاليـة العـلا وكم اغـتـدى
أهلُ النهى لجـمـالهـا خُطَّابا
حَـبْـرٌ كـأن العلم يطلب صـاحـبًا
فـاخـتـاره وإلى عـلاه آبا
قَـرْمٌ أتاه فَـضْله مـتنقـلاً
عن نور أصـلابٍ زكت أصـلابا
فله العـزا عـمن مـضى لسـبيله
في فـتـيـةٍ منه زكـوا أحـسـابا
وكـذا الأمين أخـوه والمولى الذي
هدأ الضـمـيـر به ونفـسـاً طابا

****

ترحيب بالقادم

هـو البـرق من بطحـاء مكةَ لائحُ
أضـاءت بـه أطلالنـا والأباطحُ
أم البـدر من نحـو المشاعـر مـشـرقٌ
لنـا أم زنادٌ للـهـداية قـادح
أم الريحِ من تلقـاء نجـدٍ تنسّـمت
فـروَّحتِ الآمـالَ منهـا روائح
وأنشـرتِ الأرواح في نشـر عَـرْفـهـا
وأرَّجت الأرجـاءَ منهـا نوافح
وهـاتيك ريح الركب أقـبل قـادمـاً
من البـيت أم هذا شـذا المسك فـائح
نعم قـد سـرى ركب الحـجـيج فـسـرَّنا
به ابن الرضـا والسـعـد للناس لائح
أتانا فـأهدى للقلوب سـرورها
سـروراً مـدى أيامـه لا يبـارح
فـذا عندليب اليُـمن والبـشـر والهنا
على دوح عليـا مـجـده اليـومَ صـادح
فـأهلاً وسـهـلاً فـيـه من خـيـر قـادمٍ
به عَلَمُ الإقـبـال والسـعـد واضح
فـمن وجـهـه نور السـعـادة سـاطعٌ
ومن كـفّـه مـاء السـمـاحـة ناضح
أخـو الفضل والإحسـان والفـخر من إلى
مـواهبـه طرفُ المرجِّين طامح
وفـضْلٌ عليـه عـاكـفـون بنو الرجـا
فـمنهـم يغـاديه ومنهـم يراوح
فـتًى تُدرَك الآمـال فـيـه وتنقـضي
على حـسب المقـصـود منه المصـالح
ويرعـى لمن قـد حـلّ في ربـع داره
ذِمـامـاً ومن قـد نال منه يُسـامح
يقـصِّـر عن تقـرير كنه صـفـاته
بليغٌ أخـو فـضلٍ ويقْـصـر شـارح

سريٌّ له عزمٌ وحزمٌ وهمّةٌ
وسعيٌ لأبواب المكارم فاتح

□□□

أحمد قمر الدين

١٣٠٠ - ١٣٩٤هـ
١٨٨٢ - ١٩٧٤م

- أحمد بن علي قمرالدين.
- ولد في إمبيني في جزيرة القمر الكبرى.
- درس القرآن الكريم والمبادئ الأساسية للغة العربية صغيرًا، ثم التحق بمدرسة الحبيب عمر بن سميط ليدرس فيها «ألفية ابن مالك» و«منهاج الطالبين»، ثم أضاف إلى ذلك ثقافة غربية من خلال التحاقه بالمدارس الاستعمارية، ودرس على يد عبدالله الرشيد النواب القادم من مكة المكرمة أصول البلاغة والعروض والشعر العربي فضلاً عن تفسير القرآن الكريم، مما جعله من المعلمين القمريين الأوائل في هذه العلوم.
- عمل سكرتيرًا ثم كاتب محكمة لدى قاضي منطقة «إتساندرا» في جزيرة «القمر الكبرى»، ثم مترجمًا في جزيرة «مدغشقر» التي انتقل إليها عام ١٩٢١، كما عينته حكومتها بوظيفة الشيخ الكبير، ممثلاً الجالية السنية المسلمة في مدغشقر.
- له عدة مخطوطات منها: القاعدة الأحمدية.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة من القصائد المخطوطة لدى الباحث.

- قصائده المتاحة تحركها المناسبة كالرثاء أو وصف وصول الطائرة لأول مرة إلى بلده، وشعره أقرب إلى النظم لا يتعدى المناسبة.

مصادر الدراسة:

- معلومات أدلى بها الباحث علي محمد طبيب من خلال معرفته بالمترجم له - باريس ٢٠٠٧.

قدوم سعيد

في استقبال الشيخ ابن سميط

أهلاً وسهلاً بالحبيب ومرحبًا
يا خيرَ بدرٍ ضاء فينا مُوجبًا
لك من صفاء قلوبنا يا مُرتضىً
أزكى تحيتنا أيا بنَ المجتبى
يا خيرَ من بقدومه فرح الورى
يا خيرَ من زار البلاد فمرحبا
شرّفتها بذهِ الزيارة مكْرِمًا
وقضيتَ حاجتها فنالت مطلبا
جئتم فتبتهجُ القلوبُ مسرّةً
بخُيورها كلٌّ يقوم ليطربا
بقدومكمْ يا شيخَنا نلنا المنى
نِعْمَ المهذَّبُ أن نراك مهذّبا
«جزر القُمُرْ» ويفجر نورك تفخرُ
فلها به ذكرٌ يدوم مطيّبا
يا فاضلَ العصر المنير بعلمهِ
حقّاً بنيْتَ له رفيعًا أعجبا
شكرًا لكم يا أيها الأستاذُ يا
سبطَ الرسول أبي البتول وزينبا
طوباكَ يا بنَ سُميطَ يا علمَ الهدى
عمرَ الحبيب خدمتَ فينا المذهبا
يا بنَ الأئمة من سلالة أحمدٍ
يا خيرَ من قاد المريد وأنجبا
أوصافكمْ في كلّ أرض صيتُها
رفع الإلهُ مقامكم والمنصبا
تطهيركم قد شاءه ربُّ الورى
زكّى لكمْ آلَ الرسول مطيّبا
قولُ الإله الحق فيكم قد كفى
لا ينبغي في قولنا أن نكذبا
يا شيخَنا المختار كم لك من ثنًا
يا أحمدَ الأوصافِ من آل الصبا
لا زلتَ مرفوعَ الجناب معظّمًا
لا زلت قطبًا مرشدًا متقرّبا
فبجاه جَدِّك دمْ لنا نورَ الهدى
نجمًا سعيدًا ثابتًا لن يغربا
فاللهُ ينفعُنا بكمْ آل النبي
صلّى عليه الله ما هبتْ صَبا
أيضًا وسلّمْ ما بدا قمرٌ وما
طلعتْ لنا شمسٌ ودامتْ كوكبا

وعليكمُ والصحب ثم الأوليا
كلٌّ إلى الله الرحيم تَقربا
والحمدُ للمولى على ما أنعما
جلّ الإله فنعم ما قد أوجبا

****

تبارك الخالق

بمناسبة وصول أول طائرة إلى جزر القمر (١٩٦٩)

تبارك الخالقُ كلَّ عالَمْ
حمدًا لمن قد كرَّمَ ابن آدمْ
فضّله فنعم ما قد كرَّمْ
إذ (علّم الإنسانَ ما لم يعلمْ)
نؤمنُ بالله وبالقرآنِ
فُرقانِه الحكيم ذي البيانِ
كتابه الصالح للأزمانِ
فضلاً لنا نحن بني الإنسانِ
قد لوحظتْ فينا كما في الجانْ
جسارةٌ كأننا جيرانْ
وصول إنسانٍ إلى وجه القمرْ
وعَوْدُه يا عُجْبَ أمر القدرْ
نحن وكل كوكبٍ من خلقِهِ
والخَلْقُ في تصريفه وأمرِهِ
جلَّ (له ما في السموات وما
في الأرض) فعّالٌ لما قد أعلما
برٌّ رسولُه الأمين أحمدُ
الصادقُ المصدوق ذا المؤيّدُ
صلّى عليه اللهُ ما هبّت صَبَا
وما بدا في القُمْر حقّاً كوكبا
سبحانك اللهمّ جُدْ وارحمْنا
واغفرْ لنا وللهدى وفِّقْنا

****

من قصيدة: خطب جلل

في رثاء العالم سالم بن عبدالله

لا حيَّ منفردًا بطول بقاء
فاصبرْ فكلُّ مصيبةٍ بقضاءِ
ما جلَّ خطبٌ ثم قِيس بغيره
إلا وهوَّنه القياسُ لِراء
والرزءُ يعظمُ قدْرَ وقْع مصابه
وأشدُّه ما حلَّ بالعلماء
والخَطْبُ أدهشُ حين يأتي نعْيُهُ
يستلّ أهلَ الفضل في الأرجاء
رُزْئي بسالمَ عمَّ كلَّ مصيبةٍ
يا دهرُ مَهْ قد زدت في النكباء

□□□

أحمد قنابة

١٣١٦ - ١٣٨٨هـ
١٨٩٨ - ١٩٦٨م

- أحمد أحمد قنابة.
- ولد في زندر - بالنيجر، وتلقى معارفه، ومارس وظائفه في طرابلس (الغرب)، وفي ثراها كان مثواه الأخير.
- تعلم بالطريقة التقليدية: في المساجد والزوايا، مثل مدرسة عثمان باشا، ومدرسة أحمد باشا، وجامع شائب العين. وأخذ عن أبرز شيوخ طرابلس، وبخاصة العلامة عبدالرحمن البوصيري.
- تولى تحرير جريدة «طرابلس الغرب»، ووظيفة: مدير مكتبة الأوقاف بطرابلس الغرب حتى وفاته.
- كان عضو النادي الأدبي بطرابلس، وعضواً بالحزب الوطني في الأربعينيات.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر جمعه وقدم له بدراسة عن الشاعر وفنه، الباحث: الصيد محمد أبو ديب، تحت عنوان: «أحمد قنابة: دراسة وديوان».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المسرحيات، التي مثلت على مسرح مدرسة الفنون والصنائع، ونهض بتمثيلها الطلبة، كما مثلت بعضها فرق تمثيلية بطرابلس.

● يغلب على شعره الصدور عن مناسبة دينية أو وطنية أو اجتماعية، وفي هذا الإطار هو شاعر يغلب على شعره التقليد، وقد مارس التشطير الانتقائي لعدد من قصائد شوقي المغناة، وهذا يكشف عن ميل خبيء في وجدانه له أثر واضح في أسلوبه، وهو الغنائية والتعبير عن الذات، في هذا المستوى من القصائد، بعكس قصائده الدينية التي توغل في استجلاب الألفاظ والصور القديمة.

مصادر الدراسة:

١ - الصادق عفيفي: الاتجاهات الوطنية في الشعر الليبي الحديث - دار الكشاف - بيروت ١٩٥٩.

: الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٧.

٢ - الطاهر احمد الزاوي: أعلام ليبيا - مكتبة الفرجاني - طرابلس ١٩٧١.

٣ - طه الحاجري: الحياة الأدبية في ليبيا - معهد الدراسات العربية العالية - مصر ١٩٦٢.

من قصيدة: تحية طرابلس لمصر

ألا زُمّوا المطيّةَ مُدلجينا
تجاهَ الشرقِ غيرَ مُغرِّبينا
تجاهَ الشرقِ منبعِ كلِّ فضلٍ
ومعدنِ جوهرِ المتنوّرينا
حماةِ شريعةِ الإسلامِ قِدْماً
هُداةِ جنودِهِ المتأخّرينا
بني مصرَ التي حيّتْ فأحيَتْ
قلوباً للأخوّةِ حافظينا
فإنهمُ لأنفسنا ربيعٌ
هبوبُ نسيمِهِ يشفي الحزينا
يُسلّم بالنسيمِ على قلوبٍ
لمصرَ ونيلها مُتشوّقينا
قلوبٌ ملؤها جَلَدٌ ووَجْدٌ
لديها تُظهرُ الحبَّ الكمينا
ثوى سوداءها من مصرَ حُبٌّ
فألزمَها التأوّهَ والحنينا
فقضّتْ حسرةً عمرَ التنائي
تُكابدُ لوعةَ المتحسّرينا
فأبلغها التحيّةَ خيرُ شهمٍ
لقد ولدتْه مصرُ فتىً أمينا
فعُوجوا يا بني وطني بشوقٍ
إلى تلك الشهامةِ مُسرعينا
وجُدّوا السيرَ لا تلووا عِناناً
إلى أن تبلغوا الحرمَ الحصينا
فإن جئتُم مرابعَه ادخلوها
كِراماً بالتحيّةِ آمنينا
وإن كان السجودُ يحلّ شرعاً
مع التسليمِ كونوا ساجدينا
فقد وجبتْ تحيّتُهم بنصٍّ
من التنزيلِ هادي المتّقينا
فإن قبلوا تحيّتَنا بشوقٍ
فكونوا للوصالِ مُطالبينا
وإن أنفوا فقد شقيتْ خُطاكم
فنادوا بالخضوعِ ألا ارحمينا
فإن العفوَ شيمةُ كلِّ حُرٍّ
أحبَّ محمداً والمرسلينا

****

سلام التداني

على العهدِ صبٌّ جوىً مُتفانِ
يَبيتُ يُطالعُ لوحَ الأماني
تمرّ به الذكرياتُ فيأسى
لطيِّ السنينَ وبعدِ المكانِ
فيرتابُ لا من جفاءٍ وهجرٍ
ويرتاعُ لا من صروفِ الزمانِ
له اللهُ في أمرهِ كم يقاسي
بِعادَ أحِبَّتِهِ ويُعاني
وقد بانَ ممّا انطوى في جَواهُ
حنينٌ إلى مصرَ ذاتِ الحنانِ

فكم كان يُطرب من ذكر مصرٍ
وذكر بنيها أُباةِ الهوان
ورابطةُ الودِّ من مُقتضاه
إخاءٌ تُوثّقه الأمّتان
إذا ذُكِر الشرقُ يهتزّ شوقاً
نُزوعاً إلى كلّ قاصٍ ودان
وهل يستقرّ ويسكن قلْبٌ
على حالةٍ وهو في هَيمان

✡✡✡✡

تَجلّتْ طرابلسُ الغربِ لمّا
تألّقَ في جوّها الكوكبان
مُجدّدةُ الفنّ في مصرَ حقّاً
«بديعةُ» من روعةٍ وافتنان
«ونادرةٌ» في سماء ذُراها
أميرةُ تلك الغواني الحِسان
سألتُهما من تكونان عفواً
وقد قالتا نحن شرقيّتان
طرابلسُ الغربِ قطرٌ شقيقٌ
وقطرُ الجزائرِ والمغربان
وتونسُ والشامُ والشرقُ طُرّاً
يؤدّي إلينا سلامَ التداني
فقلتُ: أنا دُرّةٌ أنتِ، قالت
نعمْ وبديعةُ قلتُ كفاني
ففي كلّ شرقيّةٍ يتباهى
بها الشرقُ لا شكّ خاصيّتان
جمالُ الطبيعةِ في حُسْنِ ظرفٍ
وتتبع نكتَتها النُكتتان
أممدوحةَ الفيلسوفِ الزهاوي
ونادرةٌ شمسَ عصرِ التهاني
ونافثةَ السحرِ عند الكلام
وفاضحةً فكرَها بالبَنان
فقد يُعْذَر الشيخُ عند التصابي
كما يُعذر الطفلُ قبل الثمان
ظننتُكِ قبل الجواب ملاكاً
وحوريةً من بنات الجِنان
إذا أنتِ ممدوحةٌ للرصافي
أميرِ القوافي طليقِ اللسان
أراني ذُهِلتُ وبانَ ذهولي
لظنّيَ أنكما ظبيتان
عجبتُ لحالي وما قد جرى لي
فأمري غريبٌ وصبري وشاني
فإنْ خان عند المناجاةِ سمعي
فحولي على الأيكِ عصفورتان
قنعتُ بأنشودةٍ للفؤادِ
إذا أنتما اليومَ أنشودتان
وهذا مَحلُّكما فأقيما
على الرحب في شرفٍ وأمان
أقيما فما بكما اليومَ أُنسي
وزادُ انشراحي بكلّ المعاني
وإنْ لم أبنْ لكما عن مَرامي
فإنّ المبينَ أميرُ البيان
عباقرةُ الشرقِ في كلّ علمٍ
وفي كل فنٍّ لهم خصلتان
نزاهةُ قولٍ وعفّةُ نفسٍ
هما في النوابغ نادرتان
فَدُوما على عِشرةٍ في صفاءٍ
دواماً يحاكيكما الفرقدان
فإنكما اليوم في كل شعب
وفي كل قلب لمحبوبتان
ولا زلتما في ارتحال وأوب
على السعد ما بقي الملوان

□□□

أحمد قنديل

١٣٣٠ - ١٤٠٠هـ
١٩١١ - ١٩٧٩م

- أحمد صالح قنديل.
- ولد في مدينة جدة، وتوفي بها، وهاجر بين بدايته ونهايته مرتين: إلى مصر، ثم إلى بيروت، بقصد التجارة.
- تلقى تعليمه في جدة.
- بدأ حياته العملية رئيسًا لجريدة «صوت الحجاز» ثم موظفاً، وصولاً إلى: مدير الحج العام.
- أسس دار قنديل للنشر، وأسهم في مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر.
- له شعر ونثر ساخر، كان ينشره في عدة صحف تحت عنوان «قناديل» و«قناديل ملونة» أما مشاركته في التلفزيون السعودي فكانت بعنوان «قناديل رمضان».
- أطلقت بلدية جدة اسمه على أحد الشوارع المؤدية إلى منزله.

الإنتاج الشعري:

- له عدة دواوين بالفصحى، عناوينها: «الأصداف» - مطابع النصر - جدة ١٩٨١، «نقر العصافير» - مطابع النصر - جدة ١٩٨١، و«قاطع الطريق» (قصة شعرية) - مطابع اليمامة - الرياض (د.ت)، و«الأبراج» - دار المكشوف - بيروت ١٩٥١، و«أصداء» - دار المكشوف - بيروت ١٩٥١، و«أغاريد» - دار المكشوف - بيروت ١٩٥٢، و«نار» - مؤسسة قنديل - جدة ١٩٦٧، «قريتي الخضراء» - شركة مطابع الجزيرة - الرياض - ١٩٧٣، «شمعتي تكفي» - ادفا - بيروت ١٩٧٣، وله مجموعة شعر شعبي بعنوان: المركاز - مطبعة المدني - القاهرة ١٩٦٥، وأخرى بعنوان: جدة عروس البحر، وله ملحمة شعرية تصل إلى ألف بيت (نشرت ضمن بحوث المؤتمر الأول للأدباء السعوديين).

الأعمال الأخرى:

- له: «الجبل الذي صار سهلاً» (رواية) - إدارة النشر في تهامة - جدة ١٩٨٠، و«كما رأيتها» (يوميات).

- يعد من رواد الشعر والثقافة في المملكة العربية السعودية، ونزعته العاطفية جلية، يستوي في غزلياته، ورثائه لابنته الطفلة (حكمت). حافظ على تقاليد الشعر القديم في بناء القصيدة، وإن كتبها مجارياً توزيع قصيدة التفعيلة، وقد وصف بأنه شاعر الحياة، وشاعر الطبيعة والخيال، وشاعر البساطة والسلاسة. أما شعره الذي مزج فيه بين الفصيح والعامي فإنه يكشف عن قدرة وإنسانية جديرة بالإعجاب.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الفوزان: الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨١.

٢ - عبدالسلام الساسي: شعراء الحجاز في العصر الحديث - نادي الطائف الأدبي - ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

٣ - فاطمة سالم عبدالجبار: احمد قنديل - حياته وشعره - النادي الثقافي - جدة ١٩٩٨.

ليلة العمر

عـيناكَ مـا بيني وبينك قـالتـا
مـا ليس يُرسم بالبيـان ويُذكـرُ
يا واهبَ الأيام زينةَ عـمـرِها
ومـجـدِّدَ الأعـمـار لا تتكرر
صِلْ بالشّـبـاب العـذب منك مـرفّـهـاً
مِنّي الكهـولةَ لم تزل تتـخـيَّـر
إنّي أراك بعين أمـسي في الهـوى
حُلُمـاً لدى الأحـبـاب لا يتـغـيَّـر
يحلو فـيـجلو صـورةً مـألوفـةً
للقلب يعـرفـهـا هواه الأكـبـر
فـاءتْ إليك الرّوحُ وهْي طليـقـةٌ
وحَنا عليك القلب وهْو مـحـرّر!!
سـبـحـان من أولاك آياتِ الهـوى
سِـفْـراً على أكـبـادنا تتسطَّر
أنتَ الحـيـاة لمن على شطِّ النوى
جـاز النوى باليمِّ لا يتـقـهـقـر
شـوقـاً إليك مَـلاوةً وحـلاوةً
بهـمـا تطيبُ لنا الحـيـاة وتزخـر
وأنا المحبُّ تواترت خـفـقـاتُهُ
عـمـراً يطول وفـرحـةً لا تقـصُـر!!

*****

يا أنتَ يا أملي القـديم مُـجَـدِّداً
فـيـمـا يراه ومـا يحسُّ الشـاعـر
للحب مـعـنًى رائعـاً لما تَزَلْ
أطيـافُـه روضـاً يفـيءُ ويُزهـر

جـئنا إليك صـبـابةً مـوصـولةً
وأتيت حـبـاً بالصَّـبـابةِ يشـعـر
فـغـفـوتَ وسْطَ القلب غـيـرَ مـجـازفٍ
وصـحـا عليك القلبُ عـيناً تسـهـر

✲✲✲✲✲

ومع الصَّـبـاح وبين هَدْهـدة السَّنا
والشَّـمسُ لا تعلو ولا تتكبَّر
قـالت مـغـردةً لنا طيـرُ الضـحـى:
قـومـوا فـقـد طلع النَّهـار الأزهر
قُـومـوا سَواً واصحُـوا مـعـاً في ضـوئه
وبه اسـبـحـوا وتنشَّـقـوا وتعطَّروا

✲✲✲✲

من قصيدة: موت حياة

في رثاء طفلته (حكمت)

أحـقّـاً طواكِ الرَّمسُ واغـتـالَكِ الرَّدى
وأصـبـحتِ ذكـرى للفـؤاد المعـذَّبِ؟
وقـد عـشتِ مـا قـد عـشتِ عني غـريبةً
كـغـربة طبـعي الواجفِ المتنكّب
كـفـاءٌ بأني والدٌ أنت بنتُـه
وأنك مني في الحـيـاة بمَرْقَب
ومـا علم الأدنون أنك في الحـشـا
عُـلالةُ قلبٍ خـافقٍ مـتـوثّب
ولا عـلـمَ الـقـلـبُ الـذي أنـت نـوره
بأنك فـيـه كنت أضْـوأَ كـوكب

✲✲✲✲✲

ولا ذكـرَ الـناؤونَ عـنـك بأنـني
ذكـرتُك يومـاً ذكـرَ عـانٍ ملوَّب
غـريبـان عـشنا في الحـيـاة على لِقـا
بدنيـا هـوانا الصّـامتِ المتنقّب
كـذلك عـشنا لست تدرين في الهـوى
ولا أنا عن مـسـرى الهـوى المتـحجِّب

إلى أن أشـار الموتُ نحـوك خـاطفـاً
حـيـاتَك في صـبـح من الهـول مُـرْعِب
وأفـزعني الناعي بما هاج سـاكني
وأيقظ إحـسـاسَ الأبِ المتـعـذِّب

✲✲✲✲✲

فكنتِ كـأني قـد ولدتُك سـاعـةً
فـقـدتُكِ فـيـهـا فَـقْـدَ مَنْ لم يجـرِّب
وبصَّـرني الموتُ الكريه حـقـيـقـةً
تدقُّ على عين اللبـيـب المجـرِّب
فـبـان من المسـتـور مـا انْسـاح فـجـأةً
كـمـوتك مـوقـوت المدى المتـرقّب
هوًى هـبَّ لذّاعَ الصَّـبـابة لاظِيـاً
وقـد فـاض في الأحـشـاء من كل مـسْرَب
وعُـدتِ أمـامي كـائناً مـتـجـسِّـداً
يفـيض حـيـاةً تسـتـزيد تلهُّـبي
وبِتِّ خـيـالاً هاجـمـاً كلَّ لحظةٍ
عليَّ بماضـيك الحـفـيلِ المرتَّب
فـهـا أنت قُـدّامي وفي المهـد بسـمـةٌ
تضيءُ ولَـحْظٌ مـسـتـديمُ التّـعـجب
وها أنت فـوق الكفِّ منيَ فـرحـةٌ
وروحٌ خـفـيـف الظلِّ حلوُ التـوثُّب
وها أنت من خلفي تجـرِّين مـئْـزرَي
لألقـاكِ بالصَّـوت الأجشِّ المؤنِّب
وهـا أنت والأسـنانُ منك جـديدةٌ
تريغين عـضِّي في حـيًـا وتهـيُّب
وها أنت والألفـاظ جـهـداً تعـثُّـرتْ
بفـيك تناديني «ببـابا» المحـبَّب
وها أنت تُخـفـين الذي كـان طِلْبَـتي
لتـبـديه فَـرْحَى باكـتـشـاف المغـيَّب
وها أنت تندسِّين دوني لتـفْـجَـئي
أباك بوجـهٍ في الدثار مُـحـجَّب
وها أنت بل هذي حـيـاتك كلُّهـا
تمرُّ أمـامي مـوكـبـاً إثْر مـوكب

قفي يا ابنتي لا تبعدي عن مكفّرٍ
خطاياه بالهمّ العسير المنقّب
أقيمي أمامي كلّ حينٍ ونشّري
حياتك تستبقِ الحياةَ لمذنب
كأني بما تُبدينه الآن هانئٌ
هناءةَ محروم الهناءةِ متعَب
كأني لَكالمُدْني إلى النار كفَّه
على رغمه مُسْتأنياً غيرَ هائب
أطيلي رؤى التّذكار في كل ما بدا
مُطِلاً من الماضي الحبيب المقرَّب
فإنك قد أصبحتِ عندي وليدةً
بميقات منعاك الكريه المقطَّب
فأنت بعيني الآنَ روحٌ جديدةٌ
وشخصٌ أليف الشخص داني التقرُّب
فهذا البنان الرخص منك وطالما
أشرتِ به نحوي إشارةَ معجب

□□□

أحمد قيشو

١٣٥٥ - ١٤٢١هـ
١٩٣٦ - ٢٠٠٠م

- أحمد أحمد أحمد قيشو.
- ولد بمدينة إبيار (محافظة الغربية - وسط دلتا مصر) وتوفي بالقاهرة.
- عاش في مصر، وفي السعودية.
- تلقى تعليمه في مدارس محافظة الغربية، حتى حصل على شهادة الثانوية العامة عام ١٩٥٥.
- بدأ حياته العملية كاتباً بمرفق مياه القاهرة، وترقى في وظائف المرفق حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٩٦.
- قضى عدة سنوات من وظائفه كاتب حسابات بمدينة جدة.
- كان عضواً في رابطة الأدب الحديث، وندوة شعراء العروبة، والرابطة الإسلامية، وعضو جماعة شعراء النيل.
- حصل على الجائزة الأولى بندوة شعراء العروبة عام ١٩٧٤ - عن قصيدة: «يا حبيبي يا محمد».

الإنتاج الشعري:

- له عدد قليل من القصائد المنشورة، إذ كان يكتفي بإلقاء قصائده في الندوات والمحافل، من هذا القليل: قصيدة «على الدرب» في رثاء جمال عبدالناصر - الكتاب التذكاري لمدرسة المعادي الإعدادية للبنات - ١٩٧٠، وله قصائد بخط يده محفوظة لدى أسرته، لم تجمع بعد.

- قصائده من الموزون المقفى، فيها نفس ديني ونزعة أخلاقية، وغزل رقيق، واهتمام بالأمور العامة وقضايا الوطن والإنسانية، عبارته سهلة ومعانيه قريبة. استجاب في أخريات تجاربه لنظام التفعيلة، كما كتب الشعر العامي والزجل.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع أفراد من خاصة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

يا رب

قسماً بذاتكَ ما عصيتُكْ
قسماً ولا ذِكراً مللتُكْ
أنتَ الكريمُ منحتني
وأنا الجحودُ فما شكَرْتُك
يا من أراكَ مهيمناً
فوق الوجودِ وما نَكَرْتك
قسماً بذاتكَ إنني
في كل أشيائي عبدتك
فيما أراه من الجما
لِ من الجلال به عرفتك
في نظرةِ الطفل البريـ
ـئةِ، تملأ الدنيا نظرتُك
في صرخةِ الألم العنيـ
ـفِ، تهزّ أعماقي وجدتك
في دعوة المظلوم تُرْ
فَعُ يا قويُّ.. بها دعوتك
في دمعة الثكلى وفي
نظرات محتاجٍ رأيتك

❊❊❊❊❊

في كل ما حولي وفي
ما غاب من فهمي أنبْتك
في همسة الصوفيِّ تَسْـ
ـطعُ بالجلالِ وفيه إسمك

يا من تَفــــرَّدَ بالنَّقـــا
ءِ، ومَنْ لأخـراي احتسـبتك
يا مَنْ تَفــرَّدَ بالنقـا
ءِ، بكلّ آثامي قصـدتك
قسمــاً بذاتكَ إنني
صـدقــاً وإيماناً أتيـتك
قسمـاً بمكنون الصِّفـا
تِ وقُدسـهـا أنا ما كـذَبْتك
يـا ربِّ إنّ الـطـين فـي
ذاتي عـصـاكَ.. وما عـصـيتك

****

من قصيدة: على الدرب

العـقـلُ هـام مع الظنونْ
فـي كـلّ أوديـةِ الجـنونْ
ومـضى يكذّب كلَّ مـا
قـد كـان أو مـا قـد يكونْ
لم يُثنه أنّ الحـيـا
ةَ بكلّ مـا فـيـهـا تهـون
فلقـد مـضتْ تسخـو وتَسْـ
خَـرُ دائمـاً عـبـرَ القـرون
مِنْ ذلك الإنسـانِ لُعْـ
بَـتِـهـا وتَسقـيه المنون

*****

يا أيهـا العـقلُ الذي
والَـتْـه بالمحن السنون
مـا لي أراكَ وأنـتَ أنْـ
ـتَ، تُهـدهد القلبَ الحنون
وتقــول: يا هـذا الذي
راحت تفـتّـتـه الشجـون
هل ثَمَّ مـا جـعلَ الحـيـا
ةَ بكلّ مـا فـيـهـا تهـون

وهي التي قـد خَـلّفتْ
ولِدانَنا شيبَ الجفون

*****

أو قـد أتـى مـا ليس في
حُسبانكم يا مُرجفون
أوَ تستبيح شريعةٌ
ما تصنعون وتصنعون
أنسيتمو قولَ الزعيـ
ـمِ عشيّةَ اليومِ الخؤون
لا وقتَ للأحزان هَـيْـ
ـيَا إننا مُتوثّبون
لا للهزيمةِ قالهـا
لا للصراخِ وللظنون

****

يا حبيبي.. يا محمد

يا حبيبي يا محمدْ
يا حبيبي يا محمدْ
يا حبيبي يا رسولَ الـ
ـلهِ يا نورًا تجسَّد
يا حبيبي يا حبيبَ الـ
ـلهِ ذا الخُلْق المُمجَّد
يا حبيبي يا عظيمَ القَدْ
رِ والجاه الموطَّد
هل لقلبٍ لك يهفو
أن يرى النور فيسعد

*****

يومُ ميلادك أحمدْ
هلّلَ الكون وزغرد
فـقـدِ انجابَ ظلامٌ
طالما ساد وعربد
ومضى الخوفُ وولّى
بعدما عاث وأفسد

أشرق النور فأضحى
كلُّ أفقٍ يتوقَّد
فإذا الأرضُ تنادي
والسماواتُ تُردِّد
جاءنا اليومَ محمَّدْ
جاءنا اليوم محمد
إنه جاء بشيرًا
ونذيرًا وليشهد
إنه جاء سلامًا
وأمانًا يتجدَّد
إنه الذكر أتانا
نتقوّى نتزوَّد
هو خير الخَلْق ربّا
ـهُ الذي شاء فأوجد
لا يُماري في سبيل الـ
ـلهِ يدعو يتشدَّد
إنه المختار طه
وأعزّ الخَلْق أحمد
هل لقلبٍ لك يهفو
أن يرى النور فيسعد

*****

يا حبيبي يا محمد
يا حبيبي يا محمد
جئتَ أنقذتَ الحيارى
جئت بالدين المؤكَّد
جئت يا خيرَ نبيٍّ
تنقذ الحق المبدَّد
جئت حطّمت قلاعًا
شادها البغيُ وشيَّد
جئتَ حرَّرت الأيامى
فإذا العبدُ مُسَوَّد
أنت نورٌ فوق نورٍ
أنت في الأكوان مُفرد
أنت حقٌّ أنت صدقٌ
أنت أسمى من تَعبَّد
أنت ذاتٌ وصفاتٌ
فوق إدراكي وأبعد
أنت تسبيحٌ وحمدٌ
ملأ الكون فوحَّد
هل لقلبٍ لك يهفو
أن يرى النور فيسعد

□□□

أحمد كاتب الغزالي

١٢٩٠ - ١٣٦٢هـ
١٨٧٣ - ١٩٤٣م

- أحمد كاتب بن الغزالي القالمي.
- ولد في بلدة الحنانشة (قالمة - شرقي الجزائر).
- عاش في الجزائر.
- تلقى تعليمًا باللغة العربية على يد والده وفي محيطه الأسري، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية الرسمية في مدينة قالمة لتعلم الفرنسية (١٨٨٤)، غير أن مساره الدراسي اضطرب لعدة سنوات، حتى أرسله والده إلى مدرسة قسنطينة (١٨٨٩)، ومنها إلى مدرسة الثعالبية بالجزائر العاصمة، وتخرج فيها معلمًا للغة العربية وآدابها.
- المتاح عن حياته العملية نادر، وتشير بعض مصادر دراسته إلى أنه عمل معلمًا للغة العربية وآدابها مدة، ومارس الكتابة في الصحف، ونشر المقالات التربوية الإصلاحية بصحيفة «الكوكب».

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء الجزائر في العصر الحاضر»، وقصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة جريدة الكوكب، منها: قصائد: «الصحافة» و«الإعجاب بالعرب، أو نحن والعرب»، و«القنفذ والناس»، و«نقطة ماء».

الأعمال الأخرى:

- له مقالات صحفية وكتابات نثرية نشرتها جريدة الكوكب.
- يلتزم شعره الوزن والقافية، ويكشف عن نزعته إلى الاتجاه التعليمي الإصلاحي في أبسط مستوياته، وتميل إلى التقريرية والمباشرة، وله قصائد في انتقاد أحوال الحياة، وأحوال المجتمع، وأخرى على طريقة التخميس في رصد بعض خبرات الحياة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان: إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر - طبع وإشهار: هـ. داود بريكسي - تلمسان ٢٠٠١.

٢ - محمد الهادي السنوسي: شعراء الجزائر في العصر الحاضر - مطبعة النهضة - تونس ١٩٢٧.

القنفذ والناس

سُئل القنفذُ عمّا
زجّه في الاكتئابِ
حاط جثمانًا بشوكٍ
مدمنًا للانتقاب
فأماط الحذر شيئًا
مسرعًا ردّ الجواب
كلّ هذا لم يُجِرني
من أذيات الكلاب
قلَّ أمنُ الأرض حتى
أنا لم آمنْ إهابي
حبذا الوحدةُ عيشًا
حفّها جِذر الغراب
إن بقيتُ الدّهر فردًا
ما تعدّيتُ ثيابي
حادثاتُ الدّهر عمّت
وامتطتْ متن السّحاب
فترى الشّمس استياءً
تتوارى بالحجاب
كيف تخفى إذ طعنّا
خِدْرها طعن الشّهاب
يا بني الإنسان شكر الـ
ـلهِ يا نسلَ التراب
نقطة الماء المهينِ
سخّرتْ كلَّ الصّعاب
وامتطت كلَّ سريعٍ
وعلَتْ كلَّ الهضاب
قطَعَتْ برّاً وبحرًا
حلّقت فوق العُقاب
أخضعت بالعلم سبعًا
ثم سبعًا في حسابي
إن أقرَّت بوجودِ الـ
ـلهِ باءت بثواب
واستعدَّت لوجودٍ
سرمديٍّ مُستطاب
ثمّ تلتذُّ بعلمٍ
وبعزٍّ واقتراب
أوْ فإنَّ الله يجزي
مُنكِرًا سوء العذاب
أيُّها القارئُ عذرًا
فجوادُ الشّعر كاب
وهزبرُ النّثر أقعى
وصقيل السّجعِ ناب
ما يريد الشّعر مني
وأنا حلف اقتضاب
أنا أبغي عنه رفعًا
وهو يغلو في انتصابي
شيَّبت خمسون حولاً
لِمَّتي واصفرُّ نابي

****

طالع نجاحك

ملكتَ البلادَ وعمَّرتَها
وسُسْتَ العباد بصولةِ باعْ
وضاقت بك الأرض من زمنٍ
فطِرْتَ وخلَّفْتَنا في الرَّعاعْ
ويمكن أنْ تبلغ النّازعاتِ
وتسكن منها هنيءَ الرباع
هنيئًا لك الملْك زدْ واستفدْ
لعلَّك تكشفُ ذاك القناع

قناعًـا من الغـيب حـاوَلَهُ
جـهـابذةٌ علَّهُ يُسـتطاع
ترى كلَّ يـومٍ لـهـم همَّـةً
تُفـيـد العـبـادَ وتبني القـلاع
وتهـتمُّ بالأمـر حـاضـرهُ
وآتيـهِ والـعلمُ منهم يُذاع
ونحن - ويا أسـفي - عُكَّفٌ
على نقرِ دُفٍّ وصوتِ سـماع
ومَنْ قـام منَّا لإرشـادنا
وسعناهُ شـتمًا بدون انقطاع
وهذي الحيـاة مـيـادينُ رزقٍ
ولا رزقَ يـأتي بدون صـراع
وقـد مَنَّ ربُّ العـبـاد علينا
بزمـرةِ علْمٍ تُجلّ اليـراع
يريدون منك انتـهـاجَ المـعـالي
فـمـا لك يا غِـرُّ والإمـتناع
وهذي صـحـافـتنا حـرَّةٌ
لهـا فيَ البـلاد صدًى وشـعـاع
فطالعْ «نجاحَكَ» ثم «انتـقـدْ»
وكنْ للمـعـارفِ حلفَ اطلاع

****

من تخميس: مع السعادة

تخميس قصيدة أحمد شوقي

إذا مـا تأمَّلتَ مـاضي العـصـورْ
رأيت السـعـادة دومًـا تدورْ
مـع العـلـمِ والـعـلـمُ لاشكَّ نـورْ
(فـإن السـعـادة غـيـر الظّهـورْ)
(وغـيـرُ الثـراء وغـيـر التَّـرفْ)

تَحُطُّ الجـهـالة قـدرَ الأمـيـرْ
ويُرفَعُ بالعلم قـدْرُ الفـقـيـرْ
وتُعلي السّـعـادة شـأن الحـقـيـر
(ولكنهـا في نواحي الضـمـيـر)
(إذا هـو بـالـلّـؤم لـم يـكـتـنـفْ)

رجـالُ الصّـحـافـة جـابوا الخـلافْ
وحـضُّـوا الشـعـوب على الإئتـلافْ
ومن طلب الحقَّ أخَى العـفـافْ
(خـذوا القـصـد واقـتنعـوا بالكفـاف)
(وخلّوا الفـضـول يقلْهـا السَّـرَف)

فـويل فـتًى مُـتلِفٍ مـالهُ
لحظٍّ مـن الـنـفس قـد هـالـهُ
فـصـدّه عن غـيِّـه آلُـه
(وروموا النبـوغ فـمـن ناله)
(تلقّى من الحظِّ أسنى التـحـفْ)

يريد الفـتى حظَّه شـرعـةً
ويغـفلُ في سـعـيـه عـقّـةً
ويـغـلو وراء العـنـا خـفَّـةً
(ومـا الرِّزقُ مـجـتنبٌ حـرفـةً)
(إذا الحظُّ لم يهـجـرِ المحـتـرفْ)

□□□

أحمد كامل

- أحمد كامل.
- شاعر من مصر.
- كان حيًّا عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م.
- كان موظفًا في ديوان عموم الأوقاف.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في مدح الخديو عباس حلمي نشرت في مجلة «المنظوم»، ومقطوعات نشرت في مجلة: المقتطف، وله قطعة مترجمة - شعرًا - عن الإنجليزية.

- يجري شعره على النسق المدحي المعروف باستجلاب ألفاظ المدح التي تصل حدَّ المبالغة في كثير من الأحيان.

مصادر الدراسة:

- مجلة المنظوم - القاهرة (جـ١٩، ٢٠) - ١٨٩٣.
- مجلة المقتطف - القاهرة (جـ١) (مج ٢٤) - ١٩٠٠/١/١م.

ركاب عزيز مصر

فُلكٌ أم الفلَكُ المعلّى يقْـدُمُ
بدرُ السمـاء به وفيـه الأنجمُ؟
أم ذا ركـابُ عزيز مصرَ المفتدى
«عبـاسُ» فهو من الكواكب أعظم؟
وافى من الدار العليّة رافعًا
عَلَمًا يقصّر عن عُلاهُ المرزم
فليفخرِ البحر الخضمّ وقد علا
منه الغواربَ بحرُ جودٍ خِضرِم
من قاس فضلك بالبحار فإنه
لا زال يخطئ في القياس ويُوهِم
البحرُ يرجع بعد مَدٍّ حاسرًا
ونداك كم منه استمدّ المعدِم!
شتانَ بينكما جبينك للندى
متهلّلٌ وجبينه متجهّم
ونراه لا ينفكُّ يوهم أمننا
ومليكنا بأمانه نستعصم
أقبلتَ من دار الخلافة بعدما
حُمِد الإله بها وراق المقْدَم
دارٌ لها فوق السماء محلّةٌ
ما طاولتها في العلاء الأنجم
فيها لأبّهة الخلافة موطنٌ
يعلو وللدين الحنيف مُخيّم
فيها أميرُ المؤمنين المفتدى
والمجتبى «عبدالحميد» المنعم
يومَ الوصول حباك فيه لقاءه الـ
ـعالي فكان لك المقام الأكرم
وحباك منه بامتيازٍ يا له
أعلى وسامٍ في الفخار وأعظم!
قُلِّدته بيمينه هذا الذي
ما ليس يُقدَّر قدره ويُقوَّم
بشراك أيُّ عناية دلّتْ على
أن العزيز له المحلُّ الأعظم
ما زلتَ تُحبى كلَّ يومٍ تحفةً
غرّاءَ تحسنُ في القلوب وتعظم
لما رآك من الشبـات بموطنٍ
يعنو له ليث الليوث الضيغم
ورأى رباط الخيل أعظمَ عدّةٍ
يصبو لها البطل الكميّ المُقدم
فأراد أن يهديكَ ما تختاره
منه وقد غدتِ الجياد تُقدّم
فاخترتَ منها اثنين طرفةَ ماجدٍ
وكلاهما في الصافنات مُطهَّم
أعزيزُ مثلُك لَلجديرُ بأنه
يحظى لدى أعلى الملوك وينعم
لِخلال مجدٍ فيك لو قُسمتْ على
جنح الدياجي لاستضاء المظلم
لله تشريفُ العزيز فإنه
قد كان فيه الثغر ثغرًا يبسم
قد راعه ذاك الجلال فكم به
قلبٌ إلى شوق الكلام متيَّم!
والقطرُ أصبح كله مستبشرًا
بك واغتدت منه التهاني تُقدم
دامت لك العليا ودام لك الهنا
أبد الدهور وصاحبتْك الأنعم

****

حمل الحضارة

ترجمة أبيات للشاعر الإنجليزي كبلنغ

إِحملوا حمل الحضارةْ
واضرموا حرب السلامْ
أشبعوا جوف المجاعةْ
وامنعوا داء السقام
واغمدوا سيف القناعةْ
وانتضوا سيف الخصام
كل جهلٍ وتأنٍّ
ليس فيه من قوام

اِحــملوا حــمل الحــضــارةْ
وانبـــــذوا مـــــا دونَـهُ

لا تمّلوا فـــتـــقـــولوا
عـــتـــقـــهم تبــغـــونه

كـلُّ قـــــــولٍ عـنـدهـم بـل
كـلُّ مـــــــــا تـأتـونـه

هو مـــحــســوبٌ عليكم
ولـن تـرجــــــــــونـه

□□□

أحمد كريّم

١٢٤٣ - ١٣١٥هـ
١٨٢٧ - ١٨٩٧م

● أبو العباس أحمد بن محمود بن عبدالكريم، المدعو كريّم، بن عصمان التركي.

● كانت تونس (العاصمة) مسقط رأسه، ومجال حياته، ومثواه الأخير.

● بعد القرآن الكريم تعلم بجامع الزيتونة، وبعد تخرجه انتدب للتدريس فيه.

● تولى الإفتاء، ورياسة مجلس الأحكام، وسمّي «شيخ الإسلام الحنفي».

● كان عضوًا في الجمعية الخلدونية، وكان صوفيًا على الطريقة التجانية.

● قدم جده عصمان إلى تونس من تركيا، مع جند الإنكشارية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «السحر الحلال» مخطوط في ثماني كراريس، عند بعض الخواص، نشرت منه مختارات في كتاب «تاريخ الأدب التونسي في العهد المرادي والحسيني»، وله مقطوعات وقصائد في عدة كنانيش ومجموعات مخطوطة - في دار الكتب الوطنية التونسية، ونشرت بعض أشعاره في صحيفة «الرائد التونسي» منذ عام ١٨٦١.

الأعمال الأخرى:

- له: مجموعة خطب مهذبة مختصرة كانت متداولة بين علماء الحاضرة، وله تقريظ كتاب أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك، لخير الدين التونسي، وهو ملحق بالكتاب، وله رسائل وبحوث في الفقه والنحو والفتيا.

● يجري شعره - موضوعياً - في نطاق المألوف في عصره من مدح ورثاء ووصف وغزل وتهان ومواعظ واجتماعيات. خطابه الشعري تقليدي في لغته وصوره ومبالغاته، غير أن شخصيته تنجلي في نزعته الإصلاحية وذوقه الفني الإحيائي، وروحه المرحة، خاصة في مطارحاته في المجالس.

مصادر الدراسة:

١ - محمد الفاضل بن عاشور: تراجم الأعلام - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٠.

٢ - محمد النيفر: عنوان الأريب عمّا نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب - (جـ٢) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٣ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

فرد ليس له ثان

في مدح الشيخ أحمد التجاني

تـألَّقَ غــريبّـــاً فـــهـــيَّج أشـــجـــاني
وذكّـــرني عـــهـــداً به اللهُ نجّـــاني

نجـــوتُ بنور الله من ظلمــــة الهــــوى
وكـــــان بـنـور الـلـه يُـمـنـي وإيمـاني

ونورُ رســـول الله أحـــمـــدَ شـــاهدٌ
على ســرّه الســاري لأحــمــد تيــجــاني

ســـميُّ رســـول الله وابن ســـمـــيِّـــهِ
شـبـيـهُ رسـولِ الله من خـيـر عـدنان

غــيـــاثُ الورى غـيـث الأنام وغــوثهم
وملجــأ مــضـطرٍّ ومنجًى لذا الجــاني

له الرتبـةُ الشــمّــاء في كـشـف مـعـضلٍ
له الإذنُ والتــصــريف في الإنس والجــان

خــتـــامُ نظامِ الأوليـــاء بـأســـرهـم
وفي طيّ هذا الخـتم نشـرُ بتـبـيـان

فـــحـــدِّثْ بما قـــد شـــئتَ عنه ولا تَمِنْ
إذا قلـتَ: هـذا الفـــردُ ليـس لـه ثـان

إليكَ أبا العـبـاسِ ألقـيتُ مـقـودي
عـسى نفـحــةٌ منكم تؤكّــد إذعــاني

فـــأغـــدو إلى تلـك الموارد وارداً
وأبني على تلك المعــارف بنيــاني

وأنشــــد في تـلـك الأبـاطح والـربا
قـــلائدَ درٍّ لا قـــلائدَ عـــقـــيـــان

بأمـــداح من أســـدى إلينا طريقـــةً
لســـالكهــا جنّاتُ روحٍ وريحـــان
تُحــاك على منوال شــرع مــحــمــدٍ
بنصِّ حــديثٍ أو بمُحْكم قــرآن
وتأمــر بالإحــســان في كلّ حــالةٍ
وتنهى عن الفحشاء واللهو بالفاني
طريقـةَ عُـبَّـادٍ رفـيع مـقـامُـهم
كـصاحبِ هذا القبر في رفعة الشان
عليــه ســلامُ اللهِ مــا قــال منشــدٌ:
حنانيكَ! حبُّ الشيخِ، يا صاحِ! أضناني

****

نزهة

ومـخـضـرّةُ الأرجـاءِ تُجْلَى كـأنهـا
عليـهـا من الجنّات أثوابُ سندسِ
إذا هبَّتِ النكبـاءُ حنَّت لبـعـضـهـا
عناقـاً من الأعناق قـصـدَ التـأنُّس
فنَزّهتُ طرْفَ العينِ فـيـهـا لذاذةً
فـقـامت على سـاقي حـيـاةُ التنفّس
وفكّرتُ في نفـسي طُرُوقـاً من الهـوى
فـأوْمَتْ بإقـبـالٍ، فـجُـدنا بأنفُس

****

أوان الوصل

هو البـدر إن البـدر يعـشق خـدَّهُ
هو الغـصن إن الغـصن يمشق قـدَّهُ
هـو الظبـيُ لا ظبـيَ الكِـنـاس، وإنمـا
ظُبَيٌّ غـدا جـيشُ المحـاسنِ عنده
دعـاني بيـا عـبـدي فلبّيتُ مـسـرعـاً
ولا غـرَوَ أن أُدعى مـدى الدهر عـبـده
ألا لا أرانـي الـلـهُ إلا وصـــالَـه
ألا لا أراني اللـهُ، يا صـاحِ! بُعـده
حـيـاتي على رغم العـدى بوصـالهِ
ومـوتي على رغـمي إذا شـمْتُ فـقـده
تجنَّى على ضـعـفي بسطوة نحـرهِ
فـيـا ربِّ هل أجني على الذل ودَّه؟
وهل أردنْ يـومـاً سـلافـةَ ريقـه
فـقـد طالما أشـتـاق في الحـرّ بَرده
أظبيٌ يخـون العـهـدَ ممّن يودّه
ولستُ إذًا واللهِ! أنكث عـهـده
وأُنجـزه الوعـدَ الصـدوق وليـتـه
يصـدّقني يومـاً من الدهر وعـده
فـأضـحي ولا واشٍ يكدّر عـيـشَنا
وكم كـدَّر الواشي لنا العـيشَ جـهـده
وهذا أوانُ الوصل، يا نفسُ! فـاغـتنمْ
أحـاديثَ من تهـواه، يا نفسُ! وحـدَه

****

أساس العدل

كـأنّ بخـيـر الدِّين سَـحْـبـان وائلٍ
يُبـالغ في شكر الأمـيـر وقـد وفَّى
بقـانون عَـدْلٍ كـان أعـدلَ آية
على العـدل والإنصـاف منه لمن ألفى
تيـقَّن أن العَـدْلَ أبقى لـمُلْكِهِ
فـأضـحى لطُرْق الجَـوْر ينسفـهـا نسفـا
أمـولاي! قـد عـاهدت عـهْـدًا مـؤمَّنا
فـأوفـيتَ في عـهـد الأمـان، ومن أوفى
جـعلت أسـاس العـدل فـيـهم أمـانهم
على العـرض والأبدان والمال مـسـتـوفى
وسـوّيت في الأحـكام بـين جليلهـم
وبين ذليلٍ كـان في الحقِّ يُسْـتـخـفى
وأمّنتَ أهْل القـصْـر من كلِّ ضـائر
ولولا وجـوبُ الحـتف أمَّنْتَنا الحـتـفـا
وألزمت أحكامًـا هي الفـيْـصل التي
توافـقْنا شـرْعًـا ونعـتـادُها عُـرفـا

قــوانينُ تنفي الجــور عن ســاحــة الفــتى
وللغــرض النفــسي في حكمــهــا أنفى
يقـــرُّ لهـــا بــالعـــدْل كُلُّ مُـــعـــانِدٍ
يعضُ على غــيظٍ أناملَهُ لَـهْــــفـــا

□□□

أحمد كلنتري

-١٣١٧هـ
-١٨٩٩م

- أحمد أبوالفضل بن أبي القاسم بن محمد علي بن هادي النوري.
- توفي في طهران ودفن في مدينة النجف.
- عاش في العراق وإيران.
- تلقى تعليمه في النجف وفي سامراء على عدد من علمائها.
- افتتح مدرسة في طهران، وعمل بالتدريس، كما تفرغ للمهام الشرعية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «أعيان الشيعة»، وديوان شعر مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له: ميزان الفلك (منظومة مخطوطة في الهيئة)، وأرجوزة في علم النحو (تنتهي عند باب الحال)، وشفاء الصدور في شرح زيارة عاشور (فارسي) ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م، وكتاب في التراجم، وصدح الحمامة (في ترجمة والده).

- أغراضه الشعرية شملت الغزل والوصف والرثاء والفخر، حاذى مهيار الديلمي في نظم المعاني الفارسية بالألفاظ العربية وغنائيته وطرافة ألفاظه، اتسمت قصائده بقوة الأسلوب ودقة اللفظ واستخدام المحسنات البديعية، بخاصة الطباق والتجنيس والتكرار والتضمين.

مصادر الدراسة:

- محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

شطّ المزار

وعِـــــــذارًا كــــــالآس في جُلّنارِ
يا عـــذارًا خلعتُ فـــيـــه العِـــذارا
الحــــذارَ الحــــذارَ لا يُعــــديَنْكم
سُــقمُ أجــفــانه الحــذارَ الحــذارا
الفـــرارَ الفـــرار إن سلّ غُنجًـــا
ســيفَ ألحــاظه الفــرارَ الفــرارا
يــا هـزارًا غنّى على الأيك وجـــــدًا
بـاســـمــــهِ غنِّ ثانيًـــا يا هزارا
فــانعطافُ الخُـوط الذي فــيــه تشـدو
زاد قلبي للقـــــدّ منه ادّكـــــارا
أنا ملقًّى بسُــــــرَّ مَنْ را ولكنْ
هـو بـالـريّ مــــــا أشطّ المـزارا
ليس في هجْـــره الرياضَ رياضًـــا
لا وعــشــقي ولا العُــقــار عُــقــارا
وفـــــؤادي وإن أطالوا علـيـــه الـ
ـقـولَ يأبى إلا عليـه اقــتــصــارا
قـــرِّبِ الأشـــــقـــرَ المطهَّم منّي
كي أجــوبَ الفــلا وأطوي القــفــارا
قـــرِّبِ الأشـــــقـــرَ المطهَّم مني
كـي أوافـي بـالـريّ تـلـك الـديـارا
قـــرِّبِ الأشـــــقـــرَ المطهَّم مني
فلعلّي أســــتــــاف ذاك العَــفـــارا
لأطيـــــرنَّ نحـــــوهُ بجناح الـ
ـشــوقِ إن كــان من به الشــوق طارا
يفـــضـح الغــصـنَ بالمعـــاطف لكن
يُخـــجـل الورد وجنـةً وعِـــــذارا

****

في الزوراء

فـتنتني بعـينهـا الحـوراءِ
غــــادةٌ بالرواق في الزوراءِ
بخـــيـــالٍ ممّن أحبُّ تراءى
يا لهُ من خــيــاله المتــرائي
شمسُ حسنٍ لو أن شمسًا رأتها
لتــراءت تمشي على استــحـيـاء

إن تكن تنزل الظبـــاءُ كِناسـًــا
فـهْـو ظبيٌ كِناسُـه أحـشـائي
صـاد قلبي وهاج كـربي وأورى
نـار حــبّي عند ابتــداء اللقــاء

****

يا أبي

في رثاء أبيه

دعِ العــيشَ والآمــالَ واطوِ الأمــانيــا
فـمــا أنت طول الدهر واللهِ باقـيــا
رمى الدهرُ من ســهم النوائب مــاجــدًا
أغــرَّ كــريمًا طاهر الأصل زاكـيــا
وعــلاّمــةُ الدنيــا وواحــدُ أهلهــا
ومن كــان عن ســرب العلوم مــحــاميــا
وأبلجَ وضّــاح المفــاخــر مُــشــرقًــا
بهِ للهــدى بدرٌ يُجَلّي الدياجــيــا
أبي كم أتـاني من فــراقك حــادثٌ
مُــبـيــرٌ لقــد أبلى ثيــابَ شــبــابيــا
وقــد نلتَ من عــبــدالعظيم جــواره
جــوارًا له طولَ المدى كنتَ راجــيــا
أجــارك قـــومٌ من أنـاخ ببـــابهم
غـدا من صـروفٍ يشـتكيـهنّ ناجـيـا

****

دم الشباب

رنَتْ إلى الشـعَـرات الحُـمـر لامـعـةً
في سُـودها لمعـانَ البــرق في الظُّلَمِ
فـقلت بيضُ مـواضي الشيب قـد سـفكتْ
دمَ الشـبــاب وهـذا منه بعضُ دمي

****

الحسن أحمر

تذكّــرني الشــمسُ المنيــرة وجــهَــهُ
مــتى أشـرقت (والشيءُ بالشيء يُذكـرُ)
وقــد صــبـغتْ أيديَّ من مــدمــعي دمًــا
بحــمــرة ذاك الخــدِّ والحــسنُ أحــمــرُ

****

هيولى

ليس حـــاس كـــأس الهـــويّةِ إلاّ
وهْو يحـــســو ســلافـــةَ الأهواءِ
كلّمـــا في الوجـــود قـــد نال حظّاً
ونصـــيــبًــا من هذه الصـــهــبــاء
واخـــتـــلاف الهُــيــوليــاتِ دليلٌ
لاخـــتـــلاف الحظوظ والأنصـــبــاء

****

وردية

ورديّةُ الخــدّين ياقـــوتيّــةُ الشَّـ
ـشَـفـتين نلتُ بوصْلهـا أقـصى الرَّجـا
فلثــمــتُــهــا حــتّى غــدا ياقــوتهــا
فــيــروزجًــا والوردُ عــاد بنفــســجــا

□□□

أحمد كمال الغزي

- أحمد كمال الغزي.
- كان حيّاً عام ١٣٣٣هـ/١٩١٤م.
- قضى حياته في مدينة غزة (فلسطين) وإليها ينسب.
- يبدو أنه من طلبة العلم الذين ذهبوا من غـزة للدراسـة في الأزهر. وهذا يتضح من تقديم جريدة «المنار» له حيث قالت: «ثم أنشد الطالب

الشيخ أحمد كمال الغزي الطالب الداخلي في القسم التمهيدي هذه القصيدة وعنوانها (الترحيب)»

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في مجلة «المنار».

● القصيدة المتاحة في مدح الخديو «عبّاس حلمي الثاني»، تجري على السنن المألوف في المدح من استحضار صفات الكمال ووصفه بالكرم والبطولة ورعاية الإسلام والذود عن محارمه.

مصادر الدراسة:

- مجلة المنار - القاهرة ٢٤/٥/١٩١٤.

الترحيب

أهلاً بمن طلعتْ شموس سعوده
وفعالُه تاجٌ لكلِّ زمانِ

أهلاً بمَن نال المعالي والذي
سهر الدجى لمصالح الأوطان

أهلاً بمن ملك النفوسَ وساسها
بالحزم فانقادت مع الأبدان

أهلاً بعبّاسِ الذي لولاه ما
نُشرتْ علينا رايةُ العرفان

فلأنت للإسلام أقوى ساعدٍ
يسعى إلى الإصلاح والعمران

وأقمتَ صرح العلم والأدب الذي
أخنت عليه نوائبُ الحَدَثان

وأريتنا كيف الصعود إلى العُلا
وعظُمْتَ حتى لا يُرى لك ثان

لو تعرف الأبطال فعلك بالوغى
علموا بأنك فارس الميدان

أو يشهدونك في المكارم والندى
شهدوا بأنك نخبة الأزمان

ولقد نرى ملكَ البلاد كأنه
ملَكٌ بدا في صورة الإنسان

مولايَ إن المسلمين كما ترى
ما بين مظلومٍ وبين مُهان

والدينُ أنت نصيره وحِفاظه
فارفعْ دعائمه على الأديان

وانهضْ فدارُ الرشد تُعلي شأنه
تُهدي القلوب بساطع البرهان

فمنارها للشرق أعظم مصلحٍ
يُحيي النفوس بمحكم القرآن

فأقمْ دعائمها وشيِّدْ ذكرها
فهي السبيل إلى هدى الإنسان

لازلتَ عزُّ المسلمين وكهفهم
ما غرَّد القُمريُّ في الأفنان

□□□

أحمد لطف الباري الزبيري

١٢٣٣ - ١٢٨٦هـ
١٨١٧ - ١٨٦٩م

● أحمد بن لطف الباري الصنعاني.

● ولد في صنعاء - وتوفي في منطقة الروضة.

● عاش في اليمن.

● تعلم على علماء صنعاء في عصره، فدرس علوم القرآن الكريم والحديث وأصول الفقه، والمنطق وعلم الكلام، والنحو والصرف والعروض، وأجيز في ذلك.

● تولى القضاء للإمام الهادي بن المتوكل أحمد بالعدين، ثم بصنعاء، فكوكبان، ثم عاد إلى صنعاء (١٨٦٨) بعد أن سقطت داره بكوكبان على جميع أمتعته وكتبه، وخولط في آخر أيامه في الروضة من أعمال صنعاء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «نيل الوطر».

● شاعر شعره معظمه في المديح، وله قصائد في الغزل والوصف والحكمة والمراسلات بينه وبين أقرانه وأعلام عصره، ويميل في تراكيبه اللغوية إلى المعضل من الكلام، وتتبع أقوال العرب السابقين، وأخيلتهم وتراكيبهم، له قصيدة طائية (٢٢ بيتًا) مع ندرة هذه القافية في الشعر بعامة، وفي مدحته الميمية اهتمام ببعض فنون البديع.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

من قصيدة: لله أيام الوصال

دع عنك كـتـمـانَ الـغـرام فـإنّمـا
كـشْفُ الصَّبـابـة والـهـوى أن تعلمـا
لـولا هـوى ذات الـوشـاح لـمـا رأى
طَرْفي العـقـيقَ ولا جـرى فـيـه دمـا
واهًا لـهـا كـم عـاشـقٍ فـتـكتْ بـه
ظلمًـا وكـم أسَـرَتْ بطرفٍ ضـيـغـمـا
تـرمـي بـسـهـمٍ مـن رنـاهـا نـافـذٍ
بـصـمـيـم حـبّـات القـلـوب تحكّمـا
وتُريك مـرسلَ شـعـرهـا وجـبـيـنـهـا
وقـوامـهـا مـن فـوق ردفٍ قـد نمـا
غـصنًا تمـايلَ فـوق غـصـنٍ فـوقـهُ
صـبـحٌ تـلألأ تحت لـيـلٍ أظلـمـا
مـا كنت أحـسب قـبل مـعـرفـة الهـوى
صـيـدُ الملوك تصـيـدها بيضُ الدّمى
هـجـرتْ بـلا ذنبٍ مـعـنّىً لم يزلْ
في الوصل والبين المُشِتِّ مـتـيّـمـا
واسـتـحـسنت قـول العـذول وصـدّقتْ
ظنّاً نماه لـهـا الـوشـاةُ مـرجّـمـا
مـا ضـرّها لـو سـاعـفـت بوصـالـهـا
حِلفَ الـهـوى ورعت عـهـودًا بالحـمـى
مـا كـان حقُّ مـتـيّمٍ جـعـل الوفـا
خِـدنًا لـه أن يُسـتـضـام ويُصـرَمـا
ولـئـن نـأت عـن طرفـهِ فلقـد ثَوَتْ
في قـلبـه وبـه هـواهـا خـيّـمـا
لـلـه أيّامُ الـوصـال فـإنـهـا
مـا بين عـمـري غُـرّةٌ في أدهمـا
لـم أنسَ إذ حـيّت مـواصلةً بـلا
وعـدٍ فـأحـيـت بالـتّـحـيّـة مُـغـرمـا
وغـدت تُـريني في غـضـون حـديثـهـا
دُرَّين لفظًا سـاقَطَتْـه ومَـبْـسِـمـا
وتقـول: شَـبِّـهْ مـا تـراه فـقـلت: مـا
لكِ مُـشْـبِـهٌ حـتى أقـول كـأنمـا
قـالت: فـمـثلُ الدّر ثغـري قلت: ذا
دُرٌّ على سِـمْـط العـقـيق تنظّمـا
قـالت: فـقـدّي خُـوط بانٍ مـائـسٌ
لينًا وجـيـدي جـيـد ظبيٍ أحـومـا
قلت: الـغـصـونُ إلى كـمـالك تنتـمي
فـخـرًا وجـيـدُ الظبْيِ منك تعلّمـا

****

من قصيدة: ربة القرط

جَـزتني على فـرطِ الصَّـبـابة بالشَّـحطِ
فـيـا لَـجـزاءٍ مـا لـه قطُّ من شـرطِ
فـقـد طال يومي بعـد زمّ قـيـادهـا
وطار منامي منذ مـالـت إلى الشطِّ
وحلَّتْ بقلبي مـذ نأت عن نـواظري
فـحلَّت عُـرا صَـبْـرٍ غـدا مـحكمَ الرَّبط
ويُذكِـرُني عـهـدَ اللِّـقـا كلُّ بارقٍ
فـيـزعـجني شـوقًـا إلى ربَّةِ القُـرْط
غُـزيليّـةٌ كم جـدَّلتْ ليثَ غـابةٍ
بأسْـهـم ألحـاظٍ تُصـيب ولا تُخْطي
عـديمةُ شكلٍ أعـجـمت نونَ صُـدْغـهـا
مـحـاسنُهـا من مِسْكة الخـال بالنُّقْط
تعـيـد ظلام اللّيل في رونق الضُّـحى
إذا كـشـفتْ مـسـودّ فـينانهـا السَّبط
تُريك إذا نـاطقْـتَـهـا دُرَّ منطقٍ
كـمـا يُنثَـرُ الدرُّ النظيم على السِّـمط
منعَّـمَـةٌ ريّا السّـوالف نَضّـةٌ
ممنَّـعـةٌ من دونهـا أسل الخَطّي
عـقـيلةُ مَلْكٍ بُوّأت شـامخَ الذُّرا
ولم تدرِ مـا ذاتُ الأثيل ولا الخَـمْط

تنام أسـودُ الغـاب حـول قـبـابها
فـمن دون مـرعـاها القـتـادُ مع الخَـرْط
ومـا هي إلا الشّـمس وجـهًـا ورفـعـةً
فكل مَـرامٍ دونهـا أيّ منحطّ

****

قهوة الصّب

شـرّفـاني بزورةٍ تذهب الهمْ
مَ سريعًا فالخيرُ والشرّ فاني
حَـرّسـاني عن الرقيب فإني
صرت خوفَ الرقيب في حرّ ساني
آنِسـاني فقد توحّشتُ لمّا
حنّ خِدْنُ الغرام أو أنّ سـاني
حـرّضـاني وواصلاني ولو في
ديمةٍ في الفلاة أو حرّ ضاني
بَرّجـاني فليس ديني سوى البِرْ
رِ لخِلّي وليس من برّ جاني
قَـرّباني فلم أزل طول عمري
بانيًا للوداد إنْ قَـرّ باني
صـدّقاني فيما أقول وإلا
فاسألا الدمع فهو للصّدّ قاني
رقّـداني بالوصل لا تُسـهراني
رقّ لي من نأى وما رقّ داني
سـاختاني فإنني حافظ السّرْ
رِ كليمٌ مذْ ذقت موسى خِتاني
عَـزّباني قد ذلّ من هدم الودْ
دَ بشحْط الهوى كما عَزّ باني
درّسـاني كُتْبَ العلوم وإلا
قلت لله بعد ذا درّ ساني
حـدّثاني هل صارمُ اللحظ كالسيـ
ـفِ حديدًا أم ذاك في الحدّ ثاني
صـبّحاني وقَهْوياني قشرًا
أخرفـيًا فقهوةُ الصبّ حاني

****

من قصيدة: تلألأ نور الحق

تلألأ نورُ الحقّ والله أكبرُ
فقد أضحتِ الآفاق تزهو وتُزهرُ
وأصبحتِ الدنيا تميد بأهلها
سرورًا وتهتزُّ ارتياحًا وتخطر
وحُقّ لها تسمو ويشمخ أنفُها
وتعلو على زُهر النجوم وتفخر
فقد جادها غيثٌ من العدل مطبقٌ
وعاودها عيشٌ من الدهر أخضر
وأشرق بدرُ المَكْرُمات الذي به
تزحزحتِ الظّلما وزال التحيّر
إمامٌ له سِرٌّ من الله ظاهرٌ
ونصرٌ على مرِّ الزّمان مؤزّر

□□□

أحمد مام سرنج طوبى

١٢٧٢ - ١٣٤٦هـ
١٨٥٥ - ١٩٢٧م

- أحمد بن مام بل بن محمد مهرم بن حبيب الأول بن محمد الخير.
- ولد في مدينة امبكي بول، وتوفي في مدينة جوربيل (السنغال).
- قضى حياته في السنغال، ونفي مرتين إلى الجابون، ثم إلى موريتانيا.
- درس القرآن الكريم على خاله محمد بن محمد بص، ثم درس التفسير على جده امبك دمب بن محمد سخن في بتار، ثم تلقى علومه اللغوية والشرعية على الشيخ صمبه تكلور، ثم تلقى العلوم الفقهية على والده، ثم درس علم العروض على القاضي مجخت كل.
- كان خليفة لأبيه، ثم أنشأ طريقة صوفية أسماها (المريدية).

- نشط في محاربة الاستعمار وأثر بطريقته الصوفية المريدية في الظواهر الاجتماعية والأوضاع السياسية، كما نشط في نشر الثقافة بين أبناء قومه.

الإنتاج الشعري:

– له عدة دواوين مطبوعة: «القرآنية» – إصدارات جمعية أتباع الشيخ الخديم – طوبى (السنغال) ١٩٩٨، و«مسالك الجنان في جمع ما فرقه الديماني في التصوف» – مكتبة أحمد بنب – طوبى (د.ت)، و«ملين الصدور أو مذكر القبور» – مكتبة أحمد بنب – طوبى – دار القدوس (د.ت)، و«جزاء الشكور» – مكتبة أحمد بنب – طوبى – دار القدوس (د.ت)، و«الجوهر النفيس في عقد نثر الأخضري الرئيس» – مكتبة أحمد بنب، طوبى – دار القدوس (د.ت)، و«ديوان الأمداح النبوية والصلوات على النبي الهاشمي» – جمعية أتباع الشيخ الخديم – طوبى (د.ت)، و«ديوان الفيوضات الربانية في القصائد المطرزة بالأعوام والشهور» – جمعية أتباع الشيخ الخديم – طوبى (د.ت)، و«ديوان مراقي الأمر والسعادة» – جمعية أتباع الشيخ الخديم – طوبى (د.ت)، و«المجموعة المشتملة على أجوبة ووصايا الشيخ الخديم» – جمعية أتباع الشيخ الخديم – طوبى (د.ت)، وله قصائد أخرى بعضها ورد ضمن كتاب «الأدب العربي في السنغال».

الأعمال الأخرى:

– له عدة مؤلفات: مواهب القدوس في نظم نثر شيخنا السنوسي – مكتبة الشيخ أحمد – دكار (د.ت)، وتزود الصغار إلى جنان الله ذي الأنهار – مكتبة الشيخ أحمد – طوبى (د.ت)، ونهج قضاء الحاج فيما من الأدب إليه المريد يحتاج – مكتبة الشيخ أحمد بنب – طوبى (د.ت)، وسعادة الطلاب وراحة لطالب الإعراب – مكتبة الشيخ أحمد بنب – طوبى (د.ت).

- شاعر صوفي داعية، جعل شعره منبرًا لشرح عقيدته والدفاع عنها، بما يعكس عمق ثقافته الإسلامية، له دالية (٥٠ بيتًا)، يعبر فيها عن منهجه في الدعوة الذي يقوم على الجهاد بالعلم والتقوى والمنافحة عن رسول الله (ﷺ) ضد دعاوى المضللين، أكثر شعره أراجيز على الموزون المقفى، يتسم برصانة اللغة ودقة المعنى وقوة التراكيب، فيه نزوع إلى النصح والإرشاد، وتربية المريدين، وهو متمكن في أساليبه، متنوع بين فنون الشعر، فطرز قصيدة بحروف من آيات القرآن الكريم، وعارض أخرى، كما تنوع إنتاجه بين القصائد موحدة القافية، والقصائد متنوعة القوافي، فبعض قصائده اتخذت لكل بيت قافية مثل قصيدته في مغالق النيران.

مصادر الدراسة:

١ – التجاني سه: الطريقة السنغالية المريدية – السنغال (د.ت).

٢ – عامر صمب: الأدب السنغالي العربي – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر ١٩٧٨.

: المريدية في السنغال (د. ت – ط).

٣ – محمد الأمين جوب الدكاني: إرواء النديم من عذب حب الخديم – مخطوط بمكتبة إفيان – جامعة دكار – السنغال.

٤ – محمد بن عثمان الموريتاني: مورد القفار في شرح تزود الصغار – تونس (د. ت – ن).

٥ – الوثائق والأراشيف الوطنية السنغالية.

6 - Monteil, Vincent: L'Islam noir, Seuil, Paris, 9891, 3 ed.

7 - Monteil, V: Esquisses sénégalaises: wala, Kayor, dyolof, mourides, un visionnaire, IFAN, initiations et etudes Africaines, 21, dakar, 1966.

8 - Marty, Poul: Etudes islamiques au Señégal.

ما ليَ غير الله

أسيرُ مع الأبرار حين أسيرُ
وظَنَّ العدا أني هناك أسيرُ

مَسيري مع الأخيار لله بالنبيْ
وما لي لغير الله عَوْضُ مَسير

يُسَرُّ بيَ الجِدبُ الذي قادني إلى
كريمٍ عليه ما أروم يسير

شَكورٌ بأقلامي وقلبي وجثّتي
لمن كان لي بالجود وهو شكور

ونصري وتأييدي وحفظي لدى العدا
من الواسع الوهّاب فهو نصير

أميري لدى سيري ومُكثي وسيلتي
خدومٌ له وهو الخدومُ يَمير

أُجوري على الوهّاب جلّ تكرّمًا
على خدمة المختار وهو يُجير

يُجيرُنيَ الكافي به من أذى العدا
ومن كل سوءٍ وهو جَلَّ مُجير

مصيريَ كَوْني عبدَه خادمَ النبيْ
وأمرُ البرايا للإله يصير

شهوري وأيامي غدًا لي شواهدٌ
بكونيَ عبدَ الله وهو شهير

سُتوريَ في الدارين مدحي محمدًا
بنظمٍ ونثرٍ وهو نِعْمَ سَتور

قـصـوري خلت والأهلُ عني تفـرّقتْ
لمدحي الذي عنه المديحُ قـصـيـر
لربّي التـفـاني لا لهم تائبًـا له
من الذنب والآفـات وهـو غـفـور
له تبتُ من عـيب التـفـاني لغـيره
ومني له عـهـدٌ عليَّ ضـمـيـر
لـه تبتُ، ذا بيعٌ، وأرجـو رضـاءه
ومنّي له شكرٌ يدوم كـثـيـر
فـجئت ببِـشـرٍ منه أبغي شكوره
عليـه صـفـاءٌ والمكوثُ حـبـور
وفي القلب من رضـوانه مـا أكنّه
ضنينًا به، إن الصـدور قـبـور

****

أناجيك بالآيات

ألا إنني أرجـو من الواسع الحقّ
بجـاه المقـفّى ناصـرِ الحقّ بالحقّ
عليـه صـلاةُ الله ثم سـلامُـهُ
لقـائي سـريعًـا إخـوتي بالهـدى الحقّ
وكـوْني له عـبـدًا سـعـيـدًا مكمَّـلاً
خـديمًا لعـبـد الحق مـخـتـارهِ الحقّ
سـأرضـيـك بالقـرآن والسنة التي
لنا سَنَّهـا المخـتـار يا فـاتقَ الرتق
ورُضْ لي العـدا طُرّاً دوامًـا وكُـفَّني
عن الشـرك يا قـهّـارُ ذو الرَّتْقِ والفَـتْق
وقُـدني إلى دار السّـلام التي بهـا
أناجـيك بالآيات ولتـعـلُ بي أُفْـقي
إلهي سـريعًـا رُدَّني بالمنى مـعًـا
وكن لي دوامًـا بالبِـشـارات والرفق
وهب لي علومًـا تنفع النفس والورى
ووسِّعْ بإسـعـادٍ وبالفـتـح والخَـرق

أبت نفـسيَ الإصـلاح وهي عـدوّةٌ
فلي زكّـهـا بالطيِّ يا خـيـرَ من يُرْقي
... إلهي قِني يومَ الجـوى مـا أخـافـه
ولي اجعلْ مـرورًا عـاجـلاً ثَمَّ كـالبـرق
وهبْ لي نجـاةً من نزوعٍ وكلّ مـا
يخـاف الورى اجـعلْني بعـيدًا عن الحَـرْق

****

كفاني العدا

به قـد غَنِيتُ اليـومَ عـبـدًا بذكـرهِ
وعني يكفّ العـار والنار والسَبّـا
فكنتُ بحـمـد الله عـبـدًا مـرتِّلاً
بذكـرٍ حكيمٍ عن جنابي العـدا ذَبّا
خـرجتُ بفـضـل الله من كل باطلٍ
وفـارقتُ تدبيـري به، الدفْعَ والجَلْبـا
رضـيـتُ به ربّاً كـريمًا مكرّمًـا
وقـاني العـدا والحـربَ والنحـرَ والثَّلْبـا
نويت هـنـا رُجـعـى لطوبى بإذنه
وأودعـتُـه جـسـمي وأودعـتُـه القلبـا
إلى الله والمخـتـار هاجـرت من مَـلاً
عـبـادتُهم عـصـيـان ربِّ الورى إلبـا
نجـاتي من الأعـداء والبـحـر والبَـلا
غـريبًـا وحـيـدًا من حـفـيظٍ مـلا الجـربا
إلـهـي إلى طوبايَ قُـدني وسلِّمَنْ
وجُـدْ بامـتنانٍ ثم ولتـؤمنِ التـربا
قلوبُ العـدا قلبٌ إلى مـا يسـرّني
وبي بَشِّـرِ الأخـيـار ولتـغـفـرِ الذنبـا
رجـوتُ فـراقي سـرمـدًا جـملةَ العـدا
ولقـيـا عـيـالي منك يا من قـضـى الإربا

لقد سقتَ لي في البحر ما كنت أرتجي
بجاه الذي صيَّرته الخِلَّ والحِبّا
محوتَ به عيبي فقُدني من العدا
إلى إخوتي واجعلْ رجوعي لنا طِبّا
مددتُ يدي يا مالكي راجيًا لكم
غريبًا منيبًا أنِّسنْ واكشفِ الرعبا
نفيتَ الأذى عني فجُدْ لي بأوبةٍ
سريعًا بلا كدٍّ ولي وسِّع اللُّحْبا
كفيتَ ذوي التثليثِ عني وأدبروا
فُرادى ومَثنى واكفِنيهم بهم دَأْبا
جعلتُ كتابَ الله وِردي وأبتغي
بترتيله ما شئتَ إذ صار لي أبّا

□□□

أحمد محرم

١٢٩٤ - ١٣٦٥هـ
١٨٧٧ - ١٩٤٥م

- أحمد محرم بن حسن عبدالله.
- أحمد محرم اسم مركب للشاعر، أطلقه عليه والده لمولده في شهر محرم.
- ولد في قرية إبيا الحمراء (التابعة لمركز الدلنجات - محافظة البحيرة)، وتوفي في مدينة دمنهور، وقضى حياته بين هذه المدينة، والقاهرة.
- تعلّم في الكتّاب القراءة والكتابة وحفظ قدراً من القرآن الكريم، ثم عهد به والده إلى أحد علماء الأزهر فتلقى على يديه بعض العلوم العربية والإسلامية.
- حين بلغ الثانية عشرة من عمره أرسله والده إلى مدرسة حكومية بالقاهرة، فأخفق، فأرسله إلى مدرسة غيرها فتكرر الإخفاق، وكتب الفتى إلى والده شعراً يبيّن فيه عزوفه عن تعليم المدارس ورغبته في أن يعلم نفسه بنفسه بالاطلاع على مكتبة والده العامرة وقد كان.
- عاش متحرراً من قيد الوظيفة، مستقلاً عن أي حزب سياسي، وإن لم يمتنع عن الكتابة لبعض الصحف، وبخاصة صحيفة الحزب الوطني الذي كان يميل إليه.
- في بعض مراحل حياته رضيَ الكتابة بأجر ليتمكن من العيش، كما أشرف على مكتبة بلدية دمنهور.
- كانت مبادئه السياسية تتفق ومبادئ الحزب الوطني في تقوية الجامعة الإسلامية، وتقويم الأخلاق أساساً للإصلاح السياسي، وقد أشاد مصطفى كامل بالشاعر على صفحات «اللواء».

الإنتاج الشعري:

- صدر له: ديوان محرم»: الجزء الأول - مطبعة الجريدة - القاهرة ١٩٠٨، ثم الجزء الثاني - مطبعة الفتوح - دمنهور ١٩٢٠، وأرجوزة محرم، أو: قول الراوي في حادثة المنشاوي - مطبعة الإخاء - مصر (د. ت)، وديوان مجد الإسلام: (أو: الإلياذة الإسلامية) أشرف على تصحيحه ومراجعته: محمد إبراهيم الجيوش - مكتبة دار العروبة - القاهرة ١٩٦٣.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «أحمد زكي أبو شادي، شعره في ديوان الشعلة» - مطبعة حجازي - القاهرة ١٩٣٣ وأصل الكتاب محاضرة ألقاها في نادي رابطة الأدب الجديد في القاهرة، وتولت طبعها جماعة أبولّو، بمقدمة للشاعر حسن كامل الصيرفي، و للشاعر مقالات كثيرة، كان يمد بها صحافة عصره، ومنها مقالات لترقية الشعر العربي، في مجلة أنيس الجليس.

- عاش أحمد محرم في زمن ثلاثة من أركان نهضة الشعر العربي الحديث: أحمد شوقي، وخليل مطران، وحافظ إبراهيم، فلم يزاحمهم في زعامتهم وإن قرن اسمه إلى حافظ إبراهيم في تمثله لروح الفحولة والجهارة في القصيدة التراثية، وكان محرم صاحب أصالة في هذا المضمار، كما كان صاحب عناية خاصة بتراث الإسلام ومجده في ظل الدعوة المحمدية إذ ربّى أمة وبطولات وصنع حضارة. وقصائده في هذا المحور الإسلامي هي التي شكلت إلياذته الإسلامية. وكما يعد محرم طليعة في محور الشعر الإسلامي فإنه ركن في هيكل الشعر الوطني، إذ وقف عليه الكثير من قصائده.
- نال الشاعر شهادة الامتياز بين شعراء النيل، من لجنة التحكيم التي تولت فحص قصائد الشعراء في عيد جلوس الخديو عام ١٩١٠، وحصل على خمس عشرة جائزة في مسابقات شعرية ونثرية مختلفة.
- أقيم باسمه مهرجان في مصر عام ١٩٦٢.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد عبيد: مشاهير شعراء العصر - المكتبة العربية - دمشق ١٩٢٢.
٢ - سعد ميخائيل: آداب العصر في شعراء الشام والعراق ومصر - مكتبة العرب - مصر (د. ت).
٣ - عبدالرحمن الرافعي: شعراء الوطنية - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٥٤.
٤ - محمد محمد حسين: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر (جـ١) - مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٩٢.

النفس الأبية

صرفتُ رجائي عن مطالبَ جَمّةٍ
وليس الذي يرجو المُحالَ بكيِّسِ
وعفتُ الدنايا فاحتفظتُ بمنصبي
وأبقيتُ عِرضي طاهراً لم يُدَنَّس
سجيّةُ حُرِّ النفسِ لا مُتعرِّضٍ
لعوراءَ يبغيها ولا مُتمرِّس
وما فاتني غُنْمٌ إذا عفَّ مَطعمي
وعُرِّيَ من سوءِ الأحاديثِ ملبسي
إذا ضرَّسَ اللؤمُ الوجوهَ فشانها
بقيتُ ووجهي وافرٌ لم يُضَرَّس
لقد عجمتْني الحادثاتُ فلم يلِنْ
مَجَسّي على بؤس الحياةِ ومَلمسي
أخوض الخطوبَ السودَ غيرَ مُنكَّبٍ
وألقى المنايا الحمرَ غيرَ مُعبَّس
وأسمو إلى العاني أفرِّج همَّهُ
إذا ما عنتْه كربةٌ لم تُنَفَّس
ولم تُخزني في مشهدٍ المعيّتي
ولا خانني رأيي وصدْقُ تَفرُّسي
متى ما أقلْ قولاً فلستُ بكاذبٍ
أُصادي به نفعاً ولا بمُدَلِّس

****

إلى الله سبحانه

ربِّ هبْ لي قلماً من رحمةٍ
وبياناً من هُدًى في الكاتبينْ
وأعنّي حين أبغي أمتي
خُطّةَ المجدِ وشأوَ السابقين
واتّخذني من مَواضيكَ التي
تترك الباطلَ مقطوعَ الوتين
واحمِني اللهمَّ من كيدِ الأُلى
يتمنّون الردى للمصلحين
يتولّون إلى أهوائهم
حين أدعوهم إلى الحقّ المبين
لو جرى الدهرُ على أحكامهم
عصفتْ أحداثُه بالفاضلين
ولوَ انّ الموتَ في أيمانهم
لم يدعْ في الأرض ذا عقلٍ ودين
ربِّ أيّدني وكنْ لي عِصمةً
واكْفني اللهمَّ شرَّ الظالمين
لكَ نفسي ويَراعي ودمي
لكَ إيماني وديني واليقين
ما أُبالي حين ترضى أن أرى
أُممَ الأرضِ غِضاباً أجمعين
سرتُ في نُوركَ وضّاحَ الخُطى
ساطعَ المنهجِ بين السالكين
ربِّ إني قد تبيّنتُ الهدى
فتنكّبتُ سبيلَ الجاهلين
ربِّ وَفِّقتَ وجَلّتْ نعمةً
أن يكونَ المرءُ من أهل اليمين
طاعتي فضلٌ وشُكري مِنّةٌ
ووجودي كنزُكَ الغالي الثمين
هِبةٌ تُعيي البرايا ويَدٌ
من أيادي اللهِ ربِّ العالمين
قهرَ الخلقَ بوحدانيّةٍ
ظهرتْ آياتُها في القاهرين
ذابتِ الأعْصرُ فيها وهوتْ
دُوَلُ الدنيا ومُلْكُ الأولين
جلَّ ربّي وتعالى جَدُّهُ
وله القوةُ والحولُ المتين
يبطش البطشةَ تجتاح القُرى
وتُريها مصرعَ المستكبرين
تَقشعرُّ الأرضُ من خِيفتهِ
حين يهوي بالعُصاة المذنبين
ربِّ كنْ للشرق وارزقْ أهلَهُ
في بني الدنيا حياةَ العاملين

وابعثِ الأقدارَ سلماً فكفى
ما أصابتْ من شعوب المسلمين
زلزلَ الشرقَ قضاءٌ هائلٌ
فتحَ الأقطارَ للمستعمرين

****

من قصيدة: في أزمة سياسية

عليكَ رسولَ اللهِ أمسى المعوَّلُ
وأنتَ المرجّى في الخطوب المؤمَّل
علقتُ بحبلٍ من مَعاشرَ لم يكنْ
بمستحصِدٍ يوماً يُمَرّ ويُفْتَل
فما زال حتى انبتَّ من حيث يُرتجى
وحتى غدا من ضعفه ما يُوصَّل
وحتى جفاني الأقربون وأصبحتْ
أواصرُ أرحامٍ تُخلَّى وتُهمَل
وأصبحتُ لا أُدلي إليهم بذمّةٍ
تُقرّبني منهم ولا أتوسَّل
رددتُ إليكَ النفسَ بعد جِماحها
فجاءتْكَ لا تنزو ولا هي تَجفل
تنوء بها آمالُها ويؤودُها
من الهمّ عبءٌ ما يُطاق فيُحْمَل
أتيتُكَ لا يلوي عِناني مُؤمَّلٌ
ولا يزدهيني من بني الدهرِ مُفْضِل
أبَيْتُ فلم أسأل سِواكَ لحاجتي
وأيُّ كريمٍ غيركَ اليومَ يُسأَل
إذا حُمَّتِ الحاجاتُ أغضيتُ دونَها
أُرجّيكَ واستيقنتُ أنّكَ تفعل
فإنْ يبخلِ الأقوامُ يعجلْ بجُودهِ
مُلِحُّ العزالي من عطائكَ مُسبِل
وإن نالني منهم مُسيءٌ بمُؤلمٍ
تَداركَ نفسي مُحسِنٌ منكَ مُجمِل
غلبتُ بني الدنيا ولولاكَ غالني
ضعيفُ القوى رثُّ السلاحِ مُفلَّل
وإنّ امرءاً لم يتّخذكَ سلاحَهُ
إذا صِيحَ في أعقابه لمُجَدَّل
أُتابعُ فيهم غارةً بعد غارةٍ
فلا أنا هيّابٌ ولا أنتَ تخذل
غضبتُ لدين اللهِ أمسى مَصونُهُ
تجارةَ رُوميٍّ تُسام وتُبذَل
تَعاورها أيدي الرجالِ زهادةً
يقولون بئسَ البيعُ والمرءُ مُقبِل
فما برحوا حتى رأوه مُسامِحاً
على الحكم منهم بالغبينة ينزل
تَكنّفني قومٌ يريدون فتنتي
فما خانني قلبٌ ولا زلَّ مِقْوَل
وما أنا بالمفتون إنْ صاح مُرجِفٌ
ونادى بغير الحقِّ في القوم مُبطِل
ولستُ بمُرتاد الغوايةِ أبتغي
من العيش ما ارتاد الغويُّ المضلَّل
أراقب ربّي حين أدعوه قانتاً
أُقيم صلاتي خاشعاً أتبتَّل
أدين بأن الله خيرٌ مَثوبةً
وأعظمُ يومَ الدينِ أجراً وأفضل
أريد لديه منزلَ البرِّ خالداً
فما أطلب الأدنى ولا أتعجَّل
لدى غُرَفٍ خُضْرِ الجوانبِ والذرى
تُحَلُّ بقومٍ صالحين وتُؤْهَل
خوالدَ يعدوها التغيُّرُ والبِلى
فلا رسمُها عافٍ ولا الربعُ مُحْوِل
ترى الحُورَ والوِلدانَ من كلّ مُعجِبٍ
دوارجَ في أرجائها تَتنقَّل
رياحينُ أرواحٍ مصابيحُ أعينٍ
تُشَبّ بنور اللهِ فيها وتُشْعَل
فلم ترَ عينٌ ذا جمالٍ وبهجةٍ
من الناس إلا وهي في العين أجمل

تطوف بخيراتٍ حِسانٍ وأَنْعُمٍ
يتابعها ربٌّ يجود فيُجْزِل
جليلُ الأيادي ذو مواهبَ سمحةٍ
تجيء كرجع الطَّرْفِ أو هي أسهل
إذا استُوهبتْ جاءت سِراعاً ولم تكنْ
كأُخرى يُرَدّ المرءُ عنها ويُمْطَل
على بابه من صالح البِرّ صائحٌ
ينادي ذوي الحاجات طُوفوا وهَلِّلوا
هَلمّوا إلى ربٍّ كريمٍ ورازقٍ
تَعُمّ عطاياه البرايا وتشمل
هلمّوا سِراعاً من فُرادى ومن ثُنىً
فلا البابُ يستعصي ولا اللهُ يبخل
إليكَ رسولَ اللهِ أفضى بيَ الهوى
هوى النفسِ في أعماقها المتغلغِل
رسا حبُّكَ الموفورُ عند يقينها
فما في كلا الطَّوْدين ما يتزلزل
إذا ذهلتْ للحادثات تنوبُها
فعن أكرم الأبناء لا عنكَ تذهل
وإنْ نقمتْ وُدَّ امرىءٍ فتحوّلتْ
فأنتَ الرضى والودُّ والمتحوَّل
أُحبّكَ حباً أحكمَ اللهُ عهدَهُ
وشَدَّ عُراه ذو المثاني المفصَّل
ألام على حُبّيكَ والوحيُ كلُّه
لسانٌ يلوم الكاشحينَ ويعذُل
هُمُو كذّبوا الآياتِ تَترى وأنكروا
من الحقّ ما يجلو العَمى لو تأمّلوا
بصائرُ يستهدي بها كلُّ حائرٍ
إذا ضَمَّه ليلٌ من الشكّ أليل
يُضيء سناها كلَّ عصرٍ ويعتلي
بها كلُّ جيلٍ فهي في الدهر جُوَّل
تَبيد شعوبُ الأرضِ وهي جديدةٌ
وتهوي الرواسي وهي شَمّاءُ مُثَّل
ذوتْ نضرةُ الأيامِ وهي نَديّةٌ
وجفَّ بنوها وهي خُضْرٌ تَهَدَّل

فتلك جلاءُ الهمّ والهمُّ مُنْصِبٌ
وتلك شفاءُ الداءِ والداءُ مُعْضِل
يَخِرّ لها الجبّارُ عن كبريائهِ
وينحطّ عنها ذو السريرِ المكلَّل
تثور الجيوشُ الغُلْبُ من كلّ آيةٍ
وجُرْدُ المذاكي والحديدُ المسلَّل
يُشيّعها بأسٌ شديدٌ وقوةٌ
تذوب قوى الأبطالِ فيها وتبطل
تصول فتستعلي على كلّ صائلٍ
وترمي فتُردي كلَّ رامٍ وتقتل
إذا حاق بالأسطول والجيش بأسُها
فلا البحرُ مَنجاةٌ ولا البَرُّ مَوْئِل
ولا في طباق الجوِّ إن جَدَّ هاربٌ
مَطارٌ ولا بين الأخاديدِ مَدخل
رمينا بها الأقوامَ إذ نحن أهلُها
وإذ غيرُها المجفوُّ فينا المعطَّل
فدانت لنا الدنيا وأصبح ملكُنا
أبيّاً على أملاكها ما يُذلَّل
طوى الأرضَ يُدني ما نأى من فِجاجها
وأمعنَ في أقطارها يتوغَّل
نعمنا به إذ كلُّ شيءٍ بأمرنا
وإذ نحن نعلو والممالكُ تسفل
تَخِرّ الجباهُ الشمُّ حولَ عروشِنا
تَحيّتُها منّا الرغامُ المقبَّل
تخاف وترجو والقواضبُ حولَها
تجور وينهاها الكتابُ فتعدِل
يُعلّمها حسنَ الأناةِ إذا هفتْ
ويبعث فيها حلمَها حين تجهل
تحلّتْ بآداب الضرابِ وزانها
طرازٌ من الإسلام ضافٍ مُجَلَّل

فـمـا شـئتَ من بأسٍ له الرفقُ مَـعْـقلٌ
وما شـئتَ من رفقٍ له البـأسُ مَـعْـقِل
ومـهـمـا يكن من صـالحٍ في مُـقـامـةٍ
تَنلْه ومـهـمـا تبـتـدرْ فـهـيَ أول
تَعـاورها الجِـدْثانُ حـتى كـأنّهـا
عِـصـيٌّ تُزجـيّـهـا إمـاءٌ وأَحْـبُل
حـواطبُ ليلٍ حـرثُهـا الشـوكُ والحـصى
ورُقّطُ الأفـاعي والسِّـمـامُ المثـملُ
غـفلنا عن الحقّ المبـاحِ وغـالنا
من القـوم يقظانُ القـوى ليس يغـفل
سـريعٌ إلينا شَـرُّه وعُـرامُـهُ
عـجـولُ الأذى والكيـدِ مـا يتـمـهَّل
خلعنا له الأيّامَ بِيـضـاً وراعنا
من الزمن الغـربيب مـا نتـسـربل
سـرابيلُ سـوءٍ مـا يرثّ جـديدُها
ولا صِبـغُـهـا مـهـمـا تقـادمَ ينصُل

****

الأمس واليوم والغد

وددت لو أن اللـه أخـر مـدتي
إلى أن يبـيـد الدهر والحـدثان
أبان كـتـابُ الأمس واليـوم مـا به
وعند غـد مما جـهلت بيـان
فـيـا ملعب الدنيـا أنخلي مكاننا
ومـا آن من دور الخـتـام أوان
أخـذنا مكان السـابقين وإننا
وإياه للمـسـتـأخـرين مكان
فـياليت لي من جـانب القبـر منفـذاً
إليـك وإن أغنـى هـنـالك شـان
أتطبق لي عـين وفـيـك مـحـدّق
ويخـفت لي صـوت وفـيك لسـان
على أنهـا الدنيـا تدور صـروفـهـا
على النـاس حـتى ينتـهي الدوران
يجـدد قـوم ظلم قـوم ويجـتـذي
مـثـال زمـان في الصـغـار زمـان
ومـا تنقـضي مـادب في الأرض ناطق
روايـة كـان الأولـون وكـانـوا

□□□

أحمد محسن آل قنديل

- أحمد محسن آل قنديل العاملي.
- كان حيًا عام ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م.
- توفي أثناء الحرب العالمية الأولى.
- عاش في لبنان.
- أخذ العلم على يد علي محمود الأمين في مدرسة شقراء (جنوبي لبنان).

الإنتاج الشعري:

- ذكر له كتاب: «روائع الشعر العاملي» مجموعة من القصائد.

- شاعر كلاسيكي متمكن من صياغة القصيدة بشكلها التقليدي المتعارف وإيقاعيتها الطاغية في العصور الأولى للشعر العربي، صاحب ديباجة قوية في مطالعه أو خواتيمه، مدح وهنأ ورثى مجسدًا أساليب البلاغة العربية في كل موضوع.

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
٢ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

حفظت وضيعت

ألا حيِّ مـا بين العـذيب وحـاجـرِ
سـوانحَ عينٍ فـاتكاتِ المحـاجـر
أوانسَ تُزري بالغـصـون مَـعـاطفًـا
وتهـزأ جـيـدًا بالظبـاء النوافـر
إذا أسـفـرتْ أبصـرتَ نور جـبـينهـا
صـبـاحًـا بدا في جنح ليل الغـدائر

أمـا وشـقـيقٌ في رياض خـدودها
ومـحـمـرّ دمعٍ من جـفـوني الـهـوامـر
ومـعـسـولُ خـمـرٍ من بَرود رُضَـابـهـا
وأعـلاق وجـدٍ في فـؤادٍ مـخـامـر
وأسـقـام جـسمٍ لي تفـانى صـبـابـةً
وناحل خـصـرٍ تحت طيّ المآزر
لقـد سلبت لُبّي فلم أسـتطع لـهـا
سلواً ولا جـاز الرقـادُ بناظري
لهـا اللهُ آرامًـا بذي الضـال ترتعي
على النأي حـبّـاتِ القلوب الزوافـر
يجـاذبني داعي الغـرام فـأنثني
أراقب طيـفًـا من خـيـالٍ مُـزاور
فـهل علمت أني غـدوت لبَـيْنهـا
أبيت بطرفٍ للنجـوم مُـسـامـر
وهل علمت أني على البـعـد لم أمِل
لسلوى ولا مَـرَّ السلوُّ بخـاطري
حـفظت لهـا عـهـدَ الوداد ولم تزل
تُضـيِّع عـهـدي عند غِـيـدٍ غـوادر

****

إياب مولانا

الكونُ أضـحى ثغـرُه مـتـبـسِّـمـا
والأنسُ أنجـدَ في الأنام وأتـهـمـا
بإياب مـولانا العليِّ أخي العـلا
من حـاز بالمجـد العـلاء الأقـدمـا
ومن ارتقى في الفـضل أعلى رتبـةً
في همّـةٍ سمتِ السـهى والمرزمـا
ولقـد أزاح دجى الضـلال بهـديه
وأزال طالعُـه الظلامَ الأقـتـمـا
وأفـاض للعـافين سَـيْب نواله
يَهـمي كـوكّـاف السحـاب إذا همـا
قـد طوقت كـفّـاه أجـيـادَ الورى
مِننًا بهـا وَسَـمـوا له وسمَ الإمـا
ألقت لعليـاه الرياسـةُ أمـرهـا
من حـيث ألْفـتـه لهـا حـامي الحـمى
وإذا الرجـالُ تـنـاضلت آراؤُهـم
في مُـبـهـم الأشكال كـان مُـحَكَّمـا
وتراه ينقض كلَّ أمـرٍ مـبـرَمٍ
أبدًا ومـا من ناقضٍ مـا أبرمـا
أخـلاقـه كـالروض باكـره الحـيـا
أو كـالنسـيم لدى الصـبـاح تنسَّـمـا
قـد حجَّ للبـيـت المعظم سـالكًا
بمسـيـره سننَ الرشـاد الأقـومـا
تسـري به نُجبٌ لواغبُ إنهـا
حـملت به الطود الأشمَّ الأعـظمـا
لو يعلم الحـرم الشـريف به أتى
مـسـتـبـشـرًا للقاه يسعى مُـحـرمـا
أو يعلم الحجـر الذي استلمـتْـه كـفْـ
ـفـاه لقـام ملبّـيًـا ومُـسلِّمـا
أو يـعـلم الركنُ الحطيم وزمـزمٌ
هَنّا به الركنَ الحطيم وزمـزمـا
سـعـدت به البطحـا ومكة والصـفـا
نال الصـفـا بقـدومـه والمغنمـا
ومِنًى لقـد نالت به جُلَّ المُـنى
وعـيـونهـا قـرَّتْ به مـتـوسِّـمـا
عُـرِفتْ على عـرفـاتَ آيةُ فـضله
وأفـاض حين أفـاض منه أنعُـمـا
ودمـاءُ مـا نحـر الغـداةَ بهـديه
قلب الحـسـود بغـيظه أجـرى دِمـا
ورمى بجـمـر السـقم جـسمَ عُـداته
لما رأوه بالجِـمـار وقـد رمى
فـقـضى مناسكه وأكـمل حـجَّـه
وفـقًـا لما فـرض الإله وأحكمـا
جـدُّ المسـيـر إلى زيارة جَـدِّه
يُزجي القلوص مُـزمّـمًـا ومُـيـمِّـمـا

أهدى السلام له وأهداه الرضا
أكرمْ بذا جَدّاً وهذا إبنما
فليهنئنّ به الهمام محمدٌ
مَن في علاه على المجرّة قد سما
ومن ارتدى بُرد الهداية والتقى
ومن الرشاد إليه والفضل انتمى
وليهنأِ الندبُ المعظّم محسنٌ
من فات بالفضل الورى وتقدّما
ومن اغتذى طفلاً بألبان العلا
أسنى المراتب رفعةً وتقدُّما
ولتهنئنْ آلَ الأمين من اغتدى
بهمُ الفخار متوّجًا ومُعمَّما
واسلمْ مدى الأيام يا كهفَ الورى
فالغايةُ القصوى لنا أن تسلما

****

لو أنها سمحت بالوصل

عهدي بلمياءَ لم تخفرْ لنا ذِمما
ولم تمل للملام في الهوى كرما
لِمْ حرّمت عن شغاف القلب رشفَ لمىً
وحلّلت هجره بعد الوصول لما
وطُرّةٍ كظلام الليل قد بزغت
من تحتها شمسُ حسنٍ تكشف الظُلَما
ومبسمٍ كوميض البرق لامعةٍ
أو كالصباح إذا ما ثغرُه ابتسما
ماذا عليها ترى لو أنها سمحت
بالوصل يومًا لصبٍّ قارب العدما
لا غَرْوَ فالصدُّ طبعٌ للحسان كما
أضحى العلا لابن محمودِ الثنا شِيَما
أعني محمدَ من بالفضل قد وُسِما
ومن بذا قد علا أقرانَه وسما
ومن أبان سبيل الرُّشْد وهو على
منهاجها سالكٌ لا ينثني سأما
مولًى تأزّر في ثوب الرشاد وقد
أضحى بركن التقى والزهد معتصما
في هديه انجاب ليل الجهل وانطمست
أعلامه وبه شمل الهدى التأما
لله خُلْقٌ له كالروض مبتسمًا
وراحةٌ تُمطر النعماء والكرما
يولي الأنام بها جودًا فنائلها
كالسحب واكفةً والبحر حين طما
فاقت مآثرُه عدَّ النجوم وقد
أعيت بتعدادها الأفكار والقلما
هذي الشريعة فيه عَزَّ جانبُها
وأمرها بعليٍّ ذي العلا انتظما
مولًى فضائله في الكون قد بزغت
مثل البدور جلت أنوارها الظلما
أو كالصباح تبدّى ليس تجحده
عينٌ سوى من بها عنه قذًى وعمى
ندبٌ أُقيم لشرع المصطفى عَلَمًا
ومنه هذا الورى أحكامَه عَلِما
بالعدل والقسط بين الناس قد حكما
ولا يكون سواه بينها حكما
ألقت إليه الورى طوعًا أزمّتَها
وذي الرياسة لا ترضى سواه حِمى

□□□

أحمد محفوظ حسن

١٣٢٦ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٨ - ١٩٧٩م

- أحمد محفوظ حسن أحمد فهمي.
- ولد بمدينة كفر الشيخ (شمالي دلتا مصر) وتوفي بالقاهرة.
- عمل بعدة مدن مصرية: أسيوط، وطنطا، والعريش، والقاهرة.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بكفر الشيخ ثم انتقل إلى دار المعلمين العليا بالقاهرة فتخرج فيها عام ١٩٣٠.
- عين مدرساً بالقاهرة، ومارس التدريس بالمدن المذكورة على التتابع ليعود إلى القاهرة مستشاراً للغة الإنجليزية بوزارة التربية والتعليم حتى إحالته إلى المعاش.

● كان من تلاميذ «عباس محمود العقاد» الذين يترسمون خطاه (وهذا واضح في تسمية ديوانه الأول) ومع هذا فإن محمد حسين هيكل هو الذي كتب مقدمة ديوانه الثاني.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «وحي العشرين»: مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر- القاهرة ١٩٣٣ طبع على نفقة الشاعر الخاصة، و«بُردة محفوظ»: نظم وشرح السيرة النبوية - طبع على نفقة الكاتبة فايقة رفيق للفقراء والمرضى - مطبعة أمين عبدالرحمن - شارع محمد علي - القاهرة ١٩٤٠.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «خفايا العاصمة»، و«حياة شوقي»، و«حياة حافظ».

● مع إصرار الشاعر على التعلق بشخص العقاد وما يمثل من فكر وثقافة، فإن ديوانه الأول الذي استوحى عنوان ديوان العقاد (وحي الأربعين) لم يحمل شيئاً من نَفَس العقاد أو ثقافته، والشاعر نفسه يرى محاولته مبكرة، ومن ثم يطرح التساؤل عن مدى جدارتها بأن تكون شعراً. أما بردته، فبرغم ما سبقه من البردة الأصل (البوصيري) والبردة النهج (البارودي وشوقي) فإنه استطاع أن يعطي إحساساً بإمكان الانفراد ووضوح الطابع الشخصي.

مصادر الدراسة:

١ - مقدمات ديواني الشاعر.

٢ - لقاء الباحث محمد ثابت مع ابنة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

ما لليالي

مــــا لِلَّيــــالي أَضــجــرتكَ وعِندنا
هـذي اللَّيــــالي مَــرُّهنَّ ســـريعُ
حَـــوْلاً تظنُّ اليــومَ عند مـــروره
وكـــأنَّ كلَّ دقــيـــقــــةٍ أُســـبــوع!
مـــــــاذا؟ أذاكَ ونـحـن لا نـدري بما
قـد ضـاع من وقتٍ ومـا سـيـضـيع
مــهــلاً فـــإنك لن تـفـارقنا غـداً
مـهـمـا بعـدتَ، فـقـد حَـوتْكَ ضلوع
دنتِ النفـــوسُ فليسَ يَبــعُــدُ ودُّها
أن لا تـضـمَّ على الجــســوم ربوع

✲✲✲✲✲

عـــانيتَ من أملٍ لديكَ يحــوطُه
ألمٌ ومن فـــرحٍ تقــيـــهِ دمـــوعُ
بين الذي يُشـــقي الفـــتى ويُحـــيطه
بســـعــــادةٍ، خـــيطٌ هناك رفـــيع
فـــادفعْ أســاكَ ولا تعشْ مُـتـرقِّــبـاً
حظاً عنيـــداً خـــيــــرُه ممنوع
أتراكَ تجـــهـل أنّ كلَّ عظيـــمـــةٍ
سَـهُلَتْ على من قـد حَـدَّته طُمـوع
لو لم يكنْ طولُ الجـــهـــادِ بنافعٍ
مـــا عـــاش قطُّ مـــجـــاهدٌ وقنوع
رُمتَ العُــــلا وجـــهـدتَ تطلب نيلَه
والدهرُ يعـــصـي مـــرة ويُطيع

✲✲✲✲✲

حـسـبُ النفـوسِ من الهـمـوم قليلُهـا
أمّـــا الكثـيـــرُ يؤودها ويروع
يَمَّـــمـــتَنا كـيـمـا تُنزِّهَ خـاطراً
قـد كـان من ثقل الهُـمـوم يَشيع
مـــا كـــدْتَ تمكثُ بعضَ يومك آمناً
حـــتى تَفـجُّـــرَ للأسى يَنبـــوع
حُـــمِّلتَ من ألم الفــراقِ على الأسى
فـــأقـــام طرفُكَ مـــا أتاه هُجـــوع
ســـافِـــرْ فـــإنَّ من التَّنقُّلِ سلوةً
لكنْ تذكَّـــرْ أنْ هـناكَ رُجـــوع
يُهـنيـكَ أنَّكَ حـــيـث تُكْرَم نـازلٌ
حُكْمُ الأبوَّةِ ليس فــيـــه خُنوع
نَاداكَ نـاقــوسُ المحـبَّــةِ فـابتـهـجْ
وانعمْ فـــثـــمَّـــةَ للنعـيم فُـروع

✲✲✲✲

من قصيدة: الذكريات الماضيات

أُذكّـــرها وأذكـــر مـــا تحلّتْ
به تلك المدينةُ من جـــمـــالِ
وأذكـــرُ شـــاطئـــاً وقــعتْ عليـــهِ
وبحــراً فـــيـــه من أغلى اللآلي

وطُرُقاتٍ تَمشّى الجدُّ فيها
وأقواماً تعيش بخير حال
فتُحيي ميِّتَ الآمالِ مني
مذاكرتي لأيَّامي الخوالي
ويَهتفُ هاتفُ الذكرى: أحزنا؟
وها طيفُ الصِّبا قد زاد حُسنا!
وأنعِمْ بالتأمُّلِ فيه منًّا!
وإطراقٍ لأفكارٍ طِوالِ

✲✲✲✲

أرى ظلاً لخطٍّ مستقيم
وأشجاراً على وَجْهِ الأديمِ
تُقابلُ من شعاع الشمس خيطاً
وتَسترُهُ فليس بمستديم
وجنّاتٍ يُحيط بهنَّ موجٌ
يُداعبها مداعبةَ النسيم
وأَسمعُ من بعيدِ اليمِّ صوتاً
يُسامرها مسامرةَ النديم
أيا ذكرى لها قد عَاودتْنا
وتَعلمُ أنها ما فارقتنا
ويا هتفاتٍ وحيٍ قد شجتْنا
رُويدَكما فإنّي غيرُ سَال

✲✲✲✲

من قصيدة: حنين الوطن

هَتَفاتُ ذكرى أَمْ شعورُ حنانِ
جَعَلَتْ فؤادَكَ دائمَ الخَفَقانِ؟
الذكرُ والتحنانُ كلٌّ منهما
يذرُ القلوبَ حليفةَ الأشجان
وإذا هما نزلا بساحةِ فارسٍ
ما اسطاع دفعَهما بحدِّ سِنان
تأبى العواطفُ أن تُطيعَ لآمرٍ
أمراً وهُنَّ حوافزُ الشجعان

والقلبُ نهبٌ للعواطف قُسِّمتْ
أنحاؤُه لخوالجِ الإنسان
ومن القلوب رقيقُها وغليظُها
نوعان مختلفان مُتَّفقان!
أمّا الخليُّ من القلوب فإنّه
من موته وفَنائه مُتَدان
ومن العواطف دائمٌ متجدّدٌ
أو طارئٌ فحياتُه لثوان!
يا رحمةً لذوي القلوب رقيقةً
مملوءةً بعواطف التَّحنان!
التاركين مَدارجاً ومآهلاً
الذاكرين مباهجَ الأوطان
والصَّابرين على القِلى وعذابِهِ
السَّائغين مرارةَ الهجْران
يمشون في أرضٍ وإنَّ نفوسُهم
تعلو وتهبط في مكانٍ ثان
وعيونُهم ليسَتْ ترى ما حولها
وترى وتعرفُ نائيَ البُلْدان!
يتبسَّمون لغير شيءٍ ظاهرٍ
وبكاؤهُم في أكثر الأحيان
كَمُلَتْ حياتُهمُ ولكنْ راعَهمْ
إحساسُهم بِغَضاضَةِ النقصان
إسكندريَّةُ أنتِ معسولُ المنى
كم أزهرتْ في جانبيكِ أماني
وترعرعتْ وتفتَّحتْ بكمائمٍ
كتفتُّحِ الأزهارِ في البستان
حتى إذا ما أينعتْ وتَهيَّأتْ
لجنىً أتاها طارقُ الحَدثان
لم تجنِ غيرَ تَفرُّقٍ وتألُّمٍ
وأرى الزمانَ هو الأثيمُ الجاني

□□□

أحمد محمد إبراهيم

١٣٠٠ - ١٣٧٨هـ
١٨٨٢ - ١٩٥٨م

- أحمد محمد إبراهيم.
- ولد في قرية الملاجة (محافظة طرطوس - غربي سورية)، وتوفي فيها.
- عاش في سورية.
- تعلم في الكُتّاب على يد والده، وعلى بعض العلماء.
- عمل بالزراعة.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد تضمنها ديوان حفيده، بعنوان: «اللوعة الخرساء»، وله قصائد مخطوطة محفوظة بحوزة أحفاده.

- ما انتهى إلينا من شعره قصيدتان في رثاء (عبدالكريم بن عمران). وهو شاعر مقل، يتبع شعره أعاريض الخليل وقوافيه، ويمضي على نهج المألوف في قصائد الرثاء، في نزعة دينية، وتفكر في أحوال الدنيا، واستخلاص الحكمة، وحث البشر على الهداية والإيمان بالله، ثم التخلص إلى ذكر مناقب المرثي، دون مبالغة في إظهار دلائل الحزن لينتهي إلى تقديم العزاء لابن المرثي ولأسرته، وتلمس صفات الخير فيهم.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث هيثم يوسف مع أحفاد المترجم له - طرطوس ٢٠٠٤.

من قصيدة: هل نبقى صبورينا

اللهُ ينشـــرنا والدّهرُ يطوينا
وغـيّنا والهـدى مـا بين أيدينا
وليس ذلك إلاّ في مـشـيـئـتـهِ
يُمـيـتنا إنْ يشـأ مـوتًا ويُحـيـينا
هي المشـيـئـة جلّت لم تنل أحـدًا
بالظلم مـهـمـا اقـتـضـت أحكامـهـا فينا
ووحـشـةُ المرء أن يلقى الضـلالَ كـمـا
يُعَـدّ نيل الهـدى للناس تمدينا
ومـوتُنا يقـتـضـيـه خُلْدُ بارئنا
مَنِ الإلهُ إذا مـا النّاس باقـونا؟
اللهُ من عـدمٍ قـد صـاغ نشـأتنا
هذي وفـضّلها خلقًا وتكوينا
جئنا عـيـالاً على الدّنيا فـأعـقـبنا
بالرّسْلِ تنذرنا فـيـهـا وتهـدينا
جـئنا إليـهـا وقـد هَشّتْ لمـقـدمنا
بشـرى ومن خـيـرها عـادتْ تُغـذّينا
لكنّهـا لم تَمُجْ حـسـنًا زخـارفُـهـا
إلا لتـفـتـننا فـيـهـا وتُغـرينا
نروم فـيـهـا رضى الرحـمن من عـملٍ!
نأتيـه وَهْيَ بعكس القـصـد تأتينا
فـيـهـا فنونُ اخـتـراعٍ مَن تأمّلهـا
وكـان قِـدْمًـا رمَـتْـه في الغـويّينا
فـيـهـا الشّـقـيـون كُـثْـرٌ لا عـدادَ لهم
وقلّ فـيـهـا سـعـيـدٌ في السّـعـيـدينا
الشّـرُّ فـيـهـا ظلامٌ لا انقـشـاعَ له
والخـيـر فـيـهـا سـراج المسـتنيـرينا
غـدّارةٌ في بني الإنسـان كم غـدرت
وقـدّمَـتْـهم إلى الأُخـرى قـرابينا
سـاحُ الفـواجع لا تلقى بهـا رجـلاً
إلا على أقـربـاءٍ راح مـحـزونا
إذا اسـتـقـامت بهـا حـينًا مـسـرّتنا
كـانت إسـاءتُنا فـيـهـا أحـايينا

*****

بالأمس فيها قضى الشّيخُ الإمامُ فتى الـ
ـإيمانِ قطب المعـالي بدر «حـمّـينا»
بدرٌ توارى فـصـاح النّاس من ألمٍ
ويلاهُ عـادت طويلاتٍ ليـالينا
إنّ الرّزايا وإن جلّتْ حـوادثـهـا
ليـست كـرزءٍ أصـاب الناس والدينا
ليـست كـرزءٍ له اهـتـزّ الأنام وقـد
جـاؤوا على صـوته العـالي مَـروعـينا
والحـزنُ يُلهـبـهم حـتى كـأنّ بهم
نارًا تُقَـتِّـمُ وجـه الأفق تدخـينا
يا لَلقلوب أتَلقى وهي خـافـقـةٌ
حـزنًا لهـذا الخـفـوق المرّ تسكينا

وهل تعود لوجه الأرض بهجتُهُ
مِن بعد أنْ غالها نعي الجليلينا
(والموتُ بابٌ وكلُّ الناس داخله)
لا بِدْعَ في سهمه المصْميْ ملايينا
قد آن واللّهِ أن نعتاده جَلَدًا
ولا نكون إذا يَغشى جَزوعينا
لكنّنا إنْ رُزئنا مثل راحلنا
يشقّ واللّهِ أن نبقى صبورينا
وهي اللّجاجة ندري أنها خطأٌ
هذي الطبيعة بالأخطاء ترمينا

****

من قصيدة: تلقت ملاك الله روحًا مقدسًا

مصابُ الورى بالصّالحين كبيرُ
وحملهُمُ ما لا يطاق عسيرُ
عذابُ ضمير المرء حزنٌ ولم يجدْ
ملامحَ صبرٍ كي يقال صبور
عزيزٌ عليه أنْ يزلّ وإنّما
لدفع كبيرات الأمور أمور
غريبٌ على قلبٍ تعوَّد عزةً
وفخرًا إذا ما قيل عنه فخور
نعى قطبَ «صافيتا» لسانٌ تدهورت
عليه عُرى الأحزان وهي صخور
أفيقوا أطلتم يا نيامُ سباتكم
إلامَ رقودٌ والبدور تغور
أبعد سُرى «عبدالكريم» لأعينٍ
قرارٌ وبعد الأكرمين حبور
هوى قمرًا من بهجة الأفق كاملاً
وللبدر من بين النّجومُ مَسير
ولمّا علا فوق الأكفِّ مثالُه
ويحمله فوق الرؤوس سرير
تلقّتْ ملاكُ الله روحًا مقدّسًا
وللناس أجسامٌ تكاد تمور

لئن غيّبتْ عنّا المصائبُ شخصَه
ففينا لذكراه السّنيِّ حضور
سرى وعزائي والبعادُ يصدُّني
ويمنعني عمّا أرومُ وعور
سلامٌ عليه ليت حين رحيلِهِ
بعيدٌ ففيه للنفوس ثُبور
سُرًى مثلُه لا يحمل القلب ثقلَه
ومنه بقلب الصّابرين سعير
وما هو فقْدُ المؤمنين بهيِّنٍ
لأنَّ بهم قطب الرّشاد يدور
أبى الموتُ إلا أن ينال كرامنا
كأنَّ له نقلَ الكرام شعور
تَتابعَ فينا نوبةٌ بعد نوبةٍ
وأصغرُ خطب الأكرمين كبير

✲✲✲✲

قَطَعْنا زمانًا طاهرًا بجواركمْ
ووقتُ جوار الطّاهرين طَهور
أتُخلفكَ الأيام وهي عقيمةٌ
وتأتي بك الأجيال وهي بكور
نشأتَ على حبِّ الولاء معظَّمًا
وأنت بما يرضى الإله جدير
تعظِّمك الأنام عِقْدًا منظّمًا
وتذخرك الأيام وهي تَحور
لك الخُطوةُ الأولى بأكبر واجبٍ
ومثلُكَ للسّعي الرّشيدِ يصير
جُزيتَ عليها عند ربك جنَّةً
بها الأمنُ لِلْعبد الكريم غزير
وذلك من ربِّ السّماء لعبدهِ
لقاءُ جهادٍ كان فيه يسير

□□□

أحمد محمد أبوحسين

١٣٣١ - ١٤٠٧هـ
١٩١٢ - ١٩٨٦م

● أحمد محمد أحمد أبوحسين.

● ولد في مدينة المحلة الكبرى (محافظة الغربية) وتوفي فيها.

● حفظ القرآن الكريم ثم التحق بمعهد طنطا الأحمدي الأزهري، وحصل على الثانوية الأزهرية، ثم التحق بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر بالقاهرة وحصل على شهادتها - قسم الحديث والتفسير.

● عمل إمامًا وخطيبًا في وزارة الأوقاف قبل أن ينتقل للعمل في مصلحة الضرائب.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر لكنه فقد أثره.

● تتردد في قصائده معاني الرثاء والحب المألوفة في موضوعات الشعر المتداولة، وبالإجمال شعره حسن ويجري على السنن المألوف.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجرتها الباحثة نهى عادل مع ابن المترجم له محمد - المحلة الكبرى ٢٠٠٧.

بريد الصباح

«كَفْرَ الربيعِ» لقد علاك ذهولُ
وانهدَّ ركنٌ ما يكاد يميلُ

عمَّ الأسى أبناء جنسك كلُّهم
فبكَوْا دماءً والمصابُ جليل

جزعٌ ألمَّ بهم لفقد أمينهم
والدَّهرُ يعدل تارةً ويميل

تلك الطبيعة قاسمتنا رُزأنا
فالجوُّ أقتمُ والمناخُ وبيل

والشَّمسُ من حزنٍ علتها غَبْرَةٌ
والبدر من جزعٍ علاه أفول

والزهرُ من كَدَرٍ تغيَّر لونه
والزرعُ مثل الزهر فيه ذُبول

✽✽✽✽

لم يبقَ في قوس التصبُّر منزعٌ
كلا - ولستُ إلى الحياة أميل

لهفي عليك وأنت نهبٌ للردى
يبكي من البلوى عليك قَبيل

آلَ الحسين لقد أصاب كبيرَكم
رامي السِّهام فعيشُكم تنكيل

✽✽✽✽

هيهات إن جاد الزمان بمثله
إن الزَّمان بمثله لبخيل

لا كان يومٌ حلَّ فيه فراقُهُ
لا كان يومٌ آنَ فيه رحيل

يا «عبد للرحمن» ذكرك خالدٌ
والذكرُ حرٌّ للعظيمِ طويل

لا بِدْعَ إن غارت عليك يدُ الأسى
واستلّ روحك بيننا عِزريل

✽✽✽✽

العمرُ محدودٌ يمرُّ وينقضي
ما للعباد إلى البقاء سبيل

كل الأنام إلى الزوال وما لهم
بعد الحياة من التراب مَقيل

الموتُ حقٌّ ليس منه مَهربٌ
هو للحياة مرافقٌ وزميل

فتصبَّروا يا قومَنا لمماته
فاللهُ للعبد الصَّبور وكيل

****

تحت ظلال الحب

علوتَ المجد حبّاً في هواها
فرمز المجد مشفوعٌ [بفاها]

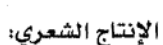
يوسوسُ لي العذولُ بترك ودّي
وآياتُ الوفاء لها مَداها
شربتُ دمَ الغرام وكنتُ طفلاً
وها أنذا أُعذَّبُ في جواها
هجرتُ لحبها أهلي ومالي
وصغتُ الشعرَ حبّاً في رضاها
على حين القوافي مسخَّراتٌ
وشعري في الأنام علا وتاها
ليبقى الحب في قلبي كمينًا
فلا أحدٌ يخالصُه سِواها
يواسيني إذا نزلتْ خطوبٌ
ويشفعُ لي إذا دارت رَحاها
أُطرِّزُ ودَّها دُرّاً ثمينًا
يباهي الشَّمس في عالي سَناها
ليبقى في جبين الدهر يبدو
وأُنشده إذا ما قُلتُ: آها
ملأتُ الكون نظمًا في هيامي
وذلّلت المصاعبَ في لِقاها
غَدَتْ ليلى تبادلني غرامي
فنلتُ لوصلها عزّاً وجاها
أرتِّل حبَّها ما دمتُ حيّاً
ورُقيا الشعر تُنظَم من حُلاها
زهورُ الحب أقطِفها بنفسي
إذا ما الطيرُ تصدح في رُباها
يعيش على محبّتها فؤادي
إلى أن تبلغَ النفسُ وفاها

□□□

أحمد محمد إسماعيل

١٣١٨هـ -
١٩٠٠م -

- أحمد محمد إسماعيل.
- تشير المصادر إلى أنه عاش أكثر من التسعين عامًا.
- ولد في قرية حنجور (قضاء صافيتا - غربي سورية) - وتوفي فيها.
- عاش في سورية.
- نشأ في بيت علم وأدب، وحفظ القرآن الكريم، ونهج البلاغة، ودرس كتاب العهد القديم والعهد الجديد وقواعد اللغة العربية، والأدب القديم والحديث، ودرس الفلسفة اليونانية وتأثر بها.
- المتوفر من معلومات عن عمله نادر.



الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «شذرات» - مطبعة الرائد - طرطوس ٢٠٠١.

- ينهج شعره نهج الخليل، ويتنوع موضوعيًا بين المراثي والوجدانيات والمديح، والهجاء، والمواعظ، والمخاطبات، ووصف بعض مشاهد الحياة، وأوضاع المجتمع في عصره، وله قصائد وطنية ترسم مدائحه لموظفي الدولة، وشكاواه ورجاءاته إليهم صورة من صور الحياة الاجتماعية في سورية آنذاك. أما قصيدته بعنوان: «نظرة خيالية قبل الوفاة» فإنها تنتمي إلى رثاء النفس الذي انفرد به عدد قليل من الشعراء.

مصادر الدراسة:

- سليمان أحمد إسماعيل (نجل المترجم له): مقدمة ديوان: «شذرات»، مطبعة الرائد - طرطوس ٢٠٠١.

نظرة خيالية قبل الوفاة

وداعًا يا بني أمّي
فخيرُ العمر قد ولّى
وعزرائيلُ وافاني
وسيفُ القهر قد سُلاّ
ولا من حيلةٍ تُرْجى
إذا ما قدّر المولى
أُودِّعكم وفي قلبي
جحيمٌ نارها تُصلى
وما حُزني على دارٍ
عزيزُ كيانها يَبلى

ولكنْ هجرُ إخوانٍ
أتوا من ربّهم فضلا
إذا ما جئتُ أنعتُهمْ
وجدتُ كمالَهم أعلى
فوا أسفي لأيامٍ
نعمْتُ بقربهم وصْلا
فهل من بعد فُرْقتنا
زمانٌ يجمع الشّملا
ألا مَنْ مبلغ عنّي
سلامًا يملأ السَّهلا
ويُهدي تحيَّتي الأخرى
لجمعِ صحابتي الأولى
بني أمّي فعوا قَوْلي
فإنّي أصدق القولا
سرى سقمٌ بأوصالي
وعمَّ الجُزء والكُلاّ
وجسمي عاد مهزولاً
غشتْهُ كُربةٌ جُلّى
وحشرجةٌ علت صَدْري
وكان الموتُ بي أوْلى
ولمّا غبتُ عن وطني
وزرتُ العالم الأعلى
شهدْتُ من مضى قبلي
ومن في الخلد قد حلاّ
وطفت النار والجنّاتِ
صاحت أهلُها أهلا
فكم قُسُسٍ وأشياخٍ
وجدتهمْ كما الثّكلى
غبار الذّل فوقهمُ
كما الأسرى أو القتلى
بني أُمّي دعوا العُبّا
دَ والزُّهّاد والجُلّى
ولا تُصغوا لدجّالٍ
إذا ما صام أو صلّى
فلا شيخٌ ولا خُوريْ
لعمري أحسنَ الفِعلا
فأكثرُهم زعانفةٌ
وعالمهم لقد ضلاّ
ومنهم لست أستثني
سوى ما قلّ أو جلاّ
وعاش العمرَ في غابٍ
وعاف المال والأهلا
إلى التّحقيق إخواني
هلمّوا واتركوا الجهلا

****

من قصيدة: دمعي طمى

في رثاء والده

دمعي طمى كالبحر في هيجانِهِ
إذ سالت الأنهار من فيضانِهِ
يغشاه موجٌ فوق موجٍ كلّما
جاء الحبيب مذكّرًا في شانهِ
فالدُّرّ آتٍ من تلاطم موجه
حتى اللآلئ منه مَعْ مَرجانه
لا نارَ إلاّ من فؤادي سُعّرتْ
لا ليلَ إلا من دَجيِّ دُخانه
يا عاذلي والدّمع سيلٌ قد جرى
لا عاصمٌ واللهِ من طوفانه
لو لم يكن فَضْلُ الإمام محمّدٍ
قد عمَّ ما في الكون من برهانه
لجعلت هذا البَرَّ بحرًا والذي
يخشى جميعُ الخلق من سلطانه

فــــاخشَ غــــريقًــــا يا عـــذولي واتَّقِ
قلبًــــا يذوب الصَّـــخْـــرُ من نيـــرانه

هذا وعُـــجْـــبي من فـــتًى لا تنطفي
نيـــرانه والسُّـــحب من أجـــفـــانه

يا والدي في فـــتح قـــولي أبتـــدي
جـــار الزَّمـــان عليّ في طغـــيـــانه

جَـرح الفـؤاد بأســهمٍ مــســمــومــةٍ
زُرقٍ كنـاب الـغـــول فـي لمعـــانـه

هـرقـت دمـــائـي حـين حلّتْ بالحـــشى
وســـمـــعتُ وقْـع السَّـــهم في جـريانه

ويـلٌ لـقـلـبٍ قـــــــد تحـلَّـى بـالأسـى
بعـــد الـهنا قـــد لاح فـي أحـــزانه

****

خيرُ المديح

خـــيـــرُ المديح بحبِّ المصطفى العـــربيْ
وأفـــضـل المدح مـــا قـــد جلَّ عن كـــذبِ

مـــــاذا أقـــــول بقُطبٍ زانَ عــــالمنا
بـالمصطفى مـــؤمنٌ والآل والصّـــحبِ

نـورُ العـــــدالـة يـزهـو مـن مطالـعــــه
على البـرية مـــثل السَّـبْـعـــةِ الشُّـــهبِ

لـو قـــيل من ذا الذي يعنيـــه قـــولكُمُ
قـلـتُ الـوزيـرُ الـكـريم الـطّـيـب الـنـسبِ

النـاصـــرُ الحقَّ في علمٍ وفي عـــملٍ
أنـواره فـي ســمـــاء المجـد لم تـغب

مـحـمّـدُ قـد صـفـا من كل شـائبـةٍ
حـــاز السّـــيـــادة بالألطاف والأدب

مـحـمّـدُ الحقّ يدعـــوكم لنصـــرته
ومـن أتـاكـم لـنصـــــر الحقّ لـم يَخِبِ

أمــــــري منـوطٌ لكـم والحكـم فـي يدكـم
فـارحمْ صـغـارًا ويسِّـر بالرِّضـا طلبي

إن تشـــــملوني فـــذا من لطفكم وإذا
تركـــتـــمـــوني فللرّحـــمن منقلبي

□□□

أحمد محمد آل الشيخ

١٣٢١ - ١٤٠٣هـ
١٩٠٣ - ١٩٨٢م

- أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد آل الشيخ.
- ولد في قرية مجيس (ولاية صحار - الباطنة - عمان) وتوفي فيها.
- قضى حياته في منطقة صحار وبلاد فارس وبلاد الحجاز.
- تلقى علومه الأولى في كتاتيب قريته ثم ارتحل إلى جزيرة قشم في بلاد فارس، وأخذ بعض علومه عن سلطان العلماء عبدالرحمن بن يوسف.
- عمل بالتدريس، كما تولى الإفتاء في بلدته ثم عين نائبًا للقاضي في محكمة صحار الشرعية، وظل بها إلى أن توفاه الله.
- كان مرجعًا في الأمور التي تهم أبناء قريته والقرى المجاورة ولا سيما شؤون الفتوى، كما كان له تلاميذ أفادوا من علمه وأسهموا في نشر التعليم في القرية والقرى المجاورة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في بعض مصادر دراسته، منها: «الرحلة الحجازية في مناسك الحج والعمرة»، وله مجموعة أنظام منها: «ظل الغمام في حقوق ذوي الأرحام»، و«الزهرة المنيرة في مسائل الرد الشهيرة».
- المتاح من شعره قليل نظمه على الموزون المقفى، أكثره أنظام علمية في بعض قضايا الشريعة مثل المواريث، له قصيدة في وصف الرحلة إلى بلاد الحجاز، اتسم شعره بطول النفس ودقة المعاني وحسن التركيب، خياله قليل ولغته سلسة أقرب إلى التقرير.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط (عمان) ١٩٩٣.
٢ - مجموعة من الباحثين: صحار عبر التاريخ - حصاد ندوة المنتدى الأدبي في صحار (٤ - ٥ من يونيو ١٩٩٧) - وزارة التراث القومي والثقافة - مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان - مسقط (عمان) ٢٠٠٠.

٣ - هدى بنت عبدالرحمن الزدجالي: علماء صحار - بحث غير منشور.

من قصيدة: الرحلة الحجازية

قِـفَـا خـبِّـرا عن ظبـيـة البـان والرَّنْدِ
فـقـد سكنتْ وادي الأثيـلات من نجـدِ
فلي عندها عـهـدٌ تقـضَّى زمـانُه
وشـيـمـةُ أهل الفـضل توفـيـة العـهـد
قـدمنا إلى البـحـرين إنجـازَ مـوعـدٍ
لنا ولهـا والحـالُ قـد حـال بالضـدّ
بعين عـذاري قـد جـرى الحكم بيننا
ومعْ رفـقـةِ الأمـجـادِ كـان لها قَـصْـدِي
وكم مـرةٍ بالخـبـر نطلب حِـجَّـةً
ولي حِـجـجٌ لا أسـتطيع لهـا [عَـدّ]
جُـبَـيـلٌ وظهـرانٌ بكيكٌ شـواهدٌ
مـهـذّبةٌ أخـلاقُـهـا كـيف لا تُجـدي
وعنديَ بالأحـسـا شـهـودٌ كـثـيـرةٌ
ينابيعُ مـاءٍ والجنان التي تَهـدي
إلـى عـين نجـمٍ زادك الـلـه رونقًـا
وفُـقْـتِ على كل المحـافل بالوفـد
أقـمنا بهـا سـبعَ ليـالٍ عـديدةٍ
بعـيشٍ رغـيـدٍ فـائق المنّ والشـهـد
وفـي ليلة الإثنين كـان خـروجُنا
نجـوب فـيـافي السـهل والوعْـر من نجـد
أتينا حُنَيْنًا فـاسـتـقـمنا نهـارنا
به الماء عـذبٌ والمنازل كـالمهـد
ويا أيهـا الصِـمَّـانُ عطفًـا على الذي
أتاكَ نهـارًا أو سـرى في الدجى يصـدي
ولا خـيـرَ في الدهنا ولا في نزولهـا
وليس بهـا مـاءٌ يُسـاغ لدى الوِرْدِ
ويا مـا طرحنا بالرمـاح رمـاحَنا
نُسـالم من يجنحْ الى السلم والعـهـد
وحُـيِّـيتَ يا وادي الـثـمـامـة بالثنا
ولا زلت فـيّـاحًـا من الشِّـيح والورد
وهـذي رياض الأنس قـد سـفـرتْ لنا
عليـهـا سـلامُ الله مـا ارتيح بالندّ
بهـا الملكُ الميـمـون من عمَّ جـوده
جـمـيعَ أُهيل الأرض في القـرب والبـعـد
وكم ليلةٍ نسـري بهـا الناسُ هُجّعٌ
وكم ظُلَم ليـلاً قطعنا وكم نهـد
أتينا مَـراةً لم نقف غـيـرَ لحظةٍ
وسـرنا بحـمـد الله واللهُ ذو الحـمـد
وإياك من حُـمـر «النفـود» فـإنهـا
أشـرُّ بقـاع الأرض قـد فـزتَ بالسـعـد
«عـفـيفٌ» بهـا مـاءٌ نميـرٌ ووافـرٌ
كـثـيـرٌ وكم فـيـهـا منازل ذي عـدّ
«دواويمُ» قـد هلّ الهـلال بأرضـهـا
وبشّـرنا بالخـيـر فـيـهـا وبالسـعـد
وقـد أقـبلت أرضُ الحـجـاز بخـيـرها
وطـيـب هـواهـا والمراحـب للوفـد
دخـلـنا وبابُ الـلـه مـنفـتـحٌ لـنا
وتقـدمنا البـشـرى مُـحـرّكـةَ الوَجْـد
أتينا على وادي العـقـيق ولم تزل
نسـيـر الى الميـقـات بالجـدّ والجـهـد
وصلنا وأحـرمنا وطابت نفـوسنا
وزال العـنا عنا وربُّكَ ذو الحـمـد
نلبّي إلهـا قـد دعـانا لبـيـتـه
ليُـسـدي لنا المعروفَ بالفـضل والحـمـد
وهـا مكّـةُ الـغـرّاء أشـرقَ نورها
وأنوار بيت الله للخَلْق قـد تُهـدي
يلوذ به العـاصي فـيُـغـفَـر ذنبُـه
ويلجى به الجـاني فـلا بأس من حَـدّ
به الكعـبـةُ العليـاء والحـجـر الذي
به أودعَ الله المواثيق والعـهـد
وكم مـعـجـزاتٍ ظاهراتٍ تقـدّست
مـقـامُ خليل الله أنواره تَهـدي
وكم قـائمٍ يدعـو بملتـزم الوفـا
ويطلب مـولاه ببـابِ ذرى المجـد

وكم من ذنوبٍ بالحطيم تحطّمت
وأبدلها المولى المهيمن بالسعد
وكم رحمةٍ للطائفين تنزّلتْ
وصبّت بميزاب الكرامة والرِّفْد
وكم من مُصلٍّ راكعٍ ثم ساجدٍ
بحِجْرِ ذبيح الله مَن بالفِدا أُفدي
وكم لامسٍ ركنَ اليماني بكفّه
ويرجو إله العرش عفوًا لما يُبدي
وكم مرّةٍ نسعى على قدم الصفا
إلى المروة الزهراء سبعًا على عَدّ
وذي زمزمٌ تزهو بحسن جمالها
وأحواضُها للناس أحلى من الشهد
فيا سعدُ لو عاينت والناس تلتجي
ببيت إله الخلق أبصرتَ ((مشهدي))
عظيمٌ جليلٌ قدره ذو مهابةٍ
شبيهُ بيوم الحشر في معرض الوعد
سلامٌ على باب السلام الذي به
تشرّفتِ البطحا على الطور والودّ
يضيء إلى السارين في ظُلَم الدجا
إلى عرفاتٍ ذي التعرُّف والمجد
مكانٌ عظيمٌ شرّفَ الله قدرَه
وعظّمَه من قبل ذا الخَلْق أن يُبدي
ترى الناس فيه باكيًا وملبّيًا
[وداع] إلى مولاه بالجدّ والجهد
خشوعًا خضوعًا لا يريدون غيره
يباهي بهم من كان في جنة الخلد
ويا حبذا ليلٌ قضينا بجمعنا
إلى مشعر الله الحرام حوى سعدي
وقفنا به ندعو إلى الله ربنا
ونشكره سبحانه جلّ عن نِدّ
ونلنا المنى لما وصلنا إلى مِنًى
وطابت لياليه وذا غايةُ القصد
فبتنا به نرمي جمارًا ونجتبي
ثمارًا وفُزنا بالكرامة والرِّفْد
هناك ترى وادي الخليل فجُزْ به
لمسجد خَيْفٍ وانحرِ الهديَ واقتدِ
بطه إمام الانبياء جميعها
كذا بخليل الله أعظم من يَفدي
وبعد ثلاثٍ كان منها خروجنا
إلى مكةَ الغرّاء ناهيك من قصد
فيا ربِّ اقبَلْ حجّنا وطوافنا
وعمرتنا يا ربّنا أنت ذو المجد
ولاحت لنا أنوار طيبةَ بعدما
قضينا حقوقًا واجباتٍ على العبد
فطفنا طوافًا للوداع ولم تزل
ركائبنا ترتاح ليلاً هوى نجد

□□□

أحمد محمد آل مبارك

١٢٧٦ - ١٣٣٤هـ
١٨٥٩ - ١٩١٥م

- أحمد بن محمد بن عبداللطيف بن مبارك بن علي الأحسائي.
- ولد في الأحساء.
- تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم بالمدارس الأهلية، ثم قرأ علوم اللغة العربية والدين على يد أعمامه حتى برع في الفقه والنحو والفرائض.
- تتلمذ على يد الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن الملا، المتوفى ١٩٢٠.
- عمل بالتدريس، خاصة علوم الدين واللغة، تخرج على يديه عدد من العلماء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنتها ترجماته المشار إليها في مصادر الدراسة.

- القدر النادر الذي انتهى إلينا من شعره يدل على موهبة في النظم واضحة الاتكاء على المأثور من الشعر العربي القديم، بخاصة العصور المتوسطة (العصر العباسي الثالث - أو عصر الدول) في مقاربته لغة الكلام، وإيثار المتداول من الصور والألفاظ.

مصادر الدراسة:

١ - ابوبكر عبدالله الشمري: الملحق المفيد في تراجم اعلام الخليج - دار الزاوي (ط ٢) - الدمام ٢٠٠١ .

٢ - جواد حسين الرمضان: مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين - المؤلف - الرياض ١٩٩٩.

ليالي الوصل

أَبَريقٌ لاح من نحو الغمام
فأضا ما بين هاتيك الخيام
أم بريقُ الثغرِ من ذاك اللِّوى
قد تبدّى لائحاً تحت اللثام
أم تثنّى في الربا ظبيُ النَّقا
وتهادى فاختفى بدرُ التمام
راكبَ الوجناءِ عرِّجْ بي إلى
ناحلِ الخَصْرِ وميّادِ القوام
وأعدْ لي ذكرَ مطويِّ الحشا
علّ يشفي ما بقلبي من سقام
شادنٌ أشجى فؤادي حسنُه
فاستهلَّ الدمعُ يجري بانسجام
أدعجُ العينين معسول اللَّمى
منطوي الكشحين سلسال الكلام
كم سقاني من حميّا كأسهِ
كأسَ خمرٍ أبردتْ حرَّ أوامي
كلما رام فؤادي هجْرَه
ظلَّ داعي الحبِّ يرمي بسهام
وإذا رمتُ تناسي عهدهِ
شاقني الوجدُ بأنواع الكلام
فهو في قلبي مقيمٌ لو جفا
وهو روحي لو تناسى لذِمامي
يا رعى اللهُ ليالي وصلهِ
وتَغنّيه بشعري ونظامي
يومَ حبلُ الوصلِ ممتدٌّ بهِ
وثمارُ الحبِّ تُجنى بسلام
ليت شعري هل لنا من عودةٍ
بارتشاف الثغرِ من ذاك المدام
وهلِ الروحُ بميدان المنى
تشتفي بالنُّجح من ذاك المرام
يا رفيقي خلِّني أرعى الأسى
وأعدْ لي ذكرَه لو بملام
فعليه ما تغنّى ساجعٌ
مطربٌ فوق أراكٍ وبَشام
ومدى الدهرِ سلامٌ دائمٌ
من مُحبٍّ جفنُه بالدمع هام

□□□

أحمد محمد الأمين

- ١٢٥٤هـ
- ١٨٣٨م

● أحمد بن محمد الأمين بن موسى بن حيدر الحسيني الشقرائي.

● توفي في قرية شقراء (جبل عامل - جنوبي لبنان).

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «روائع الشعر العاملي» قصيدة طويلة في رثاء والده.

● قصيدته الدالية المتاحة في رثاء والده تضمنت مدح ابن عمه وتدل على شاعر طويل النفس، متمكن من أصول بلاغة الشعر، فيها ملامح عاطفية ووجدانية متدفقة تدل على سلامة طبع وحسن صياغة.

مصادر الدراسة:

- محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء (ط١) - بيروت ٢٠٠٤.

يا بلدة

يا بلدةً أصبحت لبنانُ ناضرةً
بين البلاد بها حُيّيتِ من بلدِ
طابت هواءً وطابت منظرًا وصفَا
بها المقامُ لأهل الدين والرشَدِ
هيَ الشفاء لدائي لا العذيبُ ولا
ظباءُ جيرونَ ذات الغنج والغَيَدِ

فإن شوقي إليها لا لكاعبةٍ
بيضاءَ تبسِمِ عن دُرٍّ وعن بَرَد
لمياءُ مصقولةُ الخدّين كم صرعتْ
ليثًا فراح بلا عقلٍ ولا قوَد
ألقِ العصا بفِناها غيرَ ملتفتٍ
إلى الأُبيرق فالدهناءِ فالسند
تعشْ من الدهر في أمنٍ وفي دعةٍ
بها ومهما ترُم من لذةٍ تجد
سَقيًا لها ولأيامٍ بها سلَفَتْ
بغِبطةٍ ولعيشٍ لي بها رَغِد
مضت وشيكًا وما أبقت عليّ سوى الـ
ـوجدِ المبرِّح والتذكار والسُّهُد
فليت يرجع غِبَّ النأي لي زمنٌ
طابت أصائله في ذلك البلد
طال الفراق فلا آتٍ نسائلُه
ولا كتابٌ يوافينا على البُعُد
إذا تذكّرتُ فيها أعصُرًا سلفتْ
أكاد أقضي من الأشجان والكمد
وإن تذكّرتُ أقوامي بها وذوي
مودّتي هدّ تذكاري قُوى جلدي
محضتُ ودّي لهم طُرّاً وإن سطعتْ
لي منهمُ آية الشحناء والحقد
وا حرَّ قلباه كم قد نابني جللٌ
منهم يُفرّق بين الروح والجسد
أشكو إلى الله والرحم القريبة ما
لاقيت منهم من التبريح والنكد
لم يرقبوا ذمّةً لي عندهم أبدًا
سيما الهمام الأغرّ الماجد النَّجِد
طودُ الفخار الذي عزّت فضائلُه
بين الأنام عن الإحصاء والعدد
طلْقُ المحيّا جوادٌ لا يَضنّ بما
لديه من طارف الأموال والتّلد
عذبُ المذاق خفيف الروح ذو خلُقٍ
زاكٍ ومجدٍ بهام النجم منعقد
مولًى به شملُ أشتات المفاخر قد
أمسى جميعًا وشملُ المال في بَدَد
فيا ثِمالَ العُفاة المُسْنِتِين إذا
ما الغيثُ أكدى فلا يلوي على أحد
أشكو إليك زمانًا صال حادثُه
عليّ غيرَ مبالٍ صولةَ الأسد
وقد عددتك إن أعدى عليَّ جِمّي
منه فلم يُغنِ إعدادي ولم يُفد
بالغتُ في الهجر حتى خلتُ من جزعٍ
أن ليس للهجر عمرَ الدهر من أمد
ما كنتُ أعلم من قبل البعاد بأن
يفوتني بطشها في النائبات يدي
كلا ولا كنت أدري قبلكم أبدًا
بأن سهميَ يومًا مُوهنٌ عضدي
مهلاً فقد جزتَ حدَّ الصدِّ وانبعثت
لي منك أشياءُ لم تخلج على خَلَدي
حسبُ ابن عمّك ما أدلى الزمانُ به
إليه من نكبةٍ هدّت ذُرى أُحُد
غداةَ قطبُ رحى الإيمان غادره
ريبُ المنون رهينَ التُّرب والثَّأد
فيا لها فجعةً عمّت وقارعةً
طحت بقلب الهدى والدين والرَّشَد
أودت بأبلجَ وضّاحِ الجبين ومِصْـ
ـباحٍ من الله إن ليلُ دَجى يَقِد
وسيّدٌ بارعٌ تلتفّ بُردتُه
على فتًى بالتقى والجود منفرد
طلقُ اليدين بفعل المكرمات سمت
به لأقصى المعالي نفسُ محتشد
العالمُ الحَبْرُ غيث المعتفين ومن
بمثله الدهرُ لم يسمح ولم يَجد

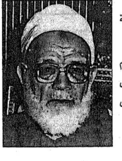
لله نعيٌ من الشامات قد ورد الـ
ـعراقَ يا ليته يا قومُ لم يرد
ومذ أتى النجفَ الميمون طارقُه
فزعتُ منه بآمالي إلى الفَنَد
حتى إذا لم يدع لي صدقُه أملاً
ظللت ولْهانَ لم أُبدِ ولم أعد
قضى بعاملَ من آل الأمين فتًى
ظلّت له راسياتُ البيت في مَيَد
يا قبرَ أحمدَ قد واريت بدرَ هدًى
يهدي العباد سبيلَ المفرد الصمد
مولايَ خلّفتَ مذ قُوّضت في كبدي
نارَ الأسى وبعيني عائرَ الرمد
وكنت لي سيّدًا كهفًا ومستندًا
فاليومَ لم يبقَ من كهفٍ ومن سند
وقد حسبتُ بأن يصفو بكم زمني
وأن يفيضَ بكم بين الورى ثَمَدي
يا راحلاً وسُلوّي عنه يتبعه
فدتك نفسيَ هل للبين من أمد
وهل علمتَ بأني اليومَ ذو كبدٍ
حرّى ودمعُ على الخدّين مُطَّرد
وربما آمرُ بالصبر قلتُ له
والنفسُ من حادثات الدهر في صُعُد
هيهات ما رمتَ إن السمع في صممٍ
عمّا تقول وإن القلب في صَفَد
إن السلوّ لمحظورٌ على كبدي
وما السلوُّ بمحظورٍ على كبد
لو لم يكن عنه لي من بعده عوضٌ
لكنت أبكي عليه آخرَ الأبد
محمدٌ خلف الماضين إن به السْـ
ـلوَّ لي والأسى عن كل مفتقد
فرعُ العلا الذي منه العلا نزلت
بسيّدٍ ماجدٍ غَمْر الندى حشد
وعالمٍ عاملٍ طابت سريرتُه
وكوكبٍ في سماء الفضل مُتَّقد
فيا سِنادي إذا ما خانني زمنٌ
ومَعقلي إن عرا خطبٌ ومعتمَدي
وصارمي المنتضى في كل نائبةٍ
تُلِمّ بي وسِناني عندها ويدي
فخذْ بضبع أخٍ يفديك إن جللٌ
نحاك بالمال بل والنفس والولد
واحذرْ لك الخيرُ يومًا أن تكون إذا
نوديتَ في حادثٍ من معشرٍ رُقُد
فخذْ إليك أخا العلياء قافيةً
كلؤلؤٍ في نحور الحور منتضد
قد زادها فضلَ حسنٍ أنها اشتملت
على مديحِ علاك الباذخ العمد
من مخلصٍ بوَلاك الدهرَ معتصمٍ
وذي وِدادٍ بحبلٍ منك معتضد
لا زلتَ ما هدر القُمريُّ في فَنَنٍ
غيثًا لمسترقدٍ غوثًا لمضطهد
ودُمْ وكعبك طولَ الدهر مرتفعٌ
على مناكب أهل الزيغ والأَوَد
وعشْ وقومُك في عزٍّ وفي نعمٍ
تترى على رغم ذي زيغٍ وذي حسد

□□□

أحمد محمد البحيري

١٣٢٢ - ١٤١٠هـ
١٩٠٤ - ١٩٨٩م

- أحمد محمد سليمان البحيري.
- ولد في عزبة الشيخ إبراهيم (مركز أشمون - محافظة المنوفية - مصر)، وتوفي في إمارة الشارقة.



- قضى حياته في مصر والإمارات العربية المتحدة.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب قريته، ثم التحق بالمعهد الديني، فحصل على الابتدائية، ثم التحق بمدرسة المعلمين حتى تخرج فيها (١٩٢٦).

- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية وتنقل بين مدارس مصر ما بين دمياط والقاهرة حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٤، ثم قصد الإمارات العربية المتحدة، وعمل مديرًا لإدارة الوعظ والإرشاد، وبقي في الشارقة حتى زمن رحيله.
- كان عضوًا في هيئة علماء الجمعية الشرعية بالقاهرة ورئيسًا لجمعية بناء المساجد بها، كما كان عضوًا في نادي الأدباء وعضوًا برابطة شعراء وادي النيل.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاث مطولات شعرية، هي: «ذكرى الإسراء والمعراج» - مطبعة الأنوار المحمدية -القاهرة (د.ت)، و«من وحي الشيوعية وحوادث العراق» - لجنة التعبئة الروحية ومكافحة الشيوعية بمدرسة المنيرة الإعدادية بنين - مطبعة الإمام - القاهرة (د.ت)، و«من وحي المولد النبوي الشريف»، وله قصيدة بعنوان: «القرآن الكريم وإصلاح الشباب» - مجلة الاعتصام - القاهرة - ١٩٦٤.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب مخطوط بعنوان: «ما هو القضاء والقدر؟».
- كتب قصائد على البناء العمودي في الأغراض المألوفة من شعر ديني ومديح نبوي وشعر سياسي. نشط بشعره في محاربة الشيوعية وخطرها. لغته قوية جزلة، وتراكيبة حسنة، ومعانيه واضحة، وبلاغته قليلة خطابية، تنقسم قصائده تحت عناوين فرعية، ثم يأتي الختام مستعيدًا معاني المطلع، مؤكدًا الوحدة الموضوعية للقصيدة.
- منحه أمير الشارقة وسام التقدير عام ١٩٨٥، كما أقامت له الجمعية الشرعية في القاهرة حفلاً تكريميًا عام ١٩٨٦ لجهوده في بناء المساجد.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث محمود خليل مع أسرة وأصدقاء المترجَم له - القاهرة ٢٠٠٤.

من قصيدة: البدر هلّ

البدرُ هلّ فكبّر الأطيارُ
وتبسّمتْ بضيائه الأزهارُ
والوُرْقُ تسجع والخمائل غضّةٌ
والروضُ حلّ بساحه آذار
والكونُ بِشْرٌ والسرور مخيِّمٌ
والأرض نشوى والظلام نهار
وملائكُ الرحمن في أفق السما
يتهلّلون وتضحك الأقمار
والشمس تسطع والنجوم زواهرٌ
والعرش بات تحفّه الأنوار
والريح تعبث بالورود نواعسًا
فيهبّ فوح أريجها المعطار
والدوحُ غنّى والغصون تمايلت
وعلى الأراك بلابلٌ وكنّار
وتهلّلت دنيا الوجود بحسنهِ
فلحسنه قد صاغتِ الأقدار
وتنقّلَ الخبرُ العظيم بمكةٍ
وُلد البشيرُ بوجهه إسفار
يومٌ تبسّم فيه ثغر محمدٍ
للكائنات فعمَّها استبشار
يومٌ تجلّى في الأنام صباحه
ومساؤه فانجابتِ الأغيار
يومٌ عليه مهابةٌ وجلالةٌ
ومحاسنٌ يوحي بها التذكار
يومٌ كأن شموسه ونجومه
من نور «أحمدَ» في السماء تغار
يومٌ به كسرى تلفَّتَ ساهمًا
لما رأى إيوانه ينهار
وخَبَتْ جحيم الفرس في أغوارها
أمست ترابًا جمرُها وشرار
اختار ربي «أحمدًا» من عنصرٍ
عدنانُ أصل أصوله ونزار
ما مسّه دنسٌ يشين قبيله
فأصوله وفروعه أطهار
في ذروة المجد الأثيل مكانُه
كالشّمس لا يرقى لها إعصار
سطع الجبين بهالةٍ من نوره
فعلى الجبين مهابةٌ ووقار
صاغ الإله «محمدًا» بيمينه
وبعينه فانبثّتِ الأسرار

فأتى كما صنع الإله مكمّلاً
صافي الشمائل صفوهنّ نُضار
فالحِلْم طبعٌ والأمانة دَيدنٌ
والصدقُ قد شهدت به الكفّار
لا عيبَ أن فقدَ النبيُّ وليَّهُ
كم من يتيمٍ في الورى يُختار
يُومَى إليه إذا ادلهمّ ظلامها
كالبدر في أفق السما ويُشَار
لما ترعرع واستوى في عوده
لزم التّقى فحنا عليه الغار
جاء الأمين يضمّه ويغطّه
ويقول: إقرأْ والنبيُّ يحار
إقرأْ كتابك واهدينّ به الورى
واصدعْ بقولك إنك المختار
أوحى إليه اللّه قرآنًا له
تعنو الجبال وتخشع الأحجار

****

من قصيدة: ذكرى الإسراء والمعراج

قمْ في جموع الرائدينْ
وانشرْ حديث الصادقينْ
وتلقَّ أخبار الفَضا
من نبعها الصافي المعين
وخذِ الدروس وبُثّها
في الصاعدين الهابطين
مَنْ حاولوا غزو الفضا
ءِ بعصرنا مُتسابقين
عن خير هادٍ للورى
ورسول ربّ العالمين
في رحلةٍ ميمونةٍ
كانت حديثَ الأولين
لم تحْوِهِ نفّاثةٌ
كلا ولا حملت سفين
سبحان من أسرى به
من مكةَ البلدِ الأمين
للمسجد الأقصى الذي
يحوي تراث المرسلين
رُسُل المهيمن قبله
جاؤوا إليه مبشّرين
فبساحه لاذ الكليـ
ـمُ، وأمّ حصنَ العائذين
وبأرضه ولد المسيـ
ـحُ، فكان رمْزَ الطاهرين
وأتى الخليل موحِّدًا
ومحا ضلال الصابئين
نبذَ الكواكبَ قائلاً
أنا لا أحبّ الآفلين

****

من قصيدة: القرآن دستور الإسلام

اشرحْ فؤادك واقرأِ التنزيلا
يا من تريد مع الرسول سبيلا
وارفعْ به علم الحضارة إنّه
أضحى عليها شاهدًا ودليلا
وأضئْ به بين الظلام كواكبًا
واكْسُ الرؤوس بآيه إكليلا
واملأْ به أقطارنا وديارنا
وانشدْ له التعميم والتدويلا
تجدِ السلام على الشعوب مرفرفًا
وترى المنزَّل بالسلام كفيلا
فمن السماء تَنزَّلت آياتُه
وبوحي ربك فُصِّلت تفصيلا

□□□

أحمد محمد البدرشيني

١٣١٥ - ١٣٧٢هـ
١٨٩٧ - ١٩٥٢م

- أحمد محمد البدرشيني.
- ولد في مدينة الحوامدية (جنوبي القاهرة) وفيها توفي.
- ينسب إلى مدينة «البدرشين» القريبة من مسقط رأسه.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه الأولي في الكتاب، التحق بعدها بالأزهر وحصل على العالمية (١٩٢١).
- عمل بالتدريس وتولى نظارة مدرسة فابريقة السكر، وافتتح مدرسة الأمير فاروق الليلية بالحوامدية
- أسس جريدتي: «الجيزة»، و«بستان العلم» وترأس تحريرهما.
- كان عضوًا بجمعية الإصلاح الاجتماعي، وعضوًا بنقابة الصحفيين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت بمجلة بستان العلم، منها: في التعليم - ٢٠ من نوفمبر ١٩٢٢، والتحية الخالدة - ١٩ من ديسمبر ١٩٢٢، مدير الجيزة الجديد - ٧ من مايو ١٩٢٣، وزيارة مدير الجيزة للحوامدية - ١٦ من يونيه ١٩٢٣، ويوم سعيد - العدد ٥٣٤، ٥٣٣ - ٨، ١٥ من مايو ١٩٤٤، وله قصائد نشرت في جريدة الجيزة، منها: تحية الإخلاص من الحوامدية - ٢٤ من مايو ١٩٣٧، ونشيد الافتتاح أو تحية العصر السعيد - ١٣ من سبتمبر ١٩٣٧، وله قصائد نشرت في مجلة الإصلاح الاجتماعي، منها: عظمة الطفولة والموت - أول من مارس ١٩٤٣.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «القرآن مفتاح الحياة»، و«خطرات في الأخلاق»، و«الموسيقى وأثرها في النفس من الناحية الأخلاقية»، و«كلمات في التربية والتعليم»، و«العمامة والطربوش من الوجهة الاجتماعية»، «خطر الشحاذة في مصر» (رواية تعليمية)، و«العلم نور» (رواية تعليمية).
- شاعر ارتبطت تجربته الشعرية بعدد من المناسبات الاجتماعية والوطنية والدينية والخاصة، ترددت في قصائده أسماء شخصيات عصره كالملك فاروق وبعض الوزراء وغيرهم من كبار الشخصيات السياسية، ملتزمًا العروض الخليلي والقافية الموحدة والمحسنات البديعية وبخاصة التصريع. له واحدة صادرة عن وجدان مفجوع، في رثاء حفيده الطفل، وقد أخذت نسق «المونولوج» المحمل بأحزان الجد ورؤيته لعصره المأزوم.

مصادر الدراسة:

١ - مقابلات أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض أفراد أسرة المترجم له - البدرشين ٢٠٠١.

٢ - الدوريات:

- أعداد متفرقة من مجلة بستان المعرفة - عشرينيات القرن العشرين.
- أعداد متفرقة من جريدة الجيزة - ثلاثينيات القرن العشرين.
- أعداد متفرقة من مجلة الإصلاح الاجتماعي - أربعينيات القرن العشرين.

عظمة الطفولة.. والموت

مَلِكَ الطفولةِ كيف بِنْتَ ولم تَبِنْ
فينا وآثرت القبورَ لك السكنْ
لك من طفولتكَ البريئةِ عاصمٌ
من كل سُؤْلٍ أو عذابٍ أو وهن
لكنني أستأذن اللهَ الذي
سوّاك في خَلْقٍ وفي وجهٍ حسن
وأعود أسأل: لِمْ ذهبتَ؟ وقد تركـ
ـتَ لنا ببعدك ((ذا العناءَ)) وذا الحَزَنَ
«فكري» عهدْتُكَ في الطفولة ساميًا
كيف الرحيلُ؟ وأنت لم تستأْذِنَن
إني لتأخذني بذكرك رعدةٌ
فأرى كأنك خالعٌ ثوبَ الكفن
وكأنَّ قبركَ يا حبيبي منبرٌ
تلقي عليه من عظاتك ما تُكِن

✲✲✲✲

جَدِّي أتيت إلى هنًا وسعادتي
مكفولةٌ موهوبةٌ من غير مَن
قد كنت أنظر للحياة كأنني
فيها غريبٌ لا أراهًا غيرَ ظن
وأرى الرذيلةَ في انتصارٍ دائمًا
وأرى الفضيلةَ ليس ينصرها الوطن
وأرى شقاء العيش يحمله الصغيـ
ـرُ مع الكبير كلاهما يشكو يَئِن
فخشيت يا جَدّي على نفسي البريـ
ـئةِ أن تُلَوَّثَ بالرذائلِ والشجن

إن العظيمَ الحرُّ لا يهنا له
بالٌ ولا عيشٌ إذا ما الدهر جَن
ولذا لقد أسرعتُ في السير الخُطا
أبغي بترحالي الخلاصَ من الفتن

*****

قلتُ اتَّئِدْ. من كان مثلكَ لم يمت
ذكراك باقيةٌ على مَرِّ الزمن

****

التحية الخالدة

يا من تريدون أمنًا في بلادكمُ
شيدوا المدارسَ فيها يا ذوي الهممِ
إن المدارس للأبناء هاديةٌ
إلى صراطٍ سويٍّ غيرِ منجذم
هي الدواءُ لداءِ الجهل تحسمه
فيأمن النشءُ شرَّ الفتك بالحكم
وإن أردتم هناءً في بيوتكمُ
فعلِّموا البنت واحموها من الظُّلَم
العلم نورٌ فسيروا في هدايته
إني رأيت حياة الجهل كالعَدَم
والبنتُ إن عُلِّمتْ هَمَّتْ لترفعنا
فهْي السبيلُ إلى العلياء في الأمم
فالجودُ بالمال في هذا السبيل تُقىً
والمتقون لدى الرحمن في نِعَم
وليس أندى يدًا في البذل من رجلٍ
صُلْبِ العزيمة ذي مجدٍ وذي شَمَم
قد شاد دارَيْنِ للتعليم في بلدٍ
أضحت بهمَّته نارًا على علم
لما رآها لعذبِ العلم ظامئةً
رَوَّى العطاش بفيضٍ منه كالدِّيَم
فالعلمُ يشكره والناس تذكره
والله يحفظه من شرٍّ ذي نِقَم

واليومَ «أحمدُ» في شعرٍ يخاطبه
خطابَ حُرٍّ صريحِ الرأي في الكلم
(غرسْتَ غرسًا «بأمّ اخنان» يحفظه
لك الزمانُ فتِهْ بالغرس واحتكم)
واقبلْ مديحي ودعني كلَّ آونةٍ
أشدو بذكرك في بَدءٍ ومختتم

****

أفخر خدمةٍ

للنيل تُهْدَى أكبرُ الخدماتِ
حتى يجودَ بأينع الثمراتِ
وبإبنه تجبُ العناية دائمًا
إن التوانيَ مصدرُ الحسرات
ولقد رأيتُ بأنَّ أفخرَ خدمةٍ
للقوم تجلب هاطلَ البركات
هي خدمةُ التعليمِ في بُلداننا
تلك التي هي أكبر الحسنات
عارٌ كبيرٌ أن نعيش بجهلنا
إن الجهالةَ أجسم الدَّاءات
والموت خيرٌ للفتى إن لم يكن
متعلمًا كي يأمن الظلمات
الشرُّ كلُّ الشرِّ فينا أننا
لا نعتني بالإبن أو ببنات
والمالُ للتعليم أكبر ساعدٍ
هيا اصرفوا لا تبخلوا ساداتي
ضِنُّوا على لذاتكم لا تسرفوا
تعليمُنا خيرٌ من اللذات
شِيدُوا المدارسَ في البلادِ وحقِّقوا
ما ترتجي «مصرُ» من الهمَّات
لله في بلدانكم يا قومَنا
لا تتركوها عرضةَ الآفات
إنَّ الحوادث آفةٌ لبلادنا
هيا احسموها تجتنوا الخيرات

حَـسْمُ الحـوادث لا تـخـالوا أنـه
بسـوى العلوم مُـحـقِّقُ الغـايات
أقـسـمت بالنيل السـعـيـد وإنه
قـسمٌ عظيمٌ منهضُ العـزمـات
لا أنثني أدعـو إلى نشـر المعـا
رفِ مـا حـيـيتُ بهـمَّـةٍ وثبـات

□□□

أحمد محمد التّاكَنيتي

١٣١٦ - ١٣٧٦هـ
١٨٩٨ - ١٩٥٦م

- الشيخ أحمد بن محمد بن أحمدّ الشريف الحسيني التَّاكَنيتي.
- ولد في أنتَيْشّطْ (جنوبيّ شرق بوتيلميت) وتوفي في بُوجْـدُورْ - (شمـاليّ غـرب بوتيلميت).
- عاش حياته في موريتانيا.
- نشأ وتربى في بيئة علمية وأدبية وصوفية متميزة، فدرس في المحضرة الفقه والأصول والنحو والبلاغة والشعر الجاهلي.
- كان شخصية اجتماعية قيادية، وعلماً دينياً له مكانته، وأسلوبه في إدارة حياته، مسموع الكلمة نافذ الرأي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر (مخطوط) جمعه وحققه الباحث: محمد بن سيدي محمد - في كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة نواكشوط - ١٩٩١، وجملة الديوان ١٦٨ بيتاً في ٦١ صفحة.
- لم تخرج قصائده عن المدح والرثاء والتوسل والغزل، وهي أغراض شعراء الصوفية. خلت قصائده من المقدمات، وتأثر فيه بثقافته الشرعية واللغوية والصوفية، عبارته سهلة، ولم تخرج أوزانه عن أربعة بحور: الرجز والطويل والبسيط والوافر.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا جـ٢ (الحياة الثقافية) - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٣ - محمد بن سيدي محمد: الشيخ أحمدو بن الشيخ محمد التاكنيتي: حياته وشعره. كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة نواكشوط ١٩٩١ (مرقون).

نورن ضريحه

في رثاء والدته

يا رَبِّ قـبـرٌ صـار عند «زارا»
فلتـمحُ عن سـاكنه الأوزارا
وهبْ لـه من رحـمـةٍ أمطارا
ومن رضـاكَ ديمةً مِـدرارا
ونَـوِّرنْ ضـريحَـه أنوارا
مُـتـمّـمـاتٍ واجْنُبَنْهُ النّارا
وضـمّـةَ الضريحِ والأكـدارا
وهبه مـا يُنْسـيهِ هذي الدارا
ولتـقضِينْ لأهله الأوطارا
من بعـده وزِدْهمُ افـتـخـارا
واضـربْ لـهم دون البِلى أسـوارا
قـد أمنوا من ضـربهـا الأشـرارا
بجـاه عـبـدكَ النبيْ مـخـتـارا
صَلِّ عليـه الليلَ والنّهـارا

****

أقلقني شوق

في مدح شيخه ابن العباس

خَلّي سـبيلي إلى لُقيـا ابنِ عـبّاسِ
أم هل لداء الهـوى إن جلَّ من آسِ؟
أم هل مـعينٌ يُعين المستـهـامَ على
مـا قـد يقاسيـه من بَرْحٍ ووسـواس؟
بحـضـرة الشّـيخِ ذي الأنوار أقلقني
شـوقٌ أعـانيـه مـقـروناً بأنفـاس
هو الإمـامُ الهُـمـام المرتضى خُلُقـاً
وهو المؤمَّلُ عند الهـول واليـاس

وَهْوَ الملاذُ إذا مــا الخطبُ أزعــجنا
وهو الغـيــاثُ لدى اللأواء في الناس
ســـائلْ به خلف أوزارٍ ألمّ بهِ
من الهوى كان مشدوداً بأمراس
تـعـــوّدَ الذّنبَ واحلولاه من زمنٍ
وأوبقتْه خفايا قلبه القاسي
يُخـبـركَ أن له طهراً يُطهِّر ما
قد حلّ بالقلب من رَيْنٍ وأرجاس
حــتى يُرَدَّ إلى (ألستُ خالقكم)
قالوا: بلى خُضّعاً لخالق الناس
واسألْ به الركبَ شُعْثاً من سفارهمُ
لهم نُعاسٌ مُميلٌ قُلّةَ الراس
كـأنهم عندما جدّ المسيرُ بهم
شَرْبٌ نَشاوى تعاطوا قهوةَ الكاس
يُخـبـركَ أنهمُ يلقون ذا فرحٍ
بالضّيف إن جاء ذا بِشْرٍ وإيناس
صلّى الإلهُ على المختار ما حُكيتْ
خَلِّي سبيلي إلى لُقيا ابنِ عبّاس

****

نعيتم الجود

قد قلتُ لما نعى الناعون سيّدَنا
وقرّةَ العينِ في بدءٍ ومُختتَمِ
نعيتُمُ الجودَ والعلياء أجمعَها
بموت هذا الفتى المستحسنِ الشّيَم
كــأنّ ناعيكمُ والحالُ شاهدةٌ
والناسُ سكرى لما يُلقيه من كَلِم
يقول لا أحداً فوق الترابِ يُرى
سبحانَ خالقِ هذا الخلقِ من عدم
نَدْبٌ تَأزّرَ بالعَلْيا وفاز بها
وداس في نَيْلها اليافوخَ من زُحل
فاللهُ يرحمه ما كان أعطفَه
على العشيرة وقتَ الضيقِ والندم
لدى اللقاءِ مُهابٌ عند ناظره
مُعظَّمٌ عنده تعظيمَ مُحترم
لا يُوجد الدهرَ من يحكيه في خُلُقٍ
إن الزّمان لمن يحكيه ذو عقم
يا ليتني كنتُ قبراً ضمَّ أعظمَه
وكنتُ أفديه وقتَ الموتِ من ألم

****

إن القلب في شغل

ما كنتُ مُذْ أزمنٍ ترجوه يا أملي
لاحت معالمه بالبِشرِ والجَذَلِ
إن شئتَ يا دهرُ إقبالاً فلا حرجٌ
أو شئتَ أدبرْ فإن القلب في شُغُل
بالشّيخ من كان ذا علمٍ وذا ورعٍ
وذا غَناءٍ وذا شوقٍ وذا وجل
تَسربلَ الجمعَ في المولى وغاب بهِ
ثم اكتسى الفردَ ثوباً أحسنَ الحُلل
كنّا نُحدَّثُ أن الشيخ ليس له
شِبْهٌ من الناس من حافٍ ومُنتعِل
حتى رأيناه ألفينا حديثَهمُ
أعظمْ بتقصيره في وصف ذا الرجل
نَدْبٌ تَأزّرَ بالعليا وفاز بها
وداس في نيلها اليافوخَ من زُحل
ثمّ الصلاةُ على المختار ما حُكيتْ
ما كنتُ مذ أزمنٍ ترجوه يا أملي

****

الزاد للآخرة

لقد حضّني بعضُ الأحبّةِ ناصحاً
على كثرةٍ في الزاد من طول ذا السَّفَرْ
ولستُ بذي زادٍ يُعَدّ لمثلهِ
ولكنّما فضلُ المهيمنِ قد حضر
عليه اعتمادُ القلب مني باطناً
وحسبيَ من زادٍ لدى السير والحضر
حجبتَ عقولَ العارفين عن السوَى
وعوّضتهم عنه التلذّذَ بالفِكَر
وإنيَ من رُحماك أطلب فيضةً
أغيب بها في الحبّ عن كل ذا البشر
تُطَهِّرُ من بُرْديَّ كلَّ رذيلةٍ
وتُلبسني ثوباً من الحبّ قد غمر
لئن كان حلاجُ المحبّةِ نالها
فما نالها إلا بفضلكَ والقدر
وإني عُبَيْدٌ من عبيدكَ مُذنِبٌ
فمُنَّ على هذا العُبَيدِ بما ذُكِر
فما زلتُ من رُحماكَ أطلب حاجتي
ولو كان مني الذنبُ قد جلّ وانتشر
وإني جديرٌ أن أفوزَ ببغيتي
وأغرقَ في بحر السّعادةِ والبشر

□□□

أحمد محمد التندغي

- ١٣٣٥هـ
- ١٩١٦م

- أحمد بن محمد بن أحمد بن البشير التندغي.
- ولد في مدينة تندغة (موريتانيا) في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- درس العلوم الدينية والأدبية واللغوية على علماء الصحراء بالزاوية المعينية، في مقدمتهم: الشيخ ماء العينين، ولازمه في رحلاته ومجالسه، فاكتسب جانبًا من أفكاره الثورية.
- تولى القضاء في تندغة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب «الأبحر المعينية في بعض الأمداح المعينية»، وله شعر محفوظ في مصادر شفهية.
- المتاح من شعره نادر، له قصيدة نظمها على الموزون المقفى في مدح شيخه ماء العينين والثناء على علمه وورعه وجهاده لجيش الاحتلال الفرنسي عام ١٩٠٨، بدأها بالنسيب على التقليد، كما أفاد من معجم القدماء وصورهم، صوره جزئية أما خياله فقليل، ونهج القصيدة فريد، إذ بدأت بمقدمة غزلية طويلة نسبيًا، ثم خَلُصَتْ إلى المديح المباشر، فالمديح للمجاهدين، ثم انتهت إلى توجيه النصح لحركة النضال الشعبي، لتختم بالدعاء للشيخ ماء العينين.

مصادر الدراسة:

- محمد الغيث النعمة: ديوان: «الأبحر المعينية في بعض الأمداح المعينية» - (تحقيق أحمد مفدي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

ذو الرأي يخطئ تارة ويصيب

أَمِنْكَ صَبًا لمّا علاك مشيبُ
وذاك ضلالٌ لو علمت عجيبُ
وتهوى زمانًا ليس بالوصل آيبًا
وما كلُّ ما تهوى النفوس يؤوب
وترجو بألا يُفجِعَ الدّهرُ بالنوى
وعن حِبّه ألا يشطَّ حبيب
وتذكرُ عهدًا قد تقادم عَهْدُهُ
برامةَ أبلثه، صَبًا وجنوب
ليالِيَ إذْ حلَّت بها أمُّ سالمٍ
وثوبُ التّداني بالوصال قشيب

لياليَ لم تُحجَب بها أُمُّ سالمٍ
ولم يُدْنِ توديع الشّباب مَشيب
ويأمرني العذّال أن أغلبَ الهوى
ولي زفرةٌ من عذلهم ونحيب
منازلَ أحبابي بمنعرج اللّوى
سقاكنَّ من وَكْفِ الغمام سَكوب
وجاد على أنجادك الغُرّ واكفٌ
من الدّلو يهمي تارةً ويصوب
ويهتاجُ ما في اللّبّ مني صبابةً
إذا ذُكرت لي زينبُ ولَعوب
أجاهد نفسي تارةً في هواهما
فيأبى فؤادٌ، لا يفيق طروب
كما جاهد الرومَ الوليُّ بفتيةٍ
لأبطالها نحو الحتوف وُثوب
جزى الله قُطْبَ الكون «ماءَ عيوننا»
على حَدَثان الدهر حين ينوب
إذا أمّه عافٍ، تلقّته دونه
قبائلُ من معروفِهِ وشُعوب
جزى الله منْ يُسدي ويُلحم في النّدى
ومن هو سمحٌ إن دهتْهُ خطوب
غزا الرّومَ حتّى غادر الجيشَ منهمُ
عباديدَ منها مُقعِصٌ وجنيب
فأطلعتَ بدرَ الدين في الغرب كاملاً
وكان له في المغربين مغيب
تلافيتُمُ دينَ المهيمن بعدما
غدا في أقاصي الغرب وهو غريب
فرقّعتمُ منه الثّأى بهَزاهِزٍ
إذا استعرت يومَ الهياج حروب
مساعيرُ حربٍ حين تحتدم الوغى
وطار لها بين الصّفوف لهيب
كِرامٌ إذا ما الحربُ طار عُقابُها
وثار لها عند اللقاء عُكوب
يقودهمُ منا أغرُّ مبجّلٌ
كليث شَرًى ذي لِبدتين نجيب
هُمُ جاهدوا في الله حقَّ جهاده
وما مسّهم إذ ذاك منه لُغوب
وهم يردون الموت، لا يسأمونه
إذا كان يومٌ للقاء عصيب
ألا فاستعدّوا للجهاد وطيّبوا
به أنفسًا، إن الرّحيل قريب
ولا تركنوا فيه لمن ليس يُرتجى
له في اكتساب الحُسنيين نصيب
ولا تبخلوا فيه بما هو حَسْرةٌ
على أهله، إن الحياةَ كَذوب
بذلْتُ لكم رأيي ولست بمخطئٍ
وذو الرأي يُخطي تارةً ويُصيب
جزى الله «ما العينين» عنا بفضله
ولا آذنته بالرحيل شَعوب
تمامُ المعالي في بقائك إنما
بقاؤك حسنٌ للزمان وطيب
على الدرّة البيضاء من آل هاشمٍ
سلامُ مشوقٍ أقعدته ذنوب

□□□

أحمد محمد الحاج

١٣٥٤ - ١٤١٨هـ
١٩٣٥ - ١٩٩٧م

- أحمد محمد بن الحاج الحسني.
- ولد في مدينة كاوة (مالي) وتوفي في مدينة جيقة.
- قضى حياته في مالي.
- تلقى علومه عن أحمد الأنصاري ثم عن ابنه محمد.
- اشتغل بالتعليم، كما كان أديبًا وفقيهًا.
- كان عضوًا مؤسسًا في جبهة آزواد المطالبة بانفصال كاوة عن مالي.
- نشط في العمل السياسي داعيًا إلى الانفصال عن مالي، وشارك في بعض المعارك والاحتجاجات ضد السلطات المالية، منها واقعة وادي الشرف عام ١٩٩٧، وقد لقي حتفه فيها.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة أشعار وردت ضمن كتاب «اللؤلؤ المنسوق» - (مخطوط)، وله قصائد في مصادر شفهية متداولة.

- المتاح من شعره قليل جدًا، نظمه على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة، فهنأ أحد أصدقائه بمولود له، ورثى شيخه إسماعيل، كما عكس شعره نزوعه السياسي، فله قصيدة في هجاء الرئيس المالي (موديب كيت) يعبر فيها عن فرحته بسماع نبأ وفاته، ويندد بقمعه لحركة استقلال إقليمه عن دولة مالي، لغته سلسة ومعانيه قليلة، ونزعته الدينية توجه معانيه في أشعاره على اختلاف موضوعها (الرثاء والهجاء والتهنئة).

مصادر الدراسة:

- احمد الشفيع الحسني: ديوان اللؤلؤ المنسوق في اشعار آل السوق (مخطوط) في مكتبة آل الشيخ محمود الحسني - كاوة (مالي).

فما صبري بمسطاع

في رثاء الشيخ إسماعيل

عنّي إليك فما صبري بِمُسطاعِ
وقد نعى الشّيخ إسماعيلَ لي ناعِ

اللهُ جلَّ جلالهُ يبرِّدُ ما
أورث مصيبتُه من بين أضلاعي

شيخٌ عزيزٌ علينا فقْدُهُ وعلى
مَنْ ساءه ما يسوؤنا مِنَ أشياع

بحرُ التّقى بدرُ تمٍّ يُستضاء به
نجم الهدى وهو أيضًا زادُ جوّاع

يأبى الدّنايا معاذَ الله من دنسٍ
ويسبق القوم للعليا بإسراع

ها نحن ذا بين باكيةٍ وباكيةٍ
وراكعٍ ساجدٍ وهْنًا له داع

ما كنت أحسب أنّ البحر يُحصَر في
شِبْرٍ من الأرض قبل الشّيخ إسماع

فقل لمن ذهبوا به لمضجعه
خلّفتمُ العلم والإخبات بالقاع

هو التّقيُّ النّقيّ الزّاهد الورع الـ
ـحامي الذّمار الوفيّ الحافظ الواعي

مَن للنوافل من للفكر في نسقٍ
ومَنْ لإحياء ليلٍ بين هُجّاع

من للحديث وتوثيق الرواة ومن
للفرق بين عُدولهمْ وَوُضّاع

سارت بإتقانه الركبانُ في صِغرٍ
نحوًا وصرفًا وآثارًا بإجماع

وهكذا هكذا يرقى إلى رتبٍ
ما إنْ تُنال بآمالٍ وأطماع

فالزمْ مكانك لا تنهض لتدركهُ
هيهات لن تستطيع أيّها السّاعي

حاشا بنيه فإنّا - إن همُ اجتهدوا -
نرجو لهم أنْ يكونوا خيرَ أتباع

حتى يساووه في علمٍ وفي عَمَلٍ
كلاّ مساواة مصراعٍ لمصراع

مولاه يحفظ بعده رعيَّتَهُ
ولا مزيدَ على الرضوان للدّاعي

أدّى حقوق أخٍ وابنٍ وبنت أخٍ
برفده وبإرواءٍ وإشباع

وبالتّفقّد والإحسان محتسبًا
ويرحم الله أهل المدِّ للباع

****

نجلٌ سعيد

تهنئة أحد الأصدقاء بمولود جديد

هنئونا أنَّ بدر التِّمِّ لاحْ
فأضاء الكون مَجْدًا وفلاحْ

لا تَخَلْ مقْدِمَه يَخفى فهلْ
تُنكر النَّشرَ إذا ما المسكُ فاح

عجبًا للبدر يبقى بعدما
آذنَ الليل ببسمات الصَّباح

هل ترى الأرض إذا حلَّ بها
تكتسي نورًا على نَوْر الأقاح

بل هي اهتزَّت سرورًا بالّذي
خَفَضَ الدَّهرُ له جنحَ الجناح

إنّه نجل سعيدٍ مَنْ به
تزدهي في يوم عيدٍ مُستباح

بارك اللهُ لهُ فيه وفي
عمره مدَّ معافًى في ارتياح

رَبِّهِ يا ربِّ بالعلم إلى
أن يُرى سائرَ صيتٍ في النواح

□□□

أحمد محمد الحازمي

- ١٢٨١هـ
- ١٨٦٤م

● أحمد محمد حسن محمد عزالدين أحمد الحازمي.

● ولد في مدينة صعدة (شمالي اليمن)، وتوفي في مكة المكرمة.

● عاش في اليمن والحجاز.

● تلقى تعليمه في مسقط رأسه على عدد من شيوخ عصره، ثم هاجر إلى صنعاء وأخذ عن القاضي حسن بن أحمد عاكش الضمدي وأجازه.

● كان عالمًا محققًا وأديبًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، في مقدمتها كتاب: «نيل الوطر».

● شاعر فقيه، نظم في عدد غير قليل من الأغراض التقليدية، كشفت قصائده عن توجهاته السياسية، واتسعت مساحة القصائد التي يحث فيها القبائل على طاعة الإمام أحمد بن هاشم ومتابعته، فكان لقصائده دورها الإعلامي، حافظ على عروض الخليل والقافية الموحدة. المتاح من شعره قصيدة واحدة فيها التحريض السياسي والفخر، كما تضمنت بعض فنون البديع، بخاصة الطباق.

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن - دار الفكر - دمشق ١٩٩٥.

٢ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

٣ - موقع موسوعة الأعلام: ***http://www.al-aalam.com***

أمارات المجد

لكَ التهاني وللأعداء أحزانُ
إذ صار جندك جند الله «خَوْلانُ»

لا غَرْوَ أن يضحك الدّهر العبوس فقد
قامت لذلك آياتٌ وبرهان

هذي الأمارات للمرجوِّ مَطْهَرَةٌ
إمّا بكُنْهٍ وإلا فهي عنوان

دوِّخْ بسيفك ما أمّلت مبلَغه
وبعد ذاك فمنك الدهر رَعبان

وجندك الشُّمُّ خولانٌ ونِعْمَ هُمُ
ففردهم أسَدٌ في الروْع غضبان

بشَعب حَيٍّ وما حَيٌّ لقد بلغوا
من المكارم ما لم تأت قحطان

ونِعمَ حَيّاً زبيدُ الشُّمُّ إنهمُ
أهل الحفاظ ونعم الحيُّ مروان

ونعم «بَوّارُ» أهلُ المجد من قِدَمٍ
والجَهْوَزُ الغُرُّ هم والمجد أخدان

هُمُ الحماة لدين الله ينصره
منهم كماةٌ وكأس الموت ملآن

سائلْ دويبًا كذا آلَ العليف لقد
نال الهوان لهم ما دام ثهلان

فمِن قتيلٍ بدقٍّ صار تنهشه
عُرْجُ الضباع وغربانٌ وعقبان

ومن جـريح خـفـوق القلب إن ذُكـرتْ
حـربٌ يذوب وكلُّ الدهر ولهـان
ومن أسـيـر بحـبل الدكّ مـوثقُـه
أضـاعـه، وضـيـاعُ العـهـد خُـسـران
وكم مـن الحـزن من ثكلى ونـادبةٍ
رجـالهـا ومن الأيتـام صـبـيـان
هذا جـزاءٌ لمن خـان العـهـود وفي
يوم القـيـامـة تشـويةٌ ونيـران
يا شُمُّ خـولانَ حـزتم كل مـفـخـرةٍ
دون الأنـام فـطَـرْفُ الـلـوم وسـنـان
أمّـا «سـحـارُ» فنعم القـوم لو نصـحـوا
لكن تعـامـوْا فـهـم خُـرْسٌ وعـمـيـان
إلا قليـلاً أولي دينٍ جـحـاجـحـةً
مـا إن لـهم عند حَـوْم الموت أقـران
لا يرهبـون حـيـاض الموت مـتـرعـةً
وحـقـهـا رَزْمُ باروتٍ ومُـرّان
يا ليـتـهم تركـوا داء النفـاق فـمـا
لفـاجـرٍ قـد أتاه قَطُّ إيمان

✡✡✡✡

هذا إمـام المعـالي بين أظهـركم
يدعـوكمُ ولديه المجـدُ يقظان
هذا هو القـائم المنصـور فـاسـتـبـقـوا
للفـوز واجـتنبـوا مـا قـال شيطان
فـإنه ظاهرٌ لا شكَّ فـاغـتـنمـوا
فـالعـزُّ والسـبق أقـرانٌ وإخـوان
فَلْتَـهْنَ يا سـيِّـدًا مـا إن له مَـثَلٌ
بنصـر مـولاك والأمـلاكُ أعـوان
وهكذا مـا حـييتَ الدهرَ عن كـملٍ
لك التّـهـاني وللأعـداء أحـزان
وصلِّ ربِّ على المخـتـار من مـضـرٍ
مـا مـال من نسـمـةٍ في الدوح أغـصـان
وآلهِ الغُـرّ مـا الورقـاءُ سـاجـعـةٌ
ببـابهـا أوْ لهم ينحطُّ كِـيـوان

****

القلب منزلُهُ

ظبيٌ تملَّكَ للجـمـال بأسـره
فـغـدا فـؤادي مُـوثقًـا في أسـرهِ
واسـتـعـذب التـعـذيب لما أنْ رأى
طول انقـيـادي في الغـرام لأمـره
أسَـرَ المنام وأطلق العـبـراتِ إذ
عكسُ القـضـيّـة لم يزل من مكره
ريمٌ رمى قلبي بسـهـم جـفـونهِ
فـأصـابه جـرحٌ ولمّـا يُبْـرهِ
القلبُ منزله ويسـعـى جـاهدًا
لخـراب منزله وهدْم مَـقـرّه
صـار الأنام جـمـيـعـهـم بوجـوده
مُـتـبـشّـرين وقـائمين بشكره
عـمَّت فـواضله لهم فنهـارهم
من وجـهـه ودُجـاهمُ من شَـعـره
وإذا رنـا سـلَّ المـهـنَّـدَ لحـظُـهُ
فـيـخـاف كلُّ مـدجّجٍ من غـدره
وإذا تـثـنّـى قَـدُّه مـن لـينِهِ
فـضـحتْ رشـاقـتُـهُ ذوابلَ سُـمـره
والروضُ فـيـه جُـمّـعتْ أفنانه
منه بوجنتـه، ومنه بثـغـره
ولقـد رأيت نهـوده في قـربهـا
كـالفـرقـدين تَقـاربًا في صـدره
أفـعـاله عندي الصـواب مـديحُـهـا
وذمـيـمـهـا فـاعـجَبْ كذا من سـحـره
صـام الفـؤاد لدى مـحـبّـة غـيـره
فـأراد يجـعـل عِـقـده في نحـره
وأراد تفطيـرَ الحـشـا مني كـمـا
قـد فطَّر الأعـداءَ صـائمُ دهره
السـيّـدُ العَلَم الذي جـمـع العـلا
والعلمَ حـتى صـار مُـفـردَ عـصـره
ورقَى إلى نيل العـلاة بهـمَّـةٍ
تسـمـو على هام السِّـمـاك ونَسـره

نَدْبٌ سمـا في كل فخـرٍ رتبـةً
فـالكلُّ يقْصُرُ عن مـراتب فـخـره
بدرٌ أنار على الجـهـات ضـيـاؤه
لكنّ فـوق البـدر طالعَ قَـدْرِه
فـرعٌ تسلسل من علـيٍّ وابنـه الـ
ـحـاوينَ للمـجـد الأثيل بأسـره
نسبٌ يحـاكي الشمس في إشراقـهـا
والصـبح أبداه تبسُّم فـجـره
أخلاقُـه كـالروض باكَرَهُ الحيـا
فـبـدا من الأكمـام باسمُ زهره
يا فـاضلاً أبدى لنقص الفـاضل الـ
ـحالي لدى الأسماع سائر ذكره
ومحـرَّرًا سَحبت ذيول نظامه
تيهًا على «سَحبانَ» أوحدِ عصره
خذ من نظامي بردةً منسوجةً
تبقى على طول الزمان ومَرِّه
واستر وسامحْ إنها في مجلسٍ
واسلَمْ لتحبير النظام ونشره

□□□

أحمد محمد الحسني

١٣٥٠ - ١٤١٣هـ
١٩٣١ - ١٩٩٢م

- أحمد بن محمد أحمد الحسني الإدريسي.
- ولد في مدينة جيف (مالي) - وتوفي في وادي الشرف.
- عاش في مالي.
- تعلم على علماء مدينته، فأخذ علوم القرآن الكريم عن الحمود بن حماد الحسني، وعنه أخذ الطريقة القادرية، وأخذ علوم الفقه واللغة والعروض والمنطق عن محمد بن محمد المختار الحسني.
- عمل بالتدريس، وأنشأ محضرة في وادي الشرف، وقضى حياته يعلّم فيها.
- انتسب إلى الطريقة القادرية الصوفية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في ديوان: «اللؤلؤ المنسوق من شعراء أهل السوق» - مخطوط - كاوه - مالي.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل متنوعة في التصوف والتوحيد والفقه وعلوم القرآن - مخطوطة - مكتبة وادي الشرف - مالي.

- ما وصلنا من شعره قليل، يلتزم فيه الوزن والقافية، ويتنوع بين رثاء شيوخه وأعلام عصره، والمراسلات والردود، وفي مرثيته الرائية المطولة (٥١ بيتًا) يمزج في مقدمته بين البكاء على المرثي وبكاء الديار، ثم يمضي إلى منتصف القصيدة يصف ما عانت منازل قومه من حصار وهدم وعدوان حتى على النساء بعبارات وصور متوجعة، وبخاصة فيما يتصل بالعدوان على النساء وعلى المساجد، وهذا مؤشر إلى نوع الاعتداء واتجاهه، وفي قصيدته الأخرى يبرئ ساحة قبيلته من تهمة الإهمال في تعليم أبنائهم.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد الشفيع الحسني: ديوان «اللؤلؤ المنسوق من أشعار آل السوق» (مخطوط) في مكتبة آل الشيخ محمود الحسني - كاوة (مالي).

٢ - لقاء أجراه الباحث خالد ولد أباه مع بعض مثقفي كاوه - مالي ٢٠٠٤.

من قصيدة: رثاء المنازل

في رثاء منير بن حماد

لأمرٍ مـا بكى الشَّيخُ الديارا
لِخَطْبٍ صيَّر العُقلا حيارى
رثيناها منازلَ دارساتٍ
لنا سمْت العدوّ بها الخيارا
كأنّك ما سمعتَ بما رُمينا
به فأبادنا وأبى القرارا
ترى العُقلا وتحسبهم سُكارى
لما بهمُ وهُمْ ليسوا سكارى
ولكنْ حلَّ ساحتهم لئامٌ
عصاةٌ فُسَّقٌ بلْهَ التَّتارا
ألا بُعْدًا ألا سُحقًا وتُعسًا
لجيشهمُ على العُلَما أغارا
جموعًا شوّه الجبّارُ منها
وجوهًا هل رأيتَ الدّهرَ قارا
فكم من عالمٍ تركوا صريعًا
يخالط وجهه ثمَّ الغبارا
وما تركوا لبيت الله بابًا
ولا للنّاس دارًا أو جدارا

ولا فتخًا ولا قُرْطًا تزيّا
بها تلك الفتاة ولا خِمارا
إلى ما لا أقصّ عليك ممّا
بقلبينا معًا يوري أُوارا
تبصّرْ هل ترى تلقاء شيئًا
أُشبّهه الحريقَ المستطارا
نعم أنقاضُ جامعنا وكتْبٌ
بها النيرانُ تستعر استعارا
وإن تعجبْ فمن عجبٍ ولكنْ
أنا وأبيك لا أنسى الحصارا
شهورًا سبعةً نرعى ونُؤذَى
ونُمْنَع أنْ نزورَ وأنْ نُزارا
عليك يعود لومٌ لا عليهم
إذا جاورت جارَ السّوء جارا
جديرٌ أولويٌّ حين بِنّا
بنا ألا نجاوره خيارا
أضاعونا وعزُّهُمُ أضاعوا
أوانَ رمَوا وراءهمُ النّضارا
فمِنْ جرّا صَنيعِهِمُ قدَ امسى
وأصبح سوقُ علْم الشّعب بارا
وكَمْ من حُرّةٍ نسيتْ ذهولاً
بمنزلها خِمارًا أو إزارا
وكمْ نجمٍ يضيءُ إذا تراءى
خلال ديارنا وبها توارى
شبابٌ ما رأت عيناك ضوءًا
كضوء وجوههم حاشا النّهارا
جمالٌ بارزٌ للناس بادٍ
ومعنًى فيهمُ استتر استتارا
جبالٌ في السّما شمٌّ أزيلت
فمَرساها سينهار انهيارا
سلامُ الله يشملهم جميعًا
ويشملُنا ونسأله اصطبارا
ولا يفرحْ بعَثْرتنا حسودٌ
يرى ما ساءنا العسل المشارا
ولكن كلّ من نبكي وننعى
بسيماه لذي الدّنيا أنارا
فيا لكَ من أبٍ برٍّ تقيٍّ
وضيء الوجه إن سُئل استنارا
رحيبُ الباع رحب الدار سمْحٌ
به ازدهرت عشائرنا ازدهارا
هو القمر المنير ومن إذا ما
كسا الغيمُ السّما الظّلما أنارا
ومن يعطي الجزيل ولا يبالي
ويحسبُ حَبْسَهُ الدينار نارا
فسل ضَيْفًا أتوا وَهْنًا فناه
ألم يُشبِعْهُمُ شحمًا بِدارا
وما شأنُ الضّيوف وإن توالى
ليمنعَه العبادة وادّكارا
وإنْ يَدعِ اليتيمَ بدون ريٍّ
ولا شبعٍ فذاك يراه عارا
فدعْ «هرمًا» وذا طيّ و«معنًا»
ودع عنك «ابن مامةَ» والبحارا
فما ذاك الشّهيد سوى ربيع
قدَ أنبت ما ترى فاجنوا الثّمارا
فحيّا روحَه المولى وبيّا
وجلّله بألطافٍ مِرارا
ونعّمهُ وقرّبه وأدنى
وبوّأه من الفردوس دارا

****

نحن أهل الدواة واليراعة

أيُّها النصوحُ هذا سلامي
فاقرأنْهُ وبعدُ سمعًا وطاعة
قد لعمري مَحَضْتنا النصح صِرفًا
فاللبيبُ الأريب من قد أطاعه
لا يفضّضْ فاك الإله وأبقا
كَ لصيتٍ أضاعه مَنْ أضاعه

ولمجدٍ تُشيده ولعلم
مستفادٍ ما كنتَ عِدْلَ جماعه

إنّما الخطُّ أيها القَرْمُ وَشْيٌ
ما لنا دون فعله من صناعه

فجزى الله والِدِينا بخيرٍ
قلّدونا نباهةً وبراعه

ثقّفونا وعن مناهل لوم
أبعدونا وبيَّنوا كلَّ طاعه

أدّبونا وهذّبوا عرّفونا
ورّثونا نزاهةً وقناعه

أكرهونا لكنْ على العلم لا عن
سَوْق إبلٍ لجيئةٍ ونعاعه

هكذا هكذا إلى أن حذوْنا
حَذْوَهُمْ وهمُ بُراة اليراعه

لا تلمني بل من أتاك لشيءٍ
لا يليق بنا ومن قد أشاعه

لا تخلْنا وإنْ فشَى الجهل نُصغي
إنْ جنى ظالمٌ فنمّت إذاعه

ما هناك ذوو الثلاثين منّا
وابن عشرين ليس يثني طباعه

ما ثنانا عن الدّواة ولا عن
أدوات الدواة أيُّ صناعه

إن نسافرْ فما لنا غير خطٍّ
مستقيمٍ مجوَّدٍ من بضاعه

□□□

أحمد محمد الرباطي

١٢٩٧ - ١٣٨٣هـ
١٨٨٠ - ١٩٦٣م

- أحمد بن محمد الزبدي الرباطي.
- ولد في الرباط، وبها توفي.
- مع ملازمته للرباط طوال حياته كان كثير الأسفار فذهب إلى الحجاز ودمشق والقاهرة.
- كان «رجل أدب واجتماع، ممتع المجالسة، حلو النكتة».

الإنتاج الشعري:

- له شعر كثير متفرق لم يجمعه في ديوان.

الأعمال الأخرى:

- له كناشة في شبه مذكرات اطلع عليها عبدالسلام بنسودة، وأفاد منها.

- شعره كثير يجري في قنوات المألوف من أغراض الشعر وموضوعاته لدى الشعراء الإحيائيين. كان سريع النظم، وقد عُدّ من الشعراء المجيدين في عصره، إذ تمكنت عنده طبيعة الشعر ولغته.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالسلام ابن سودة: سَلُّ النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال (بعناية محمد حجي) دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٢ - عبدالله الجراري: من أعلام الفكر المعاصرين في العدوتين: الرباط وسلا - مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٧١.

:المجالس الأدبية (تحقيق عائشة نواير) رسالة جامعية - كلية الآداب - الرباط ١٩٩٠ (مرقونة).

من قصيدة: نور الوجود محمد

هبّ النسيمُ وفاحتِ الأزهارُ
فتأرّجتْ بأريجها الأقطارُ

والروضُ حرّكه الصَّبا فتمايلتْ
أشجارُه طرباً وفاح عَرار

والغصنُ يرقص والنسيمُ مُعنبرٌ
والدوحُ تشدو فوقه الأطيار

والجوُّ ينثر لؤلؤاً من قَطْرِهِ
وَشّتْ به تيجانَها الأزهار

والوردُ فاح بعَرْفه فتعطّرتْ
بعبيره الأنجادُ والأغوار

وتخال نرجسَه كعين خريدةٍ
زانت ذبولَ عيونها أشفار

والزهرُ عِقْدٌ والشقائقُ وَجنةٌ
والغصنُ فَرْعٌ والخليجُ سِوار

والبانُ رنّحه الصَّبا فتأوّدتْ
تِيهاً كغِيدٍ ثَنّها إسكار

وشدا الهزارُ مُردّداً ألحانَه
فوق الغصونِ كأنه المزمار

والوجـدُ ينمـو والحـبـيبُ مُـلاحَظٌ
ترنو لطلعـة وجـهـه الأبصـار
والحسنُ يغـزر كلّمـا لاحظتَـه
سطعتْ عليـه من البَـهـا أنوار
والروضُ فـاحت بالندى أنفـاسُـه
من كلّ زهرٍ نوعُـهـا مِـعطار
فكأنهـا - طابت وفـاح أريجُـهـا
بمديح من شـرفتْ به الأشـعـار
نورُ الوجـودِ محـمـدٌ خيـرُ الورى
غـوثُ البـريّةِ غيـثُـهـا المدرار
علمُ الهـدى مـاحي الضـلالةِ والردى
سـيفُ الإلهِ على العِـدى البـتّـار
خـضـعتْ لسطوته الضـراغمُ وانحنتْ
برؤوسـهـا الأبطالُ وهي كُـبـار
نورٌ بدا حـتى انجلى ظُلَمُ الضـلا
لِ عن الأنام وعـمّتِ الأنوار
المنتـقى من لُبِّ صـفـوةِ هاشمٍ
شـرفتْ به عـدنانُهـا ونزار
ودعـا لدين اللهِ جلّ جـلالُه
فـهـدى الأنامَ ونارتِ الأفكار
فـيـه الهـدايةُ أشـرقتْ أنوارُها
ولشـرعـه بين الورى إظهـار
وغـدا به التـوحـيدُ نوراً سـاطعـاً
والشـركُ في مـحقٍ له الإدبار
اللـهُ أيّده وأظهـرَ دينَـه
ولملةِ الإسـلام عـز وانتـصـار
والمعـجـزاتُ بصـدقـه آياتُهـا
كـالشـمس ليس لنورها إنكار
فـالضبُّ سلّمَ واحـتـمتْ به ظبـيـةٌ
والبـدرُ شُقَّ أتتْ به ا لأخـبـار
والجـذعُ حنّ والغـمـامـةُ ظلّلتْ
وسـعتْ تُجـيب نداءه الأشـجـار
ونميـرُ مـاءٍ فـاض بين أناملٍ
فـبـه توضّـأ جـيـشُـه الجـرّار
والجـيشُ أطعـمـهم بصـاع فـاكـتـفـوا
وغـدوا وليس بجـوعـهم آثار
وبداه ردّتْ من قـتـادةَ عـينَه
وغـدتْ كـأحـسن مـا يرى النُظّار
وكـذا الحـصى لما بكفّـه سـبّحتْ
وبدتْ لهم من نُطقـهـا أسـرار
بهـرتْ عـقـولَ ذوي الجـحـودِ خـوارقٌ
دُهِشتْ لهـا الغُـيّاب والحُـضّـار
كم مـعـجـزاتٍ للنبيِّ محـمـدٍ
كـالزهر ليس لعـدّها مِـقـدار
وبدتْ لمولده عـجـائبُ جـمّـةٌ
كـانت لأهل ذوي النهى استـبـصـار

****

لقاء الحبيب

يا ليلُ زارت خـيـفـةَ الرقـبـاءِ
ملتـفّـةً بملاحفٍ سـوداءِ
تمشي على حـذرٍ وتنظر خلفـهـا
من خـشـيـة الرقـبـاءِ في الظلمـاء
وترى النجـومَ في الظلام تخـالهـا
من فـرط دهشـتـهـا عـيـونَ عِـداء
قـابلتُـهـا بتلهّفٍ وضـمـمـتُـهـا
فـتنهّـدتْ من شـدة الإعـيـاء
وشـمـمتُ نفحَ المسكِ من أردانهـا
وعـبـيـرُها قـد فـاح في الأرجـاء
سـفـرتْ فـأشـرقَ من ضـيـاء جـبـينهـا
نورٌ فـخـلتُ البـدرَ في اللألاء
وتمايلتْ تِيـهـاً فـزدتُ تَولّهـاً
ورنـتْ إلـيَّ بمـقـلـةٍ حـوراء
فـأصـاب سـهمُ عيونهـا حـشـوَ الحَشـا
وا مـهـجـتي من طعنةٍ نجـلاء
يـا ويحَ قـلبـي والدَّوا فـي ثغـرهـا
ورضـابُهـا المعسـول فـيـه شـفـائي

فرشفتُ من لَعس المراشفِ قرقفاً
ورضابها المعسول فيه شفاء
ولثمتُ فاهاً والشفاهُ الحمر أحْـ
ـلى في فمي من لذّة الصهباء
فلثمتُ حين رشفتها مستعذباً
لرضابها في غبطةٍ وصفاء
بتنا وبتُّ معانقاً لحبيبتي
والطهرُ ثوبٌ والعفافُ ردائي
يا حسنَها من ليلةٍ طبنا بها
لو لم يرعني فجرُها بضياء
ودّعتُها والنارُ تُلهب في الحشا
من بعدها في حسرةٍ وعناء
قبّلتُها عند الوداع وأدمعي
منهلّةٌ في زفرةٍ وبكاء
وسألتُها متوسّلاً بجمالها
أن لا يطولَ بِعادُها بلقاء
وعدتْ بقرب زيارتي لما رأتْ
ما حلّ بي وتعهّدتْ بوفاء

****

دعاء بالشفاء

إليكَ أبا بكرٍ سلاماً أُخاويا
ونرجو لكم لطفاً لدائكَ شافيا
وألّمني ما قد ألمَّ بجسمكم
وأعربتُ عنه من فِراشيَ شاكيا
شفاءً لكم أرجو وصحّةَ جسمكم
وتلبسَ سِربالَ السلامةِ ضافيا
فحبُّكمُ حشوُ الحشا مُتمكّنٌ
وصِحّتكم عندي أعزُّ أمانيا
كلانا مريضٌ في الفِراش مُهلهَلٌ
ونرجو إلهَ العرش لطفاً سماويا
ويكشف عنا ما ألمَّ بجسمنا
فليس سوى الرحمنِ للداء آسيا
وترجع كالمعتاد للجار زائراً
ونشرب كأساً للمودّة صافيا
بجاه النبيّ المصطفى وبآلهِ
وأصحابه أرجو قبولَ دعائيا

□□□

أحمد محمد الرشيدي

-١٣١٩هـ
-١٩٠١م

- أحمد بن محمد الرشيدي المكناسي.
- ولد في مدينة مكناس حوالي منتصف القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي في مدينة فاس..
- عاش في عدة مدن بالمغرب، في مقدمتها مكناس، وفاس، ومراكش.
- تلقى تعليمه المبكر في مكناسة الزيتون، حيث حفظ القرآن الكريم ودرس بعض العلوم، ثم رحل إلى فاس - في أواخر القرن التاسع عشر - لطلب المزيد من العلم، وفيها تعلق بالطريقة الصوفية الكتانية، وقد اخذها عن محمد بن عبدالكبير الكتاني.
- كان حلو الصوت رائقه، فكانت له مشاركة في الإنشاد والسماع، وقد تصدر في القسم الأخير من حياته لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه.
- يعد أحد شعراء الطريقة الكتانية المقربين.

الإنتاج الشعري:

- توجد له عدة قصائد ومقطوعات ضمن محتوى كناشة مخطوطة، في الخزانة العامة بالرباط - رقمها ١٠٦٨ك، وهي من ١٣٧ صفحة.

الأعمال الأخرى:

- ذكر صاحب «الإعلام» أنه ألف كتاباً تحت عنوان: دليل شق الرؤوس لمن غلب عليه الحال - وهو في نحو ثلاثة كراريس، يتصل بالسلوك الصوفي.

- تهيمن النزعة الصوفية على جملة موضوعات شعره، فهو بين الضراعة والنجوى للذات الإلهية، والمديح النبوي، ومحبة أشياخه في الطريقة، في بعض قصائده وضوح ومباشرة، وفي بعض آخر رمز وإيحاء، ولعل هذا يدل على خبرة بصناعة الشعر وسر جماله، وتفاعله مع الكلمة الشعرية وفق ما يملي وجدانه وتهديه سليقته لمقتضى الحال والمقام، معجمه صوفي ورموزه في رحلة الشوق هي رموز شعراء الصوفية في التراث الإسلامي.

مصادر الدراسة:

١ - العباس ابن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام - المطبعة الملكية - الرباط (المغرب) ١٩٧٤.

٢ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (تنسيق وتحقيق محمد حجي) دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

أبدتْ بوارقَها

خـــودٌ تملكتِ المحـــاسنَ كلَّهـــا
ألفت عــقــولَ الخلق فــيــهــا حــائرهْ
أبدتْ بوارقَــهـــا عليـــهم جــهــرةً
غــدتِ المشـــارق والمغـــارب بـاهرهْ
ألقت عليــه جــمـــالهـــا من نَشْــرِها
فــتــرى وجـوهَ الحــسنِ منهــا ســافــره
لاحتْ بهـــا الأكـــوانُ طُراً كلمـــا
لاحت ســـهـــامُ من حـــمـــاها باتِره
كلُّ الوجـــودِ بهـــا قـــوام وجـــودِهِ
وبهـــا اســـتنار على الجـــهـــات الدائره
وبهـــا تظاهرتِ العـــوالمُ كلهـــا
عـــيناً لمن دأَب السُّــرى في الهـــاجـره
إن رِيمَ إبصـــارٌ لهـــا مـــا أُبصـرتْ
حُـــجِــبتْ بدا ورقٌ عليـــهـــا ســـاتره
مـــا إن لهـــا ســـبب لرؤياها ســـوى
مُــقَلٍ تُريق دمـــوعَــهـــا كــالماطره

****

شفاء وكمال

أنتم شـفـــاءُ من اشــتكى من ســقْــمـــه
أنتـم كـــمـــــــالُ نـواقص الإيمانِ
وبحــسن ســيــرتكم بهــا يُسْلى عن الـ
آبـاءِ والأبـنـــاءِ والإخـــــــــــوان
مـــا إن يُرَى لمعـــبِّـــرٍ عن قـــدركم
لو كـــان قـــد أربى على سَــحـــبــان

فـيُــقـــال مـــا قـــد قــيل في المخـــتـــار من
مـــخـــتـــار من مـــخـــتـــار من أعـــيـــان
مـــا إن مـــدحتُ مـــحـــمـــداً بمقـــالتي
لكن مـــدحْتُ بهـــا الحـــبـــيب الداني
مـــا فـــاته منكم نصـــيبٌ في الورى
فنوالُه ضـــربٌ من الخـــســـران
أو حـــرقُ قـــارونٍ وفـــرعـــونٍ له
قطبُ الكوافـــر خِلُّهم هـامـــان
يكفي طريقـــتَكم شـــفـــوفٌ إنهـــا
مـــوصـــولـةٌ بالمصطفى العـــدنان
ومـــريدُكم بُشْـــراه من حـــيث انتـــمَى
مـضنًى بحـسْنِ جـمـالهـا الفـتـان
ســـبـعٌ من الأجـــداد والخـــالات والـ
ـعَـمّـات حـازوا مـعـهـدَ الغـفـران
وكـــذاك يوم البـــعث تلقـــاهم على
جـــبلٍ من المسك الذكيْ الريّان
ويقـــول من عـــاداهمُ يا ليـــتني
كنتَ العُـبَـيْـدَ وغُـبْـرَةَ [النعـلان]
فـــبـــجـــدكم وبآله وبصـــحـــبـــه
وبضـيْـغـم الفـرسـان والشـجـعـان
وبمن مـــحـــا اللهُ دجى الإشـــراك والطُـ
ـطُغـــيـــان في الأقطارِ والبلدان
مـــولاي إدريس ابن مـــولانا ابن مَـــوْ
لانا ابن مـــولانا الرفـــيـع الشـــان
وبجـــاهكم وبجـــودكم وبفـــضلكم
أرجـــــــو نوالَـكمُ بـدون تـوان
ســـبلُ الطريقـــة وعْـــرةٌ فـــبوسْـــعكُم
أن تســـرعـــوا بي ســـرعـــةَ النيـــران
لا تنظروا عـــيـــبي وتقـــصـــيـــري فـــإنْـ
ـنِي لم أزل في البـــاب ذا إمـــعـــان
إن لم تجـــودوا بالمنى يا حـــســـرتي
يا خـــيـــبتي قـــد عـــدْتُ من عـــمـــيـــان
قطبَ الدوائر، مـــجـــمـع البـــحـــرين يا
عـــبـــدَالكبـــيـــر الجـــامع الكتّـــان

ولنجلكم خَتْمُ المراتب والمعا
رفِ، كعبة التحقيق والإتقان
قطب الرحى، شمس الضحى، بدر النُّهَى
روحي وراحي، محمد الفردان
أنا مفلسٌ، متذللٌ، متضرعٌ
متوسلٌ باللوحِ والرحمن
صلى عليه الله ما ريحُ الصَّبا
أهدتْ أريجَ نسيم وردٍ قان

****

سعد الزمان

سعد الزمان بأهيفٍ قد زارني
بشرايَ بشرى يا بن عبدالله
يا قلب كنت متيْما ومدنفا
فاطرب سروراً يا بن عبدالله
من رامه وتثبتتْ أقدامه
فيه فأحْسِنْ بابن عبدالله
حُمْ حوله واجعل ضجيعك خده
واسكب دموعًا يا بن عبدالله
ماء الجمال بخده متطلع
يسقي الكثيب يا بن عبدالله
داو الكلام به وعلِّلْ شربه
يشفيك من جرح ابن عبدالله
برز الجمال بخده حتى بدا
للناس قالوا ذا ابن عبدالله
نهوى الخمار مختَّمًا ومخرَّجًا
لا سيما (ذِكْر) ابن عبدالله
عثنون مجلسنا ونور فؤادنا
وشراب خمرتنا ابن عبدالله
بتذللِ الأشعار يا غصن النقا
جُد لي بوصلٍ يا بن عبدالله
ذلَّتْ لك الأقمار يا بدر النهى
بشناب ثغرك يا بن عبدالله
أبدًا تملَّكني وصرت رقيقه
أكرِمْ بعبدٍ لابن عبدالله

□□□

أحمد محمد الضحوي

١٢٣٣ - ١٢٩٩هـ
١٨١٧ - ١٨٨١م

- أحمد بن محمد الضحوي المعافى.
- ولد في أبوعريش (جيزان - جنوبي الجزيرة العربية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في جيزان واليمن.
- حفظ القرآن الكريم، ثم تلقى علوم الفقه والحديث والأدب واللغة عن محمد بن علي العمراني، كما أفاد منه في شتى الفنون والمعارف المختلفة.
- اشتغل بالتدريس والفتوى، وتلقى عليه عدد من طلاب العلم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المخطوطة، منها: «تراجم رجال صحيح البخاري» - لم يكتمل، «عقود اللآلي المنتقاة في شرح المعلقات والثلاث الملحقات»، «شرح قصيدة الشنفرى المسماة بلامية العرب»، ترسلات وقصائد تجمع مجلدًا.

- المتاح من شعره قليل جدًا، نظمه في الأغراض المألوفة من مدح ونسيب وتقريظ وتأريخ، وقد اهتم بالمحسنات البديعية، وإن حسن التقسيم في شعره يوفر إيقاعًا داخليًا منسجمًا مع رشاقة اللفظ وطرافة الصورة، وإن ظلّ معجمه ينتمي إلى الموروث الشعري القديم، ولا سيما الغزل الحسي الذي يفيد فيه من الرمز الصوفي.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن محمد أبو داهش: الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية - دار الأصالة - الرياض ١٩٨١.
٢ - محمد بن أحمد العقيلي: التاريخ الأدبي لمنطقة جيزان - النادي الأدبي - جيزان ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

من قصيدة: ألم الفراق

في المديح

لعل زمـــانًا بالوصـــال يعـــودُ
فـــيورق من غـــرس المنى ليَ عُـــودُ
وتُطفـــا تبـــاريحٌ من الوجـــد لم تزل
لهــــا كلَّ حينٍ زفـــرةٌ ووقـــود
فـــمـــا عنّ ذكـــراه إلا تجـــدّدت
مـــسايلُ نهـــر الدمع فـــيـــه خـــدود
ومـــا ولعي بالبـــرق إلا لأنه
يمرّ على أوطانهم فـــيـــجـــود
وإن ناح بالأيك الهـــزار آثار لي
شـــجونًا به الصـــخـــر الأصمّ يميـــد
ومـــا حـــاله في الوجـــد حـــالي فـإلفــه
قـــريبٌ، ومـــحـــبوبي عليّ بعـــيـــد
وإن هبَّ في جنح الدجى سجسجُ الصَّبا
وفـــاح به مـــسكٌ عليّ وعُـــود
تلَفّتُ نحـــو الشـــعب علّ قـــبـــابهم
أطلّ لهـــا نحـــو الديار وفـــود
فليت وهل يُجـــدي المعنّى تلفّتٌ
زمـــانًا تَقـــضّى بالوصـــال يعـــود
فكم مـــرّةٍ لي فـــيـــه مِ العيشِ مـــا حلى
وطابت بمغناه الخـــصـــيب عـــهـــود

...

فلمـــا بدا ضـــوء الصَّـــبـــاح لعينهـــا
وأدبـــرَ جـــنـــد الـــلـــيـــل وهـــو طـــريـــد
بـــكـــت لـــوداعـــي ثـــم ولّـــت وخـــلّـــفـــت
بأحـــشـــايَ جـــمـــرًا مـــا لهنّ خـــمـــود
ومـــا زال في قلبي أليمُ فـــراقـــهـــا
له كلَّ آنٍ مُـــبـــدئٌ ومُـــعـــيـــد
هو العَلَم العـــلامـــة الحَـــبْـــر من له
أكـــابرُ أرباب العلوم شـــهـــود

إذا المصـــقعُ المنطيق قـــام لغـــيـــره
مناظرةً يومًـــا فـــعنه يحـــيـــد
وكـــيـــف يبـــاري من له أذعنَ الورى
وعـــاش بهـــذا العـــصـــر وهو وحـــيـــد
له ســـؤددٌ ضـــخمٌ ومـــجـــدٌ مـــؤثَّلٌ
أنـالـتـــــه آبـاءٌ لـه وجُـــــدود

****

من قصيدة: السحر الحلال

وقـــفـــتُ على روضٍ من النظم نوّرا
فلم تَرَ عـــيـــني منه أبدعَ منظرا
وســـرَّحتُ طرفي في سطور طروســـه
فـــشـــاهدت دُرّاً في الطّروس مـــسطَّرا
فلو مُكِّنتْ منه الغـــواني تقلَّدتْ
فـــرائده الحـــسنى رضًـــا وتَخـــيُّـــرا
وبالغُنَ في تحـــصـــيله كلَّ مَـــبْلَغٍ
وعـــفْنَ له درّاً نضـــيـــدًا وجـــوهرا
رشـــفتُ به ريقَ المدام مـــعـــتّـــقًـــا
ولكنّـــه حِلٌ وإن كـــــان أسكرا
نظامٌ هو الســـحـــر الحـــلال وكـــيف لا
وصـــيِّـــبـــهُ من نحـــو «نجـــدٍ» تحـــدَّرا
تحـــدَّرَ عن قـــومٍ غـــدَوا بفـــصـــاحـــةٍ
وفـــاتوا على أهل المدائن والقُـــرى
لهم قـــصـــبـــاتُ السَّـــبق في كل حَلْبـــةٍ
أُلينَ لهم صـــعبُ البـــيـــان ويُسّـــرا

...

وللّـه مـــا أبداه فـــخـــرُ بلادنا
«أبوأحـــمـــدٍ» من نافَ قـــدرًا على الورى
ومن حـــاز أنواعَ المكارم كلَّهـــا
وصـــار به ذا العـــصـــر أبلجَ مُـــزهرا

ومن وسع العـافين مـبسـوطُ فـضلِه
فـسـاحـتـه مـثـوى القـراءة والقِـرى
فـمـا ذلك النظم البـعـيـد بممكنٍ
لمن رام يـومًـا لـلـحـاق أو انبـرى
لقـد ضـارع الصـهـبـاءَ لطفًـا ورقـةً
كـمـا فـاق حـسنًا في البـيـان ومَـخـبـرا
يعـزّ على أهل الزمـان انتـحـاله
فـمـا مـثُله مما يُصـاغ ويُفـتـرى
لقـد وافق الحقَّ المبين بقـولـه
ومـا جـاوز الإنصـافَ فـيـه ولا امـتـرى

****

أومض الخال

تبـدّت فـخِلنا أنه أومضَ الخـالُ
ومـاست فـغـار البـانُ والرَّند والخـالُ
يرنّحـهـا سكرُ الشـبـيـبـة والصِّـبا
ويظهـر في أعطافـهـا الزهو والخـال
ممنّعـةٌ بالسـمـهـريّة والظُّبـا
منعّـمـةٌ إذ لَبسُـهـا الوشي والخـال
على خـدّها نارُ المحـاسن أُوقـدت
وفـيـهـا ثوى من سـعـده ذلك الخـال
إذا خطرت تهـتـزّ كـالغـصن في النقـا
فـيـصـبـو إليـهـا ذو الصـبـابة والخـال
فـريدةُ حـسنٍ مـا لـهـا من مماثلٍ
كـريمةُ أصلٍ زانهـا العمُّ والخـال
إذا عنّ لي فـي مـجلسٍ طيب ذكـرها
يسحّ لهـا دمـعي كـمـا همع الخـال
وقـاسـيتُ في حـبي لهـا كلَّ مـحـنةٍ
وحُـمِّلتُ مـا يُعني لحِـمـلانه الخـال
وإني لهـا في غـيـبـهـا وحـضـورها
لحـافظهـا، من عـفّـةٍ أنني الخـال
ولـيس فـؤادي عن هـواهـا بنـازعٍ
وإن ضـمّني من بعـد مَـهْلكيَ الخـال
ويا ربّةَ الخلخـال والخـال أرفـقي
بصبٍّ صـدوقٍ في هواك هـو الخـال
أحـبَّـتَنا بالسـفح من أيمن الحـمى
ألمّـوا بنا لا يكذبنْ فـيكمُ الخـال
صـبـورٌ على الضـرّاء لا يسـتـفـزّني
ملمٌّ عظيمٌ لا يقـوم لـه الخـال

□□□

أحمد محمد الطالب

١٣٣٧ - ١٤١٧هـ
١٩١٨ - ١٩٩٦م

- أحمد بن محمد بن الطالب بن أعْلِ العلوي.
- ولد في ضواحي «تِنْبَدْغَه» - الحوض الشرقي، وتوفي في «أَفَّامْ لخِذَيرات» (ولاية العصّابه).
- عاش في موريتانيا.
- درس وحفظ القرآن الكريم على يد والده، ثم سافر بين المحاضر حتى حصّل العلوم العربية والإسلامية، وأخذ الطريقة التجانية.
- قام بالتدريس في محضرته، وكان شيخًا لها، فأصبح له تلاميذ في أنحاء موريتانيا والسنغال ومالي وغينيا بيساو، واكتسب مكانة علمية عالية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان، حققه الباحث: محمد لحبيب بن أحمد فال - بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ٢٠٠١ (مرقون).

الأعمال الأخرى:

- له عدة رسائل ومنظومات وفتاوى في علوم إنسانية وشرعية ونحوية.
- يتضمن ديوان الشاعر مجموعة من الأغراض (المدح والغزل والرثاء، والاستسقاء، والتوجيه والإرشاد والإخوانيات) ويبرز البعد الصوفي في شعره وبخاصة في مدحياته ومراثيه. يجمع شعره بين الجزالة والسلاسة تبعا لموضوع القصيدة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد الإغاثة بن مختور: أعلام المحاضر في منطقة الحوض الغربي - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩١ (مرقون).

٢ - محمد بن الطالب بن أعل: العلامة أحمد بن محمد بن الطالب بن أعل، شخصيته وآثاره - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٨ (مرقون).

٣ - محمد عالي بن محمد فال: العطاء العلمي لمحضرة أهل الطالب بن أعل في القرنين ١٣، ١٤هـ - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٧ (مرقون).

من قصيدة: الفيْض العظيم

في مدح الشيخان ولد محمد

براني هوى حسناءَ ديدنُها هَجْري
وليست تمنّي بالوصال مدى الدَّهْرِ
أحاولها وصلاً وتُبدي صدودَها
ليزدادَ ما في القلب من ألم الهجْر
ولكنّها ترمي فؤادي بأسهمٍ
تواصله من حيث يدري، ولا يدري
فأحسِنْ بها حوراءَ للحلم آفةٌ
تُسفّه حلِم الشّيب بالنظر الشّزْرِ
على أنها تزداد هجرًا وإنني
لمَنّي ازْدِيادُ الحب من هجْرها يجري
إلى شيخنا «الشّيخانِ» حاوي الفضائلِ
وقاضي جميع الحاج في العسر واليسر
وقائد كل الناس للخير دائمًا
سيَّان لديه من يحب وذو النُّكر
ورافعِ رايات الحنيفة بعدما
قدَ اشفى بناها لانهدادٍ لها يسري
وحافظِ عهد الود منجزِ وعده
ورافع خفض الذل بالرفق والقهر
ومُظْهرِ فيض الله في كل بلدةٍ
بكلّ صفات الفيض في الجهر والسرّ
لَهُو الأصلُ في فيض الخليل وفرعه
وكل فروع الأصل يرجع للوكر
وسُلّمُ من يبغي إلى الخير سُلَّمًا
وميدان من يبغي مسابقة البرِّ
ومانع من يبغي من الضُّرِّ واقيًا
وكلّ المعالي ناشرًا أطيبَ النَّشْر
وديدنُهُ يدعو إلى المجد والعلا
سراةَ الأعالي ذروة المجد والفخر
وفاتِقُ رتْقِ الجهل ضوء ظلامه
به يستبينُ العلم بالبَرّ والبحر
به طُفئت نارُ الوغى إذ توقّدتْ
وعمَّت جميعَ الحيِّ بالفيْح والحَرِّ
به أخْصبت أرضُ المروءة وانزوى
به كلُّ بخلٍ كان يخشاه ذو الفقر
به تستضيء الشّمسُ بعد كسوفها
ويمتدّ منه البدر ضوءاً بلا حجر
به نيل كلُّ الخير شرقًا ومغربًا
طبيباً لمن يدري ومن كان لا يدري
به ظاهرٌ يشفي كذلك باطناً
به دهرُه يعلو على سائر الدّهر
به امتدّتِ الأشباحُ وامتدّ روحُها
ولا مدخلُ في ذا لزيدٍ ولا عَمْرِو
به وإليه الدهرَ سَيْري لأنني
سكوني به والعيشُ دوماً به فخري

****

سلوان في حضرة الشيخ

لقد كنتُ قِدْمًا في هوى العِينِ لائمًا
وعاتبتُ منْ منهنّ لم يك حازمًا
وصاحبتُ أقوامًا كرامًا أجلّةً
بقفْوِهمُ أسمو وأنفي المئَآما
فلما عَرَتْ من نحو عزَّةَ نظرةٌ
تندّمت ذاك الحين أن كنتُ لائما
فلما أردتُ الوصلَ منها تبرقعت
وصدّتْ صدوداً صيَّر القلب هائما
فقلت لنفسي ما تُريك تدلّلٌ
فلا يحسب الصَّبُّ التدلل فاصما
فقلت لها إني بعزّةَ مغرمٌ
فيا ليتها كانت عليَّ تمائما

فقالت وكان الهجرُ منها عزيمةً
وما كان دأبي أن أحلَّ العزائما
فقلت لها هلاَّ سمحتِ بنظرةٍ
تُريني شتيتَ النَّبت كالبرق باسما
فقالت (وربِّي) لا أبوح بنظرةٍ
وكن لسبيل الوصل منِّيَ صارما
فقلتُ لها إن تصرميني فإنني
تسلَّيت «بالشَّيْخان» وصلك جاذما
فَقَطعُ وصالِ الغير رغبةُ وَصْلِه
محامِدُهُ ممنوعةُ الصَّرْفِ دائما
فلا يدعُوَنْ إلا إلى الله وحدَه
بإذنٍ من المولى السُّراةَ الأكارما
مصابحُ تبدو قومه للعلا حلًّى
وتحت سماء المجد لاحت دعائما
وكائنْ ترى قومًا سكارى بفيضه
بدون خطابٍ تاركين المحارما
ينال به ذو الجهل والفقر والرَّدى
محامدَ تعطي من حواها الغنائما
وأنواعُ كل العلم دومًا يبثُّها
وحيث بدا ظلمٌ يردّ المظالما
وفضُّ ختام الشيخ كهفُ ضعافه
وقامعُ من للشيخ ينهلُ شاتما
لقد بان في فيض الخليل خليفةً
تحلَّى بها حقًا وعمَّ العَوالما
ويُبدي اقتفاءً بالنبي تواضعًا
بسنته ما عاش يكسو العمائما
عليه صلاةُ الله ما حنَّ شيِّقٌ
وما دامتِ الأشواق تُبكي الحمائما
تعمّ جميعَ الآل والصَّحب ما بدت
فضائلهم شرقًا وغربًا معالما

****

حكايتي مع مريم

براني الهوى والشَّوقُ في القلب خيَّمَا
وهام فؤادي حين ودَّعت مريمَا
وصرتُ من التَّهيام أهذي صبابةً
ودام احتراقي والحياءُ تهدَّما
وهاج رسيسَ الحبِّ ذكرُ لواحظٍ
سبينَ فؤادًا كان قبل متيَّما
تُريكَ إذا عن وجهها لك أسفرتْ
حديثًا لها عذبًا ووجهًا مقسَّما
وثغراً شتيت النَّبت حُلوًا شفاهُه
يُخال سنا برقٍ إذا ما تبسَّما
وكشْحًا لطيفًا فوق ردفٍ منعَّم
وساقًا شهيّاً يترك الحِجْلَ أفصما
أدامت عليَّ الوجد والهمَّ والضَّنا
ببثِّ غرامٍ في الفؤاد تَحكَّما
رمتني بطرفٍ فاترٍ فأصابني
وتمنعني إذ ذاك منها التنعُّما
إلى مريمٍ شوقي وأشكو لمريم
لهيبَ هوًى تُبكي بها الطرفَ عندما
فَمِنْ مريمٍ في القلب شوقٌ عهدته
وهل تحفظ العهدَ الذي قد تقدَّما
فما أنا أرجوها مدَى الدَّهر إنَّها
سقتني غرامًا بالهوان تهتَّما

□□□

أحمد محمد القوصي

١٢٨١ - ١٣٣٤هـ
١٨٦٤ - ١٩١٥م

- أحمد محمد أحمد عبدالحق القوصي.
- ولد بمدينة قوص (محافظة قنا - صعيد مصر) وتوفي في القاهرة.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب بلدته، وتعلم تجويده بمسجد الكاشف بأسيوط، وبعد الأزهر الشريف التحق بمدرسة دار العلوم.

● اشتغل مدرساً في مدينة قنا، ثم نقل إلى القاهرة، وبعدها اعتزل التدريس ليتجه إلى العمل بالصحافة، فشارك في تحرير عدة صحف، منها مجلة «الأستاذ» التي كان يصدرها عبدالله النديم، وعمل مديراً لتحرير مجلة جمعية التقدم المصري، كما أنشأ جريدة «النجاة» الأسبوعية السياسية سنة ١٨٩٧م، وفي عام ١٩٠٠ عاد إلى مهنة التدريس بمدينة شبين الكوم، ومدارس أخرى حتى رحيله.

● كان عضواً بجمعية التقدم المصري التي أنشأها علي أبوالفتوح، أوائل العقد الأخير من القرن التاسع عشر.

● يعد شعره سجلاً للمناسبات التي حرص على المشاركة فيها.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان القوصي» - نشره عبدالرشيد القوصي- القاهرة ١٩٣٤م.

الأعمال الأخرى:

- له أزجال كثيرة، يضمها ديوانه المشار إليه، في نصفه الثاني، و له عدد كبير من المقالات الصحفية، في موضوعات مختلفة، تضمها الصحف التي كانت تصدر في عصره، وأنشأ مجلة «السبعة ودمّتها» وهي مشهورة في تاريخ الصحافة الفكاهية الانتقادية في مصر، عام ١٩٠٧، ونشر فيها الكثير من أزجاله الوطنية.

● شعره يرتبط بالمناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية، وهناك المناسبات الخاصة أو ما يدخل في باب الإخوانيات كالتهنئة بالمواليد والترقيات، وعلى قدر تقليده في شعره الفصيح، الذي حافظ على التأريخ بالشعر في خاتمة القصيدة، كان شعره (ومن باب أولى أزجاله) الذي يأخذ منحى التهكم لاذعاً متحرراً في صوره ومعجم ألفاظه.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام- دار العلم للملايين- بيروت ١٩٩٠ .

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين- مؤسسة الرسالة- بيروت ١٩٩٣ .

حليف المجد

في مدح علي مبارك

إليكَ المعالي تنتمي والفضائلُ
ومنكَ إلى العَليا تتمّ الوسائلُ
وفيكَ جميعُ المكرماتِ تكاملتْ
وأنتَ حليفُ المجدِ في الفضل كامل
ورقّتْ بكَ الأيامُ يا خيرَ عارفٍ
وطاب لها من فضل جودكَ نائل
فلا غروَ إن أضحتْ تُقدّم شكرَها
إليكَ ففيها منكَ تزهو الفضائل
وكيف وقد خلّدتَ فيها معارفاً
تكون لكم عند الفخارِ دلائل
وأحييتَ منها دارسَ العلمِ بعدما
توارت عن الأذهان منه المسائل
وشيّدتَ فيها كلّ مجدٍ مُؤثَّلٍ
جميلٍ به أضحتْ تُزان المحافل
فيا من تروم الجدُّ في دَرْك فضلهِ
ودَرْكِ معاليه وما هو فاعل
تَنَحَّ وأقصرْ عن مُناكَ فإنه
بعيدُ مَنالٍ ما ترى وتُحاول
فذاك عليٌّ حازَ كلَّ فضيلةٍ
ونال عُلواً لم تنله الأوائل
ودانت له العَليا ومدّتْ له يداً
تروم حِماه فهو منها يناضل
كما أنني أصبحتُ أرجوه طالباً
وفاءً لوعدٍ كان منه وحاصل
فإن زماني قد جنى بصروفهِ
عليَّ وهذا الشهمُ بالحكم عادل
فجئتكَ يا باشا لأحظى بمُنيتي
وفضلُكَ مشهورٌ ومنكَ المناهل
فحقّقْ رجائي بالأمانيّ والمنى
فإن زماني بالوفاء يُماطل
فدام عُلاكم لا عدمنا بهاءكم
مدى الدهرِ حتى لا تغيبَ الشمائل
وقلتُ بمدحي في جميل صفاتكم
إليكَ المعالي تنتمي والفضائل

****

صنو العلا

في رثاء حسن توفيق العدل

قد مات ((صنو)) العلا فليبكهِ الوطنُ
والعلمُ والفضل والآداب والمننُ

هـو الذي كـــانت العَلْيــا تروق بـهِ
لأنـه حَـــــسَـنٌ والـعـين والأذن
بـه المعـــارفُ نالت خـيـرَ مكتـسـبٍ
مـــا ناله قـبلُ من ســاروا ومن ظعنوا
كـــانت تودّ به نشــرَ العلومِ لمن
ترجـو عـلاه ولكن خـانهـا الزمن
فــفـاجـأته المنايا وهي تنشـدها
«تأتي الرياحُ بما لا تشتـهي السـفن»
وأصـبح القطرُ لا تصـفـو مـواردُه
ولا يزور عـيـونـاً بعــده الوطن
وحُقّ للعين أن تبكي عليـه دمـــاً
فـقـد تناءى وعـزّ القـبـرُ والكفن
وكـان يحسن منا الصبـرُ حيث نأى
عـن الـديـار ولا أهـلٌ ولاسـكـن
ومـن نُعـــزّي وكلُّ الناسِ تندبه
ولـو عـزاء فـمنّا الروحُ والبـدن
كلُّ القلوبِ لقـد قـالت مـؤرّخـةً
مُتْ يا صفاءُ فما في مصْرَ لي «حَسَن»

****

أقدام الجميلة

رأيتُ بأقـدام الجـمـيلةِ حُـمـرةً
تحـار برؤياها العـقـولُ وتعـجبُ
فـقلتُ لهـا هذا الخضـابُ يدلّني
على أن ودّي بالنوى كـاد يذهب
فـقـالت ودادي لايضـيع وإنما
بكيتُ دمـاءً، حين أصبحتَ تُحجَب
وفـاضت دموعي أنهـراً ثم خضـتُها
وهذا من الدمع الذي كـان يُسكب
فـلا تعـتبنْ فـالودُّ باقٍ كـحـالهِ
وأعظمُ أسـبابي إلى الصدق أقـرب

****

من قصيدة: فرمان النصر

لعـبّاسنا الثـاني عُـلا الفـرَمـانِ
وللمُلْك أفـراحٌ بنيل أمـانِ
وللقُطْر إيناسٌ وعِـزٌّ وبهـجـةٌ
لما ناله الوالي برفـعـة شـان
له فـرمـانُ النصـرِ جاء مـؤيِّداً
لدولة إعـزازٍ وحُـسنِ تداني
أتـاه مـن السـلطـان والملك الذي
تَوسَّمَ فـيـه مـا بدا لعـيـان
ومـا هو إلا الحـزمُ والعـزم والنُّهى
وعـدلٌ تَسـامى في بديع زمـان
تَخـيّـره من صـفـوة المجدِ والعـلا
ليـحـفظَ مُلْكاً من هجـوم هوان
ولا غَــرْوَ في تلك الإرادةِ مطلقـاً
فـمـا صـادفتْ إلا أعـزَّ مكان
فـإن خديوي مـصـرَ أولُ مـاجـدٍ
يُشـار إليـه في العـلا ببنان
وأولُ من في مـهـده نال سـؤدداً
ومـال إلى العليـا بكلّ جَنان
لقـد جَـرّبَ الأيامَ وهي له صـفتْ
بآرائه الغـرّا وحُـسنِ بيـان
وجـارى الليـالي حـزمُـه بتَـدبُّرٍ
به النصـرُ والتـأييد يجـتـمـعـان
وشبَّ خـبـيـراً بالسـيـاسة عـالماً
فكلُّ بعـيـدٍ بالتـدبّر دان
ونـال من العليـاء أعلى مكانةٍ
وفـاز بما أزرى بعِـقْـد جُـمـان

□□□

أحمد محمد الكاملي

١٢٥٥ - ١٣١٥هـ
١٨٣٩ - ١٨٩٧م

- أحمد بن محمد الكاملي الضرير الدرعي.
- ولد في مدينة مزكيطة (منطقة درعة - المغرب)، وتوفي في مراكش (العاصمة).
- قضى حياته في بلاد المغرب العربي والحجاز والشام والهند والسنغال.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العلوم عن والده، ثم رحل إلى تامكروت حيث درس العلوم اللغوية والفقهية والأدبية، ثم إلى مراكش وإلى فاس، ثم عاد إلى مزكيطة.
- اهتم بنشر الدعوة الإسلامية ونشر الطريقة الصوفية التجانية. اتصل بعدد من العلماء وناظرهم. كما رحل إلى بلاد الحجاز ومنها إلى الهند، ويعد أحد المجددين للفكر الإسلامي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام» (جـ٢).

الأعمال الأخرى:

- له أمالي عن رحلته (مفقودة).

- نظم في الأغراض التقليدية من مدح وتهنئة وتقريظ الكتب وإخوانيات، امتزج شعره بروح صوفية ظهرت في لغته ومعانيه وجسدت نزعته الدينية وسعة ثقافته وتعدد روافدها، واتسمت قصيدته بسلاسة اللغة وقوة التركيب، ومالت تعبيراته إلى صوغ الحكمة واستخلاص العظة. أهم قصائده المتاحة في المدح الذي لا يخلو من روح التكسب.

مصادر الدراسة:

١ - ابن الحبيب التمنوكالي: العقود الجوهرية في الأنباء الدرعية (مخطوط).
٢ - أحمد البوزيدي: الدرعي أحمد بن محمد الكاملي الضرير، ضمن معلمة المغرب - إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر - مطابع سلا ٢٠٠٠.
٣ - العباس ابن إبراهيم: الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام - (جـ٢، ٩) - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٤.

من قصيدة: ألقِ سمعًا

ألقِ سمعًا تجاهها وأعِدْها ... إن في حَلّ رمزها لمناكَ
كلماتٌ تسعى إليك ببشرى ... من محبٌّ قَلَى وداد سواك
قائلاً والأسى يُخفّض صوتًا ... بك يعلو مُقبِّلاً يمناك
سيدي كيف حالك اليوم إني ... وحياتي لفي ضنًى من ضناك
مزّق المرجفون مني فؤادًا ... في هواك يُحرِّم الإشراك
وسقوني لما حكوا عنك سُقمًا ... ما سقيتَ البُغاة والفُتّاك
منذ أتاني عنك الذي لست أهوا ... هُ أرقْتُ أسامر الأحلاك
فاقتبستُ من الطوالع أن لا ... بأسَ يلقى ولا ردًى يلقاك
وحمدتُ الذي سألت يبقّيـ ... ـكَ لنا ملجأً وقد أبقاك
فلتذبْ أنفسُ الحواسد غمًّا ... حيث طابت نفوس من يهواك
أُشهد الله والنبيئين والرُّسْـ ... ـلَ الكرامَ والكتْب والأملاك
إن حُبّيكَ وامتداحك فرضا ... نِ عليَّ فلا حُرِمْتُ رضاك
لو درى الناسُ كنه قدْرك عند الـ ... ـلهِ لم يُكبروا الذي أولاك
إن هذا الذي تَعجَّبَ منه ... عارفوك وجاهلو معناك
نقطةٌ من بحار ما سوف تُعطَى ... وتَقَرُّ بنَيْله عيناك

****

هالة البدر

فللمنازل نُزّالٌ وأنوارُ ... وللرموز مقاماتٌ وأسرارُ

وللتــفــاصــيل أوقــاتٌ وأطهــارُ
وللنفــوس تبــاشــيــرٌ وإنذار
وللنوامــيس آثارٌ وأخــبــارُ
وفي الطوالع إقــبــالٌ وإدبار
وهالة البــدر آلاتٌ وأخــبــارُ
وهامــةُ الشــمس أنهــارٌ وآبار
والــطــورُ لــلــدور والأدوار أطــوارُ
والحــزن ســهلٌ ووعث اللغــز أوعــار

****

لله دره

في مدح صحيح الإمام مسلم

أصــغـوا، وعـوا هذي المقالةَ وافــهــمـوا
وتنبَّــهــوا وتدبَّروا وتحكّمــوا
إن الأئمّــةَ أجــمــعين أئمــةٌ
وإمــام هذا الشــأن عندي مــسلمُ
لــله درُّ أبي الحــســين فــإنّه
شــمس الهــداية والأكــابرُ أنجم
من قــال أكــرمْ، مــا أجلَّ كــتــابَه،
بابن الحــجّــاج فــأنت ذاك المُكْرَم
طوبى لنَيْــســابورَ طوبى إنهــا
بك قَــدْرُها بين البــلاد مــعظَّم
إن قــيل إنك لا تزال مــعظَّمًــا
لمقــامــهــم إن العظيم يُعظَّم
شــأنُ الأفــاضل أن يُؤيِّد بعــضُــهم
بعــضًــا ليعلمَ جــاهَهم مَنْ يعلم
فــعليكمُ آل الحــديث تحــيّــةٌ
تبــقى ويشــفــعــهــا الســلام الأدْوَم
إذ أنتم آلُ الرســول وحــزبه
وســيــوفُ نصــرة دينه والأســهــم

****

من قصيدة: سبحان ربّي

ســبــحــان ربّيَ تعظيــمًــا وتوحــيــدا
علمًــا يقــينًا ومــا ســبَّــحتُ تقليــدا
تبــارك الله مــعطي كلّ منقــبــةٍ
أمــاجدَ العــصــر أقــيــالاً صناديدا
فــهُم بدور المعــالي كلّمــا غــربت
أنوارُ بدرٍ وخِلْتَ العــزّ مــفــقــودا
بدا أخــوه فــأحــيــا نورُ طلعــتــه
مَــيْتَ الكمــال وزاد المجــد تشــيــيــدا
لله دَرّكمُ من فــتــيــةٍ كَــرُمــوا
أصــلاً وفــرعًــا وأخــلاقًــا وتوليــدا
مــا زلتمُ في عــيــون الحــاسدين قــذىً
وفي حناجــرهم ســمّــاً وتغــديدا
يا أســبقَ الناس للعليــاء أجــمــعــهــا
دُمْ للمــفــاخــر مــحــفــوظًا ومــحــمــودا
من مــعــشــرٍ طفلُهم لو قــاســه أحــدٌ
بألف شــيخٍ لصــار الألف مــفــؤودا
هُنِئتَ بالأجــر إنّ الصــوم منهــزمٌ
وجَنِّدِ العــيــدَ بالأفــراح تجنيــدا
كــأنه ملكٌ قــد جــاء من ســفــرٍ
له لواءٌ غــدا بالنصــر مــعــقــودا
فــبَثَّ في الناس مــعــروفًــا يليق به
شكرًا وأوســعــهم بذلاً وتمهــيــدا
فــمــا اتّقــاكَ ولم يحــفظْ مــقــامك إذ
لولاك مــا قــصــدا تلك المقــاصــيــدا
حكم الرؤوس هو الماضي مــتى حكمــوا
مــا بالُ أذنابهــا أضــحت عــرابيــدا
إن البــيــوت من الأبواب مــدخلُهــا
وقــد فــعلتَ وكــان النقب مــســدودا
ومن يكن بعض أهل المجــد ناصــره
لا بدَّ يصــبح بين الناس مــحــســودا
مــا لابن آدمَ هل في الطين من حــســدٍ؟
أشكو إلى الله أجــلافًــا مناكــيــدا
مني عليك ســلامُ الله مــجــتــهــدًا
واجــعلْ لجاهك حــرّاسًــا أجاليــدا

□□□

أحمد محمد الكيلاني

١١٩٠ - ١٢٧٢م
١٧٧٦ - ١٨٥٦م

● أحمد بن محمد.

● ولد في تونس (العاصمة) وبها عاش، وفي ثراها كان مرقده.

● قرأ على والده مبادئ العلوم، ثم أكمل في جامع الزيتونة.

● اشتغل مدرساً في جامع الزيتونة، وموثقاً عدلياً، وتولى مشيخة مدرسة خاصة بسكنى طلبة الزيتونة.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وشعره نادر، يرد في أثناء الدراسات القلائل عنه.

● غالب شعره في المدح والرثاء، والعلاقات الإنسانية والصداقة. له إجادة في بناء النص الشعري إذ يسمو بالمواضيع المتناولة، خاصة ما كان منها في مصاحبة الإخوان، معبرًا عن ذاته وطبيعة عصره.

مصادر الدراسة:

- محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

سطوة المنية

في رثاء الأمير محمود باي

هي المنيّةُ لم ترهب ولم تهبِ
تسطو على الأُسْد والأقيال في الحُجُبِ
كم من قلوبٍ غدتْ منها ممزّقةً
ومن جفونٍ تفيض الدمعَ كالسحب
هيهات لا سُوقةٌ تبقى ولاملكٌ
كلٌّ يُصاب بهذا الحادث الأشِب
فليسعَ ذو بصرٍ فيما يُقرّبه
إلى النجاة ويحميه من العطب
كما سعى في طريق الرشدِ مجتهداً
نجلُ الرشيدِ جليلُ القدرِ والنسب
محمودُ من حُمِدتْ في الناس سيرتُه
زعيمُ آلِ حسينٍ شامخُ الرتب
بيتُ الفخارِ الذي طالت دعائمُه
حتى ارتقى شرفاً عن منزل الشهب
هذي الجدودُ وقد أغناه ما كسبتْ
يمينُه من عُلًى عن قول كان أبي
دعاه داعي المنايا فاستجاب له
ولم يبالِ بمُلْكٍ لا ولا نَشَب
وسار في أثر الإسراءِ محتفلاً
بما يؤمّل للمخلوق في العقب
لله يا رمسُ كم واريتَ من شرفٍ
ومن عفافٍ ومن مجدٍ ومن حسب
فاسعدْ بجسم مليكٍ راق منظرُه
وطاب مخبرُه في العُجْم والعَرَب
لما انقضى نحبُه أنشا مؤرِّخُه
محمودُ حنَّ لفوز الخلدِ في رجب

****

وحيد العصر

في مدح الشيخ محمد الأصرم

ما ماس بانُ النَّقا أوهبَّ عَرْفُ صَبا
إلا وقلبي إلى ذكر الحبيبِ صَبا
حَرّمتُ عن مقلتي طيبَ المنام لمن
حاولتُ من طيفه عَوْداً لنا فأبى
فبتُّ في قلقٍ والجفنُ في أرقٍ
والقلبُ في حُرقٍ لم يألفِ الطربا

هذا وللصَبِّ أجفانٌ مقرَّحةٌ
من الدموع وقلبٌ بالجوى التهبا
يا صاحِ كم بفؤادي من تنافرها
حسبي من الشوق أن العقل قد ذهبا
لا يدّعي شغفي من كان ذا كلفٍ
هيهات أن يستوي من جدَّ أو لعبا
أخفيتُ شرحَ غرامي يومَ رؤيته
عن الرقيب ففاض الدمعُ وانسكبا
ما لاح برقُ الثنايا من مقبَّله
إلا وفيضُ دموعي يُخجل السُحُبا

أو سَلّ سيفاً صقيلاً من لواحظهِ
إلا التجأتُ إلى سيف العلا هربا
محمدُ الأصرم النحرير من سبقتْ
في الأوج شُمُّ علاه الأنجمَ الشهبا
أعني الهمامَ الذي ضمَّ الذكاءَ إلى
حفظٍ غزيرٍ وحاز العلمَ والأدبا
والألمعيُّ الذي لا علمَ ينقصه
إلا الحياءَ وإلا الفضلَ والحسبا
من معشرٍ ما رآه البدرُ محتفلاً
إلا ونورُ سناه صار محتجبا
أو قابلتْ وجهَه شمسُ النهار ضُحًى
إلا اكتستْ خجلاً وضوءها انقلبا
يا ابنَ الذين إذا عُدَّتْ مناقبهُم
يستغرق العدُّ في إحصائها كُتُبا
فأنتَ ذو نسبةٍ في الفخر ساميةٍ
تُعزى إلى دوحةٍ قدرِ ارتقتْ حَسَبا
من منذحجٍ مجلها، قحطانُ أورثكم
فصاحةً بذراها سدتُمُ العربا
فلو رأى نثرَكم عبدُالحميدِ غدا
من دُرّه أبداً يلتقط الأدبا
ولو رأى الملكُ الضلّيل نظمَكمُ
لظلّ من صوغه يشدو به طربا
أحييتَ سوقَ القريضِ بعدما اندرستْ
معالمُ العزّ منه وانطوتْ حقبا
له يراعٌ متى ما هزّه اضطربتْ
منه العقولُ وأجلى عنها ما احتجبا
أو جال فهمٌ له في حلّ مشكلةٍ
من العويص أزال الشكَّ والريبا
كنْ كيف شئتَ فإن العزّ أورثكم
بيتاً دعائمُه تُطاول الشهبا
وانهضْ إلى رتبةٍ أبوكَ حاز بها
مكارماً دونها طرفُ المعالي كبا
فالحلمُ شيمتكم والفخرُ نشأتكم
والمجدُ من أصلكم يستكمل الحسبا
يا فاضلاً علقتْ بالمجد همّتُه
وماجداً فضلُه قد أخجلَ السُّحبا
بفيض كفّيكَ يُستسقى السحابُ إذا
شَحّ الغمامُ به أو ماؤه نضبا
ما زلتَ ترغب في فخرٍ تُشيّده
حتى بلغتَ به أقصى العلا رُتبا
وهاكها روضةً بالحسن باهرةً
وقد كساها الحيا من حسنكم رهبا
مالت إليكَ بقدّ البانِ وابتسمتْ
عن واضحٍ دُرُّه قد خالط الشنبا
من فكر مُضنىً كسير القلبِ منصدعٍ
قد صار من وثبات الدهرِ مكتئبا
يشكو إليكَ زماناً أنتَ تعلمه
وحاجةً غيرُكم في نيلها لعبا
فاغفرْ لها يا وحيدَ العصرِ زلّتَها
فالعفوُ من حلمكم يُلفى إذا طُلبا
ولا ترغْها بنقدٍ من جواهركم
فإن في عذرها ما يملأ الكتبا
بقيتَ والمربعُ المعمور ممتلئٌ
بالوافدين وأنتم مِنّةُ الأدبا

****

زارت على غفلة

زارت على غفلةٍ من بعد هجرانِ
هيفاء تحكي قوامَ الرند والبانِ
حوراء ما سمحت يومًا بموعدها
ولا انثنت للكثيب المؤنف العاني
لا أستطيع عدولاً عن هواها ولا
قلبي يحدثني فيها بسلوان
قد غازلَتْني بلغزٍ من محاسنها
والدمع منسجم يزري بهتّان
وفَوّقتْ لفؤادي قوس حاجبها
والروح في حَزَنٍ منها وأشجان

فـصــرتُ أقــرع بالتــخــمين سنّيَ مــذ
عـــمّتْ بقـــول بديع اللفظ فـــتّـــان
وهاك نســــخـًــا لنسج رائق حــــسنٍ
من بعـدِ قلب وتصـحـيف وإمـعــان
واسلم بقــيتَ مــدى الأيام في شــرف
يحكي سنا الشـمس لا الزهرا وكـيــوان

□□□

أحمد محمد المجلسي

١٢٣٩ - ١٣٠٩هـ
١٨٢٣ - ١٨٩١م

- أحمد بن محمد بن محمد السالم المجلسي.
- ولد في منطقة تيرس (موريتانيا)، وتوفي فيها.
- ذكرت بعض المصادر أنه توفي عام ١٣١٤هـ/١٨٩٦م.
- عاش في موريتانيا.
- تعلم على والده، ثم التحق بمحضرة أحمد بن حبيب الله المجلسي، ثم رحل إلى الشيخ ماء العينين في تيرس، وصحبه وتردد عليه حتى أجازه.
- عمل بالتدريس في محضرة والده، والتربية على الطريقة القادرية الصوفية، وكان زعيمًا في قومه.
- انتسب إلى التصوف، وأخذ الطريقة القادرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «علماء وأمراء في مواجهة الاستعمار الأوروبي».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات منها: شرح على ألفية ابن مالك (مخطوط) بحوزة أحفاده في نواكشوط، وله مجموعة أنظام فقهية (مخطوطة).
- ما وصلنا من شعره قليل جدًا، يكشف عن شاعر فقيه متصوف، مدح شيخه ماء العينين مستعيدًا أن العلماء ورثة الأنبياء، وذاكرًا من فضائل شيخه النسك والزهد والبذل فضلاً عن أن أثر صحبة العالم في تلاميذه تؤدي بهم إلى أنواع من الفتوح وانقياد النفس إلى النبل.

مصادر الدراسة:

١ - الطالب أخيار بن الشيخ مامينا: الشيخ ماء العينين، علماء وأمراء في مواجهة الاستعمار الأوروبي - مؤسسة الشيخ مربيه ربه لإحياء التراث والتبادل الثقافي - سلا (المغرب) ٢٠٠٥.
٢ - مقابلة أجراها الباحث السني عبداوة مع الطالب أخيار بن الشيخ مامينا - نواكشوط ٢٠٠٥.

إمام الفضل

سـرى طيفُ من يهـوى فـعــاوده الجـهلُ
وثار لمســـراه الوســاوس والخَــبلُ
فــدع عنك ذا واذكــرْ بلاءَ مــشــايخٍ
بذكــرهُمُ سُــحْب الســعـــادة تنهلُّ
فــمــدحــهُمُ غُنْمٌ وحــبُّــهُمُ هدًى
وخدمــتُــهُمْ زينٌ وصــحـبــتُــهُمْ فَـضْلُ
بعـيـشك رَوِّحْنِي وشَنِّفْ مـسـامـعي
بما اسطعتَ من ذكـــر الذي هم لـه أهْلُ
هُمُ القـوم من يشـهـدْ مـجـالسـهم يفُـزْ
فــثقْ بالأمـــاني إن يَصِلْكَ بهم حَـبْلُ
ترى كلَّ فَـــدْمٍ جــاهلٍ ذي غــبــاوةٍ
مــتى ينتـسـبْ يومًـا لعليـائهم يعلو
ويُفْـتَحْ له مـا كــان من قـبلُ مــرتجًى
ويُصْـبِحْ بهم والصـعبُ من أمـره سـهْلُ
ومن جـاءهم مـسـتكفـيًـا مـا أهمّـه
يلاقـيـه ثَمَّ البِـشْـرُ والنائلُ الجـزل
وتسـري حُـمَـيّـا البُـرء في داء قلبـهِ
وقـالبـه والمُـرُّ من حـالِه يحلو
وتنقـادُ منه النّفس بعـد إبائهـا
وتُصـمـي أعـاديه الأسنّةُ والنَّبْل
ويأمن في مَـسـراه مما يخـافـه
وبعـد خـفـاءٍ تسـتـبين له السُّبْل
وفـارقـه مـا يشـتكي من رعـونةٍ
ودام له التـقـريب واتّصل الـوصل
وتلقـاهمُ والبِـرُّ والنُّسْك والوفـا
سـجـاياهُمُ والصـفح والزهد والبـذل
وإحـيـاءُ قلبٍ مـات قِـدْمًـا من الهـوى
شـمـائلُ قـد كـانت لآبائهم قـبل
فـقل للذي يسـعى لشـأوِهمُ اتَّئـدْ
فليس الجـواد الطِّرْفُ يُشـبِـهُـهُ البـغل

وهل للسُّـــهــا أن يســـتــقلَّ مــبـــارزًا
لشمس الضحى والصحوَ عن وجهها يجلو
ويَمِّمْ إمــامًــا طاب طبــعًــا ومَــحــتِـدًا
ألا حــبّــذا تلك الطبــائـع والأصل
وألْقِ عــصــا التــسـيــار منه بذي ذُرًى
يحطّ بـه لـلبــائـس الـوجِلِ الـرَّحْل
تنلْ عندمــا تأتيـــه منه مـــواهبًـــا
تقاصَــرَ عنهــا أن يحـاكـيَـهـا الوَبْل

****

أيا شيخنا

أيا شـــيــخَنا جُــوزيتَ مـــا أنتَ تطلبُ
وزُحــزحتَ عــمـــا كنت تـخـشى وترهبُ
ولا زلت مـــــأوًى لـلأنام بـأســــرهـم
تـؤوب إليك الـواردات فـــتــــشـــرَب
حُـــبـيتَ من الرَّحـمـن عِـزّاً ونصــرةً
ولا زِلْـتَ يحظى منك من فـــيك يرغب

****

عودة إلى الحق

لقــد كنتُ في جـيم التــفــشّي مــقلِّدًا
لقــومٍ لـهم قــد حــسَّنَتْــهــا الطّبــائعُ
أدافعُ عنهـــا من يحـاول خــسْــفَــهــا
بما كــان عنهــا البــعض قِــدْمًــا يدافع
فـلمّـــــــا بدا لـي الحـقُّ والحقُّ نـوره
لذي اللبِّ مــهــمــا ينظر الكُتْبَ ســاطع
رجــعتُ إلى الجـيم الشــديدة راجـيًــا
من الله تســـديدَ الذي أنا صــــانــع

□□□

أحمد محمد المحضار

١٢١٧ - ١٣٠٤هـ
١٨٠٢ - ١٨٨٦م

● أحمد بن محمد المحضار.

● ولد في بلدة الرشيد (دوعن - حضرموت - اليمن)، وتوفي في القويرة (دوعن - حضرموت).

● قضى حياته في اليمن.

● حفظ القرآن الكريم في معلامة الرشيد، وتلقى فيها بعض العلوم الأولية، ثم قصد بلاد الحجاز للحج، وهناك تلقى عن عدد من شيوخ الحجاز.

● عمل بالتدريس والمشيخة كما كان إمامًا وواعظًا، وأفاد منه الكثير من طلاب العلم.

● قام بنشر الدعوة المحمدية، ونشط في مجالي الوعظ والإرشاد، كما كان له نشاط اجتماعي واسع، واتصل بكل طبقات المجتمع ساعيًا إلى حلّ الأزمات وإفشاء الخير والإحسان.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط - محفوظ في مكتبة الأحقاف - تريم - حضرموت - نسخة رقم ٢٢٨٥.

الأعمال الأخرى:

- له مقامات ورسائل، منها: «مقامات في وصف الدنيا» - رسالة في شرح قصيدة - رسالة في المولد النبوي - رسالة في مناقب السيدة خديجة بنت خويلد.

● نظم على الموزون المقفى، واستأثر المديح النبوي بجانب كبير من شعره، كما نظم في مدح آل البيت، وله في ذلك مطولة في مديح السيدة خديجة بنت خويلد. امتزجت لغته ببعض اللهجات المحلية، وأفادت من تراث الشعر الديني. تضمنت مطالع بعض قصائده اقتباسات من الشعر الجاهلي. أغراضه قليلة، وصوره لم تفارق الموروث.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن محمد حامد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين (جـ٤) - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٢ - عيدروس بن عمر الحبشي: عقد اليواقيت (جـ٢) - مكتبة فستاك ناشيونال - سنغافورة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

من قصيدة: يا منتهى الآمال

لما وقفتُ تجاه قبر مُحَمَّدٍ
ناديتُه يا منتهى الآمالِ
أنا قاصدٌ أنا وافدٌ أنا واردٌ
أنا من ذنوبي حامل الأثقال
أنا خاطئٌ ومخلِّطٌ ووسيلتي
أنّي وفدت على الجناب العالي
عينُ الكمال وكعبة النزّال بل
بحر الدلال ومنبع الأفضال
الرّاحم البرُّ الرؤوف وخير من
يُدعى به في سائر الأحوال
لما رأيتُ النّازلين بقبره
قد أزمعوا في السّير والترحال
زاد اشتياقي نحوه وصبابتي
وخرجت فيهم ساحبَ الأذيال
حتى نزلنا منزلاً قد أقبلتْ
أفراحُه في غاية الإقبال
وبدت لنا الأعلام من وادي قُبا
ومن العقيق ونخلها والضال
والقبّةُ الخضرا زهت وتبلَّجَتْ
وتبسّمت عن ثغرها الغسّال
فتواجدتْ أرواحنا وتمايلت
من شوقها كالشّارب الميّال
وجلت لنا عين اليقين وحقه
في حضرةٍ تذكو بها أعمالي
عند الذي نزل الكتاب بمدحه
وعليه صلّى الواحدُ المتعالي
حمدًا لربٍّ خصّني بزيارةٍ
في عام خمسين السعودُ بدا لي
جئتُ المدينة صبحَ يوم أشرقت
أرجاؤه بالفرْح والإدلال
فقصدت بعد الغسل مسجدَ أحمدٍ
وبروضة الفردوس كان مجالي
باب المواهب والمطالب مكرم الـ
ـوُفّادِ والوُرّاد والنُّزال
فوقفتُ في ذاك المقام مسلِّمًا
ومعظِّمًا في حالة استقبال
يا خيرَ من ردَّ السلام وخير من
صلّى وصام وقام جوفَ ليال
إن المهابة ألجمتني ها هنا
وخرستُ عن تعداد ما في بالي
وكذا المعاصي أخرستني فانثنى
مني اللسانُ معقَّلا بعِقال
ولأنت أدرى بالذي هو طلبتي
وبغيتي من جملة الأحوال
قمْ يا رسولَ الله قومةَ واحدٍ
واشفعْ إلى ذي المجد والإجلال
واسألْ غفرانَ الذنوب جميعها
والصفحَ عن ذلك وعن أخطالي
يا خيرَ من يُدعى إذا حلّ البَلا
يا سيِّدًا قد ساد في الآزال
يا خيرَ من يُرجى لكل ملمّةٍ
ومهمّةٍ ويُغيث في الأهوال
يا خيرَ كل المرسلين وخيرة الـ
ـخلاق بل يا عينَ كل تعال
يا راحمَ المسترحمين ورحمةً
للعالمين وواضع الأغلال
ماذا أقول وما مديحي فيك يا
عزّي ويا كنزي ويا منوالي
إن المدائح لا تزيدك رفعةً
بل قد رُفعتَ وزدت في الترحال
يا أيها الأب الشفيق عنايةً
للمستجير الخائف البطّال
أني أنا العاقّ المقرّ بزلّتي
وبشقوتي وبما جنت أوصالي
فارحمْ فديتك عَبرتي ومدامعي
فبكم غدوت معلَّقًا آمالي

ما لي سوى أبواب وجهك وجهةً
فأجب ندائي واعفُ عن أخطالي
يا من هو المعروف بالمعروف يا
كنزَ الضعيف وسيّد الأشبال

****

من قصيدة: روضة المجد

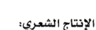
(أمن تذكّر جيرانٍ بذي سَلم)
جعلتُ من عرى الإسلام معتصمي
صفْهم بما شئتَ واضربْ لي بهم مثلاً
في روضة المجد لا تعدو على العِصَم
فاشكرْ على نعمةٍ من نعمةٍ نشأت
ونسمة الطيب يا طوبى لمتتثم
وكل نورٍ يعمّ الكونَ طلعته
إلا طليعةً من حَلّت بذي الحرم
ودّعتها ودموعُ العين فائضةٌ
كذاك من ودّع الأحباب (في ألم)
فقل لمن لم يُحط علمًا بشعبتها
بالطور والنور والعرفان مقتسمي
قد أخلصوا دينَهم لله واعتصموا
بالله وامتثلوا ما جاء من حكم
محبّةً لرسول الله سيّدهم
خيرِ البرية من عُربٍ ومن عجم
يرجو السّعادة في الدارين معتمدًا
على إمامِ إمامِ الرسلِ كلِّهم
إن يطلقِ الله أقدامي سعيتُ إلى
أرض الحجاز كسعْي النور والنَّسَم
يا غيثَ مرحمةٍ فاضت شمائله
على الوجود فأحيا دارسَ الرِّمَم
جاد الغمام على وادي العقيق فما
يصبُّ إلا على السّارين في الظُّلَم

□□□

أحمد محمد المختار

١٣٥١ - ١٤١٩هـ
١٩٣٢ - ١٩٩٨م

- أحمد محمد المختار بن ملا أحمد بن سلطان بن مبارك الجبالي.
- ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق) وتوفي فيها.
- تلقى تعليمه في مدارس الموصل الرسمية، والمدارس التابعة للأوقاف.
- اشتغل موظفاً في الموصل، فلما نقل إلى مدينة النجف استقال، ثم اشتغل معلماً ثم انصرف عن المهنة.
- مارس الخطابة والإمامة في بعض جوامع الموصل، وقد دخل السجن بسبب من مواقفه الوطنية والقومية.



الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: أناشيد الحرمان: المطبعة العصرية - الموصل ١٩٥٥، وأعاصير الألم: دار طباعة الهدف - الموصل ١٩٥٦.

الأعمال الأخرى:

- له: «الإسلام والتفكير الاشتراكي» - بغداد ١٩٦٤، «تاريخ علماء الموصل» (جزءان) - ط أولى ١٩٦١، ١٩٦٢ - طبعة ثانية ١٩٨٤، كما كتب عشرات المقالات الصحفية في صحافة الموصل، ولا سيما جريدة «فتى العراق».

- يتأكد المغزى المضمّن في عنواني ديوانيه بما كتب من قصيد يغلب عليه الانقباض وسوء الظن بالناس، ومن الوجهة الفنية فإنه شعر البوح والألم، يرى الوجه القاسي للأشياء ويفضي به في نوع من النجوى والبوح. شعره خليلي في نظامه ولكنه متمرد على مواصفات القصيدة التقليدية ليقترب بالنجوى من الشعر الحديث الذي نعرفه في شعر خلفاء جماعة أبولو. في عمق أفكاره محاولة توفيق بين الإسلام والاشتراكية دلت عليها بعض قصائده في تحية الإبراهيمي كما في «موطن السل» أما غزلياته ومناجاته القليلة فهي جماع نوحه وبوحه.

مصادر الدراسة:

١ - ديوانا الشاعر ومؤلفاته المشار إليها.
٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

شكوى من الأصدقاء..؟

بِتُّ أَخــشى مــودَّةَ الأصــدقــاءِ
فَــهُمُ في الحــيــاة أصلُ البــلاءِ
يُظهــرون الإخــاءَ من أجل نفعٍ
ليت شِعــري مــا شكلُ ذاكَ الإخــاء
بعــضُــهم يُظهــر الودادَ ويُخــفي
تحت ســتــرِ الودادِ نبعَ الرِّياء
فــيُــريني مــحــبّــةً في حُــضــوري
ولقــد يَقْــصِــدُ الأذى في الخَــفــاء
إن رآني أتيتُ شــيــئــاً بغــيــضــاً
صــارَ في النّاس خــاطبــاً وروائي
يَتــدانى مني بحــالة سَــعْــدي
وهو في حــالة التَّــعــاســة نائي
هو كــالذّئب إن رأى الشــاةَ يعــدو
قــاصــداً قــتلَهــا ومصَّ الدِّمــاء
فــصــديقي يبــغي أذايَ ويرضى
ليَ بالبــؤس والشَّــقــا والعَناء
إن تكن حــالةُ الصــحــابِ رياءً
- يا لتَّــعْــسي - من حــالة الأعــداء
سلخَ العــمــرُ من حــيــاتيَ عِــشْــريـ
ـنــاً فــواهــاً لمــا تَــركْــنَ وَرائي
أنــا فــي هــذه الحــيــاة كليمُ
لا أرى بلســمــاً لجــرح القــضــاء
وشَــقِيٌّ أرى الوجــودَ كــئــيــبــاً
باكــيــاً عــيــشــةَ الصَّــفــا والرَّخــاء
وبجــســمي الآلامُ تلعب دوراً
فكأن الآلامَ مِنْ أصــدقــائي
فــفــؤادي غضٌّ ولكنْ جــريحٌ
حــزَّه مِــبــضــعُ الصَّــديقِ المرائي
إن رأيتُ الهــناءَ يُقــبــل نَحــوي
فــشــقــائي يثلُّه وبُكائي
قــد عــشــقــتُ الحِــمــامَ لا لقنوطي
من هناءِ الحــيــاةِ بل للعــزاء
إنَّ روحي تَرضى البــعــادَ عن الجِــسْــ
ـمِ، وجــســمي يرضى بذاك التَّنائي

****

أناشيد الحرمان

أنــا طيــرٌ عــلى الدَّوام أُغنِّي
بلحــون الأسى ومُــرِّ الهــوانِ
أنا طيــرٌ قــد قُصَّ منِّي جَناحي
وفــؤادي يهــيــم بالطيــران
لهفَ نفــســي وألفَ لهفٍ على مَنْ
ضــيَّعَ العــمــرَ ســادراً في الأمــاني
قــد تبــدَّتْ ليَ الحــيــاةُ شــقــاءً
وأنــا فــي شــبــابيَ الريَّان
ورمَــتْني مــصــائبُ الدَّهــرِ حــتَّى
صــرتُ في الدهر كــالأســيــر العَـاني
يَرقُبُ الموتَ كلَّ مطلعِ فــجــرٍ
ويرى الظلمَ فــوق كلّ مكان
مَنْ رجــائي إذا البــلاءُ توالى
وضــيــائي إذا الظلامُ عــراني
أنظمُ الشِّــعــرَ من عــذابي فــأبكي
والقــوافي مــذلَّتي وامــتــهــاني
نَكَأَ الحــزنُ من فــؤادي جِــراحــا
تٍ، تَلظَّى كــشــعلة النِّيــران
إنَّ حظِّي مــن الحــيــاة بأنْ أَبْـ
ـقى شــقــيَّــاً في حــيِّــز النُّكران
هــكــذا قــسَّــم الإلــهُ الــرَّزايا
فَــأَتتْ قِــســمــتي بما أبكاني
جُــعِلَ الجــاهلُ الغــبيُّ ســعــيــداً
يتــبــاهى بالخــزي والبــهــتــان
والأديبُ الأريبُ يرزحُ فــي البُــؤْ
سِ، ويشــقى في عــالم الحــرمــان

****

عودوا إلى الدين

ترحيب بزيارة الشيخ محمد بشير الإبراهيمي للموصل

غَمَرْتَ بالعلم والأحكام دنيانا
يا مَنْ إلى شرعةِ الرَّحمنِ نَادانا
وشُدْتَ للدِّين صرحاً كاد يهدمه
جهلٌ سرَى في قلوب القومِ أزمانا
وصُغْتَ بالدِّين والآياتِ أفئدةً
وزادكَ اللَّهُ إحساناً وإيمانا
فأذنَ اللَّهُ أن يعلو بهمَّتكمْ
شأنٌ على الرُّغم من أنفِ العِدَا كانا
عزمٌ على الخير بالإخلاص يرفعكمْ
وغيرةٌ تتركُ الشيطانَ حيرانا
ودافقٌ من مَعين العلمِ تُرسله
على القلوب فتروي منه ظمآنا
يسري فيذهبُ للأعضاء قاطبةً
ويتركُ القلبَ بالإيمان مُزدانا
يا قومُ قد حانَ حينُ الجدِّ فانتبهوا
وحاذروا اللَّهوَ فالإسرافُ أغرانا
وغاصبُ الغربِ بالتقليد قيَّدنا
وزامرُ الفسقِ بالأنغام ألهانا
وهاتفُ العلمِ إنْ ألفاظُه بَعثتْ
نورَ الهدايةِ ألفى القومَ عُميانا
زيغٌ عن الحقِّ في قلبٍ سيحجُبه
عن نوره ويَزيد النفسَ طُغيانا
عَمَى القلوبِ - وقاكَ اللَّهُ - كارثةٌ
تسوقُ أصحابَها للموت أحيانا
يا قومُ هل ساءَكم ان تَسمعوا نَفَراً
منكم ينادون بالإصلاح أزمانا
وبصَّروا الناسَ بالإسلام مكتملاً
حتى غدَوْا أُسوةً للحقِّ أعوانا
عودوا إلى الدِّين واستفتوا عقولَكمُ
لكي تكونوا مع الأحرار إخوانا
فالمرءُ ينساق في تيَّار نزوتهِ
نحو الهوى فيردُّ الطَّرفَ خَسرانا
وذو الضَّميرِ إذا زلَّتْ جوارحُه
حيناً يُؤنّبه بالوخز أحيانا
بني الأكارم حُيِّيتم ذوو هممٍ
قد صيَّرتكم لصرحِ الحقِّ أركانا
سيروا على بركات اللَّهِ واعتصموا
يَزدْكُمُ اللَّهُ إيماناً وإحسانا

□□□

أحمد محمد الواداني

- أحمد بن محمد بن أحمد الواداني.
- عاش خلال القرن الرابع عشر الهجري.
- ولد في بلدة وادان (إقليم شنقيط - موريتانيا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- درس على علماء الصحراء المغربية العلوم الإسلامية والأدبية في مصادرها التراثية، كما اهتم بالتصوف، وأخذ معارفه عن محمد عبدالله بن حنبوب.
- كان من مريدي الشيخ ماء العينين، وحضر مجالسه العلمية، وأسهم بحظه في أدبياتها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «الأبحر المعينية في بعض الأمداح المعينية»، فضلاً عن قصائد متفرقة مخطوطة.
- المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى. تراوح شعره بين الوعظ الديني ومدح شيخه ماء العينين. لغته سلسة، ومعانيه قليلة لا تفارق موروث المدح الصوفي، وخياله قليل مستمد من تراث الغزل والتصوف.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - نشر بعناية فؤاد سيد (ط٣) - مكتبة الخانجي ومكتبة الوحدة العربية بالدار البيضاء - القاهرة ١٩٦١.

٢ - محمد الغيث النعمة: ديوان الأبحر المعينية في بعض الأمداح المعينية - (حققه الباحث أحمد مفدي) رسالة جامعية - كلية الآداب - فاس (مرقونة).

سلام لذي ودّ

إلى السيد الأسنى سلامٌ لذي ودٍّ
من الورد أذكى بل من المسك والرَّنْدِ
ألذُّ وأشهى من عناقٍ لزينبٍ
وأطيبُ من نفحٍ تَضوَّع من هند
وليس لليلى أنْ يكون كنشرها
ولا النشرُ من سلمى ولا النشر من دَعْد
ولا هو كالأزهار حسْنًا ونضرةً
ولا هو كالصّبا إذا هبّ من نجد
ولا هو ذوقًا مثل طعم مدامةٍ
ولا هو كالحلوى، ولا هو كالشّهد
ولكنْ يحاكي إذ توجّهتُ زائرًا
وقبّلت من حبٍّ ووجدٍ على وجد
وما هو إلا مثل ذوقٍ لعارفٍ
تَعلّل كأس المشربات بلا كدّ
«فموجبُه» لله دَرُّ خصالكم
وعزمٌ لكم يقوى على السير والسهد
إلى الحضرة العليا تُساق ركابكم
بخيلٍ من التقوى مؤدّبةٍ جُرْد
لنيل المنى حتى أنَخْتم ببابها
بأكرم وفدٍ حبذا الوفدُ من وفد
سُقيتمْ بها كأسًا بأعذب مشربٍ
ونلتم بها مجدًا على كلّ ذي مجد
فمهَّدتُمُ للدين أطهرَ مجلسٍ
وأوصلتمُ الأذكارَ وِردًا على وِرْد
وأحييتمُ منها رسومًا دواثرًا
وأظهرتُمُ مكنون سرٍّ بلا جحْد
وجاهدتُمُ للّه حقّ جهاده
نفوسًا عن الأهواء قهرًا على الزهد
وبُحْتم بفضل الله حين حباكمُ
وقيّدتُمُ نعماه بالشكر والحمد
فآمن حقّاً واهتدى كلّ مهتدٍ
وصدّ عن السبيل من هو ذو صدّ
فأنتم صغار الناس أنتم كبارها
ومن عجبٍ كون التلازم في الضّدّ
مراتبكم يعلو على الحصر عدّها
فلا هي تنتهي بعدٍّ ولا حدّ
وأعنيك يا غوثَ الأمان فريدَهُ
بذا يا «بنَ حنبوبٍ» وحَسْبك من جَدّ
سميّ رسول الله عبد إلهه
مجدّد دين الله من بعد ما بعد
فدونكها عذراءَ أبدت محاسنًا
على رغم أنفٍ من أُولي الجَحْد والحقد
أنختَ بها بالباب منّي هديةً
أردتَ بها تنجيزَ قولك في الوعد
على قدْرِ مُهديها، فَخُذها هديةً
وليست تُرى كلاً على قَدْركم عندي
عليكم سلامُ الله بدءًا وعودةً
يدوم بلا حصرٍ يكون ولا عدّ

****

إنسان المعالي

على الشيخ «ما العينين» أنمي السلام والتْـ
تَحايا والاكرام «اللذيذيْن» بالقولِ
يدومان ما دامتْ ذُكاءُ وبدرُها
وما دام ضوءُ الشمس ينسخ للظلّ
وما لاح برقٌ من جنوبٍ تحثّه
صواعقُ رعدٍ أو هَما الودْقُ من ليل
وما ناح قُمريٌّ على بانةٍ وما
تشكّى الغرامَ الحِبُّ ((م)) الهجر والوصل
يؤمّان إنسانَ المعالي وبدرَها
سليلَ المعالي والفواضل والفضل
ومَن ذِكْره أُنسِي ومن حبّه يُنسي
جميعَ الأحبّاء البعيدين أو أهلي
فموجبه أني لتجديد عهدكم
شفائي، فمُنّوا يا مرادي ويا سُؤلي

□□□

أحمد محمد إمام

١٣٥٦ - ١٣٨٠هـ
١٩٣٧ - ١٩٦٠م

- أحمد محمد إمام.
- ولد في قرية بوش (محافظة بني سويف - مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في أحد مكاتب القرية، ثم قصد مدينة الفيوم فالتحق بالمعهد الديني بها، ولكنه لم ينل شهادة إتمام الدراسة الثانوية حيث عاجلته المنية.
- كان له نشاط ثقافي أثناء وجوده في المعهد من خلال مراسلته لجريدة بحر يوسف.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في جريدة بحر يوسف وهما: مطولة بعنوان: «الطفولة المشردة» - عدد ٢١ من فبراير ١٩٥٧، وقصيدة بعنوان: «الإسراء والمعراج» - عدد ٢٨ من فبراير ١٩٥٧، وقصيدة مخطوطة بعنوان: «إلى الأدعياء .. البؤساء».

- المتاح من شعره قليل، نظمه على البناء العمودي في الأغراض المألوفة. حافظ على الوحدة الموضوعية. ارتبط شعره بالمناسبات الدينية والاجتماعية، وله قصيدة طريفة وجهها إلى أحد أصدقائه يخالف فيها الشعراء في نظرتهم إلى المرأة والغزل ذامًا ومهاجمًا من يميل بقلبه إلى الحب، ويكتب شعراً وجدانيًا، ويتألم من سطوة الهوى الذي اعتبره ضعفًا ومهانة لا تليق به. لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وبلاغته قليلة.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث محمد ثابت مع بعض أصدقاء المترجَم له - الفيوم ٢٠٠٥.

الطفولة المشرّدة

يا قومُ إن حياتهم
خطرٌ يورّثنا السهادْ
فسيسرقون ويفتكو
نَ بكل مجتمعٍ وناد
فإذا جهلْنا أمرهم
شنّوا الحروب على البلاد
ماذا نروم إذا جهلْـ
ـنا أمرَهم غيرَ الفساد؟

*****

يا أيها الحكّامُ هيْـ
ـيا أدركوا هذا الشهيدْ
وتعهّدوا تنشيئه
حتى يفيدَ ويستفيد
شِيدوا الملاجئ والمدا
رسَ في ضيا العهد الجديد
واحموا حمى الأخلاق حتْـ
ـتى نأمنَ الخطر الشديد
خطرَ الطفولة حينما
ينتابها مرضُ الجحود
وتدارسوا سبب الطلا
قِ، فمنه قد يئس الوليد
وتحطّمت أسَرٌ بما
جرّ الطلاق من القيود
كونوا مع الأخلاق فالـ
أخلاقُ رمزٌ للسعود
واقضوا على الفوضى كما
أوصى محمدٌ السديد
وتكاتفوا حتى تُزيـ
ـلوا الماجنين من الوجود
في ظل عهدٍ زاهرٍ
أيامُه في مصرَ عيد

****

الإسراء والمعراج

عصف الغرام بمهجتي فتلمّست
روحي الطريقَ إلى مكانٍ سامِ
ورنا الفؤاد إلى القريض يصوغه
لحنًا يحاكي ساحرَ الأنغام
يا من عرفتُ الحبّ من نظراتها
لم شئتَ تعذيبي بهجرٍ دام؟
وأنا الذي حفظ الوداد وعشتُ في
هذا الوجود نبيلةُ أحلامي

ليـــلايَ غـــفـــرانًا.. وهيّـــا نرتوي
من كــوثرٍ يُبــري جــمــيع ســقــامي
هيّــا فــقلبي اليـــومَ يرقص راضــيًــا
ويقـــول (في هـذا المســاء) مَــرامي
ولقــد ســـألتُ القلب عــمّــا قــاله
فــأجــاب بالرقـــصــات دون كـــلام
وفــهــمت مـــا يعني الفـؤاد فـيومنا
عــيـــدٌ يتــوّج هامـــة الإســـلام
اليــومُ ذكــرى أحــمــدٍ خــيــرِ الورى
حين اســتــجــاب لدعــوة الإنعـــام
وأتـاه جـــبـــريـلٌ رســـولاً من لدنْ
ملكِ الملوك عـــلامـــةَ الإكـــرام
ركب البــراقَ مــحــمــدٌ فــســرى به
للمــســجــد الأقــصى بليل ســلام
وهناك ألفى الأنبــيــاءَ جــمــيــعَــهم
والرسلَ قــد وقــفــوا على الأقـــدام
ومـــلائكُ الرحـــمن تخطر بينهم
تزهو بأحــمـــدَ ســيـــد الأعـــلام
وقــفــوا يريدون الصلاة فــأمّــهم
أكــــرمْ بـه مـن رائدٍ وإمـــــام
ومــضى النبيّ إلى الســمــاء يحـفّــه
نورُ الإله الســاطع المتـــســـامي
فـــرأى الإلهَ بعـــينه وبقلبـــه
وعــــــلاه نـور الحق والإعـظام
يا ليلةَ الإســـراء دمتِ مــجــيــدةً
ذكـــراك نورٌ شعّ في الأقـــــلام
فــغــدت تتــرجم حــادثاتك قــصــدَها
قــمعَ ادّعــاءَ المرجف المتـــعــامي

****

من قصيدة: ضحايا وهم الحب

هؤلاء الذين عــاشـــوا ضــحـــايا
بين وهمٍ وبين ســـوء اخـــتـــلاقِ
وتغنّوا بالحب بل كـــــان منهم
مـن حـكـى وصـلَــه وطـول العـناق
جــهلوا الحب والصــواب فـأضـحـوا
في مـجـال الهـوى .. كـلابَ السـبـاق
إن رأوا عـــانسًـــا أشـــاروا إليـــهـــا
وتـهـــاووا صـــرعى على الأعناق
يـــرســـلـــون الأنـــينَ نـــارًا تـــلـــظّـــى
ليـــقـــول الورى من العـــشّـــاق
يهـــجـــرون المنام ســـعـــيًـــا وبـحـــثًـــا
عن فـــتـــاةٍ تحــبّـــهم يا رفـــاقي
والعـــذارى في حـــصنهنّ بعـــيـــدًا
عن «جــمــيل» وقــيــسنا العــمــلاق
اضـــــحـــكـوا إذا أردتم أو ابكـوا
ضـــيـــعـــةَ العـــقل وانحطاط الخَـــلاق
فـــيـــهمُ العـــاشقُ الذليل المعنّى
شكلُ ليـــلاه قطعـــةٌ من مُـــحـــاق
وهو بين الرجـــال شـــخصٌ غليظ
قـل إذا شـــــئـت مـن بـلاد الـواق
وهي بين النســـاء ليـــست فـــتـــاةً
شكلُهـــا حـــافـــزٌ على الإرهاق
قـــد حـــبـــتـــهـــا الأيام حظًّا وفـــيـــرًا
من غـــــرورٍ أودى بـهـــــا دون واق
شكلهـــا يبـــعث الأسى في فـــؤادي
ويُخـــيف الأنعـــام في الأســـواق
لـو رآهـا اللـصـــــوص لارتـاع منهـم
كلُّ فظٍّ ولاحـــتـــمى بالبـــواقي
صـــاغـــهـــا الله كي يخـــوِّفَ من شـــا
ءَ من الناس بل من الأحـــــداق
وفـــتـــاهـا يرى لـهـــا كلَّ حـــسنٍ
ويغنِّي لهـــا ويرجـــو التـــلاقي
وهي في الصـــدِّ والغـــرور تراه
خنفـــســـاءً تســعى إلى الاحـــتـــراق
هل تعـامى حـفـيـد قـيسٍ فـأضـحى
عـــبـــدَها واســـمُـــه مع العـــشّـــاق

لعنة الله والوجود عليها
وعليه إلى قيام المساق
شرعةُ الحب أن أكونَ عزيزًا
عند غيري وطاهرَ الأعراق

□□□

أحمد محمد أمين الراوي

١٢٩٩ - ١٣٨٦هـ
١٨٨١ - ١٩٦٦م

- أحمد بن محمد أمين الراوي.
- ولد في مدينة عانة (بمحافظة الأنبار) وتوفي في مدينة سامراء.
- قضى حياته في العراق.
- بدأ تعليمه في مسقط رأسه، وأكمله في بغداد، حيث تردد على كبار علمائها ونال إجازاتهم.
- درس الفقه والتفسير والحديث والمنطق وعلوم العربية والبلاغة.
- عين إمامًا وخطيبًا، ثم تدرج حتى أصبح قاضيًا في عدة مدن، غير أنه عين مدرساً بسامراء، وأضيفت إليه إمامة المسجد، ثم أسند إليه منصب الواعظ العام بها.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، والقليل من شعره يأتي في أثناء ترجماته.

مصادر الدراسة:

- يونس إبراهيم السامرائي: تاريخ شعراء سامراء - مطبعة دار البصري - بغداد ١٩٧٠.

: تاريخ علماء سامراء - دار البصري - بغداد ١٩٦٦.

وجالت خيولي

صرختُ وما استصرختُ يوماً بناصرٍ
ولا ذرفتْ للنائبات محاجري
وجالت خيولي في الوغى وأجلْتُها
على كل عِلْجٍ صابرٍ ومثابر
هززتُ قناتي فوقه فذعرتُه
فألحقتُه فوراً بأهل المقابر
وكم فتيةٍ هاجوا وماجوا فجئتُهم
وقد أخذوا أعلى هِضابِ المعابر
صرختُ بهم فاستسلموا وتنازلوا
عن الطيش بل حادوا كحَيْرةِ حائر
علوتُهُمُ بالمرهَفيِّ مُضارباً
فأرواحهم طارت بلمحة باصر
قطفت نفوساً منهمُ وتركتهم
على الأرض أشلاءً لوحشٍ وطائر
وسلْبُهمُ للجيش رزقاً ومغنماً
وأرضهمُ خُمساً وعُشْراً لعاشر
وإن وطئتْ رجلي الركابَ لِغارةٍ
تراعدَ ضِدٌّ واستجار بجائر
وإن صرتُ فوق المهْرِ كان كما أشا
وفي كَرّةٍ فرَّتْ جيوشٌ ضرائر

****

طاش الأنام لفقده

في رثاء محسن الراوي

ألا ما لهذا الكونِ بعدك عابسُ
وقد غشيتْ ضوءَ الشموس الحنادسُ
وقد أصبحتْ في كل بيتٍ نوائحٌ
يُثْرنَ نجيعاً وهْو في القلب طامس
فنُكِّستِ الأعلامُ في كل جانبٍ
وقد ماج بعضُ الناس والبعض جالس
وقد شاهدتْ عينايَ بعضَ أُولي النهى
حَيارى وما في القوم من هو حارس
وقد عمَّتِ الضوضاءُ أرجاءَ راوةٍ
وعانةُ خفَّتْ نحوها والفوارس
فقلنا: من المفقود؟ قالوا: أبو الندى
وربُّ التُّقى والجودِ وهْو المنافس
كريمٌ نجيُّ الجود والفضلِ والندى
وحاتمُهم يُغْنى على الدّسْتِ جالس
عرفنا فقلنا: محسنٌ؟ قيل: محسنٌ
فطارت لنا الأفكار وهْي عوابس

فلا غروَ إنْ طاش الأنام لفقده
ولا عجباً إن أرّقتنا الهواجس

فقد كان رُكناً للضعيف ومرتعاً
لأمِّ اليتامى جَفنتَيْهِ تُجالس

فتروي اليتامى والجوارَ وضيفَهم
ويرجع ريَّان الضميرِ المجالس

فقدناك يا من أنت للجودِ موطنٌ
وللضيفِ مأواهُ وفي العلم فارس

□□□

أحمد محمد جبر

١٣٤٣ - ١٤٢١هـ
١٩٢٤ - ٢٠٠٠م

- أحمد محمد جبر عبدالله.
- ولد في قرية أبوحنظل (مركز عنيبة - محافظة أسوان - جنوبي مصر)، وتوفي في القاهرة.
- التحق بالتعليم الابتدائي بمدرسة (أبوحنظل)، وتخرج فيها عام ١٩٣٥، ثم حصل على الشهادة الإعدادية عام ١٩٣٨، ثم التحق بمدرسة عنيبة الثانوية وحصل على شهادتها عام ١٩٤١.
- عين موظفًا بمصلحة الهواتف بأسوان، ثم انتقل للعمل - بنفس وظيفته - إلى القاهرة، وترقى فيها إلى أن أحيل على التقاعد عام ١٩٨٤.
- كان عضوًا بجمعية أبي حنظل ببولاق أبي العلا (بالقاهرة) ورئيسًا لها في عدة دورات.
- له نشاط اجتماعي وخدمي من خلال عضويته بجمعية أبي حنظل.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «وطني» - مجلة النوبة الحديثة - أسوان ١٦/٨/١٩٤٤.

- ما توفر من شعره قصيدة وحيدة بعنوان: «وطني»، وهي من الشعر الوجداني، نظمها على الموزون المقفى، والقصيدة متراوحة بين معاني الفخر والحنين، يوجهها إلى وطنه (بلاد النوبة) قبل أن يغرقها النيل بعد بناء السد العالي، وعلى الرغم من أنها لا تخلو من معنى وطني وحماسي في حب مصر، إلا أن لمحات من شجن وأسف على فراق الموطن تتسرب إليها. القصيدة تتسم بسلاسة اللغة، وتلجأ إلى التلميح أكثر من التصريح، فتغمرنا بصور مجتزأة غير أنها موحية وقادرة على خلق مفارقة لتشرح حال النوبة بعد بناء السد.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع ابنة المترجم له - أبوحنظل ٢٠٠٧.

وطني

وطني صغتُ من جراحك نفسي
تتحدّى الخطوبَ في كل بأسِ

وطني أنت صخرة اليوم لكنْ
كنت روضًا وجنةَ النخلِ أمس

أذهب الماء عن ضفافك حسنًا
كان يضفي على الثّرى حلوَ أنسِ

بُنِيَ السّدُّ هائلاً ومُخيفًا
كي يحيل الجنان موحشَ رمس

بُنِيَ السّدُّ فاجتنت مصرُ خيرًا
من عذابٍ سُجنت فيه وبؤس

أنبتت أرضها روائعَ نبتٍ
تستقي الدهر من تشتُّتِ جنس

صخرةٌ أنتَ أجدبت كل شيءٍ
فيك وحيٌ إلى النفوس بيأس

صيحةُ الذئب في الشعاب تدوّي
حينما الكونُ غارقٌ بين دَمْس

✲✲✲✲

عجبَ النّاسُ كيف تسكن صخرًا
بين جدبٍ وناضبُ الخير يُمسي

لستَ يا صخرُ بالبغيض إلينا
إنما أنت مرتجى كلِّ نفس

وطني هذه الرمال ستُكسى
من نخيلٍ ومن أطايب غرس

عند تمثالك المعظَّم أجثو
ثم أسقيك من مشعشع حِسّي

□□□

أحمد محمد جداوي

١٢٢٦ - ١٣٢٠هـ
١٨١١ - ١٩٠٢م

- أحمد محمد جداوي الأسواني.
- ولد في مدينة أسوان، وتوفي في الخرطوم.
- عاش في مصر حيث ولد، وتلقى تعليمه بالأزهر، وحصل على درجة العالمية. وفي السودان قضى أكثر عمره الوظيفي.
- عمل قاضيًا بدارفور (غربي السودان)، وأصبح قاضي العموم بها في العهد التركي، ثم أصبح مديراً لمدرسة الخرطوم (١٨٨٠).

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وقد نشرت بعض قصائده في جريدة «الوقائع المصرية».
- شعره القليل المتيسر لنا يرتبط بالمراحل المتأخرة من حياته حين كان مديراً لمدرسة الخرطوم، ولم يتجاوز هذا الشعر مناسبات النظام المدرسي، ومع هذا القيد (الموضوعي) فإن الشاعر تصرف في مقدماته، وفي بناء موضوعه بما يدل على خصوصية النهج وحضور الذات، وفي هذا محاولة لإضفاء مشاعر يلوّن بها المناسبة التي يتناولها. وقد امتاز شعره على شعر معاصريه في ثمانينيات القرن التاسع عشر بصفاء العبارة وجزالتها، وتجنب الحوشي والغريب، مع رقة محببة، خاصة في أبياته الغزلية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز أمين عبدالمجيد: التربية في السودان (جـ٣) - المطبعة الأميرية - القاهرة ١٩٤٩.

٢ - عزالدين الأمين: تراث الشعر السوداني - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٦٩.

٣ - نعوم شقير: تاريخ وجغرافية السودان (ط٢) - دار الثقافة - بيروت ١٩٦٧.

من قصيدة: وافى زمان الأنس

وافى زمانُ الأنسِ والتبشيرِ
والعزِّ والإقبالِ والتيسيرِ
وبدتْ بكل مسرَّةٍ أيَّامُنا
وصفتْ ليالينا من التكدير
والروضُ أينع زهرُهُ إذ نسَّمتْ
ريحُ الصَّبا فيه بنَشْرِ عبيرِ
وسرى من النسرين أبهرُ عبهرٍ
والياسمينُ سما بأبهج نور
والآسُ ماسَ مباهياً بشميمه
وزها الأقاحُ مقهقهاً بثغور
وتراقصتْ طربًا غصونُ البان من
سجعِ الحَمام ونغمةِ الشحرور
وأدار كاساتِ الحُميَّا أهيفٌ
يجلو محيّاه دجا الديجور
يفترُّ عن دُرٍّ تنضَّدَ باسمًا
وإذا تكلّمَ جاء بالمنثور
ورضابُه ماءُ الحياةِ لمغرمٍ
فعلتْ به الألحاظُ فعلَ خمور
لاح الشَّقيقُ بخدِّه متأرِّجًا
بأريج ريحانٍ وورد جُوري
وإذا انثنى فضح الغصونَ وإن رنا
حقَّقتَ سحرَ الفاترِ المسْحور
فانهضْ بنا يا صاحِ نغنمُ فرصةً
سمحَ الزمانُ بها وصفوَ حبور
واركضْ بميدان السرور ولا تخفْ
من بغْيِ باغٍ واعتداء فجور
فالدهرُ مبتسم الثغورِ مساعدٌ
ببلوغ آمالي ويسْر عسيري
وإذا اعترتني شدَّةٌ فتخلُّصي
منها . بأكرم عادلٍ ووقور
ما أمَّهُ المظلومُ يرجو نصرةً
إلا وألفاهُ أعزُّ نصير
والمستجيرُ به على نُوَب الزَّما
نِ، يجدْه أكرمَ منقذٍ ومُجير
الماجدُ البرُّ الرؤوف محمدٌ
فخْرُ الزمانِ مُيسِّر المعسور
شهمٌ علا هامَ السِّماك بهمةٍ
وسما على الجوزاء بالتدبير
أخلاقُه أنفاسُ روضٍ غِبَّ ما
وافاه صَوبُ المزن بالتَّبكير
وشذا سجاياه وبارعُ علمه
يُغْنيك عن نَدٍّ وعن كافور

فَطِنٌ جـــديرٌ بالمفـــاخـــر والعـــلا
تحلو المدائحُ فـــيـــــه بالتَّكرير
سَلْني إذا مـــا كنتَ تجـــهلُ قـــدرَه
فـــأنا الخـــبـــيـــر بقَـــدْره الموفـــور
هو كـــوكبٌ بحـــرٌ هزبرٌ مـــفـــردٌ
حـــصنٌ ولا يُنْبـــيكَ مـــثلُ خـــبـــيـــر
لا عـــيبَ فـــيـــه غـــيـــر أنَّ حـــسـيـبَـــه
يَسلو به عن أُنْس كل عـــشـــيـــر
لو أنفقَ المـُـــدَّاح مـــدة عـــمـــرهم
في مـــدحـــه مـــا كـــافـــؤوا بعـــشـــيـــر
قـــرَّت به الســـودانُ عـــينًا وازدهتْ
بسنا عُـــلاه ومـــجـــده المأثور
أحـــوالُـهـــا انتظمتْ بأقـــومَ منـهجٍ
والعـــدلُ فـــيـــه ســـار خـــيـــرَ مـــسـيـــر
حَـظيـتْ بطـالـع حـظـه قـطّانُـهـــــا
وبيُـمْنه ابتـــهـــجتْ بشـــرح صـــدور
حـــيث اقـــتـــدى بمليك مـــصـــرَ أمـــدَّهـا
إكليلَ تاج المُلك خـــيـــرُ أمـــيـــر
توفـــيـقُ باشـــا المرتقي أوجَ العـــلا
بجليل عـــزم فـــائقٍ وشـــهـــيـــر
هو كـــوكب الأفـــضـــال والفـــضـل الذي
منه اقـــتـــبـــاسُ ضـــيـــاء كلِّ منيـــر
ملكٌ له فـــــوق المجـــرَّة هـمَّـــــةٌ
وثَبـــاتُه أزرى بقَـــدْر ثبـــيـــر
يَقِظٌ خـــبـــيـــرٌ بالأمـــور حـــلاحلٌ
ورِعٌ مـــحـــقٌّ لا يـديـنُ لـزُور
عمَّ البـــريَّةَ عـــدلُه حـــتى غـــدا
لا فـــرْقَ بين البـــاز والعـــصـــفـــور
فـــرعٌ تأثَّلَ في المكارم واعـــتلى
وعـــلا على اســـتكبـار كلِّ كـــبـــيـــر
من فـــتـــيـــةٍ طابت مـــغـــارسُ فـــضلهم
وعلى الأثيـــر لهم مَـــشِـيْـــدُ قـــصـــور
قل للذي قـــد رام يحكي فـــضْلَه
قـــصِّـرْ فليسَ البـحـــرُ مـــثلَ غـــدير
ذا واحـــدٌ جـــمعَ المحـــاسنَ وانثنى
فـــيـــهـــا فـــريدًا عن وجـــود نظيـــر

****

الوالي الموفّق

فـــمـــا كل روض بالمســـرَّات يانعٌ
ولا كلّ عـــصـــرٍ بالتَّـــهـــاني يُهـــادينا
ولا كلّ والٍ بـالسَّـــــداد مـــوفّـقٌ
كـــتـــوفـــيق والينا العـــزيز أفندينا
جـــمـــالُ جـــبـين الدَّهر والملك الذي
حَـــمَى المالَ والأعـــراض والـمُلْكَ والدينا
وقـــد خـــضـــعتْ هامُ الأســـودِ لعـــزمـــه
وروَّع بـالإرهـاب رَوْعَ أعـــــاديـنـا
عـــزيزٌ حـــمـــيـــدٌ كـــاملٌ مـــتـــثـــبّتٌ
ســـراجٌ منيـــرٌ فـــاقَ جـــاهًا وتمكينا
تفـــرَّعَ من قـــوم كـــرامٍ أمـــاجـــدٍ
ولـكـنـه دُرٌّ بـه عِـــقـــدُهم زِينا
له اللَّهُ من راعٍ رعـــانا برحـــمـــةٍ
وبالخـــيـــر والإصـــلاح دومًـا يُراعـــينا
برأفـــتـــه فـــزنا وقـــد راق عـــيـــشُنا
كـــمـــا في رياض المجـدِ طابتْ مَـجـانينا
له النصـــرُ والتـــأييـــد مـــا صـــاح بلبلٌ
وأبدى على نَضْبِ الغُـــصـــون أمـــانينا

****

كوكب الفضل

في رياضٍ قـــهـــقـــهتْ أزهارُها
عندمـــا الطلُّ بدمع العين جـــادْ
يا ســـمـــيـــرَ الأنس قم هيّـــا بنا
ننتـــهـــزْ صـــفـــوَ أويقـــاتٍ جـــيـــاد
واتّبعْ سُـــبل التـــصـــابي والهـــوى
لا تخف من بغي أرباب الفـــســـاد

فـــزمــــــانُ الـظـلـم ولّـى مُــــدبرًا
وصـــفـــا الـوقتُ وذا الـعــيشُ ارتفـــاد
ومــــتى مـــا قـــد ألـمّت شـــدّةٌ
فـعلى توفـيق مــصــرَ الاعــتــمـــاد
كـــــوكبُ الـفـــــضـل الذي عمَّ الـورى
وبـه راقت مَـــســـــرّاتُ الـعـــبـــاد

□□□

أحمد محمد حجر

١٣٣٧ - ١٤١٢هـ
١٩١٨ - ١٩٩١م

- أحمد محمد حجر.
- ولد في قرية بنجير (مركز دِكِرْنِس - محافظة الدقهلية - مصر)، وتوفي في مدينة المنصورة.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة دكرنس الأولية، ثم التحق بمدرسة المعلمين بالمنصورة، فنال شهادة كفاءة المعلمين عام ١٩٣٩.
- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية بمدارس المنصورة، وترقى إلى أن أصبح موجهًا للغة العربية في المرحلة الابتدائية حتى أحيل إلى التقاعد.
- كان عضوًا في قصر ثقافة المنصورة.
- شارك بشعره في المناسبات الدينية والاجتماعية والسياسية المختلفة.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاث قصائد في مجلة «البنان» - المنصورة - وهي: ذكرى عيد التحرير - عدد ٦ من أغسطس ١٩٥٣، فضل شهر رمضان، عدد ١٣ من مايو ١٩٥٤، عيدان شاء الله جمعهما - عدد ١١ من نوفمبر ١٩٥٤، وقصيدة: «عيد الجلاء» - جريدة الوفاق - عدد ٢٠ من يوليو ١٩٥٦.
- المتاح من شعره قليل، نظمه على البناء العمودي، وجدد في أغراضه، حافظ على الوحدة الموضوعية، ارتبط شعره بالمناسبات الدينية والاجتماعية والسياسية المختلفة. أفاد في لغته وصوره من الشعر العربي القديم. لغته سلسة، وتراكيبه مألوفة، ومعانيه واضحة، وبلاغته قليلة.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجَم له - المنصورة ٢٠٠٥.

عيد الجلاء

عـــيـــدُ الجـــلاء يفـــيض بالأفـــراحِ
بـعـــد الـعنا والجـــهـــد والأتـراحِ
عـــيـــدٌ تلقّـــتْـــه الـبـــلاد بفـــرحـــةٍ
تتـــرى مع التـــهـليل والإصـــداح
فـي كـلّ بـيـتٍ أغـنـيـــــاتٌ رُدِّدتْ
من كل قلبٍ مـــخلصٍ مِـــفـــراح
عـــيـــدٌ سـعـــيــدٌ بالكرامـــة قـــد أتى
وبـعـــزةٍ مـــشـــهـــودةٍ وفـــلاح
وتحـــرَّرتْ مـــصـــرُ الـعـــزيزة من يد الْـ
ـمـــســـتــعـــمرين بقـــوةٍ وكـــفـــاح
كم من شـــهـــيـــدٍ روحـــه قـــد أُزهقت
يبـــغي التـــحـــرُّرَ مـــثـــخنًا بجـــراح
كم من فـــــدائيٍّ فـــــدى بدمـــــائـه
ومـــجـــاهدٍ ذاق الـردى برمـــــاح
كم من زعـــيمٍ قـــد أصـــيب من العِـــدا
بالنفي والتـــشـــريد والإلحـــاح

✲✲✲✲

هذا «عـرابيٌّ»، «مـصـطفى»، و«مـحـمـدٌ»
يتلوه «ســـعـــدٌ» بذكـــره الـوضّـــاح
قـــد جـــاهدوا مـــســـتـبـسلين وكلّهم
أملٌ كـــبـــيـــرٌ في هدًى ورباح
غـــرســـوا بذور جـــهـــادهم وطواهُمُ
تُرْبُ الكنانة بالشـــذا الفـــيّـــاح
تركـــوا الأمـــانة في يَدَيْ أعـــقـــابهم
ليـــحـــقّـــقـــوا أمنيَّـــةَ الإصـــبـــاح

✲✲✲✲

يا أيّهـــا الشـــهـــداءُ نامـــوا في أمـــا
نٍ خـــــالـدين بجـنـةٍ وفـــــلاح
فـــجـــمـــالُ قـــد أدى الأمـــانة كلهـــا
بلبـــاقـــةٍ مـــعـــروفـــةٍ وصـــلاح
طرد الطغـــــاة وحـــارب الإقطاع دَوْ
مًــا والـفــســـاد بهـمّـــة النُّصّــاح

ورمَى العــداة الإنجليــز بســهــمــه
فــتــعـــثَّــروا في سكرة الأقـــداح
وبكوا على مـــا فـــاتهم من عـــزةٍ
ومكانةٍ ضــــاعت مع الأشـــبــــاح
وبذاك صـــارت مـــصـــرُ في حـــريةٍ
وتبـــوّأتْ أوجَ العُـــلا بوشـــاح
يا مـــصـــرُ تيـــهي وافــخـري وتفـوّقي
فـــجـــمـــالُ قـــادك للمنى اللمّـــاح
وهو الذي يســعى إلى مــجــد العــرو
بةِ، والكـنـانـة دائمَ الإصـــــــلاح
وهـو الجـــــدير بكـلّ مـــــدحٍ إنّه
بطل الجـــلاء وواسع الإفـــصـــاح
وله الرئاســـة حُـــقِّـــقتْ بجـــدارةٍ
في الإنتـــخــاب المرتجى بنجـــاح
✿✿✿✿
أجـــمـــالُ أنت مـــدافعٌ عن مـــصـــرنا
بجـــهـــادك المبـــذول بالإيضـــاح
وصـــحـــابك الأبرار يُحـــمَــد عـــونهم
والنصـــرُ عمّ بجـــيـــشك الجـــحـــجـــاح
دامت لمصـــرَ كـــرامـــةٌ مـــرمـــوقـــةٌ
في ظلك الميـــمـــون باســـتـــفـــراح
****

من قصيدة: فضائل رمضان

رمــضــانُ شــهــر اليُـمْن والخــيــراتِ
فــــيــــه تَـنزَّلَ مـــــحــكمُ الآياتِ
ليكون برهانًا لصـــــدق رســـــالةٍ
جـاءت مـــبــشّـــرةً بخـــيــــر عظات
جـــحـــدت قلوب الكافــرين بصـــدقـــهـــا
وتفـــــرّدت بعـــــبـــــادةِ (لـمَناة)
عـــصَــوا الرســول مـــحـــمـــدًا وتمرّدوا
كـــفـــرًا رمَـــوه بأقـــبح العـــادات
لما أتى بكتـــــاب ربّ العـــــالمـيـ
ـنَ مـــهـــذبًا باللفظ (والعـــبـــرات)
قـــالوا أســـاطيـــر الأوائل منقلٌ
فـــتَّـــبَـــابُ خـــســـرانٍ لقـــول عـــداة
قـــد قـــال آتوني بســـورةٍ مـــثـله
عـــجـــزوا عن الإتيـــان بالكلمـــات
✿✿✿✿
رمـــضـــان شـــهـــرُ البِـــرّ والحـــسناتِ
فـــيـــه يُلبَّى صـــالح الدعـــوات
وتُجـــاب توبةُ من تقـــدَّم نادمًـــا
ونأى بجـــانبـــه عن الحُـــرُمـــات
والصـــوم درءٌ للنفـــوس عن الأذى
قـــد كـــفّـــهـــا عن حـــرمـــة الشـــهـــوات
فـــأمـــانةٌ حـــفظت وعـــهـــدٌ مـــحكمٌ
وكـــذا الحـــيـــاء يليـــه حُـــسْنُ صـــفـــات
✿✿✿✿
قـــــد أُغلقتْ أبوابُ نارٍ أُجّـــــجتْ
لعـــذاب من سلكوا طريقَ عـــصـــاة
وتفـــتّـــحـت أبواب جنات عَلَتْ
جُـــعِلتْ لمن هو مـــخلص الطاعـــات
غُلَّتْ شـــيـــاطينُ الأناس وجِنَّةٌ
فـــتـــحـــرّزَ الإنســـان من عـــثـــرات
فـــســـعـــادةٌ لمزوَّدٍ بمحـــاسـنٍ
وشـــقـــاوةٌ لمقـــارف الحُـــوبات
****

من قصيدة: عيدان شاء الله جمعهما

عـــيـــدُ الجــلاء أتى بخــيـــر رجــاءِ
وتلاه فـــوزُ رئيـــسنا بنجـــاءِ
لما رمى الجـــاني الأثيم بســـهـــمـــه
باءت يداه بخـــيـــبـــةٍ وهبـــاء
ورعى الإله رئيـــسنا من (خـــصـــمـــه)
ووقـــاه من شـــرٍّ لدى الجـــبناء

عيدان شاء الله جمعَهما لنا
فتباشرَ الأقوام بالسرّاء
بِشْرٌ تبدّى في البلاد مُعمَّمًا
ملأ النفوس بنوره الوضّاء
لم تشهدِ الأوطانُ بشْرًا مثله
مذ حلّ الاستعمار في الأرجاء
سبعين عامًا قد قضى في أرضها
يبغي البقاء بها بلا إقصاء
وكأنها للإنجليز بضاعةٌ
موفورة الأرباح والإنماء

□□□

أحمد محمد حمادي

١٢٨١ - ١٣٦٧هـ
١٨٦٤ - ١٩٤٧م

- أحمد بن محمد بن حسن بن بلعيد بن حمادي.
- ولد في منطقة الهنشير (طرابلس - ليبيا)، وتوفي في طرابلس (الغرب).
- قضى حياته في ليبيا وقصد الحجاز حاجًا لبيت الله الحرام غير مرة.
- تلقى علومه الأولى على أجلة من علماء الزاوية العروسية، فدرس علم العقيدة والعبادات والفرائض والحساب وعلم الفلك وعلوم القراءات وعلوم اللغة، كما سلك الطريقة القادرية (الصوفية) - على يد محمد الأمين عبدالنور ومحمد عبدالمولى الهنشري.
- عمل بالتجارة في دكان صغير بمنطقة الهنشير، كما عمل بزراعة الأرض.
- نشط في إلقاء الخطب في المناسبات الدينية والاجتماعية في المساجد، والتدريس للطلبة في بيته.

الإنتاج الشعري:

- جل أشعار المترجم له وردت في كتاب بعنوان: «حادي العقول إلى بلوغ المأمول» - (حققه وجمعه محمود الزريقي) - جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - ١٩٩٨.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات مطبوعة ومخطوطة منها: نظم من بحر الرجز بعنوان: «بيان بعض أحكام البيوع وما شابهها»، وتذكرة الولدان في حذف الإشارة لكلمات القرآن - مكتبة النجاح - طرابلس، ومنة العابدين في تلاوة كلام أرحم الراحمين، ومناسك الحج، ووسائل القبول في الصلاة والسلام على سيدنا الرسول، وفوز المؤمنين في الصلاة والسلام على المرسول رحمة للعالمين، ومنة الخالق على المخلوق في إسقاط ما بذمته من سائر الحقوق، ومنح رب العالمين في مناقب شيخنا الأمين، والمدد الفائض في خلاصة علم الفرائض، وورد الحبيب في الصلاة والسلام على المنبئ بالغيب، وأسمى الوسائل في الصلاة والسلام على أشرف الوسائل، وصلات الرب في الصلاة والسلام على أشرف العجم والعرب.

- شعره غزير، متنوع في أغراضه، فله ديوان قسمه إلى أبواب وفصول، وأفرد لكل غرض عدة صفحات، فنظم في المدائح النبوية والفضائل والألغاز والوعظ والإرشاد، كما نظم في الحنين إلى الوطن، ومدح الأماكن المقدسة، وهو مع ذلك متنوع بين فنون الشعر، إذ له تخميس للقصيدة المضرية، وتشطير للقاضي عياض، كما ذيل القصائد ونظم على بناء الموشحة، وغير ذلك من فنون الشعر المختلفة. أكثر شعره في المدائح النبوية، فله منها ثماني عشرة قصيدة أطولها همزية في (٩١ بيتًا)، يغلب على مدائحه الأسلوب الإنشائي من دعاء وتوسل ونداء وغير ذلك مما يتوجه به إلى رسول الله، وقد يكرره لفظًا أو معنى، تراكيبه بسيطة، فشعره ينهض على وحدة البيت، وصوره جزئية قليلة.

مصادر الدراسة:

١ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - الدوريات: مجلة كلية الدعوة الإسلامية - العدد الثاني عشر - طرابلس ١٩٩٥.

من قصيدة: أنعم به يومًا

في ذكرى المولد النبوي

حمدًا لمن قد عمَّنا الإنعامُ
من فضله وبه زكا الإسلامُ
يومٌ به وُلد النبيُّ محمدٌ
عيدٌ سعيدٌ نورهُ بسّام
أنعمْ به يومًا شريفًا فجرُه
نطقتْ بكامل بِرِّهِ الأقلام

أكــرمْ به عــيـدًا تعـاظمَ ســرُّهُ
فـتنوَّرت من نوره الأعـوام
سِـحْـرٌ به جـاء الشّـفـا فـوزًا لمن
قـد عـمّـهُ من فـضله الإكـرام
فـجـرٌ به طلع الهـدى أكـرِمْ به
نـورًا بـدا والحـادثـاتُ ظَـلام
وقتٌ به ظَهَـرَ الرّسـول المـصطفى
والدينُ قـد نُصِـبتْ له أعـلام
شـهـرُ الربيع تواترت خـيـراته
بظهـور من للمـرسلين خـتـام
أعظِمْ به شـهـرًا تزايد عـزُّهُ
نـارت بسـاطع بـدره الأيـام
فـصلُ الربيع تسـربلت بركـاته
ببـروز من شُـفـيت به الأسـقـام
زمـنُ الـربـيـعِ بـه الـربـيـعُ مـنـوّرٌ
بكمـال من مُـحـيت به الآثام
نـعم الـربيعُ تـواصلت أسـراره
حـتى أتانا الأمن والإنعـام
حَـوْلٌ به حلَّ البـشـيـر مـبـشّـرًا
بالفـوز حـتى عـمَّنا الإكـرام
سنةٌ بهـا سطع السنا للمـجـتـبى
حـتى بدا في القِـبلتين إمـام
عـامٌ به ولد المـشـفَّعُ في الورى
بـدرٌ أضـاء بـنوره الإسـلام
نـورُ النبـوّة نـيِّـرٌ نارت بـه
شـامٌ وخَـرَّ لسـرّه الأصنام
سِـرُّ الرسـالة مـشـرقٌ سـعـدت به
نجـدٌ ومـصـرٌ وفـارسٌ والشـام
نـعـم الرسـولُ المرتضى أعظِمْ بـه
للمـرسلين مـقـدَّمٌ وإمـام

****

من قصيدة: مدح الرسول (ﷺ)

سِـرْ للمـدينة حـيث حلَّ الأرحَمُ
سِـرُّ الوجـود هو الشـفـيع الأعظمُ
بلَـدِ المشـفَّـعِ في الخـلائق كلهـا
بلدِ الحـبـيبِ هـو الرؤوف الأرحـم
مـأوى الرسـالة والهـدى عظُمت بمن
لولاه مـا كـسـب المكارمَ مـسـلم
أكـرمْ بهـا طابت بطيب مـحـمـدٍ
والطيبُ منهـا للجـهـات يُعَـمِّمُ
هي «طيـبـةٌ» حـوَتِ المفـاخـر وازدهت
فـالبـرُّ منهـا والأفـاضل تُكرم
هي مـوطنُ التنزيل مـذ لاح الهـدى
سطع السنا والشـركُ ليلٌ مظلم
هي طيـبـةٌ وغـبـارها يشـفي العنا
أنعـمْ بهـا عظمت بمن هو أعظم
هي منشـأ الأنصـار قـد شـرُفت على
كلّ النواحي سـرُّهـا لا يُكتم
فيـها الرضـا فيها الصفا فيها الشّفا
فـيـهـا الأكـارمُ والرحـيمُ الأرحم
فـيـهـا الصـحـابةُ للحـبيب المرتضى
فلهـا على الخـيـرات ثغـرٌ مُـحكَم
فـيـهـا مـضـاعـفـةُ الثـواب لعـاملٍ
فـارحلْ لهـا فـعـسـى تُعَـزُّ وتُرحـم
تاللهِ قـد هام المحبّ بحـبِّـهـا
والمقـصـدُ الأسنى الرؤوف الأكـرم

****

من قصيدة: سيد المرسلين

صـلِّ يا سـيِّـدي وسلِّمْ على من
هو للخَلْق رحـمـةٌ وشـفـاءُ
سـيِّـدَ المرسلين أنت الشـفـاءُ
يا صـفـيّـاً جُـدودهُ الأنبـيـاء

جئتَ للناس رحمةً وبشيرًا
وشفاءً لهم فنعم العطاء
أنت سِرُّ الإله من نورك الخَلْـ
ـقُ ومنك استمدَّتِ الأصفياء
جاء نورًا فضاء منه النواحي
وتراءت لأمّه الأرجاء
سمعت أمُّه البشائر تعلو
جاء عِزُّ الأنام جَلَّ الصفاء
وتوالى السرورُ والحزن ولّى
يومَ ميلاده وحُقَّ الهناء
حيِّ يا نورُ بالحجاز محبًا
من شذاه لكل شخصٍ غذاء
حيِّ يا مزنُ بالمدينة حِبًّا
من سناه للمؤمنين اهتداء
حيِّ يا برقُ قبرَ سرِّ الوجودِ
فيه كلُّ الهدى وفيه الشفاء
حيِّ عنّي الشفيعَ معْ صاحبَيْه
حيثُ حلَّ الكمال جلَّ الثناء

□□□

أحمد محمد حيدر

١٣٠٨ - ١٣٩٥هـ
١٨٩٠ - ١٩٧٥م

- أحمد محمد حيدر.
- ولد في قرية حلة عارا (جبلة - محافظة اللاذقية - سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- درس اللغة التركية، ثم درس العربية من بعض كتب الأجرومية، ثم درس الفقه والتصوف والفلسفة، كما قرأ الفكر الغربي مترجمًا.
- عمل بالتأليف.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «النغم القدسي» - الإدارة السياسية للجيش العربي السوري - دمشق ١٩٧٢ (طبع مرة أخرى: دار الشمال - طرابلس ١٩٩٧).

الأعمال الأخرى:

- له ثلاثة مؤلفات مطبوعة: ما بعد القمر - الإدارة السياسية للجيش العربي السوري - دمشق - ١٩٨٤، التكوين والتجلي - دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع - طرابلس ١٩٨٦، تناثر الأوهام. وله عدة مؤلفات مخطوطة، منها: كتاب الهبطة - كتاب الحيرات - النفحات واللفحات - شرح كتاب حسن بن حمزة الشيرازي الصوفي - الدامغ - غيب الوجود إلى وجود الشهادة.

- شعره غزير، نظمه على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة من رثاء، ومديح نبوي، وشعر صوفي، واجتماعي، وسياسي، وإخوانيات، وفخر، وتوسل. نوّع في بعض قوافيه، وبدأ قصائده بالمقدمات التقليدية، أفاد من الموروث الشعري القديم وخاصة المعجم الديني. اتسم شعره بطول النفس. لغته قوية جزلة، وتراكيبه حسنة متينة، ومعانيه واضحة، وبلاغته قديمة، ومع عنايته بالمستوى الفكري والفلسفي لشعره فيه مواكبة لأحداث وطنه ومجريات حياته الشخصية.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم صالح ناصر الحكيم وعبدالرحمن الخير: العقد النظيم من مدائح وتابين ومراثي الشيخ صالح ناصر الحكيم - مطبعة الإنشاء - دمشق ١٩٦٤.

٢ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٣ - علي سليمان الأحمد: كتاب العلامة سليمان الأحمد - دمشق ١٩٩٤.

٤ - لقاء الباحث أحمد هواش مع أفراد من أسرة المترجَم له - قرية حارة - سورية ٢٠٠٣.

عين الكروم

قف بتلكَ الربوع وقفةَ عانِ
مُشرفاتٍ على الرّبا والقِنانِ
كلُّ ربْعٍ يزهو حواليْه بستا
نُ جناهُ من المؤمِّل دان
نضِراتٌ أغصانُه مائساتٌ
برفيفِ الأشكال والألوانِ
يترنَّحنَ كالقدود، تهادتْ
من فتاةٍ سكرى ومن سكران
والمياه المسلسلات ينضِّرْ
نَ مرائيه للعيون الرواني

يا للحْنِ الهـــزار فـــهْـــو لما تَيْـ
ـيَـمْنَهُ مـبـدعٌ رقــيـقُ الأغـــاني
وحـــقــــيقٌ أن الهـــزار رقـــيـقُ الـ
ـحِسّ يهـــفـــو للحُـسْن والإحـــســان

✿✿✿✿✿

بلدٌ أتقن المكوِّنُ مـــــا شــــا
ءَ مـــعــــانيـــه، أيَّمـــا إتقـــانِ
جـــبلٌ شــــامخٌ جـــرى الماءُ منه
لنواحـــيـــهِ مـــثلَ ذوب الجُـــمـــان
وهضـابٌ كـأمَّـهـا رحـبـةُ الصّـد
رِ، تَحلَّى بمنظرٍ فـــــتّــــــان
وســــهــــولٌ تـردَّتِ الوشـيَ أزهـا
رًا، تجلَّتْ بهـــا فـــتـــونُ الزّمـــان
وترامتْ أطرافُـــهـــا فــهي للعَـيـ
ـنِ مـــجـــالٌ وللنّفـــوس أمـــان
بـيـنـمـــــــا أهلُـه بـأنـعَـم بـالٍ
في ظلال المنى وروضِ الأمـــــان
إذْ رمــــــاهـم من المقــــادير رامٍ
جــائشٌ بالحـــقــود والأضـــغــان
بخـمـيسٍ شـاكي السـلاح وهمْ عــزْ
لٌ سـوى من حـمـيّـة الشّـجـعـان
جــادهمْ رعــدهُ بصــوب رصـاصٍ
من ســمـــاء العِـداء والطغـيــان
فـــمـضَـوا هاربين عنه بما خَــفْـ
ـفَ من الأهل والمواشي السِّـــمــان
فـــإذا الأرضُ قطعـــةٌ من جـــحـيمٍ
وإذا الأفْق غــيــمـــةٌ من دخـــان
أترى «مـــالكٌ» اســتـبـدّ فـــأزكى الـ
أرضَ نـارًا على حِـمى «رضـــوان»
فـــالتـــهـــابُ النّيـــران بالدّور والإحـ
ـراقُ في مـــهـــجـــة الفـحـول الرّزان
الضّـــــواري طُرِدْن من أسَــــدٍ وَرْ
دٍ ومن لَبـــوةٍ ومن سِـــرْحـــان

وأســــودُ الطِغـــان قُلِّمَتِ الأظـ
ـفـارُ منهـا لـيـستْ أسـودَ الطِعـان
لـظـيـتْ بـين ولْـولات عـــجـــوزٍ
ويُـكـا طـفـلـةٍ وأنّـة عـــــــــان
وأزيزُ الرصـــاص صـــوّر للعـيـ
ـنِ المـنـايـا بمســــمـع الآذان
والغـــواني كـالسِّرب فُـوجي فولّى
لمهـــاوي وهادهـا والرِّعـــان
وعلى ثغــرهـا الضُّـحــوك تجلّتْ
قـــاتمـاتُ الأتـراح والأحـــزان
إن تكنْ قـــبلُ مـــغــريـاتٍ بما يو
لينَ من بســمـة الصِّـبـا المفْـتـان
أوَ لَسْنَ المتــــيّـــمـــاتِ بما يُرْ
ســلْــنَ مــن آهــةٍ ومــن إرْنــانِ؟!

✿✿✿✿✿

ليت شـــعـــري – وللحـــوادث شـــأنٌ
ينقـضي أمــره بمظهـــر شـــان
مـــا الذي ســهّل الولوج ذرا الغـــا
بِ، على أُسْـــده دواهي الزّمـــان؟
مـــا الذي مكّن الحـــوادث فـــاجـتــا
زت إليــه مــعـاطِسَ الشّـجـعـان؟
مـــا الذي مكّن الهـــوان، فــراضَ الـ
ـقـومَ حـتّى امـتطَوا سـبـيلَ الهـوان؟
هـــذه دُورهـــمْ بـــلاقـــعُ إلا
من وَبِيء الهـــمـــوم والأشـــجـــانِ
هذه ســـاحــــهمْ خـــلاءٌ فـــلا تصـ
ـهـالُ خـيلٍ، ولا مِـراحُ افـتـتـــان

✿✿✿✿✿

آهِ «عينَ الكروم»، مُلهــمـــتي الشّـعْـ
ـرَ بما فـــيكِ من دقـــيق المعـــاني
آهِ عينَ الكروم يا مُـــجـــتلى الحُــسـ
ـنِ، ويـا ظلَّ جنّـةِ الرحــــمــن
إنّمـــا أنتِ مـــهــبِطُ الوحي والإلـ
ـهـامِ مـــهـوى نائي الهـوى والداني

لهفَ نفسي عليك لهفي على العزْ
زِ هوى من علٍ لأدنى مكان
لهفَ نفسي على ثِمال اليتامى
وربيع العاني وكهفِ الجاني
لهفَ نفسي متى تعودين - كالأمـ
ـسِ كما كنتِ - جنَّةَ البلدانِ؟

****

حلْيَةُ التاريخ

ألْهمَ الصبرَ خاطري المصدوعا
حادثاتٌ أشبعنني ترويعا
فاجعاتٌ، نُكْبُ الهبوب إذا جشـ
ـنَ على خاطرٍ أناخ ظليعا
والمضيق الصّعبُ المجالِ انتحاني
ضاربًا بي هذا الفضاءَ الوسيعا
وصِدامُ الأرزاء علّمَ قلبي
كيف يلقى الأذى طروبًا وَلوعا
ضِلّةٌ للعقول تهفو لحُلْمٍ
جسّمتْه الأوهام مرأى بديعا
أملٌ باسِمٌ يطلّ على المَرْ
ءِ فيقتادهُ ذليلاً خَنوعا
ويُريه الدنيا طيوفَ أمانٍ
وُشّعتْ في حُلِيّها توشيعا
راقصاتٍ ترجِّع اللحن ملآ
نَ نشاطًا وخفّةً ونزوعا
فإذا اللبُّ ذاهلٌ، وإذا المَرْ
ءُ مضى تابعَ الهوى متبوعا

*****

مرَّ عمْرُ الشباب مَرّاً سريعًا
والأماني تمرّ مرّاً سريعا
سوف أروي ذكراه من دم قلبي
وأمانيَّ والحياةِ دموعا

*****

يا رجالَ الجهاد يا حليةَ التا
ريخ، يُجلى بهم خصيبًا مَريعا
ظهرتْ فيكُمُ مخايلُ صدقٍ
أمّنتْ خاطرَ المعالي المَروعا
إن رأيتمْ منكم تخاذلَ أفرا
دٍ يردّ الآمال ردّاً شنيعا
فالأماني ما بُلّغت بالتمنّي
والمعالي لمنْ يبيت قريعا
إنّها صعبةُ القياد جَموحٌ
لا بسوسٌ تُعطي المريدَ الضُّروعا
طلعتْ شمسُ مجدكمْ غيرَ أنّ الـ
أفقَ فيه غيمٌ يُغطي الطلوعا
وشعاعُ الضّياء ينفذُ منه
لعيون المستبصرين سطوعا
فاصبِروا يُقلع الغمامُ فتبدو
هذه الشمسُ للأنام جميعا

****

مراح لذّاتي

قفْ بالربوع، وسائلِ الـ
أطلالَ عن ماضي الرّبوعِ
واستمطرِ الدمع الملحْـ
ـحَ فحقُّها فيضُ الدموعِ
بكتِ المرابع شجوَها
لتفرّقِ الحيّ الجميع
أمَراحَ لذّاتي، ومَهْـ
ـدَ صبابتي، ورؤى ربيعي
هلْ من رجوعٍ للحيا
ةِ، كعهدها هل من رجوع؟
يا طالما اضْطجع الغرو
بُ بها على فِتَن الطلوع
وتألّقت فيها المبا
هجُ رأْبةَ القلب الصّديع

متبرّجاتٍ، كالغوا
ني حول مِفتانٍ خَليع
جُنَّت على الأمل الصّريـ
ـعِ بفتنة الأمل الصريع
ما بالُ غاويها تطا
مَنَ للتنسّك والخشوع
النورُ في جَنَباتها
خابي التألّق والسّطوع
والولْدُ فيها من رضيـ
ـعاتِ الدلال، ومن رضيع
ولِدوا كِرامًا من رفيـ
ـعاتِ المقام ومن رفيع
لا بالوجوه زها الجما
لُ ولا بناظرها الوديع
ذهب السرور جميعُه
فسطا الشّقاء على الجميع
أنّى فأين «حسينُ» أيـ
ـنَ أخوه، مَذْهلةُ الجموعِ؟
فَرْعايَ من طبعي يرفْـ
ـفُ عليهما أثَرُ النّزوع
إنّ الأصول جلالُها
وجمالُها عند الفروع
رَضعا ضروعَ المكرما
تِ زكتْ وطابتْ من ضُروع
قمرانِ في إظلام نَفْـ
ـسي أشرقا وعلى جميعي
أنِفَ الإباء لديهما
عارَ البلاهةِ والخنوع
وبدا على فِعلَيْهما
كالنّور بالأفُق اللّموع
الكِبْرُ زجّهما برغـ
ـمِ الحِلْم والخُلُق الوسيع
لتقحُّم الأهوال بيـ
ـنَ النّار والسّيف القطوع

فتجنّدا لكنْ لتعـ
ـذيبي وحِرماني هجوعي
حمل الزّمان بصرفه
بهما على قلبي الصّديع
لتمرُّ بي ذكراهما
مرَّ المخاوف بالجَزوع
أتصبُّرًا لا لستُ بعـ
ـدَ نواهما بالمستطيع
الصبرُ ما للصّبر إن
بدتِ الحوادث بالشّروع
وتقحّمتْ مأواكَ ولْـ
ـلى الصّبرُ بالقلب الهلوع
وكتمتُ ما بي غيْرَ أنْـ
ـن بمقلَتي أوفى مُذيع
أدميتِ قلبي يا فِلسْـ
ـطينَ المشرَّدِ والنزيع
النّارُ تلهب في ذرا
كِ وحَرّها بين الضّلوع
وقعُ القنابل، في حما
كِ وفي الحشا ألمُ الوقوع

*****

فيكِ الدياناتُ الثلا
ثُ تطاحنتْ رغمَ الشروع
فسطا الكليم على الحبيـ
ـبِ بوحي تحنانِ اليسوع
لا البيضُ أغنتْ بالكفا
حِ ولا مضاعفةُ الدروع
والطّور ينظرُ والهوا
في عين مبتئسٍ مَروع

*****

«أحسينُ» أينَ الشّعر تُطـ
ـربني بعاصيه المطيع؟
أين المعاني المشرقا
تُ بنظمك السّهل المنيع؟

أين الخيـــالُ جلوتَهُ
للحسّ، بالشعــر البديع؟
أنشِـدْ فلي قلبُ المصيـ
ـخ لـه ولِي أذنُ السّميع
يا قلبُ ويحَك مـا عـرفْـ
ـتُكَ بالجبـان ولا الخَنوع
كـيف استكنتَ لحـادثٍ
أَلِفَتْ مـرارتَه (ضلوعي)
لـو لـم تكن عينَ الجبـا
نِ لما بكيتَ على الربوع

□□□

أحمد محمد سالمان

١٣١٨ - ١٣٧٨هـ
١٩٠٠ - ١٩٥٨م

- أحمد محمد محمد سالمان.
- ولد في قرية بوش (محافظة بني سويف - مصر الوسطى)، وتوفي في القاهرة.
- كان والده أزهرياً على درجة من العلم، فاهتم بتوجيه ولده.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، ثم التحق بالمعهد الديني بالقاهرة، ومن بعد التحق بمدرسة دار العلوم، وتخرج فيها سنة ١٩٢٣.
- اشتغل مدرساً بمدينة المنصورة، ثم بمدرسة المعلمات بالإسكندرية، ثم نقل إلى القاهرة، وبعدها إلى طنطا مدرساً بالمدرسة الثانوية للبنات، ومنها إلى المحلة الكبرى، ثم أعيد إلى القاهرة.
- كان عضوًا نشطاً في نادي دار العلوم، وبخاصة في مجال نشاطه الشعري.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «تغريد الفؤاد»، وله تشطير لبردة البوصيري.

الأعمال الأخرى:

- له ثلاث روايات: «الفطرة»، و«بنات المدارس»، و«الضمير الحي»، وقد جمعها في كتاب واحد عنوانه: «نفائس العرائس» - مطبعة الإخاء - مصر ١٩٣٥، وله من الأدب الأخلاقي: الوفاء، أو النفس المطمئنة، وهي تجمع بين النثر والشعر - مطبعة النجاح - ١٩٢٦، وللشاعر مقالات متعددة نشرها بمجلة «الإسلام» التي كانت تصدر في النصف الأول من القرن العشرين، وكتاب عن ذكرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وآخر في الردّ على مزاعم المستشرقين.

- في شعره عذوبة ورصانة ونزعة إلى التفاؤل، تشغله الأخلاق والآداب والتربية، مما غذاه كونه معلماً بمدارس البنات. اخترع شخصية «بشر بن رجاء» ليكون معادلاً له وحاملاً لآماله المتفائلة في المستقبل، إذ يحيا في سلام مع نفسه وتصوراته. شعره تراثي الشكل والبناء، ولكنه بحسه الأخلاقي - طرح موضوعات مثل «الطفولة» و«الضمير»، تغري بالتجريد والاقتراب من الفلسفة، ولكن استخدام تقنية «المونولوج» أو الحوار الداخلي، جعل القصيدة أكثر حياة وقرباً من الطبيعة الإنسانية.
- كان له اهتمام بالزجل، وقد ورث عنه أولاده هذه الموهبة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - القاهرة (د.ت).
٢ - الدوريات: حسن كامل الصيرفي: مجلة أبولو (مجلد ١).
٣ - لقاء الباحث هاني نسيرة مع نجل المترجم له وأحفاده - القاهرة ٢٠٠٥.

أسعديني عواطفي

أسـعـديني عـواطفي أسـعـديني
أنتِ لي في الوفـاء خـيـرُ مُـعينِ
إيـهِ يا منبعَ الهـدى واليـقينِ
بَدّدي ظلمـةَ الضـلالِ المبين
بَدّدي ظلمـةً على النفس حَلّتْ
من شـياطين بعض حين تولّتْ
أمـرَها فـانطفـا السراجُ فـضلّتْ
بصنوفٍ من إفكهـا وفُنونِ
✲✲✲✲✲
تخـدع النفسَ باضطرارٍ وحـاجهْ
ومَـراءٍ بَرّاقـةٍ وهّاجـه
أثّرتْ أو كـادت عليـهـا اللجاجه
غـيـرَ أني أرى يقـيني يقـيني
✲✲✲✲✲
تلك دكّتْ عـرشَ السـلامـةِ دكّـا
فـإذا النـاسُ بالمطامعِ هَلْكى

والوغى بالأنام تفـــــتك فـــــتكا
والقلوبُ امــتلتْ بحـــقـــدٍ كــمينِ

✲✲✲✲

فـابعـثي من جنودكِ الطُّهـرِ عُـصْـبـه
فـــهي جندُ الســلامِ جندُ المحـبّــه
وابعـــثي نفــحـــةً من الحبّ عــذبه
وصِـلِـيـنـا بـكـلّ رفـقٍ ولـينِ

✲✲✲✲

إنكِ الســرُّ في شــفــاء الســقـيم
وغِــــراسٌ لـكلّ خُلْقٍ كـــريمِ
وغــــــــــذاءٌ لـكل قـلـبٍ سـليمٍ
وعــتــادُ الـمَــشْــجيِّ والمحــزونِ

✲✲✲✲

لا يــزال الإلــهُ بــالـنــاس لاطـفْ
وعليــــهم ظلُّ الســعـــادةِ وارفْ
مـــا نمتْ في النفــوس تلك العــواطفْ
فـــهي من رحــمــة القــويِّ المتينِ

****

أحلامُ أنسٍ

أحــلامُ أنسٍ مــضتْ شـتّى مناظرُها
في روضـهـا مَنْزهي، في طيبـهـا عَـبـقي
فـيـهـا تَجـمَّعَ لي شـملُ السـرورِ كـمـا
تَجـمّـعتْ صـورُ الأشـيـاءِ في الحـدقِ
منهــا اســتـمـدّ يراعي مــا أُسطِّره
فـــانظرْ تجــدْ نغمَ الورقـــاءِ في الورق
ذكـــرى تلذّ بهـــا روحي إذا ذُكـــرتْ
رُواءهـا مــن سَـنـاً أو مــنـظـرٍ أنـق
إذ الأزاهيــرُ حــاطتـهــا هناكَ كــمــا
تحــوط تلك النجـومُ البـدرَ في الأفق
فـــلا تـكاد ترى ألوانَهـــا جُليتْ
من أحـــمـــرٍ ناصعٍ أو أبيضٍ يَقَق
حــتى ترى ســربَ أطيــارٍ فــمنطلقٌ
من العــصـــافــيـرِ يعــدو إثْرَ منطلق
إذا الملالُ اعــتـراها بعــدُ فـانصــرفتْ
تلهـــو وتمرح شــأنَ الطائشِ النزق
كـــريشــــةٍ في مــــهـبّ الريح طائرةٍ
لا تســتــقــرّ على حــالٍ من القلق

****

عظمة الكون

أيـهـــا الكونُ! أيُّ سِـــرٍّ تَجلّى
فـــيكَ زاهي السنا عظيمَ الجـــلالِ
في البـســاتين في الخـمــائل في الزّهْـ
ـرِ، بِعَـرف الشـذا بضـوء الهـلال
في هبـوب النسـيم في منظر البَـحْـ
ـرِ، تَحلّت ضــفـــافُـــه بالظلال
في ابتـســام الحـبـيبِ في هزّةِ العِطْـ
ـفِ، وحُـسْنِ البَـهـــا ولطفِ الدلال
في دجى الشَّـعْـرِ في صـفـاءِ المحـيّـا
في رحـيـق المبـاسمِ السلســال
في عـــيـونٍ للعِينِ والغِـيـد تَسـبي
بفـتـورٍ فـيـهـا وسـحـرٍ حــلال
في صــفـــاء القلوبِ في رَنّةِ البُـشْـ
ـرَى، ونورِ الرجـــاءِ والآمـــال
في غـنـاء الـطيـــورِ في نـغـم الأوْ
تـارِ، في طـعـم كلِّ عــــــذبٍ زُلال
في ابتـهـاج الرسـوم في روعـة الشِّـعْـ
ـرِ ولطف المعنى وحـسـنِ المقـــال
في الغنى بعـد الكدّ في نشـوة النُّصْـ
ـرِ، وفي الهـجـر والرضـا والوصـال
فـي غـــــذاء الأرواح مـن كـلّ شـيءٍ
هـو للروح طيّبُ الطعـم حـــالي
ذاك سِـــــرٌّ جَلَّ الذي زَيَّنَ الكَـوْ
نَ به فـــاســتنار سِـرُّ الجـمـــال

****

نعمِ القناعةِ

رضـــــيتُ بذلك الـفـــوزِ الـعظيمِ
وعـــشتُ من الـقـناعـــة في نعـــيمِ
ســعــيـداً مـا شكوتُ عِـثـارَ جَـدّي
فكنتُ على صــراطٍ مــســتــقــيم
فـكـائنٌ مـن أخـي جـــزع هـلـوع
أُغـــيثَ بمثل شَـــوْبٍ من حـــمـــيم
فـــمن يأسٍ على ضـــجـــرٍ وهَـمٍّ
ومـن شكواه فـي رجـــزٍ ألـيـمِ
لحـــاكَ اللهُ: مـــا فـــرحٌ ببـــاقٍ
ولا حـــزنٌ عليكَ بمســـتـــديم
فكم جَـــوٍّ صـــفـــا وجـــلا سناه
وكم جَـــوٍّ تَلبَّـــدَ بالغـــيــوم
وللإنســـانِ قـــسطٌ من ســـرورٍ
يُوَفّـــاهُ وقِـــسْطٌ من هُـمــوم
وأجـــملُ مـــا ترى أملٌ كـــبـــيرٌ
إذا مـــا حلّ في قلبٍ سليم

□□□

أحمد محمد سلطان

١٢٢٤ - ١٣٠٩هـ
١٨٠٩ - ١٨٩١م

- أحمد بن محمد بن أحمد سلطان.
- ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان)، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان والآستانة.
- تلقى تعليمه في طرابلس على عالمها الشهير نجيب الزعبي، ثم سافر إلى الآستانة ليأخذ عن علمائها مدة ستة أعوام.
- عمل قاضيًا في طرابلس لمدة أربعة وعشرين عامًا (١٨٤٥ - ١٨٦٩)، ثم نقل إلى مدينة اللاذقية (سورية) فاستعفى، وبقي في طرابلس يعمل في وظائف إدارية.
- كان عضوًا في مجلس الحقوق ومجلس الإدارة بطرابلس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «تراجم علماء طرابلس وأدبائها».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب في شرح مقامات الحريري - (مطبوع)، ورسائل في شرح بعض المسائل الفقهية، ومراسلات في شؤون ومواضيع متفرقة.

- ما وصلنا من شعره قليل، في مقطوعات موزونة مقفّاة، اهتم فيها بالتطريز والتورية والتقريظ، وله أبيات منفردة في حوادث جارية في عصره، وله مقطوعات في الغزل اعتمد فيها على المقابلات بين الأشطر الشعرية، وإن كانت مصادر دراسته تشير إلى نفائس شعرية له مفقودة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله حبيب نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مكتبة السائح - طرابلس (لبنان) ١٩٨٤.
٢ - محمد نورالدين عارف ميقاتي: طرابلس في النصف الأول من القرن العشرين - دار الإنشاء للطباعة والنشر - ١٩٧٨.

تماثُل وتعادُل

تماثَل دمـــعي والشّـــقـيقُ وخَـــدُّها
تمـاثُلَ حَظّي والظّلام وشَـــعـــرِها
تَعـــادَل همّي والرقـــيبُ وردفُـــهـــا
تعـادُلَ جـسـمي والهـباءِ وخـصـرِها
تـوافَق مـطـلي والـرّدينيُّ وقَـــدُّها
توافُقَ قلبي والصّـــبـــاحِ وجـــيدِها
تناسبَ خـــمـري والوصـــالُ وريقُـــهـــا
تناسُبَ صـــبـري والنّجـيعِ وهجـرِها
تشـــابَه شـــرحي والمدامُ ولحظُهـــا
تشـــابُهَ قلبي والجـبـــاهِ وقُـــرطِهـــا
تشـــاكَل جـــســمي والسّـــرابُ ووعـدُها
تشـــاكُلَ عـيـشي والصّـخـورِ وقلبِهـــا

****

إني أحمده

لـمّـــا تعـــالت عن الأمـــثـــال صـــورتُهُ
أضـــحى بشـــرع الـهــوى قلبي يوحّـــدُهُ
إن رام قـــتـلي ببـــعـث الرّسْلِ من مُـــقـلٍ
أوْ لا فـــإنّي على الحـــالـينِ أحـــمـــدُهُ

****

أنتِ حاجتي

فـقـالت أمـا ترضى السِّـواك أَجَـبْـتُـهـا
وحــــقِّكِ مـــا لي حــــاجـــةٌ بِسِـــواكِ

****

تقريظ على مدائح

تبـــيَّنتُ مــــا أبدتْ بدائعُ فـــــارسٍ
من النَّظم والنَّثـــر المصــــوغين من دُرِّ
كـــذلك مـــا يروي لأعـــلامِ عـــصــــرنا
سَـــراةُ بني الآداب بل بهـــجـــة العـــصـــر
فـــألفـــيــتُـــهُ نزرًا قليـــلاً وإنْ عـــلا
ولم يبلغِ القـدرَ اليـسـيـر من العُـشْـرِ
على أنَّهم غـاصـوا البـحـار وأخـرجـوا
لآلئَ أفـكـارٍ تـعــــــزّ عـلـى الـدَّهـر

□□□

أحمد محمد شحاتة

١٣٠٨ - ١٣٩٢هـ
١٨٩٠ - ١٩٧٢م

- أحمد بن محمد شحاتة الجرجاوي.
- كتب اسمه على بعض مؤلفاته: أحمد شحاتة الجحاوي الجرجاوي البطحاوي.
- ولد في مدينة جرجا (محافظة سوهاج - جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى علومه الأولى عن والده، فحفظ القرآن الكريم والمتون والمنظومات والتجويد، وفي جرجا تلقى دروسه عن محمد بن حامد المراغي شيخ علماء المدينة، ثم قصد مدينة طنطا، فالتحق بالجامع الأحمدي الديني، فدرس علم القراءات وعلوم القرآن، ثم قصد القاهرة فالتحق بالأزهر، ودرس النحو والصرف والأدب والفقه المالكي والتفسير، وعاد إلى جرجا فنال إجازته من عالمها المراغي.
- عمل مدرسًا في معهد جرجا الديني، وخطيبًا وإمامًا في مساجدها، ثم عمل مديرًا لجمعية رعاية المساجد والعناية بكتاب الله، كما أنشأ مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم في مسجد المنزلاوي.
- كان عضوًا في جمعية رعاية المساجد، كما كان عضوًا في جمعية المحافظة على القرآن الكريم.
- نشط في نشر الثقافة الدينية بين أبناء منطقته.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعة (٥ أبيات) في تهنئة فاروق ملك مصر والسودان بمناسبة العودة إلى الوطن: مجلة الصدق - العدد ٢٣٩ - ١٩٣٨، وله مقطوعة في رثاء الشيخ محمد سليمان: مجلة الأزهر (جـ٥) - القاهرة - نوفمبر ١٩٩١، وله قصيدة (٣١ بيتًا) في رثاء الشيخ محمد المراغي، نشر منها تسعة أبيات في مجلة الأزهر (جـ٥) - السنة الرابعة والستون - نوفمبر ١٩٩١، وله ديوان مخطوط بعنوان: «ديوان الورقة» - حققه وأعده للطبع أحمد حسن النمكي، وله مطولة (١١٦ بيتًا) في المديح النبوي - مخطوطة، وله عدة منظومات مخطوطة في علم التجويد.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات نشرت في مجلة الإسلام - عدد ١٦ يوليو ١٩٢٦ - رقم ٩١، وله رسالة بعنوان: «زهر الغصون في رواية قالون»، وله ثلاثة مجلدات مخطوطة بعنوان: «تعطير النواحي والأرجا بذكر من اشتهر من علماء وبعض أعيان جرجا» - محفوظ في دار الكتب المصرية.
- شعره غزير متنوع في أغراضه، ارتبط بعضه بالمناسبات، مثل تهنئته للملك فاروق في مناسبة العودة إلى أرض الوطن، ورثائه للشيخ المراغي الذي أفرد له رائية (٣١ بيتًا)، وله قصائد في الدعوة والإرشاد تتوخى معاني الحكمة والقول المأثور، وله شعر في التصوف، ومن شعره مطولة (١١٦ بيتًا)، تتقدم بالنسيب والغزل ووصف ركب الحجيج ثم تخلص إلى المديح النبوي، وفضلاً عن ذلك له منظومات علمية، ومجمل شعره يتسم بجزالة اللفظ ووضوح المعنى وفصاحة البيان، وله إفادات حسنة من أساليب البديع مثل المزاوجات والمقابلات، وهو حريص على مناسبة اللفظ للمعنى، وإن ظل معجمه الشعري قديمًا ومألوفًا في صوره ومعانيه.

مصادر الدراسة:

١ - لقاء أجراه الباحث وائل فهمي مع أسرة المترجم له - جرجا ٢٠٠٤.
٢ - الدوريات: أحمد حسين النمكي: الشيخ أحمد شحاتة - مجلة الأزهر - القاهرة ١٩٩١.

من قصيدة: مسير الروح

هاأنا الصَبُّ والصبابة نارُ
في حنايا الضلوع فيها استعارُ
سكن الحب في فؤادي ولكنْ
حرّكتْه بسجعها الأطيار
كُلّما كرّر العذول مَلامي
هام قلبي ولذّ لي التكرار
وإذا ما أردتُ إخفاء حبي
يغلبُ الشوقُ والهوى قهّار
إن قلبي لدولة الحسن رِقٌّ
طوع أحكامها كما تختار
والأرقّاء في هوى سيّد الخَلْـ
ـقِ بلا شُبهةٍ هُمُ الأحرار

✲✲✲✲

لاح من مطلع الثنية برقٌ
في خيالي فهاجتِ الأفكار
فتناجيت والخيالَ وبشّرْ
تُ فؤادي فعَمّتِ الأخبار
في سنينٍ كأنها جنة الخلـ
ـدِ وتجري من تحتها الأنهار
إن أُمَثِّلْهُ بالبدور فوَهمٌ
أو أُقايسْه بالشموس فعار
غيرَ أن التشبيه تقريب معنًى
ألفته الأسماع والأنظار
دونه الشّمسُ روعةً وجلالاً
دونه في بهائه الأقمار
فضياءُ البدور والشمس كلٌّ
من سنا سيّد الورى مستعار

✲✲✲✲

لحظاتٌ لحظتُ فيها نعيمي
وبها كان لانكساري انجبار
برهةٌ لم تطل ولم يبقَ إلا
فرطُ وَجدي ومدمعي المدرار
فلزمت السُّهادَ والروحُ تسري
في حنينٍ سميرُها الأسحار
ما احتيالي بين النوى وهيامي
وجهادي وما لديّ اصطبار
لا الهوى راحمٌ ولا القلب سالٍ
والجوى غالبٌ وشطٌّ المزار
وخيالي لما عهدت خيالي
وفؤادي يُهيجه استذكار
هل تطول الحياةُ مني فأحظى
بالتداني أو تسبق الأقدار
وإذا متُّ قبلَ وصلي فحسبي
صِدقُ وَجدي وهذه الأشعار
وكفى أنني شهيدُ غرامٍ
برسولٍ للأنبياء منار

****

من قصيدة: عودتني من الصبا

عوَّدتني من الصِّبا أن أراها
ما لها اليومَ آذنتْ بنواها
وهي تدري صبابتي وهيامي
وسقامي وأنني مُضناها
عوَّدتني الرضا وحُسنَ التداني
في جلال ابتسامها وحُلاها
وأحاديثَ ممتعاتٍ لسمعي
شيِّقاتٍ للروح ما أحلاها
وسقتني راحَ الوداد زمانًا
ومدام الوداد ما أشهاها
فعجيبٌ بعد اقترابي وأُنسي
جرّعتني صدودها وقِلاها

✲✲✲✲

لست أدري أخطأتُ معْها حديثًا
أم تخطَّيتُ حال قربي حماها

قد تحيَّرتُ بين فرط اشتياقي
وهي تجفو والقلبُ لا يسلاها

طال منها النوى فقال مُليمي
أيها الصبُّ خلِّ عنك هواها

وأرحْ قلبك الشجيَّ المعنَّى
قد كفى ما لقيته من جفاها

****

من قصيدة: هات يا عين

في رثاء الشيخ محمد المراغي

هاتِ يا عينُ دمعَكِ المدرارا
واسبِقي في مَسيلك الأنهارا

وإذا جفَّتِ الدموع فهاتي
من مآقيك كالعقيق احمرارا

وانزعي يا نفوسُ علقمَ حزنٍ
وانفثي يا ضلوعُ فيك جِمارا

وتفتَّتْ من الأسى يا فؤادي
فلقد عضّك الزمان مِرارا

فعليٌّ من نحو عامين ولّى
وتلاهُ ابنُ نوفلٍ فتوارى

بعده حافظ ووالاه مولا
نا المراغي فما وجدنا اصطبارا

أيها الشعرُ هل تطاوعُ قلبي
فتُعير اليَراعَ منه استعارا

إنَّ وقع المُصاب حقًّا شديدٌ
هدَّ عزمًا وأدْهش الأفكارا

غير أنّي أراك يا شعرُ بَابًا
لمواساتنا إذا الدهرُ جارا

فيك من صادق العظات دواءٌ
ومَعانٍ تخلِّد الأعمارا

□□□

أحمد محمد صالح

١٣١٢ - ١٣٩٣هـ
١٨٩٤ - ١٩٧٣م

- أحمد محمد صالح.
- ولد في أم درمان (السودان) وكان بها مثواه.
- تخرج في كلية غردون (بالخرطوم) عام ١٩١٤.
- اشتغل معلماً، ثم رُقّي ناظراً (مديراً) وهو في الثلاثين من عمره، كما تقلد وظائف إشرافية وإدارية في وزارة المعارف، حتى أصبح نائباً لمدير المعارف، وعمل معلماً بكلية غردون.
- اختير عضوًا بمجلس السيادة عند استقلال السودان عام ١٩٥٦.
- كان خطيباً مفوهاً مقتدراً على تصريف المعاني وسبك العبارات، وكان يخطب باللغتين: العربية والإنجليزية.
- حفظ عيون الشعر العربي والإنجليزي.
- كانت له صلات طيبة بأدباء مصر، وقد جارى نونية علي الجارم في قصيدة له. كما كان وطنياً غيوراً مصادماً للإنجليز حتى إنهم حين فرضوا على المدرسين أن يغيروا زيهم من الزي الإفرنجي إلى الجبة والقفطان، رفض الانصياع للأمر، لا نفوراً من الزي الإسلامي، ولكن رفضاً للأمر الإنجليزي.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان: «مع الأحرار»: طبعة أولى: الهيئة القومية للثقافة والإعلام. الخرطوم، طبعة ثانية: شركة دار البلد، الخرطوم ١٩٩٨.

- شعره قوي الأسر، رصين العبارة، صادق العاطفة. كان عندما ينشد إحدى قصائده يحتفل بها كل السودان، وقصيدته في دمشق تعد في ميزان واحد مع قصيدة شوقي في دمشق. قال عنه الشاعر الكبير عبدالله محمد عمر البنا: «هو أشعر شعراء السودان» فلما سئل: من تكون أنت؟ قال: إنني شاعر، في كل لحظة يطرق الشعر بابي، ولكن أحمد هو الذي يوقظ الشعر فيخدمه!! أطلق عليه معاصروه من كبار الشعراء: الأستاذ الشاعر.
- حافظ على أصول العروض الخليلي طوال رحلته الشعرية الممتدة، غير أنه في الأعوام الأخيرة لجأ إلى التنويع بما يناسب ألحان الموسيقا وضرورات الإنشاد.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالمجيد عابدين: تاريخ الثقافة العربية في السودان - مطبعة الشبكشي - القاهرة ١٩٥٣.

٢ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - مطبعة آفرو قراف - الخرطوم بحري ١٩٩٦.

٣ - محجوب عمر باشري: رواد الفكر السوداني - دار الجيل - بيروت ١٩٩١.

من قصيدة: عيد الحرية

يا شاعرَ النيلِ لاح العيدُ وابتسما
فحيِّ غُرَّتَه واستنهضِ الهِمما
واستوحِه من بناتِ الشعرِ أحفلَها
بكلِّ معنًى طريفٍ رقَّ وانسجما
أما ترى الشعبَ قد ماجت مواكبُه
وردَّدَ الحمدَ والتكبيرَ والقسما
وهل رأيتَ هديرَ البحرِ مُصطخِباً
وهل سمعتَ زئيرَ الأُسْدِ مُحتدما
إنا اتحدنا فكان النصرُ رائدَنا
وكان حظُّ سوانا الذلَّ والرَّغما
وقد مشينا إلى الجبّارِ في شَممٍ
نهزّ من عرشه فاندكَّ وانهدما

☆☆☆☆

يا قادةَ الرأيِ حقّقتم لنا أملاً
قد كان قبلُ سراباً خُلَّباً حُلُما
إنْ أنتُمُ اليومَ أنكرتُم ذواتِكُمُ
بلغتُمُ في سماءِ العزّةِ القِمما
كونوا جنوداً فللجنديِّ حُرمتُهُ
لا تجعلوا للكراسي بينكم قِيَما
صُونوا اتّحادَكُمُ من كلِّ شائبةٍ
تجرّ في ذيلها الإخفاقَ والندما
وحَصّنوه بدرعٍ من خلائقكم
بالحزم مكتملاً والشملِ ملتئما
زِينوا النيابةَ بالعلم الصحيحِ وبالرْ
رَأيِ الصريحِ وبالخُلْقِ الذي عَظُما
لاتُفسدوا بينكم يا قومُ جِدَّتَها
بكلِّ إمّعةٍ لا يُحسن الكَلِما

وشَيِّدوا النهضةَ الكبرى على سَنَنٍ
يُرضي الإلهَ ويُرضي النبلَ والكرما
لا تحسبوا المجدَ ميسوراً لطالبِهِ
لن نبلغ المجدَ حتى نسبقَ الأُمما

****

من قصيدة: إلى العرب في ذكرى الهجرة

ومضى العامُ باكياً يا بلادي
يتوارى من عاره في السوادِ
فأقمنا النواحَ في كلِّ شبرٍ
لبني العُرْبِ في القرى والبوادي
كان لي فيه صيحةٌ ودعاءٌ
ذهبتْ كلُّها كصرخةِ وادي
يومَ ناديتُكم فلم تستجيبوا
لدعائي ولم تُلبّوا المنادي
ما تزالون والحوادثُ تَترى
في شتاتٍ وفُرقةٍ وابتعادِ

☆☆☆☆

لم تُحرِّكْ وجدانَكم صيحةُ الدّا
عي ولم يستفزَّكم إنشادي
فرح الشامتون فينا وقالوا
أمّةٌ لا ترى طريقَ الرشادِ
تطلب الأمنَ والسلامةَ في ظِلْ
لِ نعيمٍ مصيرُه لنفادِ
وترى المتعةَ الرخيصةَ في كأْ
سٍ حَرامٍ وفي ترنُّمِ شادي

☆☆☆☆

صاحبَ الهجرةِ الكريمةِ أدركْ
أُمّةً في تَخاذلٍ وفسادِ
تركوا دينَكَ الحنيفَ بعيداً
فغدوا سُبّةً على الآبادِ
إن قومي تجمّعوا كلُّهم أَمْـ
سِ على واحدٍ من الأفرادِ

مَرّغتْهم صهيونُ في حمأة العا
ر، وصهيونُ هم أخسُّ العِباد
جعلونا واللهِ أضحوكةَ النّا
س، مثارَ الحديثِ في كل نادي
هزموا جمعَنا فحقّتْ علينا
لَعَناتِ الأبناء والأحفاد
واستغلّوا خلافَنا ثم قالوا
أنتمُ أُمّةٌ من الأضداد
ما انهزمنا من قِلّةٍ في رجالٍ
لا ولا عن تَخلّفٍ في عتاد
كان تنسيقُنا بغيرِ وفاقٍ
خالياً من دراسةٍ وسداد

****

من قصيدة: فينوس

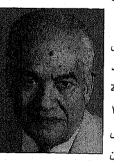
أخلفتِ يا حسناءُ وعدي
وجفوتِني ومنعتِ رقدي
فينوسُ يا رمزَ الجما
لِ ومتعةَ الأيامِ عندي
لمّا جلوكِ على الملا
وتخيّروا الخُطّابَ بعدي
هرعوا إليكِ جماعةً
(وبقيتُ مثلَ السيفِ وحدي)
أستنجزُ الوعدَ النّسيـ
ـمَ، وأسألُ الركبانَ جهدي
يا من رأى حسناءَ تَخْـ
ـطُرُ في ثيابِ اللازورد
لو كان زندي وارياً
لتهيّبوا كفّي وزَندي
أو كان لي ذهبُ المُعِزْ
زِ، لأحسنوا صِلتي ووِدّي
لما تَنكّرَ وِدُّهم
جازيتُهم صَدّاً بصدّ

هذي اليراعةُ في يدي
لو شئتِ كانت ذاتَ حدّ
لو شئتِ سالت علقماً
سُمّاً يُرى عند التحدّي
فإذا رضيتِ فإنها
شهدٌ مصفّى أيّ شهد

□□□

أحمد محمد صقر

١٣٤٣ - ١٤٢٧هـ
١٩٢٤ - ٢٠٠٦م



- أحمد محمد سالم صقر.
- ولد في قرية الخوالد (مركز إيتاي البارود - محافظة البحيرة)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر والسودان والمغرب والصومال.
- حفظ القرآن الكريم والتحق بالمدارس الأولية في بلدته، ثم التحق بمعهد الإسكندرية الديني، ثم التحق بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة ١٩٤٧ وتخرج فيها عام ١٩٥١، كما حصل على دبلوم معهد التربية العالي للمعلمين من جامعة عين شمس عام ١٩٥٢.
- عين مدرسًا للغة العربية بمدرسة الأورمان النموذجية بالجيزة عام ١٩٥٢، وانتدب للتعليم المصري بالسودان عام ١٩٥٣، وظل به حتى عام ١٩٥٨، كما أعير للتدريس في المغرب والصومال في بداية الستينيات ثم عاد إلى مصر مدرسًا بمدرسة السعيدية الثانوية، ثم قائدًا للتربية العسكرية، ثم مدرسًا أول فوكيلاً فناظرًا فمديرًا للمدرسة السعيدية حتى أحيل إلى التقاعد في يونيو عام ١٩٨٤.
- كان عضوًا في اتحاد كتاب مصر، كما كان عضو ندوة شعراء الإسلام بمسجد أحمد طلعت بالقاهرة، وكان عضوًا في جماعة الإخوان المسلمين بالإسكندرية.
- نشط في العمل الطلابي أثناء دراسته بالأزهر الشريف، وشارك في مظاهرة احتجاجًا على الاستعمار الإنجليزي مما أدى إلى سجنه.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب: «مراثي الشعراء العرب في ذكرى الزعيم الخالد جمال عبدالناصر» - المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٧٣، وله قصائد مفردة منشورة في صحف ومجلات عصره منها: «موكب الربيع» - مجلة الثقافة - عدد ٥٨٩ - ١٩٥٠، و«ألحان» - مجلة الثقافة - عدد ٦٣٢ - ١٩٥١، وله قصائد أخرى مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «صفحات في حياتي» - جزءان، وشارك في إعداد وتأليف سلسلة كتب الأضواء لطلبة المدارس - دار نهضة مصر - القاهرة.

- كتب القصيدة العمودية، تراوح بين النزوعين الوجداني والديني، كما كتب الشعر الاجتماعي والوطني، وشعره الوجداني قليل منه قصيدة «ألحان»، قسمها إلى مربعات مختلفة في قوافيها، فيما تراوحت معانيها بين حالات من اليأس والرجاء اتسمت بطابع حزن كما احتشدت بمفردات كثيرة الدوران في الشعر الرومانسي، أما شعره الديني فمنه قصيدة في مناسبة ذكرى غزوة بدر، وله من شعر المناسبات قصيدة في مناسبة مهرجان الربيع، وهي لا تخلو من معنى وطني، ومن شعره الوطني قصيدة في رثاء الزعيم جمال عبدالناصر، مجمل شعره متسم بسلاسة اللغة ووضوح المعنى وتماسك الفكرة، كما أن تراكيبه تتسم بالقوة.

مصادر الدراسة:

١ - لجنة إعداد: دليل اتحاد كتاب مصر - القاهرة ٢٠٠٦.

٢ - مقابلة شخصية للباحث عزت سعدالدين مع محمد صلاح فرج زميل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٧.

٣ - الدوريات:

- محرر الوفد: من حياتي.. تأليف أحمد صقر - جريدة الوفد - القاهرة ١٩٩١.

- محمد عبدالمنعم خفاجي: سيرة ذاتية.. أحمد صقر - الأهرام ١٩٩٢.

ألحان

حائرٌ.. ما بين يأسٍ مستبدٍّ ورجاءِ
كلما حاولت نسيان عذابي وشقائي
لم أجد إلاّ غناء الحبِّ.. والحبُّ بلائي
فإذا غنّيتُ لا أعرف لحني من بكائي..

✿✿✿✿✿

كلُّ لحنٍ لفظه بِشْرٌ.. ومعناهُ حزينْ
صاغه القلب مليئًا بالدموع والحنين
وتغنّاه بصوتٍ مستكينٍ لا يبين
غير أن الهمس منه يملأ الكون شجون

✿✿✿✿✿

عندما أَرْسَلَ من مزماره تلك الأغاني
أسكرَ الدنيا بسحرٍ من معانيه الحسان
فتغنّى الطير في الروض.. وفي كل مكان..
وتمنّى الناس في أحلامهم كلَّ الأماني

✿✿✿✿✿

فترى أوتار قلبي ترسل اللحن شجيّا
كلما مسَّ جمادًا صار بالنشوة حيّا
فانظرِ البحرَ تراه راقصَ الموج نديّا
ونسيمُ الروض أضحى عاطرَ الرَّوْحِ ذكيّا

✿✿✿✿✿

ذلك اللحنُ وهذا الحزنُ فيه كل فنّي
إنه لحن غرامٍ ملك الأعصاب مني
وسقاني لذّة الآلام كي يَعْذُبَ لحني
فإذا غنّيتُ جاء الكون من لحني يغنّي

✿✿✿✿✿

قد عشقت الحسن حتى صار في قلبي مثالُهْ
عرشُه فكري وفي أضلاعيَ الحرّى خيالُه
فخيالي عَبِقٌ منه وفي ذهني جماله
وتراه بعد هذا القرب قد عزّ مناله

✿✿✿✿✿

عجبًا للحسن يغريني بمعسول الضياءِ
فإذا ما رُمته ولّى وغالى في التنائي
وإذا ناديته راح ولم يسمع ندائي
فأنا اليائس منه.. غيرَ أني ذو رجاء..!

✿✿✿✿✿

صدّقيني عندما أدعوك نفسي.. وفؤادي
واعذريني عندما أشكوك من هذا البعاد
واعلمي أنك رمزٌ للهوى بين العباد
فإذا أفنيتُ نفسي فالهوى لحني.. وزادي

✿✿✿✿✿

فاقتلي يأسي وآلامي.. وأبقي لي حياتي
وابعثي آماليَ الغرّاء من هذا الممات
طال ليلي.. وعذابي وتوالت زفراتي
فاسمعي أغنيّتي.. فهْي دعائي وصلاتي

****

من قصيدة: كن طموحاً

سايرتُ من عهد الصِّبا أحلامي
حتى بلغتُ بها المقام السّامي
فرأيتُني بين الرفاق معلِّمًا
للضاد خيرِ مَفاخر الأقوام
وبرعتُ فيها مبدعًا ومفجِّرًا
بحرَ الشّعور بروضة الإلهام
ورعى أساتذتي مواهبَ فتّحوا
أزهارها من أنضر الأكمام
فوجدتُني أرتاد خيرَ محافلٍ
للنابهين بأعذب الأنغام
وأمدُّ آمالي إلى أفْق العلا
فأصير شيخًا في ثياب غلام
أُلقي الدروس بمسجدٍ في قريتي
وأقوم أحيانًا بدور إمام
في العيد والجمعات أخطب داعيًا
للوحدة الكبرى أولي الأرحام
وأقوم بالفُتيا لكل قضيّةٍ
فيها يحار أكابر الأعلام
يدعونني بالشّيخ في عهد الصِّبا
ويقبِّلون الرأسَ في إعظام
وأنا أقول لهم بكل تواضعٍ
شكرًا لكم من صالحين كرام
أنا لست أستاذًا ولكن طالبٌ
للعلم أمسكُ منه فضلَ زِمام
أرجو التفوّق بين أكرم صحبةٍ
بالثغر في عهد الشباب النامي
صَفْوُ النفوس يلفّ كل علاقةٍ
لجموعنا في أُلفةٍ ووئام
و«أبو العيون» الشيخ يحدو ركبَنا
بالرفق والترويض والإنعام
ويخصُّني بالنصح حتى أقتدي
بجهاده في سالف الأيام
فتخِذتُه لي قدوةً ومنارةً
وأنابني في معظم الأحكام
فوقفتُ للمحتلّ كي يجلو إلى
أوطانه ويزولَ بالإرغام
وقضيتُ في سجني شهورًا عدةً
عانيت فيها أصعبَ الآلام
في جوف جدرانٍ غلاظٍ مرقدي
في جوٍّ بردٍ قارسٍ وظلام
وفُصِلتُ من كل المعاهد فترةً
لم يَدْعُني هذا إلى الإحجام
ما سرتُ يومًا في ركاب منافقٍ
أو قد خفضت لغير ربي هامي
ولجأت للرحمن حتى جاءني
بالعفو والتوفيق والإكرام

□□□

أحمد محمد عبدالفتاح

١٣٣٦ - ١٤٠٧هـ
١٩١٧ - ١٩٨٦م



- أحمد محمد عبدالفتاح الكنزي.
- ولد في مدينة كوم أمبو (أسوان - جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم مبكرًا، ثم التحق بمراحل التعليم الأزهري الابتدائي والثانوي بمدينة أسوان، ولم يكمل دراسته نظرًا لظروفه العائلية.

● عين مدرسًا للغة العربية بمدرسة أسوان الأولية، ثم ترقى في وظيفته، حتى أصبح ناظرًا لمدرسة مدينة دراو الريفية حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٧.

● تشير مقدمته لإحدى قصائده إلى أنه عاش في السودان (الخرطوم) مدة.

● كان له دور ثقافي في مجتمعه، فنشط في نشر شعره في جريدة النوبة الحديثة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في جريدة النوبة الحديثة - (أسوان): «من مذكرات كلية غردون» - وتقع في (٣٥ بيتًا)، و«من قراءة الوجدان» - وتقع في سبعة أبيات.

● شاعر وجداني، ما أتيح من شعره غزليتان، تدور فيهما صور ومعان متقاربة، لا تفارق التعبير عن مشاعر الحب والشوق وعذابات الجوى، وفي القصيدتين ملامح متراوحة بين الأصالة والمعاصرة، فهو يلتزم الموزون المقفى، وبعض معانيه قديمة يستمدها من معجم الغزل العربي القديم، في إفادات واضحة من بعض رموزه المألوفة مثل: سعاد وسلمى، غير أن لغته سلسة، وبعض صوره تلتحم بمظاهر الطبيعة وصورها على نحو ما نجد عند شعراء الرومانسية العرب في العصر الحديث.

● فازت قصيدته: «من مذكرات كلية غردون» بالجائزة الأولى بمجلة النوبة الحديثة.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجم له - مدينة كوم أمبو ٢٠٠٥.

من مذكرات كلية غردون

عِبَرٌ تمر بنا وذكرى
والصبرُ بالإنسان أحرى
يا حسنَها زدني جوًى
ولتُشعِلَنْ في القلب جمرا
ما ضرَّ يا ذا الحسن لو
جازيتَ صبرًا مستمرّا
ما ضرَّ لو أنقذتَ من
قد خاض بحرَ الحبِّ دهرا
ما ضرَّ لو أهديتها
قُبَلاً! على الشفتين حرّى
أنا لو نعمتُ برشفةٍ
من فِيك قد لاقيتُ خيرا
ولمحتُ وجهك إذ به
تختال فوق الأفق بدرا
وشممتُ عَرْفَكَ إذ بدا
يا حسنَه عَرفًا ونَشْرا
قالت وقد وضع الظلا
مُ على ضفاف النيل سِترا
والكونُ في الصمت الرهيـ
ـبِ وفي الهدوء قد استقرّا
وسرى النسيم فأوَّدَ الـ
أغصانَ حينًا واستمرّا
قالت أيا بنَ العمِّ فيـ
ـمَ الصمتُ والإطراق صبرا
صبرًا على جور الزما
نِ فإنه بالمرء أزرى
وتحدّثت لغةُ العيو
نِ فأحدثتْ في القلب ذُعْرا
لغةُ العيون فما أجَلْ
ـلَ وما أرقَّ وما أمَرّا
لغةَ العيون فديتُ فيـ
ـكِ مهابةً وفديتُ سِرّا
أودعتِه وسلَبتِ لُبْـ
ـبَ العاشقين فكنتِ سحرا
أسعادُ قد تعب الفؤا
دُ ولم يطق والله صبرا
أوَ ما كفى قلبي الكئيـ
ـب تفتُّتًا وكفاه هجرا
أوَ ما كفى العبراتِ إذ
حاكَيْن في الفيضان نهرا
أوَ ما شهدتِ الطير ترْ
ثي حاليَ المنكودَ حيرى
قد ذقتُ طعم الصدِّ يا
ذا الحسنِ في الوجدان مُرّا
أنا من إذا نام الأنا
مُ وعَمَّ هذا الكون طُرّا

ذاك الهـــدوءُ وكـــان بيـ
ـنَ العـــالمين هدًى وبِشــرا
كـنـتُ المعــــذّبَ لا أطيـ
ـقُ لتلكمُ الأحـزان حـصـرا
أنا من تقـضّى عـمـره
همًـلاً ومـا بُلِّغتُ أمـرا
أنا من إذا جـاء الحـبـيـ
ـبُ وعـمَّتِ الوجـدانَ بشـرى
بشـرى الوئام بـأن يقـو
لَ اليـومَ قـد أبطلتُ غـدرا
وبتـركـه طَبْعَ الصـدو
دِ ألا وبـالإبـداء عُـذرا
لنسـجتُ مـعْ مَـرّ الدهـو
رِ ودورة الأيـام عُـمـرا
وبنيتُ صـرحًـا شـامـخًـا
أمـلاً عظيـمًـا مـشـمـخـرّا
ولَـذاكَ مـجـدُ الحبِّ لم
أخْـضَعْ لقـيـصـرَ أو لكسرى
مـولاي قـد جَـمَحَ اليـرا
عُ فـهـل لديك أروم عـذرا
عـذرًا إلـهَ الحسن مـا
أوفى البـيـانُ سناك ذكـرا
لكـنمـا أبَتِ اليـرا
عَـةُ أن أشـيـدَ الحُسنَ شِعـرا

****

من قرارة الوجدان

قلبي بحب سُليـمى بات يستعـرُ
أمـسى تؤرّقـه الأطيـاف والذِّكَـرُ
يا قلبُ يا قلبُ لا تجـزعْ فـلا أملٌ
يُرجى ولا مُنيـةٌ تُبـغى ولا خـبَـر
ولا وصـالُ صـدودٍ ظلَّ في تبعٍ
قـولوا له ينتـهي، مَن قلبُـه حـجـر
وا حـسـرَّ قلبي وواهًـا كلَّ آونـةٍ
فـذكـرُه في جُنوبي كم له أثر
واهًا واهًا فـأيامُ الوصـال مـتى
يخطرنَ في باله ذكـرًا فـيـدَّكـر
يا حسنَهـا! تلك أيام الصـبـا سلفت
أيامُ ودٍّ، شـذاها طيِّبٌ عَطِر
أيامُ لهـوٍ بريءٍ بتُّ أندبهـا
مُـغْنًى بسـيـرتهـا لو أجـدَتِ السِّيَـر

□□□

أحمد محمد عبدالله

- أحمد محمد عبدالله.
- كان حيّاً عام ١٣٣٨هـ/١٩١٩م.
- شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في مجلة السفور.

- بنيته الشعرية متماسكة وذات وحدة نفسية وفنية، وينحو نحو الشعر الوجداني مع حسن اختيار مفرداته بما يتناسب والمقام.

مصادر الدراسة:

- مجلة السفور - القاهرة ١٩١٨/٨/١، و١٩١٩/٢/١٣.

حيرة المهجور

سلوتُ فـلا تبـغي مـعـاتبـةً عندي
دعـيني دعـيني الآن ناكـثـةَ العـهـدِ
إذا كـان حـرٌّ يرتضي الذل في الهـوى
لغـادرةٍ فـالحـرُّ في القـوم كـالعـبـد
فـلا تحـسـبـيني بعد غـدرك آسـفًا
عليك ولا مُـضنًى مـعنًى أخـا سُـهـد
ولا تطمـعـي مني بشكوى فـإنني
محـا الغدر ما أبقى الهوى من جوًى عندي
لقـد كنتُ من هذا الهـوى في ضـلالةٍ
على أنني قـد عـدت بعـدُ إلى الرشـد

خُلقتُ عَـيـوفًـا لو أرى الماء مُـفْـسـدًا
عليَّ جِـفـاظي ذدتُ نفـسي عن الوِرد
أغـرُكِ مـا أبدى الـهـوى من صـبـابتي
لقـد كـان ذلاً لو خُـدعتُ به وحـدي؟
وقـد كـان ذلاً لو تخـشّـعتُ بعـدمـا
غـدرتِ ولكن ملتُ عن خلُقِ الوغـد
وكم خَـدع العـشـاقَ عن شـرَك الهـوى
فـواجـرُ أُرضـعْنَ الخـيـانة في المهـد!
إذا كـان كلُّ العـاشـقين يُذلّـهم
خـداعُ الغـواني فـالثـعـالبُ كـالأُسْـد
سلوتكِ فـاختـاري ضـعـيـفًـا مـفـجّـعًـا
يلـين ومُنّي إن ترفّـقتِ بالبـعـد
أو ابقي فـسـيّـانِ المقـامُ ورحلةٌ
ومن أنتِ حـتى أكـره المكث من حـقـد؟
تصـدّين أو ترضين لستُ مـبـاليًـا
صِلي بعد هذا الغدر إن شئت أو صُدّي
نسـيـتُكِ حـتى لو أرى صـورةً لنا
لأنكرتُ رسـمي فـاهزُلي بعـدُ أو جِـدّي
✲✲✲✲✲
ولكنّ قلبي آهِ صـبـرًا تمهّـلي
أودّعْـك لا، بِـيـنـي فـلـسـتُ بمرتـدّ
ليَ الويلُ مـا هذا الذي في جـوانحي؟
ضـعـفتُ فلست الآن بالرجل الجَلْد
غـرامُك، دمـعي، عـزتي، رقـة الـهـوى
خـيـانة حـبي، شـقـوتي، سـالفُ العـهـد
إبـاءٌ وضـعـفٌ نـارُ غـدرٍ ومـدمعٌ
ألا شـدَّ مـا ألقى من الضـدِّ والصـدّ!
لقـد صـار طعم الحب صـابًا وعلقـمًـا
وقـبلُ حـمِدتُ اللهـو في عـيشـه الرغـد
أألحـقـد أم أعـفـو؟ عناءٌ وذلةٌ
لقـد طال مـا بين العـواطف من شـدّ
يغـالبني في حـيـرة الحب همّـتي
ومـا في شَـغـاف القلب من فـاجع الوجـد
ألين فـيـبـدو الدمع في الجـفن حـائرًا
وأقـسـو فـلا دمعٌ يسـيل على الخـدّ
ولو سـال هذا الدمع أطفـأ لوعـتي
ولكنني نهنهـتُـه أن يُرى جَـهـدي
يجـاذبني فـيـه وقـاري ورقّـتي
تحـيّـر مـا في الجـفن من مـائه الثـمـد
فـأوّاهُ من صـرْع الهـوى يجـعل الفـتى
يهـيم ليُـبـدي ثم يأبى فـلا يبـدي
✲✲✲✲✲
لئن كنتُ حـتـمًـا ثائرَ النفس هائجًـا
فـمـا لي إذن من جـرعـة الموت من بُدّ
سـمـومُ الأفـاعي الرقْشِ في الكأس بلسمٌ
لِسُمّ الأفـاعي من سـعـادٍ ومن هند
فـوا عـجـبًـا من كـأس حـبِّك أرتوي
به العـذب ثم الآن يُفـقـدني رشـدي
أأشـربُ سـمّـاً صـار بالكأس ناقـعًـا
وقـد كـان مـا بالكأس أحلى من الشـهـد؟
أأجـرع كـأس السمّ؟ ويلاه همـتي
إبـائـيَ لا تُـغـلَـبْ، غـرامـيَ لا تُـردِ
لئن متُّ هاج القـومَ في مـصـرَ مـصـرعي
وأخلى حـمـاهم مـا يروّع من فـقـدي
إذن لا فـبِـيـني الآن قـد غلب الهـوى
لمجـد بلادي فـاذهـبي ليس من ردّ
تَحطّمْ تحطّمْ أيـهـا الكأسُ مـثلمـا
تحطّمَ حـبي للتي خـفـرتْ عـهـدي
بلادي اغـفـري لي مـا مـضى من تردّدي
ضللتُ بهـذا الجبن عن شـرف القـصـد
لكِ القلبُ وثّابَ العـزيمة والهـوى
وروحي لأقـضي مـا تريدين من مـجـد
لقـد ثبـتتْ في خـصـب أرضـك مـهـجـتي
فـإن أهدِها سـمـحًـا فـملكك مـا أهدي
✲✲✲✲

توديع

يا روضَ مدرستي إن طرتُ عن فننٍ
وأقفرَ الغصن من صَدّاحه الغردِ

فما ابتعدتُ قِلًى مني ولا ذويتْ
تلك الزهور وليس الماء بالثمِدِ

لكن لينطقَ غيري في مكانيَ من
تلك البلابل كي يَكثُرْن في البلد

حلّقتُ بعدك يا بستانُ فوق رُبًا
علّي أغنّي على غصنٍ فلم أجد

في غير روضي أرى زهرًا ولا عَبَقٌ
له وغصنًا ولكن غير ذي مَيَد

كلُّ الرياحينِ إلا فيكَ ذابلةٌ
وغير وردك يا بستان غير ندي

يا روضُ إني على العهد الذي شهدتْ
به عليّ زهورٌ فيك للأبد

لو في يدي جرعةٌ من مُزن غاديةٍ
وقد تَحرّقَ من فرط الصدى كبدي

وكنتَ يا روضُ ظمآنًا إلى مطرٍ
صببتُ ما لفمي فوق الربا بيدي

لا كنتُ حيّاً إذا ما كنتَ ذا ظمأٍ
أموتُ مغتبطًا ما دمتَ غير صدي

□□□

أحمد محمد محمود الأفضل

-١٤٠٨هـ
-١٩٨٧م

- أحمد بن محمد محمود بن الأفضل.
- شاعر موريتاني.

الإنتاج الشعري:

- عدة مقطوعات وردت في كتاب «فتح المهيمن العزيز».

- شعره تحركه المناسبة والنسج على طريقة الشعراء المحافظين وما يميزهم من قوة الديباجة وسلامة اللغة والإفادة من التراث الشعري القديم.

مصادر الدراسة:

- أحمد الحسن الحسني: فتح المهيمن العزيز - دار يوسف بن تاشفين - كيفة (موريتانيا) ٢٠٠٦.

دعاء بالسقيا

سألنا إله العرش من بحر جوده
ليسقيَنا غيثًا من المزن ممرعا

نوجّه خيرَ العالمين محمدًا
بشيرًا شفيعًا في الأنام مشفَّعا

فيسقي البنا والمنحرين وملزمًا
«بتِنْجبْش» قفرًا أغبر اللون بلقعا

ويسقي دُوَيماتِ القديح وحَسْيه
و «لِغريشَ» يسقي أرضه و «الكريّعا»

ولا غبَّ أطلال العثامن وابلٌ
يسحّ به يتلو دوالحَ هُمَّعا

وألقى على نهي الرعود بُعاعَه
ليسقينا فيها مَصيفا ومَربعا

****

دموع الفراق

أتُجري مصونَ الدمع إن ظعنت جُمْلُ
وقلبك منها مدّةَ الدهر لا يخلو

وقد لامني في حبّها كلُّ لائمٍ
وليس أخو التهيامِ يزجره العذل

فحيٍّ لها دارًا بجانب ذي اللوى
بها اخضرَّ غصنُ اللهو واجتمع الشمل

وحيِّ بنهي الرعد دارًا وقل لها:
أيا دارَ نهي الرعد لا غبَّكِ الوبل

ولا غبَّ أطلال العثامن وابلٌ
وربعًا برمل الدوم حيث التوى الرمل

****

هل من معاد

صـــرمَ الوصلُ من ســـعـــادٍ بعـــادي
وعـــدتني عنهـــا الخطوب العـــوادي
ليت شـــعـــري هل من مَـــعـــادٍ إليـــهـــا
أم إلى اللهـــو بعـــدها من مـــعـــادِ؟
أم مـــعـــادُ إلى مـــعـــادٍ فـــإني
مـــدةَ الدهر مـــولعٌ بمعـــاد؟
أم إلى الغـــور من مـــعـــادٍ فـــأشـــفي
من لظى الوجـــد والغـــرام فـــؤادي؟

****

مغانٍ أقوينَ

مـــغـــانٍ «بلُبَّـــيناي» أقـــوينَ من دعـــدِ
وهيَّـــجنَ مكتـــوم الصـــبـــابة والوجـــدِ
ومـــغنًى لدى «العلويّ» مـــا خلتُ رســـمَـــه
سوى مـضـمـحلٍّ الوشي في داخل البُرْد
ولما بدا «خِـــذَّيرٌ» فـــاضت مـــدامعٌ
فـــأخـــفـــيت مـــا أُخـــفي وأبديت مـــا أبدي
ودارٌ «بعـــرٍّ» لست أنسى زمـــانهـــا
على القـرب منهـا اليـومَ بالقـرب والبـعـد
أقـــول لقلبي جـــانبِ النجـــدَ نجـــدها
وقـــد هشَّ قلبي إذ وقـــفنا على النجـــد:
عليك بقـــــرب الدار حـــتى تزورَهـا
(ألا إن قـــرب الدار خـــيـــرٌ من البـــعـــد)

□□□

أحمد محمد مراد

١٣٠٥ - ١٣٧٤هـ
١٨٨٧ - ١٩٥٥م

- أحمد محمد إبراهيم مراد.
- ولد في قحافة ثاني (مدينة طنطا - محافظة الغربية)، وتوفي فيها.
- أمضى حياته في مصر والسعودية.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالمعهد الديني الأحمدي الأزهري بطنطا، ثم بجامعة الأزهر في القاهرة، وحصل منها على العالمية (كلية اللغة العربية) ١٩١٢.
- عمل مدرسًا للغة العربية وعلوم الدين بالمعهد الديني.
- من أتباع الطريقة الصوفية الأحمدية بطنطا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة نشرت في كتاب: «مقتطفات من السيرة العطرة».
- قصيدته المتاحة في رثاء الإمام أبي عبدالله الحسين (رضي الله عنه) والتغني بنسبه الكريم، والتوسل به لبلوغ مراده من الغفران والفوز برضى الله وجنته، معانيه مفعمة بالتفاؤل وعبارته طيعة.

مصادر الدراسة:

- سيد رفاعي مصطفى سلامة: مقتطفات من السيرة العطرة (جـ٢) - (ط٥) - القاهرة ١٩٨٩ (د.ن).

سليل الدوحتين

أهداها إلى سيد الشهداء الحسين رضي الله عنه

إلى ريحـــانة الهـــادي ســـعـــينا
وكـــيف يُضـــام من قـــصَـــدَ الحُـــسينا
سليل الدوحـــتين رضـــاك ذخـــرٌ
ونور يبـــعـــث البـــشـــرى إلينا
ســـألتك بالبـــتـــول سنًا وهديًا
فـــقـــد ولَّى الشـــبـــاب ومـــا اهتـــدينا
ونفـــسي في غـــوايتـــهـــا تمادت
وقلبي مـــفـــعـــمٌ غـــيًّـــاً ورينا
ببـــاب العلم ســـيف الله أرجـــو
نداك فـــقل رجـــوت وقـــد قـــضـــينا
فكن للمـــعـــتـــفين يدًا وعـــونًا
فـــبـــابك جنة فـــيـــه احـــتـــمـــينا

****

أبا الشـــهـــداء يا بحـــر العطايا
على عـــرفـــات جـــودك قـــد ثوينا
ومن يســـعـــد بحب أبي علي
تفـــجَّـــر علمـــه عَـــينًا فَـــعَـــينا
وأوتي حكـمـــةً وجـــلال قـــدرٍ
وعـــمـــا قـــد شـــهـــدناه روينا

****

على المختـــار صلى الله دومًـــا
وسلم مـــا لدعـــوته وفـــينا
ومـــا غـنـى علـى فنن هـزارٌ
ومـــا كـــتب الملائكة مـــا أتينا
ومـــا بزغت على الدنيـــا ذُكـــاء
ومـــا طاف الحـجـيج ومـا سـعـينا

□□□

أحمد محمدا بن البشير

١٣٣٩ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٠ - ١٩٩٩م

- أحمدُ بن محمدًا بن البشير بن أخيار المالكي.
- ولد في أَفَجَّار (جنوبي شرق نواكشوط)، وتوفي في معط مولانا (الترارزة).
- عاش في موريتانيا.
- نشأ في وسط علمي، فدرس على والده وكبار علماء عصره العلوم العقلية والنقلية.
- ظهرت موهبته الشعرية مبكرة، واشتغل بالتدريس والفتوى، فكانت له منزلة ومكانة في قبيلته ومنطقته.

الإنتاج الشعري:

- توجد مخطوطة ديوانه لدى أسرته - ولاية الترارزة، لم يحقق أو يطبع إلى الآن.

الأعمال الأخرى:

- له منظومات فقهية، وفتاوى، وبحوث صغيرة، كلها مخطوطة، وله رسائل مخطوطة.
- الشاعر متأثر بالشعر القديم: الجاهلي والإسلامي فيما طرق من موضوعات، كما في الأسلوب، تدعم هذا التأثر حالة التشابه بين بيئة الشاعر والبيئة القديمة الصحراوية. ويمكن أن نلاحظ عنده بعض محاولات التجديد.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا: المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).
٢ - سيدات بن باب: إماطة القناع عن شرف أبناء أبي السباع (جـ٣) عمل مطبوع على الكمبيوتر.
٣ - محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء، بيروت ١٩٦٢.
٤ - لقاء أجراه الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع صديق المترجم له الشاعر محمدن الواثق - نواكشوط ٢٠٠٢.

أودت بحلمك

أودت بحِلمكَ بعـــد شَـيْبٍ زاجـــرِ
دِمَنٌ غـــدت عِـــبَـــراً لعين النّاظرِ
لعب الزّمـــانُ بآيهـــا فـــأحـــاله
بغـــزيرِ أمطارٍ وهوج أعـــاصِـــرِ
فـــتنكَّرتْ بعـــد الأنيس وطالما
غـــازلتَ فـــيـهـــا ذاتَ طَرْفٍ فـــاترِ
من نســـوةٍ تســـبي النُّهى بتـــغـــيُّـــدٍ
وتـأوُّدٍ ومـــبـــاسمٍ ومَـــحـــاجـــرِ
تُزري نضـــارةُ خـــدِّها وجـــبـــينهـــا
بالبـــدر في خَلَلِ الغـــمـــام الماطر
دِمَنٌ هصـــرْتُ اللَّهـــوَ في جنبـــاتهـــا
إذ لم يكنْ قِـــرْني له بالهـــاصـــرِ
ودرستُ فـــيـــهـــا العلم معْ أربابه
لا أختـشي فـيـهـا مَصَـال القـاصـرِ
إذ نافس الأعـــيـــانُ في تحـصـيله
أكـــفـــاءَهُم من كلِّ شـــهـمٍ مـــاهرِ
كـــتنافس الأشـــراف أبْنا عـــامـــرِ
في فـــخـــرها اللُّذْ بَذَّ كلَّ مُـــفـــاخـــرِ
في بذْلهـم أمـــوالَهـم لِعُـــفـــاتهم
ولجـــارهم وابنِ السَّـــبـــيل العـــابر
وبكَبْـــتـــهـم يوم الوغى لعُـــداتهم
ببنادقٍ ومـــدافـعٍ وخناجـــرِ
وبحُكْمـــهـم وعلومـــهـم بنوازلٍ
تأبى السِّـوى قـــد خُلِّدت بمَـــزابرِ
وبصـــحَّـــة النَّسبِ الشـــهـــيـر لعـــامـرٍ
إدريس والحـــسنيْن طه الحـــاشـــرِ
قـــام الدَّليل لهم بأوضح حُـــجَّـــةٍ
رغم الحـــسـود وكلِّ خـــصـمٍ فـــاجـــرِ
وشـــهـــادة العُلمـا لهم مـــحـــفـــوظةٌ
بخطوط مـــاضـــيـــهم وخطِّ مـــعـــاصـــرِ

فــتــرى شــمــائل ذي الـجــدودِ بديهــةً
فـي أولٍ مـنـهـمُ وذاك الآخِـــــر
مــا زال في مــاضي القــرون أكــابرٌ
تبني الشـمـائل منهمُ لأصــاغـــر
حــتى بدا عَلَمُ المفــاخــر كلّهــا
كـالشّـمس في وقت الضُّحى للبـاصـر
برهانُ كل الفـضل جـامعُ شـمله
في كَـفِّـه مُـحـيي التـراثِ الداثر
ذاك الفـتى الفـيَّـاضُ أحـمـدُ سـالمٌ
بـاب المكارم والعطاء الـزاخـــر
مَنْ شــادها فــوق المعـالم عــالـيــاً
رغــمــاً لكلِّ مُــعــانـدٍ ومُكابر
جــمع الذي لـم يجــتــمع من قـبـله
في ســالفٍ كَــلاً ولا في الحــاضــر
ينتــابه كلُّ البَــريّة قــاصــداً
أبـوابَـه مـن واردٍ أو صــــادر
فـي كـلِّ يـومٍ نـدوةٌ لأفــاضــلٍ
من حــافظٍ أو عــالمٍ أو شـاعــر
فـتـرى بغـرفـتـه إذا مـا جـئـتـهـا
سـعْي اللبـيب أخي السَّمـاح البـاهر
وترى العلوم بأسـرهـا في حـوزهِ
بفنونهـا مـصـفـوفـةً للسـائر
كي يسـتـفـيـدَ المسلمـون بعلمـهـا
من قـاصـرٍ منهمْ وغـيـر القـاصـر
وترى بهـا الأجناس من كل الورى
وقت المسـاء وفي الصّـبـاح البـاكـر
كلٌّ بما قــد جـاء يطلب مُـتْـحَـفٌ
لا يخــتــشي عن بابه من زاجـرِ
هذا ومـا يحــويه أحـمـدُ سـالمٌ
من خـصْلةٍ لم ينكشف لمخـابر
من كــثــرةٍ وتنوُّعٍ وتبـدُّدٍ
يَفنَى الزّمـان ومـا لهـا من حـاصـر
عــجــبـاً له كلُّ الورى لكمـاله
يَحْـجـوهُ أولى عنده مِ الآخَـر
والكلّ يُولَى بالمؤمَّل خُـفـيـةً
خـوف الرِّياء ورغـبـةً في الآخِـر

****

ألا ظعنت

ألا ظعنت لطِيَّــتــهــا الرِّبابُ
فـضـاق جـوًى بعـاشـقـهـا الرِّحـابُ
وظل نهــارُهُ حــيـرانَ يبكي
ورا الأظعـان يعـروه اكـتـئـاب
يُسـائل لوعـةً يـحـجـو الأثافي
تجـاوبه ومــا ثَمَّ الجــواب
وهذي عــادةُ العـشـاق قِـدْمـا
إذا ينأى الحـبـيـب نأى الصـواب
ولـكـنَّ الـصـــواب بـدون شكٍّ
إذا أمَّت لأحـمـدنا الركــاب
أخي العـرض السليم من انتـقـاص
ومن منه الحـديثُ المسـتطاب
مـحطُّ الرَّحْلِ للآمــال كُــلا
ومـصـدرُها وهُوَّ لهـا العُـبـاب
لدى أبوابه عَـقْـدٌ وحَلٌّ
لشـيـعـتـه لهـا فـصلٌ وباب
فـفي جـيـدِ الزمـان غـدا حُلِيّـاً
وبين القـوم في الفـضل اللُّبـاب
تسـامى عن صحـابته جـمـيـعـاً
فـولّى دون غـايتـه الصِّـحـاب
صِـعـاب المكرمـات له اسـتـلانتْ
ومـا إن قـبـله لان الصِّـعـاب
وحـيث قـسـا الخطاب بكل قـرم
فـمنـه للورى لان الخطـاب
له وجـهٌ أغـرُّ مـسـتـهـلٌّ
لذي الحـاجـات ليس له حـجـاب
قـد استَلب المفـاخـر من ذويهـا
ومنه الدهـر لا وقْعَ استـلاب

فـــصــــاروا عــــالةً كُـــلا عليـــه
وفي أيديه يأتيـــهـــا الحـــســـاب
وفي كل المناسب قـــد ســـمـــعـــتم
لما منهـــا له وقَع انتـــســـاب
به انسكبت ســحـــائب كلِّ فـــضلٍ
ويفنىَ الدهر وهي لهـــا انسكاب
ومـــورد ذي العطاش به رحـــيقٌ
وعند الغـــيـــر مـــوردها الســـراب
يراقب جـــارَه كـــأبٍ رحـــيـم
إذا بالجـــار قـــد ضـــاق الرِّحـــاب
هو الرجل الوحـــيـــد بكل رقم
من العلياء والعـــجَبُ العُـــجـــاب
وقـــد كـــذَب المحدِّثُ ان شِـبْـهًـا
لأحـــمـــد ســـالم يحـــوي التـــراب
وقـــد عـــقم النســـاء له بحـــاكٍ
فـــلا شِـيبٌ حكتـــه ولا شـــبـــاب
فـــهـــذا والذي يحـــويه كـــلاً
يضـــيق الصـــدرُ عنه والكتـــاب

□□□

أحمد محمدا محنض

١٣١٩ - ١٤١٣هـ
١٩٠١ - ١٩٩٢م

- أحمد بن محمدا بن حامدٌ بن مَحْنَضْ بابه الدَّيماني.
- ولد في آمنيْكيرْ (الترارزة - موريتانيا)، وبها توفي.
- عاش على نمط حياة البدو الرحل في مقاطعة المذرذرة.
- نشأ في بيئة علمية عريقة، وأدرك بقية من محضرة جده، واتصل بالعلامة يحْظيْه بن عبدالودود.
- اشتغل بالتدريس مُبكرًا في محضرة جدّه، وكان مرجعاً في الفُتيا والتوثيق.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط، جمعته وحققته الباحثة: ميمونة بنت محمد بن أبات، للتخرج في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية عام ٢٠٠٠ - نواكشوط.

الأعمال الأخرى:

- له اهتمام بعلم القراءات، وضع فيه كتابًا وشرحاً، ونَظَم أسماء الصحابة الذين شهدوا بدرًا، وله منظومة في علم العروض، وكلها مخطوطة.

- موضوعات شعره هي المتداولة في الشعر الموريتاني: المديح والتوسل والإرشاد والرثاء والوصف. في شعره يلتقي الموروث الشعري التراثي العام بمفردات الثقافة الدينية (وبخاصة القرآن الكريم) مع الاهتمام بالمحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة مُوريتانيا (جزء اولاد ديمان) المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٢ - محمد بن احمد بن بابه: معجم المؤلفين ومؤلفاتهم في ولاية اترارزة - بحث تخرج في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩١.

زينة الصمت

إذا المرء لم يتـــرك طعـــامـــاً يحـــبُّـــهُ
ولم ينهـــه عن منهج الغيِّ لبُّـــهُ
قـــضى وطرًا منه وغـــادر ســـبَّـــه
فـــهـــان على مَن يرتضي السبَّ سبُّـــه
وأبقى به داءً عـــضـــالاً بجـــســـمـــه
عـــســـيـــرًا على من يدّعي الطبَّ طبُّـــه
وإنْ هو لم يُمـــسك عليـــه لســـانَه
تلقَّى الذي يُعـــيـــي المحـــاميَ ذنبُه
وعـــاداه مـــولى الصِّـــدق من أهل وُدِّه
وأصـــبحَ مكروهاً إلى من يُحـــبُّـــه
وأبقى له عند الحـــســـاب ندامـــةً
غـــداةَ يُـنـاديـه لـذلك ربُّـه
فـــإنَّ لســـان المرء فـــاعلمْ هو الذي
على وجـــهـــه في النَّار قـــالوا يُكبُّـــه
فـــفي الصـــمت عـــزٌّ للفـــتى ومـــهـــابةٌ
وأمنُ أذًى فـــالصُّـــمت يُحـــمـــد غِـبّـــه
ولكنَّ أهل الفـــضل والمجـــد والهـــدى
عـــفـــا دورهم جَـــونُ الرَّباب مُـــرِبُّه
فـلـم يـبـقَ إلا كـلُّ نـذلٍ يَـبُـــــــذُّه
بشـــأو العُـــلا ذِيبُ الخـــلاء ودبُّـه
فـــأسلمُ أيَّام الفـــتى يومُـــه بـه
يـجـــوب الفـــلا بين النَّعـــام أزَبُّه

فـإنْ حلَّ شِـعْـبـاً وابـتـغى خـيـرَ أهله
ينله وتألّفْـه ظِبـاه وضَـبُّـه

****

شهادة حق

أمـا والبِـيـدُ والنُّجُب النَّواجي
ومـا في البـرِّ من سُـبلٍ فـجـاجِ
ومـا في البـحـر من سُـفنٍ جَـوارٍ
على أمـواجٍ ذي لُـجَجٍ أُجـاجِ
ومـا في الجـوِّ يصـعـد من سـحـابٍ
ومن هـوجـاءَ جـائلةِ العـجـاج
ومـا فـي الأُفْـق مـن مَـلكٍ جـليـلٍ
إلـى ذي العـرش والملكوت لاج
لأشـهـدُ أنَّ ربَّ الخلق فـردٌ
وأنَّ الأُفْـق مـنـه لـذو ارتجـاج
وأنَّ مـحـمـدًا قـمـرٌ تجلَّى
لـليل الجـهـل فـانجلتِ الدياجي
وأن كـتـابه القـرآن يهـدي
سـبـيلَ الحق من غـيـر اعـوجـاج
مُـفِـيضُ الخـيـرِ في اللأواء جـالي
وجـوهَ الخـيل أيامَ الـهـيـاج
وسـابغُ كلِّ سـابغـةٍ وسـابي
غـواني الحيِّ أمـثـالِ النِّعـاج
فـخـيـرُ الخلق منبعُ كلِّ خـيـرٍ
ومـأوى كل ذي أربٍ وحـاج
ألا إنّـي وإن طال احـتـيـاجي
إلـى ربِّـي بفـضل اللّـه راجي
وإنـي لا أزال إليـه أُنضـي
جـيـادَ المدح كـالإبل النَّواجي
فـأرجـو أن أنال غنًى وعلْمًـا
وأحـيـا ذا سُـرورٍ وابتـهـاج
ويـرضـى الخلقُ والخـلاّق عنّـي
وإنِّـي مـن عـذاب النـار نـاجـي

عليـه صـلاةُ بـارئه وأسْنى
سـلامٍ مـا أنار سَنا سـراجي

****

فضل الله واسع

أيا من عـصـى المولى ولم يخشَ أنَّه
سـيلقى الذي يعـصي وإن بَعُـدَ المدى
وتصـبح ريّانَ الجـفـون من الكرى
إذا بـات مـن يخـشـى بليلة أرمـدا
وتغـدو بجـمع المال من غـيـر حلّه
وتُعطي إذا أُعطيتَ منه لتـحـمـدا
كـأنك بـغْتَ الموت ياغـرُّ آمنٌ
ولم يك سـيفُ الموت عنك ليُـغـمَـدا
ألـم تـر أنَّ الموت لـيس تـفـوتُه
سـفَنَّجـةٌ تبـري لأزعَـر أرْبَدا
ولا نُـجُـبٌ ولّتْ بظعـنٍ فـخـلّـفتْ
(الخـولةَ أطلالاً ببـرقـةِ ثهـمـدا)
ولا مَلِكٌ تحـمي العـسـاكـرُ حـوْله
ببـغـدادَ مـرفـوعَ العـمـاد مُـقَـرْمَدا
ولكنَّ فـضـل اللّه يا صَـاح واسِعٌ
ونرجـو بفـضـلَ اللّه أن نُتـغـمَّـدا
ونُـهـدي إلى خـيـر الأنام وآله
وأصـحـابه أسْنى السَّلامَـيْن سـرمـدا
ليـغـفـر مـا يأتيـه سـهْوًا وغـفلةً
ومـا قـد جنى جـهـلاً ومـا قـد تعـمّـدا
فـيـأمن مـا يخـشـاه حـيّـاً ومـيّـتـاً
ويومَ يُنادىَ أحـمـدُ بْنُ مـحـمَّـدا

****

شفيعي المصطفى

شـفـيـعي المصطفى وكـفى شـفـيـعًـا
ليـومٍ هولُهُ يضـع الرفـيـعـا

وحسبي ما حييت لكل همٍّ
تأوبني فبتُّ له كنيعا
وكل المرسلين أراه ركنا
إذا ما نابني أمر منيعا
وأصحاب الأمين غداة بدر
وفي أحد ومن شهدوا الرجيعا
أولئك كل أروع لا يبالي
أوَ انَّ الروعَ أو يبقى صريعا
يعارض كل ذات شبا جِدادٍ
كليث الغاب يعترض القطيعا
إذا حاذى أخا الجدلاء أبقى
به نجلاء تخْضبه نجيعا
أمين الأنبياء مِلاك أمري
غداة غدٍ إليك فلن أضيعا
فكن لي في الحياة ويوم أبقى
بقعر القبر مضطجعًا ضجيعا
وثبِّتْ عند مسألتي لساني
إذا ما صاحب الزلقات ريعا
وعند الحشر فاجعلني رفيقا
فلا ألقى به أمرا فظيعا

□□□

أحمد محمدن الشقروي

١٣٤٤ - ١٤٠٨هـ
١٩٢٥ - ١٩٨٧م

- أحمدُ بن الشيخ محمدنْ عبدالرحمن بن أبي بكر بن فتَّى الشقروي.
- ولد في بلدة الضَّو (شمالي قرية النباغية - موريتانيا) وتوفي في داكار (السنغال).
- عاش في منطقة العُقل، ورقابها (ولاية الترارزة - موريتانيا).
- نشأ نشأة علمية ودينية وأدبية في كنف أسرته وكانوا علماء وفقهاء وشعراء، وقد قضَّى حياته يجمع بين التَّدريس والتأليف، فكان امتدادا لمحضرة أسرته، فاحتلَّ مكانة علميةً واجتماعيةً وسياسية كبيرة في قبيلته، وتشهد سيرته الشعرية له بالمهارة، إذ بدأ مبكرا في النظم، وكتب القصيدة الفصيحة والعامية، وكانت لديه قدرة الارتجال والاسترسال.

الإنتاج الشعري:

- له عدة دواوين لم تجمع، يجمع بينها الحسّ الديني الصوفي هي: المدائح النبوية - فضائل القرآن في رمضان - المدائح العامة - مجرَّات المسرات في مسرات المجرَّات.

الأعمال الأخرى:

- له شعر تعليمي، غير اختصاراته ورسائله في مسائل دينية وعقدية.

- شعره - على كثرته - خال من التكلف في اللفظ أو المعنى، يدور في معاني دينية وتعابير صوفية، محاورها المديح النبوي، والمدح والرثاء والفخر، والوعظ والنصح.

مصادر الدراسة:

١ - شيخان بن محمد محمود: جمع وتحقيق ديوان احمد بن محمد محمود بن فتى «اباه» - جامعة نواكشوط ١٩٩٠.

٢ - محمد فال بن فال: قل هاتوا برجلٍ مثله إن كنتم صادقين (حياة احمد بن فتًى) مخطوط بحوزة احمد ولد حبيب الله.

من قصيدة: أرض العزة القعساء

كتْم الهوى ومضاضةَ اللَّوْماءِ
فتحكَّما سُقْمَيْن في الأحشاءِ
وتوطَّنا من جسمه وفؤاده
وطنَ النُّموِّ وموطن السَّرَّاء
فجفا المنامَ جفونُه، فمنامه
مُستودَعٌ في جُؤجُؤ العنقاء
ومرى مدامعَةَ الزَّفيرُ فأسبلت
كالجُود سُحْبُ الدَّمعة الحمراء
ما بات إلاَّ والهمومُ عساكرٌ
لقتاله في سائر الأنحاء
يرعى النّجوم كأنَّما نظراته
نِيطت بأبعد أنجم الجَوزاء
وكأنه بالليل ينظر مُمعنًا
نظرًا ليعلم بُعدَ كلِّ سماء

لما رأى أنَّ الوصال يزيده
وجْداً، ويُلبسه عضال الدَّاء
طلب السُّلوَّ عن الحبيب بنأيه
والحبُّ أعلق بالحبيب النائي
فأثارت الذكرى، وثورةُ وجْده
بعد التَّباعد كامنَ الأدواء
فعصى العواذلَ في هوًى تحذيرُهم
في نهجه ضربٌ من الإغراء
إن قابلَتْه ملامةٌ لتُنزيله
جلبَتْه ذاتُ المقلة النَّجلاء

******

كم من هوًى جلبته نظرةُ غادةٍ
نظرت بعين الظَّبية الأدْماء
خَوْدٍ يهيم بها الجمال وتستبي
لُبَّ المنيب بنُضرةٍ وبهاء
ورشاقةٍ في قَدِّها وتألُّقٍ
في خدِّها وتلألؤٍ وصفاء
ولفرعها ولِثاتِها وجبينها
والثغرِ لونُ الصُّبح والظلماء
فيها النَّعيم لمقلةٍ ولخاطرٍ
ولسان واصفِ حليةِ الحسناء
جمعتْ محاسنَ غيرها فكأنها
أصلٌ لجُلِّ محاسنِ الأشياء
حكتِ السُّلافةُ ريقَها وطباعها
والعَرْفَ عرف الروْضة الغنَّاء
وأعارتِ اللِّينَ الحريرَ وأودعت
من حسنها في البان والأنقاء
يبْأى على كلِّ الجمال جمالُها
وبوصفه أبأى على البلغاء
ملكتْ زمامَ هوايَ حتَّى ألِّفت
ما فرَّقته البيضُ من أهواء
فوددت لو ألِّفتُ قوميَ مثلما
فعلت ببذل نصيحةٍ وإخاء

****

ما مذهب الحرباء بمذهب

لقد زاد فهمُ الذِّكر مني الحجى قُربا
وشنَّت على الشيطان آياتُه حربا
فحيَّيتُه حُبّاً له وكرامةً
فعوَّضني التكريمَ والقُرب والحُبّا
ليُشهِدْ عليَّ الكون أنِّيَ مؤمنٌ
لسانًا مُقرٌ مؤمنٌ جازمٌ قلبا
بأن إلهي لا إلهَ سواه لا
إلهَ سوى الباري رضيتُ به ربًّا
وأن رسول اللَّه للرُّسْل خاتِمٌ
كما ختم الباقي بفُرقانه الكُتْبا
وأسلمت وجهي للذي أنشأ الورى
ومدَّ بأنوار الهدى العُجْم والعُربا
وأني لحزب اللّه لا الغير أنتمي
ولا الخلق للأفعال، بل أُثبت الكسبا
ولست عن الإيمان للفعل مُرجئًا
يُخاطر مغرورًا ويستصغر الذَّنبا
ولستُ بذنبٍ غير كفرٍ مكفِّرًا
ولا موصدًا بابَ الشفاعة في العقبَى
أعوذ من التَّشبيه بالمانع الذي
هو الحافظ الوهَّاب والفارج الكَرْبا
ومن زلق التَّعطيل عُذت بخالقي
وجرَّدت صمصامَ الهدى الباترَ العَضْبا
دليلي كتابُ الله جلَّ وسنَّةٌ
تُبيِّن إيجابَ العقائد والسَّلبا
وأشهد أنَّ الله عدلٌ وواحدٌ
قديمٌ فلا استظلامَ عندي ولا عتْبا
ولست بقوميٍّ عن الرشد زائغٌ
ولا وطنِيٍّ يعبد الشَّرق والغربا
وما مذهبُ الحِرباء عندي بمذهبٍ
إذا أعلنت أو أخفتِ المذهبَ الحرْبا
تُواجهنا من كل لونٍ بصيغةٍ
وتجعل مال الأرض بين الورى نهبا

وإنْ همســــــت في أُذْن فكرٍ تأثَّرت
بسحر الهوى فازداد سلطانُها جذبا

وإن قلت إنَّ النِّفط نارٌ، تَغيَّرت
وقالت: ظلمتَ السائغَ البارد العَذبا

وإن قلتُ: قلتِ: الكفرُ قالت: ظلمتني
هو الفكر لكن أنت سِمْتَ الحِجى قلبا

وقد أعجمتْ من تحتها سينَ سِرِّها
برقمٍ كعدّ الجيم يستوقف اللُّبَّا

إذا ضاعفتْه صار في القلب كوكبًا
يساير قوماءَ الزوابع والنُّكبا

تريكَ حُروفَ الخصب في كل مظهرٍ
فتقرؤها سرّاً بإتباعها جدبا

وتُبدي سرابًا معجم السِّين خادعًا
معدّ لمن يعتدُّ طورًا بها شُربا

وتشهدنا بحرًا من الخير زاخرًا
وتنوي به حربًا وتقروه رحبا

وإن قلت: بَرِّحْ زحلقتْ من حروفه
وقالت: ظلمت الربح فهو الذي يُجبى

هي الفتنة الخرساء والسحر بالهوى
بها جنَّد الأطماعَ في القلب والرعبا

تكفَّلُ للمغويِّ بأعباء حاجةٍ
وتلزمه من حمل توجيهها الأعبا

وقد ركبت آراءَ من سكن البَرى
فما تركت منها ذَلولاً ولا صعبا

تُقرِّب دنَّ الخمر ممن أرادها
وتجعل للألبان دنَّ الهوى قَعْبا

□□□

أحمد محمذن المنى

١٣٢٧ - ١٤٢٠هـ
١٩٠٩ - ١٩٩٩م

- أحمد بن محمذن بن محمدٌ بن محمذن بن المنى الحسني.
- ولد في «تِنْوايُور» (الترارزة)، وتوفي في «اندُومْري» (الترارزة - موريتانيا).
- عاش في وطنه موريتانيا، وقضى فترة في السنغال.
- درس على يد كبار العلماء في عصره ومنطقته، حتى أجاد العلوم الشرعية واللغوية، والأدب.
- مارس التَّدريس المحضري، والتجارة عبر السنغال.
- قاوم التعليمَ الاستعماريَّ إبان الاحتلال الفرنسي لبلاده، وفضَّل أن يكون معلمًا على تولي القضاء، وكانت مكانته العلمية والاجتماعية مقدرة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط، حققه الباحث: محفوظ ولد أحمدو - بكلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة نواكشوط - ٢٠٠٢، ولم ينشر بعد.

الأعمال الأخرى:

- له منظومة في السيرة النبوية ألحقها محقق ديوانه بالديوان، ويذكر أن له شروحًا وتعليقاتٍ ضاع معظمها في المكتبات الأهلية.

- تدور قصائد الشَّاعر في الأغراض الشعرية المألوفة في بيئته: المدح والرثاء والزهد، والإرشاد، والمساجلة، فضلا عن الاجتماعيات. حاول العدول عن أنماط التخلص السائدة في القصيدة العربية التقليدية، احتفل بالصور البلاغية، وجاء معجمه متفاوتا بين السهولة التي قد تكون استعانة باللغة اليومية الدارجة، والجزالة التي تعبر عن ثقافة لغوية واعية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن محمد الولي: محضرة تنَجْغماجك - تاريخها وآثارها - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٩ (مرقون).

٢ - محمد بن محمد يحيى: محضرة يحظيْه بن عبدالودود - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٥ (مرقون).

جواب ورد

منّي إلى الحسَن الأديب تحيةٌ
تحكي رحيقاً بالنَّمير مُشعشعا
تُحيي وتَغْمر من فراغ مودةٍ
أودى الزَّمانُ بها اليباب البلقعا
وترمُّ من دِمن العهود مرابعاً
قفرًا تظلُّ به الحمائمُ سُجَّعا
قد كان موجبها الوداد وأنه
أهدَى قريضًا بالمديح مرصَّعا
يُملي فيحسبها المُصيغُ تهكُّماً
إذ في البلاغة مثلُه لن يُسمَعا
فطفقتُ ألتمس الجوابَ فلم أجد
شيئاً أجيب به البليغَ المُصْقِعا
إلاَّ رديئاً لا يقاومُ ما به
أطرى وأطنب في المديح تبرُّعا
فكفَفْتُ ملتزمَ القصور لأنني
قَنِئُ المسيرِ فلا أُقاوم مُسرعا
وعلى الذي بلغ العِنانَ بصيته
قهرٌ جميعاً هاشماً ومُجمَّعا
أزكى صلاةٍ بالسَّلام مشوبةٍ
تترى على مثنى ثلاثَ ومَرْبعا

****

ضياع الفتوة

لحا الله الغباوةَ لا تُواتي
وأحرى في الغطارفة السُّراةِ
ترى الفتيانَ من أعلى الزوايا
وأكرمهم أَبِينَ وأُمَّهات
إذا نودوا لإيضاح المعاني
بمنهاج التَّعارض والتفاتي
عَمُوا عن ذاك وانصرفوا وكانوا
إلى أمرٍ سواه ذوي التفات
يخوضون القريضَ بلا سفينٍ
من الوزْن القويم ولا تُواتي
وإنْ أمليْتَه حَسَناً عليهم
كنظم الدُّرِّ في عنق الفتاة
يمرُّ على مسامع كل قَدْمٍ
كما مرَّ الأتيُّ على الصفاة
ولم يمسسْ قناةَ القول منهم
لدُنْ كانوا ثِقافًا للنُّحاة
ولم ترعف أصابعُهم يراعاً
لدى القرطاس من نقس الدَّواة
إلى أنْ في التَّناوة شابَ كلٌّ
وأضحى ذا بنينَ وذا بنات
توخَّى رُتبةَ التَّوقيع يُبدي
أفانينَ الغباوة للرُّواة
فإنْ ينطقْ فإسهابٌ ولحنٌ
وعيٌّ في المقالة لا يواتي
وإن يكتبْ فمودقُ دالفاتٍ
من الجُعلان في وحل الثراة
وإني من أولئك بيْدَ أنِّي
بحمد اللّه تعصمني أناتي
عنِ ايراد الأمور بلا اقتدارٍ
على إصدار سرب الواردات
ولم أكُ فاتحاً عند افتتاحي
لنطقي بالرباعي حروفَ «ناتي»
ولم أكُ راجعاً من ركن فرضي
لمندوبٍ تولَّى في الصَّلاة
على خير البريَّةِ منْ هدانا
لمنهاج التعارض والتفاتي
رياحينٌ من الصلوات تترى
تُجَدَّدُ بالعشيِّ وبالغداة

****

ندامة

أيا لهْــفي على مــا فــات مِنِّي
جُــفــاءُ معْ جــهــالةِ كلِّ فنِّ
وليس إلى التــعلّم من سـبـيلٍ
لشــيخٍ قــاحلٍ يفَنٍ مُــسـنِّ
قــدَ اڈلف مــشــيَــه مــرُّ الليالي
وأوهى الطعنُ أعظمَــه بسنِّ
وشنَّ الضَّــعفُ غــارتـه عليــه
فــمــا أبقى نقــيــرًا أيَّ شنِّ
ومــنْــتُــه الخلودَ بلا زوالٍ
عن الدنيــا أكــاذيبُ التَّــمنِّي
وليس براجعٍ مــا فــات منِّي
بـلـهْـفٍ لا بـليْـتَ ولا لَـوَ انِّـي
غــريقٌ في مــآثم ظُلم نفــسي
فــمن بادرٍ غــرقتُ ومــســتكِن
فـبـيْنا أسـتـحثُّ زمـانَ صلحي
رِكـاب العُــمــر في السَّــفــر المعنّ
وفي قــفــو المعــازف والملاهي
إذا بـالـشَّــيــب والـدَّاء المُـبِنّ
فــمــضَّــتني النَّدامــةُ بيْـدَ أني
بغــفــرانِ الإله حُــســيْنُ ظنّ
فـحـسنُ الظنّ بالرحـمن حـسـبي
بـه حِــرْزٌ يذود الســوءَ عنِّي
عــســاه أن يمنَّ بمحــو ذنبي
بمحض تفــضُّلٍ منـه ومَنّ
ويُوليني على عَــجَلٍ شــفــاءً
فطولُ السُّــقم مَنَّ الجــسم مني
جــعلتُ الهــاشــميَّ ومن قــفــاه
صــحــابًا دون مــا أخــشى مِـجَنِّي
وبالذّكــر احــتــمــيتُ فــهُــوَ أقوى
من المَــجْــر الخـمـيس المرْجحنّ

****

من قصيدة: تحية وتقدير

إلى مَنْ عــلا كلَّ الورى بصــفــاتهِ
ســلامُ مُــحِــبٍّ وامقٍ من لِداتهِ
ومــا هو كــالمسك الفــتـيت ولا الكبى
ولكنَّه يحكي جــمــيلَ صــفــاته
كــمــالاً وحلَّ المشكلات بصــادقٍ
من الفــهــم ينفي الوهمَ عن جنبــاته
فــعــرِّجْ على آثاره في «دواوينٍ»
تــألّـفْنَ مـن أقــلامــه ودواتـه
كـفـقــهٍ وتوحـيـدٍ ونحـوٍ وسـيـرةٍ
ومــا بثُّــه في الكُتْب من نقــلاتِه
بخطٍّ بنَانٍ مُــونقٍ من مُــصــوِّرٍ
يُقــيم القنا منه ثِقــافَ قناته

□□□

أحمد محمود السيد

- أحمد محمود بن السيد الحسني.
- ولد في منطقة العقل (الترارزة - موريتانيا) وبها توفي.
- كان حيًا عام ١٨٨٢م/ ١٣٠٠هـ.
- عاش في منطقة الجنوب الغربي من موريتانيا، وزار السنغال عدة مرات، خاصة حضرة الشيخ أحمدُّ بمب.
- تلقى دروسه في محاضر قبيلته المشهورة بالعلم والشعر، وإتقان العلوم العربية والشرعية.
- كان شاعراً مشهوراً، أما نشاطه المعيشي فكان من التنمية الحيوانية، كغالب أهل بلده.

الإنتاج الشعري:

- له شعر لم يجمع حتى الآن، ونشر كتاب «شعراء الزوايا» له عدة نصوص.

- تنوعت موضوعات شعره بين المدح والرثاء والغزل والنسيب والوصف. في عبارته نفس تراثي، وله قدرة على الاسترسال، مع حرص على نمط بناء القصيدة القديمة.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن عبدالله: تحقيق مديحيات محمد فال بن عينين للشيخ احمدُ بمب - كلية الآداب - جامعة نواكشوط ١٩٨٥ (مرقون).

٢ - دواوين شعراء الزوايا في مزايا الشيخ الخديم - المطبعة الطوبوية - السنغال.

٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

ليلُ العميد

ليلُ العـــميـد طويلُ الذيل ناشِـرُهُ
يبيـتـه وهو سـاهي الطرف سـاهرُهُ
يبـيت مـرتقـبـاً للصـبح منتظراً
قَـدْ كَلَّ من طُولِ رَعْيِ الليل ناظره
في ظل أَغْـضَفَ مسـتـرخٍ جـوانبُـه
تثني المناصحَ من دَجْنٍ دياجـرُه
مكفـورةٌ في دياجـيـه كـواكـبـه
تسطو على بصر الرائي عساكـره
ليلٌ تطاولَ حـتى مـا له طرفٌ
كـأنما رُدَّ في أُولاهَ آخِـرُه
يـا مـن لمن بـات في همٍّ يُكـابـده
ولا يسـاعـده من قـد يُؤازره
يبيت ملتـهبَ الأحشاء مكتئـبًا
والدمعُ يقطر من عـينيـه قـاطره
أمسى حِجـاه لغـزلان النَّقى غـرضًا
تصطاده حـيث لم يعلم جـآذره
رمى بسـهـمَـيْـه في أحـشائه رشـأٌ
أحـوى أغنُّ غـضـيض الطرف فـاتره
بِيضٌ مـحـاجـره سـودٌ غـدائره
صُـفـرٌ مـآزره حُـمْـرٌ شناتره
حـتى إذا اصطاده رشـقًـا ولم يَدِه
ولم يـفِـده ولم يدركـه واتره
وأُشـربَ القَلبُ منه حُـبّـه فـغـدا
سـيَّـانَ عـاذله فيـه وعـاذره
والحُبُّ حـارمـه وصْـلاً وصـارمُـهُ
والـهـمُّ زائرُهُ والـنَّـومُ هـاجـره
رَامَ التـخـلّصَ مما قـد عـراه إلى
زَوْرِ الـذي ينـثني بالسـؤل زائـره
إمـامنا الغـوث شيخ العصـر أحـمـدُ من
تربو على حسب المُـحـصي مـفـاخـره
غِـيَـاثُنا ومُـرَبِّينا وعُـصـرتنا
في الحـادث الإدِّ إن ضـاقَت مـصـادره
صبحُ الشريعة مصباح الحقيقة مَيْـ
ـمـونُ الخليـقـة مـأمـونٌ بوادره
شـيخ تقيٌّ نـقيٌّ كـاملٌ ورعٌ
سـامي الخـلال سليم العِـرْض واتره
بحـرُ الدراية صـافي القلب طاهره
نجمُ الـهـداية بادي النور ظـاهـره
يكاد من نوره الأبصـارَ يَخطفـهـا
أوكـاد نـاظره تُعـشـى مناظره
مَنْ صـيـتُـه المثَلُ السَّـيَّـار سَايره
في كـل أُفْقٍ وحـلُّتْـهُ مـآثره
حـتى غـدا كلُّ بادٍ مُـدْمنا خَـبَـبًـا
شـوقًـا إليـه ومن تحـوي حـواضـره
تـأتيـه أصنافـهـم طُرًّا تُبـادره
طورًا تُرواحـه طورًا تُبـاكـره
جـيلٌ يمرُّ وجـيلٌ مـرَّ أولـه
يأتيـه لا ينتـهي بالعَـدِّ آخِـرُه
وكلّـهـم واردٌ بحـرًا على ثقـةٍ
بالـرِّيِّ لا يـغـبن الـوُرَّادَ صـادره
كُلٌّ يُـرَوِّيـه مـن بَحْـر لـه لُـجَجٌ
تُرْمَـى بعَـبْـريْـهِ مِنْ لُجٍّ جَـواهِرُه
بحـرُ العلوم لمن يبـغِي العلومَ ومن
يبـغي النوال فـبـحـرٌ منه زاخـره
ومَن غـدا يشـتكي بالقلب رَيْنَ طَخًـا
فَـدانِقًـا مِن طَخَـاهُ لا يُغَـادِرُه
يجلوه أصـفى من المرآة مُـتَّـقِـدًا
نورًا يرى مـبـهـمـاتِ الغـيب ناظره

تمرّ عــــابرةَ السَّــبـــيل ذاهبـــةً
فـي الكفِّ منه ولم تبـــرحْ قَناطره
مَــقــرُّها كلّ مُــعــتــرٍّ ومُــخــتــبط
مُــعَـصب البطن لم تُوصل أواصــره
رامت به الرومُ إذ لاحت مــخـــايله
كـيـدًا وذو الكفـر واهي الكيد خــاسـره
آبوا خـــزايا وولّوْا خـــاســئين ولمْ
ينله من كــيـدهم مـــا هو ضـــائره
لم يعلمـــوا أنـه مـــولاه كــالِئُه
أنّى تـوجَّـــه راعــيـــه وناصـــرُه
وأنه عـــبـــده مُــذْ كـــان عـــابده
حــقّــاً وحــامــدُه دأبًا وشـــاكــره
مـــا حـــاد قطُّ عن النهج القــويم ولا
دعـــاه يومًـــا إلـى المنهيِّ خـــاطره
يا أيُّهـــا القطبُ والأكـــوانُ كلهمُ
رَحـــاهُ كلٌّ عليــــه دار دائره
بيتُ العلى أنت بانيـــه ورافـــعـــه
على دعـــائمـــه رفـــعـــاً وعـــامــره
وأنت من بيت عـــزٍّ طابَ مـــعـدنهُ
طابت ســجــاياه إذ طابت عناصــره
وأنت غــيث الورى كُــلاً ومــعـــقلهم
مـن الـزّمـــــــان إذا دارت دوائـره
وافـــاك جـانٍ أسـيـرٌ من جـرائمـــه
قـــد شـــدَّه من عظيم الذنب آسِـــره
فـلـو علـى أهلـه يجني جـــرائمــــه
لأسلمـــتـــه إلى الأعـــدا مـــعـــاشـرُه
يرجـــو بزَوْرِكَ أن تُمـــحَى جـــرائمُــــه
كُــلاً وتَطْهُـــرَ منْ رَيْنٍ ســــرائره
وأن يـكـون لــه أمنٌ يُســـــايره
أنّى تـوجَّـــه ممَّـا قـــد يُحـــاذرهُ
وأن تكون له أُخْـــراه صـــالحـــةً
وأن تُسَـــدَّ على فـــورٍ مَـــفـــاقـــره

ثم الصـــلاةُ على ا لمختـــار ســيِّـدنا
مـــا لاح صـــبحٌ بهيُّ الضـــوء باهره
والآلِ والصَّـحب طُرّاً مـــا ســجَـا ودجـا
ليلُ العــمــيــدِ طويلُ الذيل ناشــرُه

****

كرم وفضل

رأيتُ مــحــمــدَ المحــمــود جـــادا
بمـطـلـوبـي وأجــــــــــزَلَــهُ وزادا
وهـشّ لَـه ورَحَّـب بـابْـتـــــــــدَارٍ
عَلَى خُلُقٍ تُذمّ لهـــا الشـــهـــادا
كـــريمٌ لا تغـــيِّـــره الليـــالي
ولا الأيـام مـن كــــــرمٍ تمادى
مــفــيــدٌ من يجــاوره كــلامًــا
مُــبــيــدٌ من يُحــاربه عِنادا
لـه نفسٌ عـلـى المعـــــروف دَأْباً
وفـعـل الخـيـر وطَّنهـا اعـتـيـادا
فـــلا تخشَ الجنوحَ إلى قـــبـــيحٍ
ولا تخشَ الملال ولا الفـــســـادا
وصـرتُ اليـوم أُنشـد فـيـه شـعـراً
مُـحقٌّ فـــيـــه قـــائله أجـادا
أخًـــــــا لـك لا تـراه الدهـرَ إلا
على العِـــلاَّت بسَّـــامـــاً جـــوادا
ســـألناه الجـــزيلَ فـــمـــا تلكّا
وأعطى فـــوق مُنْيَـــتِنا وزادا
وأحـــسنَ ثم أحـــسن ثم عـــدنا
فـــأحـــسنَ ثم عـــدتُ له فـــعـــادا
مِـــرارًا مـــا رجـــعـــتُ إليـــه إلا
تبـــسَّمَ ضــاحكًا وثنى الوِســـادا

□□□

أحمد محمود العقاد

١٣١٦ - ١٣٨٨هـ
١٨٩٨ - ١٩٦٨م

- أحمد محمود العقاد.
- ولد في مدينة أسوان (جنوبي صعيد مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي والابتدائي في مدينة أسوان مكتفيًا بذلك شأنه شأن أخيه الشاعر الأديب عباس محمود العقاد.
- زاول العمل الحرّ، فلم ينتظم في وظيفة حكومية مستقرة.
- كان رئيسًا للندوة الأدبية في مدينة أسوان، تلك الندوة التي قصر نشاطه على حضور ملتقياتها الثقافية والأدبية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «الصعيد الأقصى» عددًا من القصائد، منها: «تحية القدوم» - ١٩٤٤/٦/٤، و«حماة العدل في البلد العريق» ١٩٤٨/٩/٤، و«إلى مخلف وعده» ١٩٦٤/١١/١.

الأعمال الأخرى:

- له العديد من المقالات الأدبية التي نشرتها له جريدة الصعيد الأقصى.

- ما أتيح من شعره قليل: قصيدتان أوقفهما على المدح والإشادة والتهاني، واختص بهما الوجهاء من القضاة ووكلاء النيابة في مدينة أسوان في زمانه، يكشف شعره عن مدى حبه لإخوانه، وعميق وفائه وامتنانه لهم. تتسم لغته باليسر، وإحكام الصياغة، وقدر من الجزالة، مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله شحيح. التزم الوزن والقافية في شعره.

مصادر الدراسة:

١ - عامر العقاد: كلمات وذكرى - جمعية العقاد الأدبية - القاهرة ١٩٨٧.

٢ - الدوريات: أحمد محمود العقاد: جريدة الصعيد الأقصى - نوفمبر ١٩٥٩/١١/١٥.

حماة العدل

حمـــاةَ العـــدل في البلد العـريقِ
لكم مـــا اسْطَعْتُ من حبٍّ عــميقِ

ومـن شكـرٍ يـردّده لســـاني
ويسلك مـــسلك الدّمِ في العــروق

وغـــايةُ مـــا أطيق جـــميلُ شكرٍ
ومـــا أنا فـــوق ذلك بـالمطيق

ومـــا أوفـــيكمُ بالشكر حـــقّــاً
وفي يدكم مـــوازين الحـــقــوق

جـــمـــعـــتم بين إحـــســـانٍ وعـــدلٍ
ومن إحـــســانكم برُّ الشـــفـــيق

مـــحـــا إنصـــافكم مـــا كـــان ظلمًـــا
من الدنيـا السـخـيَّـة بالعـقــوق

رفـــعـــتم فـــوق شـــأو النَّجم قـــدري
فنجـــمي في اعـــتـــدالٍ للشـــروق

وأغليـــتم من الذهب المصـــفّى
حُلًى للذكـــر لا تُشـــرى بســـوق

وأغـــلـــى مـــن حُـــلـــى ذهـــبٍ ودُرٍّ
بليـغُ الذكـــر في اللفظ الأنيق

ولم يك خـــاتمًا بل كـــان خـــتـــمًـــا
لحكمٍ من مـــروءتكم وثيـق

وطوَّقـــتم به جـــيـــدي وكـــفّي
بطوق الحـــرِّ لا طوقِ الرقـــيق

ومـــا مـــلأَ الدواةَ الحـــبـــرُ لكن
مـــدادُ الحـــمـــد من مـــسكٍ فـــتـــيق

صـــحـــبـــتكمُ مـــدى عـــمـــري فـــخـــورًا
مـــدلاً بالرئيس وبالصـــديق

ومـــا أنا في مـــعـــاشٍ أو مـــعـــادٍ
مُـــفـــارقكم بعـــيـــدًا من فـــريق

وأنتم جـــيـــرتي ومـــلاذُ فكري
ونجـــوى الشـــوق من قلبٍ مـــشـــوق

وفي أســـوانَ أو في رحب مـــصـــرٍ
من البـــيـــداء والوادي الوريق

ومـــهـــمـــا اخـــتـــرت من بلدٍ قـــريبٍ
بوادي النيل أو بلدٍ ســـحـــيـق

أراكم مـلء وجـــدانـي وحـــسّي
فـــتـيُّ الروح في جـــســـدٍ عـــتـــيق

وليس يـكفُّ عن شكرٍ لســـاني
ولا عن عـــذر مـــعـــتـــرفٍ صـــدوق

وداعًـــا بل أقـــول إلى لقـــاءٍ
على الأيام مـــوصـــول الطريق

أحييكم على قربٍ وبعدٍ
وألمح في مطالعكم بُروقي
أسيرُ الفضل ليس له فكاكٌ
على سعةٍ من الأفق الطليق

****

تحية القدوم

سُررنا عند مَقْدَمِكَ السَّعيدِ
وزان وجودُكم أقصى الصعيدِ
فأهلاً بالنّزاهة في حماها
وبالعرفان والرأي السَّديد
وبالعدل الذي ما شِيب يومًا
بغاياتٍ ولا بطشٍ شديد
وفضلٍ نحن نعرفه يقينًا
على «الأحكام» يغني عن شهود
مديرٌ لا يُشَقُّ له غبارٌ
إذا ما جدّ في سعيٍ حميد
فكم سعيٍ لدى التموين باقٍ
وسعيٍ في مرافقنا مجيد
إذا حيّاه في أسوانَ داعٍ
سمعت صدى التحية في «رشيد»
فعشْ ما دمتَ في مجدٍ مقيمٍ
ودم ما شئت في عيشٍ رغيد
وتلك خواطرٌ جاشت بصدري
أسجّلها «لفخري» في قصيد
عسايَ أكون قد وفّيت حقًّا
لشهمٍ فاضلٍ حرٍّ رشيد
فلست بواحدٍ للفضل أشدو
وهذا الشّعب شاركني نشيدي

****

إلى مخلف وعده

لحاك إله العرش يا مخلفَ الوعدِ
وألبسك الأسمال في القرب والبعدِ
أكنت تراني أجعل التمر تحفةً
أخلّفها للوارثين لها بعدي؟
أمِ البلحُ الموعود لؤلؤُ حُلّةٍ
تُعلِّقه الحسناء في الجيد كالعِقد
ألا فاعلمنْ يا ابنَ الكنانة أنه
طعامٌ لأكلٍ لا يدوم إلى الخلد
وليس له عند الوفاء مراحلٌ
ثلاثٌ كأطوار البناية في السدّ
فإن كنت لا تستطيع فعلاً فَعِدْ بما
تطيقُ فإن الوعد أنزف من فَصْد
تُراق به ماء الوجوه وإنه
أحقّ بأن يبقى من الدم والجلد

□□□

أحمد محمود المعزوز

١٣٧٥ - ١٤٠٦هـ
١٩٣٨ - ١٩٨٥م

- أحمد محمود بن الطيب بن المعزوز الجكني.
- ولد في تكانت وتوفي في تيكنكاي (موريتانيا).
- أخذ العلم عن عدة علماء منهم: أحمد الأمين أبوالدين ولد عبدالرحمن الجكني، وعبدالله ولد الإمام الجكني، وأحمد سالم ولد حسين الجكني.
- قام بالتدريس في المحاضر، وبعد ذلك اشتغل نائبًا عن والده الذي كان شيخ قبيلته زمن الاحتلال الفرنسي.

الإنتاج الشعري:

- وردت له قصيدة وبعض المقطوعات في كتاب «ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان».
- ما توافر من شعره في المدح والمديح، وقد خص بالمديح النبي (ﷺ) بلغة تتسم بالجزالة وقوة السبك، كما خص بالمدح آخرين محافظًا على سمات القصيدة التقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز بن الشيخ الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان (ط١) - دار المحبة، دمشق - دار آية، بيروت ٢٠٠٤.

٢ - لقاء اجراه الباحث السني عبداوة مع الحسن بن الإمام - يواكو ٢٠٠٦.

سقاك سنا برقٍ

سـقـاكَ سنا برقٍ بيـثـربَ طاسم
يضيءُ على نجـدٍ ألستَ بشـائمِ
فـيـا لكَ من برقٍ يهـولُك شَـيْـمـه
وليس الهـوى قـبل المشـيبِ بظالم
فـزادكَ في التنفـيـد حُـسنُ وميـضِـه
كـمـا هيَّج الأحـزانَ سـجْعُ الحـمـائم
قـعـدْتُ له بعـد العـشـاء أشـيـمُـه
على مـربعٍ كـانت به أمُّ قـاسـم
فـيـا حـبَّـه ربعٌ تقـادمَ عـهـدُه
ومـا كنتُ حـبلَ الوصل فـيـه بصـارم
ولا غـروَ إن شُـدَّتْ سـروجٌ لزوْره
فـواصـلُ ذاك الـربعِ لـيس بـآثـم
وقـفْنا به بعـد التـفـرُّق والنوى
على كلِّ مـضـمـارٍ من البُـزْل ناعم
فـقلتُ لربْع الدار بعـد توهُّمٍ
أيا مـربعَ الألوى صـبـاحًـا ألا عم
عِـذابُ كـؤوسٍ من مـديحِ «مـحـمـدٍ»
شـفـيـعِ الأنام يومَ عـرْضِ الجـرائم
عليـه صـلاةُ الله مـا ذرَّ شـارقٌ
ومـا سـجـعَتْ بالأيْك وُرْقُ الحـمـائم
مع الآلِ والأصـحـابِ مـا قـال قـائلٌ
سـقـاكَ سنا برقٍ بيـثـربَ طاسم

****

في مدح يحيى الجكني

ألا لـيـتني كـيْـمـا أُسـرَّ لدى الرؤيا
وفي يقظتي دهرٌ يُفـاكـهُني «يحـيى»
فـتًى مـسلكُ الأشـواق إثْرُ لسـانهِ
تطرَّبتِ الأمـواتُ فـيـه مع الأحـيـا
كـأن بديعَ اللفظِ من فـيـه درَّةٌ
تصـوِّر ضـوءَ الشـمس في المقْلة العـمـيا
إذا أمَّ شـفْعُ الشـعـر وتْرَ لسـانه
سـواءٌ علينا مَنْ يموتُ ومن يحـيـا

****

فتى الحقّ

أبرقٌ لدى الأسـحـار شـاقَكَ ومْـضُـه
مـتى صنْتَ عنه الطَّرْف أعـيـاكَ غـضُّهُ
أمِ النورُ من ربْعِ جـديرٍ مـزارُه
«لأحمدَ» ((مـحفوظًا)) من الشَّتم عِرْضُه
فـتًى روَّع الأقـوامَ قـسـرًا لدى الوغى
وأعـيـا وُلاةَ الأمـرِ في الأمـر رفـضُـه
وينمي إذا الأنسـابُ حـان امـتـحـانُها
لأروعَ من «دامـانَ» كـالبـحـر فـيْـضُـه
أأحـمـدُ مـا هذا بكلِّ امـتـداحِكم
إذا قُـصـد الأقـصى ولكنْه بعـضُـه
وقـد حكم المولى لنفـسِـك بالعـلا
ألا ليس هذا الحكمُ يوشكُ نقـضُـه
نحَـوْتُ وكـأسُ الظلم مـرٌّ مـذاقُـه
ولا سـيَّـمـا لما دهانيَ حـوضُـه
فـتًى ليس بالرّائي لنهْجِ ضـلالةٍ
وليس لغـيـرِ الحقِّ يعـرضُ خـوضُـه

□□□

أحمد محمود بن الهادي

- أحمد بن محمود بن الهادي.
- ولد وتوفي في مدينة السمارة (الصحراء المغربية) وذلك بين القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.
- عاش في وادي الذهب.

• تلقى تعليمه الأولي في محاضر قبيلته، ثم التحق بالزاوية المعينية بالسمارة حيث درس العلوم الأدبية والشرعية على الشيخ ماء العينين وغيره من العلماء.

• أسهم في حركة شعرية كبيرة عرفتها الصحراء.

الإنتاج الشعري:

- لم يبق من شعره إلا القليل، وقد وردت له مقطوعة في: «النفحة الأحمدية»، وله تائية في مدح ماء العينين.

• قصيدته «التائية» الوحيدة المتاحة في مدح الشيخ ماء العينين تستمد مرجعيتها من تراث القصيدة المدحية ولا جديد فيها.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن الشمس: النفحة الاحمدية في بيان الأوقات المحمدية - المطبعة الجمالية - القاهرة ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م.

٢ - الطالب اخيار بن الشيخ مامينا: الشيخ ماء العينين، علماء وامراء في مواجهة الاستعمار الاوربي - منشورات مؤسسة الشيخ مربيه ربه لإحياء التراث والتبادل الثقافي - (ط١) - سلا (المغرب) ٢٠٠٥.

وارث قطب الكرام

في مدح الشيخ ماء العينين

أيــا وارثًــا قــطْــبَ الــكــرامِ الأجــلَّــةِ
خليــفــةَ مَن أُهدى إلى خيــر مِلَّةِ
عليكم تَحــايا مــا أتتكُم وولَّتِ
بحَــوْجــائهــا منكم، وإنْ هي جلَّت
وفــودُ الورى شــرقًــا وغــربًا وقــبلةً
وجــوفًــا، وصــرتُم بينهــا كــالأهلَّة
فــمــوجــبُــه أنَّ المشــايخ كلهــا
رمــتْــني إليكم إن كــلــلْــتُ وكــلَّــت
لجــهلي، ومــا جــهلي عليَّ ببــيِّنٍ
وقــســوةِ قلبٍ، وافــتــقــارٍ وذلَّةٍ
وضــعــفي وعــجــزي، غــيــرَ أني رأيتُكم
مــحــطَّ رحــالٍ، والأنامُ أدِلَّتي
وقلتُ وعلَّ القــولَ يُجــدي لأنَّ لي
بكم كــبــدًا حــرَّى وبُحْتُ بعلَّتي
ولــمــا رأيــتُ الــنــاسَ أدلــوا دِلاءَهــم
إلى بحــركَ الطّامي أتيتُ بقلَّتي
حَــرٍ بقــضــاء الحــاج مُــعــمِلُ عــيسِه
إليكم على بُعــدٍ وغــفــرانِ زلَّة
ولا ســيَّــمــا إن كــان لم يدَّخِرْ ســوى
مــحــبَّــتِكم حــســبي وتنقعُ غلَّتي
وجــئتُ ابتــغــاءَ الحــاجِ لي ولوالدي
وأهلي وإخــواني وخِلِّي وخلَّتي

□□□

أحمد محمود بن يدَّادَّه

١٢٩٩ - ١٣٦٣هـ
١٨٨١ - ١٩٦٣م

• أحمد محمود بن أحمدٌ بن محمد (يدَّادَّه) الحسني.

• ولد في منطقة الْعُقْلْ (الترارزة - موريتانيا) وتوفي في انْدَنْبَه - (قرب تِنْجَغمَاجك - الترارزة).

• حفظ القرآن الكريم على يد محمد محمود الأبييْري، ثم درس مختلف علوم وفنون عصره على أكابر العلماء.

• اشتغل بالتدريس في محضرته، كما مارس القضاء، والفتوى، والتأليف، وكانت له مكانة اجتماعية ومنزلة علمية وأدبية معتبرة.

الإنتاج الشعري:

- لم يحقق ديوانه بعد، وشعره لدى أسرته بولاية الترارزة، وقد حقق بعض هذا الشعر ونشر في مقدمات كتبه المحققه في مؤسسات أكاديمية، أو مدونات أدبية تتعلق بغيره ونشرت له فيها نصوص.

الأعمال الأخرى:

- له شروح ومقدمات ومختصرات ومنظومات تتعلق بالفقه، والفتيا، والتراجم والسيرة والتاريخ، منها: تحفة الصغار في تقريب معاني طلعة الأنوار، وتحفة الصغار في تراجم الأئمة الكبار، وتنبيه الحكام على بعض أساس الأحكام، وجميعها مرقونة في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٩.

• شاعر مجيد وإن يكن مقلاً في شعره، شغله التدريس والتأليف عن قول الشعر، مع هذا فقد قال في أكثر الموضوعات المألوفة في عصره:

المدح، والرثاء، والغزل، والإخوانيات في الموضوعات السامية كمدح أشياخه أو رثائهم. يلتزم تقاليد القصيدة القديمة وزناً وقافية وبناء، حتى المطلع الطللي يحافظ عليه. أما في الموضوعات القريبة من الحياة اليومية فإنه يتخفف من وحدة القافية، وقد تكون بعض العبارات قلقة أيضاً.

مصادر الدراسة:

١ - احمد محمود بن يداد الحسني: تحفة الصغار في تقريب معاني طلعة الانوار - (تحقيق سيد محمد ولد عبدالله السالم) - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٩ (مرقون).

: تحفة الصغار في تراجم الائمة الكبار - (تحقيق محمدن بن محفوظ) - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٩.

٢ - محمد آب بن محمد يحيى: (جمع وتحقيق) مدح ورثاء يحيى (المرابط) محمدن فال، بن احمدُو فالْ - كلية الآداب - جامعة نواكشوط ٢٠٠٢ (مرقون).

حبر المكرمات

في مدح شيخه محمد فال

هل تعرفان بذات الشمسِ أطلالا
قد ألبستْها سوافي المورِ أجلالا
وبالمُقيم بقايا أرْسُمٍ سَحبتْ
فيهنّ عاصفةُ الأرواح أذيالا
كُنّا مع الحَبْر يُحيي المكرماتِ بها
أيامَ نشرب صفوَ العلمِ جِريالا
يقري لنا الحقَّ إذ تخفى مقاطعُه
وينفحُ الشّرعَ أقوالاً وأفعالا
لا أُنسَ أنسُ من إقبال طلعتِهِ
إذا أهلَّ به المِقْراحُ إهلالا
في أربعين جواداً يعبقون شذًى
ويُسبلون برودَ المجدِ إسبالا
جادوا فكانوا البحارَ الزاخراتِ ندًى
والشمَّ حِلْماً وفي الآفاق أمثالا
من كلّ سمحٍ إذا استمطرتَ راحتَه
صابتْ عليكَ هَتونُ السُّكْبِ هَطّالا
ومن حليمٍ وقورٍ لو وزنتَ بهِ
أركانَ لبنانَ أو رضوى إذاً مالا

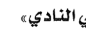
****

سيف الحمام

في رثاء شيخه محمد فال

لئن قضى سيفُ الحِمام المنتضى
على الرضا يحيى الإمامِ المرتضى
فاستبَّ مجلسُ الفتاوي والقَضا
بفقده وضاق بالناس الفَضا
وشبَّ في الأحشاء نيرانُ الغَضا
فلا ترى إلا حَشاً مُقَضْقَضا
ومقلةً تنهلّ لن تَغَضْغَضا
وراحَ فُسطاطُ الهدى قد قُوِّضا
ففي بنيه خَلَفٌ ممّا مضى
يحمل عنه الدين حملاً مُنْهَضا
للّه ما أخذه وعَوّضا
فتيانَ صدقٍ بَرْقُهم قد أومضا
وليلُهم بالأنْجُم الزُّهْر أضا
عادوا بُحوراً بعد ما كانوا أضى
من كلّ وضّاحِ الجبينِ أبيضا
هبَّ بما سُنَّ وما قد فُرِضا
يحمل كلُّ والدٍ قد بهضا
ظهورَ أربابِ القوى ورفضا
إذ عيبةُ المجدِ له قد نفضا
وإرثُه قد حازه وقبضا
وعمرُه بهَمْسَشٍ قد انقضى
ونُزْلُه عفوُ الإلهِ والرضى

****



«حلي النادي»

لم ألف في البـــــلاد والعـــبـــادِ
جـــمـــيـــعِـــهـــا من حـــاضـــرٍ وبادي
كـــابنِ أبـي مـــــدينَ حَلْي النادي
مُـــحـــمَّـــدِ الجـــوادِ ذي الأيادي
غـــوثِ الورى في السنة الجـــمـــادِ
مـــقـــيـم كلِّ مـــــائلٍ مُنْآدِ
من ســــار صـــيـــتُـــه إلى بغـــدادِ
والشـــام والأغـــوار والأمـــجـــادِ
حـــتى انتَـــهى بـه إلى الغِـــمـــادِ
طعمُ الزُّعـــــاقِ صُبُّ لـلأعـــــادي
وللصـــديقِ الصِّـــرْفِ كـــالشـــهـــادِ
يـا دارةَ الـنـجـــــورِ والـهـــــوادي
لا زلـتُـمُ فـي رَغَـــدٍ مُـــزداد
ونعـــمـــةٍ دائمـــةِ الطراد
من المعـــــاش ذا إلى المعـــــاد
بالمصطفى الهـــادي إلى الرشـــاد
صلّى وسلَّمَ عليـــــه الهـــــادي
مـــا ســـاح في الأرض النعـــامُ القـــادي
وناح بـالأيك الحَـــمـــامُ الشـــادي

□□□

أحمد محمود مغنية

١٣٢٨ - ١٤٠٥هـ
١٩١٠ - ١٩٨٤م

- أحمد بن محمود مغنية.
- ولد في بلدة طير دبا (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي في مدينة صور (جنوبيّ لبنان).
- عاش في لبنان والعراق.
- تلقى الأوليات ومبادئ العلوم العربية على يد أخيه محمود، وفي عام ١٩٢٥ رحل إلى مدينة النجف (العراق)، فتتلمذ على يد عدد من العلماء.
- عمل مدرسًا للغة العربية في وزارة المعارف ببغداد، بعد أن منح الجنسية العراقية في عام ١٩٣٨، ثم انتقل إلى مدينة كربلاء مدة عام، ثم رجع إلى بغداد ليعمل مدرسًا في المدرسة الجعفرية، وعمل مدة عامين في كلية بغداد، ثم في دار المعلمين العالية، إلى جانب ممارسته للكتابة في الصحف المحلية السياسية.
- عاد إلى لبنان، وهناك عمل مدرسًا مدة عامين في قرية جويا، ثم انتقل إلى مدينة صور، فعمل مدرسًا مدة عام في المدرسة الجعفرية، ثم في التكميلية الرسمية حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٧٧).
- كانت له رؤى سياسية أفصح عنها من خلال جريدة يومية أصدرها، فمنعت بأوامر من السلطات الملكية العراقية آنذاك بعد أن صدر منها خمسة عشر عددًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «ضمير» - مطبعة صور الحديثة - لبنان ١٩٦٠، ونشرت له مجلة «العرفان» عددًا من القصائد، منها: «بغداد لاعجب إن جئت بالعجب» مجلد ٣٣ - (جـ ٧)، و«بلدي» مجلد ٣٣ - (جـ ٩)، و«العلم اللبناني» مجلد ٣٤ - ١٩٤٧، و«سوريا في محنتها» مجلد ٣٥ - (جـ٧).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: «سلسلة الإسلام دين وحياة»، و«شعب وثورة - مجموعة قصص العرب» - مئة جزء، و«الإمام جعفر الصادق»، و«موسوعة التاريخ الإسلامي» - ٣٠ جزءًا - دار الكتاب اللبناني.
- بشعره نزعة قومية وطنية فهو ممجد لكفاح وطنه لبنان من أجل الاستقلال، وله شعر يشيد فيه بنضال الشعب العربي من أجل دفع الظلم ونيل الحرية، ويدعو إلى الوحدة، ولمّ الشتات العربي، وله شعر ذاتي وجداني، يعالج جراح قلبه وقسوة هاجريه، يميل إلى الوصف، واستحضار الصورة، وله شعر ينتقد فيه أساليب المنافقين الذين يبيعون أوطانهم، تتسم لغته بقوة العبارة، وجهارة الصوت، وفاعلية الخيال، التزم الوزن والقافية إطارًا لبناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - عباس الموسوي: علماء ثغور الإسلام - دار المرتضى - بيروت ٢٠٠٠.
٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.
٤ - لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع نجل المترجَم له - صور ٢٠٠٤.

من قصيدة: العلم اللبناني

ســمــا بكَ المجـد مطويّاً على كَـبِـدِ
تنازعَـتْـهـا أيادي العـسف أزمـانا

سما بك المجد معتلاً ومحتجبًا
فكيف أنتَ إذا أظهرتَ برهانا؟
طوى عهودكَ ناسٌ ذلّ ناصرُهم
وجرّعوك كؤوس الذلّ ألوانا
وجرّدوك فلم يبقوا سوى مُقلٍ
ترنو إليك هزيلَ الظلّ عُريانا
تمتاح من مُهَجٍ دمعًا وترسله
إلى سناك تحيّاتٍ وتحنانا
أسرفتِ يا عَذَبات الأرز خافقةً
من وجْد لبنانَ فاطوي الآن شكوانا
وبدّليه أهازيجًا مروّعةً
وردّدي صولة الأمجاد ألحانا

*****

نقاوم الجور في عزم يؤيده
حقٌّ أعزُّ من الأعداء سلطانا
نغضُّ طرفًا ونخفي في ضمائرنا
معنًى تفسّره الأيامُ أضغانا
يرفّ للغاصب الممقوت مَبْسَمُنا
هُزْءًا فيحسبه ذلاً وإذعانا

*****

شعبٌ تَعوّد في أدوار محنته
أن يستمدَّ من المأساة إيمانا
في كلّ أرضٍ وفي أقصى مفاوزها
أقام حِلاً وترحالاً وأظعانا
في كل أرضٍ سَما لبنانَ مُشرقةٌ
تنهلُّ سحرًا وألطافًا وإحسانا
شعبٌ تقسّمَ في الدنيا فكان له
وجهُ البسيط ميادينًا وأوطانا
جاب البحارَ فدوّى في جوانبها
صوتٌ يعيد لنا في البحر ذكرانا
أنّى اتجهتَ وأنّى سرتَ مغتربًا
حُيّيتَ في جنبات الأرض لبنانا

*****

قالوا: بنو العُرْب إن قاموا وإن قعدوا
شعبٌ أقام على الأوهام بنيانا
شالوا التراب عن الأجداث واصطنعوا
مطارفَ المجد من أكفان قحطانا
لا يعملون ولكن قائلهم
إنّا فخرنا بجَدٍّ ماجدٍ كانا
فقلتُ للعُرْب مجدٌ سالفٌ خفقتْ
أعلامُ دولته في الأرض أزمانا
طبائعُ الخلق إن نابتهُمُ نوبٌ
شقّوا لأجدادهم في المجد ميدانا
والعُرب كالخَلْق في أيام محنتهم
تذكّروا صولة الماضين أحيانا

****

من قصيدة: بلدي

قَرأتْ سرّكَ الخفيَّ الأعاجمْ
ورأتكَ العيونُ أبلجَ باسمْ
وأناختْ في مقلتيك الأعادي
وتحدّاك كلُّ غادٍ وقادم
وأنا العاشق المبالغ في الوجْـ
ـدِ، وفي مقلتيَّ أحلامُ حالم
لا أرى في نجومك الغُرِّ إشرا
قًا، وفي ريّق العِهاد المكارم
لا أرى غيرَ شعلةٍ تقذف القلـ
ـبَ نثارًا على الدموع السّواجم
شفق الصبح ما أرى يغمر البحـ
ـرَ شُواظًا أم تلك أشواق هائم
رسمَتْها السّماء في صفحة البحـ
ـرِ ضروبًا من الأسى والمظالم؟

أحنينٌ مـــــا بُثَّ في نَفَس الصـــــبـ

ـح عطورًا على الذرا والتـــــهـــائم

أم نســـيمٌ تضـــوَّع المسك فـــيـــه

وورودٌ تنفـــسّتْ في البـــــراعم؟

إن يكن مـــا أرى جـــفـــاءَ التـجنّي

فــتَـجنَّ مــا شـئتَ ليـتك دائم

****

من قصيدة: بغداد لا عجبٌ إن جئتِ بالعجب

يا حـــاديَ الركب بدِّل نغـــمـــةَ القُـــضُبِ

واعـــزف على العـــود لحن الرّوح والكتبِ

واهـجــرْ لمن قـــال فـــوق الذلّ هـأنذا

وانشـدْ بسـاحـــة هذي الدار كـــان أبي

هذا هـو المجـــد لا ســـيفٌ وجـــاريةٌ

ولا زعـــــيـــمٌ يدوف السُّـمَّ بـالرُّطَب

ولا الحـــــوانيتُ تطغى في الكؤوس ولا

قــصـرٌ تطاول فــاسـتــعلى على الشـهب

ولا بثــــينةُ أردى طَرفُـــهـــا دَنِفًـــا

ولا ابـنُ هـانـي تـغـنّـى بـابـنـة الـعـنـب

✽✽✽✽✽

قل للمـــــجـــــمِّع في الآثام ثروتَه

مـــا قـــيـــمـــةُ المال إن لم يكتنفـــه أبي؟

غـــدًا تُـوسّـــدك الآثام في جَـــدَثٍ

والدارُ بـعـــدك أســـلابٌ لمســـتلب

✽✽✽✽✽

يا من غـرستَ جـمـيـلاً في حـقـول عـلاً

تعــالَ وانظرْ ثمـارَ الـغـرسِ واقــتـرب

تجـدْ قطافك فــوق الـغــرس دانيـــةً

تناولتْـــهـــا يدُ الأبناءِ عن كـــثب

تعـــــال وانظرْ تَمنّي النفس ثانيـــةً

بأن تُعـــمَّـــرَ في الدنيـــا مـــدى الحـــقب

فـــتـــجـــعلَ الأرض ملكًا في يدَيْ ســمح

وتجـــعل الملك مـــجـــدًا وافـــرَ الشُّـــعَب

تعـــالَ حـــدّثْ ثريًا قـــابضًـــا شـــرهًا

عـــمّـــا بلغتَ بدار الخُلْد من رُتَب

ومـــا نعـــمتَ به في ظلٍّ ســـابغـــةٍ

ومـــا قـــضـــيتَ بحُـــور العِين من إرب

أفضْ علينا أحـــاديثًـــا منوَّعـــةً

وبعـــد ذلك حـــدِّثنا عن الســـبب

لعلَّ في الحيِّ من تـهـديه مـــوعظةٌ

فـــيـــســـتنير بنهج الصـــالح الأرب

أو يطمـــعنَّ بتـــفّـــاح الخـــدود وفي

ســـحـــر العـــيـــون وقـــدٍّ أهيفٍ طَرِب

□□□

أحمد محنض المالكي

١٣٢٤ - ١٤١٢هـ
١٩٠٦ - ١٩٩١م

- أحمد بن مَحَنْض أحمد الأحمدن اعْدَيْجي المالكي.
- ولد في العزّية (الترارزة - جنوبي غرب موريتانيا)، وتوفي في المراد - الجديدة، بالمنطقة ذاتها.
- عاش في موريتانيا، وتردد على السنغال لطلب العلم، وللتجارة.
- بعد حفظ القرآن الكريم اتجه إلى المحاضر، فدرس الفقه والأصول والبلاغة والشعر القديم.
- مارس التدريس المحضري.
- كانت له منزلة أدبية واجتماعية في منطقته.

الإنتاج الشعري:

- له شعر مجموع لدى أسرته في الترارزة - جنوبيّ غرب البلاد

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من الرسائل الإخوانية، وله منظومات فقهية ولغوية.
- طرق شعره موضوعات الشعر المعروفة في البيئة من المدح، والرثاء، والغزل، والإخوانيات، وله ملح وفكاهات.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن محنض احمد: مجموعة شعرية بحوزة الباحث محمد الحسن ولد المصطفى.

٢ - احمد ولد حبيب الله: تاريخ الادب الموريتاني - منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٦.

٣ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

إلى ذؤابة الأشراف

في المدح

أثار بعدَ مشيبي لاعجَ الكمدِ
ذكرٌ لدارٍ بنجد النِّصف من دَعَدِ
دارٌ قد اندرست بعدي معالِمُها
لم يبْقَ منها بقايا النؤي والوتد
دارٌ تولَّت بصفوٍ لا يعود لنا
إنَّ الزمانَ بصفوِ الوُدِّ لم يَعُد
من بعد ما كنتُ أجني وصْلَ غانيةٍ
كما أدرِّس علماً بين كل ندي
تُبدي نضارةَ وجهٍ قد يُزاح بها
راسِي الهُموم وما في القلب من كمد
والوجهُ يدعو لها طوراً ويزجُرني
عن التَّواصل حتَّى صرتُ ذا سَهد
عن وجهها صدَّني وجهٌ لأحمدَ سا
لِمِ الأغرِّ أخي العلياء والرُّشد
من كان مشتهراً بالبذل يعرفه
كلُّ البَرِيَّة في الَّلأوى بمدِّ يد
إن جاء ذو حاجةٍ ألْفاهُ مبتسِماً
في وجهه سالماً من كُلِّ ما نكد
قد قام من صغرٍ بالمجد منفرداً
أقْلِلْ بذي صِغَرٍ بالمجد منفرد
ذا نجلُ خِلِّي الأمين السَّابق الكُرَما
سَبْقَ الجواد إذا استولى على الأمد
فلم أجد أحداً في الجود يُشبهه
ولا أُحاشي منَ الأقوام من أحد
فاللَّهُ ينصره رغمَ الحسود له
فَهْو الفتى ملجأً في الخصب والشِّدَد
يا سالكاً جُدَداً في المجد منفرداً
حتَّى ارتقى صَعَداً في منتهى الصَّعَد
لا زلتَ في نِعَمٍ عُظمى وعافيةٍ
ودام مجدكمُ يعلو مدى الأبد
ويرحم اللَّه أفرادَ الجُدودِ لكم
من الأمين إلى عبدالودود قَد
ودُمتَ في قومك الأشراف خيرَ فتًى
في قُنَّةِ الفضل يسمو فوق كلِّ ندي
وربَّةُ البيت لا شالت نعامتها
تَبْأى بها البِيض من جُمْلٍ ومن دَعَد
ودمتمُ بُرهةً فوق البغيض لكم
وكلٌّ من لكمُ قد كان ذا حَسَد
ودام شملكمُ وفقَ المراد لكم
كلُّ لمجتمعِ الخيرات بالرَّصد
في غبطةٍ ونعيمٍ لا يزعزعه
مرُّ الليَّالي وعيشٌ تمَّ في رغد

****

دار الكرم

تذكَّرتُ لما عزَّني نَيلُ مطلبي
مُغيثاً لمحتاجٍ مُنيل المقاصد
فقلتُ له شكراً لما هو باذلٌ
لكلِّ أخي حاجٍ من الناس قاصد
سيفنَى تليدُ المال من قبْلِ أهله
ويبقى الثُّنا يُشْدى به في المشاهد
وأوردتُ شطراً قيل قبلُ لسالفٍ
ألا إنما الإخوانُ عند الشدائد
فما رجعتْ نُجبُ بخائبةٍ أتت
إلى القُربا من بيتكم والأباعد
وهذا قليلٌ من مناقبك التي
علَتْ فوق أرباب النَّدى والمحامد
فلا زلتَ في الدنيا على خير نعمةٍ
ولا زلت في الأخرى كأنعم خالد

تُقَبِّلَ ما تعطيه من كلِّ حاجةٍ
بجَدِّك طه المصطفى خير والد
عليه صلاةُ الله ما تمّ مطلبُ
لقاصده من تحت أيدي الأماجد

****

خفايا الشوق

خَفَايَا الشَّوْقِ هَاجَتْهَا الرَّبَابُ
بِقَوْلَتِهَا الرَّحِيلُ غَدًا صَوَابُ
وَأَبْقَتْهُ أَخَا حُزْنٍ وَقَالَتْ
أَخُو شَيْبٍ فَلَيْسَ لَهُ شَبَاب
فَقُلْتُ لَهَا الْفُتُوَّةُ لَيْسَ يُزْرِي
بصاحبها المشيب ولا يُعَاب

□□□

أحمد محيي الدين الحسيني ١٢٢٣ - ١٢٩٥هـ / ١٨٠٨ - ١٨٧٨م

- أحمد محيي الدين عبدالحي الحسيني الحنفي.
- ولد في مدينة غزة (جنوبي فلسطين)، ودرس في مصر ونفي إلى الشام، وتوفي في مدينة غزة.
- تربى في حجر والده، وتلقى تعليمه على أيدي علماء غزة.
- رحل إلى مصر والتحق بالجامع الأزهر، فأجازه شيوخه بالإفتاء والتدريس.
- عاد إلى غزة عام ١٨٣٦ وبعد خمس سنوات تنازل له والده عن الإفتاء، وكان إلى جانب العلوم الشرعية والإفتاء له ملكة في الشعر وخبرة في الأدب ومعرفة بالتاريخ، وكان له حضور في المحاورات والمطارحات.
- بعد عشرين عاماً من الإفتاء فصل من وظيفته (١٨٦١) بسبب الوشاية والحسد، فقصد القدس، ثم عاد إلى غزة فتسلم الإفتاء، ثم سافر إلى مصر، وعاد إلى غزة (١٨٦٧) ليتسلم الإفتاء للمرة الثالثة بمساندة من الخديو إسماعيل. ثم فصل من الإفتاء ونُفي إلى الشام، عاد من الشام ١٨٧٧ لتكون وفاته بغزة في العام التالي.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وشعره المتيسر يأتي في أثناء دراسات عنه، بصفة خاصة: «إتحاف الأعزَّة في تاريخ غزة».

- في قصيدته التي رفعها - مدحاً ورجاءً - إلى الخديو إسماعيل - تدفق وسلاسة ينمان على طبع مُواتٍ وملكة طيّعة، وقدرة على تصريف المعاني والدخول إلى نفس مخاطبه بأيسر سبيل. وليس هكذا شعره الغزلي، وإن جاء في مقطعات لا تكشف عن إمكان الشعر ومدى القدرة، فهذه الأبيات أقرب إلى شعر الفقهاء بما فيه من حرص على التضمين، وتورية بمفردات تستقدم من ذاكرة الفقيه، ويجري تأويلها حسب المقام.

مصادر الدراسة:

١ - سليم عرفات المبيض: غزة وقطاعها - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٧.
٢ - عادل مناع: أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني - مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت ١٩٩٥.
٣ - عثمان مصطفى الطباع: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة - (تحقيق عبداللطيف زكي أبو هاشم) - مكتبة اليازجي - غزة ١٩٩٩.

واستبشر الكون

في مدح الخديوي إسماعيل

يا دولةً بسطتْ بِساطَ نَداها
فكَسا الديارَ جمالُها وبَهاها
وتَلتْ على الأيّام مِنْ أنبَاها
إنّا فتحنا فاستنار هُداها
فاستبشرَ الكونُ المنيرُ بِيُمْنِ ما
جاءت به سبحانَ مَنْ أعطاها

...

يا أيها الملكُ الذي عزماتُهُ
تخشى الملوكُ نِزالَها ولقَاها
يا نجدةَ الدُّنيا وعِصمتَها ويا
إسعافَها وغياثَها ورَجَاها
يا نصرةَ الحقِّ الذي ترجو الورى
وإصابةَ المُلْكِ الذي رُمناها
يا غايةَ النِّعمِ التي قد أُسْدلتْ
منا سحائبُ بِرِّها وَوَفاها
إنّا نُهنّي المُلْكَ إذ أحكامُه
من عدلكَ السّامي رفعتَ لِوَاها
ونُذكّر الأعتابَ أنّ نزيلَها
هو مستجيرٌ لائذٌ بِذُراها

ومـضـتْ لـهُ في بابِ عـزّكَ أشـهـرُ
بقـويِّ آمـالٍ لكُمْ مَـسْـعـاهـا
ونـزلـتُ بـالأولادِ تحـتَ ظـلالِـكُـمْ
أرجـو إغـاثـةَ فـضْلِهـا وحِـبـاهـا
غـوثاً لـعـبـدِ ركـان في أوطانهِ
يُنمى لدولة عـزِّكم وسَناهـا
مكرتْ به أعـداؤه حـتى احـتـمى
في حُـرمـةٍ لا يُسـتـبـاح حِـمـاهـا

****

نور الرسالة

بِجَـدِّ رسـولِ اللّه يُسْـتَـسْـهَلُ الأمـرُ
ومن بابه يُرجى به الفـتحُ والنصـرُ
ويُـمـحى عـن الـزوّار أوزارُهـم بـهِ
ويُحـمى به الرّاجي ويُهـمى له الأجـر
ولا غـروَ إذ فـخْـرُ البـريّةِ فـرعُـهُ
فكلُّ كـمـالٍ أصلُه ذلك الـفـخـر
ومن بيـتـه ضـاءَ الـوجـودُ بأسـرهِ
فللّه بيتٌ دونه الشـمسُ والبـدر
وقـد أرِجتْ أرجـاءُ غـزّةِ هاشمٍ
مَعالي ضريحٍ فـاحَ منْ نشرها النّشْر
ونادى لنا تجـديدُ سـاميِّ مكانهِ
ثنائي دوامـاً للـمـجـدّد والشـكر
مليكِ الورى عـبـدِالمجيـد ومَنْ غـدَتْ
بـه الأرضُ طُرّاً فـي أمـانٍ لـه بِشْـر
ومُـذْ قـامتِ الأركـانُ أرّختُ قـائلاً
مـعـالي المقامِ الهاشميْ مـا لهـا حَصْر

****

محاسن الجامع

محـاسنُ هذا الجـامع الوافـر السَّنا
تجـلَّتْ بـه إذ حـلَّـه نـورُ هـاشـمِ
مـحلٌّ بـه الأنوارُ تـبـدو لمن بـدا
بمجـد الذي أبدى سناءَ العـوالم
فـأنشـأ ذا التـعـمـيـرَ وافـاه مُخْـبِراً
بأنَّ الذي أولاه مـولى الأكـارم
ولِمْ لا ولمْ يَسْـبـقْـه في ذاكَ سـابقٌ
وكـان هو السـبّـاقُ عند المغـانم
إمـامُ الهُـدَى عـبـدُالمجـيـدِ ومَنْ غـدا
به الدِّينُ مـرفـوعَ الذّرى والدعـائم
لذا جـاء تاريخٌ تَبـدّى بجـامع الْـ
ـمـعـالي يُبـاهي مُـعلناً بالمكارم

□□□

أحمد مختار سيك

١٣٣١ - ١٤١٣هـ
١٩١٢ - ١٩٩٢م

- أحمد بن مختار سيك.
- ولد في جنبينا، وتوفي في طوبى (السنغال).
- تتلمذ على والده العلامة مختار سيك، وعلى بعض علماء المريدية.
- كان شيخ تعليم في مجلسه العلمي في قريته التي ولد فيها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

- المتاح من شعره يدور في الرثاء والشكوى والمدح والابتهال والمناجاة ورثاء النفس، تعلو فيه نبرته الخطابية وتتجلى في موضوعاته روح التقليد ومحاكاة الشعر القديم.

مصادر الدراسة:

- عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر - الجزائر ١٩٧٨.

جريح قلب

في رثاء الشيخ إبراهيم صمب

فَـقْـدُ المكرَّمِ إبراهيمَ صـيَّـرني
جـريحَ قلبٍ وإني اليـومَ ذو حَـزَنِ

أبكي عليـــــــه ولا أنفكُّ ذاكــــــرَهُ
مــا دمتُ حـيّـاً بذكـرِ خـالصٍ حَـسَنِ
يا جـــاهلاً شـــأن إبراهيمَ وامِـــقنا
حـــاوي المفــاخـــر سلني عنه إن تَرَني
هـــو الـــذي لا يـــرى راءٍ نـــديـــدتَـــه
في الجـيـل لو جــال في البلدان والمدن
لـه أكـــــابرُ رضـــــوانٍ تُلازمُــــــه
تروي عن الشّـيخ من مــولاه ذي المِنَن
الحِلمُ والجـودُ والآدابُ شـيــمَــتُــهُ
وقـــصدُه في ســوى الخـيــرات لم يَكُن
صِـدقٌ طريقـــتــــه والإذن همَّـــتُـــهُ
والبـــذل عـــادته مـــذ كـــان في الزمن
وكـــان يقـــضي لخلق الله حــاجــتَــهم
لوجـــه خـــالقـــهم من جَلَّ عن وَسَن
إن المســـاكينَ والأضـــيـــافَ ســـائرهم
كـــانوا على فـــقـــده يبكون في العلن
لـمَّـــا تحـــوَّلَ عن دنيـــا لآخـــرةٍ
تحـــوَّل الجـــودُ عنهـــا وهـو ذو ظَعَن
هـطــلاءُ ديمــةِ آلاء الــلـطــيــف بـنــا
دامت على قـــبـــر خِلِّي المنجـدِ الخـدِنِ
جـــازاه بالخـيـــر ربُّ العـــرش مـــالكه
فـي جنـة الخلـد ذا بِشْـــــرٍ وذا أمـن
بالصـــادقين وبالأخـــيـــار ألحـــقـــه
مـــعطي المنى المنعم المنجي من الفتن
بجـاه خـيـر الورى المخـتـار سـيّـدنا
«مـــحـــمـــدٍ» ذي المزايا رافع المكن
أزكى صـــلاةٍ بتـــسليم بلا عـــددٍ
على شـفـيع البـرايا المُـذْهِبِ الحَـزَن

****

رثاء فقيد

في رثاء الشيخ المصطفى آمبك

قلبي تحـيَّـرَ مــا لي اليـومَ مـعـقـولُ
كـــأنه لاشـــتــداد الهـولِ مـتـبـولُ
أمـشي أصـيحُ كـذي حُـمْقٍ وذي سـفـهٍ
لفـقـد من مكثُـه في العـصـر مـأمـول
لما ســـمـــعتُ انتـــقـــال القَـرْم مـــعكدنا
لدار حقٍّ لديهـــا القـــصـــد والسُّـــول
جـرت على الخـدّ أمـــواج الدمـــوع إذًا
والدور كـــالبـــيـــد والمعلوم مـــجـــهـــول
أئِنُّ وقـــتًـــا وأبكي قـــائلاً وَجِـــلاً
أين الحُـــلاحِلُ مَن يُهــدَى به الجــيل
مَن حـــبُّـــه في فـــؤادي ســـاكنٌ أبدًا
وحـبل عـــهـدي له مـــا عـشت مـوصـــول
لفـــقـــده صـــرتُ كـــالمجنون ليس له
في كل حـــالٍ من الأحـــوال مـــعـــقـــول
في جيم شـعـبانَ غـاب البدر وقتَ ضـحـىً
يومَ العـــروبة للصنديد تفـــضـــيل
مـــــدُّ الإلـه لـه أنمى رضًـــــا وإلى
لا زال لـلأهـل تكريمٌ وتبـــــجـــــيل
أزكى صـــلاةٍ على المحـــبـــوب قـــدوته
بالآل والصَّـــحـب من أعـــلاهـم الإيل

****

توبة ودعاء

رذائلُ القلب قـــادتني لأشـــجـــانِ
لا زلتُ عـــارًا لأني مـــذنِّب جـــانِ
ســـالت دمـــوعي على خـدّي لسـوءِ مـــا
أمـضـيـتُـهـا من خطيئـاتٍ وعـصـيـان
مـــهـــمـــا تذكَّـرت أفـعـالي التي قـبُـحَتْ
تصـبَّب الجـسم عَـرْقًـا خـوفَ خـزيان
عـــملتُ ســـوءًا ونفـــسي كنت ظالمهـــا
وبي أحـــاطت خطايا صــرت كـالعـاني
قـــــد تبت لله رب العــــرش ذا ندمٍ
وذا خـــضـــوع وذا خـــوفٍ وإذعـــان
أســـتـــغـــفـــر الله من ذنبي وأســـأله
ســـلامـــتي من عـــقـــوباتٍ وخـــســـران

يا مـــالكَ الملك يا من جَلَّ نعـــبــدُهُ
ونســتــعين به جُـدْ لي بغـفــران
عليَّ تُبْ واهدِ أحــوالي وصُن قِـبَلي
عن المنـاهـي ورُضْ لـي كـلَّ سـلـطـان
جُدْ لي بكوني من الأخيـار مـجـتـهـدًا
في خــدمـــةٍ لك في ســرٍّ وإعـــلان
بقـــدر ذاتك حُطْني عن عـــدايَ مـــعًـــا
وبشِّـــرَنْ بيَ أحـــبـــابي وخِــلاَّني
جُدْ لي بعفـوك واسـترني بسـتـرك وانـ
ـصرني بنصـرك واخـصـصني برضـوان
كن لي وسُقْ لي مـرادي وامحُ مـعـصـيـتي
واكـتبْ فـلاحي وهب لي خـيـرَ أعـوان
باليُمن واليسـر جُد لي واكشـفَنْ كُرَبي
ولتـمحُ جَـدْبي وإمـلاقي وحـرمـاني
سُقْ لي المنـافع في الداريـن يا ملِكـي
وكن حـفـيظي مُـجـيـري كلَّ أزمـان
على نبـيِّك خـيـرِ الخلق رحــمــتنا
أزكى صــلاةٍ بتـسليمٍ كـمــرجـــان
بآله الغُـرِّ والصــحب الكرام مــعًـــا
ولْتَـــعْفُ عني وإني مـــذنبٌ جـــان

****

تذكر الموت

خُــروجي من بيــوتي للقــبـــورِ
تَفَكُّرهُ حــرمــانــي عن ســـرورِ
تـركت النـوم يـقـظانَ الـليــالـي
لذكــر الموت واليــوم العــســيــر
دخــولي في الضَّـريحـة بعـد مــوتي
ومــا لي غـيـرُ فـعلي في الحــفـيـر
يكلِّفُني تفكُّره غُـــمـــومًـــا
لســوء الفــعل مَعْ ذنبي الكثـيــر

****

أشكو إلى الله

أشكـو إلـى اللـه لا لـلـخَـلْق أحـــوالي
وأرتجي نـيلَ مـــرغـــوبي وآمـــالي
لله قـــصـــديَ لا للـغـيـــر في أبدٍ
وهْو الجـــمــيل الودود المنعم الوالي
له شُكوريَ في الأوقــات جـملتــهـــا
من بعـد حـمـدي كـأفـعـالي وأقـوالي
أدعـــوك يا برُّ يا من لا شـــريكَ لـه
في الملك جُــدْ لي بسُــؤلي ولْتُنِرْ بالي
هبْ لي رجــوعي إلى داري بعــافــيــةٍ
مع المنى واقضِ حــاجي واهدِ أحــوالي

☐☐☐

أحمد مخيمر

١٣٣٣ - ١٣٩٩هـ
١٩١٤ - ١٩٧٨م

- أحمد محمد سليمان مخيمر.
- ولد في قرية المعالي (مركز منيا القمح - محافظة الشرقية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في القاهرة، وزار سورية، والأردن، والسعودية، ولبنان.
- حفظ القرآن الكريم بكتّاب القرية، ثم التحق بالأزهر، فتجهيزية دار العلوم، وتخرج في دار العلوم العليا ١٩٤٠.
- اشتغل مدرساً بوزارة المعارف، في عدة مدارس حتى سنة ١٩٤٨.
- عمل بإدارة البريد حتى صار مديراً لها، وبوزارة الثقافة من سنة ١٩٦٤ حتى أحيل إلى التقاعد.
- كان عضو لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة، وعضو اتحاد الكتاب، وعضو جمعية العقاد الأدبية.

الإنتاج الشعري:

- له سبعة دواوين هي: «ظلال القمر» - مطبعة الاعتماد ١٩٣٤، و«أنفاس في الظلام» ١٩٣٥، و« لزوميات مخيمر» - دار الطباعة المصرية - الزقازيق ١٩٤٧، و«الغابة المنسية» - الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٥، و«أشواق بوذا» - الهيئة المصرية للتأليف والنشر ١٩٧١، و«أسماء الله الحسنى» - دار الشعب، القاهرة ١٩٧٤، و« الروح القدس» - مكتبة الملك فيصل الإسلامية ١٩٩٥، وله قصائد منشورة في الصحف لم تجمع بعد، وقصائد مخطوطة لدى أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية مخطوطة (شعرية) بعنوان: «عفراء»، وترجم عدداً من القصائد نُشرت بمجلة «أبولو».

● يتحرك شعر مخيمر بين أطراف قد تبدو متباعدة، أو متناقضة، ولكن نفس الشاعر تتسع لها، إن بداياته التهكمية الساخرة الأقرب إلى افتقاد الطمأنينة، تنتهي إلى جوّ صوفي سابح في الابتهالات والترانيم الإلهية، كما تجري بداياته مع طبائع شعراء أبولو الآخذة بتلوين القوافي وتنويع البحور، لتصل إلى «لزوم مالا يلزم» وكأنما يتحدى حركات التجديد، أو يختبر قدرته على الرقص في القيود.

مصادر الدراسة:

١ - عبداللطيف عبدالحليم: شعراء ما بعد الديوان (جـ٣) - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٩٥.

٢ - فرج السيد راغب مندور: احمد مخيمر: حياته وشعره - رسالة ماجستير - كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر (مخطوطة) - ١٩٨٢م.

العالم الأعلى

متى تُؤذِنُ الدنيا ببَيْنٍ، فإنني
إلى العالم الأعلى أحنُّ وأطربُ
ذَخِرْتُ له شَدواً، وأعددتُ فرحةً
هنالك تحلو كأسُها حين تُشرب
أقولُ لليلى، والظلالُ وريفةٌ
ونَسمُ الرَّوابي بينها يتَسرَّب
هنيئاً مريئاً كلُّ شوقٍ لغايةٍ
بَعيدٍ مَداها منكِ يَدنو ويقْرُب
غدا الحُلْمُ المرجوُّ بعدُ حقيقةً
عن العالم الأعلى تبينُ وتُعْرِب
حَلَمْتُ به والشمسُ في عنفوانها
وساعةَ كادت آخرَ الأفْقِ تغرب
فيا طرباً للشوقِ قَرَّ قرارُه
وألْقَى عصاه النَّازحُ المتغرِّب

****

فرحة الحياة

ألا لا تلمني أن فَرِحْتُ لأنني
أعيشُ، فإن عِفْتَ الحياةَ فما عِفْنا
ولو كنتُ أدري أن موتيَ حاجبُ
حياتيَ لم أفتحْ على منظرٍ جفنا
وليسَ الرَّدى إلا سبيلاً خفيَّةً
إلى عالمٍ، لو لم يُحجَبْ لما خُفْنا
فلا تَخْشَ من موتٍ يزورُكَ بَغتةً
فإن الذي يمضي إلى الخُلْد لا يفنى
لعلَّ أناساً في يد الموتِ أبحروا
رأوا جُزراً تُغري، فلم يُرجعوا السُّفْنا

****

ثلاثون عاماً

توغَّلتُ مرهوبَ القِلالِ كأنني
عُقابٌ، ولم تُحجِمْ عن الوهد أقدامي
ورِثْتُ زماني ما استطعتُ، ورَازني
وأُبْتُ وقلبي بين أظفاره دام
ثلاثون عاماً قد خلعتُ بها الصِّبا
تعجُّ ورائي بالخطوب، وقُدَّامي
فما قلتُ للدنيا رويدكِ جازعاً
ولا لانَ عزمي في يديها وإقدامي
وما ضعضعتْ من كبريائي بحادثٍ
ولا غيَّرتْ مني بوَفْرٍ وإعدام
ولم تَرَ من قلبي على هول ما رأى
سوى صبرِ بنَّاءٍ، وغضبةِ هدَّام
ثلاثون! يا للحادثاتِ تَصَرَّمَتْ
برغمِ لآنافٍ، ودبغٍ لآدام
ودادُ عدوٍّ، أو عداوةُ صاحبٍ
وضيعةُ أحرارٍ، وإمرةُ خُدَّام
وعالمُ سوءٍ لم يزل بعدُ حافلاً
بخسَّةِ فتَّاكٍ، وحسرةِ نَدَّام

علتْ فيه أبواقُ التفاهةِ وانتهى
به المثلُ الأعلى لثوبٍ وهندام
ثلاثون في مَرِّ القرونِ كأنها
إرادةُ مَدفوعٍ إلى الهول مِقدام
ودوحةُ قفرٍ لم تنلْ من ثمارها
يدا قاطفٍ حتى ذوتْ بعدَ إردام
فيا عجباً ماذا أقول إذا انتهتْ
إلى مثلها في مُقْبِلِ العُمرِ أقدامي!

****

الفرح الخالد

السرورُ الذي تهادَى معَ الأجْـ
ـيالِ.. في جانبيَّ.. لحْناً ونَايَا
السرورُ العميقُ بالخلْدِ. غنَّتْ
بأهازيج صُبْحِهِ شَفتايا
أنا وحدي عَرفْتُهُ.. ورأَتْهُ
جَهْرةً في سكينتي عَيْنايا

❊❊❊❊

شجراتُ الذِّكرى نَمَوْنَ بقلْبي
وكَسَوْنَ الثَّرى بوارف ظلٍّ
والسرورُ العميق بالخلد يبْدو
فوقَ أوراقِهَا قُطَيْراتِ طَلٍّ
قطراتٌ.. تَسُرُّ باللَّمح عيني
وتُروِّي خَلْفَ الجوانحِ غُلِّي..

❊❊❊❊

لو تَبِعْتُم خُطَايَ فوقَ السبيلِ
لكشفْتُمْ ما حوْلَه من سُدولِ
ولَمَحْتُمْ يَنْبوعَهُ يدْفُق المـا
ءَ.. ويقْفُو بالريِّ حَرَّ الغليل
ورأيتمُ.. أنّ الحياةَ به.. لَيْـ
ـسَ على النفس بيْنُها بالقليل

❊❊❊❊

اتْبَعُوني يا قومُ.. فَوْجاً ورائي
بَعْدَ فَوْجٍ.. إلى السُّرور الخالدْ
سيغنِّي فمي أغاريدَهُ الأو
لى.. فتصْحُو الحياةُ في كلِّ راقد
إن تَبيَّنتُمو مع الغدِ صِدْقي
فاعْلَموا أنَّني إلى الخُلْدِ رائد..

❊❊❊❊

لا تَسيروا.. كالنائمينَ من الصَّمْـ
ـتِ.. وأعْلُوا غِناءَكُمْ في المسيرِ
لا تقولُوا.. نخافُ من ظلمةِ اللَّيْـ
ـلِ.. ونَخشى اقتحامَنا للهَجير
إنَّ هذي الحياةَ أرخصُ شيءٍ
لو أخذْتُم بها خلودَ السرور

****

الزمان...

الزمانُ العظيمُ.. يندفقُ السَّا
عةَ... من قمَّةٍ وراءَ الفؤادِ
جَاشَ كالسيل... يملأُ الوَهْدَ في النَّفْـ
ـسِ بفيضِ الآزالِ والآباد
فإذا الحُجْبُ ينكشفْنَ عن السِّرْ..
ـرِ وراءَ الأرواحِ والأجساد
وإذا موكبُ الحياةِ من البَدْ
ءِ، أراه يَسيرُ فوق الوادي
مُدْلِجاً.. والحنينُ ملْءُ حنايا
هُ، وشوقُ الخلودِ في الأخلاد
وإذا ما رأيْتُه في الصِّبَا الغَضْ..
ـضِ، وما قد حَلُمْتُهُ في المِهاد
بين عَينِي بريقُه.. وبسمْعِي
منه صوتٌ إلى اللقاءِ.. يُنَادي

****

الوحدة

عـــانقـــيني.. يا وحـــدتي.. عـــانقـــيني
واتركــــــيني.. على ذراك .. قليـــــلا
أنــتِ طــودٌ أُطــلّ مــنــه عــلــى الــدُّنْــ
ـيا، وحـيناً .. أسـتـشـرف المجـهـولا
فــــترى العينُ كلَّ شيءٍ صــغـــيــراً
وترى النَّفْسُ.. كلَّ شيءٍ .. جليـــــلا
ارفـــعـــيني.. يا وحـــدتي.. لأرى العــا
لَمَ من شُــرفــتـيْكِ... رحــبًـا، مَــهُـولا
وأرى غُـــــــربتـي نـأتْ بفــــــؤادي
وطوَتْ بي بعـــــدَ الغليلِ.. غليـــــلا

****

أفراح الأرض

لا تطمـــئنُّوا إلى تلك الوهادِ.. فـــقـــد
رأيتُــهـــا مـوطناً مُـسـتـوبلاً، وَخِـمـا
لو أن للســـيل قلبـــاً في جـوانحــهِ
به يُحسُّ.. إذنْ مـــا فـــارقَ القِـــمـــمـا
والطيْــرُ .. لو أنه لم يعلُ مُــرتفَـــعـــاً
لما ســمــعــتم له في ضـحــوةٍ نَغَــمـا
يظلّ نشـــوانَ.. والأفـــراحُ ترفـــعـــهُ
فلا يرى دون مـرقى السُّحْبِ مـقـتـحـمـا
لا تتــركــوا رغـبـاتِ الأرضِ تشـغلكم
عن السـمــاءِ.. فلا تلقــونهـــا أَمَــمـا
أفـراحُــهـــا في طواياكم مَــشـــاعِلُهـــا
قـــد بات ومْضُ سناها يكْشفُ الظُّلَمَـــا
لو تهـتــدون بهـــا.. مـــا ذُقــتمُ ظمـــأً
عـــبـــرَ الطريقِ ولا كـــابدتمُ الألما

****

الحق

هـو الحقُّ ... والأشـــيـــاءُ وهمٌ وباطلُ
وكلُّ وجــودٍ غــيــره... فَـــهْـــو زائلُ
تبـــاركَ ربي.. مـــا تزال بحـــمـــدهِ
تُســبّح أفــلاكٌ وتدعــو مـــحـــافل
ســهِــرْنا له في حـبِّــه.. ونجــومُــه
أمـــام دعـــاءِ الســاهرين.. مَـشـــاعل
لقـــد طال بالركب المســيـــرُ، وليلُه
مــتى يا فــجـــاجَ الشــوقِ، تدنو المنازل

****

صفاء السماء

لولا صــفـــاءُ الســمـــاء، مـــا خــفـقتْ
أجنحـــــــةُ الطيـــــر وهي تنطلقُ
ولا شـــدت في الضــحى حناجِـرُها
ولا طواهـا في الظلمــــــــة الأرق
يا زرقـــةً في الســمـــاء ســـاحِــرةً
مـــثلَ اندفـــاق الســيـــول، تندفق
تحـــيّــــةً في اللـقـــاء عـــاطرةً
ومـــثل هاتيك، حين نفــتـــرق
تلك العـــيـــون التي نظرتِ بهـــا
ظلالهــــا في القلوب تســـتـــبق
تلمس أعــمـــاقَنا.. فــتــتـركـهـــا
جـــائلةً من كـــهـــوفـــهـــا الحــدق
إن كـنـتِ لـونًــا.. فـــــأنـت آونـةً
صـــوتٌ يغنيـــه طائر خـــفق
أو كـنـت نـورًا.. فـــــأنـتِ آونـةً
حُلْمٌ وراء النفـــوس ينبـــثق
أو كنتِ نارًا لـوقــــدهـا شــررٌ
مــشــتـعلٌ من لهـيــبـهـــا الشـفق
فنحن مـــثلُ الفَـــراش .. تدفـــعنا
أفــــراحُنا للّظى.. فنحـــتـــرق

****

ربيع الحياة

أهكذا أنتَ يا نبعَ الحياة.. لقد
وجدتُ فيك شفاءَ الحزن والألمِ
تظلّ في غابة النسيانِ مطّردًا
تسير من أجَمٍ فيها إلى أجم
أصواتُ مائك، بين الدوح حائرةٌ
كأنما هي، موسيقى من القِدم
صافي المياه، صفاءَ النور مندفقٌ
تدفّقَ الريح بين الوَهْد والأكم
روحي قريبٌ قريبٌ لو تمدّ لها
عينًا لباتت على ضفّاتك السُّجُم
ترعاكَ جذلى وفيها صدحةٌ عجبٌ
مما صدحتَ به من ساحر النغم
لولاك يا نبعُ ما رفّت بأجنحةٍ
على الخلود ولا همّت إلى القمم

****

من قصيدة: ثورة الشعب

يا لك شعبًا.. لم يلنْ
في الحادثات عُودُهُ
لم يستطع غازٍ.. ولا
طاغيةٌ يسوده
ولم يغب عن روحه
ما شيَّدتْ جدوده
راضٍ.. صبورٌ.. عارفٌ
ماذا غدًا يريده
عاتي المراس.. كم طوت
من فاتحٍ حدوده
من أول الدنيا.. لهُ
حضارةٌ تقوده
حضارةٌ عزٌّ بها
في أرضه وجوده
من أجلها ذاق الحِمَا
مَ راضيًا شهيده
واحتشدتْ صفوفه
وارتفعت بنوده
وأُهرقت دماؤه
وكُسّرتْ قيوده

*****

شعبي العظيم الثائرُ
وجيشه، وناصرُ
حكاية النصر الذي
بمجده نفاخر
سطورها يخطّها
عزمُ الشباب القادر
مدارسٌ.. مزارعٌ
مصانعٌ.. متاجر
حريّةٌ لها ندا
ءٌ في الطريق ساحر
ووحدةٌ كبرى.. وصُبْـ
ـحٌ للسلام باكر
يصونه الجيش الأبيْ
يُ والسلاح الظافر
و«قاهرٌ» فوق الفضا
ءِ في عُلانا دائر
هديره مؤكّدٌ
بأن شعبي قاهر
وأن حظَّ المعتدِيـ
ـنَ الغاصبين خاسر

□□□

أحمد مشهور الحداد

١٣٢٥ - ١٤١٦هـ
١٩٠٧ - ١٩٩٥م

● أحمد مشهور بن طه بن علي الحداد.

● ولد في قرية قيدون (دوعن - حضرموت)، وتوفي في مدينة جدة (الحجاز) ودفن في مكة المكرمة.

- عاش في اليمن، وإندونيسيا، وتنقل في سواحل إفريقيا الشرقية: (كينيا، وتنزانيا، وأوغندا)، كما زار الحجاز.
- تلقى تعليمه الأولي في قرية قيدون متتلمذًا على عميه وشيخيه عبدالله وعلوي طاهر الحداد وتخرج عليهما.
- انتقل إلى مدينة تريم وأخذ عن علمائها، وعندما انتقل إلى إندونيسيا تزود من العلماء الحضارمة بها.
- عمل بالتدريس في رباط قيدون، واشتغل بنشر الدعوة في ربوع إفريقيا الشرقية، وكانت له مجالسه العلمية الخاصة بدروس الفقه والحديث والتفسير والأدب، كما مارس بعض الأعمال التجارية، وأسس مكتبة في كمبالا، وكان له دور بارز في تقديم المساعدة للمدارس الأهلية وبناء المساجد.
- كان عضوًا في لجنة رسالة المساجد في رابطة العالم الإسلامي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر نشر ضمن كتاب: «صفحات من حياته وشعره».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: مفتاح الجنة - القاهرة ١٩٦٩م بمقدمة للشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية.
- شاعر فقيه، جمعت تجربته بين أغراض متعددة، كالإخوانيات والمراسلات والقصائد الجوابية، واشتمل ديوانه على قسم كبير من قصائد الرحلات التي ترسم صورًا قلمية للطبيعة والبلاد التي زارها مصورًا أحوالها وأحداثها، اتسمت قصائده بالطول والميل إلى استخدام المحسنات البديعية وسرد بعض ملامح تاريخ هذه البلاد مع ذكر أسماء بعض الشخصيات والمدن، ملتزمًا العروض الخليلي والقافية الموحدة، اتسعت آفاق تجواله وتنوعت ولكنه ظل مشغولاً بأمور العقيدة وأحوال المسلمين.

مصادر الدراسة:

- حامد بن احمد مشهور الحداد: الإمام الداعية احمد مشهور الحداد، صفحات من حياته ودعوته - دار الفتح للدراسات والنشر - عمان ٢٠٠٣.

من قصيدة: الدين يعلو

لاحت لنا من شموس الحي أنوارُ
وآنستنا بشرقيِّ الحمى نارُ

وهبَّ من جانب الأحياء فوحُ صَبًا
فضوَّعت من شذا ريّاه أعطار

وبشّرت أن خلف الغرف عارفةً
وأن من دون هَبِّ الريح أمطار

أهلاً بنظمٍ سبا الأفكار رونقُه
له معانٍ من الآداب أبكار

زُفَّت بألفاظ ياقوتٍ فليس لها
إلا التعانُق والتقريب أمهار

فحين ناورها طرفي تأوَّبني
من كامن الحب في الأحشاء تذكار

من طول ما مرَّ من عهدٍ بساجعةٍ
تُجلى بها عن حميم القلب أكدار

في عصبةٍ من بني الآداب زاهيةٍ
شعارها خُطَبٌ راقت وأشعار

عُوِّدتُها بين أصحابي «بأسمرةٍ»
أُنسًا ودارت بها في الحانِ أسمار

تلك البلاد فما أبهى مناظرها
وقد أحاطت بها أُطْرٌ وأشجار

فللعيون بها مرأىً يروق إذا
تنوَّعت في ذرى الأغصان أزهار

وللنفوس بها أنسٌ ومنتزهٌ
وللطبائع إنعاشٌ وإنشار

أمّا الهواء فرَوْحٌ للنفوس وإن
شُدَّت به لاتِّقاء البَرد أزرار

وربَّ فتيةِ صدقٍ لا يغرُّهُمُ
فيها من الزخرف الفتّان غرّار

يسعون في طلب العلياء مقصدهم
إذا سعى قِبَلَ الحانات خَمّار

كلٌّ يسير على حَدٍّ وإن غلبت
على المقاصد والأغراض أغمار

لما غفلنا وحالفْنا الكرى انتبهوا
وفُتِّحت لهمُ في الأرض أبصار

فاستعمروا غالب العمران وأْتمروا
ونال حيفَ بغاة الأرض عُمّار

واستعبدوا أمَّةً قد حُرِّرَتْ قِدَمًا
لما استُذِلّت فهم في الناس أحرار

لم ترضَ بالضَّيم عن عمدٍ ومقدرةٍ
وإنما خانها جهلٌ وإدبار

مــــهـــلاً فـــإنا وإن طالت غــفـــالتُنا
والــدّهــرُ فــي الــنــاس بــالأحــكــام دوّار
نحن الرجــال فــمـــا شـــالت نعـامــتُنا
وســـوف تبـــدو لنا في الأرض أخـــبـــار
وقـــد أجـــدّوا لنا سُـــبْـــلاً مـــذللةً
نمضي عليـــهـــا ونعـــدوهم إذا ســـاروا
والدينُ يعلو ولا يُعلى عليـــه كـــمـــا
صـــحّت بذا عن إمـــام الرُّسْلِ أخـــبـــار
وقـــــد تكفّل مـــولانا بنصـــرته
إذا اســـتــــقلّت له في الناس أنصـــار
وإذ نبـــذنا وراء الظهـــر شِـــرعـــتَـــه
وكـــــان منا لحكم الجـــهـــل إيثـــار
دارت عــلـــيــنـــا مـــع الـــبـــلـــوى دوائـــرهـــا
واســـتـــأثرتْ بصـــريح الملك أغـــيـــار
وعـــمَّ الجـــهـلُ شـــبّـــانًا ومَــشْـــيَـــبَـــةً
يحـــدوهمُ للحـــضـــور الدُفُّ والطّار
لا يرعـــــــوون إلـى حقٍّ ومـــــــسندهم
في مـــبـــتـــغـى النفس أهواءٌ وأفكار

****

خود من البيض

خَـــوْدٌ من البِـــيض ذاتُ الغُنج والكَحَلِ
رمت فـــؤادي بســـــهم الأعينِ النجُلِ
وخلّفـــتني غـــريقًـــا في مـــحـــبَّـــتِـــهـــا
يا ليـــتـــهـــا مُـــذْ بدت رَقّتْ ولم تَمِلِ
كـــــريمةُ الأصل إلاّ أنهـــــا بـخـلـت
بالوصل يومًـــا على قلبي ولم تَـحُلِ
لهـــجـــرهـــا عـــاملٌ يسطو على كـــبـــدي
بالجُـــرم حـــتى غـــدا في أســـوأ العلل
أروي حـــديثَ جَناها في الغـــرام كـــمـــا
تروي أحـــاديث حـــبّي وهي لم تَصِلِ
والبـــدرُ يرقـــبـــهـــا ليـــلاً إذا طلعت
من خِــــــدرها وهـي فـي دَلٍّ وفي حُلَلِ
والغـــصنُ يحكي تَثَنِّيـــهـــا إذا خطرت
والطيـــر يشـــدو لهـــا باللحن في الغـــزل
والبـــرقُ يشـــبـــهـــهـــا يومًـــا إذا ابتـــسمت
من أين للبـــرق مـــا للخـــود من جُـــمَل
صـــبـــرت أبغي رضـــاها في الهـــوى ولهـــا
صَـــــــدٌّ وردٌّ وإخــــــــلافٌ عـــن الأمـل
جـــارت على صَـبِّـهـــا ظلمًـــا ومـــا عطفت
وضُـــيِّـــعت في هواها ســـادتي حِـــيَلي
ومـــا وفت بعـــهـــودٍ في الغـــرام كـــمـــا
وفَّى بذاك نـصــيـــــرُ العلم والعـــمـــل
الفـــاضلُ الكامل المشـــهـــور «أحـــمـــدُ» من
نال الـذي يرتجي فـي أقـــــوم الـسُّـــــبُل
ونال قـــــربًا وتشـــــريفًـــا ومنقـــبـــةً
بأشـــرف الخلق طه ســـيّـــدِ الرسُل
لم يألُ واللهِ جـــهـــدًا في مـــســـاعـــدةٍ
كـــــلاً ولا في نزول الحـــــادث الجلَل
بل كـــان ركنًا حـــصـــينًا نســـتـــعين به
لســـدّ مـــا كـــان من عـــجـــزٍ ومن خلل
فكم له في مـــســـاعـي الخيـــر من مِنَنٍ
جَلّتْ عن الحـــصـــر والتـــعـــداد والمَـــثَل
خـــذ منه مـــا شـــئت من فـضـلٍ ومن كـــرمٍ
وعنه فـــاروِ حـــديث المجـــد والعـــمـــل
آثارُهُ الغُــــرُّ تهـــدي الســـالكين إلى
مـــا يرتجي من طلاب الفـــخـــر والأمل
فـــاهنأْ بما نلتَـــه واسلم ودُمْ فـــرِحًـــا
في رفـــقـــةٍ أنت منهم غـــيـــرُ منفـــصل
كـــــواعبٍ من بنات الفكر قـــــد برزت
لديك تعـــثـــر في ثوبٍ من الخـــجل
ومـــهـــرُها منك أن ترضى وفـــادتهـــا
وتســـتُـــرَنَّ الذي فـــيـــهـــا من الخَلَل
فـــاسلمْ وعش آمنًا مـــا قلت مـــغـــتـــبطًا
خـــودٌ من البـــيضِ ذات الغنجِ والكَحَل

□□□

أحمد مصطفى الكوباموي

- ١٢٣٤هـ
- ١٨١٨م

- أحمد بن مصطفى خيرالدين العمري الكوباموي.
- يعرف كذلك بالقاضي أحمد المجتبى، وبمصطفى علي خان.
- ولد في مدينة كوبامو (الهند) - وتوفي في مدينة مدراس (الهند).
- عاش في الهند.
- حفظ القرآن الكريم في ريعان شبابه، ودرس على أعلام عصره، ومنهم: رحيم الدين الكوباموي، وغلام طيب البهاري، وحيدر علي السنديلوي.
- سافر إلى مدراس سنة ١٧٨٥، ثم عاد إلى مسقط رأسه، غير أنه عاد إلى مدراس سنة ١٧٩٦ وتكرر هذا إلى أن تولى القضاء بها فأقام حتى زمن رحيله.
- عمل معلمًا في مدرسة والاجاه في جنوبي الهند، ثم في مدينة كوبامو، ومدينة مدراس، وولي القضاء بمدينة ترشنابلي (١٨٠١) وأصبح قاضي القضاة بعد وفاة محمد مستعد خان المدراسي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «نزهة الخواطر»، وله ديوان شعر بالفارسية، وقصائد بالعربية - ذكره دارسوه.

- شاعر فقيه عالم، ينهج شعره نهج الخليل، ويعرض فيه لأمور الدنيا وتبدل أحوالها، وتغير أخلاق الرجال، وشكوى الزمان، والتقرب إلى الله والتذلل إليه وطلب المغفرة، مع سريان روح التدين وإشعاعها، نفسه قصير، ويميل إلى استدعاء الصور التراثية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد إدريس: الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى اواخر القرن العشرين - عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية - القاهرة ١٩٩٨.

٢ - عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

فخر

أتقتلني بحبّك يا حَذام
ومثلي لا يُعَنَّفُ بالكلامِ
أما تدري بآبائي وربّي
أولئك أهلُ مجدٍ واحترامِ
صوارمُهم حتوفٌ للأعادي
أياديهم حياةُ المستهام
ولاةٌ في بلاد العزّ جمّاً؟
حماةٌ للجُناة عن الغرام

****

تغيُّر الناس

تغيّرتِ المودّةُ في الرجالِ
وشاع الحقد في أهل الكمالِ
قد انهدمتْ بأمطار الرّزايا
مقاصيرُ المروءة والنوال
وإنْ في الدهر ذو شرفٍ ومَجْدٍ
سوى محكوم رَبّاتِ الحِجال
فليس الآنَ يا نفسُ اكتسابٌ
يعاون ما عدا شَدِّ الرحال

****

استغفار

ظَلَمْتُ وكنْتُ بين الظالمينا
تَرَحَّمْ يا وليَّ المؤمنينا
أضعتُ العمر في كسْب الخطايا
وصرتُ بما اكتسبتُ به رهينا
أطعتُ النفس حينًا بعد حينٍ
وإن النفس شرُّ الحاكمينا
أنختُ النوقَ في بيداء غَيٍّ
ولم أسمع لوعظ الواعظينا
فإن جازيتني شرّاً بشرٍّ
فعدلٌ منك رَبُّ العالمينا
وإن جاوزتَ عن ذنبي فعفوًا
وفضلاً ربُّنا فضلاً مبينا

****

أنا والدهر

جنى دهرٌ عليَّ وأيُّ جانِ
رجوتُ الرفق منه وقد أذاني
وبعَّدني عن الأتراب بُعدًا
وبالَغَ في هواني، وازدراني
ولفَّظني بأرضٍ ليس فيها
قريبٌ أو أنيسٌ أو وِزاني
وما لاقيتُ من إثنين إلا
وكلٌّ منهما يتحاسدان

□□□

أحمد مظهر العظمة

١٣٢٧ - ١٤٠٣هـ
١٩٠٩ - ١٩٨٢م

- أحمد مظهر بن أحمد العظمة.
- ولد في دمشق، وطوّف بأرجاء العالم، وفي مسقط رأسه وجد مرقده.
- بدأ تعليمه بحفظ القرآن الكريم، وحصل على البكالوريا من قسم الفلسفة عام ١٩٣٢، ثم تخرج في كلية الحقوق بدمشق، وفي مدرسة الآداب العليا (كلية الآداب) عام ١٩٣٥.
- مارس المحاماة في دمشق مدة يسيرة، ثم عمل مدرساً في العراق، ثم في حلب (١٩٤١ - ١٩٤٧) وبعد عدة وظائف إدارية عين رئيساً لمكتب تفتيش الدولة، ثم أصبح وزيراً للزراعة عام ١٩٦٢، ثم عاد بعد استقالة الوزارة إلى رئاسة مكتب تفتيش الدولة حتى تقاعده عام ١٩٦٩.
- عضو، ثم رئيس جمعية التمدن الإسلامي، وعضو المجمع العلمي لحوض البحر المتوسط في بالرمو، وعضو المجمع الإسلامي الدولي للعلوم والآداب في بولونيا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «دعوة المجد» - صدر عن مجلة التمدن الإسلامي - دمشق ١٩٤٨، و«نفحات» - صدر عن مجلة التمدن الإسلامي - دمشق ١٩٧٢.

الأعمال الأخرى:

- له محاضرات وخطب وأحاديث مذاعة (محطة الإذاعة السورية) نشرت في كتاب «حديث الثلاثاء» في أجزاء - المطبعة التعاونية - دمشق ١٩٥٩ - ١٩٦٣، وله دراسات عن التربية الإسلامية، والثقافة العربية، مع تفسير أجزاء من القرآن الكريم.

- شعره مرآة نفسه الواعية، المطمئنة، الخاشعة. المحور الأخلاقي يوجه صوره وتجاربه التي تأتي كتسبيح ودعاء، أو تتشكل في قصص رمزية لتقريب المعاني والأفكار. أما شعره الوطني فإنه هتاف وإشادة بكل جوانب الحياة في الوطن، وحث على إعلاء مجده والعمل لرفعته. أسلوبه تراثي ولغته قريبة، وخياله لا يذهب بعيداً في رسم المشاهد أو تشكيل المواقف، أو تلوين الصور.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين في القرن العشرين - دار الفكر - (ط١) - دمشق ١٩٨٥.

٢ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر - دار الملاح، دار حسان - دمشق ١٩٨٧.

٣ - الدوريات: حسان الكاتب: مجلة العرفان - (ع١ - ع٨) - ١٩٧٧م

ذكرى المولد

قلت للبيد في الحجيج وصدري
خافقُ الوجدِ مُنشِدٌ بَسّامُ
والصحارى وما أعزَّ الصحارى
من ظلال الأمجادِ وهي تُرام
إن هذا الثرى لينبت شيحاً
وخزامى طابت به الأيام
وأقام البيانُ والقمر الوَسْ
ـنانُ والريمُ والمها والنعام
كيف أضحى للنور يمرح فيهِ
كيف أمسى ومجدُه الإعظام
ما الذي هزَّ تربةً فإذاها
تُنبت الفاتحين وَهْي عُقام
خالدٌ منهمُ وسعدٌ، وعمرٌو
وعُبَيْدٌ، وعامرٌ، وأُسام

****

وطني

وطني سعدتُ إذا سعدتَ فهل ترى
روحي المحبّةُ قلبَها بسّاما

قـــد طال لـيلي فـي هـوانكَ بـاكــيــاً
حــتى غــدا حُكم الـعِــدا أحــلامــا
وعلـتْ ربوعَكَ عِــــزّةٌ بسّـــامــــةٌ
لـعُـــلاكَ يا وطناً مــحـا الأسـقـامــا
لـكنّ آثـام الـدخـــيـلِ تَـمـــرّدتْ
وتجـــاذبتْ زُمَـــراً ترى الأوهـامــا
فـــغــدا الحكيمُ يراكَ تجـتنب الـهـدى
بدلَ الـهـــوى، فـــتــزيده إيلامــا
فــتكاد تـذهب نفــسُــهُ ألماً ومـــا
تُـصــــغي إلى نصح شكا الآثامــا
ولربما اتّـهــــمـوه عــدواناً ومــاً
زادوه إلا جــــرأةً وكـــــلامــا
ولـربما أضـــحى غـــريبــاً فــيــهمُ
رأياً وحظّاً عـــابســـاً ومـــرامـــا
وطني ســـعــدتُ إذا رأيتُكَ باســـمــاً
ترجـــو الرشـــادَ وتـهـــجــر الأصنامـــا

****

إلى طليق

ابسطْ جناحك في الفــضــاءْ
وتروَّ من مــتَـع الضــيــاءْ
واســمعْ أغـــاريد الحـدا
ئقِ حين أسكرهـا اللقـــاء
وتَـغـنَّ أنّى شـــئتَ إنْ
في الرّوض أو صـافي السّـمـاء
لا تخشَ فـــالـصــيّـــاد في
قــفصٍ، فــشكرًا للقــضــاء

✲✲✲✲✲

الجــــوّ طلْقٌ لم يعــد
يلقى صُــرادًا أو سَــهــامْ
ولعل نيـــروز الصـــفـا
ءِ أمـــاط أطرافَ اللثـــام
فـــانجــابتِ السُّـحْب التي
مـــلأ البــلادَ بهـــا الظلام

لا تخشَ فـــالصـــيـــاد في
قــفصٍ فــشكرًا للقــضــاء

✲✲✲✲✲

الشـــمس تضـحك للطيـــو
رِ وهـــنَّ آمـــــــــالٌ تـدورْ
والأفـق قــــــد بسط الـذّرا
عَــيْنِ ابتـهـاجًـا بالبـشــيـر
ومــســـارب الأنســـام في
شــغفٍ إلى شِــعـر الطيــور
لا تخش فـــالصـــيـــاد في
قــفصٍ فــشكرًا للقــضــاء

✲✲✲✲✲

الأيْكُ أضـنـاهـا الـفِـــــرا
قُ وهـاجــهــا طربُ الرجـــوعْ
ســئـمت حــيــاةً لا ترى
طيـــرًا تغــرّدُ للجـــمــوع
وينـالـهـــا قـــــفصٌ به
من بعــــد آفـــاقٍ خُنوع
لا تخش فـــالصـــيـــاد في
قــفصٍ فــشكرًا للقــضــاء

✲✲✲✲✲

الـنـهــــــرُ حنَّ إلى المنا
جـــاةِ التي عـــــوَّدتهُ
حــــتى إذا عــــاد النجيْ
يُ مــغـــرّدًا ألفـــيــتـــه
مــتـضــاحكًا ومـصــفّــقًــا
يا من أردت حـــيـــــاته
لا تخش فـــالصـــيـــاد في
قــفص فــشكرًا للقــضــاء

****

بين النور والظلام

صـــدّ عـــزمي مـــواكبُ الإغــــراءِ
منذ سـار الصـبـا مـسـيـرَ الضـيـاءِ

ودعا اللهوُ جندَه من شرورٍ
فإذا النور قاهر الإغواء

وإذا حاول الفساد سبيلاً
من خداع يبوء باستخداء

فغدا القلبُ للفضائل مهوًى
وهو مأوى الهداة والفضلاء

تتّقيه كتائبُ السوء طرّاً
ويُرجّيه منبر العلياء

عجب العصرُ من ثباتيَ عمري
بين لهوٍ مُهاجمٍ وشقاء

في ديارٍ للغرب تاهت وضلّت
وبلاد التقليد كالببّغاء

زعم العصرُ للتطور حكمًا
لا يُعادي، رغم الهدى والعلاء

قلت: يا صاحِ للتطور حدٌّ
دون مسخ الأخلاق والعقلاء

وجمعتُ الظلام والنور يومًا
في حوارٍ مبيّنٍ.. بنّاء

قال: إني حريةٌ «وانطلاقٌ»
لا شجونَ الأديان والآراء

وأجاب الضياء: إنك عبدٌ
لفسوقٍ وضلّةٍ وغباء

وأنا حامل اللواء لهديٍ
دائم دائبٍ مدى الآناء

وسبيلي سبيل كل منيرٍ
من هداة السماء ((والأنبياء))

حجتي الحقّ دامغًا منطقيّاً
لا ظنونٌ مزعومةٌ كالهباء

شهد الدهرُ دولتي وعلائي
ورجائي وحكمتي ومضائي

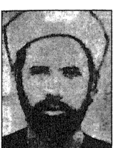
وتولّى الظلامُ يهرف جهلاً
ولجاجًا تلقاء أيِ وضاء

((وانثنى)) خاليَ الوفاض عميّاً
أثر التيهِ في مهاوي الشقاء

□□□

أحمد مفتاح

١٢٧٥ - ١٣٢٩هـ
١٨٥٨ - ١٩١١م



- أحمد بن مفتاح بن هارون بن أبي النّعاس العُمَاري.
- ولد في قرية نزلة عمرو (التابعة لمدينة بني مزار - محافظة المنيا صعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.
- تلقى تعليمه المبكر في القرية، ثم سافر إلى القاهرة للدراسة بالأزهر، وفيه درس على يد كبار شيوخه، بما في ذلك العروض الذي درسه على يد الشيخ البجيرمي، ثم التحق بمدرسة دار العلوم (١٨٨١) بعد انقطاع عامين قضاهما في حفظ الشعر.
- اشتغل بعد تخرجه في دار العلوم بالصحافة، وعمل مدرساً بدار العلوم تسع سنوات، كما عمل في آخر حياته مدرساً بالتعليم الابتدائي فحُطّ من درجته مع الإبقاء على مُرتّبه، مع تنقله في الأقاليم، فمرض وأحيل إلى التقاعد. وقيل في سبب هذا أنه قال قصيدة لم تعجب أولي الأمر، أو أنه كانت له سياسة في دار العلوم لم تعجب إدارتها آنذاك.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان مخطوط أو مطبوع، وإن أشار أحمد تيمور باشا أن الشاعر كان أخذ في جمع شعره ونثره وترتيبه في ديوان.. ثم فُقد أثره.

الأعمال الأخرى:

- للنثر عنده خصوصية تشكيلية، فهو يكتب الرسائل بأسلوب المقامات، وقد يحدث العكس، وله في ذلك عدد غير قليل ضمنه كتابه: «مفتاح الأفكار في النثر المختار» - مطبعة جريدة السلام - بمصر ١٣١٤هـ/١٨٩٦م.

- تخضع طريقة الشاعر للسجع قصير الفقرات، مع القصد في استعمال البديع، مما جعله الشاعر الأثير عند البارودي حين عاد من منفاه وراح يقرأ خارطة مصر الشعرية، لما وجد فيه من قوة البناء، وسلامة التراكيب، ويرى أحمد تيمور أن أحمد مفتاح لو تمّ له الخيال الشعري كما تمت له الديباجة وجزالة الألفاظ لكان أشعر أهل زمانه بلا منازع. سنجد أصداء حفظه للتراث الشعري ماثلة في ألفاظه ومعانيه ومبانيه..

مصادر الدراسة:

١ - أحمد تيمور: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث - لجنة نشر المؤلفات التيمورية - القاهرة ١٩٦٧.

٢ - أحمد السكندري (وآخرون): المنتخب من أدب العرب - دار المعارف بمصر (د. ت).

٣ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

من قصيدة: سهم المنايا محكم

في رثاء محمد بيرم التونسي

لقد مات في سنّ الثلاثين بيرمُ
فإن كان قولٌ فالرثاءُ المقدَّمُ
مضى سابقاً سبقَ الجوادِ إلى المدى
ولا يُدرك الغاياتِ إلا المطهَّم
فتًى كان مثلَ السيفِ يفري قِرابَهُ
ويعجب منه الناظرُ المتوسِّمُ
فتًى كان في حالَيْه للمجد كاسباً
كبادٍ يرود العشبَ أو يتجرثم
فتًى كان مثلَ الليثِ طلاّعَ أنْجُدٍ
وكالفحل يحمي شولَه وهو مُقرِم
فما بالُ هذا الفحلِ تُقْدَع أنفُهُ
ولِمْ ذَلّ ذاك الضيغمُ المتأجِّم
وقد كان يرعى عهدَه وجوارَه
فلا العهدُ منقوضٌ ولا الجارُ مُسْلَم
وقد كان مأوًى لليتامى يُظلّهم
إذا السنةُ الشهباءُ ظلّتْ تَجَهَّم
وكان ذوو الحاجاتِ منه بنجوةٍ
إذا ساقهم سيلٌ من الذلّ مُفْعَم
وما كان مِجْزاعاً إذا الخطبُ عضَّه
ولا وَكِلاً يغشاه ما ليس يعلم
ولكنْ أخو جأشٍ وحزمٍ كلاهما
أبَرُّ من السيف الجُراز وأحكم
وما الطودُ ممنوعُ الذرى هضباتُهُ
أنفنَ فلم يفرع ذُراهنَّ أعصم
بنتْ فوقه الأُسْدُ الضواري على الطوى
زُبًى يتّقيها الصاعدُ المتجشِّم
بأثبتَ ركناً منه يومَ عظيمةٍ
وأوفرَ حلماً والظنونُ تُرجَم
تَسَنَّمَ في عُقباه مَتْنَي وظيفةٍ
هي القَطْرُ يتلوه من الغيثِ مُسْجِم
وسَلَّمَ تسليمَ البشاشةِ جاعلاً
قُصارى المطايا أن يُقيمَ المسلَّم
فما كان إلا أن أناخَ ببابِهِ
من البين ركبٌ لا يريم مُخَيِّم
فودَّعَ توديعَ امرئٍ غيرِ راجعٍ
سجيسَ الليالي أو يؤوب المثلَّم
ليبكِ عليه ضارعٌ طَوَّحتْ بهِ
يدُ الدهرِ واستهوته دهياءُ صيلم
يُذكّرنيهِ الخيرُ والشرُّ دائباً
إذا زاغ ظَلاّمٌ وصاح مُظَلَّم
وتعتادني ذكراه للضيف كلّما
طغتْ بُرْمةٌ أو مِرجلٌ يَتهزَّم
فقدناه فقدَ الروضِ ماءَ غمامةٍ
على ظمأٍ، والقلبُ حَرّانُ أهيمُ
فهل عهدُه العهدُ الذي هو راجعٌ
ألا إنما عهدُ المنايا مُصَرَّم
وهل حلمُه يومَ القيامةِ حلمُهُ
إذا خفَّ رضوى واستحال يَلملم
رمته شَعوبُ فاتّقاها بصدرهِ
وسهمُ المنايا في المقاتلِ مُحْكَم
فلم يُغنِ عنه فكرُه وهو صارمٌ
ولا ذاد عنه عُرفُه وهو عَيْلم
عفاءٌ على تلك الحياةِ فإنها
تفاريقُ نهبٍ بين قومٍ يُقَسَّم
فلو كان ردُّ الموتِ يُسطاع لانبرتْ
كماةٌ لها قرعُ الظنابيبِ مَغْنَم
إذا الشرُّ أبدى ناجذيه حسبتَهم
أُسودَ شرًى أظفارُها لا تُقَلَّم
ولكنهُ الموتُ الزؤامُ إذا عدا
تداعت لمأتاه زبيدٌ وخثعم
متى يرمِ أشلاءَ العشيرةِ أغمضتْ
حذامِ ولم يُغْنِ النطاسيُّ حِذْيَم

****

داء الغرور

لهوى النفس في اقتحام الأمورِ
حكمةٌ تستفزّ لبَّ الخبيرِ
كلُّ داءٍ يَبرا ولو بعد حينٍ
غيرَ داءِ الهوى وداءِ الغرورِ
قفْ قليلاً وأمعنِ الفكرَ فيما
أظهرتْه الغيوبُ كلَّ الظهورِ
ظنّ بعضُ الرعاعِ والظنُّ إثمٌ
يُورد النفسَ أسوأَ المقدورِ
أن سيفي لدى الهيجاءِ كهامٌ
وقناتي تلين في كفِّ زُورِ
فتعامى ومجَّ من فيه إفكاً
وقبيحٌ بالمرء خبثُ الضميرِ
عشتُ مَعْه على الضغائن سِرّاً
لا أرى منه غيرَ نذلٍ فخورِ
فانتقى لي بعد انتقالي سطوراً
هو أولى بلفظها المهجورِ
ظنَّها الشعرَ ضلّةً ليس يدري
أن دون القريضِ خوضَ البحورِ
فيه ما شئت قُلْهُ غيرَ مبالٍ
من ضلالٍ وخدعةٍ وفجورِ
عرفتْه الإخوانُ بالخفض حتى
ميّزتْه بالخفض والتنكيرِ
فاتّقوه وأخبثُ الناس طُرّاً
رجلٌ تتّقيه خوفَ الشرورِ
ورماني زُوراً بنكران كتبٍ
ويكسبي من وفره الموفورِ
أيُّ وفرٍ أفاد أم أيُّ كُتْبٍ
تُبتغى من لدنْ لئيمٍ حقيرِ
حملَ الكتبَ لا لعلمٍ ولكن
لترى الناس أنه كالحميرِ
وانتمى للثقات في العلم حتى
أوهم الناس أنه «ابنُ كثيرِ»
يا عديمَ الذِّمامِ في كلّ أمرٍ
وقليلَ الرجاءِ للمستجيرِ
هاكَ مني عديمةَ المثلِ أنحتْ
بمُساوٍ على عديم النظيرِ

□□□

أحمد مفتاح القماري

١٣٣٩ - ١٤٠٧هـ
١٩٢٠ - ١٩٨٦م

- أحمد بن عبدالباقي بن محمد بن الحاج عبدالله.
- ولد في بلدة قمار (تابعة لولاية الوادي - جنوبي شرق الجزائر)، وفيها توفي.
- عاش في ولاية الوادي، لم يجاوزها إلاّ إلى تونس (العاصمة).
- في قمار حفظ القرآن الكريم وتعلم المبادئ العربية والشرعية، ثم قصد جامع الزيتونة وبقي فيه عامين، حيث درس على أيدي كبار علمائه.
- عمل بالتجارة ثم التحق بوظيفة في محكمة مدينة الواد ثم بقمار، ثم انتقل إلى مدينة الرقيبة ليعمل إماماً لمسجدها الكبير، حتى سن التقاعد (١٩٨٠).
- كان ينظم الشعر الشعبي (العامي)، وكان يعدّ نظماً عن منطقة وادي سوف، لم يتمه، كما كان مهتماً بعلم التاريخ والسير.

الإنتاج الشعري:

- لا تزال قصائده مخطوطة لدى ورثته ببلدة قمار، وبعض قصائده نشرت بجريدة النجاح (الجزائرية) سنة ١٩٥٠، وتشير المصادر إلى حيازة بعض شعره لدى سعد السعود المسعود، بمدينة بسكرة.
- لا يكشف القليل المتاح من شعره عن خصائص فنية مميزة، غير أن المسحة الدينية واضحة فيما بين أيدينا، كما تسيطر عليه نزعة التقاليد القديمة، قد يكتب في موضوعات مستجدة أو مثيرة، مثل ثورة الجزائر، ومثل الفيضان، ولكن تناوله لهذه الأحداث غير العادية يجري في صياغة عادية لا تكاد تتجاوز المألوف من القول.

مصادر الدراسة:

١ - علي غمايزية: الشيخ الفقيه الأديب أحمد مفتاح القماري. مصورة زودنا بها ابن الشاعر.
٢ - مفكرة نهاية القرن العشرين (١٩٩٩ - ٢٠٠٠) الماضي والحاضر - المستقبل: فكرة وإعداد المطبعة العصرية - الوادي.
٣ - مقابلة الباحث كمال عجالي مع عادل محلو قمار ٢٠٠١/٣/٣٠م.

«ثورة نوفمبر»

أيا ربّةَ الحسنِ ذات الجلالِ
إليكِ سأروي حديثاً بدا لي
يتيه دلالاً وفخراً وحُسْناً
كعِقْدٍ أُنيط بجِيد غزال
يقصّ عليكِ ملامحَ قومي
بأعدائهم في السياق المُوالي
فحارت فرنسا وحار بنوها
وباتوا جميعًا بأسوأ حال
وأضحوا كأن بهم مسَّ جنٍّ
وباءت عقولهمُ بالخبال
وقالوا أنحنُ بأضغاث حلم
تمثّلها الوهمُ شرَّ مثال
أنحن أُصبنا بداءٍ وبيلٍ
فكيف الدواء لهذا الوبال

****

طوفان

قوافيَ الشعرِ فاضت بالشعورِ
كفيض الماءِ من أعلى البحورِ
على صحرائنا ذات الفيافي
بطوفانٍ طغى رغمَ الصخور
وما عهدي بها إلا قِفاراً
تُميت الطيرَ من حَرّ الهجير

****

في ذكرى المولد النبوي

ربيعَ الشهور أضأتَ الأفاقا
بضوءٍ جديدٍ وكانت غساقا
عنادًا وبغضًا وعجبًا وكِبرًا
وزورًا وكفرًا وشِركًا نفاقا
وفحش الزناء وأكل الرباءِ
وسفك الدماء مثيرًا حناقا
فتلك خلال الشعوب قديمًا
جميعًا أحاط بها ذا وحاقا
برابرُ عُربٌ وعُجْمُ زنوجٌ
عكوفًا عليها سواءً وفاقا
إلى أن تجلّت شموسُ الأمانِ
بقلب الحجاز تلوح ائتلاقا
وسرعانَ لاحت بكل البقاع
شعاعًا منيرًا أزال المحاقا
فعاد الظلامُ منارًا يضيءُ
كصبحٍ جميلٍ يشعّ ائتلاقا
وذاك بفضل رسولٍ عظيم
وآلٍ وصحبٍ بحربٍ حِذاقا
تباروا لحب الإله ببذلٍ
نفوسًا ومالاً خيولاً نياقا
وباعوا النفوسَ الغوالي لأجلِ
نبيٍّ كريمٍ أحبّ السِّباقا
أتانا برُشدٍ لكل منيبٍ
وسيفٍ لباغٍ يبثّ الشقاقا
وقاد الجهادَ جهادَ الضلالِ
وعبّأ جيشًا وخيلاً عِتاقا
نذلّ الأعاجمَ شرقًا وغربًا
وجاء العدوّ يودّ الوفاقا
وأرضُ الكياسر أمست لخيلِ
جنودِ الإله رباطًا رواقا
ومالت إليهم جميعُ القلوبِ
كميل السيول تصبّ اندفاقا
وأثنى الكتابُ عليهم ثناء
جميلاً وشكرًا متمّاً وشاقا
فطاب الزمانُ قرونًا طوالا
وساغ الشرابُ إلينا وراقا

ومجدُ الشعوب يدوم بعدلٍ
ويذوي بظلم الملوك اتفاقا
فيا قومُ هل من طبيبٍ حكيمٍ
يداوي الكلومَ ويُبري النفاقا
ويا قومُ هل من خبيرٍ عليم
يحلّ القيودَ فنرمي الوثاقا
فليت رياحَ زمانِ الرسولِ
تُثير سحاباً يعمّ الأفاقا
يصبّ علينا مياهَ الإخاءِ
فنشربُ منها كؤوساً دِهاقا
وليت شبابَ الزمانِ يدينُ
بدين النبيّ فنُضحي عِتاقا
وَبلِّغْ إلهي سلامي لخيرِ
رسولٍ أحنّ إليه اشتياقا
وصلّى الإلهُ على من رآكَ
عياناً فسادَ سِواكَ وفاقا

****

«أين المفرّ»

أليلى عشقتُكِ منذ الصغرْ
ولم تَصِليني ولو بالنظرْ
وحُبّي إليكِ زمانَ الرضاعِ
وحبُّ الرضاعِ عميقُ الأثر
ملكتِ شُعوري وقلبي وروحي
وأخشى على الروح أن يُحتضَر

□□□

أحمد مكين

- ولد في مدينة حلفا (شمالي السودان)، وتوفي في لندن.
- عاش في السودان وإنجلترا.
- تخرج في جامعة القاهرة في سبعينيات القرن العشرين، وتابع دراسته في إنجلترا.
- عمل بمصلحة البريد والبرق بالسودان وتدرج فيها.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له بعض القصائد في كتاب: «قصائد من الشرق» لحسان أبوعاقلة أبوسن.

- شاعرٌ شفيف ذاق قساوة الغربة عن وطنه فغنى لبلاده وحيّا أصدقاءه رفاق الطفولة والشباب بنَفَسٍ شعري عَذْب ولغةٍ بسيطة ولكنها لا تخلو من أناقة وصفاء.

مصادر الدراسة:

- حسان ابوعاقلة ابوسن: قصائد من الشرق - شركة كسلا للطباعة والنشر - كسلا (د.ت).

وداع لندن

ودِّعْ سُهادكَ إذ تودّع «لندنا»
يا قلبُ وافرحْ نلت سُؤلك والمنى
أسرعْ إلى الوطن الحبيب مجنّحًا
واسبقْ إليه الطائرات إن امكنا
وانزلْ إلى العشّ الدفيء معانقًا
فيه الأحبّة حين يُعقد شملنا
والجوُّ صحوٌ والغيوم حوالكٌ
تهمي ولا بردٌ يشلّ عظامنا
والناسُ تصفو كالسماء قلوبهم
والبِشْر يعلو في الوجوه مطمئنا
عاشوا الحياة يسيرةٌ وبسيطةٌ
فيها الفقيرُ على السواء كذي الغنى

***

وَدِّعْ همومك إذ تودع لندنا
يا قلبُ وافرحْ نلتَ سؤلك والمنى
كم بتَّ تشكو في لياليها الضنى
وسهرتَ تصطحب القلاقل والعنا
البردُ والأمطار والقوت الذي
لا يُستساغ وما نلاقي حسبنا
فالخطوُ بالشّلن اللعين مقيّدٌ
ومساقطُ العملات تحكم عيشنا

والناسُ مثل الجوّ طبعٌ باردٌ
وكذا المناظر لا تسرُّ الأعينا
أما هوى التمييز ليس مَرامه
فالحسنُ من صنع الأيادي ههنا
يبدو الطلاء على الشفاه تألُّقًا
والخَدُّ يزهو بالدِّهان ملوّنا
والمشيةُ الرعناء عند خليعةٍ
توحي إليك من المعاني الأرعنا
ما تلك آسرةُ الفؤاد وإنما
هنَّ الظِّبا اللاتي وردنَ المقرنا
الثوبُ حُوِّط بالقوام مغلّفًا
كالورد في الأكمام يفتن من رنا
والعفّةُ السَّمحاء تلك فضيلةٌ
تُضفي على حسن الفتاة محاسنا
وَدِّعْ سهادك إذ تودع لندنا
يا قلبُ وافرحْ نلت سؤلك والمنى
وابحثْ عن العيش الهنيء بغيرها
حتى ولو في «القوز» أم «ديم القنا»!!

****

حيّ معروف

عادني من هواك داءٌ قديمُ
يا خيالاً بأعيني لا يريمُ
قد نفى النومَ عن عيونيَ ليلاً
واعترتني طولَ النهار همومُ
سارحُ الفكر ساهمٌ أتعزّى
وفؤادي متيّمٌ مكلوم
وعيوني تسحّ دمعًا سخينًا
ليت دمعي يردّ لي ما أروم
لا أرى للحياة حوليَ طعمًا
وكأني في الكون لست أقيم

✲✲✲✲✲

«حيّ معروفَ» قد أثرتَ شجوني
أنا بعد الفراق عنك يتيم
هل تذكّرتَني على البعد يومًا
أو تساءلت أين راح يهيم؟
شرفةٌ كان يصطفيها أراها
قد خلت لم يعد عليها يقوم
بلبلٌ كان يملأ الحيَّ لحنًا
طار عن أيكةٍ فلا ترنيم
أم ترى الهاك عنّيَ حالٌ
بين جنبيك صاخبٌ مزحوم

✲✲✲✲✲

«حيّ معروفَ» والخواطرُ تترى
أترى ظلَّ فيك حالٌ قديم؟
والليالي أما يزلنَ ضياءً
والأحبّاء في الدروب نجوم
كالحُلي يعقد الرفاق عقودًا
كلُّ ركنٍ في الحيِّ يسمر تيم
العذارى يخطرنَ تيهًا ودلاً
مائساتٍ فهنَّ في الدرب رِيم
خطرٌ يبعث الغرام لهيبًا
في قلوب الشباب وهي جحيم

✲✲✲✲✲

يا رفاقي أحافظون لعهدي؟
أنا ما زلت عند عهدي مقيم
أنا لا أنسَى ما حييتُ رفاقًا
هم كما تشتهي وحيث تروم
من سجايا كريمةٍ وخصالٍ
مكرماتٍ فمثلهم معدوم
أين في النبل كالشريف وطه
أو ظريفٍ كمصطفى وفهيم
وأخلاّءُ آخرون كرامٌ
زانهم في الحياة خُلْقٌ كريم
لم تطب بعدهم حياتي وإني
في صفوف الأسى عليك سقيم
قد شربت القذى وأُطعمت قسرًا
وتنفّست والهواءُ سموم

واحتـــواني في الكون شـــرُّ مكانٍ
آهِ.. لـو تعلمـــون مـــا الخُـــرطوم

❊❊❊❊❊

(حيُّ مـــعـــروفَ) يا مـــلاعبَ أمـــسي
في عـــيـــوني وخـــاطري.. مـــرســـوم
صـــورُ الأمس لم تبـــارح عـــيـــوني
والخـــيـــالاتُ زاخـــراتٌ تحـــوم
شـــارعُ الشـــيخ لم يبـــارح عـــيـــوني
قـــد تراءت مـــعـــالمُ وجـــســـوم
والحـــوانيت والخـــلائق حـــشـــرٌ
عجَّ مـن وطئـــهـــا وضجَّ الأديم
والعـــمـــاراتُ كـــالحـــاتٌ تراءت
مـــا تســـاوت أشكالهـــا والحـــجـــوم

❊❊❊❊❊

بين هـاتـيك قـــد تركت فـــؤادي
بين أيدي رشًـــا غـــريرٍ..غـــشـــيم
لسـت أدري أصـــانه أم رمـــاه
فـــهـــو قـــاسي الفـــؤاد وهـو ظلوم
كم سـقـــاني الـغـرام كـــأسًـــا مـــريرًا
وتكبَّـــدت في الهـــوى مـــا يســـوم
هم يقـــولون قـــد ســـلا حين ولّى
مـــا وفيُّ العـــهـــود فـــهـــو لئـــيم
قـــد لقى غـــيـــرَنا وجـــار علينا
فـــاقـــترانُ الخليل بالغـــيـــر ضـــيم

❊❊❊❊❊

يعـلـم اللـهُ مـــا ســـلوت ولـكـنْ
هـو أمـــرٌ مـــقـــدَّرٌ مـــقـــســـوم
فـــالســـمـــاح السـمـــاح فـــهـو قـضـــاءٌ
لا يفـــادي المقـــدَّر المحـــتـــوم
ليت شـــعـــري أمـــا تركت ألاقي؟
أم ألاقـي الأطلال وهـي رســـــوم

أأرى عـنـدك الـحـــيـــاة تـغـنّي
أم أرى فـي الـخـــراب يـنـعـب بـوم
قـــد ســـمـــعت الذي أراع فـــؤادي
«حيُّ مـــعـــروفَ» بعـضُـــه مـــهـــدوم!!

□□□

أحمد ملحم

١٣١٨ - ١٤١٤هـ
١٩٠٠ - ١٩٩٣م

- أحمد ملحم ملحم.
- ولد في قرية إجد عبرين (الكورة - شمالي لبنان) وبها توفي.
- تلقى علومه الابتدائية والمتوسطة في الكلية الإسلامية، في طرابلس، وانصرف إلى الدراسة الدينية فحفظ القرآن الكريم، ومال إلى التصوف فأصبح من رجاله، ومن مريدي الشيخ «ذو الفقار».
- عمل إماماً لبلدته طوال حياته.
- مارس التدريس تطوعاً في لجنة تعليم أبناء فقراء المسلمين (التابعة لجمعية المقاصد الإسلامية)، وعلّم في دير عمار، وكفريا واجد، وغيرها من القرى.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان. ونشرت له قصائد في عدة صحف لبنانية، و له قصائد مخطوطة، يجري جمعها مع ما سبق نشره، بعد أن تعرضت للعبث إبان الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٦.
- معظم شعره يصدر عن مناسبات وطنية أو دينية، وفي التصوف، عباراته واضحة، وأهدافه محددة، وصوره قريبة.

مصادر الدراسة:

- ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين: المجلس الثقافي للبنان الشمالي - جروس برسّ - طرابلس ١٩٩٦.

من قصيدة: مصاب أليم

في أربعينية جمال عبدالناصر

مـــصـــابٌ أليمُ الوقع والخطبُ فـــادحُ
هوى النَســـرُ من عليـــاه وهـو يكافحُ
هوى النســـرُ نســـرُ العُـــرْبِ لله أمـــرُنا
فـــخـــرَّ صـــريعـــاً بغـــتـــةً وهـو كـــادح

فـيـا لـمُـصـابٍ مـؤلم منه قُطِّعتْ
لَعـمـرُكَ أحـشـاءٌ وهُزّتْ جـوانح
جـمـالُ يخـرّ اليـومَ في سـاحـة الوغى
وأُمّـتُـه ترجـوه والشـرُّ طافح
ولـمّـا أتانا النعيُ بعـد عـشـائنا
فـزعنا لآمـالٍ وقلنا مُـمـازح
وجـئنا إلى المذياع نسـتـمع النَّبا
فـكـدنـا نـروّي الأرضَ بـاكٍ ونـائـح
فـيـا لجَـمـالِ العُـرْبِ يمضي بسـرعـةٍ
وناصـرِهـا المقـدامِ كـيف يُبـارح
ولـلّـه تـاريـخُ المـكـارم كـلُّـهـا
يـروّعنا بالـهـولِ والـهـولُ فـادح
يلفّ ويطوي اليـومَ أروعَ صـفـحـةٍ
حـوت من جـمـال العُـرْبِ مـا هو واضح
فـقـامت بكلّ العـالمين قـيـامـةٌ
مـع العُـربِ تبكيـه وناحت نوائح
ولبنانُ في أحـزانه كـان غـارقـاً
كـمـصـرَ على فـقـدانه وهو نازح
فـفي كلّ بيتٍ لوعـةٌ وتَحـسُّـرٌ
وأعـلامُ حـزنٍ جلّلتْـه لوائح
فـقـد خلتِ السـاحـاتُ أين جـمـالُهـا
وناصـرُها وازداد فـينا التـصـايح
فـيـا أسفَ الدنيـا عليك جـمـالَنا
- لنا اللّهُ - يا ابنَ العربِ فـالخطب كـالح
رفـعتَ منارَ العُـرْبِ شـرقـاً ومـغـرباً
وعَـزّزتَ مـجـداً قـد عـرتْه الجـوائح
رفـعتَ رؤوسَ العُـرْبِ أنّى تَوَجّـهـوا
فـأنتَ لهم حـصنٌ حـصينٌ وصـالح
تَحـرّكتَ تبـغي الخـيرَ مـا أنتَ مُـعـتدٍ
وثـرتَ تُـعـين الحـقّ والحـقُّ رازح
وثـورتُكم عُـظمى وأعـظِمْ بـثـائـرٍ
على الظلم يُرديه لتـأتي الصـوالح
وفلسـفـةُ الثـوّارِ أنتَ وضـعـتَـهـا
وأنتَ مُـحـامـيـهـا بحقٍّ وشـارح

سـتـبـقى على الأيام مـرفـوعـةَ اللّوا
وتحـفظهـا الأجـيـالُ والكلُّ ناجح
ومـا كنتَ يومـاً بالوصـوليِّ مطلقـاً
ومـا لكَ في حـصن النزاهةِ جـارح
ولكنْ همـامٌ أريحيٌّ وقـائدٌ
حكيمٌ بإخـلاص وشـهـمٌ وناصح
فـمـا عـرف التـاريخُ بعـدَ صـلاحنا
أبـرَّ وأوفى مـنكَ وهـو يُـصـارح
فـمـا عـرف التـاريخُ بعـد صـلاحنا
أشـدَّ مِـراسـاً منكَ والحقُّ واضح
سـتـبـقى بنا أنشـودةَ الدهرِ خـالداً
يُرتّلهـا بالفـخـر للعُـرْبِ صـادح

****

من قصيدة: عيد المولد النبوي

للّـه نورٌ ضـاءَ من أُمِّ القُـرى
فـغـدا به هذا الوجـودُ مُنَوّرا
وغـدا به البلدُ الحـرامُ مـفـاخـراً
كلَّ البـلادِ وحـقُّـه أن يفـخـرا
هـذا هو النورُ القـديم قـد انجلى
للكون في مـرآته كي يُبـصـرا
هـذا هـو الحـقُّ المبـينُ وقـد بـدا
في مظهـر التـحـمـيد حـتى يظهـرا
هذا رسـولُ اللهِ أحـمـدُ خلقِـهِ
أَعْظِمْ به بشـراً رسـولا أطهـرا
هو صـفـوةُ المولى براه رحـمـةً
للعـالمين فـقلْ تبـاركَ من برى
لمـا تجـلّى فـي ربـيـعٍ أوّلٍ
صـار الربيعُ بهِ ربيـعـاً أنورا
والمُلْكُ والملكوتُ مَعْ مـا فـيـهـمـا
قـد هلّلا يوم الولادِ وكـبّـرا
وبيُـمنه هتفَ الوجـودُ مُـبـشِّـراً
وُلِـدَ الـذي مـن أجلـه خُـلِـقَ الـورى
يا صـفـوةَ المولى وخـاتمَ رُسْلِهِ
جُـوزيتَ خـيـراً من نبيٍّ نَوّرا

أنقـذتَ إنسـانيـةً من جـهلهـا
وهديتَـهـا النهجَ المبين النيِّـرا
وحملتَ من إيذائهـا بسبيلهـا
مـا ليس يحـمله سـواك بلامِـرا
هـذي قـريشٌ مـا أشـدَّ عِنادها
وبغـيـر مـعـتـقـداتِهـا لن تفكرا
حـتى إذا نفـضـوا اليـدين وأخـفـقـوا
طلبـوا لعـمّكَ كي تكفَّ وتقـصـرا
وتعـهَّـدوا في بذل مـهـمـا شـئـتَهُ
وتـوعّـدوكَ إذا أبيـتَ المنكـرا
فـأجـبـتَـه لما أتاكَ مـراجـعـاً
برضـائهم ذاك الجـوابَ الأكـبـرا
لو ملّكوني الشـمسَ مع قـمـرِ السَّـمـا
لا أترك النهجَ السـويَّ أو اقـبـرا

****

من قصيدة: المسجد الأقصى

في العيد صوتٌ من الأقصى قد ارتفعا
يستصرخ الهممَ العُليا لما وقعا
مُـدوّياً في بقـاع الأرض يسـألهـا
مُـروِّعـاً يجلب الأحـزانَ والهلعا
مـا حـالةُ العيدِ والأعيـادِ أجمـعـهـا
والقـدسُ يجتـاحـهـا الإجرامُ مُتَّسـعـا
يا مـسلمـون بكل الأرض قـاطبـةً
عـدا اليـهـودُ على الأقصى كمـا سُمِعـا
قـد أشـعلوا النارَ فـيـه حـسـبـمـا اتَّفقـوا
ليـبلغـوا طِبْقَ تخطيطٍ لهم وُضِـعـا
لـولا مـطـافـئُ عُـربٍ كلُّـهـم هِـمـمٌ
قـضـوا عليـه ولكن كـيـدُهم قُـمِـعـا
وعندمـا شـاهدوا الدنيـا وغـضـبـتَـهـا
ألقـوا سـتـاراً على الإجـرام مُـصطنَعـا
قـالوا غـريبٌ مـسـيـحيٌّ قـد اقـترفتْ
يداه هذا بتـحـقـيقٍ لنا رُفِـعـا
مـحضُ افـتـراءٍ أرادوا فـيـه تفـرقـةً
بين الصـفـوفِ وتصـديعـاً لما جَـمـعـا
اللهُ أكـبـر لا يُجـديهـمُ كـذبٌ
فنحن وحـدتُنا لا تقـبـل الخِـدَعـا
وفي مـحـاكـمـةٍ سـرِّيةٍ عُـقِـدتْ
قـالوا تَبيّنَ أن النحس قـد صُـرِعـا
يا ويلكم قـد جنيـتـم يا صـهـاينةً
وذاك ديدنُكم من سـابقٍ تبـعـا
رضـعـتُمُ البـغيَ والإجـرامَ من قِـدَمٍ
فـالشـرُّ منكم وفـيكم دائمـاً رُضِـعـا

□□□

أحمد منصور نفادي

١٣٥٩ - ١٤٢١هـ
١٩٤٠ - ٢٠٠٠م

- أحمد أحمد منصور نفادي أبو نادر.
- ولد في قرية الفيما (مركز ابنوب - محافظة أسيوط - صعيد مصر)، وتوفي في مدينة بني سويف (مصر الوسطى).
- عاش في مصر، وليبيا، والسعودية.
- حفظ القرآن الكريم في القرية، ليلتحق بمعهد أسيوط الأزهري، ومنه إلى كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر (بالقاهرة) التي تخرج فيها عام ١٩٦٥ وفي العام التالي حصل على دبلوم الدراسات التربوية، ثم درجة الماجستير في الأدب والنقد (١٩٧٠)، والدكتوراه (١٩٧٧).
- اشتغل مدرساً بالتربية والتعليم حتى ١٩٨٠، وقد أعير خلال هذه المدة إلى ليبيا أربع سنوات، ليعود فيعين بكلية اللغة العربية بأسيوط، وفي عام ١٩٨٤ أعير إلى السعودية لأربع سنوات أخرى.
- حصل على لقب «أستاذ» - في الأدب والنقد - عام ١٩٩١.
- كان عضواً برابطة الأدب الحديث بالقاهرة، وعضواً برابطة الأدب الإسلامي العالمية (مكتب القاهرة).
- حصل على جائزة المجلس الأعلى للثقافة، في الشعر (١٩٦٥) وجائزة المعلم المثالي على مستوى الجمهورية (١٩٨٠).

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «من وراء الشفق» - رابطة الأدب الحديث - القاهرة ١٩٩٢، و« قطوف من الإيمان» (مخطوط)، ونشرت قصائده بمجلات:

«منبـر الإسـلام» بالقـاهرة، و«الجندي المسلم» بالسـعـودية، و«منار الإسلام»، بدولة الإمارات المتحدة (أبو ظبي).

الأعمال الأخرى:

- له عدة دراسات تجري في إطار ما يقوم بتدريسه بالكلية« البخلاء للجاحظ وتصويره للمجتمع العباسي»، و«الوقوف على الأطلال وتطوره في الشعر العربي»، و«الهمشري ورومانسية الهروب إلى الريف»، و«الاتجاهات الشعرية عند عليّ بن جبلة»، و«موسيقى الشعر وأوزانه: قديماً وحديثاً»، و« الموازنة بين الطائيين، وما تضمنته من أصول نقدية».

- شاعر وجداني يصف الجمال ويستجيب له، ويتغنى بالحب كما يغني للطفولة والبراءة، وجمال الريف وروعة الطبيعة، تبدو في هذه الاستجابة لمحاته الصوفية، التي قد تستأثر بالقصيدة فتحيلها نوعاً من التسبيح. شعره الوطني والإسلامي، يكمل منظومة أغراض الشعر عنده، كما أن التزامه بالعروض الخليلي يؤكد صلته بالتراث، وكتابته بعض القصائد على نظام التفعيلة يدل على تفاعله مع زمنه.

مصادر الدراسة:

- علي علي صبح: (مقال): من شعراء الأزهر، احمد منصور - مجلة صوت الأزهر - العدد ٨٧ - ٢٠٠١/٥/٢٥ - القاهرة.

من قصيدة: نداء العقيدة

أذكيتَ أعماقَ الشعورِ ضِراما
ونفثتَ شِعرَكَ للطغاة حِماما
ووهبتَ فنَّكَ للجمالِ وعشتَ في
محرابه تستمطر الإلهاما
ترتاد في أكنافه طهرَ الهوى
وتعبُّ مترعةَ الرويِّ هياما
وتظلّ نشوانَ المشاعرِ تستقي
من كلِّ نبعٍ بهجةً ومُداما
من كلِّ ذائبةِ اللجينِ شذيّةٍ
نسي الربيعُ بظلِّها الأقلاما
ورخيّةِ الأنفاس تستلب النُّهى
أنغامُها وتُحيِّر الأفهاما
سكب الأصيلُ بها الدوارقَ فانحنتْ
أغصانُها تستنفح الإنعاما
ولكم نسجتَ من الخيال ملاحماً
وأقمتَ فيه معاقلاً وخِياما
ووصفتَ فيه مباسماً ومدامعاً
وبكيتَ فيه شكايةً وغراما
وطرقتَ ألوانَ الفنونِ فكنتَ في
شتّى المواطنِ شاعراً مِلهاما
ثم انتبهتَ على الحقيقة لم تجدْ
في لفحها ريّاً ولا أنساما
حتى الخيالاتُ التي أمعنتَ في
غُلَوائها ألفيتَها أوهاما
والشعرُ غِرّيدُ الحياةِ وكلّما
أحييتْ ملاحنُه القلوبَ تَسامى
إن لم يكنْ للحقّ فهو نُفاثةٌ
جوفاءُ تستهوي بها الأقواما
يا شاعري والحقُّ جِدُّ أمانةٍ
هلاّ اتّخذتَ معينَكَ الإسلاما؟

*****

أنا لا أريدكَ راهباً متبتّلاً
أحزانُه تكسو العيونَ غَماما
غُفْلاً عن الدنيا يعيش حياتَه
هَمَلاً ويُبصر أهلَها أخصاما
ويرى سواسنَها ووشيَ ربيعها
شوكاً وروحَ صباحِها إظلاما
لا يا أخا الإسلام. بل أنشودةً
قدسيّةَ المعنى تضوع سلاما
قبساً من القرآن يملأ بالضُّحا الدُّ
نيا ويوقظ للعُلا الأفهاما
ويحيل دنيا الخاملين عزيمةً
وتوثُّباً للمكرمات دواما
ويضيء أفكاراً، قديماً نافستْ
شمسَ الضحا ألقاً، فعُدنَ رجاما
واستبدلتْ ليلَ الغوايةِ بالهدى
فغدتْ بأوحال الضلالِ رِماما

وتنكّبتْ سُبُلَ الرشادِ وحكّمتْ
غيرَ الكتابِ وأسلمتْه زِماما
وتخاذلتْ والبغيُ يُلعقها الثرى
ويُذيقها الذلَّ المريرَ طعاما
وهي التي ركع الزمانُ لعزّها
فَرَقاً وقبّل غارَها إعظاما
وجثتْ ملوكُ الأرضِ حول نبيّها
تُصغي إليه وترتضيه إماما

****

في ضيافة نيسان

غرّدَ البلبلُ للفجرِ الوليدِ
باسماً يلثم خدَّ الزنبقِ
غَرِداً يختال ما بين ورودٍ
وأقاحٍ وشقيقٍ مونقِ
ينظم الحسنَ نشيداً حالماً
ثملاً من خمرة الطَلِّ النَّقي
هائمَ الوجدانِ نشوانَ الخُطا
يتغنّى للربيع المُغْدِقِ

*****

كلما مالت مع الريح الغصونْ
وانحنى الزهرُ يُحيّي الجدولا
وجرى الغيثُ على العشب الحنونْ
عاشقاً يرنو إذا الزهرُ علا
واستقتْ شمسُ الضحا كأسَ الهوى
فانزوى النرجسُ منها خَجِلا
أيقظَ البلبلُ وسنانَ الوجودْ
ومن السحر البديعِ انتهلا

*****

لم يزل يهتفُ للحسن النضيرْ
ويُغنّي لزهور النرجسِ
ويناجي إلفَه حلَّ السرورْ
واكتسى الروضُ بوشي السندسِ
فترنَّمْ وابعثِ اللحنَ الطروبْ
يُوقظ الدنيا لأبهى عُرُسِ
وارتشفْ من حانة الطَّلِّ الرطيبْ
وأعرني بعضَ تلك الأَكْؤُسِ

*****

اسقني يا صاحِ من عذب الرحيقْ
من لماكَ الطهر حتى أنتشي
فإذا ما ذهبتْ عند الشروقْ
شمسُنا الحسناءُ للورد تشي
فاطرحِ الخوفَ وقلْ مات الأسى
وانجلى غيمُ الشتاءِ الأغبش
إن يجئْ نيسانُ فليخلُ الهوى
بين أعطافِ الربيعِ المُنْعِش

****

يقين

إذا كان الإله أراد خيرًا
فلا مخلوق يمنع ما قضاهُ
وإن كان الإله أراد منعاً
فما مُجْبرٍ لما منع الإله
لأن جميع ما في الكون يجري
بأمر الله لا يقضي سواه
فسلِّمْ للكريم وكن شكورًا
لكل قضائه واطلب هداه
وقل يا رب حمدًا .. كل وقت
تفز بنعيمه وتنل رضاه
ولا تجزع إذا ما الشر نابت
نوائبه وأمعن في دجاه
لأن وراء ضائقة الليالي
لكل مسلِّمٍ فرجًا يراه

□□□

أحمد مهدي حيدر

- أحمد مهدي حيدر.
- كان حيًا عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.
- شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في مجلة: «العرفان».

- شاعر قومي عربي ملتزم بقضايا أمته، بدا من خلال قصيدته التي بين أيدينا متمكنًا من لغته، وقادرًا على توليد الصور المعززة لأفكاره، كما بدا جليًا مدى عمق ثقافته السياسية ومقدرته على رصد الأحداث، وتحليلها، كل ذلك عبر مشاعر صادقة غلفت قصيدته وأظهرت عمق التزامه وصدقه.

مصادر الدراسة:

- مجلة العرفان: ١٩٥٧/٣.

من قصيدة: القناة

أمّمتَها وفتحتَها قسرا
وملكت فيها البرّ والبحرا

وحفظت وادي النيل من نفرٍ
عاثوا به وبأهله دهرا

وأعدت ما سلبوا وما اغتصبوا
في مكرهم وخداعهم غدرا

وجعلت ما وأدوا وما دفنوا
عبرَ القناة لمجدنا أجرا

ورفعت قدر العرب قاطبةً
ونهضت فيهم نهضةً كبرى

وصفعتَ وجه البغي وانطلقت
من أصغريك الثورة الحمرا

وأقمتَ دون النيل ما عجزتْ
عنه السدود وصنته ذخرا

لا خيرَ في سدٍّ تحوّله
أطماعهم بديارنا قبرا

لا خيرَ في سدٍّ تشيّده
أموالهم فيُباع أو يُشرى

لا خيرَ في وطنٍ مرافقُه
بيد الغريب كأنها أسرى

لا خيرَ في وطنٍ كرامته
ذهبت وجفَّ حياءه هدرا

✲✲✲✲

ما قيمةُ الإنسان في وطنٍ
يلقى المذلة فيه والفقرا

ما قيمة الإنسان إن حبسوا
في نفسه الإحساس والفكرا

✲✲✲✲

أعلنت رأيك واضحًا حرّا
وهتكت من أغراضهم سترا

فكأنما ألقمتهم حجرًا
ورميت في أحشائهم جمرا

وضربت فوق عيونهم حُجبًا
وجعلت في أسماعهم وَقْرا

وتركتهم يتسكّعون على
«دالاسَ» حتى يرفع الوِزرا

لكن «دالاسًا» ودولته
يتلمّسون لمكرهم عذرا

فشريعةُ الإنسان واضحةٌ
لا تقبلون بغيرها أمرا

ووثيقةُ «الإفلاس» رائدهم
وبها مبادؤهم وهم أدرى

فهمُ همُ الأحلاف إن ظفروا
يستعملون الناب والظفرا

وإذا هُمُ عـــجــزوا فـــعـــجــزهمُ
حلمٌ يزيد وقــــارهم قــــدرا
وإذا تفـــرّقَ شـــملهم فـــتكوا
مـــثل الذئاب ببــعــضــهم غــدرا

*****

«بينو» وحسبُ الناس مــاسـمـعـوا
منه ومن حلفــائه سُـــخــرا
في خط «مــاجــينو» وهل شــعــروا
كــيف الحــصــونُ تحولّت قــبــرا
في عــهــد «جــاندركٍ» وهل صــهــروا
حــتى الصليب بصــدرها صــهــرا
في عـــهـــد «نابليـــونَ» هل ذكـــروا
مــن بــعـــــد «واترلـو» له ثـأرا
حلفــاؤهم داســوا كــرامــتــهم
وتحكّمـــوا برقـــابهم جَـــزْرا
فـــبـــأيّ آلاءٍ ينافـــسنا
«بينو» ومن «بينو» بمَ اغـــتـــرّا
بجـــيـــوشــه؟ وجـيـوشــه قِــددٌ
بالإنكليـــز وعـــصــبـــةٍ أخــرى
«بينو» إذا مـــا كـــان مـــغـــتـــرّا
في مـــصـــرَ يلقى الموت في مـــصـــرا
هـذي الجـــــزائر وهـي ثـائـرةٌ
قـــد علّمــتـــه الكرّ والفـــرّا

*****

عـــقـــدوا بلندنَ ألف مـــؤتمرٍ
وتشــــاوروا في أمـــرهم سِـــرّا
وتـآمـــروا لكنهم فـــشلوا
في ســعــيـهم وتخــالفـوا جــهــرا
قــامت قـيـامـتـهم فـمـا سـمـعـوا
غــيــرَ الصــدى لوعــيــدهم ذكــرى

فــاســتــبطنوا الأحـقــاد والتـمــســوا
يتــذرّعـــون لكيـــدهم ســـتـــرا
فـلـهـم مـنـافـعُ لا تُـعـــــدّ ولا
تُحصى إذا مـا اسـتـملكوا البـحـرا
وأقـلّـهـــــا إن القـنـاة لـهـم
كـــانت إلى أوطاننا جـــســـرا
والنفطُ شـــريان الحـــيـــاة إذا
مـــا ســـال عـــبـــرَ بلادنا حـــرّا
كـــيف الســـبـــيلُ لحـــفظه وهمُ
لا يملكون بأرضنا شـــبـــرا

*****

بتـــرول عـــبّـــادانَ أمّـــمـــه
بعـــد اللتيَّ «مـــصـــدقٌ» قـــســـرا
وأتـيت أنت وأنت مـن عـلمـــوا
في مـــصــرَ تبعث فـيـهم الذعـرا

*****

يا مـــؤمنًا بالله مـــعـــتـــصـــمًـا
ومـــجـــاهدًا لا يبـــتـــغي أجـــرا
وأخـــا نضـــالٍ عن عـــقـــيـــدته
لا يلتـــوي عن قـــصـــده فـــتـــرا
آمنتَ بالأوطان تعـــصـــمـــهـــا
وتطلّ من عليـــائهـــا نســـرا

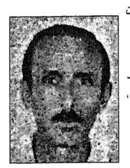
*****

نصــبــوا الشــبــاك شـبـاك غـدرهمُ
ومـــشـــوا فكان طريقـــهم وعـــرا
قـــالوا لإســـرائيلَ إنطلقي
عـــبـــر الحـــدود لنبـــعث الشـــرّا
هـذي أوامــــرنا فـــلا تقـــفي
إنا مـــلانا البـــحـــر والبـــرّا

□□□

أحمد مهنا

١٣٤٢ - ١٤٢٤هـ
١٩٢٣ - ٢٠٠٣م



- أحمد بن عباس مهنا.
- ولد في قرية الزيادة، وتوفي في قرية عين الشرقية (جبلة - اللاذقية).
- قضى حياته في سورية.
- تلقى علومه الأولى في الكتاب، ثم قصد قرية عين الشرقية، والتحق بمدرستها، ولكنه مالبث أن ترك التعليم مبكرًا.
- عمل في الزراعة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان مطبوعان: ثورة النغم - دمشق ١٩٦٣، والنهوض - دمشق ١٩٨١، وله قصائد نشرت في بعض صحف ومجلات عصره منها: جريدة نضال الفلاحين - عدد ٧٩٧ - ١٩٨٢/٣/١٠، وجريدة الثقافة الأسبوعية - عدد ٢٤ - ١٩٨٢.

- شاعر مجدد، تراوح شعره بين الموزون المقفى والشعر التفعيلي وقصيدة النثر، في شعره طابع إنساني، فكثير منه يعرض لواقع الحياة وما فيها من صور اليأس والشقاء، وبعض قصائده تتبنى موقفًا جماعيًا وتوجه خطابها لجماعة مفترضة، يعكس شعره ذاتًا مهمومة بالمجتمع ومعاناة الناس، فهو أقرب في اتجاهه إلى شعراء الواقعية، غير أنه لا يخلو من ملامح رومانسية تظهر في طيوف الشجن وسحابات التشاؤم التي تخيم على كثير من قصائده. مجمل شعره يتسم بلغة سلسة وتراكيب مشتبكة مع معانيه فتكون أكثر قوة وإيحاء، وكثير من صوره ممتدة، فتكاد بعض قصائده تستحيل صورة واحدة على نحو ما نجد في قصيدة «شبحان» التي تتميز بدقة التصوير وعمق الصدق الفني.

مصادر الدراسة:

- الدوريات:

١ - جريدة البعث - العدد ٦١٣٠ - دمشق ١٩٨٣/٣/٧.

٢ - مجلة الفرسان - عدد ١٦٤ - دمشق - نيسان ١٩٨٢.

شبحان

شبحانِ في ظلِّ الخميلة لاحا
يتهيَّبان من الظهورِ صباحا
اثنان لَفَّهما الهوى فتعانقا
سرًّا وماجا بالعبير سماحا
وتلاقيَتْ نفساهما في نَهْمةٍ
شوقًا فأحرقتِ الدجى وانداحا
يا للفتون كلاهما متعطِّشٌ
للوردِ .. إن الوردَ كان متاحا
وتغالبتْ بِيَد الصبابة والهوى
روحاهما.. فتقطَّرت أقداحا
رعشاتُ مقرورَيْن لفَّهما غدٌ
بإهاب ذعْرٍ.. واستردَّ وِشاحا
اثنان في روح الحياءِ تمازجا
وبكل مكنون السرائر باحا
غلب الحنينُ عليهما فكأنما..
قد حال ليلهما الحزين جراحا
نسيا ملابسةَ الزمان لساعةٍ
حتى استرقَّهما الزمان كفاحا

****

خذني إليك

خذني إليك تقطّعت كبدي
خذني وضَمَّ خْني.. بأطيابِ
قدمايَ تخذلني بسيرهما..
والوهنُ يزعجني بأثوابي
حطَّمتُ في الأبعاد أشرعتي
وطويتُ في التُّرَّهات أحقابي
مسكينةٌ قل لي.. أتتركني..
وحدي وقد قطّعتَ أسبابي؟..
الآنَ عدتُ إليكَ لا أحدٌ..
يحلو.. ولا أحلو لطلاّبي
خذني حطامًا.. لا تُبَدِّدْني
سأمًا.. وترمقني بإغضاب
وارجِعْ ليَ الدنيا وقد كَرُمَتْ
واردُدْ عليَّ كثير إعجابي

□□□

أحمد موافي

- أحمد موافي.
- شاعر من مصر.
- كان حيًا عام ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على قصيدة واحدة في الرثاء في كتاب: «حلية البشر».
- قصيدته المتاحة في الرثاء والتأريخ لوفاة المرثيّ، تدور معانيها حول ذكر فضائله وعلمه، مع ما يرافق ذلك من عاطفة جيّاشة تناسب مقام الرثاء.

مصادر الدراسة:

- عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٦١ .

ما العيش يحلو

في رثاء عبدالله فكري

مـا العـيشُ يحلو والتـفـرّق مـشـربٌ
سُـبلُ الفـراق بهـا العـيـون تسـيلُ
مـا العـيشُ في دار الغـرور بمشـتـهىً
وصـخـورُ أعـمـال الجـبـال تهـيل
من يوم غـزو البـحـر بحـرِ علومنا
لـم أرجُ أن يُشـفـى إليّ غـليـل
ودّعـتُـه وأنا «الموافي» صـحـبـةً
أُخـذتْ لتـغـربَ والفـؤاد عليل

*****

في يوم نيـخـتْ للرحـيل مطيّـةٌ
صُـدِعتْ قلوبٌ فـالبـعـاد طويل
عِـزريل نادى يا جنودُ ترحّـمـوا
رفـقًـا «بفكري» للعلوم خليل
لولا الإرادةُ مـا نزلتُ لقـبـضـه
إني برفـق العـامـلين وكـيـل
ومـبـشّـراتُ الحقّ وافت نحـوهم
من قـبل قـبضٍ والبـشـيـرُ دليل
في لمحـة البـصـر الخـفـيف أزورهم
وفـراقـهـم أبدًا عليّ ثقـيـل

*****

فـفـوارسُ العلم الشـريف تصـرّعتْ
بالنحـو جُـرحٌ والأصـولِ قـتـيل
جـيشُ المجـاز مع المعـاني أدبرا
والفحلُ من فـقـه البـديع فـصـيل
سُـبِـيتْ لغـاتٌ والعلوم أسـيـرةٌ
ويرقُّ حـرُّ الفـهـم وهو جـزيل
ولّت مـسـائلُ قـد تقـادمَ عـهـدها
فـاليـومَ عـقلٌ للغـبيّ يحـيل
دارُ العلوم على الهـمـام كـئـيـبـةٌ
والقـبـرُ مـسـرورٌ به وخـمـيل

*****

لاقت لعـبـدالله باشـا حُـورُه
كـانت تئنّ لبـعـدها وتطيل
قـد كـان في الدنيـا يحـاسب نفسـه
فـهـو الذي عند السـؤال نبـيل
قـال الثـرى أرّخـتُـهُ: وداً به
أهـلاً بـه ظلُّ الجـنان مَـقـيـل

□□□

أحمد موسى عفيفي

١٣٤٠ - ١٤١١هـ
١٩٢١ - ١٩٩٠م

- أحمد موسى أحمد عفيفي
- ولد بمدينة التل الكبير (محافظة الشرقية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، وأوفد إلى سويسرا مدة.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مسقط رأسه، ثم حصل على ليسانس الحقوق من جامعة الإسكندرية عام ١٩٤٦.
- عمل بهيئة البريد المصرية: محققًا قانونيًا، فمديرًا للتحقيقات، فمراقبًا عامًا للشؤون القانونية حتى سن التقاعد، فمستشارًا للهيئة حتى وفاته، ويذكر أنه عمل فترة بالمحاماة.
- كان عضوًا بجماعة الإخوان المسلمين قبل يوليو ١٩٥٢، كما شارك في النشاط السياسي ضد الاستعمار البريطاني بالإسكندرية مطلع الأربعينيات.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «الله حبيبي» - أصدره على نفقته الخاصة - القاهرة ١٩٨٧، كما صدرت له عشر مجموعات شعرية تحت عنوان «الهدايا» - الهدية العاشرة منها: «إلى السيدة الطاهرة البتول: السيدة زينب» - مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة ١٩٧٢، ونشرت له قصائد في نشرة (مجلة) «البريد» المصرية، إبان الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، ويشار إلى أنه قد صدرت له مسرحية شعرية بعنوان: «آل البيت» - نشرها على نفقته الخاصة - القاهرة ١٩٦٧.

- شعره نجوى وابتهال إلى الله سبحانه، وحنين إلى ذكريات زمن النبوة مجسدةً في العترة الشريفة، وما أثر عنها من أخلاق وأعمال، وما لاقت من مصائر وأحوال. جانب الشعر في منظوماته يتراجع أمام هدفه الروحي، فالعبارات تتدفق لا يحكمها غير الإيقاع، أما المعاني فقد أمدته الأقوال المأثورة بغيض منها: وأما التصوير فإنه قد يرسم بعض المشاهد، بالكلمات، وليس عن طريق المجاز.

- علقت قصائده في آل البيت بمساجدهم بالقاهرة: مسجد السيدة زينب، مسجد السيدة عائشة، ومسجد الإمام زين العابدين.

- فاز بجائزة «نشيد البريد العربي».

مصادر الدراسة:

١ -احمد موسى عفيفي: إلى السيدة الطاهرة، السيدة زينب - مطبعة الفجالة الجديدة - القاهرة ١٩٧٢.

٢ - لقاء الباحث عطية الويشي بنجل المترجم له محمد جهاد - القاهرة عام ٢٠٠٣.

الهدية العاشرة

هنا في رحاب البتول الشريفةْ أروح وأغدو
وبين الحِمى والظلالِ الوريفةْ أطير وأشدو
هنا في الرياض رياض الحبيبةِ بنت الحبيبة بنتِ الرسولْ
هنا في الضياءِ ضياءِ الحسيبةِ بنتِ الحسيبة بنت الأصولْ
تَفتَّحَ صدري
وأينَعْ زَهري
وغرَّدَ طَيْري
وحلَّقَ شِعْري
حفيدةُ طهَ ومَنْ لي سواها بقلبي أراها
حفيدةُ خيرِ الورى والرُّسُلْ
ضياءُ الحقيقةِ منذ الأزلْ
عليه الصلاةُ وأزكى السلامْ
رسولِ الإلهِ لكلِّ الأنامْ
خليلِ الإلهْ
ونبعِ الحياهْ
وليسَ سواهْ
أضاءَ سناهْ
إلهيَ أنت وإياك نعبدْ
وليس لغيركَ يا ربِّ نسجدْ
ونشهدُ أنك وحدَك نشهدْ
وأن النبيَّ الرسول محمَّدْ
أضاءَ الوجودا وسنَّ الحدودا وخاض الجهادْ
وفكَّ القيودا وساوى العبيدا بكل العبادْ
أتى والعبادُ كموتى القبورْ
أتى والفسادُ يُميت الصدورْ
أتى كالطبيب يداوي السَّقمْ
فمن كان يعبد ذاك الصَّنَمْ
ومن كان يحيا حياةَ العدمْ
ومن كان في الجهل مثلَ الرِّمَمْ
فصِرْنا بهَدْيِكَ خيرَ الأممْ
ودانت لنا عالياتُ القممْ
وعرْشُ العلوم ومُلْكُ القِيمْ
وسُدْنا الوجودَ بأعلى الهِمَمْ
وضاءت بنا حالكاتُ الظُّلَمْ
ومهما عصينا وزلَّت قَدَمْ
لنا في الشَّفاعة منك العَشَمْ
فأنت الشفيعُ من الأنبياءْ
وليس على الأرضِ أو في السماءْ
لدى الله غيرُك من شُفَعاءْ
أتيتَ وفي راحتَيْك الشِّفاءْ
كتابُ مبينٌ جليٌّ الضِّياءْ
سيبقى المنارَ لنا والرجاءْ
كتابُ مُنَزَّلْ على خير مُرْسَلْ
سيبقى يرتَّلْ ويجلو ويَصْقُلْ
نفوسَ العبادْ
متينَ القِيادْ
وَريقَ الرشادْ
جَلِيَّ المِدادْ

منيـرًا بكل مكانْ   جـديدًا بكل زمـانْ
هنا في رحاب البتول الشريفةْ   وبين الحمى والظلال الوريفةْ
طيوري تغردْ   وقلبي يرددْ
يناجي وينشدْ   حبيبي محمدْ
حياتي محمد   وروحي محمدْ
رسول الإلهْ   عليهِ الصلاةْ
وأزكى السلامِ   وأزكى التحيةْ
أحـب محمدْ   وآلِ محمدْ
فهم في فؤادي
وكلُّ كياني
وهم كلُّ زادي
وخفقُ جَناني
أصلّي عليهمْ   وأهدي إليهم
أرقَّ السلامْ   وأحلى الكلامْ
وأغلى التحيّه
فزينبُ حُبيٍّ   وتملأُ قلبي
وزينبُ أمي   وسائرُ أهلي   وزينب روحي   وحسّي وعقلي
سلامي عليها   وأمضي إليها
أمرِّغُ وجهيَ بين الترابْ
وفي كل ركنٍ وفي كل بابْ
وأذرف دمعي كصَوْبِ السحابْ
أبلِّلُ وجهي وكلَّ الإهابْ
وأشربُ منْه ألذَّ الشرابْ
أزينبُ حُبُّكِ أشهى الحَبابْ
لذيذٌ لَعمريَ فيه العذابْ
أبوك الإمامُ ومن كالإمام
ومَنْ كعليٍّ ومن كالحُسام
جَريءٌ قويٌّ أبيٌّ هُمام
فتًى بالسليقة عافَ الحرام
وفي بيتِ طه نما واستقام
وفادَى الرسولَ عليه السلام
بأنْ في الفراش المعطَّرِ نام
وأغشى الإله عيونَ اللِّئام
فخابت نوايا العِدا والمرام
وهاجر خيرُ الورى والأنام
إلى يثربٍ في حِمًى وسلامْ
إلى طَيْبةٍ حيث طابَ المقام
وشقَّ الضياءُ ستارَ الظلام
كشمس الضُّحى وكبَدْر التَّمام
ومن كعليٍّ أجادَ الكلام
وجارَى السَّحابَ ويزَّ الغَمام
جواداً يجودُ بكلِّ الطَّعام

*****

وأمك فاطمُ بنت النبيْ   فأيُّ إناءٍ نظيفٍ نقيْ
كهذا الإناءِ الطهور الزكيْ
ومن مثل فاطمةٍ في النساءْ   إباءً وطهرًا وصدق بلاءْ
وصبرًا ينوء به الأقوياءْ
فكم من عدوٍّ شديد الجفا
أراد ينكّلُ بالمصطفى
فقامت تردّ على الإعتداء   وترفع عنه أذى الجهلاء
بكل ثباتٍ وكل افتداءْ

□□□

أحمد نسيم

١٢٩٨ - ١٣٥٧هـ
١٨٨٠ - ١٩٣٨م

- أحمد نسيم بن عثمان.
- في القاهرة ولد، وفي ثراها رقد.
- عمل بدار الكتب المصرية.
- كان عضواً متحمساً في الحزب الوطني، لزعيميه: مصطفى كامل، ثم محمد فريد، حتى أُطلق عليه: شاعر الحزب الوطني. وهناك من يفسر نقده للثورة العرابية على أنه انسلاخ عن الوطنية.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: «ديوان نسيم» في جزأين - مطبعة الإصلاح. القاهرة ١٩٠٨، ١٩١٠.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «وطنيات أحمد نسيم» - مقالات في جزأين، نشرت في الصحف قبل تجميعها وإعادة نشرها. القاهرة ١٩١٠، والألزم من لزوم مالا يلزم: (مختارات من شعر المعري - بالاشتراك): مطبعة

الجمهور - القاهرة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، والمختار من ديوان إيدمر: (نظم علم الدين إيدمر) تصحيح أحمد نسيم - مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٣١.

- تميز شعره بجزالة الأسلوب، وتدفق المعاني، وبالأحاسيس الوطنية. يهتم في نظمه بالموسيقا، فتجد لشعره رنيناً صوتياً خاصاً. وفي اللفظ والمعنى والبناء يعد شاعراً تقليدياً، وهو في هذا يأخذ مكانه في الصف الأول (في الشعر المصري الحديث) مع شوقي وحافظ وأحمد محرم.
- كتب في مختلف موضوعات الشعر، ولكن القصائد الوطنية هي التي شكلت موقعه في خارطة الشعر الحديث.

مصادر الدراسة:

١ - احمد نسيم: ديوان نسيم (جزان) مطبعة الإصلاح - القاهرة ١٩٠٨، ١٩١٠ .
:وطنيات احمد نسيم - (جزان) القاهرة ١٩١٠.
٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٣ - راضي صدوق: ديوان الشعر العربي في القرن العشرين (جـ١) - دار الكرمة - روما ١٩٩٤.
٤ - عبدالرحمن الرافعي: شعراء الوطنية - دار المعارف (ط٣) - القاهرة ١٩٩٢.
٥ - عبدالله شرف: شعراء مصر (١٩٠٠ - ١٩٩٠) المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

نور العدل

أُحاجيكَ هل كالعدل للنَّاس مطلبٌ
تهشُّ له نفسُ المَضِيْمِ وتطربُ
إذا غابَ عن قوم رأيتَ قلوبَهم
تَتوقُ إلى مَرْآهُ أيَّان يذهب
فيا عدلُ ما أسْنَاكَ في عينِ ناظرٍ
يُضيءُ بها من وجهكَ الغضِّ كوكب
حَلَلْتَ بأرضٍ زارها يومَ زُرْتَها
من الغيث هطَّالٌ به الجدبُ مُخصِب
ولولاكَ فيها ما تألَّق بدرُها
ولا انْجَابَ من ليل المظالم غيهب
ولولاك في الدُّنيا استباحت لحومَنا
ضِباعٌ يُمزِّقنَ الجُسُومَ وأَذْؤُبُ
فَمِنْ عجبٍ أنْ يجحدوكَ ويُنْكِروا
وجودكَ في أرجائها وهو أعجب
وليس نكيراً أن يُرى لكَ جاحدٌ
بآلائكَ الحُسنى عليه يُكذِّب
هي الشمسُ تبدو للبصيرِ مضيئةً
ولكنها عن أَرْمَدِ العينِ تُحْجَب
مَنحتَ الورى يا عدلُ عِزّاً ومنعةً
فأنتَ لدينا ما أقمتَ مُحَبَّب
ولو كنتَ شخصاً كنتَ أولى بسُدَّةٍ
وأجدرُ أن يَحمي ركابَكَ مَوكب
وما غرَّ قومَ الغَرْبِ إلا صحائفٌ
لها الغَيُّ والبهتانُ دينٌ ومَذْهب
أُبرِّئُ منها بعضَها غيرَ جاهلٍ
ففيها ولم أكذبْ خبيثٌ وطيّب
وشَيخٌ مُسِنٌّ رامَ إشعالَ ثورةٍ
يَخُوضُ لَظَاها والأسنَّةُ مركب
يَثورُ كأنْ لم يقبلِ الطَّعنَ رأيُه
ويُرغي إذا ضلَّ السبيلَ ويَصْخَب
وكَمْ خَدعَ الأحرارَ حتى تبيَّنوا
فَأَضْحى وأَمْسَى وهو أعزلُ أَجْنَب
فرفقاً به حتى يُثير بسخطهِ
أشدَّاءَ إنْ يركبْ إلى الموت يَرْكَبُوا
وكيف يقودُ الآمنينَ لفتنةٍ
لها وجهُ مصرٍ يكفهرُّ ويقطب
صَغائرُ فيها للغبيِّ دعابةٌ
يُسَرُّ بها من شاء يلهو ويلعب
ولو كان يَدري ما عَواقبُ أمرِها
لباتَ حسيرَ الطَّرْفِ يبكي ويندب
وما الناسُ إلاَّ اثنانِ صاحبُ همَّةٍ
يَنالُ الذي يَبْغِيْ وعانٍ مُخيَّب
بَني مصرَ إياكم وكيدَ عدوِّها
فما هو إلا الأرْقَمُ المتقلِّب
خذوا مصرَ من أيدي العدوِّ لترتقي
ويَعْنو لها بالعلم شرقٌ ومَغْرِب
فلو حلَّها أهلُ الفسادِ لأصْبَحتْ
بلاداً يعُفِّيها الفسادُ فتَخْرب

وتمسي كما كانت ربوعاً هَضيْمَةً
عليها وفيها أبقعُ اللونِ يَنْعَب
وَسالتْ وهادُ الأرض بالدّمِ يلتوي
كَرَقْشٍ لها في الأرض مَسْرًى ومَسْرب
وفاضَتْ بأسراب العِتَاقِ فهيكلٌ
على إثره مثلُ السَّحوقِ مُشذَّب
هنالك نحسو المرَّ من كفِّ ظالمٍ
يَدورُ بكاساتِ الهوانِ فَنَشْرب
وفيما مضى من غابر الظُّلم عِبْرةٌ
لقومٍ أذلّتهم عصورٌ وأحْقُبُ
نَكَالٌ وجَورٌ وانتقامٌ وسخرةٌ
وهضمُ حقوقٍ من يد الشَّعب تُغْصَب
وقد قبلوا إمّا حياةً بذلةٍ
وإمّا مماتاً وهو في اليأس يعذب
كذلك يستمري المنونَ وطعمَها
إذا ركب اليأسَ المُضيَّمُ المعذَّب
رويداً رجالَ الغربِ لستُ بناطقٍ
جُزافاً ولكنّي عن الحقّ مُعْرِب
فلا تُحْرِجُوا صدرَ الحليم بغيظهِ
ولا تَكْفُرُوا الحُسْنى فَتَرْدُوا وتَنْكَبُوا
ولا تُفْعِمُوا دَلْوَ العَدَاءِ فربَّما
تخونُ حبالُ الدلو أو تَتَقضَّب
أُحبُّ لقومي كلَّ خيرٍ ونعمةٍ
وأرجو لهم أسمى الذي يتطلّب
فإن عشقوا هَجْوي عَشِقْتُ مديحَهم
ورحتُ ولي آيٌ من الحمدِ تُكتب
ومن يَجْفُنِيْ منهم جَزَيْتُ جفاءَه
بودٍّ وهمِّي قربَه لا التَّجنُّب
على كلِّ حالٍ أحسنَ اللّهُ حالَهم
وجادَ مغانيهم من الخير صَيِّب
إذا قيل لي من أنتَ قلتُ أخو نُهًى
إلى النيل يُعزى أو إلى مصرَ يُنْسَب

****

من قصيدة: الشرق ومصر

تَدَاعتْ رَواسِي الشَّرقِ فانهالَ جانبُهْ
وما همَّ حتى أقعدتْه نَوَائِبُهْ
تُحاربه الأعداءُ من كلِّ جانبٍ
ولم يكفِهم أن الزمانَ يُحاربه
تُحَدُّ على هاماتهِ شفراتُهُ
وتُرهفُ فوق النَّاصياتِ قواضِبُه
وحَسْبكَ أنَّ الشَّرقَ في كلِّ أمَّةٍ
مآثرُه مشهورةٌ ومناقبه
تَخرَّجَ منه الفاتحون لأرضهِ
فماجت به بطحاؤُه وسباسِبُه
وكان عريناً لا تُضامُ ليوثُهُ
وكان كِنَاساً لا تُهانُ رَبَاربه
وكان قديماً مَهْبطَ المجدِ والعُلى
ومَصْعدَ غِطريْفٍ تُرَجَّى مواهبه
وكان طليقاً أزهرَ اللَّونِ وَجْهُهُ
وللغرب وجهٌ أصفرُ اللَّونِ شاحبه
له النصرُ والتأييدُ في كلِّ غارةٍ
إذا زحفتْ يومَ الصدامِ كتائبه
وكم بات مختالاً بكل مُمَلَّكٍ
تسيرُ على هام العباد مواكِبُه
وكم كان للشمس المضيئةِ مَطْلِعاً
وأُفُقَ مَعالٍ لا تَغيبُ كواكبه
وكمْ صَالَ والهيجاءُ قانٍ نَجِيْعُهَا
بكلِّ صقيلٍ لا تُفَلُّ مضاربه
إذا ما جرى وثباً إلى مطلع السُّهى
فلا من يُجاريه ولا من يُواثبه
فيا شرقُ تأساءً إذا ناخَ كَلْكَلٌ
من الغرب أو مُدَّتْ إليكَ مخالبه
تَقَدَّمَكَ الغربُ المجدُّ فلم يَدَعْ
مكاناً تدانيه العُلى وتُقاربه

هَرِمْتَ فلم تقــدر على الدَّأب فـــانثنى
يشـــاطرك الدُّنيـــا ومـــا طرٌّ شـــاربه
ومن عــجبٍ طفلٌ على الشـدي مُـرضَعٌ
يُطاولُ شـيـخــاً حنَّكَتــهُ تجــاربُه
جَنحتَ إلى حبِّ الخُـمــولِ ولم تَسِـرْ
على سُنَنٍ يرجــو الهِـدَايَةَ جــانبُــه

****

رثاء فقيد الشرق

في رثاء مصطفى كامل

مـــا بالُ دمــعكَ لا هامٍ ولا جـــارِ
هل اكـتـفـيتَ بما في القلب من نارِ
جـفّتْ دمـوعُكَ من عـينيكَ واسـتـترتْ
فـيـهـا لواعجُ أحـزانٍ وأكــدار
ضـاع الصـوابُ ونفسُ المرءِ سـاهـمـةٌ
مـا بين أقـضـيـةٍ تجـري وأقـدار
بينا الفـتى يطأ الدنيـا بأخـمـصـهِ
صـبـحـاً إذا هو أمـسى رهنَ أحـجـار
يـا طـائرَ البـينِ لا قـــرّبتَ مـن سكنٍ
ولا هــدأت بـأفـنـانٍ وأوكـــــــار
نعــيتَ خــيــرَ فــتًى كنّا نُؤمّله
يـومَ الـرجـــــــاءِ لأوطـانٍ وأوطـار
فـاخلعْ علينا جناحـاً منكَ نلبسُـه
حـزنًا على صـادق العـزمـاتِ مِـغـوار
أودى الـهـزبرُ فـهل من بعــده أسـدٌ
عَـبْلُ الذراعين يحـمـي حـوزةَ الدار
ليت المنون التي أصـمـتْـه مـا علقتْ
إلا بكلّ خـؤونِ الـعـهـد غـدّار
فليـمـرحِ الذئبُ مـا شـاءتْ مـهـانتُـه
فـقـد عـفتْ عنه عينُ الضـيـغمِ الضـاري
لا أيّدَ الـلـهُ أعـــــداءً أذلّـهـمُ
حـتى أقـامــوا بدار الذلِّ والعـار

إن يشـمـتـوا فكؤوسُ الموتِ دائرةٌ
يأتي على الناس سـاقـيـهـا بأدوار
يا بائعَ الصـبـرِ إن الناسَ في جـزعٍ
فـبعْ لهم كلَّ مـثـقـالٍ بدينار
لا كـانَ يومٌ دفنّا عند مـغـربهِ
بدرَ السناءِ خـبـا من بعـد إسـفـار
مـا زال يدأب حـتى خـانه قـدرٌ
ألقى إليـه عـصـا دَأْبٍ وتَسـيـار
أبدى الأطبّـاءُ مـا أخـفتْ ضـمـائرُهم
خـوفَ الهلوعِ وباحـوا بعـد إضـمـار
قـالوا براه سُـرًى أدمى حـشـاشـتَـه
فـعـاد منه طريحـاً نِضْـوَ أسـفـار
نعم براه رقيُّ الصـعبِ يومَ جـرى
يُسـابق الشـمسَ في بِيـدٍ وأمـصـار
فلم يجـد منبـراً إلاّ أسـرّ لـه
مـا بالجـوانح من شـجـوٍ وأسـرار
ولم يجـد مـعـركـاً إلاّ أنافَ بهِ
والموتُ مـا بين إقـبـالٍ وإدبار
وكم تهـاونَ بالأيام تدفـعـه
إلـى مـواقـفِ أهـوالٍ وأخـطـار
وكم أهابَ وكفُّ الدهـرِ صـائلـةٌ
على العـبـاد بعـزمٍ غـيـرِ خـوّار
فـمـا تراجعَ حـتى فلَّ مـقـولُهُ
حـسـامَ كلِّ عنيـدِ الرأيِ جـبّـار
له اليـراعُ الذي كـانت تُجـرّده
كفُّ الـزمـانِ لإيرادٍ وإصـدار
خُـذْ عنه رأيَ بني «التـامـيـز» قـاطبـةً
مـحـافظين ذوي حـقـدٍ وأحـرار
وسل «جـرايَ» يُخـبِّـر أنه قلمٌ
قـد كـاد يصـرعـه في كلِّ إنذار
تكفي الشـهـادةُ في الدنيـا لطالبـهـا
من مـعـشـرٍ عـرفـوه بعـد إنكار
فـإنْ ضـحـى ظلُّه أحـيتْ مـحـامـدَه
آثـارُ أبـلـجَ بَـزّتْ كـلَّ آثـار

****

أعــزِزْ على حــامليـــه فـــوق أعــينهم
أن يرجــعـــوا بأكفٍّ منه أصـــفـــار
كـــــأنما النعشُ عــــرشٌ زانه ملكٌ
يمشي الهـــوينى بإجـــلالٍ وإكـــبـــار
كـــــأنما العلمُ المصــــــريُّ جلّله
دمٌ ترقـــرقَ فـــوق المنصلِ العـــاري
كـــأنما الرايةُ الخــضــراء خــافــقــةً
جناحُ جــبــريلَ يغــشى صــاحبَ الغار
كـــأن ذاك الســوادَ الجـونَ مــرتفــعــاً
سُــحْمٌ من الطيــر حطّتْ فــوق أشــجــار
كـــأنما الناسُ حـــول النعشِ مــائجــةً
أمـــواجُ مـــضطربِ الآذيِّ زخّـــار
فلو يُعــــدّون مــــا أوفى بهم عــــددٌ
كـــصــيّبِ القطرِ لا يُحــصى بمقـــدار
كــــأن أدمـــعــــهم تنهلُّ واكـــفـــةً
تَهطالُ غــــيثٍ مُلثِّ الودقِ مِــــدرار
كـــأن أعـــينَهم والحـزنُ يقـرحــهـــا
مـن البكـاء زنادُ القـــــادحِ الواري
كـــــأنما لجبُ البـــــاكين من هلعٍ
هـزيمُ رعــــدٍ أجشُّ الصــــوتِ هدّار
كـــأنما الســـهلُ طِرْسٌ فـــيـــه قـــد نُظِمتْ
من الهـــمـــوم صُــفـــوفٌ مـــثلُ أسطار
كـــأنما الأرضُ قـــد سُـــدّتْ طرائقُـــهـــا
بالناس من ثابتٍ فـــيـــهـــا وسَـــيّـــار

※※※※※

أقـبـرُ كـاملَ بالصـــحـــراء وجـهـــتُـهم
يبـــدو لـهم بين أضــــــواءٍ وأنوار
أم حـــجـــرةُ المصطفى من يثــربَ انتــقلتْ
والـــنـــاسُ مــــــــا بين طـوّافٍ وزوّار؟

※※※※※

يا من لبســتَ من العليـــاء أنفــسَــهـــا
كـــيـف ارتضــيتَ بأســـمـــالٍ وأطمـــار
وكـــيـف خلّفتَ شـــوطَ المجـدِ ينهـــبـــه
قـــومٌ شـــأوتَهمُ في كلّ مِـــضـــمـــار
وكـــيـف أصـــحـــرتَ في بيـــداءَ بلقـــعـــةٍ
نزلتَـــهـــا بين إمـــحـــالٍ وإقـــفـــار
شُلّتْ يدُ الموتِ مـــا أقـــسـاه مُـــفـــترســاً
أنحـى عليكَ بأنيـــــابٍ وأظفـــــار
إنّا أمـنّا من الأيـام غـــــائلَـهـــا
ومن حـتـوف الليـالي خـوضَ أغـمـار
هيـــهـــات يثـــأر ريبُ الدهرِ من أحـــدٍ
إذ ليس بعـــدكَ مـــا يدعـــو إلى الثـار
شَـقّتْ عليكَ الغـــواني وهـي ســافـــرةٌ
سُـــودَ الثـيـــابِ ولم تعـــبـــأ بأنظار
رأينَ أن دمــــوع القـــــوم حــــائلةٌ
فلم يقـــفـنَ حـيـــاءً خلف أســـتـــار
وقـــد ظننتُ السحـــابَ الجـودَ منهـمـرًا
حـــتى التـــفـتُّ فكان المدمعَ الجـــاري

※※※※※

نَمْ هادئَ الطرفِ واتركْ كلَّ مُـــعـــضلةٍ
من الأمـــور لأعـــوانٍ وأنصـــار
فـــقـــد غـــرستَ بوادي النيل نابتـــةً
علّمـــتَـــهـــا كـــيف تأتينا بأثمـــار
غـــادرتَ أجـــفـــانَهم مـــذ غبتَ ســاهدةً
كـــأن أهدابهـــا شُـــدّتْ بأســـيـــار
كـــأن صـــبغ الدجى حـــبّـــاتُ أفـــئـــدةٍ
ذابت لفـــقـــدكَ أو أحــداقُ أبصـــار
في ذمّـــــة اللهِ يا من حين أذكـــره
تجــري الدمـــوعُ دمـــاً في كلّ تَذكـــار
خـــذْ من رياض القـــوافي كلَّ عـــاطرةٍ
تُغني ضـــريحَكَ عن باقـــات أزهار
لكَ الفـــراديسُ فـــانزلْ من أرائكهـــا
في ظل دانيــــة الاغــــصـــانِ مِـــعطار
وَقْـفٌ عـليـكَ رثـاءٌ لا ســـــواكَ لـه
أنتَ الشــريفُ وهذا دمعُ مِـــهـــيـــار

□□□

أحمد نصر الله

١٢٥٤ - ١٣٠٦هـ
١٨٣٨ - ١٨٨٨م

- أحمد بن مهدي نصرالله أبوالسعود القطيفي.
- ولد في مدينة القطيف (شرقي الجزيرة العربية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في عدة مناطق من الجزيرة العربية والعراق وقطر والبحرين.
- تلقى علومه الأولى عن والده، ثم قصد مدينة النجف (جنوبي بغداد)، فحضر فيها دروس الاختصاص في العلوم الإسلامية والعربية.
- كان رجل دين يقوم بمهامه الدعوية، كما عين واليًا للسلطان العثماني على القطيف.
- نشط دينيًا واجتماعيًا بين أبناء بلده، كما تطلع إلى أمور السياسة، فتعرض للسجن ومصادرة الأموال، إذ له تاريخ يذكر في العمل الوطني، وقد ذكرت بعض تراجمه جانبًا من هذا التاريخ ولاسيما ما تعرض له من سجن ومصادرة الأموال على نحو ما ورد في كتاب: «أنوار البدرين»، وقد نجد أصداء هذه التجربة في شعره.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت ضمن كتاب: «أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين»، وله قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «مستدرك الأعيان»، وله ديوان شعر مخطوط - أربعة مجلدات.

- شاعر قوي اللغة، طويل النفس، يتوزع شعره بين الأغراض المختلفة، التزم النهج الخليلي في إيقاعاته وأبنيته، وتفنن في بحوره، إذ تتسم تراكيبه بالثراء كما تتسم لغته بالجزالة والقوة، كثير من شعره أمداح نبوية وحسينية، فضلاً عن مدائحه في السلاطين العثمانية، وغير ذلك له رثاء ومناجاة ومناقضات عقائدية، كما نظم في شكوى الأيام، وحث على طلب المجد. ولعل طلب المجد من المعاني المتكررة في شعره، نجده في مواضع الفخر والنصح والهجاء، وربما يكون متأثرًا فيه بتجربة سجنه ومصادرة أمواله. وعمومًا: يعكس شعره سعة ثقافته وعمق معارفه الدينية والسياسية، كما يعكس خيالاً قويًا، وإن ظل مرتبطًا ببيئة الشعر العربي القديم، وهذا واضح في تضميناته وإشاراته التاريخية.

مصادر الدراسة:

- حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة - (جـ٣) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٨٩.

من قصيدة: نغشى المنايا

دَعِ الحُبَّ واسلمْ أن تُباعَ وتُشترى
ولا يتصبّاك الغرام وإن عَرا

فإن الهوى صعبٌ يدقُّ جلالةً
فيمنع نجديَّ الحِمى أن يغوّرا

أرقتُ ونام الليلَ صحبي ولم أكن
أرقتُ لبرقٍ باليمامة قد سرى

ولكنَّ أمرًا بين جنبيَّ لو ثوى
بدُهْمِ المنايا أوشكت أن تَقطَّرا

✵✵✵✵✵

وما نحن بالقوم الذين إذا دُعوا
رمَوْا عامرًا دون الردى أو معمَّرا

ولكننا نغشى المنايا طوالعًا
إلى المجد نمشي فرحةً أو تبختُرا

ونُلقي إلى مَن دوننا كلَّ حادثٍ
فنُمري له النعماءَ وِردًا ومصدرا

أخذنا العلا قسرًا على طالبي العلا
فلم نتبيَّنْ صاغرًا أو مصغّرا

ولم نغتنمْ إلا مليكًا محجَّبًا
ولم نستلبْ إلا عديدًا مجمهَرا

✵✵✵✵✵

فلا جَدَّ جَدُّ المجد إن لم أثُرْ بها
عِتاقًا يُقعقعنَ الوشيج المسعّرا

فإن يسمعوها غدوةً أو عشيةً
يُسِرّوا مُذاعًا أو يذيعوا مكفَّرا

هو الخطب حتى يشرقَ اليومَ شمسُهُ
كشافًا وحتى يُذهبَ الغِلَّ والمِرا

فلا صلحَ حتى يُستزَلَّ «يلملمٌ»
وحتى يعود القارظان لمن يرى

سأقذفها كالشُمِّ تحمل مثلَها
من الصِّيدِ لا تأتلُّ في الأينِ موغرا

وأُعرض عن ذكر الديار وأهلها
وإن ظل وجدًا في الحشاشة مُضمرا

فإمّا بلوغُ الملك قسرًا أو الردى
وإلا فقد أدركتُ في المجد مؤزرا

✵✵✵✵

من قصيدة: طلاب المجد

سـرى ورواق الليل بالدُّجْن مـضـروبُ
وقـيـدُ الحـواشي بالأشـعـة مـقطوبُ
ومـيضٌ كـتلويح الرداء ودونه
وهادٌ تجـافى بالسُّـرى وأهاضـيب
فـمـا راعني عـذبُ المراشف شـادنٌ
ولا شـاقني وافي الروادف مـخـضـوب
سـرى البـارقُ الملتـاح من جـانب الحـمى
لنا وجناحُ الليل أسـودُ غِـربيب
بدا من كـثـيبٍ عـالجٍ فـاسـتـفـزَّني
بنجـدٍ وقلبي بالصـبـابة ملهـوب
وذكَّـرني من كنت أهوى وبيننا
عـلـى الـنـأي إدلاجٌ يـطـول وتـأويـب

*****

رويدَ طِلابِ المجـدِ بالجَـدِّ إنما
هو المجـد بالمسـعـاة لا شكَّ مكسـوب
تهـون المعـالي عند قـومٍ وإنهـا
على الدهـر شيءٌ بالمنيـة مطلوب
سـأتخـذ الظلمـاء درعًـا حـصـينةً
وإن قلَّ عندي في الرجـال الأصـاحـيب
أمـا كـان بدرٌ شـاهدًا لذوي العـلا
بأن رواق العـزِّ في الموت مـضـروب
غـداةَ تولَّى بالمعـالي مـهـذَّبٌ
وعـادت بأنكاث الـمـخـازي القَـراضـيب
وأشـرق في العليـاء بدرُ سـمـائهـا
فللقـوم خـسـرانٌ عليـه وتتـبـيب
وجـاءت قـريشٌ تمضغ الضِّـغْنَ والعنا
صـدورٌ عليـهـا للضـغـائن تكتـيب
على كل نَهـدِ المِركلَيْنِ مطيُّـهم
كـأن عليـه من ذرا الشُّمِّ مَـخـشـوب
وجـرداءُ مـا امـتطّت عليـهـا جُـزارةٌ
ولكنهـا تحت العـجـاجـة سُـرحـوب

*****

فلمـا اشـمـخـرّت واشـمـأزتّ قناتُهـا
إلى حـيث لا تسـمـو الرِّعـانُ الأخـاشـيب
سـمـاهـا عليٌّ والرمـاح شـوارعٌ
وفـحلُ المنايا بالشـراسـة مـركـوب
جَـلا نقـعَـهـا واليـومُ باليـوم مُـسـدفٌ
وكـأسُ الردى بين الفـوارس مـعـبـوب
فـأضـحـت وفـيـهـا للغـواني نوادبٌ
وللوحشِ وَلْغٌ والقـشـاعمِ تخليب

****

من قصيدة: مصدع ألمٍ

في كل يومٍ للحـشـاشـة مَـصـدَعُ
أرقٌ يُـلِـمّ وظـاعـنٌ لا يـرجـعُ
وخليـقـةٌ هتـفت عليك ببـؤسـهـا
قلبٌ يُسـيم وناظرٌ لا يهـجـع
سـبعٌ وعـشـرون اهتـبلنَ لي العدا
فـغـدت بكاسـات العنا تتـجـرَّع
أرعى من العـهـد القـديم بروضـةٍ
أُنُفٍ وأدعـو مُـعـرِضًـا مـا يسـمع
وأضِنُّ عن عـصـر الصِّـبا بشـبـيبـةٍ
ذهبت وفـات بهـا الشـبـاب المهـيع
لم يتـركِ الزمنُ اللجـوجُ بمهـجـتي
شـيـئًـا يتـيِّـمُـهُ الغـزالُ الأروع

*****

مـا لي أذِلُ ولا ذراعـي رخـوةٌ
كـلاَّ ولا عـصـبي كَـهـامٌ يُوزَع
ولأخـضِـمَنَّ إليـه كلَّ شـقـيـقـةٍ
خَـضْمَ المصـاعب نبتَ وادٍ يُمـرِع
ولأحـملنَّ على الدُجُنَّةِ فـتـيـةً
يُجـبى لهـم من كل فـضـلٍ مـرتع
شُـعـثًـا يلوثون الأكفَّ قـوابضًـا
أكـبـادَ وجـدٍ في الصَّـبـابة تُمـزع

وتملَّكوا شرقَ العلاءِ وغربَها
وتسلَّفوا دين العلا وتدفَّعوا
فهمُ نجاد المجد أين تنجَّدوا
وهم طلاع المجد أين تطلَّعوا
قذفوا بأيدي القارعات تَغَطْرفًا
والشوقُ بين ضلوعهم يتلذَّعُ

□□□

أحمد نظمي

- أحمد نظمي.
- شاعر من مصر.
- كان حيًّا عام ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدتان في مجلة: «روضة المدارس».

- المناسبات هي التي حركت قلمه كالمدح أو حلّ لغز، لغته جزلة وينحو نفسه الشعري في المدح نحو الطول محافظًا على المقدمة الغزلية في بداية المدحة.

مصادر الدراسة:

- مجلة روضة المدارس - القاهرة ١٥ من محرم ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م - ١٥ من شعبان ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م.

تهنئة بالعام الجديد

أقبلْ على البان وانظرْ حسن ناديهِ
وانشدْ هناك أسيلَ الخدّ ناديهِ
واقرِ السلامَ بُدورَ الحيّ من دَنِفٍ
أسيرِ شوقٍ يكاد الوجد يُخفيه
واحفظْ فؤادك إن أبصرتَ روضته
كي لا يصيبك لحظٌ من غوانيه
وإن بدا من ثنايا الثغر بارقُه
فاحذرْ خواطفه في القلب تُصميه
فكم لهم من معنّىً في محبتهم
وشوقه لمنايا العشق يُدنيه!
ما العشقُ يا صاح إلا بحر مهلكةٍ
تُعيي أمانيُّه من ليسَ يَرويه
تهوى النفوس بأن تحظى به شغفًا
وما علمنَ بما اندكّت رواسيه
وربَّ ظبيٍ كحيل الطرف نظرتُه
تخشى بواترها أبطالُ واديه
قوامُه إن تهادى في غلالته
كالرمح معتدلاً يا لائمي فيه
بدرٌ منيرٌ به الصبُّ المشوق له
غزيرُ دمعٍ يباري السُّحب هاميه
كم من فتًى راح منه في الهوى ثملاً
يشكو التصابي وفرطُ الوجد يبديه!
حليفُ وَجْدٍ إذا ما قام ينظره
جفونُه من سهام اللحظ ترميه
لله أوقاتُ أنسٍ كان يجمعنا
بها زمانٌ تُمنّينا أمانيه
وحبذا ثغرُ وقتٍ راق مبسمه
تبدو فرائدُ درٍّ من لآليه
يزهو كأن خديوي مصرَ خوّله
من نور طلعته أو من أياديه
بدرٌ به ضاء وجهُ القطر وابتسمت
أرجاؤه بعقودٍ من معانيه
أبوالفداء ومن بالمجد متّصفٌ
وما له في الورى شخصٌ يساويه
حليفُ عزمٍ على هام السماك علا
بسيف همّته تسمو معاليه
الويلُ للأُسد من إرعاب سطوته
يومَ الكريهة إن أنضى عواليه
من ذا يقاومه والنصرُ يقدُمه
والعزُّ يخدمه والله واليه؟
له أصالةُ رأيٍ قد بدت وحكت
سهامَ قوسٍ فلم تُخطئ مَراميه
آراؤه الغُرُّ تُبدي كلَّ شاردةٍ
بنور عقلٍ منير الفكر يهديه

هو العزيز الذي منّ الإله به
على العباد فعمّتهم غواديه
وقال كن في عبادي عادلاً أبدًا
مَن مثلُه وإله العرش يُدنيه؟
يا دولةَ العزِّ يا من في الورى سعدت
أوقاتُها بعزيزٍ جلّ باريه
بشرى بأيام عزٍّ أشرقت وبدت
تزهو بيُمن أثيلِ المجد عاليه
قرِّي به أعينًا يا مصرُ وابتهجي
حظًا فقد حزتِ فخرًا من مساعيه
سمحٌ جرى الغيث من هتّان راحته
بالله سلْهُ أما أروى صواديه
أليتُ إن لم يكن رقِّي بأنعمه
ما جاد شعري ولا جادت معانيه
العامُ وافاه بالبشرى فأرِّخه
عامٌ جديدٌ لدرِّ الخير يُهنيه

****

حديقة قد طُرِّزت

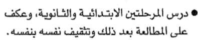
أحديقةٌ قد طُرِّزت بالآسِ
أم ذا حَبابُ الراح فوق الكاسِ؟
أم بنتُ فكرٍ أشرقت وتبسّمتْ
عن نظم دُرٍّ لاح في القرطاس
وبه وفى وعد الصفا من مصطفى
حَبْرٌ وفى، وفرُ النُّهى كإياس
ببيان منطقه البديع بدا لنا
نورُ المعاني منه كالنبراس
أبدى لنا لغْزًا بديعًا ينتمي
لعلاه يُعجز أكيس الأكياس
فنظرتُه فحللتُ غامض نظمه
حَلاً ولكن بعد قطع الياس
نتجتْ قضايا شكله وبها بدا
من لفظ جالينوسَ خير جناس
والكلُّ من سامي مُعَمّى لغزه
في اللفظ معنيٌّ لحبرٍ آس
هذا وآملُ من منظِّم درّه
عفوًا فمُولي العفوِ خيرُ الناس

□□□

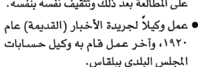
أحمد وافي

١٣١٤ - ١٣٨٥هـ
١٨٩٦ - ١٩٦٥م

- أحمد السيد وافي.
- ولد في مدينة بلقاس (محافظة الدقهلية)، وتوفي فيها.
- عاش حياته في مصر.



- درس المرحلتين الابتدائية والثانوية، وعكف على المطالعة بعد ذلك وتثقيف نفسه بنفسه.



- عمل وكيلاً لجريدة الأخبار (القديمة) عام ١٩٢٠، وآخر عمل قام به وكيل حسابات المجلس البلدي ببلقاس.
- كتب في مجلة منبر الإسلام، ونشر شعره في كتابه (دموع البلقاسيين).
- كان وكيل الرابطة العلمية الأدبية بمدينة بلقاس ١٩٣٨.
- أسهم في تأسيس بعض المدارس في بلقاس.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في كتاب: «دموع البلقاسيين في مأتم الفقيد العظيم سعد زغلول».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «دموع البلقاسيين في مأتم الفقيد العظيم» بالاشتراك، وكتاب «الذكرى الخالدة».

- شاعر مقل ما يتوافر من شعره قصيدة قصيرة في رثاء سعد زغلول تجري على النمط المألوف في الرثاء.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالحكيم إسماعيل: زهور الآس في ذكر تراجم نوابغ بلقاس - مطبعة الوفاق - بلقاس ١٩٦٧.
٢ - علي الزيني وأحمد وافي: دموع البلقاسيين في مأتم الفقيد العظيم سعد زغلول - مطبعة الوفاء - بلقاس (د.ت).
٣ - محمد إبراهيم حزمة: تاريخ بلقاس عبر العصور - بلقاس ١٩٩٨.

عزاء اليأس وعزاء الرجاء

إن فـقـدْنا الـعـزاءَ في فـقْـد سـعـدٍ
فـمن اليـأس مـا يكون عـزاءَ
وإذا لـم يـجـد مـريـضٌ دواءً
كـان بـعض الـدواء أنْ لا دواء
ثَبّتَ الجـرح في الفـؤاد فـأضـحى
فـيـه عـيـنًا لا طعنةً نجـلاء
وجـهلْـنا الأسى لأنا أسـينا
فطبـعنا على الأسى الأحـشـاء
واسـتـرحنا لا سَلوةً بل جـمـودًا
وغـدونا أعـز من أن نُسـاء

*****

ونسـينا الرجـاء حـتى انتـبـهنا
فـطـلـبـنا في كـل شيءٍ رجـاء
ووجـدنا في ليل «سـعـدٍ» شـهـابًا
فـاسـتـبنّا سناه حـتى أضـاء
إن في «مـصطفى» خـلافـةَ «سـعـدٍ»
فليكن «مـصطفى» لمصـر عـزاء
إن فـيـه وفي صـحـابةِ سـعـدٍ
حِـصنَ مـصـرٍ وجـيـشـهـا واللواء
فليكونوا إذا ادلهـمت أمـورٌ
مع سـعـد تناجـيًـا واقـتـداء

□□□

أحمد والي أحمد

١٣٢٧ - ١٣٧٢هـ
١٩٠٩ - ١٩٥٢م

● أحمد والي أحمد الجندي.

● ولد في قرية قلمشاة (التابعة لمركز إطسا - محافظة الفيوم - مصر)، وتوفي في مدينة الفيوم.

● عاش في مصر.

● التحق بمدرسة الفيوم الابتدائية، فحصل على شهادة إتمام الدراسة بها، ثم رحل إلى مدينة بني سويف ليلتحق بقسم اللغة العربية في مدرسة المعلمين، فأحرز شهادة إتمام الدراسة بها عام ١٩٣٣.

● عمل مدرسًا في المدارس الابتدائية بمدينة بني سويف، ثم انتقل للعمل في مدارس الفيوم، وظل يترقى في وظيفته حتى تأهل للعمل في مدارس المعلمين، غير أن قدره لم يمهله، فلقي ربه وهو ما يزال في زمن إقباله.

● يعد أحد كبار الشعراء في الفيوم على زمانه، غير أن شمعته انطفأت قبل أن يتوهج شعاعها.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة الفيوم عددًا من القصائد، منها: «دمعة الشعر على النسرين المصريين» - ديسمبر ١٩٣٣، و«تهنئة بعيد الجلوس الملكي» - أكتوبر ١٩٣٤، و«سواقي الهدير» (هذا النوع من السواقي مما تتميز به الفيوم إلى اليوم).

● يدور ما أتيح من شعره حول عدد من الأغراض، منها الوصف الذي اختص به سواقي الفيوم الشهيرة، كما كتب في مديح النبي ﷺ مستلهمًا ذكرى ميلاده الشريف، وله شعر في المناسبات والتهاني، خاصة ما كان منه في عيد جلوس الملك فؤاد على عرش مصر، وكتب في الرثاء، بخاصة رثاؤه للطيارين المصريين اللذين استشهدا على أثر اشتعال طائرتهما، وسقوطها على أحد الجبال. تتسم لغته بسهولة العبارة، ورقة اللفظ، وحيوية الخيال، مع ميلها أحيانًا إلى المباشرة. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع محمد مصطفى بسيوني - الفيوم ٢٠٠٤.

من قصيدة: الذكرى المحمدية

ذكـرى لهـا فـوق السِّـمـاك مـقـامُ
وبهـا يفـاخـر غـيـرَه الإسـلامُ
ذكـرى لو انَّ الـعـاملين تنبّـهـوا
لجـلالـهـا لهَـدَتْهُمُ الأفـهـام
ذكـرى ولادة من بـه وُلِد الـهـدى
وبـه تـبـدّل لـلـقـطـيـع نـظام
هـي في صـفـوف الذكـريات مـجـيـدةٌ
وعلـى هداها سـارت الأقـوام

*****

سَرَتِ البشائر يا ربيعُ بأنه
وافى الربيعُ وفُتِّحَتْ أكمام

والزهرُ أينع والغصون تمايلتْ
وتغنَّ في روض الأنام حَمام

وتبدَّدت حُجب الضلالة والعمى
وانجاب عن أفق الوجود قتام

صُعقتْ عروش الظالمين ورُوّعت
وعلاهمُ فوق الرؤوس رغام

إيوانُ كسرى صُدِّعت أركانُهُ
والرَّبع منه قد كساه ظلام

طفلٌ يتيمٌ في لفائف مهدهِ
تهتزُّ منه الأرض والأجسام

هو ذا البشير يهزّ أعلام الهدى
وله بحبل البارئ استعصام

يدعو إلى حقٍّ ويهدم باطلاً
وهو الأمين الصادق المقدام

حمل اللواء وتابعته خلاصةٌ
هم صفوةُ الدنيا هُمُ الأعلام

لقي النبيّ من الأذى أضعافه
ومن العذاب أذاقه الأرحام

لكنّه الإيمان إن أوتيتَهُ
عَذُبَ الأذى وتولَّتِ الآلام

✲✲✲✲✲

أقسمتُ أنك جئتنا بشريعةٍ
هي للخليقة تُرتجَى وتُرام

لولاك ضلّ الناس في بيدائهم
مثلَ السوام كأنهم أنعام

بمحمَّدٍ حدث انقلابٌ في الدنا
والشرك من همٍّ جفاه منام

ما لي وللبحر الخضمّ أغوصه
أئذا عجزتُ فهل عليّ ملام

نضبتْ بحور الشعر إن هي حاولت
مدحَ الرسول وكلّتِ الأقلام

✲✲✲✲✲

غزتِ الممالكَ والحصون جماعةٌ
يستعذبون الموت وهو زؤام

رقّتْ طبائعهم وزال جحودهم
وصفت سرائرهم وساد وئام

والدين طبُّ النفس إن هي آمنت
وبدون ملحٍ لا يُساغ طعام

زحفوا على كسرى فذلوا عرشه
وإلى القياصر سارعت أقدام

عربٌ من الصحراء شاموا جنّةً
لِمْ لا يكون تنافسٌ وزحام

عربٌ من الصحراء شادوا دولةً
هي للحضارة والرقيّ تمام

✲✲✲✲

دمعة الشعر

شجوٌ ألمَّ بمهجتي وبلادي
فارتاع قلبي واضمحلّ فؤادي

بطلان من أبطال مصرَ استشهدا
هذا «الفؤاد» وذاك «شهدي» الفادي

ذهبا ضحية حب مصرَ ونيلها
واستعذبا كأس الحِمام العادي

لما اكفهرَّ الجوُّ أمسى كالدُّجى
وغدا الأثير مبدّلاً بسواد

وإذا بطائرةٍ تقلّهما هوَتْ
بعد احتراقهما على الأوتاد

ما ذاك من جهلٍ بفن قيادةٍ
كلا ولا خوف الزؤام البادي

لكنْ أراد الله ذِكْـــــرًا خــــالدًا
لــبــنـي الـكـنـانـة طـيـلـةَ الآبـاد

«مــــونشــــو» ألا حلّت بأرضك نكبـــةٌ
وطـغـى عـلـيـك «المـانـشُ» يـومَ طـراد

وا حــســـرتاه على شــبــابٍ راحلٍ
مـــا كـــان يخـشى صـولة الآســاد

أبكي زهورًا روّعت في روضـــهـــا
فـــذوت ولم تُــمــهلَ لوقت حــصــاد

كم من شــمــوسٍ قــبل مــوتهــمــا هوت
ولـهـــا عـلى كلّ الشـــعـــوب أياد

هـذا «ابـنُ فـــــرناس» وهـذا صـنـوه
«أبكارُ» قـــد ســـقطا على الأطواد

رحــلا وها قــد خلّدا إســمــيــهــمــا
فـــخـــرًا فكانا نخــبــةَ القُــوّاد

مَنْ للبـــلاد إذا عَـــرَاها جـــارحٌ
إلا البـــواسل من نســـور الوادي

يا راحلين من الجــمــيـع تحــيّـــةٌ
سِــيـــرا إلى الأخـــرى بأوفـــر زاد

****

سواقي الهدير

بـدّنَ آلامـي وزدْنَ مـــــســـــرّتي
ألســاقــيــاتُ الصــادحــات كـبلبلٍ

تهــتــزُّ أوتار القلوب مــجــيــبــةً
نغـمـاتِ صـوت السـاقـيـات الأجـمل

فـإذا سـمـعتَ شـجيَّ صـوت صـاعـدٍ
منهـا كـأنك قـد سـمـعتَ «الموصلي»

وترى الميــاه تفــجّــرت من حــولهــا
تحكي الشـجــاعــة من قــويٍّ باسل

وترقـــرقتْ نحـــو الحــقــول نميــرةً
كــشــراب شــهْــدٍ ســائغٍ أو سلسل

فـــترى زهور الرّوض أينع نبــتــهـــا
وبدت كـــدُرٍّ بـالنضـــار مـــجلَّل

فليـــهنأِ الفـــيّـــوم إذ هي أغــدقتْ
فـــيـــه مـــيـــاهُ النيل أكــرمَ مــجـزل

□□□

أحمد ولد أدب الوافي

١٢٨٦ - ١٣٧١هـ
١٨٦٩ - ١٩٥١م

- أحمد بن أدب الوافي.
- ولد في مدينة تكانت بموريتانيا، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى علوم القرآن الكريم والفقه عن عبدالرحمن بن الشواف، ثم أخذ علوم اللغة والنحو والصرف عن المرابط بن أحمد مريد الجكني.
- كان زعيمًا روحيًا وسياسيًا في قبيلته.
- نشط في نشر الطريقة الصوفية بين أبناء قبيلته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان مخطوطان هما: ديوان بالفصحى، مخطوط ومحفوظ في مكتبة مدينة الرشيد، وله ديوان بالعامية - (مخطوط).

- ما أتيح من شعره ست مقطوعات شعرية على الموزون المقفى، فيها من وجدات التصوف وروح العارفين، وهي ذات لغة عذبة رقيقة تمزج معاني التصوف بالغزل على المألوف في شعر المتصوفة، فتفصح عن حالات من الوجد والشوق، وتشيع فيها نزعة تأملية تعكس درجات عليا من الورع الديني والزهد في مطالب الدنيا، وشعره سلس، لين العبارة، رقيق التعبير، وبعض صوره ممتدة، محمولة على رصيد بلاغي قديم يعكس تمكنه فيه.

مصادر الدراسة:

١ - مخطوطات محفوظة في مكتبة الرشيد بمدينة تكانت.
٢ - مقابلة أجراها الباحث السني عبداوة مع نجل المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٥.

حديث الوصال والهجر

وظبيٍ كـحـيلِ الطَّرف والحـسنُ عـمَّـهُ
أبان وصـالي مـذ دعـانيَ عـمَّـهُ
فـزاد غـرامي فـيـه أن زاد في الجـفـا
وقلبي لطول الـهـجـرِ ضـاعف غـمَّـه
وخـبَّـرني أنْ لا سـبـيل إلى اللّقـا
فلمّـا وعى قلبي المقـالَ أصـمَّـه
فـبتّ بشـوقٍ لو يُصَبُّ قليلُه
على الصَّخْرِ الصَّيخود صدَّع صمَّه
فـقلت عـلامَ الـهـجـر يا غـاية المنى
فـقـال حـديثٌ بيننا الشـيبُ نمَّه
فـبـات الجـوى في القلب يوقـدُ نارَه
وبات الـهـوى الـعـذريُّ ينفُثُ سـمَّـه
فـذُمَّ ديارًا بعـد دارِ اجـتـمـاعنا
وعـيـشًـا لنا من بعـد هاتيك ذُمَّـه

****

أحوال عاشق

ألا مَـنْ لـصـبٍّ هـائـم الـقـلـب مـلَّـه
أحـبّـاؤه يا ليتَ شـعـري مَن له
جـفـاه بلا ذنبٍ حـبـيبٌ يودُّه
وأنـهـلـه صـرفَ الـغـرام وعلَّه
عـسـاه على مـا كـان منه يرقّ لي
ويرحمُ تَهـيـامي عـسـاه وعلَّه
وهَـجْـرٌ وزَجْـرٌ عن مـواطن قُـرْبه
فـمـن قلبيَ الـقـاسي على ذاك دلَّه
هـوًى وجـوًى عـينايَ تذرفُ منهـمـا
ووبـلُ غـرامٍ لا يـزال وطـلّـه
فـمن منصـفي من جـائرٍ وهو بُغـيـتي
أراق دمي بـغـيًـا عليَّ وطَلَّه

****

أعباء الهوى

عـبـدٌ عـلا الشـيبُ فَـوْديه ومـا كـتـمَـهْ
لو كـان يمكنُه كـتـمـانه كـتـمَـهْ
بل لا بقـاءَ لليلٍ كـان حـاديَهُ
صـبحٌ منيـرٌ عليـه ناشـرٌ علمَـه
لـمّـا رأى الـبـيضُ شـيـبًـا في مـفـارقـه
أبَيْنَ تكليـمَـه والسـقمُ قـد كلَمه
قـد كـان يأبى كـلامًـا دلّ كلّ رشـا
واليـومَ تمنعـه الأرشـاءُ لو كَلِمه
يا من تحـمَّل أعـبـاء الـهـوى وهوى
في هُوّة الحبِّ عـاصٍ في الـهـوى لُوَمه
البـيضُ ينكرنَ مـا قـد كـان منك فـخضْ
بحـرَ السلوِّ وذرْ مـا كنتَ مـغـتنِمه
وابكِ الشـبـابَ ووصلَ البـيض، مـأتمَه
أقـمْـه ويكَ وخلِّ العينَ مُنسـجـمـه

****

أسير العشق

أبالقلب تذكـار الأحـبَّـةِ؟ أو بِهِ
هوًى قـاتلٌ؟ في سـيـره قـبل أوبِهِ
بلى حبُّ حِبٍّ خـامـرَ القلبَ حـبُّـه
ومنـآه منـه في تضـاعُف كـربِهِ
وأيّ فـتًى لم يحـرقِ الشـوقُ قلبَـه
فـإنّ فـؤادي ذاك أكـبـرُ عُـجـبِـه

فيا حاديَ الرّكبان قلبي أسيركم
وإن جزتمُ أطلالَ حبِّيَ عُج به

رعى الله ركبًا بالمفاوز صمّموا
ويطوي بسيطَ البيد أخفافُ نُجْبِه

حنايا كأشباح القِسيِّ أهلةٌ
برى نَيَّها النصُّ المجدُّ بصَحْبِه

فمُزْنُ دموعي لا تني عند ذكره
بخَدّيَّ أخدودٌ منَ آثار سكبه

وما ليَ لا أبكي وأندبُ دائمًا
حبيبًا نأى عني الزمان بقربه

****

إلفان

قَرْحُ الحَمام بأدمعي أجفاني
بفنون ألحانٍ على أفنان

فَفنيتُ إذ أفنى العزاءَ بشدوه
ما للحَمام بشدوه أفناني

وعلى الغضا مترنِّمًا إذ جمرُهُ
يذكي الضلوعَ وهُوّ في الأغصان

وغدا يطارحني البكاءَ وإلفُهُ
دانٍ وإلفيَ عنوةً أقصاني

فكأنّني ببكائه أوصيتُهُ
وكأنه ببكائه أوصاني

ما إن لنا من إلفةٍ وتفاهمٍ
بل نحن من برح الجوى إلفان

يا قلبُ ما لك والحمامَ وأربُعًا
لعب الزمانُ بأهلها في الفاني

****

هل من وصال

ألا هل للمتيَّم من وصالِ
يكفِّر ذنبَ أيّام الفِصالِ

ألا هل من يرقُّ لذي سقامٍ
بحرِّ الشوق والتهيام صالِ

يبيت مؤرَّقًا ويحنُّ دأبًا
حنينَ النِّيب ثاكلةَ الفِصالِ

تُشوِّقه الرياحُ إذا تغنَّت
وتُبكيه مناجاةُ البوالي

ويُعجبه النسيم يمرُّ مَرّاً
وتُوحشه البروقُ على القِلالِ

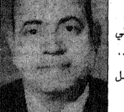
ويُبكيه الترنُّم وهو مُغرًى
بقعقعة الحِجال مع الخِدال

ولست أصدُّ إن أحببتُ حِبّاً
ولمّا ينهني شيبُ القَذالِ

□□□

أحمد وهبة زكريا

١٣٣٨ - ١٤٢٤هـ
١٩١٩ - ٢٠٠٣م



- أحمد وهبة زكريا.
- ولد في القاهرة وتوفي فيها.
- عاش في القاهرة وأسوان.
- درس الابتدائية (القديمة)، ثم نال التوجيهي، وتقدم إلى البكالوريا لكنه لم يحصل على شهادتها.
- عمل موظفًا بهيئة السد العالي بأسوان، وفي هيئة مياه القاهرة إلى أن أحيل إلى التقاعد.
- كان هاويًا لفن الخط العربي، والزجل (الشعر الشعبي).

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة شبرا الصادرة بالقاهرة بتاريخ ١٩٤٠/٢/٢٩ قصيدة بعنوان «وحي الخيال» وبتاريخ ١٩٤٠/٣/١٣ نشرت له قصيدة «غوامض الأفئدة».

- قصيدته الوحيدة المتوفّرة بين أيدينا وجدانية يصف فيها جمال ملهمته بلغة بسيطة ومباشرة ليس فيها تعقيد ولا تخلو من رقة.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجرتها الباحثة نهى عادل مع نجل الشاعر بالقاهرة ٢٠٠٧.

وحيُ الخيالِ

جـمـالُكِ في الورى أصلُ الجمالِ
وحسنُك قد تركّز في خيالي

وأصبح ثغرُك البسّامُ دومًا
كنورِ البدرِ في حلْك الليالي

إذا افترّتْ شفاهُكِ عن عقيقٍ
كقرصِ الشمسِ في وقت الزوال

وراحتْ فوق وجهِك من نسيمٍ
خيوطُ الشَّعْرِ ترقصُ في دلال

وبات السحرُ من عينيكِ يطغى
كحدِّ السيفِ أو ضربِ النِّبال

وزادتْ وَجْنتاكِ جمالَ وجهٍ
تُبارِكَ في الورى ((فيضَ)) الجمال

فقولي: رُبَّ نجوى من حبيبٍ
تسامى واعتلى قممَ الجبال

وتِيهي كيف شئت بكلِّ وادٍ
ولا تترفَّقي أبدًا بحالي

فروحي الآن تسبحُ في نعيمٍ
وقلبي اليومَ أصبح لا يُبالي

□□□

أحمد وهبي

- ١٢٩١هـ
- ١٨٧٤م

- أحمد وهبي الطرابيشي.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى علومه في الجامع الأزهر، على يد عدد من العلماء منهم الشيخ منصور كساب، وغيره من شيوخ عصره، إلى جانب تعلقه بالأدب الذي قاده إلى نظم الشعر.
- عمل تاجرًا في محل افتتحه لبيع الطرابيش بحي الغورية في القاهرة، غير أنه لم ينجح في التجارة فتركها؛ ليعمل محررًا في جريدة «الوقائع المصرية» ثم فصل منها، وتقلبت به الأحوال فاتصل بأسرة المويلحي، ثم بالشيخ علي أبي النصر شاعر الخديو إسماعيل الذي سعى له في الاستخدام بنظارة المعارف، غير أنه لم يوفق إلى ذلك.
- أسهم في العديد من النشاطات الأدبية والثقافية؛ فقد جعل من حانوته بالغورية صالونًا أدبيًا يجتمع فيه الأدباء والشعراء.
- أسهم في تحرير مجلة «روضة المدارس» التي أنشأها رفاعة الطهطاوي.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «كنز الرغائب في منتخبات الجوائب» قصيدة واحدة، وكتاب «الشعر في الدوريات المصرية» كذلك قصيدة أخرى، ونشرت له جريدة «روضة المدارس المصرية» عددًا من القصائد، منها: «باجتماع الشمل هل يصفو المرام؟» - العدد (١٠) ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م، و«هات الحديث فقد أربى بنا الشجن» - العدد (١٨) - ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م، وثلاث مقطوعات العدد (٧) - ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م.

الأعمال الأخرى:

- نشرت له جريدة «الوقائع المصرية»، و«روضة المدارس» عددًا من المقالات، منها مقالة تحت عنوان الغازنيرة (الإضاءة بزيت الاستصباح، قبل اختراع الكهرباء).

- يدور جلّ ما أتيح من شعره حول مديح النبي ﷺ، ذلك المديح الذي يتخذ متجهًا عرفانيًا صوفيًا خاصة فيما يتعلق بحديثه عن المحبة، والسعي إلى مقاربة الجوار الأعظم، وله شعر في المدح الذي يبدأه بذكر الخمر على عادة أسلافه، خاصة ما كان منه في مدح الخديو إسماعيل، إلى جانب شعر له في الوصف، واستحضار الصورة. تتسم لغته بالطواعية، مع استثمارها لتقنيتي الترادف والتجنيس اللغويين، وخياله فسيح. تتميز بعض قصائده بنفس شعري طويل. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء شعره الذي بين أيدينا.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد تيمور باشا: تراجم أعيان القرن (١٣) وأوائل القرن (١٤) الهجري - دار الآفاق العربية - القاهرة ٢٠٠١.

٢ - أحمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية (١٨٢٨ - ١٨٨٢) دار المأمون للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٨٧.

مراجع للاستزادة:

١ - سليم فارس الشدياق: كنز الرغائب في منتخبات الجوائب - مطبعة الجوائب ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م.

٢ - عبدالله النديم: سلافة النديم - المطبعة الجامعة - القاهرة ١٨٩٧.

من قصيدة: هل يصفو المرام؟

باجتماع الشمل هل يصفو المرامْ؟
فالهوى أقصى بمُضْناه المرامْ
يا غُريبَ البانِ لو بانَ الحمى
للمعنّى ما تولاه الهيام
يا بدورَ الشرق عيني شَرِقتْ
بغروب الدمع بعد الانسجام
يا شموسًا في فؤادي منكمُ
وبأجفاني ضياءٌ وظلام
سادتي عن أعيني إن غبتمُ
فلكم في القلب مَغْنًى وخِيام
خلوتي عمَّنْ سواكم حانةٌ
لي بها من ذِكْركم أشهى مدام
وحشتي من غيركم أنسي بكم
ولدى أنسي بكم أنسى الأنام
وحلولي بطلولٍ أقفرتْ
من سواكم حبَّذا ذاك المقام
وإذا ما اشتاق طرْفي حُسْنكم
مَثَّل الدمع له دَرَّ اللثام
سائلوا سائِلَ دمعي نحوكم
ما لجفن الصبِّ محروم المنام؟
بالهوى لا تحسبوني مُغْرَمًا
كان عشقي قبل إيجاد الغرام
ما حلَلْتم في فؤادي إنما
هو أنتم يا بني البيت الحرام
تشتكي عشاقُكم نارَ الهوى
وهي في مَرضاتكم عندي سلام
حبَّذا أوقاتُ أُنسٍ سلفتْ
حيث لي ركن الصَّفا منكم مقام
ليت شعري هل أرى ذاك الحمى
ولتُربِ النعل أحظى بالتثام
تلك نعلٌ كم تمنّاها العلا
حِلْيَةً منه على تاجٍ وهام
من أديم البدر قُدَّت فغدا
كَلِفًا يرنو لها عند التَّمام
وتراه لازمَ الغربَ له
مَطْلعًا إذ كان للنعل لِزام
وترى الشَّمسَ إذا ما أشرقت
قَبَّلَتْ أقدام مصباح الظلام
قد سمت أوجَ المعالي وحمتْ
كلَّ قومٍ من بني سامٍ وحام
لم تدع للفضل من مستبقٍ
فالورى منها الورا وهي أمام
كلُّ مخدومٍ لديها خادمٌ
ربَّ شِسْعٍ هي للمجد زِمام
كَلَمَتْ أكبادَ من قاومها
بلسانٍ في يد الفخر حسام
كَلِفَ الفضلُ بها إذ هام منـ
ـها بخَصْرٍ هي للعليا قوام
صاد عنقاءَ العلا منها لنا
عُقَبٌ ما أعقبتْ مرمًى لرام
ما لنعلٍ تطأ السَّبع العلا
في سوى عرشٍ من النّور مُقام
خدمتْها سادةُ المُلْك كما
خدمتْها قبلُ أملاكٌ كرام
كيف لا وهي التي حلّتْ بها
قدَما مُحيي الليالي بالقيام

****

أقمار القلوب

هاتِ الحديثَ فقد أربى بنا الشَّجَنُ
لذكر أوطان نَجْدٍ حبَّذا الوطنُ
وانشدْ بها مهجةً ضاعت فديتُ بها
سكانَها ليت ذكراهم لها ثمن
أقمارُ تِمٍّ ولكن ما منازلهم
سوى القلوبِ فنعم الدارُ والسكن
عُرْبٌ عجمْتُ بهم كلَّ الشّجون وهم
تُركٌ وتُركي لما يرضيهمُ محن
قضى الفؤاد بأني عبد سُدّتهم
وإن قضَى والهوى إلا بهم فتن
هُمُ الكرام فما ضنُّوا ولا بخلوا
إلا بقربي وعندي أنهم فطنوا
حَلُّوا فؤادي وأجفاني تراقبهم
حِسّاً ومعنًى فماذا لو نأى البدن
أرى وأسمع لكن ما يخيّل لي
إلا «الحسين» فأمري كله حسن
ريحانةُ المصطفى غصن البتول ومن
بروضة المجد قد أربى له فَنَن
بحرٌ من الفضل لكنْ برُّهُ كرمُ
بدرٌ من الجود لكنْ أفْقُهُ مِنَن
ليثُ المهمّاتِ عزمًا شبلُ حيدرةٍ
وابن النبوّةِ من قامت به السنن
إن حفَّ بالمجد ناديه فلا عجبٌ
لولا الرياضُ لقامت تزدهي الدِّمَن
نادٍ رأيت الندى عبدًا لسُدَّته
مشمِّرَ الجِدّ لا كلٌّ ولا وَهِن
نادٍ تحلّت مبانيه ببهجة من
ثوى به فهو من نور البها فَدَن

****

مصابيح الجاز

ما للشُّموع توارت في جوانبها
لَمّا رمتها عيونُ الجاز بالحَدَقِ
فلا ترى شمعةً إلا بزاويةٍ
لا تستطيعُ بروزًا ظاهرَ الطرق
بات الزّجاج بنور الجاز مبتهجًا
بعد الشّموع وبات الشّمعُ في الورق

□□□

أحمد وهبي الكتبي

- ١٣١٥هـ
- ١٨٩٧م

● أحمد وهبي الكتبي.
● ولد في مدينة حلب، وفيها عاش، وفي ثراها وجد مرقده.
● عاش في سورية.
● أشار قسطاكي الحمصي فيما كتب عن أدباء حلب أن المترجم لم يكن على قدر من الثقافة يعينه في صناعة الشعر.
● عاش على تجارة الكتب، واجتماع أدباء المدينة في دكانه، كما نال أعطيات الأغنياء مقابل مديحه لهم، وظرفه أيضاً. وقد كان يفيد من تجمع الشعراء والظرفاء حوله في توجيه شعره وتصويبه.

الإنتاج الشعري:

– له ديوان مخطوط: ديوان أحمد الكتبي – مودع بمكتبة الأسد الوطنية – بدمشق، تحت رقم ٨٣٨٩ .

● سيفاجئ الشعر العربي عشاقه بهذا النمط الذي يملك موهبة القريض، ولا يملك الثقافة المطلوبة لإرفاده، وهذا الكتبي وجد مدخله في تجارة الكتب واجتماع المثقفين من حوله، ولكن قدرته الصياغية، وطاقته التصويرية ستشهدان له بأنه لم يكن بعيداً عن الهدف الذي يرتجيه بشعره، وهو أن يكون أحد ظرفاء العصر، وقد تحقق له هذا.

مصادر الدراسة:

– قسطاكي الحمصي: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر – مطبعة الضاد – حلب ١٩٦٩ .

تقريظ كتاب «مرآة الحسناء»

هذا كتابٌ جاء في عنوانهِ
بِكْرُ المعاني من بديع بيانهِ

يا صاحِ متِّعْ ناظريكَ بطرسِهِ
وانظرْ رعاكَ اللهُ في إتقانه
واشهدْ لمنشئه الأديبِ بأنه
قد لاح بدرُ العلمِ في أفنانه
بستانُه قد راح يرشدنا إلى
روحِ التمدّنِ في هدى تبيانه
إن قال شعراً لم نَرَ منه سوى
حسنَ البلاغةِ من فصيحِ لسانه
ونظيمُه قد راح يفعلُ بالنهى
فعلَ الشَّمولِ بمُغرمٍ في حانه
للهِ دَرُّكَ يا ابنَ مَرّاشٍ إذا
شَيَّدتَ بيتَ الشعرِ في أركانه
منه القضايا قد أتتْ بنتائجٍ
أغنتْ قياسَ العِلمِ عن برهانه
«حسّانُ» في العصرِ القديمِ وأنتَ قد
أغنيتَ هذا العصرَ عن حَسّانه
لو كنتَ في نَجرانَ قِدْماً لم يكن
قسُّ الفصاحةِ سادَ في أقرانه
دَوّنْتَ شعراً ما رأينا مثلَه
نظماً ونثراً من بديعِ زمانه
من حسنه أرّختُ جادَ بطبعه
مرآةُ حسنٍ أعلنتْ عن شانه

****

يا سيدي يا رسول الله (ﷺ)

ما مسّني الدهرُ في همٍّ وفي كُرَبِ
إلا وناديتُ خيرَ العُجْمِ والعربِ
فمدحُه فرجٌ في ضيقِ معسرةٍ
وجاهُه نصرةُ المحزونِ بالنُّوَبِ
مآثرُ الفضلِ في علياه قد جُمِعتْ
فأشرقتْ بسَناءٍ غيرِ مُحتجبِ
ما أمّه قاصدٌ يرجو مكارمه
إلا وأنقذه من آفةِ العطبِ
هذا النبيُّ الذي آياتُه ظهرتْ
بالمعجزاتِ التي جَلّتْ عن الرِّيَبِ
آياتُ صدقٍ ونورُ اللهِ جَمَّلَها
ونورُها ساطعٌ في الكونِ لم يَغِبِ
يا سيّدي يا رسولَ اللهِ يا سندي
يا خيرةَ الخلقِ في طُهرٍ من النسبِ
يا من إليكَ انتماءُ الخَلْقِ في شَرفٍ
بالمجدِ والفخرِ والتبجيلِ والحسبِ
فكنْ شفيعاً بمن يرجوكَ مكرمةً
وكنْ معيناً على الأهوالِ والحَرَبِ
أنتَ المغيثُ لنا في كلِّ نائبةٍ
أنتَ المجيبُ ندى الملهوفِ بالطلبِ
فإنني عاجزٌ قد مسّني ضَررٌ
قرعتُ بابَ الرجا منه فلم أخبِ
أرجوكَ يا سيّدَ الساداتِ تَرفقُ بي
إن لم تكن لي فمن بالناس يرفقُ بي
فامننْ على من غدا للجودِ مفتقراً
بمدحه راجياً يُشفى من الوَصَبِ
فمادحٌ لا يفي بعضَ المدائحِ في
كثرِ التغالي وهذا ليس بالعجبِ
أنّى يزيد بمدحٍ في عُلاكَ على
ما أنزلَ اللهُ في الفرقانِ والكتبِ
مني عليكَ صلاةُ اللهِ ما صدحتْ
بلابلُ الأيكِ بالألحانِ والطربِ
ثمّ النبيّين أهلِ الفضلِ أجمعهم
والآلِ والصحبِ أهلِ الفخرِ والأدبِ

****

دعاء

يا ربِّ يا ربُّ أنتَ الواحدُ الأحدُ
أنتَ الإلهُ وأنتَ الفردُ والصمدُ
أنتَ الحليمُ الذي ما خابَ قاصدُه
وهل سواكَ أيا مولايَ يُقتصَدُ

تُفرّج الضيقَ للمكروب في عجلٍ
وواجبُ الحمدِ فيه الشكرُ يتّحد
أُوليكَ حمداً على الوجدان من عدمٍ
حقّاً وغيرُكَ يا مولايَ لا أحد
عسى أرى يا إلهي منكَ مغفرةً
يكون فيها النعيمُ السرمد الأبد
إني أنا المذنبُ العاصي وقد كثرتْ
منّي الذنوبُ ومنكَ العفوُ أرتفد
قد عادتِ النفسُ في بغيٍ وما خشيتْ
عذابَ يومٍ به النيرانُ تتّقد
يا نفسُ ويحَكِ كم هذا الضلالُ وما
في الحشر ينفع لا مالٌ ولا ولد
لقد جمعتِ من الأوزار أقبحَها
وعدُّها ضاق عنه الحصرُ والعدد
مولايَ إني أنبتُ الآنَ مُرتجعاً
فاقبلْ مَتابي فإني ليس لي جَلَد
تَشاعلَ الشيبُ في رأسي وناحيتي
وقد تَوهّنَ مني العظمُ والجسد
فانظرْ لضعفي بعين اللطفِ مكرمةً
أنتَ الكريمُ وأنتَ الغوثُ والسند
فقد جعلتُ عليكَ اليومَ معتمدي
يا من عليكَ جميعُ الخلقِ تعتمد
أجبْ دعاءً لعبدٍ منْ لجاجتهِ
خوفَ العذابِ من الأهوال يرتعد
إن التوسّلَ في فضل الإلهِ لهُ
شأنٌ عظيمٌ ومنه يحصل المدد
قضيتُ دهريَ في همٍّ وفي كدرٍ
حرصاً وفي خدمة الإخوان أجتهد
وراح عمري جهاداً في رضى وطني
فعاد منه نصيبي الهمُّ والنّكَد

□□□

أحمد يحيى المسوري

- ١٢٦٦هـ
- ١٨٤٩م

- أحمد بن يحيى بن أحمد علي هادي المسوري.
- ولد في صنعاء (اليمن).
- درس على أحمد بن محمد الجرافي وحسن بن علي الريمي، وإسماعيل بن علي الريمي.
- عمل مدرسًا للنحو والفقه والحديث في الجامع الكبير بصنعاء، كما تولى إمامة جامع العلمين في صنعاء أيضًا.

الإنتاج الشعري:

- ذُكر أن أحد أقربائه قام بجمع شعره.
- شاعر كلاسيكي متمكن النّظم قويُّ اللغة حسن السبك طويل النفس يغلب على شعره التضمين من آي الذكر الحكيم، وفيه لمحات صوفية يغلّفها طابع ديني واضح.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالولي الشميري: موسوعة أعلام اليمن - مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون - صنعاء ٢٠٠٥.

٢ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

من قصيدة: سور القرآن

سَرَتْ وظلامُ الليل قد جاد بالسّترِ
وما من رقيبٍ غيرُ أنجمه الزُّهْرِ
أتت وهلالُ الأفق يا صاح قُرطها
وقد نظمتْ درّاً على الجيد والصدر
فلما دنتْ مني وقد ضاء نورُها
شككْتُ أهذا الحبّ أم طلعةُ الفجر
وفي خَدّها نارٌ ونورٌ تألّقا
وفي طَرْفها سحرٌ وناهيك من سحر
وثبتُ مشيرًا بالتحية نحوها
مُهلاً لربِّ العرش «بالحمد» والشكر
وقلت لها هلاّ سمحْتِ بزورةٍ
قبيل دموعٍ كالصبيب من القَطر

وقـــبل «ألـم» في جـــسم عـــاشقٍ
تبـقّــرَ في الحب الذي بالـهــوى يُغــري
فيا عاذلي دعني فهي صفوتي كما اصْ
ـطفى «آلَ عــمــرانَ» المليك على البـــرّ
فــمــا في الغــواني من يماثل حــسنهــا
وهل في «النِّســا» شكلٌ لمبـســمـهـا الدُّرّي
فلو خُـيِّـرتْ نفـسي «بمائدة» السَّــمــا
وألفٍ من «الأنعــام» تُوقــر بالتِّـبْــر
لقلت مــجــيــبًــا للذي هو قــائلٌ
لقـد جَـرَتِ «الأعـرافُ» لا بيعَ بالخُـسْـر
فــيــا من سَــبتْ قلبي وقــالت هديّةً
ومن عــادة «الأنفــال» تُقْــرنُ بالقــهــر
شكوت إليكِ الوجــدَ يا مُنْيــتي لكي
تمنِّين لي «بالتــوبة» الجــدّ من هَجْــري
بحــسنك بالقَــدِّ القــويم بمن غــدا
حــفــيظًا لموسى ثم «يونسَ» في البحــر
تعــودين عن حــربي بتــفــتــيــر مــقلةٍ
فما قومُ «هودٍ» صادروا ما حوى صدري
أحُــــسْنـك هـذا أم وراثة «يـوسـفٍ»
إذا جُنَّ «رعـدُ» فـالومـيضُ من الثـغـر
غــدتْ نارُ «إبراهيمَ» في وسْط مـهـجـتي
وكـيف تضــرُّ النار من طاف «بالحِـجْـر»
وها ثغرُها مُـغْنٍ عن «النحل» ليتـهــا
تفـــضّل «بالإســـرا» إليّ على ســـرّ
فـــإني عن الواشين يا صـــاح نائمٌ
كـمــا نام أهلُ «الكهف» حـينًا من الدهر
فلو كـــان للســقم المســيحُ بن «مــريمٍ»
طبـيـبًــا لأعـيــاه دوائي من الضـُــرّ
فــيــا أيهــا الواشي ســألتُك قــائلاً
«بطه» خــتــامَ «الأنبـيـا» مُــفْنيَ الكفـر
«تحجّ» وتســـعى بالتـــواصل بيننا
«فـــقـــد أفلحَ» الســاعي بنورٍ بلا نُكْر
ولا تسْع «بالفــرقــان» بيني وبينهـــا
فـألسنةُ «الشعـراءِ» تهـجـوك بالشعـر
فـقـد دبّ مـثلَ «النمل» في القلب حبُّـهـا
على «قـصصٍ» من قـبل رؤيتـهـا يجـري
وقـد نسـجتْ جـسـمي خـيـوطٌ بصـدّها
كـما نسـجَتْـها «العنكبوتُ» على البدر
حـبـيبُ مُـحـبّيـه مـحـمـدٌ الذي
له «الرومُ» منهــدٌّ ويا لكَ من فــخــر
لـهــا حكمُ «لقــمــانٍ» وإن ثار حـربُهـا
فـبـ «السـجـدةِ الأحـزابُ» يُوفـون بالنذر
«سـبـا» طرفُـهـا قلبي فـقلت «بفـاطرٍ»
عـليك «ويَس» تَـفـكّـين لي أســـــري
«بصافاتِ» أهلِ الحب قد جئتُ خاضعًا
«فـصـادَ» فـؤادي سهمُ ألحاظِها الفُـتْـر
فكمْ «زُمَــرٍ» تعنو لهـا من مَــهــابةٍ
وكم «مــؤمنٍ» صــالتْ عليــه بلا وِزر
وقـد «فُـصّلَتْ» أعضاءُ جسمي بهجرها
ولم أدرِ مـا «الشورى» ولا الرأيُ في المكر
«بزخـرفـهـا» تزهو وإن فـاح عَـرْفُـهـا
كـشـبـه «دُخَـانٍ» فـاحَ من عنبرِ البـحـر
إذا خطرتْ كالغصن أُقْـعِدتُ «جاثيًـا»
أفكّر في «الأحـقـاف» تعبث بالحـصـر
فـيـا أيها الهَـيْـفـا صِلي «بمحـمـدٍ»
على «الفـتح» بعد العُـسـر يؤذنُ باليسـر
وفي «حـجـراتٍ» قـد تحـجّبَ شخْـصـهـا
«كـقـافٍ» ببـحـرٍ قـد أحـاط وبالبـرّ
عـيــونٌ عليـهــا «ذاريات» دمـوعَـهـا
و«كالطور» قد دَلَّ الفـؤادَ الهوى العُذري
فـمـا فـوقـهـا «نجمٌ» ولا «قمـرٌ» سَـرَى
وقـد خـصّـهـا «الرحمنُ» بالمنظر النُّضْـر
فـيـا قلبُ لا تفـزعْ «لواقـعـةٍ» أتتْ
وكنْ «كـحديدٍ» في «جدالٍ» إلى «الحشـر»
وعند «امـتـحـاني» بـ «المودّة» لا تخفْ
وفي «الصفّ» يومَ «الجمعةِ» اشكُ من الهجر

ولا تكُ أيضًـــا في الوداد «منافــقًــا»
فـتـجـزيكَ منهـا «بالتـغـابن» والقـهـر
«تطلّقَ» «بالتّـــحــريم» وصلُكَ دائمًـــا
فـهـا هي في «ملْك» الشـبـيـبـة والسّكْر
ومن «نون» قـوسَيْ حـاجـبـيـهـا «بحـاقـةٍ»
تُحـيِّي و«سـال» الدمعُ مني إلى النحـر
فلو أن «نوحًـا» فــوقـه بسـفـينةٍ
لسـارت وفـيـهـا «الجنُّ» في بحـره تجـري
«بمزّملٍ» «مـدّثرٍ» يا حـبـيـبـتي
وشـافـعَنا يومَ «القـيـامـةِ» والذخـر
فـجـودي «لإنسـان» مـدى الدهر مـغـرمًـا
وكُـفّي النبـالَ «المرسـلاتِ» من السـحـر
فـإني إذا هبّتْ شـمـالُ سـألتـهـا
عـسـى «نبـأٌ» في طيّ نَشْـرك عن بدري
وليس لقلبي «نازعــاتٌ» عن الهـوى
وقـد «عـبسَ» القلبُ الوَلوع عن العـذر
وعـــاد «بتكويرٍ» عـــدوٌّ مـــفنِّدٌ
قـد «انفطرتْ» أحـشـاؤه عن لظى جـمـر
لقـد عـذّبتْ قلبي عـذابَ «مطفّفٍ»
ففـيـه «انشـقـاقٌ» عن لواحظَ كـالبُـتـر
تُهـيّج شـوقي في «البـروج» سـواجعٌ
فـهل «طارقٌ» منهـا الخـيـال ولا أدري
فـيـا مَنْ لهـا «الأعلى» من الذِّكْـر عند مَن
«بغـاشـيـةٍ» منهـا غـدا حـائرَ الفكر
صِلِي مُـدْنفًـا صـبّاً بحـبك وامـقًـا
وكـوني سـمـيـرًا لي إلى مطلع «الفـجـر»
وفـي «بـلـدي» مُـنِّـي عـلـيَّ بـزورةٍ
أشـاهد «شـمـسًـا» من مـحـيًـا ومن خـمـر
«فـيـا ليلُ» وصْلي لا تكدّرْه بـ «الضـحى»
فـقـد شـرحتْ ذاتُ الدلال به صـدري
و«بـالـتـين» و«الزيتـــون» و«القلم» الذي
له ذَكّـر الرحـمـنُ في مُـحْكم الذكـر
أليّــــةُ صبٍّ صـــادقٍ إنّ ليـلـةً
بهـا وصلتْ تربو على «ليلة القـدر»
«بقـيّـــمـــة» القـدّ الذي لم يكن له
شـبـيـهٌ من اللُّدنْ الردينيّـة السُّـمـر
«إذا زلزلتْ» منهـا الديارُ بجـحـفلٍ
على «عـاديات» الخـيل «قـارعـةِ» الصـفـر
«تكاثرها» للهـاشـميِّ مـحـمـدٍ
أزال ذوي الإشـراك في ذلك «العـصـر»
«فـويلٌ» لأهل «الفـيل» جـاؤوا بمنكرٍ
وويحَ «قـريشٍ» كـيف ضلّوا بلا عُـذر

□□□

أحمد يحيى المهدي

-١٢١٧هـ
-١٨٠٢م

- أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن الحسين المهدي الصنعاني.
- ولد وتوفي في اليمن.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة نشرت في كتاب: «نيل الوطر».

- شاعر تقليدي يميل إلى المدح مع حلاوة عبارته ولطف إشارته، ويبتدئ مدائحه بمقدمات يشكو فيها جفاء الأحبّة وطول القطيعة متخلّصًا إلى ممدوحه بكثير من التلطف وبراعة الاستهلال.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

علام التجنّي

في مدح الوزير الحسن بن علي حنش

عـلامَ التـجنّي في الهـوى يا أحـبـتي
وبـخلكمُ حـتى بردّ التـحـيّـةِ
ومـا ليَ ذنبٌ غـيـر شـوقي إليكمُ
ولا ليَ جـرمٌ غـيـر صـفـو مـودّتي
لي اللهُ كم أشكو الهـوى ببـعـادكمْ
إليكم ومـا أنصـفـتمُ في شكيّـتي
أحـبّـةَ قلبي لا رعى الله من سـعى
بطول افـتـراقٍ بيننا وقطيـعـة
لقـد طال مـا أشـعلتمُ النار في الحـشـا
وفـرّقـتمُ بين المنام ومـقـلتي

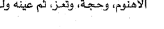
فيا ليت شعري هل [تجودوا] بزورةٍ
تقرّ بها عيني وتنكفُ عبرتي
فإن طال هذا الهجر منكم وجرتمُ
عليّ وخنتمْ بالعهود الأكيدة
صرفتُ فؤادي عن هواكم وذكركمْ
وأخليتُ بالي عن غرامٍ ولوعة
وملتُ إلى مدح الوزير الذي غدا
له من كريم الطبع خيرُ سجيّة
فتًى همّه الفعل الجميل إلى الورى
وهمّتُه فوق السماكين حلّت
وأخلاقه كالروض باكره الحَيا
ونائِلُه كالغيث في كل بلدة
وتُلبسه التقوى مطارفَ رأفةٍ
ويكسوه سرّ العلم سربال هيبة
تراه لأهل العلم والفضل والندا
شفيقًا وللأعدا شديد الشكيمة
وتلقاه بحرًا زاخرًا في علوم من
هُمُ في النّجا والفوز مثل السفينة
وقد صار في التحقيق كالغيث إن هَما
يُفتّح للأزهار كلَّ كميمة
ويشرح بالتلخيص ما دقّ فهمُه
ويوضح بالتهذيب كلَّ نتيجة
ويُفهم بالإيجاز ما طال شرحه
ويُظهر بالإطناب كل غريبة
يجود ببذل المال علمًا بأنه
مجازٌ إلى نيل العلا في الحقيقة
ويجلو بمصباح البيان غوامضًا
بها كلُّ فكرٍ في ضلالٍ وحيرة
لقد طار كشّافًا لكل خفيّةٍ
بما قد حواه من كتابٍ وسُنّة
معان بلطف الله فيما ينوبه
إذا جنّ ليلُ المشكلاتِ المهمّة
لذا خصّه المولى الإمام بخطةٍ
جليلة قدرٍ دونها كل رتبة
وأوْلاه تدبيرَ الخلافة بعد أن
رآه صدوقًا ناصحًا في المشورة
فيا شرفَ الإسلام يا من وداده
عليّ وجوبٌ بعد كل فريضة
لك اللهُ كم من خلّة لك في الورى
تعبّدتَ فيها كلَّ حُرٍّ وحرة
أياديك تترى في الأنام وإنها
أياديَ لم تمننْ وإن هي جلّت
فإنك تعطي الجزل منك تبرُّعًا
وغيرك يعطي النزر بعد الوسيلة
فلا زلت كهفًا لليتامى وملجأً
لمن مسّه الدهر الخؤون بغصة
حبَوْتك من نظم القريض قلائدًا
لأنك قد قلّدتني كلَّ مِنّة
وقد كنتُ عن نظم القوافي بمعزلٍ
ولولاك ما فاهتْ لساني بلفظة
ببذل اللُّهى يا مالكي تُفتّح اللَّهى
وتملك أعناقَ الرجال الأعزّة
فدمْ وابقَ في عيشٍ رغيدٍ ونعمةٍ
وبذلٍ وإحسان وعزٍّ ونعمة

□□□

أحمد يحيى حميد الدين

- ١٣٨٢هـ
- ١٩٦٢م

- أحمد بن يحيى بن محمد حميد الدين.
- ولد في قرية الرأس (الأهنوم - اليمن)، وتوفي في صنعاء.
- عاش في اليمن، وزار إيطاليا والمملكة العربية السعودية.
- نشأ في حجر جدّه، ثم في حجر أبيه إمام اليمن، وأخذ علومه على يد مشاهير عصره من علماء بلدتي: شهادة، والمدان، فقرأ الفقه، والحديث، والمصطلح، إلى جانب ولعه بالشعر والأدب.
- ولاه والده عاملاً على بلدة شهادة، ثم الأهنوم، وحجة، وتعز، ثم عينه وليًا للعهد



وجهّزه لإخماد الكثير من الانتفاضات القبلية، خاصة ما كان منه في إخماد انتفاضة الزرانيق، وبعد اغتيال والده (١٩٤٨) تولّى الإمامة في اليمن، وقد عرف بقسوته وبطشه في معاملة معارضيه إبان مدة حكمه. تعرض لمحاولة اغتيال في بلدة الحديدة (١٩٦١) أصيب على أثرها بخمس رصاصات، غير أنه لم يمت، وظلّ يعاني جراء إصابته حتى توفي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «نصيحة إلى العرب»، وأورد له كتاب «اليمن الجمهوري» نماذج من شعره، وكتابا «نزهة النظر»، و«كتيبة الحكمة» قصيدة واحدة لكلٍّ، وله قصيدة مطلعها «خطْب أغار» - جريدة الإيمان - العدد ١٦٢ - ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م، كما خمَّس قصيدة أبي فراس الحمداني «أراك عصيَّ الدمع»، ونظم الأحاديث المسلسلة، وهي أرجوزة دالية في الإسناد، نظمها عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: «شرح نظم الأحاديث مع تخريج الأحاديث» - صنعاء ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣، و«تخريج أحاديث سلسلة الإبريز بالسند العزيز» (تحقيق محمد جواد الحسني الجلالي)، و«الاختيارات» - ضمن مجموع بمكتبة يحيى بن محمد المتوكل - صنعاء (مخطوط).

- يدور جلّ ما أتيح من شعره حول التضرعات والتوسلات التي تنطوي على تنزيه الله تعالى، والثناء عليه بما هو أهل له، وله شعر في مدح أبيه الإمام بدأه بالنسيب على عادة القدماء، كما كتب في رثاء آل بيته. يميل إلى الوعظ، وإسداء النصح، والاعتبار، إلى جانب شعر له في الفخر الذاتي يشيد فيه بحسن بلائه في منازلة الأعداء ووصف المعارك التي كان يخوضها ضد بعض القبائل الخارجة، وله شعر في ذكرى النبي ﷺ. تتسم لغته بالتدفق واليسر مع قوة في العبارة وجهارة في الصوت، وخياله تقليدي يتجه أحيانًا إلى الجدة، التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

- لقبه أبوه بسيف الإسلام، وبعد توليه الإمامة في اليمن لقب بالإمام الناصر.

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن - دار الفكر - بيروت ١٩٩٧.

٢ - عبدالسلام الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية - مؤسسة الإمام زيد بن علي - عمان - الأردن ١٩٩٩.

٣ - عبدالكريم أحمد مطهر: كتيبة الحكمة من سيرة إمام الأئمة - (تحقيق - محمد عيسى صالحية) - جامعة اليرموك - الأردن ١٩٩٨.

٤ - عبدالله البردوني: اليمن الجمهوري - دار الأندلس للطباعة والنشر - بيروت ١٩٩٧.

٥ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٧٩.

لك الحمد

لك الحمدُ مولانا إلهَ العوالمِ
مكوِّنَ كلّ الخلق من قبْلِ آدمِ

بقدرته العظمى ومن بعده برا الـ
ـخلائقَ في الأشباح تصويرَ حاكمِ

ومُوضِحُ نهجَيْ شقوةً وسعادةً
ومنذ متى يبغي اكتساب المآثم؟

وجامعُ كلّ الناس للفضل عن يدٍ
وتوفير أجر التاركين [المحارم]

ومُصْلي الذي عن منهج الحق قد شرى
به بدلاً نارًا شديدَ التصادم

لك الحمد مولانا على كلِّ حالةٍ
وفي كلِّ آنٍ أنتَ ربُّ المراحم

لك الحمد مولانا على فضلك الذي
خصَصْتَ به المختار ربَّ المكارم

وشرَّفْتَ من لبّى دعاه بحُبّه
وحلّ بدور الأفق من كل قائم

وأوعدتَ بالحسن الذي قام دونهم
يصدُّ عِداهم بالسُّيوف الصوارمِ

ووفّقتَ مولانا رجالاً أعزَّةً
لهذا وذا لطفًا بتدبير حازم

فيا درَّ مَنْ لبّى الذي جاء نظمُه
إلينا على بعدٍ من الدار قاصم

عُقودُ لآلٍ لا يُقاس بمثلها
على سلْكِ نظم صاغه خيرُ ناظم

إذا كان أربابُ الفصاحة شبَّبوا
بمدح ربابٍ أو بنجدة حاتم

فهذا الذي أربى بنظْم قريضه
بمدح الهداة الغُرِّ عند التحاكم

فـيـهناك يا سلمـانُ وقـتك حلّةً
تزمّلْتـهـا تُنْجِـيك عند التـراحم
وللّه من شَـيْـبـانَ صـدقٌ ونجـدةٌ
أسـود الشرى فـرسـانُ يومِ التـصـادم
من الحـيـمـتين الغـرّ أول من سـعى
إلى نصـرة المولى إمـام الملاحم
يقـودهُـمُ من آل أَحْـمَـدَ سـيِّـدٌ
همـامٌ تردّى المجـد قـبل العـمـائم
عليـهم سـلامُ اللّه مـا لاح بارقٌ
ومـا شنَّتْ الأمطارَ كلُّ الغـمـائم

****

أمير الجيش

أَبَرْقٌ لاح من خلف الغَـمـامَـة؟
أم البـدرُ الذي نحّى لثـامَـه؟
أمِ العطـرُ الذكيُّ وروح مـسـكٍ
روتْه الرّيح عن روض الخُـزامه؟
أمِ الطاووسُ مـدَّ له جناحًـا
أم القُـمْـريْ المطوّق والحـمـامه؟
أم الدرُّ الثـمين بجـيـد ظَبْي
كـحيلِ المقلتين حَـوَى الوسـامه؟
أم النَّظم البـديعُ وأيُّ نظـمٍ
أردتَ فـمـا النجـومُ حكت نظامَـه؟
نظامٌ يَسْـحَـرُ الألبـابَ لطفًـا
حكى في حُسْنِ بهجـتـه الكمامَـه
هو السِّحـرُ الحـلالُ يشوق معنًى
ويفـعل مـثلَ أفـعـال المدامـه
أمـيـرُ الجـيش من حـاز المعـالي
ومـقـدامُ الجـهـاد أخـو الكرامَـه
ومن قـهَـر العـداةَ بكلِّ صنعٍ
فـأفناهم وجـرّعـهم حُـسـامـه
وناب عن الإمـام منابَ صـدقٍ
وإخـلاصٍ فـقلّده زعـامَـه

وقـابلَ كلّ مـعـضلةٍ بِعَـزْمٍ
ورأي مـجـرِّبٍ وشـبـًا ضِـرامَـه

****

تولّوا عن الجهاد

كُلّمَـا رمت أنْ تجـودَ «حـجـورُ»
بـان خـسـرانُهـا وآل الدُّبورُ
قـدِمـوا أولاً بجـحـفل جـيشٍ
ليس يأتي بوصـفـه التـعـبـيـر
ثـم فـرّوا فـرارَ قُـلٍّ وذلٍّ
وتناهَوا عن الجـمـيل فـغُـوروا
فـأردنا تعـديلَ ذلكم الميـ
ـلُ عـسى يسـتـوي لهم تدبيـر
وأعـدنا طِلابهم وغـفلنا
عن ذنوبٍ منهـا الصـغـيـر كـبـيـر
فـتـولّوا عن الجـهـاد وصدّوا
عن سـبـيـلٍ عند الملا مـشكور

****

من قصيدة: خطبٌ أغار

في الرثـاء

خطبٌ أغـار وسلَّ البـيض والأسـلا
على المفـاخـر يا لَلخطب مـا فـعـلا
أبكى العـيـون فـسـال الدمع منهـمـرًا
سَـحّـاً وجـرَّعَنا كـأسَ الأسى عَلَلا
لمصـرع السـيّـد السـبَّـاق في حَلَبـا
تِ المجـد بدرِ المعـالي واحـدِ النُّبَـلا
صـفيِّ دين الهـدى الخِـرِّيت والَّلبِق النَّدْ
س اللبـيب سليل السـادة الفُـضَـلا
أشـمّ كـالطـود آبـاء لـه هـمـمٌ
سَـمَـا بهـا فـغـدا للنجم منتـعـلا
قل للبـلاغـة والآداب في اليـمـن الـ
ـمـيـمـونِ تبكي الذي عنهـا قـد ارتحـلا

تبكي الوقــارَ وتبكي الفـضل أجـمـعَــه

والصـــالحــاتِ وتبكي العلم والعَــمَـــلا

ولتـــبكه (الحكمـــةُ) الغـــرّاء لابســـةً

ثوبَ الحــداد ولا تُصـــغي لمن عـــذلا

فكم حَـــــلاها بـأنظارٍ وأودعــــهـــــا

نصـائحًـا وكسـاها مـا عَـلا وغـلا

وبثّ روح الهـدى في جـسـمـهـا فسَرَتْ

في الشـرق والغـرب جـذلى تنصح الملا

للـه كم لصــــــفيّ الـدين مـن حِكَـمٍ

نواصعٍ أصـبـحت بينَ الورى مـــثــلا

صـــبــرًا ذويه وإنْ جلَّ المصـــاب فـــإنْ

نَ الصـبـرَ أجـملُ مـهـمـا حـادثٌ نزلا

□□□

أحمد يحيى وصفي

١٣٢٥ - ١٣٨٧هـ
١٩٠٧ - ١٩٦٧م

- أحمد يحيى وصفي.
- ولد في مـدينة الإسكندرية، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- نال شـهادة إتمام الدراسة الابتدائية من إحدى المدارس بمدينة الإسكندرية، ثم رحل إلى القاهرة، فالتحق بمدرسة الحقوق العليا، وأحرز شهادتها عام ١٩٣٢.
- عمل وكيلاً للنيابة في وزارة الحقانية (العدل)، وأخذ يتدرج في الوظائف حتى أصبح قاضيًا في وزارة العدل بالقاهرة، وقد توفي عن هذا المنصب يوم بلوغه الستين.
- عرف بنزعته الدينية، مما أسهم في توطيد العلاقة بينه وبين جماعة الإخوان المسلمين قبل العصر الجمهوري في مصر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الوصفيات في المدح النبوي» - مطبعة التوكل - القاهرة ١٩٥١ (نشر على نفقة المترجَم له الخاصة).
- يجيء شعره على هيئة ترنيمة حبّ ملحمية في مديح النبي ﷺ، والثناء عليه بما هو أهل له، تجلّى هذا الأداء الملحمي في معارضته لبردة البوصيري الشهيرة، وله شعر في تأمل مشاهد الطبيعة واتخاذها سبيلاً إلى تمجيد الذات الإلهية، وفي المناسبات، والتهاني، حيث يمزج بين المدح والإشادة، فيدعو إلى بعث نهضة الأمة الإسلامية، واستعادة ما كان لها من سبق وأمجاد، كما كتب الأناشيد الحماسية ذات الصبغة الدينية، ويبدو تأثره البالغ بآيات القرآن الكريم. تتسم لغته بالتدفق واليسر، مع ميلها في أحايين كثيرة إلى المباشرة، وخياله نشيط. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

- ملف الشاعر بصندوق التامين الاجتماعي الحكومي المصري - ملف رقم ٠٠١٢١٠٨٦٠٧ برقم ربط ٩٨٥١٨.

من قصيدة: الله

فـي كـلّ شـيءٍ لأمـــــــــر اللّـه آثـارُ

وكـلّ شـيءٍ بـه لـلّـه أســــــــــرارُ

والكونُ يجـري على أوضـاع مـبـدعـه

مـسـيَّـرًا فـوقـه عـرشٌ وقـهّــار

مـــا أجـــهلَ الناسَ لما ضلّ بعـضُـهمُ

فـــقـــال: نبتٌ وأمـــواهٌ وأحـــجـــار

مـــعـــادنٌ خلقت من نفـــســـهـــا أممًا

وأنشـــــأت مـن لـهـم روحٌ وأفـكـار

وأبدعَـــتْنا ودنيـــانا مـــصـــادفـــةٌ

فليس للخلق أقـــدارٌ وأعـــمـــار

كـــأنما الأرض تجـري وفقَ رغـبـتـهـا

والكونُ في التـيـه قـد أعـيـاه تَسـيـار

والشـمسُ والبـدر والأفلاك قـاطبـةٌ

كلٌّ بلا حكمـــةٍ في الكون ســيّـــار

ونحـن نمضـي إلى لا شـيءَ غـــايـتُنا

هـذا التـراب فـــلا عَـــدْنٌ ولا نار

❊❊❊

أســـتـــغـــفـــر الله من رأيٍ يقـــول بـه

عـــقلٌ مـــريضٌ بربِّ الخلق كـــفّـــار

بدائعُ الكون آياتٌ مـــــفـــصّـلةٌ

دلّت علـى أنّه للكون جــــبّـــار

حيٌّ ومنه حـــيـــاةُ الكائنات له

في كلِّ خَلْقٍ أعـــاجـــيبٌ وأقـــدار

سبحانه جلَّ وصفًا لا شبيه له

فوق الخلائق قهّار وأمّار

☆☆☆☆☆

تأمّلِ الخلقَ تلقَ اللّهَ مبتدعًا

ما يُبهر العقلَ إعجازًا فيحتار

فالناسُ من كلِّ صنفٍ ليس يحصرهم

عدٌّ ولونٌ وأجناسٌ وأمصار

والماءُ عذبًا بأمر اللّه تحمله

للعالمين ينابيعٌ وأنهار

والبحرُ تخطر فيه كلّ جاريةٍ

كالطّود سيّرها وَقْدٌ وتيّار

وقاعُه فيه آلافٌ مؤلّفةٌ

من خَلْق ربك أحياءٌ وأحجار

والغابُ يملؤه وحشٌ منوعةٌ

أجناسُه منه فتّاكٌ وبَتّار

وفيه من كل قتّالٍ وملتهمٍ

زواحفٌ عدُّها في الحصر جرّار

وفيه كلُّ أليفٍ غير مفترسٍ

من كلِّ لونٍ وفيه العدُّ يحتار

البعضُ يمشي على رجلين منتصبًا

أو أربعٍ كُمّلٍ والبعضُ طيّار

****

من قصيدة: ذكرى

في مدح الرسول (ﷺ)

ذكرى تطيب لذاكرٍ ولشاعرٍ

فيها من الإلهام وحيُ الخاطرِ

ذكرى وأيّ الذكريات يحفّها

هذا الجلال من الزّمان الغابر

وُلدتْ مع التاريخ فهي قديمةٌ

وهي الجديدة في ثياب الحاضر

تبقى على الأيام باهرةَ السَّنا

حسناءَ تنعم بالجمال الناضر

ذكرى شببتُ على هواها وانطوى

قلبي عليها بالغرام الشّاعر

ذكرى محبّبةٌ أحسّ دبيبها

في الروح بين خواطري ومشاعري

هذا جلالُ محمّدٍ وسناؤه

يزري بأضواء المنير السّافر

يا واحدَ الدُّنيا وسيّد أهلها

من غابرٍ أو حاضرٍ أو عابر

ألهمتَ باسمك كلّ قلبٍ حائرٍ

وأقَلْتَ باسمك كلّ روحٍ عاثر

وأقمتَ باسمك كلّ طودٍ شامخٍ

للعلم والأخلاق ليس بداثر

وجمعْتَ في شبه الجزيرة أمّةً

كانت كأشتات القطيع النافر

ألّفت بين قلوبهم وعقولهم

بمبادئ الدين القويّ الزاخر

وبعثتَ في شبه الجزيرة دولةً

شمختْ بعصرٍ في الحضارة زاهر

حَصّنْتها بالشرع من غدر الهوى

ووقيتها بالسيف صولةَ غادر

ووضعتَ دستور الزّمان شريعةً

غرّاءَ من وحي الإله القادر

ورفعت أعلام الهدى خَفّاقةً

في العالمين بعزّةٍ ومفاخر

كم ذقتَ من كيد القرابة في الحمى

ما لم تذقه من الغريب الجائر

ورضيت بالعدوان من أجل الهدى

يا خيرَ راضٍ في الأنام وصابر

****

من قصيدة: مولد البطل

الحبُّ أمــــتع مــــا يكون عــــذابا
والوصلُ شَــهْــدٌ مــــا يعــزّ طِلابا

أحــبــبتُ نور مــحــمَّــدٍ ووهبتــه
قلبي فنلت من الوصـــــال نِصـــــابا

من ذا يطاولني بوصف كــمــــالــه
وأنا الذي أنشـــدت فـــيـــه كــتـــابا

وأنا الذي مـــا عــشتُ يجــري في دمي
حبُّ الرســول مـــهـــيـــمنًا غـــلاّبا

***

مـــا للســمـــاء ومـــا يُدبَّر فـــوقـــهـــا
لـلأرض أمــــرٌ حـــيَّـــر الألبـــــابا

حـــــدثٌ من الأحـــــداث إلا أنـه
قـــد غـــيَّـــرَ الأوضــــاع والأســـبـــابا

هو مَــقْـــدمُ الطفل اليـــتـــيم تســابقتْ
فـــيـــه الملائكُ بالـهـــدى ترحـــابا

هو مطلع الشـــمس التي في نورها
ســــرُّ الوجـــود تباركتْ أنســــابا

هو مـــولد البطل العظيم مـــحـــمَّـــدٍ
من شـــرَفِ الأرحـــام والأصـــلابا

من شبَّ في كنف الســـمـــاء مـــبــرأً
من كلّ عـــيـــبٍ قـــانتًـــا أوّابا

□□□

أحمد يس عبدون

١٣٤٦ - ١٤٠٠هـ
١٩٢٧ - ١٩٧٩م

- أحمد محمد يس عبدون.
- ولد في مدينة أسوان (جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس أسوان، ثم سافر إلى القاهرة، فالتحق بكلية الآداب - جامعة فؤاد الأول - حتى تخرج فيها.
- عين مدرسًا للغة العربية بالمدرسة الإنجيلية بأسوان وظل بها حتى توفي قبيل إحالته إلى التقاعد.
- كان عضوًا في جمعية أبناء النوبة بأسوان، وعضوًا بدار الشباب النوبي بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاث قصائد نشرت في صحف ومجلات إقليمية: «تهنئة» في مجلة الصعيد الأقصى - (أسوان) - ١٦/١/١٩٤١، وقصيدة في الدعوة إلى تأسيس اتحاد لرعاية أبناء النوبة (الكنوز) - مجلة مصر العليا - (أسوان) - ٢٣/٨/١٩٤٥، وقصيدة في تحية أبناء الكنوز من أهل النوبة - مجلة النوبة الحديثة - عدد ٢٥٣ - ١٦/١/١٩٤٧.

- شاعر مناسبات، ما أتيح من شعره ثلاث قصائد قصار، شعره بسيط في تراكيبه، ينظمه على الموزون المقفى، يميل إلى المباشرة، إذ يطلقه على السجية فهو سهل في ألفاظه، مألوف في معانيه وأفكاره.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمد بسطاوي مع نجل المترجم له - اسوان ٢٠٠٥.

اتحاد الكنوز

«أســوانُ» في ســبق الحــيــاة تفــوزُ
بـرجــــالـهـــــا إن الرجـــــال كنوزُ

وعلى المكارم والمحـــامـــد كلهـــا
أبدًا على مَـــرِّ الزَّمـــان تحـــوز

هـذا اتحـــادكمُ وهذا مـــجـــدُكم
سِـيـروا كـرامًـا في الحـيـاة وجُـوزوا

كُلَّ المصـــاعب والمتـــاعب جَـــمَّـــةً
حـــتى يطيبَ الغــرس فـــهـــو كنوز

وتلمّـــســـوا هديَ الرشـــاد ونهـــجَـــه
نهـــجًـــا قـــويمًا ليس فـــيـــه نُشـــوز

وتذرّعـــوا بالصـــبـــر وادَّرعـــوا به
ثم اهدفـــوا نحـــو الرقيِّ وفُـــوزوا

حـــتى تؤدّوا للحـــيـــاة رســـالةً
هـي قـــوةٌ وتَســـانـدٌ وبُـروز

وتَصحَّ فـــيكم قـــولةٌ مـــشـــهـــورةٌ
أنتم جـــمـــيـــعًـــا في الرجـــال كنوز

الصـــمتُ عن هَذْرِ الحـــديث وغَـــثِّـــه
إن السكوت من الحـــصـــيف رمـــوز

****

تهنئة

قم حيِّ نابغـــةَ الصــعـــيـــد تحـــيـــةً
مـــقـــرونةً بالبِـــشـــر والإكـــبـــارِ
عـــبدالحـــمـــيـــد لأنت أحسنُ من سَـمـا
للـمـــجـــد دون تَوقُّفٍ وعِـــثـــارِ
لك في ســـمـــاء العـــبـــقـــرية منزلٌ
عـــالي الذُّرا مـــتـــوهِّجُ الأنوار
أنت الذي ســـحـــر النفـــوس بيـــانهُ
في رنّةٍ قُـــدســـيّـــةٍ ووقـــار
أنت الذي غـــمـــر الإلهُ فـــؤادَه
ثقـــةً فـــفـــزت بطيِّب الأوطار
وسـريتَ في سُـبل النجـاح كـومـضـةٍ
وتخلَّف الأقـــرانُ في المـــضـــمـــار
ولقـــد أتيتُ مـــهنئًـــا أســـتـــاذَنا
بزفـــافـــه المـــيـــمـــون ذي الأســـرار
واللهَ أســـألُ أن يكون مـــبـــاركًـــا
تحـــدوه عينُ الواحـــد القـــهّـــار
حـــتـــى يُخـلِّفَ في الـورى أبنـاءه
نســـلاً من الأطهـــار والأبرار

****

الاتحاد يقاسي

تحـــيّـــةٌ من وَلَدِ العـــبـــاسِ
إلى الرجـــال من كنوز النـاسِ
تفـــيض بالتـــوقـــيـــر والإينـاس
تُنبئ عن توحُّـــدِ الإحـــســـاس
وبعـــدُ هذا الاتحـــادُ قـــاسي
لفـــرط مـــا حـــاق بكم من باس
هـو اتحـــــادُ لكنوز النـــاس
مُـــوطَّد الأركـــانَ والآســـاس
قـــام على الشـــورى والائتناس
بالرأي والحـــجّـــة والقـــيـــاس
يهـــدفُ للإيثـــار والتناسي
وهْوَ لكم في الهَـــدْي كـالنِّبـــراس
يسـعى إلى العليـاء في احـتـراس
في غـيـر مـا لَفٍّ أو احـتـبـاس
يصـــمـــد للأحـداث والأكـداس
في شـمـم الجـبلِ الأشمِّ الراسي
فـــبَـــدِّدوا حَـــوالِكَ الأغـــلاس
بعـــزمـــةٍ وثّابـةِ المراس
رعـــاكمُ في عـــالم الأحـــلاس
مـــصـــرِّفُ الأكـــوان والأحـــراس

□□□

أحمد يوره بن الرباني

١٣٣١ - ١٣٦١هـ
١٩١٢ - ١٩٤٢م

● أحمد يُورَه بن محمد أحمد بن محمد عبدالرحمن بن الرباني.

● ولد في عِلْبْ آدْرِسْ (بوتيلميت - موريتانيا)، وبها توفي.

● عاش في المنطقة الشمالية الشرقية لمدينة بوتيلميت، (في الجزء الشرقي من ولاية الترارزة، مما يلي منطقة لبراكنه).

● درس في محضرة والده وحفظ القرآن الكريم ودرس متون اللغة العربية والفقه والسيرة والعقيدة. وحفظ قدراً كبيراً من قصائد الشعر العربي، كما أفاد من مطارحة طلاب محضرة والده.

● ظهرت موهبته الشعرية مبكرة، وهذا ما يفسر نضج تجربته رغم عمره القصير نسبياً، كما لم تتح له فرصة العمل المستمر لقصر عمره، الذي قضاه في الدراسة ومساعدة والده في شؤونه.

الإنتاج الشعري:

- للشاعر ديوان حققته الباحثة: فاطمة بنت أحمد بن حمديت بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية ١٩٩٨ - نواكشوط (مرقون).

● قال الشاعر في أهم أغراض القصيد التقليدية في بيئته وعصره: الغزل والمدح والابتهال والمساجلة والرثاء. يغلب الغزل على موضوعات شعره، فقد يتجاوز أكثر من ٧٠٪ من هذا الشعر، وامتاز شعره إجمالاً

بالرقة وصدق العاطفة، والسلاسة، مع استخدامه - أحياناً - لكلمات شعبية أو تنتمي للهجات إفريقية، استطرافاً وتملحاً. يقوم ديوان الشاعر على ٤٢ نصاً، جملتها ٣٢٩ بيتاً، وهذا يؤشر على متوسط امتداد القصيدة عنده.

مصادر الدراسة:

١ - احمد يوره بن الرباني: الديوان.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي. نواكشوط (مرقون).

٣ - مقابلة اجراها الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع محمد محمود بن احمد يوره (ابن المترجم له) - نواكشوط ٢٠٠٢.

يا من تعاظم

يا مَنْ تَعَاظَمَ عن قَدْرٍ وعن رُتَبِ
ومَنْ له ذلَّ أهلُ العِزِّ والغَلَبِ
أدعوكَ بالذَّاتِ مَعْ ما حُزْتَ من صِفَةٍ
والرُّسْلِ رُسْلِكَ والأملاكِ والكتبِ
وبالنبيِّ وأصحابِ النبيِّ ومَنْ
قد اقتفى بَعْدهمْ آثارَ خيرِ نَبِي
وبالَّذي تَصْطفِيْ منَّا فنحن بهِ
نَدْعوكَ في رغَبٍ ربِّي وفي رَهَبِ
عَجِّلْ بغيثٍ لنا يَسقِي البلادَ على
أنجادها يستوي سَحّاً وفي الحُدبِ
تكسي به سُندساً يَمانياً بَهِجاً
مُخْضَرٌ لونٍ كلونِ الرُّطْبِ من عِنَبِ
يَعمُّ كلَّ فَلاً من سهلٍ أو جبلٍ
وعامرٍ من بلاد اللّه أو خَربِ
فأنتَ أكثرُ فضلاً أن تردَّ يداً
لقاصدٍ طَلَباً من أعْظَمِ الطلب
وصلِّ بعدُ وثَنِّ بالسلامِ على
خَيْرِ النبيئينَ من عُجْمٍ ومن عَرَبِ

****

ما لدمعي؟

ما لدمعي قد صبَّ كلَّ انصبابِ
لا على مَيَّةٍ ولا للرَّبابِ
لكِنِ الدَّمْعَ لا لفقدِ حبيبٍ
قد حباه الفؤادُ كلَّ الحبابِ
ما لقلبي بعدَ الحبيبِ سُلُوٌّ
لا ولا بعده لذيذُ الشبابِ
كيف لي بالسُّلُوِّ بَعْدَ كريمٍ
كفُّهُ في العطاءِ مثلُ السحابِ
فَذَهَابُ العُفَاةِ كان إليهِ
وإليه مآبُهم في المآبِ
لم يُضيعْ في حياته حقَّ جارٍ
بوفاء الحقوقِ نيلُ الثوابِ
يُكْرِمُ الضيفَ إن جفاهُ الأناسي
والطَّوى عضَّه بضرسٍ ونابِ
لستُ أُحصي خصالَهُ بقريضٍ
كيف حصرُ النباتِ فوق التُّرابِ
ربِّ وسِّعْ ضَريحَهُ وبنورٍ
نَوِّرَنْه يفضُّ كلَّ حجابِ
واجْعَلَنْهُ براحةٍ ورَواحٍ
وبراحٍ يَفُوحُ من كلِّ بابِ
وبرومانَ أَنِّسَنْهُ إلى أنْ
تُؤتِهِ في الحسابِ حسنَ المآبِ

****

وطيات المليح

إني نَظرتُ إلى وَطْياتِ من ياتي
من كل نجدٍ وصحراءٍ ومُومَاةِ
من كل خُرْعُبةٍ بيضاءَ بهكنةٍ
يَزهو بها حيُّها للحيِّ إن تاتي

تمشي فيهتزُّ في أرجائها كَفَلٌ
كرمل عالجَ أو رملِ الأضيَّات
ترى الرجالَ تُهنِّيها إذا برزتْ
كما يُهنِّأ مِكثارُ العطيّات
فلم أَجِدْ مثلَ وطياتِ المليح ألا
إني أحنُّ إلى تلك (الوطيّات)

****

أيها الخود

أيها الخودُ نزهتي أنَّ عيديْ
شِعْرُ صبٍّ على الدوامِ مجيدِ
من طويلٍ ووافرٍ وخفيفٍ
وسريعٍ وكاملٍ ومديد
بكَّرتْ نحو مضجعي بِنِ شِيبٍ
أَمَةٌ وهي أمُّ آلِ سعيد
سَأَلَتْنِيْ عن كُنْهِ عيدي وإني
ما بِعِيْدي إليكُمُ من مزيد
إن يكُ العيدُ من حَسينِ خِصالٍ
كان عيدُ القريضِ أحسنَ عيد

****

يا عليماً بسرنا

يا عليماً بسرِّنا وخبيرا
وسميعاً دُعاءَنا وبصيرا
بالنبيِّ الذي بعثتَ رسولاً
للبرايا مبشِّراً ونذيرا
والعتيقِ الذي له كان عوناً
ورفيقاً خليفةً ووزيرا
صَدَّق المصطفى وأهدى إليهِ
في سبيل الإلهِ مالاً كثيرا
كلُّ مُستضعَفٍ رقيقٍ فَداه
إنْ صغيراً من قومه أو كبيرا
وبفاروق ديننا مَنْ سواه
مَنْ غدا الدينُ من سناه مُنيرا
مَنْ يَفِرُّ اللعينُ حين يراهُ
كفريرٍ إذا أحسَّ النَّفيرا
وبعثمانَ باذلِ المالِ جمَّاً
وهو مَنْ صاهرَ النذيرَ البشيرا
وعَليٍّ زوج البتول مُبيدِ الـ
مشركين المجتابَ علماً غزيرا
واذكُرنْ طلحةً وسعداً سعيداً
وزُبيراً وعامرَ المشهورا
ربِّ أدْعو بهؤلاء فكنْ لي
ولحزبي في الدارَيْنِ نصيرا
وامحُ عني وعنهمُ خِزْيَ هذي
وانْفُ عنَّا يومَ اللقاءِ السَّعيرا
أبدِلنَّا من بعد ذا العسرِ يُسراً
واجعلِ الأمرَ بعد عُسرٍ يسيرا
بالمقفَّى محمدٍ مَنْ هُداه
غادرَ الكفرَ واهناً وكسيرا
وعليه والآلِ والصَّحب أزكى
صلواتٍ مُضمَّخاتٍ عبيرا

□□□

أحمد يوسف

- أحمد يوسف.
- كان حيًا عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م.
- شاعر من مصر.
- عمل في المتحف المصري.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في جريدة: «البلاغ الأسبوعي».
- قصيدته في الحب تكشف عن حسٍّ رهيف، وخبرة بمعاني الغزل، وتناسق الإيقاع والمعنى. مع تنوع القوافي في مقاطعه الثلاثية تطور المعنى بين الذاتي، والكوني، والمعنى المجرد.

مصادر الدراسة:

- جريدة: «البلاغ الاسبوعي» - ١٩٣٠/١/٢٢.

نحن والحب

ليس في الدنيـــا فــؤادٌ سلمـــا
من شـؤون الحب أو جـسمٌ سليمْ
كلُّ هـذا الـكون عــــــانى ألما
وارتضى الـقـسمة بالقلب الكليم
كلنـا ذاق الـهـــوى واضطرمـــا
بلهــيبٍ بين جنبــيــه مــقــيم

✽✽✽✽✽

لا تصـــدّقْ واحـــدًا لم يكتــحلْ
جــفنه بالســهــد أو لم يعـشقِ
خــبّـروني عن غـصــونٍ لم تمل
لنســـيم منعشٍ مـــعــــتـــبق
كلنـا من نشـــــوة الحب ثمل
أتــرعَ الــكــأس ولمـــا يــتّــق

✽✽✽✽✽

إنما الدنيـــا بلا حبٍّ جــمـــودْ
ليس فـــيـــهـــا لذةٌ أو أملُ
ينطوي في ســرّه مـعنى الوجـود
أوَ كنّا دونـه نـحـــتـــــمـــل
إنما الأرواح يُقصيـهـا الجـحود
وبغــيـــــر الحب لا تتّــصـل

✽✽✽✽✽

هذه الأطيــار مـــا يدفــعــهـــا
تتــغنّى بأناشــيــد الـهــيــام
إنما الحب الذي يجــمـــعـــهـــا
حـيث كـان الرزق أو طاب المقـام
قـد نُجيـد الدرس لو نسـمـعـهـا
ونرى بالعين مـــا مـــعنى الغـــرام

✽✽✽✽✽

نحن أبناءٌ عـــشــقنا الوالدينْ
وشـبــابًا ضـمّنا حبُّ الجـمـالْ
ثم آبـاءً تعـــشّـــقنا البنين
وعلى الحب شـيـوخًـا مـــا نزال
وكـذا نحن جـمـيـعًـا عـاشـقين
وبنا للحب مـــا عــشنا مــثـــال

✽✽✽✽✽

لا تلومــوا عـــاشـقًـــا جـدّ هواهْ
أو حـــبــيـبًــا يتــآخى بحــبـيبْ
ليس يُجـدي اللومُ أو يُوهي قُـواه
إنه بالحب في حـصنٍ مــهـيب
إن عـدلتم حكمكم لُومـوا سـواه
ذاك لم يُسـعده في الدنيا نصيب

✽✽✽✽✽

اتركـوا الأرواح في ظل الصـفـاءْ
تتناجى وانزعـوا منهـا الشـجـونْ
واجعلوا الكون وما تحت السماء
مـسـرحًـا يأوي إليـه العاشـقـون
واطلقـوا للحب فـينا مـــا يشـاء
وانظروا عــــالمنا كـــيـف يكون

□□□

أحمد يوسف

١٣٣١ - ١٣٩٤هـ
١٩١٢ - ١٩٧٤م

- أحمد محمد يوسف.
- ولد في قرية الطيبة (قضاء طولكرم) ، وتوفي في رام الله (الضفة الغربية/ فلسطين).
- عــاش وعــمل في فلسطين، ودرس في مصر، وعمل بالعراق والأردن.
- تلقى تعليمـه المبكر في مسقط رأسه، وقضى جزءاً من دراسته الثانوية بطولكرم، أتمهـا في القـاهرة، ثم درس بالأزهر، ليلتحق بمدرسة دار العلوم العليا، ويتخرج فيها عام ١٩٣٦.
- بدأ حياته العملية مدرساً في يافا بفلسطين، ثم مدرساً للغة العربية في العراق: في بغداد، وأربيل، والنجف. ثم عاد إلى يافا مدرساً. وبعد النكبة عمل مدرساً في جنين والبيرة ورام الله (١٩٤٩ - ١٩٥٦) ثم مديراً لمدارس ثانوية في: رام الله ومعان ومادبا والبيرة (١٩٥٦ - ١٩٦٤) ثم موجهاً للغة العربية في إربد ونابلس، ثم مديراً للتربية والتعليم في محافظتي الخليل ورام الله، تباعاً (١٩٦٦ - ١٩٧٣).

- بعد النكبة أخذ اتجاهاً اجتماعياً ثقافياً وهذا المنحى جعل المناسبات الدينية والوطنية والقومية تغلب على شعره.
- حصل على جوائز وميداليات عن قصائد، كما كانت له برامج في إذاعة الشرق الأدنى بيافا، ثم في الإذاعة الأردنية، كما كانت له قصائد ومقالات في صحف فلسطين ومصر والأردن.

الإنتاج الشعري:

- صدر له «ديوان الشاعر أحمد يوسف»: جمع وتحقيق وتقديم ميّ أحمد يوسف - دار البشير - عمان ١٩٩٣.

الأعمال الأخرى:

- له خطب في مناسبات وطنية قومية، وثقافية، وتربوية، ومقالات أدبية وثقافية وتربوية نشرت في صحف فلسطين ومصر والأردن.

- تعددت موضوعات شعره اقتداء بالموروث الشعري العربي، وكان الغزل في مقدمة الموضوعات التي اتجه إليها، ولكن معاناته أحداث عصره، والتقدم بالعمر والخبرة فجرت ما في نفس الشاعر من ألم وقلق، من ثم تجمعت نفسه الشاعرة حول ثلاثة مواضيع تعلقت بها آمال المستقبل: الإسلام، والعروبة، والوطن، وقد التزم الوزن والقافية اقتداء بالتراث وإن تأثرت بعض عباراته وصوره بشعر المحدثين.

مصادر الدراسة:

١ - احمد يوسف: ديوان الشاعر احمد يوسف، جمع وتحقيق وتقديم: ميّ احمد يوسف - دار البشير - عمان ١٩٩٣.

٢ - مي احمد يوسف: الرؤى التربوية في فكر احمد يوسف - نشر جامعة بيرزيت - فلسطين ١٩٩٧ .

٣ - الدوريات:

- احمد مطلوب: قراءة في ديوان الشاعر احمد يوسف - جريدة الراي (الاردنية) ١٩٩٥/٨/١٦.

- مي احمد يوسف: ملامح رومانسية في شعر احمد يوسف - مجلة الموقف الادبي - العدد ٢٤٧ - اتحاد الكتاب العرب - دمشق.

من قصيدة: من وحي مولد الرسول

ضمانٌ على الأيام أنّيَ أُنشدُ
وأشدو على أَيْكِ الهُدى وأُغرِّدُ
وأهتف يا صدّاحةَ البانِ رَجِّعي
صدى اللحنِ تهواه المنى وتُردِّدُ
لقد زان هذا الكونَ من كلّ خافقٍ
وعَطَّر أنفاسَ الوجودِ مُحمّدُ
سرتْ في ضميرِ الغيبِ بُشرى قدومِهِ
وغَنّتْ على ذكراهُ غِيدٌ وخُرَّدُ
وماست بوشي الفخرِ منها فواتنٌ
تُردّدُ ما تحكي وِهادٌ وأَنْجُدُ
وغنّتْ بناتُ الأيكِ نشوى فخورةً
على دوحِها إذ كلُّ ورقاءَ هُدْهُد
إذا هزَّ عِطْفَيه الفخارُ وقد شدا
تعاليمَهُ الجُلّى قِيامٌ وهُجَّدُ
هنالك تلقى المجدَ ألقى رداءه
وطال على دنيا النبوّاتِ أحمدُ
ومن عجبٍ أن لا ترى الكونَ خاشعاً
لمولده أو لا ترى الدهرَ يُنشدُ

✲✲✲✲✲

غفتْ في لذيذ النومِ بطحاءُ مكّةٍ
ونام على القيثارِ نجدٌ وفَدْفَدُ
وغامت على أرض الحُجونِ سحابةٌ
تروع مَغانيها بُروقٌ وأَرْعُدُ
وراحت بأحلامِ المنى (اللاّتُ) لا تعي
من التيهِ، من يجثو إليها ويسجدُ
وأرخى على (العُزّى) الضلالُ سُدولَه
فلم يحمِها راقٍ ولم يُغْنِ مُرْشِدُ
أقامت عليه دولةُ الشركِ عرشَها
دعائمُه ليلٌ من الكفرِ سَرمدُ
إذا قال: وا غوثاه، يأتيه مشركٌ
يردّ الأذى عنه، ويأتيه مُلْحِدُ
إذا بالمنى عَجلى تحثّ ركابَها
بشائرُ وحيِ النورِ تعلو وتصعدُ
إذا بابنِ عبدِاللهِ يُشرق نورُه
ويرنو إليه عابدٌ ومُوَحِّدُ
إذا افتخرَ المجدُ الطريف فإنما
أرومتُه مجدٌ تليدٌ ومَحْتِدُ
هنيئاً لدينا الكونُ في فضلِ بعثِهِ
بناءُ التقى من راحتيه مُشَيَّدُ

✲✲✲✲

من قصيدة: الحنين الخالد

هيمانُ والقلبُ من حرِّ الهوى صادي
لا حاضرُ الحبِّ يرويه ولا البادي
ثاوٍ على اليأس لا ينفكُّ ذا شجنٍ
يلهو بأحلامه عن شدوه الحادي
طوى على الحبِّ دهراً وهو في مِقَةٍ
وما رعى حبَّه سارٍ ولا هادي
سقى العقيقَ وفيه الطّعنُ أكملُه
من رائحِ المُزنِ في البيداء أو غادي
ساروا ضُحىً في مفازاتٍ تضلّ بها
شتّى يعافيرِ أغوارٍ وأنجاد
يحدو بها القلبُ والآلامُ تصرعُه
لا منقذٌ يرحمُ المحزون أو فادي

*****

أقومُ ليليَ أرعى النّجمَ من أرقي
هيهاتَ سُهديَ لو يدعو لإسعادي
وصغتُ من قلبيَ المشدود لحنَ جوىً
فراح يحلو على القيثارِ إنشادي
يا جيرةَ الحيِّ حالَ الدهرُ وا حَزَني
بيني وبينكمُ يا جيرةَ الوادي
لا تُنكروا عهديَ المنضورَ بعد نوًى
وتقطعوا حبلَ وصلي بعد إبعادي
لئنْ تناءتْ على الأيام دارُكمُ
فالقلبُ مأواكمُ والأعينُ النادي
تَخِذتُ من دمعيَ القاني كؤوسَ طلىً
على النوى ومُنى ذكراكُمُ زادي
الشّامتون بيَ افترَّتْ ثغورُهُمُ
وسَرَّ ما بيَ من بلوايَ حُسّادي

****

من قصيدة: مجد العرب

أهبتُ بالشعر والألحان من وتري
ليُسعدا قلبيَ المضنى على الأثرِ
ورحتُ أشدو على القيثار منفرداً
في رهبةٍ من سكون الليل والسَّحَر
فدار في خَلَد الأيام أن لها
دنيا المنى في سماع الشعرِ والوتر
دع ابنةَ الحانِ تسري في مفاصلهم
فلا يبيتون في سمعٍ ولا بصر
وراحُنا الشعرُ والإلهام يسكبُه
من مرج عبقرَ في الألباب كالنَّهَر
إن العروبة أبقى ذكرَ محتدِها
بيتٌ من الشّعْر في بيتٍ من الشَّعَر
شدَّ الغطاريفُ في أطرافه طُنُباً
من القلوب الرواسي لا من الشجر
تلهو به فاتناتُ العُرْبِ في دعةٍ
عروشُهنَّ قلوبُ البدوِ والحضر
ليلى وهندٌ ودعدٌ والرباب إذا
برزنَ كنَّ ظباءَ البيدِ في خفر
من كلِّ حوراءَ وحيُ الطهرِ يغمرها
(ليس العفافُ على ليلى بمُستتر)

□□□

أحمد يوسف الجابر

١٣٢١ - ١٤١٣هـ
١٩٠٣ - ١٩٩٢م



- أحمد يوسف الجابر.
- ولد في الدوحة (عاصمة قطر) وفيها عاش، وفي ثراها ثوى.
- تعلم في الكتّاب الكتابة والقراءة والقرآن الكريم، وفي سن السادسة عشرة التحق بالمدرسة الأثيرية التي كان يدرِّس فيها محمد بن عبدالعزيز المانع، فدرس العلوم الدينية واللغوية، وظهر ولعه بالتراث الأدبي خاصة.

● في عام ١٩١٩ التحق بخدمة الشيخ عبدالله بن قاسم واستمر مع خليفته في الحكم، وتولى بعد ذلك الإشراف على مكتب العطاء، ثم الإشراف على جنسية المجندين في الجيش، وكان إلى جوار عمله لدى الحاكم له أعماله الخاصة.

الإنتاج الشعري:

- صدر له «ديوان أحمد بن يوسف الجابر» جمع وتحقيق: يحيى الجبوري ومحمد عبدالرحيم كافود، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية - جامعة قطر - الدوحة ١٩٨٣.

● يرتبط شعره بمناسبات دينية أو وطنية أو حوادث طارئة. ديباجة شعره تقليدية تكاد تتمثل ما قال الأقدمون وترديده بأسلوب مقارب، يلتزم بالعروض الخليلي، وبنسق البناء القديم من حرص على براعة الاستهلال، وجودة المقطع، وقد يغذي قوله بالحكم والأقوال السائرة عند القدماء، مع حرص واضح على بعض المحسنات البديعية ذات التأثير الصوتي خاصة.

مصادر الدراسة:

١ - مقدمة ديوان المترجم له.

٢ - ديوان «درر المعاني» (٤ أجزاء) - مؤسسة العروبة - قطر ١٩٦٥.

٣ - عبدالله الطائي: الأدب المعاصر في الخليج العربي - منشورات معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٧٤.

٤ - محمد عبدالرحيم كافود: الأدب القطري الحديث - دار قطري بن الفجاءة - الدوحة ١٩٨٢.

من قصيدة: طاب الزمان

قالها بمناسبة شفاء الشيخ عبدالله بن جاسم

طاب الزَّمان وعمَّتِ الآلاءُ
نذْر المعالي حان منه وفاءُ
وتجدّدت نعمٌ تضاعفَ حصْرُها
لا يُستطاع لعدها الإحصاء
منحٌ من المولى توالت هل ترى
أنَّا نقيم لشكرهنَّ أداء
فالشّعب يرفل في قشيب ثيابه
ويجرُّ ذيلَ فخاره خيلاء
والأرض مشرقة الرُّبا مخضرّةٌ
مهتزةٌ وربَتْ بها الأنداء
وكذلك الريّان وارفُ غصنِه
متمايلٌ طابت له الأفياء
والطير يهتف في الغصون مغرِّداً
من بلبلٍ صَدَحتْ له ورقاء
مرحى بصحَّتِك التي هي رمزه
إذ أنت منه دواؤه والداء
صحَّتْ لصحتك المعالي إنها
خِدْنٌ تقاسم عهدَه سُجَراء
أنت الذي عظُمتْ علينا منَّةٌ
بشفائه وانجابت الظُّلْماء
تمشي البَراحَ إلى العُداة مجاهراً
لا رهبةٌ منها ولا استخذاء
بل بالصراحة إنها رمز العلى
يا عاهلاً يزهو به استعلاء
وإذا المشاكل لا يُحَلُّ عويصُها
بين الورى وتضاربت آراء
أطلعتَ من فَلك العزيمة ثاقباً
متألِّقاً تخبو له الأضواء
فانجاب غيهبُها وبان خفاؤها
بعد العياء وأخفق السُّفراء
ولقد حللت من الكِفاية هضْبةً
فلطالما يشتاقها النُّظراء
تُنمى إلى بيتٍ تبوَّأ سُوحَهُ
أملُ المؤمِّل قاد ذاك رجاء
وإذا السنون الغُبْرُ حارَد دَرُّها
أودى التليد وأخلفَ الأنواء
أصبحتَ موئلَ كلِّ أرْمَلَ مُحْثِلٍ
ومآلَ من جاحتْ به الضَّرّاء
غيث الأرامل في الزمان إذا عرَتْ
سَنةٌ تعرَّقت المَلا شهباء
لا غروَ إن آدتْ بغصنك هزةٌ
فأبان من زهر العلا إغضاء
فالبدر أكمل ما تراه بارزاً
فهناك حين يشوبُه الإخفاء
ولقد وَجَمْنا يوم ذلك وجمةً
هفَتِ الظنونُ وأرقَبَ الأعداء
وتنكَّرت سمةُ المعارف واعتلى
وجهَ الحقائق يومَ ذاك خفاء

وأَقِضُّ من ليل المسَهَّد مضجعٌ
وأزال عن جفن الكرى إغفاء
فالآن أشرق بدرنا من بعد ما
أشفى الظلام فعمَّتِ الأضواء
يا هل ترى أنَّا نقوم بشكرها
من نعمةٍ عظمت بها الآلاء

****

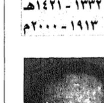
يا غارة الله

يا أمةَ العرْب والإسلام قاطبةً
هبُّوا فقد طال هذا النوم والسأمُ
إن العدوَّ لكم أبدى نواجذَه
وكالبَتُّه عليكم بالعِدا أُمم
إن العدوَّ عدوُّ الكل فانتبهوا
سيَّان فيه لديه العُرْب والعجم
وزلزل الغرب زلزالاً فما ثبتتْ
ولا استقرت على رأيٍ له قَدَم
طوراً أهابوا بأسطولٍ يهددنا
وتارةً بجيوشٍ نالها العدم
إن المخطَّط لا يعفي ديارَكمو
فقد تساوى لديه الحلُّ والحرم
لما رأوا (فهدَ) قد أبدى مبادرةً
يرضى بها الغرب والأعراب والعجم
كمثل صاعقةٍ حلَّتْ بعَقْوتهم
ففارقَتْهم بها الأعراف والقيم
أبدوا مخالفةً هوجاءَ مغرضةً
لا يستقر على حقٍّ لها قدم
تحالفوا ضدنا والله ناصرُنا
فالظلمُ ظلم وإن طالت به الدِّيَم
«ريجانُ» أعلنها فيكم مجاهرةً
و«بيجنُ» السوء يُضْريها فتضطرم
هما شريكان لم يشركْهما أحدٌ
الا أبو مُرَّةٍ فالشرّ مقتسم
يقودهم لمهاوي الخزي مجتهداً
في حين لا ينفع الإقلاع والندم
سيحصدون غداً إنتاج ما زرعوا
فمصرع البغي فيما قد مضى وَخِم
لا ترجعوها إلى رأيٍ ومحكمةٍ
فآية السيف تمحو ما بنى القلم
أمجلس الأمن يُرجى أن يثيب لكم
من ليس يعطفُه إلٌّ ولا رَحِم
يشكو الجريح نزيفاً وسط معركةٍ
فهل ترقُّ له العِقبان والرَّخَم
شاموا به العجز فاستشرى عنادُهمو
وشايعَتْهم طغاة الكفر فاحتدموا
شدّوا الخناق عليها أمةً لُعنتْ
من عهد داودَ لعناً ليس ينفصم
لعناً تسلسل في الأصلاب واشتملت
شرُّ البطون عليه صابها العقم
دعوا ديارهمو قفراً بما ظلموا
وأشعلوها جحيماً فهي تضطرم
ذَلَّ الذين غُزوا في عقْرِ دارهمو
ذلوا كما ذل من قد كان قبلهم
ففي قُرَيْظة من أشياعهم مَثَلٌ
وقَيْنقاعَ توالت حولها النِّقَم
قتلاً ونفياً وتشريداً وملحمةً
جزاءَ ما قدموا فينا وما ظلموا
خانوا الرسول، وخاسوا بالعهود كما
تظاهروا وجنود الشرك تحتدم
فلن تضيع حقوقٌ هبَّ طالبها
مهما تمادى به الإهمال والقِدم

□□□

أحمد يوسف حمدان

١٣٣٢ - ١٤٢١هـ
١٩١٣ - ٢٠٠٠م



- أحمد يوسف حمدان عمران.
- ولد في بلدة ضهر بشير (صافيتا - غربي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمًا تقليديًا على يد والده، ثم عمل على تثقيف نفسه، إضافة إلى أخذه اللغة العربية وعلومها على أيدي عدد من العلماء والفقهاء في زمانه.
- عمل بالزراعة والتجارة في قريته، إضافة إلى كونه مرجعًا دينيًا واجتماعيًا في منطقته.

الإنتاج الشعري:

- أورد له ديوانا: «العقد النظيم في رثاء صالح ناصر الحكيم» قصيدة واحدة، و«الدمعة الحائرة» قصيدة في رثاء الشيخ محمد محمود مصطفى، وله العديد من القصائد المخطوطة في حوزة أسرته.
- شاعر مناسبات. ما أتيح من شعره قليل. معظمه في الرثاء الذي اختص به أولى الفضل من الشيوخ والعلماء في زمانه. يميل إلى التأمل، وإسداء النصيحة، والاعتبار الذي يتخذ من فلسفة الموت والحياة إطارًا لبث رسائله. تتسم لغته بالتدفق واليسر، مع جدة في الخيال، ورمزية تتجه بها متجهًا عرفانيًا صوفيًا. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث هيثم يوسف مع أسرة المترجَم له - حمص ٢٠٠٤.

يا شعار الهدى

أيُّ دهياءَ في مطاوي الصُّدورِ
تسكب الحزن في قَرار الشُّعورِ
شكتِ الأرض ثقلها وهفا يقـ
ـلقُ من وُسْعها فضاء الأثير
مأتمٌ جلَّ فالغزالةُ لاحتْ
ترمق الكون في نِقابٍ حَسير
ترسل الدمع من ذؤاباتها الحُمْـ
ـرِ فترمي الشّعاع مثْلَ السعير
وتصبُّ اللّظى علَى الأنفس الحَرْ
رَى فتلوي مصروعةً بالهجير
برز الموت مثقلاً من زوايا الـ
ـوهم يمشي بشرِّهِ المستطير
فإذا بالإمام يُنعى إلى الشَّعْـ
ـبِ بنعي مفجّعِ التأثير
وإذا روحُه الكبيرةُ ترقى
في صعودٍ إلى المحلّ الأثير
يقطف الثُّمْرة التي غرستها
كفُّهُ في هناءةٍ وسرور
فأتى سدرة الخلود طروبًا
في ضروب التهليل والتكبير
وأتته الوفود من زمر الأمـ
ـلاكِ تهديه بالثُّنا المأثور
عُرُسٌ بالسَّماء باهت به الأر
ضَ تجلّى في زغردات الحُور
وعلى الأرض مأتمٌ ألبسَ الأفـ
ـقَ نقابًا من حالك الديجور
فطغتْ موجةُ الأسى تغمرُ الأنـ
ـفسَ في عاصف اللّظى والثُّبور
يا شعارَ الهدى ويا صالحَ الأعـ
ـمالِ يا خيرَ ناصرٍ ومُجير
كنتَ عونًا لمن دعاك وبَرًّا
باليتامى وكنت عفَّ الضَّمير
عشْتَ ما عشْتَ للصلاح وللإصـ
ـلاحِ للمكرمات والتفكير
ذكرياتٌ ما زالَ ينشرها الدهـ
ـرُ على الناس غضّةً في العصور
قد سئمتَ المقام في العالم المغـ
ـموسِ في لجّة الشّقا والفجور
فأجبتَ النداء للعالم الأقـ
ـدسِ مستبشرًا بحسن المصير
هانئًا في ربا الخلود مع الأمـ
ـلاكِ في موطن النعيم الوفير
رفرفي روحَ «صالح» عن يمين الـ
ـلهِ في جنّة الهنا والحبور

واسأليه من لطفه يُلهم الصبْـ
ـر عزاءً لشعبه المبرور

****

يا خطيب الهدى

خبّرينا عن القرون الخوالي
كيفَ حلَّتْ بهم صروفُ الليالي؟
كيف كانوا قِدمًا جبابرةَ الأر
ضِ فزالوا كزَوْرةٍ من خيالِ؟
ضربتهم يد المنون بكفٍّ
هي أمضى من فيصلٍ فصّال
سوف تمشي هنا الأواخرُ رغمًا
للمنايا على طريق الأوالي
حيث لا عاصمٌ من الأمر شيءٌ
(كلُّ شيء مصيره للزّوال)
إنّما الموتُ سنّةُ الله في الخَلْـ
ـقِ براها سبحانه ذو الجلال
ويحَ هذا الزّمان كيف دهانا
بمصابٍ يهزّ شُمَّ الجبال؟
باغتيال الإمام والسيِّد الشهـ
ـم الكريم الأقوال والأفعال
أمل الشّعبَ كان في الدنـ
ـيا ومَرْقاته لنيل المعالي
كان ذا منطقٍ من الدرّ مشبو
كٍ بمعنًى أحلى من السلسال
كان بَرًّا وبِرّه كان يهمي
منه للمعتفين قبلَ السؤال
عابدٌ خاشعٌ فكم قد تجافى
جنبُه عن مضاجعٍ في الليالي
عالمٌ عاملٌ تقيٌّ وفيٌّ
ناطقٌ صادقٌ حميدُ الخصالِ
هو في كلّ حالةٍ عن يقينٍ
في سجاياه صالحُ الأعمال

يا خطيبَ الهدى عن الذكر والعَهْـ
ـدَيْن عن سيّد الورى والآل
كيف حلّت بك المنونُ؟ لعمري
كنت في النائبات كالرِّئبال
رجلَ الدّين كنتَ في هذه الدنـ
ـيا - كما كنت فيها - خيرَ الرِّجال
فاصطفاك الباري لدار نعيمٍ
طِبْ مَقرّاً بها بأنعَمِ بال
في جوار الرّحمن بين ظلالٍ
ساميات أعظِمْ بها من ظلال

فالتعزّي يا ابنَ المعالي فإنا
قد هلكنا برزئك المعضال
فإليكم آلَ الخطيب رثاءً
في فقيد الإكبار والإجلال
في فقيد الجميع في زينة العُـ
ـبادِ شيخ الفروض والأنفال
يا سقى الله تربه سُحْبَ عفوٍ
من رضاه كالعارض الهطّال
وسلامٌ من الإله عليه
دائمٌ بالغدوّ والآصال

****

من قصيدة: ما اهتداها سوى محمد

في رثاء محمد محمود مصطفى

هي رغم الأبحاث طيّ خفاءِ
خلف حُجْبٍ شديدة الظلماءِ
هي من خلف حُجْبها ترمق العا
لمَ هُزءًا بنظرةٍ شزراء
والأماني البيضاء رفّت حواليـ
ـها رفيفَ الفراشة البيضاء
ذلّلوا الصعبَ في طلاب أمانيـ
ـهم فزلّت بهم يدُ الإعياء

وتلاشت تلك العزائم منهم
بعد جهدٍ كالشمعة الوضّاء
فتراهم في حَيْرةٍ واختلافٍ
بين قولٍ مشتّتِ الآراء
ذاك في زعمه أصاب وهذا
هائمٌ في مهامه الأخطاء
ما اهتداها سوى محمدٍ فالنا
سُ إذ ذاك في مهاوي الفناء
هاديٌّ آيةُ الوداعة فيه
عالمٌ بالحقيقة العصماء
قد تجلّت له الحقيقة في الجو
هر تبدو في باهرِ الأضواء
عرفتْهُ ابنَها وقدْ أرضعتْهُ
وَهْوَ في مهده حليبَ الإباء

□□□

أحمد يوسف حمود

١٣٤٠ - ١٤١٩هـ
١٩٢١ - ١٩٩٨م

- أحمد يوسف حمود.
- ولد في بيروت، وفيها توفي.
- عاش في لبنان وفرنسا، كما زار عدة أقطار عربية.
- تلقي مبادئ العلوم في مدارس المقاصد الإسلامية حتى صفوفها الثانوية، ثم انتقل إلى مدرسة الأزهر التابعة لدار الفتوى، ورحل إلى القاهرة حيث الأزهر، فدرس علوم الشريعة حتى بلوغه العشرين من العمر.
- عمل صحفيًا؛ فقد أصدر جريدة صوت العرب (١٩٤٨)، وفي عام ١٩٥١ سافر إلى أفغانستان مندوبًا للحكومة اللبنانية ليعمل أستاذًا للقانون المقارن والفلسفة الإسلامية في جامعة كابول حتى عام ١٩٥٢، ثم عاد إلى لبنان ليعمل في الإذاعة اللبنانية مشرفًا على قسم اللغة العربية، ثم اتجه إلى الأعمال الحرة عقب أحداث (١٩٥٨)، وفي عام ١٩٨٩ سافر إلى فرنسا ليعمل في إذاعة الشرق، وكانت آخر رحلاته في العام نفسه إلى دولة الكويت.
- أسس في عام ١٩٤٨ جمعية الشبان المسلمين، وفي عام ١٩٥٣ أسس حزبًا وطنيًا تحت مسمى «حزب التحرير الوطني»، وفي باريس أسس المجلس الإسلامي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «على دروب الأمير» - دار الكشاف - بيروت ١٩٦٠، وملحمة شعرية تحت عنوان «قمم العصور» - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٧.
- تروي ملحمته «قمم العصور» حكاية البشرية منذ بداية المسيرة الحضارية للإنسان على الأرض، وحتى زمن الشاعر، وقد عقد ما أطلق عليه: «الملهاة الخامسة والعشرون» للإشادة بمحمد (صلى الله عليه وسلم) والإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، ومن بعدهما يتوالى ذكر الخلفاء والأبطال من الصحابة، وفي هذا السياق التاريخي يصور أمجاد الحضارة الإسلامية وتميزها بين الحضارات البشرية. أما «على دروب الأمير» فهو ديوان خالص لمدائح الشاعر في أمير دولة قطر، وفي هذا الديوان يأخذ بمنهج المعارضة، فيجاري حائية جرير الشهيرة، وعينية ابن عثيمين، ويبالغ في وصف الأمير بما سمحت له أساليب المدح وتقاليده.
- يتميز بنفس شعري طويل، ولغة متدفقة تميل إلى السرد الذي يتجه بها إلى البث المباشر، وخياله فسيح. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء مطولاته، وملاحمه.

مصادر الدراسة:

١ - لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع شقيق المترجَم له - بيروت ٢٠٠٥.

٢ - الدوريات:

- جريدة الرأي العام - الكويت - نوفمبر ١٩٨٨.
- صحيفة القبس الكويتية - العدد ٥٩١٣ - أكتوبر ١٩٩٨.

الملهاة الخامسة والعشرون

في السيرة النبوية الشريفة

ومضى كالذي غدا دون درعٍ
ودموع اليتيم في المقلتَيْنِ
راءه عمّه فقال ترفّقْ
يا حبيبي فلن تُصابَ بحَيْنِ
أنا أحميك منهُمُ أنت عندي
كعليٍّ بل كالسّواد بعيْنِي

✲✲✲✲

فاطمأنّتْ نفسُ النبيِّ ونادى
يا بنَ عمّي: فهبْ ذاك الصبيُّ
ابنُ عشرٍ من السّنين ولكنْ
ثابتُ الجأش حيدرٌ هاشميّ
قال لبّيْك يا محمّدُ إنّي
لك سيفٌ والسّيف سيفٌ قويّ
وإذا بالفتى عليٌّ إمامٌ
سيّدٌ فارسٌ تقيٌّ نقيّ
وبكفّيْه «ذو الفقار» حُسامٌ
لا حسامٌ إلاه قال النبيّ

****

الملهاة الثلاثون

خالدَ بنَ الوليد يا أملَ النّصْـ
ـرِ، وسَيْفًا من الإله يُسَلُّ
ما توجّهتَ للفتوحات إلا
وجنودُ العدو فيها اضمحلّوا
تضربُ الهامَ في الصفوف وتمضي
أيّ سيفٍ حملْتَه لا يُفَلّ
والعدوّ الجبّار من بعد عزٍّ
نابَهُ من لقاء حرْبِك ذلّ
وهمُ الأكثرون جندًا ومالاً
وسلاحًا والمؤمنون الأقلّ
معجزاتٌ من الإله تراءتْ
بجنودٍ من الصحارى تطلّ
فهُمُ كوكباتُ نصرٍ أكيدٍ
زرعوا رايةَ الهدى حيث حلّوا
أمّةٌ دينُها العدالة في النّا
سِ على الكائنات راحت تدلّ
شهد الكونُ يومَ معركة اليَرْ
موكِ كيف الغزاةُ يومَ استحلّوا

*****

وقفوا وِقفةَ الأسود مع النّصـ
ـرِ، وقاموا لربّهم ثم صلّوا
قد أراحوا العباد من ظلمِ قومٍ
حكموهمْ بجورهِمْ واستغلّوا
وانثنَوا عنهمُ بكلّ إباءٍ
تركوهم وشأنَهم فاستقلّوا
ورأوا دينهم هدايةَ نورٍ
فارتضَوْه وزال حقدٌ وغلّ
وغدَوا مسلمين والدّين يرعى
أمّةَ الدين فالهدايةُ ظلّ
جمع الدّينُ بينَهم فتآخَوا
فهمُ في رعاية اللّه كلُّ
ومضى خالدٌ إلى الشام سعيًا
بجنودٍ خيامُهُمْ ما استظلّوا
فهْو من حلبةٍ إلى ساحِ أخرى
دائرٌ كالرّحى وليس يَكِلّ
صابرٌ ثابتُ الجَنانِ بجيشٍ
مؤمنٌ في الجهاد ليس يملّ
قيصر الروم أذهلَتْه الرزايا
من يدَيْ خالدٍ عليه تطلّ
ألبَسَتْه لباسَ ذلٍّ مَهينٍ
بَعْد أمجادِهِ وكسرى أذلّ
وإذا بالضّعاف في الأرض سادوا
وإذا بالقويّ فيها أشلّ
وإذا الأرضُ موطن الهدْي أضحَتْ
لقوى الشرّ ليس فيها محلّ
فبنو الشّرِّ قد أُبيدوا من الأر
ض، بعدما حَرِّموا بها وأحلّوا
وإذا المؤمنون في الأرض ساروا
وعلى النّاس كالضياء أهلّوا

****

أطلّوا

أطاع الشّعرُ واهتزَّ الرويُّ
عشيةَ عاد للأرْز الكميُّ
فتًى هَجَرَ البلاد وما جفاها
مضى كالطير يحمله المضيّ
على كتفيه يحمل ألفَ همٍّ
بلا زادٍ وساقاه المطيّ
وفي عينيه آمالٌ كبارٌ
وفي بُرديْه عزمٌ سرمديّ
وقالوا قد غوى من بعد رشدٍ
وغادر أهلَه الطفلُ الشقيّ
ولكن الفتى لم يُلقِ سمعًا
كذلك يفعل الرجل الذكيّ
وعاهدَ أن يعود بغار نصرٍ
وفوق أكفّه الثّمر الجنيّ
وبات على الطوى يسعى حثيثًا
وكم يبقى على النّبل الرميّ
فمن شَبَعٍ إلى جوعٍ رهيبٍ
وفي كاساته ظمأٌ وريّ
وراوده المجيء فقال صبرًا
وإلاّ ما اغترابي والمجيّ
وصابرَ ثم جالدَ في عنادٍ
ومن يصبرْ فبالنّعمى حريّ
وقالوا عنه حين مضى فقيرٌ
وقالوا اليومَ قد عاد الغنيّ
نعم قد عاد كالدّيم الهوامي
تسحّ على الرُّبا ولها دويّ
ينادي أهله ويقول عُدنا
ويا لبنانُ قد رَشِد الغويّ
قطعنا في المهاجر كلَّ دربٍ
يخاف سلوكها الرجلُ الجريّ
وجالَدْنا جِلادَ الأرز نحيا
بعزّتنا وما ذلّ الأبيّ
ركبْنا في المهاجر كلّ هولٍ
وكل مهاجرٍ بطلٌ عتيّ
كأن صخور لبنانٍ ترامتْ
فكلّ مهاجرٍ صخرٌ قويّ
رماحٌ من غصون الأرز هامت
وغصنُ الأرز رمحٌ سمهريّ
وفَوا لشعوب مهجرهم وعادوا
وكلّ فتًى أخو صدقٍ وفيّ
أطلّوا بعد غيبتهم نسورًا
كمثل الطلّ مطلعُه نديّ
وجادوا بالعطاء على ذويهم
إلى أنْ قيل عاد الحاتميّ
تباروا بالتبرُّع والهدايا
وشبل الأرز منبِته سخيّ
بنو لبنان قد ذُرِعوا المعالي
وقد ذُعِرتْ لجود بنيه طيّ
فتى لبنانَ حيث يكون إنا
لنعرفه فمظهره بهيّ
عليه من سنا لبنانَ نورٌ
فأين مشى فمنظره مُضِيّ
سخيٌّ صادقٌ شهمٌ أبيٌّ
وفيٌّ طاهرٌ ورعٌ تقيّ
وديعٌ مؤمنٌ وأخٌ وليفٌ
عفيفٌ صابرٌ سَمْحٌ حَييّ
فيا لبنانُ قد عادوا إلينا
فهل إلاكَ أنت لهم وليّ
أتحْ لهمُ الهناء بظل أرْزٍ
حبيبٍ ظلُّه ظلٌّ هنيّ
ويا وطني فديتك كيف ترضى
بأن يرقى منابرك العييّ
وينفر عن حماك أخو بيانٍ
ويبعد عن ذراك العبقريّ
بلادي لا عدمتُ ذرا بلادي
ولا جافى رباها الأريحيّ

يُهان بها ابنُها فيشذّ عنها
ويُكرَمُ في حماها الأجنبيّ
أساءت نحو محسنها صنيعًا
وجاء اليومَ يعتذر المسيّ
فيا أهلي بأقصى الأرض عودوا
فما يحميكم البلد القصيّ
هنا لبنانُ ملجأ كلّ حرٍّ
يزيّنه التّصافي والرقيّ
يهيم بحسنه «الحسن بن هاني»
ويهواه «أبو الحسن الرضيّ»
وأنتمْ كالحليّ لكلّ جيدٍ
وجيدُ الحلو تنقصه الحليّ
ويا رأسَ البلاد أعدْ إلينا
أحِبَّتنا وأنت بهم حريّ
وصيُّ الأرزِ أنت لهم وصيٌّ
ويُسأل عن رعيته الوصيّ
بعهدك قد جعلنا الأرز دينًا
ودين الأرز وضّاحٌ جليّ
مبادئه المحبّة والتآخي
وهذا دربُنا دربٌ سويّ
ديانات السّماءِ لها بيانٌ
كوجه الشّمس مِشراقٌ بهيّ
ففي روما دعا البابا إليه
وفي القرآن مبدؤنا هديّ
إلهٌ واحدٌ آمين، دينٌ
يُكرّسه ابنُ مريمَ والنبيّ

****

تآلف وتوحّد

يا قومُ باسم الله شعري أبتدي
علّيّ إلى وجه الحقيقة أهتدي
كم قد سعيتُ إلى الحقيقة قبل ذا
لكنّني ما زلت أخبط في يدي
سألت نفسي ما الدواءُ لعلّةٍ
جعلَتْ طريق الشعب غيرَ معبّد
فأجابَني وطني فديتُ جوابه
خفّف عليك فلستَ أول منشد
كم شاعرٍ نادى وذوّب في النّدا
نفسًا تثور ومهجةً لم تبْرد
لكنّهم لم يدركوا الدّاء الذي
ما زال في جسدي يروح ويغتدي
داءُ التعصّب والجهالة قاتلي
ويلاه من وجه الغُراب الأسود
فأجبتُه لبّيك يا وطنَ العلا
أنا شاعرٌ بالروح جئتك أفتدي
هذي الجموع تآلفت وتدفّقت
لتقاربٍ وتحبُّبٍ وتوحُّد
لبنانُ أمحضك النصيحة مخلصًا
لا تُلقِ سمعك للّئام الحُسّد
واسْقِ الجميع مياه وردك صافيًا
وليهنئوا بصفاء طيب المورد
وهبِ الحقوقَ على التساوي بيننا
كي لا نعضّ على الأنامل في غدِ
لبنانُ مُلك بنيه إرْثُ جدودهم
وهُمُ له درعٌ وخيرُ مهنّد
أتباعُ عيسى والنبيِّ محمّدٍ
جيش النداء لأرز ربٍّ خالد

****

من قصيدة: لبنان ملك بنيه

قالوا هجرتَ وزدت في الهجرانِ
وصممتَ أذنك عن ندا الأوطانِ
وتركت لبنانَ الحبيب بحسرةٍ
وذرا الجبال خلت من العقبان
وتلفّتَ الأرز الأبيُّ بلهفةٍ
نحو البنين تفرُّ من لبنان

وتفـتّـقت في جـانبـيـه جـروحُـهُ
ومـضـى يناديهم بغـيـر لسـان

لم يسـمـعـوه، فـصـفّـقت أغـصـانه
وكـأنه قـد هـمَّ للطيـران

كي يلحقَ الأبناء قـبل رحـيلهم
لكنّهم غـابوا ببـضـع ثوان

فـجَـرَتْ على خـدّيه دمـعـةُ فـاقـدٍ
لأحـبَّـةٍ غـابوا عن الأوطان

ورمى السّـمـاء بنظرةٍ مـحـمـومـةٍ
يشكو تحـرُّقَـه إلى الرّحـمـن

ويقـول يا ربّاه أين أحـبّـتي
غـابوا وخلّوني بلا خـلاّن

أتغـيب عن لبنان عـقـبـان الذرا
وتغـيب عنه بلابل الغـدران

☆☆☆☆☆

لبنانُ كـيف فـتـحت أبواب النوى
لبنيك كـيف رضـيتَ بالهـجـران

فـأجـابني لبنانُ لا لم ينفـروا
لكنّمـا فـرّوا من الحـرمـان

سُـدّت بوجـهـهم الدروبُ فـجـالدوا
وغـدوا بموطنهم بدون أمـان

إني سـألتُ ولاةَ أمـر بلادنا
أيّ الشـعـوب تعـيش دون ضـمـان

أيعـيش في لبنانَ أهل كـرامـةٍ
وبلادُهم نهبٌ لكلّ جـبـان

أيمـوت بـلـبـلُ أرزنـا بـديـاره
وثمـارنا تُهـدى إلى الغـربان

والـلـهِ لـولا حـبّ أرز بـلادنـا
ثرنا عليـه كـثـورة البـركـان

لا سـيّـمـا لبنانُ تلك أمـانةٌ
لبنيـه نفـديه بكلِّ تفـاني

تلك الصـخـورُ تفـتّـتت أكـبـادُها
يومَ الرّحـيل لغـربة الشـبّـان

لبنانُ ملك بنيـه قـبل سـواهمُ
لا تؤخـذ الحـسناتُ من جـوعـان

يا أهلَ لبنانَ الأبيِّ عـلامكم
أيجـوز طلب الماء من عطشـان

□□□

أحمد يوسف زبارة

١١٦٦ - ١٢٥٢هـ
١٧٥٢ - ١٨٣٦م

- أحمد يوسف الحسين أحمد زبارة.
- ولد في مدينة صنعاء.
- عاش في اليمن.
- نشأ في كنف والده، وتلقى علومه على يد عدد من علماء صنعاء، إلى جانب أخذه عن أخيه الحسين.
- عمل مفتيًا إلى جانب قيامه بإعطاء الدروس لطلابه ومريديه، فصار من أبرز شيوخ عصره، وفي عام ١٧٩٨ عمل بالقضاء.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر» نماذج من شعره.
- يدور ما أتيح من شعره - وهو قليل - حول المطارحات الشعرية الإخوانية التي تنطوي على الردود والأجوبة، كما كتب في المدح الذي اختص به أولي الفضل من الشيوخ والعلماء، وله شعر في تقريظ الكتب مازجًا ذلك بمدح أصحابها، والإشادة بغزير علمهم، وعميم فضلهم. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى البث المباشر الذي ينأى بها عن الشعر، ويقربها إلى النظم، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

تقريظ كتاب

في طُرفـةِ «الهـيكل اللَّطيف»
وحِلْيَـةِ الجَـوْهَرِ الزَّفـيفِ

الحظْ بعينيك منه حسنًا
سناه كالنيِّر الرَّفوف
أرقُّ في اللُّطْفِ من نسيمٍ
مرّتْ على وامقٍ طريف
شمائلٌ للقلوب فيها
فعلٌ كمشمولةِ القطوف
تُكسي فؤاد الشجيِّ روحًا
ممتزجًا بالسرور مُوفي
قد صاغه الحسنُ المسمّى
بالعالم الصّارم العزوف
مُقدَّمًا في العلوم صفّاً
وأصف العلم في الحروف
وأبلغ الناس في كلامٍ
وفي نظامٍ كما الشريف
وفاقَ في الفهم كلَّ نَدْبٍ
من قاطني بصرةٍ وكوفي
قد جوَّد الوصف في نبيٍّ
أفضلِ من قام في صفوف
أسْمَعِ داعٍ وخيرِ واعٍ
أسْمحِ باعٍ على الضعيف
أقامه الله في مقامٍ
أشْرَفَ أعْلَى عُلاً مُنيف

****

الإحكام

دع عنك علمًا غيرَ ما خَزّانُهُ
آلُ الرسول سفينة الإسلام
وعليك بالأحكام للهادي الذي
أحيا صميمَ الدين بالصمصام
فبنصله وبفصله وبأصله
ثبتتْ لنا الأحكام بالإحكام

****

صفاء القلوب

قيل لي لِمْ تُحبّ ذكرَ زرودٍ
والمصلّى والمنحنى والمصفّى
قلت هم ليس بغيتي إنما ذكْـ
ـرى لتقريبهم إلى الله زُلفى
فأجابوا ما كان يحسن هذا
بلبيبٍ لقلبه اللّهُ صفّى
قلت أخلصتمُ النَّصيحة فالذكـ
ـرُ لذكر العذيب أحسن وَصْفا
لا يصفّي القلوبَ شيء سوى التو
حيدِ فالزمْه كلّ حال ليصفا

****

إجازة

قاضيَ المسلمين جُدْ بالإجازةْ
في علومٍ مسموعةٍ ومُجازةْ
من كتابٍ وسنةٍ وأصولٍ
شاملاتٍ حقيقةً ومَجازه

□□□

أحمد يوسف نجاتي

- أحمد يوسف نجاتي.
- شاعر مصري من أبناء الإسكندرية.
- تلقى علومه في حلقات الدرس بالمساجد ثم التحق بدار العلوم وتخرج فيها عام ١٩٠٦م. ولازم الإمام محمد عبده وأخذ عنه العلم.
- سافر إلى العراق وصار يدرِّس في بغداد علوم اللغة.

الإنتاج الشعري:

- أوردت له مجلة «الرسالة» مقطوعتين.
- المتاح من شعره أبيات قلائل لا تكاد تفصح عن مستوى شاعريته.

مصادر الدراسة:

- حسين علي محفوظ: أحمد يوسف نجاتي - مجلة الرسالة - القاهرة (ع ٩٢٤) - ١٩٥١/٣/١٩.

أهوى الغزل

أُنزّهُ طَرْفي بروض الجمالْ
على رغم من لامَ أو من عذلْ
وأصبو إلى الحسن أنّى أراهُ
كأني ببُرد الصّبا لم أزل
وأجمع بين الهوى والتقى
وقلبٍ إذا جدّ حينًا هزل
وما صدّني عن هوًى طاهرٍ
بياضُ المشيب بفَوْدي نزل
(وقد علم الناس أني أمرؤٌ
أحب الغزال وأهوى الغزل)
وما لامرئٍ لذةٌ في الحياةِ
إذا هو عاف الصبا واعتزل

****

غربة

تغرّبتُ عن مصرٍ ببغدادَ طائعًا
وقد حِيل ما بيني وبين هوى النفسِ
يقولون يشفيك الأنيسُ من الجوى
وما ليَ إلا رحمةُ الله من أنس

□□□

أحمد يوسف نعمة

١٢٩٥ - ١٣٦٩هـ
١٨٧٨ - ١٩٤٩م

● أحمد يوسف نعمة.

● ولد في بلدة رفاعة (منطقة الجزيرة - النيل الأزرق)، وبها توفي.

● عاش في السودان، ونشأ في أسرة عريقة اشتهرت بالعلم والدين.

● درس على يد والده، فحفظ القرآن الكريم، ودرس العلوم العربية والفقه، فكان عالماً فقيهاً شاعراً ناثراً.

● التحق بمدرسة القضاء في كلية غردون، وتخرج قاضياً شرعياً، وكان من كبار القضاة.

● عمل قاضياً برفاعة، وتلقى على يديه من أبناء البلدة عدد كبير دروس الفقه واللغة.

الإنتاج الشعري:

- لم يُجمع شعره في ديوان، والمتداول منه ما نشره سعد ميخائيل في كتابه «شعراء السودان».

● شعره تراثي في نهجه، صوفي في فكره ومسلكه، معظمه في مدح النبي (صلى الله عليه وسلم) وصحابته، وكبار المتصوفة في القديم والحديث. يمتاز غزله بالرقة في افتتاحيات قصائده، مع حسن تخلصه إلى غرض القصيدة بعده. قال عنه سعد ميخائيل: «شاعريته ناضجة، وعباراته خالية من اللبس والإبهام، ولغته سلسة، نثره بليغ المعنى، ونظمه منسجم المبنى».

مصادر الدراسة:

١ - المجلس القومي للثقافة والإعلام: معجم الأدباء (جـ١) - الخرطوم ١٩٩٥.
٢ - سعد ميخائيل: شعراء السودان - مطبعة رعمسيس بالفجالة - القاهرة (د. ت).
٣ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب - مطبعة آفرو قراف - الخرطوم بحري ١٩٩٦.
٤ - محمد عبدالرحيم: نفثات اليراع في الأدب والتاريخ والاجتماع - شركة الطبع والنشر - الخرطوم ١٩٣٦.

سرّ الحقيقة

في مدح علي الميرغني

سرُّ الحقيقةِ في زواياكَ انزوى
ومحيطُ كنهكَ لا يُحيط به السوى
لعُلاكَ دان عُلا الأكابرِ هيبةً
وبساطُ رفعتِهم لرفعتكَ انطوى
أنتَ السنيُّ الميرغنيُّ (عليُّ) مَنْ
رَفعَتْ لكَ العلياءُ في الشرف اللِّوا
خَضَراتُ ديوانِ الولاية مَشرِقاً
أو مَغْرِباً فيها مُخيَّمُكَ استوى
قلبي وعى وحيَ الهدايةِ منكَ لي
فغدا رسولاً يدعو في الجسم القوى
قُمْ بي وخُذْ بيدي على ما بي وصِلْ
فَصْلي فَصْلي الداءُ والوصلُ دوا

مــا في الوجـودِ سـواكَ أسـتـاذٌ فـمن
يذكــرْ ســواكَ فــإنه كلبٌ عــوى
رَوِّحْ علـيَّ بنفث روحكَ رحـــمـــةً
فلقــد روى عنه الصَّـبـا مــا قــد روى
هَبْ لـي نـوالَ الفـــتـحِ منكَ فلي نُـهىً
درستْ مــعــالمَ نورهِ أيدي الهــوى
فــمــثلتُ بين يديكَ رهنَ لُبـانةٍ
لم يقــضِـهــا أحـدٌ ســواكَ وإنْ نوى
يـا آيـةَ الـلـهِ الـتـي مـــا ضـلَّ عـن
أنوارِهـا إلا ســخـيـفُ نُهىً غــوى
مـــا أنتَ إلا ابنُ الرسـولِ مُـحَـمَّـدٍ
ســرُّ الـتـجلّيِّ الأجلِّ بذي طُوى
يـا ســرَّ آلِ البـيـتِ فـينا إنني
صــادي الفـؤادِ إلى لَمى عُلوي اللَّوى
في المُلْك والملكوت طرزُ ســمـائكم
يبــدو لمنْ مِنْ كــأسِ حُـبّكمُ ارتوى
إني نويتُ بلوغَ قــصــدي منكَ يـا
سَندي وإنَّ لكلِّ شــخصٍ مــا نوى
فــاشـددْ عُـرى ثقـتي بعـاجلِ وصلكم
فـجـميعُ مـعـتـقـدي هنا بكَ قـد ثوى

****

حبُّ الحسان

في القلب من حُبِّ الحـســانِ جِـراحُ
لا ريبَ أنَّ لحــاظهـنَّ سِـــلاحُ
حُـمِّلتُ أثقــالَ الـغـرامِ وفي الدجى
لي من تبـاريح الشـجـونِ صـيـاح
هدرتْ دمي تلك الحـسـانُ بحـبِّـهـا
لا غــروَ حـيث دمُ المحبِّ مُـبــاح
فــبـرزنَ يومــاً للتنزّه حُـسّــراً
فـظننتُ أنَّ قـــدودَهـنَّ رمـــاح
بيضُ الوجـوهِ وفي المراشف سُـمْـرةٌ
وخُـدودُهنَّ كـأنهـا الـتـفّـاح
ونهــودُهنَّ كـأنهـا الرمّـانُ في
آنِ القطوفِ بلِ الملاحُ شِـحــاح
فلبسنَ أقـبـيـةَ الحـريرِ كـمـا على
صـفـحـاتهنَّ من السـبـيك وِشـاح
ودخلنَ مـعـرضَـهنَّ بين جُنينةٍ
فـيـحـاءَ رَوْحُ رياضِـهـا فـيّـاح
والطيـرُ يسـجع باللحـون وتارةً
يعلو له فــوق السـجـوعِ نُواح
والماءُ يلعب في الجـداول جـارياً
والـزهـرُ يضـحـك إذ تـهبّ رياح
والرعـدُ يُرعِـد والسـحـابُ مُظلّلٌ
والبـرقُ يلمع والأوانُ صـبــاح
حَـيَّـيْـتُـهنَّ مُـسلِّمـاً بتـحـيّـةٍ
وسُـقـاتهنَّ تُميلهـا الأفـراح
والراحُ في راحـاتهنَّ كُـؤوسُـهـا
ذهـبـيّـةٌ ترتاحـهـا الأرواح
خـالسـتـهنَّ فلم يكن مني سـوى
أشـيـاءَ مـازجَـهـا هناكَ مِـزاح
ها قـد رغـبتُ عن الـتـشـبّث بالهـوى
وَرَعـاً وزُهداً فـالهـوى فـضّـاح
وشـغـلتُ قلبي بامـتـداح المصطفى
مـهـمـا يكنْ بسـواه لا يرتاح

□□□

أحمد يونس رمضان

١٣٤٢ - ١٤١٨هـ
١٩٢٣ - ١٩٩٧م

- أحمد يونس رمضان.
- ولد في بلدة بيت الشيخ يونس (صـافـيتـا - طرطوس - غـربي سورية)، وتوفي فيها.
- عاش في سورية.

● نشأ في كنف والده الذي أخذ عنه، وشاركه مخالطة الآداب والمعارف، والفكر المستنير، كما أخذ على غيره من العلماء، أمثال: يعقوب الحسن وسليمان الأحمد وعبدالكريم محمد وعبدالكريم عمران ومعلا ربيع.

● عمل مدرسًا للعلوم الإسلامية، والعلوم اللغوية، كما كان يقوم بتحفيظ تلاميذه القرآن الكريم، فمنح - على إثر ذلك - رخصة ارتداء الكسوة الدينية في الخمسينيات.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المخطوطة في حوزة نجله.

● ما أتيح من شعره قليل؛ ثلاث قصائد في الرثاء: النونية في رثاء أبيه، والقصائد الثلاث تحرص على ذكر تاريخ الوفاة، وتتوسل بصور الطبيعة لتبيان ما ينتابه من حزن، وقصائده متوسطة الطول، كما كتب التأريخ الشعري الذي جاء على هيئة مرثية لأحد أقرانه من الشعراء. تتسم لغته باليسر، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث هيثم يوسف مع نجل المترجَم له - قرية بيت الشيخ يونس - ٢٠٠٥.

نجيع القلب

في رثاء أبيه

سـقـتْكَ دمـوعي فـهي في رمـسك المزنُ
تَبـارك فـيك الهطلُ يُسكب والـهتنُ

أيزعم حـزنٌ أن يزيدَ حـشـاشـتي
حـريقًا وقلبي كلّ أحـشـائه الحـزن

إذا كـان فنّ الشـعـر يرثيك يا أبي
فـإن نجـيع القلب فـيك هو الفنّ

هرقْتُ حـمـيّـاه ومـازجـهـا الردى
بحـشـرجـة الأنفاس فـانفـجـر الدنُّ

أحـاذر فـيك الأمنَ إذ صـرتُ آلفًـا
مـصـاحـبـةَ الأهوال فـهْيَ ليَ الأمنُ

ولـسـت أبـالـي بـالـذي يـنـسـج الـردى
على قَـدَرٍ تسـعى إليـه بِيَ الجنّ

ومـا لي وللأنس الذي عـاف مـهـجـتي
وقـد فـارتِ الآمـاق واحـتـرق الجـفـن

فـيـا أيهـا الـثـاوي بقلبيْ تخـيُّـرًا
تقـيم المنى في مـا تخـيَّـرْتَ واليُـمْنُ

أتظعنُ من بعـدِ الإقـامـةِ؟ إنهـا
لمحنتيَ الكبـرى إذا وضَح الظعنُ

تُبـاكـرني أطيـافـه وسـواجعٌ
فـسـمـعي به من كلّ سـاجـعـةٍ لحنُ

تجـود به عَـبْـرَ التـبـاريح لا تني
وتصـدح مـوسـيـقـاه تألفـهـا الأذن

تـروج إلـى لـبّي وقـد جُـنّ لـيـلـةُ
فـينشقّ من حـسن التـأسّي بكَ الحـسن

وتجلوك آياتُ اليـقين سـوافـرًا
فـأين يـروغ الوهـم والحَـدْسُ والظنّ

فـيـا أيهـا الركنُ المعظّم قـدرهُ
بحـسب الكئـيب المبـتلى أنك الرّكنُ

يُقـرطس أخـبـارَ الإمـام مـقـرطِسٌ
يفـيض بأنواءٍ تغنّى بهـا المزنُ

شـريفٌ أضـاءت نفسـه في صـعـودها
إلى أين وجـهُ الأين صـار لهـا يعنو

إلى سـدّة العليـاء وازّينت بـهِ
مصـابيحـهـا الزهراء والسَّهلُ والحَزْن

بكسـرة خـبـزٍ يكتـفي ودمـوعُـه
تبلّلهـا يرنو إلى ذاك من يرنو

يذيب بمحـراب السُّـجـود جـفـونه
فـآيةُ أيٍ لم يـذب عندها جـفـن؟

فـيـا حـفـرةَ اللهِ المهـيـمن باركي
لطائفَ فـيـهـا ظلّ يرتفع الشـأن

****

رحمة الله

نارٌ بقلبي على مـثـواك تسـتـعـرُ
وأدمعٌ بجـفـوني فـيك تنفـجـرُ

قـد ألهبَ الجـمـر في طرفي ولؤلؤه
على ضـريحك قلبٌ بات ينفطر

يا سـائرًا من جـفـوني نازلاً كـبـدي
رفـقًـا بمثـواك هذا إنّه خطِر

مـــا غـــيَّـــرته على الأيام نائبـــةٌ
ولـن تغـــيّـــره الأيام والغِـــيَـــر
يا واحــةَ النور في سِــحْــر الربيع وفي
حلو الشـــآبيب والأنواء تنهـــمـــر
أين الحـــدائقُ يا عطرَ الربيع وقـــد
غـــار الشـــذا وذوى نيـــســانك العطر؟!
كم نضّــر الزهر والأثمـــار ســـامــرنا
وها تصـــرَّم فـــيك الزهر والثَّـــمَـــر
فـــلا حـــديثَ على صـــحـــو الزَّمـــان ولا
نشـــيـــدَ روح ولا نجـــوى ولا ســـمَـــر
لو يعلم الفـــخـــر مـــا جـــاء الفـــقـــيد به
لردَّد القـــول: إني فـــيـــه أفـــتـــخـــر
خـــمـــســـون عـــامًـــا تقـضّت في مطالعـــةٍ
وصـــبـــوةٍ للمـــعـــالي، وانطوى العـــمُـــرُ
تشرينُ والسابع العشرون حيث مضى
شـــهـــرٌ على الصـــيف والأمطار تنهـــمـــر
أيا حـــبـــيبَ فـــؤادي مـــا أقـــول وقـــد
طواك طيُّ الثـــرى واغـــتـــالك القـــدر؟!
فِـــــداك كلُّ فـــــداءٍ لا يُعـــــادُ لـه
في دارة الشـــمـــس إيرادٌ ولا صـــدَرُ
حَـــبَـــا خـــيـــالي يراعًـــا كي أخطَّ به
شـــعـــرًا يجـــسِّـــدُه اليـــاقـــوت والدرر
يا مـــركـــزَ الحبِّ والآمـــال في زمنٍ
لَدًّ مَـــحـــاوره الآلام والسُّـــعُـــرُ!
يا مـــهـــجـــةَ القلب إني ناشـــرٌ ورقًـــا
من روضـــةٍ بحـــمـــاك اليـــومَ تســـتـــتـــر
هي المواجع سكرى فـــهـــي تغـــمـــرني
قـــد هزَّ فـــيك وفـــيـــهـــا ذاتيَ السُّكَر
أحـــبـــبتُ فـــيك جـــراحي فـــهي تألفني
في عـــتـــمـــة الليل حين البـــدر ينحـــســـر
ومـــا تناءت على الأيام فـــاجـــعـــتي
ولا تـــأوَّد فـــي أحـــنـــائـــيَ الـضـــــرر
أغـــوص في مـــوج أحـــزاني لتـــغـــرقني
ولا أقـــــول رويدًا أيُّهـــــا الخطر!

□□□

أحمد يونس محمد

١٣٣٩ - ١٤٢١هـ
١٩٢٠ - ٢٠٠٠م

- أحمد يونس محمد الطهري.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي في قرية القوزة (إدفو - أسوان).
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم وهو صغير حيث ولد ونشأ بالإسكندرية، ثم قصد القاهرة، فالتحق بالأزهر بعد فوزه بمسابقة في القرآن الكريم عام ١٩٣١، حتى حصل على الشهادة الابتدائية، ثم التحق بمعهد القاهرة الثانوي الأزهري وأتم دراسته بالأزهر عام ١٩٤٧.
- عمل مراجعًا لغويًا بدار المعارف في القاهرة، ثم مدرسًا بمدرسة أرمنت الابتدائية بمحافظة قنا، ثم ترقى ناظرًا، ثم موجهًا فرئيسًا لقسم الاتصالات السياسية بالتربية والتعليم، ثم انتدب مدرسًا بكلية التربية لعدة سنوات، استمرت بعد إحالته إلى التقاعد عام ١٩٨٠.
- كان عضوًا في اتحاد الجعافرة العام بالإسكندرية، كما كان عضوًا بجماعة الإخوان المسلمين.
- كان له نشاط سياسي اعتقل بسببه لمدة أربعة أعوام في عهد الملك فاروق.

الإنتاج الشعري:

- له أربع قصائد نشرت بجريدة مصر العليا - (أسوان) - وهي: «خواطر غريب» - ١٩٤٥/١٠/٢١، وتقع في ثلاثين بيتًا، و«زفرة البؤس» - ١٩٤٦/١٢/٢٣، وتقع في خمسة عشر بيتًا، و«محمد منقذ البشرية» - ١٩٤٧/١/٦، وتقع في ثلاثين بيتًا، و«غزوة بدر الكبرى» - ١٩٥٦/١١/١٧، وتقع في ثلاثين بيتًا.

- شعره قليل، متوزع بين الوجداني والديني، والوجداني منه يعبر عن نفس تزدحم بمشاعر الأسى والاغتراب، تشيع فيه نزعة تشاؤم، غير أن لغته سلسة، تنجح في رسم صور ممتدة تميل إلى التجديد، تتواشج مع المعجم الرومانسي الجديد، لاسيما عند شعراء أبولو، أما قصائده الدينية فهي أطول نفسًا وأكثر إحكامًا في أبنيتها ورصانة في لغتها، وهي ذات طابع ملحمي تعكس رؤية كلية واعية بالمفاهيم الإيمانية فلا تقف عند مجرد الابتهال أو الوصف أو المديح النبوي. مجمل شعره فيه روح مجددة، مع التزامه قيود الوزن والقافية، وإفادته من موروث ثقافته العربية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع نجل المترجم له - قرية القوزة، إدفو ٢٠٠٥.

غزوةُ بدرٍ الكبرى

بنتَ الخمائلِ هاتِ لحنَك واسجَعي
في كلِّ روضٍ مال نشوانًا معي
هاتي ليَ الأنغامَ من نورِ الضُّحى
ودَعي ملاحِنَها تُقبِّلُ مِسْمعي
هاتي فإني شاعرٌ قيثارتي
سَبَتِ العقولَ بكل روضٍ مُمْرِع
غنَّيتُ بالغيدِ الحسانِ صبابةً
لكنْ غناءُ الغيدِ روَّعَ مضجعي
فتركتُ دنيا البائسين مهاجرًا
أُلقي على الدنيا سلامَ مُودِّع
وأتيتُ روضَكِ يا حمامةُ علَّني
أُلقى به خبرًا يُزيل توجُّعي
يا بنتَ غارِ الصاحِبَيْنِ تكلَّمي
عمَّا جرى للمصطفى أو فاسمعي
أبصَرْتِه يومَ استقلَّ ركابُهُ
بالصَّاحب الصِّدِّيق أفضلِ من دُعي
وحميْتِه من غارةٍ قامت بها
خيلُ النفير وقلتِ للخيلِ ارجِعي
ورأيتِه يُزجي الجحافلَ غازيًا
أعداءَه في سَبْسَبٍ أو بَلْقع
فعلامَ فارقتِ الجنادلَ والحصى
وسكنْتِ بين الرَّوضِ فوقَ الأنبُع
وتركتِ أوطانًا رأيتِ بأرضها
شمسًا لغيرِ محمّدٍ لم تطلع
أغضِبتِ حين رأيتِ دينَ محمدٍ
أبناؤُه ضلّوا سواءَ المَهْيَع
أم حين أمسى شملُهم متفرِّقًا
مثلَ النجوم الزُّهْرِ غيرَ مُجمَّع
هاتي ليَ الخبرَ اليقينَ وحدِّثي
عن يوم بدرٍ والنبيِّ الألمعي
وعن الأُلَى صالوا وجالوا حينما
دارتْ رَحَى الهيجا وكلٍّ سَمَيْدع
وعن الملائكةِ الكرام وضربِهم
عُنُقَ المكابرِ والجبانِ المدَّعي
وعن النفيرِ وخَيْلِه وجنودِهِ
والثائرين وكلِّ غِرٍّ طَيِّع
وعن الفوارسِ من قريشٍ من أتَوْا
تحت العجاجةِ كالغُراب الأبقع
طارتْ كنسرٍ في الفضاء خيولُهم
لكنْ رسولُ الله قال لها قَعي
ورماهمُ بقساوِرٍ سادوا الورى
لا بالحُسام ولا الرماح الشُّرَّع
جاءت قريشُ بركْبها تبغي به
إخمادَ أنوارِ الإله المبدع
فأذاقَها السمَّ الزعافَ بجحفلٍ
فوق الكثيب وقال منه تجرَّعي
وبنَى من النفرِ القليل منارةً
فوق الطِّباقِ السَّبْعِ قال لها اسطَعي
وَرْقاءُ يا بنتَ الجنادل والحصى
أسمعتِ ما حدَّثتُ أم لم تسمعي
قُصِّي على الشرقِ المهيضِ جناحُه
مجدَ الحنيفةِ في الزمّان الأروع
كيف ارتقَتْ في الخافقَيْن وأخضعَتْ
للهِ بالقرآنِ من لم يخضع
هل كان يغزو بالحديد محمدٌ
أم بالسيوف الصارمات القُطَّع
أم جاء يحمل مصحفًا بيمينه
من ربّه القهّار خيرِ مشرِّع

****

من قصيدة: خواطر غريبٍ

شطَّ المزارُ فلا أهلٌ ولا دارُ
ولا ابنُ عَمٍّ ولا خِلٌّ ولا جارُ

شطَّ المـزار فلا عيدٌ أُسَرُّ به

من بعد ما جدّدَ الأشواقَ تذكار

أنا الغريبُ بدارٍ بين أربُعِها

القلبُ ذاب ودمعُ العينِ مِدْرار

كم اكتويتُ بنار الشوق في كبدي

كما اكتوَى بلهيب النار عَمَّار

بل كلما قلتُ شوقي بالعَشيِّ مضى

يجدِّدُ الشوقَ لي بالهمِّ أبكار

بنيتُ من أملي قصرًا أقام به

قلبي يُصاحبُه حزنٌ وأكدار

تَخِذتُ من أملي قيثارةً فأنا

بقصْرِ قلبيَ محزونٌ وقيثار

أشعلتُ من أملي نارًا أُضيءُ بها

إن جَنَّ ليلُ زماني فهي أنوار

لكنَّ دهري أبَى إلا مُعاندتي

فعاد قصري بما يحويه ينهار

يا قلبُ رُحماك لا تجزعْ وكن حذِرًا

من الزّمان فإن الدهرَ غدّار

****

زفرة البؤس

قُمْ يا أخا البؤسِ نبكي حظَّنا الكابي

ونرسلُ الدمعَ تسكابًا بتسكابِ

وندفنُ الصَّبْرَ في وادٍ بساحتِه

فَقْدُ الأمومةِ أضناني وأودى بي

كم جرَّعتْني الليالي وهي خادعةٌ

في رَيِّق العمرِ كأسَ المُرِّ والصَّاب

وكم شكوتُ لهذا الليل أسألُه

عطفَ السميرِ فما نادى بتَرْحاب

وكم سجدْتُ بمحرابِ الدّجى سَحَرًا

وكم تلوْتُ به تسبيحَ أوّاب

فما شربْتُ من القَمْراء خمرتَها

ولا سكرْتُ مع الشِّعْرَى كأترابي

ولا رأيتُ من الدّنيا مسالَمَةً

بل جامُها الخادعُ الفتّانُ أغرى بي

فقمتُ أنفضُ عني في مجاهلِها

هذا الغبارَ وقد أوصدْتُ أبوابي

وكنت كالسابح الهيمان لا أملاً

أرجو من الدهر: بل أوّاه مما بي

وأنت يا ليلُ لن تحظى بتلبيةٍ

فقد تهدَّم في واديك محرابي

وأنت يا نفسُ ذوقي وحدةً وأسًى

فقد قطعتُ مع الأقوام أسبابي

فإن دعوتكَ يا هذا لتُسعدني

فأنت مثلي قتيل الظفر والناب

□□□

أحمدناه بن غلام

١٢٨٨ - ١٣٨٠هـ

١٨٧١ - ١٩٦٠م

- أحمدْناهْ بن غلام بن أحمد بن هَمَّرْ الإدكفودْيي التّندغي.
- ولد في موضع «بئر تِتَارِكْ» (جنوبي غرب نواكشوط)، وتوفي قرب نواكشوط.
- عاش في موريتانيا، بخاصة مسقط رأسه.
- درس على والده، وعلى: حَيْمِدٌ بن انجُبْنَانْ.
- اشتهر ببراعته في علم الأصول والمنطق والفقه، والعلوم العربية.
- كان شيخ محضرة تخرَّج فيها عدد كبير من العلماء.
- مارس القضاء والفتيا.

الإنتاج الشعري:

- أوردت أم الخير بنت بداه مجموعة من النصوص الشعرية في بحثها الخاص بترجمته، وعنوانه: «أحمدناه بن غلام: حياته وآثاره». المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٨ (مرقون).

الأعمال الأخرى:

- للشاعر مجموعة من الفتاوى والأحكام القضائية، والمنظومات التعليمية.

● شاعر، طرق فنون الشعر السائدة في بيئته، بخاصة فن المديح الذي استهلك قدراً كبيراً من طاقته، وقد سار فيه على هدي القصيدة المادحة التراثية، مما يدل على تواصله القوي مع الثقافة العربية. وتأتي الإخوانيات غرضاً تاليًا للمديح، وكذلك الرثاء، والنسيب.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٣ - ام الخير بنت بُداه، احمد ناه بن غلام: حياته وآثاره - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٨ (مرقون).

تأملات

هاج الغرامَ فلا تلمني في الهوى
نوحُ الحمام على غصون العوسجِ
إن المُحبَّ إذا أضرَّ به الهوى
لم يُثنه لوم ولم يَتعرَّجِ
خلَتِ الديارُ فما لها من ساكنٍ
إلا الظباءُ وكلُّ أبيضَ سَمْحَجِ
عصرٌ ذَوُوهُ مضَوْا فلنْ تجدَنْ لهمْ
إلاَّ الشريدَ يمرُّ مرَّ الأعرجِ
قد ناهز التسعين غيرَ مُقدِّمٍ
عملاً يزيد به ليومٍ مُزْعِجِ
لكنْ تشربَّ قلبُه حبَّ احمَدٍ
وبغير حُبِّ أحمدٍ لمْ يُمزَجِ

****

معشر كرام

أقولُ لركبٍ باتَ والليلُ حَنْدَسُ
يحثُّ مطايا ما لهنَّ مُعرَّسُ
ألا حَيِ عبدِالله عوجوا فعرِّسُوا
لديهمْ بـ«تَنْزَنْبُوبَ» نِعْمَ المعرَّس
إلى معشرٍ أعراضَهم لمْ يُدنِّسوا
تُصانُ إذا عِرْضُ اللئيم يُدنَّس
إلى معشرٍ زُهْرِ الوجوهِ كأنهم
رجالُ بني مخزومَ إنْ ضَمَّ مجلس
أَوِ الغُرُّ من أبناء شمسٍ وهاشمٍ
نجومُ سَماءٍ جارُهمْ لا يُنكَّس

****

رسالة إلى بني عمر

بني عُمرَ الغُرَّ الجحاجحَ كُنْتُمُ
ملاذاً إذا هبَّ الرياحُ العواصفُ
تَجُرُّونَ إنْ جار الزمانُ على الورى
ذيولَ عطاءٍ ما لها الدهرَ صارف
فأيديكمُ مبسوطةٌ تقذِفُ العطا
تَسُحُّ كما سَحَّ الحيا وَهْوَ واكف
وأرجُلُكُم تسعى لمجدٍ ورفعةٍ
ونفعٍ وضُرٍّ وَالصدورُ مَصاحِف
وأنتَ لهم يا عبدُ كَفٌّ وغُرّةٌ
وقطبُ رحىً دارتْ عليه المعارف
فدونكَ مَرْءٌ ذا حوائجَ جمّةٍ
تقاصرَ عنهنَّ الصديق المُلاطِف
بضاعتُه الشعرُ الذي هَوَّ كاسدٌ
ودرهمُهُ عندَ البريّة زائف

****

خواطر في حب الرسول

ما إنْ تَرَسَّمْتَ رسْمًا دارسًا خَلَقا
أسْبَلْتَ دمعًا على الخدّين مُنْطَلِقا
ما أنتَ أولَ من يبكي الرسومَ ولا
من عُلِّقَ الكاعبَ الهيفانَةَ العُنُقا

رَبْعُ لميَّـــةَ بالمُلْقــــاءِ ضَـــرَّ بِه
هُوجُ الزعـــازعِ مَـــا للرَّبْعِ مَـــعْـــهُ بقـــا
وكلُّ عَـــــادٍ به جــــفْنُ الرباب إذا
مـــا أرْزَمَ الرعـــدُ فـــيــه مُـــزْنةً وَدَقـــا
هـناك كـــان لنا مـــجـــدٌ تَحُلُّ به
أحـيـاءَنا عند مَـا لَيْلُ الشِّـتـا غَسَـقـا
دعْ عنكَ ذِكْــــرَ الربوعِ الداثراتِ ولا
تَعْطِفْ عليـهـا بيـانًا لا ولا نسَـقـا
واعْطِفْ على مَـدْحِ طَهَ النور سَـيِّـدِنا
هُوَ الصـديقُ غـدا إن فـرَّتِ الصُّـدَقـا
هـو الجــــوادُ الذي يُـعطيك نـائِلَـه
إن سِيـلَ يومًـا أنار الوجْـهُ وانطلَقـا
هــو المـلاذُ لخِـلْـقِ الـلَّـه حِينَ أتــى
نُوحٌ وآدمُ للهــــوْلِ الذي رَمَـــقـــا

****

في روضة ابن آمَّا

خليليَّ هلْ بعــد الثـــمــانينَ للأعـــمَـى
بُكاءٌ على أطلالِ مـــيَّــــةَ أو سَلْمَـى
ولكنَّمــــا أبْكِي رُســــومـــاً تَنَكَّرَتْ
بهـا السنةُ الغـراءُ قـد دُعِـمَتْ دَعْـمـا
ديارُ حـــبـيبٍ جامعِ العلمِ حـولَهـا
مَـدارسُ فـيـهـا فِـتـيـةٌ تدْرُسُ العِلْمـا
وقـــدْ قَـــدِمــوا منْ كلّ أوْبٍ أتَتْ بهم
لِنيْلِ المعـالي أتْلفـوا المالَ والجِـسْـمـا
حـبـيبٌ سليلُ الزَّايدِ البَـرِّ ذو التـقـى
فــأكْـــرِمْ به أبًا وأكْــرِمْ به أمًّـــا
وللســيـد المخـتـار وارثِ علمِـه
فـقـيـهٍ أديبٍ يكْشِفُ الظُّلمَـةَ الدُّهْمَـا
ودُورِ فـتـاةٍ جَـمَّـةِ العِلْمِ تنتـمي
إلى عـابدِ الرحـمن والدِها الأسْـمـى

لقـد جـمـعتْ علْمًـا وصِـدْقًـا وعِـفَّـةً
تُحاكي ابنةَ الصِّديقِ عـائشَـه أوْ أسـمـا
لقـد حَـانَ أهلُ العلم إذ حـانَ قـبْـضُـه
فلم يبْقَ في ذا الغــــرب إلاَّ ابنُ آمَّا
إمـــامٌ أديبٌ عـــالمٌ مـــتــورِّعٌ
تمكَّنَ إذْ أعطتْــه أســرارَها الأسْـمَـى
فــيـــا ليــتَني ذُو قُــوَّةٍ فــأزورَه
وأصْـحَـبَـهُ دَهْرًا وأخْـدُمَـه خَـدْمـا
وأهْدي لـه المالَ الجـزيلَ ورَغْـبـةً
من الخَـيْـرِ خـيـرًا حَـبَّـذا مَنْ به هَمَّـا
فـــيـــا نافعُ اذكــرني لديه لعلّه
يُـعـفِّـرُ لي وجـهًـا إذا جَنَّتِ الظُّلْمَـا
وبلّغْـــهُ مني كـــرَّم اللهُ وَجْـــهَـــه
ســلامًـا سـلامًـا طيِّبًـا يملأ الفـمـا

□□□

أحمدو الديماني

١٢٣٤ - ١٣٠٠هـ
١٨١٨ - ١٨٨٢م

- أحمدُّو بن اسليمان الديماني.
- ولد في منطقة إيكيدي (موريتانيا)، وتوفي في تنْ يخلِفْ (على خمسين كيلو مترًا شمالي المذَّرْذرَة).
- نشأ في منطقة إيكيدي، ثم قصد مع أخيه إلى الشيخ سيديا الكبير، وكان من أقرب مريديه إليه، وله رحلة معروفة إلى أمير تكانتْ.
- أخذ الطريقة القادرية، وعُدّ من كبار علماء وشعراء الطريقة الصوفية.
- عمل بالتدريس والإفتاء والتأليف.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط، في مكتبات أحفاده، ومكتبة محمد بن أبي مدين - سوكوجيم: نواكشوط، والكثير من قصائده متداول.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات في نظم الحساب العددي، وفي القرآن الكريم، وفي الأنساب، وجميعها بمكتبات أحفاده.

- أكثر شعره في مخاطبة شيخه، ومدحه، وفي ذكر موطنه والحنين إليه. القيم الخلقية والمبادئ الدينية توجه المعاني في شعره، ومعجمه عربي

تراثي يرسخ تقاليد الشعر القديم وصوره الجاهزة. أما الجانب الذاتي فيبدو في ضراعاته ودعائه، وفي التفاتاته إلى الرسول ﷺ وإلى صحابته رضوان الله عليهم واستدراج السياق إلى تعطير القصيدة بأسمائهم والتأسي بأعمالهم وسلوكياتهم.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم ادباء شنقيط (ط ٣) - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٦١.

٢ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٤ - محمدن بن احمد بن بَابَه: معجم المؤلفين ومؤلفاتهم في ولاية اترارزه - بحث تخرج في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩١.

من قصيدة: حنين إلى الوطن

إنَّ دمعًا جرى لنعْي «إكيدي»
لَحَرٍ أن يُراقَ فوق الخُدودِ
وجديرٌ أن يستحيلَ عبيطاً
مالئاً دمُه جديدَ الصعيد
ربِّ يا مُحييَ العظام رُفاتًا
أحْيِ «إيكيدَ» بعد موتِ إكيدي
كان في ما مضى لأهليه كهفاً
مَن أتاه أوى لركنٍ شديد
كان مِنْ قبلُ «للدِّيامينِ» شاماً
ما لهم عنه في الدُّنا من مَحيد
أحْيِه واسْكُبَنْ به مطراً مِن
مِيمِ رُحماك يا إلهَ العبيد
أحْيِه واكْفِه الشرورَ جميعاً
واكفه سطوةَ الجسور العنيد
بالنَّبيِّ الأُمِّيِّ خيرِ رسولٍ
وأبي بكرٍ الخليف الرَّشيد
وأبي حفصَ وابن عفَّانَ ذي النّو
رَيْنِ عُثمانَ ذي الحياء الحميد
وعليٍّ وزوجِهِ وبنيهِ
وبسعدٍ وطلحةٍ وسعيد
وبباقي أصحابه الغُرِّ طُرّاً
وبأهل الوَلا وكلِّ سعيد
وبشَيْخي «سِيدِيَّ» قُطْب رَحاهم
ذي المقام السَّامي السَّنيِّ الفريد
هو إنسانُ عينِ ذا الدهر حَقّاً
وهْو غيثُ الورى وغوْثُ الوجود
فبهم أرتجي الخلاصَ لنفسي
و«لإيكيدِ» من عذاب المجيد
وبهم أرتجي من اللَّه عفواً
عن ذنوبٍ شَوَيْنَ حبلَ الوريد
قد مضى العمرُ في الذُّنوب فويلٌ
لذوي الذَّنب من أليم الوعيد
في سبيل الطَّاغوت أفنيتُ جَهْدي
جُلَّ عمري لا في سبيل الوعيد
ظنَّ بعضُ العباد بي ظنَّ خيرٍ
جاهلاً صدقَ ما يقولُ حَسودي
كنتُ أحجو المشيبَ يحجُر أمري
فإذا الشَّيبُ في مُراد المزيد
فلو انّي لم أخشَ تعذيبَ نفسي
من خلودٍ في النَّار ذات الوقود
لتَخِذْتُ السّكّينَ جَهْراً وعمداً
وقطعتُ الأوداجَ قطعَ حريد
وقذفتُ الجسام في قعر بيرٍ
نازحٍ قعرُها ظنونَ بعيد

****

تأمل ودعاء

ربِّ إني حقّقتُ أنّيَ ما لي
عملٌ أرتجيه يُنعش حالي
كلَّ آنٍ حُوْبي يُرى في ازديادٍ
ويُرى غشُّ صالحات فعالي

مع أن المشيب أضحكَ سنًّا
في سواد الفَوْدين ضِحْكَ ضلال
وسنين المشيب زدتُ عليها
بسنينٍ فيا لعمري ويا لي
قلتُ إذ ذاك والفؤادُ حريقٌ
ودموعُ العينين ذاتُ انهمال
ربِّ إني أسأتُ فاغفرْ وفرِّجْ
واعفُ عنِّي ياذا العُلا والكمال
واعفُ عني ذنوبَ عيني وأُذْني
قبْ قبي ذبذبي وقِيلي وقالي
واعفُ عني ما قد خطوت برجلي
في سبيل الرَّجيم يا مُتعالي
واعفُ عنِّي خُطورَ غيركَ في القلْ
بِ، فقلبي من ادِّكاركَ خال
واعفُ عنِّي صلاةَ فرضي ونفلي
وابتهالَ الغُدُوِّ والآصال
فريائي فوق الرِّياءِ وعُجْبي
فوق عُجْبِ الرِّجال ياذا الجلال
واعفُ عني ما قد جنيت بلمسي
وبشمِّي من سيِّئ الأعمال
والطُفنْ بي إن جاءني الرُّوحُ مأمو
رًا بإخراجه منَ الأوصال
والطُفنْ بي في النَّزْع والموْت والكفْ
نِ وهول الدَّفن الخفي والسؤال
واسْتُرنِّي إذا يُجرَّد جسمي
غاسلي من ثيابه سِتْرَ وَالِ
عند إدخاليَ الضَّريح إلهي
فارفُقنْ بي وثَبِّتنْ مقالي
ظلمةُ القبر نَحِّها واجعلَنْ لي
بدلَ الظلمة الضِّيا المتلالي
ضَمَّةُ القبرْ لي تُصَيِّر أحْظَى
عند جسمي من ضَمِّ أُمِّي وبالي
وافسحَنْ لي في القبر فسْحَ رؤوفٍ
راحمٍ بي وهنِّئَنْ أحوالي
بالنبيِّ الأُمِّيْ بكُلِّ نبيٍّ
بأبي بكرٍ بالصِّحابِ وآلِ

□□□

أحمدو القلاوي

١٣٣٦ - ١٤٠٩هـ
١٩١٧ - ١٩٨٨م

- أحمدو بن سيد أحمد القلاوي.
- ولد في مدينة شنقيط (موريتانيا)، وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا والسنغال.
- تعلم القرآن الكريم وعلومه على يد أمه الفقيهة مريم بنت السبت القلاوية، وتلقى الفقه وعلوم اللغة على يد محمد عبدالله ولد مبت القلاوي.
- عمل مدرسًا نظاميًا في الدفعة الأولى من أساتذة اللغة العربية إبان عهد الاستعمار الفرنسي، إلى جانب قيامه بالإفتاء في المركز الثقافي العربي بمدينة أطار، وكان قد عمل مدرسًا محضريًا وإمام مسجد في المدينة نفسها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط (مرقون) - مكتبة أهل مبت - شنقيط.

- شاعر متدفق يدور ما أتيح من شعره حول الغزل الذي اكتفى بالعفيف منه. يميل إلى الوصف، واستحضار الصورة، وكتب معبرًا عن آلام الهجر، وعذابات الصد والتمنع. حالمًا باللقيا، وراغبًا في الوصال. بدا تأثره البالغ بتراثه الشعري لغة وخيالاً فشهدنا مثلاً كلمات الحور والدنف والدعج كما استعاد الأسماء عينها كلبنى ومواقع التراث الغزلي القديم أيضًا، أما عن الخيال الشعري فقد حل مادته بين التراكيب والأنساق نشطًا وفاعلاً. التزم الوزن والقافية فيما كتب من الشعر، وهو متوسط النفس الشعري، وقد وجه موهبته إلى الإشادة بالحسن الأسود وجمال السوداوات.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث خالد ولد اباه مع امين مكتبة اهل احمد محمود - شنقيط ٢٠٠٣.

جفَتْك ولم تُنجز

جفتْكَ ولم تُنجزْ مَواعِدَها لُبْنَى
وغابرُ ما بالصبِّ فاعلُه أغنى

وأضحَتْ بشنقيطَ الغداةَ مقيمةً
بحيثُ لدى شنقيطَ قد يعذبُ المغنَى
وألقَتْ عصاها عن نواها وخامرَتْ
بِناجودِها من لم يزل دأبُه مُضنَى
ألا ليت شعري هل إلى تلك أوبةٌ
وهل ما صفا عيشًا تُرجِّعُه لبنى
وهل لي إلى تلك الأجارع عَودةٌ
فأجني ثمارَ اللهو طيِّبةَ المَجْنَى
وهل ليَ في أودائها من تأنُّسٍ
فتنكشفَ البلوى بمنظرِها الأسنى
وهل قاطنُ الجرعاءِ باقٍ بعهدِه
فيجلو لما أبدَى الفؤادُ وما كَنَّا
وهل رملُه من بعدنا ونخيلُه
على عهدِ ما كُنا نغادرُه هنَّا
وهل تلكمُ الأوداءُ فيها تَعلُّلٌ
لمن بات أدنى ما به أرَّقَ الجَفْنا
فما زال بالأوداء وُدِّي مُخيِّمًا
جديدًا ولو أخنَى عليه الذي أخنى
فلا العهدُ يُخشَى أن نرومَ قطيعةً
ولا أننا نخشَى عليه وما خِسْنا
وإن أكتتمْ بَرْحَ الهوى صدحَتْ به
سواجعُ لم تفهمْ لما صدحَتْ لحنا
ومن طول عهدي أن أهيمَ تذكُّرًا
إذا ما حمامُ الأيْكِ في أيْكِه غنَّى
ونُثني عليها بالعيون وإننا
لفي حَيْزِها قُربًا كذلك إن غِبنا
ولم تَسرَحِ الأبصار في روضِ حُسنها
وترجعُ إلا وهي مُوثقَةٌ رَهنا
ولولا خَشاتي من تحَاسدِ حبِّها
وغيرةِ أنفٍ أن ترى العينُ ما يُجنى
وللعين نحو الأذْنِ كالأنف غَيرةٌ
وللأذْنِ نحو الأنف ضِعْفُ الذي قلنا
لأجليْتُها بالوصف حبّاً لِذاتِها
مبرقعةً خرقاءَ جاليةً حُسنا
وأنصفَ ممطولُ الغرام غريمَه
وذاق خليُّ البالِ مثلَ الذي ذُقْنا
قضى الله أنَّا ما نزال بحبِّها
حَيارى سُكارى بالغرام وإن مِتْنا
وماذا علينا أن نهيمَ بحبِّها
وقد عَنَّ منها في الحيازم ما عَنَّا
وفِيْنا عن اللُّوَّام مَحْضُ تَصامُمٍ
وإنا لمن يَقْفو سبيلَ الهوى هُدْنا
وما الحبُّ إلا ما غدا لك شاغلاً
وأقنَى بما فيها وعن غيرها أغنَى
وما القصدُ منا أن نُلِمَّ بغيرها
ولكنما عن غيرِنا حبُّها خِفنا
مخافةَ أن تنأى فنهلكَ غيرةً
ونزدادُ ذلاً ضِعفَ ما بالذي بُحنا
أيا لائمي فاصبرْ قليلاً فهذه
أخابيرُ لم تُمْهِلْ بها المُقَلُ الأذنا
أما ترتضي أن الصَّبا بعبيرِها
تنِمُّ ومن يضلِلْ يجِدْ عَرْفَها أهنا
وأن عبيرَ المسكِ ليس يردُّه
رقيبٌ وإن لم يَلْفَ في وجهِه أمنا
وهيهاتَ منك الصبرُ لو راجع الهوى
عليك بما يهوى وكنتَ كما كنَّا
لهِمتَ بها والصبرُ عنك مُغيَّبٌ
وهل يستطيعُ الصبرَ مَن شاهَدَ المعنى

****

منِّي سلامٌ

منِّي سلامٌ، وذا المشغوفُ ما أَنِسا
من بعدكم أهلَ ودِّي عَلَّكم وعسى
أن تمنحوا ودَّكم من بات في كمَدٍ
حِلْفَ السُّهادِ سميرًا يرقُبُ الغَلَسا
قد كان قبلَكمُ في الأمرِ ذا نبأٍ
وأصبح الحالُ ممَّا اعتلَّ ملتبِسا

حـــيّـــاكمُ لتكونوا منه في صلةٍ
إن التـحـيّـة تُحـيي كلَّ مـا دَرَسـا
خـاطرتُ بالنفس لـمّـا لم أجـدْ لكمُ
قُـرْبًا يزيلُ ضنًى أو يشـتـفي نَفَـسـا
قـد خـالسَ الطرفُ أعـوادًا بثـغـركم
من الأراكـةِ تجلو الظَّلْمَ واللَّعَـسـا
تجلو شـتـيـتًـا تُشِتُّ الشـملَ رؤيتُـه
إن البـيـاضَ أبى أن يحـملَ الدنسـا
فـاغـتـاظَ بي رشـأٌ أحـوَى وألزمَني
قـتـلاً بشِـرْعَـتـه في كلِّ مـا اختُلِسـا
ومـا نبـسْتُ بقـولٍ في ظُلامـتِـه
وذو الظُّلامـة مـا عـارٌ إذا نَبَـسـا
لـم أنسَ حـين أبان البَـيْـنُ ظَعْنَهُمُ
مـا اكتنَّ من كلِّ حـسْنٍ بُكرةً ومَـسـا
ترنو بطرْفٍ وثغـرٍ مُـغْـربٍ أشِـرٍ
طـوبَى لمرتشـفٍ منـه ومَن لمسـا
وزحـزحَتْ شـفـقًـا بالصـبح مُنبلِجًـا
والليلُ أظلمَ من فَـوْدَيْهـا وادَّمَـسـا
تخـالُهـا إذ رَمَتْ نبـلاً بمُقلتِـهـا
ليثَ العـرينِ رأى الأبطالَ فـافـتَـرَسـا

****

مُنُّوا بالوِصال

مُنَى النفسِ منُّوا بـالوصـالِ وداركـوا
بقـيَّـةَ نفسٍ لم يجـدْها مُـدارِكُ
فـسُـقْـمي طويلٌ والتـشـوُّق وافـرٌ
وهمِّي مـديدٌ والهـوى مُـتـدارَك
خـفـايا ضنًى تُضْنِني الفـؤادَ ولم تكدْ
تُمـيِّـزُها من علَّتيَّ المَـدارك
أحِـبَّـايَ إني في هوًى ومـحـبَّـةٍ
وسـالكُ فَجٍّ أعـوزتْهُ المسـالك
وفي وصْلِكم تطوي بي البـيـدَ ديمةً
خِـفـافُ المطايا تَقْـتَـفـيـهـا السنابك
وإنِّي لمـا ترضَـون مـني لفـاعلٌ
وإني لما تخـشَـون مني لَتـارِكُ
هبـونيَ وَصْـلاً منكمُ لِتُـداركـوا
حُـشـاشـةَ نفسٍ تَطَّبـيـهـا المهالك

□□□

أحمدو سالم بن القطب

١٣٠٢ - ١٣٩٣هـ
١٨٨٤ - ١٩٧٣م

- أحْمَدُو سالم بْنُ محمدّ فالْ (القطبْ) بن المختار بن محَنْضْ الكَوْري اليَدَّالي.
- ولد في تِنْدَكْسَمْ (ولاية الترارزة) وتوفي في الْعَارِف (انْبَنْبَه).
- عاش في موريتانيا.
- ينتمي الشاعر إلى أسرة علمية وقد بدأ دروسه القرآنية على يد والدته، ثم تتلمذ على العلاَّمة زين بن اجّمَدْ اليَدَّالي، ثم على المختار بن جَنْك، وعلى محمد بن المحبوبي، في دراسة الفقه، ثم رحل إلى محضرة يَحْظِيهْ بن عبدالودود فدرس الفقه والنحو، ثم جلس إلى دروس محمد سالم بن ألُمَّا ليأخذ المتمات (المنطق والأصول)، كما اتصل بمحضرة خاله زين العابدين بن أجّمَدْ فدرس السيرة وعلوم القرآن، كما أخذ عنه التصوف على الطريقة الشاذلية.
- أسس محضرة في مرابع أهله مارس فيها التدريس.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية جمعتها وحققتها الباحثة: النجاح بنت سيد محمد - للحصول على الإجازة من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - ١٩٩٨ - نواكشوط - تحت عنوان: «أحمدُو سالم بن القطب: حياته وآثاره».

الأعمال الأخرى:

- له منظومات في الحديث والفقه واللغة والسيرة والأنساب.
- أكثر شعره في المدح، فقد اتجه إلى أهل الفضل في زمانه مشيداً بأعمالهم، وأخلاقهم، ومع الحرص على خصال المدح، وصوره العربية، لا نجده يحفل بتلك المقدمات المأثورة للقصيدة المادحة، وتنتهي المدحة غالبًا بالصلاة على النبي ﷺ، وكذلك قد يمزج المدح بالفخر. هناك أغراض أخرى كانت شائعة بين شعراء عصره، تجاري نزعته الصوفية ووظيفته التعليمية، كالتوسل والنصح، والابتهال.

مصادر الدراسة:

١ - النجاح بنت سيد محمد: أحمدو سالم بن القطب، حياته وآثاره - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٨.

٢ - محمذن بن بابَاه: نصوص من التاريخ الموريتاني - بيت الحكمة - تونس ١٩٨٩.

مودة وولاء

أيا أحـــمـــدَ الفــتـــيـــانِ إنِّيَ زائرٌ
وَزَوْرُكُمُ الحــاجــات طرّاً به تُقْــضَى
فــــأنت وليٌّ وابنُ آخـــرَ مــــرتضًى
وقــبلكمـا الـسَّـامي مُـحـمَّـدُكُمُ الأرضى
ورشَّـــحتُ مـــا قـــد نلتُ من ذين بالَّذي
بـه أكـــرم البكّيُّ مَن بَسَطَ الأرضـــا
فــقـــد فـــاق عـــرفـــانًا وبذلاً وحكمـــةً
وقــد رفض الدُّنيـــا لأربابهـــا رفــضـــا
ومن حُب طه الـهـــاشــمـيِّ مــحــمـــدٍ
قَدَ احْـرز حظّاً وافـرًا طيِّبًـا مـحـضـا
وَلايَتُكُمْ بالظاهر الصِّـرْف عُـضِّـدَتْ
فـمـا فـقـدتْ ندبًا ولا فـقـدتْ فـرضـا
ولا مُـــزجت يومًـــا بشيءٍ يُشـــينهـــا
فــمن كـــان ذا عـــقلٍ سليم بهـــا يرضى
وإنّي لهــــا راضٍ وبالحـــبل منكمُ
لَمُسـتـمـسكٌ أيضـاً وقـافٍ لكم أيضـا
عـــسى اليُـــمْنُ منكم أن يكون وســيلةً
لنيل لُبـــانـاتٍ لنا كُلٌّ أو بعـــضـــا

****

أريج المحبة

تحـــيّـــةٌ كـــأريج النَّدِّ والجــــادي
تفــري الفـيـــافيَ من أغــوارِ الانجــادِ
تؤمُّ من لهـمُ في المجـــد ســـابقـــةٌ
ولا لـهـمْ في النَّدى قِـــدْمًـــا منَ انْداد
شُمُّ العــــرانين أكْــفـــاءٌ ذوُو حـــسـبٍ
أطـوادُ حِـلـمٍ مـنَ اطْـوادٍ مـنَ اطـواد
آلُ السَّـعِـيـديينَ لا شــالت نعــامـتُـهم
ولا خلتْ منهـمُ الأوطان بالـهــــــادي
همُ الـهـــداة لمن يبـــغي الهـــدى وهمُ
مـأوى الضّعيف الضَّريك الجائع الصّادي
وهـم رعـــــاة حـــمـى دين النَّبيِّ وهـمْ
شـِجَـاكُ كلِّ ظلوم مُــعـتـدٍ عـاد
وإنْ تُصـِــدِّرَ في نادٍ بمفــــخـــرةٍ
فــمنكمُ ذلك التَّـصـــدير في النادي
لكم قــريحـــة من جــادت قــريحــتــه
ومــنــكــمُ زادُ مـــن لــمْ يُـلــفَ ذا زاد
وليلكم كلهُ لَيل التَّـــمــــام كــمــــا
أيَّامُكم كلهـــا أيام أعــــيـــــاد
يا أيهـــا الخلُّ فـــاشـــدُ لي بذكـــرهمُ
إن كنت تُحـــسنه أو أجـــرِه شـــاد
منّي السَّـلامُ على الهــادي وعـتـرته
تحـــيـــةً كـــأريج النَّدِّ والجـــادي

****

لجوء إلى الله

يا أيهـــا النَّاسُ توبوا واصـبـروا وثقـوا
بلطف ربٍّ كـــريم لُطفُـــه شَـــمـــلا
وادعـوا إلهًـا سـمـيـعًـا للدعـا وسَلُوا
كـشفَ الَّذي بعـبـــاد الله قـــد نزلا
فــالمحْلُ عمٌّ وكـــشْفُ المحل ليس له
رأيٌ ســوى سُــؤْلِ من يُعطي لمن ســألا
فليس من ملجَـــإٍ إلاَّ إليـــه ولا
مُـــهْـــدٍ ســواه إلى مـــقـــرونةٍ بإلى
ولـيـس يـكـشـف لِـلـلأْوَاءِ إن نـزلـت
إلا الذي الأمـر عن تدبيـره حـصـلا

أصـــاب قــومٌ إلى مــولى الإلىَ وألُوا
فلم يخِبْ من إلى مــولى الإلَى وألا
من عــالم الفـضل نرجــو أن نكون ولاً
نكون ممَّن بهم بالعــدل قــد مــحــلا
نعــــوذ بـاللـه ممـا لا نُطيق لـه
صـبـراً ونطلب منه صـيِّـبًـا عَـجِـلا
مُـبـاركًــا مــا به رعــدٌ يروِّعنا
الأرضُ يملأ منهــا الســهل والجـبــلا
فـتـصـبح الأرض لا مــحلٌ ولا وخَمٌ
بهـــا وتلبس من نور النبـــات حُلَى
ويصـبح الخـيـر في الأقطار مُنتـشـرًا
حـتى تتـوق لبـذلٍ أنفسُ البـخـلا
إياك إياك أن تدعــو وقــصــدك مــا
منه تحــاول بل فــادعــوه ممتــثــلا
فــالامــتــثــال له يُمْنٌ يكون على
مــا كـان من مطلبٍ في القلب مـشـتـمـلا

****

شمس الزمان

في رثاء محمد بن المحبوب

ألا خَلِّ الدُّمـــوع تَسحُ ســحّــاً
على شـمـس الزّمـان مـدى الزمـانِ
أغــــرِّ الـوجــــه أروَعَ أريَـحِـيٍّ
عــريقٍ في النَّدى سَــبْط البـنان
فــصَــونُ الدَّمع عنه - أخي - سَـفــاهُ
فكفكِفْ غـربَ مـدمــعك المُـصــان
ومـن يـك سُــــائلاً عنِّـي فــإنّـي
براني من هُمـــومي مـــا بَراني
وقلبي للشُّــجــون غــدا مَــقَــرّاً
وعــينايَ الدمــوعَ تُكفكفــان
تـلقّــــاه الإلـهُ وهُـوَّ أهـلٌ
بأنواع التَّــرحُّب والتَّــهــاني
تـلقّــــاه السُّــرورُ وهُـوَّ أهـلٌ
لأنـواع السُّـرور مـع الأمـــانِ
تـلقّــــتــــه الجِنَان وُهُـوَّ أهـلٌ
لأنـواع السُّـرور مـع الأمـــان
تـلقـــتـــه الجـنـان وهُـوَّ أهـلٌ
لإدمـــان الـتـنـعّـم فـي الجـنـان
فـنـعـمَ الـدَّار دارُك ذي قُـصـــورٌ
وذا خـمــرٌ تخـمَّــرَ في الدِّنان
وهـاتـيـك الـظـلالُ ذوي ثـمــارٍ
منَ ايدي المبـتــغـين لـهـا دوان
وحــورٌ كـالحـصــان مـعطراتٌ
حـسـانٌ لا تقـاس على حـســان
منـيـــراتٌ يَمِــسْنَ بـكل بيتٍ
منَ ابيــات الجنـان كـمَـيس بان
إلـهيَ إتســاعَ القـبـر هَبْـهُ
لسـرِّ الســرِّ من أمِّ القُــران

□□□

أحمدو موسى الأنصاري

١٣٢٤ - ١٣٨٦هـ
١٩٠٦ - ١٩٦٦م

- أحمدو بن موسى الأنصاري.
- ولد في بلدة جبق (مالي)، وتوفي في بلدة كاوه.
- عاش في جمهورية مالي.
- تلقى علوم القرآن الكريم على يد الشيخ حماد الحسيني، وعلى يد ابنه (المحمود) تلقى علوم الفقه، واللغة، والتصوف.
- عمل مربيًا، ومعلمًا محضريًا، فاجتمع له العديد من الطلاب، والكثير من سالكي الطريق العرفاني الصوفي.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد ضمن ديوان: «اللؤلؤ المنسوق من شعراء آل السوق»، وله ديوان مخطوط في حوزة نجله البشير، ومنه نسخة أخرى لدى نجله الرشيد.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: «الدر المنثور على ما أهمله فتح الشكور من إقليم التكرور»، و«احمرار على مختصر خليل» (تعليقات وشروح).

- يدور ما أتيح من شعره حول المدح الذي اختص به شيخه الخضر الحسني، كما كتب في مديح النبي ﷺ، بشعره نَفسٌ عرفاني صوفي يلتمس الجوار، ويلتجئ إلى المحبة باعتبارها معراجًا للروح، وخلاصًا من موبقات الجسد، يتميز بنفس شعري طويل، ولغة ميسورة طيّعة، وخيال نشيط، التزم النهج الخليلي في بناء ما أتيح له من شعر، مع ميله إلى استثمار تقنية الترادف، والتجنيس اللغوي.

مصادر الدراسة:

١ - احمد الشفيع الحسني: ديوان اللؤلو المنسوق في شعراء آل السوق - (مخطوط) - كاوه (مالي).

٢ - لقاء اجراه الباحث محمد المبروك مع الموفق الحسني - نواكشوط ٢٠٠٤.

صبابة محرم

هُمُ الزور ساقوا الضُّمْرَ ضمرَ البوائكِ
إلى القبّة الخضراء أولَ بائكِ
فَتُقْنا وشُقْنا ثم سُقْنا ضمائرًا
فكنّا على المختار أولَ بارك
فقلنا سلامٌ عَدٌّ ما بين هاولٍ
وتاولَ من صُمِّ الصفا والدكادك
فطبْنا نفوسًا وانتشينا لذاذةً
وهِمْنا وما هِمْنا بملهى عواتك
فلما قضيتُ الدِّيْنَ دينَ صبابةٍ
وزكّيتُ كنزَ العين خَشْيَةَ مالكي
ولبسي لباسًا لم تكن نسجَ ناسجٍ
ولا هيَ معمولٌ بها كفُّ حائك
تدلّتْ ثمارُ الفوز لي فقطفتها
وعتّق لي كأسٌ يلذُّ للائك
فأبْتُ وما دسْتُ الطريقَ ولا الثرى
بخُفٍّ ولا أذللتها بالسنابك
ووالله لا أدري أُحيدَ بطيبةٍ
إلى الوهم أو بِنّا لأهنى المبارك
فيا عجبًا من حاضرٍ وهو غائبٌ
ومن غائبٍ يومًا ولمّا يُفارك
ومن زائرٍ يودّ لو كان زائرًا
ومن ناسكٍ يحجونه غيرَ ناسك
ومن مُحرمٍ للحج وهو مُحَلَّلٌ
ومن قاعدٍ ساعٍ بتلك المناسك
ومن ناحلٍ يُخفي الضنى وهو مازحٌ
ومن مُمْلِقٍ يُزري بتبر السَّبائك
ومن جسدٍ راح الخليط بروحه
ولكنّهُ يسعى بهاتي البراتك
شبائكُ تنضمّ الأضاميم أُوُدًا
إليها شوابكًا وأيّ شوابك
شوابك قد جُزّئنَ ما بين ناحبٍ
وبين شجٍ أو ناشجٍ متهالك
ألا عُجْتَ إني لاعجٌ في جوانحي
بصبٍّ صبابات الجفون السوافك
ويا خيرَ مرسلٍ إلى خير أمّةٍ
بخير رسالاتٍ لدى خير مالك
ويا خيرَ من صلّى وسلّم ربُّنا
عليه ومن صلّى وسلّم داركِ

****

من قصيدة: قَسَمُ السّلام

بالذي أغْرى الغراما
بي ولم أرعَ الملاما
والذي أنحل جسمي
وحشا الأحشا سقاما
والذي أضْرم في الصَّدْ
رِ من الوجد ضِراما
والذي هدَّ اصطِباري
من هوًى أوهى العظاما
والذي شرّد عنّي
غفوةً إلا لماما
والذي عَنْ وعي لغوٍ
سدَّ سمعي فعلاما
والذي صيّر صدري
لك مثوًى ومقاما

والذي صيَّرَ سرّي
فيك مشغولاً غلاما
والذي سرَّح فكري
فيك مشغولاً غراما
والذي غوّص ذهني
في معانيك فعاما
والذي سلّط عنّي
لوعةً عامًا فعاما
والذي سوَّم فيكم
خاطري اليومَ مساما
والذي أسماك نجمًا
ألِفَ القلب مَصاما
والذي سيّل دمعي
فيك سفحًا وانسجاما
والذي أتْبَلَ قلبي
فيك مصبيًّا فهاما
والذي توَّق نفسي
فتوَقّتْ بِكَ ذاما
والذي طوَّق جِيدي
نعمةً عزّت سِواما
والذي ألقى بروْعي
لك حبًا واحتراما
والذي أولاك للأيْ
يام فانقادت زِماما
والذي سوّاك بدرًا
طالعًا يجلو الظلاما
والذي أنشاك أوفى
ذِمّةً أرعى ذِماما

****

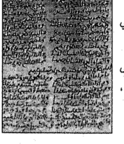
من قصيدة: يد القبول

سقى بيد القبول ندى الوليِّ
عفاةَ أحبّةٍ ريًّا بِريِّ
عفاةَ أحبّةٍ أقوَتْ وأمست
خلاءً من عُيَيْنَ ومن سُهَيِّ
فيا لله ما نثرتْ عليها
وما زبرتْ قِلامُ الشماليِّ
أباصرتي بجَوْدِكِ جودي عنها
ولا تُبقي بقيّةَ عند مَيِّ
فيا لك من مقاصر قلب روح
بَنَيْنَ على السُّكونِ سكون حيِّ
شهدتُ بها الحسانَ مرقّصاتٍ
وما نغمٌ سوى رَنْمِ الحُليِّ
يَدُرْن على المساوك لا علينا
مدامةَ ريقةِ الشنب الشهيِّ
ويُولين النديَّ إذا انتدينا
تضوّعَ مسكة اللعَس الذكيِّ
سرينَ بصَوْأري وأسرْن مني
إسارًا أيّما قلبٍ أسيِّ
فلمّا أن صددْنَ وبان رشدي
وأقصرَ باطلي وتناهَ غَيِّي
جعلتُ أعنّتي ومناط نفسي
ومقودتي بقبضة أريحيِّ
بقبضة مِرْأبٍ لأمور ناس
وآسٍ للأسى الخَضِر الوليِّ

□□□

أحمذو بن زياد

١٢٤٠ - ١٣٢٢هـ
١٨٢٤ - ١٩٠٤م



- أحمذو بن زياد بن حامدت بن عبيد بن اتفاع عبدالله الأبهمي الديماني.
- ولد في بادية النيفرار (المذرذرة)، وتوفي في النيفرار.
- عاش في موريتانيا، كما تردد على السنغال لزيارة الشيخ ابن أبي المقداد، والقراءة في مكتبته.

● انحدر عن أسرة علمية، وكان جده من أساطين العلماء من الجيل الأول بعد حرب «شربب» التي دارت بين الزوايا وقبائل بني حسان.

● حفظ القرآن الكريم ودرس العلوم الشرعية على علماء بلدته، ثم تتلمذ على عدد من علماء المنطقة، كما أخذ الطريقة القادرية عن أحمدو بن سليمان.

● جلس للتدريس في محضرة بلدة النيفرار، وكان متخصصاً في تدريس السيرة والفقه وعلم الكلام.

● تخرج على يديه عدد كبير من التلاميذ.

● كان مفتياً معتمداً من أمير الترارزة.

الإنتاج الشعري:

- للشاعر مجموعة شعرية بحوزة الباحث: محمد فال بن عبداللطيف، في نواكشوط، مكتوبة بخط اليد.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات: شروح وتفسير واختصارات ومنظومات في السيرة والقراءات..

● طرق الشاعر في مجموعته أغراضاً شعرية متنوعة: المديح النبوي، والمدح، والإخوانيات، والنصح والإرشاد. كان قرض الشعر عنده مكملاً لتوجهه العلمي، الماثل في التدريس والتأليف والفتيا مما أكسبه مكانة مرموقة، فكان الشعر إحدى وسائله لتوصيل أفكاره وتوجيهاته، أو للتعبير عن مشاعر وانفعالات يرى أن الشعر أقدر على ترجمتها. أما لغته فواضحة، لا يميل صاحبها إلى الإغراب.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الفاضل: نظم حوادث السفين - تحقيق أمين بن الداهي - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٧.

٢ - أحمد سالم بن سيد محمد: نظم في أنساب أهل اعمر إديقب (إدابهم، اولاد ديمان) - تحقيق وشرح محمد فال عبداللطيف (مرقون).

٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

حيّ أبناء السعيدين

أكــرمْ بحلّة أبناءِ الســعــيــدينِ
حــيِّ المروءةِ حــيِّ الــعــلــمِ والــديــنِ
حيٌّ طهــارى نقيُّ العــرضِ قــابضــةٍ
أيـديـهـمُ بـالـندى كـلَّ الأحــايــين
واهاً لحِلْمــهــمُ، واهاً لجــودهــمُ
واهاً لخُلْقٍ لهم كــمــسكِ دارين
شـيــوخُــهم قــرنٌ، كــهــولُهم طُهُــرٌ
فــتــيــانهم دُرَرٌ، شُمُّ العــرانين
مُنوا بعــافــيــة الدارَين كــاملةً
يا قــادةَ الخــمسِ ســاداتِ الديامين
زينٌ لذا الحيِّ زينٌ في مــجــالســهم
زيــنُ الــعــلــومِ وزيــنُ الــرفــقِ والــديــن
من الصـنـاديد حَــمّــالٌ لكلّهمُ
فــتًى همــامٌ أبيٌّ من أبيّين
أرجــو بمدحي لهم قـضــا حــوائجنا
حــاجٍ لنا كــحــصى أنقــاءِ يَبــرين
كــمــالَ مــرتبــتي، إصــلاحَ ذريتي
والفــتحَ والفــوزَ يومَ العــرضِ والدين

****

دعاء

يا ربَّنا اسقِ بجُــودٍ حيَّ لعــبــونا
وأيُّمــا مــسلمٍ حــيــرانَ مــحــزونا
وكــلَّ بـاديـةٍ، وكلَّ حــاضــرةٍ
ســقــيــاً تكون به لعــبــونُ نعــمــونا
وأبدلنْ جـدبَهـا خـصـبــاً وعــافـيـةً
وبـاءهـا المـيمَ أبدلْ لامَــهــا نونا
أصلحْ ضــروعَــهُمُ، أصلحْ زروعَــهُمُ
حَــبِّبْ قلوبَهُمُ القــرآنَ والدينا
وباعــدِ الدبَّ عن أســراحــهم بُعُــداً
وباعــدِ الدبَّ عن بَيْــقــورهم بَوْنا
إن الصــلاةَ على طه وعــتــرتــهِ
لنُجْح حــاجي تكون الكافَ والنونا
يا ربِّ صلِّ عليــه دائمــاً أبداً
مــا مَــدّتِ ايديهمُ لله عَــبــدونا

****

يا راحماً بالضعفا

قال يُرقّص ابنته سكينة

يا راحـمـاً بالضُّـعَـفـا
لـطـفـكَ فـي الداريـن تَـيْـنْ
اجـعـلْ بجـاه المصطفى
«سُكَيْنَ» لي قُـرّةَ عَين

رَبِّ بجـاه الخُلَفـا
رَبِّ «سكـينَ» فـي رَفـا
هبـةَ عـيشٍ وصَـفـا
نقـيّـةً من كـلّ رَيْن

كـبنت سِـبْطِ المصطفى
سُكينةَ بنتِ الحسين
لـطـفكَ دون اللُّطَـفـا
بمن بـعـهـدكَ وفى
اجـمعْ لهـا مع العَـفـا
فرِ حـظـوةً وغَـضَّ عـين

مـثل بناتِ الشُّـرَفـا
وكـبنات المصطفَـيْن
ونَـجِّـهـا مـن الأذى
وشرِّ حـاسـدٍ حَـسـدْ
واجـعلْ لهـا ربِّ شـذى
ريحـانـةٍ لـلـوالديـن

بَـرِّيةً مـن البَـذا
مـوصـوفـةً بكلّ زَيْن
ربِّ قِـهـا من الجَـفـا
وجَنِّبَنْـهـا الصَّلَفـا
واجـعلْ لهـا مع الصَّـفـا
عِلْمـاً وعـقـلاً كـاملَيْن

بمن سـعى إلى الصَّـفـا
والمـأزمـين الـعـلـمـين
بـارِكْ لـنـا يـا ربَّـنـا
في كلّ مـا أعطيـتَنا

واجـعلْ «سُكينَ» في هَنا
وصـحّـةٍ وعـافـيـه
ذات سـنـاءٍ وسَـنًـى
في القُـرُبات حـالـيـه
كـمـثل أمِّ شـيـخنا
ذاتِ المساعي العـاليـه

وبـالـبـنـين والـبـنـاتْ
مـحـمـدٍ ذي المعـجـزاتْ
الخـارقـاتِ البـاهراتْ
وهَـبْ لـهـا ربِّ البـنـينْ

بالزاجـراتِ التـالـيـاتْ
مع الهـدى مُـبـاركين
والطاهراتِ السـاطعـاتْ
مع الهـدى ربِّ أمينْ

□□□

احميد بن الجار

- ١٢٤٢هـ
- ١٨٢٦م

- احْمَيِّدْ بن المختار (ولقبه الْجَارْ) بن أبُوبَكْ الأنْتَابي.
- ولد في منطقة الجنوب الغربي من موريتانيا، وبها توفي.
- عاش في موريتانيا، وتنقل بين مواضع منها.
- درس في محاضر قبيلته، وقد تتلمذ على أخيه محمد بن الجار حتى درس العلوم النقلية والعقلية، وآداب العرب.
- ظهرت موهبته الشعرية مبكرة، صقلتها بيئته الصحراوية، وثقافته الأدبية.
- عمل في إطار النشاط العام لبيئته وهو التنمية الحيوانية.

الإنتاج الشعري:

- له شعر كثير، ضاع منه الكثير أيضاً، لم يجمع ولم يحقق، يوجد لدى أسرته، ونشرت له مختارات في: «الشعر والشعراء في موريتانيا» و«موسوعة حياة موريتانيا».

- يدل شعره على نضوج شاعريته، كما يدل على صدق العاطفة التي تصدر عنها قصائده. والقصائد المتاحة من شعره - وإن تكن تميل إلى القصر عامة - تدل على التمكن من أدوات الإبداع الشعري بمهارة وتلقائية. مع وجوده في صميم عصر التقليد فإنه كان يجاهد لتجنب التقليد، ومن هنا كانت قصائده القصار، تجنباً للتقليد والتكرار، ولا يعني هذا انفلات شعره من التطلع إلى مثال الماضي، فقد كان ملماً بشعر الماضي حريصاً على تمثله، دون إعادة إنتاجه، إذ إن وعيه بأصالة تجربته وخصوصية اللحظة الشعرية كان واضحاً.

مصادر الدراسة:

١ - احمد جمال ولد الحسن: الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري - جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - طرابلس (ليبيا) ١٩٩٥.

٢ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - (الحياة الثقافية) الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٤ - امْبَاركة بنت البراء: الشعر الموريتاني الحديث - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٨.

٥ - محمد الحسن ولد محمد المصطفى: الشعر العربي الحديث في موريتانيا - دائرة الثقافة والإعلام - إمارة الشارقة ٢٠٠٤.

٦- محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

الرحيل الموجع

أقولُ لما استقلَّ الحيُّ مرتحلاً
وقُرِّبَتْ للنوى تحت الدجى الإبلُ

وأبدتِ النفسُ لما قوّضوا جزعاً
يا نفسُ لا تجزعي بل يجزع الجمل

هو الذي يُبتلَى إنْ بُتَّ حبلُهُمُ
بالسير إثرَهُمُ أيانَ ما ارتحلوا

فاسلكْ مسالكَهم وارحلْ مراحلَهم
وانزلْ منازلَهم أيانَ ما نزلوا

فقلتُ للركب مذ عاينتُ قامتَها
يُميلها اللينُ أحياناً وتعتدل

كما تَمايلَ أيمٌ جَدَّ منهزماً
أو مثلَ ما اهتزّ غُصنُ البانةِ الخَضِلِ

ما غادرتْ حركاتٌ في غدائرها
في القلب ساكنَ وجدٍ ليس ينتقل

مهلاً فدون الذي ترجو وتأملُه
من «مومنينَ» - إذا ما رُمتَه - زُحَل

هيفاءُ ليّنةُ الأعطافِ قاسيةٌ
على الطموح فلا ترثي ولا تصل

نأتْ فليت نواها من مسافتها
لا بالصدود لكي تُبلى به الإبل

****

دعاء للأطلال

أقاعَ الغضى لا يعدُكَ الوابلُ السَّكْبُ
وإنْ غيّرتْ بعدي ملاعبَكَ النُّكْبُ

غدا نجدُكَ الشرقيُّ قفراً وطالما
تثنّتْ على عليائكَ الخُرَّدُ العُرْب

وكعبةُ أُنسٍ يُمْصَح الحزنُ عندها
ويُمحى كما يُمحى لدى الحَجَرِ الذنب

****

أودى اصطباري

أودى اصطباريَ مذ أبصرتُ غِزلانا
يَمَّمْنَ بالقلب مني أرضَ «بلشانا»

بِيضاً كأن إلهَ العرشِ صاغ لها
دونَ الأنامِ من الياقوت أبدانا

ينفِرنَ عن كلّ مُرتابٍ وكلِّ خَناً
هُنَّ الحِسانُ ولا يُولينَ إحسانا

لو كنَّ في دهرِ «غيلانٍ» ومَيّتهِ
شغلنَ عن ذكرِ ميٍّ قلبَ غيلانا

****

الوجد الباقي

لو يبلغ الوجدُ ما ألقى وما أجدُ
ما عاش قبليَ من أهل الهوى أحدُ
وجدي بميمونَ باقٍ لا يدنّسهُ
طولُ الصدودِ ولا الأيامُ والبُعُدُ

****

الأطلال الموحشة

ألا حيٍّ بين الغبرِ فالجبكانِ
بلاقعَ لم يُوصلنَ منذ زمانِ
يُجيب بها رجعُ الصدى البومَ تارةً
وطوراً شآميُّ الرياحِ يمانِ
كأن لم تَمِسْ بين العذارى بها ضُحًى
أمَيمُ بخطوٍ رازحٍ مُتدانِ
تراهنَّ إجلالاً لها يكتنفنها
كأُمّاتِ محمومٍ عليه حَوانِ
ولم يقرعِ الأسماعَ فيها مُردِّدٌ
بصنعاءَ عُوجا اليومَ وانتظران

□□□

أخطور ولد أحمد الجكني

١٣٢٥ - ١٣٩٢هـ
١٩٠٧ - ١٩٧٢م

- اخطور ولد أحمد فال الجكني.
- ولد في تكانت، وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا.
- تلقى تعليمه في محضرتي أهل لمام ومحضرة الصفراء، فثقافته تدور في محاور اللغة والعروض والشعر القديم وبعض العلوم الإسلامية.
- عمل بالتدريس والتنمية الحيوانية في الصحراء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في كتاب: «ثمرات الجنان».

- شاعر فقيه، نظم في أغراض تنتمي إلى القصيدة العربية التقليدية كالمديح النبوي والغزل، المتاح من شعره مطولة في المديح النبوي، وأخرى امتزج فيها الفخر القبلي بالوصف، يلتزم فيها بالعروض الخليلي والقافية الموحدة والمحسنات البديعية واللغة ذات الطبيعة المعجمية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز بن الشيخ الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان - دار المحبة، دمشق - دار آية، بيروت ٢٠٠٤.
٢ - مقابلة أجراها الباحث خالد بن أباه مع الشيخ احمد - نواكشوط ٢٠٠٦.

حسبك القرآن

نجائبُ فكر الصبِّ سائرةٌ تخدي
نَواكبُ عن «لبنى» نواكبُ عن دعدِ
نَواكبُ عن «سُعدى» وعن أمّ جعفرٍ
نَواكبُ عن «أسما» نَواكبُ عن هند
نَواكبُ عن وصلِ «الرباب» و«تنعم»
نَواكبُ عن ليلى عن العهدِ والودّ
نَواكبُ عن خمرٍ بريقةِ «ميَّةٍ»
نَواكبُ عن رُضابِ «عَزّةَ» بالشهد
نَواكبُ عن لَمى «أُمامِ» مفاوِحًا
نسيم الصبا قد هبّ بالنَّدِّ والرَّند
نَواكبُ عن نعماءِ «نُعْم» ووصْلِها
وعن لحْظِها المضني وعن قَدّها المُرْدي
وظَلْمُ ظلومٍ لاح في ظلمةِ اللَّمى
عليه من الأسنان برقٌ بلا رعد
وعن شدوِ ربّات المزامرِ ضحوةً
وعصرِ الملاهي من «تماضرَ» والودّ
إلى خيرِ خلق الله منبعِ علمه
ومعدن أصلِ الفضل والفخر والمجد

مـحـمّـدٍ المبـعـوث للخلق رحـمـةً
بشـيـرًا نذيرًا صـادقَ القـول والوعـد
هـدانـا لتـوحـيـد الإلـه ودينـه
وأبدى لنا غيَّ الضـلالة بالرُّشـد
أتى بكتـاب الله يتلوه داعـيًـا
وشـاهدُ صـدقٍ مـا هنالك قـد يُبـدي
وجـرَّد في الأعـداء صـارم بأسـه
وشـدَّ مـغـيـرًا بالرجـال وبالجُـرد
وأردى الذي قـد حـاد كـهـلاً وأمـردًا
عـن الحقِّ بـالكـهـول منـه وبالمرد
وقـام مقـام الصبح في الشرك في الدجى
وحـسـبك مـا للّيل بالصـبح من طرد
له المعـجـزات الغُـرُّ كـالرمل عـدّةً
وحـسـبك بالبـدرين في الشقّ والردّ
وحـسـبك بالقـرآن في عـجـزه الورى
وحـسـبك بالإسـراء في القـرب والبـعـد
وقلْ فـيـه مـا (تهـواه) من وصف فـضله
وإيّاك من قـولٍ يجـاوز للحـدّ
ولا تـقِـسِ الأنـاةَ مـنـهُ ونـيـلـهُ
ولا البـأس في الأطواد والبـحـر والأُسْـد
نجـائبُ لو في بيـد مـدحك ترتمي
شـهـورًا وأعـوامًـا كـواملَ في الجِـدّ
لما بلغتْ مـعـشـار عُـشْـرِ مـديحكم
ولو بلغت أقـصـى البـلاغـة والسـرد
لذلك عن إطرائكم قـد صـرفـتُـهـا
لعلميَ بالتـقـصـيـر في مـبلغ الجـهـد
ويمّمت بالأوزار عـفـوَ إلـهـنا
على وجلٍ في الإستكانة كـالعـبـد
عـسى الله أن يمحـو ذنوبي تفـضُّـلاً
ذنوبًا جنيتُ بالتـغـافل والعَـمْـد
فـيـفـرح مـحـزونٌ وينعم بائسٌ
على رغم أنفِ ذي الشّـآفـةِ والحـقـد
عليك صـلاةُ الله مـا ذرَّ شـارقٌ
ومـا قـصّـر المُـدّاحُ فـيك عن القـصـد
وآلك والأصـحـاب والمقـتـدى بهم
أُولي الفـضل والإحسـان والبذل والزهد
صـلاةٌ بهـا نحظى بعـزٍّ ورفـعـةٍ
ونـأمنُ في الأخـرى من الروع والطرد

****

عوائدنا

أرقتُ ومـا بِيَ البـروقُ اللوامعُ
ولا بي الحـسـانُ الواصـلاتُ القـواطعُ
ولا الدور من سلمى تعـفّت رسـومُـهـا
ولا أسـهَـرَتْني دور ليلى البـلاقع
ولكن دعـا الملهـوف يا آل جـاكنٍ
فـقـامت «جكانٌ» بالوفـود تسـارع
وفـودٍ لصلحٍ في مـلابس عـسـكرٍ
عليـهـا شـهـودٌ للدفـاع المدافع
فـتـحـسـبنا زرقُ المدافع حـولنا
بدورًا حـواليـهـا النجـوم الطوالع
ندرِّس في ضـوء البـدور مـذاهبًـا
وتُرجَمُ في تلك النجـوم المدافع
مـذاهبُ فـيـهـا النحـو والفـقـه واللُّغـا
وفـيـهـا أصـولٌ والفـروع الفـوارع
نكرِّرُ فـيـهـا البـذل والبـأس والتُّـقى
طبـائعنا قِـدْمًـا أولاك الطبـائع
عـوائدنا تلك العـوائد لم تزلْ
طبـائع مـجـدٍ أرضـعَـتْـهـا المراضع
وأحـمـدُ ربَّ العـالمين مـصلّيًـا
على خـيـر من تُرجى إليـه الشـفـائع

****

وشاية

وشى ليَ عن أســمــاءَ مَنْ هو كــالنفْسِ
وشنَّع لي عنهــا الـوشــايةَ بـالأمسِ
وحــسَّنَ لي جــدّ انصــرامـيَ حـبلَهـا
فـأقـعـدتُهُ من حبّ أسـمـاءَ في الشـمس

****

ثمار الحزن

عِــراصُ فـؤادي اليـومَ مــوحــشــةٌ طُرّا
لتـوديع من أهوى على مـضضٍ قـســرا
وتجــري وحــوش الفكر في غــرفــاتهِ
وترعى ثمــار الحــزن يانعــةً خُـضْــرا

□□□

أخنوخ فانوس

١٢٧٣ - ١٣٣٦هـ
١٨٥٦ - ١٩١٧م

- أخنوخ فانوس روفائيل.
- ولد بمدينة أبنوب، (مـحـافظة أسـيـوط)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، وسورية، ولبنان.
- تلقى تعليـمه بمدرسـة أسـيوط الإنجيلية، وأتمه بنظيرتها في القاهرة، ثم رحل إلى بيروت ودرس في كلية بيروت الكبرى أربع سنوات، تخرج فيها عام ١٨٧٤ وقد حصل على بكالوريوس في العلوم.
- عاد إلى مصر فاشتغل بالتجارة.
- انتخب عضوًا بمجلس الأمة عام ١٨٨٣، واختاره الأمريكيون نائبًا عنهم في أسيوط، وقد اشتغل بالمحاماة عند افتتاح المحاكم الأهلية (١٨٨٤) فحقق شهرة واسعة.
- أنشأ الجمعية الخيرية في أسيوط (١٨٧٨)، وكان رئيس المجلس الملّي الأعلى بالقاهرة.
- منحته كلية بيروت الكبرى درجة الدكتوراه الفخرية (في الشريعة) عام ١٩١٠م.

الإنتاج الشعري:

- له: «الأرجوزة العصرية» في ٤٣٠ بيتًا، في موضوع واحد، هو تأمل وتحليل النهضة اليابانية وسر تقدم أهلها، وحث المصريين على إنتاج التقدم - مطبعة مصر - القاهرة ١٩٠٥، وقد نشرت الأرجوزة بمجلة «المفتاح» - قبل ذلك - الجزء العاشر السنة الخامسة: ١٥ من أكتوبر ١٩٠٤.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «التوفيق المنشود فيما وجد بين القرآن والإنجيل والتوراة من المفارقات» مطبعة المحيط - القاهرة ١٩١٣ (وهو في ٢٠٠) صفحة.

- في القصيدة ذات السياق السردي (التاريخي) تسيطر صيغة الماضي، وفي مجال النصح تتردد صيغة الأمر، وإذ يهيمن الهدف الإصلاحي وإبلاغ رسالة عملية يتراجع الاهتمام بشعريّة الأداء، ولعل هذا ما دفعه إلى اختيار الرجز. قد تأتي صور بيانية يستدعيها السياق أو يغري بها الوزن أو القافية، ولكنها تظل قريبة المنال سطحية الدلالة. أما الأسلوب فيغلب عليه الاستطراد والتكرار والإطناب.

مصادر الدراسة:

١ - فرج سليمان فؤاد: الكنز الثمين لعظماء المصريين - مطبعة الاعتماد - القاهرة ١٩١٧.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين: مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة -(ط١) - مطبعة سركيس - القاهرة ١٩٢٨.

٤ - دوريات: مجلة المفتاح - العدد المبين سابقًا - ومقدمة رئيس التحرير للأرجوزة.

البُخـــار

كـــفى بك يا بخـــارُ تجـــدُّ جـــدّا
وتنهب ســـهلَنا وتجـــوز نَجْـــدا
وتضـــحـك من قـــوافل ســـارياتٍ
على ظهـــر المطيِّ تشـــدُّ شـــدّا
وتصـفـر في الفـضـاء صـفـيرَ سُخْرٍ
بأرياحٍ تســـيـــر إليك صـــدّا
ويصـــعـــدُ منك في الدنيـــا دخـــانٌ
كـــأنك بالغـــرام حُـــرِقْتَ وَجْـــدا
وان وَطِئَ الجـــريءُ لديك أرضًـــا
طحنتَ عظامـــه وســـحـــقتَ إدّا

وقـــد ســـجـــدتْ لـهــيـــبـــتك المطايا
ويا ليت الســـجــــودَ يكون عَــــهْـــدا
فكم ألقـــيـــتَـــهــا رمَـــمًـــا توارتْ
وكم ألقـــيـــتـــهـــا للتـــرب ورْدا
ورعْـــــــدُك يمـلأ الـدنـيـــــا دويّاً
بما أوتيـــتَـــــه بطشًـــــا ورعـــــدا
كـــأن الكون أصـــبح مـســـتـــرَقًـــا
يمــدُّ إلـيــك كــفَّ الــذل مَــــــــــدّا
ولستَ سوى أسيــرِ فـتًى صـغــيــرٍ
من الأنسيِّ قــــمتَ لديه عـــبــــدا
فـــإن يبــغي وقــفتَ له خـضـــوعًـــا
وان يَبْغِ ســـعـــيت به مُـــجِـــدّا
فــســبــحـــان الذي خلق البـــرايا
وصـيَّـر بِدْعَـهـا فـخـرًا ومـجـدا

****

الأرجوزة العصرية

مـــا لِلْيَـــبـــاني عن خِـبــاهُ مـــالا
فــزلزلَ الســهـــولَ والجـبـــالا
وذكـــــرُه أصــــبح فـي الآذانِ
يُشـجي نفـوس القـوم كـالالحـانِ
وبطْشُـــه قــد ســار في الركـبـانِ
أُحـدوثةَ الفـرسـانِ والشـجـعـانِ
وحـــبُّـــهُ للمـــوت والجـــهـــادِ
فـي خـــدمـــةِ الأوطانِ والبـــلادِ
أضـحى نشـيـدَ القـوم في النوادي
لم تـخلُ منه بقــــعـــــةٌ أو وادي
قـــد حـيَّـــرَ الألبـــابَ والعـــقـــولا
إذ خـــالف المعـــقـــول والمنقـــولا
فـــيـــا له شـــبـــلاً نراه أسَـــدا
في لحظةٍ مـــعـــفَّــرًا ومُـــرْعـــدا
قـــد ازْبَـأرَّ الشـــبـلُ والنابُ بدا
فـــانْذعَـــرَ الدبُّ فـــولَّى وعَـــدا
وكلَّ يـوم يُكشَفُ الســــتـــــارُ
عن آيةٍ فـــيـــهـــا النُّهى تحـــارُ
لـكـنَّ هـذي آيـةُ الـزمــــــانِ
هـادية الشـــيــوخ والشــبـــانِ
لِحكمـــــةِ الخـــلاقِ والمنَّانِ
قــديمةِ الوجــودِ والكيـــانِ
قِـــوامـــهـــا العلَّة والمعلولُ
لكل شيءٍ ســـببٌ مـــعــــقـــولُ
النار لا تخـــبـــو مع الوَقـــودِ
والماء لا يـغـلي مـع الجليـــــــدِ
وهـكذا الأمـــور بالأســـبـــابِ
كـــذا براها ســيِّـــدُ الأربابِ
لما أراد نهـــضـــةَ اليـــابانِ
من دَرَكِ الخــمـــول والخـســرانِ
أســـعـــدَها المنَّانُ بالميكادو
فـحـــاطَهـــا الســدادُ والرشـــادُ
وقـــد نوى في نفـسِـه العـمـــرانا
فـبــسط الســـلام والأمـــانا
ومنحَ الرعـــيَّـــةَ الحـــريةْ
فـــي الـــديـــن والآراءِ والـــرويَّـــةْ
فـــانطلقَ البَنانُ واللســـانُ
لخـــدمـــةِ الأوطانِ والجَـنانُ
في طلب الحـــقـــيـــقـــةِالفـــريده
لم تَلْوِهِمْ عن دَرْكِـهـا عـقـيـده
وكلهم مـــثل شـــعـــاع الدائره
يتَّـجِـهـونَ وجـهـةً مُـغـايره
لكنهم في المركـــز الوحـــيـــدِ
يتَّـحـدون وحـدةَ الحـديدِ
لا يعــرفـــون طُرْقَ التـعـصُّبِ
المهلكِ المقـــوِّضِ المخـــرِّبِ
لـيـس لـديـنٍ عـنـدهـم مـــزيَّـةْ
على السَّـوى بل كلهــا مـرعـيَّـةْ

لأنهـــا عـــقـــيــــدةُ الرعـــيَّـــةْ

فـــهل يـجــوز الـعَــبْثُ بالـســـويَّةْ

ومـــــرجعُ الـدين إلـى الخـــــلاّقِ

والموعــــدُ الأخــيـــرُ يومٌ بـاقِ

لـو شـــاء ربي وحـــدةَ الأديانِ

لقــامتِ الوحــدةُ كــالبنيـــانِ

لـكـنـه لحكمـــــةٍ عَلِيَّـــــةْ

أوجـد باخــتــلافــهـا الجليَّـةْ

لـولا الظلامُ مــا عــرفتُ النورا

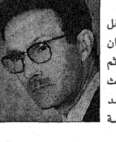
فـابحثْ وكنْ مـدقِّـقـاً صـبـورا

□□□

إدريس الجايي

١٣٤٢ - ١٣٩٨هـ
١٩٢٣ - ١٩٧٧م

- إدريس الجايي.
- ولد في فاس (المغرب) وتوفي في الرباط.
- عاش في المغرب، وفي غرناطة، وباريس.



- التحق بجامعة القرويين، فدرس بها المرحلة الأولى من التعليم، ولم يستكمل دراسته بها.
- بعد الحرب العالمية الثانية حيث: اشتغل مدرساً بمعهد «مولاي المهدي» بتطوان الذي أسسه الشيخ المكي الناصري، ثم ترك التدريس وهاجر إلى فرنسا حيث عمل بالقسم العربي بإذاعة باريس، وبعد استقلال المغرب (١٩٥٦) عمل بالإذاعة الوطنية حتى رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له: ديوان «السوانح» - مطبوعات القصر الملكي - الرباط (د . ت). قدم له عبدالله كنون، وله قصائد نشرت بجريدة «الوحدة المغربية» - التي كانت تصدر بتطوان، (وفيها قصائد لم يضمها الديوان) - ومجلة «دعوة الحق»، ومجلة «الإذاعة الوطنية»، ومجلة «الكاتب المصري».

الأعمال الأخرى:

- له محاولات قصصية نشرت بجريدة «الوحدة المغربية» (تطوان ١٩٣٨ - ١٩٤٢)، بالإضافة إلى مقالات متنوعة الموضوع: أدب وتربية وسياسة، في «الوحدة المغربية».

- شعر الجايي يمثل مرحلة الانتقال في الشعر المغربي الحديث، من التقليد المطلق إلى التقليد المجدد، كان يُعنى بالديباجة المشرقة، والبحور الراقصة، إلى جانب المزاوجة بين الأغراض التقليدية، والموضوعات الوطنية والوجدانية والتأملية. لقد اتسع القالب الخليلي عنده للأغراض المستجدة، كما أخذ بتنويع القوافي والتصرف في الوزن، على أن صلته بطه حسين ورثاءه لإيليا أبي ماضي يدلان على توجه موهبته ودوره في تطوير حركة الشعر في المغرب.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم السولامي: الشعر الوطني المغربي في عهد الحماية - دار الثقافة - الدار البيضاء (د. ت).

٢ - إيمان الحضري: تراث الشاعر إدريس الجايي من خلال جريدة الوحدة المغربية ١٩٩٥ (مرقون).

٣ - عباس الجراري: تطور الشعر العربي الحديث والمعاصر في المغرب - منشورات النادي الجراري - مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٩٧.

٤ - عبدالله كنون: أحاديث عن الأدب المغربي الحديث - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٤.

من قصيدة: الفردوس المفقود

نعـــيـــمُكِ، لـو تعلمينَ، امَّـــحى

كـــمـــا يمَّحي الطَّلَلُ الدَّارسُ

سَـفَـتْـهُ الرياحُ لدى عـصـفـهـا

وداس مـــعـــالـمَـــهُ الدَّائسُ

أطوفُ بـأرجـــاء هذا الخـــرابِ

أقـــبِّل أنقـــاضَـــه الخـــالده

وأســجــدُ فــوق مـهـيلِ التُّـرابِ

لأنـدب جـنـتـيَ الـبـــائـده

❊❊❊❊❊

ترسَّـــمتُ أمسِ بقـــايا خطاكِ

على ضـفَّـة النهــر، هل تذكـرين؟

هناك الـتـقـينا وكـــان الربيعُ

وكنتِ كـــأزهاره تَبْـسـمين

هـنـاك رأيـتـك عـــاريـةً

وقـد غـار من طهـرك اليـاسـمينْ

فـمـجَّـدتُ في عـريك العـبـقـريِّ

جـمـالَ السـمـاء، جـمـال الفنونْ

هناك عرفتُكِ حالمةً
ويا لجمالك إذ تحلمينْ
تذوب السماواتُ في مقلتيكِ
سنًى غافياً بين ظل الجفونْ
وتغْشَى الفراشاتُ حول البهاءِ
يرفّ على طهْر ذاك الجبينْ
هناك رأيتك راقصةً
ويا روعةَ الفنّ إذ ترقصين
تميس الغصونُ ويمشي الحمامُ
يقلِّد خطوَكِ إذ تخطرين
يجنّ جنونُ طيور المروجِ
فتعزف نشوى بديعَ اللحون

✲✲✲✲✲

ترسّمتُ أمسِ بقايا خطاكِ
ولكنْ عفَتْ تحت خطو السنين
وفتّشتُ عن حالمات الضفافِ
رواها من النهر ماءٌ معين
فماذا رأيتُ؟ بقايا هشيم
بقايا جذوع وصلصالِ طين
وماذا سمعتُ؟ صفيرَ الرياح
تُعوِّي وراء الربا والحزون
فلا النهرُ ينساب حُلماً وديعاً
ويحكي فتونَك إذ تنظرين
يقبِّل في خلسةٍ قدميكِ
وفتنةَ عُرْيكِ إذ تسبحين
ولا العشب أخضر يكسو الضفافَ
ولا الظلُّ ينشره الزيزفون
ولا النورُ يرقص فوق اللجينِ
لجينِ الحياض، لجين العيون

✲✲✲✲✲

وناديتُ باسمك ذات الشمالِ
وناديت باسمك ذات اليمينْ
فرجَّعَ صوتِيَ هذا العراءُ
وعاد إليَّ صداه الحزين

فأيقنتُ أنك لا تسمعينَ
وأيقنت أنك لا تذكرينْ
وأيقنتُ أنك يا جنّتي
مضيتِ إلى حيث لا ترجعين

✲✲✲✲

من قصيدة: يا أخي.. يا أخي

أيها الإنسانُ الذي ضاق بالأرْ
ض، وما ضاق صدرُها باختياله
أيها الإنسان الذي احتال للإنْـ
ـسانِ حتى أباده باحتياله
أوَ ما ترعوي وقد خطب الدّهْـ
ـرُ بأي البيانِ من أهواله
فتصامَمْتَ عن مواعظه الجُلْـ
ـلى، ولم تكترث بفضل مقاله
عُدْ إلى التاريخ المصدّق يُنبِئْـ
ـكَ بما لا تدريه من أجياله
عد إلى الأمس واسألْه عمّا
كان من شعبه ومن أقياله
ومَنِ الرعديدُ الجبان وممّن
عانقَ الموتَ باسماً في نضاله
ومنِ الغاشمُ الظلوم وممّن
مات للعدل تحت صفع قذاله
ومنِ العالمُ الحكيم وممّن
عاش في تيهِ جهلِهِ وضلاله
بادَ منهم من أيأسَتْهُ الليالي
وتردّى من عاش في آماله

✲✲✲✲

الله

أنتَ الخلودُ، وهذا العالم الفاني
ذرّاتُ خلدٍ لأجواءٍ وأزمانِ

أنتَ الحقيقة حفَّ السرُّ جانبَها
لمّا تجلّت بأشكالٍ وألوان
تعشى العقولُ جلاءً في تألّقها
كالشمس نورُ سناها خيرُ برهان
ما ضرّها أن نفاها العُمْيُ أو جحدوا
لم تُكسَف الشمسُ من كُفران عُميان
أنتَ الجمال وما مسّتْ يداكَ دجًى
إلا تألّقَ في حسنٍ وإتقان
أنتَ الحياة ولولا نفخةٌ سبقتْ
من روح قدسكَ ما كنّا إلى آن
لولاك ما جرتِ الأجرامُ سابحةً
ولا تفاعلَ في الأكوان زوجان
لولاك ما دبَّ فوق الأرض ذو كبدٍ
حرّى ولا كان من ذرٍّ وإنسان
لولاك ما كان من أمرٍ ولا نسقٍ
ولا انسجامٍ ولا قدرٍ وأوزان
ولا استحال فراغُ الصفرِ دائرةً
ملأى بما شئتَ من دنيا وأكوان
لولاك أحكمتَ ما قدّرتَ من نُظُمٍ
ما أبصرتْ نورَ هذا الكونِ عينان
ولا تجلّى كمالٌ في مداركنا
ولا رمينا بشرٍّ كلَّ نقصان
ولا نفرنا من القبح الصُّراح ولا
هِمنا بحقٍّ وأُغرينا بعرفان
ولا أحاطت بصافي الحبّ والدةٌ
وليدَها وفدتْه كلَّ عدوان
ولا اهتدى مصلحٌ للخير ينشده
ولا استقام لشرعٍ أيُّ بنيان
تحار في كنهك الأذهانُ عاجزةً
يسمو جلالك عن مقياسها الفاني
أنتَ الخفاءُ تجلّى في مظاهره
روحُ الربيعِ على زهرٍ وأفنان
أنتَ الظهورُ وما أنت الذي حسبوا
ما الحسنُ في الزهر من عطرٍ وألوان
أنت الهدى، أيُّ عقلٍ في غوايته
لولا سناك اهتدى من دون رُبّان
أنت الحقيقةُ من ينكر تألّقها
يرمي حقائقه طراً ببطلان

□□□

إدريس الجعيدي السلاوي ١٢٣٩ - ١٣٠٨هـ / ١٨٢٣ - ١٨٩٠م

- إدريس بن محمد الجعيدي السلاوي.
- ولد في مدينة سلا (المغرب)، وفيها توفي.
- عاش في المغرب، وزار الحجاز لأداء فريضة الحج (١٨٧٩)، وكان له ولع بالأسفار.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العلوم في الكُتّاب، وأخذ علوم الرياضيات والهندسة عن الجيلالي الرحالي في مدينة مكناس، كما أخذ علوم اللغة والأدب والعلوم الشرعية عن عدد من شيوخ عصره.
- عمل في بلاط السلطان الحسن الأول الذي اختصه بالعديد من التكليفات، منها تكليفه خطة الكتابة في السفارة التي وجهها إلى أوربا، كما كلفه إحصاء مصاريف إقامته في مراكش.
- كان مهتمًا بعلم الفلك، وعُدَّ - على أثر ذلك - فلكيَّ عصره.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «الإعلام لمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام» عددًا من القصائد والنماذج الشعرية، وأورد له كتاب: «إتحاف المطالع بوفيات القرن الثالث عشر والرابع» نماذج من شعره.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: «تحفة الأخيار بغرائب الأخبار» - (تحقيق عز العرب معنينو) - كلية الآداب - الرباط (مرقون)، و«مختصر مقالات إقليدس في الهندسة» - الخزانة الصبيحية - سلا (مخطوط).

- ما أتيح من شعره قليل: قصيدتان أوقفهما على مدح السلطان الحسن الأول سلطان المغرب مشيدًا بإشاعته للعدل بين الرعية ومعرجًا على عراقة نسبه. تتسم لغته بالطواعية، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله تقليدي قريب المنال. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر، وله اهتمام - في بعض أبياته - بالمحسنات البديعية، وبخاصة التقطيع والتقسيم.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن خالد الناصري: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (جـ٥) - دار الكتاب - الدار البيضاء ١٩٦٦.

٢ - العباس ابن إبراهيم: الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٥.

٣ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (تحقيق وتنسيق محمد حجي) دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

٤ - عبدالعزيز بن عبدالله: الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الرباط ١٩٨١.

٥ - عبدالله الجراري: من أعلام الفكر المعاصر - مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٧١.

٦ - كناشة الصبيحي - مخطوطة بالخزانة الصبيحية - سلا رقم ١٣٩.

مراجع للاستزادة:

احمد الطريسي أعراب: الرؤية والفن في الشعر العربي الحديث - المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع - الدار البيضاء ١٩٨٧.

غاية القصد

لبيكَ يا منقذي من لُجّة العَدَمِ
سعيًا على الجفن لا مشيًا على القَدَمِ
فذا أوانُ سعودٍ كنتُ أرصدُه
وذي مُنايَ كما في سابق القِدم
فهو المرام وكلّ العزّ يعقبه
ولا يُخال بأنّي أحقر الخدم
قصدت أعتاب مَلْكٍ شامخ بهجٍ
يقري الضيوف ويُغني صاحب العدم
أنزلت رحلي بها وعندها أملي
وهل يخيب نزيلُ الجود والكرم
شمّرتُ عن ساعدي والأذْنُ واعيةٌ
فهاب أهلُ الحسام سطوةَ القلم
أرضى بذاك الذي أضاء مغربنا
بعدله فغدا يميس في نِعَمِ
أزكى الأئمة شيمات وأرفعهم
قدرًا وأسبقهم لكلّ مغتنَم
أميرنا الحسن المحمود سيرتُهُ
تروع صولته الآساد في الأَجَم
نجلُ السلاطين قد أحيا مآثرهم
ونال ما عجزت عنه ذوو الهمم
قد شاد للدولة الغرّاء مفخرها
فساد عند ملوك العُرْب والعجم
تاجُ الملوك وفخرهم وسيّدهم
وخيرُ من قد مضى في غابر الأمم
قد لاحظتْهُ السُّعودُ وهي في شَرَفٍ
وكلّ نحسٍ عداه وهو عنه عَم
النَّصرُ سابقُهُ والسَّعدُ قائدُهُ
والفتحُ يخدمه من جملة الخدم
والجودُ سيرته والحِلْم حليته
والجِدُّ عادته فاحذرْ من الندم
ليثٌ إذا ما أحسّ الحيّ سطوته
ألقوا سلاحهمُ مخافةَ النِّقَم
غيثٌ إذا الأرضُ يومًا مسّها عطشٌ
غوثٌ توسَّلْ به لبارئ النَّسَم
مدبِّرٌ عالمٌ مفكّرٌ فَطِنٌ
ومُفحِمٌ باهرٌ بأفصح الكلم
كلُّ الفهوم له ألقتْ أزمّتها
ونورُه يُهتدى به لدى الظُّلَم
بها يقاوم من بغي ويدفعه
بها يدافع أهل الريب والتُّهَم
كم دبَّر الروم من مكرٍ ومن حيلٍ
ترجو النجاح بها والنُّجْح في عَقَم
يرى بنور حِجاه كلّ عاقبةٍ
وعينُ تدبيره للأمر لم تنم
فصلُ الخطاب حباه الله مكرمةً
وحكمةً عظُمَت من أبدع الحِكَم
فاطلبْ رضاه ودمْ على محبته
مدى الدهور وجانبْ داعيَ السأم
فهو المنى لذوي الحِجا وبغيتهم
وسيب يمناه مثل الزاخر العَرِمِ

يدني الأصـــول إلى نيل الوصـــول ويُحْـ
ـيـــينا بنعـــمـــتـــه كـــالأرض بالدِّيَم
مـــا زال يحـــيـــا بهـــا بلاد مـــغـــربنا
فـــاقـــرعْ بصـــدقك بابَ الجـــود تغـــتنم
واسلكْ ســبـيـل الصـــفـــا تنل به شـــرفًا
واقـــبلْ نصـــيـــحـــةً من حـــبـــاك واســـتـــقم
يا غـــــايةَ القـــصـــــد إني راغبٌ طَرِبٌ
مـــســـتـــمـــسكٌ بجِـــوارٍ منك لم يُضَم
مـــولايَ يا من مـــــزاياه وأنعـــمـــــه
في النـاس أشـــــهـــــرُ من نارٍ على علم
مـــولايَ أنت الذي تُغني الضـــعـــيف إذا
مـــا الدهرُ أفـضى به لقـــبــضـــة الهـــرم
بشـــراك إنّ الفـــرنج ســـوف يدركـــهـــا
منكم صَـــغـــــارٌ بـه تُداس بـالقـــــدم
فـــــأنت ذو مَـــــدَدٍ وهمْ ذوو نـكدٍ
وأنت ذو جَـــــــذَلٍ وهـم ذوو غَـــــــمَـم
مـــولاي جُـدْ برضـــاك لي وخـذْ بيـدي
واحـــرسْ جنابي بـه من ســـائـر الألـم
واجـعلْ ثيـاب الرِّضـــا ســـتـرًا عليّ ولا
يُرى بـه حـــبـلُ عُـــرواتي بمنفـــصـم
فـــهـــا أنا ذاك عند باب ســـيِّـــدنا
أرجـــو قـــبـــولاً ووصـــلاً غـــيـــر منصـــرم
أبقـــــاك ربّك في عـــــزٍّ ومكرمـــــةٍ
بالـلـه أمـــــرُك نـافـــــذٌ عـلـى الأمم
أدامك الـلـه مـنـصـــــــورَ الـلـواء عـلـى
كـلُّ الأعــــــــادي ولا برِحْـتَ في نِـعَـم

****

من قصيدة: بنات الفكر

أســـالـم دهري في المرام وفي القَــصْـــدِ
فـــيَنْقُضُ مـــا أبرمت للصلح من عَـــقْـــدِ
وأســـألـه الرُّحـــمـى فـــيُـــبـــدي ازوراره
ونَفْـــرَتَهُ عنّي فـــيـــا عِظم مـــا يُبْـــدي
وكم ليَ أســتـــرضـــيـــه وهو مـــغـــاضـبٌ
ولا يرعـــوي عـــمّـــا جناه على عـــمـــد
وهـــذي بـــنـــاتُ الـــفـــكـــر مـــنّـــي هـــديـــةٌ
إلى الملك المنصـــور ذي الجـــود والرِفـــد
فـــإن أُهْـمِلَتْ عـــدلاً فـــإنّيَ مُـــهـــمَلُ
وإن صـــادفت وقتَ القَـــبـــول فـيـــا سـعـدي
ومـــا كنتُ في باب القـــريض مـــبـــرِّزًا
شـــهـــيـــرًا ولكنّي تعـاطيـتـــه جـــهـــدي
لأجل امـــتـــجـــاني لذت فـــيـــه بربنا
فـــأصـــبـــحت ذا وجـدٍ وقـد كنت ذا فـقـد
فـــهـــا أنا ضـــيـــفٌ زائرٌ لحـــمـــاكمُ
وحـــسـبي رضـــاكم فـهـو نفس المنى عندي
ويا ربَّنا أعطِ الأمـــيـــــرَ مـــرامَـــه
وظفِّـــرْه بالمطلوب منك وبالقـــصـــــد

□□□

إدريس الشريف

١٢٨٣ - ١٣٥٥هـ
١٨٦٦ - ١٩٣٦م

- إدريس بن محفوظ بن الحاج أحمد الشريف.
- ولد في مدينة بنزرت (شمالي تونس) وفيها توفي، وقضى حياته في تونس.
- درس بالكتاتيب القرآنية، ثم بجامع الزيتونة بتونس (العاصمة) حيث نال شهادة التطويع ١٨٩٥.
- عمل مصححاً بالمطبعة الرسمية بتونس، وبالتدريس في جامع الزيتونة - فرع بنزرت (جامع الرَّبَع)، وتولى إمامة صلاة الجمعة في بنزرت بجامع الربع، كما تولى الإفتاء وإبرام العقود.
- كان عضواً في الجمعية الخيرية الإسلامية بتونس.
- له موقف من قضية تجنيس التونسيين بالجنسية الفرنسية، وقد أفتى ضد هذا سنة ١٩٣٢، وهذه الفتوى بوأته مكانة مرموقة.
- أطلقت بلدية بنزرت اسمه على أحد الأنهج (الطرق) الرئيسية في المدينة، كما تحمل دار الثقافة بها اسم الشيخ إدريس، فضلاً عن أنها تحيي كل سنة ذكراه بعقد ملتقى علمي دراسي يحمل اسمه.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة طويلة عنوانها: «الوجد هيّج أشجاني» معلقة بضريح الصحابي أبي زمعة البلوي، بمدينة القيروان. جمعت أغلب أشعاره في ديوان لا يزال مخطوطاً، وعنوانه: «الدرّ النفيس في شعر إدريس الشريف».

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات هي رسائل في موضوعات من الفقه والشريعة والسيرة واللغة والآداب العامة، وله الكثير من خطب الجمعة التي يرتجلها بحكم وظيفته الدينية، ولم تدوّن.

● شعره تراثي في جملته، من حيث الأخذ بقسمة الموضوعات: المدح والهجاء والفخر والرثاء، والغزل، والشعر الوطني، كما أنه جارى الشعر القديم في بناء القصيدة وجارى شعراء العصور المتأخرة في التشطير والتخميس، ولكنه - إلى هذا - أفاض في الشعر الوطني، ورثى الدولة، وحاول الاقتراب من شكل الموشحة، وهو شديد الكلف بالموسيقا، والتأنق في اللفظ، واختيار العبارات السهلة، لا يبدي اهتماماً بالصور الشعرية، ولهذا تبدو قصائده الدينية والوطنية خيراً من قصائده في الأغراض الأخرى.

مصادر الدراسة:

١ - الشاذلي بلحسن: «التقويم التونسي» لعامي ١٩٢٧، ١٩٢٨.

٢ - محاضرات ملتقيات الشيخ إدريس الشريف الموجودة باللجنة الثقافية - ببنزرت - من سنة ١٩٨٩ إلى سنة ٢٠٠٠.

٣ - محمد الفاضل بن عاشور: أركان النهضة الأدبية بتونس - مكتبة النجاح - تونس ١٩٥٥.

٤ - الدوريات: المختار بن محمود: افتتاحية «المجلة الزيتونية» - عدد يونيو ١٩٣٧.

ريم الفلاة

خطرتْ بطلعتها كمثل هلالِ
هَيْفا تميل تبختُراً بدلالِ
يعلو بها تيهٌ ولطفُ شبابها
حوراءُ عينٍ جيدُها كغزال
ريمُ الفلاةِ رشاقةٌ قد صادها
قلبي الولوعُ بعشق كلّ جمال
ترنو بلحظٍ فاترٍ مَن رامها
ترميه من أجفانها بنبال
أتُرى تنال الوصلَ منها بالرضى
أو في الكرى أو خلسةِ استغفال
لم أنسَ يوماً للنوى ما قد جرى
ودموعُها فوق الخدودِ لآلي
غيرَ الضنى للجسم ما أبقتْ وما
غيرُ التأوّهِ في ظلام ليالي
رام الوشاةُ الكشفَ عن كتْم الهوى
هيهات يبدو السرُّ من أمثالي
سلْ مهجتي عن نار وجْدي والجوى
عن لوعتي تُنبيكَ عن أحوالي
لا صبرَ لي عن حبّها وغرامها
سمعي فلا يُصغي إلى العُذّال
يا ليتها لما تَمكّنَ في الحشا
حبّي لها مَنّتْ بطيف خيال
تاهت عليَّ بحسنها الغالي وما
لي حيلةٌ من هَجْرها المتوالي

****

الوجد هيج أشجاني

خليليَّ إن الوجدَ هيّج أشجاني
وهاتفَ حادي الشوقِ أيقظَ أجفاني
إلى صبرةِ العُزّى منازلِ سادةٍ
لهم بكمال الفضل أسبقُ ميدان
سَراةٌ سَرَى من رشدهم كلُّ سابقٍ
فمِنْ أُفقهم تبدو معالمُ إيمان
منارُ الهدى حقّاً تبدّى كمالُهُ
بتلك الربى قد عمَّ سائرَ بلدان
جمالُهُمُ يسمو على كلّ نيّرٍ
ودَسْتُهُمُ يعلو على آلِ عرفان
هم السادةُ العلياءُ بيتٌ لمجدهم
وفخرهُمُ في الكون واضحُ إعلان
فكم نصروا الدينَ المتينَ وجاهدوا
لإعلائه هدياً لكفرٍ وطغيان
مآثرُهم تُنبيكَ عن كلّ ما مضى
مَشاهدُهم تُتلى بأحسن تبيان
فكم من عليمٍ رامَ إحصاءَ عَدّها
فقيل له هيهاتَ أنتَ الفتى العاني
فكيف يعدّ الفضلَ عبدٌ وما درى
بأن عطاء اللهِ ليس بميزان

ولا سيّما من طار في الكون صيتُهُ
أبو زمعةَ البلويّ فائقُ أقران
أحاط بكل الفوز منها بصحبةٍ
هي الرتبةُ الشمّا بكلّ ذوي الشان
فما نالها حَبْرٌ ولا كلُّ عابدٍ
بطاعته طُهراً وإسداءَ إحسان
على أنه قد كان من آل بيعةٍ
سما إسمُها حقاً ببيعة رضوان
هنيئاً لكم يا أهلَ صبرةَ فقتُمُ
بتلك المزايا الغُرِّ في كلّ أزمان
ضريحٌ لذاك الطَّوْدِ كعبةُ عِزّكم
يطوف به الأملاكُ تدعو بغفران
به شَعَراتُ المصطفى لاح سِرُّها
عليه جلالاً ضمّها خِبْءُ أكفان
له نفحاتُ العطفِ من جاء زائراً
يفوز بمرغوبٍ وأمنٍ وأمان

****

بلاء تونس بالاستعمار

بُلِيتْ تونسٌ فروحي فِداها
منذ بدا ماردُ الشقا بسَماها
جاء يبغي الفسادَ في أرض عِزٍّ
ينشر الرجسَ عابثاً في رُباها
ينشر الحقدَ والشقاق مُزيلاً
ذكرَ أمجادِها وفخرَ عُلاها
داعياً أهلَها لنكران دينٍ
لاعتزازٍ بالكافرين عِداها
غازياً طامعاً مُغيراً مُريداً
لابتزازٍ ولامتصاص دِماها
فهْو وحشٌ مكشّرٌ مُستبدٌّ
كان مدعاةَ سقمِها وضَناها
رغم إظهاره بريقَ اغترارٍ
جاعلاً أنفساً به تتباهى
ما درَوْا أنه عدوٌّ لدودٌ
بالغُ المكرِ خبْثُه قد تَناهى
مستبدٌّ مستعمرٌ لعبيدٍ
هم بَنُوها مستثمرٌ لثراها
يا رجالَ الخضراءِ هبّوا جميعاً
في انسجامٍ ووحدةٍ لا تضاهى
فأفيقوا من نومكم واستعدّوا
لكفاحٍ.. لثورةٍ.. ودِماها
يا إلهي أنعمْ بخيرِ زعيمٍ
قائدٍ مخلصٍ يُدير رَحاها
قائدٍ منقذٍ ذكيٍّ شجاعٍ
يطرد الوحشَ حامياً لحماها
حامياً تونساً وناشرَ عدلٍ
رافعاً شأنَها مُشيداً بُناها

□□□

إدريس العلوي الفضيلي

١٢٦٠ - ١٣١٦هـ
١٨٤٤ - ١٨٩٨م

- إدريس بن أحمد بن أبي بكر بن أبي ذكري الحسني الفضيلي، أبو العلاء.
- ولد بمدينة فاس (العاصمة العلمية للمغرب الأقصى) وبها قضى حياته، وفي رمالها ثوى.
- تلقى علومه تحت رعاية أبيه العالم في جامعة القرويين، فدرس القراءات والتفسير والحديث والسيرة والتاريخ واللغة والأدب والمنطق، كما تتلمذ على كبار علماء فاس.
- اشتغل بالتدريس في مجالس العلم بفاس، كما اشتغل بضبط أنساب الشرفاء بالمغرب.

الإنتاج الشعري:

- له أشعار تضمنها كتابه: الدرر البهية والجواهر النبوية في الفروع الحسنية والحسينية - طبعة حجرية - فاس ١٨٩٦ .

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات أخرى: «إزالة اللبس عن حقائق النفس» - طبعة حجرية - فاس، المغرب، وكتب أخرى صغيرة في مدح الرسول ﷺ.

● يدور شعره في موضوع واحد، جليل، هو المديح النبوي الذي يشمل ذاته، وتاريخه، وآل بيته، ويتسع للتوسل بهم.. أما من حيث الصياغة الشعرية فيبدو نظمه متفاوتاً، لميله أحياناً نحو التجويد والسبك المحكم، وأحياناً أخرى نحو الإسهاب وقلة الاعتناء بمطالب البناء الفني، كما يتبيّن من كثرة عيوب القافية في تائياته، وما لحق بالوزن أحياناً من زحاف وشذوذ الأعاريض في أوزانه.

مصادر الدراسة:

١ - احمد النميشي: تاريخ الشعر والشعراء بفاس (ط١) - مطبعة أندري - فاس ١٩٢٤.

٢ - عبدالسلام ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى - دار الكتاب - الدار البيضاء (المغرب) ١٩٦٥ .

٣ - فوزي عبدالرزاق: المطبوعات الحجرية في المغرب - دار النشر للمعرفة - الرباط (المغرب) ١٩٨٩ .

4- Levi - Provencal - les historiens - des chorfa - paris - 1922

شريف بدا كالبدر

شـريفٌ بدا كـالبـدر في كـبـد السـمـا ... ولاح سـنـاه بـين شـرقٍ ومغـربِ

وإلاّ بدا كـالشـمـس في فلكِ العـلا ... فـأجلى ظلامَ الجـهلِ من بعـد غـيـهب

عـلا قـدرُه حـتى تنازلتِ السُّـهى ... ويختـار ربّي من يشـاء ويجـتـبي

يرَى سِـرَّه في الخَلْق حـتى كـأنه ... حَـيـاً جلّل الأرجـاءَ في كلّ مَـذهب

وأعظمُ بـه أن عـاد منسـبُـه لـه ... فـلم يُـنْـمَ إلا للبـدور ويُـنْـسـبِ

يـلوذ بـه الهُـلاّكُ فـي كـل أزمـةٍ ... فـأضحـوا وقـد لاذوا بصـدقٍ مُـرحّب

وإن يَمّم العـافـون عـارضَ جُـودِهِ ... حـبـاهم بوَبْلٍ هـاطلٍ غـيـرِ خُلّب

وأقـبل فـي بُرد السـعـادةِ رافـلاً ... فـزلّ لدى إقـبـاله كلُّ مُـحـرِب

****

دعاء

إلـهـيَ حـبُّ الآلِ هـيَّـج لـوعـتـي ... قـديمًا ومـا كـانت لغـيـرك صـبـوتي

إلهي همتْ عـينايَ من شـدة الجـوى ... ونارُ الغـضـا قـد سُعّـرتْ بحـشـاشـتي

إلهي فُنِي صـبـري وفـارقتُ مـضـجـعي ... وصـرتُ حليفَ السـهـدِ سـاكبَ دمـعـة

إلـهي فـمـا لي بعـدُ إلا توسّلي ... بجـاههـمُ الأعلى لـربّ البـريّة

إلـهي بخـيـر الخلـق لذتُ وآلـهِ ... وأصـحـابه الغُـرِّ الكرامِ الأئمّـة

إلهي وبالزهراء عِـرْسِ أسـامـةٍ ... أبي الحـسنِ المولى عليٍّ وسـيلتي

إلـهيَ بـالسِّـبْطين حُفَّ جنابَنا ... بعـفـوكَ والألطافِ في كل لمحـة

إلهي وبالأعـقـاب شـرقـاً ومـغـرباً ... خـصـوصـاً ذوي فـضلٍ وخـيـرٍ ورفـعـة

إلهي بسـبطِ السـبطِ زيدٍ وصنوهِ ... أبي كـاملٍ شـمسِ النهـار المنيـرة

إلـهي وبالإخـوان طُراً تـوسُّـلي ... كـذلك بـالأبْنا البـدورِ الأهلّة

إلـهي وبالنفس الزكـيّـة زكّني ... وبالحَـبْـر إدريسٍ سنا كلّ حـضـرة

إلـهي وبالجـون الكريم الذي بـهِ ... سـمـا كلُّ قـومٍ للمـراقي العليّـة

إلهي وبالأسـمى سليـمـانَ مُـدَّني ... بعـفـوكَ يا من يَجـتـبي دون مِنّة

إلهي وبالقطب الذي قـارنَ السُّـهى ... مـلاذِ الورى إدريسَ ليثِ الكتـيـبـة

إلـهـي وبـالأطـواد مـن آل طـاهـرٍ ... وعـمـرانَ أصلِ الخـيـرِ في كل بقـعـة

إلـهي وبالأفـراد من آل طـالبٍ ... وغـالبـهـم كنْ لي لدى كلّ وجـهـة

إلهي وبالقطب الكبيـر الذي بِهِ
أضاءت شموسُ الفضلِ من سجلماسة
إلهي وبالنجل السريِّ محمدٍ
وبالحَسَن الثاني إمامِ الطريقة
إلهي بغوث الخلقِ بحرِ الندى الذي
إليه يَؤمّ الخَلْقُ في كلّ صدمة
إلهي بفرعيه الكريمين ضُمَّني
بلطفٍ وكن لي في ذهابي ورجعتي
إلهي بأنجالٍ سموا في عُلاهمُ
ليوسفهم بحرِ الندى والحقيقة
إلهي وبالفرع الذي طاب غصنُه
أبي الحسنِ السامي إلى كلّ رفعة
إلهي وبالقطب الشهير ملاذِنا
أبي الغيثِ غوثِ الخَلْقِ في كل شدّة
إلهي بعبد الله نجلٍ لطاهرٍ
أنلني رضًى يا من يُغيث بسرعة
إلهي وبالسبط الحُسين ونسلِهِ
ذوي الشرفِ العالي العظيمِ السراوة
إلهي بزين العابدينَ وفرعِهِ
وبالباقر السامي إلى كلّ ذروة
إلهي بغوثٍ للبريّة جعفرٍ
هو الصادق المبرور في كلّ لهجة
إلهي بموسى الكاظم القمرِ الذي
أضاء على الغبراء في كل بقعة
إلهي وبالأرْضى وبالنور ذي البها الـ
مُجابِ أبي إسحاقَ فخرِ الأئمّة
إلهي بهم كن لي نصيراً وملجأً
وَحُطني بسورٍ من جلالٍ ورفعة
إلهي كرامُ الخَلْقِ تحمي نزيلَها
وأنتَ ملاذُ الأكرمين الأجلّة
إلهي فما لي عن جنابكَ معدلٌ
وما لي سواكَ في حضوري وغيبتي
إلهي وظَنّي في جنابكَ كاملٌ
فحاشى وكلاّ أن تُخيّبَ نيّتي
إلهي فلا تقطعْ رجائي فإنني
غريقٌ بيمّ الحُوبِ عامرُ ذمّة
إلهي عدمتُ الخيرَ إلاّ ببابكم
فخيرُكَ مبذولٌ لنا كلَّ لحظة
إلهي جميعُ الخَلْقِ ينفد خيرُها
سواكَ أيا مولى الموالي العظيمة
إلهي سألتُ الغيرَ عُرْفاً فدلّني
عليكَ جميعُ الخَلْقِ في كلّ وجهة
إلهي ملأتُ الصُّحْفَ بالوزر والخَطا
فعاملتّني بالخير بعد إساءتي
إلهيَ سِرُّ السرِّ والنور والبَها
فلا تفضحنْ بين العبادِ سريرتي
إلهي بخير الخلقِ جئتُكَ راغباً
ففُكَّ بفضلٍ منكَ أسري وحسرتي
إلهي صلاةً منك أسأل بعدها
سلاماً على المبعوث من خير أسرة
إلهي وآلٍ ثمّ صحبٍ وبعدهم
جميعُ مُحبّيهم لدنْ كلّ رقعة

□□□

إدريس العمراوي

- ١٢٩٦هـ
- ١٨٧٨م

- إدريس بن محمد بن إدريس العمراوي.
- ولد في مدينة مراكش أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي بمدينة الرباط.
- تلقى علومه بفاس، ومراكش، ونال إجازات أساتذته بكلتا المدينتين، وقضى حياته في المغرب، كما زار فرنسا وإسبانيا موفداً.
- اشتغل كاتباً للسلطان عبدالرحمن بن هشام سنة ١٨٤٨م، ثم لولده السلطان محمد بن عبدالرحمن (محمد الرابع)، فاتخذه وزيراً للشؤون الخارجية، فسفيراً له.
- كانت هوايته نسخ الكتب، وقد نسخ صحيح البخاري وجملة مفيدة من كتب الأدب، وكان فقيهاً غلبت شهرته الأدبية على سمعته الفقهية.

الإنتاج الشعري:

- نسب له بعض المؤرخين ديوان شعر في أمداح السلطان مولاي الحسن، رتبه على حروف المعجم، وصل فيه حرف النون، وهذا الديوان غير موثق، ولعله في ملك ورثته. شعره المتاح مبثوث في الكتب التي ترجمت له.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب في أدب الرحلة عن سفرته إلى باريس، سماها: «تحفة الملك العزيز بمملكة باريز». طبع على الحجر بفاس سنة ١٣١٠هـ - ١٨٩٢م في ١٠٩ صفحة - ولعله يمضي على نهج تخليص الإبريز للطهطاوي، وقد تُرجم الكتاب إلى الفرنسية، وطبعت هذه الترجمة بطنجة.

● يندرج شعره في الصفات العامة لشعر عصره من حيث الاعتماد على الزخرفة اللغوية، والاهتمام بفنون البديع، أما المعاني فتقف عند حد المألوف من القول في فنون المدح والنسيب والرثاء، وتجريب القول على طريقة التوشيح. تتميز قصائده بطول النفس في المدح والرثاء وتهنئة الكبراء خاصة، وقد مارس التشطير والتخميس على عادة شعراء عصره.

مصادر الدراسة:

١ - إدريس بن الماحي الإدريسي: معجم المطبوعات المغربية - مطابع سلا - سلا (المغرب) ١٩٨٨.

٢ - العباس ابن إبراهيم: الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام - المطبعة الملكية بالرباط - ١٩٧٤.

٣ - عبدالرحمن ابن زيدان: إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس - المطبعة الوطنية - الرباط ١٩٢٩.

٤ - عبدالله كنون: أحاديث عن الأدب المغربي - معهد الدراسات العربية العالية - جامعة الدول العربية - القاهرة ١٩٦٤.

٥ - محمد بن أحمد أكنسوس: الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي - طبعة حجرية - مطبعة ابن الخياط - فاس ١٣٣٦هـ/١٩١٧.

٦ - محمد غريط: فواصل الجمان في أنباء وزراء وكتاب الزمان - المطبعة الجديدة - فاس ١٩٢٨.

مراجع للاستزادة:

١ - محمد الأخضر: الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية - دار الرشاد الحديثة - الدار البيضاء ١٩٧٧.

٢ - محمد بن تاويت: الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى - دار الثقافة - الرباط ١٩٧٧.

من قصيدة: الحياة إلى زوال

عشْ ما تشاءُ وأكثِرْنْ أو أقصِدِ
ما ذي الحياةُ على الأنامِ بسرمدِ

لا بدَّ من يومٍ تُرَدُّ ودائعُ
هيهاتَ ليس بمُمكنٍ أن تفتدي

هذي المنايا لا تغادر صالحاً
كلا ولا ترثي لحَبْرٍ سيِّدِ

فتكاتُها في العالمين شهيرةٌ
بالقهر تعبث في العباد وتعتدي

لو كان يُدفَع بالعشائر مَكْرُها
خلدتْ عصائبُ تستعزّ بأجنُدِ

أو لو بحُسن الفعلِ والقول السَّديـ
ـدِ يقي الوزيرَ ولم يكن بمُوسَّدِ

لكنها الأعمارُ تُطوى سرعةً
كمُلاءةٍ بأكفّ جَلْدٍ أيّدِ

والمرءُ تحسبه مقيماً وهو في
سَفرٍ يُخلّف فَدفداً في فدفدِ

أين البرامكةُ الكرامُ وأين مَنْ
سادوا وجادوا بالمبرّة واليدِ؟

أينَ ابنُ يحيى جعفرٌ وأبوه والـ
ـفضلُ بنُ سهلٍ وابنُ طاهرَ من هُدي؟

أين الوزيرُ ابنُ الخطيبِ وابنُ زُمْـ
ـرُكَ بعده وابنُ العميدِ المحتدي؟

أين ابنُ مقلةَ وابنُ ماهانَ الفتى
والفتحُ والمنصورُ ممدودَ اليدِ؟

أين الأوائلُ والأواخرُ كلُّهم
أفناهُمُ الجدُّ المحتّمُ لا الددِ؟

ساروا كِراماً ثم نتبع نهجَهم
تالله ما أحدٌ بها بمخلَّدِ

يا عينُ جُودي بالدموع فهذهِ
أوطانُها لا تبخلي بل أسعدي

أوَ ما نعى الناعون نبراسَ العُلا
موسى الكريمَ البرَّ نخبةَ أحمدِ؟

أوَ ما نعوا طودَ العلوم وبحرَها
وجمالَ وجهِ الدهرِ والفخرَ الندي؟

أوَ ما نعوا خِلّي ومالكَ مُهجتي
وأجلَّ آمالي وغايةَ مقصدي؟

تبّـاً لهـا من قـالةٍ كم غـادرتْ
فـينا أسىً من حـاسـدٍ مُـتـبلّد
مـرهتْ جـفـونُ الدهرِ من فـقـدانهِ
حـزناً وكـان بهـا مكانَ الإثمـد
وعـرتْ مُـحـيّـاه الكآبةَ بعـد مـا
كـانت به الدنيـا ضيـاً كـالأسـعـد
فليـبكِه البـاكـون طلقَ جُـفـونهم
من لـم يَجُـدْ بالدمع ليس بجـيّـد
وليـبكِه القـرطاسُ والقلمُ الفـصـيـ
ـحُ وكلُّ دوحٍ فـي العُـلا مُـتـأوِّد

****

من قصيدة: أرج القبول

في مجلس الحديث النبوي

أرجُ القـبـولِ من المهـيـمن نام
ونـدا التـعـرّفِ بالمواهب هامِ
وشـذا الرضـا هَبّتْ لنا نفـحـاتُهُ
من مـجلسٍ قـد جلّ في الإعظام
حَـفّتْ به أعـلامُـهم فـتـراهُمُ
من طِيبِـهم كـالزهر في الأكـمـام
بمقـام مـولانا الإمـام تلألأتْ
أعْظِمْ به من مـجلسٍ ومُـقـام
فـيـه البـخـاريُّ الجليلُ جنابُهُ
وَفّتْ مـواعـدُه بحُـسْن خـتـام
فـامـدُدْ أكـفَّكَ سـائلاً مُـتـوسّـلاً
برُواتـه وقِـداتـه الأعـلام
واضـرعْ ببـاب اللهِ عند خـتـامـهِ
تَنلِ المؤمَّلَ من حُـبـا العـلاّم
واعلمْ بأنكَ في مـواطن رفـعـةٍ
وإجـابـةٍ ومنالِ كلّ مَـرام
بابُ الإجـابةِ منهُ يُقـرَع فلتكنْ
في السـابقين إليـه باسـتـسـلام
مـا أمَّـه ذو حـاجـةٍ في مُـعْـضِلٍ
إلا وعـاد بنائلٍ مُـتـسـام
أو خـائفٌ نال الأمـانَ بسـردهِ
ذهبتْ مـخـافـتُـهُ مع الآثام
فـالـهجْ به و رواتِه عَـدّدْ تجـدْ
هم في سَـمـا العَليـا بُدورَ تَمـام
فـهمُ الأئمـةُ والسُّـراة ونُورُهم
يمحـو عن الأوهـامِ كلَّ ظلام
وهمُ ذوو القُـرْبِ الذين بذكـرهم
أمِنَ الورى من سـائر الأنقـام
أهلُ الحـديثِ الفـائزون بحـفظهِ
تُتلى مـحـاسِنُهم على الأيام
ودُعـا الرسـولِ مُنَضِّـرٌ لوجـوههم
إذ أوضـحـوا مـعناه للأفـهـام
وأمـيـرُهم في المعْلوات إمـامنا الـ
ـحَـبْـرُ ابنُ إسـمـاعـيلَ خـيـرُ إمام
جـمعَ الصـحيحَ الجامعَ الحقَّ الذي
حـازَ التـقـدّمَ في ذُرى الإسـلام
ومـحـا عن الدينِ الحنيـفيِّ القـذى
وحـمـى من الأضـلال والأوهام
وبنى مـعـاهدَه المنيـعـةَ ديمةً
صـوبَ الحَـيـا من هاطلٍ أو هام
وجـزى الإلهُ أميـرَنا العدلَ الرِّضـا (الـ
ـحَسَنَ) الخِـصـالِ بأحسن الإنعـام
نهجَ السـبيـلَ المسـتـقـيمَ بسـردهِ
وأقـرَّ عينَ العلم في ذا العـام
أحـيـا مـآثرَ صـالحي آبائهِ
مـذ قـام بالتـيـسـيـر خيـرَ قـيام

□□□

إدريس الغماري

- ١٣٧٦هـ
- ١٩٥٦م

- إدريس الغماري.
- عاش في المغرب.
- عمل معلمًا في إحدى المدارس الثانوية في الدار البيضاء.

● يعد واحدًا من الشعراء الذين أسهمت أشعارهم في نقل صورة الأحداث إبان الحرب العالمية الثانية، وألقت الضوء على أحوال المغرب تحت الحماية الفرنسية.

● امتدح الاستعمار الفرنسي للمغرب، كما امتدح محمدًا الخامس ملك المغرب، وبسبب توافقة مع الاستعمار الفرنسي تهمله الدراسات الأدبية عن الأدب المغربي.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له صحيفة «السعادة» عددًا من القصائد، منها: «حي السلام في المعمورة» - العدد ٥٤٨٩ - ١٩٤٥، و«الجندي في نشوة الظفر» - العدد ١٣٦٤ - ١٩٤٥، و«معاهد العلم» - العدد ٦٥١٧ - ١٩٤٥.

الأعمال الأخرى:

- نشرت له مجلة رسالة المغرب عددًا من المقالات، منها: «مطالعة في قصيدة» - العدد ٧٢ - فبراير ١٩٤٣.

● يدور ما أتيح من شعره حول الدعوة إلى سلام العالم، ونبذ فكرة الحروب؛ وذلك بمناسبة انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء فيها، إلى جانب شعر له يشيد فيه بدور الأبطال من الجنود الذين آثروا الموت من أجل بقاء أممهم، وله شعر يحثّ فيه على طلب العلم، وتقدير حملته من العلماء والطلاب، كما كتب في المدح الذي اختص به الملك محمدًا الخامس مذكرًا بما له من مآثر. لغته طيّعة مع ميلها إلى البثّ المباشر، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

- دراسة أعدها الباحث عبدالله بن نصر العلوي - المغرب ٢٠٠٤.

نشوة الظفر

إنّما الجنديُّ ليْثٌ في العرينْ
حاز في ساح الوغى النَّصْرَ المبينْ
فانتشى من خمرة النصر فما
هو إلا ملكٌ في العالمين
وانثنى يحمل فخرًا وعُلاً
لبني أمته طول السنين
طلب الموتَ لتحيا بعده
أمةٌ كانت به في الخالدين
ارتمى في لُجَج الحرب الضرو
سِ يرى الموتَ شمالاً ويمين
فغدا يكتب ذكرًا خالدًا
بدماءٍ كمِداد الكاتبين
يضْمِدُ الجرح فيلقى سلوةً
في ادّكار النّصر والعزّ المكين
بين أهوال الوغى طاب له
يتغنّى بنشيد الفاتحين
فتلا أنشودةَ النصر الذي
خفقتْ أعلامُه للزاحفين
وجثا يدعو يصلّي يرتجي
عونَ مولانا لقهر المعتدين
وبدا في أفقِ المجدِ له
شبح التاريخ وضّاحَ الجبين
فانتضى سيف نضالٍ ومضى
يصرع الجوَّ بعزمٍ لا يلين
ملك القوةَ أرضًا وسما
وجرى في جوّ بحرٍ بالسفين
نفسُه سالت على رايته
بين قصفٍ وزئيرٍ ورنين
وتفدّاها بروحٍ قد سمت
للمعالي غيرَ هيّاب المنون
ومضى حتّى رأى منيته
تتجلّى اليومَ في نصرٍ مبين
فانتشى يطرب في جحفله
لسلامٍ فيه قهر الظالمين
فابتساماتٌ على النصر بَدَتْ
بدل الأوجاع منه والأنين
واستعاض القلب منه فرحةً
بدل الآهاتِ منه والحنين
إنه مستقبلُ السِّلم أتى
أممَ العالم صلّوا بعد حين
(إنه الجنديْ)، عظيمٌ في الورى
وهو في أمته الركن الركين

إنّ مســعــاه لإدراك المنى
طالما أمــهــرَها كلَّ ثمين
أحــرزَ النصــر النهــائيَّ الذي
لمعت أنجــمُــه للناظرين
هـو ذا الجـنديُّ فـي نشــوتـه
ظافــرًا يفــخــر بالنَّصــر المبينْ

****

من قصيدة: حيٍّ السّلام

الله أكــبــرُ عــاد السِّلْمُ للبــشــرِ
فكان للناس منه أكــبــرُ العــبــرِ
وتوّج النصــر أعــلامًــا تسـيــرُ إلى
حــرية العــالم المحــفــوف بالغِــيَــر
وأبرقت أمم الـغــبــراء تهنئــةً
إلى اتحــاد شــعــوب الحلف بالظفَــر
وأسلمت أمــة اليــابان مِــقْــودَها
للعــالــم الحــرّ كيْ تنجــو من الخطر
فــإنّهــا هي أيضًــا بعــد سالفــهــا
تسـتــسلم اليــومَ إنقــاذًا من القــدر
عــاد السّلام إلى المعــمــور يصــحــبــه
رغــادةُ العــيش والإســعــادُ للبــشــر
عــاد السّلام لوجــه الأرض وانتــشــرت
مــعــالمُ الأمن بعــد الخــوف من ضــررا!
راح الطغــاة بسـيف الجـور مــا فـتــئـوا
يســتــعــذبون عــذابًا ضمَّ كلَّ بَري
ســاقــوا لمجــزرة الإنســان شــعــبَــهُمُ
سَــوْقَ القطيع لتــاج الموت بالظفــر
يلقــون حــينًا عــصــا الإرهاب تدفــعــهم
وتارة خُطَبًــا مــعــســولةَ الفِــقَــر
من بعــد ستّ سنينَ اليــومَ يُنبــئنا
صــوتُ البــشــيــر بسلم عــاد للبــشــر
نســتــقــبل اليــومَ أيّامًــا منورةً
بفــضل ربِّ الورى في أجــمل الصُّــوَر
نســتــقــبل اليــومَ أيام الـهـناء مــعًــا
مــســتــرشــدين بماضٍ جلٍّ في النظر
يا لاتّحــادِ شــعــوب العــدل خــافــقــةً
أعــلامــهــا بالمنى في ســائر العُــصُــر
وراء حــريّة المعــمــور في ثقــةٍ
ظلّت تناضل في أعــقــاب منكســر

****

من قصيدة: معاهد العلم

مــا أرى في الحــيــاة أعظم شــانا
كــالذي يملأ النهى عــرفــانا
ويربّي النفــوس شــيــئًــا فــشــيــئًــا
ويغــذّي العــقــول آنًا فــآنا
يُنجب النشء عــهــدهُ للمــعــالي
فــيــرى من فنونه أفنانا
ليس في الكون مــســرحٌ للمــعــالي
والعــوالي «كــمــعــهــدٍ» مــذ كــانا
منبع المجــد والحِــجــا والأمــاني
مــنبــع النّور يمــلأ الأكــوانا
إن هــذي مــدارس العــلم تشــدو
بنشــيــدٍ مــوقّعٍ ألحــانا
فــاملؤوها بكلِّ حــزمٍ وعــزمٍ
لبنيكم ليــفــقــهــوا القــرآنا
ويــرَوا فــي العــلوم أعــظــمَ شــيءٍ
في البــرايا يقــدِّم الإنســانا
لغــة الفنّ والمعــارف أضــحــتْ
لتَــبــاري أطفــالنا مــيــدانا
لغــة الضّــاد والعــروبة أحــيــتْ
في تعــابيــر نشــئنا عــدنانا

ولســـان الصـــغـــار أصـــبح يســـمـــو
بلغـــاتٍ أحــيـــا بهـــا قـــحـطانا
فـــرعى الله صـــاحبَ التـــاج فـــينا
«عـــاهلَ المغـــرب» الفـــتى السلطانا

□□□

إدريس بن التهامي

-١٢٥٣هـ
-١٨٣٧م

- إدريس بن التهامي أجانا.
- ولد في مدينة مكناس (المغرب) في نهاية القرن الثاني عشر للهجرة، وفيها توفي.
- عاش في المغرب.
- أخذ عن والده، وعلى يد عدد من علماء عصره العلوم الشرعية، والأدبية، واللغوية.
- عمل مؤدبًا للصبيان، إلى جانب قيامه بتدريس علم التوحيد في مساجد مكناس، فاجتمع له العديد من الطلاب والمريدين، كما عمل في تسفير الكتب، وإصلاح المبتور منها بغرض بيعها، والتربح من ورائها.
- عرف عنه اهتمامه بالمسجونين، والمعتوهين من الناس، فقد كان يزورهم في سجن مكناس، ومشفى المجانين فيها كل أربعاء وخميس في الأسبوع، وكان يرى في ذلك فائدتين: الموعظة، وشكر الله على معافاته مما ابتلى به كثيرًا من الخلق.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «إتحاف أعلام الناس بأخبار جمال حاضرة مكناس» عددًا من القصائد والنماذج الشعرية.
- ما أتيح من شعره قليل: قصيدة واحدة تعليمية مطولة تجيء على هيئة منظومة فقهية يتحدث فيها - بداية - عن أهمية التحلّي بالإيمان، ويحثّ على فرضية التطهر بالوضوء، والاغتسال، وما إلى ذلك من أمور تتعلق بواجبات المسلم كالزكاة، والحج، وصيام رمضان، حتى يصل إلى الحث على مجاهدة الأعداء. داعيًا إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ. يميل إلى الوعظ، وإسداء النصيحة والاعتبار. لغته تقريرية مباشرة يغلب عليها الجانب الفكري المضموني الذي ينأى بها عن أجواء الشعر، التزم الوزن والقافية في بناء مطولته.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحمن ابن زيدان: إتحاف أعلام الناس بأخبار جمال حاضرة مكناس - المطبعة الوطنية - الرباط ١٩٢٩.
٢ - محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية - منشورات كلية الآداب - الرباط ١٩٩١.
: معلمة المغرب (جـ١) - إنتاج الجمعية المغربية للنشر والترجمة - مطابع سلا ١٩٨٩.

نصائح الشرف

إذا رمتَ يا ذا الفـــضل عـــزًّا وأن ترى
أخـا شـرفٍ في الناس للحق مُـبْـصـرا
تَـحَـلَّ بـإيمـانٍ وعـلـمٍ تَـسُـــــــدْ بـه
وكن بوضـــوءٍ واغــتـــســـالٍ مطهّـرا
ولا تقـــربِ الحـيض الخـــســيس فـإنه
أذًى وتيـــمَّـمْ للصـــلاة مـــبـــادرا
لدى الوقت أدِّ جـــمـــعـــةً ثم عـــجِّلَنْ
وصلِّ صـــلاةَ العـــيـــد والوترَ أخِّـــرا
ومـــدّ للاســـتـــســـقـــا يدَيْ مـــتـــذلّلٍ
وكن في كـــســـوفٍ للركـــوع مكرِّرا
وإياك أن تلـغـي ســـجـــودَ تلاوةٍ
وفي السَّـفَـر المرضي صـلاتك قَـصِّـرا
وعند هجـــوع الناس كُنْ مـــتـــهـــجِّـدًا
وعـجِّلْ سـجـود السـهـو إن صرْتَ ذاكـرا
ومـــهـــمـــا مـــررتَ بالجنائز فـــاعـــتـــبِـرْ
وأدِّ زكـــاةَ المال والفطر صـــابرا
وإنْ كنتَ مـــسطاعًـــا فـــبـــادرْ بحـــجّـــةٍ
وزدْ عـــمـــرةً واحللْ إذا كنت مـــحـــصَـــرا
ولا تُؤذينْ صـــيـــدًا إذا كنت مـــحـــرمًـــا
وأدِّ جـــزاءً إن فـــعـلت لتطهـــرا
وكنْ عـــارفًـــا فـضلَ المدينة واجـــتـــهـــدْ
بصـــومٍ فـــإنَّ الصـــوم للنفس [قـــاهرا]
وفي شـــهـــرهِ قمْ للتـــراويح واطلُبَنْ
بآخـــر ذاك ليلةَ القـــدر ســـاهرا
ولا تكُ فـــيـــه لاعـــتكافك تاركًـــا
وإياك عند البـــيـع تفـــعل مـــحظَرا
وإنْ كنت مـــسلمًـــا، وإن كنت شـافـــعًـــا
لشـــخصٍ فكن بالحقِّ للحقِّ ناصـــرا
وكن للأجـــيـــر في الإجارة مُـــرْضِـيًـــا
ولا تُلْزِمَنْهُ بالحـــوالة مُـــجْـــبِـــرا

وإياك والتوكيل في الحرث واشرينْ
زلالاً والاستقراض عجّله للورى

ودَعْ عنك يا ذا الفضل كلَّ خصومةٍ
ملازمةٍ والقطْ إذا كنتَ مشهرا

ولا تقربنْ نحو المظالم والزَّمَنْ
لدى شِرْكةٍ حكمًا لها قد تقرّرا

وإنْ حزْتَ رهنًا كنت فيه مخصّصًا
وعجِّلْ بعتْقٍ للرقاب محرّرا

وفي هبةٍ أشهدْ وصالحْ بشَرطِه
وأوصِ بخير المال إنْ صِرْتَ مُحضَرا

وجاهدْ عدوَّ الله حقَّ جهاده
وفي بَدء هذا الخلق كنْ متفكّرا

وكن بجميع الأنبياء مصدّقًا
وصحْبُ رسولِ الله فضلٌ على الورى

هُمُ حَضَروا معْه المغازي وقد شرَوا
نفوسهمُ للّه حقًّا بلا امْتِرا

وواظِبْ على التفسير للذِّكْر واعرفَنْ
فضائله إنْ كنت للرُّشد مبصرا

ونفسَك هذِّبْ بالنكاح وجانِبَنْ
طلاقًا وللإنفاق للأهل كثّرا

وأطعِمْ صديقًا من عقيقتك التي
ذبحتَ وكنْ للصيد بالحِلِّ عاقرا

ومن طيّب الأموال قرِّبْ ضحيّةً
ولا تشربَنْ يومًا نبيذًا مغيّرا

ومهما مرضتَ فانبذِ الطبَّ لابسًا
حُلَى أدبٍ واضرَعْ لمولاك صابرا

وذا البيت فاستأذنْ ولا تك ملغيًا
دعاءً وخوِّفْ بالزمان وذكّرا

وبالقَدَر المقدور ويْحك صدِّقَنْ
ولا تك للأيمان والنذر مُكْثرا

وكفِّرْ يمينًا إن حنثت وصحِّحَنْ
فرائضَ واقسمْها بعلمٍ وحرِّرا

وإذْ ما حدودٌ قد أقيمت فسلِّمَنْ
ولا تك يومًا للمحارب ناصرا

وعن سبب الديّات نفسَك باعِدَنْ
وذا ردّةٍ إن تاب بالفوز بَشِّرا

ولا تُكْرهنْ شخصًا على فعل زلّةٍ
ودع حيلاً إن كنت يومًا مخبِّرًا

وعن فتنٍ كنْ قاعدًا متقاعدًا
وعن خطة الأحكام نفسَك أخِّرا

ولا تُكثرنْ قولَ التمنّي وصدِّقَنْ
لقول امرئٍ فردٍ إذا كان مُخبرا

ومعتصمًا كنْ بالكتاب وسُنَّةٍ
ومن كِلْمَةِ التَّوحيد قلبَك عمِّرا

وكثِّرْ على خير الأنام محمّدٍ
صلاةً وتسليمًا وعظِّم ووقِّرا

عليه صلاةُ الله ثم سلامه
على عدِّ ما أملى من الوحي للورى

وآلٍ له بل للصحابة كلهم
وللّه ربي الحمدُ بدءًا وآخرا

□□□

إدريس بن خضراء

- ١٣٩٨هـ
- ١٩٧٧م

- إدريس بن عبدالله بن الهاشمي بن خضراء السلاوي.
- ولد في أواخر القرن التاسع عشر في مدينة سلا، وفيها توفي.
- عاش في المغرب.
- التحق بالكتاب فحفظ القرآن الكريم على عدد من المقرئين والمجودين أمثال حجي الطبال، إضافة إلى والده المقرئ والمجود، ثم انصرف إلى حفظ المتون العلمية تحت رعاية والده، كما اتصل بكبار العلماء في مدن سلا ومراكش وفاس، فأخذ عنهم وحصل منهم على إجازات علمية مكتوبة، وبالمشافهة.



- عمل مدرسًا ومفتيًا، ثم أخذ يتقلب في مناصب القضاء في عدد من المدن المغربية أمثال مدينة الصويرة وطنجة وسلا.
- عرف بنزاهته واستقامة رأيه وشجاعته.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «إسعاف الإخوان» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله مقطوعة شعرية ضمن كتاب «اليمن الوافر الوفي في امتداح الجناب المولوي اليوسفي».
- ما أتيح من شعره - وهو قليل - يدور حول المدح الذي اختص به السلطان مولاي يوسف بن حسن الأول، وكتب في تقريظ الكتب؛ نذكر له في ذلك قصيدته في موطأ الإمام مالك، وهو كغيره من الشعراء العلماء الذين ينظمون الشعر باعتباره زينة أدبية تكمل الشخصية العلمية، وباعتباره متنفسًا يهرب إليه فرارًا من جفاف المتون. اتسمت لغته بالطواعية مع جريانها حول الفكرة، وتغليب المضمون، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحمن ابن زيدان: اليمن الوافر الوفي في امتداح الجناب المولوي اليوسفي - المكينة المخزنية - فاس ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م.
٢ - عبدالرحمن بن محمد الباقر الكتاني: من أعلام المغرب العربي في القرن الرابع عشر - (جمع نور الهدى الكتاني - تحقيق: محمد حمزة بن علي الكتاني) - دار البيارق - بيروت ٢٠٠١.
٣ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.
: سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال - (تنسيق وتحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.
٤ - محمد بن الفاطمي السلمي: إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٩٢.
٥ - نزار أباظة ومحمد رياض المالح: إتمام الأعلام - دار صادر - بيروت ١٩٩٩.

في ختم موطأ مالك

ذرينيَ من عذراءَ بِكْرٍ ومن خَوْدِ
ذرينيَ من سلمى ذرينيَ من دعدِ
وحقِّكَ ما لي في الهوى من مُهيِّجٍ
يُهيِّجُ لي حبًّا لليلى ولا هند
دعيني ووَجْدي بالغرام فإنني
بحبِّ مُوَطّا مالكٍ همْتُ في وَجْدِ
تناقله الحُفّاظُ في كل مذهبٍ
وطارت به الركبان في القُرب والبُعد
حوى من أحاديث الرسول محمدٍ
أحاديثَ أحلى في النفوس من الشّهد
تمسَّكْ به يا صاحِ في كل حالةٍ
تدينُ بِه للهِ في كلِّ مَقصدِ
أصحُّ أحاديثًا تقوم بحجَّةٍ
وأوضحُها في الدين نهجًا لذي رُشْد
على نهجِه جاء البخاري بجامع
فدانَتْ له الحفّاظُ بالمدح والحمد
على نهجِه جا مسلمٌ بصحيحِه
فقرَّت له الأعلامُ إذ فاز بالسعد
على نهجِه أهلُ الحديث تواطؤوا
على جمْع أقوال الرسول محمد
عليه مضى الإجماعُ في خَير أعصرٍ
لذا حاز في الدارين أشرفَ مقعد
تمسَّكْ به واعملْ بما في حديثه
تَفُزْ بثواب الله في جنة الخلد
فذا مالكٌ شيخ الأئمَّةِ كلِّهم
وقطب رحى الدنيا بدون تَردُّد
به يهتدي قطْرُ الحجاز ويقتدي
وشامٌ ومصرٌ والعراق بلا عدّ
كذا المغربُ الأقصى تمسَّكَ دائمًا
بمذهبه الأسمى البديعِ المسدَّد
فذاك إمامٌ حلَّ في دار هجرةٍ
مدينةِ خير الخلق أفضلِ سيِّد
وذاك إمامٌ لا يُشَقُّ غباره
فطوبى له من أوحدٍ ومجدِّد
فيا سعدَ من أضحى مُجاورَ طيبةٍ
يروح ويغدو بين روضةِ أحمد
وهذا ابنُ عبدالله يُكنى أبا العلا
سليلُ ابنِ خَضرا لا يُقاوم بالنّدّ
أفاد دروسًا في الموطا حفيلةً
يُشدُّ إليها الرَّحْلُ من مصرَ والهند

يُنادي بأهل العلم عند دروسِه
هلمّوا إلى أخذ الحديث عن الطَّوْد
يقرِّرُ منطوقًا ويُبدي فوائدًا
ويُبرزُ مفهومًا بذهنٍ مُوقَّد
ويوضِح إشكالاً بفهمٍ مرصَّعٍ
فقل ما تشا من جوهرٍ وزبرجَد
تراه من التحقيق أكبرَ آيةٍ
تراه من التحرير أعظمَ قائد
فأكرِمْ به من عالمٍ ومُحدِّثٍ
له السندُ العالي لدى كلِّ مُسند
إذا ذُكر الحُفّاظُ فهْو إمامهم
وكان من السُّبّاق في كل مشهد
تراه وقد وشّى طرازَ خِتامه
بِدُرٍّ وياقوتٍ وكلِّ مزرّد
فلله من ختْمٍ تلألأ نورُه
فدَعني من الجَوْزا ومن نجمِ فرقد
فيا حبذا خَتْمُ الموطّا وقد غدا
أحاديثَ تُروى من قريبٍ وأبعد
فيا منشدًا كرِّرْ حديثَ ختامِه
ويا مادحًا شنِّفْ مسامعَ قُصَّد
فبيتُ بني خضراءَ بالعلم والتُّقى
شهيرٌ لدينا بالتواتر لا الفرد
فبِالفرضِ والتّعصيبِ حازوا وراثةً
من العلم والعلياء أشرف مَحْتِد
لعمري لقد أحيا لنا سنّةً مضت
بذكرى احتفالٍ للختام المجدَّد
إذا شئتَ فخرًا فافتخرْ لوجوده
فما شئتَ من علمٍ صحيحٍ مع الزهد
له موقفُ الأبطال وقتَ حوادثٍ
له موقفُ الأشرافِ في ذلك العهد
يغارُ على الأوطان بالصدق والوفا
فما هالَه سطوُ الذِّئابِ ولا الأُسْد
فلم يَرْقَ قطُّ منبرًا يومَ جمعةٍ
ولا يومَ عيدٍ رغم كل تهدُّد
فذلك عهدٌ بائدٌ عهدُ فترةٍ
مواقفُه فيه مُجوهرةُ العقد
فلا زال بحرًا للعلوم مُدفَّقًا
وغيثًا همى بالجُود في كلِّ مرصد
وأبقاه ربِّي في أمانٍ ورفعةٍ
وفي نِعَمٍ تنمو وفي عيشٍ ارغد
بجاه شفيع المذنبين محمدٍ
عليه صلاةُ الله بالجمع والفَرْد
وآله والأصحاب ما قال منشدٌ
ذريني َمن عذراءَ بكرٍ ومن خود

****

يا مليكًا

في مدح السلطان مولاي
يوسف بن الحسن الأول

يا ملكًا ألويةُ النصر على
نظيره في غَرْبِنا لم تخفقِ
ولا برحْتَ بالأماني ظافرًا
ومُدركًا لما تشا من أنَق
بجاه جدِّك الرسول المصطفى
خير الأنام الصادق المصدَّق
وسورةِ الفتح وطه والضحى
وآية الكرسي وآي الفلق

□□□

إدريس بن سعيد

١٣٠٠ - ١٣٤٢هـ
١٨٨٢ - ١٩٢٣م

- إدريس بن عبدالله بن سعيد.
- ولد في مدينة سلا، وتوفي في وارياش (قرب مليلة - المغرب).
- حفظ القرآن الكريم، ودرس المتون الفقهية واللغوية والأدبية على علماء سلا، ثم التحق بمجالس محمد بن عبدالكبير الكتاني بفاس، كما جالس العلماء خلال تنقلات والده في بلدان المغرب.
- أتقن اللغتين الفرنسية والإسبانية وبعض الإنجليزية.
- انخرط في سلك الإدارة الإسبانية بشماليّ المغرب.

● أسهم في تحرير مجلة الإصلاح الصادرة بشماليّ المغرب والموالية لسلطات الحماية الإسبانية.

● كان على صلة بسلطان المغرب عبدالحفيظ، وبمحمد عبدالكريم الخطابي، وبأدباء المغرب، وقد سجن ثلاث سنوات لتعاطفه مع الحركات الثورية المغربية والذي أفضى إلى اغتياله.

الإنتاج الشعري:

- له أنظام في التوسل والوصف (محفوظة لدى شقيقه).

الأعمال الأخرى:

- ترجم بعض المسرحيات والمقالات عن الإسبانية فضلاً عن مراسلاته مع معاصريه.

● المقتطف من مطولته أبيات قليلة لا تمكننا من تقديم تصور واف لتجربته الشعرية، ولكنه يحرص على النظم بشكله التقليدي المعروف.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد معنينو: شعراء سلا في القرن الرابع عشر الهجري التاسع عشر الميلادي - مطبعة إسبارطيل - طنجة ٢٠٠٠.

٢ - عبدالله شقرون: دولة الشعر والشعراء على ضفتي أبي رقراق - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ٢٠٠٤.

تسائلني تطوان

تسائلني تطوانُ والشعب نائمُ
أراك غبيَّ الفكر والقُطر هائمُ

أقول لها فورًا وجفنيَ هاطلٌ
ولُبّيَ مسلوبٌ وأنفيَ راغم

وكلُّ لسانٍ قد دهته لكانةٌ
وكلُّ فصيحٍ في الجهالة عائم

بذا قضتِ الأقدار حتمًا فهل إلى
خلاص سبيلٌ والنزيلُ يزاحم

بلى سنّةُ الأضداد تحكم بالذي
تراه نقيضًا للذي هو حائم

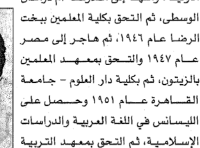
ومن ذا الذي قد عاش دهرًا مؤبَّدًا
يراه حطيطٌ في السعادة دائم

فما تدّري الأجيال والعصرُ دارجٌ
إذا ظلّتِ الأشياء طرّاً تُلائم

وما يكتب الكُتّاب والحال حائلٌ
إذا كانتِ الأشواط طورًا تُلاوم

كذا جرتِ الأفلاك تُبدي تبادلاً
فتحكي حياةَ الخَلْق وهو يقاوم

□□□

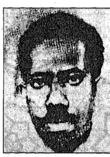


إدريس جمّاع

١٣٤٢ - ١٣٨٨هـ
١٩٢٢ - ١٩٦٨م

● إدريس محمد جمّاع.

● ولد في حلفاية الملوك (السودان) وبها توفي.



● حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، في الكتّاب، ثم التحق بالمدرسة الأولية، ومنها إلى مدرسة أم درمان الوسطى، ثم التحق بكلية المعلمين ببخت الرضا عام ١٩٤٦، ثم هاجر إلى مصر عام ١٩٤٧ والتحق بمعهد المعلمين بالزيتون، ثم بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة عام ١٩٥١ وحصل على الليسانس في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ثم التحق بمعهد التربية للمعلمين ونال الدبلوم عام ١٩٥٢.

● عمل معلماً بالمدارس الأولية (١٩٤٢ - ١٩٤٧)، وبعد رجوعه من مصر عام ١٩٥٢ عين معلماً بمعهد التربية في «شندي»، ثم معهد «بخت الرضا»، وبعد ذلك بالمدارس الوسطى والثانوية عام ١٩٥٦.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «لحظات باقية»، طبع ثلاث مرات: بالقاهرة (د. ت) - بتحقيق منير صالح عبدالقادر: أبو ظبي ١٩٨٤ - دار البلدية بالخرطوم ١٩٩٨.

● شعره تعبير صادق عن وجدانه ووجدان أمته، فقد وصف فيه مختلف المشاعر الإنسانية فرحاً، وألما، وحزناً، كما وصف فيه ثورة الوطني الغيور على حرية وطنه وكرامة أمته، في شعره وصل جميل بين السودان وأمته العربية والإسلامية، تناول الجزائر ومصر وفلسطين، واقتحم قضايا التحرر في العالم. في شعره رقة وصدق عاطفة، وجمال خيال.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالقادر الشيخ إدريس: جَمّاع: حياته وشعره - رسالة دكتوراه من جامعة الخرطوم.

٢ - محمد حجاز مدثر: جماع قيثارة الإنسانية.

صوت من وراء القضبان

على الخطب المريع طويتُ صدري
وبحتُ فلم يفدْ صمتي وذكري
وفي لُجج الأثيرِ يذوب صوتي
كساكب قطرةٍ في لُجّ بحرِ
دجى ليلي وأيامي فصولٌ
يؤلّف نظمُها مأساةَ عمري
أشاهد مصرعي حيناً وحيناً
يخايلني بها أشباحُ قبري
وفي الكون الفسيح رهينُ سجنٍ
يلوح به الردى في كلّ شبرِ
وأحلامُ الخلاصِ تشعّ آناً
ويطويها الردى في كلّ سِترِ
حياةٌ لا حياةَ بها ولكنْ
بقيّةُ جذوةٍ وحطامُ عمرِ
خطوبٌ لو جهرتُ بها لضاقت
بها صورُ البيان وضاق شعري
جهرتُ ببعضها فأضاف بثّي
بها ألماً إلى آلام غيري
كأني أسمع الأجيالَ بعدي
وفي حَنَقٍ تُردّد هولَ أمري
يقلّبني الفِراشُ على عذابٍ
يهزّ أساه كلّ ضميرِ حُرّ
تطالعني العيونُ ولا تراني
فشخصي غيّرته سنينُ أسري
يصمّ صليلُ هذا القيدِ سمعي
وفي الأغلال وجداني وفكري
وأين الأمنُ حتى من حياتي
فقد فنيتْ وما خطبي بسِرّ
وتسلبني الكرى إلا لماماً
يدٌ من حيث لا أدري وأدري
وفي جنبيَّ إنسانٌ وروحٌ
وحبُّ الناسِ في جنبيَّ يسري
وقاكِ اللهُ شرّاً يا بلادي
سرتْ نيرانُه لحصاد عمري
ينازعني الحياةَ وفي ضلوعي
هوًى ضجّتْ به خفقاتُ صدري
وأيامي تَساقط من حياتي
كأوراقٍ ذوتْ والريحُ تذري
تَطامنَ دوحُها وهوى مُكِبّاً
وأجفلَ عنه تيّارٌ بنهرِ
وهُدِّمَ مؤنسُ الأعشاشِ فيه
فلم تهزج له أنغامُ طيرِ
ولستَ ترى حواليه رُواءً
ولكنْ وحشةً وذبولَ زهرِ
يغالب محنتي أملٌ مُشِعٌّ
وتحيا في دمي عَزَماتُ حُرّ

****

أنت إنسان

أنت إنسانٌ بحقٍّ وأنا
بين قلبينا من الحبّ سنى

كلَّ يومٍ صورٌ عبرَ الطريقْ
تزحم النفسَ بها ثُمَّ تفيقْ
ليس ما هزّكَ جِسْماً عابراً
إنه في الصدر إحساسٌ عميق
هو إنسانيّةٌ قد وصلتْ
كلَّ نفسٍ بكَ في ربطٍ وثيق
إن رأيتَ الشيخَ يرعاه السقمْ
أترى في النفس شَدْواً من نَغَم
أم إلى صدركَ يمتدّ الألمْ
أنتَ إنسانٌ بحقٍّ وأنا

وإذا مـــا اندفعَ الطفلُ اللعـــوبْ
لـعـنـاق الأمِّ مـن بـعـــــــد وثـوبْ
أوَ لا يـغــــــمـــركَ الحِسُّ الطروبْ
أنـتَ إنـســـــــانٌ بـحـقٍّ وأنــا

✡✡✡✡

هذه النفحةُ تسمو في نفوس الأنبياءْ
وهي في المصلح تنساب حياةً في الدماء
وهي للخـيـــر طريقٌ وهي للحبِّ نداء

وإذا مـــا ســقط الطيــرُ الجــريحْ
وهـو مــخـضــوبٌ على الأرض طريحْ
يـضـــرب الأرضَ بـريشٍ ويـصــيـحْ
حــولـه زُغْبٌ من الطيـــر تنوح
وتَلمّــستَ بجنبـيكَ الجـروحْ
فـــبـــحقٍّ أنتَ إنســـانٌ وروحْ

****

نومة الراعي

فـي مـــرقـــدٍ طافت بـهِ الْـ
أحـلام مُـشـرقـة الـصـورْ
لـلـنوم قـــــد أسـلـمـتَ رَأْ
سَكَ مـطـمــئـنّاً لـلقـــدر
ســال الشـعـاعُ من الغُـصــو
نِ علـى جـبـيـنكَ والخــدر
وغـــرقـتَ فـي نَسَمٍ تَعَـــوْ
وَدَ حـــمـلَ أنفــاسِ الزَّهَـر

أغـنـامُـكَ المـرحــاتُ تَـقْـ
ـفِـــزُ في الروابي والحُـفـــر
كـم وَقّــعتْ أقــدامُـهــا
فـي الأرض أنـغـــامَ المـطـر
هـي كـلُّ همّـكَ فـي الحــيــا
ةِ، وجُـلّ مـــا لـكَ مـن فِـكَـر

وإذا صـحـوتَ عــمـدتَ لِلْـ
لَهْـو البـسـيطِ وللسَّـحـر
مــزمــارُكَ المسـحـور يَنْـ
ـفثُ مــا بنفـسكَ من أثرِ
وهـناك مــوســيـقى الخَـريـ
ـرِ، تَرِفُّ خــالدةَ البُـشَــر
فـاسـمعْ لأنغـام الطبـيـ
ـعـةِ، مـازجتْ لحنَ البَـشَــر
والـزهـرةُ العــذراء تَنْـ
ـظرُ للتــدفّق في خَـفَــر
هـو عـــالمٌ عن حـسـنهِ
يوحـي الجـمـالَ المبـتكر
مُـتـجـدّدٌ فـي خــاطري
رغمَ المعـادِ من الصــور
دنيــا يشـيـع بهـا الرضـا
وتكـاد تجـهـل مــا الخطر
ونـزعتُ أحـيــانـاً لـهــا
لكـن بجنبـيَّ الحــضــر
وبخـاطري مـثلُ الجـهـا
دِ، ومـا قـرأتُ من السِّـيَـر
ورأى الســعـادةَ في كِـفـا
حِ الـعــمـرِ ضنٌّ أو ازدهـر

□□□

إدريس حنبلة

١٣٤١ - ١٤١٢هـ
١٩٢٢ - ١٩٩١م

- إدريس أحمد حنبلة.
- ولد في التواهي (عدن - اليمن) وتوفي في عدن.
- عاش في عدن أكثر حياته، وتردد على لحج وصنعاء.
- ولد لأب معلم ولجد إمام وخطيب. بدأ دراسته بالقرآن الكريم وتعلم اللغة لدى الشيخين: حسين السقاف وصالح الحريبي، كما تأثر بحلقات الشيخ العبادي التنويرية التي تحرض على الخلاص من الإنجليز في جنوبي اليمن، ومن حكم الأئمة في شماله.

● تأهل دراسياً بمدارس عدن حتى المرحلة الثانوية، وأجاد اللغة الإنجليزية، ودرّسها.

● اشتغل مدرساً سنة ١٩٤٨ في المدارس الأهلية، وفي الحكومية ١٩٦٦، وعمل مدرساً ومديراً في مدرستين أسهم في تأسيسهما هما: مدرسة النهضة، والمدرسة الوطنية الحديثة، وفي آخر حياته اشتغل مدرساً بمدرسة عبود الثانوية في عدن.

● كان - مع اشتغاله بالتدريس - مراسلاً لعدة صحف عدنية.

● اختير أميناً عاماً لجمعية المؤلفين والملحنين، وعضواً مؤثراً في عدة نقابات منها المؤتمر العمالي الذي صار أميناً له، وكان عضواً ومساعداً في أمانة تجمع وحزب الجبهة الوطنية المتحدة، كما كان مشرفاً لفرقة أحمد قاسم (الموسيقية) التجديدية، وعضواً في «شلة» أنصار بتهوفن.

● أسس «مركز إدريس حنبلة للتوثيق» بعد قيام الوحدة اليمنية.

● دخل السجن أربع مرات لنشاطه الوطني وحماسته القومية ضد الاستعمار، وللوحدة اليمنية.

الإنتاج الشعري:

- له عشرة دواوين مطبوعة هي - «أغاريد وأهازيج» - عدن ط ١، ١٩٦٧ - ط ٢، عدن ١٩٧٩، و«حكايات الصحاب» - عدن ١٩٧٠، و«رحلة الشفق الأزرق» - القاهرة ١٩٧٦، و«من خلف القضبان» - بغداد ١٩٧٧، و«الأفق الملتهب» - مؤسسة ١٤ أكتوبر - عدن ١٩٧٧، و«حينما تتكلم الأمواج» - مطابع دار السياسة - الكويت ١٩٧٧، و«شؤون وشجون - دار الفارابي» - بيروت، ودائرة التأليف بوزارة الثقافة - عدن ١٩٨٠، و«أجراس الحرية» - دار الهمداني - عدن ١٩٨٤، و«من كهوف الذكريات» - دار الهمداني - عدن ١٩٨٨، و«دموع متناثرة» - إدارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي - صنعاء ١٩٨٨.

- ينسب إلى الشاعر إشارته إلى خمسة دواوين أخرى لم تطبع.

- له قصائد بالعامية العدنية، لم تنشر في ديوان، ولعلها في أغانيه.

● يراوح شعره بين نزعة التجديد في إطار التقليد (الإحياء) والاتجاه الوجداني (الرومانسي) والاتجاه الواقعي. ولأن التحريض والنضال كان هدفاً فنياً لشعره فقد جاءت لغته سهلة إلى درجة التساهل أحياناً. يبرز موضوع الصداقة والأصدقاء في عدد من قصائده، وحلّ هذا الغرض عنده مكان الغزل حتى يصف صديقه سلوكاً ونفساً وجسماً أيضاً. في شعره تأمل في الحياة والإنسان والنفس والجمال. قصائده عمودية، غير القليل من قصيدة التفعيلة، وغير تلك القصيدة التي كتبها بالألفاظ الإنجليزية «إنما الدنيا..».

● حصل على الجائزة الأولى مع شهادة تقدير في أناشيد الأطفال ١٩٧٩ واختير مدرساً مثالياً في العام نفسه.

● كرمته الدولة بتقليده وسام الإخلاص ١٩٨٥ ووسام الآداب والفنون ١٩٨٧.

مصادر الدراسة:

١ - دواوين الشاعر: وقد سجل على أغلفتها الخلفية بعض تفصيلات حياته.

٢ - أحمد علي الهمداني: إدريس حنبلة الشاعر المناضل - دار الهمداني - عدن ١٩٨٤.

السواعد السمراء

(١)

هذه الدنيا نصيبُ الكادحينْ
من بهم تجري أمورُ العالمينْ
قطعوا العمرَ قروناً مُجهدين
لم يبالوا بأذى المستهترين
بل أزاحوا الظلمَ عنها والأنين

(٢)

تلكمُ الآثارُ من تلك السواعدْ
شامخاتٍ تتحدّى كلَّ جاحد
فاسألِ الأركانَ عنها والقواعد
فهي للعمّال دوماً خيرُ شاهد
وهي للدنيا تراثٌ من عقائد

(٣)

ذاتُها العليا نشاطٌ لا يُحدُّ
قُوتها الجهدُ وآلامٌ وسُهْدُ
لم تزل تصبو لها الأسماعُ تشدو
إنه الواجب سامٍ وهو قصد
وهو للكادح إيمانٌ ومجد

(٤)

عَمَروا الأرضَ وشادوها سنينا
وبنوا فوق روابيها حصونا
أنعشوا الدنيا علوماً وفنونا
فسرى الوعيُ انطلاقاً وجنونا
يملأ الآفاقَ عزماً لن يلينا

****

الوحدة اليمنية

دعني أسجّل ما ينتاب وجداني
مشاعراً قد نمتْ في حضن «شمسانِ»
لقد رعتها عهودٌ في ذرى «نقمٍ»
وباعدتْ بينها أجواءُ أضغان
وفرّقتها مواثيقُ منمّقةٌ
في طيّها كلُّ أشكالٍ وألوان
والشعبُ يلهو كطفلٍ راقه نبأٌ
عن التوحّد لم يظفرْ بإعلان
شعبٌ سقتْه عهودَ الذلّ أنظمةٌ
وراقه ما بدا في كأس طغيان
كم ألّه الفردُ أصناماً مقدّسةً
وراح يعبدها في شكل أوثان
يستمرئ الظلمَ بل يشتاقه فرحاً
هل يعذب السمُّ من كاسات «رضوان»؟
يا وحدةً لم ترَ نورَ الحياة وكم
عاشت حياةَ المنى في كلّ وجدان
أمنيّةٌ لم يَجُد وضعُ بها ولكم
عاشت بنا اليومَ في أعماق سكّان

****

حينما تتكلم الأمواج

موجةٌ في إثْرِ موجه..
ضجّ سيفُ البحرِ منها
كم غدا يشكو الصراعَ الدائر المبثوث في شكل حُبابْ
وانبرتْ ذرّاتُه حصباً ورملا
تملأ الأجواءَ تَصخاباً بأنفاس العُبابْ
وهديراً لا يكلّْ
خِلتُه أصداءَ قومٍ غابرينْ
ذابتِ الأرواحُ منهم في جزيئات الهديرْ
زفراتٍ وأنينْ
من سياط الظالمينْ..
ألتلك الموجةِ الثكلى نهايه؟!
فالنهاياتُ بدتْ مثلَ البدايه؟!
وبداياتُ النهاياتِ لها توقٌ وغايه..
وهي لا تدرك أسرارَ الأفولْ
وأنا بالمثل أستوحي الذبولْ
وكلانا تائهٌ قد ذاب في بحر العذابْ
ذوبانَ الشوقِ في صدر الحنينْ

****

مشاعر أمة

يا من أثرتَ مكامنَ الأشجانِ
بروائع الأنغام والألحانِ
وخلقتَ جوّاً ساحراً مُتعطّراً
لأعيشَ فيه موزَّعَ الوجدان
ما إن سمعتُكَ صادحاً مترنّماً
حتى تذوبَ خواطري وكياني
وإخالَ صوتَكَ ذائباً في مهجتي
ينساب في مرح بلا استئذان
إني لأعجز في المديح قصائداً
فلأنتَ أسمى من بديع بيان
يا بلبلاً أسرَ الفؤادَ بصوتهِ
وأهاجَ كلَّ معذَّبٍ ولهان
فلقد رفعتَ الفنَّ في عليائهِ
فأصبتَ فيه زعامةَ الأقران
ونحوتَ في التنغيم شكلاً آخرَ
فأجدتَ فيه بغاية الإتقان
فنُّ الأداءِ وأيُّ فنٍّ دونَه
تُنبيكَ عنه مواهبُ الفنّان
فلأنتَ مفخرةُ الوجودِ وتحفةٌ
أدلى بها ربّي إلى الأكوان..
في صوتكَ الدافي مشاعرُ أمّةٍ
تهديك كلَّ مودّةٍ وحنان

وتقـــــول يا عـــبــــدَالكريمِ ألا انطلقْ
فـي مـــوكـب الأنغـــام والألحـــان
ملكَ الغناءَ وقــد تَربّعَ عــرشَـــه
هذا الغـــلامُ اليـــافع المتـــفـــاني..

□□□

إدفيك جريديني شيبوب

١٣٣٨ - ١٤٢٣هـ
١٩١٩ - ٢٠٠٢م

- إدفيك جريديني شيبوب.
- ولدت في بلدة الشويفات، وتوفيت في بيروت.
- عاشت في لبنان، والعراق، وبريطانيا.
- تلقت تعليمها في الكلية الوطنية بالشويفات، قصدت بعدها بيروت حيث درست مدة عامين في الجينور كولدج الأمريكية، وتخرجت فيها (١٩٣٤)، ثم لحقت بوالدتها في العراق حيث تزوجت (١٩٤٠) وعادت بعدها إلى طرابلس (لبنان).
- التحقت بالجامعة الأمريكية ببيروت وحصلت على ليسانس الآداب قسم اللغة العربية، وتابعت دراستها العليا (١٩٥١) وحصلت على الماجستير من الجامعة نفسها (١٩٦٩) عن موضوع «سعيد تقي الدين حياته وأعماله الأدبية» (نشرت عام ١٩٨٠).
- عملت في الإذاعة اللبنانية (١٩٤٦) مذيعة وقارئة لنشرة الأخبار، ومقدمة لعدد من البرامج ذات الطابع الاجتماعي، مدة ثلاثين عامًا.
- تولت رئاسة تحرير مجلة «دنيا المرأة» (١٩٥١ - ١٩٦٦).
- كرمتها جريدة التايمز البريطانية باستضافتها مدة شهر بوصفها إحدى أبرز الشخصيات التي زارت بريطانيا (١٩٦٢)، واستضافتها الحكومة الأمريكية في إطار نشاط منظمة النساء الأمريكيات بالإذاعة والتلفزيون مدة ٧٠ يومًا.
- مثلت لبنان والمجلس النسائي اللبناني في عدد من المؤتمرات الدولية.
- أسست روضة أطفال نموذجية بالاشتراك مع جامعة نساء لبنان.

الإنتاج الشعري:

- لها ديوان: «بوح» بمقدمة للشاعر سعيد عقل (١٩٥٤)، وديوان: «شوق» (١٩٦٢)، وقد أعادت الجامعة اللبنانية طبع الديوانين (١٩٧٥).

الأعمال الأخرى:

- من أعمالها: «ذكرياتي مع جبران» كما رواها للمؤلفة رائد النحت في لبنان يوسف الحويك، تُرجمت الذكريات إلى الفرنسية عن دار FAM ١٩٩٥، و«الطبيب الصغير» ١٩٦٣ (قصة تثقيفية للأولاد)، و«الحرف الشعبية في لبنان» ١٩٦٤، و«سيرة شكري حنا شماس» ١٩٧٢، ترجم إلى الإنجليزية ١٩٧٩، و«العنبر رقم ١٢» (مجموعة قصصية) - مؤسسة نوفل ١٩٧٩، وترجمت أربعة كتب عالمية أحدها للكاتبة بيرل باك، وآخر للكاتبة دوري فاناوران، وآخر لاينا سيتون صدر عن دار الثقافة - بيروت ١٩٥٨، ولها تحت الطبع «البيت الدافئ» (ستة أجزاء) - والحركة الشعبية في لبنان.

- شاعرة وجدانية، تشكلت تجربتها التعبيرية طارحة الكثير من الحالات الإنسانية في إطار عاطفة الحب وتجلياته الذي يأتي مصداقًا لعنوان ديوانها «بوح» مستلهمة الكثير من تجاربه في شوقه للحياة وتكبده مشاق الحلم والتوقع والانهزام. اهتمت بالصورة على حساب الوزن والقافية. جاءت قصائدها تشكيلاً من الصور واللوحات الشعرية.
- قلدها مدير الإعلام شارل رزق وسام العام (١٩٦٨)، ونالت الميدالية الفخرية المذهبة، ووسام المروءة والشرف لصمودها في الإذاعة اللبنانية أثناء الأحداث (١٩٥٨)، ومنحها الرئيس سليمان فرنجية جائزته التقديرية على أعمالها الأدبية ونتاجها الإعلامي والثقافي (١٩٧٤)، ونالت وسام الأرز من رتبة فارس (١٩٦٨)، ووسام الأرز من رتبة ضابط (١٩٨٥)، وتسلمت درع (علم الثقافة) من الحركة الثقافية في طرابلس (١٩٩٧)، ودرع أم العام (١٩٩٩)، ودرع جمعية اللبنانيات الجامعيات (١٩٩٩).

مصادر الدراسة:

١ - إملي نصرالله: نساء رائدات في الشرق - دار الكتب الحديثة - بيروت ٢٠٠١.
٢ - منتديات مارمريتا على شبكة الإنترنت: www.marmarita.com

في العاصفة

... عواصف ثلج، ورعود...
ما كانت قطُّ في البال، ودنيانا، بعد خريف
ما رأت عيني، مذ وعيت، كهذا العصف الصاعق
يزرع الرعب في أرضنا، وكانت إلى حين، صحوًا وشمسًا!.

✲✲✲✲✲

يُجنّ جنونُه في السَّهل:
يباطح شجراتِ الزيتون الوداعة، يُطوِّح غصونَها،
ويصرع حبّاتِها..
يهوِّل على الوديان، حشرَجةً وصَخبًا،
ويفيِّق السواقي، ولولةً ونحيبًا!

✲✲✲✲✲

ويُجَنُّ في الجبل،
فيُعمي صغار الراعيات
تسوق، على وجلٍ، إلى الزَرْب،
مع طنين الجلاجل، وثُغاء الحناجر،
خِرافًا وَمَعزًا.. هَلْعى لفرقة المرج،
ولفرقة النبتة الطرية، ودمعة الماء في فجوة الصخر!!

✡✡✡✡✡

ويُجَنّ في المدينة...
فتهرع الحلوة إلى شبّاكها، ملهوفةً،
ترد على كتفيها شالها الأزرق
عينُها على السماء، في غضبتها العظمى
وعلى الروابي البعيدة، في غمرة الضباب
....
تُرى ، هل طمر الثلجُ المتهالك، تلك المسالك
.. فلا يجيئها حبيبها ، يسعى
ملءُ عينيه ارتعاشات شوق،
وملءُ يده، ضمّةٌ راجعة، من سوسنِ الحقل، هديته إليها؟
ترى، من آوى حبيبها من وجه العاصفة؟
ونَشَّف من قطرات الماء، شعره؟
هل ذبلت زهرات السوسن من ضغط أصابعه؟
وهل احترقت، في الصقيع، من لفح أنفاسه؟

****

الثمرة المحرمة

شهيّةٌ حمراءُ، هذه الثمرة
شميمها يُفيِّق خُضر المنى ويُرونقها
فتجتاح النفسَ نعشةٌ طافره

✡✡✡✡✡

هذه الثمرة الحمراء
في زوغان الرغاب تهلّ
على الشفة الراعشة، وعلى رَفّة الهُدب
أتراها دعابة بريئة، أم مراودة؟
أمن مجاهل الإثم الظّنون،
أم من شطط الخيال الجامح - خيال شاعرة
تُضلِّها رَفّة هدبٍ ورعشة شفة
... لا، هي الثمرة المحرمة

✡✡✡✡✡

جِنِّيةٌ ثائرة،تزغرد تزعق
في عروقي، في دمي
تهزّني تدوّخني تخدّر حواسّي
بالفأس تنهال على مُثُلي العليا،
خَبْطًا عنيفًا طائشًا.
تهدّم قصورها المرمرية الفخمة،
أكاد من فرط جنونها أصعق،
وأضيع، بين أمسي ويومي وغدي
وفي هروب الحُلم،
أوشكُ أن أُدنيها من فمي
.. لا ، هي الثمرة المحرَّمة

****

سنتاكلوز

أتذكر يا قلبي تلك الليلة من فجر طفولتي
إذ السماء في غضبتها الكبرى
ورعود المطر، ترشق الغيوم بكُراتٍ من نار؟
لم يكن في السماء ثمةَ نجمةٌ سافرة!!

✡✡✡✡✡

.. منذ حين، كانت أمي في غرفتنا - أنا وإخوتي -
هدَّأتْ من روعنا،
دثَّرتنا في أسرّتنا
مسحت بشفتيها جباهنا،
وتوارت مع قنديل الزيت، يتبعها ظلها

✡✡✡✡✡

يا للنوم الهيّن يأبى أن ينقاد لي بالسهول المعتادة
إنها ليلة الميلاد

و«السنتاكلوز» العجوز في رحلته السنوية إلى البيوت
ينفض ذراتِ الثلج عن جُبَّته ولحيته،
يحدب على الصغار، يحشو جواربهم هدايا وحلوى...
ماذا سيحل «بالسنتاكلوز» في هذا الإعصار المجنون،
والسيولُ على الدروب فوران أمواج؟
أتراها تبتلّ لعبتي الصغيرة،
ويتلف فسطانها الوردي؟!

☼☼☼☼

في غمرةٍ هواجسي مرَّت فترةٌ طويلة،
إذا خُطًى تقترب..
عصرت عينيّ، وطمرت رأسي حتى الشعر...
ومن خلال لهاثي ودفق خفقانك يا قلبي،
سمعتُ السنتاكلوز.
سمعته يفرغ أكياس الحلوى في جواربنا وينفخ البالونات
وأحسست بثقل العلبة على وسادتي،
يا لَحلاوة خشخشتها على أذني!!

☼☼☼☼

لحظات.. حسبتها دهورًا،
قفل بعدها السنتاكلوز، عائدًا من حيث أتى!
«ماذا، لو تزوّدت من الضيف الجليل بنظرة واحدة»، قلت؟؟
ومن خلف أهدابي الراجفة،
استرقت لمحةً خاطفة.
يا لَهول ما رأيت!!
أتذكر يا قلبي عظم الصدمة التي ارتطمتَ بها؟
قُصورُ أحلامك العاليات،
تداعت كلها دفعةً واحدة!!
ذلك أنني عرفت من يكون السنتاكلوز!،
ومن يومها، في ذهني،
انطفأت روعة الأسطورة..

□□□

آدم الإلوري

١٣٣٦-١٤١٣هـ
١٩١٧ - ١٩٩٢م



- آدم بن عبدالباقي بن حبيب الله الإلوري.
- ولد في مدينة وسا (جمهورية بنين).
- عاش في جمهورية بنين، ونيجيريا، ومصر، وليبيا، والسعودية.
- تعلم القرآن الكريم على والده، ثم اتصل بالشيخ صالح في مدينة إبادن (١٩٣٤) وعلى يديه تلقى الكثير من العلوم الشرعية واللغوية ليتوجه بعد ذلك إلى الشيخ عمر (١٩٣٩) وعليه قرأ كثيرًا من الكتب الأدبية، أما علوم البلاغة والعروض فأخذها عن شيخه آدم نماج الذي عرف بثقافته اللغوية.
- أنشأ مركزًا لتعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية في مدينة أبكوتا عام ١٩٥٣، ثم نقله إلى حي أغيغي في مدينة لاجوس، حيث أصبح مقصدًا لأبناء المسلمين فتخرج فيه عدد من الطلاب الذين أنشأ بعضهم مراكز مشابهة في الدول المجاورة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان الإلوري، وأورد له كتاب «الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات صدرت في أغيغي - جميعها دون تاريخ، منها: «مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية»، و«لباب الأدب» بأقسامه الثلاثة (الشعر والكتابة والخطابة)، و«المقطوعات الأدبية»، و«تعريف الشعر العربي»، و«تقريب اللغة العربية»، و«تقريب النحو»، و«شرح عيون اللاميات»، و«دروس علم البلاغة».

- يدور ما أتيح من شعره حول الرثاء الذي اختص به شيوخه وأصحاب الفضل عليه، وله شعر في الرد على الخصوم مزجه بالفخر الذاتي، وكتب في التوسل والتضرع إلى الله تعالى. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها الشديد إلى التقريرية، وخياله محدود. التزم الوزن والقافية، كما تتفاوت مقدرته على سبك اللغة وتطويع مفرداتها.

مصادر الدراسة:

١ - شيخو احمد سعيد غلادنث: حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا - المكتبة الإفريقية - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٢.

٢ - عبدالباقي شعيب اغاتا: الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري - مركز نشر المخطوطات العربية - نيجيريا ٢٠٠٣.

٣ – عبدالوهاب الغماوي: آراء الإلوري في العلوم والفنون – مطبعة دار التضامن – القاهرة ١٩٨٩.
٤ – محمد ثوبان الإلوري: لامية الإلوري – مطبعة مركز العلوم – أغيغي (د.ت).
٥ – الدوريات:
– عبداللطيف إبراهيم: الرثاء في شعر آدم عبدالله الإلوري – مجلة الدراسات العربية والإسلامية – عدد (١٥) – نيجيريا – ديسمبر ٢٠٠١.
: منهج الشيخ آدم عبدالله الإلوري في إعداد الشعراء – مجلة الدراسات الإنسانية – عدد (٦) – إلورن – ٢٠٠٢.
– عثمان شعيب: من اعلام الفكر الإسلامي الشيخ آدم الإلوري – مقالة بندوة الجامعة الإسلامية – النيجر ١٩٩٦.

الدهر سدّد سهمه

في رثاء ابنته خديجة

الدهرُ سددَ سهمَه ورماني
فأصابني في أشرفِ الأركانِ
فأصابني في مُهجتي وجَناني
فسرى انتعاشُ السمِّ في شرياني
فتَواردَ الأصحابُ مَعْ ترْياقهم
من هاهنا وهنا بغيرِ توان
لكنما الترياقُ لم ينفعْ معي
بل زاد منه السمُّ في الطغيان
والرزْءُ سهمٌ والهمومُ سمومُه
والصبرُ ترياقٌ على الأحزان
تلك الرزيَّةُ في خديجةٍ ابنتي
كانت معي كالروحِ والرَّيْحان
عاشتْ معي سبعًا من الأعوام في
زهَراتها كشقائقِ النُّعمان
فإذا ببنتي قد توسَّدتِ الثرى
والجسمُ منها مُدَّ للديدان
قد كنت أحسَبُ أنني عند البَلا
ثَبْتُ الجَنانِ وصاحبُ الإيمان
حتى بُليتُ بموتِ بنتي هذه
فتعطَّل الإحساسُ من وِجداني
فوجدْتُ صبري لم يكن ثَبْتًا على
هذا المصاب وزاد في النقصان
فعبرْتُ دمعًا ساخنًا من مِحْجَري
فعَلا بكائي والعويلُ دعِاني
فهناك ناديتُ الفؤاد مناجيًا
هل في البكاء النفعُ للثُّكْلان
يا عينُ لا تبكي على حكْمِ القضا
فجميعُنا في قبضةِ الرحمن
والناسُ مختلفون في وَيْلاتهم
والكلُّ يشكو من أذى الأزمان
لم أنتظرْ في الدهر بعدُ مسرَّةً
إلا على عطفٍ من الحَنَّان
فالعيشُ هَمٌّ والمنون بمَرْصَدٍ
وجميعُ أعمالي على الميزان
والله مُطَّلعٌ على الأسرارِ لا
تخفَى عليه كَوامِنُ الأكوان
يا راحمَ النُّعَّاب في أعشاشِه
ارحمْ بكائي يا عظيمَ الشان

****

يا ربِّ قد ضقتُ ذرعًا

يا ربِّ قد ضقتُ ذرعًا بالهموم وقد
رَجَوْتُ فضلَك يا رحمانُ لم أزلِ
أرجوك والحالُ لا يخفَى عليكَ على
ما كان بي من حياةِ البؤْسِ والعَطَل
لقد تعلَّمْتُ علمَ الدين في لغةٍ
أنزلْتَ فيها كتابَ الذِّكْرِ والمثُل
صرفْتُ فيها حياتي من بدايتها
إلى أواسِطها والنفسُ في شُغُل
لكنْ على غير جدوى في الحياة وقد
ظلَّتْ معيشَتُنا ضَنْكًا على الفشل
وانهار عيشُ بني الإسلام يا صمدًا
كأنهم في ضلالِ الدين والخَطَل

أُولاكَ شعبُ النصارى واليهودُ لقد
نالوا حظوظَ الدُّنا من قِسمةِ الأزلِ
أعطيْتَهم كلَّ خيرٍ في الهواء وفي
بَرٍّ وبحرٍ وفي سهلٍ وفي جبلِ
فما لنا غيرُ قرآنٍ وحكمتِهِ
ونقلِ كلِّ حديثِ الخاتمِ الرسُلِ
يا خالقَ الخلْقِ يا رحمانُ قاطبةً
يا من يرى ما خَفي يا عالِمَ الجُمَلِ
إني قصدتُكَ بالنجوى التي كُتِبت
على الرجاء الذي قد شِيبَ بالوَجَلِ
(وأنت) من قال: أُدعوا أستجبْ لكمُ
فارحَمْ عُبَيْدَكَ ذا النجوى وذا الأملِ
أصلِحْ له الحالَ وارفع مستواه إلى
أعلى المكان كمَنْ أعليْتَ في زُحَلِ
يَسِّرْ له العيشَ والأرزاقَ مسرعةً
يا خالقَ الخلقِ أدركْ صاحبَ الزَّلَلِ

****

رداء الشباب

أبعدَ الشبابِ زمانٌ بَهِيٌّ
وبعدَ الجَهامِ حَيًا وحَيِيُّ
كأن الشبابَ رداءٌ علَيَّ
فألقيتُه وأتاني عَتِيُّ
وعاد خيالاً وطيفًا وصُبحًا
تولَّى وجاء المشيبُ العَشِيّ
ومن نالَ علمًا ولم يكتسب
به عملاً صالحًا فغَوِيّ
ومن نال عِزًّا ولم يفتخِرْ
ولم يتكبَّرْ فذاك السَّرِيّ
ولم أرَ كالصمت منه جميلاً
ومكسبُ ذي الصمت عندي زكيّ
وذي شغبٍ وجدالٍ وخبْطٍ
يرى أن صمتًا عن القول عِيّ
ولم يدرِ أن الكلامَ مَلامٌ
وأنَّ الصُّماتَ مقامٌ عليّ
ومن مَلَكَ النفس عما تريدُ
وأتبَعَها الحقَّ فهْو القويّ
وأن القناعةَ رُشْدٌ كثيرٌ
وصاحبُها الدهرَ خِلٌّ غنيّ

□□□

إدمون بليبل

١٣١٠ - ١٤٠٣هـ
١٨٩٢ - ١٩٨٢م

● إدمون بليبل.
● ولد في قرية ساقية المسك (بكفيّا - لبنان)، وتوفي فيها.
● عاش في لبنان وباريس.
● درس المرحلة الابتدائية وأكمل تعليمه في قريته والقرى المجاورة، ثم التحق بكلية الصيدلة في جامعة القديس يوسف ببيروت دون أن يكمل دراسته.
● عمل مدرسًا في عدة مدارس في بيروت والمتن.
● تفرغ للكتابة والتأليف وبخاصة في مجال التاريخ.
● شارك في العديد من المؤتمرات واللقاءات التربوية والثقافية، وقدم أفكارًا وآراء ومقترحات للنهوض بالمستوى التربوي في لبنان.

الإنتاج الشعري:

- لم يجمع قصائده في ديوان، ولكنه نشر بعضها في مجلات وصحف متعددة.

الأعمال الأخرى:

- صدرت له الكتب الآتية: «سلسلة تاريخ لبنان العام» مطبعة المرسلين اللبنانيين - جونيه ١٩٣٧ - ١٩٥٧، و«الجنرال ميشال حداد» بكفيا ١٩٣٦، و«دليل المصطاف في ناحية بكفيا والمحيدثة وساقية المسك، وبحر صاف» ١٩٢٣، و«دليل بكفيا» - مطبعة العلم ١٩٣٠، و«تقويم بكفيا الكبرى وتاريخ أسرها» - مطبعة العرائس - بكفيا ١٩٣٥، و«سلسلة النهج الحديث» (قراءة للصفوف الابتدائية) - مطبعة المرسلين اللبنانيين - جونيه ١٩٥٣، و«سلسلة دروس التاريخ» (للصفوف التكميلية والثانوية) - جونيه (د.ت)، وله مقالات عديدة

نشرها في صحف ومجلات متعددة، فضلاً عن خطب كثيرة ألقاها في مناسبات مختلفة، وأبحاث تاريخية واجتماعية منشورة أو مخطوطة.

● يلتزم شعره منهج القصيدة العربية التراثية وزنًا وقافية ووحدة بيت، وارتكز تجديده على المضمون دون الشكل رغم معاصرته موجة الشعر الحديث.

مصادر الدراسة:

١ - الحايك ويزبك، ومارون وانطون: اعلام بكفيا الكبرى - منشورات دير ماريوسف في بحر صاف، ومجلس بلدية ساقية المسك - بحر صاف ٢٠٠٢.

٢ - محمود سليمان: سميح عبدالمجيد القصير (شاعرًا ومفكرًا ومجاهدًا) - دار مكتبة الإيمان - طرابلس (لبنان) ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٣ - الدوريات: سميح القصير: جريدة الشباب - (ع١١، ١٢) - طرابلس (لبنان) ٢٥/١٢/١٩٣٣، و١/١/١٩٣٤.

من شاعر إلى شاعر

ردًا على قصيدة لسميح القصير

طرابلسُ الفيحاءُ في فجرها الدرِّي
يُجيبكَ عنِّي زهرُ ليمونها العطري
وترسلُ «بكفيّا» إليك شعورَها
بفيْضٍ من الإحساس بالحمد والشكر
وبعدُ فقد جاء البريدُ بأسطرٍ
من الشعر، مُطواةٍ على أبلغِ النثر
وما كدتُ حين الإطلاع على المنى
أحقِّقُها حتى غُلبتُ على أمري
أتطلب مني يا «سميحُ» إعانةً
وأنت الذي جدَّدتَ فيَّ قوى الشِّعر
تعاركتَ والدهرَ الخؤونَ مجرِّدًا
على البُطلِ سيفًا، مثلَ كلِّ فتًى حرّ
وغالبتَه خمسًا وعشرين حجَّةً
فلا كان ذاك النصرُ في جانب الدهر
عسى اللهُ بعد الآن، يوليك قدرةً
فتحظى بما نرجو بمقتبلِ العمر
لماذا انحناءُ الدهر قبل أوانه
وعيشُ الضَّنى والشيبُ في مفرق الشَّعر
ففي همَّةِ الشبّان فوزٌ مؤكَّدٌ
على كلِّ ما يدعو إلى الهمِّ والقهر
صحيحٌ بأن النثرَ والنظمَ في الصِّبا
صنيعُك، فانثرْ وانظم الشعرَ كالدُّرّ
فنثرُكَ يا ذا الرُّشد، يطفِئُ غلَّتي
وشعرُك عند الكلِّ أغلى من التِّبر
وقولُك في الحالين أمرٌ موفَّقٌ
وإن كنت لا تدري، فإني به أدري
توكَّلْ على الله القدير وسرْ على
طريق المعالي، صافيَ البال والفكر
ودعْ عنك أوهام الحياة فإنما
لفي الوهْمِ، أخطارٌ تجرُّ إلى القبر
وحافظْ على خطِّ الدفاعِ وحينما
تهاجمُك الأرزاءُ، بالعسكر المَجْرِ
تغزَّلْ بليلى الشعرِ، واغزلْ لها الهوى
ففي ذكْرِها تَقضي على الهَمِّ والقَهْر

□□□

ادّنْ بن محمودَنْ

١٣٣٥ - ١٤٢١هـ
١٩١٦ - ٢٠٠٠م

● محمدن (ادّن) بن محمودَنْ بن محمد بن سيد أحمد الأبايكي المالكي التدغي.

● ولد في ولاية الترارزة (جنوبي غرب موريتانيا) وتوفي في انْوعْمَرْتْ (جنوبي شرق نواكشوط).

● قضى حياته في موريتانيا.

● درس على والده مبادئ علوم عصره، ثم انتقل إلى محضرة يحظيه بن عبدالودود فدرس عليه وعلى غيره بعض المتون العلمية.

● اشتغل في نسخ الكتب، كما عمل بالتجارة في بعض مراحل حياته.

● جمع بين الشعر الفصيح والشعر الدارج (باللهجة المحكية الحسانية) - وخلف مكتبة زاخرة بالمخطوطات والمطبوعات.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة بحوزة أسرته - ضواحي روصو.

● المتاح من شعره قليل نظمه على الموزون المقفى وفي الأغراض المألوفة، جاء أكثرها في الحنين مازجًا فيه بين معاني النسيب والتشبيب، مارًا بالربوع، واصفًا الراحلة والبيداء، مادحًا قومه مفتخرًا بهم في الهيجاء، وهكذا فمعانيه مجتلبة من بيئة الشعر البدوي القديم ملتزمًا صوره ولغته وبناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بن محمد يحيى بن الدو: محضرة يحظيه بن عبدالودود - نواكشوط ١٩٨٥ (مرقون).

٢ - مقابلة شخصية للباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع بعض أصدقاء المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٣.

نِعْم القوم

بغى فـعَـراكَ شجـوًا بالحـزيمِ
وباغي البـغي يرتعُ في الوخيمِ
فظِلُّ الشوق بالعبرات عاتٍ
كما يعتو اللئيمُ على الكريم
على نجْـد القتـادِ لهندَ دُورٌ
وأطلالٌ بمنعرج الصَّريم
وأطلالٌ بذات النَّعفِ أخرى
وربعٌ قد أبنَّ على الصَّريم
عفاهُ الوطْفُ غيرَ أُثيْفياتٍ
ونُؤْيٌ قد تقلَّدَ بالرميم
ولم تُبقِ الروامسُ منه إلا
بقايا الآي والنُّؤْي الثليم
فحيِّ الآيَ طامسةُ فإني
قديمُ العهد بالآيِ القديم
لقد دبَّ الغرام لها بقلبي
دبيبَ الخمر في نفس النديم
وإن رُمْتُ ارعواءَ القلب يأبى
تثنِّي القدِّ والوجهِ القسيم
أليمُ ما تحاورُ من مَلام
فلَوْمُ الصبِّ وَيْكَ من الأليم
أمَا والبيدُ تذرعُها المطايا
أضرُّ بها مقارنةُ الرسيم
بأغفالٍ تُجاوبُها صداها
وبومُ الدَّوِّ يصدعُ بالنَّئيم
عوامدُ للحُجون وبيتِ ربّي
سَواهمُ بين زمزمَ والحطيم
لَنِعْمَ القومُ في الهيجاءِ قومي
إذا ما الضيم خِيفَ من الزنيم
غُيوثُ المحْل واللأوى ليوثٌ
لدى الهيجاءِ والخطْب العظيم
ليوثٌ لا تخيم عن المنادي
إذا امتازَ الشجاعُ من الذَّميم
وفرَّ الظالمون إلى نجاةٍ
وما يُنجي النجاءُ من الظليم
عتادٌ إن تخافقتِ العوالي
وكهفٌ للأرامل واليتيم
ألا يا تندغُ الأشرافُ قوموا
بردِّ الظالمين عن الحريم
فما كان الجلوسُ لكم شعارًا
إذا هُتِكَ الحريمُ من الحميم
فما ضعفَتْ ولا وهنَتْ قُواكم
وكلُّكُمُ بمنزلة الزعيم
ولستُ لكم براضٍ غيرَ هذا
ألستم أنتمُ خيرَ الأنيم
حكمتُ على الجديرِ بذاك رشدي
أراه له وما أنا بالحكيم
على الهادي الشفيع صلاةُ ربي
مُحلاَّةٌ بتسليمٍ تميم

****

أنتم سراة القوم

شجَتْني ودمعُ العين جارٍ على الخدِّ
بقايا ربوعٍ لائحاتٌ على الوَهْدِ
ومما يزيدُ الشوقَ والحزنَ والأسى
تداعي حماماتٍ تغنّي على نجد

وظلّت بنار الشــــوق تَغلي مـــدامعٌ
إذا كفَّ مَــــوْرُ الدمع نمَّ على الخَـــدّ
أمَـــا والمطايا بين جـــمعٍ وجـــدَّةٍ
تجـوب الموامي بالنســيلِ وبالوخْــد
لفي آل ركّـــونٍ من المجـــد والندى
ســجـايا عُــلاً من قـبلِ أزمنةِ المهـد
حـمـاةُ ذمـارِ التندغـيَّـة حلْيُـهـا
كـمـا ازدان جِـيدُ الحلْي من وَهَجِ العِقـد
فـمـخـتـارُ بابِ الحـمـد أخـو مـحـمـذنْ
وإن حُـذف الإعـجـامُ ذاك من الحـمـد
وفي المدح تـخليصٌ وفــيــه براعــةٌ
تلوحُ على حُـسْنِ الثناء من القــصـد
وأنشـدتُ شـعــرًا من قــريضٍ مـهـذَّبٍ
ومــدْحُ الركــاكِين التليــد من المجـد
فـمـا ضـرَّنا نأيُ الجـسـوم وقـد دنتْ
قلوبٌ طويْناها على خــــالص الودّ
أناسٌ يرون البـــذلَ إتيـــانَ واجبٍ
ومـا البـخلُ إلا قـد يرون من المـرْد
مُـضـارعُـهم كـالماضي فـعـلاً بجـازمٍ
ولا تَـحْـجُ وعـــدًا منهمُ صلِفَ الرعـــد
فــعـــدَّيْتُ مــدحي نحـو ملزمِ فـعْلِهم
ولا عـجبٌ فـعـلاً مُـعَـدّاً من العـدّ
وأنتم سَـراةُ القــوم في كل مـشـــهـدٍ
وفي النَّقْي تقـديرٌ سليمٌ من الحـقـد
هـمُ أهـلُ حـلـمٍ بل وعلـمٍ وســـؤددٍ
وأمــــرٍ بمعــــروفٍ ونهـيٍ مع الزهـد
وفي حـفظ عـهـدِ القـوم تبـقى صداقـةٌ
وإني وأيمُ اللهِ باقٍ على العــــهــد
ولم آلُ جـهـدًا عند حـصـرِ امـتـداحِـهم
وليس يُلام المرءُ في مــبلغ الجـهـد
أياديهمُ بالمدِّ غــيــرُ قـصـيــرةٍ
بمدٍّ بلا قـــصـــرِ الأيادي على المدّ

□□□

إدوار البستاني

١٣١٩ - ١٤٠٠هـ
١٩٠١ - ١٩٧٩م

- إدوار خليل عيد البستاني.
- ولد في بلدة «دير القمر» (لبنان) وبها توفي.
- قضى حياته العملية في بيروت.



- تلقى دراسته الأولى في دير القمر، في مدرسة الفرير: الإخوة المريميين.
- درس في معهد عينطورة المرحلة الثانوية فأتقن اللغتين: العربية والفرنسية، ثم دخل معهد الحقوق في بيروت (الجامعة اليسوعية) وأجيز منه.
- ترجم وهو طالب في المرحلة الثانوية مسرحية فرنسوا كوبيه: في سبيل التاج.و مثلت في ساحة «سراية» دير القمر.
- عين رئيساً لدائرة الترجمة والمنشورات الرسمية لرئاسة الجمهورية، ورئاسة الوزراء.
- عين مديراً للشؤون الإدارية لوزارة العدل، واستمر بها حتى إحالته إلى المعاش.
- استنبط الكثير من المفردات والمصطلحات العلمية، لتأدية المعاني الدقيقة في الأمور القضائية والعسكرية.
- عين مديراً للترجمة الفورية خلال انعقاد مؤتمر الأونسكو الثالث في بيروت ١٩٤٨.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط مجهول المصير، فقد اسلمته أسرة الشاعر بعد رحيله لفؤاد أفرام البستاني بقصد مراجعته، فتوفي قبل إنجاز مهمته وضلت مخطوطة الديوان طريقها بين أوراق الورثة. وعادت ابنة الشاعر تجمع قصائده، وتكتبها بخطها وترسمها بريشتها، ولكنها توفيت قبل الانتهاء من مشروعها، وهذه القصائد في (١٥٠) صفحة هي ما جمعته ابنة الشاعر، ومنها ما نختاره له.

الأعمال الأخرى:

- ألف رواية مبكرة (وهو طالب - سنة ١٩٢٣) بعنوان: القبر والأمل، وترجم عدة روايات ومسرحيات وأعمال تأملية فلسفية عن الفرنسية: «في سبيل التاج» - ١٩٢٠، و« آلام فرتر» - لجوته - ١٩٢٣، و«خواطر باسكال» - ١٩٧٢، و«آفاق الصبا لفولني»، أو المولى الكبير آلان مورنييه.

● له ترجمات قانونية وعلمية، وكتاب عن مناهج الترجمة، وآخر عن تصادم العنصريات. وغيرها.

● شاعر وجداني، رقيق، شديد الحنين إلى مظاهر الكون وتجليات الطبيعة، يتحد بها في شوق صوفي وهيام عاطفي. يصدر شعره عن طبعه، وهو حديث نفسه إلى نفسه، أو إلى موضع سره، لا يجنح للتكلف، أو التصنع. اشتهر بالغزل، ولكن شعره طرق أكثر موضوعات الشعر، أما الرثاء فهو لوعة نفسه، وقد رثى زوجته التي توفيت شابة وبكاها بحرقة. شعره مستنبت من خياله، مشكّل بعاطفته، مجسّد بلغته الرقيقة.

مصادر الدراسة:

١ - جوزيف نعمة: صفحات من لبنان (جـ٣) - دير القمر - لبنان ١٩٧٣.

٢ - محمد خليل الباشا، ونجيب حسين البعيني: معجم المؤلفين في الشوف والمتنين وقضاء عاليه - مطبعة نوفل - بيروت ١٩٩٩.

٣ - ملحم إبراهيم البستاني: كوثر النفوس وسط الخالدين - مطابع المرسلين اللبنانيين - ١٩٥٤.

٤ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية (جـ٤) - منشورات الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

موت العصافير

طالما هيّج بي صــمتُ المســاءِ
جــانبَ الموقدِ مشبوبَ الصــلاءِ
ذكــرَ عصفورٍ شـريدٍ ينطفي
بظلامِ الغابِ، منسيــاً ونائي
تلكم الأعشــاشُ أقــوتْ، وارتدتْ
في الشّتا المحزونِ، جلبابَ العفاء
تتــهــادى تحت جَــوٍّ كَــدِرٍ
نسفتْه الريحُ في وجهِ السمـاء
آهٍ! مــا أقسى، ومــا أوحشَ مَــوْ
تَ العصافيرِ بأيامِ الشتـاء!!
فــإذا مــا مــزجتْ روحُ الرَّبيـ
ـعِ شـذا الوردِ بأنفاسِ الفضـاء،
أنتَ لا تلمح، في العشب، هَيــا
كِلَهــا منثــورةً رهنَ الفناء
هل عصافيرُ الحقولِ اختبأتْ
لتــلاقي الموتَ في ظلّ الخفــاء؟

****

أحبّك

أحـــبّك حبَّ الندى للزهـرْ
وحبَّ الشذا لشفـاه السَّحَـرْ
وحبَّ الجفـون لنور العيـون
وحبَّ العيـون لنور البصـرْ
ولكنَّ حبـي أقلُّ هنـاءً
وأكثـرُ دمعـاً وأبقى أثرا!
وحبَّ الغريبِ لوجه الحبيب
وحبَّ الكئيبِ لوجه القمـر
وحبَّ الشريدِ لوادٍ بعيـدٍ
وحبَّ الأقاحي لقطر المطر
وبيني وبينكِ في مقـدس السِـرْ
ـرِ مـا بين ذوبِ الكرى والنظر
عصارةُ نفسي ونهلةُ كأسي
على شفتيكِ رؤًى وصُـوَر
تَجـرّدتُ من عَرَض الشكلِ حتى
كأني حديثُ مضى أو خبـر
وأنـيَ لحـنٌ وجيـعٌ تَقطَّـ
ـرَ من أنَّتَيْ ريشـةٍ ووتـر
فـرشَّ نُثـارَ الخلودِ عَلَيْكِ
وفي مقلتيكِ غفـا واستقـر

****

ذكريات

حَـدّثيني يا روابي فيتـرونْ
عن ليـالٍ غبنَ في ليل السنينْ
وابعثي من جانب السفح صدىً
لحديثِ الأمسِ والماضي الدفين
إن في مغناكِ شطراً تائهـاً
من كيـاني في دروب الراحلين
وخيالاتٍ وأحلامـاً تُعـا
ودني في نغم اللحنِ الحـزين

☆☆☆☆

جـزتُهـا والشـمسُ حـانت للمـغـيبْ
وترامـى الظلُّ في المرج الكئـيبْ
وغـلالاتُ الأصـيلِ انسـدلتْ
بخـيـوط النورِ في الأفق العـجـيب
جـائسـاً بـين ديـارِ الـفتْ
خُطواتي في ضـحى العـمـرِ الرطيب
فـإذا الأنظارُ حـولي مـثلها
نظرةُ الشكّ إلى وجـه الغـريب

✡✡✡✡

يا ابنةَ الماضي أفـيـقي واسـمـعي
أنّةَ الـهـائـمِ بـين الأرْبُـعِ
رقـدتْ ذكـراكِ في الغـاب كـمـا
رقـدتْ بـين حـنـايـا الأضـلـع
بَيْـدَ أني لم أجـد بـعـد النوى
غـيـرَ آثارِ فـؤادي الموجَع
وبقـايا صـبـوةٍ أيقظتِـهـا
فـاسـتـفـاقتْ في صـبـيب الأدمع

****

يا زمان الورد..

أنذرتـني شـعـرةٌ في مَـفـرقي
أن مـضـى عـهـدُ الشـبـابِ الريِّقِ
يـا زمـانَ الـوردِ والـطـيب ألا
نفـحـةٌ قـبلَ انتـشـارِ الورق
أفـتـدي لمحـةَ برقٍ من سنا
كَ بما فـات ومن عـمـري بقي
زوِّدِ الأحـلامِ في مـغـربهـا
بشـمـيمٍ من عـبـيـرِ المشـرق
ومـضـتْ تسـألـني أين شُـحـو
بكَ مـذ ولىّ الصِّـبـا من رونقي
أنـا ذرّاتُ الأقـاحـي والـندى
فـاخـتـلاجـاتُ الشـذا من عـبـقي
أنا في وحـيـكِ منثـورُ السـنا
واهتـزازاتُ الضُّـيـا من أُفُـقي
وأنـا زهـرتُـكِ الـلدنـة مـا
عـبـثتْ غـيـرُ الضـحى في عُنُقي
ولأنتِ الدمعُ في جـفـن المسـا
ءِ، وأخـشـى أن تـنـدّي ورقي

□□□

إدوار سليمان

١٣٣٧ - ١٤١٧هـ
١٩١٨ - ١٩٩٦م

● إدوار يَنيّ سليمان.
● ولد في مدينة بركة السبع - (محافظة الغربية - دلتا مصر) - وتوفي في مدينة ميت غمر (محافظة الدقهلية).
● عاش في مصر.
● تدرج في مراحله التعليمية حتى حصل على درجة الليسانس في الآداب من قسم اللغة الإنجليزية.
● عمل معلمًا في المدارس الثانوية، وظل يترقى في وظيفته حتى وصل إلى درجة وكيل لمدرسة ثانوية.
● كان عضوًا في اتحاد كُتّاب مصر، وجمعية المؤلفين والملحنين.
● أسهم بمشاركاته في العديد من المؤتمرات والندوات التي كان يعقدها اتحاد الكتاب في المناسبات المختلفة.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة الرأي الأدبي عددًا من القصائد منها: «الحب والباب» - العدد الرابع - فبراير - أبريل - ١٩٩١، و«الربيع والخريف» - العدد الثامن - أغسطس - أكتوبر - ١٩٩٣، وله قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المجموعات القصصية والمسرحية، إضافة إلى بعض الأعمال المترجمة إلى اللغة الإنجليزية، وله عدد من الأعمال المتخصصة عن حياة بعض الموسيقيين أمثال: عبده الحامولي، وكامل الخلعي، قدمتها له الإذاعة المصرية، (البرنامج العام، والبرنامج الثقافي) إضافة إلى عدد من البرامج ذات الطابع الثقافي، والترفيهي مثل: صور مضحكة، شجرة الحب، ليل وشموع، وغير ذلك من البرامج والسهرات الإذاعية.

● يدور ما أتيح من شعره حول عذابات نفسه، وشكاية قلبه، يميل إلى التأمل والوصف، ويتجه إلى استثمار الرمز في محاولة منه لإسقاط ذاتيته على الأشياء، وله شعر في الحنين إلى أيام الصبا، وعنفوان الشباب. يعالج شعورًا ممضًا بالأفول، ودنو الأجل على الرغم مما يبدو في شعره من رغبة شديدة في معانقة الحياة وإشاعة المرح، نظم القصيدة الحوارية. تتسم لغته بالطواعية، وخياله بالحيوية والنشاط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

● حصل على الجائزة الأولى في عيد العلم عام ١٩٥٤، وفي عام ١٩٨٤ حصل على ميدالية الإذاعة في عيدها الذهبي.

مصادر الدراسة:

١ - سجلات اتحاد كتاب مصر.

٢ - الدوريات: مجلة الراي الأدبي - القاهرة ١٩٩١ - ١٩٩٣.

الربيع والخريف

عـاد الربيع وفـجـرُهُ نورٌ تـألق في الوجـودْ
مَلَكٌ يتـيـه بثـوبه الوضـاء تـعـشـقـه الورودْ
تهـفـو إليـه الكائنات وتنتـشي بعـد الجـمـود
وتفـتـحت كل القلوب وحُطِّمتْ أعـتى القـيـود
عـاد الربيع بصحبة الأنسام يحتضن الوفـود
يهدي الحياة ودفئـها غصنًا تدلّى في صمـود
رفع الجـبين مـهلّلاً مـرحًا يعـانق كل عـود
والطيـر غـرّد في الربا ألحـان قـيـثـارٍ وعـود
(إذ) كيف لا والحسن جاء محققًا أغلى الوعود
عبر القفار مسافرًا متحدِّيًا صوت الرعود
يرنو وقد حثَّ الخطى متخطيًا كل السدود
تملأ بخمر الذكريات مكفكفًا دمع الخدود
والزهر أرسل عطره يَرْقيه من شرّ الحسود
والكون حولي راقصٌ تحدوه أفراح السّعود
والكل يمرح ها هنا وهناك يأخذ أو يجود
أمّا أنا جمّيزةٌ وقفتْ تراقب في شرود
وتيبَّستْ أغصانها واجتازها ركب الجنود
أشلاء بركانٍ تمرّد ثم عاوده الخمود
حُلْمُ الشباب إذا انطوى لا يُستردّ ولن يعود

****

الحب والباب

حـين دقّ الحـبّ بـابـي
ذات يومٍ في شـبـابي
قـمت في غـيـر اكـتـراثٍ
في فـتـورٍ في تـغـابي
ناعس الجـفنين أغـفـو
بل ألملم في ثيـابي
ورأيت الحبّ طيـفًـا
جـاء يمرح في رحـابي
قـلـت لِـمْ تـطـرقُ بـابي
في الذهاب من صـحـابي
قـال مـهـلاً يا صـديقي
بل أعـدُّك من صِحـابي
جـئت كي أهديك كـأسًـا
ممتـعًـا حلو الشـراب
جـئت كي أهديك بدرًا
مـشـرقًـا خلف السحـاب
جـئت كي أهديك ريمًا
شـاردًا بين الهـضـاب
قلت بل ألمحُ سـهـمًـا
ظاهرًا وسط الجـراب
قـال سـهـمي فـيـه سـحـرٌ
جُـرْحُـه حلْوُ العـذاب
كل قلبٍ يـرتجـيـه
خـذ نصـيـبَكْ من رضـابي
هاك سـهـمي خـذه منّي
قـلـت لا.. ورددْتُ بـابي
كنت مـغـرور الأمـاني
لا أبالي باغـتـرابي
شـيبُ فـودي لم أُقـمـه
ذات يوم في حـسـابي

وإذا الأيامُ تجــــــري
وإذا بي فـي اكــتـئـــاب
وإذا بـي قـــد ضَلّلْتُ الـ
ـخَطْـو فـي ظـلّ الـروابـي
أنشــــد الماضي ولكـن
هـل لماضٍ مـن مـــآب
وفــتــحت البــاب بحـثًـا
عن خليلٍ مـســتطاب
فـــرأيت الحب يعــــدو
عندمـــا مـــرَّ ببـابي

****

السهام

إذا مـــا رأيتُ ســـهــــامي تطيشُ
أســـائل نفـــسي لماذا أعـــيشُ
ووهـمٌ خـــفـيٌّ بصـــدري يجـــيشُ
يثـــور ويســـأل نفس الســـؤالْ

✲✲✲✲

حـــيـــاةٌ تجــود وتعطي المزيدْ
لمن يـزدريـهـــا ومـن لا يـريـدْ
وتتـــرك عـــزمًـــا يفلّ الحـــديدْ
يجــوب القـــفـــار ويطوي التـــلالْ

✲✲✲✲

حـــيـــاة تجــود بعـــمـــر طويلْ
على مـــســتـجـيـــرٍ يريد الرحـــيلْ
وتقطف زهـر الصـــبيِّ الجــمـــيلْ
وتقـــصف عـــودًا كـــعـــود الخـــلالْ

✲✲✲✲

يمرُّ المســـــاء ويأتي الصـــبـــاحْ
وتصـحــو الشـجــون فـأطوي الجناحْ
وتبـــدو الغـــيـــوم وتقســـو الرياحْ
وحلـمي الشـــريدُ بعـــيـــدُ المنالْ

✲✲✲✲

وألمح عـــزمي الفـــتيَّ الجـــســـورْ
بعـــينيْ خـــيـــالي كطيفٍ يخـــورْ
وراء الوهـاد وخلف البـــحـــورْ
حـزينًا كـئـيـبًـا يشـدُّ الرحـالْ

✲✲✲✲

أنادي عليـــه بصـــوتٍ رتيبْ
فـيلمح ضـعـفي ولا يســتـجـيبْ
أأقـضي حـيـاتي أسـيـرَ النحيبْ
أدور وأســـعـى وراء المحـــالْ

□□□

إدوار كاتسفليس

١٢٥٩ - ١٣٢٧هـ
١٨٤٣ - ١٩٠٩م

- إدوار بن جورج بن جواني كاتسفليس.
- ولد في مدينة طرابلس (الشام)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى علومه الأولى في طرابلس، ثم انكب على المطالعة والتحصيل الذاتي.
- عين قنصلاً لدولة اليونان في طرابلس، وكان قد عمل بالتجارة في المدينة نفسها.
- عرف بإيثاره لخدمة بني وطنه، وبالشهامة والفضل، وكان أريحيًا رقيق الطبع.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «تراجم علماء طرابلس وأدبائها» بعض أشعاره، وله مقطوعات شعرية ضمن كتاب «علماء طرابلس وشعراؤها في القرن العثماني الأخير»، وله ديوان مخطوط.
- يدور ما أتيح من شعره حول المناسبات ومنها التهاني، يميل إلى التأمل، ويتجه إلى إسداء النصح، واستخلاص الحكم، وله شعر ذاتي وجداني. تتسم لغته بالطواعية مع إيثارها للجانب المضموني، ومجاراة الفكرة، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مكتبة السائح - طرابلس ١٩٨٤.
٢ - محمود سليمان: علماء طرابلس وشعراؤها في القرن العثماني الأخير - دار مكتبة الإيمان - طرابلس ٢٠٠٣.

نصائح

دَعْ غـرورَ النفسِ وافـعلْ
فِـعْلَ حُـرٍّ قـد تعـقَّلْ
واعـتـزلْ كلَّ مُـريبٍ
ومن الدنيـا تنصَّلْ
واجـتنبْ فـعْلَ قـبيح
إن مـن [يـرذُلْ] يُـرذَّلْ
وابتـعـدْ عن كلِّ عـذلٍ
إن من يَعْـذِلُ يُعـذل
دعْ عـيوبَ الناس وانظرْ
لِعـيوبٍ فيكَ واخـجل
كنْ على الصدق حـريصًا
إن من يكذب يُهـمَل
عـاملِ الناسَ بلينٍ
بكَ كلُّ الناس تَحـفِل
كنْ أبيَّ النفسِ واحـذَرْ
لامـرئٍ أن تَتـذلَّل
وإذا مـا كنتَ شـهمًا
لا تقلْ مـا لستَ تفـعل
إن أردتَ العـيشَ صـفْوًا
كنْ عن الناس بَمـعْـزِلِ
وتَـرَدَّ بـرداءِ الـ
ـفَـضْلِ دومًـا وتَسَـرْبَل

****

نَكْثُ الودِّ

إني أقـولُ لعـاشقٍ غـدرَتْ به
هيـفـاءُ نَكْثُ الودِّ من عـاداتهـا
إن كنتَ من دُنيـاك تطمعُ بالبـقـا
فـاطمَعْ بحِـفْظِ الودِّ من غـاداتهـا

****

تهنئة

بمناسبة زفاف صديقه

ألا فـانعَمْ فـديتُك في زفـافٍ
له بين الورى قـدْرٌ وقـيـمَـةْ
لقـد زُفَّتْ إليكَ به فـتـاةٌ
حَكَتْ غـصنَ النقـا ورَنَتْ كـريمه
بدَتْ في ليلِه أقـمـارُ حـسنٍ
وقـد كـانتَ غـزالتُـه «كـريمه»

****

روحي تزفك

تهنئة أخرى في زفاف

سَـرَتْ روحي تَـزفُّك بَـدْرَ تِـمٍّ
على شـمسٍ بلَيْلٍ صـار فـجـرا
فـسـبـحـانَ الذي آتاكَ شـمـسًـا
وسـبـحـانَ الذي بالعـبـدِ أسـرى

□□□

إدوار مرقص

١٢٩٦ - ١٣٦٨هـ
١٨٧٨ - ١٩٤٨م

- إدوار نقولا مرقص.
- ولد في مدينة اللاذقية (غربي سورية)، وبها توفي.
- كانت حياته قسمة بين سورية ومصر.
- تعلم بمدرستي الفرير والأمريكية باللاذقية، ثم نمّى معارفه بنفسه حتى أتقن اللغتين: العربية والفرنسية.
- اشتغل بالتدريس حتى عام ١٩٠٢ حيث هاجر إلى مصر، فعمل في صحف الجوائب والأهرام والظاهر والمحروسة والبصير والمقطم، كما عمل في التعليم بكلية أسيوط الإنجليزية.
- عاد إلى اللاذقية عام ١٩٠٩ فأخذ يراسل المجلات المصرية التي كان يعمل بها، كما اشتغل مدرساً بمدرسة الفرير، ثم أصدر جريدة «المنتخب» الإسبوعية عام ١٩١٠ وجريدة «النهضة الجديدة» عام ١٩١٣ حتى ١٩٢٣، ثم درّس في شمالي لبنان مدة وجيزة، وعاد ليدرس في مسقط رأسه.

● انتخب عام ١٩٢٣ عضوًا مراسلاً في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية) بدمشق، وعضوًا في المجلس الأعلى لمعارف اللاذقية عام ١٩٢٨.

الإنتاج الشعري:

- طبع ديوانه الوحيد «ديوان إدوار مرقص» في المطبعة التجارية في اللاذقية عام ١٩٣٥، وضم معظم أشعاره وشيئاً من نثره حتى عام ١٩٣٤ - بلغ الديوان (٥٠٦) صفحات من القطع الكبير، وقد قسمه إلى ستة أبواب: ١ - الأدب والاجتماع والوطنية والحكم، ٢ - الغزل والنسيب والمودّة والشوق، ٣ - المدائح والتهاني والتعازي، ٤ - المنظومات القصصية، ٥ - المباسطة والمداعبة والأغراض الصغيرة، ٦ - الأحاجي والألغاز والمعميات، لم يطبع ديوانه غير هذه الطبعة.

الأعمال الأخرى:

- ترجم عن الفرنسية عدداً من الروايات: غيرة النساء - في ظل الموت - بطل المروءة والسيف - المقامر - بين الصحو والهذيان - قلب الخطيئة - الحقيقة المهددة - حنّة كيريتين - الشجاعة الحقيقية، له ستة كتب هي في جملتها لتعليم الأدب والإنشاء والترجمة، منها: «الأدب العربي في ماله وما عليه» طبع في اللاذقية، و«ذخيرة المتأدب» - اللاذقية مطبعة كومين ١٩٣٠، و: «كفيل البيان والشعر»، كما ترجم كتاب «تاريخ الحرب العظمى».

● تدل طريقة تقسيم ديوانه والعناوين التي تصدرت الأقسام على مفهوم الشعر عنده، ووظيفته، فهو شعر مناسبات، يجري في موضوعات تحددت معالمها سلفًا كما حددت أقسامها، وهذا يؤدي - عادة - إلى كبح جماح الإبداع، وتضييق مجال الاختيار. يذكر الشاعر في مقدمة ديوانه أن لغته - مع مراعاتها شروط الصحة والمتانة - سهلة رشيقة، بعيدة عن التوعر، بحيث يفهمها المتوسط في العلم. مع هذا اضطر إلى التدخل بالشرح اللغوي والبلاغي، وهذا مؤشر على تسلل الصنعة إلى هذا الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - جبرائيل سعادة: محافظة اللاذقية - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٦١.

٢ - معجم المؤلفين السوريين - عبدالقادر عياش - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

إلى أبناء الوطن

بني وطني إن التضامنَ بينكُمْ
لحكمٌ طبيعيٌّ وتاركه نذلُ

مَعايشكمْ قد وُحِّدَتْ ولسانكُم
وأخلاقكُم والأصلُ واللَّونُ والشكل

وما الدينُ إلاَّ دينُ ربِّك وحدَهُ
ونحن سواءٌ فيه إن رُوجِع الأصل

عقيدةُ توحيدٍ بربٍّ مهيمنٍ
وجوهرُ نفسٍ ثابتٌ ليس ينحلُّ

وأمرٌ بمعروفٍ ونهْيٌ عن الأذى
وعدلُ ثوابٍ أو عقابٌ لنا يتلو

بذاكَ نَرى العدلَ السَّماويَّ عمَّنا
تَخالفَ غِمدانا وما اختلفَ النصل

سبيلانِ من عيسى وأحمدَ مَهَّدَا
بحقٍّ وعند اللَّه تجتمعُ السُّبْل

****

ترحيب بالدستور العثماني

شراباً كانَ ذلكَ أَمْ سَرابا
وفينا الظَّمْ يلتهبُ التهابا

تعوَّدْنا الشَّقا زَمناً طويلاً
فلا عجبٌ إذا الإسعادُ رابا

رعاكَ اللهُ يا يوماً صبيحاً
محا ذنبَ القرونِ فلا عِتابا

وما أكفاكَ يا لفظًا يسيراً
به كتبتْ لنا النُّعمى كتابا

هو الدستورُ نلناه فنلنا
به وطنيةً كانتْ خَرابا

هو الدستورُ محوره انطلاقٌ
من الأسر الذي سام العذابا

به تقضي الطبيعةُ في بنيها
قضاءً لا يُردُّ ولا يُحابَى

****

معيشة الخلاء

أُحبُ الخـــلاء وعـــيشَ الخـــلاءْ
فللجـسم والنَّفس فـيـه شـفـاءْ
أَرى المُـدْنَ مـبـعثَ داءِ الهـمـومْ
وألفي القـرى مـبـعـثـاً للشّـفـاء
إذا مـــا تركتُ المدينةَ يومــاً
تركتُ العَنَا وتركتُ الشّــقــاء
وأحـسـسْتُ أنَّ صـروفَ الزمـان
تُهـيـبنُّني وانثنت للوراء
وأن مـزايا الطبـيـعـة تُجلَى
لعـيني وعـقلي أتمّ انجـلاء
وكـانت مـحـاسنُهـا في المدينـ
ـةِ محـجـوبةٌ طيَّ ألف غـشـاء
هنالك تُحـرم أوفى نصـيـبٍ
من النّسـمـاتِ ونور الفَـضـاء
وأمـا الخـلاء فـفـيـه خلوٌّ
فـسـادِ الحضـارةِ حين نَشـاء

****

إلى سلمى

زمـانَ الهـوى ودَّعتُ من يوم ودَّعـوا
وشـيَّـعتُ أيامَ المنى يومَ شـيَّـعـوا
بكيْنا ولا تسـألْ أفـاضتْ دموعُنا
من العين أمْ فـاضتْ من الروح أدمُعُ
ولكنَّمـا سَلْني عن النَّفس نفسِـهـا
فـقـولي تولَّت للفـريقين يجـمـع
تزوّدتُ من سلمى بآخـرِ نظرةٍ
نظرتُ بهـا منِّي صـفـا العـيشِ يُنزَع
أرتنيَ سلمى للوداع إشـارةً
وألقتْ كَـلامَ البين وهو مـروِّع
فـيـا ليتَ عـيني لم تكنْ ببصـيـرةٍ
ويا ليت أذني لم تكن قطُّ تسـمـع

لقـد حكمَ المولى بتـشـتـيت شـملنا
ومـا العـبـدُ في أحكام مـولاه يصنع
رحلنا ولا أدري أكـانَ مـسـيـرُنا
على الجـمـر أم جـمـرٌ بنا كـان يلذع
قطعنا الفـلا في ظاهر الأمـر إنَّمـا الصَّ
ـحَـيحُ حَـشَـانا بالغـلا كـان يُقطَع
وضـاءَ هـلالٌ قـال صـحـبيَ إنَّه
قـضى النصفَ من عـمـرٍ له يُتـوقَّع

****

على مدخل الخمسين

دلفنا إلى الخمسين نقـرع بابَهـا
ومن ناهزَ الخـمـسين لم تُبـقـه غُـصنا
شـهـورٌ وأعـوامٌ تولّتْ ولم أكـدْ
أحسُّ بهـا إلا كطيف الكرى وَهْنا
ألا في سبـيل العـقل كـانتْ شـبـيـبتيْ
وإن هي لم تجفُ الدعـابةَ والحُسنا
أويقـاتُ أنسٍ كـان أطيب مـا بهـا
منًّى تغلب الآلامَ والخـوف والحـزنا
ومـن يكُ ذا خُـلْـقٍ قـويم وفطـنـةٍ
يجـدْ ألفَ فـضلٍ في كـهـولتـه تُقْنى
أودِّع أيامَ الشـبـيـبـةِ آسـفـاً
وألقى مَـشـيـبي راضيـاً لا أرى غـبْنا
فـيـا صـبـوتي في ذمَّـةِ العزمِ مـا مـضى
ويا شـيـبـتي في ذمَّـةِ الحـزم مـا عنَّا
ويا نفسُ لم تَجْني سـوى الأدبِ الذي
علـى بسطـةٍ أو ثـروةٍ لـم ينـلْ إذْنا
يقـولونَ لي إنَّ الشـبـابَ نضـارةٌ
فـقلت إلى العليـا كـهـولتُنا أدنى
فلـو أنَّه زهـرٌ لكـانتْ ثـمـارُه
ولـو أنه لفظٌ لكـانت لـه مـعـنى

□□□

إدوارد حداد

١٣٦٥ - ١٤١٧هـ
١٩٤٥ - ١٩٩٦م

- إدوارد زيدان عيسى حداد.
- ولد بمدينة إربد (شمالي الأردن)، وفيها توفي.
- عاش في الأردن، ومصر.
- أنهى دراسته الابتدائية والثانوية في مسقط رأسه، والتحق بجامعة الإسكندرية، فتخرج في قسم المحاسبة ونال درجة البكالوريوس عام ١٩٦٩.
- تنقل في العمل المصرفي بين عمّان وإربد.
- عضو رابطة الكتّاب الأردنيين.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين منشورة: «الأبواب الدافئة» دار العودة، بيروت ١٩٨٢، «النحت في الزمن الحجري» - رابطة الكتاب - عمان ١٩٨٤، «التحليق على ارتفاع منخفض» - دار ابن رشد، عمان ١٩٨٥.

الأعمال الأخرى:

- له ثلاث مطولات ذات نفس ملحمي: «زمن الضيق»، «العودة»، «عند العبور كان نشيد الفرح معجزة»، وأربع مسرحيات شعرية مخطوطة.كتب القصة القصيرة، والمقالة، وكتب شهادة فيها سيرته الذاتية، لم تنشر.

- ينظم شعره على نظام التفعيلة، ويميل إلى الحداثة في لغته الشعرية، ويحاول استخدام تقنياتها. عبارته متدفقة، وصادمة حين تقرن بين الأضداد، وعنصر السرد هو الذي يشكل السياق، ويحكم التشويق، بما ينطوي عليه من مفارقة. عناوين قصائده لافتة بما تحوي من غرابة، أو بما تجتر من المألوف، وحركة الإيقاع تزاوج بين الحوار وتوافق الحالة النفسية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد المشايخ: الأدب والأدباء والكتاب المعاصرون في الأردن - مطابع الدستور - عمان، الأردن ١٩٨٩.

٢ - لقاء أجراه الباحث سمير قطامي مع أسرة المترجم له - إربد ٢٠٠٠.

حبيبتي تعلن الحداد

في تاريخٍ ما،
تفقد كلُّ الإبل الصبر وتركض في وسط الصحراءْ
عن غضبٍ، ترفش في الرمل
ويُعلِن عن موت الراعي في زمن لاحقْ.
لحظتها، قالت لي:
أخلعُ ثوبَ حدادي...
ثم أتزوج لا بدْ،
فالعقرُ بعيدٌ في زمنٍ تفقد فيه الإبلُ الصبرْ
فهذي معجزة الحبِّ
وهذي معجزةٌ في زمن الصحراء السبي
في زمنِ الصلب السري،
لحظتَها،
أرقص عاريةً، تشهدني حباتُ الرملِ.. وأنتْ،
قالت أيضاً:
حُرمتْ نفسي من أمي،
ما دامت أمي تحجب وجهَ الشمسْ،
حُرمت نفسي من بعلٍ،
ما دام البعل يقوم بدور السبي لِعُرْيي،
حُرمت نفسي من طفلٍ،
ما دام الطفلُ سيسخر مني،
قالت هذا...
وطواها الصمتُ الظعنُ لفتره.

✲✲✲✲✲

الخطوة تلو الخطوةِ ما زلتُ - حبيبي - أطوف بأرضي،
ما أعمقَ حزن العربيِّ بشرقي،
حرِّرْني من حزني، قالت،
(ارتجفَ الصوتُ بعمقي...
أغلقتُ منافذَ بيتي،
ووحيداً عاقرتُ الخمرَ... الشتمَ)، فصاحت:
هذا الحزنُ وباء،
ها أنذا أضرب بالسوط بعنفٍ حين أشاهد أطفالَ الحاراتِ بذعرٍ تلعب،
حين أشاهد أشواكَ برارينا تكبرْ...
اسمعْ هذا، قالتْ:
السارقُ ناقةُ شيخ قبيلتنا، يضحك حين كلابُ القرية تنبح
والشيخ يغطُّ بنومة..
تدري القريةُ،
لكن ما أعمقَ حزنَ العربيِّ ... حبيبي.

تدري القريةُ،
لكنْ ما أعمقَ حزن العربيِّ ... حبيبي.
«هذا شعبٌ ضالٌّ متفرِّجْ»... قالت سفنٌ ترحل من جنبِ
شواطئنا لحظتَها، عفَّرتُ الوجهَ..
ونُحْتُ...
هرولتُ بعيداً تحرقني الخُوَذُ المدفونة تحت الرملِ
الحارقْ،
وحين أعانق وجهَ الأرض الأسمرِ...
يُغرَزُ في جسدي سيفٌ مدفونٌ من زمنٍ فيه العربيُّ يموتُ
ولا يموتُ ولا يخضع،

أنا لا أدعو للقتل... حبيبي،
لكن هذا زمنٌ فيه الحسُّ تبلَّدَ حتى أصبحنا جواري
التصريحاتِ اليومية تنقلها وكالاتُ الأنباء،
صوتي، لا تنقلهُ وكالات الأنباء
الخطوةُ تلوَ الخطوة، ما زلتُ – حبيبي – أطوفُ بأرضي،
لا تتراجعُ من تعشقُ أرضاً... بعلاً... طفلاً...
إذ لا أفضلَ من أن أدفنَ قربَ الأرضِ البعل الطفل،
من أن أحيا كي تسخرَ مني سفنٌ تعرف ماذا يعني إعلانُ
حِدادي،

****

من قصيدة: صابر المسكين يشقُّ الثوب!

رأيت صابراً.. يشقُّ ثوبه،
ولن تغيب رجفةٌ سَرَتْ في بدني..
عن بدني،
رأيته،
والفجرُ في بدايةٍ عجيبةٍ.. ومُبهرهْ..
الكلُّ أخضرٌ..
ومشرقٌ بذاتهِ
والأرضُ تحت عريهِ..
نديّةٌ..
حنون..
ركعتُ خاشعاً..
ولن تغيبَ رجفةٌ سَرَتْ..
في بدني..
عن بدني..
لو صار في الترابْ.

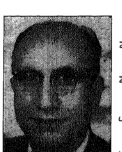
*****

لفترةٍ من الزمنْ
وفي الطريق – حين كنتُ يافعاً وحالماً –
لتلةٍ قريبةٍ لقريتي..
إذ تكثر الحشائش الخضراء
وشجْرة البلّوط..
ساندةً لساقها حجر..
وحيدةً كوجه صابر
عنيفةً كوجه صابر
عنيدةً كوجه صابر..
عرفتُ تحت ظلِّها الشحيح كلَّ ما أريد
عن صابر المسكين قبل أن يشقَّ
ثوبَهُ...
– اعتدتُ أن أقولَ صابر المسكينْ
عن دون وعيٍ.. أو مهانةٍ.. أو قصدْ..
لفترةٍ من الزمنْ
وفي الطريق كنتُ ألمح الذي يسمونه الرجال..
في كل مجلسٍ
«صابر المسكين»
وكان وجهه يحتمل التفسيرَ والتفكيرْ..
عيناه غابتا غضبْ..
عميقتان.. لا قرارْ،
لكّن دفئاً غائماً يغيب في العروقْ..
فيفرد الحنينُ لونَه القويْ..
يداه.. آهِ كم عشقتُ فيهما العروقْ..
وتلكم الحشائشُ السوداء فوق صدره..
أشواكُ موسمٍ يجيءْ..

□□□

إدوارد حنّا سعد

١٣٣٧ - ١٤١١هـ
١٩١٨ - ١٩٩٠م



- إدوارد حنا سعد.
- في مدينة الإسكندرية ولد، وفي رمالها ثوى.
- حصل على ليسانس في الحقوق من جامعة الإسكندرية عام ١٩٤٧.
- اشتغل بالمحاماة في الإسكندرية منذ بداية حياته العملية حتى رحيله.
- كان عضواً بلجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة بمصر.
- شارك في معظم مهرجانات الشعر العربي من ١٩٦٢.
- حصل على الميدالية الذهبية عن أحسن شعر في حرب أكتوبر ١٩٧٣.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان نشرهما على نفقته الخاصة، ودون ذكر لاسم المطبعة هما: «أحلام الصبا» - الإسكندرية ١٩٣٧، و«فجر وضباب» - الإسكندرية ١٩٤٨.

- شاعر تقليدي، قدوته في الشعر القديم، عبارته قوية، ولغته محكمة، وموسيقاه واضحة الإيقاع، فيها جلال وصراحة. يكتب القصيدة العمودية، ولكن ذاته حاضرة فيها، تلك الذات التي تكون منطلقاً لتصوير الطبيعة، ولإطلاق الصور المفعمة بعالم من السحر والخيال.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان الإسكندرية: الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب - الإسكندرية ١٩٦٦.
٢- راضي صدوق: ديوان الشعر العربي في القرن العشرين - دار الكرمة - روما ١٩٩٤.
٣ - عبدالله شرف: شعراء مصر (١٩٠٠ - ١٩٩٠) - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

يا رُبا القدس!

يا رُبا القــــدس، يا ربوعــــاً من الطُّهْـ
ـرِ على أرضهـــا جـــلالُ الســـمـــاءِ
يـــا ديارَ الأقـــــــداس، يـا بـلـدةَ اللّـ
ـهِ، ويـا دارةَ الـهـــــدى والـنقـــــاء
قـــــبلةُ المسلمين في أول العَـــــهْـ
ـدِ، ودربُ الرســــولِ في الإســــراء
وطـريـقُ المســـــــيح.. فـي كـل ركـنٍ
باقــــيـاتٌ من رفــقـــــه والحـــيــــاء
لـم يـزل فـي ثـراكِ من خطوه العَـــفْـ
ـفِ، دبيبٌ مُـــــقـــــدَّسُ الأصـــــداء
يُـنكـر الـديـنُ والـعـــــــروبةُ والحَـقْـ
ـقُ وذكــــرى الأبـوّةِ الشـــــهـــــداء
أن تصـيـــرَ الديارُ في قـبـضـة البَـغْـ
ـيِ، وأقـــداسُــهـــا بســـور البـغـــاء
ويعـــيش الـغـــداةَ في مـــهـــبط الحُبْـ
ـبِ دعـــاةُ الـعـــدوانِ والبـغـضـــاء
صحّ وصفُ الإنجـيلِ والذكـرِ فـيـهـم
بالأفــــاعي، وقـــاتلي الأنبـيـــاء
ويســــوعُ الوديع مـــعـــجـــزةُ الخَلْـ
ـقِ، رَمَـــوه بالـنكـر والإيـذاء
ومــشـــوا للرســـول في يثـربِ الطُّهْـ
ـرِ بـخُـبْـثٍ مـــن ودّهـــم وريـــاء
يُوسِعِ الصـــدرَ والرحـــاب لما يَلْـ
ـقى، وتـأبى طبـــائـعُ اللـؤمـــاء
أســفـرَ الحـقـدُ من قـريظةَ والنَّضْـ
ـرِ ومن خـيـبـرٍ صـريحَ العـداء
وقــضى اللهُ فـالجـمـوعُ هبــاءٌ
ذاهبــاتٌ بـهـا ريـاحُ العـفــاء

✲✲✲✲

لا يضـــيـم الإلهُ قـــومـــاً على الحَقْـ
ـقِ خُطاهم وللهـــــدى والإخــــاء
لـم تـرعـنـا تـلـك الخطوبُ وفـيـنـا
لفـحـةُ الثـأر واشـتـعـالُ المضـاء
إنّمـــا تلحق الهـــزيمةُ بالقَـــوْ
مِ، إذا أذعنوا لنـيـــر البـــلاء
ينزل الجـرحُ بالضـعـيف فـيُـرديـ
ـهِ، وتطويه بـنيـــةُ الأقـــوياء
بدأتْ جـــولةُ الشـــرور ولكنْ
في بداياتهـــا نذيرُ انتـــهـــاء
هذه الضـجّـــةُ الدؤوب مـخـــاضٌ
بجـديدٍ منضّـرِ الســيـمـــاء
هو - كـالفـجـر - في الظلام جنينٌ
مـقــبلٌ في غـلالة الأضـــواء
شـــدّه مِن براثن البـــغي صَفٌّ
بعـــد صفٍّ وباذخٌ من فـــداء
مـوعـدي فـيكِ والصـبـاحُ قـريبٌ
فـــوق شطِّ الإباءِ والكبـــرياء

يا رُبا القـــدس يا ربوعـــاً من الطُّهْـ
ـرِ، على أرضـهــا جـلالُ السـمــاء

****

لقاء...

تَرفّقْ فـقــد هزّتْ كـيــاني وخـاطري
عــواطفُ من فــرح بلقــيــاكَ غــامــرِ
أأنتَ أم الأطيــافُ في مـــوكب المُنى
لقــد كــدتُ من ســحـــرٍ أُكــذّب ناظري
تعــايتْ دمـــوعي في نواكَ على الأسى
فكيف اسـتـجـابت للسرور المبـاكــر
نعـــيمٌ ســمـــاويٌّ الجَنى لم تطفْ بهِ
خــوافقُ أحــلامي وطيــرُ خــواطري
ولو كنتُ في الأحــلام شـاهدتُ صـفـوَه
لما جنَّ في صــدري هتــافُ البـشــائر
فـقــد تُنقص الأحــلامُ من فـرحــة اللقـا
إذا هـي أبدتْهـــا بشـــتّى المظاهر
طلعتَ كـــواحـــات الأمـــاني ليــائسٍ
وكـــالأمن في وادٍ عـــصــوف المقـــادر
وكـــالضـــفّـةِ الخـضـــراءِ لاحتْ لطائرٍ
لـهـيفِ الظّمـا دامي الجناح مُـســافـر
وكـــالمجـــد ألقى للطمـــوح عِنانَه
سـنـيُّ المجــــاني لؤلـؤيُّ الأزاهـر
وكـــالبُـــرء للعـــاني.. وكـــالنوم للذي
يُؤرّقـــه ركبُ الطيـــوفِ العـــوابر
وكـــالعـــيـد للطفل الثــريّ.. وكـــالسنا
لســـارٍ.. وكـــالطفل الجنينِ لعـــاقــر
فـــأُوشك أن يطغى ســــروري وأن أُرى
هَتــوفـــاً بأفــراحي العــذارى الزواهر
لكي يعلمَ الحُـــسّـــادُ أيّةَ نعـــمـــةٍ
تَشـوَّقَـهـا أمـسـي وضـاءت بحـاضــري
توالى خـــفـــوقُ القلبِ يلقـــاكَ ثائراً
كطبل زنوج الغـابِ في عـــيـد ســاحــر
تراقب عـــيـني فـــيكَ أحْـــورَ فـــاتناً
وتســـمـع أذني منكَ ترتيلَ شـــاعــر

وألثم في مـــغناكَ شـــتّى فـــواكـــهٍ
وأنشق من ريّاكَ عطرَ مَـــجــــامـــر
لقـد حـسـدتْ بعضُ الجـوارح بعضَـهـا
عـلـى رغـم وُدٍّ تـالـدٍ وأواصــــــــر
قـــســـمتَ حظوظاً بينهم فـــأثرتَهـــا
شـــواجـــرَ أطمـــاعٍ بدتْ لشـــواجـــر

****

من قصيدة: الخطيئة الأولى

فـــتـــحتْ بابَـهـــا وقـــالت تَقـــدّمْ
ســكـتَ الـلـيـلُ والـغـــــرام تَـكـلّمْ
مـــا لكفّـــيكَ ترجـــفـــان وكـــفّي
فـــيــهـــمـــا مـــســتكينةٌ تســتــسلم
ذاك مـــيـــعـــادنا وهذا هوانا
فلمـــاذا تَـهمّ حـــيناً وتُحـــجِـم
ليلةٌ كـــالخلود بعـــد اشـــتـــيـــاقٍ
تَـتـــدنّى بهـــا اللـيـــالي وتُنعم

****

هـتـف المخـــــــدعُ الأنيـق الورديْ:
ألـغـــرامُ العنيف واللـهـــو عنديْ
والتـــهـــاويلُ والســـتـــائر قـــالت
إن تقـــواكَ هـا هنا ليس تُجـــدي
فـــدخلنا إليـــه كـــفّـــاً بكفٍّ
من فـــتـــون الهـــوى.. وخـــدّاً لخـــدّ
وســـبـــاني إغـــراؤها وهي تُخـــفي
نارَ أشـــواقـــهـــا دلالاً وتُبـــدي

****

أتـراني أخـطـأت أم ذاك ضـــــعـــفُ
كـــامنٌ فـي دمـــائـنـا لا يـكـفُّ
سَـنّـه آدمٌ وأورثـنـيـــــــــهِ
أم جـــديدٌ على شبـــعـــابي يرفّ
والخطايا كـــريهـــةٌ غـــيـــرَ أني
قـــد وجـــدتُ الأجـــســـادَ ليـستْ تعفّ
تهتُ في حـــيـــرتي فـــوجّـــهتُ عـــقـلي
للـرحـــيم الـذي يُقـــيل ويعــــفـــو

□□□

إدوارد عبيد

١٣٥٩ - ١٤١١هـ
١٩٤٠ - ١٩٩٠م

● إدوارد سالم عبيد.

● ولد في مدينة إربد (شمالي الأردن)، وتوفي في مدينة الزرقاء.

● عاش في الأردن.

● تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس إربد، التحق بعدها بالجامعة الأردنية وحصل على بكالوريوس اللغة العربية وآدابها (١٩٧٥).

● عمل بالتدريس في عدد من مدارس الزرقاء، ثم عمل في عدد من البنوك في الزرقاء.

● كان عضوًا في نادي أسرة القلم الثقافي في مدينة الزرقاء، وعضوًا في نادي اللاتين بالزرقاء وأشرف على النشاط الثقافي به.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الدوريات الأردنية، منها: «زهور معلقة على صدر.. لم يعرف هذا الصدر بعد» - الرابطة الثقافية - عمان - العدد الأول - مارس ١٩٧٥، و«قابلتها ألف مرة ولم أزل أكرهها» - مجلة أفكار - العدد ٣٣ - أكتوبر ١٩٧٦.

● شاعر تجريبي، جمعت تجربته بين إطاري قصيدة التفعيلة وقصيدة الشعر الحر (المنثور)، مالت قصائده إلى التجريب، داعيًا إلى النهوض بالقصيدة العربية، نظم في أغراض تنتمي إلى الشعر القومي، وله قصائد يغلب عليها الطابع الإنساني وتعتمد طرائق الحكي وتميل لاستخدام اللغة المباشرة، من خلال إثارة الحس بالمفارقة. له عناية بالصور المجازية والمرسومة بالكلمات، والقصيدة في مجملها صورة.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث محمد المشايخ مع بعض من معاصري المترجم له - مدينة الزرقاء ٢٠٠٧.

زهور معلقة

دَقَّتْ أجراسُ الموت على الجدرانْ
معلنةً عن وقت الترتيلْ
فُتحت كل الأبوابْ
رُفعت عن صور الموت ستارهْ
ووقفتُ على كل إشارهْ
أتنقّل كالعصفورْ
أشهق من أعماقي حين أُحاط بلون الصورهْ
دقّت أجراس الموت على الجدرانْ
سقط الركب على أرض الغربه
بدأت في جسدي ألف مسيرهْ
وقف الشيخ يقولْ:
قُمْ من أرض العشق المهجورهْ
واستقبلْ يومًا من بين الناسْ
علِّقْ أزهار الحب عليهم
عانقهمْ
ابحثْ عن جذر الأموات
أيضًا
عانِقْهم
وتقدَّمْ نحوي
عانِقْني قبل رحيلي
سقط الشيخُ،
وسقط الركبْ
كان التوقيتُ:
«الخامسَ من تشرينْ»

✲✲✲✲✲

في ميناء الصَّمت الممتدْ
تهتز الأوراق المنسيّه
في قصر الزمن المدفون على وجه الناسْ
حين يكون الرمز خريفًا
مصنوعًا من قطعة ماسْ
حين يكون الرمز خريفًا
سيزور ثلاث جهاتْ
الأولى
ليزورَ حبيبه
ثم يزور حبيبه
ويزور حبيبه
هذا الرمز كوجهي عاشقْ
فتذكّرني.. قبِّلني
كان الرمز خريفًا
ما أقسى الدنيا

أبعدني عشقي عن رمزي
بقيت أزهاري في دائرة الصَّمْتِ
بلا تعليقْ
الزهر قريبْ
الصدر بعيدْ

✡✡✡✡

في القاع تقوم زغاريد الأطفالْ
لتدوّي عبر الجدران المهزوزه
الجدران اهتزّتْ
قالوا: قبل زغاريد الأطفالْ

✡✡✡✡

بين حزيرانَ وتشرينَ مئاتُ الأطفالْ
هذا ما قالوا
بين القلب وصوت الإنسان رساله
هذا ما كتبوه
بين الشمس وأوراق الأشجار علاقه
هذا ما درسوه
بين الأمس وميلادي آلافُ الأصواتْ
هذا لم يُكتبْ
لم يُدرسْ.

✡✡✡✡

الصخبُ القادم من وجهي
يسقط بين عظام الأمواتْ
ينحت منها لوحة فكرٍ وأملْ
الصوتُ القادم من جسدي
يرقص في أرض حزيرانَ المنسيْ
حين يكون حزيرانُ أملَ
الصَّمتِ المزروع على شفتي
ينمو كالأوراق الصحراويةِ
حين يكون الحب أملْ.

✡✡✡✡

وقتي.. فكري.. وطني
حبي.. صمتي.. حزني
عشقي.. جوعي.. زمني

كلماتٌ جاءت في قاموس حزيرانْ
وأتى تشرينْ
صارت كل الكلمات جميله
تشرينُ.. وتشرينُ.. وتشرينْ..
يا ليت شهور العشق كتشرينْ
يا ليت شهور العشق كتشرينْ.

****

من قصيدة: قابلتها ألف مرّة

المدعوّانِ
اثنان.. طفلٌ يحمل سيجارهْ
امرأةٌ تحمل أخباري، تسكن في دنيا الليل، تنام على صوتِ الموسيقى، تلبس فستانًا معْ نظاره.
تأكل مثلي. تشرب ماءً مثلي جاءت تحضر عرسي. جاءت قبل الوقت بساعه.
هذا عشقي في دمها يسري. اثنان: طفلٌ... امرأةٌ. وأنا المسحوقْ.
عشرون سنهْ
عمري بعد الميلادْ
وعشقت نساء الأرضْ
كانت لي ذكرى
بعد الميلادْ
أبكي حبي
أصرخ في وجه العشاقْ
لكني أبقى بعد الميلادِ
كأول عاشقْ
وأحبّتْني. صارت تلقاني، تبحث عني في أوراق الأشجارْ.
تضحك حين تقابلني.. كانت تعشقني. كنت غبيّاً. تضحكُ أغضبُ. وتحبّ عيوني أغلقها. تأتي.. أهربُ. أكرهها.
كانت وجهي الثاني. ظلي. قلبي المحروق. هربتُ. ركضتُ. غضبتْ مني. وأحبّتني في أيارَ ونيسانْ.
الطفلُ الخائف من عشاق القرن الحالي
يُشعل سيجاره
يقترب بصوتٍ مشحونٍ بالقسوه

ويحاور ثم يناور تلك المرأه
ويدور يمينًا ويسارًا.. يصعد فوق يديها يصفعها
تصرخ تلك المرأه
يأتي... يشعل سيجاره
يهمس في أذني
إني أهوى تلك المرأه.

□□□

أديب أبونوار

١٣٧٩ - ١٤٢٨هـ
١٩٥٩ - ٢٠٠٧م

- أديب بن شياع البكري العزاوي.
- ولد في مدينة بهرز (محافظة ديالى)، وتوفي في مدينة السليمانية (شمالي العراق).
- حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة مدينة بهرز للبنين عام ١٩٧١م، ثم حصل على الشهادة الثانوية في مدرسة ثانوية بعقوبة للبنين عام ١٩٧٧م.
- عمل مراسلاً لجريدة «الثورة» في محافظة ديالى منذ عام ١٩٧٨ حتى عام ٢٠٠٣، فقام بتغطية الأخبار الثقافية وتوزيعها على القنوات الفضائية ومراكز بث الأخبار والصحف والمجلات العراقية.
- كان عضوًا في اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين، كما كان عضوًا في فرقة مسرح بعقوبة.
- أسهم في المهرجانات الشعرية والأنشطة الثقافية والأدبية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «المدهش من أخبار العندليب» - وزارة الثقافة - بغداد ٢٠٠١.

الأعمال الأخرى:

- له رواية مخطوطة بعنوان: «مذكرات رهن الاعتقال».

- شاعر مجدد، متراوح بين القصيدة العمودية، وشعر التفعيلة، وهو في الحالين وجداني النزعة، مهموم بقضايا الذات والوطن، وهما يتوحدان في كثير من معاني شعره على نحو ما نجد في قصيدة (وقفة على بوابة عالم الأضداد) التي تتسم بكثافة التعبير والتنوع الإيقاعي، فيما تشف عن رموز المعنى، والوعي بالموضوع الوطني، مجمل شعره متسم بإشراق الديباجة وكثافة الصور الموحية والإفادة من الرمز والمجاز للتعبير عن الرؤى والمواقف الذاتية التي تسقط على الواقع في لغة سلسة وبيان فصيح.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٢ - الدوريات:

- سعد محمد رحيم: في مديح الشعراء الموتى، أديب أبونوار وداعًا - جريدة المدى - عدد ٩٩٤ - ٢٠٠٧/٧/١٦م.
- منذر عبدالحر: هديل يصمت فجاة، أديب أبونوار - جريدة الزمان - عدد ٢٧٥٦ - ٢٠٠٧/٧/٢٦م.

عروس الربيع

تغنّى العطر واعتلّتِ الربوعُ ... على الأيام يحسدها الجميعُ
وقد فرشتْ من الألوان شتّى ... وقد راح الشباب بها يضوع
وقد أخذت فؤادي بانعجابي ... وقد تُركتْ لها هذي الضلوع
فبين الوجد والحسَرات يبكي ... وبين الخدّ والعين الدّموع
وثَمَّ أرى عصافيرًا تغنّي ... تُجاوبُها من الأرض الزروع
وتلك الشمسُ كم تشتاطُ غيظًا ... وذاك البدرُ حزنانٌ صريع
على حين الأنامُ بها ابتهالٌ ... وضِحْكاتٌ لها صوتٌ رجوع
وأنت ترى من الأفراح لونًا ... وألوانُ الحياة بنا تشيع
نعمْ وهناك أبواقٌ ودفٌّ ... وحفلٌ فيه حلوى والشموع
فيا لَلهِ ما إنّي أراه ... وهل عاد العراق وليس جوع؟
وهل عاد السلام إلى بلادي ... وعاد الأمنُ والنّومُ الهجوع؟
وقالت لي زهورُ الأرض: هيّا ... لماذا واقفٌ صَمِتٌ خَنوع؟

لِتلبسْ ثُم تَلْحَــقُنا جــمــيــعًـــا
ومـــــوعــــدنــا إذا وقف الـبـــــديع
فـــقلت: أيا زهـورًا إِســـمـــعـــيني
فــقـــالت: قل، فـــقلت: ومـــا المذيع؟
ومـــا هذي الســـعـــادةُ في المحــيّـــا
فــقـــالت: قفْ وقل لي مـــا الـشنيع؟
فـــإنّ ربـوعنا صـــارت عــــروسًـــا
وإنّ عـــريســـهـــا اليــــومَ الربيع
فــمـــا أحــلاكَ وقـــتًـــا في بلادي
ومـــــا أحـــــلاكِ أرضًـــــا يا ربـوع

****

من قصيدة: وقفة على بوابة عالم الأضداد

يشبهني التكوينُ على الشطَّينِ وأنتْ
بمدار البحر وغدْر رجالات المدن الشرقيه
كان الميلاد جنوبيًا
صار الوقت جنوبيا
وجنوبيًا سيظل زمان تشابهنا
يومَ اختلفتْ عني.. بمساحات رؤاها وتَصوُّرها
عن جسمي المحتلّ بحضن الرجل ويهتف بعدي
أنقاضٌ.. أنقاضٌ.. أنقاضْ
واعتصمتْ ضدي
فتبادلنا القبلاتِ بتأثير البردِ
ورسَتْ في الشطينِ بوارجُ مَنْ خاصمْتُ وعارضْتُ..
ومحطاتٌ تتسع الآن لساعاتِ محبتنا
تبكينَ وأنتِ
زمنٌ أدخلته نارًا في رئتي
تبكينَ وأنتِ
شُدَّ الساعدُ بالساعدْ
والفولاذُ الناريُّ بجسم الفولاذ البارد
أنت الجوريُّ على الكفِّ

✲✲✲✲

من الليل الآخر ما مرّ علينا بلدي
أحببتكِ ضُمِّيني.. هو أنتِ الوقتْ
أتّهم المدن المحشوّة بالدم وبالأسفلتِ..
وكلّ مطارات العالمْ..
يهوي وجهي!
أحببتك ضُمّيني..
وخُذيني..
أجمع ما بين الفوهة والخيمه..
أعتزّ بهذا البردْ
وأشدّ الشفتين لعصفورٍ ينتفضُ
خلفي
خلف المدفع والجرحِ
خلف جنود الصبحِ
هو ذا زمنٌ يتفجّر كُلّ رصاص الأرض بهِ
تتساوى فيه الخوذةُ بالوردِ
محتفلٌ فيكِ
بالقمر الطالع وسط شواطئنا
يا بوابةَ ما أهوى وأُحِبْ
يا لغةَ الذكرى تكبر من نافذتي
إنّي الآتي من فقر الفقراء.. مرتديًا أشجار النّخلْ
وطني للشمس مدارْ
وأنا للورد مطرْ

****

ترنيمة

الريحانُ بثوبي مبتهجٌ
والدورانُ بظل الليمون يثيرْ
نُوّارٌ وعصافيرْ
قالت غنِّ
الوقتُ بدائيٌّ
قلتُ غبارَ الطّلع أخافْ
ماذا سيُضافْ؟
قالتْ غنِّ
«بهرزُ» وادعةٌ
والصبحُ صديقْ

✲✲✲✲

لا [ترميني] بالزهرْ

اكتظَّ على شفتي مِ الضوء رحيقْ
مرجانٌ وعقيقْ
تضحكُ
تقفزُ
أو ترمي شعرَ ضفائرها للنور المتسلِّلِ
من كلِّ طريقْ
قالتْ غنِّ
العمرُ بذروتِهِ
قلتُ: خريسانٌ يدقُّ الباب أخافْ
ماذا «سيضافْ»؟
قالت غنِّ
الدنيا عابرةٌ والخوفُ يجيءْ

✲✲✲✲

آمنةٌ تلكَ
ومسعاك رمادُ التفاحْ
أيُّ صباحْ
لا يُنصف فحوى الروح
ويركلها تَسّاقط ما بين َخراب الأشباحْ

□□□

أديب إسحاق

١٢٧٣ - ١٣٠٣هـ
١٨٥٦ - ١٨٨٥م

- أديب إسحاق.
- ولد في دمشق، وتوفي في الحدث (بيروت).
- عاش عمره القصير بين دمشق، والإسكندرية، والقاهرة، وباريس، وبيروت.
- كان والده من طائفة الأرمن الكاثوليك.
- تعلم في مدرسة الآباء العازاريين بدمشق، فأتقن العربية والفرنسية، وقد ترك الدراسة وهو في الحادية عشرة وهاجر مع والده إلى بيروت حيث عمل كاتباً في الجمرك، ثم في البريد ليساعد والده، وفي هذه الأثناء درس اللغة التركية، وبدأ يتطلع إلى مراسلة المجلات الأدبية.
- اتصل بجمال الدين الأفغاني في القاهرة، فشجعه وأثر فيه تأثيراً شديداً.
- أصدر مع سليم النقاش جريدة «مصر» - ١٨٧٧، ثم أصدر «التجارة» التي نشر فيها الأفغاني بعض مقالاته. هاجر إلى باريس ومن هناك أصدر جريدة «مصر» بالعربية، لكن برد باريس أثر في صحته فأصيب بذات الصدر، فعاد إلى مصر، وعمل في وزارة المعارف، وعندما اشتد عليه المرض عاد إلى بيروت، وفي الحدث كانت النهاية.
- كان عضواً، ثم رئيساً لجمعية «زهرة الآداب» التي تأسست ١٨٧٣ .
- كانت نزعته التحررية تجد غذاءها في فكر الأفغاني، فحاربه الحكم التركي وطارده إلى باريس، وهناك التقى بفيكتور هوجو وشهد الحياة النيابية الحرة، وسجل هذا في صحفه، كما تبنى القضية ذاتها في نشاطه المسرحي ليوصلها إلى الشعب.
- لقبه الأدباء الفرنسيون الذين صادقهم في باريس: بـ «نابغة الشرق».

الإنتاج الشعري:

- تجمع لديه قدر كبير من المقطوعات والقصائد، لكنها لم تنل عنايته ففقد الكثير منها، وقد ذكر أخوه عوني إسحاق، الذي جمع آثاره النثرية والشعرية في كتاب بعنوان «الدرر» أن لأديب عدة قصائد ومقطوعات في ديوان صديقه يوسف الشلفون «أنيس الجليس».

الأعمال الأخرى:

- ترجم ثلاث مسرحيات عن الفرنسية: «أندروماك»، و«شارلمان»، ترجمهما نثراً تتخلله قطع من الشعر لحنها بنفسه، وقد نجحت المسرحية الأولى في بيروت ثم الإسكندرية نجاحاً كبيراً، المسرحية الثالثة «غرائب الاتفاق» (مفقودة)، وله مقالات وخطب ورسائل، تضمنها كتاب «الدرر»، ولايزال قدر منها لم يجمع إلى الآن،وهي أعماله المبكرة، كما ألف كتاب: «نزهة الأحداق في مصارع العشاق»، وبالاشتراك مع سليم الخوري ألف كتاب «آثار الأدهار»، كذلك ترجم بعض الكتب المعجمية والأخلاقية.

- لايرقى شعر أديب إسحاق إلى مستوى نثره، فقد تجلت بلاغة شعره في صنعته البلاغية، وتكلفه البديعي في الجناس والطباق والمقابلة والتورية. وقد يحسن اختيار الألفاظ الرنانة التي يطرب لها السمع، ويتقبلها الذوق السليم، وله قصائد جرت مجرى الأمثال، وقد نظم في أغراض الشعر المعروفة.

مصادر الدراسة:

١ - أديب إسحاق: الدرر - (جمع عوني إسحاق) المطبعة الأدبية - بيروت ١٩٠٨.
٢ - جرجي زيدان: تراجم مشاهير الشرق - (جـ٢) - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت (د.ت).
٣ - عمر الدسوقي: في الأدب الحديث (جـ١) - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٥٤.
٤ - عيسى فتوح: أديب إسحاق باعث النهضة القومية - مطبعة كرم - دمشق ١٩٧٦.
٥ - مارون عبود: رواد النهضة الحديثة - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٥٢ .

املأ الأرض غراما

حَـــمِّلِ الريحَ ســــلامــــا
وامــــلأِ الأرضَ غــــرامــــا
واجــعلِ الأشـــواقَ كــأســاً
واشـــربِ الدمعَ مُـــدامــــا
واصــــحبِ الذكـــرَى نديماً
إن تكنْ ترعى الذمــــامــــا
وخُـــذِ النجمَ ســـمـــيــراً
وامنـعِ العينَ منامـــــــا
هجـــر الحبُّ فـــصـــار النْـ
ـنَوْمُ والأُنْسُ حـــرامــــا
أيـهــــــا الظبيُ إلامَ الْـ
ـبُـــعْـــدُ عنّي وعـــلامـــا
قـــد نســيتَ العـــهـــدَ والودْ
دَ وغـــــادرتَ الوئامــــــا
إن تكـن تُؤثـر بُـعـــــدي
يا أخــا الحــسنِ سَـآمـــا
فـــأنا يا مـــالكي عَــبْـ
ـدٌ على العـــهـــد أقـامــــا

****

حسدتُ البهائم

فــإلامَ (الخنوعُ) الكونُ والعــمــرُ مــاضٍ
يا لَقــومــي بالذلِّ والتــعنيفِ
كــــيف يرضى بخطّةِ الذلّ قـــومٌ
ويـقـــــولـون نـحـن شُـمُّ الأنـوفِ
قــــد تبـــيّنتُ حــالتي وأنا في
ربقــةِ الأســرِ تحت رقّ العــريف
فــحـــســدتُ البـهــائمَ العُــجْمَ لما
لُـحْنَ لـلعين في ظلال الكهــــوف

كــيف يصــفــو عــيشُ الفـتى في ديارٍ
ســاد فــيــهــا الغــبيُّ كلَّ ثقــيف
فــبــدا الجــهلُ والحــقــيــقــة أمــستْ
وهي ذاتُ الســتــارِ خلف السُّــجــوف

****

يخاطبنا الزمانُ

يخــــاطبنا الزمـــانُ بلا لســـانٍ
ولا كــــذبٌ لديه ولا مــــراءُ
يـقــــــول إذا ألـمّ بـكـم بـلائي
فــلا يبـــقى الودادُ ولا الإخــاء
ومـــا الدنيــا ســوى أضــغــاثِ حلمٍ
فـــإنْ جــادت وإن بُخلتْ ســـواء
دفـــعـتُ عناءها باليـــأس حـــتى
تَســـاوى البـــؤسُ عندي والهناء

****

في المرأة

حَـــسبِ المرأةَ قـــومٌ آفـــةً
مَن يُدانيـــهـــا من الناس هلكْ
ورآهـا غـــيـــرُهم أمنيّـــةً
ملكَ النعـــمـــةَ فـــيـــهـــا من ملك
فـــتـــمنّى مــعــشــرٌ لو نُبـذتْ
وظلامُ الليل مـــشـــتـــدٌّ الحَلَك
وتمنّى غـــيـــرُهم لو جُـــعـلتْ
في جـــبـين الليثِ أو قلب الفلَكْ
وصـــوابُ القـــولِ لا يجــهله
حـــاكمٌ في مــــسلك الحقِّ سلك
إنما المرأةُ مـــــرآةٌ بـهـــا
كـلُّ مــــا تـنظره منكَ ولك
فـــهي شـــيطانٌ إذا أفـســدتَها
وإذا أصلحـــتَـــهـــا فـــهي مَلَك

****

موشح

غَـــرّدَ البلبلُ في روض الحِـــمى
فـــــوق بـانٍ تحت جُنـح الغَلَسِ
عندمـا أقبلَ مـعـســولُ اللّمى
يتـــثّنى في رياض السندس
بأبي ظبـيـاً علينا شَـفـقـا
مُـعـرباً عن مـبـسمٍ كـالشـفقِ
وأتى نحـوي فلمّـا رمَـقـا
لم يدع للصبّ غـيـرَ الرمق
ذا جـبينٍ كـهـلالٍ أشرقـا
فـهـدى بالنور أهلَ المشـرق
ولحـاظٍ كنبـالٍ حـيـثـمـا
رُشـقتْ كـانت نذيرَ التـعس
وخـدودٍ بعـد سُـقـياها الدِّمـا
غـرستْ بالورد أبهى مَـغـرس

□□□

أديب التقّي

١٣١٣ - ١٣٦٥هـ
١٨٩٥ - ١٩٤٥م

- أديب بن محمد سعيد التقي البغدادي.
- ولد في دمشق، وفيها توفي.
- عـاش في دمـشق، والقـوقـاز، والسلط (الأردن) والقاهرة.
- أولع منذ صغره بحفظ الجيد من شعر العرب وبيانهم، وبآيات من القرآن الكريم.
- أتم دراسته الثانوية في المدرسة السلطانية بدمشق، ثم انتسب إلى معهد الحقوق في الجامعة السورية، ونال إجازته، كما درس البلاغة وفنونها على يد محسن الأمين (عضو مجمع اللغة العربية بدمشق).
- أعد أطروحته لنيل درجة الدكتوراه في الأدب عن موضوع «الشريف الرضي» ولكن المنية عاجلته قبل إقرارها.
- في الحرب العالمية الأولى جند ضابطاً احتياطياً في جبهة القوقاز، وبعد انتهاء الحرب وعودته إلى دمشق اشتغل مدرساً، وفصل من عمله عند احتلال الفرنسيين لدمشق بسبب موقفه الوطني، فعمل مديراً للمدرسة العلوية الأهلية، وعندما اندلعت الثورة في دمشق (١٩٢٥) غادر إلى الأردن، وعمل مدرساً، ثم عاد ليعمل في دمشق معلماً في عدة مواقع.
- انتخب عضواً بالمجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية) بدمشق.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان التقي»، مطبعة ابن زيدون - دمشق، نشر صاحب الديوان.

الأعمال الأخرى:

- له عدة كتب من تأليفه في التاريخ، وسير العظماء، ومناهج التربية والتعليم، ويميل بعضها إلى الاستطراف مثل: غرائب العادات، المسيح الهندي - كتاب الطرف (بالاشتراك)، وله مقالات في المجلات المعاصرة لحياته، وترك عدداً من المؤلفات المخطوطة ذات اتجاه ديني، وسياسي، وحضاري، فضلاً عن بعض المؤلفات المدرسية، وأطروحته للدكتوراه عن «الشريف الرضي» - طبعت بعد وفاته - مطبعة كرم - بيروت - ١٩٦١.

- يفيض ديوان التقي بالعواطف النبيلة، والمعاني الرقيقة، والموضوعات المتنوعة، إذ شمل كافة أغراض الشعر، ففيه الشوق والحنين، وفيه النقد الاجتماعي، وفيه الوطنية والحماسة، وفيه الرثاء. شعره شعر النفس المتزنة الواثقة الراضية، بعيد عن التكلف بقدر ما هو بعيد عن القلق، محكم السبك جزل الألفاظ، متنوع المباني والصور، فيه اللمحة التي تغني عن الإطالة، يغني للطبيعة ويتغنى بالجمال من قيثارة تفيض بالنقاء. يمثل شعره بشائر نهضة الشعر الحديثة في سورية.

مصادر الدراسة:

١ - أديب التقي: ديوانه بمقدمة سعيد البحرة.
: الشريف الرضي: عصره ، حياته، منازع ادبه - مطبعة كرم - دمشق ١٩٦١.
٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٣ - الدوريات: حسني سبح - (مقال) مجلة المجمع العلمي العربي (المجلد ٢١): ٣٦٩ - دمشق ١٩٤٦.

الغروب

هل أنتَ يا ناقعَ الغُـــلاّتِ والحُـــرَقِ
تروي غليلَ صـدٍ من مـائكَ الغَـدِقِ

مـــــــا كنتَ يا بـردى إلا الـزلالَ لـنـا
والـيــومَ يصــدر عنكَ الـوردُ بالشّـــرَق
قـــــد ســـــاغ وِرْدُكَ دهراً ثم رَنَّقَــــه
كـيـدُ العِـدى فـمـتى تصـفـو من الرَّنَقَ
عـيـشٌ قـريرٌ مـضى مـا كـان أطيـبَـهُ
على ضـــفــــافكَ لو دامت لنا وبقي
تلك الـغـيـاضُ التي في جـانبـيكَ ذوتْ
هـل راجعٌ زهـوُهـا في رهـوِ مُـــصْطَفِق
أم المـروجُ الـتـي تـزهـو لـرائـدهـا
عـبـيـرُهـا لم يزل يذكـو لمنتـشِق
تأوي الأسـودُ إليـهـا والظبـاءُ مـعـاً
في كلّ مُـصطَبِحٍ منهـا ومُـغْـتَـبِق
والـغـانيـاتُ تجـرّ الذيلَ من مـرحٍ
لما أمنّ دواعي الـذعــرِ والـفَـــرَق
والـيـومَ عُـدْنَ يبـابـاً لا الصـريمُ ولا
غِـيـلٌ بـخـفّـانَ ذاتِ الأثْلِ والنَّبَق
كـانت عـيـونُ المهـا بالأمسِ تكلؤهـا
فـصِـرنَ يرمـقْنَهـا من بعـدُ بالحَـدَق

✲✲✲✲

وا رحـمـتـا لرياض الوادِ قـد عَـرِيتْ
أشـجـارُهـا بعـد ذاك الزهوِ والأنَق
عـدا الخـريفُ عليـهـا والشـتـاءُ مـعـاً
وأبدلاها قـشـيـبَ البُـرْد بالخَلَق
وجُـرِّدتْ كلَّ شيءٍ غـيـرَ قـشـرتِـهـا
والسـاقِ والعـودِ في باقٍ من الرَّمَق
رثى الـغـروبُ لهـا حـتى بكى بدمٍ
مـا بين مُـدَّخَـرٍ منه ومُنطَلِق
أمـا ترى الأُفُقَ احْـمَـرّتْ جـوانبُـه
كـأنما صُـبِـغتْ عُليـاه بالعَلَق

✲✲✲✲

تطيـر في جـوّها الغِـربانُ ناعـيـةً
حـتى تلظّتْ ضِـرامـاً حـمـرةُ الشـفق
كـأنـهـا تندب الأوكـارَ إذ علمتْ
بأنـهـا سـوف تطوي الليلَ في أرق
وقـد رأتْ أنّ مـثـواها الأمينَ غـدا
مُـعـرَّضـاً لهطول العـارضِ الغَـدِق
فـردّدَتْ نوحَـهـا تنعى لسـامـعـهـا
مَكامنـاً كنَّ مـأواهـنَّ في الـغـسـق
شكرنَ أيدي الربيعِ الغضّ مـذ شـهـدتْ
صنعَ الشـتـاءِ بنبت الأرضِ والورق
يا حـبّـذا أُفُقٌ لاح الـهـلالُ بهِ
كـأنما هـو طـوقٌ لاح في عُـنُق
يبكي، ويضـحك هذا غـيـرَ مُكترِثٍ
فـاعـجبْ لضـحك هلالٍ في بُكا أُفُق

****

في مهب الريح..

بنفـسـيَ من أمـسى يُرنّح قـدَّها
من الريح خَـفّـاقُ الجـلابيبِ نافحُ
تثنّتْ فـمـا أدري أغُـصْنُ أراكـةٍ
أَم الخـيـزرانُ الغضُّ غـادٍ ورائح
من البِـيضِ لم يربح لديهنّ عـاشقٌ
سـوى حُـرَقٍ تُطوى عليـهـا الجـوانح
شكَتْ عـبثَ الريحِ الخـفـوقِ بثـوبهـا
وقـد سطعتْ بالطيب منهـا الروائح
تمدُّ يَدَيْهـا وهـي حـانقـةٌ لكي
تُسَـتِّـر حُسْنَ الساقِ والحسنُ فـاضح
تلجلجَ منهـا المنطقُ العـذبُ وانثنتْ
على خـجلٍ، تحـمـرُّ منهـا الملامح
تَلفَّتُ مـثلَ الظبيِ في القـاع راعَـهُ
مـهـالكُ قـد حـفَّتْ به ومَطاوح
فـفي الجِـيـدِ والعـينين والسـاقِ شـاغلٌ
وفي مِـعْـصـمـيـهـا والنهـودِ مطامح
وفي جَـفنهـا الوسنانِ سـيفٌ وسـائفٌ
وفي قـدّهـا المنـآدِ رمحٌ ورامحُ

****

بعد الفراق..

راحت تلفُّ الغـــــورَ بالنَّجْــــدِ
وتُواصل الإرقـــــالَ بالوَخْــــدِ
مـــوّارةُ الضَّــبــعينِ مســرحُــهــا
رِمْــثُ الــرُّبــى وذوائــبُ الــرَّنْــد
تقـــتصّ إثْرَ الظاعنين وقـــد
حَـــثُّــوا المطيَّ إلى رُبى نَجْــد
هل بعـــد أن جَــدَّ الرحــيلُ بهم
نَوْحُ الفـــتى أو نحـــبُـــه يُجـــدي
يا جـــيـــرةً نزلوا على (بردى)
وحـــيـــاتِكم إني على عـــهـــدي
بذِمـــامكم راعـــوا ذِمـــام فـــتىً
طُويتْ أضـــالـعُـــه على وَقْـــد
ذهب السُّـــهـــادُ بناظريه ولم
يبـــرحْ حليفَ الوجـــدِ والسُّـــهْـــد
كنّا جـــمـــاعـــاتٍ ذوي عـــددٍ
فـــغـــدوتُ من بعـــد النوى وحـــدي

□□□

أديب الخوري

- أديب الخوري الشرتوني.
- توفي في بيروت وكان حيًا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى.
- عاش في لبنان والولايات المتحدة الأمريكية.
- درس في مدرسة الحكمة في بيروت منذ بلوغه العاشرة من عمره.
- هاجر إلى الولايات المتحدة في شبابه ثم عاد للإقامة في لبنان قبل بداية الحرب العالمية الأولى.
- مارس العمل الصحفي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «أديب الخوري».

- بشعره طرافة وظرف وحس تشاؤمي، ويستخدم كثيرًا من التعبيرات الشعبية ساخرًا وشاكيًا ذل الغربة النفسية، وضيق الحياة على اتساعها، ومجسدًا المفارقة الحياتية بشكل فني بسيط وجميل.

مصادر الدراسة:

- فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣.

الدنيا غريبة

يا قـــومُ مـــا الدنيـــا ســـوى غـــربةِ
وكلـــنا نشكو من الغـــــربةِ
والمرءُ في الدنيـــا رهـين القـــضـــا
وســـائرٌ للذبح كـــالنعـــجـــة
مـــســـيَّـــرٌ في كل مـــا يبـــتـــغي
مـــخـــيَّـــرٌ في قلة الحـــشـــمـــة
ألعـــوبةُ الدهر وآفـــاقـــه
وآلـــةٌ بـين يـديْ قُـــــــدرة
كم خطّةٍ لو لم أجـــد مـــانعًـــا
أجـــهـلـه لنجـــحـت خطتي
كم قلت بعـــد اليـأس والعـجـز مـا
يقـــوله من عـــاد بالخـــيـــبـــة
من لم يكن في صـــدقـــه ناجـــحًـــا
فليـــعـــتـــصمْ بالكذب والخـــدعـــة
من لم يُحـــصـــلِّ بالعنا رزقَـــه
فليـــسلبِ البـــرق من العـــتـــمـــة
من لم يســـدْ بالعلم في قـــومـــه
فليـــرقَ بالســـيـــف وبالحـــيـلة
ومن شكا ظلمًـــا ولم يســـتـــفـــد
فليظلمِ الناس بلا رحـــمـــة

****

قلبي

لماذا في الهـــوى دفنوه حـــيًّـــا
ومـــا حـــيًّـــا ولم يعـــشق مُـــحَـــيًّـــا

ولـم يك فـي الـغـــرام لـه نـصـــيبٌ
ولا عـــرف الـهـــوى لكن تَـهـــيّـــا
فـحُـــوكم قـــبل أن ذاق الـتـصـــابي
وعُـــوقب قــبل أن شــرب الـحُــمَــيّـــا
ومــــــا دفـنـوه فـي رمـسٍ ولـكـن
بـجـــسم مــفكّر عـــاف اللتـــيّـــا
تَـغـــزّلَ في الـجـــمـــال بدون حبٍّ
وأعـــرضَ عن هـوى لـيلى ولـيّـــا
ولازم في الـغـــرام الـصـــمت حـــتى
دعـــاه الـنـاس رغـم الـنطق عـــيّـــا
قـدِ اعـتـبـر الملاحـة سـتـر قـبحٍ
كـمـا اعـتـبـر الـهـوىَ جـهـلاً وغـيّـا
تعـــشّقَ في الـحـــســـان نُـهىً ولطفًـــا
وقلبُـــا في الـهـــوى أبدًا وفـــيّـــا
ومن يـهـــوى الـجـــمـــال فـــبـعـــد حينٍ
يـعـــود كـــأنه لـم يـهـــوَ شـــيّـــا
ومـن يغـــتـــرُّ في مـــالٍ وجـــاهٍ
يُـعَـــدّ وإن عـــلا قـــدْرًا دنيّـــا
أجل تَـهَـــمـــوك يا قلبي بليلى
وان تـك مـن هـوى لـيـلى خـليّـــا
لأجلك عندهم كـــثـــرت عـــيـــوبي
أنا من في الـهـــوى لا عـــيبَ فـــيّـــا
وكـــادوا لـي المكايد مـــا اســتطاعـــوا
وكـم ظـلـم الـورى مـــــثـلـي بـريّـا
خـــبـــأتك يا فـــؤادي في ضلوعي
لتـــبـــقى عن مكامنهم قـــصـــيّـــا
فـــإن الـنـاس كـلّـهـمُ أعـــادي
وهـل تلد العِـــدا خِـــلاً وفـــيّـــا

****

الفلاح

لا تمدحــوا العُظَمـــا ولا أعـــمـــالهم
أبدًا فـــخـــيـــرٌ منهمُ الـفـــلاّحُ
هـو ذلك الرجـل الجـــدير برفـــعـــةٍ
لا ذلـك الـطمّـــاع والـطـمّـــاح
لو أنصـــفـــوه لعـــزّزوا أعـــمـــاله
فـــهي الـغنى والرغـــد والأفـــراح
هـو باذلٌ عـــرقَ الجـــبين وعـــالمٌ
أن الـفِـــلاحـــة للـبـــلاد فـــلاح
وهـو الذي يشـقى لـيُـســعـدَ غـيـرَه
ويـجـــدّ حـــتى غـــيـــرَه يرتاح
لـولاه لـم تكنِ الـرياض نـضـــيـــرةً
ولما نما الـرمّـــان والتـــفّـــاح
لـولا تعـــاســـتُـــه ولـولا كــدّه
لـم تغـــتـــذِ الأجـــســـاد والأرواح
لولاه لم تتـــدفّقِ الـخـــيـــراتُ في الدْ
دنيـــا ولـم يك فـي الـبـــلاد نجـــاح

****

الوفاءحلي النساء

لا تجـــعـليني في غـــرامك فـــضلةً
وأنـا جـــديرٌ فـي المقـــام الأفـــضلِ
خَلّي التنقّل والتـــقلّب في الـهـــوى
إن الـعـــثـــار يلجّ بـالمتنقّل
أخطأتِ فـي شـــرع الـوفـــاء وإنما
قـد كـان خـيـر العـدل في أن تعـدلي
لم تُنصـفـيني في الغـرام وحـبـذا
لو في غـــرامك ســـابقًـــا لم أبتلِ
ولقـــد ضـللت وهـا أتيـــتك ناصـحًـــا
فـتـأمّلي فـيـمـا أقـول ومـا يلي
لا تأخـــذي في كل يومٍ صـــاحـبًـــا
فـــبكثـــرة الخِـــلاّن خـــذلانٌ جَلي
وتخـيّـــري من ليس يفـتـــر حـبُّـــه
إن تكحلي عـــينيك أو لـم تكحلي
هـذا المحبُّ فـــلا تُوالي غـــيـــره
أبدًا وعنه فـي الـهـــوى لا تـعـــدلي

إن رام وصلك فاسمحي بوصاله
أو مال يبغي قبلةً لا تبخلي
وحذارِ أن يبقى جمالك شائعًا
فيه نرى أملاً لكل مُؤمِّل
فالوردةُ الحمرا إذا نبتت بِقا
رعةِ الطريق ندوسها بالأرجل
وإذا نمت وسطَ الحديقة أُكرمتْ
لتكونَ يومًا زينةً في المحفل
ودعي النقابَ فما النقابُ محرّرٌ
إن أنتِ منا في الهوى لم تخجلي
لولا الصيانةُ والحيا لم نعشق الـ
ـحسناءَ مُعرضةً ولم نتذلّل
وكذا الوفا لو لم يكن حليَ النِّسا
لم نهوَ فيهنَّ الملاحة والحُلي

****

أقول

أقول وأحزن حين أقولْ
رؤوسٌ ولكن بدون عقولْ
أناسٌ أصيبوا بداء الغرامِ
وداء الجنون وداء الخمول
وباتوا سكارى بخمر الغرامِ
وعشق الغواني مصابٌ مَهول
وحبُّ الملاح يذيب القلوبَ
ويُطغي الشباب ويُغري الكهول
فلا المردُ تصحو ولا الشيخ صاحٍ
ولا الحبّ يرثي لحالٍ الجهول
ولا عدلُ أيضًا ترقّ لقومٍ
كأشباح ليلٍ لفرط النحول
تُريق دِماهم وتسلب منهم
شبابًا ورشدًا وعمرًا يطول
ووقتًا ثمينًا يُضاع ومالاً
يجودون فيه بكل قبول
فهم كالطلول وليس بمُجدٍ
وقوفك تبكي بقرب الطلول
وليست عظات الحوادث تكفي
لردع غبيٍّ ونُصح غفول
فيا عدلُ رفقًا بتلك الضحايا
ورفقًا بحسنك فهو يزول
سيأتيك يومٌ تقولين فيه
أبعدَ النضارة هذا الذبول

□□□

أديب الصعيبي

١٣٤٠ - ١٤٠٧هـ
١٩٢١ - ١٩٨٦م

- أديب سليم الصعيبي.
- ولد في بلدة بجة (قضاء جبيل جنوبيّ لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى عن والده أصول اللغة والآداب، وأكمل تعليمه في مدرسة الأخوة المريميين في جبيل، انتقل بعدها إلى مدرسة سيدة ميفوق للرهبانية المارونية، وتعلم الفرنسية والرياضيات والعلوم.
- عمل بالتدريس في مدرسة ميفوق قرابة عشر سنوات، ودرس الأدب والفلسفة وعلوم العرب في عدد من معاهد طرابلس قرابة ٢٧ عامًا.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: الأعمال الشعرية الكاملة - بيروت ١٩٩٦.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «المتنبي» - مطبعة الرسل - بيروت ١٩٦٤، و«المنهج الحديث في الأدب» - مؤسسة بدران - بيروت ١٩٦٥، و«بيان العرب» - مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦٦، و«بيان العرب الجديد» - مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٧١، و«تاريخ العلوم عند العرب» - مؤسسة الكتاب المدرسي - بيروت ١٩٧٢، و«حلقات البكالوريا» - مكتبة خودار - طرابلس ١٩٧٤، ودراسة في الفلسفة العربية.

● شاعر وجداني، جمعت تجربته بين القصائد الوجدانية وقصائد الوصف وقصائد المناسبات، والقصائد ذات البعد السياسي والقومي، اتسمت لغته بالقوة، وأسلوبه بالإحكام، حافظ على وحدة القافية رغم اعتماده نظام المقطوعات الشعرية في القصيدة الواحدة.

● حاز على عدد من الأوسمة اللبنانية، منها: وسام المعارف البرونزي في حفل تكريم أقامته مدرسة دار إلياس للآباء الكرمليين (١٩٧٢)، وسام المعارف الفضي في حفل تكريمي أقامته مدرسة راهبات الوردية - جبيل (١٩٨٨)، وسام المعارف المذهب في حفل أقامته جامعة الروح القدس بمناسبة صدور ديوانه الشعري بعد وفاته (١٩٩٦).

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجرتها الباحثة زينب عيسى مع ابنة المترجم له - قرية بجة ٢٠٠٧.

شاعر وهزار

في الرياض الخضراءِ دفقةُ طيبِ
وارتعاشٌ في الزهر عند المغيبِ
وهَزارٌ يُسلسل الشِّعرَ ألحا
نًا، عِذابًا، فُوَيْقَ غصنٍ رطيب
إنه في جنازة النور يشدو
دامعَ العين من جمودٍ رهيب
يتنزّى فوق اللِّدانِ ويأسى
لممات النهار خلف الكثيب
ثم يطوي الجناح منه فرارًا
من ظلام مروِّعٍ ومهيب

✲✲✲✲

يا هَزار الرياض، يا شاعرَ الأطـ
ـيارِ، يا مؤنسَ الفؤاد الكئيب
لا تُشِع في منابر الطير شوقًا
وحنينًا إلى الغناء العجيب
لا تَدَعْ هذه الأزاهير تذوي
شاكياتٍ من البعاد المريب
لا تذرني في ظلمة الليل وحدي
مفرشي الشوك، والقتاد نصيبي
أنت في الطير شاعرٌ وخطيبٌ
وأنا روحُ شاعرٍ وخطيب
شعريَ البسمةُ الطليقةُ في الثغـ
ـرِ، وفيضٌ من دمع جفنٍ صبيب
شعريَ النسمةُ المهيمنة النَّشْـ
ـوى، على شاطئٍ نديٍّ خصيب
رعَشاتُ النفوس شعري، وهمس النْـ
ـنَجم شعري، ووشوشات القلوب
قد تمرَّدت نابذًا كل لفظٍ
جاهليٍّ، وكل معنًى رتيب
وتركت الوقوف في عَرَصاتٍ
دارساتٍ ككعبٍ أو كحبيب
ذاك نهجي في الشعر، لست أبالي
إنْ مصيبًا، أو كان غيرَ مصيب
أنا حسبي أني أعبِّرُ عمّا
في ضميري، من خاطرٍ محجوب
إن كوبي، نعم، صغيرٌ ولكن
سوف أمتصُّ خمرتي في كوبي..

✲✲✲✲

إننا يا هزارُ في الشعر صِنوا
نِ، ولكن هيهات منك خطوبي
أنت تشكو من الظلام، وإني
أتشكّى من الضياء المريب
أنت تهفو إلى حبيبٍ قريبٍ
وأنا غاب في الخِضَمِّ حبيبي
إنني حيثما وُجِدتُ غريبٌ
أَوَ تدري شقاء قلبٍ غريب؟!

****

ذات الرداء الأزرق

لله آنسةٌ تميل وتتّقي
بيمينها لفَحاتِ حَرٍّ مُحرقِ

أبصـــرتُـهـــا وعلى مـــحـــيّـــاها بدا
زهوُ الربيع وبســـمـــة الـفـجـــر النقي
أبصـــرتُـهـــا تـحـــتلُ صـــهـــوةَ ضـــامـــرٍ
صـلْـبِ الـقـــــوائم، ذي عِـنـانٍ مـطـلَـق
يطوي البطائح ســـابـحًـــا وكـــأنـه
بـالـريح يـهـــتف: أدركـــيني والحـــقي
✲✲✲✲
غـيـداءُ في الـعـــشـرين أو مـــا دونهـــا
تُنمى إلى أصلٍ كـــريمٍ مُـــعـــرِق
يا بانُ حـــسـبُكَ أن تكون شـقــيـقَــهـــا
يـا وردُ مـن وجـنـاتـهـــا لا تَـســـرِق
من ثلج «صنِّين» نصـــاعـــةُ جـــيـــدها
وغِـــلالةُ الـنـور ارتمـت فـي المفـــرق
ومن الـعـــيـــون تسلسلَ السّـــحـــرُ الذي
لـولاه لم يـهـــوَ الـفـــؤاد ويخـــفـق
والـبـســـمـــةُ الزهراء فـوق شـفـــاهـهـــا
دنـيـــا مـن الأمل الـنديّ المشـــرق
هي جنةٌ، ثَـمَـــراتهـــا شـــفّـــافـــةٌ
رقّـــافـــةٌ، فـي أفـق غـــصـنٍ مُـــورق
تُـفّـــاحُـــهـــا، لـو آدمُ مـنـه جـنـى
مـــا كـــان يحسب نفسَـه الـغِـرُّ الشـقي
هذا الجـــمـــال الـعـــبـــقـــري منافسٌ
خُلْقًـــا رفـــيـــعًـــا مـــثله لم يُخلَق
هي في لطافـــتـــهـــا نســـيـمٌ ناعمٌ
هي في تعـــفُّـــفِـــهـــا شـــقـــيـــقـــة زنبق
يا مِـــرْقَـــمي سَطِّرْ ســـجـــاياها، ويا
هذا اللسـانُ بمدح مـــا فـــيـــهـــا انطِق
✲✲✲✲
خـطـرتْ بـثـــــوبٍ أزرقٍ، وتـرنَّـحـتْ
كـــغـــمـــامـــةٍ مـــلأت ســـمـــاء المشـــرق
إن أقـــــبـلـت وَرَدَ الـربـيـعُ بـوَرده
وإذا نـأت، فـــالـدمـعُ رهـن تـرقـــرق
والـلـهِ لـو بـرزت لـقَـسٍّ قـــابـعٍ
فـي الديـر وهـو الـزاهـد، الـورع، الـتّـــقي
عـــاف الصـــلاة وراح يـعـــبـــد ربَّه
فـــي وجـــنـــتـــي ذات الـــرداء الأزرق
****

المتسولة

بَصُـــرْتُ بهـــا تمرُّ على الرصـــيـفِ
مـــجـــرِّرَةً خُطى بؤس مـــخـــيفِ
تَكسَّـــرَ جَـــفـنُهـــا ذلاً، وأهـوى
عليـــهـــا الـدهـر بالسَّـــيف الرهيف
فـــمـــدَّت للســـؤال يدًا تعـــرَّتْ
وجـــفَّتْ، مـــثلَ أوراق الخـــريـف
تُطَوِّفُ في الشـــوارع لا تـبـــالي
بـنـهـــرٍ، أو بـتـــقـــريـعٍ عـنـيـف
على الصـــهـــبـــاء والحسناء يسخـو
بـوَفْـــرٍ مـن تـلـيـــدٍ أو طريـف
ويُنفق في الميـــاســـر ألفَ ألفٍ
ولا تَحظى الـفـقـــيـــرةُ بالطفـــيف
تحـــجَّـــرتِ القلوب فـــلا شـــفـــيقٌ
ولا حـــانٍ على عـــانٍ ضـــعـــيـف
أيُمـــــســي الكوخ في ظُلَـمٍ وظُلْـمٍ
ويُمـــسي الأنسُ في الـقـــصـــر المنيف
وأهل الـقـــصـــر فـي عـــزفٍ ونزفٍ
وأهل الكوخ في مُـــرٍّ الـعـــزيف
مـــتـى يَلْقَى أخـو البـأســاء نَصْـفًـا
ويظـفـــر بـالـرداء وبـالـرغـــيـف
****

لبنان

نـعـمْ لـبـنـانُ مـــوطـنُـنـا
هـويـنـاه ونـهـــــواهُ
يمينُ الدهـر تحـــرســـه
وعـين الـلـه تـرعـــــاه

حَـبَـاهُ باسط الأكــوا
نِ أقــصـى مـا تمنّاه
حَـبَـاه الحـسنَ آياتٍ
بدا فـيـهـا مـحـيّـاه
✡✡✡✡
على شطآنه السّـمـرا
ءِ، قَـرْنُ الشـمس تيّـاه
تُقـبِّلُه شـفـاه البـحـ
ـرِ، والأمـواجُ أفـواه
وبين مـبـاسطٍ خُـضْـرٍ
أزاهـيـرٌ وأمـواه
فنسـرينٌ يضـوع شـذًا
نسـيمُ الفـجـر حـيّـاه
وفُـلٌّ بـالـندى نـشـوا
نُ، أنـسُ الـنـفـس ريّـاه
وريـحـانٌ تغـازلـه
شـحـاريرٌ وتغـشـاه
تُسلسِلُ في مـسـامـعـه
نشـيـدًا ليس ينسـاه
وورْدٌ عـاشقٌ تصـغي الـ
أقـاحُ إلى حـكـايـاه
وتـنـقـلـهـا إلـى كَلِفٍ
تـذيـع العـشقَ عـيـنـاه
✡✡✡✡
وأمّـا الـعـذبُ كـوثرُهُ
فـمن عَـدْنٍ رشـفـنـاه
تفـجَّـرَ من ذرى جـبـلٍ
وصـفَّقَ في حـنـايـاه
وغنّى في مـسـيـرته
فـمـا أحلى مُـغَـنّاه!
✡✡✡✡

وفـوق جـبـالـه علَمٌ
بـه يـتـظـلَّـل الجـاه
هـو الأرز الـذي نـهـفـو
إلـى تقـديس ذكـراه
ونقـضـي في الـهـيـام به
كـمـجنونٍ بليـلاه
✡✡✡✡
إذا مـا ضِـيـم لبنانٌ
وسـهـمُ الـغـدر أدمـاه
وأوهـتـه نـوائـبـه
وهـدَّتـه رزايـاه
فـقـال الشـامـتـون بـه:
«قـدِ انـهـارت زوايـاه
ودُكَّ مـنـيـع مـعـقـلـهِ
وفـي الآفـاق مَنعـاه..»
✡✡✡✡
خسـئـتم يا عِـدى وطنٍ
ضـيـاءَ الحـرف أعطاه
ووزّعـه عـلـى دنـيـا
سـمت بسنيِّ نُعـمـاه
وأنـقـذ من ظلام الجـهـ
ـلِ مَن في بِيـدِهِ تـاهـوا
خسـئـتم ليس يهلكه
مـلـيـكٌ سـاد أو شـاه
ولـيـس يُـذلُّـهُ مـن كـا
نَ عـبـدُ الـعـبـدِ مـولاه
فـسـوف نُقـيل عـثـرته
وسـوف نُعـيـد مـبـنـاه
وإن طلب الـقـضـاء فِـدًى
لـيـصـرفَ عنه بـلـواه
بـأمـوالٍ، بـأجـسـادٍ
بـأرواحٍ، فـديـنـاه
****

جمال الموت

أيهـــا الآدمـيُّ لا تـكـرَهِ المـو
تَ، فــفـي الموت راحـــةُ (ليس) تُكرَهْ
لا تُسَمِّ المنون ذنبًـــا، إذا اغــتـــا
لَ حـبـيـبًـا، وفـيـه أنشبَ ظُفـره
وعليــــه باللعن والشـــتم تنهـــا
لُ وتنعى ظلمَ الزمــــان وغـــدره
أيهـــا الآدميُّ إن صـــال مــــوتٌ
تذرف الدمعَ عَــبــرةً إثر عَــبــره
تتلوّى من الأسى كــمـــريضٍ
أضـــرم الداءُ في حناياه، جـمـــره
لا يزور الكرى مــعـــاقــد جـفنيـ
ـهِ، ونابُ الضنى يمزِّقُ صـــــدره
أيهــــا الآدميُّ، مـــــا الموت إلا
بابُ دنيـا جـديدةٍ مـســتـقــرّه
لا أفـــــولٌ لبــدرهـا، لا ذبـولٌ
يعــتـري زهرها ويحـجب عطره
إن هذي الحـــيــــاة ليلٌ طويلٌ
أيُّ ليلٍ لا يرقُب المرءُ فـــجــــرَه
إن هـذي الحـــيـــاة أســـرٌ مملٌّ
كم أســيــرٍ يودُّ لو عـــاف أســـره
هـذه الـنـفس حـــــرّةٌ، وتـرابُ الـ
ـجسمِ قـيـدٌ، هل تعـشق القـيـدَ حُـرَّه
إن للكون سِـــرَّهُ، فــإذا اجـتَـــزْ
تَ طريق الحـيـــاة، أدركتَ سِـــرَّه
ورأيت الخلود يفـــتـــرُّ ثغـــرًا
إنني أعـــشق الخلود وثغــــره
مَــرَّةً أُكْـــبِــرُ الحـيــاة، ولكن
أُكْـبِـرُ الموت مــعــتِــقًــا، ألفَ مــرَّه

أيـهــــا الآدمـيُّ إن مـــــات حـيٌّ
أنت مــغـــرًى بـه، وأُودع قــبــــرَه
فــــاتلُ آيًا من الكتـــاب عليـــه
وتَـوَدَّعْ منـه، بـالـقـــــــاء نـظره
لا تقل مـــادتِ الرواسي اكـتـئـابًا
وعليــه بكتْ عـــيــونُ المجــرّه
لا تقل غــــاضتِ الينابيع حـــزنًا
والخِـــضمُّ الزخّـــار ضـــيَّع دُرَّه
كلنا في الوجـــود سَـــفْـــرٌ ذليلو
نَ، ووِرْدُ الحِـــمـــام أعظم سَــفْــــره
والســـعـــيـــدُ الســعـــيــدُ من أنقـذته
ضـجـعـــةُ الموت من مـســالكَ وعْــرَه

****

من قصيدة: يا لثارات يعرب

أمّـــةُ الـعــــرب في القـــرى والعـــواصمْ
زغــردت مَـــرْيماتُهـــا والْفَـــواطمْ
لـ«جـمــالٍ»، مـؤذِّنِ الفجـرِ فـيـهـا
فـــجـــرِ حـــريّةٍ، وســـحقِ مظالم
لجــمـــالٍ لوائِهـــا، ضــيـغمِ الوا
دي، وحـــامي ذِمـــارها والمحـــارم

****

أيهـــا القـــائد المجـرَّبُ، أوضـحـ
ـتَ لمصـــرٍ صُـــوى الـهـــدى والمعـــالم
راعـــهـــا أن ترى مـــرافــقـهـــا نَهْـ
ـبًـا، وفـيـهـا يعـيث شـرُّ الأعـاجم
فـــمــــشت خلفك الأباة الميـــا
مينُ، صــفــوفًــا تغلي دمًـا وعــزائم
وتهـــادت مـــواكـبًـا واعـيـــاتٍ
لَـبُــــؤاتٌ قـــد رُوِّعتْ وضــــراغم
تنشـــد الحق، لا تهـــادن فـيـــه
زُمـــرًا شـــاع لؤمــهـــا، وشــرانم

□□□

****

أديب الطيار

١٣٢٣ - ١٤٠٢هـ
١٩٠٥ - ١٩٨١م

- أديب ميخائيل الطيار.
- ولد في صافيتا (غربي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية، ولبنان، ومصر.
- تلقى دراسته الابتدائية في صافيتا، والثانوية في مدرسة «الفرير» في طرابلس، (لبنان) ومدرسة اللاييك في بيروت حيث نال شهادة البكالوريا الفرنسية ١٩٢٧، ولم يتابع دراسته.
- أصدر مجلة «التجدد» في صافيتا (١٩٢٧)، وعمل أمين سر دولة اللاذقية ١٩٢٨.
- نشر كتاب «حسنات الاضطهاد» (١٩٣٦) فأثار غضب السلطات الفرنسية فسجنته.
- عين مدرساً (١٩٣٨) في اللاذقية، ثم أبعد عن عمله، ولم يعد إليه إلاّ بعد جلاء فرنسا.
- ترشح للنيابة أكثر من مرة ولم يوفق، وعين نائباً في مجلس الأمة (١٩٥٨) إبان الوحدة مع مصر.
- أحيل إلى التقاعد في عهد الانفصال، فعمل مدرساً في مدارس اللاذقية ودمشق الخاصة، ثم اعتزل التدريس.
- عين عضواً في الإدارة المحلية بطرطوس، ثم تفرغ لإبداعاته.
- كان عضواً في نقابة المعلمين.

الإنتاج الشعري:

- جمعت آثاره الشعرية والنثرية في كتاب واحد، بعنوان: «نصوص أديب الطيار» وزارة الثقافة السورية - دمشق ١٩٨٦، والكتاب في ٢٦٨ صفحة وكانت هذه القصائد نشرت قبل رحيله في مجلات: القيثارة، وألف باء، والنداء، ومرآة الغرب، وهي جميعاً في سورية ولبنان.

الأعمال الأخرى:

- كان مولعاً بالشعر الفرنسي، ولا سيما الشعر الرومانسي، فترجم منه الكثير إلى العربية، موزوناً مقفى، وقد نشر أكثره في مجلة القيثارة (اللاذقية) بين سنتي ١٩٤٦ - ١٩٤٨ وما نظمه مبتدئاً أقل مما نظمه مترجماً، عن هيجو وألفريد دي فيني وشاتوبريان ولامرتين، وترجم عن الفرنسية أيضاً قصصاً لموباسان، وبرنارد دي سان بيير، وغيرهما، وألف كتاب «حسنات الاضطهاد» - طبع مرتين: مطبعة الكشاف - بيروت ١٩٣٦ - مطبعة الإرشاد - اللاذقية ١٩٤٦، وله محاضرة بعنوان: الرواية المسرحية في التاريخ والفن - لم تنشر، وترجم كتاب: تاريخ النحت، لدومينيك جابي - لم ينشر.

- شعر أديب الطيار دون مستوى نثره، ولكنه بالإجمال يفيض بالحب والحماسة والوطنية، في سياق وجداني تأثراً بالرومانسية التي اجتذبته، وكما تدل قصائده المترجمة على أصالة هذه النزعة الوجدانية من خلال حرية اختياره، فإنها تدل على عمق وعيه بمعاني ما يترجمه، ومقدرته (الفنية) على إعادة تشكيل المادة التي يتعامل معها، فقد كان ينتقي ألفاظه بدقة انتقاء الجوهري الحاذق، ويتوخى فيها الطلاوة والرقة والغنائية.

مصادر الدراسة:

١ - جوزيف إلياس: تطور الصحافة السورية في مائة عام (١٨٦٥ - ١٩٦٥) دار النضال - بيروت ١٩٨٣.

٢ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٣ - فؤاد غريب: أعلام الأدب في لاذقية العرب (ط١) - مطبعة ومكتبة تشرين - اللاذقية ١٩٧٩.

٤ - نهاد الطيار: من نصوص أديب الطيار - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٨٦.

وقفة على أطلال القنيطرة

وقـفنا على أرض الصـمـودِ ركـابَنا
فـقـبّلْ ثراها في خـشـوعٍ وفي وجـدِ
فكم من شـهـيدٍ قـد سـقـاها نجيعَـه
عليـه سـلامُ اللهِ في جنّة الخُلْد
قنيطرةَ الأحـرارِ يا بلدَ الفِـدى
ويا مَـصـنعَ الأبطالِ في المأزق اللدّ
شـجـاكِ صـغـارٌ شـتّتَ الظلمُ شملَهم
شـراعـاً بلا شطٍّ وبؤسـاً بلا حـدّ
جـمـالُكِ يا أختَ السـيوفِ على الأسى
فـلا فـجـرَ إلا بعـد ليلٍ من السُّـهْـد
لئن دَمّـرتْ أحـقـادُهم لكِ بلدةً
فـلا تعـتـبي يا أختُ إن الخَنى يُردي
فنامي على ريش النعـام رخـيّـةً
فـلا خـوفَ بعـد اليـوم من غـادرٍ وغـد
إذِ العُـرْبُ صَفٌّ والليـالي حليـفـةٌ
وتشـرينُ قـد هزَّ الرمـيـمَ من اللحـد

تَفَـــضّلتِ الأيامُ بالجــــمع بيننا
وأنجــزتِ الآمــالُ مـــا كــان من وعــد

****

المهاجرون ومشفى الحصن

وشـــقيٌّ في زورق العـــمـــر تائهْ
طلع الفــجــرُ من ليــالي شــقــائِهْ
وشــريدٍ كــالحقّ عــاش غــريبــاً
نَضّــر القــفــرَ من بيــاض عطائه
وغـــريبٍ حنا عليكَ وأصـــفى
من قـــريبٍ في حُـــبّـــه وولائه
وكــريمٍ في مـــســقط الرأسِ عــبـدٍ
حــرّرته الأســفــارُ من بلوائه
فَــرَّ عــبــر البــحــار مــثلَ قطاةٍ
جــرحــتْـه العــقــبانُ في أجــوائه
راح يطوي مـــفــاوزَ الأرض طيّـــاً
راكـــبـــاً عَـــزمَـــه ومتنَ بلائه
يمتطي الدهـرَ في العـــراك حــروفـــاً
يتّـــقي نابَه بتــرس مَــضـــائه
وعلى مـــغـــرب الشـــمـــوسِ دمـــاءٌ
كَـبّــهــا الفــجــرُ من مَــهـيب دمـائه
هكذا الســـيفُ في لـهـــيب الوغى أرْ
هَفُ منه في غـــمــــده وغــشـــائه

****

في معرض الفنان سامي برهان

أنّى التـــفتُ رأيتَ لوحـــةَ أزهـرٍ
وخـــمـــائلٍ في مَــرسم البــرهانِ
من أقــحـــوانٍ في إناءٍ مُـــشــرقٍ
بندى الصـــبـــاح مـــبلّلِ الأردان
وبنفـــسجٍ غضٍّ الحـــيـــاءُ جــفــونَه
ملَّ الحـــيـــاةَ فــعـــاش بعضَ ثوان
أو زنبقٍ كـــالبــــانِ إنْ شـــبّـــهـــتَـــه
وا صـــبــوتي منه لغــصـن البـــان
ومُـــســـهَّـم من لؤلؤ بزبرجــــدٍ
قَـــد حُفَّ باليـــاقـــوت والمرجـــان
رفَّ الرواءُ على شـــفـــيف ظلالهـــا
رفَّ الشـــفـــاهِ براعمَ الرمّـــان
إنْ أنكرَ العـــمـــيـــانُ قـــيـــمـــةَ فنّهـــا
فـــاغـــفـــرْ فليس الفنُّ للعـــمـــيـــان
هـو خـــمـــرةُ الفنّانِ في إلهـــامـــهِ
بالدمع يعـــجـنهـــا مع الألوان

****

أمي

أُمّـي فـــــــداكِ الروح طُلّـي
يا طلعـــــةَ القـــمـــرِ المطلِّ
كـم فـي حـنـانـكِ مـن مُـنًى
لـلـعـــــالَمينَ ودفءِ ظِـلِّ
كم فـــيكِ من نجـــوى لمعْـ
ـبـودٍ على شـــفـــتَيْ مُـصَلِّ
طُلّي فـــإنكِ بســـمـــةُ الـ
أقـــمـــارِ في العـــمـــرِ المُقِلّ
يا نفـــحـــةَ العطرِ الزكيْـ
ـيِ، ونبـــضـــةَ الوترِ المُدِلّ
يا مـــاءَ مُـــزْنٍ يا شِـــهـــا
بَ دُجـــنّـــةٍ يـــا سَـــكْـــبَ طَـــلّ
قُـــولي بأيِّ سطورِ فـــضْـ
ـلكِ أبتـــدي وبأيِّ فـــصـل
إنّ الذي قـــسَـمَ الخِـــصـــا
لَ، حـــبـــاكِ بالخُلُق الأجلّ
وكـــســـاكِ أمّي كـــالرَّبيـ
ـع، مَطارفـــاً من كلّ حـــقـل
فنمـــا على أعـــراقــــهـــا...
مـــتكامـــلاً فـــرعي وأصلي

أفـــــدي بنفـــــسي مَنْ يُجِلْ
ـــلُ عـطـاءهـا عـن كـلّ بـذل
أهوى الأمـــومـــةَ عـــفّـــةً
فـي ثـوب راهـبـــــةٍ تُصلّـي

□□□

أديب الغرزوزي

١٣١٣ - ١٤١٠هـ
١٨٩٥ - ١٩٨٩م

● أديب إلياس الغرزوزي.

● ولد في بلدة غرزوز (جبيل - جنوبي لبنان)، وفيها توفي.

● عاش في لبنان.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة غرزوز، انتقل بعدها إلى المحيدثة والتحق بمدرسة الشيخ إبراهيم المنذر، تخرج فيها (١٩١٦).

● أنشأ جريدة «منارة الشرق» (١٩٣٦)، وعمل بالتدريس في الجامعة الوطنية في عاليه مدة عامين، وبالتدريس في الجامعة الأمريكية مدة ثماني سنوات.

● تولى إدارة إحدى مدارس الطائفة الأرثوذكسية في بيروت، وعمل بالتدريس في مدرسة الفرندز مدة ست عشرة سنة.

● كان عضوًا في جمعية زهرة الآداب في الجامعة الأمريكية.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: ديوان أديب الغرزوزي - الجزء الأول - مطبعة بيبلوس - جبيل ١٩٨٥، ومازال الجزء الثاني مخطوطًا، وله قصائد نشرت في مجلة منارة الشرق.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرت في مجلة منارة الشرق وقعها باسم «الشاعر المنزوي»، وترجم عددًا من المؤلفات إلى اللغة العربية صدرت عن المنشورات المعمدانية - بيروت، منها: فتاة السامرة - هايدي - الراعي الصغير - بيل والاس في الصين - خذ بيدي - دروس في سفر أرميا - فتاة الناصرة.

● شاعر مناسبات، جمعت تجربته بين المناسبات الاجتماعية والوطنية والقومية، غلب عليها حس الخطابة والنزعة الحماسية، وتكرار الأساليب الإنشائية، النداء خاصة، محافظًا على قوانين إنشاء القصيدة العربية التقليدية كما اختطها الخليل وملتزمًا بالقافية الموحدة. استطاع أن يضمن موقفه القومي ووعيه الوطني في سياق قصائد الرثاء وحضور المؤتمرات.

● لقبه أمين الريحاني بـ «الأديب العصامي».

مصادر الدراسة:

١ - مقدمة ديوان أديب الغرزوزي.

٢ - نخلة مرعب: بلاد جبيل في القرن العشرين ١٩٠٠ - ٢٠٠٠ - تصدر عن مجلة النديم.

٣ - الدوريات: ظافر هنري عازار: جريدة الأحرار - ١٥ من يوليو ١٩٨٢.

خلوت بنفسي

في رثاء إسبر شقير

خلوتُ بنفسي كي أعِدَّ قصيدةً
تنال رضا الإخوان والراحلِ البَرِّ
تزاحمتِ الأفكار والبحرُ طيِّعٌ
يسابق فيه الفكرَ قالبُهُ الدُّرِّي
وليس بهذا بعضُ فخرٍ لشاعرٍ
ولكنْ إلى الموضوع أرجعُ في فخري

✲✲✲✲

لقد عاش في لبنانَ «إسبِرُ» واحدًا
فما راقه يجري وما شذَّ لا يجري
ومجتمع القصّاد من حول إسبرٍ
كهالةِ تشرينٍ تُشَدُّ على البدر
فيُشرِكُهم في قدرِهِ ومكانهِ
ويكسبُ منهم مكسبَ الرَّقْمِ بالصِّفر

✲✲✲✲

تطاولَ حتى زاحم النجم في السَّما
وخاف عليه الأرزُ بادرةَ الغدر
وآياتُه ما بين شرقٍ ومغربٍ
ترددها الأفواه في السرّ والجهر
فقد كان بين الشرق والغرب مُوصِلاً
يُسَيِّرُ تيارَ الحوادث إذ يسري
وكان رجيحَ الرأي لَدْنًا محنّكًا
وكان كما المطاطُ غايةَ مضطَرٍّ
صليبًا رطيبًا مثلما شاء رأيه
ضعيفًا قويًا يأخذ الناس بالسحر

فتًى عاش في الإفرنج ملءَ سماعهم
وفي الأهل ملء العين والفم والدهر
وقفتُ لدى ذكري جليلَ صفاته
وما جاء من فضلٍ وما جاء من برٍّ
وقلت لوَ اني «إسبرٌ» وهو شاعرٌ
أكان كفائي أن أبجِّلَ في قبري
أكان مُنى نفسي سماعُ قصيدةٍ
ممتَّعَةِ الأبياتِ عاطرةِ النشر
تُقال كما تُلقى المواعظُ عادةً
وتُنسى كما تنسى المواعظ في شهر
أما كنتُ لو شاهدتُ أبناء موطني
يجدُّون في الأفعال أطرَبُ في سرّي
أليس بتوحيد الصُّفوف مَسرَّتي
ورغبة نفسي أن يُسارَ على إثْري
أليس نجاحُ الحال أدعى لغبطتي
وأوقعَ في قلبي وأثلجَ في صدري؟
وقفتُ وأوقفتُ اليراع لأنني
رأيت شعوري لا يحيط به شعري
وبات مجالُ القول لا حَدٌّ عنده
لأجعلَه قيدَ الصحائف والحِبر
فعدت وما وفّيتُ إسبرَ حقَّه
ولا زدتُه قدرًا وقد زاد في قدري
أقول له مرحى فها أنت عائشٌ
كما كنتَ ملء العين والفمِ بالذكْر

****

من قصيدة: محفل السلام

عروسَ الشّعر كم ناجتكِ نفسي
وكم حلَّيتِ بالنفثات جيدي
هجرتُكِ مرغمًا هجران أمٍّ
تحنُّ لطلعة الولد الوحيد
وكم فارقتُ غدّارًا قديمًا
فلاحَ الغدرُ في وجهٍ جديد
عجمتُ الدهرَ مختبرًا بنيه
فما غمزت يداه صليبَ عودي
ومن يرجو المحاسن من قبيح
كمستجدي الحَرارة من جليد
مجاملةً يضلُّ الخيرُ فيها
وآمالٌ تعيش على وعود
يضيع الحقُّ في طيّات مَطلٍ
ضياعَ النور في الشّفق البعيد
مفاسدُ ضجَّ أهلُ الغرب منها
وكم في الشرق أرْدَتْ من شهيد
ضحاياها إذا غَرسوا ورودًا
جنَوْا يومَ الجَنى شوكَ الورود

*****

رأيت جميع ذاك فلم أبالِ
ولا بدَّلتُ شيئًا من صمودي
ولا شاركتُ من خافوا فقالوا
سنُمسي مثلَ عادٍ أو ثمود
ولم أجلسْ مع الشّاكين يومًا
ولا ولولتُ إذ ضاعت جهودي
ولم أقنَطْ من الإصلاح يومًا
وللأحرار هبّاتُ الأسود
إذا العُبْدانُ هانوا واستكانوا
أعادوا معنوياتِ العبيد
منافعُهم لخَلْق الله طُرًّا
لمن يحتاج، من بِيضٍ وسُود

****

من قصيدة: يا أمتي

أتُرى جنيتُ عليكِ أرضَ بلادي
ما استحقُّ عليه سَحْقَ فؤادي
تنتابني فيك المتاعبُ والشقا
في الحالتين روائحٌ وغواد
وأرى نهاري مثل حظيّ مظلمًا
يا حبّذا لو طاب فيه رقادي

أترى درى أني أسيرُ إلى الفَنا
فكسا سنا الأنوار ثوبُ حِداد
أم بِتُّ في عيني غشاءٌ أسودٌ
فأرى الحياة كناظرٍ بسواد

✡✡✡✡

يا أرضَنا ما للذئاب طليقةً
والأُسْدُ في نكدٍ من الأصفاد
تخطو على لحنِ الأنين كأنّها
ترجو العزاءَ من الصّدى في الوادي
خلِّي الأنين فليس من تَرْجِينَه
حيُّ الفؤادِ يرقُّ حين تنادي
كلُّ الوجود من الجماد نشوءُه
أيرقُّ للملهوفِ قلبُ جماد
عَطْفُ القلوب على القلوب لغايةٍ
تبدو لكلِّ مفكِّرٍ نقَّاد
والوعدُ تخلفه السياسةُ غالبًا
والقولُ لا يأتيك بالإسعاد
لا ترحم الدنيا ضعيفًا واقعًا
والموتُ للكسلان في المرصاد
(من لم يَذُدْ عن حوضه بسلاحه)
لم يَفْدِهِ بين البريّة فادي

□□□

أديب الكيزاوي

١٣٤٩ - ١٤٠٣هـ
١٩٣٠ - ١٩٨٢م

- محمد أديب بن مصطفى الكيزاوي.
- ولد في قرية كازو (التابعة لمدينة حماة - وسط غربي سورية) - وتوفي في مدينة حماة.
- عاش حياته في سورية ومصر.
- كف بصره ومات عنه أبوه، وهو ما يزال في الثانية من عمره، فنشأ يتيمًا في كفالة عمه.
- تلقى علوم القرآن الكريم واللغة العربية في مدرسة المكفوفين الداخلية بحمص، وتخرج فيها عام ١٩٥٢. وفي عام ١٩٦٦ أوفد إلى مصر، ليتخصص في ميدان الرعاية الاجتماعية، حيث تخرج فيها أواخر عام ١٩٦٦، وهناك التقى بالدكتور «طه حسين» الذي هنأه على تفوقه.
- أتقن الحرف اليدوية، والموسيقا، وطريقة بريل، ومجمل المهارات العملية التي يحتاجها المكفوفون.
- عمل معلمًا في مدرسة رعاية المكفوفين في حماة للغة العربية والقرآن الكريم، والحرف اليدوية. ثم عين إمامًا في أحد المساجد، إلى جانب عمله في التعليم الخاص.
- شارك في الأمسيات الشعرية التي كانت تعقد في المركز الثقافي بمدينة حماة، إلى جانب إلقائه لبعض المحاضرات مستعينًا بطريقة بريل في القراءة.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية تحت عنوان «تجارب» مخطوطة.

- شاعر وجداني، يعبر عن تحقق ذاته بوصال الحبيب، ذلك الوصال الذي سما به حسًا رقيقًا، ونغمًا أثيريًا، وإكليل غار. ممجد لكفاح الشعوب ضد ظالميها، وحالم بالغد الذي يحمل بشريات النصر لليتامى والثكالى والأرامل. وله شعر في دعاة التجديد ممن يكسرون عمود الشعر، متهمًا إياهم بالعجز عن مجاراة ما توارثه العرب من أبحر وأوزان وقوافٍ. كما كتب في العتاب. يتميز بسهولة لغته، وجدة تراكيبه، ونشاط خياله. التزم الوزن والقافية فيما كتبه من شعر.

مصادر الدراسة:

- دراسة مخطوطة كتبها الباحث عبدالرزاق الأصفر - حماة ٢٠٠٢.

من قصيدة: اللقاء الأول

يا طيوفًا معطَّراتِ الأماني
باسماتِ الرُّؤى عِذابَ الحَنانِ
سامريني مضيئةً من نَجاوا
كِ شُعاعًا مقدَّسًا في كياني
سامريني مُسيلةً كوثرَ الإلـ
ـهام للمُبْدعين من وجداني
واحمليني على جناحَيْ شعورٍ
مخمليِّ الإيقاع والإرْنان
سرمديِّ البقاء يزجيه حلمٌ
ذو رحيقٍ من آبقِ الأدْنان

لـيس ذا يـقـظـةٍ ولا ذا مـنـامٍ
وهو مـعنى الوجـود والفـقـدان
نحـو مـغنًى لا في السـمـاء ولا في الـ
أرضِ تحكيـهِ في السُّـمـوِّ مَـغـاني
ينتـشي القلب من شـذاه انتـشـاءً
تتـمـنَّى مـعناه بنتُ الحـان
ذاك مـغنى التي اسـتـقـرَّ بقلبي
حـبُّـهـا العـذْبُ لا ربوعُ الجنان
يا بـروحـي لـقـاء أوَّل يـومٍ
بيننا حـسب شـرعـة القـرآن
حين ألمـتُّ في المسـاء فـخـفَّتْ
لِلقـائي مُطيـحـةً بالشـواني
وجـرى بيننا السـلام وقـد بُحْـ
ـحَ حـيـاءً من أهلِنا الصَّـوْتان
وجلسْنا وفي الفـؤادين إحْـسـا
سٌ عـمـيق المضـمـونِ رحْبُ المعـاني
نتـسـاقى طِلى العـواطف همـسًـا
وجـهـارًا بين اغـتـبـاط الغـواني
ومع القـول بـين جـدٍّ وهَـزْلٍ
يتـسـاقى نجـواهمـا الكفَّـان
سـاعـةً نرسم الحـيـاةَ وحـينًا
نَتـشـاكى مـا قـيلَ من بهـتـان
وغـزا الليلَ الانتـصـافُ ومـا نحـ
ـنُ بما مَـرَّ من مـدًى داريان
وافـتـرقْنا وفي فـؤاد كلَيْنا
غـيـرُ مـا اعـتـادَهُ من الخـفـقـان
وعـرَفْنا إذ ذاك أوَّلَ فـرْقٍ
بين مُـرِّ النوى وحُلْوِ التَّـداني
فكـأنَّا - ونحْـنُ في وسَط العُـمْـ
ـرِ - لِفَـرْط انتِـشـائِنا طِفْـلان
أو كـأنَّا قـدِ امـتطيْنا الثـريّا
ومـشَى في ركـابنا الفـرقـدان
يا طيـوفًـا من اللقـاء تَهـادى
في فـؤادي سَـنِيَّـةَ الألـوان
اخلُقـيني خلْقًـا جـديدًا وبُثِّي
نَغـمـاتِ الخلودِ في ألحـاني

****

الجرأة أفضل

كـتمْتُ الهـوى يا جارُ بضـعـةَ أعـوام
وكـابدْتُ مـا كـابدتُ من فـرْطِ آلامي
ونـحـن لـنا فـي كـل يـوم تـقـابـلٌ
على باب دارٍ أو قُـبـالةَ حَـمَّـام
تُحـيـيِّنني من غـيـر أيِّ تحـفُّظٍ
وتلقَـيْنَ ردِّي دون أيْسـرِ إحـجـام
وربَّ تلاقٍ تمَّ فـيـه تصـافـحٌ
بمحْضِ اختـيـارٍ لا بضـغطٍ وإرغـام
يطولُ لقـا الكفين طولَ وقـوفِنا
شَـرودَيْن نلهـو بين سُـؤْلٍ وإفـهـام
لنا في مـجـالاتِ الحـديث مـذاهبٌ
وأخـذٌ وردٌّ لا يـؤول إلـى ذام
ورُبَّ حـديثٍ بيننا كـان عن هـوى
سـوانا لتـحليل الوضـيع من السـامي
وقـد نرفع الصـوتَيْن ضـمن حـديثنا
إغـاظةَ لاحٍ أو تحـدِّيَ نمَّام
وكـم شـاهدتْ أمِّي وأمُّكِ أُنسَنا
فـبـاركـتـا مـا نحن فـيـه بإعظام
لقـاءاتُ أنْسٍ من سنا الخلد ضـوءُها
وسـاعـاتُ بِشْـرٍ مـا أحـيطت بأوهام
وكم كنت في تلك اللقـاءات راجـيًـا
سـؤالك لي من غـيـر لَبْسٍ وإبهـام
أ ذقتَ الهـوى يا جـارُ عـمـرَكَ مـرَّةً
فـأدركتَ مـا أدركتُ من جـرحِـه الدّامي
ومن هذه حَـوّاء مـهـجـتك التي
قـوافيكَ من إشْـعـاعِـهـا وَمْضُ إلهـام
فـألقَى سـبـيـلاً للإباحـةِ بالذي
أكـتِّـمـه في الصـدر من حـبِّك الطامي

وأرتاحُ من ثقل التكتُّم ساعةً
وتهدأ بي مشبوبةٌ ذات إضرام
ولكن مضى ما قد مضى من لقائنا
ومرَّتْ مئاتٌ من ليالٍ وأيام
ولم تسأليني ما توقّعتُ سؤْلَه
ولو سُؤْلَ هزلٍ أو حكايةَ أحلام
أما والذي نفسي ونفسك ملكه
وتقديرُه في الخلق تقديرُ إبرام
لوَ انك ألقيتِ السؤال بوقته
لأسكرتِ الدنيا بحبك أنغامي
وكم مرةٍ غالبتُ إلحاح خافقي
على البوح والافصاح إذ أنتِ قُدّامي
وحال حيائي بين إلحاح خافقي
وبين اجترائي أن أبوح وإقدامي
إلى أن وشى فينا لأهلك من وشى
بتهمة شرٍّ صاغها رجمُ رجّام

****

من قصيدة: شعرٌ لا تشاعر

تساءلتُ والآلامُ ضاقَ بها الصَّدرُ
متى يستقيمُ اللُّبُّ أو ينضج الفكْرُ
متى تكشف الأفهام أقنعةَ الهوى
عن القِيَمِ الجُلّى فيتّضحَ الأمر
متى تُبصرُ الأبصار من غير حائلٍ
فتعرفَ ما التُّربُ المهين وما التِّبر
متى يُصقَل الإحساس بالنُّبْلِ والإبا
فيُدرك ما الليلُ الكئيب وما الفجر
متى يزدهي وردُ الشعورِ بأمّتي
فيَعْبَقَ في كلِّ الأنوف له عِطْر
خواطرُ تعلو بي وتهبط كلما
تَرتَّلتِ الأنغام أو أُلقي الشعر
فتبعث في نفسي التساؤل واسعًا
إلامَ ينال الذوقَ في عصرنا الضُّرّ
لماذا يسير الناس خلف سفاسفٍ
من الخَرَفِ المحموم مضمونه الهَذْر
ومن شقشقاتٍ مُشْبِهٍ صوتُ وقْعِها
صدًى من زعيقِ الجنّ ردَّده القفر
يُسمُّونها الشعرَ الجديدَ ولو بهم
شعورٌ ولو جزءًا لقالوا هو الشَّرّ
هو الطَّعنُة النجلاءُ يُدْمى بها على
يَدَيْ أدعياءِ الفنّ مِن فَنِّنا الظَّهْر

□□□

أديب الممالك الفراهاني

١٢٧٧ - ١٣٣٦هـ
١٨٦٠ - ١٩١٧م

- محمد صادق الحسيني بن الحسين.
- ولد في منطقة كازران (من ضواحي فراهان - إيران)، وتوفي في طهران.
- عاش في إيران.
- تلقى تعليمه على عدد من علماء عصره، وكانت له دراسات حرة في الأدبين العربي والفارسي.
- أسس عددًا من الصحف، منها: «أدب» في تبريز، و«إرشاد» بالتركية والفارسية في قفقاز، و«أدب» في مشهد، و«عراق العجم» في طهران.
- ترأس تحرير عدد من الصحف، منها: «إيران» الحكومية، و«آفتاب»، وعين رئيسًا لدائرة القضاء في مدينة يزد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان (حققه: مجتبى فيروز آبادي الفراهاني) - منشورات فردوس - طهران ٢٠٠٢.
- شاعر تقليدي، غلب على شعره الغزل، وتجلى في قصائده تأثره بالقصيدة العربية القديمة واتباع تقاليدها، وتشكلت صوره بمعطيات الطبيعة العربية كما استوعبها التراث الشعري العربي، كان للغة الفارسية أثرها في شعره فجاءت بعض القصائد ضعيفة الموسيقى، وتسللت إليها مفردات فارسية.

مصادر الدراسة:

١ - أغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - مؤسسة إسماعيليان - قم ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٢ - إدوارد براون: تاريخ أدبيات إيران، ترجمة: رشيد ياسمي، مطبعة روشنايي - طهران ١٩٣٨.

٣ - محمد علي مصاحبي: مدينة الأدب - مكتبة مجلس الشورى الإسلامي - طهران ١٩٩٨.

الورد من وجناتهنّ

بزغت شمسُ الخدودِ
من سماوات القُدودِ
وجنينا الوردَ من وَجْـ
ـنةِ أبكارٍ وخُودِ
رافلاتٍ في ثيابٍ
من حريرٍ وبُرودِ
حسبتْها العَينُ حُورَ الـ
ـعِين في دار الخلود
غادةٌ فيهنّ كالسِّمْـ
ـطِ من الدرّ النضيد
قدُّها غصنٌ به أيْـ
ـنعَ رمّان النهود
بأبي حوراءَ أفديـ
ـها طريفي وتليدي
ضربتْ في فرعها المسـ
ـكَ بما وَرْدٍ وعُود
وحكت شاكلةَ الآ
رامِ في جفنٍ وجِيد
وقضيبَ البانِ في حُسْـ
ـنِ قيامٍ وقعود
فشفينا النفس من تقـ
ـبيلها رغمَ الحسود
وسُقينا شربةً من
كفّها شربَ اليهود
كلما نشرب قلنا
يا لها هل من مَزيد
وشدا الطيرُ على الأغـ
ـصانِ أنواعَ النشيد
من قوافٍ وأعاريـ
ـضَ طويلٍ ومَديد
وحكى القُمْريّ عن سجْـ
ـعِ حبيبٍ ووليد
وحماماتُ الحمى ير
وينَ عن شعر «لَبيد»
والثريا شبهُ عنقو
دٍ بدت أو كعُقود
نُضّدت من لؤلؤٍ في
نَحرِ أترابٍ عنيد
وطلوعُ القمر الأز
هرِ من أفقٍ بعيد

****

ظبيات الفلا

لمن رسْمُ أطلالٍ سقتها السحائبُ
تطيب بريّاها الصَّبا والخبائبُ
وتسكنها الآرام والأُدْم والطِّلا
من الجؤذر النعسان والشمسُ غارب
يحلُّ ظُبَيّاتُ الفلا حول رسمها
وسافرَ منها المعصراتُ الكواعب
فما زالتِ الأمطار تَقرى بروضها
ولا زال يخضرّ الحمى والمسارب
دعاني إليها ساقُ حُرٍّ بسجعه
فشبَّ ضرام القلب والدمعُ ساكب
فديباجتي روضٌ وعيني سحابةٌ
وقلبيَ صفّاحٌ وشوقي حباحب
تذكّرتُ سلمى والرباب وزينبًا
ودارًا أُنيخت في فَناها الركائب
وعهدي بها ريّانُ والورد ناضرٌ
فجُست بها عطشانَ والوردُ ناضب

****

شوقُ الظِّماء

أبا جـعـفـرٍ يشـتـاقك السـمعُ والبَـصَـرْ
كظمــآنَ مــشــتــاقٍ إلى الماء والنَّهَــرْ

وقـد [تفـتـقـدْك] العينُ من بعـد فـقـدها
كـمـا في الليـالي السـود يُفـتـقـد القَـمَـرْ

شــهــدْتُك فــاســتــغنيتُ منك عن الورى
ومن يتّــبـعْ بعــد المشــاهـدة الأثر؟

رأيتك مــا فــوق الروايات في العــلا
ومن يعـتـمـدْ بعـد العيـان على الخـبـر؟

فــأنت من القــوم الذين حُـســامــهم
عــلا في رقـاب العـالمين مـتى شُــهِـر

إذا أوقــدوا نار القِــرى في بيــوتهم
لهم جـفـنةٌ تسـعى بهـا المفـرد الجـزر

ومــهــمــا بنوا بيتَ الفـخـار رأيتــهم
غـيـوقـا وباقي الناس كلّهمُ خـضـر

لقــد عــمــروا إيرانَ بعـد خـرابهـا
كـمـا عَـمّـرتْ بيتَ الإله بنو مُـضَـرْ

□□□

أديب حبيب حكيم

- أديب حبيب حكيم.
- كان حيًا عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م.
- شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في جريدة «البلاغ».
- قصيدته المتوافرة في الرثاء تجري على النسق المعروف والمعاني المألوفة، وقد تحمل ما يدل على أنها قيلت في رثاء سعد زغلول.

مصادر الدراسة:

- جريدة البلاغ - القاهرة ٢٧/ ٩/ ١٩٢٧م.

قلد بلؤلؤ دمعك المنثور

قَلِّدْ بلـؤلـؤ دمــــعك المنثــــورِ
قَــبــرًا علتــه آيةٌ من نورِ

وابكِ البطولة كـيف زُلزل عـرشُـهـا
وهـوت بـواحـــدها يدُ المقــدور

عـصـفت بهـا يا حسـرتاه منيّـةٌ
وطوى الردى من ظلّهــا المنشــور

فكأنهــا فــيـمــا تسـامت ألهـبت
حـسـدَ الزمــان فكان كـالموتور

صـمـدت لهـول الدهر حـتى مسّـهـا
هـولُ المنون فــآمنت بقُــصــور

وسـعت شـواغلَ أمّـةٍ بتـمـامـهـا
ووعت بسـاحـتـهـا جِـسـام أمـور

ظلّـت تقــاوم لا تـني أو تنثـني
حـتى تُبـدّد نزوة المغــرور

حـتى تقـيمَ من العـدالة حـاكـمًـا
وتصــدّ شــانئـهـا عن المحظور

أســفي عليــهــا من بطولة راحلٍ
حـاز الرضـا ومـحـبـة الجـمـهـور

مـلأ القلوبَ فـملّكتـه زِمـامـهـا
وحنت عليـه بعطفـهــا الموفــور

رفــعــتْــه أيدٍ لا تكفّ وأنفسٌ
تسـخـو له بجـوانحٍ وصـدور

فــإذا تحــرّكَ لم يكن في ركــبـهِ
وانٍ ضـعـيف النفس غـيـر غـيـور

وإذا أهـاب فليس من مــتــخـلّفٍ
والكـلُّ عـنـد نـدائـه كـنـســور

نادى فـمسٌ من النفـوس صـمـيـمـهـا
وأفـاقـهــا من غـفـلةٍ وفــتــور

نادى وأرسل صرخةً في شعبه
فإذا به قد هبَّ كالمذعور
فتح العيونَ فأبصرت ما حولها
وهدى الجميع إلى طريق النور

□□□

أديب عباسي

١٣٢٣ - ١٤١٨هـ
١٩٠٥ - ١٩٩٧م

● أديب عودة إبراهيم عباسي.

● ولد في بلدة الحصن (على مقربة من مدينة إربد - الشمال الأردني)، وتوفي في مدينة إربد، وعاش في الأردن، وفلسطين، ولبنان.

● تلقى دراسته الابتدائية والثانوية في مدينة الناصرة (فلسطين) ثم التحق بدار المعلمين في القدس، وتخرج فيها عام ١٩٢٧، وقد اختير لتفوقه في بعثة إلى الجامعة الأمريكية في بيروت لدراسة الاقتصاد، ولكنه تحول إلى دراسة الأدب العربي.

● عمل عام ١٩٣٠ - لمدة شهر واحد - في لجنة التصدير والتوريد بعمّان، ثم ترك وظيفته وتحول إلى تدريس الأدب العربي والفلسفة وعلم النفس بعدد من مدارس فلسطين وشرقي الأردن، ما بين عامي ١٩٣٠ و١٩٤٢.

● عاد إلى بيته في الحصن، وانصرف إلى تدوين شعره ونشره.

● نشر قصائده ومقالاته وقصصه في مجلات مصر: المقتطف والهلال والرسالة والثقافة والرواية، وكان يكتب باللغتين: العربية والإنجليزية.

● دخل طرفاً في معارك نقدية مع العقاد، وأحمد أمين، والأمير مصطفى الشهابي، والملك عبدالله بن الحسين.

● نشر عام ١٩٤١ في مجلة المقتطف قصيدة بعنوان: «ليت» في وزن غير المقرر عروضياً.

الإنتاج الشعري:

- له شعر دونه بخطه في ست عشرة كراسة، لم تطبع إلى الآن، و له كتاب قصصي شعري، بعنوان: «عودة لقمان» - مطبعة الحسين - عمان (أوائل الخمسينيات) ويشتمل على حكايات وقصائد قصصية على ألسنة البشر والطير والحيوان والأشياء، يتوخى وصف طباع الناس، وتعليم الحكمة وتهذيب السلوك على غرار كليلة ودمنة.في كتابه «عودة لقمان» قصائد ذات هدف جمالي بحت كما في «البحيرة المهجورة»، وقصيدة «عازفة البيان» التي نظمها في يافا عام ١٩٤١، و له مطولة شعرية بعنوان «يوم الحساب»، وأخرى بعنوان «ولكن جائع النظر».

الأعمال الأخرى:

- له قصص وروايات ومقالات، نشرها بالمجلات المصرية، لم تجمع في كتاب إلى الآن، وله إبداعات أخرى مخطوطة يغلب عليها الطابع القصصي: «الكادحون» - «غزل الشباب»، كما ترجم الكثير من عيون الشعر العالمي عن اللغة الإنجليزية، وله مؤلفات مخطوطة يتضمن بعضها أفكاره الخاصة التي حبذت اعتزاله، منها: «إنيشتاين في الميزان»، «مؤامرة الصمت الكبرى»، وله تصويبات لغوية، عربية وإنجليزية، وبعض الكتابات العلمية.

● لم يعترف بغير العروض الخليلي والنهج التراثي في نظمه، اتسمت لغته بالفحولة والرصانة، وتوليد المعاني المستحدثة من السلوكيات التقليدية. آثر الطريقة السردية وأقام حواره بين الكائنات ليوصل أفكاره بطريقة تشخيصية أكثر حياة. له مطولات تدل على امتلاك ناصية اللغة، وتسلسل الأفكار، وتلوين المشاعر. وفي كل ما يكتب كانت معرفته بالتراث العربي وبالفكر العالمي تؤكد موسوعية ثقافته وقدرته على أن يكون مستقلاً في رأيه، حريصاً على هذا الاستقلال حتى لو أدى إلى نوع من الانفرادية.

مصادر الدراسة:

١ - راضي صدوق: ديوان الشعر العربي في القرن العشرين - دار الكرمة - روما ١٩٩٣.

٢ - عيسى الناعوري: الحركة الشعرية في الضفة الشرقية - وزارة الثقافة - عمّان ١٩٨٠.

٣ - محمد أبو صوفة: من أعلام الفكر والأدب في الأردن - مكتبة الأقصى - عمان ١٩٨٣.

٤ - ناصر النمري: أي الكونين هذا الكون؟ - مطابع دار الشعب - عمان ١٩٨٨.

٥ - معجم أدباء الأردن - الراحلون - منشورات وزارة الثقافة - عمان ٢٠٠١.

البحيرة المهجورة

وبحيرةٍ مسجورةٍ في مهدها
محجوزةٍ من دونها الآلاءُ
لا الطيرُ آتيها بنغمة شاكرٍ
فتردّ ما يفضي به الأصداءُ

والريحُ عــادت لا تدغــدغ صــدرَها
والموجُ عـــافت صنعَـــه الأنواء
والنجمُ أمـسى لا يضـاحكُ وجـهَـهـا
لمّا عـــرتْه مِـــسْــحـــةٌ كـــدراء
والبـــدرُ لا يسطيع ينزل فـــوقـــهـــا
مـــتــعلّقـــاً بالضـــوء كـــيف يشـــاء
والناسُ مـــذ كـــرهوا الأُجـــاجَ وملحَـــه
تركـــوا الأجـــاجَ لهـــا وعـــيـفَ الماء
لما رأت تلك البـــحـــيــرةُ شطَّهـــا
حـــفّتْ به مـــهـــجـــورةٌ خـــرســـاء
قـامت تنادي الأرضَ: يا أرضُ اسـمـعي
من أين هـذي القـــســـمـــةُ الرعناء؟
غـــيـــري له الظلُّ الظليلُ، ومـــاؤهُ
مـــأوى الحـــيـــاةِ وشطُّه إغـــواء
وأنا كـــمـــا قـــد لا ترين، غـــدوتُ لا
أدري أظلُّ على الثـــرى أحـــيـــاء!
أكـــذا قـــيـــاسُ العـــدلِ: شطٌّ مـــفـــعمٌ
خـــيـــراً، وشطٌّ قـــفـــرةٌ وثواء؟
فأجابتِ الأرضُ: افـهـمي - إن تفهمي -
من يجـــتـلبْ داءً، عليـــه الداء
إني ســقـــيـــتُكِ، مـــذ دحـوتكِ ههنا
مــــــــاءً زُلالاً، لـــونُــه إرواء
لكنْ أبيتِ الســـيـــرَ دهراً طولُهُ
طولُ الحـــيـــاةِ، فـــحُـــمَّتِ الأدواء
مِلْحٌ إلى ملحٍ، فـــتلكم ســبـــخـــةٌ
يســري عليـــهـــا البـــؤسُ والبُـــرَحـــاء
إن الأُولى حـــبـــســـوا عليـــهم فـضلَهم
حُـــبِـــسَتْ عليـــهـــم غُـــمّـــةٌ وبلاء..

****

كلٌّ وما خلق له

قـــالت مُطوَّقـــةٌ لأخـــرى دونهـــا
مـــا أســـخفَ الخُـــفّـــاشَ في الأطيـــار!
كلٌّ ســـواه كـــمـــا أراد له الذي
من خلقـــه ذو الضـــرسِ والمنقـــار
في النور أكـــمـــةٌ، والظلامُ له هدًى
وكـــمـــا ترين مُـــعلَّقٌ بالغـــار
رأسٌ إلى أدنى، ورجلٌ فـــوقـــه
هل يسلم الغـــافي بدون قـــرار؟
فـــأجـــابت الأخـــرى إذا مـــا شـــمـــتَـــه
لم يتّـــخـــذْ دَرســـاً من الأغـــيـــار
لا تعـــجـــبي، فكذاك كلُّ منابذٍ
لم يســتـفـد من صـــحـــبـــة الأخـــيـــار

*****

وبدا حـــديثُ الجـــارتين على مـــدًى
في الصـــدق للخـــفّـــاش، والمقـــدار
وأحبَّ أن يبـــدو على غـــيـــر الذي
أوحـــى إلـــى الـــثـــنـــتـــين بـــالإنـــكـــار
وإلى قـــرار الغـــار ألقى نفـــسَـــهُ
لكنْ إلى حـــضـــن الردى وبَوار
فلقـــد أبتْ جنحـــانُه لما أبتْ
رجـــلاه - من قِـصَـرٍ - على الأســـفـــار
ومـــضى زمـــانٌ والتـــرابُ فِـــراشُـــه
حـــتى انتـــهى من شـــدّةٍ وإســـار
بالموت، لا بالعـــيـــش مـــؤتنفـــاً له
يســـعى أشقُّ الليلِ دون حِـــذار
من يلزمِ الطبعَ السليم فـــســـالمٌ
ويضـــيع مـــحـــمـــولٌ على التـــيـــار

****

العوسج والورد

ســـألتْ عـــوســـجـــةٌ في جنبـــهـــا
وردةً: مـــا لي أراكِ صـــائله

عند آحادٍ من الزهر بدتْ
بألوفٍ من حرابٍ خاتله
قد نسجتِ البِرُّ، لكنْ حوله
قد نسجتِ الضُّرُّ ناراً آكله
كلُّ خيرٍ حقَّه الشرُّ يُرى
أسوأُ الشرِّ لديه نافله
ردّتِ الوردةُ ما الشرُّ الذي
قام عندي غيرُ أيدٍ حائله
دون أيدٍ أُخرياتٍ دأبُها
أن تنالَ الطيّبات الغافله
دون ما سعيٍ ولا جهدٍ فلا
يعرف المأمولُ حقّاً أمله
إنما «الشوقُ على قدر الذي
يبذل المشتاقُ» دعوى عادله
ثم درساً آخراً منّي اسمعي
يا حماةَ النحلِ غيرَ العاسله
قد فقدتِ الطِّيبَ دهراً، فانبرتْ
منكِ آلافٌ علينا قائله

□□□

أديب علي محمد سلمان

١٣٢٩هـ -
١٩١١م -

● أديب بن علي بن محمد سلمان.

● ولد في قرية البرازين (محافظة طرطوس - غربي سورية)، وفيها توفي.

● قضى حياته في سورية.

● تلقى تعليمه المبكر في قريته، ثم انتقل إلى العنازة ودرس فيها الحساب واللغة العربية ومبادئ اللغة التركية، ثم تعلم اللغتين الفرنسية والإنجليزية.

● عين معلمًا في اللاذقية (١٩٢٩ - ١٩٧٠) حيث درس للمرحلتين الإعدادية والثانوية اللغات والجغرافيا والفلسفة والمنطق والتاريخ.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط.

● شاعر أخلاقي، مشغول بالعقائد والسلوكيات، نظم في عدد من الأغراض المتداولة في عصره، من أظهرها المديح النبوي ومدائح آل البيت والرثاء، معتمدًا منهج الخليل عروضًا، ومنهج القصيدة العربية شكلاً، اتسمت قصائده بلغة قوية وأسلوب رصين يدخل إلى موضوعه رأسًا دون مقدمات.

مصادر الدراسة:

- حسين حرفوش: موسوعة الشاعر حسين حرفوش - موسوعة مخطوطة من ٤ أجزاء موجودة لدى إبراهيم حرفوش - قرية ام حوش (حمص).

إنه غسان

في رثاء غسان حرفوش

أترى كيف هوى من أَوْجِهِ
فارسُ النجم وجوّاب الفضاءْ
إنها الأقدارُ تلوي بالفتى
شارفَ البدر أو استعلى ذكاء
ربَّ ميْتٍ لا يُرجّى خيرُهُ
فهو إن عاش وإن مات سواء
وفقيدٍ لو يفدّى بالمنى
لفدته الأرض تندى والسَّماء
يرتمي النسرُ فلا يفقده
من عتاق الطير إلا الأمراء
وإذا ما أفل البدر فمن
يشتكي الديجورَ غيرُ البُصَراء
✲✲✲✲
من كغسّان كميّاً مُعْلَمًا
يملأ الآفاق عزمًا ومضاء
من كغسّانَ يُرجّى للعطا
بورك المعطي ويا زهوَ العطاء
فارسٌ أغنتْ مزاياه الحمى
نخوةُ المجد وعزّ الكبرياء
سَلْ صقور الجوّ أنّى شهدت
من يضاهيه صمودًا وبلاء
يقحم الهول شجاعًا صامتًا
لا رعى الله عيونَ الجبناء
هكذا الأبطال صَمْتٌ وعطاءْ
وسواهم فغرورٌ وادعاء

لا تفــــــرنَّ من الموت فـــــمنْ
يطلبِ الموت ينلْ حـسن البـــقـــاء
حـسبُ «غـسـّـانَ» قـضى واجـبـه
فـهــو للفـتــيـان في الدرب سناء
ربَّ ذكـــرى أشــعلتْ نار الجــوى
وجـــرت في مـــقل العـينين دمـــاء
مـــرَّ في عــينيَّ كـــالطَّيف فلم
يَطْوِهِ الصُّــبح ولا أفنى الـمـســاء
خـــادرٌ في خَـــفَـــرٍ أعظمْ به
جـــرأة الليث وإغـــضـاء الحـيـــاء
مـــا رأى العـــيبُ عليـــه ريبـــةً
فـــتـحـــاشـــاه تحـاشي الغـرباء
جلّتِ الأخـــلاقُ مـــا أحـــسنَهـــا
في فـــتًى مـــقـــتـــدرٍ عَفِّ الرداء
إنه «غــســّـــانُ» مـــا أكـــرمَـــه
ملكيُّ الفـــعـل إنســـان الرواء
لا أُبالي بعـــد ضـــمّي حـــبّـــةً
مِنْ ثراه بقـــبـــور الأوليـــاء

✲✲✲✲✲

كـــرّم الله شـــهـــيـــدًا دمُـــه
للحـمى والمـجــد والدين فـداء
كل مـــا تلقـــاه عطرًا وشـــذًا
فـــهـــو ذوب الطيب من تلك الدمـــاء
تزدهي الأرض إذا مـــا مـــسّـــهـــا
دمـــهم فـــهي بهم في خُـــيَـــلاء
ســبـــقـــوا الدنيـــا إلى مـــرتبـــةٍ
لم ينلهـــا بالقنوت الأتقـــيـــاء
فلـهـم مـن ربـوة الخـلـد الـذرا
ومن الفـــردوس نعـــمى وهناء
لا تـقـسْ مـع باذل الـرّوح امـــرأً
بذل الـمـــاء فـمــا كـانا سـواء
وزن الله دمـــاءَ الشـــهـــداءْ
يومَ يـجـــزي بمداد العلمـــاء

✲✲✲✲✲

يا شـــبـــابَ العُـــرب أوطانكُمُ
عـــصـفتْ فـيـهـا رياحُ الدخـلاء
إنكـم منهـــا تـرابًا وهـوًى
ولهـــا عندكمُ حقُّ الوفـــاء
وطغى اليـــومَ عليـــهـــا شَـــرِسٌ
أيبسُ العـــود وأزرى بالـلّـحـــاء
ســـاندته دول البَـــغْـي فـــلا
تضعـفـوا فـالمـوت حظُّ الضعـفـاء
لن تروا عند قـــويٍّ رحـــمـــةً
أبدًا فـــالظلمُ: طبع الأقـــوياء
إن يكن ضـــيّـــعـــهـــا غـــيـــركمُ
فلهـــا مـن بأسـكـم كـل دواء
مـــا أرى الأســـلاف عنهـــا جـــاهدوا
لم يعـــدّوا عـــدّةً غـــيـــرَ الدعـــاء
قـــاتِلوا عنهـــا حـــفـــاظًا طالَـمـــا
كُـــتِبَ النّصـــرُ لمن يرجـــو الفناء

✲✲✲✲✲

يا أبا غـــســـّـــانَ إن جلَّ الأسى
إنه ســبْـــرٌ لصـــبـــر العـــقـــلاء
ينزل الخطب مع الضـــعف بكاءْ
ومع الإيمان بِشْـــرٌ ورجـــاء
إنّ غـــســـّـــانُ أخٌ وابنُ أخٍ
نحن في الخطب جـمـيـعًـا شـركـاء
رحم الله فـــقـــيـــدًا غـــاليًـــا
غـــاب عنكم ولكم طول البـــقـــاء
وعـــزاءً إنّ مَـنْ كـــان لـه
صـبـرُكم كـان له حـسنُ العـزاء

✱✱✱✱

من قصيدة: وقام عليّ

وقـــام عليٌّ على منبـــرٍ
تـهلّـل من تحـــتـــه وازدهـرْ

يوزّع في ســـامـــعـــيـــه الهـــدى
بســـحـــرٍ حـــلالٍ ويُلقي الدرر
فـــمـــا أعْــذَبَ اللفظَ في جَــرْســـهِ
وأندى البـــيـــانَ وأســـمى الفكر

□□□

أديب غنما

١٣١٤ - ١٤٠٦هـ
١٨٩٦ - ١٩٨٥م

- أديب موسى غنما.
- ولد في بلدة الحصن (إربد - شمالي الأردن)، وفيها توفي.
- عاش في الأردن، ولبنان، وسورية.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الروم الأرثوذكس حيث تعلم اللغتين العربية والتركية، أرسل بعدها إلى الكلية السورية الإنجيلية (الجامعة الأمريكية الآن) ودرس فيها أربع سنوات تعلم خلالها الإنجليزية.
- جند في الجيش التركي وقضى مدة تجنيده في بئر السبع جنوبي فلسطين.
- اجتاز امتحان مترجمي اللغة الإنجليزية في مقر قيادة الجيش العربي في سورية وعمل ثلاثة أشهر حصل بعدها على وظيفة جيدة في بلدية دمشق وظل في عمله ١٢ عامًا حتى أقصاه «الشيخ تاج الدين الحسيني» رئيس الحكومة آنذاك عن وظيفته وكان مسؤولاً عن إدارة الانتخابات التي لم يوفق فيها أعوان رئيس الحكومة.
- عمل مدة بالصحافة محررًا في جريدة «الألف باء» السورية لصاحبها «يوسف العيسى» عاد بعدها إلى الحصن وبقي فيها حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «شعراء من مدينتي: الحصن».

- جمعت تجربته بين شعر المناسبات (ومن أظهره الرثاء الذي يشغل مساحة واضحة في نتاجه الشعري) وشعره في الغربة، إضافة إلى قصائده في الوصف، غلب عليها العاطفة الدينية، وسرت في جانب كبير منها خيوط إنسانية الطابع، وتجلى فيها الموت مشكلاً معجمها الشعري، دون أن يتخلى عن العروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

١ - روضة غازي أبوالشعر: شعراء من مدينتي الحصن - مطبعة كنعان - إربد ٢٠٠٦.
٢ - مقابلة اجراها الباحث محمد المشايخ مع بعض أفراد أسرة المترجم له - عمان ٢٠٠٦.

البَرْدُ

البَـــــــرْدُ حـطَّ بـرحلـهِ
وبخـــيله وجِـــمــــالهِ
وبرعـــــده وببــــرقـــــه
وبـثلـجـــــه ورمـــــالـه
زرع الهـــواء عـــواصـــفًـــا
بـجنوبه وشــــمــــــالـه
لا يهــتــدي الماشي ولا السْـ
ـسَـاري بليل ضـــلالـه
فــكـــأن ذلــك مـــنـــذرٌ
للمـــــرء في إهمــــاله
فـــالكذبُ دومًـــا لعنةٌ
للمـــــرء في أعـــمـــاله
فـــيكون مـــحـــمـــود النهى
من صـــدقـــه وفـــعـــاله
ويـــحـــطّ بـــالـــكـــذّاب عـنــ
ـدَ جـــوابه لـســـؤاله
فـتـــمـــسّكوا بالصـــدق لا
تنسَـــوْا صـــدى أمـــثـــاله
واللهُ يحـــمـي الصّـــادقـــيـ
ـنَ بمقـــتــــضـى أقـــواله
يُلقـــــون بين النـاس تَبْـ
ـجـيـــلاً بكل مـــجـــاله
من يَرضَ ربُّ العـــرش عنـ
ـه يَزدْهُ في أفـــضـــاله
ويكـون مـــــا بين الذيـ
ـنَ تمسّكوا بحـــبـــاله

****

من قصيدة: اليوبيل المئوي لكنيسة الحصن

نحـــو الكنيـــســـة إن دهتنا نكبـةٌ
تُصـــمي ويخـــشى هولَهـــا الصنديدُ

نُزجي الخطى متضرِّعين فيختفي الـضْـ
ـضيقُ المحيق ويأمن الرعديد
بصَلاتنا تحيا القلوب وتمَّحي
عنا الذنوب ويرأف المعبود
فالمرءُ في إيمانه فإذا خلا
من نوره فكأنّه جلمود
هذي الكنيسة شادها أسلافنا الْـ
ـغُيُرُ الأباةُ المؤمنون الصِّيد
رُسِمِ البناء وجُدَّ في إنجازه
ما عاقه شظَفٌ ولا تنكيد
أرضى الأنامَ وربَّه بمساره
فمصيرُه يومَ النشور خلود
وتكفَّل الأهلون بالباقي فما
ضنّوا بشيءٍ والكرامُ تجود
فتسابقوا متبرِّعين بجهدهم
يحدوهمُ أجرُ السَّما الموعود
قامت على أكتافهم وزنودهم
شرفت كواهلُ منهمُ وزنود
نهضت تزيّنها المهابةُ والبَها
ودعائمٌ جبّارةٌ وعقود
في طرز مبناها وفي تخطيطها
هيهات أن يسمو لها التقليد
والآن قد لبست رداءً رائعًا
فيه رواءٌ بالغٌ مشهود
فضلٌ أتاه المحسنون بجودهم
فلهم علينا الشكرُ والتحميد
مئةٌ من الأعوام من تأسيسها
مرَّت ولن ننسى فحلَّ العيد
فأقيم ذا اليوبيل إجلالاً لها
يا حبّذا عيدٌ يقام مجيد

****

شيعوها بالورد

في رثاء زوج شقيقه

شيِّعوا أمَّ ماجدٍ بالبُنودِ
وانثروا فوقها نديَّ الورودِ
فجميعُ الفضائل الغُرِّ فيها
من عفافٍ وحسنِ خُلْقٍ وجود
ويقينٍ بالله ما فيه شَكٌّ
من قريبٍ في نفسها أو بعيد
وحُنُوٌّ على ذويها عجيبٍ
فلقاهم تعدّه يومَ عيد
أسعدتْ أمرنا برفقة زوجٍ
واسع الفضل أريحيٍّ رشيد
كان ملءَ العيون شهمًا وجيهًا
ذا مقامٍ مكرَّمٍ مقصود
لن نلاقي لمن فقدنا بديلاً
فلنقل للعيون هِلِّي وجُودي

****

أتاني سلامك

من الإخوانيات

أتاني سلامُك معْ فاضلٍ
رفيعِ المزايا كريمِ الشِّيَمْ
فأيقظ عاطفةً لم تَمُتْ
وجدَّدَ عهدًا بَعيدَ القِدَم
وذكّرني جيرةً مخلصين امْـ
ـتزجنا فصرنا كلحمٍ ودم
فكيف هجرتَ وزدتَ جفاءً
سلوتَ الحمى وعليلَ النَّسَم
سكتَّ طويلاً عن الأقربينَ
وعن أصدقاك سكوتَ الأصَمّ
وبدّلت بالأهل قومًا أباعِـ
ـدَ لا يشعرون إذا الخَطْبُ عَم

أيا شاعرَ الحصن جُدْ بالقوافي
وأطربْ بنيها بشعر القمم
قصائد تغزو نواحي البلادِ
وتنشر آياتها في الأمم
وعشْ دائمًا في هناءٍ ويسرٍ
تحبّ القريض وتهوى النغم
وواصلْ أخاك المشوقَ بشعرٍ
يسرُّ النفوس ويُقصي الألم
وأرِّخْ - فإبرامُ - في قولهِ الـ
ـجميلِ أناف على من نظم

□□□

أديب فرحات

١٣١٣-١٣٩٩هـ
١٨٩٥-١٩٧٨م

● أديب خليفة فرحات.

● ولد في بلدة أنصارية (جنوبي لبنان)، وفيها توفي.

● عاش في لبنان، وسورية.

● تلقى علومه ومعارفه الابتدائية والعالية في دار الفنون الأمريكية بمدينة صيدا فحصل على شهادتها عام ١٩١١.

● عمل مدرسًا في بلدة علما الشعب التابعة لمدينة صور، وفي عام ١٩١٦ عين مرشح ضابط في الجيش العثماني، وبعد انتهاء الحرب عين معلمًا في المدرسة الرشدية الأميرية بمدينة صيدا، ثم مدرسًا للغة العربية في دار الصنائع والفنون الأميرية، وكان قد عمل كاتب مراسلات ومترجمًا عن الإنجليزية في قضاء بعلبك (البقاع)، ومديرًا للإدارة في جريدة المفيد الدمشقية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة العرفان عددًا من القصائد منها: «لغة الجدود» - مجلد (١٤) - ١٩٢٧، و«بالاتحاد نيل المراد» - مجلد (١٣) - ١٩٢٧، و«ألا حيوا الصنائع والفنونا» - مجلد (١٦) - ١٩٢٩، و«أبناء عاملة» - مجلد (١٧) - ١٩٢٩، و«يا قلب» - مجلد (٣٧) - ١٩٥٠، و«ما للملاك كئيبًا» - مجلد (٣٧) - ١٩٥٠، و«حماة العرب» - مجلد (٣٧) - ١٩٥٠.

الأعمال الأخرى:

- نشرت له مجلة العرفان العديد من المقالات ذات الصبغة الأدبية والحضارية والتاريخية.

● يدور شعره حول مناهضة الحروب، والدفاع عن الإنسان، وفي نقد الأوضاع السياسية والاجتماعية في زمانه، وله شعر يشيد فيه باللغة العربية، والبكاء على ما أصابها من خذلان أهلها لها، إلى جانب شعر له في المناسبات والتهاني، وكتب معبرًا عن هموم أمته العربية. داع إلى الوحدة، ونبذ الخلافات، كما كتب المراسلات والمطارحات الشعرية الإخوانية، وله شعر في الإشادة بمصر وملكها. وكتب في الحث على الأخذ بأسباب التقدم في مجال الصناعة وسائر ألوان العلوم والفنون. يتميز بنفس شعري طويل. وبلغة مطواعة، وخيال فسيح.

مصادر الدراسة:

- دراسة أعدها الباحث محمد حمود - بيروت ٢٠٠٠.

من قصيدة: لغة الجدود

لغةَ الجدود وكعبةَ القُصّادِ
جارتْ عليكِ من الزمان عَوادِ
دهمَتْكِ أبكارُ الخطوب ولم تزلْ
تعدو عليكِ شديدةَ الإرْعاد
فذوَتْ رياضٌ فاح نَشْرُ عبيرها
في كلِّ صُقْعٍ في البلاد وناد
وهوَتْ صروحٌ طاولَتْ هامَ العُلا
في أرض أندلسٍ وفي بغداد
وكبا جوادُ مكارمٍ عربيّةٍ
ونبا حسامُ حفيظةٍ وجهاد
والشرقُ أغرق في مديدِ رقادِهِ
أوَ سادَ شعبٌ غارقٌ برقاد؟
وبنُوهُ مذ نبذوا لسانَ جُدودهم
ضلّوا سبيلَ هدايةٍ ورشاد
عكفوا على حبِّ التَّفرْنج فانثَنوا
مثلَ الغراب بدون نيلِ مُراد
وعلى الرَّطانةِ كالفَراش تهافتوا
فصَلَتْهمُ بلهيبِها الوقّاد

ورمـــاكِ بعـــضُـــهمُ بنقصٍ فـــاضحٍ
والـنقصُ لـو فـطنوا علـيـــــهم بـاد
خلعـــوكِ عن عـــرشِ المهـــابة والعُـــلا
والعـــرشُ لا يبـــقى بغـــيـــرِ عِـــمـــاد
خلعـــوكِ يا لغـــةَ الجـدود وليـــتَـــهم
خلعـــوا بُرودَ خـــلاعـــةٍ وفـــســـاد
خلعـوا الحـيـا وشـعـائرًا شـرقـيـةً
وتجلبَـــبـــوا بـالعـــار للآباد
جـــاروا عن النهْج القـــويم ومـــا جَنَوْا
من جَـــوْرهم ذا غـــيـــرَ شـــوكِ قـــتـــاد
قـــد أشـمَـتُـوا فـيكِ الحـواسـدَ والعِـدا
مـــذ أسلمـــوكِ إلى الزمـــان العـــادي
في ذمَّـــة الحُـــفَـــداء مـــجـــدٌ شـــامخٌ
ســـمَكَتْ بناهُ ســـواعـــدُ الأجـــداد
في ذمـــةِ الحُـــفَـــداء عـــرشٌ قـــد هوى
وهـــو الـــذي أربـــى عـــلـــى الأطـــواد
أسـفًـــا على العـربيـة الفـصحى التي
(كـــــــانَتْ مُـنَـى الوُرّاد والـرُوّاد)
(بالأمس كـــانتْ والبـــيـــاضُ دِثارهـا
واليـــوم أمـــسَتْ تحـــتـــبي بســـواد)
أين الأُلى رفـــعـــوا منـاورَ مـــجْـــدِهـا
((فليـــشـــهـدوا)) مـــا كـــان بالمرصـــاد؟
أين الأُلى نـصـــبـــوا عكاظَ وخلَّدوا
أدبًـا لـهم يحـــيـــا مـــدى الآباد؟
أين المـهـلـهلُ والرشـــيـــدُ وخـــالدٌ
بل أين طارقُ قـــاهـــرُ الآســـاد؟
أين ابنُ أوسٍ والخـليـلُ وأحـــمـــدٌ
والبـــحـــتـــريُّ مُـــهلهلُ الإنشـــاد؟
أين العـــروبة أين ضـــاع عـــبـــيـــرُها
أوَ رابَهـــا كـــيـــدُ الزمـــان العـــادي؟
أين العـــروبةُ كـــيف حـــالَ ضـــيـــاؤها
أوَ شَـحَّ زيتُ ســـراجِـــهـــا الوقّـــاد؟
قمْ ســـيـــبـــويهِ وحـــيِّ هذا النادي
واقْـــرَ الســـلامَ لمن يضـمُّ وناد

أحـــرارَ ســـوريًا ولبنانَ اســـمـــعـــوا
مني مـــقـــالـــةَ حكمـــةٍ وسَـــداد
هُبّـــوا إلى نشـــر التـــآلفِ والوَلا
وانْبـــوا عن الشـــحناء والأحـــقـــاد
قـــومـــوا بذي اللغـــةِ العـــزيزةِ وارفـــعـــوا
أعـــلامَـــهـــا في الغـــورِ والأنجـــاد
هي خـــيـــرُ سلكٍ للتـــآلف بينكم
ووســـيـــلـــةٌ لـتـكـاتـفٍ ووِداد
هي عندكم مِنّـا أعـــزُّ وديعـــةٍ
صـــونوا الوديعـــةَ مـــعـــشـــرَ الأحـــفـــاد
إن صنتـــمـــوها صنتمُ قـــومـــيَّـــةً
لـكـمُ وأحـــرزتم أجلَّ مُـــراد

****

من قصيدة: يا قلبُ

يا قلبُ مـــا لكَ لا تنفكُّ تضطربُ
أمـــسَّكَ الضـــرُّ أم حـــاقَت بك الكُرَبُ؟
أم شـــفَّكَ السّـــقمُ أم نابتكَ نائبـــةٌ
أم حلَّ فـــيك عناءُ الجـــهـــدِ والتـــعب
يا قلبُ مـــا لكَ مـــحـــزونًا ومـــبـــتـــئِسًـا
تُبـــدي من اليـــأس مـــا تبـــدو به الرِّيَب
من فـــرْطِ حـــزنكَ طرْفي بات منتـــحـــبًـا
وسحَّ دمـــعـــيَ كـــالأنواء ينسكب
يا قلبُ مـــا لكَ خـــفّـــاقًـــا ومُـــرتجِـــفًـــا
أخـــائفٌ أنت من دَهْيـــاءَ تُرتقب؟
إني عـــهـــدتُك يا قلبي بلا وجلٍ
ليـــستْ تروِّعُك الأحـــداثُ والنُّوَب
فـــهل عَـــراك مـــلالُ النفس أم ســـأمٌ
من الحـــيـــاةِ التي أحـــوالهـــا عـــجب؟

****

بالاتحاد نيلُ المرادِ

سقى روضَ العروبةِ كلُّ غادِ
وأنقعَ في حِماها كلَّ صادِ
وأترعَ كأسَها غيثُ الأماني
وأنضرَ عهدَها صَوْبُ العِهاد
وأوجدَ مُبدعُ الكون اتِّحادًا
متينًا بين أحرار البلاد
لتُنتشَلَ البلادُ ومن عليها
من النكبات والنُّوَبِ العوادي
إذا العزَماتُ وَحَّدها اتحادٌ
رأيتَ عجائبًا بالإتحاد
وإن تغدُ القلوبُ منظَّماتٍ
بأسلاكِ التآخي والوداد
تنلْ أوطاننا خيرَ الأماني
وتظفر بالمرام وبالمراد
سلامًا نخبةَ الأحرار ممن
يهيم بحب أحرار العباد
ثقوا بمشاعرٍ رقَّتْ فإني
لساني ترجمانٌ عن فؤادي
ألا أعْلوا عروبتكم فتعلوا
وبثُّوا ما حَوتْه من مَبادي
ألا هبُّوا لتخفيف البلايا
عن الأيتام من قارٍ وباد
ألا قوموا لنشر العلم حتى
يعمُّ ضياؤه في كل ناد
ألا هبُّوا اعملوا من دون قولٍ
لأن القول نفخٌ في رماد
أنحيا للطعام وللتلَهِّي
كما تحيا الضواري في البوادي
لعَمري ما الحياةُ سوى جهادٍ
يفوز بها المبرِّزُ في الجهاد
وليس يُنال فوزٌ دون كدٍّ
فدون مناله خَرْطُ القَتاد
أرى الأعمارَ أسفارًا قصارًا
وما المعروفُ إلا خير زاد
وما البطلُ الذي قد هزَّ عضْبًا
حسامًا شقَّ قسطَلَةَ الجِلاد
أو النحرير ترجف من يراعٍ
له أربابُ أسيافٍ جِداد
بخيرٍ من عطوفٍ ذي حنانٍ
تَزيِّن حنانه بيضُ الأيادي
فقوموا واعملوا وأنا ضمينٌ
بنَيْل الفوز والمجد التِّلاد
وذي سنةُ الصفا تاريخها قُلْ
وما فوزٌ بغير الاتحاد

□□□

أديب فليبس

- أديب فليبس.
- كان حيًّا عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م.
- شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على قصيدة واحدة في مصدر دراسته.

- قصيدته المتاحة عبارة عن حوارية وجدانية تجري بين حبيب وحبيبته تدل على نفس غنائي عذب، وقدرة إيقاعية بارزة، وعاطفة مشبوبة صادقة، ولا تخلو من سلاسة وتدفق.

مصادر الدراسة:

- مجلة الروضة المصورة - القاهرة ١٩٢٥/١١/٢٩م.

حبيبان يتساجلان

الحبيب:

هل أنتِ سامعةٌ أنيني
يا بهجةَ القلب الحزينِ
يا قِبلةَ الحب الخفيْ
يِ وكعبةَ الأمل الدفين

يا دهشةَ الأيام من
نبلٍ ويا عجبَ السنين
إني ذكرتك باكيًا
والأفقُ مغبرّ الجبين
والشمسُ تبدو وهْي تغـ
ـربُ مثل دامية الجفون
أمسيتُ أرقبها على
صخرٍ وموجُ النيل دوني
والنيلُ مجنون العُبا
بِ، يُهيج ثائرُه جنوني
ولقد مزجتُ رشاشَه
بالدمع من سكب العيون

✡✡✡✡

الحبيبة:

للشمسِ للشفق الجريـ
ـحِ لمطلع الفجر المبين
أشكو الأسى وأظلّ أنـ
ـدبُ لوعةَ القلب الحزين
هل في الطبيعة للمحبْـ
ـبِ إذا تألّمَ من مُعين
الأرضُ تقصف بالخطو
بِ أصابها بعضُ الجنون
ورضاكَ أنتَ وقايتي
فإذا غضبتَ فمن يقيني

✡✡✡✡

الحبيب:

أنا لستُ أسمع غيرَ تغـ
ـريدِ الحمام على الغصونِ
أنا لست أسمع يا غـزا
لي لست أسمع يا عيوني
أذني تميل إلى الغنا
ءِ، ولا تحنّ إلى الأنين

✡✡✡✡

الحبيبة:

ما حيلتي من بعد أن
علّمتَني معنى الأنين
وأسلتَ بالقدّ المهفـ
ـهفِ نهرَ دمعٍ كاللُّجين
وسكبتُ من قلبي الدما
ءَ تغيض من عينٍ لعين
كم كنتَ مثلَ العندليـ
ـبِ غِناه فوق الياسمين
نادى وبالقيثار والـ
ـمزمار يا «سلمى» اسمعيني
فأجبتُ دعني والغنا
ءَ، فليس هذا من شؤوني
فغدوتَ مثل النائحا
تِ تنوح من فوق الغصون
فأجبتُ أحبو للغنا
ءِ، ولا أميل إلى الأنين
ما حيلتي من بعد أن
علّمتَني معنى الأنين؟

□□□

أديب كدواني

- أديب كدواني.
- شاعر من مصر.
- كان حياً عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م.
- عمل في التدريس

الإنتاج الشعري:

- نشرت له «البلاغ الأسبوعي» قصيدة واحدة.
- قصيدته تعبر عن روح يائسة، ،نظرة قاتمة إلى الحياة والأحياء.

مصادر الدراسة:

- جريدة «البلاغ الأسبوعي» - القاهرة ١٩٣٠/٤/٢.

عاصفة

بـروقُ الـعـــــــارض الـخُـلّـبْ
أثــارت قــلـبـيَ الــقُــلَّــبْ
كــثــيـــرُ عـــواصفٍ هُوجٍ
لهـــا بين الحَــشــا ملعب
ســآمـــةُ عــيـشــةٍ غـامت
فــلــمْ أهــنــأْ ولــم أطــرب
حـــيـــاةٌ كلـهـــا مللٌ
وأهـونُ مـــا بـهـــا مُــتــعب
فـــــلا أملٌ يـجـــددُها
ولا «لــيـلــى» ولا «زيــنــب»
ومـــا لي في الدجى ملهىً
ومـــا في الصـبـح لي ملعب
ومـــا لي في الورى مُــسـعٍ
لحـــالي إن أنـا أنـدب
ســوى مــرضٍ يســاومني
ولكن عـــزّ أن يُضــرَب
يصــارعني أصــارعــه
فـلـم يَـغـلـبْ ولـم أُغـلَـب

✲✲✲✲

عـــجــبتُ لجـــاهلٍ يرقى
ولـم يـكـدْ ولـم يَـنْـصَـب
وذو عـلـمٍ أخـــو تَـعسٍ
أمــورٌ للــحـجـــا تُذهِب

✲✲✲✲

عـــجـــبتُ لهــذه الدنيـــا
إذا مـــا أثمــرت تُجــدب
فكم أمٍّ [تلدْ] عـــصـــرًا
وبعــدُ تموت في المغـــرب!
وكم قــصــفتْ شــبــابَ فـتـىً
كــمـــثل الطود أو أصلب!
وكم تركت لنا شــيــخـــاً
يدبُّ بظهــره الأحـــدب!

✲✲✲✲

رأيتُ الـنـاس أغلبَـــهــم
بـلا دينٍ ولا مَــــذهــب

✲✲✲✲

فــهجْ مـــا شــئتَ يا قلبي
لبــرقِ العـــارض الخُلَّب

□□□

أديب لحود

١٣٠٣ - ١٣٨٤هـ
١٨٨٥ - ١٩٦٤م

- أديب مخائيل لحود.
- ولد في بلدة عمشيت (جبيل - لبنان).
- تلقى دروسه الأولى في بلدته «عمشيت» بالقرب من جبيل، ودرس في مدرسة الحكمة.
- اشتغل مدرساً للغة العربية وآدابها في عدة مدارس، فأمضى نحو نصف قرن يبث تلامذته حب العربية، والفضيلة، ولبنان، كما شغل منصب مدير لمدرسته الوطنية في عمشيت، وساعد في تحرير جريدة «الحكمة» من عام ١٩٠٩ إلى عام ١٩١٣.
- له اهتمام خاص بالمسرح تأليفاً وتمثيلاً.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان مطبوع، وقصائده مبثوثة في الدراسات التي ترجمت له.

الأعمال الأخرى:

- له عشر مسرحيات، شعرية، أكثرها مستمد من قصص العرب وأخبارهم، بعض هذه المسرحيات مزيج من الشعر والنثر: القديسة بربارة الشهيدة - عمشيت - المطبعة السليمية ١٩١٠، و لبنان على المسرح - نيويورك - مطبعة الهدى - ١٩١٩، و زينب (الزباء) ملكة جزيرة العرب - مطبعة صادر - بيروت - ١٩٥٢، وبشر بن عوانة وقتله الأسد والأفعى - مطبعة صادر - بيروت - ١٩٥٢، والشهامة والشرف،

أو: شيرين الفارسية - مطبعة صادر - بيروت - ١٩٥٢، والفتاة المفقودة - مطبعة صادر - بيروت - ١٩٥٣، والكندية الحسناء: شعرية نثرية، وحسناء الأندلس: شعرية نثرية، وتوافان بطل الاستشهاد، وله عدة مؤلفات عن الحضارة العربية والتاريخ الأدبي.. منها: الزنبقة الذابلة: عمشيت - المطبعة السليمية - ١٩١١، وحضارة العرب في الجاهلية والإسلام - مطبعة صادر - ١٩٢٥، والدولة العمشيتية منذ الجيل السابع عشر حتى اليوم - دار الطباعة والنشر - بيروت، و الأخلاق والعادات اللبنانية - مطبعة صادر - بيروت - ١٩٥٣.

- شعره تقليدي، طرق مختلف موضوعات القصيد المعبر عن مناسبة، فضلاً عن الإخوانيات، صياغته أدبية طيعة لا تعقيد فيها ولا معاظلة موسيقية.

مصادر الدراسة:

١ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين (ط ٣) - دار المشرق - بيروت ١٩٩١.

٢ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

ثمن الحب

عشقَ الجمالَ وهامَ بابنة عمِّه
بين القبائلِ من قديمِ زمانِ
لكنّهم منعوهُ من تزويجها
وفقاً لسُنَّة تلكمُ العُربانِ
فتعدَّدت غاراتُهُ ما بينهم
وغزا القبائلَ بالقنا المُرَّان
وسبى نساءَهمُ وضايقَ جمعَهمْ
فازداد قلبُ العمِّ بالطغيانِ
وإليه جاء يقول: لستُ بمانعٍ
عنكَ ابنتي إذ أنتما صِنْوانِ
عهداً قطعتُ ولستُ قطُّ بناكثٍ
أو حانثٍ بالعهد والأيمان
لكنَّ من يأتي بنُوق خُزاعةٍ
مهراً لفاطمةٍ ينال أماني
ولأنتَ تعلم ما الطريقُ وما بها
فتْكُ الهزبرِ وصولةُ الثُّعبان
فلئن رضيتَ يقال قد أهلكتكمْ
من دونِ مَرحمةٍ ودونَ حنانِ

٭٭٭٭٭

لم يَقتنعْ بشرٌ ويرضَ بحيلةٍ
عن حب فاطمةٍ بديلَ هوانِ
فتقحَّمَ الخطبَ الملمَّ وقد سرى
مُتدرِّعاً في قدرة الرَّحمن
يَنحو المضاربَ في طريق خُزاعةٍ
يمشي بعزمٍ قُدَّ من صَوَّان
ما شارف الليثَ الهصورَ وأفعى تِلْـ
ـكَ البيدِ حتى تهيَّجَ الإثنان
«بشُجاعَ» حكّم كفَّه وبذاك قد
أودى فجندَلَهُ بسيف يماني
شِلوانِ في عَرض الفلاةِ تقلَّبا
بدِماهما في الأرض يختبطانِ
فازداد داعي البشرِ في «بشرَ» الذي
نال المنى بشجاعة الفرسان
بدم الفريسة خطَّ فوق قميصِهِ
ما جندلَ الصَّمصامُ والكفَّان
بَعَثَ القميصَ لعمِّه وارتدَّ مَعْـ
ـهُ من نياق خُزاعةٍ ألفانِ

٭٭٭٭٭

هذي الروايةُ صفحةٌ مفتوحةٌ
فيها مواعظُ سُطِّرت بجُمان
بالغصب تزويجُ البنينَ بليَّةٌ
عادت على الآباء بالخُسْران

٭٭٭٭

فخر

أنا في قبيلة قُقْعُسٍ مِقدامُها
وغديرُ روضتها وربُّ بيانها
أنا للأعارب قطبها وإمامُها
أحمي الحِمى بالمُرد من شُبَّانها
فقبائلُ الأعداءِ ترهب جانبي
وكذا الأُباةُ الصِّيدُ من فُرسانها

أعـــدو بجـــيشٍ لا يُطال ببـــأســـهِ
يصطاد غِـيـدَ العُـرْبِ في أظعــانهــا
من كلّ قَــرْمٍ في الحـــروب مُــجَــرَّبٍ
يسطو على الآســـاد في أوطانهـــا
وبصـــارمي ومَـضــاءِ عــزم عــصــابتي
دانتْ ليَ الأقْـــوامُ في رُكــبــانهـــا
قـــحطانُ جَــدِّي والعـــروبةُ مِــقْــوَلي
والســـــيفُ دلأَلُ علـى ذُوْبانهـــــا
والـرأيُ رأيـي والبـطولـةُ مَنْــهـــــجي
والحكمـــةُ الغـــرَّاءُ من لُقــمـــانهـــا
والدهرُ يخـــدم مـــآربي ولقـــد صَــفتْ
أيَّامُ عـــزِّي بعـــد جـــور زمـــانهـــا
والقـــومُ قـــومي والعــشـــيــرةُ منبــتي
شَــرَفــاً وكلُّ العِــزِّ في مُـــردانهـــا
فـــإذا تَفـــاخـــرتِ القـــبـــائلُ بيننا
فـــالفـــخـــرُ كلُّ الفـخـــرِ في ذُبيـــانهـــا

****

جمال المحبوبة

مناظرُ الدوح من عــينيــهـــا قـــد أخـــذتْ
هـذا الجـــمـــالَ به تزهو على الشـــجـــرِ
والماءُ يجـري لُـجـيناً مـثل مـبـسـمـهـا
بـين الرياض فـــيُنمي مـــيّتَ الزَّهَـرِ
والعـشبُ مـخـضـوضـرُ الأوراق رصّـعـه
قطرُ النَّدى فـــبـــدا للعين كـــالدُّرَرِ
والصبُّ في وصله تسـبـيـه طلعـتـهـا
إن كـــان منتظرًا أو غـــيـــر منتظر
حـوريّةٌ من شـعــاع الشـمس ملبسـهـا
بالظرف والحسن قـد فـاقت على البـشـر
ضنّت بمعـشــرها إذ جــاء مــخـتلفًـا
عن مــعــشــري فــسـعت تمشي على أثري
غـصنان ريحُ الصَّـبـا هزَّتهـمـا مـرحًـا
إلفـان قـد حُـجـبـا عن أعـيُن الخـفـر

يا ســاعـــةً ألتـقي فـيـــهــا وتجـمـــعنا
هذي الأمـــاكن كم لي فـــيك من نـظر

□□□

أديب مظهر

١٣١٦ - ١٣٤٧هـ
١٨٩٨ - ١٩٢٨م

- أديب مظهر المعلوف.
- ولد في قرية المحيدثة،(بكفيا - لبنان)، وعاش حياته القصيرة في أفياء لبنان، وجاد بأنفاسه الأخيرة في بيروت.
- نشأ في قرية المحيدثة، المتميزة بطبيعتها، وأتقن اللغة العربية في مدرسة الشاعر إبراهيم المنذر.
- دخل مدرسة الفرير في جونيه، وأتقن اللغة الفرنسية، وقرأ الأدب الفرنسي وعرف أعلامه وتأثر ببودلير، ثم دخل الجامعة الأمريكية في بيروت فدرس طب الأسنان، وأتقن اللغة الإنجليزية، وقرأ أدبها، وبخاصة شعر شكسبير، كما درس فن الرسم، وأصبح رساماً متميزاً شغوفاً برسم المناظر الطبيعية والأزهار.
- افتتح عيادة لطب الأسنان، ومارس المهنة في بيروت.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان مطبوع أو مخطوط. أشارت المصادر التي كتبت سيرته إلى قصائد مختلفة: ذكر يوسف أسعد داغر له ثلاث قصائد: نشيد السكون - والخلود - وأشتات الأماني، وذكر رياض المعلوف أنه ترك قصيدتين: النسيم الأسود - ونشيد السكون، وأشار إيليا حاوي إلى أنه نظم في مطلع حياته الشعرية قصائد كلاسيكية تقليدية، أعدها لمناسبات، ونشرت في الصحف، وهذه الإشارات تتكامل، ولا تتناقض، وتجاري حياته المفعمة بالعمل، التي انتهت مثل الومض.
- تجمعت في شعره أصداء شتى عربية وعالمية، قديمة وحديثة، فقصائده - على قلتها - تحمل الكثير من البشائر بالتجديد، ولذا فإنه يعد رائد الشعر الرمزي، بخاصة في قصيدته «نشيد السكون» التي عدت طليعة عهد أدبي جديد، وقد أحدث نشرها استجابات مختلفة في الأوساط الأدبية، وحتى في الجو الثقافي العام، وبالمثل عدت «النسيم الأسود» ترسيخاً لذات الاتجاه الرمزي، بما يؤكد الريادة وتعميق الأثر.
- تأثر بأقطاب الأدب الفرنسي: ألبير سامان، وبودلير، وفرلين، ومالارميه، وفاليري، وبالشاعرين الإنجليزيين: بيرون، وشكسبير، كما

تأثر بموسيقى الشعر الغربي وبالأسلوب الرمزي المعتمد على إيجاز المعاني وحشدها واختيار الصورة المختزلة والصادمة، واللغة التي تجمع بين المتباعدات والمتناقضات.

مصادر الدراسة:

١ - إلياس أبو شبكة: روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجة - دار المكشوف - بيروت ١٩٤٣.

٢ - سامي مكارم: الشعر العربي في لبنان بين الحربين العالميتين - رسالة ماجستير - الجامعة الأمريكية - بيروت ١٩٥٧.

٣ - صلاح لبكي: لبنان الشاعر - مطابع المرسلين اللبنانيين - جونيه ١٩٥٤.

٦ - منيف موسى: الشعر العربي الحديث في لبنان - دار العودة - بيروت ١٩٨٠.

٧ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - مطابع لبنان - بيروت ١٩٥٦.

مقالات:

١ - إيليا حاوي: أديب مظهر رائد التجديد في الشعر العربي المعاصر - مجلة شعر - العدد (٥) - ١٩٨٥.

٢ - جوزيف باسيلا: أديب مظهر الشاعر الذي حارب شعر المآتم والأعراس - مجلة المكشوف ١٩٤٠.

٣ - عايدة لبكي: أديب مظهر - جريدة النهار - ٢٧ من كانون الأول - ١٩٦٠.

تعب

بين أشـتـات الأمـاني وجـفـاهُ
تـعِبٌ نـازعـه الـليلُ كـراهُ
مـن لمسلـوبٍ تـنـاسـاه الـردى
عـيـنُـه تسـأم نوراً لا تـراه!
فـي حـنـايـاه أنـينٌ خـافـتٌ
كلّمـا أحـرجـه الدمعُ طواه..
هـي رعـشـاتُ ذبيحٍ شـاخصٍ
للسَّـمـا والأرض تمتصّ دِمـاه
هـي ألحـانٌ بقـايـا وتـرٍ
عـزف البـؤسُ عليـه ورمـاه
أنا من قـومٍ ذكتْ أحـسـابُهم
لهمُ في جـبـهـة الموتِ جِـبـاه
كـذب الموتُ فـإنّي خـالـدٌ
ليَ من نفـسيَ في نفـسي إلـه!!

****

روح كئيبة

وفي مـعـبـد الأحـلام روحٌ كـئـيـبـةٌ
تُرَجِّع أنغـامـاً يئنّ لـهـا الـدهرُ
وتعـبـدها شـمسُ الربيع وحـورُهُ
ويهـفـو لهـا في طيّ أطيـابه الزهر
وترنـو لـهـا زُرْقُ النجـوم مُطلّةً
ويجـثـو لها مـا بين جدرانه القبـر

****

قلب الأم

أغـرى امـرؤٌ يومـاً غـلامـاً جـاهلاً
بنقـوده حـتـى ينالَ به الوطرْ
قـال: ائتني بفـؤاد أمّكَ يا فـتًى
ولكَ الجـواهـرُ واللآلـئ والدُّرَر
فـمـضى وأغـمـدَ خِنجـراً في صـدرها
والقلبُ أخـرجَـه وعـاد على الأثر
يا هـولَ مـا فـعل الغـلامُ كـأنّهُ
من دون قلبٍ أو له قلبٌ حَـجَـر
ولفـرط سـرعـتـه هوى فـتـدحـرج الـ
قلبُ المعنّى في التـراب كـمـا عـثـر
ناداه ذاك القلبُ وهو مُـعـفَّـرٌ
ولدي حـبـيـبي هل أصـابكَ من ضـرر

****

قـد كـان هذا الصـوتُ رغمَ حُنوِّهِ
غـضبَ السـمـاءِ به على الولدِ انهـمـر
ورأى فـظيـعَ جـنـايـةٍ لم يـأتـهـا
أحـدٌ سـواه منذ تاريخِ البـشـر
فـارتدَّ نحـو القلبِ يغـسله بما
فـاضت به عـيناه من سـيل العِبَـر
ويصـيح مُـرتعـداً: أيا قلبُ انتـقمْ
منّي فـإنّ جـريمتي لا تُغـتـفـر

واستلَّ خنجرَه ليطعنَ قلبَهُ
طعناً سيبقى عِبْرةً لمنِ اعتبر
ناداه قلبُ الأمِّ: كُفَّ يداً ولا
تذبحْ فؤادي مرّتين على الأثر

****

لبنان

لبنان بالأرز القديمِ ومجدِهِ
بلحاظ ثلجِكَ نرجسٌ وورودُ
أيُصعِّدُ الصدورُ زفرةَ يائسٍ
ويعود تحنانُ الصِّبا ونعود
وتعودكَ النَّسَماتُ عَطّر ثغرَها
ريحُ الخزامى والتلالُ سجود
للّه قهقهةُ الجمالِ وسربُها
متلفّتٌ بين الصخورِ شريد
والجديُ مرتعدُ الفرائصِ عندما
يدوي ويصفع سفحَكَ البارود
وبناتُكَ الغيدُ الملاح طوافرٌ
حُمْرُ الخدودِ ويا لهنَّ خُدود

****

لبنان وطن الغريب

لبنانُ يا وطنَ الغريبِ ومجدِهِ
مجدٌ بناه شبابُكَ المهصورُ
تتحطّم الأيامُ تحت نعالِهِ
وتصدُّ عنه وصرفُها مقهور
لبنانُ صبراً والخطوبُ جسيمةٌ
إنّ الكريمَ على الخطوبِ صبور
قل للذي يرنو لسفحكَ طامحاً
دون البلادِ مرائرٌ وصُدور
إنْ أعوزتكَ من الرجالِ أُسودُها
فأهِبْ تُجِبْكَ حرائرٌ وبُكور

للّه سفحُكَ والشقيقُ بساطُهُ
والغارُ إكليلٌ وأنتَ أمير
والنورُ مَرَّ به الربيعُ فهزَّهُ
والفطرُ تحت ردائه مقرور
وجثا العرارُ على الصخورِ وإنّ بَيْـ
ـنَ غصونه القُمْريُّ والشّحرور
وهناك في الوادي غديرٌ تائهٌ
متلفّتٌ بين الجبالِ نَفور
يهفو الصباحُ فيستحمّ بمائهِ
وينام فوق ضفافه الديجور
وتعوده الأرواحُ في خَطَراتها
ويُظلّه الصفصافُ والمنثور
ألفَ الرعاةَ فلا يَخاف ربابَهم
فغناؤهم وغِنا المياهِ زفير.

□□□

أديب معوض

١٣١٦ - ١٤١٦هـ
١٨٩٨ - ١٩٩٥م

- أنطون ناصيف معوض.
- ولد في بلدة غوسطا (محافظة جبل لبنان)، وفيها توفي بعد عمر ناهز القرن من الزمان.
- عاش في لبنان، وإيطاليا، والعراق.
- تلقى تعليمه بمدرسة عين ورقة مدة سبع سنوات أدخله والده بعدها ديرالكريم متابعًا دراسته برعاية أخواله: المدبر أنطونيوس، والخوري يوسف، والمختار نعمان سعادة، حتى طلب العودة للحياة المدنية ولكن والده أعاده رغمًا عنه إلى الدير.
- قصد روما (١٩٢٠) لإتمام دراسته الإكليريكية العليا والتحق بمعهد انتشار الإيمان (البروبفنوا) مدة سبع سنوات حصل خلالها على الدكتوراه في علم اللاهوت والفلسفة.
- عاد إلى بيروت ناشطًا في الخدمة الروحية، وعمل بتدريس الفلسفة واللغة العربية وآدابها في مدرسة الحكمة، وكان لأفكاره الإصلاحية

والتقدمية أثرها في اصطدامه بمن حوله مما دفعه لمغادرة بلاده إلى العراق (١٩٣٠) حيث عمل هناك بتدريس اللغة العربية وآدابها في مدرسة الآباء الكرمليين إضافة إلى مهام الوعظ والإرشاد في الكنيسة، وأرسل بعدها إلى رؤسائه في لبنان طالبًا الإذن بالعودة (١٩٣٤) وراح يكتب في الصحف المحلية تحت الاسم المستعار «أديب» إلى جانب تدريس اللغة العربية وآدابها في ثانويات كركوك والبصرة، وإلقاء محاضرات في التاريخ بجامعة بغداد، والكتابة الصحفية في سبيل نيل العراق استقلاله حتى تعرض للسجن بعد انقلاب رشيد عالي الكيلاني (١٩٤١) إثر إصداره كتابه: «النظام الجديد بين الديمقراطية والديكتاتورية» وحملته على سلطات الانتداب في لبنان أيضًا.

- أسس عددًا من الجمعيات في العراق، منها: نادي المثنى الرياضي.
- عاد إلى بيروت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وعمل بالتجارة مدة عمل بعدها مدرسًا في ثانوية مرجعيون، واتخذ مكتبًا للترجمة، وترأس مصلحة الهجرة والتوطن في حزب الكتائب اللبنانية قبل عودته إلى العراق (١٩٥٧) وتوليه منصب كبير المذيعين في إذاعة بغداد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد جمعت في كتاب: «غوسطا ضيعتي» بإشراف: هدى أديب معوض - مختارات الزلقا ٢٠٠٤.

الأعمال الأخرى:

- صدر له: «النظام الجديد بين الديمقراطية والديكتاتورية»، و«أجل نحن الشعراء».

- شاعر ذاتي، جمعت تجربته بين القصائد الوجدانية وقصائد الوصف، وقصائد الحنين للمكان وحتى عرض الأفكار والعقائد، ونقدها، اشتهرت مطولته «غوسطا العلية» (١٢٤ بيتًا) في ثوبها الملحمي راسمًا صورة لحياته مضفرة بعلاقته الإنسانية بالمكان. اتسمت لغته بالقوة، وأسلوبه بالإحكام، ومالت قصائده إلى الطول، مع احتفاظها بالقافية الموحدة وعروض الخليل. رثى زوجه، وافتخر بنفسه وبآله ومسقط رأسه، وشرح عقيدته ومصادر قلقه، بما كان يخرجه عن الشعر إلى النظم.

مصادر الدراسة:

- صباح أديب معوض: ترجمة مرفقة بديوان المترجم له المطبوع.

من قصيدة: غوسطا العلية..

«غوسطا» العليَّةُ مسقطٌ للرأس لي
كانت وكل ربوعها هي مربعي
«غوسطا» عرين الأُسْدِ وهي لطالما
أجراسُها كانت ترنُّ بمسمعي
فيها صرفت طفولةً خلّابةً
بنظيرها طول المدى لم أرتَعِ
ولكم رقصتُ عليكِ يا رمليَّةَ الشْـ
ـشِير التي ذكراك قد عاشت معي
وعلى ثرى ميدانها عمرُ الحَدا
ثةِ قد مضى بعد السنين السبع
ولقد قضيتُ حداثتي أصطاد في
غاباتها العصفور دون تورُّعِ
وحداثتي هذي التي لم أنسها
ستظل دُرَّةَ ذكرياتي الأبدع
بالرغم من فقدي رضيعًا عطف أمْـ
ـمي كان لي أوفى بديلٍ وادع
في شيخ غوسطا المنتمي في عرقه
لبني معوَّضَ بالتقى والورع
ذاك الذي «ناصيفُ» يُدعى والذي
هو صاحب الهمّات من لا يدّعي
حتى اضطررت إلى الرحيل مغامرًا
من دون أي تحفُّظٍ وتورُّعِ
ومضيتُ غربًا أطلب العلم الذي
بهِ قَدْ عرفت عميق حبي الأروع
فإذا بهذا الحب نارٌ في الفؤا
دِ وفيه حتمًا كان حقًا مصرعي
ذاك الذي فيه وجدت سعادتي
لما رجعت إلى مغاني مربعي
واللهِ كان العيش فيهِ متعةً
لا تنقضي أفراحُها قولوا معي
فالعيشُ فيه طعمه طعمٌ لذيـ
ـذٌ دائمُ الذكرى لدى المتمتِّعِ
يا ليت ذاك العهد لم يبرح صدا
هُ مجلجلاً طول المدى في مسمعي
في الغرب من «غوسطا» على وجه الميا
هِ جزيرةٌ هي قبرصٌ في الواقع
منها ترى الغاباتِ في قمم الجبا
لِ وسفحُها عبر السحاب المسرع

وبشـــرقـــهـــا صنِّينُ ثلجٌ لا يذو
بُ لأنـه صنـع العلـيِّ المبـــــدع

****

من قصيدة: غادتي الغيداء

يا غـادتي الغـيـداء غنّي وابســمي
أنا لم أجـد في الغِـيـد أبهى مـبـسـمِ
مـــا إن أبحثِ خـفيَّ ســرِّكِ يا زكـيْـ
ـيَـةُ في الهـوى حـتى أُصِبْتُ بأسـهـم
وقــرأت في عــينيك وهجَ حُـشـاشـةٍ
كـــالنار تحت هشــيم قلبٍ مُــغــرم
فلويتُ عن درب الرزانة كـــافــــرًا
بـالقـــال والقـــيل الذي لم يرحـم
لن ينفع السّـــهـــد الذي ينتـــابني
بل كـأسُ حـبك فــيـــه أترعُ مـوسم
وهل اهتــدى في الحب يا أحلى مـهًــا
من كـــان منك على هواه أخًـــا عُــمي
لا والتي كـــأسي الوحـــيـدةَ في الكرى
كـــانت وكنتُ بهـــا صـــريعَ اللمم
وغـدوتُ بعـد لقـائهـا مـســتـجـديًا
أبغي الرضــا سـقـيًـا له من مـغنم
وإذا بهـــا في عنفـــوان جـــمـــالهـــا
صـمّـــاءُ تُزري بالقـــتـيل المعـدم
بالله أقــســمت اليــمين على الوفــا
ءِ فلن أحـــيـــد عن الوفـــاء وزمــزم

****

أنا ميت أتكلم الفصحى

أنا مَـــيّتٌ أتكلم الفـــصــحى وأُبـ
ـدي رغـــبـــتي عند الفــراق بلا رياءْ
مـــتـــوقّـــعًـــا من زوجـــتي ومن الكريـ
ـمـاتِ اللواتي يفـتـقـدنَ ندى العـزاء
أن يكتـفينَ عن الدمـــوع ببـســمـــةٍ
من ثغـــرهنَّ فـــإنهـــا أجـدى دواء
إنْ تقـــتـــرنْ بصـــلاتهنَّ يُقـمْنَهـا
في نظرةٍ من روحــــهنّ إلى العـــلاء
فلعلّه وأنا المكفَّن بالبــيـــــا
ضِ يشـــوقني أن أرتدي ثوبَ الرجـــاء
مـتـفـائلاً بالفـرحـة الكبرى أُحِـسْـ
ـسُ بهـــا لدى تركي ذويَّ على ضناء
وأعـــود جـــزءًا من حـــيـــاة الكون في
مجرى النجوم مسبِّحًا ربَّ السماء
ذاك الذي منه اجـتـدى الكون الوجــو
دَ فكان منه واحـــدًا يأبى الفناء
أعني الذي هو قـــوةٌ في الكون عنـ
ـهـا لا غنًى لوجـوده رهنَ البـقـــاء
توحي بهـا شـتى المظاهر والتـحـَـوْ
ـوُلِ في رحاب الأرض بل جوف الفضاء
وبهـا يشكك ذو الحجى مـتـمنّيًـا
لو لم يكن برهانه يشكو الخـــواء
حـتى اكـتـفى بالقـولِ إن وجـودها
في الذهـن أمـرٌ ثابتٌ دون امـــتـــراء
مـــتـــمنّعًـــا في شكه أن يحـسـم الـ
ـجـدلَ الذي لما يزل قـيـد القـضـاء
بل أن يظل القطع في مـــعنى الثــوا
بِ أو العـقـابِ مـعلَّقًـا يبـغي الجلاء
هذا ومـــهـــمـــا كـــان من غـــيبٍ تَكلْ
ـلُ عـــقـــولنا عن وعـــيـــه وعيَ الإناء
فـــــوصــــيّـــــتي تأمينُ دفنة والدٍ
عـــشق الكرامـــة جـــاهدًا رغم العناء

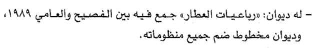
□□□

أديب نجيب العطار

١٣٣١ - ١٤١٩هـ
١٩١٢ - ١٩٩٨م

- أديب نجيب العطار.
- ولد في قرية كفر نبرخ (لبنان)، وتوفي فيها.
- أمضى عمره في لبنان.
- تعلم في مدارس محلية ثم ثقف نفسه بنفسه، كما تأثر بالشاعر فؤاد أبي غانم، فأتقن العربية.
- فاز في عدة مسابقات شعرية.

الإنتاج الشعري:



- له ديوان: «رباعيات العطار» جمع فيه بين الفصيح والعامي ١٩٨٩، وديوان مخطوط ضم جميع منظوماته.

الأعمال الأخرى:

- له «زينب ويزيد» وهي قصة تاريخية ١٩٥٠.

- معظم ما وصلنا من شعره مقطعات قصيرة، ولكنها تنم على شاعر مطبوع صاحب خيال خصب، أسقط روحه على مظاهر الطبيعة ومعانيها الجميلة، فأعاد إنتاج معانيها بشكل فني جميل وجذاب مع ميل إلى التأمل في مظاهرها وعلاقة الإنسان بها.

مصادر الدراسة:

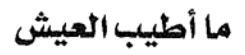
١ - محمد خليل الباشا ونجيب البعيني: معجم المؤلفين في الشوف والمتنين وقضاء عاليه - دار نوفل - بيروت ١٩٩٩.

٢ - لقاء الباحثة زينب عيسى مع د. عصام عماد صديق المترجم له - بيروت ٢٠٠٧.

ابدأ بنفسك

إن كنتَ بالعقل الكبير مُزيّنًا
وإليه في شتّى الحوادث تلجأُ
فعليك أن تدعو لأديان السَّما
ومن المذاهب كلِّها تتبرَّأ
أو كنتَ للإصلاح تعملُ جاهدًا
فابدأْ بنفسك إن تكنْ تتجرَّأ
وادخل بلطفِك للخوافِق كلِّها
فالمرءُ تحت لسانِه يتخبَّأ

****



ما أطيب العيش

ما أطيبَ العيشَ لما الحبُّ يجمعُنا
ما أجملَ الليلَ والأنغامَ والسَّمرا
سألتُه مازحًا والأُنسُ يغمرُنا
عهدتُ فيك شموخًا جاوز القمرا
كيف انحنيتَ وهل هذا له سببٌ
أم أنَّ فيما أرى ربُّ الورى أمرا
أجابني إن عقلي قد حنَى جسدي
فكيف يشمخُ غصنٌ يحملُ الثَّمرا

****

أعجزُ الناس

إن فاتني زهرُ أحواضي ونيساني
أضحى خريفًا وطيبُ النوم جافاني
لا أختشي كلَّ هذا إن مررْتُ به
ما دمت أسعدَ مخلوقٍ بِخلاّني
فأعجزُ الناس في الدنيا التي وسعَتْ
رحابُها عاجزٌ عن كسب إخوان
وإنَّ أعجزَ منه من يفوز بهم
يومًا ويخسرُهم في يومه الثاني

****

خرجتْ بريئة

شكا لأمٍّ زوجتَه بيومٍ
وراح يقول إبنتُك الجريئةْ
تُعاندُني تخالفني وهذا
بشرع الدين والدنيا خطيئه
ولما عنَّفتْها الأمُّ قالت:
وربِّي لستُ يا أمّي مُسيئه

بكَتْ من قســـــوةِ الشكوى ولما
تناثرَ دمــعُــهــا خــرجَتْ بريئــه

****

عازف وطرشان

قالوا: عـهـدناكَ تهوى العزفَ مقتفيًا
بـالـفـنِّ آثـارَ أســـلافٍ لـنـا بـانـوا
فـأين عُـودك أين الســحـر تبـعـثُـه؟
أجــبتُ والدمعُ من عــينيَّ هتّــان
أتســـألوني لماذا فـــاتني وَلَـهي
فكيف يعــزفُ في ذا العــصــرِ فنّان
وهو الذي بُتِــرَتْ ظلمًـا أصــابعُــه
وكلُّ مَنْ حــولـه في الأرض طرشـــان

****

لو تكذبين

قـــالتْ له أتحــبُّني فـــأجــابهـــا
أنــتِ المــنـى والـروحُ مـلـكُ يـديْـكِ
إنـي أرى كلَّ الـزهور وفــوْحَــهـــا
والـوردَ والأقـــمـــارَ في خـــدَّيْك
قـــالت: ولكن ليت عندكَ مـــثلَمــا
عندي أجــاب قـــرأتُ في عـــينَيْك
مــا تُضـمـرين، فـمـا يضـيـرُك يا تُرى
لـو تكذبين كـــمـــا كـــذبْتُ عليك

****

إن زاركَ الفقرُ

إن زارك الفــقـــرُ لا تأبَهْ لقـســـوته
فـاعـملْ بصـمتٍ ولُذْ بالصـبـر والجلَدِ
فـــالرّزقُ ربُّك للانســان يبـعـثُــه
إن عـــزَّ في بلدٍ تلقـــاه في بلد

واسلكْ طريق الهـدى والعـقلِ مـبـتـعـدًا
عن شـهـوة النفس تضـمنْ راحـة الجـسـد
خــذْ من نهـارك درسًـا تسـتـفـيـدُ به
وتســـتـعينُ على الآتي بيـــوم غــد

****

رُحماكَ ربِّي

رُحـــمــــاكَ يا ربِّي كـــرهتُ بكائي
وفـــقـــدْتُ صــبــري بعــد طول بلائي
وزهدْتُ في حلوِ الحـــيـــاة وزَهْوِها
ورضــــــيتُ أن يـطـوي الـفـنـاءُ لـوائـي
مـــا أكـــثـــرَ الأشـــيـــاءَ فـــوق أديمنا
وأهمُّــــهـــا عندي بلا اســتِـــثناء
أن يرتقي عـــقلي فـــأُصــبحَ عـــارفًـــا
نفـــــسي وأُبعـــــدها عن الأهواء

****

الطَّبعُ والتّطبُّع

أتى صــاحــبي يشكو إليَّ مُــثــرثرًا
يُهـــذْرمُ، يهْـــذي، يدَّعي، يتــصنَّعُ
فـــقلتُ ابتــعـــدْ عنه ودعْــه وشــأنَه
هنالك من يهـوى السَّـخـيفَ ويسـمع
لكلِّ امــرئٍ فـــيــمـــا يقـــول قناعـــةٌ
فـــســبــحـــانَ من يعطي فــيُــرضِي ويُقنع
وكلٌّ له رأيٌ يخـــالـف غـــيـــرَه
ومـــا فـــادَ في أيِّ الطِّبـــاعِ تَطبُّع

****

الوفاء

قـــــالتْ له: لمـا نـأيتَ نـأى الـهـنـا
وأتـى مـن الـصّـــبـــر المرير بلائي

فأُصبْتُ بالمرض العُضال فشلّني
وقضَتْ على شَهْدي مرارةُ دائي
دعني وفتِّشْ عن سوايَ أجابَها
ما زلتِ أنت قصيدتي وغِنائي
بالأمس نحوكِ كان يجذبُني البَها
واليومَ يدفعُني إليك وفائي

□□□

أديب نظمي

- ١٣٣٧هـ
- ١٩١٨م

- أديب نظمي الطناحي المصري الدمشقي.
- ولد في دمشق وتوفي فيها.
- تلقى تعليمه في دمشق.
- عمل محررًا في الصحف الصادرة في زمنه مثل «دمشق» و«الشام» وحرر القسم العربي من جريدة «سورية»، وإثر إعلان الدستور العثماني، أصدر جريدة «المنتخبات» عام ١٩١٠ وأتبعها بجريدة «الكائنات» التي لم تدم طويلاً.
- كان رئيس كتاب محكمة الاستئناف في ولاية سورية زمن الدولة العثمانية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مقطوعة وتشطير في مجلة العرفان - صيدا (لبنان).

- شاعر مداح إلى حدّ المغالاة كما في مدحه والي الشام حسين ناظم باشا، ومعانيه مكررة، كما مارس التشطير والتخميس على عادة شعراء عصره.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الاعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٣ - محمد أديب تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق - دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.

لسان السعد

في مدح حسين ناظم باشا والي الشام

ثغرُ الولاية بالمسرّة باسمُ
فاليومَ حُقّ لها الهناء الدائمُ
والٍ حكتْ أيامُنا بوجودهِ
وبجوده الأعيادَ، فهي مواسم
فيه الفضائلُ جُمّعتْ، وأقلّها
علمٌ وإقدامٌ وعزمٌ صارم
يمضي بماضي فكره أحكامَه
في الحال إنْ رُفعتْ إليه مظالم
ملأ القلوب محبّةً ومهابةً
فالبأسُ يرهب، والسماح يسالم
وأقام في نشر العدالةِ منهجًا
فرح الصدوق به وغمّ الظالم
شكرًا أميرَ المؤمنين لنعمةٍ
جاءتْ بها للشام منك مراحم
ما فاه في شكرٍ أديبٌ مخلصٌ
أو خطّ في طرس التهاني راقم
أو ما لسانُ السعد قال مؤرِّخًا
«قد شرّف الشام الحسينُ الحاكم»

****

ذهب الوفاء

تشطير

(إذا ذهب الوفاءُ فقلْ سلامٌ)
على عهد المودة والإخاءِ
وحيِّ ساكني الأطلال وابكِ
(على أهل المروءةِ والوفاء)
(ولا تعتبْ على أبناء دهرٍ)
مروءتهمْ أدقّ من الهباء
ولستَ ترى لهم - كالماء - لونًا
(فلونُ الماء من لون الإناء)

□□□

أديب نفّاع

١٣٤٦ - ١٤٠٨هـ
١٩٢٧ - ١٩٨٧م

- أديب سعد خليفة يوسف نفاع.
- ولد في مدينة السلط (شمالي غرب الأردن)، وتوفي في عمان.
- عاش في الأردن.
- تلقى علومه الأولية والثانوية في مدارس مدينة السلط.
- عمل معلمًا للغة العربية في مدارس الاتحاد الكاثوليكي، ثم سكرتيرًا لتحرير المجلة العسكرية فرئيسًا لقسم المطبوعات العسكرية، ثم أصبح المدير العام للمطابع العسكرية، وهو المنصب الذي بقي فيه حتى أحيل إلى التقاعد، ثم عمل مديرًا لمطابع الجمعية الملكية الأردنية، فمديرًا للشركة الأردنية لصناعة وطباعة العلب، ثم مديرًا إداريًا للشركة الصناعية التجارية الزراعية إلى أن توفي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «قلبي عليك يا وطن» - شركة المطبعة الاقتصادية - عمان ١٩٨٨.

- شاعر قومي انشغل شعره بهموم أمته العربية، حيا يوم الكرامة، ويوم الأرض، وأشاد بافتداء سناء المحيدلي لوطنها بحياتها.. وبصمود المدافعين عن بيروت في مواجهة الزحف الإسرائيلي، منددًا بالخانعين من الصامتين على عار الهزيمة، وله شعر يعبر فيه عن رفضه لما يدور بين بني الوطن من نزاعات، داع إلى وحدة الصف، كما كتب معبرًا عن حبه لأمه، وتقديره لدورها وعطائها الذي لا ينفد. اتسمت لغته بالطواعية مع قوة في العبارة، وميل إلى التقريرية والخطابة، خياله ينشط أحيانًا، ويخبو في أحايين كثيرة. التزم النهج الخليلي إطارًا في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - محمد أبوصوفة: من أعلام الفكر والأدب في الأردن - مكتبة الأقصى - عمان - (الأردن) ١٩٨٣.

٢ - لقاء أجراه الباحث سمير قطامي مع أسرة المترجم له - عمان ٢٠٠٠.

إلى البطلة سناء

سناءُ وقد شعَّ منك ضياءْ
يُنير دروبَ الدُّجى والفِداءْ
سناءُ وعمرُك عمرُ الورودِ
تفوحُ شذًا في أعالي السماء
سناءُ دماءُ الشهادة روَّتْ
ترابَ الجدودِ بعطر الوفاء
حملْتِ على راحتيْك الشبابَ
وقلتِ وداعًا لأرضِ الإباء
وداعًا أيا موطني، فالحياةُ
تهونُ لتعلو برحْبِ الفضاء
وداعًا أيا إخوتي في الجهادِ
فلا تبخَلوا في كريم العطاء
وسيروا على الدربِ نحو الخلودِ
فمجدُ الشعوبِ ببذْلِ الدماء
حياةُ الهوان بظلِّ الغزاةِ
مذلّةُ عيشٍ وكأسُ شقاء
فتبّاً لعيشٍ بِذُلِّ النفوس
ومرحى لعيشِ الصفا والهناء
رداءُ الكرامةِ ثوبُ الفخارِ
فعيشوا وموتوا بذاك الرداء

✲✲✲✲✲

سناءُ تقولُ: أيا أمتي
حذارِ حذارِ قبولَ العزاء
مماتي كما فرْحَتي للزفافِ
لأهلِ الجهاد بدار البقاء
هناك أباةٌ سقَوْا أرضَنا
دماءَ الشهادة ليست بماء
دماءٌ تنادي لتوقظ فينا
طموحًا وحسّاً وصدقَ انتماء
هلمُّوا هلمُّوا رفاقَ السلاحِ
ينادي الجهاد فلبُّوا النداء
ترابُ الجنوبِ ترابٌ طهورٌ
حبيبٌ إلينا كما الأنبياء
وأرضُ العروبةِ أرضٌ حرامٌ
على كل غازٍ يريد البقاء

أَلَسْنا ألسنا سُلالةَ قومٍ
تحدّوا الطغاة بعزمٍ مَضاء
فعارٌ علينا إذا لم نكنْ
شظايا تُدمِّرُ رأس البلاء

✲✲✲✲✲

تقول «سناءُ» إلى أمِّها
وداعًا يعزُّ علينا اللقاء
وداعًا فلستُ فتاةً جحودًا
مضيتُ لدربي بقصد الجفاء
مضيتُ ونفسي تتوقُ لأمٍّ
لأمِّ البطولةِ فخرِ النساء
فلا ترجُميني بصخْرِ العقوقِ
فأنتِ الحنانُ وأنت الضياء
ولكنَّني في سبيل التراب
رشفْتُ المنونَ بأحلى إناء
فهيّا وقولي لكلِّ بشيرٍ
بأنَّ «سناءَ» تشعُّ ضياء
وقولي لجيش العُداةِ ستلقى
ستلقى الألوفَ مِثالَ «سناء»
حرامٌ حرامٌ بأن تستكينوا
وفردٌ من الأهل رهْنُ العناء
وقولي هنيئًا لكلِّ الجنوبِ
فصُبحُ التحرُّرِ صبحُ الصفاء
يلفُّ ظلامَ الأسى فجرُهُ
فيمحو الدُّجى ويلوحُ البهاء
سناءُ لموتِك نحني الرؤوسَ
فأنت البطولةُ أنت الرجاء
مضيْتِ لموتٍ شريفٍ وقد
كتبْتِ بسِفْرِ الخلود الثناء
وحار العدوُّ بما قد فعلتِ
فكنتِ المنونَ وسيفَ القضاء
يُلملمُ أشلاءه في ذهولٍ
ويبكي بحزنٍ غزير البكاء
ويلعنُ من قد رمَوه بنارٍ
أتونٍ تعذَّرَ فيها الشفاء
هلمّوا وعودوا بنا للبيوتِ
كفانا فنحن هنا الغرباء
ونحن نقولُ علامَ الرجوعُ
فموتوا هنا ميتةَ الأشقياء
فأرضُ العروبة لن تُستباحَ
وفيها جميلةُ.. فيها «سناء»

****

من قصيدة: يوم الأرض

عُذرًا فقد عقد الخنوعُ لساني
وا خجْلَتا للأرض للإخوانِ
أرخى بها ليلُ الهوان سُدولَه
وغفَتْ عيونُ العُرب في الأجفان
رقدوا فلا همٌّ يؤرِّقُ نُوَّمًا
فالبالُ مرتاحٌ بلا أشجان
صمَتوا على عار الهزيمةِ والخَنا
والخصمُ يمرح في ربا الأوطان
فالخصمُ لم يَكُ وحدَه خصمًا لنا
إن الخصومَ همُ بنو الأوطان
إبنُ العروبة خصمُ إبن عروبةٍ
يتأهّب الإخوان في الميدان
هذا يهددُ بالسلاح وغيرُه
حشدَ الجيوشَ على حدود الثاني

****

وطني

وطني وعرشُكَ في القلوبْ
وعُلاك آمالُ الشعوبْ
وطني وأنت المُفْتدَى
فاهزَأْ بفادحةِ الخُطوب

وطني نذودُ عن الثَّرى
في السلم في وَهْجِ الحروب
وطني وفوق ثراكَ نحـ
ـيا في الصباح وفي الغُروب
وطني نقبِّلُ ثغرك الْـ
ـبسّامَ في كلِّ الدروب

✲✲✲✲✲

وطني وأذرف دمعةً
حرَّى على ماضٍ يذوب
ماضٍ مجيدٍ قد خلا
من كل شائبةٍ تشوب
ماضٍ يُذكِّر بالفتو
حاتِ وبالنصر الدؤوب
ماضٍ نفاخر أننا
شعبٌ سما فوق الشعوب
ماضٍ يذكّرنا بأمـ
ـجادٍ لنا فمتى تؤوب؟؟

□□□

أديب وهبة

١٣١٠ - ١٣٦٩هـ
١٨٩٢ - ١٩٤٩م

- محمد أديب حسين وهبة.
- ولد في مدينة السلط (شمالي غرب الأردن)، وتوفي في عمان.
- عاش في الأردن وفلسطين والعراق وسورية ومصر.
- درس في مدرسة القدس الإعدادية، وتخرج فيها (١٩١٠)، ثم التحق بالتعليم العسكري وتخرج في حربية إستانبول (١٩١٥)، وكان يجيد اللغات التركية والفرنسية والإنجليزية.
- بدأ حياته الوظيفية في إستانبول إذ عمل معلمًا للتاريخ والجغرافيا في المدرسة السلطانية، فوكيلاً لرئيس المعيدين (١٩١٤ - ١٩١٥)، ثم التحق للعمل بالسرية السابعة في الفرقة ٥١ من الجيش العثماني (١٩١٦)، ثم عين كاتبًا للعربي في نظارة مالية بغداد (١٩١٧).
- انتخبه مجلس المعارف (العراقي) لتدريس آداب العربية في دار المعلمين، واستقال من عمله (١٩١٧) للالتحاق بالثورة العربية الكبرى.
- عمل كاتبًا للمحررات الرسمية في ديوان الأمير فيصل برتبة ملازم أول، ثم عين مفوضًا عسكريًا للأمير فيصل في فلسطين، ثم مديرًا للإعاشة في البلاط الملكي، وقائد سرية درك حاصبيا وراشيا، وتدرج في مناصبه العسكرية حتى عين قنصلاً في القاهرة (١٩٤١)، وأحيل إلى التقاعد (١٩٤٤).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة.

- شعره ترجمان حياته يتوجه فيه إلى تصوير عاطفته والتعبير عن حبه، ورصد حالاته النفسية بين ألم الفراق وسهد الليالي، وأمل اللقاء وشكوى الهجران. له قصائد في مدح الملك عبدالله، وأخرى في رصد خبراته في الحياة وتقديمها على نحو مباشر. نفسه قصير، وصوره سريعة التنقل، ومعانيه واضحة، ويلتزم الموزون المقفى.
- نال وسام الحرب من الحكومة العثمانية، ووسام النهضة والاستقلال من الحكومة الأردنية.

مصادر الدراسة:

- سليمان موسى: وجوه وملامح - وزارة الثقافة - عمان ١٩٩٤.

شهرزاد

رأيتكِ عاصفًا يجتاح قلبي
يحدِّثني عن الأمر المباحِ
كأني شهريارُ العصر شوقًا
وأنتِ كشهرزادَ إلى الصّباح
حَبَبْتُكِ صادقًا حبًا عنيفًا
يُطِلُّ على الدُّنا مثل الأقاح
فهل يُرضيك سهدي واشتياقي
وقلبي يشتكي عمق الجراح
أنا مجنون حبك فاعذريني
إذا زيّنتُ باسمك كلَّ ساح
فقد أثْمَلْتِني بجمال قدٍّ
فأنت حبيبتي كأسي وراحي
وأنت حبيبتي أنت اشتياقي
وأنت أثيرتي بين الملاح
فلا والله لا أنسى زمانًا
به هبَّت على الدنيا رياحي

على أبواب دارك ضـــاع ســيــــفي
وفي يوم النوى كُــســـرَتْ رمـــاحي
أنـا مـــــــــا زلـت أحـلـم أن أراكِ
لأعلنَ في المدى عـــمـق ارتيـــاحي

****

أهواه

أنـا مــــــــــا زلتُ أهـواهُ
وبي شـــــوق للقـــيـــاهُ
لماذا اليــــومَ يهـــجـــرني
أتـنـسـى الـوُدَّ عـــيـنـاه؟
أنا كم قلت مـــعـــترفًـــا
بـأن الـقـلـب مـــــأواه
يعـــذِّبني ويُشـــقـــيـني
وقـــلـــبـــي هـــدَّه الآه
فـــهل ألقــاه في «عــمّــا
نَ» أم في «السَّلْط» ألقـــاه
أنـا أســـــعـى إلـى زمـنٍ
بفـــيض الحبِّ نحــيـــاه
حـــبـــيـــبي أنت في قلبي
تجـلّــى فــي ثــنـــايـــاه
ولا تُـفْـشِ لـنـا ســــــرّاً
عـن الـنـاس حـــفـظـنـاه
مـــتى يا حبُّ تجــمـــعنا
وأشـمــلُ مــن حــكـــايـــاه
وأعــلــن فــي المـدى أنـــي
«أنـــا يـــا خَـــلْــقُ أهــواه»

****

محاصرة

إني يحـــاصــــرني الأرقْ
من هولـه قلبي احــتـــرقْ
حــتى استـغــاثةُ خـافـقي
أنَّتْ عـلـى خـــدِّ الـورق
أخـــشى على روحي المتــيْــ
ـيَم في هـواك مـن الـغــــرق
سَـحَــرًا رأيت بوجـــهــهـــا
((وبجـــمـــر)) خَـدَّيـهـا الشَّـفق
فـــدنوت منـهـــا واجـفًـــا
فـــازداد من وجـــدي الفَــرَق
هـا أنتِ أوّلُ من عــــشـــق
ـتُ ((وبـابَ)) قلبي قــد طَرَق

□□□

أديب يني

١٣١٧ - ١٣٦٤هـ
١٨٩٩ - ١٩٤٤م

- أديب يني ساويرس إبراهيم.
- ولد في مدينة أسيوط (وسط الصعيد)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في أسيوط، التحق بعدها بكلية الحقوق وحصل فيها على ليسانس الحقوق.
- عمل محاميًا بأسيوط (١٩٢٦).
- كان عضوًا بقصر ثقافة أسيوط.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الدوريات، منها: تهنئة إلى دولة الرئيس الجليل - جريدة النيل المصورة - ٢١ من فبراير ١٩٢٤، وقصيدة: «سعد» - مجلة الأخلاق - أسيوط ع ٨ - السنة الأولى.

- شاعر وطني، نظم في أغراض الكفاح وتحرير الوطن، المتاح من شعره قصيدتان تجتمعان على الزعيم سعد زغلول في مبايعته قائدًا للجهاد الوطني ثم في رثائه عند رحيله عام ١٩٢٧ متبعًا ما اختطه الخليل من مبادئ بناء للقصيدة العربية، وما تعارفت عليه قصيدة الرثاء العربية من عناصر إنشاء متداولة، وما تردد في الشعر العربي من محسنات بديعية، اتسمت لغته بالقوة وأسلوبه بالإحكام، وألفاظه بالسهولة.
- كرّمه قصر الثقافة ونقابة المحامين بأسيوط.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث وائل فهمي مع أفراد أسرة المترجم له - اسيوط ٢٠٠٦.

منهل الأنس

يا رائدَ الخـيـر حـقِّقْ بغـيـة النيلِ
وامـددْ يديك له يا خـيـرَ مـأمـولِ
أمنيّـةٌ كم سـعت مـصـرٌ لتطلبـهـا
وكم دم في سـبـيل النيل مطلول
وكم شـهـيـدٍ فـدى الأوطان قـد زهقتْ
روحٌ له بين مـسنونٍ ومـصـقـول
وكم سـجينٍ يبـيتُ الليل منعـزلاً
يبكي البـلاد بدمع منه مـبلول
وكم غـريبٍ قـضى الأعـوام مـغـتـربًا
عن أهلـه بين تشـريدٍ وترحـيـل
تلك البطولة مـا كـانت ولا وهنتْ
ولم يُضيـرْها أذى نَفْيٍ وتقـتـيل
الحقُّ يعلـو وإن ضنَّ الزّمـان بـه
والسـيف يغـمـد في قلب الأباطيل
والشـعبُ يبـقى برغم الظالمين على
مـوارد العـزّ من جـيلٍ إلى جـيل
يا قـائدَ الشـعب في أيام مـحنتـه
ويا ممثلَ مـصـرٍ خـيـرَ تمثـيل
إن الـكـنـانـة لـن تـرضـى بـكـم بـدلاً
وكـيف عن سـعـدها ترضى بتـحـويل
لك القلوبُ لك الوجـدان شـاعـرةً
بكل حبٍّ صـحـيح غـيـر مـغلول
لك النفـوس الغـوالي وهي خـالصـةٌ
مـن كـل غـشٍّ وتـدليـسٍ وتـضـلـيـل
لا السـجنُ يرهبـهـا لا السيف يزعجـهـا
لا النفي يقـعـدهـا ذودًا عن النيل
أُسْـدٌ تثـور إذا مـا مـسَّـهـا صَلَفٌ
هيـهات نرضى قـعـودًا عن حمى النيل
أخْلِقْ بأشـبـال «سـعـدٍ» في اتحـادهمُ
أن يهـتـفـوا باسم قـرآنٍ وإنجـيل
قـضى الزمـان بعـدلٍ أن يولِّيَكم
أزمَّـةَ الحكم يا خـيـرَ «الزغـاليل»
حـيّـاكم الفـوز والتـوفـيق في بلدٍ
مـا كـان ينسـاك في عـدنٍ و«سـيـشـيل»
فكل فـردٍ بوادي النيل مـغـتـبطٌ
والشـعبُ يرفل في زاهي الأكـاليل
حـتى الحـرائر من فـرط السـرور غـدت
تزغـرد اليـومَ من بِشْـرٍ وتهليل
ومنـهلُ الأنس فـيّـاضٌ وممتلئٌ
وطالع السـعـد في فـألٍ وتأمـيل
ومـورد الصـفـو رقـراقٌ ومنسـجمٌ
ومـعـهـد الشـمل مـعـمـورٌ «لزغلول»
رمـزَ الأمـاني عـسـى الرحـمن ينصـركم
على الخـصـوم وأصـحـاب الأساطيل
يا حـاملَ العلم الهـادي وحـارسـه
ارفعْ جـبـينك نلثـمْـهُ بتـقـبـيل
وكنْ على الرحب يا زغلول مـعـتليًـا
كـرسي الوزارة في صـفـوٍ وتأهيل
والشـعبُ حـجـتكم والعـرش قِـبلتكم
ونعـمـة الله ترعى منقـذَ النيل

****

سعد

في رثاء سعد زغلول

أعلمتَ كـيف مَـصـارعُ الآسـادِ؟
ورأيت كـيف هوى زعـيم الوادي؟
نجمٌ تعـالى في السّـمـاء فـغُـيِّـبت
أعـلامُـهُ وعـدَتْ عليـه عـوادِ
من بات يلتـمس الهـداية لم يجـد
من بعـده هذا الشّـعـاعَ الهـادي
كلُّ امـرئٍ سـيـؤوب يومًـا للبِلى
ويصـيـر بعـد نضـارةٍ لرمـاد
وينام ملء جـفـونه في قـبـره
نومَ القـرير يغطُّ بعـد سـهـاد
تقف المطايا بعـد طول طريقـهـا
ويحطُّ ركبُ الموت بعـد جـهـاد

وترى البحور الزُّخْر في وديانها
ترتدّ بعد تواصلِ الإزباد
وترى الشّموس الساطعات تلبَّدت
بالسُّحب واظلَمَّت إلى الآباد
كلٌّ تدور عليه أحوال الردى
والموتُ في أهل الركائب حادي
يا موتُ مهلاً بالرئيس وركبه
فركابُ سعدٍ طيُّ كل فؤاد
فاتركْ زمام الركب وارخِ عنانه
يحدو به الشعبُ المشوق الصادي
يا أيها الغادي تمهَّلْ واتَّئدْ
قبل الرحيل إلى هدى الأبعاد
مصرُ التي شاطرتها أحزانها
ورَدَدْتَ عنها أعين الحساد
مصر التي ضمّدتها في جرحها
بصبيب دمعك فهو خيرُ ضماد
مصر التي عشت الحياة مجاهدًا
عنها بقلبٍ ثابتٍ وسداد
مصرُ التي استعذبتَ كلَّ مرارةٍ
في حبّها ولقيتَ كلَّ سواد
مصرُ التي لم تنسها في «سيشلٍ»
حتى ولا في صخرةِ ابن زياد
فهي التي تبكي دمًا في خِدرها
وتعيش ثكلى في ثياب حداد
ناحت حمائمُها وطال هديلُها
ومشى الأسى منهنَّ للأعواد
يجري بها النيل العزيز كأنه
بدمٍ زكيٍّ سال في الأطواد
يا صاحبَ الحدث المقيم إلى العلا
لك في الحشا قبرٌ وفي الأكباد
ما زال عائد قبره في حسرةٍ
والشّعبُ أجمعه من العُوّاد
متسابقين إلى مكانه في الثّرى
لا فرقَ بين أحبَّةٍ وأعاد
وجرت على ذاك التراب مدامعٌ
منثورةٌ من أعين الأمجاد
وسقى الغمامُ مع الدموع منازلاً
مأوى الرجال ومَربض الآساد
بوركتَ يا قبرَ الرئيس على المدى
وسقتك من فيض الدموع غواد
يا سعدُ نم بجوار ربك واتَّسعْ
وانزلْ مع الشّهداء أكرم واد
وابعثْ مع الرّوح الأمين رسالةً
تُتلى صحائفها على الأعواد
وانظرْ إلى الشّعب الكريم فلا ترى
إلا الفوارس في لقًا وطراد
وطلائع الأشبال في ساح الوغى
تحمي العرين بقوّةٍ وجِلاد
لله دَرُّهُمُ فقد ساروا على
منهاج سعدٍ في هدًى ورشاد

□□□

أدييج الكمليلي

١١٧٠ - ١٢٧٠هـ
١٧٥٦ - ١٨٥٣م

- أدييج بن عبدالله بن حبيب الله الكمليلي.
- ولد في غربي منطقة الترارزة (قرب مصب نهر السنغال) وتوفي قرب قرية اعويفية (جنوبي غرب الترارزة).
- عاش في موريتانيا، خاصة في منطقة الترارزة منتجعاً مراعيها، مخصصاً جانبا كبيراً من وقته لمحضرته، وتصانيفه، وسجالاته العلمية.
- تلقى علومه الشرعية واللغوية ودرس دواوين الشعر العربي في محضرة الفغ الحبيب بن عمر، ومحضرة محمذ بن عبدالرحمن، كما اتصل بمصادر معرفية أخرى تدل عليها ثقافته الواسعة.
- وصفه ابن الأمين الشنقيطي بقوله عنه: «عالم كبير ولغوي شهير، اشتهر في الفقه والبيان والعروض، وكان شاعراً مجيداً».
- جلس للتدريس والإفتاء، ويبدو أنه كان أحد كتاب الأمير اعمر ولد المختار، أمير الترارزة، المتوفى عام ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م.
- يعد أحد أركان النهضة العلمية في شنقيط في عصره، وكانت له مع العلماء مساجلات تنم على أخلاق علمية رفيعة.

الإنتاج الشعري:

– له ديوان حققه الباحث: أبوبكر بن محمد الكبير – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – نواكشوط ٢٠٠١، وللديوان نسخة مخطوطة بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي (قسم المخطوطات).

الأعمال الأخرى:

– له عدة مؤلفات ورسائل من أهمها ما يتصل بالشعر: عمدة الأديب في صناعة القريض، وموضح الخوافي في علمي العروض والقوافي.

● طرق شعره مختلف موضوعات الشعر الصادرة عن مناسبات، فضلاً عن الغزل والمساجلات، والشعر التعليمي. حافظ على بنية القصيدة التراثية، وإن تخفف من المقدمات الطللية، ويمتاز أسلوبه عموماً بالسلاسة والوضوح، وفي بعض موضوعات القصائد تكون الجزالة مطلباً.

مصادر الدراسة:

١ – أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط – مكتبة المنير – نواكشوط، مكتبة الخانجي – القاهرة ١٩٨٩.

٢ – أحمد جمال ولد الحسن: الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر – كلية الآداب – الجامعة التونسية – تونس ١٩٨٧.

الحسناء الفاتنة

نفسي الفداءُ لحبيبٍ هاجرِ
قاسي الفؤاد ليّن الخواصرِ
ظبيٍ أحمٍّ المقلتين حُمٌّ لي
ما حُمَّ من جَوَاه في المقادر
من كان في الوعد كعُرقوبٍ ومَنْ
في البخل إنْ طالبته كمادر
كأنَّ طعم ريقها بعد الكرى
طعمُ المعتَّقة عند التاجر
تَبْسم عن نَوْر الأقاحي أصبحت
بقفرةٍ ممطورة الظواهر
لو كلّمت ميْتاً لأحياه الهوى
واستبدل الإحيا من المقابر
ولو بدت لراهبٍ في ديره
لصدَّ عنها بفؤادٍ حائر
فإن حماني وصْلُها وغيره
لم يحمني طيفُ الخيال الزائر
طيفٌ يبيت في الكرى مُسامري
طيفاً إذا نأيتُ عن مُسامري
وقد مضت لي أعصرٌ في وصلها
ما إن مضت في سالف الأعاصر
أيامَ كان السَّعدُ جاراً مُسعداً
وكان صرفُ الدهر غيرَ جائر

لا بردةَ الشَّباب أُنهجتْ ولا
جَدُّ المُحبّ في الهوى بالعاثر
وكم ليالٍ بتُّها في جنَّةٍ
ألهو بأمثال الدُّمى السَّوامر
في خَلْقها، وخُلْقها ما تشتهي
نفسي وما يلذُّ كلُّ ناظر
أمسَى فؤادي من هواه مُدنَفاً
وفاض دمعُ العين كالمواطر
أروم كتمانَ الهوى وأدمعي
تبوح بالمكنون في الضمائر
وكيف إخفائي الغرامَ بعدما
أبديتُ من مستودع السرائر
لا حبَّذا من لامني في حبّه
وحبَّذا من في هواه عاذري
فإن يكن عن ناظري مغيَّباً
فشخصُه مصوَّرٌ في خاطري
يا من يلومُ في الهوى مهلاً فما
لومك يُسليني ولا بضائري
داءُ الهوى صعب الشفاء ما له
غيرُ الحبيب من طبيبٍ ماهر
هيهات أن تشفيك من داء الهوى
فُتيَّةٌ نقيَّة المآزر
لطيفة الكشحين خَودٌ خَدْلَةٌ
رُودٌ رَداحٌ بضَّة النواشر

فــإن مــشت فــغـصنُ بانٍ ناعمٍ
وإن رنت ترنو بطرفٍ ســاحــر
لهــا مُــحــيّــا مُــشـرقٌ ومنطقٌ
كــقـهـوةٍ في مــســمع المحــاور
وبَشَــرٌ مــثل الحــرير ليِّنٌ
وجــيــد ظبي من ظِبــا المشــاقــر
يلوح صــبحُ وجــهــهــا إذا بدت
في ليل فَــرعٍ أســحم الغــدائر
زان الجــواهرَ بهــاءُ نحــرهــا
وغــيــرُها يُزان بالجــواهر

****

من قصيدة: عزاء لأهل الفضل

هو الموت مــأوًى للحــيــاة ومــوردُ
فــلا حيٌّ إلا وهْو للمــوت يولدُ
فلم يبقَ مــولودٌ ولم يبق والدٌ
ولم يبق محــمــودٌ ولم يبق أحــمــد
فكم هتكتْ من حــرمــةٍ سَكَراتُهُ
وكم أدركت من زائغ يتــعــنَّد
وكم صنعت من سنّةٍ يُقــتــدَى بهــا
وكم هيَّــجت من بِدعــةٍ لا تُقلَّد
وللمــوت في الأحــيــاء مرصــاد طعنةٍ
فكيف نجــاة الحيِّ والموتُ يرصــد
فلم ينجُ منه ذو حــيــاةٍ، وإن حــوى
من العــمــر والآجــالُ تدنو وتبــعــد
ولم ينج منه مــالكٌ باجــتــهــاده
ولا الحنفيُّ والحنبليُّ والمجــدِّد
ولم ينج منه الأشــعــريُّ اعــتــقــاده
ولا الجــيليْ آدابُ لـه والتَّــجــرُّد
ولم يحمِ جــالينوسَ حكمــةُ طبِّــه
ولا منع النّمــرودَ ذاك التــمــرد
ولم يبقَ في الأحــيــاء بلقــيسُ مُلْكهــا
ولا عــرشُــهــا كــلاً وصــرحٌ ممرَّد
ســواءٌ على الموت المجــاهد نفــسَــه
بصــدقٍ ومَن في لهــوه يتــردَّد
وإن مــات مــعــروفٌ عن الحق والهــوى
فــعن باطلٍ مــات الغــريضُ ومَــعْــبَــد
وقــد مــات شــمَّــاخٌ، ومــات مــزوِّدٌ
وأيُّ كــريمٍ - لا أبالك - يخْلُد
فلو كــان حيٌّ يُرتجَى بنبــاهةٍ
خلوداً لما نام النبيُّ محــمــد
ولا هلَكَ الصِّــديق وهْو مــصــدِّقٌ
ولا عــمــرُ الفــاروق وهو المســوَّد
وأمــسَى عليٌّ بالعلوم مــخــلَّداً
وعــثــمــانُ ذو النُّورين أيضــاً يُخلَّد
ولكــنَّ وِرْدَ الموت حــتــمٌ وروده
وقــد كــان مُــرّاً طعــمُــه حين يُزرَد
فــالأحــيــاء كُــلاًّ واردوه فــقــادمٌ
إليــه بلا زادٍ ومن يتــزوَّد
وللمــرء في الأحــيــاء نفسٌ مــعــارةٌ
ولا بدَّ من ردِّ المُــعــارة فــاهتــدوا
فــإن قــدَّمتْ خــيــراً تجــدْهُ وإن تكن
بعكسٍ تجــدْ شــرّاً كــمــا هي تقــصــد

□□□

أرسانيوس فاخوري

١٢١٥ - ١٣٠١هـ
١٨٠٠ - ١٨٨٣م

- أرسانيوس بن يوسف بن إبراهيم الفاخوري.
- ولد في بلدة بعبدا (جبل لبنان) وتوفي في بيروت.
- دخل مدرسة الرومية (١٨١١)، ثم مدرسة مار أنطونيوس بعين ورقة (١٨١٤)، وقد درس العربية، والطليانية، واللاتينية، والسريانية، والمنطق والفلسفة واللاهوت النظري، والأدبي، والحق القانوني، والشريعة، والتاريخ.
- عمل مدرسًا في عين ورقة، ثم شماساً، ثم رقي إلى رتبة الكهنوت عام ١٨٢٦، كما عمل كاتباً ومترجماً للقاصد الرسولي «لوزانا»، ثم عمل أستاذاً للعربية في مدرسة مار عبدا، ثم كاتباً ومترجماً للقاصد الرسولي «أوفرني»، كما تولى القضاء أيام الأمير بشير الشهابي.

● عين عضواً في مجلس المسلويات في دعوى النصارى والدروز عام ١٨٤٢.

● اسمه الحقيقي فارس، إلى أن استدعاه البطريرك يوسف حبيش إلى كرسي البطريركية في بكركي، ورقاه من شماس إلى رتبة الكهنوت (١٨٢٦) ودعاه باسم «أرسانيوس».

الإنتاج الشعري:

- يشير الأب لويس شيخو إلى ديوان ينيف على (٤٤٠) صفحة من قصائد الشاعر، ولكن هذا الديوان مجهول الآن، وشعره المتاح هو ما سجله لويس شيخو في ترجمته له.

الأعمال الأخرى:

- له: شرح لديوان المتنبي، وشرح ديوان الحبر المطران جرمانوس فرحات (غير مطبوع)، وله: الميزان الذهبي في الشعر العربي ط١٨٧٣، وزهر الربيع في فن البديع ط ١٨٦٨.

● كان كثير النظم، جيد القريحة، ينشد الشعر عفواً دون تصنع، في ديوانه القصائد الحسنة، ذات المعاني المبتكرة، والمواضيع الشريفة، منها دينية، ومنها علمية، وأدبية، وفي كلها من التفنن ما لا ينكر.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - (ط ٩) - بيروت ١٩٩٠.
٢ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين - (ط ٣) - دار المشرق - بيروت ١٩٩١.
٣ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - منشورات الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.
٤ -الدوريات: صحيفة المشرق: العدد ٣ لسنة ١٩٠٠.

سجايا سامية

لله راحُ راحةُ الندماءِ
تُجلى بكأس كُلِّلتْ ببهاءِ
فتعطرّتْ أنفاسُنا منها كما
قد عُطرِّتْ بمديح ذي الآلاءِ
ريشَردِ وُدِ مَنْ عَلا بمناقبٍ
وبلاغةٍ وبراعةٍ وذكاء
نَدْبٌ تسامى بالسجايا والحِجى
ومَكارمٍ جلّتْ عن الإحصاء
ورعى العليُّ الربُّ ريشَردَ الذي
نجىّ معاهدَنا من الضرّاء
وافى وبحرُ الجورِ يعلو طامياً
متهيّجاً من ريحه النكباء
من مصرَ كانَ مَهبُّها فربوعُنا
وديارُنا بادت بذي الأنواء
بل أرضُنا غرقتْ بلُجِّ مياههِ
إذ حولها دارت كما الأرحاء
فأقامنا من لُجّةٍ بجهادهِ
وبه خرجنا من ثجيج الماء
فكأنه موسى مُخلّصُ قومهِ
قد شتّت الأعداءَ في البيداء
من ظلم مصرٍ قد نجتْ أقطارُنا
بغريب فعلٍ عن يدٍ بيضاء
وجنودُهم ولّتْ لشدّة عزمه
تبغي التخلّصَ من طُلول دماء
وإلى أراضي مصرَ عادوا وانثنوا
في خيبةٍ بل ذلّةٍ وبكاء

****

ضريح الفخار

حزتَ الفخارَ أيا ضريحُ ضمنُه
حَبْرٌ أمينٌ بالجهاد أصيلُ
فقضى الإلهُ له بمجدٍ راسخٍ
للّه من قاضٍ قضاهُ فضيل
بُشراكَ فالمولى يقولُ هلمَّ يا
عبداً أميناً ساد وهو خليل
فلكَ الهَنا مولايَ بل أرِّختُ ها
فقتَ الملا ببشارةٍ جبريل

****

مكاره القضاء

يا طامعاً بلذاذ شَري ولايةٍ
في شَريها مُرُّ المذاقِ قد اتّصلْ

فـيـغـرّكَ الجـاهُ الرفـيـع وأنتَ لم
تـعـلـمْ بـأن الـسـمَّ فـي ذاك الـعـسـل
تُولي السـرورَ رئاسـةٌ بفـخـارها
لكنّ فـيـهـا الغمَّ عـاقـبـةَ الجـذل
وعلى الخـصـوص أولو الولايةِ في القـضا
يتكبّـدون مكارهاً لا تُحـتـمـل
فـلأنّ من يُؤتى القـضـا كـثـرتْ بهِ
أخـصـامُـه فـيـه اسـتـقـامَ او انفـتل
صـدقَ المقـالُ بـأن نصفَ الناس أعْـ
ـداءٌ لـذي الأحكام يـومـاً إنْ عـدل
إرضـاءُ كلّ الناس أمـرٌ مـسـتـحـيـ
ـلٌ فـي الدُّنا ضـاقت به كلُّ الحـيل

****

جبل لبنان

سـقـاك لبنانُ ربُّ الكونِ أضـعـافـا
صَـوْبَ الحَـيـا عمَّ أجـرامـاً وأكنافـا
لا زال طُوركَ فـوق النجمِ مـرتفـعـاً
يُقـيـم فـوق الثـريّا منه أظلافـا
لله من مَـربعٍ راقت خـمـائلُه
فـاقت بذلك أغـصـانـاً وألفـافـا
بالحـسن مُـتّـصفٍ بالظرف مـؤتلفٍ
باللطف مُلتـحفٍ قـد فـاق أوصـافـا
حكى جِناناً بأنهـارٍ مُـدفّـقـةٍ
يخـالهـا قـرقـفـاً من كـان مُـهـتـافـا
وقـد غـدا نزهةَ المشـتـاقِ منظرُه
إذ عـمّـه الحـسنُ أوسـاطاً وأطرافـا
فـالرأسُ في بَلَجٍ والسـفـحُ في بَـهَجٍ
والذيلُ في وَهَجٍ قـد ضَمَّ أسـجـافـا

□□□

إرنست الراهب

١٣٣٣ - ١٣٩١هـ
١٩١٤ - ١٩٧١م

- إرنست الراهب
- ولد في مدينة الفيوم وتوفي في القاهرة.
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس الفيوم، ثم التحق بكلية التجارة في القاهرة وتخرج فيها.
- عمل موظفًا في بنك الإسكندرية، ثم تدرج في وظيفته حتى أصبح مديرًا للبنك نفسه، وظل كذلك حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في جريدة الصباح عام ١٩٣٥.
- يغلب على شعره التعبير عن عاطفة الحب بلغة واضحة لا تعقيد فيها، ومعجمه الشعري محدود وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث هشام سلام مع ابنة المترجم له ماجدة الراهب - ٢٠٠٧.

سلوها

سـلـوهـا إذن رأيَـهـا فـي الـودادْ
وكـيـف يـطيب لـصبٍّ بِـعـادْ
وفـي الـقـلـب نـارٌ وبـين الـضـلـوعِ
تـلظّى غـرامٌ فـأضنى الـفـؤاد
سـلـوهـا بـحـق الـوداد الـبـريءِ
أيـجـري الـوداد بـهـذا الـعـناد

✿✿✿✿

أبيت أسـامـر طيفَ الحـبيبِ
فـأسـعـد منه بطيب الوداد
حـبـيـبـةَ قلبي غـرامك أذكى
همـومي وصـرتُ بغـيـر رشـاد
بحـقّك جُـودي ولا تبـخـلي
علـيَّ بوصلك فـالشـوقُ زاد
سلبتِ الحـبـيـب فـؤادًا ودودًا
وليس فـؤادك مـرعى الوداد

جـمـالك أشـعلَ نار الشـجـونِ
حـنـانَـك يـا مـن أبـيـتِ أنـاد

✡✡✡✡

أيا بلبلَ الشـوق غَنِّي لـهـا
ليـالي الحـبيب الحـزين الشِّـداد
وأنـت أيـا لـيلُ بلِّـغْ لـهـا
أنيني فـإني عـديم الرقـاد

****

ألم الهوى

روحي وجـسـي مـهـجـتي
مُلكٌ بكفِّ حـبـيـبـتي
فـمُـري بعـزِّي يا حـيـا
تـي أو مُـري بمـذلّـتي
لـكنْ أخـاف عليك ظُلْـ
ـمكِ إن حكمتِ بشـقـوتي
عـيناك عـينا الريم إذ
ترنو تصـيـد بنظرةٍ
سبَـتـا فـؤادي فـاسـتـقَـرْ
ـرَ به الهـوى وبمـهـجـتي
أحـبـيـبـتي قـسـمًـا فـمن
يدري خـفيَّ سـريرتي
مـا بُحت يومًـا بالهـوى
لـكنْ دمـوعي نَـمَّت
والوجـدُ إن يخـفى تَبُحْ
عينُ المحبِّ بعَـبـرة
فـصِلِي أمـالكتي ولو
في النوم قـبل منيّـتي
كي تُطفـئي النار التي
أشـعلتِـهـا بحُـشـاشي
نوحُ نجـا لـمَّـا تَوَسْـ
ـسَلَ للإله بدعـوة

أفـتـرفـضين إذا دعـوْ
تُ وتحـكـمـين بـذلّـتي

□□□

أرنست نعمة الله

- أرنست نعمة الله.
- شاعر من مصر.
- كان حيًا عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م.

الإنتاج الشعري:

– نشرت بعض قصائده مجلة الهلال.

- كتب القصيدة العمودية والقصيدة المغناة.
- يتغنى في أحد أناشيده بمآثر الكشافة ويحيي في الأخرى متخرجي مدارس الفرير بلغة تناسب الموضوع المطروق، ويبدو نفسه الغنائي طيعًا في نشيده الذي خص به الطلائع المصرية.

مصادر الدراسة:

– مجلة الهلال – القاهرة ١٩٢١/١/١ – ١٩٢٩/٦/١م.

تحية متخرجين إلى أساتذتهم

شِيدتم صـروحًـا للفضيلة والحـجـا
أضـحت على هام السـهـا أعـلامـا
صـغـتم لـهـا من كل فنٍّ آيةً
تبـقى على صـدر الزمـان وِسـامـا
نهـضت بكم أرضُ الكنانة نهـضـةً
رفـعت لهـا في الخـافـقين مـقـامـا
همـمٌ أقـامت للحـقـيـقـة هيكلاً
أجلى الشكوك وبدّد الأوهـامـا
ومنائرٌ تهـدي السـبـيل إلى العـلا
كـالنجم يهـدي في الدجى الأقـوامـا
وحـدائقٌ للعلم يانعـةُ الجَنى
تُذكي العـقـول وتشـحـذ الأفـهـامـا

ومناهلٌ للفضل طاب ورودها
تُحْيي النفوس وتُنعش الأجساما
✲✲✲✲
هذي مآثركم شدتْ مصرُ بها
كالطير يُرسل في الربا أنغاما
هذي أياديكم تفيضُ محامدًا
كالغيث يَهمي رحمةً وسلاما
✲✲✲✲
تفنى العصور وذكر أرباب النُّهى
يُملي على آثارها أحكاما
تقْضون في شرف الجهاد حياتكم
مُستنزفين دم القلوب كراما
تسمون فوق العالمين بزهدكم
وتزيدكم أعمالكم إعظاما
يقضي الرسالة كلُّ فرد منكمُ
مستنزلاً من ربّه الإلهاما
من عاش في الدنيا ضحيّة برّهِ
كانت له الأخرى أبرَّ مقاما
✲✲✲✲
خَطّت لكم أيدي الخلود صحيفةً
وشتّ حواشيها سنًا ونظاما
شكرًا لكم فاليومَ جئنا ههنا
نرعى عهودًا للوفا وذِماما
نهدي أكاليلَ الثناء إليكمُ
فهي التحية مبدأً وختاما
****

نشيد الطلائع المصرية

يا مصرُ يا مهدَ النهى
يا موطنًا للعالمينْ
آثاركِ بين الورى
آياتُ مجد الأقدمين
لم تَمحُها أيدي الفَنا
رغم العوادي والسنين
فلتحيَ في الأبناء يا
مصرُ عصورُ الأولين
✲✲✲✲
إلى العلا، بني الوطنْ
هيّا بنا، بلا وهنْ
إلى الأمامْ
نرعى الذِّمامْ
✲✲✲✲
يا مصرُ أنت أمُّنا
لبّيك جئنا طائعينْ
لا شيءَ يُثني عزمنا
ما دام في القلب اليقين
إن هزّنا ريحُ الصَّبا
فالعُودُ فينا لا يلين
والذودُ عن أوطاننا
عهدٌ مزكّى باليمين
✲✲✲✲
نَطوي البقاع والفلا
في ظل ذي العرش المكينْ
نُذكي الشعور في الملا
تحت لِوا الحقّ المبين
شعارنا حبُّ الوطنْ
صدقُ الوَلا غوثُ الأنين
والكلُّ فينا إخوةٌ
مصرٌ لنا دنيا ودين
✲✲✲✲
بالجدّ نسمو والعملْ
فالذلُّ شأن الخاملينْ
وكلُّ من سار وصلْ
والفوزُ أجر العاملين
نبني صروحًا للحمى
يقوى بها ويستعين
وليحْيَ في صدر العلا
ذكرُ جهاد المخلصين
✲✲✲✲

هـواك فـي أحــــشـــــائـنـا
يـا مـــصـــرُ والقلبُ رهـينْ
تحــيــا بـه فــاحــيَيْ بنا
بـالـعـــزّ في حِـــرزٍ أمـين
أرواحـنـا لـك الـفـــــدا
فـــالـفـــرعُ للأصل مَـــدين
والطيــرُ تشــدو في الفـضــا
فـــخـــرُ البـــلاد بـالبنين

□□□

أسامة أبو العزم

١٤٠٤ - ١٤٢٢هـ
١٩٨٣ - ٢٠٠١م

● أسامه أبوالعزم عبدالمنعم حسب الله.

● ولد بقرية كفر كلا الباب (مركز السنطة محافظة الغربية - وسط الدلتا المصرية)، وقبل أن يشتد عوده رقد.

● درس مراحل التعليم قبل الجامعي، ثم التحق بكلية العلوم (قسم الجيولوجيا) - جامعة طنطا.

● عمل محرراً صحفياً بمجلة «مواهب» المصرية أثناء دراسته.

● عضو نادي الأدب العربي والإسلامي بطنطا.

● كان واسع الطموح واسع النشاط في علاقته بالجامعة، وبالبيئة، والمجتمع، وشارك في عدة مسابقات، وفازت قصيدته «سلامًا مع النفس» بالمركز الأول من مركز شباب إدارة السنطة للشباب والرياضة.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان أسامة» لا يزال مجموعاً ومخطوطاً، وفي سبيله للنشر عن نادي الأدب العربي والإسلامي بطنطا.

الأعمال الأخرى:

- له قصة قصيرة مخطوطة بعنوان: «بين الحرب والسلام».

● على الرغم من أن حياته مرت كالومض فإن ما ترك من شعر يدل على غزارة الموهبة، وسلامة التوجه، وجودة الإعداد، فقد كتب المطولات، كما في قصيدة: توبة مالك بن دينار - التي سيطر فيها عنصر السرد، وكتب القصيدة الوطنية، والدينية، والقومية، وله قصيدة عن الموت!! وهو في زهو الإقبال على الحياة.

مصادر الدراسة:

١ - أهلاً رمضان، وأشواق وفراق - كتابان أصدرتهما الجمعية المصرية لرعاية المواهب - عامي ١٩٩٩ - ٢٠٠٠.

٢ - لقاء أجراه الباحث عبدالوهاب سالم مع أسرة المترجم له - قرية كفر كلا الباب ٢٠٠٤.

من قصيدة: سلاماً مع النفس

بكَرْتُ إلى الحــــرب في داخلي
لأوقظ في النفس أهوالهــا
فلمــا رأى القلب فيَّ الدمــارَ
وأيقنَ خســرانهــا هالهــا
وناشـد عـقليَ أن يستـريحَ
ونادى به أنه ملَّهـــا
وعـاركَ فيـه عرى الحرب حتى
تهـاوت وأمسى وقد حلَّهـا

✡✡✡✡

وبعـد انغـلاقٍ وطول انشغالٍ
رأى القلبُ أنيَ لم أستـرحْ
فقـال ليَ: اغسلْ عيون السقامِ
بماء الصبـاح البشوش المرح
وطلِّقْ عبـوس المساء الكريهِ
وليل البكاء ببعض الفـرح
ونَفِّسْ عن النفس إني حبيسٌ
بهـذي الكـآبة.. هذا الترَح

✡✡✡✡

صـدى صـوت قلبي يهـزّ الضلوعَ
ولـكنْ أُحسّ ببعض الوهـنْ
كأني أسيـرٌ لدى النازلاتِ
تطوّقني بائسـاتُ المحـن!!
فـلا أستطيع حـراكًـا ولا
يُمتَّع جفني ببعض الوسن

ولا تستطيع تجاعيد وجهي
سوى أن تؤلِّفَ شكل الشجن!!

✿✿✿✿

شكوت إلى عالم الجماداتِ
ولكنْ بلا عائدٍ ينتظرْ؟!
فأين شَكاتي التي صغتها
لأعلن للصخر أني بشرْ؟!
وأين الصراخ؟ وأين الأنينُ
وأين انتفاضة وقت السَّحَرْ؟!
أريد دليلاً بهذا الطريقِ
يخبِّرني أين أين المفرّ؟!

✿✿✿✿

نهاري - كَلَيْلي - يمرّ ثقيلاً
طويلاً كئيبًا كثيرَ النَّصَبْ
وتخنقني هفهفات النسيمِ
ويُلْهَبُ صدري بها يضطرب
وتزعجني زقزقات الطيورِ
فأشعر في داخلي بالغضب
أكلُّ الوجود سعيدٌ وأجْلِـ
ـسُ وحدي هنا بائسًا أنتحب؟!

****

حوار مع شبح

ليلٌ بظلمته طغت أتراحي
حتى دجى ودنا من الإصباحِ
في حينها صلَّيتُ فجري خاشعًا
لله، متَّشحًا بثوب جراحي!
وبكيتُ، لم أنطق بآهات الأسى
فلفَرْط حزني لم أفُهْ بنواح
والحزنُ أكملُ ما يكون مكتَّمًا
في القلب مخزونًا بلا إفصاح
وتعبت من همٍّ ألمَّ بأضلعي
فتهشَّمَتْ لكنْ بغير سلاح
قد أرَّقَ الجفنَ البلاءُ فلم يذق
في ليله طعم الكرى بـرواح
مزَّقتُ قلبي في يديَّ ولم يكن
ليصدَّني بعبيره الفوَّاح
فالنفسُ قد مارتْ كقِدْرٍ فائرٍ
والنار قد عضّت يدَ المصباح
والطبُّ أفضل ما يكون دواؤه
بيد الطبيب الماهر الجرّاح
في ذلك الوقت الكئيب تجسَّدتْ
لي صورةٌ في العين كالأشباح
ثم اعتلى شبحٌ، تبدّى في الدجى
فشهدته عَلَمًا علا بِبِطاح
أستاذُ يا «دهشانُ» ما لكَ واجمًا
ترنو إليَّ بمقلتَيْ سفّاح؟!
فأجاب: لست أريد شعرًا جامدًا
لا حسَّ فيه ولم يُشَبْ بمزاح
فأجبته: ليست جميع قصائدي
شعرًا بليدًا لم يبؤ بنجاح
وكمال حُسْنِ القول صعبٌ نَيْلُهُ
والخُسْر يُصْحَب دائمًا بَفَلاح
فأجاب: إصبِرْ، لا تكن متعجِّلاً
للنشر تظفرْ عندها بصلاح
فأجبت: كيف ونشرُها هو غايتي؟
كيما تهيمَ بعالم الأرواح
وتُذيب قلبي في قلوب من اعتنوا
بقراءة الأشعار كلَّ صباح
وتجول في عقل المفكِّر ثرَّةً
فتُوصِّل الأبوابَ بالمفتاح!
فتفتَّقتْ شفتاه بالقول الذي
ختم الحديث، أزاله كالماحي
احفظْ نضارَ الشعر في نبع العلا
حتى تفيضَ على الورى بصُداح

****

نفاق فكوارث

قـــالوا: نعم ولقـــد ســـئـــمنا قـــولهـــا
للظالمين فـــبـــئس مَنْ قـــد قـــالهـــا
راج الـــنـــفـــــــــــاق وعُـــظِّـــمـــتْ روّاده
قـــــد ســـــوَّدتْ أمم الـورى أذيـالهـــــا
الأرضُ قـــــد ضــــاقت بزائف قـــولهم
من غـــيـظهـــا قـــد أرسلتْ زلزالهـــا
يا لـلبـــــــراكـين اشـــــرأبَّتْ للورى
تبـــغي لأرضـــــهمُ بهم إشـــعـــالهـــا
والريحُ تعـــصـف والأعـــاصـــيـــر اعـــتلت
كلَّ البـــســـيطة.. فـــتَّـــتتْ أوصـــالهـــا
والسُّـــحبُ شـــحَّتْ بالميـــاه فـــأجـــدبت
أرضُ خـــصـــيبُ قـــد بكت أطلالهـــا
والـعـلمُ لا يجـــــدي سـنـاه لهـــــؤلا
والمال لم ينفـع ذويه، فـــــوا لَـهـــــا
فليســـــتـــفقْ للعـــاديات أولو النُّهى
وليـــــذكــــروا بقلوبهم أهـوالهـــــا
وليـــخـــشـــعـــوا لله مُـــرسلهـــا لنا
ذكـــرى لتـــغـــسلَ للورى أوحـــالهـــا
وليَـــذْكـــروا أن القـــيـــامـــة قـــد دنت
وليـــفـــتـــحـــوا من غـــيِّـــهم أقـــفـــالهـــا
فـــــــإذا هـداهـم ربُّـهـم وتذكَّـــــــروا
فـــقـــد اعـــتلوا.. قـــد كـــسَّـــروا أغـــلالهـــا!
وإذا أصـــــــــرُّوا أن يَـظلـوا هـكـذا
فـــالنـارُ يا لَـلنـار.. ذي سكنى لهـــــا

□□□

أسامة المفتي

١٣٤٩ - ١٤٢٥هـ
١٩٣٠ - ٢٠٠٤م

● أسامة محمد مختار المفتي.

● ولد في مدينة الكرك (جنوبي عمان - الأردن)، وفيها توفي.

● عاش في الأردن ومصر وفلسطين.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الكرك، وأتم دراسته الثانوية في مدرسة السلط الثانوية (الأردن)، ثم التحق بجامعة فؤاد الأول (القاهرة) وحصل على ليسانس الآداب في اللغة العربية وآدابها، وشارك أثناء دراسته بالعمل السياسي الوطني وأعتقل إثر ذلك.

● عاد إلى الأردن أوائل الخمسينيات، وعمل مديرًا لجوازات القدس، ثم ألحق بالقوات المسلحة ضابطًا (١٩٥٥)، وشارك في حرب يونيو (١٩٦٧)، وحرب الاستنزاف، وأصيب في معركة الكرامة (١٩٦٨)، وشارك في حرب أكتوبر (١٩٧٣) ضابط احتياط، هذا وقد عمل أثناء خدمته العسكرية أستاذًا للثقافة العسكرية وتتلمذ عليه عدد من رجالات بلاده، منهم: سمير الحباشنة وصالح القلاب، وسعيد هايل السرور.

● كانت له مشاركات وطنية، وإسهامات ثقافية وشعرية ملموسة، وله محاضرات في عدد من الجامعات الأردنية، كما كان بمثابة المرجع التاريخي لطلاب العلم والباحثين في تاريخ منطقة الكرك.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان هما: فيصليات، والنغم الحائر، وله قصائد نشرت في جريدة «الأردن» عامي ١٩٥٢ - ١٩٥٣، وفي جريدة «الدستور» عام ١٩٧١، وفي جريدة «الرأي» عام ١٩٨٠.

الأعمال الأخرى:

- له إنتاج تاريخي وفكري وأدبي منشور في الصحافة المحلية والعربية إضافة إلى مذكرات مخطوطة.

● جمع بين القصيدتين: العمودية والتفعيلة، اشتهر ببراعته في كتابة قصائدَ هجائية سياسية وزعت سرًا ونشرت في الخارج دون توقيع، فكانت بمثابة المنشورات السياسية قوية التأثير، في قصائده فخر واعتزاز بعروبته، وفيها بعد إنساني يشف عن طبيعة صاحبه، متمكن من لغته، متميز في أسلوبه بالخطابية والجهارة، قوي في التعبير عن وعيه بقضايا أمته.

مصادر الدراسة:

١ - قاسم محمد الدروع: صدى معركة الكرامة في الشعر - جامعة مؤتة - عمان ١٩٩٢.

٢ - مقابلة اجراها الباحث تحسين الصلاح مع بعض افراد أسرة المترجم له - الكرك ٢٠٠٤.

٣ - الدوريات: شيرين قطاونة: الشاعر المفتي تغنّى بالوطن وأشعل ليالي الحب في شيحان - جريدة الهلال - عمان - اول يوليو ٢٠٠٤.

وسجدت للأطياف..

أجـــريتُ بالوادي البـــصـــيـــر دمـــوعي
ونذرتُ لـلأفق البـــعـــيـــد شـــجـــوني

وسجدتُ للأطياف سجدة عابدٍ
هجر الحياة بقلبه المحزون
وسعيتُ نحو النار وهي أنيستي
فنأى اللهيب بحَرِّه من دوني
وجريتُ للشبح المخيف مهرولاً
أُلقي السلام بذلّةٍ تعروني
ونظرتُ للأفلاك وهي سوابحٌ
فرأيتُ سطر شقاوتي بعيوني
يا قلبُ ما للصبر عني هاربٌ؟
يا قلبُ أين القلب بعض يقيني؟
يا بحرُ ما للماء تحت سفينتي
يا نفسُ أين الروح أصل شجوني
ومضى يحدّث للحياة حديثَه
ألمًا يمزّق عُزلتي وسكوني
وجعلْتَني نَهْبَ الهموم ورُمْتَ بي
أن لا أسطّر صرختي بيميني
إن السعادة أكبرتْ وتطاولتْ
أن ترعوي بالعاشق المسجون
يا ليلُ إجعلْ من ظلامك ملجأً
أُلقي بجُنْحك زفرتي وحنيني
لاذ الزمان بوحشتي وتعاستي
ورمى الفراق بحسرتي وأنيني
دعني أبثُّ النفسَ من سرِّ الهوى
فلعلّها ترثي لحال سجين
دعني أطارحْها الهوى فلعلني
أجِدُ الهوى في زهرة النسرين
لم أدْرِ قصْدَك بالعذاب فخلّني
أجِدِ العلاج لجرحيَ المدفون
إمّا صفحتَ فأنت أكرمُ محسنٍ
إمّا غضبتَ فأنت ليثُ عرين
وأدرْ كؤوسك بالصبابة ساقيًا
واغمضْ على مرِّ الزمان جفوني
لم يدركِ المجنونُ بعض روايتي
فالدهرُ يشهد كربتي وفتوني

****

ارفع لواءك

خَلِّ الخطابة واستمع للمدفع
وَدَعِ الكتابة للأديب المصقعِ
خلِّ السطور مجازرًا ومعاركًا
فاليومُ يومُكَ يا خطيبَ المجْمع
ودَعِ الرصاص معبّرًا في حكمه
وانفثْ لهيبك في قلوب الرُكَّع
وارْمِ المذلة والمهانة جانبًا
وازحفْ بجيشٍ من خيامٍ رُقَّع
وارفعْ لواءك خافقًا متعاليًا
فوق البسيطة في الجهات الأربع
وطنٌ تجزّأ والرجال غرائبٌ
كالعِيس تضرب في صحارى بلقع
والغِرُّ أصبح أمره مستفحلاً
بين الديار وسيّدًا للمَرْبع
شقَّ الصفوف مخادعًا ومقاتلاً
ورمى العروبة بالسِّباب المقذع
قد كان أَوْلى بالمذلة سابقًا
واليومَ أضحى من ظباء المرتع
وطنٌ تجزّأ والنساءُ ثواكلٌ
والشِّيبُ تشكو من جراح المبضَع
والطفلُ يلهو بالشقاء كدميةٍ
والبؤس يزهو في ثياب الخُشَّع
يا أيها الوطنُ الذي في رَبْعه
مَزَجَ الشقاءُ دماءنا بالأدمع
كيف التعلّلُ والمذلّة أنشبت
أظفارها في مقتلي في المقطع
وغدوتُ بعد الدار أضْربُ حائرًا
بين الأزقّة طالبًا للمهجع
يا زمرةَ الأسياد هذي قصةٌ
أودت بشعبٍ آمنٍ في المضجع
شعبٌ يئنُّ وغيرُنا في ندوةٍ
يطأ الحريرَ ونارُنا في الأضلع

****

أقسمت بالإنجيل والقرآن

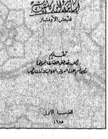
حَكَمَ الهـــوى وتصـــافح القلبـــانِ
وبدت تحدَّث عنهمـــا الشّـفـتـــانِ
وتراشَـفَـا كـأس الـغـرام رحـيـقُـه
عـــذبُ المذاق بنشـــوةٍ وحنان
فـتـمـايلا وتعـانقـا برشـاقـةٍ
فـيـهـا الـهـوى والعـشق منسجـمـان
وحَنَا الغـمـــام على الرياض وأفلتتْ
عـينـاه دمـعًـا سـاخنًا مُـتـدان
عَلِقـا بأذيال السـعـادة سـاعـةً
شـبَـحـان وسط الحبّ يحـتـرقـان
هتـفتْ قلوبهـمـا مـعـربدةً كـمـا
ثملتْ عـيـونهـمـا من النُّشـدان
وسـرى الصَّـبـا لهـمـا وأرْجُ جناحِـهِ
عطرٌ من الكافـــور والريحـــان
وعلى هدير الموج أنغـــامُ الدجى
رقـــصتْ بكلِّ تعطُّـفٍ وحنان
وتنفَّـســا والنجمُ يشـهـد هالةً
قـد كُلِّلت بمشـاعـر الإنســان
فـبـدا الحـبـيب يضمُّ وسط حـبـيـبه
جلَّت عن التـشـبـيـه والأدران
هامـا بحـبـهـمـا وكـان رجـيـعـه
فـرحًـا وآيات الســمــاء تهـاني
ناقـوس حـبِّـهـمـا يجلجل مـعلنًا
بالحب تبـدو طاعـةُ الرحـمـن
فـتـحـوَّلَ الروضُ القـشـيب مـعـابدًا
وعلى المذابح للقـريض مـعـاني
وتزلزل الجـبل الأشمّ مـهـابةً
أقـسـمـتُ بالإنجـيل والقـرآن..
هي بسـمـةٌ بل زفـرةٌ جـادا بهـا
سلبت مـشـاعـرَ طاهر الأردان
يا منشـديّ الشـعـر أين ذهبـتـمـا
فـالشـعـرُ عـشقٌ والبـحـور مـغـاني
لله دركُـمــا فـقـد أطربتـمـا
جـمـعَ المجـرّة وانتـشى القـمـران
الحب دينٌ خـالـدٌ مـتـكامـلٌ
الحبُّ بعض مـقـاصـد الشـجـعـان
وإذا أراد المرء روض حـبـيـبـه
فـالمرءُ رهن ســلامـةٍ وهوان
إن الدنوَّ من الرياض جـهـالـةٌ
فـالحـتفُ حـيث مـواردُ الغـزلان

□□□

أسامة أنور كلش

١٣٧٥ - ١٤١٦هـ
١٩٥٥ - ١٩٩٥م

● أسامة أنور حسن كلش.



● ولد في قرية الرغامة (محافظة كفر الشيخ - شمالي الدلتا المصرية). وتوفي بمدينة كفر الشيخ، وفي هذا المحيط عاش ومات.

● حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة الرياض، ونال الإعدادية من مدرسة كفر الشيخ، ولم يتم المرحلة الثانوية بسبب المرض، ولم يتم تعليمه، إلاّ أنه كان يجيد اللغتين: الإنجليزية والفرنسية.

● أقعده مرض السكر عن استطاعة العمل، ثم فقد بصره بعد ذلك.

● كان والده من الملاك والتجار المعدودين في المنطقة.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: ديوان «نبض الأوتار» - مطبعة نهضة مصر بالفجالة - القاهرة ١٩٨٥. قدم له الناقد: مصطفى الصاوي الجويني، وملحمة عن الرسول (ﷺ) وأخرى عن الأزهر بمناسبة عيده الألفي.

● تنوعت موضوعات ديوانه، أما فنه الشعري فيصفه الجويني بأنه يعتمد على النغم الموسيقى الوفير الذي يسرى في نفس لغوي طويل، وينطوي على ذخيرة لغوية ترتفع بالقارئ إلى معاناة الشاعر في التحصيل، وهو يستمد هذا من اتصاله القوى بالشعر العربي القديم. يجمع بين الفيض الشعري والفيض الشعوري في مطولات تكاد تبلغ حجم الملاحم، كما يرصد مجريات زمانه في تنوع موضوعاته.

مصادر الدراسة:

- ياسر عبدالجواد خطيب: ديوان نبض الأوتار للشاعر أسامة أنور كلش - بحث مقدم إلى قسم الأدب والنقد - بكلية اللغة العربية، بإيتاي البارود - جامعة الأزهر -

مع الطبيعة

زهرٌ يلوح وجـدولٌ مـسـحـورُ
ذهب الظِّبـاءُ وأقـبل اليـعْـفـورُ

أنداءُ أزهارٍ وسـحـر خـمـيلةٍ
وَثَبَ الـهـزار إليـه والشـحْـرور

صـدحَتْ طيـور الروض في أدواحـهـا
وهفـا النّسـيم وللرياض خـرير

يا حَـبّـذا حـسنُ الزهور وقـد بدا
حـسنُ الزهور وأدبر الدَّيْجـور

خطرَتْ على الفَنَن القطاةُ وأسـرعتْ
وَرْقـاءُ يُسـعـدها الحـيا فـتطيـر

في كل ناحـيـةٍ ذهبتَ ومـسلكٍ
مـاءٌ من الغـيث الهـتون يَسـيـر

فـي كـل رابيـةٍ وكلِّ مـفـازةٍ
لحْنُ الشـداء وإنه التـوقـيـر

واليمُّ خـفّـاق الجـوانب مـائرٌ
بعُـبـابه يمشي هنا ويمور

وجـرَتْ على الدأمـاء فـوق مـتـونِهـا
بعضُ السنين وعـربد التَّـيْـهـور

حـتى إذا هدأ العـبـاب سـلامـةً
والمرء من فـوق العـبـاب قـدير

هطلت على الأرض الغـيـوثُ وأرعـدتْ
فـيـه السَّـحـابُ وأقـبل التكوير

مُـزْنٌ على وجـه التـراب أرى به
عَـبَثَ الغُـيـوثِ وإنه التكدير

رَقَـدَ الجَـهـام وجـالَ في أجـوائهـا
مطرٌ وأفـلاك السَّـمـاء تدور

فـالغـيثُ يجـرى والظِّبـاء نواظرٌ
والنهـرُ يسـمُـو والجـداول صُـور

****

من قصيدة: العيد الألفي للأزهر الشريف

بـالأبـلـج الـسَّطّـاع مـن أضـوائِهِ
يحـمـي سنا الإسـلام من عليـائِهِ

يطوي خـرابَ الدِّين من إغـداقِـهِ
ويصـون للإسـلامِ ركن بنائِه

الأزهر العـمـلاق كـان منارةً
تهـدي وتحـمي المرءَ من ظَلْمـائه

كم أعطى أمـجـادًا وصـانَ كـرامـة الدْ
دينِ الحنيف وشـادَ مـن أبنائـه

حب الهـداية واسـتـضـاء به الورى
ردحًـا وقـام المجـد مـن إسـدائه

الأبـلـقُ الـعـلـمُ الأشمُّ هـو الـذي
صـان الحـقـوقَ وقـام خلف لوائه

والعلم والإخـلاص من حنفـائه
والبِـرُّ والإحـسـان من فـقـهـائه

يحـمى المشـارق والمغـارب كلُّهـا
الكوكبُ الوقّـاد من إعـلائه

يُزْجي الشّـمـائل للعـبـاد وطالما
يـزجـي المكارم وهـي مـن دأمـائه

يا قلعـةَ الإسـلام ألفُ تحـيَّـةٍ
خـرج البـيـان الحقُّ من فُـصـحـائه

بحـرٌ خـضـمٌّ زاخـرٌ لا ينتـهـى
منه العُـبـاب يمور في بيـدائه

وإلى المناقب تنتـمـي أخـلاقُـهُ
ويلوحُ صـوْبُ البِـرِّ من إعطائه

كم ردَّ أوهـام الطـغـاة بكَلْكلٍ
وتعـالى كلكلةُ وحُـسن مـضـائِه

دينُ الجـلالة والمروءة والحِـجـا
يـروي بـوارد مـائه ووفـائه

ألفًـا على جِـيـدِ الزّمـان جليلةً
يبـدو شـعـاعُ الحق من أجـوائه

صـاح العِظامُ بمنبـرٍ فـيـه على
وَكْـرِ البُـغـاة وزاد من غلوائه

وأتى جـمـالٌ فـارسًا فـيـه لـه
خـيـرُ الكلام يسـيل من بطحـائه
صـالـوا هـنـاك على الطُّغـام وطالما
صـرحُ البـلاد يطول من أرجـائه
ردّوا لنا التُّـتـرَ الغـزاة بعـزمـةٍ
قـدسـيَّـةٍ تغـدو على أنحـائه
وحَـدا المواكبَ للضـيـاءِ من الدجى
نبـراسَ مِـغْـوارٍ مع حُـصَـفـائه
ليس التَّـلاحي من سـمـاتِ رجـالـه
يومًـا ولم يمضـوا على إدجـائه
فـمـشى على وجـه البـسيطة حـقـبـةً
نـورٌ يـشـع وكـوكـبٌ بـسـنـائـه
يا طالما مـلأ البـقـاع عـبـيـرُهُ
وتنفّس التـاريخُ من أنبـائه
ومـشى له صِـيـدُ الملوك وأذعنوا
عَلزاً وكـان النصـر من أبنائه
وجـثـا له صِـيـدُ الملوك وأرقلوا
وأتى انبـلاج الفـجـر في غـبـرائه

****

من قصيدة: الحب الأول

إني أهيم بقلبـهـا الفـتّـاكِ
إلاّكِ يـا بـنـتَ الجـوى إلاّكِ
غـيْـداءُ أهواها وأعـرف حُـبَّـهـا
الـوصـل جُـاءك والهُـيـام نماك
مـا لي أشـاطرها الشـجـونَ وأرتمي
بـين المآسي بـعـد طول جَـفـاك
وذَرفتُ دمـعًـا والبـلاء يـحـوطهـا
وغـدوتُ بـين غـلائلِ الأشـواك
خَـوْدًا أجـاورها وألمس جـرحَـهـا
وَطَـرًا مـن الأوطـار فـي مـغـنـاك
يا غـادةَ الحبِّ الكـبـيـر تحـيـةً
لهـواك في دنيـا الجـوى ومناك
صـبٌّ أنـا بـين الـديـاجـر هـائـمٌ
أغـدو على كـدرٍ بغـيـر جِـراك
والعـيـش صـفـوٌ لا يرنّق وِردَه
غـيـرُ الجـفـاء وصـيـحـةٌ من فـاك
والدنيـا مـصـغـيـةٌ إليَّ كـأنما
نلتُ النجـوم بحـبِّك وسَـمـاك
أوصـابُ قلبٍ في الغـرام كـثـيـرةٌ
ومـجـال شكٍّ حلَّ من سَلْواك
أنسـيتِ حِـبّـاً أم غـدوت مـجـانةً
لا تـنـظـرين لـسـادرٍ يـهـواك
أنـا حـائـرٌ مـنـك أريـم غـرامكِ
وأزول بـين صـبـابـةٍ وفِكـاك

□□□

أسامة الصابوني

١٣٤٩ - ١٤٢٦هـ
١٩٣٠ - ٢٠٠٥م

- أسامة محمد عطاء الله الصابوني.
- ولد في مدينة حلب، وفيها توفي.
- أمه الأديبة نديمة المنقاري إحدى رائدات الاستنارة وتحرير المرأة.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدينة حلب، درس بعدها الحقوق في جامعة دمشق وتخرج فيها (١٩٥٤).
- عمل بالمحاماة قرابة خمسين عامًا، وترأس رابطة الحقوقيين بمدينة حلب حتى وفاته.
- كان عضوًا في عدد من الجمعيات الخيرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته وفي مقدمتها كتاب: «ديوان محمد الدرة»، وله قصائد نشرت في عدد من المجلات السورية، منها: الضاد، والكلمة، والمحامون.
- شاعر قومي جعل من شعره خطابًا موجهًا إلى شباب أمته بخاصة، حين نظم عن القدس، وحين رسم ملامح حمام اللبابيدي في بعده التراثي الأسطوري. شغل الرثاء مساحة من منظوماته التي التزم فيها وحدة الوزن والقافية، مع وضوح المعنى واتساق السياق.

مصادر الدراسة:

١ - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري: ديوان محمد الدرة - (جـ١) - الكويت ٢٠٠١.

٢ - لقاء أجراه رياض عبدالله حلاق مع عبدالكريم الأشتر - صهر المترجم له - دمشق ٢٠٠٦.

٣ - الدوريات: أعداد متفرقة من مجلات: «الضاد»، و«الكلمة»، و«المحامون».

القدس

لا تسـألوني مـا اسـمُـهـا
وزنـاد آلامـي وريَّـهْ
هذي مـعـالم وجـهـهـا
تنبـيكمُ سـرَّ القـضـيّـه
كـانت وكـانت جـذوةُ الـ
أحـرارِ في وطني صـبـيَّـه
تقـتـات ثدييـهـا ولا
تزني، إذا جـاعت أبيّـه
الكبـرياءُ بنفـسـهـا
تأبى المسـاومـة الدنيّـه
لـي فـي هـواهـا ذكـريا
تٌ لـسـت أنسـاهـا، نديّه
لا، لم أكن وحـدي المتـيْـ
ـيَمَ في مـعـالمهـا الشـهـيّـه
قـبلي ألوف الأوفـيـا
ءِ بحـبـهـا ذهبـوا ضـحـيّـه
حـبٌّ بـلا دنس، وكـا
نَتْ، في الهـوى أتقى تقـيّـه

✲✲✲✲

يا سـادةً نشـروا أسـا
طيـرَ البطولة في البَـريّه
لا تسـألوني مـا اسـمُـهـا
أضـحت قـضـيّـتـهـا جليّه
كل المعـالم مُـزِّقتْ
وتناثرت لقـمًـا هنيّـه
يجـتـرُّهـا ذئبٌ فنسـ
ـكُتُ أو نقـدِّمُـهـا هـديّه
وصـفـوا الرضـاء سـيـاسـةً
بئـستْ نفـوسـهـمُ الرضـيّـه
بئـستْ أسـاليب السـيـا
سـةِ والألاعـيـب الرديّه
الأمـرُ لا يحـتـاج للتْـ
ـتَـفكيـر أو للعـبـقـريه
فـقـدَتْ مـعـالمهـا، وتا
هت في القـفـار بلا هـويّه
واسـتـصـرخت بعض الضـمـا
ئرِ، وهْـي تنتظر المنيّـه
يا نخـوةَ الأحـرار في
بلدي ويا نارَ الحـمـيّـه
الذئبُ يبـحث عن فـريـ
ـسَـتِـهِ بأنيـابٍ عـتـيّـه
ويسـوقني بعض الرُّعـا
ةِ إليـه أطبـاقًـا شـهـيّـه
فَـيَنالني صـبـحًـا ويلـ
ـتـهمُ البـقـايا في العشـيّه
هـي لـعـنـة التـاريخ تلـ
ـبـسـهم وهم أصل البليّـه

✲✲✲✲

النصـرُ ليس مـواقـفًـا
تُروَى وأنغـامًـا شـجـيّـه
النـصـر لا يـأتـي إذا
لـم تـصـفُ فـي وطـنـي الطويّـه
وأنا الضـحـيّـة إن قـبِلْـ
ـتُمْ أن أكـون له الضـحـيّـه
يا سـادةً نشـروا أسـا
طِيـرَ البطولة في البـريّه
إسـتـرجـعـوا أرضـي وكُـو
نوا أوفـيـاءَ، أنا وفـيَّـه

استرجعوا إن الكرا
مَةَ لم تزل فيها بقيّه
إني أفضِّل أن أُوا
رَى حفرتي في الأرض حيّه
من أن أعيش، ولي حُما
ةٌ بينكم فقدوا الحميّه

****

من قصيدة: لست أنساك

في تأبين رمزي الدهان

جُنَّ ليلي.. وضاق رحب احتمالي
جئت أرثيك.. صرت أرثي لحالي
ينزف الدمع كلما لحْتَ طيفًا
فوق جفنيَ، أو خطرْتَ ببالي
ذكرياتٌ تُحَمِّلُ الحب عطرًا
يتهادى من السنين الخوالي
خمرة الذكريات تفعل في الأنـ
ـفُسِ ما لا تستطيع بنتُ الدوالي
يا لَهول الخطوبِ جرحي تنزَّى
ليس يُشفى جرحٌ مع الأهوال
أنتَ علّمتني الشجاعة والصبـ
ـرَ، فما لي أقتات صبريَ ما لي؟
قد فقدناك، وافتقدنا «مطيعًا»
قطَّع الصبرُ في الخطوب حِبالي
ورفاقًا من قبلُ قد أسلمَتْهم
لرحى الموت ضربةُ الآجال
ذكْرهم يلهب الفؤاد، ويُشجي
مثل شمس الفلا وفيءِ الظلال
كنجومٍ في فكرنا تتلالا
ليس تخبو في الحِلِّ والترحال

*****

غيرَ أني – وعفوَك اليومَ – «رمزي»
في مزاحي.. تساؤلي وسؤالي
أنا إن كنت قد تماديت حينًا
في كلامي ما بين قيلٍ وقال
حسبُ هذا المزاح كان بريئًا
صافيَ القصد والرؤى والخيال
إنه العيب كان فيَّ وأدري
سوءَ قولي، وليس سوءَ فعالي

****

يا مانح الأجيال

في رثاء د. يحيى الهاشمي

حُمَّ القضاءُ فمن يطيق بقاءَ
لبَّيتَ للموت الملِمِّ نداءَ
ورحلت يطويك الزمان بصدره
سرًّا.. توهَّجَ حكمةً وعطاء
ما الموتُ؟ ما الميلاد؟ ما سر الأُلى
وُلِدوا؟ وقد وجدوا الحياة هباء
لو أنهم عرفوا الحقيقة أنصفوا
وتجرّدوا من زيفها استحياء
لكنها الأطماع تمتلك الفتى
فيطيش عن درب الصواب غباء
وسألت عن معنى الوجود فلم أجد
معنًى يزيح عن الغموض غطاء
ورأيتُ من يبكي لأمرٍ كارثٍ
مثلَ الذي يقضي الحياة غناءَ
ما أتفهَ الدنيا وأحقرَ شأنها
يا مَن أردتَ تطاولاً وعلاء
تبني الشواهقَ والقصورَ وتجتلي
في كلِّ أرضٍ جنةً خضراءَ
وتقيمُ للذات عَرْشًا صاخبًا
رقصتْ أفاعيها صباحَ مساء
ونسيتَ أنَّ الموتَ يلقفُ إفْكَها
كعصا الكليم ويبلعُ الأهواء
ويطوفُ في غرفِ الصياصي عنوةً
ويدكُّ جلجلةَ الرعودِ مضاء

□□□

إسبر الغريب

- إسبر الغريب.
- شاعر من لبنان.
- كان حيًا عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م.

الإنتاج الشعري:

- عثرنا له على عدد من المقطوعات الشعرية في مصدر دراسته.

- جل شعره في التغزل كما في قصيدته «يا هند قد حان الوفاء» وتظهر فيه ثقافته ومعرفته بتراث الغزل العذري، عبارته رشيقة، وجملته طيعة وسلسة.

مصادر الدراسة:

- مجلة الشمس - بيروت ١٩٢٨م.

كوني وفية

قلبي وقلبك في الغرام تشاركا
فتوطدتْ لغرامنا الأركانُ
ما همّنا قولُ الوشاة وكِذْبهم
ما دام فينا بالهوى إيمان
والحب يخلُق في الصدور شجاعةً
تدع الوشاة كأنهم ما كانوا
كوني كما أنا في الغرام وفيّةً
فالحبُ من دون الوفاء مُهان
قد صنتُ حبّك في دمي وجوارحي
وبغير [دمّ] القلب ليس يُصان
وعلوتِ مجدَ الأرض عنديَ قيمةً
فعلا بمجد هواكِ بي الميزان

****

حان الوفاء

كم ليلةٍ هجر الجفون رقادي!
وأنا بوادٍ والكرى في وادِ
ولكم سهرتُ وليس لي من مأربٍ
إلا التلذذَ في الهوى بسُهادي!
أشهدتُ أقمار السماء جميعَها
أني شهيد محبّتي ووِدادي
يا هندُ قد حان الوفاء فما الذي
يبغي فؤادك من شقاء فؤادي؟
هل في حياة العاشقين مرارةٌ
ما ذقتُها في صحوتي ورقادي؟
أوَ ما رأيتِ الشيب هزّ حسامه
ليقُدَّ من روض الهوى أوتادي؟
أأعيش قربك في الغرام مجاهدًا
ويضيع عندك في الغرام جهادي؟
جُودي عليّ من الوصال بساعةٍ
ثم احكمي بتعاستي وبعادي
والموتُ من بعد الوصال أمرُّه
حلوٌ فيا هندُ اسمحي بمرادي

****

حملت جبال الحب

حملتُ جبال الحب فيك وإنني
لأعجزُ عن حمل القميص وأضعفُ
وما الحبُّ من حسنٍ ولا من سماحةٍ
ولكنه شيءٌ به الروحُ تكلف

□□□

أسبق زاده كامل

- أسبق زاده محمد كامل.
- مفتي بغداد.
- كان معاصرًا لطالب النقيب المتوفي عام ١٩٢٩.

الإنتاج الشعري:

- نشر له كتاب: «أسنى مطالب الأريب» قصيدة في مدح طالب النقيب.

● شعره يسكنه الحنين إلى أحبته، يذوب رقة واستعطافًا، ويشكو من هجر الأحبة وقلة صبره، ليخلص إلى موضوع المدح على طريقة المتنبي، ويكشف عن تمكن من بناء قصيدته.

مصادر الدراسة:

- يوسف زاده علي بن سليمان: أسنى مطالب الأريب بمدائح السيد طالب باشا النقيب - مطبعة المؤيد - القاهرة ١٩٠٢.

يا طالبًا للفخر

في مدح طالب النقيب

قفْ بالبُصَيرة حيث عُجتَ إلى الوفا
وانشدْ حديثَ صبابتي آل الوفا
وأسألهمُ: قلبُ المتيَّم ما له
قد ضلَّ في عَرصاتهم يهوى الصفا؟
واستعطفنَّ أحبَّتي فلعلني
برجوعهم يومًا أكنْ مستعطفا
واعرضْ لحضرتهم بأن مشوقهم
أمسى يبارزه الهوى فيمن جفا
من كلِّ أحورَ لو يُقاس بحسنه
ضوءُ الغزالة كان عندي مصطفى
أفديه من نعسان طرفٍ كلما
يرنو إليَّ أظنه متعطِّفا
فيذيقني التعذيب منه وحبَّذا
صبٌّ بتعذيب الحبيب تكلُّفا
ميَّاسُ قدٍّ ما تبسَّمَ ضاحكًا
إلا وأجرى دمعي المستذرفا
كلا ولا أبدى إليَّ دلاله
إلا وألقى القلب مني على شَفا
قل لي خليلي ما الصنيعُ بسيِّدٍ
لا يسمع الشكوى ويسمح من هفا
أبدًا ولا يدري بأني كاملٌ
في حبِّه ولأجل ذاك تعنَّفا
والآنَ قاصدُ قتلتي متعمِّداً
لا ذنبَ لي كوني محبّاً مُشغفا
ماذا تقول فدتك روحُ شاهدتْ
من عذب مبسمه السُّلاف القرقفا؟
في ليلةٍ ظلماء جميعُ مآربي
قُضيت بسرعة وقتها مذ أشرفا
فأجابني يا سيدي وحياتكم
قسمًا بغير حياتِكم لن أحلفا
هذا حبيبك ملَّ منك وإنه
وحياتِكم مع غيركم لقد اصطفى
فبهجره هجرًا عسى ببعادكم
يأوي ويرجع مُقترًا أو مُسرفا
فأجبتُه يا خِلُّ ما لي طاقةٌ
والصبرُ ولَّى والعذول قد اشتفى
فلطالما رمت الخفاء وأعيُني
تُبدي غرامي ليته لو أنصفا
لكنني لما علمت مَرامه
بالهجر يقتلني ويُمسي مُخلفا
سلَّمتُ أمري والزمام لخالقي
لما تنفَّرَ ريمنا واستنكفا
فاترعْ كؤوس الراح وُقِّيتَ الردى
واتركْ مقال العاذلين ومن عفا
واسمعْ مقالةَ مغرمٍ في شربها
حتى يريك البحر قاعًا صفصفا
واسمعْ لقولي في مديح مهذَّبٍ
جمع العلوم مع المعارف واكتفى
السيِّدِ السند الذي بمديحه
شرفي ووقتي فيه يا ذا قد صفا
من حاز فخرَ ابن الرفاعيِّ الذي
بقلوب أرباب اليقين تصرَّفا
بحرٌ خضمٌّ في النوال وعلمُه
ملأ البسيطة والحسودُ تلهَّفا
فرْعٌ تفرَّعَ من أصولٍ قد زكت
قِدْمًا نعم والآنَ أشهر من قفا

يا «طالبًا» للفخر إنك فخره
أو للمعالي أنتَ شبل المصطفى
كن لي إذا ما الدهرُ حوَّل وجهه
عني وَصَال عليَّ دومًا مُسعفا
أطفئْ بماء البشر نار قلوبنا
أوَ ما لنار قلوبنا من إنطفا؟
أشرقتَ بدرًا في المعالي ساطعًا
ورفلتَ في حلل الكمال مصنَّفا
لك من بديع النظم نِعْمَ قصيدةً
غراء تنطق بالدواء بها الشفا
برثاء مولانا الإمام المقتدى
حسنِ الفعال ولم يزل متلطِّفا
أبديتُ من تلك القريحة جوهرًا
فغدا الملا منها بها مستشرفا
إلا أناسًا يحسدون بنظمها
من جهلهم فعلى عقولهمُ العفا
من ذا يحوز مقامك العالي من الشُّـ
ـشعراءِ يا بنَ الأكرمين أُولي الوفا
أعلاهمُ إحسانُ يشبه كوكبًا
والبدر أنت وهل لبدرٍ إختفا
لا غروَ أنك شبل ليثٍ كاسرٍ
والشبلُ يأخذ من أبيه إذا اقتفى
فالقلبُ يألف مثل ذاتك سيِّدًا
ولغير ذاتك سيِّدي لن يألفا
أنا مخلصٌ لجنابكم لا أبتغي
منكم جزاءً والحليم بها اكتفى
شرَّفت مدحي في ثناء صفاتكم
عزَّ القصيدُ بكم وعزِّي ما خفا
وافتكمُ عذراءُ تسحب ذيلها
كِبْرًا ومشيتُها تزفُّ الأحرفا
أرجوك تعفو عن قصور محبكم
والعفوُ مرجوٌّ لديكَ لمن هفا

لا زلتَ تسلم من جميع مكدِّرٍ
ما لاح نجمٌ في السماء وأشرفا

□□□

إسحاق آل الشيخ

١٢٧٦ - ١٣١٩هـ
١٨٥٩ - ١٩٠١م

- إسحق بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب.
- ولد في الرياض، وفيها توفي.
- عاش في نجد، والهند، ومصر.
- تلقى تعليمه في الرياض عن عدد من علماء عصره، منهم: شقيقه عبداللطيف.
- طلب العلم لدى عدد من أئمة الدعوة ومشايخ التوحيد، من أبرزهم الإمام حمد بن علي بن عتيق.
- بعد استيلاء محمد بن الرشيد على الرياض رحل إلى الهند (١٨٩١م) وأقام بمدينة بهوبال ذات الشهرة العلمية حيث تعلم أصول الفقه وعلوم الشريعة واللغة العربية حتى عد من علماء عصره، ثم قصد مصر فالتحق بالأزهر، ولزم علماءه زمنًا، ثم عاد إلى بلاده حيث جاور في المسجد الحرام وتأهل للتدريس والإفتاء والوعظ والإرشاد، وبعد ذلك عاد إلى الرياض إبان حكم آل الرشيد بها، وقبل أن يستعيدها الملك عبدالعزيز (١٩٠١م) وجلس للتدريس متتلمذًا عليه عدد من طلاب العلم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة نشر بعضها في مصادر دراسته وعلى رأسها كتاب: «تذكرة أولي النهى والعرفان».

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «الأجوبة السمعيات لحل الأسئلة الروافيات» - دار أطلس الخضراء - الرياض - ٢٠٠٥، و«تكفير المعين والفرق بين قيام الحجة وفهم الحجة»، و«حقيقة دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب»، و«رسالة في الرد على أمين حنش العراقي»، و«فتاوى ورسائل».
- شاعر، وقف قدرته النظمية على الدفاع عن معتقده والرد على مخالفيه، اتسمت قصائده بالطول، وكشفت عن تأثرها بثقافته الدينية، ولغته الرصينة، ودفاعه عن الشريعة وجهوده في الدعوة للحق. المتاح من شعره قصيدتان تبرزان أهم ملامح تجربته وتتجلى فيهما سمات الطول، والحفاظ على تقاليد القصيدة العربية التقليدية، ومتانة الأسلوب وقوة العبارة.
- رثاه تلاميذه ومعاصروه من أهل العلم والعارفون بمكانته.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله البسام: علماء نجد خلال ستة قرون - مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة ١٩٧٧.

٢ - عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ: مشاهير علماء نجد وغيرهم - دار اليمامة - الرياض ١٩٧٢.

٣ - عبدالرحمن بن محمد بن قاسم القحطاني: الدرر السنية في الأجوبة النجدية - مطبعة أم القرى - مكة المكرمة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.

٤ - عبدالكريم بن حمد الحقيل: شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب - مطابع الفرزدق - الرياض ١٩٧٩.

٥ - محمد بن عثمان القاضي: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين - مطبعة البابي الحلبي - القاهرة ١٩٨٩.

6 - http://www.almaqdese.net

من قصيدة: الحق الصريح

نصـــولُ بالله في نحـــر امـــرئٍ دانا
بالشـــرك أبدى لدين الله كـــفــــرانا
مـــخلّطًا ليس يدري حين أنشـــدها
مـــاذا بمرصـــدها إذ كـــان وَسنانا
أبدى مـــعـــارضـــةَ الأكـــفـــاء من سَـفَـهٍ
مـــا كـــان كـــفــؤًا لهم فـــازداد خـذلانا
جـــاءت ســـهـــامُ ذوي الإســلام نافـــذةً
فـــهـــدّمت لذوي الإشـــراك بنيـــانا
كم من صـــريعٍ غـــدا من وقع أســـهـــمهم
تحت الحـضـيض ينادي الويلَ خـســرانا
فـــالحـــمـــدُ لله جـــاءتكم كـــتـــائبـــهم
تشـــفي العليل وتـهـدي الحقّ حـــيـــرانا
وحكمـــةُ الله يا أعـــمى البـصـــيـــرةِ في
خَلْق الخليـــقـــة تكفي فـــيـــه بطلانا
فـــالحقُّ مـــا وافق النصُّ الصـّــريحَ ولن
يـعـلـوه بـاطـلُـكم لـو صـــيـــغ أوزانـا
لـكنّ مَنْ ضـــعُـــفتْ أنوارُ فطرتـه
يبـــقى على الريب سَلْ مـــولاك إيقـــانا
واحــــذرْ أولي الزَّيغ إن الله بـيّنـهم
في صـــدر ســـورةِ ذكـــرى آل عـــمـــرانا
واســـألْ خـــؤونًا يُســـمَّى بالأمين وقـــد
عـــادى الأمينَ ووالى عنه شـــيـطانا
قل مـــا تحـــاول والإســـلام قـــد ثبـــتتْ
أطنابُه وقـــتـــامُ الشـــرك قـــد بانا
يا رافـــلاً في ثيـاب الجـهل مـفـتـخـرًا
وشـــاربًا من كـــؤوس الغيِّ نشـــوانا
نصـــرتَ واللهِ أعـــداء الرســـول وقـــد
عـــاديت من أسَّـــســـوا للدين أركـــانا
فـــأبرزوا للعـــدا مـــزبورَ زخـــرفـــه
وقـــرّروا أنه قـــد كـــان فـــتّـــانا
لو كـــان مـــتَّـــبِـــعًـــا أقـــوالهم لرأى
جَـــعْلَ الوســـائط إشـــراكًـــا وكـــفـــرانا
لأنهم قـــد حَكَوْا إجـــمـــاع مـــذهبـــهم
في كـــفـــر من جـــعل الأنداد أعـــوانا
ومنهمُ من حكى الإجـــمـــاع قـــاطبـــةً
فـــأين تذهب يا من كـــان سكرانا
من قـــال مـــا يشـــتـــهي لا يكذبنَّ على
أئمّـــةٍ بيّنوا الأحكام تبـــيـــانا
فـــاخـــسأْ «أمينُ» فـــإن الحق أســـهُـــمُـــهُ
قـــد غـــادرت قـــبلك المخـــذول «دحـــلانا»
لا بُدَّ من عـــصـــبـــةٍ بالحق ظاهرةٍ
ينفـــون عن سُنّة المعـــصـــوم مـــا شـــانا
غـــضـــبتَ من حـــجـــةٍ لله قـــد ظهـــرتْ
من عـــصـــبـــةٍ ثابتي الأقـــدام إيمانا
هلاّ غـــضـــبتَ لشـــرع الله إذ طُمـــسَتْ
أعـــلامُـــه في بلاد الله أزمـــانا
قـــد بدّلوا واجب التـــأذين تصـــديةً
وبدّلوا الوحي بالقـــانون كـــفـــرانا
يا أمـــةً خـــالفـــوا نَصَّ الرســـول لقـــد
أغـــريتمُ هَمَـــجًـــا في الناس عـــمـــيـــانا
لُقِّـــبْـــتُمُ عندهم أهلَ الرشـــاد بما
نفّـــرتموهم به زُورًا وبهـــتـــانا

حـــــذّرتموهـم وقـلـتـم إنـهـم نفـــــرٌ
تنـقّــصــــوا أوليـــــاءَ الـلـه عـــــدوانا
وأنـكروا لـلكرامـــــــات الـتـي جُـــــعِلت
فـيــــهم وقـد عـمّــمـوا بـالكفـر من كـانا
صلّى إلى قـــبلة اللـه التـي نُصـــــبت
فكنـتـمُ لـهـمُ فـي الـشـــــرّ أعــــــوانا
واللهِ مـــا كـفّــروا يا من قـضـى شططًا
إلا الذي بـصــــريح الشـــرك قــــد دانا

****

من قصيدة: مقطوع الدلالات

يا عـينُ فـــابكي وأهـمـي الدمعَ كـــرّاتِ
من حــادثٍ فـادح نـادى بـأشـــتـــاتِ
الـعـلـمُ طـلاّبه أُوذوا وقــــيـــل لـهـم
ترحّـلوا إنكم جــــئـــــتم بـآفــــــات
مـــا نـعـــرف الفـــرقَ والفـــرقـــانُ مطّرَحٌ
والـديـن يـجــــمـع مـــــا بـين الـبــــريّات
والـفـــرقُ صـعـبٌ علينا جــالبٌ عنتًــا
ومُـــحـــدِثٌ بيننا تفــــريقَ حـــالات
مـــا يقـدرُ الخلقُ هذا الفـرقَ فـارتدِعـوا
أو نَرْمِكم بـاعــتـقـــاداتٍ شنيــعــــات
فـــاســـمعْ جـــوابًا عن الإخـــوان تبـرئةً
ممـا رمـــــاهـم بـه أهـلُ الجـــــهــــالات
نَبْـــــرا إلى الله ممـا قـــــال شــــانئُــهـم
فـــيـــهم ونصــرخ يـا أهـلَ العـــداوات
هل لازمَ الـهـجْـرَ تكفـيـرُ الذين عـصَـوْا
يـا ظـالمين ويـا أهـلَ الـسّــــفــــاهـات
حـــاشــــاهمُ وبذا مـــا كـــفّـــروا أحـــدًا
بالذنب حـــاشــــاهمُ من ذي الضـــلالات
والـهـجــرُ نوعٌ وتكفـيـــر العـصـــاة إذًا
نَوْعٌ بـه مَـــــرَقَتْ شــــرّ البـــــريّات
فـــإن زعــمـــتم بأنّ الـهـجـــر جـاعلُهم
كـــــذاك فـــــأتوا بمـقـطوع الـدّلالات
وإن زعـــمـــتم بـأنّ الـهـــجـــرَ مـــبـــتـدَعٌ
فــأْتوا على زعـمكم ذا باحـتـجـاجـات

□□□

إسحاق السقّاف

- ١٢٧٢هـ
- ١٨٥٥م

● إسحاق بن عقيل بن عمر العلوي المكي.
● ولد في مكة المكرمة، وتوفي في مدينة الطائف.
● عاش في الحجاز.
● نشأ بمكة المكرمة وتلقى فيها علوم الفقه الشافعي وعلوم اللغة.
● كانت له دراية بالطب والتاريخ.
● تولى نقابة الأشراف بمكة عدة سنوات، كما مارس الطب دون مقابل، وتشير المصادر إلى إنشائه مدرسة للتعليم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في كتاب: «نزهة الفكر».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات، منها: «البراهين الحاسمة الشقاق من جاحد عصمة النبيين على الإطلاق» - مخطوط بدار الكتب، و«تعطير الكون في التعريف بذي عون» (يعني أشراف مكة وتراجمهم).

● المتاح من شعره قليل يشف عن موهبته الشعرية وتمكنه من أدواته، وغلبة التأريخ على شعره، ونظمه في المألوف من أغراض الشعر في عصره، وحفاظه على منهج القصيدة العربية القديمة، وقدرته على استخدام مخزون من الصور المطروقة، له قصيدتان في مدح الشريف عبدالله باشا عون، وقد مزج مدح الشريف بالفخر بنفسه وبقدرته الفنية، وفي القطعتين اهتمام بالمحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد الحضراوي: نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر - (تحقيق: محمد المصري) - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٩٦.
٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

دموع

وهيـــــفـــاءَ تُـزري بالقـنا عـــربيــــةٍ
بمنطوقـهـا تشـفي حـشا الدَّنِفِ المُضْنَى

إذا قلتُ دمـــعي لا يكفّ تقـــول لي
دمــوعك عند الكفّ نعلمـــهـا حُـسْنا

****

أقسمت بالبيت

أدِرْ كـــؤوسَ ســـرورٍ تطرد الوسَنا
ونُطربُ الكونَ منهــا بهــجــةً وسنا
أفــراح يُمنٍ بهــا أرواحنا انتــعــشتْ
لو كـــان تُشْــرى بذلناها لهــا ثمنا
أنْسَتْ بإيناســهــا كلَّ الســرور فــمن
شــرى مــســرّتَهـا بالروح مـا غُــبِنا
أمــستْ بهــا مكةُ الفــيـحـاء في جَـذَلٍ
منه الحطيمُ وأجــيــادٌ وخَــيْفُ مِنى
إلى يلملمَ والتـنعـــيمِ من حـــرمٍ
وكل أرجـــائهـــا من هـهنا وهُنا

✲✲✲✲✲

أقــسـمتُ بالبـيت والموفِين حُـرْمـتَــه
لأنـتَ أكـــرمُ مَنْ وافـى ومـن ظعـنـا
أنت ابنُ من ســاد في الأســلاف أوّلَهم
وآخــرًا فـــاق مــأمــونًا ومــؤتمنا

✲✲✲✲✲

إليكهــا تتــهـــادى في البــهــاء ومِنْ
بديع ألفـــاظهـــا تُجنيك حلوَ جَنى
أتتك في ألِفــاتِ الحــسن قــد حُـبِكتْ
وللأعــادي اتّخــذْها أســهــمًــا وقَنا
أزرتْ بــســتّ تــواريـخ تــؤلّــف فــي
سطرين من مــهـملٍ أو مــعــجمٍ حَسُنا
إيابُ خــيــر ســعــودٍ مــزهرٍ وله
عــزٌّ يصــيــر لعــبـد الله حــصنَ ثنا

****

دار النّصر

ســقى الوســميُّ دارَ النصــر وَبْلا
بجــودٍ مُــخــصبٍ عَـــلاً ونَهْـــلا
ومـــا انفكّتْ سِـجـال البِـرّ تهـمي
على أطلالهـــا سَـجْــلاً فــســجْــلا
ورامت في حـــمى البــيـت المرجّى
وفي أمن المقـــام كـــذا المصلّى
ومنهـــا أســـهـمُ الدعـــوات ترمي
صـــدورًا من غليل الغلّ تُغْلى
ومُنشــيــهـا يدوم طويلَ عــمــرٍ
وفــيـــمــا يرتجــيــه ينال ســؤْلا
ومُـــدّ له رواقُ نعـــيم عـــيشٍ
يـرقّ حـــــلاوةً ويـروق ظـلاً
هي الدار البـــديعـــة في ازدهاها
وزخــرفــهــا عــروس الحــسن تُجلى

✲✲✲✲✲

وقـــد ملئت من الأحكام حـــسنًا
كـــمـــا مُلئتْ من الأحكام عـــدلا
بهـــا بشــرى الســرور وكلُّ ســعـدٍ
لديهــــا عـــاكفٌ والنحسُ ولّى
أشـــاد بناءها الشـــهمُ المفـــدّى
كــريمُ المحْــتِـدِ فــرعًـا وأصـــلا
وذا نجل الشـــريف مـــحـــمـدٍ مَنْ
أنـالـهـــمـــا إلهُ العـــرش طَوْلا
جـــمـــيلُ الوجــه والأخـــلاق طرّاً
مــتى مــا قــال قــولاً كــان فــعـــلا

✲✲✲✲✲

ودارُ النصـــر في حلل التــهـــاني
وفـــايض بِرّها إن قلّ يَمْـــلا
لهـــا أرّختُ عــبـــدُالله باشـــا
لدار النصـــر أســـمـــاها وعلّى

□□□

إسحاق المؤمن

- إسحاق المؤمن.
- كان حيًا عام ١٢٨٨ هـ/ ١٨٧١م.
- عاش في العراق يمارس أنشطة رجال الدين.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وما بقي من شعره مصدره كتاب سلمان هادي الطعمة، وهو قليل، وإن طرق موضوعات المديح والرثاء والتهاني.

مصادر الدراسة:

- سلمان هادي الطعمة: شعراء من كربلاء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٦.

سهم البين

في رثاء جواد بدقت

فَـوّقَ البينُ سـهـمَـه فـأصـابا
مـقلةَ المجدِ ليتـه لا أصـابا
فـرمى عـزَّنا وحـامي حِـمـانا
لم يزل جُـودُه يُحـيّي السـحـابا
كـلُّ مـن رام أن يـكـون جـواداً
قِـيل فـاعـزبْ من رام ذلك خـابا
كـلُّ مـن يـدّعـي لـذاكَ كـذوبٌ
كـيف للأرض أن تُضـاهي الشـهـابا
مـات شـعـرُ الورى بموت جـوادٍ
كـيف مِنْ فـوقـه أهالوا التـرابا
كـان في ذا الزمـانِ مـثلَ «ابنِ هاني»
بل سَـمـاه فـصـاحـةً وخِطابا
إن أهل القـريضِ ناحـوا عليـهِ
زفـرةً إثْرَ زفـرةٍ وانتـحـابا
هو شـمسُ الهُـداةِ في كلِّ عـصـرٍ
عن سـمـاء الهدى أمـاط الحـجـابا
مـلأ الكونَ والوجـودَ علومـاً
من علوم الإلهِ باباً فـبـابا
كلُّ من جـاء يطلب الرفـدَ منه
لا يرى مـانعـاً ولا بَوّابا
ولنا بعـدَه بشـمـس نهـارٍ
سـببٌ نرتجي به الأسـبابا
عَظَّمَ الدهـرُ مـثلَه بمُضـاهٍ
كلُّ مَنْ رام أن يُجـاريه خـابا

****

مصاب الإسلام

في رثاء محمد خان

نارٌ تَسَـعَّـرَ في حـشـا الإسـلامِ
لا تنثني أبداً مـدى الأعـوام
لمصاب أكـرمِ من مـشى فـوقَ الثـرى
فـهـو الكريمُ ومـصـدر الأحكام
قـد كـان في الدنيـا صـراطاً واضـحـاً
يـهـدي الذي قـد ضَلَّ للإسـلام
وا لهـفـتـا هلاّ أتانا سـالماً
لتطيبَ أعـينُنا بطيبِ مَنام
لمّـا نعى الناعي بعـرصـة كـربلا
دُكّتْ بهـا الأعـلامُ بالآكـام
فـتكدّرَتْ فـيـهـا الميـاهُ وقـد غـدتْ
تهـمي مـدامـعُنا كـغـيثٍ هام
وله التـأسّي في الأئمّـة قـبلَهُ
منهم قـتـيلٌ في ظُبـاً وسِـهـام
مَنْ للمنابر والمدارسِ بعـدَه
فلقـد بكتْـه بحـرقـةٍ وضِـرام
قُلْ للعـواذل لا تلومـوا من يكنْ
فـيـحقُّ أن نبكي مـدى الأيام
فله جـبـالُ المكرمـاتِ تَهـدَّمتْ
وتبـرقـعتْ شُـهُبُ السَّـمـا بقـتـام
أحـيـا الليـالي في عـبـادة ربِّهِ
وصـيـامِـه في سـائر الأيام

****

تهنئة

طيـرُ الهنا فـوق الغـصـون يغـرّدُ
والناس كلٌّ بالسـرور تـغـيّـدُ
والعُـود في أيدي الغـواني منشـدٌ
تهـتـزّ من طربٍ عليـه وتُنشـد
وتُدير كـاسـاتِ المدام كـأنما
بسـمـائها شُـهبٌ كـشـمعٍ تُوقَـد
ولوَ اسـفـرتْ مـثل البـدور وجـوهُـها
ولحـاظُهـا مـثل السـيـوف تُقـدّد

□□□

إسحاق اليماني

- إسحاق بن يوسف اليماني.
- توفي قرابة عام ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م.

الإنتاج الشعري:

- وردت له مقطوعتان في كتاب «حلية البشر»
- ما أتيح من شعره سباعيتان: إحداهما في الغزل ووصف حال العاشق المتهالك، والأخرى في ذم الأيام وتنكر الأهل، تحاول أن تبدو حكمية، عبارته مقتصدة ومعانيه مألوفة.

مصادر الدراسة:

- عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٦١.

جسدي واه

جـسـدي واهٍ ودمـعـي مُـرسلٌ
كـاللآلي راويًا عـن شـنبـكْ
أنـتَ نُـصْـبَ الـعـين مـني دائمًـا
لـم تـزل فـي لحـظةٍ عن منصـبك
طمـعي عـيـشي هيـامي كَلَفي
فـيك في وصلك من أجلك بك
لـو رأى بالليل بدري لاخـتـفى
بدرك البـاهي السنا في حُـجـبك
أو رأته الشـمس في مطلعـهـا
لتـوارت حـسـدًا في مـغـربك
أو رأت أنجـمـك الزُّهر حُلى
جِـيده لاسـتـتـرت في غـيـهبك
يا عـذولي في الهـوى لي مـذهبٌ
فـانفـصلْ عني وخـذ في مـذهبك

****

خبرة الحياة

وقـد نلتُ أنواع الشـدائد كلهـا
ومـارسـت أهوال الخطوب الكوارب
وذقت حـلاواتِ الزمـان ومُـرّه
وعلّمني حكمًـا دوامُ التـجـارب
وأشـرعتِ الأيام نحـوي رمـاحـها
كـأني عـدوٌّ للزمـان المحـارب
وجـرّبت كلَّ النائبـات فلم أجـد
أشـدَّ وأنكى من جـفـاء الأقـارب
وإن كنتُ في سنّ الشـبـاب فـإنني
أُعلّم أعـلام الشـيـوخ الأشـايب
فـلـم أرَ فـي أبـنـاء آدمَ مـن لـه
صـفـاء ودادٍ خـالصًـا عن شـوائب
وأبـعـدُ من ترجـو المودة عنده
قـريبُكَ فـارغُ الودّ عند الأجـانب

□□□

إسحاق صروف

- إسحاق صروف.
- كان حيّاً عام ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م.
- شاعر من لبنان.
- عاش في مصر ولبنان.

الإنتاج الشعري:

- وقفنا له على قصيدة في رثاء إلياس صالح وثانية منشورة في جريدة المقطم، وثالثة في الحكمة نشرت في مجلة المقتطف.

● شاعر متمكن رائق النظم شائق المبنى دقيق المعنى سواء في ذلك ما كتبه في رثائه أو مدحه، أو فيما كتبه من حكم واستخلاص للعبر من الحياة.

مصادر الدراسة:

١ - جريدة المقطم - القاهرة ١٨٩٥/٦/٧م / و ١٨٩٥/١٠/٢م.

٢ - مجلة المقتطف (جـ٩) - ١٨٩٢/٦/٨م.

من قصيدة: يا فقيداً

في رثاء إلياس صالح

يا فـقـيـدًا أوهنتَ منا قـوانا
فظننا أجـسـادنا وهْمِـيَّـة
كـيـف نرثيك بـالقـريض وإنا
دون ذاك الـذكـا وتلك الرويّه؟
فـالمعـاني تَـئِنُّ مما عناها
وتُجـافى منا العقـول الذكـيّـه
والقـوافي شـرودةٌ عن ذويهـا
علّقـتـهـا بالراحل الجـاذبيّـه
كـان حـرُّ الضـمـيـر نظمًـا ونثـرًا
فلتنُحْـهُ «قـصـيـدةُ الحـريّه»
كـان ريحـانةَ الشـآم ومـصـرٍ
وبه كـان للـيـراع مَـزيّه
رحمَ الله شـاعـرًا كـان أولى
لو تسـمّى بشـاعـر الجـاهليّـه

****

حتام نرضى بالقليل؟

إلامَ بني أمّي نبـيـت على الثـرى
ونحن لنا في قـمّـة المجـد منصبٌ؟
وحـتّـامَ نرضى بـالقليل ودونه
ومن دوننا نيلُ الأمـانيِّ مطلب؟
وأعـجبُ منا كـيف نقـضي بأرضنا
ظمًـا ولنا نهـرُ المجـرّة مَـشـرَب
ونحـمل ضـيم النفس بالذل والرضا
ونحن إلى العليـاء نُعـزى ونُنسَب
ولما إذا شـئنا الكواكب مَطلبًا
غـدت نحـونا كلُّ الكواكب تغـرب
ولو شـاقنا نيل المآرب والعـلا
لما فـاتنا في سـاحـة السـبْق مـأرب
بظلّ أمـيـر المؤمنين مليكِنا
وسلطان عـدلٍ دونه الظلم يُحـجَب

****

الركن الوطيد

ملكٌ راحـاته وكّـافـةٌ
شـادتِ العلم على ركنٍ وطيـدِ
فـبـه التـاريخ يحلو منشـدًا
فليـعشْ سلطاننا «عـبـد الحـمـيـد»

****

لكل امرئٍ عثرة

لكل امـرئٍ في أعين الدهر عـثـرةٌ
ودون عـثـار المرء مـا يسـتـر العـذرُ
ولولا اعـتـقـادُ البـدر في الشـمس أنهـا
توافـيـه بالأنوار لـم يطلعِ البـدر

****

ركب الأمير

لمن الضـوامـرُ في عـراء الموقفِ؟
لمن الكمـاةُ بكل عَـضْبٍ مُـرهَفِ؟
من كل وضّـاحٍ تبلّجَ حـسـنُه
يخـتـال في بُرد الجـلال المطرف
في مـوكبٍ لجِبٍ تَنظّمَ عـقـدُه
لما بدا ركبُ الأمـيـر الأشـرف

فـاقـبـلْ فـدتك النفس بِكرًا أقـبلتْ
لـعـلاك تـخطر بـالقـوام الأهيف
بمَناصلٍ طلعت لتـخـفِـرَ حـسنهـا
حـتـى تسـيـرَ إليك دون تخـوُّف

□□□

إسحاق عبدالكافي محمد

- ١٣٥٥هـ
- ١٩٣٦م

● إسحاق عبدالكافي محمد بدرالدين.

● شاعر من موريتانيا.

الإنتاج الشعري:

● وردت له قصيدة في كتاب: «فتح المهيمن العزيز».

● القصيدة في الحنين إلى الوطن وأحبته فيه، وإن اتخذت من المواقع التراثية رمزاً لوقوف التشوق واستثارة الذكريات.

مصادر الدراسة:

- احمد الحسن الحسني: فتح المهيمن العزيز - دار يوسف بن تاشفين - كيفة (موريتانيا) ٢٠٠٦.

مغاني الأحبّة

على النجـد من ليلى بذي الأيك أرسمُ
فـعُـوجـوا عليـهـا نادبين وسلِّمـوا
قـفـوا ريثـمـا أشكو الغـرام وعـرِّجـوا
وجُـودوا بدمعٍ بينهـا وترسَّـمـوا
لعل وقـوفًـا قلَّ يشـفـي مـتـيَّـمًـا
أضـرَّ به برحُ الهـوى والتـهـيُّم
ودوروا بِدورٍ حـول ذي حَـمَلٍ عـفت
فلم يبقَ إلا نـؤيـهـا المتـثـلِّم
وبالغـور والجـرعـاء منهـا مـعـالمٌ
يُهـجنَ هوًى مـا هاجـه قـبلُ مَـعلم
ومـغنًى لدى وادي الجـذوع وأرسمٌ
يلحنَ كـمـا فـوق المهـارق يُرسَم
وأخـرى بجنبَيْ سلسـبـيلٍ تأبّدت
فليس بهـا إلا النعـام المخـزَّم
ودورٌ على أنجـاد «شـوبك» امّـحت
على مـثلهـا تهـمي الدمـوع وتسجم
مـغـانٍ بهـا عـشنا من الدهر حـقـبـةً
وحـبلُ المنى بالبين لا يتـصـرَّم
ندير كـؤوسَ الوصل مـلأى شـهـيّـةً
علينا وقـد نامت وُشـاةٌ ولُـوَّم
فلسنا نخـاف الدهـرَ لومـةَ لائم
ولا السـرُّ يبدو منه مـا كـان يُكتَم
ولا زال يسـقـيـهـا من الدلو طوعَـهـا
مُلثُّ الحـيـا داني الهـيـادب أسـحـم
يُعِلّ الربا منهـا ويُنهِل غـورها
ويُلفى الغُـثـا بالنجـد وهـو مـخـيِّم
ألا حـبّـذا تلك المغـاني وأهلهـا
إذ الدهـرُ سلمٌ والحـوادث نُـوَّم

□□□

إسحاق محمد الخليفة

١٣٤٢ - ١٤١٤هـ
١٩٢٣ - ١٩٩٣م

● إسحاق محمد الخليفة شريف بن حامد.

● ولد في مدينة أم درمان، وفيها توفي.

● عاش في السودان، وبريطانيا، وفرنسا، والسعودية.

● تخرج في كلية غردون عام ١٩٤٥، وفي جامعة اكسفورد عام ١٩٤٩، وفي جامعة دبلن عام ١٩٥١، كما نال دبلوم الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية من جامعة باريس عام ١٩٥٩.

● عمل مديرًا لمشاريع أسرته الزراعية بالنيل الأبيض.

● التحق مترجمًا برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة (١٩٧٣ - ١٩٨٥).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «زهر وقفر» - دار الريحاني - بيروت ١٩٥٦، وله عدد كبير من القصائد نظمها باللغة الإنجليزية.

الأعمال الأخرى:

- له أبحاث ومحاضرات ومترجمات.. بعضها منشور، ومعظمها مخطوط.

● كان على اطلاع واسع على الشعر الإنجليزي والشعر الفرنسي، ويعد من الشعراء المجددين الذين تأثروا بالرمزية، وقد ترجم بعض منتخباته إلى العربية، وكان له اهتمام خاص بشعر بودلير، وكتب عنه كثيرا. في أدبه دعوة إلى القومية السودانية، كما يشيع في ديوانه قدر من التشاؤم والحزن. يعد من مدرسة التجديد في الشعر السوداني المعاصر.

مصادر الدراسة:

١ - احمد محمد شاموق: معجم الشخصيات السودانية المعاصرة - بيت الثقافة - الخرطوم ١٩٨٨.

٢ - زينب الفاتح البدوي: التجديد في الشعر السوداني المعاصر - دار النشر جامعة الخرطوم، ١٩٨٥.

٣ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - مطبعة افروقراف - الخرطوم بحري ١٩٩٦.

الصباح الأغبر

أقـبل الصُّبحُ وغنّى بالضـيـاءِ
من شجون اللّيل أو قلب المساءِ
فيه للنور جنوحٌ للرثاءِ
يُنبت الشِّعرَ بقاعٍ للبكاء
فأرى الحب طريداً بالعراء
مثل دمع اليُتْم أو نوحِ الإماء
منك يا أرضُ شعوري وغِنائي
والهوى المقدور في كنه الدماء
أقفر الحب وأودّى بالسماء
فالْتَوى الطينُ بلحني ودعائي
ما لهذا العيش موفور الخواء؟
أسكت اللحن بقلبي فبقائي
مثلُ مسِّ البرد من خرْقِ الرداء
أو كوقع الذلِّ في نفس الإباء
ما لهذا الصبح مقْرور الضياء
أدخل الليلَ لنظمي وغنائي

✲✲✲✲✲

كيف مات اللحنُ لمَّاعَ الصعودِ؟
كيف غاب البدر وهّاب القصيدِ
كنت بالأمس غناءً من عميد
أنظر الحبَّ بقلبي كالورود
أحمرَ اللون تراه من بعيد
يبعث الفرحةَ كالطفل السعيد
أو كضمِّ النهرِ في الصبح الوليد
وغبوقِ اللثم من ثغرٍ نضيد
يمزج العطرَ برجْعٍ للوعود
بابليٍّ الهمس رقراقِ النشيد
سلسل النور يغنِّي بالسعود
فأرى الروح طليقاً من قيودي
ما لهذا الصبح من ليل الوعيد
يُغدقُ الهمَّ للحني وقصيدي

✲✲✲✲✲

ما لهذا الصبح مَقْرور الضياء
أدخلَ الليلَ لنظمي وغنائي

✲✲✲✲✲

بَيْنُك المفجعُ أزرى بانتحابي
وهمومي واختناقي واضطرابي
فاحتضنتُ الدمعَ في قيد التراب
بين يأسٍ وعزاءٍ وعذاب
بينُك المفجع أودى بالسَّحاب
فاشتكى الزهرُ قفاري واغترابي
ناعبُ البوم فصيحٌ بالخراب
فارتدى الصبحُ مسوحاً للغراب
فانقذي النور بمَيْنٍ أو سراب
يمنح الومضة باباً للإياب
ضارب البيد مشوق للشراب
آهِ لو كان بِفيكِ من رُضاب
هل لِذاتِ النّور عودٌ من غياب
ألصقَ الليلَ بصمتي وخطابي

✲✲✲✲✲

مـا لـهـذا الصـبح مـقـرور الضـيـاء
أدخـل الـلـيـل لـنـظـمـي وغـنـائـي

✡✡✡✡✡

وكسا القلبَ مشيباً في الشباب
فرأى الأمس حريّاً بالعتاب
والسَّنا النابع من عين الخلودِ
فيه من فيك جنوحٌ للصدودِ

✡✡✡✡✡

كيف غاب الوجهُ خفّاقَ البهاءِ
وارتضى البسمة بعدي والوفاء
ما لهذا الصبح مقرور الضياء
أدخل الليل لنظمي وغنائي

✱✱✱✱

أشواق

يا بنةَ النّور تعالي والسَّنا
نعبر الظُّلمةَ من هذا الوجودِ
نحو شطٍّ عبقريٍّ للمُنى
فيه للروح غناء بالسعودِ
واسكبي الحبَّ عنيفاً ليّنا
مثلَ ذوْب النار أو نشْرِ الورودِ

✡✡✡✡✡

يا بنةَ النّور أراني في الدُّجى
ذابلَ الفكرة محزونَ الخيالِ
كُلَّما تُقْتُ لِحبٍّ أو حِجا
راعني اللّيل ببغضٍ وضلالِ
وانقضى السَّعيُ بنومٍ للرجا
لفّ باليأس حنيني وابتهالي

✡✡✡✡✡

آهِ لو كنتِ لصوتي سامعه
عبْرَ هذا القفْرِ والليل الأصمّْ
فصلاتي وصلاتي خاشعهْ
لم تعد تُقبل مني فلتُذَم
وفؤادي بعد عيني الدامعهْ
خانه النّور فأودى وانحطمْ

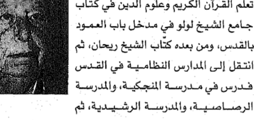
✡✡✡✡✡

فاذكري الأمسَ وثغْري بالهوى
صادحُ البهجة زاهٍ بالشّبابِ
يُحسن القُرْبَ ويُبقي في النوى
جذوةَ الحبِّ ضراماً غيرَ خاب
كُلَّما قبَّل فاكِ وارتوى
عاد للقبلةِ في حَرِّ السّراب
وارجِعي اللحنَ طليقاً فأنا
كبَّلَ البيْنُ غنائي بالقيودِ
واردُدي الروحَ ليوم ضمَّنا
غاب بالرَّاح وأودى بالنشيدِ
أرجعي الأمسَ فإنِّي ها هنا
فاترُ الوحيِ بخيلٌ بالجديد

□□□

إسحق موسى الحسيني

١٣٢٢ - ١٤١١هـ
١٩٠٤ - ١٩٩٠م



- إسحق موسى صالح بن عمر الكبير الحسيني.
- ولد في القدس وفيها توفي.
- عاش في فلسطين ومصر وبريطانيا ولبنان.
- تعلم القرآن الكريم وعلوم الدين في كتّاب جامع الشيخ لولو في مدخل باب العمود بالقدس، ومن بعده كتّاب الشيخ ريحان، ثم انتقل إلى المدارس النظامية في القدس فدرس في مدرسة المنجكية، والمدرسة الرصاصية، والمدرسة الرشيدية، ثم مدرسة بلوز سلطان سليم حيث تعلم التركية إلى جانب العربية.
- التحق بمدرسة بنتر الزراعية وبعدها بالكلية الصلاحية ثم مدرسة الفرير حيث حصل على الشهادة النهائية في اللغة العربية والتحق بالكلية الإنجليزية، ثم التحق بالجامعة الأمريكية ١٩٢٣ وحصل منها على دبلوم الصحافة (١٩٢٦)، ثم التحق بالجامعة المصرية ونال الإجازة (١٩٣٠) في اللغة العربية واللغات السامية.

- عاد إلى القدس فعمل بالتدريس ثم واصل دراسته العليا بجامعة لندن حيث حصل منها على درجة البكالوريوس ثم دبلوم اللغات السامية (١٩٣٢)، ثم درجة الدكتوراه في الأدب (١٩٣٤).
- عاد إلى القدس فعمل في الكلية الرشيدية حتى عام ١٩٤٦، عين بعدها مفتشًا أعلى للغة العربية في إدارة المعارف العامة بفلسطين، ثم عمل أستاذًا للأدب العربي في الجامعة الأمريكية ببيروت (بعد نكبة ١٩٤٨) حتى عام ١٩٥٤، أعير بعدها إلى جامعة مكجيل الألمانية.
- عاد إلى القاهرة فعمل أستاذًا ورئيسًا لقسم اللغة العربية وآدابها في معهد الدراسات العربية (١٩٥٥)، ثم أستاذًا بالجامعة الأمريكية بالقاهرة (١٩٥٦ - ١٩٧٣)، أثناء ذلك قضى عامًا أستاذًا زائرًا في كلية سميث (١٩٦٩)، ثم عاد إلى القدس (١٩٧٤) فشغل منصب رئيس كلية دار الطفل العربي، ورئيسًا لكلية الآداب للبنات، وانتخب عضوًا بمجلس أمناء كلية العلوم والتكنولوجيا في أبوديس (ضاحية القدس)، وعضوًا في الهيئة الإسلامية العليا.
- رعى لعامين متتالين مهرجان البيادر الصحفية تكريمًا لأديبين فلسطينيين حازا جائزة فلسطين للآداب (١٩٨٩ - ١٩٩٠).
- انتخب عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٦١) وكان خبيرًا للهجات بالمجمع، وانتخب عضوًا في مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ممثلاً لبلاده (١٩٦٣)، وعضوًا في المجمع العلمي العراقي (١٩٧١).
- شارك في عدد كبير من المؤتمرات، منها: مؤتمر الكتاب الأسيويين والأفريقيين، ومؤتمر الأدباء العرب في دوراته المنعقدة في القاهرة وبغداد وتونس، ومؤتمرات الأدباء في اليابان وألمانيا وبلجيكا، ومؤتمر الشبيبة في الاتحاد السوفييتي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الدوريات العربية، منها: «إلهيات» - مجلة الأديب - بيروت - (جـ١) - السنة ١٩٥٢/١١، و«أخي الإنسان» - مجلة العربي - الكويت - فبراير ١٩٦٥، و«أبيات غير معنونة» - مجلة الشراع - العدد ٣٣ - نوفمبر ١٩٨١.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الأعمال القصصية، منها: «مذكرات دجاجة» (رواية) - دار المعارف - القاهرة ١٩٤٣، وله عدد من المؤلفات في الأدب العربي، منها: المدخل إلى الأدب العربي المعاصر - معهد الدراسات العربية - القاهرة ١٩٦٣، و«النقد الأدبي المعاصر في الربع الأول من القرن العشرين» - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٦٧، وله عدد من المؤلفات منها: «أزمة الفكر العربي» - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٩٥٤، و«الاستشراق، نشأته وتطوره وأهدافه» - الأمانة العامة لمجمع البحوث الإسلامية» - القاهرة ١٩٧٦، و«قضايا عربية معاصرة» - دار القدس ١٩٧٨، وله في التاريخ والتراجم: «علماء المشرقيات في إنجلترا» - المطبعة التجارية - القدس ١٩٤٠، و«عروبة بيت المقدس» - مركز الأبحاث - بيروت ١٩٦٩، وفضائل بيت المقدس» - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٧٣، وله في اللغة «ألفاظ معربة» - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٦٤، و«أسماء بيت المقدس» - مجمع اللغة العربية -القاهرة ١٩٦٨، و«أسماء فلسطين» - مجمع اللغة العربية - القاهرة ١٩٧١، وله عدد من المؤلفات التربوية، منها: أساليب في تدريس اللغة العربية - مطبعة دار الكتب - بيروت ١٩٥٥، وله عدد كبير من المقالات والبحوث، منها: «الحياة الأدبية في فلسطين» - مجلة الأبحاث (جـ١) - السنة الثالثة - الجامعة الأمريكية - بيروت١٩٥٠، و«إلياس طعمة أبوالفضل الوليد»، شاعر القومية العربية في المهجر - مجلة العربي - العدد ٢٦ - نوفمبر ١٩٦١.

- شاعر مقل، نظم في موضوعات تتناسب وطبيعة اهتماماته الفكرية والاجتماعية، فدعا إلى التمسك بالمثل العليا والنصح والوعظ والإرشاد والتوسل والدعاء، والتمسك بحب الوطن مستثمرًا خبراته الحياتية وثقافته الواسعة، وعمله في مجال التربية والتعليم، اتسمت قصائده بالتقريرية أحيانًا معتمدة لغة سهلة قريبة من المباشرة. قصيدته: «يا قادمًا للقدس» ترسم لوحة جدارية حزينة بألوان كابية، وقد جاءت توسلاته بعنوان: «يا إلهي» متمردة على البحر الشعري، أما «أخي الإنسان» فقد آثر فيها نظام المقاطع من خمسة أشطار.
- حصل على وسام العلوم والفنون من مصر (١٩٨٣)، ووسام القدس في (١٩٩٠).
- لقب عميد الأدب الفلسطيني.

مصادر الدراسة:

١ - جميلة عبدالفتاح أبولبن: إسحق موسى الحسيني، سيرته وآثاره - دار الكرمل - عمان ٢٠٠٢.

٢ - عبدالرحمن ياغي: حياة الأدب الفلسطيني الحديث - دا الآفاق - بيروت ١٩٩١.

٣ - عرفان أبوحمد: أعلام من ارض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - حيفا ١٩٧٩.

٤ - هند راشد مشاقي: الدكتور إسحق موسى الحسيني - الدار الوطنية للترجمة - نابلس ١٩٩٥.

٥ - يعقوب العودات: من اعلام الفكر والأدب في فلسطين والاردن - وكالة التوزيع الاردنية - عمان ١٩٨٧.

٦ - الدوريات:

- أمين حافظ النوباني: الدكتور إسحق موسى الحسيني - الراي - عدد ٧٤٥٠ - عمان - ٢٠ من ديسمبر ١٩٩٠.
- هاشم ياغي: تحية لفارس رحل - الراي - عدد ٧٤٤٩ - عمان - ١٩ من ديسمبر ١٩٩٠.

يا ليت قومي يسمعون

يا قـــادمًـــا للقـــدس تلثم تُربَهـــا
هـلاّ علمتَ بأن قـــدسَك باكـــيـــةْ
الشـــمسُ لا تعلو وراء جـبـــالـهـــا
لا نـورهـا نـورٌ، ولا هـي حـــانيـــه
والـطـيـــــرُ أغـلـق بـابـه كـي لا يَـرى
أحـــدًا يجـوس خـــلال أرضٍ غـاليـــه
والـغـــصنُ ألوى عنقـــه مـــتـــواريًا
في صـــدره آثارُ جـــرحٍ دامـــيـــه
والحـــقل غـــادره بنوه ممزّقًـــا
يســتـــبـدلون به دراهمَ باليـــه
ومـــســـاجـدُ الله التي قـدّسْـتَـهـا
ثـكلـى تـنـوح علـى ديارٍ خـــاويه

✲✲✲✲✲

لم أقـــصـــدِ الإيلام - يا خِلّي - ولم
أبلغْ سوى وصـفي عـوادي عـاديه
انظرْ حـــواليـكَ وطُفْ في بلـدةٍ
كـــانت وكنّا في حـيـــاةٍ راضـيـــه
ثم اخـــتـــفى النجم وحلّت ليلةٌ
ظلمـــاءُ في أعـــقـــاب ريحٍ عـــاتيـــه
يا ليت قـــومي يســـمـــعون وليـــتـهم
يتـــفكّرون بكل نفسٍ واعـــيـــه

****

أحببْ بلادَكَ

أحـــببْ بلادَكَ واعـــشقْ ريح تربتَـــهـــا
فـــالروحُ من ريحـهـــا والجـسم من تُرْبِ
طوّفتُ في الأرض لم أعـــثـــر على بلدٍ
يحكي مـحـاسنَهـا في الشـرق والغـرب

****

أخي الإنسان..

أخي الإنســـانُ لا تجـــزعْ
فـالاِسـتـعـمـارُ قـد مـاتا
ولا تـخـــضـع ولا تـركـعْ
فـذاك العـهـد قـد فـاتا
وشـــاع النور في الدنيـــا

✲✲✲✲✲

أخي الإنســـانُ لا تطـمع
ولا تَـجْـــرِ ورا الـدرهـمْ
وعـشْ بـالأنبَلِ الأمـــثلْ
فـــذاك العـــيشُ، لو تعلم
هو العـمـــر الذي تحـيـــا

✲✲✲✲✲

أخي الإنســـانُ لا تحـمـلْ
علـى رأيٍ ولا مـــذهـبْ
يعـــادي المرء مـــا يجـهـلْ
ولـو فـــهِمَ الذي يرهـبْ
تحـــاشى وصـــمَـــه رأيا

✲✲✲✲✲

أخي الإنســـانُ لا تكـره
مـصـيـرًا جـِرْتَ في فـهـمـهْ
وُجـــودُ المرء من عـــدمٍ
قـــديمًا دَقَّ عن فـــهـــمـــه
تُلاقي الأصلَ لا شَـــيّـــا

✲✲✲✲✲

أخي الإنســـانُ لا تبـحـثْ
عن البـــركـــان في غـــيـــركْ
فـــأعظم قـــوةٍ في الكو
نِ تكمن في حـمى نفـسك
وقـــوّتكَ هي العـليـــا

✲✲✲✲✲

أخي الإنســـانُ هل تعـرفْ
مَنِ الله الذي تعـــبـــدْ

هو الحبّ الذي يصفو
صفاءَ النور والعسجدْ
تعالى اللهُ عن رؤيا

✲✲✲✲

أخي الإنسانُ لا تيأسْ
ظلامُ الليل لا يبقى
وفي الصبح ترى النورَ
يعمُّ السهل والمرقى
فصعِّدْ دون أن تعيا

✲✲✲✲

أخي الإنسانُ إن تعدِلْ
أمِنْتَ العيشة الرغدا
وإن تظلمْ تنلْ ظلمًا
إلى أن تبلغَ اللَّحدا
فجنِّبْ نفسك الغيّا

✲✲✲✲

أخي الإنسانُ من أنتَ
ترابٌ أم سنًا أسمَى
فِعالكَ أنت، لا قولي
هي الحُكْم لما تُنمَى
وصِدْقُ الحكمِ كالفُتْيا

□□□

أسد حنا سمعان

١٣٣١ - ١٤٢١هـ
١٩١٢ - ٢٠٠٠م

- أسد حنا سمعان.
- ولد في بلدة الدوق (قضاء البترون)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة الدوق متتلمذًا على: الخوري لويس إبراهيم، وجبرايل أبوجبرايل، ثم انتقل إلى مدرسة سيدة ميفوق متتلمذًا على يوحنا طنوس، توقف بعدها عن الدراسة واعتمد على نفسه في المطالعة والتثقف.
- عمل بالزراعة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة الرابطة - الصادرة عن رابطة البترون الإنمائية والثقافية، وله قصيدة منشورة في نشرة محلية بمناسبة اليوبيل المئوي الأول لتشييد كنيسة الرعية سنة ١٩٩٨، وقصيدة نشرت في نشرة الدوق، كما له ديوان مخطوط.

- انشغل بنظم عدد من الأغراض الكاشفة عن اهتماماته ورؤاه، كالوجدانيات، والوصف، والمناسبات، والرثاء، والسخرية، شفت قصائده عن موهبته الفطرية، وبساطة أسلوبه، ودقة معانيه وخبراته الحياتية الواسعة وغزارة إنتاجه الشعري. نظم قصيدة عن سبحة أمه، وقصيدتين عن حفيديه، وصور جوانب من طبيعة لبنان الجميلة: الينبوع، والبيادر، وسنديانة المعبد، وطرح عددًا من أسئلة الوجود، والتأملات، وفي بعض قصائده نفس قصصي.

مصادر الدراسة:

- الدوريات:
- نشرة الدوق الصادرة بمناسبة اليوبيل الفضي الأول لتشييد كنيسة الرعية - ٥ من سبتمبر ١٩٩٨.
- مقالات متفرقة في الصحف والمجلات المخطوطة الصادرة في بلدة الدوق عام ١٩٨٥.

من قصيدة: بين عامين

قفي يا نفسُ للتودي
عِ من عامٍ إلى عامِ
قفي نستعرض الماضي
وتذكارات أيّام
فكم عهدٍ قطعناه
بآمالٍ وآلام
وعفنا ذكرَ ماضينا
وغصنا بين أوهام
قفي يا نفسُ للتودي
عِ من عامٍ إلى عام

✲✲✲✲

دعي المفترَّ والمخضرْ
رَ من عهدٍ مضى حينا

دعي ذكـــرى الـهـــوى الذاوي
ومـــــا أبقتْ أمـــــانـينا
زهـورٌ كـلـهـــــــــا ذبـلـتْ
علـى أطـلال مـــــاضـــــينا
فليس الدمعُ يحـــبــســـهـــا
وليس الذكـــــر يُجـــدينا
دفـــنــتُ الحـــبَّ فـــي قـــلـبـي
وقلبي بين أســــقـــــامي
قـــــفي يا نفسُ للتـــــوديـ
ـعِ من عــــــامٍ إلى عــــامِ

✡✡✡✡

قــفي نســتــفــسـر الشـربيـ
ـنَ والألحـــــــان والـوادي
قــفي نســـتنطق الأحـــجــا
رَ عن تذكــــارها الـهـــادي
أمـــا حـــفظتْ لنا شــعـــرًا
قـــديمًا بعـــد إنشـــادي
أمـا جـاش الـهـوى فـيـهـا
كـــمـــا تـهـــتـــزّ أكـــبـادي
هنا كــــانت مـــواقـــفنا
هـنـا آثـارُ أقـــــــــدامي
قـــــفي يا نفسُ للتـــــوديـ
ـعِ من عــــــامٍ إلى عــــام

****

سبحة أمي

يا سُــــبْـــحَـــــةَ الأمِّ التي
كــــــانت بصـنـدوقٍ أثرْ
حــملتْ على حــبّـــاتهـــا
ذكـــرى صــــلاةٍ كــــالدُّرَر
كـــانت رفــيـــقـــة عـمـــرها
وبهـــا لنا أحلى عِـــبَـــر
كـــانت تصـــون حـــيـــاتهـــا
من كل شـــــرٍّ أو ضـــــرر
حـــــملتْ ينابيع الرِّضـــــا
والخَـــيْـــرُ منهـــا قـــد ظهـــر
ولنا بفـــضـل صـــــلاتهـــا
خـــيـــرٌ تدفّقَ وانهــــمـــر
هـذا دليلُ صـــــــلاتـهـــــا
ورجـــاء قلبٍ قـــد صـــبـــر

✡✡✡✡

يا سُــبْــحَـــةً حــملتْ لنا
كنزَ المحـــبّـــة والرّجـــاءْ
يا ســـبــحـــةً تبــقى لنا
أمـــلاً على درب الســـمـــاء
رُدّي الشـــجـــاعـــةَ للقلو
بِ الفـــاترات مع الدعـــاء
ردّي المحـــبّــــة والســـلا
مــــةَ يومَ يشـــتـــدّ البـلاء
كـــوني ذخـــيـــرةَ بيـــتنا
ضـــدَّ الشـــدائد والوباء
صـــــوني طهـــارة أنفسٍ
لـتظلّ في قـــــمـــم الإباء
كـــــوني لنا درعَ التـــقـى
حـــتى نظلّ على الوفـــاء

✡✡✡✡

أصـــبـــو إلى العـــهـــد الأهمِّ
أيـــامَ كُـــنْـــتُ بـــدون هـــمٍّ
وتَـضـــــــمُّني الأمُّ الحـنو
نُ وكـــيـفَ أحـــيـــا دون ضمٍّ
كـــانت بســـبـــحـــتـــهـــا تُصلْـ
ـلي في الزمــــان المدلهمٍّ
يا سُـــبْـــحَـــةً ظلت لـنا
فـــيـــهـــا التـــراثُ وحبُّ أمّي

****

الينبوع

يا أيها الجاري على الحصباءِ
متدفقًا كعواطف الشعراءِ
لله ماؤك ما أحيلى صفاءَه
يسقي الربوع بكوثرٍ لألاء
فهو الذي أعطى لنا أمثولةً
عن جودة الأخيار والكرماء
يكسو الربوع من الربيع محاسنًا
يزهو بها في حلّةٍ خضراء
ينساب بين جنادلٍ وأزاهرٍ
متعرّجًا كالحيّة الرقطاء
هل أنت فردوس النعيم لأهله
أم أنت جود الله للأحياء
لا تعرفنّ من الهدوء دقيقةً
توحي الجهاد بهمّةٍ قعساء
تُعطي وتجري في جهادٍ دائمٍ
لمنافعٍ جلّت عن الإحصاء
هذي رسالتك الجميلة للملا
للخير ظاهرةً بكل جلاء
يا أيها الجاري بسفحٍ أخضرٍ
متفجرًا من صخرةٍ صمّاءً
قل للذين تحجّرتْ أكبادهم
وتكمّشتْ كبراثن البخلاء
ألاّ تدوس ركابهم هذا الحمى
فيدنّسوا نبعًا لجود سماء
من ذا ينظّف أنفسًا من لؤمها
ويردّ ماء وجوهها لحياء
حتى نرى طيفَ السّعادة ماسحًا
دمعَ الأسى من أعين البؤساءِ

****

البيادر

سلامٌ بيادرَ عمري الأغرْ
بتلك الحقول وتلك الشجرْ
لأنتِ مراتع عهد الصِّبا
وأنت ملاعب عهد الصغر
ونحن كعمر السنابل نمضي
ونلقى الحياة بشتّى الصور
فكم من وجوهٍ طوتْها الليالي
وكم من جموعٍ طوتها الحُفَر
أعيدي عليّ شبابًا مضى
ينزّل وحيَ الخيال سُوَر
سلامٌ عليك بعهد الشبابِ
بصفو الليالي بضوء القمر
سلامٌ عليك بعهد الربيع
وثوب الجمال عليك انتشر
ذكرتُ شبابي وطيب المنى
بهذي الربوع قُبَيْل السَّحر
بربك أنت بيادر حبي
فهل من فؤادي لديك أثر؟
وإن جاء خِلّي يسائل عنّي
بحقّك قُولي فِراشي إبر
ولكنْ أعيدي قصائدَ حبّي
فحسبي عزاءً بتلك الدُّرَر
وحسبي رفيقٌ يردّد لحني
وينقش إسمي بخدِّ الحجر

□□□

أسد حيدر

١٣٢٦ - ١٤٠٥هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٦م

- أسد محمد عيسى محمد علي حيدر.
- ولد في مدينة سوق الشيوخ (جنوبي العراق)، وفيها توفي.
- عاش في العراق، وهو ينحدر من أسرة أدب وشعر.
- رجل دين عاش في مدينة النجف، واشتغل خطيباً على المنابر.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وشعره المأثور هو ما احتفظ به الخاقاني في «شعراء الغري».

● قصيدته الوحيدة المتاحة في الرثاء تدل على شاعر يتمثل أصول المرثية موضوعًا وتشكيلاً وإيقاعًا طاغيًا، مع تمكن في الصياغة والنسج، وغلبة للألفاظ القوية والتراكيب الجزلة.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - غالب الناهي: دراسات أدبية - مطبعة دار النشر والتأليف - النجف ١٩٥٤.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

طواك الردى

في رثاء أبي الحسن الأصفهاني

لرُزْئكَ وَقْعٌ في الورَى دونه الحشرُ
وفقْدُك أبقى الحزنَ وارتفع الصبرُ
أقام بها ناعيك فاستكَّ سمعُها
وأذهلها عن رشدها ونأى الفكر
وراحت بيوم النحر تنحرُ أُنسَها
فسالتْ من الأرواح أدمُعُها الحمْر
وطافت ببيت النعش لا بيت مكّةٍ
فأنتم لُبابُ البيت وهْو لكم قشر
وتلمس أخشابَ السرير تبرُّكاً
وترمي جِمارَ الحزن إذ دونه الجمر
أيا حاملاً ذاك اللواءَ ومن به
من الله معقودٌ لنا الفتح والنصر
طواك الردى يا ناشراً رايةَ الهدى
وأعظمْ بما وافَى به الطيُّ والنشر
ويا حامياً ثغرَ البلاد من العدى
فديتك فيمن يحتمي بعدك الثغر
لقد كنت وِتْراً في الزمان وأهله
فرزؤُك بين العالمين هو الوتر
لئن غبتَ عنا فالأسى بقلوبنا
أقام ويبقى الحزنُ ما بقيَ الدهر

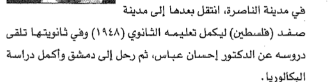
أتانا بيوم العيد نعْيُك فاغتدى
به البِشْرُ مفقوداً وأعقبَه الشرّ
فلله ما أدهى مصابَك في الورى
(فليس لِعَيْنٍ لم يفضْ ماؤُها عذر)
ولله قبرٌ ضمَّ جسمك إنما
به غارَ بحرُ العلم واحتجب البدر
لئن لم يفزْ ماءُ الفرات بغسله
ودجلةُ قد فازت وكان لها الغمر
فيكفيه فخراً وِرْدُهُ في حياته
ولما قضى أضحى لجانبه الفخر
إليك فقيدَ المسلمين قصيدةً
نظمت بها قلبي إذا امتنع الشعر
(فياليت عمري كان طوعَ إرادتي)
لأعطيتُه طوعاً ويبقى لك العمر
مضيتَ ومَن للناس بعدك مُلتَجَا
به تُدفع البلوى ويُستكشَف الضرّ
لقد كنتَ مأوىً للطريد ومُسعِفاً
لذي فاقةٍ إن حلَّ ساحته الفقر
بك اعتزَّ هذا الدين حيّاً وميّتاً
وتبقى ليوم الحشر آثارك الغُرّ
فيا ضيعةَ الإسلام بعد زعيمه
وقائده الأعلى ومن هابه الكفر
عزاءً إمامَ المسلمين فإنما
هو الدهر من عاداته الغدر والمكر
فصبراً وقم بالأمر إنك أهله
ودونك فانشرْ رايةً لفَّها الدهر
فإن عيون المسلمين تطلّعتْ
إليك وعينُ الشرك منظرها شَزْر
فقم واثقاً بالله فالأمرُ أمره
فلا يُختشى زيدٌ ولا يُرتجَى عمرو

□□□

أسد قاسم

١٣٥١ - ١٤٢٣هـ
١٩٣٢ - ٢٠٠٢م

● أسد محمد قاسم.



● ولد في قرية صفورية (الناصرة - شمالي فلسطين)، وتوفي في مدينة إربد (الأردن).

● عاش في فلسطين والأردن وسورية والعراق وتشيكوسلوفاكيا والمجر.

● درس في مدرسة صفورية حتى الصف السادس الابتدائي، ثم أكمل الصف السابع في مدينة الناصرة، انتقل بعدها إلى مدينة صفد (فلسطين) ليكمل تعليمه الثانوي (١٩٤٨) وفي ثانويتها تلقى دروسه عن الدكتور إحسان عباس، ثم رحل إلى دمشق وأكمل دراسة البكالوريا.

● عمل مدرسًا في قرية العدسية (الأردن) لعام واحد، ثم في مدرسة العروبة الأهلية لبضعة أشهر، انقطع بعدها للعمل السياسي، إذ انضم إلى الحزب الشيوعي (١٩٥١ - ١٩٥٧) حيث تعرض للاعتقال عدة مرات ثم هرب إلى سورية فالعراق ومنها إلى تشيكوسلوفاكيا والمجر حيث عمل في إذاعة المجر العربية (١٩٦٢ - ١٩٦٦) ثم عاد إلى الأردن ليغادرها بعد عام واحد إلى المجر (١٩٦٧) وبقي فيها إلى عام ١٩٩٢ حيث عاد إلى الأردن بعد صدور العفو عنه والسماح بتشكيل الأحزاب.

● وجّه معظم حياته لخدمة القضية الفلسطينية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «أعاصير في الأردن» - بالاشتراك مع نزهت سلامة وإسماعيل عبدالرحمن - دار الفكر - القاهرة - ١٩٥٦، وله قصائد نشرت في جريدة «الأردن»، وجريدة «الجزيرة»، وله قصائد أذيعت عبر الإذاعة الأردنية في رام الله، وصدرت له: الأعمال الشعرية الكاملة - دار العودة - بيروت.

● كتب القصيدتين: العمودية والتفعيلة، وشعره متوقد العاطفة لأنه نتاج تجربة شعرية تنتمي إلى مرحلة الصعود والتوهج القومي. يعد من رواد الشعر الحر الأوائل في الأردن ويعتمد لغة مكثفة قوية الدلالة تميل إلى الرمز المباشر أحيانًا. موضوعات قصائده مثل معانيه وصوره توجهها أيديولوجيته السياسية، وهو دائم التجريب في التشكيل الموسيقي للقصيدة.

مصادر الدراسة:

١ - أسامة يوسف شهاب: صحيفة الجزيرة الأردنية، ودورها في الحركة الأدبية - وزارة الثقافة والتراث القومي - عمان ١٩٨٨.

٢ - راضي صدوق: شعراء فلسطين في القرن العشرين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠.

٣ - الدوريات:

- توفيق أبوالرب: حوار مع شاعر الخمسينيات المهاجر أسد محمد قاسم - جريدة الرأي الأردنية - عمان - ١٩ من يوليو ١٩٩٥.

- زياد العناني: أسد قاسم.. رحيل الشاعر - جريدة الرأي الأردنية - عمان - ١١ من يونيو ٢٠٠٢.

من قصيدة: ذكرى ليلة

وأظل أسأل فيمَ لم تَعُدِ
أجَفَتْ وماتَ الحبّ وهو ندي؟!
أتُرى انقضى ما كان وانتحرتْ
أحلام هذا الخافق الغَرِدِ
أيموت حبٌّ ما يزال فتًى
غضًّا يرفُّ كبسمة الولد
أيذوب تحت سعير قسوتها
شوقي العنيف كحبّة البَرَد؟!
يا ليلُ هل تقسو وتتركني
للوحدة الصمّاء.. للكمد؟
لليأس للأشباح تُفزعني
لهواجسي لظلاميَ النَّكِد
للذكريات تلوب صارخةً
كالموج كالإعصار في خَلَدي
يا ليلُ هل ضاقت بوحدتها
مثلي فقاست جذوة الجَلَد
أنا في مجال الشكّ يسفعني
والنارُ في قلبي وفي كبدي
سأحبُّها وإن اعتدَتْ وجَفَتْ
وتجبّرت فغرامها أبدي!!

☆☆☆☆☆

وكـــان مــــســـــاءٌ وبَـرْعَـمَ زرٌّ
عـلى وردة الأمـل الحـــــانيــــــهْ
وجـئتُ كـعــهـدي إليـه مـســاءً
تجــوع الأمــاني بأحــداقِــيَــه
وحــملقتُ كــالخــائف المســتــريبِ
وجـــفّت دمــــائي بأعــــراقـــيــــه
وكـــــذّبتُ أذني - أقُلتِ عَــــمَى -
إذن كنت خـــدّاعـــةً جــانيــــه
ألـي قُلْتِــهـــا بعــــد هـذا الهنا
ولم ترحـــمي الحبَّ يا قــاســيــه
أبِيني فــمـــا زلتُ في حـــيــرةٍ
أهـدهـد في الصــــدر آمــــاليـــه
✡✡✡✡
وتطوف بي الذكــرى فــتـــحـــملني
لـلروضــــة الغنّاء كــــالثّـــمِلِ
وأجـــــوب أفـق الأمس يدفـــعني
شــوقَ الفَـراش لرشــفـة العـسل
الـعـطرُ والأطيــــــاب تُـسْـكرني
والأنجـم الـزهـراء تـومــئ لــي
والورد يغــــمــزني وكم شَــفَـــةٍ
بـاحت بـنجـــــواها فـلم أمِـل
وأعـــود من حلمي فـــتــصــفـعني
آلامُ هـذا الـواقــع الخـــــــجِـل
وتـعـــود تَـرْعُشُ فـي مـــخـــيِّلتي
خطراتُ أمــسي الشــاعـــرِ الغــزل
وعلـى فـــمي تنبحُ همــهـــمـــةٌ
كــــعُـــواء ذئبٍ خـــاب بـالفـــشل
أُصــــغي إلى الأفكار تزحـــمني
كــالعـــبــقـريِّ يُصــيخ للأزل
وتـعـجّ حـــــتى لا أكـــــاد أعي
كــالفــيلســوف أُصــيب بالخَــبَل
ســأحـبُّــهـــا يا ليلُ هل عــرفتْ
أنــي هـنــا أبـكـي عـلــى أمــلــي
****

من قصيدة: أخي

أخي في البـؤس والإرهاق هيّـا نَحْطِمُ القـيـدا
أخي في الجـوع والحـرمـان هيّـا نُنجز الوعدا
فلن يرضـاك الاسـتـعـمار إلا إن ((تكن)) عبدا
ولن تنعَمَ أو تُعـــتَقَ حــتى تعـشق المجــدا
وقـد آليتَ أن تحـيـا فـلا تألُ لهـا جـهـدا
فـمـا للسيف سلطانٌ إذا لم يهـجـر الغمـدا
أثِرْها كـاصطراع الموج حـربًا تصـعق المَـرَدا
تَرَ الأحــرار في هذا الخــضَمِّ العــالمي جندا
أثِرْها فـاصطدامُ السـحب مما يخلق الرعـدا
نقـوِّضُ صـرح الاسـتـعـمـار أو فلننزل اللحـدا
✡✡✡✡
أخي مـــا هدّم الآمـــال إلا تاجــر الحـــربِ
أخي مـــا جــرّنا للبـؤس الا مطمَعُ الغــرب
على أشــلاء مــوتانا يشــدّ نواطح السـحب
أخـي لولاه والأذنـاب مــــا تهـنا على الدرب
ولا شُــرِّدْتَ في البـيــداء والوديان والهـضب
بـلا أملٍ وفي عــينيك طيفُ البــؤس والرعب
كــفــانا غــفلة فــالشــاةُ لا تؤمن بالذئب
ولن يرجعَ حقَّ الشــعب إلا يقظةُ الشــعب
أثِرْها فــالعــلا والمجـد تحت أسنّة القُـضْب
****

من قصيدة: حفل الشعر

أطلقتُ قلبي خلف كل جـــمـــيلةٍ
حـــتى لمـحتك فــاسـتــقــرَّ عليكِ
وجـد الصِّــبـا والحـسن في ريعـانه
مــتــمــوِّجًــا يخـتــال في عِطفــيك

أحلامه الحيرى وأوج خياله
بل فوق ما يرجو الشقيُّ لديك
غزلَ الصباحُ غلالةً فتّانةً
شعّت كنجم الصيف في خدّيك
وغزا الملائكةُ الظلامَ فكحّلوا
بسواده يا فتنتي عينيك
وتسابقوا للورد وهو متوّجٌ
بالطلّ فاعتصروه في شفتيك
وطلعتِ أبهى ما تكون جميلةٌ
لابَ الهوى والسحر في جفنيك
حامت عيون الملبسين عليك
حومَ العنادلِ في ظلال الأيك
لكِ في القلوب مكانةٌ مرموقةٌ
وسعادةُ الشعراء رهن يديك
عرشُ الهوى والحسن أنتِ سَماهما
بُوركت يا حسناءُ في عرشيك
لولا وميضُ السّحر منك لمَا سما
فنٌّ فمرجع كل ذاك إليك

□□□

أسد موسى

- أسد موسى.
- كان حيّاً عام ١٩٦٦.
- ولد في لبنان.
- عمل في التجارة.

الإنتاج الشعري:

- نشر بعض قصائده في مجلة الندوة التي كانت تصدر في سان باولو: «معجزة البطولة» ١٩٦٤، و«فصل الخطاب» ١٩٦٥، و«العقيدة» ١٩٦٦.
- يسيطر على شعره الهم الوطنيُّ والعروبي فتتشكل جوهر رؤيته الشعرية في دفع إرادة الشعوب الطامحة إلى الاستقلال، ويصنع معجمه اللفظي والصوري على قدْرٍ من الرّصانة وقوّة الإيقاع وجمال اللغة.

مصادر الدراسة:

- جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٦.

إلى ولديَّ

جُنَّ يا ليلُ واقتحمْ مقلتيَّا
دالَ عهدٌ سطوتَ فيه عليَّا
عدتُ لا أرهب الظلام فربّي
أنزل الفرقدين في محجريّا
صُلتَ ما صلتَ مُعْثرًا خطواتي
في الدياجي مكبّلاً راحتيّا
وتجبّرْتَ حاسبًا أنْ ستبقى
في عيوني ومهجتي سرمَديّا
فتماديتَ - آمنًا سطواتي -
بامتهاني كأنني لست شيّا
سؤتَ فألاً يا جيشُ حام فبدري
كسّح الأفقَ مُرفقًا بالثريّا
فانكفئْ داميَ الإهاب ذليلاً
عن سمائي وللفرار تَهيّا
حيث يبدو داودُ في هالة النو
رِ مَهيبًا يا فاطمَ الحسن هيّا
يهرب الليل ساترًا وجهه الجهْ
مَ ليسعى الصباح طلْقَ المُحَيّا
فابخلي بالشعاع يا نيّراتُ
فمعينُ الضياء فِي ولديّا
يا حبيبيَّ أيُّ سحرٍ عراني
إذ تطلّعتما لِمامًا إليّا
فحسبت الزمانَ ميدانَ عمري
وعَصيَّ الآمال طوعَ يديّا
والصحارى القفراء روضًا أريضًا
ولظى القيظ ناسمًا عبهريّا
وعواءَ الذئاب لحنًا شجيّاً
وطعامَ الزقّوم أكلاً شهيّا

واعتساف الأقدار عدلاً ورفقًا
وشنوعَ الورى جمالاً سنيّا
يا لها نظرةً سرَتْ بكياني
فأعادت بناءَه ملكيّا
عكست طهرها عليه فأمسى
كلُّ ما يجتلي طهورًا نقيّا
فكأن الفؤاد غير فؤادي
وكأني بُدِّلتُ من ناظريّا
وكأن الجحيم حالت نعيمًا
يلتقيني بالطيّبات حفيّا
وإذا الشعرُ همسةُ الغيب يُلقى
آيةً حيّةً على معصميّا
نُزِّهت عن زخارف الوهم حتى
ينشد الوهمُ فنّها الواقعيّا
فكفتني ارتيادَ عبقرَ كيما
أسأل الجنّ شعرها العبقريّا
خيرُ ما زان عبقرًا من كنوزٍ
عند كنزي أراه غثًّا زريّا
أين ما صاده الخيال شريدًا
شاحبًا يذرع الفضاء القصيّا
من «كناريَّ» يلثغان فأروي
عنهما السحر فكرةً ورويّا
✲✲✲✲
يا ملاكيَّ ما لغُرّ الأماني
زايلتْ إذ بدوتما مقلتيّا
أتراها وهْي السرابُ تحاشت
خجلاً أن تُنافسَ الحسن حيّا
أيُّ أمنيةٍ تُراود قلبًا
بعضُ آلائه يشوق الثريّا
لم يعد مذ حواكما فيه ركنٌ
لنزيلٍ وإنْ خيالي فتيّا
نقد الله خمره فاصطفى لي
خير ما في دِنانِه من حُميّا
وأراني ثغريكما صائحًا بي:
رِدْ رحيقي المعطَّر العلويّا
لم ترم جنتي فأشفقت أن لا
يهتك الشعرُ سترها الأبديّا
فأمرت السماء أن تهبط الأر
ضَ فتكسوك بُردها السندُسيّا
وكرامَ الأملاك أن تتجلّى
بَشَرًا ماثلاً لديك سويّا
يطمع الخَلْقُ هُجّدًا بجناني
بعد نَشْرٍ خالوه يعقب طيّا
ووهبت الفردوس لحمًا وعظمًا
يمتع الخلد حسّك الآدميّا
فتنعّمْ يا شاعرَ الزهد وانظمْ
سورةَ الحمد بكرةً وعشيّا
✲✲✲✲
يا صغيريَّ اطربا بنداءٍ
شيّقِ الوقع صاخبٍ مسمَعيّا
واعلَقا بي وعرقلا خطواتي
واعلوا إن طفرتما منكبيّا
كي أعيدَ الزمانَ للخلف دَحرًا
نصفَ قرنٍ لكي أراني صبيّا
وأماشي العصور جيلاً فجيلاً
خالدًا أقتفي ذراري بنيّا
قد قهرت الردى فأطلقت قسرًا
بكما من إساره والديّا
فرأيت الرِّمام تُنشَر لمّا
جئتماني «سميّةً» و«سُميّا»
فلتثرْ أبحرُ الحياة فإني
سائرٌ فوقها على قدميّا
قد تفرّغت فالخطوب هباءٌ
إن تواثبتما عليَّ رديّا
فمراحي إن تمرحا فوق صدري
وخُلوّي أن تشغلا أصغريّا
****

أسد الله صفا

١٢٩٤ - ١٣٥٣هـ
١٨٧٧ - ١٩٣٤م

- أسد الله بن محمود آل صفا العاملي الزيديني.
- ولد في قرية زبدين (جنوبي لبنان) وتوفي في مدينة صيدا (جنوبي لبنان) - وعاش حياته بين مسقط رأسه ومثوى جسده.
- درس في مدينة النبطية، في المدرسة الحميدية: النحو والصرف، والمعاني والبيان والبديع، والأصول والفقه.
- تكونت له ملكة جيدة في العلوم العربية، والمسائل الفقهية، لطول اطلاعه وعكوفه على البحث.
- تولى منصب القاضي الشرعي في مدينة صيدا.
- كان به ميل إلى العزلة.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان. نشر الكثير من شعره في مجلة «العرفان»، ونشر قسماً وافياً منه محسن الأمين في موسوعته: «أعيان الشيعة».

الأعمال الأخرى:

- له عدة بحوث - في شكل مقالي - في العلم والأدب والنقد واللغة، نشرت في مجلة العرفان.

- النازع الأخلاقي يصنع إطار تجربته الشعرية، فشعره تغلب عليه الشكوى من الدهر الخؤون، وفساد أخلاق الناس، وتصوير الواقع المزري، وابتعادهم عن سيرة السلف الصالح، وإهمال أوامر الدين ونواهيه، وشيوع الجهل ومجافاة العلم، وحب المال، ونادراً ما تغزل. عبر عن هذه المعاني بأسلوب أقرب إلى الكلام المألوف، ولكنه - من جانب آخر - بعيد عن الولع بالصنعة التي كانت سائدة حتى عصره تقريباً.

مصادر الدراسة:

- محسن الأمين: أعيان الشيعة (تحقيق حسن الأمين) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.

هذا أوان اليقظة

قد آن أن يستيقظَ الغافلُ ... فليستفقْ من نومه الخاملُ
ألا ترى الدهرَ بأحداثه ... يُوقظ ما لا يوقظ النابل
قد أعذرَ الدهرُ إلى أهله ... حتى متى يعذله العاذل

من قصيدة: فصل الخطاب

الأرض ترقب والسما تستطلعُ ... وصحائف التاريخ لهفى تُهرَعُ
وتناقصت فينا الجوارحُ فاغتدت ... عينًا محدّقةً وأُذنًا تسمع
أضنى السُّرى روادَ ليلٍ هُيَّمًا ... تيهًا تشوقهمُ البدورُ الطُّلّع
خبطوا على طُرُق المنازع شُعَّبتْ ... هلا يُسدّد من خطاهم منزع
ورمت بهم متنابذين مطامعُ ... أفلا يشدّ عُرى التآلف مطمع
فيمَ الجفاء وكلنا في حومةٍ ... إما كبا فيها جوادٌ نسكع
ولمَ الخصامُ وفي العرينة ثعلبٌ ... إن نام ليثٌ عن أخيه يُبضّع
ما ضنّتِ الأيامُ بالعِبَر التي ... فيها لمن وهموا عُصيٌّ تُقرَع
فإلامَ نسدر في الضلالة عُمَّهًا ... والحقُّ في أفق الهداية يسطع
ترتاده منا العيونُ بصيرةً ... وتحسّه فينا القلوب فتخشع
فعلامَ لا نأتمّ في أحكامه ... جمعًا فيُرأب شملُنا المتصدِّع
ونلزّ في سِمط الإخاء قصيدةً ... أيُّ الوئام ختامها والمطلع

✽✽✽✽

سمعًا أساطينَ السياسة إننا ... لا نطمئنّ إلى وعودٍ تهجع
أولتكمُ شرفَ القيادة أمّةٌ ... سئم الترددَ صبرُها المتزعزع

□□□

وزاد في الإعذار حتى استوى
في ذلك الأخرق والعاقل
إن كان للجهل شفاءٌ فقد
أتاح ما يُشفى به الجاهل
تروم في ظلّ الخمول المنى
وذاك فاعلمْ حدُّها الفاصل
قد فاز بالآمال طُلاّبها
غداةَ لم يحلمْ بها الكاسل
إن المقادير لها آخرٌ
ولجّةُ العزم لها ساحل
اذكرْ حُماةَ المجد من يعربٍ
أولاء سِفرُ العِبرة الحافل
هم أنجم الحكمة ما لاح من
أفقٍ سواهم بدرُها الكامل
مدينةُ العلم همُ بابها
وللعلا هم ظلّها الشامل
أولاءِ يا شرقُ بنوك الألى
بهم أتاك الشرفُ الطائل
بنوا لك المجدَ القديم الذي
من دونك الغربُ به آهل
هم مصدر الفضل فلا فاضلٌ
في الدهر إلا عنهمُ ناقل
فما عدا يا شرقُ مما بدا
حتى شأى فارسُك الراجل
أصبحتَ يا شرقيُّ نهبَ الأسى
وضلّ عنك الفرج العاجل
يداك قد جرّت عليك الذي
قاسيت من دنياك يا جاهل
فالمشرعُ العذب مباحٌ بها
وأنتَ من آسنها ناهل
وأنت حيث العلمُ داني الجنى
أقصاك عنه جَدُّك الخامل
فعلتَ في نفسك ما أنت في
ألدّ أعداك له فاعل
تسومها الخسرانَ لا نادمًا
ومنك ما زال لها خاذل
سجيّةٌ يحسب خيرًا لمن
تُعزى إليه موتُه العاجل
سُمّيتَ بالحيّ مجازًا كما
بالضدّ يدعو ضدّه الهازل
لستَ من الأحياء لكنما
فيك بحقٍّ شُبَّةَ الباطل
إن لم تكن مَيْتًا فأنت امرؤٌ
شرٌّ من الموت به نازل
من لي بأن يهدي إلى «عاملٍ»
نصيحةً تُهدى بها عامل
عجلانُ لا يلوي على صاحبٍ
كلا ولا يلوي به عادل
يحلو لعينيه سواد الدجى
وإن توارى بدره الآفل
يزيده الليلُ ارتياحًا به
إذا تغنّى طيرُه الزاجل
لعله يدرك من «عاملٍ»
بقيّةً يُرجى لها آجل
فيملأ الأسماع من أهلها
بصرخةٍ يصحو لها الغافل
يا حاملي أسفارِ بيت الهدى
كيف تردّى منكمُ الحامل
يسير نائي الدار في ضوئها
لكنّه من بينكم زائل

****

أنت ابن يومك

أنتَ ابنُ يومك لا ابن أمسٍ ولا الغدِ
عَدَمانِ بينهما تروح وتغتدي
فاربأْ بنفسك أن تغادرَ فرصةً
لغدٍ فلا تدري مصيرَك في غدِ

وإضاعةُ الفرص السوانح حسرةٌ
من دون لوعتها عناءُ المقصد
فإذا ظفرتَ بفرصةٍ فاسترعِها
عينًا إذا نام القطا لم ترقد
واشددْ لها الهممَ التي إن أخلفتْ
فعُرا الرجاء بغيرها لم تُعقد
فإذا نبا بك بعد صدق عزيمةٍ
حظٌّ فشاهدُ مجدها لم يُجحَد
أُعطيتَ بسطَ يدٍ وفكرٍ لو به
رُمتَ الثواقبَ لم تكن بمفنَّد
لو كان يجمعنا الوفاقُ على هدىً
لم يُعيِنا طلبًا مقامُ الفرقد
الرأيُ فاعلمْ شرطُ كلّ عزيمةٍ
فبدونه عَضْبُ الشبا كالمِرود
للمستضيء بنوره حيث انجلى
كادت وجوهُ الغيب تُلمَس باليد
هي سابغاتُ الحزم ما عملت يدٌ
فيها ولا هي تُشترى بالعسجد
أوهمتَ نفسك في البطالة راحةً
تُلهي فؤادك عن بلوغ السؤدد
لكنّ من رضيَ الأماني موردًا
للهمّ وارد غلّةٍ لم تبرد
والناسُ حيث يؤمّهم داعي الهوى
لم ينظروا إلا بعينَيْ أرمد
فمتى يُتاح «لعاملٍ» عينٌ بها
يهدي إلى النهج السويِّ فتهتدي
ويدٌ بها تنمو بقيّةُ مجدها
إن كان ثَمَّ بقيّةٌ لم تنفد
أبناءَ قومي والشماتةُ أن يُرى
غرضُ الملام ربيبَ ملّةِ أحمد
بدتِ الحياة لذي الحياة من الورى
لهوانِ عيشكمُ بوجهٍ أربد
يرتاد في ظل الخمول وليدكم
حتى الردى فكأنه لم يُولد

عجبًا لكم تتحاسدون وأنتمُ
في حال ضيمٍ مثلها لم يُحسَد
عجبًا لكم تتخاذلون وأنتمُ
في حاجةٍ تقضي بألفَيْ مُسعد
خلّوا التكتُّم قد بدت أسرارنا
مأثورةً عن شملنا المتبدِّد
هل تُعذرون ولم تكن أسلافكم
في المجد إلا قدوةً للمقتدي
كم قام منكم أروعٌ في «عاملٍ»
كالشمس ثاقبُ رأيه لم يَخمد
أُسُّ الفضيلة أنتمُ وبدينكم
يهدي سبيلَ الرشد كلُّ مُوحِّد
ولكم إذا حقّ الفخار أئمّةٌ
بسواهمُ باغي الهدى لا يهتدي
تمضي الدهور وكل فردٍ منهمُ
فردُ الكمال يهزُّ حجّةَ أحمد
من عشرةٍ واثنين بعدهمُ لهم
جمعُ الكمال ومثلُ ذا لم يُوجد
عجبًا لقلبٍ لا يلين لذكرهم
إذ يذكرون ولو غدا كالجلمد
كنتم ودينكمُ الحنيف يحوطكم
ويضمّكم ضمَّ الأنامل في اليد
فنبذتموه وراءكم وطلبتمُ
دنياكمُ من كل بابٍ مُوصد
هذا قليلٌ من كثيرٍ قلته
لا يُستطاع كثيرُه لمعدِّد
لو لم يكن يا قومُ هذا داؤكم
كنتم بُدورَ الحائر المسترشد
فإلامَ ننتحل الزهادة والتقى
وببعض ذاك فعالنا لم تشهد
لو كان هذا القول حقًّا لم يكن
بين البريّة فوقنا ذو سؤدد

هل سـامعٌ لنصـيحـةٍ فـيـثـيـرها
همـمًـا تسـارع قـبل فـوت الموعـد
هـذا مـقـام النادمين فـإن يفت
والحـالُ مـا عـهـدت فـمـوتٌ سـرمـدي
إن دام فـيكم مـا علمـتم صـرتمُ
خـبـرًا من الأخـبـار يُنقل في غـد

□□□

إسطفان الغلبوني

● إسطفان الغلبوني.

● عاش في لبنان والبرازيل، كان من أوائل المهاجرين إليها، وعلى الأغلب كان ذلك عام ١٩٠٧م.

● تلقى علومه في اللغتين العربية والفرنسية بمدرسة عين ورقة بلبنان.

● اشتغل بالتدريس في قرى البترون اللبنانية، وأسس جريدة «الميزان» وحرر في جريدتي «المناظر» و «أبوالهول» وعندما انتقل إلى البرازيل أسس مدرسة لتعليم اللغة العربية.

● شعره طريف، وهو أقرب إلى الشعر الاجتماعي وشعر المناسبات، يميل في تصويره إلى السخرية لإحداث نوع من المفارقة التي تشد المتلقي.

مصادر الدراسة:

١- مجلة الأديب ١٩٦٩/٧م.

٢- مجلة الزهور ١٩١٢/٣م.

موت الكنار

بكت «الكنارَ» فـهـيّـجت بي لوعـةً
نفـسي بهـا امـتـلأت لموت كناري
إن تُشجِ «ميَّ» وفـاةُ عـصـفـورٍ لهـا
فـتـقـول فـيـه النثـرَ كـالأشـعـار
فـبـمـا تراني في الرثاء أجـود من
بعـد الحـبـيب ونكبـة الأقـدار؟
ذيّاك عـصـفـورٌ بكتْـه بلهـفـةٍ
فـإذا بكيتُ بمدمعٍ مِـدرار
ومـثـيـر أشـجـاني مَـلاكٌ، هل أكـو
نُ مـوَفَّـيًـا حقَّ الغـرام شِعـاري؟
شـتـانَ بين مـصـيـبـةٍ ومـصـيـبـةٍ
يا «ميُّ»، من ينهي إليك سـراري؟
من همتُ فـيـهِ لا كـلامَ يفـيـه حَقْ
قَ الوصف وا لهـفي من التـذكـار!
قـد كـان أجـملَ زهرةٍ في روضـة الـ
آمـالِ لي ومَـحـجّـة الأوطار
حـاولتُ مـا اسطعتُ المطارَ به فلم
أُفلحْ فـمـات ولم نفـزْ بمطار
فـتـحـسُّـرٌ أضنى الكنارَ أصـابنا
وكـمـثلمـا قـد بتَّ بتُّ بنار

****

البحر الزاخر

في رثاء الإمام محمد عبده

محـمـدُ فـيك الشـرقُ أُفـجع لا مـصـرُ
وفـيـه كـمـا فـيـهـا اسـتـمـدّ لك الأجـرُ
فـقـد كنتَ نجـمًـا سـاطعًـا عمَّ نوره
وجـاوزَ حـدّ النيل لم يُثنه حـصـر
وقـد كنتَ لـلإصـلاح أحكمَ قـائدٍ
سـرى في جـهـات الأرض صـوتُك والفكرُ
وقـد كنتَ بحـرًا زاخـرًا يُكتـفى به
فـمن فـمك الحـسنى ومن صـدرك الدرّ
لذلك لـمّـا قُـدّر الأمـر وانطوت
بموتك أسـمى صـورةٍ وانطوى قـدر
تحـرّك أقـوامٌ رأت في سكونهـا
لدى الخَطب جـحـداً بالجـمـيل وذا إمـر
فـذلك سـبّـاقٌ مُـجـيـدٌ بشـعـره
وذلك مِلسـانٌ بليغٌ وذا بحـر
وذا ناثرٌ والكلُّ بالقـصـد واحـدٌ
يجلّون فـيك الفـضلَ قـارنه البِـرّ
ومـثـلَ بنيـه القِـرن يرثيك نادباً
بفـقـدك نَدْباً كـان يُرجى به النصـر

وإن يفتقدك القرنُ والليلُ قاتمٌ
(ففي الليلة السوداء يُفتقد البدر)
تمادت به الأحداث بالفتك والأذى
كأنّ يد الأحداث شيمتها الضرّ
ولكن فلا غروَ إذا ساعتِ العدا
«محمدُ» في صنعٍ فلم يَطلِ العمر
فإنّ شراراتِ الصواعق حينما
من الجوّ تهوي قاتلاتٌ لما تعرو
تُميت ولا تدري الضلال بفعلها
وإنّ ثمار الغصن يحتاجها القطر
على أنّ طيّ الموت شخصَك في الثرى
«محمدُ» من فكرٍ نشا دونه نشر
نَعم إنّ فكرًا أنت أنشأتَ ثابتٌ
وسوف به لا شكّ يُصطلح الأمر
وإن يستطع غدرُ البغاة لك الردى
فروحك لا يسطيع إرداءَها غدر

****

ظروف الزمان

ظروفَ الزمان ألا أقصري
وعهدًا برَمناهُ لا تخفري
أرى العسكر الحرَّ في زحفهِ
فسيري دواماً مع العسكر
ولا تتركي مظلمَ العقل يلقى انـ
ـتصاراً على البطل الأنور
ألا لا أنال الإله مرامًا
لأعداء دستورنا المزهر
ألا ليكنْ نصرُ ربك للجيـ
ـشِ عسكر أحرارنا المظفر
ألا حقّقَ الله هذا الرجا
بتأييد عصر العليّ النيّر

□□□

إسطفان فرحات

١٣١٤ - ١٣٩٤هـ
١٨٩٦ - ١٩٧٤م

- إسطفان فرحات.
- ولد في قرية جاج (قضاء جبيل)، وتوفي في قرية ميفوق (لبنان).
- عاش في لبنان وسورية.
- درس الثانوية في دير كفيفان، ثم انتقل إلى الجامعة اليسوعية في بيروت حيث درس الأدب العربي.
- عمل معلمًا للغة العربية والأدب العربي في مدرسة راهبات العائلة الفرنسيات في الجميزة، وفي عام ١٩٤٥ عين نائبًا بطريركيًا في الشام لمدة عشرين عامًا تقريبًا.
- عضو في الرابطة الأدبية في «جاج».

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة الورود جل قصائده، ومنها: «من وحي الصبا»، و«نهر الكلب ودير يسوع الملك» ١٩٦٦ وما تزال قصائده مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له ثلاث مسرحيات: «شمشون»، و«بيرون»، و«مأساة»، ورواية تاريخية بعنوان: «واجب الأوطان فوق العاطفة» كما ترجم كتاب «الجبل الملهم» للشاعر شارل قرم عن اللغة الفرنسية.

- شاعر يبدو متصالحًا مع ذاته فجل قصائده من «وحي الصبا»، و«وحي الضمير»، و«دعوة إلى السلام العالمي» كلها دعوات لانتصار الحق بلغة لا تخلو من طابع رومانسي شفيف.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها سامي فرحات ابن أخي المترجم له للباحثة إنعام عيسى - بيروت ٢٠٠٧.

العزلة...

سئمتُ خليلي حياة البشرْ
تموج بألوانِ شتّى الصوَرْ
كرهتُ بها لون سوء الجلوسِ
إلى بعضهم، سُخفاء الفِكَر
يمارون، حتى لتحسب أنّ الـ
ـمِراءَ شعارهُم المستمر

وأن الضـــــغـــــائن دَيْدنُـهم في
مـــــجـــــال الكلام، كـــداءٍ خطر
فــمنهـــا النفـــاق، ومنهـــا الخـــداعُ
ومنهـــا الفـــجـــورُ، ومنهـــا العـــثـــر
ومنهــــا المروق من الدين، جـــهــــلاً،
كــــأن التـــديُّنَ أمــــرٌ مُــــضــــر
ومـنـهـــــــا المطـامـع داء التـكـالـ
ـبِ مـــا بينهم، تســـتـــبـــيح الحَكر
ومنهـــــا، ومنهـــا شـــرورٌ تصمُّ الْـ
ـمَـــســـامـعَ، هـولاً، وتعـــمي البـــصـــر
فـــهـــذي الشـــذوذ أثارت بنفـــسي انْـ
ـطلاقًـــا إلى الحق، حـــيث اســـتـــقـــر
فــملتُ بهـــا نلتـــقـــيـــه بعـــيـــدًا
عـن الـنـاس، فـي الموضـع المنـتـظـر
فـفي «العـزلة» اعـتـاد من يَنتَـحـيـهـا
إلى الأخـــذ بالسلم، أن ينتـــصـــر
يهُـــيْـــمِن فـــيـــهـــا الســلام، طروبًا
مع الغَـسـق المُنجَلي، والسَّـحَـــر
وفـــيــــهـــا النزاهةُ أنقى من النو
ر، لونًا، فـــلا يعَـــتـــريهـــا الكَدر
وفــيــهـــا القناعَـــةُ تُورقُ صـــدقًـــا،
وتُثــــمـــرُ عـــدلاً، وتجني الغُـــرَر
وفـيـهــا البـسـاطةُ زينُ الصـفـاتِ،
كـــمـــا أن زين النجـــوم القـــمـــر
وفـــيــــهـــا النقـــاوة أثبت عـــزمًـــا
من الحق، في مـــعـــضـــلات القـــدر
وفـــيــــهـــا مناجـــاةُ باري الوجـــودِ،
تَـلَـذُّ لمن شـــــاء أن يَـذَّكِـــــر
يطالع فـــيــــهـــا كـــتـــابَ العليِّ،
فـــيـــفـــقَـــهُ مـــعنى كـــتـــاب البـــشـــر
فـــيـــخــجل منه أنوفًـــا.. وناهيـ
ـكَ مما يَجِـــيش به من عِـــبَـــر
هي الحال نفسي، فهيًا استعيضي الـ
ـعليَّ من النقص، في مـــا غَـــبـــر
****

من وحي الصبا

فـي ظلِّ دوحـــــة بـلـدتـي
أترعتُ نشـــوةَ صـــبـــوتي!
نـزِقٌ ولـكـن الـفُـــــتـــــو
وَةَ كم تُبســـام بنزقـــةِ
قـــد كنت في الأتراب عَـــبْـ
ـسيَّ الزمـــان بنخـــوتي
وكـــأننا الفـــوج المدرْ
رَبُ في مَـــجـــالي العـــزّة

مـــاذا علينا، كي نحـــذْ
ذرَ من تجـــاريب البـــشـــرْ
كـــانوا صـــغـــارًا مـــثلنَا
مَـــرِحينَ في خـــيـــر وشَـــر
وبظلِّ دوحـــتنا اســـتظلْ
لُوا مـــترعين مُنى الصِّـــغَـــر
يا لَلشَّـــقـــا.. هلا دعُـــو
نا نسـتـعـيـد رُؤَى الصـور

مـــاذا علـيـنـا، والمرو
ءةُ في أمـــانينا تجـــولْ
تســـتـــهـــدف النزعـــاتُ في
أعـــراقنا، رمـــزَ الكُمـــول
لا مـــا يقـــود إلى الرضـــا
أو مـــا يقـــود إلى الذهول
لكننا في الحـــالـتـــيْـ
ـنِ مُـصـمّـمـون على الوصـول
****
كـانت هُنَيْـهـاتُ الصِّـغَـرْ
أهْنا هُنيـــهـــاتِ العُـــمُـــرْ
فـيـهـا الجـزالة، في البـسـا
طـةِ والبـطـولـة والحـــذر

يا حـــبــــذا تلك الـهنيْـ
ـهــاتُ المليــئـــةُ بالغُـــرَر

مــا كنتُ فــيــهــا، شــاكـيًا
إلاّ أقـــاويـلَ الـبـــشـــــر

قـــالـوا: تُـمـــاري قلت لا
بل أسـتــعــيـــد رُؤى الأُوَلْ

قـــالـوا تُـجـــادل قلت إنْـ
ـنَ مُـبـــرري صــدقُ الجــدل

قـــالـوا صـــبـيٌّ أنت قُلْـ
ـتُ أنـا بـأخـــــلاقي رجل

قـــالـوا تُـخــاتلُ: قلت مــا
ظلَمَ الـصـــبـيُّ إذا خَـــتَـل

مـــا أجـــمـلَ الـولـدَ الملـي
ءَ بـعـــزمــه، وقتَ الـصـعـــابْ

فـــيُـــرى جلودًا، في مَــفــا
عـــيلِ الـفــتــوّة والـشــبـــاب

إن خـــــاشـنـوه بـدا قـنَـو
طًـا لا يـلـين ولا يـهـــــاب

أحـــرى بـهـم لـو جـــامـلـو
هُ لأنـشـــؤوه على الـصــواب

****

ذكرياتي

ذكـرياتي صــدى اغـتــمــامي وأنسي
كلّمـــا دوّت في قـــرارة نـفــــسـي

مـــا أُحَـــيْــــلاهـا في بـريدِ مـنـاهـا
وأنـا في مـــهـبّ: سَـــعـــدي ونـحـــسـي

شـــاقني الحق، دون أخـــذِي بشـيءٍ
من مَــــــلام، أو من رقـــابــة أنـس

فـــأنـا لادّكـــارِ حـــالـيّ أوفى
من خـــبـيـــرٍ يقـــيس يومي بـأمـــسي

✲✲✲✲

ليت للمـــرء في الـتــغـــاضي، ســمـــوّاً
عن مـــراعـــاة كلّ حَـقـــرٍ ومــجـــدِ

ينشـــد العـــدل في مـــرامــيـــه حُكْمًـا
لـيـــقـــيــهـــا من كل لومٍ ونـقـــد

لو تحـــرّى الـعـــيـوب فـــيـــه مليّـــاً
دون هـــمـسٍ بـأي أخـــــــــذٍ وردّ

لاتّقى الناس في الـتــعـــارف حـــتـمًـــا
واتّـقـــوه، في كـلّ هـزلٍ وجِـــدّ

✲✲✲✲✲

قـــد تحـــرّيتُ في حـــيـــاتي أنـاسًـــا
كنـت منـهـم مـكـان هـديـي لـعـــيـنـي

فــاجــتـــووني لما تحـسّــست فــيــهـم
خلجـــةَ الـشكّ في اعـــتـــزازي المصــون

مـــا شـــقـــاني بـهـم نكوصٌ، ولكن
قـــد شـقـــاني ســـرورهـم بـشـجـــوني

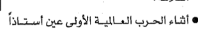
صحّ فـــينـا الـقـــول: هـم في عـــزائي
وأنـا فـي ســــرورهـم .. يـا لَـهـــوني

□□□

إسعاف النشاشيبي

١٣٠٠ - ١٣٦٨هـ
١٨٨٢ - ١٩٤٨م

- محمد إسعاف بن عثمان النشاشيبي.
- ولد في القدس، وتوفي في القاهرة.
- عـــاش في فلسطين، ولبنان، وســـورية، ومصر.
- تلقّى تعليمه المبكر في كتاتيب القدس، ثم درس في دار الحكمـة في بيـروت، حـيث أمضى أربعة أعوام، ولم ينتظم في معهد بعد ذلك، فنال جدارته الثقـافـيـة بسـعـة اطلاعه.



- أثناء الحرب العـالميـة الأولى عين أسـتـاذاً للعربية في الكلية الصلاحية، في القدس، وبعد انتهاء الحرب أصبح مديراً للمدرسة الرشيدية في القدس أيضاً، ثم مفتشاً للغة العربية في إدارة المعارف العامة حتى عام ١٩٢٩، ثم استقال من عمله الحكومي عام ١٩٣٠ وعكف على كتبه.

● أنشأ – مع خليل السكاكيني وحنا العيسى – مجلة الأصمعي.

● نشر قصائده ومقالاته في مجلات: «بيت لحم» و«المنهل» و«النفائس»، وفيما بعد في «مجلة الرسالة» القاهرية. كان يكتب مقالاته تحت عنوان ثابت: «نُقل الأديب»، وقد اشترك في مبايعة أحمد شوقي بإمارة الشعر العربي عام ١٩٢٧ بالقاهرة، وفي تأبينه، وفي ذكرى حطين، وفي تأبين الحسين بن علي، وفي العيد الألفي لأبي الطيب المتنبي.

● ألف كتابًا عن أحمد شوقي بعنوان: «العربية وشاعرها الأكبر أحمد شوقي».

الإنتاج الشعري:

– ليس له ديوان مطبوع. نشر الكثير من قصائده في صحف عصره، وبخاصة «النفائس العصرية» ومجلة «الأصمعي»، وله قصائد لا تزال مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

– كان خطيباً مفوهًا، وكاتب مقالات بارعاً، ومحرر رسائل مسيطراً على قلمه وكلمه، وقد جمع مقالاته وأحاديثه في عدة كتب: «مجموعة النشاشيبي» – القاهرة ١٩٢٣ – «البستان» – القاهرة ١٩٢٤ – «نُقل الأديب» – بيروت ١٩٥٦، وله عدد من الدراسات المنشورة، وعدة دراسات مخطوطة، فمن المنشور: «قلب عربي وعقل أوربي»: القدس ١٩٢٤ – «العراق في سبيل الحرية»: «القدس» ١٩٣٢ – «الإسلام الصحيح»: القدس ١٩٣٦، ومن المخطوط: أمالي النشاشيبي – حماسة النشاشيبي – جنة عدن – المبهج – الأمة العربية.

● كان شعره متوسط الجودة، نظمه في شبابه ثم أمسك عنه، وما كتبه من الشعر يطفح بالعاطفة التي حررته من قيدين: وحدة القافية، ووحدة البيت. بعض قصائده تدل على طول النفس وقدرة التوليد للمعاني. تناول في شعره الموضوعات الدينية، وموضوعات الحياة.

● يقول عنه اسحاق موسى الحسيني: كان النشاشيبي أديباً فذا لا نظير له بين أدباء عصره، وفي رأيي أنه جاهد ليبدع في النثر إبداع صاحبه أبي تمام في الشعر، فغاص في كثير من أقواله غوصه، وتأنق تأنقه، وحلّى تحليته، ورمى بتلك القرون الطوال وراء ظهره، ليظهره في ثوب القرن الثاني الهجري.

مصادر الدراسة:

١ – إسحاق موسى الحسيني: هل الأدباء بشر؟ – دار العلم للملايين – بيروت ١٩٦٠.

٢ – عبدالرحمن ياغي: حياة الأدب الفلسطيني الحديث من أول النهضة حتى النكبة – دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٩٨١.

٣ – كامل السوافيري: الأدب العربي المعاصر في فلسطين – دار المعارف – القاهرة ١٩٧٥.

٤ – ناصر الدين الأسد: الحياة الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن – مؤسسة شومان والمؤسسة العربية – عمان ٢٠٠٠.

٥ – يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين – وكالة التوزيع الأردنية – عمان ١٩٨٧.

ثورة مكدونيا

اخطري اليومَ في الربوع اختيالا
لا تخافي من العدو اغتيالا
لا تخافي من كيده لا تخافي
إن كيد العدو ولّى وزالا
حسبَ القوم نائمين وخالا
كان هذا الحسبانُ منه ضلالا
قد أراد الذي أراد ولكنْ
خيّبَ اللهُ والظُّبا الآمالا
نسيَ الكامنين في «سَلُنيكٍ»
يرقبون الشؤونَ والأحوالا
نسي الأُسْدَ «أنوراً» و«نيازي»
وأخا المجدِ «شوكتَ» المفضالا
فأتوه مزمجرين غضابًا
وأذاقوه شدّةً ووبالا
تركوا الأهلَ والديار وساروا
يقرعون الهضاب والأجبالا
وانتحوا ظالمَ البلاد ومُردي النْـ
ـناسِ بغيًا، والناكث الختّالا
أنزلوه عن عرشه مستكيناً
وأذلّوه في الورى إذلالا
هلك الظلمُ يومَ راح وولّى
وأتى العدلُ باهراً مختالا
تلك عقبى البغاةِ في كلّ دهرٍ
فاحذرنْ أن تؤولَ هذا المآلا
أيها الشرقُ طال نومكَ فانهضْ
للمعالي وصافحِ الإقبالا

اهجـرِ الجـهلَ والعـمـاية هجـرًا
واعـدُ للعلم مُـرقِـلاً إرقـالا
انحُ ربعَ الإخـاءِ نحـو مُـجـدً
وانبـذنَّ الشـؤون والأوحـالا
اتركِ الدينَ في المعـابد يبكي
واحـتفلْ بالفـتاة - شرقُ - احتفالا
تخـذوه يا شـرقُ للظلم سُـبْلاً
وأضلّوا وحـرّفـوا الأقـوالا
وسـعـوا بينه وبين فـتـاة الـ
ـقـومِ بغـيًـا وآكلوا إيكالا
قـصـدوا هدمَ سـورها فـبنوه
وأتـوا كي يُقـصّـروه فطالا

****

يا فتاةَ الحي

يا فـتـاةَ الحيّ جُـودي بالدمـاءْ
بـدلَ الـدمـع إذا رُمـتِ البـكـاءْ
فـلـقـد ولّت فـلسطينُ ولم
يبقَ يا أختَ العـلا غـيـرُ ذِمـاء
نكبتْ أقـدامَـهـا سُـبْلُ الهـدى
فـشَـرَتْها للعـدا شـرَّ شـراء
سـوف تشكين وتبكين دمـاً
يـومَ لا يُجـدي ولا يـغـني البكاء
فـدعـوا شـحـناءكم يا هـؤلاءِ
وانبـذوا البـغـضـاءَ نبـذًا والعـداء
إن الاسـتـعـمـار قـد جـاز المدى
دون أن يعْـدوه عن سـيـرٍ عـداء
إن هذا الداء قـد أمـسـى عـيـاءً
فـتـلافـوه سـريعـاً بالدواء
إنهـا أوطانكم فـاسـتـيـقظوا
لا تبـيـعـوها لقـومٍ دخـلاء
فـاعلمـوا يا قـومُ إن لم تعلمـوا
أن عُـقـبـاكم هـلاكٌ وفـناء

اذكـروا إنْ غـرّكم مـالُـهمُ
عـزّةَ الأنفسِ دومـاً والإباء

****

عشقوا الوظائف

عـشـقـوا الوظائفَ ضلةً لهـواهم
ورأوا بهـا العليـاء شـامـخـة الذرى
خـالوا السـعـادة عندها أو مـا دروا
أن الرزايا في الوظائف والشـقـا
لم يبـغِـهـا إلا الذي هو جـاهلٌ
بحـقـائق الأكـوان مـأفـون الحِـجـا
نبـذ الصناعـة والتـجـارة والزِّرا
عـةَ مُـؤْثراً يا ويله مُـرَّ الجنى
كـيف ارتجـاها وهي جـدُّ ذميـمـةٍ
وأصـابهـا وهْي التي تُزجي البَـلا
تدعـو العـزيز إلى المهـانة
والمذلة شـرّ مـا كـرث الفـتى
أنـا والإبا ومـروءةٌ أمـويةٌ
لا أنتـحي رَبْعـاً لهـا طول المدى
أنّى تروم وأنت تعلم شـيـمـتي
أن أهبِطَنْ يا صـاحِ قـاعًـا مُـجـتـوى
فـيـه الثـعـالبُ والذئاب وكل من
تدريه ممن خـاس قِـدْمـاً أو درى
ممن شـرى شـرعَ الضـمـيـر بدرهمٍ
وصـبـا إلى دين الجـعـائل والرُّشـا
أنا لا أعـايشـهم وربك مـا حَـيـيـ
ـتُ ومـا بدا نجمٌ بآفـاق السـمـا
فـحـذارِ أن تلحَى حـذار فـإنني
يا من جـهلت ضـرائبي ذاك الفـتى

□□□

أسعد الخوري

- ١٤٠٦هـ
- ١٩٨٥م

● أسعد الخوري.

● شاعر من بلدة «إهدن» شمالي لبنان.

● مارس التعليم، وهو من مؤسسي فرقة السباقة في إهدن.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على قصيدة واحدة جرت على نمط التخميس وردت في كتاب «لسيفه الأشعار».

● قصيدته المتاحة في مدح أحد أبطال لبنان (يوسف بك كرم) تدور حول ما أثر من معاني تمجيد البطولة والتضحية بلغة جيدة وصور شعرية مألوفة.

مصادر الدراسة:

- أنطوان القوال ومحسن يمين: لسيفه الأشعار، قصائد في يوسف كرم - بيروت ١٩٨٨ (د.ن).

حيِّ جهادك سرمدياً يا كرم

في الاحتفال بنصب تمثال يوسف كرم

إني أحـــيِّي فـــيك يا علمَ الكرمْ
ركنَ الـزعـــامـــة والمروءة والشـــمـمْ
يا من لك النصـرُ المبين قــد ابتـسمْ
لما مــشــيتَ إلى الوغى ثَبْتَ القـدمْ
وأنلتنا استـقـلال فـخـرٍ يا كـرمْ

أغـصـــانُ مـجـدك قـد تفـتَّح نَورُها
ومــيـــاهُ يَمّ نَداك نـاءٍ غَـــوْرُها
وصـدى جـهـادك صـفـحـةٌ وسطورُها
أنشـودةُ الأرز الشـجيْ مَـزمـورها
إرثُ البنين خطى الجدود من القِـدَمْ

قـد أثقلَ الأتراكُ كـاهلَ ذا الوطنْ
فـزأرتَ كـالليث الهـصـور لدى المحنْ
وجـمـعـت أشـبـالاً تحـامـاها الزمن
كلٌّ يـقـــول دمي لأوطـاني ثـمـنْ
إنا حـمـاة الأرز من داهي الظُّلَمْ

صنتم حـيـاض الأرز من شـرّ الردى
ونصـبـتمُ شَـرَك المهـالك للعـدا
وتصـاعـدت أصـواتكم فـإذا الصـدى
بسـمـاء «فـاروق» العليّـة أرعـدا
فـاهتـزَّ منه العـرشُ واضطرب العلمْ

حكمَ الطغـاةُ ونيـرهم قـد أثقلوا
وتعـمّـدوا الظلم القـبـيح وأنزلوا
فنصـحـتَـهم لكنهم لم يقـبلوا
إذ ذاك أعـملت الحـسـام فـهـرولوا
لله درُّكَ يا مـهـنّدُ من حَكَمْ

ناديتَ فـانقـاد البـلادُ إلى النِّدا
وانضمَّ تحت لـواك أبطالُ الفِـدا
فـغـدوتمُ كـاليمّ هاج وأزبدا
وطغى على من جـاءه مـتـهـدِّدا
ورجـعـتمُ حُـمـرَ الكفـوف بلا ثَلَمْ

سـيُـخلَّد الأدهار ذكـرُك يا بطلْ
ويظلّ طيـفُك خـيـرَ حجٍّ للمُـقلْ
وكـمـا السـمـوألُ يضـربون به المثل
بوَفـاه سـوف تظل أكـبـرَ من عـدل
يا أمنعَ الحكّام من خَـفْـر الذممْ

«أنِبـالُ» أقـسـمَ أن يُعـزَّ بِلادهُ
«فـبـقـرطجنّة» خلّدوا أمـجـادهُ
وكـذاك نابليـونُ إنّ جـهـادهُ
أحـيـا فـرنسـا فـابتـغت إخـلادهُ
«وبيَـكنا» خـيـرُ المجاهد والقسمْ

أحنوا الرؤوس أمـام تمثـال الشـرفْ
وتمثّلوا روح الشـهـامـة والعـففْ

وتذكّـروا من بات أعظمَ مـن وقفْ
يحـمي حـمى الوطن العـزيز من التلفْ
ويصـون مـجـدَ الأرز مـحـفـوظ الحـرمْ

هذا الثـرى قـد ضمَّ في جنبـاتِهِ
أسـدَ الوفـا والعـزمِ خـيـرَ أباتِهِ
من عـزّزوا وطنًا لـدى نكبـاتـه
يحـيـا بما كـتـبـوا على أرزاتِهِ
«من قـاربَ البـركـانَ أرداه الحـممْ»

ذا اليـوم تُنهي «إهدنُ» البلد الذي
قـد هـال تركـيّـا بسـدّ المنفـذِ
يُحـيي بقَـيْـدوم العـرين الأنجـذِ
أمـجـاده العظمى بكل تلذّذِ
وإلى ضـريح الفـخـر تحـثّ القـدمْ

دقّـوا نواقـيس المسـرّة في الحـمى
فـصدى فم الميـزاب أرعـدَ في السـما
واهتـزّ أوتارُ الأثيـرِ ترنُّما
حـيثُ عـمـيـدُ الأرز خـوّاض الدِّما
باكـورةُ اسـتـقـلال لبنان الأشمْ

ستـمـرّ أجـيـالٌ ويبـقى ذا النُّصُبْ
أُنموذجَ الشـرفِ العـريق المنتـخبْ
وبنو الورى سـيـردّدون مع العـجبْ
لله أخـلاقٌ توارثَـهـا العـربْ
لن تَمّـحي مـا دامتِ الدنيـا ولمْ

كلِّلْ إطارَ الغـار هامًـا أرفـعـا
ولبند يوسفِ البـخـورُ تضـوّعـا
وليـحـفظِ التـاريخُ ذكـرًا أروعـا
فـتـردّد الأقطار هذا المقطعـا
حيٌّ جـهـادك سـرمـديّاً يا «كـرمْ»

□□□

أسعد الشبيبي

١٣٥١ - ١٤٠٢هـ
١٩٣٢ - ١٩٨١م

- أسعد بن محمد رضا جواد الشبيبي.
- ولد في بغداد، وفي أديمها ثوى، وعاش في إنجلترا أعواماً، وعمل في عدة مدن عراقية.
- تلقى تعليمه دون الجامعي في بغداد، ثم سافر عام ١٩٥٠ إلى إنجلترا للالتحاق بإحدى كلياتها، وللتخصص في الهندسة الكهربائية، حيث حصل على شهادتها عام ١٩٥٦ .
- عين مهندساً بمصفى الدورة ثم استقال لخلافه مع الخبراء، ثم عمل بشركة أسمنت الفرات بمحافظة بابل، فقضى فيها ثمانية أشهر، ثم حدثت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ فعاد إلى عمله الحكومي، مهندساً في مصلحة الموانئ في البصرة، ثم إلى العمل في مصفى الدورة، وهناك مرت به محن سياسية.. فكانت النهاية.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وله شعر قليل في صحف عصره، والتراجم التي عرضت لسيرته.
- من أسرة عريقة في العلم والأدب، وكان لنشأته في رحابها أثر كبير في توجيهه نحو الشعر، فأبوه الشيخ محمد رضا الشبيبي، الشاعر الكبير، والباحث وعضو المجمع العلمي العراقي، وكذلك كان جده وعمه. ثمة مسحة إيمانية في شعره ونفسه تنطوي على قلق وثورة. خياله الشعري - رغم تقليدية القالب - يميل إلى تصيّد الصور الجديدة.

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء بغداد (جـ٢) - دار البيان - بغداد ١٩٦٢.

خواطر

مُـرافِـقَـتي في كل وقتٍ ترفَّـقي
بجـسـميَ قـد دبَّ الهـزال وفي روحي
أرى أجلي يحـبـو وليس بطاقـتي
بأن أنتـحي عنه لكثـر جـروحي
وحـوليَ في عـمـري شـبـابٌ أراهمُ
وإن ضـحكوا يبكون حـولَ ضـريحي
وآمـالِيَ اللاتي نضـحـنَ غـزارةً
غـدا خـافـقي فـيـهنَّ غـيـرَ نَضـوح
فـيـا «حَـصْـوتي» إمّـا تَروَّحتِ عن دمي
وإمّـا عن الدنيـا وعنك نزوحي

طبعتِ على وجهي مُسوحَ كآبةٍ
عمقنَ فزوَّدْنَ الحشى بمسوح
تعيشين في جوفي وأنت رضيَّةٌ
ألستِ بمن يهوى حياةَ صُروح
✲✲✲✲✲
إذا نمتُ مرتاحاً تيقَّظتُ عاجلاً
وأصبح نومي ذاك غيرَ صريح
ليالِيَّ - يا أماه - غيرُ جميلةٍ
وصبحيَ كالإظلام غيرُ صَبيح
✲✲✲✲✲
سرحتُ بفكري في حياةٍ كئيبةٍ
فأسلمني للنائبات سُروحي
وفكَّرتُ ألا أرتضي عيشَ ساعةٍ
فأوقفني قربٌ ليومِ بُروحي
وأوقفني معنى الحياة وعرفُها
فأيقنتُ أني قاتلٌ لطموحي
فإن تكنِ الدنيا عذاباً فكنْ لها
طبيباً ولا تخنع لنُصحِ نَصوح
وداوِ جراحَ الدهر بالجدِّ والفنا
تجدْ مهرَكَ المِكْسال جدُّ جَموح
ولا تسألنْ إلا فؤادَك قوةً
وعقلكَ فكراً تلقَ كلَّ مليح
ويا أبتي يا بلبلَ الشِّعرِ صادحاً
لك الفضلُ في أغرودتي وصُدوحي
ولولا اتخاذي من حياتكَ منهجي
عثرتُ وكان النهج غيرَ صحيح
تعلمتُ منك المجدَ كيف ارتقاؤُهُ
فسرتُ بلا خوفٍ ودونَ جنوح
وكافحتُ ضيمَ الدهر والعزمُ في دمي
وجاهدتُ والإيمانُ يعمرُ روحي
فلستُ بغير المجد - يا أبي - طامعاً
ولستُ إلى غير العُلا بطموح
ولما أزلْ كالنار شبٌّ لهيبها
فإن خمدتْ أوريتُها بمسيحي

كفانيَ فخراً أن لي خيرَ والدٍ
عليم بأسرار العلوم صريح
يرى المطلبَ الشخصيَّ قبحاً وسُبَّةً
وتبصرُه الأعداءُ غيرَ قبيح
يشحُّ عليه الدهرُ رغم نضاله
وإن جار سهواً كان غيرَ شحيح
أشاح عن الأمر الحقير بوجههِ
ولم يكُ عن أمرٍ سما بمُشيح
تلحُّ عليه النائباتُ بوقعها
ولكنه بالصبر جدُّ لَحوح
مدحتُ ولكنْ غيرَ شعبي ووالدي
وأُمي ولم أُؤثرْ بغيرِ مديحي
✲✲✲✲

من لهيب المراجل

أشفقتُ أن تلجي الفضا فتضيعي
أو أن تذوبي لؤلؤاً فتجوعي
ما بين منزعيَ الطموحِ وحاجتي
حربٌ تهدُّ جوانحي وضلوعي
لا هذه تقوى فأستبق المنى
أو تلك تغلبُ كي أسدَّ صدوعي
حيرانُ بين مراجلٍ جَبّارةٍ
هدّارةٍ ولهيبها المنزوع
وخواطرٍ شعريّةٍ لا تنثني
حتى بقلب المِرْجل الملسوع
أنا والصِّحاب دقيقةً فدقيقةً
عينٌ تدور بحسِّها المطبوع
ما بين مرتقبٍ جنوح محركٍ
ومورِّع اللفتات جِدّ وديع
نتبادل النظراتِ كُلَّ هنيهةٍ
ونهزُّ رأسَيْ واثقٍ وقنوع
✲✲✲✲✲

تلك السّــــواعـــد إن وَهَتْ فـــلأنهـــا
عَــمَــدُ الـعـراق وشـعــبـه المنوع

ولأنهـــا تـصلُ النهـــارَ بليلهـــا
وتكاد تلتـهـم الـحـصى من جـــوع

وتـكـاد تـســبح من جـبينٍ نـاضحٍ
بـالمـاء سلسـالاً من الـيـنـبـوع

تلك السّــواعــد من صنعنَ أســاورًا
لـلـعـاطـلات وصِـغْنَ كلَّ لـمـيع

وغـزلْنَ فـسـتـانًا يرصـّعُـهُ السَّنا
من عـين جـائـعـةٍ وطَرْفٍ صـريع

ومـلأنَ كـأس المتـرفين حَـبـابُهُ
قـطـراتُ نـبـعٍ مـن دم ودمـــوع

تلك السّــواعـدُ كم بنينَ عـمـارةً
وسـكنَّ فـي ظـلـمـاء كـل هـزيـع

تلتفُّ أشـبـاحُ المنون حـيـالهـا
فـي صـمت لـيلٍ مـيتٍ مـشـروع

هـي مَنْ رأيت مـع الصـبـاح كليلةً
تمشي كـمـشي الـعـاجـز الموجـوع

من فـرط مـا سـهـرت بليلٍ مـرعبٍ
لـســؤال زوج أو بـكـاء رضـيـع

تلك السـواعـد في احـتـدام بليَّةٍ
أمُّ الـبـلاء الـحـرّ والـتـرويع

سل مـصنعَ الأيام عن عـمْـراتهـا
عـن فـرْطِ إيمان وفـرط نـصـوع

لا فـوهةُ الرشّـاش توقف مـثْلَهـا
أو لـيل سـجنٍ أو دجى تشـريع

أن ترفـع الـرايـاتِ تحـسب أنهـا
بـحـرٌ يضـيق بموجِـهِ المرفـوع

مـتـلاطمٌ يطفـو على شطآنه
زبدٌ ويـبـقى الـدُّرُّ جـدَّ منيع

تلك السّـواعـدُ لم ينل من بأسـهـا
إغـراءُ نـاقـصـةٍ وغَـمْـزُ خليع

ترنو لبـاسـمـةِ الـعـهـود وإن دجـا
أفقٌ وفـاضـتْ أربعُ بـنـجـيـع

لا شـك تحـت الـثـلـج ألفُ وريقـةٍ
مـقـرورةٍ تذْكـو بـألـفِ ربـيـع

□□□

أسعد الشدودي

١٢٤٢ - ١٣٢٤هـ
١٨٢٦ - ١٩٠٦م

- أسعد إبراهيم الشدّودي.
- ولد في بلدة عاليه (جبل لبنان)، وتوفي في بيروت.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة كفر شيما، ثم انتقل إلى مدرسة عبية الأمريكية، وبعدها أتم دراسته في الجامعة الأمريكية ببيروت.
- عمل مدرسًا في المدرسة الداودية، ومدرسة سوق الغرب ومدرسة كفتين الإنجليزية والمدرسة البطريركية، وكان من أوائل المدرسين بالكلية السورية الإنجيلية ببيروت (الجامعة الأمريكية) حيث عمل بتدريس الرياضيات والفلسفة الطبيعية، في عدد من المدارس.
- عمل محررًا في جريدة «النشرة الأسبوعية»، وكتب في عدد من الصحف، ويعد من مشاهير رواد النهضة الحديثة، تتلمذ عليه عدد من رجال عصره، منهم: يعقوب صروف، وفارس نمر.
- كان له نشاط علمي ملحوظ، حاول تسبيع الدائرة مشتغلاً في ذلك أربعين سنة متواصلة، وقد تمتع بعقلية موسوعية مميزة منحته دراية بكثير من العلوم والمعارف الإنسانية، وأولع بالموسيقا وأنجز فيها عددًا غير قليل من الألحان.

الإنتاج الشعري:

– له قصائد نشرت في مجلة المقتطف – ١٩٠٦، وله منظومة: أرجوزة الحكم (نظم فيها أمثال سليمان الحكيم)، وله أكثر من خمسين ترنيمة روحية يترنم بها الإنجيليون في الكنائس والمنازل.

الأعمال الأخرى:

– له عدد من المؤلفات والمترجمات، منها: «العروس البديعة في علم الطبيعة» – ١٨٧٣، و«أصداء التوراة» – ١٨٩٠ (ترجمة)، و«خلاصة الفلسفة الطبيعية» – مكتبة الفوائد – ١٩٠٤، وصحح الطبعة الثانية من كتاب الدروس الأولية في الفلسفة الطبيعية لألن جكسن، وله عدد

من الأعمال المخطوطة، منها: تفسير سفر الرؤيا ليوحنا الإنجيلي بشواهد إنجيلية، وكتاب في حساب الدوبيا والمسائل التجارية.

- شاعر عالم، أفادت قصيدته من تكوينه العلمي، نظم في عدد من الأغراض التقليدية إضافة إلى أغراض مرتبطة بالعلوم المختلفة التي أتقنها، فتشكل معجمه بمفردات ذات طابع علمي وديني، وعكست فلسفته، قصائده اتّسمت بأسلوب بسيط سهّل حفظ ترانيمه وترديدها، ومنحها بعدًا روحيًا واضحة ملامحه. أرجوزته التي استمد أفكارها من العهد القديم أدخل في نظمها الحوار والتشخيص،وله قصائد هزلية تعتمد على السخرية والمبالغة وبخاصة الشينية التي وصف فيها سطو اللصوص على مطبخه.
- أمر له غليوم الثاني ملك ألمانيا بطباعة «أرجوزة الحكم» على نفقته الخاصة بعد إهدائه نسخة مخطوطة أثناء زيارته بيروت.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

٣ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة سركيس وأولاده بالفجالة - القاهرة ١٩٢٨.

٤ - الدوريات: المقتطف - اغسطس ١٩٠٦.

من: أرجوزة الحكم

مـــخـــافـــةُ القـــدير رأسُ الحكمـــهْ
فـــمن حـــواها حـــاز كلّ نعـــمـــهْ
بالحكمـــة الجـــهّـــال تســـتـــهينُ
لكنْ بهـــا الحكيم يســـتـــعينُ
يا ابني إذا أغـــراك أهلُ الشـــرِّ
للســـيـــر في طريقـــهم لا تَجْـــرِ
لا تغـــتـــررْ بقـــولهم نقـــتـــسمُ
مـــا بيننا جـــمـــيعَ مـــا نغـــتنمُ

*****

لَسِـتـــةٌ يُبْـــغـــضـــهـــا رَبُّ العُـــلا
بل ســـبـــعـــةٌ يكرهـــهـــا مِنَ الملا
عـــيـــونُ كِـــبْـــرٍ ولســـانٌ يكذبُ
أيدٍ جَنَتْ قـــتلَ الألى لم يُذنبـــوا
قلْبٌ غـــدا ذا فِكْرٍ فظيـــعـــهْ
رِجْلٌ إلى جنايةٍ ســـريعـــهْ
شـــاهـدُ زورٍ كِـــذْبَهُ أشـــاعـــا
يـزرع بين الإخـــوة النزاعـــا

لا تنسينّ يا ابنيَ التـــحـــذيرا
ولاحظنّ الرأي والتـــدبيـــرا
همـــا حـــيـــاة النفس بل ســـعـــاده
تزين عنق المرء كـــالقـــلاده
حـــينئـــذٍ تمشي بلا عـــثـــيـــرِ
بالأمن تخـــشى الله في المســـيـــرِ
ترتع في بحـــبـــوحـــة الســـلامِ
وفي الدجى تلتـــذّ بالمنامِ
لا تـرتـــعـــبْ مـــن بـــاغـــتٍ إذا بـــدا
ولا تخفْ من مـــفـــســـدٍ إذا عـــدا
بل عُـــذْ بخـــلاّق الورى من الأذى
فـــهْـــو يصـــون الرجل من أن تؤخـــذا
لا تمنعِ المعـــروف عن شـــخـــصٍ يرى
مـــتـــســـاهلاً إســـعـــافَـــه بين الورى
مـــا تســـتطيع العملَ الجـــمـــيـــلا
ولا تراع مـــانعًـــا مَـــقـــولا
ولا تقلْ لصـــاحبٍ يأتيكا
يطلب حـــقّـــه غـــدا أُعطيكا
مـــاذا ترى يفـــيـــدك الإمـــهـــالا
فـــي دفـــع حـــقٍّ ولـــديـــك المـــالا
لا تخـــتـــرعْ شـــرّاً على الصـــديقِ
والجـــار والقـــريب والرفـــيـــقِ
وارفقْ به لكي يعـــيـــشَ ســـاكنا
أرغـــدَ عـــيـــشٍ مطمـــئـــنّاً آمنا
ولا تخـــاصمْ أحـــدًا لم يذنبِ
إليك لا تظلمْـــه دون ســـبـــبِ
باري البـــرايا ســـرّه يعطيـــهِ
لمســـتـــقـــيم القلب من يُرضـــيـــهِ
في منزل الشـــرّيرِ لعنة العلي
فـــلا ترى من بهـــجـــةٍ في المنزلِ

لكنْ يبـــارك القـــدير البــاري
مـــشـــرِّقًـــا منازل الأبرارِ
يهـــزأ بالمســتـــهـــزء الشنيعِ
ويمنح النعـــمـــة للوديع

****

موتتي

إنما مَـــوْتتي كـــإطلاق أسْـــري
حـــيث إني لرحـــمـــة الله أسْـــري
إن أكـــــدارَ هـذه الدار يتلو
بعضُـهـا ((بعضَـهـا)) كـأمـواج بحـرِ
ألِفَتْ أنفسُ البَـــريّة أجـــســـا
مًـا، ودنيـا قـد فـارقـتْـهـا بحـبـر
هُمُ فـــيـــهـــا مـــثلُ الأجنّة في الأر
حام، يُستـخـرجـون منهـا بقَـسْـر
وهي كـــالفُلْك قـــد أُعِـــدّ لنقلٍ
أو هي الجـــســر قـد أعـدّ لعَـبْـر
أَنِسَ الغـــافلون فـــيـــهـــا وأُنْســـوا
أنهـــا لا تكون دار مَـــقـــرّ
لو درى الغـــافلون فـــيـــهـــا بقـــاءً
أيقنوا أنهم بأعظم خُـــســْـــر
هي دار الســـلام مـــا تشـــتـــهي الأن
فُسُ فـــيـــهـــا من كل خـــيـــرٍ وبِرّ
لا يملّ الإنسانُ فـــيـــهـــا مـــقـــامًـــا
إذ تخلّت من كل شـــرٍّ وضُـــرّ

****

ربّنا امنحنا مساء

ربّنا امنحنا مـــســـاءً
نعـــمـــةً قـــبل المنامْ
وامنحِ القلبَ ســـلامًـــا
وأزلْ عـــنـــه الـــظـــلامْ

نـحـــن يـــا ربِّ خُـــطـــاةٌ
قـــد سلَكْنا في الذنوب
نـقِّـــنـــا مـــن كـــل إثـــم
مـــاحـــيًـــا عنّا العـــيـــوبْ

نجّـنـا مـن كـل ضـــــرٍّ
ربّنـا وقتَ الرقـــــادْ
أنت يـا ربِّ قـــــديرٌ
لـــك عـــينٌ لا تـــنـــامْ

ذو اعـــتـناءٍ بالبـــرايا
حـــافظٌ كـلَّ الأنـامْ

إن أتـى في الليل ســـقْـمٌ
أو دنـا أمـــــرٌ رهـيـبْ
عـــزِّ قلبي يا ســـروري
واشفِ نفـــسي يا طبـــيبْ

ثـم أبـهـــجْـني بلطفٍ
عندمـــا يبـدو الصّـبـــاحْ
وامـــلأ القلب ســـرورًا
مـــانحًـــا خـيـرَ النجـاحْ

□□□

أسعد الشدياق

١٢١٣ - ١٢٤٥هـ
١٧٩٨ - ١٨٢٩م

- اسعد بن يوسف المكنى بأبي حسين ابن منصور الشدياق.
- ولد في مزرعة الحدث (قرب بيروت)، وتوفي في قرية قنوبين (شماليّ لبنان).
- في السابعة من عمره ارتحل والده به وبعائلته إلى مقاطعة كسروان، وهناك سكنوا داراً تعرف بدار الشدياق.
- تعلم في مدرسة القرية اللغة العربية، ثم اللغة السريانية، وقد أجادهما كتابة ونحواً على يد أخيه، فأخذ ينسخ الكتب.

- عاد به والده إلى مزرعة الحدث عام ١٨٠٩ وهناك بدأت معارفه تتسع، وكذلك علاقاته.
- درس بمدرسة عين ورقة لمدة ثلاث سنوات المنطق والطبيعيات وعلم الذمة.
- اتصل بأعضاء الإرسالية الأمريكية، كما ذهب إلى دير مار انطونيوس في بعبدا، فعلم الرهبان، كما علم المرسلين الأمريكيين.
- عمل كاتبًا ومديراً لأعمال الشيخ علي العماد في ولاية مرج عيون.
- كانت مجلة «ميشنري هيرالد» - الناطقة الرسمية بلسان المجمع الأمريكي لمندوبي «البعثات التبشيرية» أول مصدر كتب عنه وعرف به.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وتشير المصادر إلى قصائد له، ولكنها لا تسجلها، وتكتفي بالأبيات منها.

الأعمال الأخرى:

- له عدة رسائل: إلى أصدقائه سنة ١٨٢٦، ورسالة إلى المبشرين.

مصادر الدراسة:

- بطرس البستاني: قصة أسعد الشدياق (مناظرة وحوار ملتهب حول حرية الضمير) دار الحمراء - رأس بيروت ١٩٩٢.

أهدي سلاماً

أهدي سلاماً لمن قد راق منظرهُ
لطفاً فصافاه من بالصفو قد لمعا
يحكيه عودٌ إذا ما ماسَ مبتكراً
فَبَاءَ تلقاءَ عين الصبِّ مرتفعا
والصدُّ أقصاه فاعتاصت زيارته
كأن للصدّ سداً بيننا قطعا

****

سلام كالمسك

وسلامٌ كالمسك ناش وناشرْ
وغرامٌ كالروض زاهٍ وزاهرْ
واشتياقٌ كالبدر باهٍ وباهرْ
إنني في هواك ساهٍ وساهرْ

****

تقويض أركان المجد

لقد قُوِّضت أركانُ مجد البَرِّيةِ
وأطلال مأوى الفضل والحمد هُدّتِ
وبات لسانُ العزم والحزم صامتاً
وطُمِّس طوقُ الرشد ثم المحجّة
مدى الدهر ما يبكيك راثٍ مؤرّخاً
سقى الله تُربًا مُزنَ صفحٍ ورأفة

****

يا صدف الرمس

يا صدفَ الرمسِ فزتَ فالدُّرْ
رةُ اليتيمةُ أُودعتْ بكْ
حَبْرٌ غيورٌ ندبُه وا
مَولاه آهاً ليومِ نَحْبكْ
يا يوسفُ الاسم والمسمّى
لإسطفانٍ صحيحُ نسبك
يا تاجرًا منذ أنت للـ
ـهِ في التجارة عظمُ كسبكْ
ناداك صوتٌ فأرّخوه
هلمَّ فادخلْ خُدور ربّك

****

رجل المحاسن

أبدًا يذكّرنيك بدرٌ مشرقُ
يا من به كلُّ المحاسن تُرمق
أنتَ المجيب دعاء كل مؤمِّلٍ
قد ضلّ من في حِلمكم لا يُوثق

□□□

أسعد العظم

١٢٣٣ - ١٢٩٨هـ
١٨١٧ - ١٨٨٠م

- أسعد بن أحمد بن مصطفى العظم.
- ولد في بلدة معرة النعمان (شمالي سورية) وتوفي بمدينة حماة.
- عاش الشاعر في معرة النعمان، مسقط رأسه، وحماة حيث بنى بها داراً وتوطن فيها.
- كان والده قائمقاماً في المعرة، ومات والمترجم له في السادسة من عمره.
- أخذ العلوم الشرعية والعربية عن العلامة الدباغ أمين الفتوى في حماة، وكان واسع الاطلاع موثق المعرفة حتى كان أستاذه يقول إذا رآه: أقبل القاموس.
- تولى إدارة الرسائل في حماة، ثم عين قائمقاماً لبلدة العمرانية.
- ضمن أعشار بعض القرى فأصيب بخسارة، مما أدى إلى توقيفه ليلة مرض بسببها عاماً، ثم مات عياله جملة في وباء الطاعون، وكان غائباً عنهم، فرثاهم، كما رثى ولده خضر حين توفي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: الفرائد النظمية والقلائد العظمية - مفقود، وله شعر كثير غيره، احتفظت الدراسات التي كتبت عنه بالقليل منه.
- اتصف شعره بالحسّ الديني المرهف، والشعور الوجداني، وأكثر ما يظهر هذا في مراثيه لولده، ولبعض أصدقائه، طرق موضوعات الشعر المعروفة في عصره: المدح والحماسة، والرثاء والهجاء، والغزل والعتاب. نظم الشعر، والموال، والدوبيت، والقدود، والموشحات، وكان له ميل إلى الموسيقى دفعه في اتجاه هذا التنوع الخلاق.

مصادر الدراسة:

١ - ادهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.
٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

تقريظ ديوان أمين الجندي

وديوانٍ لبــدر الفــضلِ مُــحـــيي
مــذاهبَ شــرعــةِ الشـعــرِ الثـمـينِ
أمينُ المجــــدِ جـنديّ المعـــــالي
وحَـــسّـــانُ الزمـــانِ بدون مَـــيْنِ
حــــــريٌّ أن يُـنقَّـطَ بــالــلآلي
ويُكتَبَ بـالـنُّضــــار على الـلُّجين

****

الوفاء للصديق

جـفـيـتُم ومــا لي جنحــةٌ تُوجب الجـفــا
وحــــاشــــايَ في صــــدق الودادِ أمينُ
ومــا خنتُ يومــاً صــاحــبــاً ذا وَفــا وهل
إذا كـنـتُ مـنـظـورَ الأمـينِ أخــــــونُ

****

فرد المعالي

هـاتي حـــديثَـــهمُ صَـــبــاً يَبــريني
فـمِنَ الجـوى خـبــرُ الـهـوى يُبــريني
فـــامنحْ ودادكَ من يقـــوم بحــفظهِ
مــســتــخلصــاً واجــعلْه عند أمين
فـــرد المعــــالي ثانيَ الغـــيثِ الذي
بالفــضل أصــبحَ ثالثَ القـــمـــرين
جنديُّ فـــضلٍ لو يجــاريه الحَــيــا
لكبــا يُســابقـــه عـــثــارُ حَـــرون
لــلـهِ أنـتـم يـا بـنـي الجـنديِّ مـن
فـــرســـانِ أفــضـــالٍ وأُسْــدِ عـــرين
مــــولايَ يا نـعمَ الأمينُ ومن غـــدا
فـــيــــه المديحُ منزّهاً عن مَـــيْنِ

****

مداح الرسول

فــــلا يتـــوهمِ المغـــــرورُ أني
مُــضــامٌ أو مُــضــاعٌ ذو هـوانِ
أنا مـــدّاحُ خـــيــرِ الرسلِ طه
فــعِــزّاً غــيــرُ مـجــهــولٍ مكاني

****

الصبر على البلوى

دعوا حادثاتِ الدهرِ تفعل ما تهوى
لتُظهرَ مني كيف تُحْتَمل البلوى
وقُولا لذي الأيام تجهد جهدَها
لتَعلمَ أنّ الحُرَّ فوق القوي يقوى
أكان دمي للدهر وِرْداً وقد حلا
فلازمه عَبّاً ولم أره يَروى
سيعلم إن طال التعاركُ أيّنا
يَملّ ويثني الجهدُ ساعدَه رخوا
فلا وتليدُ المجدِ مني لَوَ انّني
أُسام الردى منه لما بُحْتُ بالشكوى

****

في رثاء الابن

آهِ لو ينفع التأوّهُ لكنْ
عَزَّ أن يطفئَ الزفيرَ الزفيرُ
إن يومَ الحِمى لَيومٌ عبوسٌ
قَمطريرٌ وشَرُّه مستطير
فيه فار العيونُ بالدمع وَجْداً
وعلى جمرها تفور القدور
هكذا صدمةُ القيامةِ تأتي
وكذا يفدح الملمُّ الكبير
والرزايا جميعُهنَّ قليلٌ
بعد «خُضْر» وكلُّ خَطْبٍ يسير
«خُضْرُ» أضحت بكَ القبورُ قصوراً
وقصوري أمستْ وهُنَّ قُبور

****

رثاء الدباغ

بوفاته الدباغ أعقبَ غُصّةً
للناس ما فيها الشرابُ يُساغُ
فالعلمُ يُنشد في حماةٍ بعده
حلمَ الأديمُ وقد قضى الدّباغ

****

أيها الساقي

أيها الساقي أدرْ روحَ النفوسْ
واسقِنيها في ثغورٍ في كؤوسْ
راحةً ما مسّها أيدي القسوسْ
لا ولا من دَنّها السامي دُنُوْس

□□□

أسعد حبيب الصالح

١٣٥٠ - ١٤٢٧هـ
١٩٣٤ - ٢٠٠٧م

- أسعد حبيب عيد صالح.
- ولد في مزرعة القلع (جبلة - غربي سورية) وتوفي فيها.
- أمضى سحابة عمره في قرى القلع، وحرف المسيترة، والقرداحة، ومدينة اللاذقية (سورية).
- تعلم على يد والده وغيره، ثم قام بتثقيف نفسه بنفسه من خلال احتفاله بالقراءة والاطلاع.
- عمل في الصحافة السورية، وله اهتمامات بالتعليم الديني في منطقته.
- كان عضوًا في نقابة الصحفيين السوريين (فرع اللاذقية).

الإنتاج الشعري:

- صدرت له الدواوين الآتية: «مرايا وظلال» - دار المرساة - اللاذقية ٢٠٠٣، و«عزف منفرد» - دار المرساة - اللاذقية ٢٠٠٥، و«شؤون وشجون».

الأعمال الأخرى:

- له الكتب الآتية: «القدرية مجوس هذه الأمة» - دمشق (د.ن) ٢٠٠١، و«آل البيت عليهم الصلاة والسلام (د.م - د.ن) ١٩٩٩، و«اللغة العربية وحي وتوفيق» و«الوسطية في الإسلام».

- شاعر مطبوع أسهم في رفد الحركة الشعرية بدواوينه المنشورة ومشاركاته في الندوات والنشر في الصحافة، شاعرٌ قويُّ العبارة، فصيح اللغة، عذب اللفظ، ومحكمٌ للقافية متنوع الأغراض.

مصادر الدراسة:

١ - لمحة عن حياة الشاعر أسعد حبيب الصالح (المصدر - شقيق الشاعر).

٢ - شوقي بغدادي: آخر القلاع الصامدة - مقال نقدي تصدر ديوانه «عزف منفرد».

بردى والعزف المنفرد

أناخ قلبي على واديك فـــابتــــردا
وأنتَ منتـــــجَعُ الأرواح يا بـردى
صليلُ مـــائك أوزانٌ وقــافــيـــةٌ
عـذراءُ كـان لها في النفس رجعُ صَدى
رشـفتُ نجـواك ألحانًا مُعَـتَّـقـةً
فـأنت مـثلي تحبّ العـزْف منفـردا
رشـفتُ منك رحـيقَ الملهَـمين فـلا
أشهى ولا مثلُها سُـقـيا تبلّ صدى
تَنْدَى بك المُـهَجُ الحَـرّى فـوا ظمـئي
لقَطرةٍ منك ضـاعت في العـراء سُدى
أُصـغي إلى زغْـردات النهـر ناغـمـةً
فليت أعـراسَـه لا تنتـهي أبدا
غسلتُ فـيهـا عـذاباتي فـمـا هزجتْ
إلاّ حـسـبت هَـزار الواديين شـدا
ولا سـمـعتُ صـداها عند منعطفٍ
إلاّ كـأني بجـيش الفـاتحين بدا
أحنو على الموجـة الزهراء ألثُـمُـهـا
كـعـاشقٍ لإله الحسنِ قـد سـجـدا
إني لأحـسـبني فـيـهـا أرى حُلمًـا
أو أنـه أملٌ أرنو إليـه غـدا
أرى المواهب في الفـيـحـاء واعـدةً
فـهل وفَى الزيزفـونُ الغضُّ مـا وعـدا
جـداولُ النهـر فـيضٌ من روافـده
وقـد يعكّر صـفـوَ الماء مـا رفـدا
طافت سـيـولٌ على واديك صـاخـبـةٌ
تُرغي وتقـذف تيّـاراتِهـا زبدا
تجـري السـيـول سِراعًا في تحـدّرِها
من السـفـوح.. ويجـري النهـر مـتّـئدا
يمضي الزمـانُ فـيطوي كلّ طارفـةٍ
والعـبـقـريّةُ تطوي الدهر والأبدا

✲✲✲✲✲

يا شـاعـرًا نظّم الأمـواجَ ملحـمـةً
لأنت وحـدك كنت الشـاعـرَ الغَـرِدا
واهتفْ لأشـبـالك الفـرسـان يا بردى
فـأنت تعـرف من ضـحّى.. ومن صـمـدا
ورُشّ في الغـوطة الفيـحـاء ألفَ شذىً
من عطر آذارَ.. واسكبْ من هـواك نَدى
أفـدي على ضفّـتيك الحسن منتـشـرًا
في كل دربٍ... وأفـدي المجـد محـتـشـدا

✲✲✲✲✲

حلفـتُ بالحب إن الحبّ لي قـدرٌ
أمّـا الجـمـال.. فـروحي للجـمـال فِدا
وأُشـهـد الروض مـا أدميتُ برعـمـةً
ولا مـددت إليـه في الظلام يدا
إن التي سكنتْ قلبي ويَسكُنهـا
هي التي أورثَتْـه الهمّ والسُّـهُـدا
قلبٌ تسـامى على آلام غُـربتـه
بين القلوب: فـلا اسْـتـعـدى ولا حـقَـدا
ورُبّ قلبٍ هواه مُـتـرفٌ خـضِلٌ
لو اسـتـحمّ بنور الحب لاتّقـدا
أفرغتُ صـبري على البؤسى وشِقـوتها
فلم أجـد في الهـوى صـبـرًا ولا جَلَدا
هجـرُ الأحـبـةِ أضناني فـواكـبـدي
لو أنهم تركـوا لي بعـدهم كـبـدا
فـلا وعـينيك لا أرضـاهمـا وطنًا
مـا دمتُ في الحب مظلومًا ومضطهَـدا
شُـغـفتُ بالمجـد لم أطمح له صلفًا
ولا صـبـوت إلى غـاياته حـسـدا
فـمـا نهـدْتُ إلى سـاحـاته لعـبًا
ولا عـكفـت على أطلاله حَـرِدا
كم أبحـرتْ في الذُّرا الشـمّـاء أشـرعـتي
وشـال رُبّانهـا يجـتـاز كلّ مـدى

أقحمتُ فوق خيال الوهم خاطرتي
حتى إذا لم أجد في عبقرٍ رصدا
أنزلتُها فوق أفلاك النجوم وما
آنست نارًا.. ولكني رأيت هُدى

****

كبرياء

الرؤى حولك خُضرُ
ولها زهوٌ وكِبْرُ
وعلى عينيك من سَكْ
بِ خيالاتيَ سطر
ورشاشُ النور من ريـ
شةِ إلهاميَ حِبر
فطرةُ الشاعر من رَيْـ
حانةِ المبدع نَشْر
وعلى أجنحة الوَهْـ
مِ له عرشٌ وقصْر
وإباءٌ لم يُعقّرْ
تاجَه جوعٌ وفقر

****

كلُّ روضٍ لم يزرهُ
خاطر الشاعر قفر
فيه من أكرومة الإبْـ
داع أفوافٌ وزهْر
والأريج الدافئ الـمُـ
ـنْـ
ـناج من نُعماه عطر
فيه من قلبيَ شطرٌ
ولسمرائيَ شطر
ليس للحلوة في غيْـ
ـرتها عنديَ عذر
حسْبُها أني لها في
صدرِ ديوانيّ شعر

****

موعدنا في اللاذقية

أذكرونا في الليالي القَمريّة
فوق شطآن الرمال الذهبيّة
كلُّ عامٍ نحن والصيفُ على
موعد اللّقيا بكم في اللاذقيّه
الخميلات الظليلات نَدايا
وعلى الشطّ شبابٌ وصبايا
كل يوم كرنفالاتٌ.. وللموج مع الرمل حكايا
والروابي الخضر
والليلُ قناديلُ
وآفاقُ الشبابيك.. مرايا
ذكَّرتْني أروع الأيام... والأحلام .. في عهد صبايا
الهوى والشعر والأشواق للحسن هباتٌ وهدايا
أذكرونا في الليالي القمريّه
فوق شطآن الرمال الذهبيّه
كل عامٍ نحن والصيف على
موعد اللقيا بكم في اللاذقيه

□□□

أسعد حريز

١٣٢٩ - ١٤٠٩هـ
١٩١١ - ١٩٨٨م

- أسعد قاسم حريز.
- ولد في بلدة أرصون (المتن الأعلى - لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى دروسه الابتدائية - بداية - في أرصون، ثم أكملها في مدرسة لبنان الكبير ببلدة صليما ليلتحق بعد ذلك بالكلية الوطنية في بلدة بعبدات، حيث حصل على الشهادة بإنهاء الدروس الثانوية مما أهله للالتحاق بمعهد الحقوق العربي في دمشق الذي تخرج فيه مجازًا في الحقوق عام ١٩٣١.
- بدأ عمله محاميًا متدرجًا في مكتب والده في مدينة بعبدا، ثم انتقل إلى بيروت حيث عمل بمكتب نقيب المحامين فؤاد رزق مدة عامين أنشأ بعدهما مكتبًا مستقلاً لنفسه عمل فيه بنجاح، وظل على عمله بالمحاماة تسعة عشر عامًا عين بعدها قاضيًا في الملاك العدلي، وظل

يتدرج في عمله القضائي إلى أن استقر به المقام مستشارًا في محكمة الجنايات، اختير بعد ذلك رئيسًا للغرفة الثانية في محكمة استئناف البقاع بمدينة زحلة، ثم نائبًا عامًا في البقاع، ثم مستشارًا في محكمة التمييز (الغرفة الجزائية) حتى التقاعد.

- انضم إلى حزب النجادة في لجنته العليا، ورأس تحرير مجلة الإيمان الناطقة بلسان حال الحزب.
- تم ترشيحه مرتين لعضوية مجلس نقابة المحامين فنجح في المرة الأولى، وانتخب مديرًا لمحاضرات التدرج، وفي المرة الثانية انتخب أمينًا لصندوق النقابة، وفي عام ١٩٤٤ شارك في المؤتمر الأول للمحامين العرب الذي عقد في دمشق.
- عرف باتجاهاته الوطنية والسياسية فقد شارك في تأسيس اللجنة القومية، كما انضم إلى حزب النداء القومي.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدتا الأنباء والنداء قصيدة في رثاء ولده، وقد أعادت نشرها جريدة الضحى العدد الثاني عشر - فبراير ١٩٩٣، وله العديد من القصائد المخطوطة التي فقدت في الحرب الأهلية اللبنانية.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب عنوانه «الجريمة النكراء» نشر عام ١٩٧٦ - بعد مصرع ولده ربيع، الذي قتل إبان الحرب الأهلية.

- ما أتيح من شعره قليل: قصيدة واحدة ومقطوعة صغيرة، أما القصيدة ففي الرثاء أوقفها على رثاء ولده، وعبر بها عن جلل مصابه، وعظيم فقده، وله شعر يعبر فيه عن اهتمامه بقضايا أمته العربية خاصة فلسطين قضية العرب المركزية في صراعهم مع الصهاينة. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله قريب. التزم وحدة الوزن والقافية.
- منح وسام الأرز اللبناني برتبة فارس عام ١٩٧٤.

مصادر الدراسة:

١ - محمد خليل الباشا: معجم أعلام الدروز - الدار التقدمية - المختارة (لبنان) ١٩٩٠.

٢ - لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى مع أسرة المترجم له - ٢٠٠٥.

٣ - الدوريات: نجيب البعيني: القاضي الشاعر أسعد حريز - مجلة الضحى - فبراير ١٩٩٣.

فتى المروءة

في رثاء ولده ربيع

أربيعُ كم ناديتُ باسـ
ـمِك في الصباحِ وفي المساءْ
أربيعُ باسمِك يا ضيا
ءَ العين ما أحلى النداء
أربيعُ، يا حلْمَ الشبا
بِ فتى المروءةِ والإباء
أربيعُ، يا رمزَ الشها
مةِ والرجولةِ والمضاء
هذي يدي ممدودةٌ
خُذْني إليك، متى اللقاء؟
خذني فما يغني البقا
ءُ بدون أسبابِ البقاء

✡✡✡✡✡

قد كنتُ آملُ أن أرا
كَ مُجلبَبًا ثوبَ القضاء
أو رافعًا علمَ المحا
ماةِ المخضَّبَ بالشقاء
والعالميَّةُ بعد أن
أعددْتَها عَمَّ البلاء
ما كنتَ تبغي من عنا
ءِ العلمِ أسبابَ الثراء
فالعدلُ والإنصافُ كا
نا ما تريدُ على السواء
تحنو على المستضعَفيـ
ـنَ، ولا تُبالي بالثناء
تقسو بقَوْلِ الحقِّ لا
تدري أساليبَ الرياء

✡✡✡✡✡

قد كنتَ لي سببَ الحيا
ةِ، ولم يعدْ لي من رجاء
شُلَّتْ يمينُ الغادريـ
ـنَ، فما ترى غيرَ الدماء
العابثين بحُرمةِ الْـ
ـجيرانِ ما عرَفوا الوفاء
الحاقدين على الذيـ
ـنَ يُخالفون الإنتماء
زرعوا التعصُّبَ والشقا
قَ، وكلُّ أسبابِ العداء

وتكتَّمـوا مُتـآمريـ
ـن عليكما طَيَّ الخفاء
لا يجـهـرون بواحـدٍ
منهم فليسوا أبرياء

☆☆☆☆

أربيعُ لم تُهـدَرْ دمـا
كَ، فأنت حيٌّ في العلاء
هي علقمٌ للظالميـ
ـنَ المفترينَ الأدعياء
غصّوا بها فتساقطتْ
أوكارهم وغدَتْ عفاء
وتقطَّعتْ أوصالُهم
مِزقًا وصارت كالهَباء
فدمُ الشهادةِ يا ربيـ
ـعُ عليه وَسْمُ الأنبياء
سيكونُ نِبراسًا لنا
وهدايةً فلِمَ البُكاء

☆☆☆☆

أربيعُ أنت هنا ولم
تبرحْ ولم يَغِبِ الرُّواء
ستظلُّ في أفكارنا
وعقولنا الأملَ المُضاء
ويظلُّ طيفُك مثلَ شخـ
ـصِكَ مالئًا هذا الفضاء
ويظلُّ هذا البيتُ باسْـ
ـمِكَ قائمًا رمزَ الفداء
ويظلُّ وجْهُك قِبلتي
وجهُ الوسامةِ والبهاء

****

من قصيدة: يا فلسطين

يا فلسطينُ فِداكِ العَرَبُ
المغاويرُ الأباةُ النُّجبُ
يا فلسطينُ نفضْنا غفلةً
ووثَبْنا واللَّظَى تلتهب
فسرايانا إلى القدسِ مَشَتْ
ومشى الجَيشُ الخميسُ اللَّجِب
ويحَ من أنتم فهذي يعربٌ
أمةُ الفتحِ، فأينَ المهرب؟

□□□

أسعد حمادي

- أسعد حمادي.
- شاعر من لبنان.
- عاش في لبنان وتركيا وفلسطين وفرنسا.
- كان حيًا عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م.
- تلقى العلم في المكتب العسكري في الآستانة وتخرج فيه ضابطًا.
- تقلب في الوظائف وطاف أنحاء البلاد حتى إذا رأى المظالم التي يأنف منها كل شريف ووجد نفسه أخيرًا في نابلس ورأى بأم عينه ما يعانيه الأهالي من ظلم ترك الخدمة العسكرية والرتب والمستقبل المظلم وهجر وطنه وسافر إلى باريس وانضم إلى حزب الأحرار.

الإنتاج الشعري:

- عثرنا له على قصيدة مطولة منشورة في جريدة المشير.
- قصيدته المتاحة تدل على شاعر متمكن طويل النفس تجمع بين تصوير الظلم والإحساس بالغربة، ولا تخلو من تحريض على الثورة ضد الاحتلال والظلم، لغته قوية، وبنيته الشعرية متماسكة وإيقاعه سليم.

مصادر الدراسة:

- مجلة المشير - القاهرة ١٨٩٧/٢/٢٧م.

تحذير من الظلم

دُهيتْ ويا للهول أرضُ «كريدِ»
بمصائبٍ هتكتْ ستارَ الغِيدِ
ولسانُ حالِ الظلم ينطق قائلاً
ها رُسْل جَوري للورى وجنودي

قد آنَ يا أهلَ الجزيرة طعنُكم
بسِنان غدري في فؤاد الجِيد
فتصبّروا إن كان ينفع صبرُكم
أو فاشتكوا لمليككم تهديدي
فلربما يُنجيكمُ من مخلبي
إذ أنتمُ في ظله المفقود
فيجود في إرسال عسكر عدلِه
ويقيكمُ من حَرّ نار وعيدي
لكنْ أراني خِلَّه ونديمه
ما العدلُ يُذكر عنده بقصيد
عدلٌ مليك الناس أعمى عينَه
وطعَنته في صدره بالعود
فغدا بذا ذلاً حقيرًا عاجزًا
يرتاد أرضكمُ بطوق حديد
وأنا غدوتُ أميرَكم، وأميرُكم
ورجاله في الخافقين عبيدي
فارضوا بما رضيَتْ لكم أقدارُكم
هذا جزاء الصادق المنكود
أحببتمُ مَلْكًا أرى استبدادَه
عوني عليكم دائمًا ورشيدي
جُدتم بأنفسكم لقوم طغاته
ما قدّروا أسَفاه قدرَ الجود
فبُليتمُ منهم بكل مخاتلٍ
متعصّبٍ وبجاهلٍ وبليد
وحّدتمُ أمرَ المليك عليكمُ
فرأيتمُ ضرًا بذا التوحيد
مجّدتمُ اسمَ الخائنين رجالَه
فأصابكم شرٌّ بذا التمجيد
ورضيتمُ بالذل يدخل بيتكم
وأطعتمُ من جاء بالتهديد
فعرفتكم وعرفت ضعفَ قلوبكم
فأتيتكم من نقمتي بمزيد
فلأفجعنّ حياتكم بشبابكم
وأُحلّكم طعمًا لوحش البيد
وأُيَتّمنّ صغاركم ولأشفينْ
ـنَ فؤادَ سلطانٍ لكم موغود
يبغي بأن يروي غليلَ غليلِه
بدماء كلّ ميَتّمٍ ووحيد
من أمّةٍ أفنتْ عزيز حياتها
في حبّه حبَّ الورى للعيد
موتوا فإني مرسَلٌ لأُميتكم
من بعد قطع ((سواعدٍ)) ونهود
فستلحقون بأرمنٍ وبغيرهم
من كل مقتولٍ بعصرِ حميد
نطقت «كريدُ» مجيبةً وا حسرتي
جرّحتَ يا عبدَ الحميد خدودي
بدماء أطفالٍ سفكتَ دمائهم
نشؤوا بكِبْدي يا دموعي جُودي
مزّقتَ أحشائي بطعنة ظالمٍ
يا ليت ما حُكّمتَ يا بْنَ مجيد
أخُلقتَ كهفًا للرعيّة أم أذىً
أم هادمًا لمشيَّد الموجود؟
أخُلقت نمرودًا بدون عواطفٍ
أم عاملاً في طاعة المعبود؟
أخُلِقتَ كالشهم الغيور أم احتكمْ
ـتَ لتنجلي ببخانقٍ وعقود؟
أتظنّ ((نفسك)) باقيًا ومخلّدًا؟
أفَلستَ مولودًا من المولود؟
أحسبتَ أن الدهر غضّ لحاظه
فطمعتَ يا سلطانَهم بخلود؟
أم حاكمُ الأفلاك أنت نسيتَه
فتحصّنتْ منك القوى بنقود؟
فاظلمْ ولا ترحمْ فأنت مطالَبٌ
في روح كل مجاهدٍ وشهيد
وأنا أناشدك الوداعَ أخيرَه
مني اقتبلْه واتّعظْ «بكريد»

□□□

أسعد داغر

١٢٧٧ - ١٣٥٤هـ
١٨٦٠ - ١٩٣٥م



- أسعد خليل داغر.
- ولد في بلدة كفر شيما (لبنان) وتوفي في القاهرة.
- عاش في لبنان، واللاذقية (سورية) ومصر والسودان.
- تلقى تعليمه في مدرسة عبية العالية، والكلية الأمريكية في بيروت.
- اشتغل مدرساً في اللاذقية سنوات عديدة، ثم ذهب إلى مصر ليشغل وظيفة رئيس القلم القضائي في وكالة حكومة السودان.
- يعد من كبار النقلة والمترجمين في هذه الحقبة، ونشر مقالاته العلمية والاجتماعية في المجلات الكبرى كالهلال والمقتطف.
- اشتهر بتدقيقه اللغوي.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين ذات خصوصية: «فاجعة الفواجع»: مجموعة قصائد في رثاء نسيبة بركات - مصر ١٨٩٥، وديوان «تاريخ الحرب الكبرى شعراً» - مطبعة الهلال - مصر ١٩١٩. (يتألف من ٣٦ قصيدة، تحتوي على ١٥٠٠ بيت تقريباً)، و«نشر النّدّ العطر»: مجموعة قصائد في رثاء نعوم شقير - القاهرة.

الأعمال الأخرى:

- له خطب ومقالات علمية واجتماعية منشورة، وقد أحصى يوسف أسعد داغر مترجمات أبيه عن اللغتين الإنجليزية والفرنسية إلى اللغة العربية، وهي جميعها - تقريباً - أعمال فنية (روايات وقصص وسير) بعضها طويل نشر في كتاب، وبعضها قصير نشر في مجلة أو صحيفة، نجمل تسجيل عناوينها: «الأجنحة الكبيرة»، و«أميرة إنكلترة»، و«الأميرة المصرية»، و«انتصار الحب»، و« الانتقام العذب»، و« بعد العاصفة»، و« التلغراف»، و« بجماليون»، و«جوسلين»، و«تاريخ وليم الظافر»، و« البوليس السري»، و« الذئاب»، و«راسبوتين»، و«صراع الإرادة»، و«قلب المرأة والعالم الأكبر»، و« كليوباترا: حياتها وموتها». وغيرها أيضا.

- شاعر ناثر يملك ناصية اللغة العربية: أصولها وألفاظها وأساليبها، وقد أتاح له هذا التوسع أن يتعامل في شعره مع لغة طيعة يختار من ألفاظها وتراكيبها ما يوافق المعاني دون جهد أو إعنات للقريحة. يجمع شعره - من ثم - بين السلاسة والجزالة، ولا يختلف شعره عن نثره إلا في مراعاة إيقاع الأبيات وسمو التعبير، شعره تقليدي، قريب المعاني، يفهم فيه البيت قبل إتمام قراءته، على أنه في مطولته عن الحرب العالمية انتقل بالمنظومات العلمية (القديمة) إلى المجال الإنساني والفعل الملحمي والدرامي، وبدرجة ما عبر عن مشاعر وطنية وقومية، لم يكن من اليسير إخفاؤها.

مصادر الدراسة:

١ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين - دار المشرق - بيروت ١٩٩١.

٢ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية (جـ٣) - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

٣ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مطبعة سركيس - مصر ١٩٢٨.

التحنان إلى لبنان

لبيكَ يا وطني دعوتَ سميعَا
ولئن أمرتَ فقد أمرتَ مطيعَا
هذا شعار بنيكَ فيكَ وكلُّهم
فحواه ينشر حيث حلَّ مذيعا
كلٌّ على حدةٍ يكرِّرُ قولهم
هذا وفيه يعملون جميعا
حاشى لهم وهمُ أبرُّ بني الورى
أن يطمئنوا أنْ أبوهم ريعا
وأعيذهم أن يذكروكَ ولا أرى
فَلَذاتِ أكبدِهِم تذوب نزوعا
ذكراكَ ملء شفاهِهِم وقلوبهم
لا يفرغون لغيرها مَوْضوعا
تبتزُّ من جنْبِ المناعم راحةً
وتسلُّ من جفنِ النؤوم هُجوعا
ذكراك تُقْصينا عن الدنيا ولا
نبغي إليها في سواك رجوعا
ذكراك تذكي في الجوانح لوعةً
وتشبُّ ما بين الضلوع وُلوعا
شوقاً وتحناناً إليك كلاهما
يهتاج فينا بالأسى متبوعا

شـــوقـــاً وتَحـنـانـاً إلـى شـــيـخ بـه
نـعـنـيكَ يـا جـبـلاً أشمَّ منيـعـا

✲✲✲✲

لـبـنـانُ طـوْدُك صَـرْحُ عِـزٍّ رَوْقُـهُ
يـزداد رغـم مـقـاومـيـك مُـتـوعـا

وبَنوكَ أقـمـار الـهـدى أنَّى انتـحتْ
يـتـرقَّب الـسـاري لـهنَّ طـلوعـا

وعلى الإقـامـة في أعـزِّ مـراتع الدْ
دنيـا نـفـضِّل في حـمـاك رُتوعـا

لبنانُ من لي أن أراك فـيـشـتـفي
قلبٌ غـدا بـلظى النَّوى مَلْذوعـا

لـبـنـانُ تيَّـمَني هـواك وسـامـني
في بُعْـدِك التَّـبـريحَ والتلويعـا

أُرْضِـعْـتُـهُ طفـلاً وإنِّي لم أزل
فـيـه على رغم المشـيب رضـيـعـا

وأظلُّ منك مـدى حـيـاتي عـاشـقـاً
حُـسـناً تبـارك مَنْ بَراه بـديعـا

حـسـناً أراه فـيك مطبـوعـاً وفي
مـا دونَ وجـهك زخـرفـاً مـصنوعـا

وعلى الشّـعـور به طُبِعتُ فـقلْ لمن
لم يدرِه سَلْ شـاعـراً مطبـوعـا

في غـيـر لبنانَ الحـيـاةُ ربيـعُـهـا
يمضي بفـصل خـريفِـهـا مـشـفـوعـا

لكنَّهـا فـيـه شـبـابٌ دائمٌ
وفـصـولهـا أبداً تظلُّ ربيـعـا

✲✲✲✲

يا أيـهـا الجـبل الذي يرضى الردى
عـزاً ويأبى في الحـيـاة خنوعـا

إنـي أطـل عـلـيـك يـا لـبـنـان مـن
جـو التـصـور ناظراً وسـمـيـعـا

فـأرى وأسـمـع فـيك مـا أهواله
تلقي على الصـخـر الأصم صـدوعـا

أجـد الشـقـاء على الديار مـخـيِّـمـاً
واليـأس في عـرصـاتهـا مـزروعـا

والضَّنْك يوهي الأقـوياء فـتـفـتك الـ
أمـراض فـتكاً بالضـعـاف ذريعـا

والجـوع خلف الداء مكمنه فـمن
لم تُرْدِهِ الأدواء يقـضـي جـوعـا

وكـلاهمـا قـتـلاه - يا أسـفي على
قـتـلاه - يعـيي عـدهم مـجـمـوعـا

ذا بعض مـا عـيـني تراه وكله
تلقـاه أفظع مـا تراه فظيـعـا

وأشـد منه عليَّ صـوتٌ وقْـعُـهُ
كـالسـهم بل منه أحـدُّ وقـوعـا

مـتـصـاعـدٌ من كل فج حـاملٌ
شكوى يرجِّـعـهـا الصدى ترجـيـعـا

شكوى ألوفٍ فـيك مـوردها الردى
إن لم يُغِـثْـهـا المنقـذون سـريعـا

شكوى تعي الأنات والزفـرات والـ
حـسـرات والتـعـذيب والترويعـا

أنات مـرضى ينزعـون ضنىً ولا
يجـدون طبـاً يبـرئ الموجـوعـا

أنات من يتـضـورون ولا يرو
نَ لحَـرِّ مـا يشكو منه نقـوعـا

وتنهـدات الامـهـات يزيدها الـ
أيتـام والمتـرمـلات شـيـوعـا

يـبـكـين أبـنـاءً وآبـاءً وأز
واجـاً ويذرفن الدمـوع نجـيـعـا

✲✲✲✲

أمـا الزفـيـر فـفي حـشـاك يئـزُّ يا
شـيخ الربا ويحـز منك ضلوعـا

حنقـاً على من ضـايقـوك فـأحـرجـوا
بالظلم صـدراً منك كـان وسـيـعـا

نكثـوا العـهـود وقـيـدوك ومـا رعـوا
بوثيـقـة اسـتـقـلالك التـوقـيـعـا

وضـعـوك وهْي خليـقـة الظُّلاَّم ان
يضـعـوا الرفـيع ويرفـعـوا الموضـوعـا

وعلى الخـضـوع لهم قُـسِـرتَ وكنت لا
تخـتـار إلا للإله خـضـوعـا

وعلى ربوعك والحدائق سلطوا الـ
إزهاق والتدمير والتقليعا
والدور أخلوها وكن أو اهلاً
والروض أذْوَوْه وكان مريعا
وأتوا فظائع تقشعر لهولها الدْ
دُنيا ويضطرب الجماد هلوعا

****

مناجاة الناظم لنفسه

أعِـرْني منك يا هاروتُ سحرا
فـإنَّ به يراعي اليومَ أحْرَى
أَفِـضْـهُ عليَّ إلهاماً يداوي
جمودَ قريحتي فتسيلَ بحرا
وأوحِ به إليَّ ودعْـه يجري
على قلمي ويقطر منه قَطْرا
أتى حينٌ عليَّ صمتُّ فيه
وذُدتْ عن الكلام النفسَ قسرا
وقلت لها القريضَ تنكَّبيه
وعنه أجملي يا نفسُ صبرا
وحبلُ الشِّعر غَلَّكِ فاقطعيه
بتاتاً وابْدلي بالوصل هجرا
ألستِ ترينَ رَبْع القول أقْوَى
وأصبح نزلُه المعمور قَفْرا
وبات بيانُه عيّاً وأمستْ
فصاحتُهُ كما تدرين حَصْرا
وقد أغمضتُ عينَ الحصر عمداً
ولست بسائلٍ لي عنه عذرا
لأن الحصر بالتّسكين أوفى
من التحريكِ بالمعنَى وأجرى
مضى زمنُ التنافسِ بالقوافي
وحلْوُ الشِّعر بالأفواه مرّا
إذاً فاسليه تاركةً هواهُ
لمفتونٍ على غيٍّ أصرّا

****

من قصيدة: دخول الولايات المتحدة الحرب

حتى متى تَجِفُ القلوب وتخفقُ
وإلامَ تضطرب النفوس وتقلقُ
والخَلْقُ طرّاً في شقاءٍ شاملٍ
وبودِّهم لو أنهم لم يُخلقوا
سئموا اقتراناً بالحياة أمضَّهم
ولوَ انهم مُنحوا الخيار لطلَّقوا
طمعوا بأن يلقوا أقلَّ مسوِّغٍ
في هذه الدنيا البقاءَ فما لقوا
والحربُ فيها لا تني مشبوبةً
وسعيرُها يشوي الأنام ويحرق
المالَ تُفني والرجالَ تُبيدُهم
ودماءَهم هدراً تثجُّ وتهرق
بقذائف البارود تنثر هامَهم
وجسومهم بظُبا الأسنّة تُعرق
قلبُ الحديد يذوبُ من أهوالها
ويَشيب من رأس الوليد المفرق
عمَّت رزاياها البرايا كلَّهم
كالسيل يجرف ما أصاب ويغرق
من قبلها شبَّتْ حروبٌ جمَّةٌ
والغرب ضجَّ لهولها والمشرق
لكنَّها في جنب هذي لم تكن
شيئاً به الذكرى تليقُ وتلبق
تلك الحروب على اشتداد سمومها
كانت لدى هذي بليلاً تُنشَق
وسلاحها رمحٌ يُحدَّد نصلُه
ومهنَّدٌ يُنضى وسهمٌ يُرشق
ومع الرصاص البندقيّ استُنبطتْ
أُكَرُ الحديد من المدافع تُطلق
هذي هي العُدد التي كانت بها
من قبلُ ناصيةُ المعارك تُمشق
وزمانها إذ ذاك مثل مَجالها
مهما يطلْ ويَسَعْ قصيرٌ ضيّق

وعلى فداحة ما جنت فخطوبُها
سيلَعٌ بأسواق التحمُّل تنفق
لكنّما هذي الكريهة شَرُّها
سيلٌ على كل الورى يتدفَّق
ومُثيرها غليومُ لا يرثي لمن
في غَمْرها غرقوا ولا يترَفّق
ورجاله كلٌّ يسير على هوى
مولاه شيطان الوغى لا يُشفق
أذْكَى شرارتَها وأمَّل أنه
فيها على الحلفاء نصراً يُرزق
ومضى عليه ألفُ يومٍ وهْو من
دم شعبه فيها يعبُّ وينفق
ما زال يُحْضِئُها ويُضرم نارها
ويطيش من كرِّ الحُبوط وينزق
ويواصل الحربَ التي الحُلَفا سعوا
في منعها قبل الشبوب فأخفقوا
ويجدُّ في توسيع شقَّتها ولا
ينفكُّ منها يحتويه مأزق
لم يرعَ فيها قطُّ حرمةَ شرعةٍ
وعن المحارم لم يذدْه مَوْثق
بل هبَّ ينتهكُ الشرائعَ كلها
ويحزُّ لَبَّاتِ العهودِ ويخرق
فأباح تخريب الكنائس مرسلاً
في أنفَسِ الآثار سهماً يمرق
وأحلَّ قتل الأبريا بقذائفٍ
سفنُ الهوا ترمي بها وتُحلّق
ولأنت يا «لوفانُ» أصدقُ شاهدٍ
بفظائع الألمان جهراً ينطق
كم غارةٍ شُنَّت على باريسَ بل
كم من جراها أهلُ لندنَ أُقلقوا
بل كم قتيلاً فيهما وسواهما
قتلت وليس به غبارٌ يلصق
ذا بعض ما اجترحته طياراتُهُ
وإلى بيان الكلِّ لا أتطرّق

لكنَّما حُوتُ الفظائع لم يزل
يشكو الصّدى وفؤاده يتحرّق
فرمى بغوّاصاته حتى غدا
حَلْقُ المحيط بها يغصُّ ويشرق
وتسابقتْ تُجري أوامرَ ربِّها
وتجدُّ في تنفيذها وتدقِّق
ولها بإغراق السفين وركبها
تفويضُه من كل قيدٍ مطلق
فأتتْ جرائم سَجَّلتْ فيها على
ألمانيا عاراً به تَتَمنطق
وأقامت الدنيا عليها وهي لا
تنفكُّ ركب المنشئات تُغرِّق

****

من قصيدة: غزوة روسيا لأرمينية

تبجَّحَ الإتحاديون وافتخروا
بأنهم غلبوا في كوتَ وانتصروا
بثُّوا البشائرَ ما بين العشائر والْـ
أنباءَ بالبرق في ألمانيا نشروا
قالوا لهم إنهم جاحوا العدوَّ وقد
نالوا به ظفراً ما بعده ظفر
وأنّهم جندلوا عشرين ألف فتًى
قتلى وعشرين ألفاً غيرَها أسروا
وأنّهم قذفوا الباقين منه إلى
لُجِّ البحار ولم يُبقوا ولم يذروا
وأنَّهم طهَّروا أرضَ العراق فما
باقٍ لعين الأُلى عاثوا بها أثر
بمثلِ هذي الأكاذيب افتروا ولَكَم
من قبلُ جِيكَ على منوالها خبر
فأسرُ «تنزند» في كوت الإمارة لم
يكن ليجديَهمُ نفعاً لو افتكروا

نســـوا به أو تناســـوا مـــا أصـــابهمُ
من نحــو تســعين يومــاً ليــتــهم ذكــروا
والربحُ في كــوتَ لن يلقــوا به عِــوَضــاً
لبــعض مــا في رُبَى أرمــينيــا خــســروا
هناك كــرَّتْ جــيــوشُ الروس تُوسـعُــهم
ضــرباً تطايرَ منه فــوقــهم شـــرر
في مَــعْــمــعــان الشِّــتــا في أول السنة الـ
جــديدةِ افــتُــجــئــوا وانتــابهم ذعــر
كــان الهــجــوم علــيــهم بالحــقــيــقــة من
أشــدّ مــا عَــرفــوا من قــبل واخــتــبــروا

□□□

أسعد رستم

١٢٩٦ - ١٣٨٩هـ
١٨٧٨ - ١٩٦٩م

- أسعد ميخائيل رستم.
- ولد في مدينة بعلبك أو الشوير (زحلة - لبنان) وتوفي في نيويورك.
- تلقى تعليمه المبكر في زحلة وسوق الغرب وصيدا.
- هاجر إلى نيويورك عام ١٨٩٢، من ثم كان من أقدم الشعراء في المهجر الأمريكي.
- زاول في نيويورك التجارة، واهتم بنظم الشعر، وقد عاد إلى لبنان عام ١٩٥٨، غير أنه رجع إلى نيويورك بعد أسبوع بناءً على استدعاء.
- شارك في تأسيس «جمعية النهضة» في نيويورك، وألقى فيها شعره عبر المناسبات.
- لقبه أصدقاؤه ومحبو شعره بألقاب: شاعر السيف - النسر المحلق - شاعر الشعب.
- يذكر أن السلطان العثماني أنعم عليه بالبكوية (لقب: بيك).
- أقيمت له في لبنان حفلات تكريم بمناسبة زيارته لها، وكرمه الصحافي سليم سركيس وأقام له في مصر احتفالين، دعا إليهما أهل الفكر والإعلام في مصر.

الإنتاج الشعري:

- صدرت له ثلاثة دواوين: «الرستميات»: مطبعة جريدة النسر اليومية، نيويورك ١٩٠٥ - ١٩٠٨ ، و«ديوان أسعد رستم»، و«الناي»، ونشرت قصائده في عدد من الصحف منها: مجلة سركيس، والإصلاح، والفتاة، والشعب، والمرآة، والنسر (وقد جمعت كلها في الرستميات)، وقامت بينه وبين الشاعر نعمة الحاج مساجلات شعرية، نشرت في حينها، ثم جمعها الأخير في كتاب بعنوان: «المساجلات الشعرية بين الشاعرين نعمة الحاج وأسعد رستم» تشتمل على عشر قصائد لأسعد رستم، واثنتي عشرة قصيدة لنعمة الحاج صدرت سنة ١٩٧٧ .

- بعض شعره شعر مناسبات: مدح ورثاء وتهنئة وهجاء يغلب على شعره الظرف وروح الدعابة وخفة الظل، نظم الشعر على السجية لم يعمد إلى تنقيحه وسبكه، حاول أن يعبر بلغة مأنوسة فهذب اللغة العامية ورفعها إلى مستوى الفصحى، كما بسط الفصحى لتكون في متناول أفهام العامة. عكس شعره وقائع زمانه الخاصة والعامة، وعبر عن مشاهير المهاجرين العرب وصور طموحاتهم ومعاناتهم وأوضاعهم. تناول مواضيع شائكة معقدة، غير أنه بسطها، وطوع لها الأوزان والقوافي، شعره الانتقادي الفكه طال كل الجهات تقريباً.

مصادر الدراسة:

١ - جورج صيدح: ادبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية - دار العلم للملايين (ط٣) - بيروت ١٩٦٤ .

٢ - عيسى الناعوري: أدب المهجر - دار المعارف بمصر - (ط٢) - القاهرة ١٩٦٧.

٤ - يمين سامي: موسوعة شعراء العرب - دار الفكر العربي - بيروت ١٩٩٩.

٥ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الادبية (ج٣) - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

٦ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مطبعة سركيس - مصر ١٩٢٨ .

من قصيدة: أنا صاحب القلم

تَخِــــذَ الســـــلامُ إلى جنابك سلَّمــــا
مــــتــودِّداً طرْحَ الحــســـــام وسلَّمــــا
بقــصــيــدةٍ عــصــمـــاءَ واحــدةٍ مــشتْ
جــيــشــاً عليــه من البــيــانِ عَــرَمْــرمــا

مِنْ نعمة الحاج الصديق مليحةٌ
هيفاءُ غزْوزيَّةٌ أتتِ الحمى
سبتِ العقول بطهرِها وجمالها
فكأنما هي من ملائكة السَّما
هبَّت علينا كالنّسيم فأنعشتْ
أرواحَنا والطقسُ كان جهنَّما
وبما حوته من اللطائف بردّتْ
أنفاسَنا في الحرِّ مثل البَقْسما
وبما قرأتُ من المدائح لي بها
لجروح همِّ القلب كانت بلْسما
شعراءَ غزْوزَ الفطاحِلَ رايةً
بيضاءَ ممن سيفُه سفَكَ الدِّما
سيفٌ مضى وا حسرتاه مضاؤه
فعلى صخوركمو سطا وتحطَّما
فتَّحتمُ كلَّ العيون عليكمُ
والناظمون جلبتمُ لهمُ العمى
كم لاعبٍ معكم ومحظوظٍ له
«وزكٌ» وذاك الوزكُ كان مبشَّما
إن الإله موزِّعُ الأرزاق قد
أعطاكُمُ كلَّ الذكاء مقسَّما
في كل ميدانٍ سبقتم غيركم
وعلى روائحكم سواكم شَمْشَما
كم جحفلٍ لاقيتموه في الوغى
فتركتموه مُضَعْضعاً ومهشَّما
اليومَ أمدحكم أنا، وأنا الذي
في غير هجو الناس لم يفتحْ فما
إنّي أنا هو صاحب القلم الذي
نظم القريضَ مطرَّزاً ومُخرَّما
وأنا الذي هو في المجالس لم يزلْ
متصدِّراً بفصاحةٍ متكلِّما
لكنْ إذا جالستُ منكم واحداً
كان الذي يحكي وكنتُ الأبْكما
****

أهلاً بمن وافى وحيّانا

أنْسُ القوافي منك أنسانا
أن الردى يأخذُ إنسانا
فرَّجْتَ عنا همَّنا منشداً
كالبلبلِ الصدّاح ألحانا
أعدتَ للشيخ الصِّبا فانبرى
يعشقُ «ملفينا» و«سوسانا»!
فيا طبيباً لم يقمْ غيرُه
يطبِّبُ الأرواح مجّانا
إلاّ الذي حوّلَ ماءً لهم
إلى اللذيذِ الخمرِ في قانا
يا ناظماً شعراً بديعاً حلا
وامتازَ تعبيراً وأوزانا
كم بيننا من شاعرٍ ناظمٍ
كأنه يُنشدُ «مِيجانا»!
*****
ألا إني عليك اليوم حانقْ
فقد أمسيتُ في قفص المقانقْ
ولكنْ فيه تعزيةٌ فمنه
ترى ريْحاً تفكُّ به المشانق
وكلبك طيبٌ مهما تلظَّى
فإنّي عنده إن جعتُ دانق
ومنه صحّةٌ للجسم تأتي
كما يأتي الحريرُ من الشَّرانق
يطيب دخانُه شمّاً وبلعاً
ولكن لي دخانُ سواه خانق
لقد راحتْ إليك اليومَ روحي
فيا «هُطْ دوكِ» قابلْها وعانق!
*****

تجارةٌ واطئةٌ ساميه
يا بائعاً كلابَك الحاميه
وإنما «الهُطْ دوك» في خَردلٍ
أشهى من الأرْزِ والباميه
تجارةٌ بالربح منها إلى
أبعدَ مما تشتهي راميه
تبدو بمن يشوي ويقلي بها
كأنها المعاركُ الحاميه
لا زالتِ «السَّنْتاتُ» من بيعها
كوابلٍ عليكمُ هامِيَه
لا زلتَ يا نعمةُ في نعمةٍ
تزداد في تجارةٍ ناميه

****

من قصيدة: إلى إخواني في أمريكا

قد غبتُ يا قُرّاءُ ستةَ أشهرِ
فيها حسامُ قريحتي لم أُشْهِرِ
إن كنت لم أنظم فذاك لأنني
بسوى الحنين إليكمُ لم أشعر
قضَّيتُ ستةَ أشهرٍ بتنقّلٍ
في الشوق لا بتأمّلٍ وتفكّر
أنتم عن الأشعار قد صمتم بها
وأنا قطعت بها جميعَ الأبحر
ودخلت بيروتَ الجميلة تائقاً
للأهل بعد تشوّقٍ وتحسُّر
فأتى إليَّ مفتّشاً مأمورُها
قال: افتحِ الصندوقَ قلت: له اصبر
فغمزته ووضعت في يده مَجيـ
ـديّاً، فقال الشكرُ يا «حضرتلري»
لقبٌ حصلت عليه مَجّاناً وكم
لقبٌ هنا أُعطي ببذل الأصفر
هذي البلاد فقيرةٌ فألذُّ ما
فيها الهوا والماء والجبن الطري
الجيش عُريانٌ وحافٍ، جوفُهُ
خالٍ ومن سنتين لم يقبض «كري»
وطنٌ تغرَّبَ أهله وسيغتدي
بعد القليل وليس فيه «دومري»

□□□

أسعد طراد

١٢٦١ - ١٣٠٩هـ
١٨٤٥ - ١٨٩١م

- أسعد مخائيل طراد.
- ولد في بيروت، وتوفي بمدينة زفتى (على شاطئ الفرع الشرقي - دلتا النيل - مصر).
- أسرته بيروتية معروفة بمن أنجبت من أرباب الأدب والعلم والتجارة والثروة.
- تلقى علومه الابتدائية في المدرسة الأمريكية في «عبيّة»، وأتقن العربية على يد الشيخ ناصيف اليازجي، فتنبهت موهبته الشعرية مبكرة، وقال الشعر ارتجالاً.
- عمل موظفاً في الحكومة، وشارك في تحرير مجلة «الجنان».
- هاجر إلى مصر، ومارس الأعمال التجارية في الإسكندرية منذ عام ١٨٧٢ حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان طبع بعنوان: «نبذة من ديوان الشاعر المشهور المرحوم أسعد طراد» «طبعت بالمطبعة التجارية في ثغر الإسكندرية عام ١٨٩٩» وهذه النبذة جمعها ابن أخيه، ونشرها نجيب إبراهيم طراد، حيث تشعر الصيغة السابقة أن شعر طراد يتجاوز بكثير ما حواه هذا الديوان (النبذة).
- شعره شعر مناسبات، تقوم فيه الإخوانيات ومكاتبة الأصدقاء بالقصائد رداً على قصائد بالدور الأكبر، نظم في الرثاء والمدح، وفي موضوعات خالصة للفكر مثل «العلم». شعره من الموزون المقفى الذي يتخذ من شعر التراث إماماً في جهارة اللغة وقوة العبارة واستقلال البيت، فضلاً عن العناية بالمقدمات، واستخلاص الدروس والعظات، على أنه كان يحافظ على الملاءمة بين صوره وإشاراته وألفاظه، وبين الموجه إليه بالقصيدة مدحاً أو تلطفاً أو رثاء.

مصادر الدراسة:

١ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين (ط٣) - منشورات دار المشرق - بيروت ١٩٩١.

٢ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية (جـ٣) - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

من قصيدة: سبحان مبدع الأكوان

سـبـحـانَ ربِّكَ مـبـدعِ الأكـوانِ
وولـيِّ أمـرِ الـبـيـت والسكّانِ
خلق العـبـادَ كـمـا أراد لأنه
طـلـقُ الإرادةِ صـاحـبُ السلـطان
فـدعِ اعـتـراضَكَ قـائلاً سـبـحـانه
خلقَ البـهـيـمَ بصـورة الإنسـان
وهبَ العـقـولَ تَكرّمـاً فلذاك مـا
قـسمَ العـقـولَ بكفّـتي مـيـزان
فـغـدا التـفـاوتُ بالنهى أضـعـافَ مـا
تـلـقـاه بـين الـنـاسِ بـالأبـدان
كم من جـبـينٍ فـوقـه سـمـةُ الذّكـا
كُـتـبـتْ بعـون اللهِ كـالعـنوان
ولـكـم رأيـنـا مـن تَـوقّـدَ ذهـنُـه
مُـتـألّقـاً كـالشـمـس باللمـعـان
والبـعضُ أصـبح بالرصـانةِ كـالصـفـا
والبـعضُ كـاد يهمّ بـالطـيـران
والبـعضُ أغنتـه المهـابـةُ ثوبَه
والبـعضُ في الأثواب كـالعُـريان
والبـعضُ ظلّ يسـيـر في نور الهـدى
والبـعضُ ضلّ ضـلالةَ العـمـيـان
تُبـدي التـجـاربُ خُلْقَ كلّ مُـجـرِّبٍ
كـالحـرب تُبـدي قـوةَ الفـرسـان

****

من قصيدة: بكاك مجدك

في رثاء أمين أرسلان

الأرضُ تُخـبـر والجـمـاجمُ تشـهـدُ
أن ابـنَ آدمَ فـوقـهـا لا يخلدُ
مـا زال ضـيـفُ الموتِ ينزل بيننا
وبكلّ قطرٍ حـولنا يتـردّد
تلقـاه قـد قـصـد الجـمـيعَ وإنْ يكنْ
مِنْ كلّ مَنْ قطنَ الثـرى لا يُقـصَد
قُلْ للذي قـد قـال إني في غـدٍ
سـأتوب فـاتكَ صـاحـبي ذاك الغـد
كلٌّ سـيـفـقـد راحـلاً لكنمـا
ذكـرُ الأمينِ ومـجـده لا يُفـقَـد
ذاك الذي حكمَ البـلادَ وسـار في
سُـبلِ الرشـادِ وفـضلُه لا يُجـحَـد
زرتُ الحِـمـى فـوجـدتُ داخلَ دارهِ
من لا يُعَـدّ من الرجـال يُعـدِّد
وتصـيـح كلُّ عنيـزةٍ ورجـالهـا
أيـن الأمـينُ وأيـن هـاتـيكَ اليـد؟
وغـدتْ بنو رسـلانَ نـائـمـةً ومِنْ
فَـرْطِ الأسى أمـستْ تقـوم وتقـعـد
لـكَ يـا أمـينُ مـع الـقـلـوبِ أمـانـةٌ
حـزنٌ بهـا أودعـتَـه لا ينفـد
فـارقتَ لبنانَ الذي مَـهّـدتَه
عـدلاً وكـان الظنُّ لا يتـمـهّـد
أضـرمتَ نـاراً في القـلوب كـأنهـا
نارُ القِـرى بحـمـاك ليست تخـمـد
وبكاكَ مـجـدُكَ والبـلادُ وأهلُهـا
وجـيـادُ خـيلكَ والحِـجـى والسـؤدد
كـاد الجـمـادُ يذوب من هذي النوى
أسـفـاً عليكَ فـأيُّ دمعٍ يجـمـد

****

أفضل مدفون

في رثاء مارون النقاش

دهرٌ يغـــرّ فـــخُـــذْ من دهركَ الحَـــذَرا
أمـــا تراه يُريكَ الـعُـــجْبَ والـعِـــبَـــرا
لا يخـــدعنّكَ يا صـــاحِ الـغـــرورُ بهِ
فـــإنما الموتُ مـــثلُ الليثِ قـــد زأرا
إن الزمـــان ســـيُـــفني كلَّ من وُجِدوا
فـــوق الـتـــرابِ ولا يُبـــقي لهم أثرا
كم ســـيـــدٍ بات طوعَ العـــبـــدِ يدفنه
كـــمـــا يروم ولا يعـــبـــا بما أمـــرا
أين الأمـــيـــرُ وأين الـعـــبـــدُ قـــد رحـــلا
عنا فلم ندرِ من كـــانوا هُمُ الأُمَـــرا
لئن تفـــاخـــرتِ يا عـــاداً ويا مـــضـــراً
لا يعـــرف التـــربُ لا عـــاداً ولا مـــضـــرا
مـــات الذي لم تمتْ في القلب حـــســـرتُه
وراح مـــن راح مـــنـــه الـقـــلـــبُ مـــنـفـطـرا
من قـــال إن جـــمـــيلَ الصـــبـــرِ ينفـــعـــه
فلم نجـــدْ بعـــدَ هذا الخطبِ مُـــصطَبـــرا
هل للنواظر بعـــدَ الـيـــومِ من فـــرحٍ
يومـــاً وقـــد غـــاب عنهـــا من جـــلا النظرا؟
أو للمـــســـامع بعـــدَ الـيـــومِ من طربٍ
يومـــاً وقـــد غـــاب من قـــد يســـمع السَّـــمَرا؟
يا من ســـرى مـــثلَ بدرٍ عن لواحظنا
هـــلاَّ ســـمـــعتَ لنا نَوْحـــاً إليكَ ســـرى
جـــرى عليكَ من الـدمع الـغـــزيرِ أسًى
مـــا جـــاعلٌ أرضَنا لا تقـــبل المطرا
يا أفـــضلَ الناسِ في علمٍ وفي عـــملٍ
قـــد صـــرتَ أفـــضلَ مـــدفـــونٍ بجـــوف ثرى
يـــا طـــالمـــا كـــلُّ فـــنٍّ كـــنـــتَ تُـــبـــرزه
واليـــومَ قـــد بتَّ في الألحـــاد مُـــســـتـــتـــرا
قـــد نـــال بالموت منكَ الدهرُ مـــأربَه
وطـــالمـــا كـــنـــتَ مـــنـــه تـــبـــلـــغ الـــوطـــرا
بكتْ عليكَ جـــمـــوعٌ لا عـــديدَ لهـــا
مـــثلُ النجـــومِ نراها تندب القـــمـــرا
بكتْ عليكَ فنونٌ أنتَ مُـــبـــدعـــهـــا
تشكو من اليـــتم حـــتى أبكتِ الحـــجـــرا
بكتْ عليكَ سطورُ الصُّـــحْفِ فـــاقـــدةً
ألحـــاظَ طَرْفكَ جنحَ الليلِ والسَّـــحَـــرا
بكتْ عليكَ الأسى الأقـــلامُ إذ فـــقـــدتْ
أنامـــلاً صـــيّـــرتْهـــا تُـــخـــجل السُّـــمُـــرا
بكـــتْ عـــلـــيـــكَ بـــنـــاتُ الـــفـــكـــرِ لابســـةً
ثوبَ الحـــدادِ وباتت تنزع الحِـــبَـــرا
بكـــتْ عليكَ الطروسُ البـــيـــض قـــائلةً
من لي بنقـــشيَ والنقَّـــاشُ ليس يُرى
بكتْ عليكَ المعـــالي والمفـــاخـــرُ والـ
آدابُ والعلم والأشـــعـــار والشُّـــعَـــرا
مـــا بالُكَ اليـــومَ قـــد أمـــســـيتَ منفـــرداً
وكنتَ تـــصـــحـــب من أهل الوفـــا زُمـــرا
ألبـــســـتَ ثوبَ الحـــدادِ الكلَّ في حَـــزَنٍ
والدمعُ نلقـــاه في زيِّ الحـــدادِ جـــرى
ســـافـــرتَ تبـــغي ربوعـــاً بعـــد تغـــربةٍ
وطالما كـــان منكَ الـعَـــوْدُ مُنتظَرا
حـــتى بعـــدتَ بِعـــاداً لا رجـــوعَ له
يا قـــاتلَ اللهُ ذاك الـبـــعـــدَ والسـفـــرا

□□□

أسعد فهمي

- أسعد فهمي.
- ولد وعاش مصر.
- كان حياً عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على قصيدة واحدة نشرت في مجلة «الثريا».

● قصيدته المتوفرة هجائية جاءت في وصف الكسلان، وقد صاغها من خلال تقنية السخرية والمفارقة مما يدل على أنه يتمتع بروح فنية ساخرة.

مصادر الدراسة:

- مجلة الثريا - (ع ٤٧٠) - القاهرة ١٨٩٩/٦/١م.

في وصف الكسلان

أيا قامةَ الكسلانِ تيهي تدلُّلاً
فإنك غصنٌ في الثياب يميلُ
ويا عينَه لا تُبصري صاحب النُّهى
ففيك حسامٌ كالسيوف صقيل
ويا جِيدَه بالله لا تك أغيدًا
حكيتَ غزالاً بالفلاة يجول
ويا أذنَه بالله كوني قصيرةً
ألا تبصرين الجَحْش وهو يطول
ويا أنفَه بالله لا تك راشحًا
فمنك سحابُ الغاويات يسيل
ويا صدرَه بالله لا تك ضيِّقا
فصاحبك الفرد العزيز جليل
ويا بطنَه كن واعيًا كل خيشةٍ
بها من قناطير الشعير حُمول
ويا يدَه كُفِّي عن الأخذ والعطا
فإن اشتغال الساعدين ثقيل
ويا فمَه كُفَّ الكلام تجنُّبًا
عن الهضم فالجوعُ الشديد كفيل
ويا رجلَه خُطِّي إلى الفَرْش واحجبي
عن الرزق سعيًا فالمزاجُ عليل
ويا شاربًا فيه الجراثيم عشَّشت
فمنك القذى طول الدوام يسيل
ويا جبهةً لو قسَّموها مصاطبًا
ففي مسحها مدُّ القياس يطول
ويا صدغَه المعروض للصفع لا تكن
عزيزًا فللصفع الشديد فُحول
ويا شَعرَه روِّحْ على وجهه عسى
ينام نحيل القَدّ فهو يميل
ويا وجهَه الممسوخ لا ترتجي البها
فإن العنا دون البهاء يحول
فيا أيها الكسلانُ إنك ميِّتٌ
وإن كنت حيًّا فالمقام ذليل
فشخصُك ممقوتٌ من الله والملا
لأنك في نيل المعاش فضول
ولا حظَّ في الدنيا لمثلك فارتدعْ
لقولي فإن النصح فيك جميل
فإن كنت في صمٍّ فهاك إشارةً
لعينيك تبدو فالنصوحُ دليل
فإن كنت لم تبصرْ فبالضرب تلتقي
نصيبًا من الذكرى فأنت ثقيل
فإن كنت لم تشعرْ بضربٍ فموتةٌ
تُريحك فالموتُ الزؤامُ يصول
وهذا هو النصح الذي أنت أهله
فحسبُك معناه فأنت رذيل

□□□

أسعد محمد الحسيني

● أسعد محمد الحسيني.
● شاعر من فلسطين.
● كان حيًا عام ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م.
● عمل إمامًا للمسجد الأقصى.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة منشورة بمجلة الجوائب.

● شاعر ممسك بزمام القصيدة وبنيتها التي تقوم على وحدة البيت، وتظهر ثقافته العربية الإسلامية التي تظهر في انتقاء مفرداته من القرآن الكريم والتراث العربي الإسلامي.

مصادر الدراسة:

- جريدة الجوائب - الأستانة ١٨٦٧/٥/٧م.

الله باق

في رثاء محمد علي الخالدي

اللهُ باقٍ والأنامُ تزولُ
وقضاؤه في خَلْقه مقبولُ
سبحانه سمكَ السَّما ودحا لنا
أرضًا وفيها العالمون تجول
منها خُلِقنا للبلاء وبعده
فيها نُعاد وللتراب نؤول
ويُعيدنا من بعد ذاك لحكمه
ربّي وليس لحكمه تبديل
لا عزَّ إلا عزُّ مولانا الغنيْ
إن العزيز بغيره لذليل
اللهُ في كل المقاصد حسبُنا
ووكيلنا فيما نعي ونقول
نعمَ الوكيلُ فما سواه بمالكٍ
ضرًّا ونفعًا إن دنا التأجيل
رحل الذين بجدّهم وبمجدهم
كانت تصون المُلتجي وتصول
قد عجّل الباري بهم لكرامةٍ
إن الخيار شعارها التعجيل
إذ سلّهم من هذه الدنيا التي
ما كان فيها للخلود سبيل
دنيا تغُرّ الغُمْر إنّ عطاءها
إنْ قستَه ببلائها لقليل
دنيا تراءت كالسراب لذي الظما
إذ غرّه من صنعها التخييل
إن سالمتْ غدرتْ وإن وعدتك في
أمرٍ يجِلُّ فوعدُها ممطول
أو أسعفتْ يومًا وأدنت منّةً
من قد هويتَ فبعد ذاك تحول
غرّت بزخرفها الجهولَ لأنه
فيها بلذّات الهوى مشغول
أفٍّ لها عمّا قريبٍ عيشُها
ونعيمها بالنازعات يزول
تبًّا لها فلكم أرتنا من ردىً
وعلى مقالٍ ما تُريك دليل
انظرْ تريك اليومَ في عرصاتها
نعشًا بكهف الأمجدين يجول
نعشٌ به بحرٌ محيطٌ زاخرٌ
طامٍ على أيدي الملا محمول
حَبْرٌ همامٌ فاضلٌ فدموعُنا
شِبْه الدِّما حزنًا عليه تسيل
صدرُ الشريعة ركنها ومنارها
طودٌ عظيمٌ فيصلٌ وفضيل
شيخٌ له في حلّ كلّ مُعضّلٍ
باعٌ لتحقيق الأصول طويل
هو عالمٌ هو عاملٌ قد زانه
خُلُقٌ عظيمٌ في الكرام جميل
لو كان ذا الشيخ المعظّم يُفتدى
لفدته شبّانٌ لنا وكهول
حلّت بنا يومَ الفراق لفقده
كُرَبُ الخطوب وما لها تحويل
يومُ النوى يومٌ عبوسٌ هوله
فينا شديدٌ والفراقُ ثقيل
حقٌّ علينا أن نجودَ بدمعنا
من لم يجد بدموعه فبخيل
تبكي على شيخٍ شفوقٍ ضارعٍ
راجٍ مراحًا نيلهُ مأمول
أحيا الدجى بتعبّدٍ وتهجّدٍ
وله فؤادٌ بالخشوع عليل
لمحمدٍ هذا «العليّ الخالدي»
نسبٌ كريمٌ حقُّه التبجيل
يُعزى ويُنسب للمفضّل خالدٍ
من بالحسام على الجيوش يصول

وهو المنادى للمـــعـــامع في الوغى
أســدُ الرســول وســيــفــه المسلول
من صـحـبُـه الصحبُ الذين مديحُـهم
جـــــاءت بـه الآيـات والـتـنـزيـل
يـا خــــالـديُّ الأصل لا تـخـشَ الـردى
فــــاللهُ ذو فـــضـلٍ عليك جليل
دامت عليك من الكريم مـــــراحِمٌ
مـا مـرَّ عـصـرٌ يقـتـفـيـه أصـيل
وأحلّكَ المولى بـجـنـات الـعـــــلا
ووقـــاك من يوم بـه الـتــهـــويل
ربٌّ كـــــريمٌ من ســــعـى لجنابه
يرجـو رضـاه فـسـعـيـه مـقـبـول
إن كنتَ ذا جُـــرم يهـــولك خطبــه
فـالـعـفـوُ منه عن الـعـصـاة جـزيل
أو كنتَ فـــارقتَ الـديار فـــأنت يا
روحي إلى دار البـــقـــا منقـــول
دارٌ بهـــا طاب الـنعـــيم، وحُـــورها
دومًـــا تـطوف بما إليــــه تميل
أوَ فــات من أحـيـا فـضـائلَ جـمّـةً
شــهـــدت على آثار تلك نُقـــول
مَن تلك دُرّتُه اليـتـيـمـة للنهى
يدنو بهـا التـصـحـيح والتـأصـيل
أوَ مـــات من أبقى وخلّفَ كُـــمّـــلاً
يـاسـينُ منـهـم والجـلـيـل خـلـيـل
ولعـــبـــد رحـــمنَ المُكمِّل شـبلُه
فــضلٌ يجلّ ولا تعــيــه عــقـــول
وحـفـيـده النعـمـان ذو التـحـقـيق مَن
مـــعـــقـــولُه يحلو به المنقـــول
أكـــرمْ بعـــتـــرته وإخـوته الألى
مـــا ذمّــــهـم في النازلين نـزيل
فــاللهُ يحــفظهم ويرحم حَـبْـرنا
ويمدّ في أعــــمــــارهـم ويُطيل
بالأنبـــيـــا والمرسلين وجـاههم
فــبـجـاههم أنا سـائلٌ ودخـيل
وبجـاه من للمـسـجـد الأقـصـى هنا
ليـــلاً سـرى ورفـيـقـه جـبـريل
ثم الصــــلاةُ مع الســــلام عليـــهمُ
وعلى الذي هـو خـــاتمُ ورســـول
والآل والصـــحب الـذين صـــفـــاتهم
وردت بهـــا الـتـــوراة والإنجـــيل
مـــا دام يُســـمَع للمــــلا يومَ النوى
نَوْحٌ ترقّ لـه الحَـــشـــا وعـــويل
أو فـاض من وسط العـيـون دمـوعُـهـا
فـــشُـــفي بهـــا للنائحين غليل

□□□

أسعد ملحم

- أسعد ملحم.
- ولد في لبنان.
- كان حيًّا عام ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في «المجلّة المصرية»، وله مقطعة قصيرة يستدر فيها العبرات على الشهداء.
- شعره في الحنين إلى لبنان ذو نفس عاطفيّ صادق، وفيه من دقة الوصف وأناقته ما يدل على أنه شاعر امتلك أسرار النّظم وتطويع المعاني.

مصادر الدراسة:

- مجلة (المجلة المصرية) - ١٩٠٢/٥/١ القاهره.

لبنان

لبنانُ أنت الصــــدر من «صنّينهِ»
ولأنت «متْنٌ» من أشمّ مــــتـــــونهِ
شــــيخٌ لنا بوقــــاره وسكونهِ
وشــــبــــابه وبهــــائه وفنونهِ
طورًا يشــيب وتارةً يتــرعــرعُ

طودٌ يُكَلِّلُهُ الفـــخـــار بتـــاجــهِ
والبـــدرُ يظهـــر من ورا أبراجـــهِ

والغيمُ يصعد في ذُرا منهاجهِ
والبحرُ عند ركوده وهياجهِ
من تحت أخمصه يصدّ ويرجعُ

تبدو مظاهرُ مجده وجلالهِ
وقديم عزته وفرط جمالهِ
لو لم يحِنّ إلى بنيه كوالهِ
ما احدودبتْ أركانه لكلاله
كلاً ولا وقد البياض الأنصعُ

من حوله قِممٌ تجلّ أمامها
رَفعت لعزّ مليكها أعلامَها
فكأنها وهْو الإمام أمامها
سجدتْ وقد رجعتْ تروم قيامها
فتعاضدتْ أوصالُها والأذرُع

إن قلتَ أين الدرُّ فهْي سلاسلُ
أو قلت أين الحسن فهْي أواهلُ
أبراجُ عزٍّ والبدور كواملُ
فيها تدور وكلّ حسنٍ باطلُ
من دونها فهْي الجمال الأبدعُ

يا سائلاً عنا فذاك محلُّنا
فيهِ تجمّعَ من قديم شملُنا
خضرُ مرابعنا كريمُ أصلُنا
أبدى الزمان لنا السلام فكلنا
بالأمن في أحوالنا نتمتّعُ

فإذا صعدتَ إلى رباه العاليَةْ
ونظرتَ أنواع الجمال الزاهيَةْ
تصفو الحياة لديك وهْي الصافيَةْ
وتقول للدنيا أجلْ يا فانيَةْ
مَرآك يختلب القلوب ويُطمعُ

قممٌ تُقِلّ رؤوسُهنّ صنوبرَا
يُنمى إلى عادٍ ويَذكر قيصرا
لو كان يمكنه الكلام لخبّرا
عما مضى في السالفات وذكّرا
ما كان في زمن الأوائل يصنعُ

وإذا أجلتَ الطرف في غاباتهِ
ومشيت تحت الظل من باناتهِ
شاهدت ما أبهى بساط نباتهِ
والزهرُ بين جدوده وبناتهِ
حيٌّ ذكيٌّ عَرْفُه يتضوّعُ

أبدًا يصيح مناغيًا شحرورُهُ
فيجيب سجعُ حَمامه وهديرُهُ
والماءُ يعبث بالسكون خريرُهُ
والصبحُ يَعذب للنفوس زفيرُهُ
وزهوره مثل النجوم تَشَعشعُ

يا حبّذا الأزهارُ في وديانهِ
من كل نَوْرٍ ذرّ قبل أوانهِ
تُسقى نديَّ المزن من غدرانهِ
فتُعيد أشهُرَه إلى نيسانهِ
وتزين حُلّةَ تُربه وتُرصِّع

****

اذكروهم

في رثاء شهداء الدستور

اذكروهم في كل صُقع ونادِ
إنهم حرّروا رقاب العبادِ
بعدما جاهدوا وأيّ جهاد
أذكروا كلّ خادمٍ للبلاد
من ثرى «غانمٍ» إلى «البستاني»

رفـــرفي فـــوقـــهم أيا روحَ «مِـــدْحتْ»

أنت من في هذا السـبـيل تَضـحّتْ

عن عَناها لولا الردى مـــا تنحّتْ

تلك أحلامـها وها اليومَ صـحّتْ

بعـد عـشـرين حِجّـةً وثمانِ

يا شـهـيـدًا لم يَجْنِ غـيـرَ الوفـاءِ

وطبـيـبًـا أرداه وصفُ الدواء

لمريضٍ مـــا رام نيل الشـفـاءِ

حـولك الآن عـسكر الشـهـداءِ

ولأرواحكم تليق التـهـاني

واذكـروا ذلك الأمـيـر العظيـمـا

أيْ صـبـاحَ الدين الشريف الحكيـمـا

إنه غـادر الغنى والنعـيـمـا

حـيـثـمـا كـان سـيّدًا مـخـدومـا

وتلاشى في خـدمـة الأوطانِ

□□□

أسعد نعمة

● أسعد نعمة.

● كان حيًا عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م.

● من قرية بشمزين (لبنان).

الإنتاج الشعري:

– له قصيدة بعنوان: «فتاة العمل» نشرت في مجلة «منيرفا».

● قصيدته المتاحة تدل على أنه من دعاة تحرير المرأة وممن نادى بأن تنال بعلمها وعملها المكانة اللائقة بها، لغته بسيطة ولكنها معبرّة وتصبُّ في الهدف المنشود.

مصادر الدراسة:

– مجلة منيرفا – بيروت آب/ أيلول ١٩٢٦م.

حرية الفتاة

سـيّـداتي بالعلم ترقى البـلادُ

وبغـيـر العلوم ضـاع الرشـادُ

يا فـتـاةَ الإصلاح أنت العـمـادُ

لرقيّ البـلاد فـالقـوم سـادوا

بفـتـاة الإقـدام والحـريّةْ

أقـدمي يا فـتـاةُ نحـو المعالي

وأعـيـدي بالعلم عـصـر الكمـالِ

لا تَـرقّـي ولا نجـاحَ بمالِ

فنجـاحُ البـلاد بالأعـمـالِ

وبحـسن المواهب العـقليّـةْ

انزعي يا فـتـاةُ عنك اللثـامـا

وأمـيطي الحـجـاب عـقـلاً وهامـا

لا ترومي ذاك الخـبـاء مـقـامـا

هاكِ عـصـرَ الضـيـاء علمًـا تسامى

فـبـغـيـر العلوم لا أمنيّـةْ

لا يفـيـد الفـتـاةَ إلا المدارسْ

فـهْي خـيـر الحلى لكل الأوانسْ

وهْي ثـوب التـقـى وهذي الملابسْ

سـوف تفنى وليس يبـقى حـارسْ

غـيـرُ ثوب الطهـارة القلبـيّـةْ

انزعي يا فـتـاةُ عنك الجـواهرْ

فـهْي تفنى بلحظةٍ كـالأزاهرْ

أو ترومي تحـلّيًـا فـالظواهرْ

زيّنيـهـا بكل عـقـلٍ طاهرْ

هو أبهى من الزهور النقـيّـةْ

حـرّكي الشـعب للنشـاط فـتلقى

كلَّ عـزٍّ بلادنا وسـتـرقى

ليس غيرُ الأعمال ترفع شرقا
وفتاةٌ على الغباوة تشقى
منذ عهد الأجداد في الجاهليّة

خصِبت أرضنا وقلّ غِنانا
واستراحت على التراخي يدانا
إنّ داء الخمول أصل بلانا
فإلى الشُّغْل ولْتصحّ منانا
إنّ هذي الأوطان حقّاً غنيّة

قد سمعنا ونسمع القوم طرّا
ينسجون المديح نظمًا ونثرا
في بلادٍ للمجد كانت مقرّا
من زمان الأجداد والآن تَعرى
من رجال الأعمال والأهليّة

من رجالٍ إلى الزراعة تسعى
لتضاهي الشعوب علمًا ونفعا
كم ذرفنا ونذرف الآنَ دمعا
في ربوع للذئب أمست كمَرعى
بعد ماضٍ كجنّةٍ عُلْويّة

كم وقفنا على الطلول ننادي
كم سمعنا الصياح في كل ناد
لكِ روحي ومهجتي يا بلادي
إن تدومي بالنصر هذا مرادي
ولْتعيشي مدى الزمان عليّة

إنّ فخرَ البلاد يا سيّداتي
في رقيٍّ إلى العلا وثباتِ
وتَرقّي بلادنا بالفتاةِ
هو فرضٌ من أقدس الواجباتِ
ذاك دينٌ لكل نفسٍ أبيّة

□□□

إسكندر أبكاريوس

- ١٣٠٣هـ
- ١٨٨٥م

- إسكندر بن يعقوب بن أبكاريوس الأرمني.
- ولد في بيروت وبها توفي.
- عاش في بيروت، ومصر.
- تلقى تعليمه في المدرسة الوطنية، ثم في الكلية الأمريكية في بيروت.
- هاجر إلى مصر، واشتغل ببعض الوظائف الإدارية، كما عمل في الصحافة، وشارك في تحرير صحيفة «الجنان».

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط (مفقود)، والنادر الباقي من شعره هو ما حفظته الترجمة له.

الأعمال الأخرى:

- له: قصة شهريار، وله بحوث ورسائل في موضوعات تاريخية، وأدبية، منها عن الشعر خاصة: نهاية الأرب في أخبار العرب، وروضة الأدب في طبقات شعراء العرب، وديوان الدواوين في أجود المتقدمين والمتأخرين، وديوان عنترة.

- شعره شعر مناسبات، اتخذه سبيلاً إلى توثيق علاقاته، وله عن المآثر الخديوية ووزراء الحكومة المصرية في مؤلفاته النثرية ما يدعم هذا الاتجاه في توظيفه للشعر، صياغته ومعانيه تقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية - مطبعة الهلال - القاهرة ١٩١١ - ١٩١٤.

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٤ - يوسف الدبس: تاريخ سورية - المطبعة العمومية الكاثوليكية - بيروت ١٨٩٣ - ١٩٠٥.

٥ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مطبعة سركيس - القاهرة ١٩٢٨.

شَرّفت بيروت

شرّفتَنا فتزيّنتْ أقطارُنا
وزهتْ معالمُها وطاب الموردُ
وتَنورتْ بيروتُ حتى أصبحتْ
من نور مجدكَ كوكباً يتوقّد

****

الهمام الفريد

في مدح إبراهيم باشا

هُمامٌ كان في الدنيا فريداً
وركنًا في المهمّات العِظامِ
ولا زالت وقائعُه المواضي
مخلّدةً على طول الدوام
وقائعُ لو رآها الطفلُ يوماً
لشابَ لهولها قبل الفطام

****

كعبة القصّاد

في مدح محمد توفيق باشا ولي العهد

يا من به آمالُنا تتعلّقُ
ونفوسُنا للقائه تتشوّق
فيكَ الفضائلُ واللطائف والتُّقى
والمكرماتُ وكلّ حُسنٍ يُرمق
لم تجتمع فيكَ المحاسنُ إنما
منكَ المحاسنُ كلُّها تتفرّق
تاهت بكم مصرُ السعيدة عزّةً
وغدا جبينُ العصرِ فيكم يُشرق
لا زلتَ للقصّاد أحسنَ كعبةٍ
وطريقَ رزقٍ بابُه لا يُغلَق
واسلمْ ودُمْ في غبطةٍ وسعادةٍ
وتُدام مأمولاً وأنتَ موفّق

□□□

إسكندر البستاني

- إسكندر سعيد البستاني.
- شاعر من لبنان.
- كان حيًا عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على قصيدة واحدة نشرت في مجلة العمران.

- المتاح من شعره قصيدة عينية تدل على تمكنه من النظم مراعيًا وحدة الوزن والقافية وممسكًا ببنيتها التقليدية، جمعت بين التمرد، والفخر والتحريض على الثورة.

مصادر الدراسة:

- مجلة العمران - القاهرة ١٩٠٨/٩/١٩م.

دعوة إلى الثورة

أيوسفُ باشا إننا نتوقّعُ
حلولَ مُصابٍ للضلوع يُقطِّعُ
بربّك هل تدري بأية حالةٍ
ترى نحن كاساتِ الردى نتجرَّع
بربّك ما أودى بلبنانَ بعد أن
بأمرع روض الأمن قد كان يرتع
أفي يوم عيد المُلْك تَنهرق الدِّما
ويستفحل الأشرار والجندُ هُجَّع
زعمنا بأن العدل قد ساد واعتلى
وأنّ غيوم الجور قد تتقشّع
ولكنما خاب المؤمّل وامّحتْ
شعاعُ أمانٍ في سَما القلب تسطع
بمن يا زماني نستجير ومن بهم
نردّ جيوشًا للمفاسد قد سعوا
فلا يسمع العاتي الصراخ ولا تعي
مسامعُه رفقًا بمن يتضرَّع
عهدتك يا لبنانُ للأنس مرتعًا
وأنتَ لأرباب المظالم مرتع
عهدتك للإصلاح والخير مربعًا
وأنت لأصحاب المآرب مَربع
فتبّاً لدهرٍ قد رمتنا جيوشُه
بأرعاظ أنبالٍ وما كان يسمع
فللهِ ما هذا المصابُ فقد غدت
له كلُّ عينٍ في البريّة تدمع

فـإنّ فـؤادي من جَـرّاه مـعـذّبٌ
وقلبي على حَـرّ الأسى يتـوجّع
نُسـام عـذابًا لم نَذقْ قطُّ مـثله
ونحني لمن قـد عـذّبونا ونخـضع
كـأنا خُلِقنا من ترابٍ وعِـثْـيَـرٍ
وهم خُلِقـوا من عنبـرٍ يتـضـوّع
كـأن لم نكن أبناءَ من شـهـدت لهم
صـروفُ الليالي والكتائبَ أخضعوا
ألسنا الألى أفنت سـيوفُ كـماتهم
قبائلَ منها الشامخاتُ تَصدّع
فـحتى متى يا قـومُ نتّبع الهوى
وعن منهج الإصـلاح والحق نُقلِع
لِنَنبُـذْهمُ نبـذَ النواة ولا نكن
نشاوى ومن أفعالهم نحن نجزع
وهُبّوا من التهجاع يا صحبُ إنه
علامَ بظلماء الجهالة نهجع

□□□

إسكندر الخوري

- إسكندر الخوري.
- كان حيًا عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م.
- شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- عثرنا له على قصيدة واحدة نشرت في مجلة سركيس وكتب في نهايتها إنها من «ديوان دقات القلب».

- عالج في قصيدته موضوعًا اجتماعياً طريفًا يدعو فيه المرأة إلى ترك التدخين، وتقليد الرّجال في الأعمال العظيمة. تسري في قصيدته روح نقدية ساخرة.

مصادر الدراسة:

- مجلة سركيس - (ع٢) - القاهرة ١٩٢٤/٢/١م

ابتعدي عن التدخين

كلُّ مـا تفـعلين حلوٌ ولكن
غـيـرُ حلوٍ تدخينُك السيجارَهْ
لست أرضى لريقك العذبِ إلا
كلَّ ما ليس فيـه طعمُ المراره
إن في هذه اللُّفافـة سـمّـاً
إن فيه واللهِ كلَّ الخساره
كم صدورٍ هُدّت وكم من جسوم
أذبلتْها وكم أزالت نَضاره
إنّ تدخينك اللفافةَ عيبٌ
إنّ تقليدك الرجال صَغاره
قـلّديهم في كلّ شيءٍ عظيم
ليس فيه للسيّدات حقاره
واتّقي نارها إذا رمت خيرًا
كم شرورٍ قد أشعلتْها شراره
وانبذيها إذا أردت رقيّاً
وسموّاً في جوّ هذي الحضاره
ليس تدخينك اللفافةَ نُبلاً
لا ولا فيه ذرةٌ من مهاره
أظننتِ اللذاتِ والبسطَ فيها
ألذيذٌ دخانها والحراره
إنها في فم الأوانس نقصٌ
وابتذالٌ لا سيّما الثرثاره
إنها في يد النساء امتهانٌ
لمقام فوق الغنى والإماره
ليس حقّـاً أن تُرضعَ الطفلَ أمٌّ
تَخِـذَتْها عُلالةً وتجاره
أنت أمٌّ أرقى مقامًا وأسمى
من مقامات دولةٍ ووزاره
فدعيها للغانيات اللواتي
لهواهنّ بتنَ رهنَ الإشاره
واعلمي أنك المديرة فينا
لبيوتٍ ترقى بحسن الإداره

ظلمـــــةٌ أنت إن فـــــــسدت، ونورٌ
ســـــاطعٌ إن صلحت فــــوق المناره
اصــفــحي عن جــســارتي واعــذريني
ليس حلوٌ تدخــينك الســيــجــاره

□□□

إسكندر الخوري البيتجالي ١٣٠٥ - ١٣٩٣هـ / ١٨٨٨ - ١٩٧٣م

- إسكندر بن جريس يعقوب البيتجالي.
- ولد في بلدة بيت جالا (فلسطين)، وفيها توفي.
- عاش في فلسطين، ولبنان، ومصر، وأمريكا الجنوبية.
- تلقى تعليمه في مدرسة الروم في بيت جالا، ثم في المدرسة الروسية الداخلية في الناصرة، ثم في مدرسة السالزيان الداخلية في بيت لحم لتعلم الفرنسية، ثم دخل الكلية البطريركية في بيروت، وأخذ فيها العربية على الشيخ عبدالله البستاني، كما درس القانون في معهد الحقوق الفلسطيني في القدس.
- أتقن ست لغات: العربية والتركية، والإنجليزية، والفرنسية، واليونانية، والروسية.
- عمل في قلم التلغراف المصري، ثم مديراً لمدرسة الكرك الأرثوذكسية، ثم معلماً في القدس بعدة مدارس، وفي عهد احتلال بريطانيا لفلسطين عمل كاتباً في ديوان المستشار القضائي في القدس، ثم رئيساً لكتاب محكمة الاستئناف، ثم قاضي صلح، ثم تقاعد عن وظائفه عام ١٩٤٥ فاشتغل بالمحاماة، وانصرف إلى الكتابة والشعر، وبعد النكبة (١٩٤٨) عمل مستشاراً قانونياً للصليب الأحمر الدولي في بيت لحم والخليل، ثم مفتشاً لمدارس أبناء اللاجئين، كما عمل في الصحافة، وفي جمع المساعدات للمرضى في القدس.

الإنتاج الشعري:

- له ثمانية دواوين: «الزفرات» - مطبعة بيت المقدس - القدس ١٩١٩، و«العنقود»: مكتبة فلسطين العلمية - القدس (د. ت)، و«دقات قلب»: مطبعة بيت المقدس - القدس ١٩٢٣، و«مشاهد الحياة» (المختار من ديواني الزفرات ودقات قلب) مطبعة بيت المقدس - القدس ١٩٢٧، والمثل المنظوم» - للمدارس - مكتبة فلسطين العلمية - القدس (ط٢) ١٩٤٦، و«آلام وآمال من وحي الكارثة» - المطبعة العصرية - القدس، و«الطفل المنشد» - أناشيد للصغار، و«ربة الجمال».

الأعمال الأخرى:

- ألف عملين لهما شكل سردي: الحياة بعد الموت: رواية تاريخية غرامية اجتماعية - ١٩٤٧، و في الصميم: بحث في قالب روائي حول الزواج، وألف عملين من أدب الرحلة والسيرة:جولة في أمريكا اللاتينية، وذكرياتي: ناشئاً وقاضياً ومحامياً - ١٩٧٢، وجمع بعض مقالات في الأدب واللغة والاجتماع: تحت عنوان: حقائق وعبر، وترجم إلى العربية عدة روايات: غيريلا الحسناء: عن الفرنسية، والفتاة للفارس: عن الروسية، ويوميات كهل: عن الروسية، والحرب العالمية الثانية (تاريخها نظماً ونثراً مع الرسوم)، وأدب وطرب في مجالس العرب - ط٣ - ١٩٧٦ .

- من رواد الشعر الفلسطيني في الموضوعات الاجتماعية،والاهتمام بالسرد في تشكيل القصيدة، مع هذا غلب على شعره التعبير المباشر بما يستدعي من موضوعية، فكان كثير من شعره أشبه بالمقالة الصحفية. اهتم بعالم الطفل وتربية الناشئة بالأناشيد. لم يخل شعره من أخطاء نحوية وعروضية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحمن ياغي: حياة الأدب الفلسطيني الحديث - المكتب التجاري - بيروت ١٩٦٨.
٢ - محمد العطيات: الحركة الشعرية في الأردن - مؤسسة آل البيت - عمان ١٩٩٩.
٣ - محمد عمر حمادة: أعلام فلسطين - دار قتيبة - دمشق ١٩٩١.
٤ - ناصر الدين الأسد: الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٥٧.
: محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٦١.
٥ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - (ط٢) - عمان ١٩٨٧.

بلد السلام

بلدَ الســـــلامِ وليس فـــيكَ ســـــلامُ
منـي إلـيكَ تحــيــــــةٌ وســـــلامُ
أنـا إن نـأيتُ وإن أقـــمتُ فــــإنني
لكَ مــخلصٌ مـــا لي ســواك مُــقـام
تفــديكَ نصــــرانيّـــتي ويقــيكَ من
غــدرِ الزمـــانِ وكــيــده الإســـلام
دينان أُسُّــهــمـــا العــروبةُ قـبلمـا
كـــانت قــســاوســـةٌ وكـــان إمـــام

نعـــمتْ فلسطينُ بهـــا وتجـــاوبتْ
أصــــداءها عــــمّـــانُ والأهـرام
والرافـــــدان تـغنّيــــا وتمايلتْ
أعطافُ لبنانٍ بهــــا والشـــام
وحنا عليهــا في الجـزيرة شعبُهـا
وإمامُـهـا والعـاهلُ الضـرغـام

✡✡✡✡

بلدَ الســـلامِ ألِلْســـلام يؤمّنا
ويجــيــئنا السُّــوّاسُ والأعـــلام؟
كم لجنةٍ هبطتْ فلسطيناً فلم
تُجْــدِ اللجــانُ ولم يحلَّ ســلام
لولا سيـاسـاتُ سبـرنا غـورَها
لَتــفــاهمَ الأعـرابُ والأعـجــام
ولأصبح الشعبـان شعبـاً واحداً
وتصــافحَ الأضـدادُ والأخـصــام
لكنْ حلولُ لجـــانهم أفـضتْ إلى
أن لا ســلامَ وأن يسـودَ خِصــام
هـل بعــــد هـذا من تلاقٍ بيننا
يُقصي الخـلافَ وهل يفـيـد كـلام؟
يا لجنةً رحنا نقـاطعـهـا على
مـضضٍ حبـاكِ الحكمـةَ الإلهـام
كم لجنةٍ جـاءت رفـعنا قـدرَها
فـإذا هي الأحـــلامُ والأوهـام
إن نحن قـاطعناكِ ليس بضـائرٍ
أبـداً ولسـنـا لـو علمتِ نُـلام
ليستْ قضيّتُنا بخافيـةٍ على
أحـدٍ، ومـا في عـدلهـا إبهـام
يا مجلسـاً للأمن شـاد صـروحَـه
لا أمنَ والعـربيُّ فيـكَ يُضـام
للظلم أيامٌ مـضـتْ فـانظرْ لدُوْ
رِ الظلمِ مـا فـعلتْ بهـا الأيام

****

أنا طفل

أنا طفلٌ مـهـمـا كـبـرتُ صـغـيـرُ
غيـر أني في النائبـات كـبـيـرُ
دغـدغـاتُ الزمـانِ تُطرب نفسي
فـأغنّي كـأنني عـصـفـور
ليَ من لوعـتي جناحٌ مَـهـيضٌ
وجناحٌ من الهـمـوم كـسـيـر
هل تُعـيـريني يا طيـورُ جناحَـيْـ
ـنِ، لعلّي نظيـرَكنَّ أطيـر
هـائمــاً دائمـــاً إليكنَّ أشكو
مـا بقلبي وحيث سرتِ أسـير
زقـزقـاتُ الطيـورِ بعضُ غنائي
ومناجـاتي مـا تغنّي الطيـور
وانقضـاضُ النسورِ بعضُ انقضاضي
إن تَحـدّتْ يومـاً نُسـوراً نسـور

****

قلب الأم

وردتْ أسـطـورةٌ عـن ولـدٍ
كـان يهـوى غـادةً في البلدِ
فـتنتْـه بجـمـالٍ سـاحـرٍ
وسـبـتْـه بقـوامٍ أملد
وبعـينين يُشـيـعـان الجـوى
أسـرتْـه لم تَـخفْ من أحـد
نحـرَ الكِبْـرَ على أقـدامِـهـا
سَـفَـهـاً عن حُـبِّـهـا لم يَحِـد
قـال: أهـواكِ وأهـواكِ ومـا
أنتِ إلا مـلءُ يـومي وغـدي
إنما حُـبّـيكِ بعضُ من دمي
هـو روحي هـو ملهى جـسـدي
علّلي بالوصل قلبي وارحـمي
وإذا لم يكُ وصلٌ فـعِـدي

قـــالتِ الغـــادةُ: مـــا حـــبُّكَ لي
يا رفــيــــقي بالطويل الأمـــد
عُـــدْ إلى أمّكَ، أَخْـــرِجْ قلبَـــهـــا
من حَـــشــاهـا وبه حـــالاً عُـــد
إذ بهـــذا يثــبــت الحبُّ الذي
تدّعـــيـــه دونَ مـــا مُـــســـتند
وكـــم حــــمــوم مـــضـى من تَوِّهِ
لا يرى النورَ ولما يهــــتـــد
صـــاحَ: يا أمّي اغــفـري ذنبي فـــمـــا
حـــيلةُ لي.. ثم أهوى باليـــد
فـــإذا القلبُ على راحــتـــه
ليــتـــه يا ويحَـــه لم يُولد
وإلى غـــادتــه عـــاد بــه
بين كـــفّـيـــه ولما يخـــمـــد
خـــانه العـــزمُ فلم يقـــوَ على
حـــمل جـــسم ناحلٍ مُـــرتعـــد
وهوى يرجف من فـــعـلتـــه
خـــائرَ القـــوةِ واهي الجَلَد
صـــاح قلبُ الأمِّ: يا ويحيَ هل
أنـــتَ تـــشـــكو ألمـــاً يـــا ولدي؟!

□□□

إسكندر العازار

١٢٧٢ - ١٣٣٤هـ
١٨٥٥ - ١٩١٦م

- إسكندر العازار.
- ولد في بيروت، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان، وزار فرنسا، وإستانبول.
- تعلم في مدارس بيروت، وسوق الغرب، وعبية، ثم درس الفقه وعلم الاقتصاد.
- اشتغل في محلات مالية، موظفاً ومديراً، وقد شب واكتهل في إدارة بنك سرسق، كما عين عضواً في محكمة التجارة.
- أرسلته الدولة العثمانية إلى باريس ليفاوض وزارة المالية الفرنسية في توحيد الدين الفرنسي.
- طلبته الحكومة الفرنسية على عهد جمبتا Gamebtta رئيس وزراء فرنسا لإصدار صحيفة عربية في باريس.
- كتب كثيراً في الصحف والمجلات، وعاون أديب إسحاق في تحرير «التقدم» و«مصر المحروسة»، وحرر في «لسان الحال» و«الأحوال» و«البرق» و«الوطن» و«الثبات» و«المراقب».
- وقع بعض مقالاته باسم: إسماعيل العازار.
- ناصر القضية العربية، ونفي مرات لمواقفه، وكانت حلقته من أهم المجالس الأدبية في لبنان.

الإنتاج الشعري:

- جمع له جرجي باز ديواناً من ألف بيت (مفقود). القليل الباقي من شعره وثّقته دراسات عن حياته وفنه.

الأعمال الأخرى:

- له عدة تمثيليات شارك في تمثيل بعضها، مثل: حرب البسوس، ومجاعة رومية، ومن رام معاندة الأنثى فليأت لندمغ جبينه!! ومن أشقى الأزواج (مفقودة)، وله مقالات كثيرة منها ما كتبه تحت عنوان: حواضر البيت، يوقعها باسمه، وما كان يكتبه بعنوان ترلّي ترلّي، كان يوقعها باسم: إسماعيل العازار، وله مقالات مترجمة.

- شاعر وجداني، تأثر بالشعر الأوربي، وبشعراء الرومانسية خاصة، حتى لتجد فيه نفسًا من لامرتين، أثّر بشعره، كما أثّر بنثره، وبحضوره أيضاً، وكانت كتاباته في صحيفة الأخطل الصغير (البرق) تصنع تيارًا أدبيًا. عبارته العربية فيها تماسك ورصانة، وخياله طلق، وإن كبحته البحور والقوافي التي التزم بها، وإن استطاع أن يرقعها في قطع وقصائد وموشحات عبرت عن تموجات نفسه، وخصوصية مشاعره، وهي الطريقة التي مضى فيها تلميذه ومريده الأخطل الصغير.

مصادر الدراسة:

١ - بشارة الخوري (الأخطل الصغير): «من بقايا الذاكرة - كيف عرفت إسكندر العازار» المجموعة الكاملة (جـ٣) - إصدار مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - بيروت ١٩٩٨.
٢ - صلاح لبكي: لبنان الشاعر - مكتبة صادر - بيروت (د. ت).
٣ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - منشورات الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.
٤ - الدوريات:
- مجلة الزهور، لأنطون الجميل - أربع مجلدات.
- جريدة البرق، للأخطل الصغير.. أعداد كثيرة.

على ضفاف البوسفور

يُنبت الروضُ الأزاهيـــــرَ على
ألف شكلٍ آهِ مـــا أبهى الزهورْ

آه ما أطيبَ ما تُضمره
والندى ضيفٌ بهاتيك الثغور
والثريا نحوها ساهرةٌ
مع نجمِ القطب والشِّعرى العبور
آهِ ما أطيبَ ما تنشره
ونسيمُ الشرقِ منديلُ السحور
إن تهادى الديكُ مِصداحاً لها
سال من مَبسمها قَطْرُ السرور
آهةٌ من مُوجعٍ في غربةٍ
لم يُرد إلا زهوراً وطيور
وسماءً في فضاها درجتْ
بيد اللهِ دهورٌ في دهور
وإذا راق له البسفورُ كم
شاقه في الشام بحرٌ وثغور
يا رسولاتِ حبيبٍ هامسا
تِ حديثاً طيُّه نشرُ النحور
يا أكاليلَ عروسٍ وصِبًا
يا عذارى حولها غرثى الحضور
باسماتٍ فوق صدرٍ راقصٍ
مُعجباتٍ عُجْبَ ربّاتِ الخُدور!!
يا أكاليلَ فقيدٍ ذابلا
تٍ كئيباتٍ كأحشاء الصدور
ساهراتِ الليلِ تحت السروِ فَوْ
قَ ترابٍ ضمنه العينُ تفور
باسماتٍ أو كئيباتٍ لنا
أنتِ ظلٌّ كيفما دُرنا ندور
فإذا تشرينُ وافى ودعا
وعِدي أنا بنيسانَ نزور
أنتِ أخواتٌ نَعيم وشَقا
ورفيقاتٌ لنا حتى القبور

****

يا زمان الشباب

يا زمانَ الشبابِ سقياً ورعياً
وسلاماً يا خيرَ كلّ زمانِ
قد ظننّاكَ يا نعيمُ مقيماً
ما ظنناكَ نشأةَ النشوان
نحسب العمرَ فيكَ دهراً طويلاً
والليالي تمرّ مَرَّ الثواني
كم نشقناكَ نشقَ نفحةِ طيبٍ
ورشفناكَ رشفَ خمرِ الدنان
وشُغلنا عن الحياة بلهوٍ
وانصرفنا إلى الوجوه الحسان
وسكرنا فما دنا الصحوُ حتى
آذنتنا السنونَ بالحرمان
غيرَ أن الشبابَ لا بدَّ فيهِ
من غرورٍ يسطو على الشبّان
أيُّ غصنٍ ما حرّكتْه رياحٌ
أيُّ قلبٍ لم ترمِه عينان
فأخو الرشدِ من صحا قلبُه من
غفلةِ الجهلِ قبل فَوْتِ الأوان
وتملّى من الهناء بما يَبْـ
ـقَى صحيحاً على مَمرّ الزمان
فانتهبْ فرصةَ الصفاء انتهاباً
لا تظنّ الصفاءَ، ظلاً ثاني
وادّخرْ من صباكَ جسماً معافًى
فالصِّبا والصفاءُ لا يخلدان
وتمتّعْ بذات خِدرٍ حليلٍ
ناعماً بالرفاء والولدان
فهي تهديك من نُسيمات فيها
منعشاتِ الأرواحِ والأبدان
وحواليكَ من بنيكَ عيونٌ
لا عيونُ المها ولا الغزلان

وخـدودٌ أشهـى وأندى وأطرى
من دمـوع الصباحِ في نَيسان
ولهم في حـديثهم نَغَمـاتٌ
يا حنيني لنغمـة الكروان
هـذه لـذةُ الحيـاةِ وهـذي
أيهـا الناسُ غبطةُ الإنسان

****

العام الجديد

ذاك عيـدٌ فيـه نرحّبُ عامًـا
جاء يختـال بالحلى الذهبيّه
لثم الفجـرُ ثغـره فالثنايا
عـذبات المراشف اللؤلؤيّه
أيهـا القـادم الحبيب إلينا
مرحبًا مرحبًا وألف تحيّه
هـذه كـفُّنا إليك فأهلاً
برسـول الإصلاح والمدنيّه
وبكفٍّ أخـرى نودّع عامًـا
راح يأوي مضاجعَ الأبديّه
غيـر مبقٍ سوى مرارة ذكرى
ذاقهـا المرء بعد رؤيا شهيّه
تاركًـا بعـده على الأفق سطرًا
ذهبيًا كعبـرة للبريّه

✲✲✲✲✲

الوداعَ الوداعَ إنـي شيـخٌ
كـفّنوه ورحّبـوا بالصبيّه
واذكـروا فعلكم ولا تذكـروني
مـا أنا غيـر لفظةٍ وهميّه
فـافقهـوا ذا الحديثَ إني ناءٍ
واحفظوا ذي النصيحة الأبويّه

□□□

إسكندر بطرس شلفون

١٢٩٩ - ١٣٥٣هـ
١٨٨١ - ١٩٣٤م

- إسكندر بطرس شلفون.
- ولد في القاهرة، وتوفي في بيروت.
- عاش في مصر ولبنان وسورية، وزار تونس والجزائر وفرنسا.
- اكتشف فيه والده (وكان عازفًا كما كانت أمه كذلك) موهبة مبكرة في الموسيقا فعمل على تنشئته تنشئة موسيقية تعلم فيها القواعد والأنغام والموشحات.
- التحق بمدرسة الفرير بحي الخرنفش، حيث أتقن العربية والإنجليزية والفرنسية.
- شغل وظيفة في ديوان وزارة الأشغال المصرية بالقاهرة مدة ١٩ عامًا حتى استقال منها (١٩١٩).
- انتخب عضوًا في اللجنة الفنية بنادي الموسيقا الشرقي (معهد فؤاد الأول للموسيقا العربية فيما بعد) عام ١٩١٤، ثم شغل وظيفة أستاذ وبعدها عضو مجلس الإدارة (١٩١٤ - ١٩١٥) واحتفظ بعضويته حتى عودته إلى بيروت (١٩٣٤).
- شغل منصب المدير الفني لشركة إسطوانات كولومبيا، كما عمل في عدد من شركات الأسطوانات في عصره، كما أسس معهد روضة البلابل في القاهرة (١٩١٩) ثم غير اسمه إلى المعهد الموسيقي المصري، وكان يعلّم فيه مبادئ الموسيقا والعزف على العود والكمان، وأصدر مجلة «روضة البلابل» (١٩٢٠).
- قصد تونس (١٩٢٨) باحثًا عن المخطوطات العربية الموسيقية، للفارابي خاصة، وألقى عددًا من المحاضرات الموسيقية في تونس والجزائر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة روضة البلابل، منها: «آلهة الموسيقا» - العدد الثالث - السنة الأولى - أول من ديسمبر ١٩٢٠، و«أنشودة البيضاء» - أول من يونيو ١٩٢٢، و«أنشودة عصفور الحقل وبلبل القفص» - أول من يوليو ١٩٢٢، و«أنشودة الربيع الثالث» - العدد الأول - السنة الثالثة - أكتوبر ١٩٢٢، و«لولا الأمل» - أول من أكتوبر ١٩٢٣، و«الليلة أقابل محبوبي» - أول من نوفمبر ١٩٢٣، و«وداع ولقاء» - أول من مايو ١٩٢٤، و«فالذنب ذنبي» - أول من سبتمبر ١٩٢٤، وله «غنائية السبايا» - مسرحية غنائية من ثلاثة فصول نظمها ولحنها عام ١٩١١، ونشرت في روضة البلابل - العدد الأول - السنة الثالثة - أول من أكتوبر ١٩٢٢.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الدراسات الموسيقية والتاريخية والاجتماعية، من أهمها دراسته: «طونوم، وتقسيم ديوان السلم الموسيقي الطبيعي الشرقي، والموازين الموسيقية»، وترجم عددًا من الأعمال عن الفرنسية، منها: «الجبل الملهم»: «صبر العذراء»، «معبد النيران»، و«منهل العبرات»، وكتاب «وصف مصر»، ونشره مسلسلاً في مجلة روضة البلابل، والقسم الأول من الموسيقا العربية ضمن دائرة المعارف الموسيقية (ترجمة عن الفرنسية)، وأصل الموسيقا العربية - مقال نشر في مجلة الهلال ١٩٢٥، ونشر في مجلة الأديب - فبراير ١٩٤٢، وقاموس الموسيقا (مخطوط مفقود).

- اقتربت قصائده من روح الغناء فجاءت معزوفات هي إلى الأغاني أقرب ولحب الحياة ووصف الطبيعة والتعمق فيها أظهر، غلب على معظم قصائده الطول، وتميزت بالتعبير عن فلسفته في الحياة واعتماده نظام المقاطع متعددة القوافي، والميل إلى القص في بعضها، واستخدام لغة بسيطة سهلة تتناسب وروح الموسيقى والغناء.
- حاز على الوسام التونسي من الدرجة الأولى.
- كانت أعماله الموسيقية أول ما بثته الإذاعة اللبنانية في حفل افتتاحها (٣ سبتمبر ١٩٣٨).

مصادر الدراسة:

١ - إيلي كسرواني: إسكندر شلفون في مجلة روضة البلابل - رسالة ماجستير - كلية الآداب - الجامعة اللبنانية - ١٩٨١.

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

٤ - لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى مع إيلي كسرواني - بيروت ٢٠٠٤.

٥ - الدوريات:

- سوسن مفرح: إسكندر شلفون كما عرفته - مجلة الأديب (مج ١٦/ جـ٨) ١٩٥٧.
- منير الحسامي: إسكندر شلفون الأديب الشاعر والعالم الموسيقي - مجلة الأديب - (مج ١١/جـ١٠) ١٩٥٢.

من قصيدة: آلهة الموسيقا

أرهقني الحزنُ وفرطُ البكاءْ
في ليلةٍ والنومُ جَفْني جفا
ونوَّر الصبحُ ولاح السناءْ
فقلت سعيًا إن فيه شِفا
وسِرْتُ في صمتٍ أروم الخلاءْ

✲✲✲✲

حملتُ أحزاني ويأس السنينْ
حملت آلامي وكأس الدموعْ
وفي ضلوعي نغماتُ الأنينْ
وفي فؤادي لهَباتٌ تلوعْ
يُحتضَرُ القلب وفيه رجاءْ

✲✲✲✲

هربتُ من عاصمةٍ لاجبةْ
إلى السواقي حيث صمتُ الحقولْ
ألفيتُها في حلّةٍ شاحبةْ
ونبْتُها قد دبَّ فيه الذبولْ
ومَنْ بكى يلقى البكا حيث جاءْ

✲✲✲✲

أرسلت طرْفًا حائرًا في الفضاءْ
أبحث عن أسباب هذا الكمَدْ
فلم أجدْ حيًّا يردّ النداءْ
والطيرُ عن أغصانه قد شردْ
فقلت بؤسًا كم زماني أساءْ

✲✲✲✲

وسرتُ بين النبتِ تحت الشجرْ
فخلتُ عن بعدٍ أنينًا همَسْ
أرهفت سمعي كي أرى ما الخبرْ
وسرت نحو الصوت لي ملتمَسْ
وفي فؤادي رِعدةٌ واجتراءْ

✲✲✲✲

يا بلبلَ الأفراح ماذا جرى!
يا مطربَ الأكوان ماذا الخبرْ!
فقال لي من أنت بين الورى..
فقلت من عشّاق فنّ الوترْ
أبغي لفنّي نهضةً للسماءْ

✲✲✲✲

فقال سر ((مَهْلَكَ)) نحو اليمينْ
واعطفْ ألا بالرفق نحو الشمالْ

وخـــبِّــر الأكــوان والعـــالمينْ

بما ترى عـــينـاك تحت الظلالْ

وهاتِ إن كنت طبـيــبًـا دواءْ

☆☆☆☆

فـــقلتُ شكرًا .. وإلى الملتـــقى

وســرتُ سـيـرَ الواجف المستــريبْ

والشـــمسُ أمُّ النور في مـــرتقى

وأضلعي في مـــعـــمعـان اللهـيب

وابنُ الشـقـا يحنو على ابن الشقـاءْ

****

أمنية طروب

مهداة إلى عمر طوسون بمناسبة
صدور مجلة «روضة البلابل»

ســاجـعـاتُ الفن في ضـوء القــمــرْ

أطربـتْ ســـــمـــعي بنـايٍ ووترْ

غــرّدت يا حــسنَ مــا قــد غــرّدت

غــرّدت للفنّ لحنًا مــبــتكر

وتهـــادت كي تـغـنّي ســيِّــدًا

يُـكْرِم الـفـنَّ إذا الـفـنُّ عـــثـــر

بعــد ســعيٍ قــد توالى عــهـدُهُ

لـم تجـد بـين الورى إلا «عـــمــر»

فــإليكم ســيِّــدي مـــا غـــرّدت

«روضـــةٌ» في مـــصــرَ من غضّ الزهر

صـــفـــحـــةٌ للفن أمنيّـــتــهـــا

نـهـــضـــةٌ للفن تبـــقى للأثر

فــعـــســاكم [تشـملوها] بالرضا

فــرضــاكم فــخــرها بين البـشــر

****

أنشودة الربيع الثالث

غـــرّدي يا بـلابلي تـغــريدا
واملئي الكونَ نغـمــةً ونشـيـدا

غــرّدي ارقـــصي بفنّك روحي
واجـعلي بالجـمـال عَـيْشي رغـيـدا

لك من مـهـجـتي غـذاءٌ ومن دمـ
ـعي شـرابٌ هل تطلبين مـزيدا

ســاعـديني على بلوغ الأمـاني
فـجـهـادي يحـتـاج جـهـدًا جـهـيـدا

لا تبـالي بـنـابـحٍ يمـلأ الأر
ضَ ضـجـيـجًـا ويكثـر التنديدا

فـإلى غـايتي بحـزمي وعـزمي
ســدّدَ اللهُ خطوتي تسـديدا

□□□

إسكندر رزق الله

١٢٧٧ - ١٣٢٣هـ
١٨٦٠ - ١٩٠٥م

- إسكندر رزق الله.
- ولد في قرية المحيدثة (منطقة المتن - لبنان) وتوفي في بيروت.
- عاش في لبنان ومصر وفرنسا.
- درس اللغة العربية والأدب في بيروت، وتلقى العلوم الطبية في مدرسة قصر العيني في مصر، ثم في فرنسا.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في مجلة «روضة المدارس».

- عمل طبيبًا في مستشفى القديس جاورجيوس في منطقة الثغر بلبنان، وعمل قبل ذلك مدرسًا في المدرسة السورية ورئيسًا لقلم التحريرات العربية في ديوان الروم البطريركي.
- جمعت أقوال الجرائد ومرائي الشعراء فيه بعد موته في كتاب بعنوان «نوح الحمام».
- مـا وصلنا من شـعـره في المدح يدل على ناظم جـيـد يراعي وحدة القصيدة ويحافظ على وحدة القافية والبيت.

مصادر الدراسة:

- مجلة روضة المدارس (ع ١٣) - القاهرة ١٥ من رجب ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م.

نجاح العلم

العلمُ أبدى للجميع وأظهرا
نُجُحًا وروضُ الفضل منه أزهرا
ودنت ثمارُ النفع منه فأجتني
يا صاحِ يانعَها وما قد أثمرا
العلمُ من مصرٍ إلى عجمٍ إلى
رومٍ إلى عربٍ تسلسلَ أعصُرا
من بعدُ للإفرنج جاء وهكذا
قد سلسلوا سندًا على ما سُطِّرا
والآن عاد لمصرَ مسقط رأسه
شوقُ الغريب لأهله لن يُنكرا
فإذا تفقَّدتَ المعارف كلها
ألفيتَ كلَّ الصيد في جوف الفَرا
اذ قد دعاها الشهم إسماعيلُ من
تعنو لعظمة بأسه أُسْدُ الشَّرى
طودٌ عدا بالحلم «معنَ» زمانه
والعدلَ كسرى والسماحةَ جعفرا
أحيا المعارفَ جودُه حتى غدت
بوجود نعمته تروق المنظرا
إن كان أظلمَ دهرنا قِدمًا ففي
ذا العصر منه ما يُنير الأعصرا
طودٌ إذا ما الجودُ أغلقَ بابه
فاضت يداه على البريّة أنهُرا
فلذاك فاقت كلَّ مصرٍ مصرُه
وغدت تُفاخر كلَّ قطرٍ في الورى
وغدا بها غرسُ التمنّي مثمرًا
ثمرَ النجاح لمن أراد المُشترى
لا زال بالأنجال قدرُ مليكنا
يسمو وبالنصر المبين مظفَّرا
ما غنّتِ الورقاء في فَنَن الربا
أو ما امرؤٌ في الكون حَرَّر أسطرا

□□□

إسكندر شلق

١٢٩٩ - ١٣٨٩هـ
١٨٨١ - ١٩٦٩م

- إسكندر محمد شلق.
- ولد في قرية رأسنحاش (قضاء البترون - شمالي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة قريته، قصد بعدها بلدة كفر حاتا لاستكمال تعليمه متلمذًا على الشاعر محمد إسماعيل الأيوبي، والشاعر يوسف شهاب.
- استثمر أحد الأبراج في قريته من العصر الأيوبي في إنشاء مدرسة لتعليم شباب القرية قبل أن ينتقل إلى «كلباتا» المجاورة ليؤسس بمشاركة يوسف لطف الله مدرسة قروية للناشئة، وكرر المشروع ذاته في كفريا، ثم انتقل إلى بلدة الهري الساحلية وعمل في مدرستها التابعة لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية قرابة عشرين عامًا (١٩٢٠ - ١٩٤٠)، ثم في مدرسة الفرير في البترون، كما عمل في أواخر أيامه في مدرسة «عابا» الثانوية جنوبي طرابلس.
- انتسب إلى بعض الحركات السياسية والحزبية بدءًا بالحركة الفيصلية العربية، والحزب القومي الاجتماعي السوري وانتهاءً بالتيار القومي العربي الذي يتردد صداه في شعره.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المتبادلة مع الشاعر طانيوس منعم نشرت في مجلة ألف باء تحت عنوان: «بين شاعرين: مسيحي ومسلم» - ١٩٤٣، وله قصائد نشرت في جريدة التلغراف البيروتية، منها: «إيقاظة الجياع» - العدد ٣٧٧٤ - ٢٧ من يوليو ١٩٥٧، «ليس العرب بالخدم» - ١٩٥٨، «صاحبة القد الرشيق» - ١٩٥٩، «إنا نقاتل» - ١٩٥٩، «والعرب لا تنكر المعروف» - ١٩٥٩، «عتاب» - العدد ٣٢٨١ -نوفمبر ١٩٦٠، وله قصائد نشرت في جريدة الطيارالبيروتية، منها: «فكلا ثم كلا ثم كلا» - ١٩٥٨، «هجران ودموع» - ١٠ من أبريل ١٩٦٠، وله ديوان مخطوط توفر على جمعه الأب طانيوس منعم.

- من المناسبات والوطنيات والغزل والمراسلات الشعرية تشكلت الملامح الأكثر وضوحًا في تجربته الشعرية ، محافظا على كثير من عناصر تشكيل القصيدة العربية من عروض خليلي وقافية موحدة ولغة قوية السبك متماسكة الأسلوب، تمزج بين الأسلوبين الخبري والإنشائي وتجمع بين الصور الجزئية والكلية، حاذت بعض قصائده بعض قصائد سابقيه من شعراء العربية كما في قصيدته: «إيقاظة الجياع» التي جاءت

عزفا على أنغام قصيدة الجواهري الشهيرة «تنويمة الجياع» المنشورة في جريدة الأوقاف البغدادية العدد ٢٨ من مارس ١٩٥١.

مصادر الدراسة:

١ - زهير عبدالله: رسالة الكفاءة في اللغة العربية وآدابها - كلية التربية بالجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٠.

٢ - المجلس الثقافي للبنان الشمالي: ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين - دار جروس برس - طرابلس ١٩٩٦.

٣ - مقابلات أجراها الباحث ياسين الأيوبي مع بعض معاصري المترجم له - طرابلس ٢٠٠٤.

غرام شاعر

وإنّي لأستحيي بأني أحبُّها
وأُغرَمُ فيها وهْي بالغير تُغْرَمُ

وأخجل مني أن أمدَّ براحتي
إلى يدها كيما عليها أسلِّم

أأيتها الكفُّ التي قد لمستِها
ومن لمْسِها كفّي غدت تتألَّم

ندمت على ما كان بالأمس بيننا
وكلُّ امرئٍ يمشي مع الطيش يندم

هجرتكِ هجرًا بعده لستُ راجعًا
ولم يبقَ إلا ذكرُ كنّا وكنتم

ألا ليت عيني ما رأت مثلما رأت
ويا ليتني عنه أصمُّ وأبكم

إذا ما ابنُ ملعونٍ تحدَّر رشْحُه
عليكِ فقُربي منكِ شيءٌ محرَّم

وكيف أرى التقبيل منكِ محبَّبًا
وغيري لخدّيك يعضُّ ويلثُم

ألم تذكري بالله يومَ سألتِني
أحقٌ أعبدَالله نارًا تَضرَّم

أجيبك هذا اليومَ عمّا سألتِه
لمن كان مثلَيْنا أُعدَّت جهنّم

ذريني فإن الودَّ عندك لحظةٌ
تُقال ومعنى الحبِّ فَلسٌ ودرهَم

فمن يقبلِ الفعل الذّميم بحقِّه
فهذا امرؤٌ من فاعلِ الفعلِ ألأم

****

هجران

يا منزلاً في اللِّوى قد كنت أهواهُ
ما كان أجملَه ما كان أبهاهُ

لشادنٍ أحورِ العينين أكحلِها
إيّاه أعشق في دنيايَ إيّاه

صافي المحيّا له في جِيده لدنٌ
أحاطه هِنْدِسٌ والبدر ماشاه

ما زال عندي له في القلب منزلةٌ
لو زارني في الكرى أكرمتُ مثواه

لا تجزعي هندُ من قول الوشاة بنا
فكم حسودٍ شديد الغيظ أعماه

يا نُصْبَ عينيَ أني لا أزال على
عهدي وما في فؤادي يعلم الله

شيئان من أجمع الأشياء لي أربٌ
فالأولُ القُرْبُ والثاني لُقاناه

فربَّ مجلسِ أنسٍ ضمَّنا وبه
شنَّفتُ سمعيَ قولاً لست أنساه

كنِ الرفيقَ الذي أمّلتُه لغدٍ
إني أرى الحرّ لا يهنا بدنياه

فقلتُ: حسبك أنّي لا أزال على
عهدي بقلبي ومن للحبّ أنشاه

إن أضحكَ الحرَّ يومًا في معيشته
جاد الزمانُ به فالحولُ أبكاه

إن كان ذنبيَ علمي عند طائفةٍ
لا غَرْوَ من ذا فذنبُ النحل مَجناه

وإنما الناس أجسامٌ موحَّدةٌ
أمّا العقولُ فأشتاتٌ وأشباه

وحاسدٍ ماكرٍ بالفقر عيّرني
مـا كـان بالصّمت عن ذا الهذر أولاه
فقلت: إكْفِ ففي زادي مشاركةٌ
وأنت من تُوقع اليمنى بيُسراه
في الغور خصبٌ وفي الذروات مجدبةٌ
ويتحف الطودَ ماءُ الغور أعلاه
أجود بالمال أنّى أحرزته يدي
وأحفظ العِرض لم أحفل بمن تاهوا
كذاك دأبيَ مهما طال بي عُمُري
والمرءُ مَيْتٌ إذا ماتت سجاياه

****

صاحبة القد الرشيق

أوَجْهُكِ قد شقَّ الظلامَ أم الفجرُ
ولحظكِ أودى بالقلوب أم السحرُ
وهل سرقتْ من لون خدّيك لونَها
ورودُ الرُّبا يومًا شقائقها الحمر
أصاحبةَ القدّ الرشيقِ قوامُه
فأين إذا ثنّيتِه البِيضُ والسُّمر
تحكّمتِ بالألباب حتى جعلتِها
عليها لك السلطان والنهْيُ والأمر
فثغرك إن يفترّ عن مثل لؤلؤٍ
بها تفعل الألفاظ ما تفعل الخمر
على أنّ مَن يُصغي لنطقك ساعةً
ويدرك ما معناه منها هي العُمْر
وجيدك جيدٌ زيَّن الدُرّ حسنُه
وكم جيدِ عُطبولٍ يزيِّنه الدُرّ
أصاحبةَ السرّ الذي لا أبوحه
على أنّ حِفْظَ العهد صدقًا هو السرّ
مقامك محفوظ بقلبي كيانه
فلا البعدُ يمحوه ولا الهجرُ والدهر
ولكنما الهجرُ الذي برّح الحشا
ثوانيه أيامٌ وساعاته شهر
أصاحبةَ النحر الذي لاح عِقده
فلم أدرِ أيٌّ لاح عِقْدٌ أمِ النحر
أمِيلي سوادَ الفرع عن طلعة الضُّحى
وقولي لما في الخَدّ قد أنضَر الدهر
أنابك وجدٌ برّح القلبَ حرُّهُ
ألا يا له وجدًا بصدري له حَرّ
ومن غرّه شيءٌ لهجر أليفه
لعَمرُ الهوى والحب هذا امرؤٌ غِرّ
صمدت صمودَ الصّخر في اليمّ للنوى
تلاعَبَ في آذيِّهِ المدُّ والجزر
على أن هذا العمر إن مرّ خاليًا
فلا خيرُهُ خيرٌ ولا شرُّه شرّ
ومن يحفظِ العهدَ الوطيد لإلفه
فهذا الكريمُ العِرق والسيِّدُ الحُرّ
سأصبر حتى تعلمي أن عهدنا
مكينٌ وأن الصَّبْرَ مطعمه مُرّ
وماذا يفيد الصبر والهجرُ حاكمٌ
وكم عاشقٍ في الناس أودى به الهجر
فإن لم يكن في الصبر عُقبَى حميدةٌ
تُرَجّى لراجيها هو الموت والقبر
ومن خان عهد الحب خشيةَ مأثمٍ
لعمرُ الوفا، هذا هو الإثم والكفر

□□□

إسكندر عطاالله

- إسكندر عطاالله عطاالله.
- كان حيّاً عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م.
- شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد منشورة بمجلة المنار.

- شاعر طويل النفس يميل إلى الأسلوب القصصي، في شعره نفسٌ تأمليٌّ ونفس حكَمي واضحان، وهو متمكن من النظم مجيدٌ أدواته وبخاصة في تشكيل حكاية قابين وقتله لأخيه هابيل.

مصادر الدراسة:

- مجلة المنار - لبنان ١٩٠١/٦/٩ - ١٩٠١/٧/٢١.

الضمير

مترجمة عن الشاعر فكتور هيجو

فــرّ «قــايينُ» من إله الســمــاءِ
هائمًــا في مــفــاوزِ الصــحــراءِ
لابسًــــا مــعْ أولاده جلـد وحشٍ
حــاسـبًـا ذا الكسـاء خـيـرَ كـسـاء
وصلَ الهـائم الحـزين مـسـاءً
بـعــد كــدٍّ ومــحــنـةٍ وعناء
لجـبـالٍ في سـفـحـهـا قـام سـهلٌ
حــيث حلّت ركــابه للبــقــاء
قـــال أولاده بحـــزنٍ شــديدٍ
فلننمْ طاعــةً لحكم القــضــاء
قــد تعــبنا من ســيــرنا فلنقم ولْـ
ـنَنفِ عنا تجــشّمَ الإعــيــاء
نـام كل الأقــوام لكنمـــا قـــا
يينُ مـــا زال ناظرًا في الفــضــاء
فــرأى عــينًا عن بعــيـــدٍ تراهُ
وبه حــملقت كــمــا الرقــبــاء
قــام مــذعــورًا قــائلاً باضطرابٍ
أنا بالقــرب من إله الســمــاء
قــال هيّـا يا زوجـتي فلنســافــرْ
فلنســافــرْ لغــيــر ذي الأرجــاء
ســار يطوي الفــلا ثلاثين يومًـــا
لا يرى في ((ذا)) الســيــر غــيــر البـلاء
لا يرى للصــواب وجــهًــا وضــوحًــا
شــاردًا في مـــجــاهـل الآراء
لـم يـزرْ جــفــنـه الـكـرى كل هـذا الـ
ـوقـتِ لـم يُمِلْ عـــيـنَـه لـلـوراء
عندمــا حلّوا أرض آشــورَ قــالوا
قـــد حللنا أرض الصــفـــا والهناء
أيــن هــاتــيـك الــعــين لـيـس تـرانـا
قـــد وصلنا لآخـــر الغـــبْـــراء
رفـعَ الـغِــرُّ عــيـنه للأعــالي
فــرأى العينَ فــوقــه في العــلاء
صــرخ الخــاطئ الشــريد بحــزنٍ
قـــد أصـــابتني ريشـــة البـــرداء
قـــال أولاده بكل ارتعـــاشٍ
مـــا تراهُ في القـــبّـــة الزرقـــاء
إنمـا الـوالد الشـــقـيْ لـم يجــاوبْ
بســوى الدمعِ مــجــهــشًــا في البكاء
قـــال أولاديَ انصـــبـــوا دون مــهلٍ
لي خــيــامًــا لصــدّ كلّ ضــيــاء
علّ ذي العين لا تراني فــــأنجـــو
من ســهــامٍ تغــيب في أحــشـــائي
تَمَّــمـــوا مـــا أراده ثـم قـــالوا
هل ترى بعــدُ مــثل ذي الأشــيــاء
أنـت فـي الأمـن والمخـــاوفُ ولّـت
هل ترى شــيــئًــا بعــدُ في الدنيــاء
قـــال قـــايينُ خـــاب ظنيَ إني
أنظـر الـعـين بـعـــدُ في العـليـــاء
فــبنَوا برجًــا من حــديدٍ وقــالوا
ليس من مَنفــذٍ فــعِشْ بصــفــاء
نـاعمَ البـــال لا تـراك عــيـــونٌ
ليس تخــشى من مــحنةٍ وشــقــاء

فـــأجـــاب المسكين ها الـعينُ بانت

أنـا نـاءيتــــهـــا ولـيـــــست ثُـنائـي

قـــال «قـــينانُ» فلنشـــيّـــدْ بـنـاءً

هـائـلاً جـــــــدّاً يـا لـه مـن بـنـاء

لـيس مـن يـقــــدر الـدنوّ إليـــــهِ

عــــاليًّــا سُــورُه إلى الجـــوزاء

ولْنعـــــمّـــــرْ مـــــدينةً ذات بـرجٍ

مـــا لهـــا في المعـــمـور من أكـــفــاء

كلُّ من يقـــصـــد الـعـــبـور إليــــهـا

بات مَـــردى رمـــاحنـا الســــمـــراء

شـــيّـــدوها من مـــعـــدنٍ من حـــديدٍ

فـــغـــدت مـــثلَ بدعـــةٍ للرائي

مـــاثلتْـــهـــا الجـــحـــيمُ في كل هولٍ

مـــنـــظـــرٌ هـــالَ يـــا لـــه مـــن رُواء

كلُّ من مـــــرَّ وسطهــــا دون إذنٍ

يلتــقي شـــرَّ مــيـتـــةٍ حـــمـــراء

نقـشـوا فـوق البـاب حـرفًـا كـبـيـرًا

«قـــد منعنا دخـــول ربِّ الســـمـــاء»

بعـد مـا أكـملوا البِنا واسـتـراحـوا

وضــــعـــــوا «قـــاينًا» بوسْط الفِناء

قـــــــال بـعضٌ منـهـم هـلِ الـعينُ ولّت

أوَ مـــا صـــرتَ آمنًا في الخـــفـــاء

قـــــــــــال لا إنـي لا أزال أراهـا

فكـأني والـعينَ خِــــدْنا إخـــــاء

عندمـــا ضـــاقتِ الأمـــور عليـــه

لا يرى مَـــفْـــرجًـــا على الغـــبـــراء

قـــال فـــلأجلسْ في المقـــابر علّي

ألتـــقي راحـــةً قُـــبَـــيل فنائي

حـفـروا تحت الأرض قـبـرًا عـمـيـقًـا

قـصَـدَ أن يجلسَ الشـقيْ باسـتـواء

ســـــــــــألـوه هـل ولّـتِ الـعـيـن أم هـل

نـزحـتْ عـنـك بـعـض ذي الأســــــواء

فـــــأجـــاب المسكين وهْـو هلوعٌ

مُــقطبُ الوجــه مــقلبُ الســحْناء

إن صـــوت الضـــمـــيـــر عـــذّبَ قلبي

إن ذي الـعـينَ لـم تـزل فـي الـفِـنـاء

****

من قصيدة: الشاب العاقل

قـضّـيتُ ليليَ أرعى النجم والقـــمـــرا

ولـم أذق طـول لـيـلـي قـطُّ طعمَ كـــــرى

مـشـرّدَ النفسِ مـضنى النفس منقبـضًـا

وتلك حـــال الذي في أمـــره افـــتكرا

أمـــرٌ لقـــد حـار عـقلي في تفـحّـصـه

وليت همّيَ فـــيـــهِ وحـــده انحـــصـــرا

مـــســـتـــقـــبَلي آهِ من مـــســـتـــقـــبَلٍ أبدًا

أُجـيل فكريَ فـيـهِ مُـحـدِقًـا بصـرا

أقـــضي النهـــار بكدٍّ لا أرى ســـبـــبًـــا

للـربح إلا وأغـــــشـــــاهُ وإن خطرا

أنا فـــتًى بعـــدُ ليس الجـــدّ من وطري

وفي ســـوى راحـــتي لا أبتـــغي وطرا

معْ ذاك أسـعى وأُضني الجسمَ مشـتـغلاً

طولَ النهـــار وأُحـــيي ليلتي سَـــهَـــرا

على قـــصـــور أمـــانيَّ أشـــيـــدَ بهـــا

مـــســـتـــقـــبلي ولعلّي مُـــدركٌ ظفـــرا

أقــول صـــبـــرًا على الأيام تُخــبـــرني

فـــلا ينال مُناهُ غـــيـــرُ من صـــبـــرا

إن كـان في مـهـجـتي نارٌ قـد اسـتـعـرتْ

فسـوف يطفئ نيلَ القـصـد مـا اسـتـعـرا

لا بدَّ للدهر أن تصـــفـــو مـــشـــاربه
فـــالصـــفـــوُ من طبــعـــه أن يتلوَ العكَرا
عندي نـهـــارٌ بأســبــوعي فـــأصــرفــه
في نزهتي دون أن أُفـشي بهـــا ضـــررا
إن كـنـت أتـعـب فـي يـومـي فـلـي أجـلٌ
أرتاح فـــيـــه وأنفي الـهـمَّ والوصَـــرا
يومٌ به أشكر الرحـــمـــان خـــالقنا
وخـــيـــرُ عـــبـــدٍ فـتىً لله قـــد شكرا
مع والديَّ به أرتاح مـــبـــتـــهـــجًـــا
فـــلا أرى قطُّ في كـــأس الصـــفـــا عكرا
أسـعى لمسـتـقـبلي أسـعى لنيل مُنىً
شـــريكةً لحــيـــاتي فـــاقتِ البـــشـــرا
شـــريكةً خـــيـــرُ مـــا فـــيـــهـــا شـــمـــائلهـــا
ألفـــاظهـــا وســـجـــاياها حكتْ دُررا
شـــريكةً قـــد تحلّت في فـــضـــائلهـــا
شـــريكةً بتـــقـــاها تبلغ الوطرا
يلقى المهـــذّب بي شـــخـــصًـــا يشـــجّـــعـــه
أمّـــا الشـــقيُّ فـــصـــمـــصـــامًـــا له بتـــرا
ولا أخـــاصـــم إنســـانًـــا لأظلمـــه
وإن يكن منه عين الظلم قـــد صـــدرا
وآخـــذ الحق قـــسطاسًـــا يســـاعـــدني
ومن له الحق قـــسطاسٌ فـــقـــد ظفـــرا
ولست أحـــضـــر دار اللهـــو مـــبـــتـــعـــدًا
منهـــا فكل شـــقيٍّ من لهـــا حـــضـــرا
ذي حـــالتي وبهـــا أرضى وأقـــبل أن
أُفني بهـــذا الســـبـــيل الدهرَ والعُـــمُـــرا
بالاخـــتـــصـــار ســـردت الآن حـــالتنا
وخـــيـــر نزحٍ مـــقـــالٌ جـــاء مـــخـــتـــصـــرا
✡✡✡✡

الشاب الجاهل

لم أنسَ بعـــدُ أويقـــاتًا تذكُّـــرها
يُحـيي بقلبي شـجـونًا تُمطر الصـّبِّـرا
أيامَ جـــهـلٍ مـــضـى بالعـــزّ مـــعظمُـــهـــا
عـــزٍّ لهـــيبُ الضنى من تحـتـه اسـتـعـرا
ســـعـــيتُ فـــيـــهـــا وراء المجـــد أطلبـــه
وكـــان مـــجـــدي كظبيٍ شـــاردٍ نفـــرا
كلٌّ على الأرض مـــفطورٌ على غـــرضٍ
لكنّ قلبي على حبِّ الهـــوى فُطِرا
فَـــرْضي المقـــدّس أن أبقى بكل هَنًا
لا أرتضي أبدًا في عـــيـــشـــتي كـــدرا
إن رمت تجـريدَ سـيف الحق منتـضـيًـا
له يولّي خـــمـــيس الســـهم مندحـــرا
مـــا والدي العـــاجـــز الواني ووالدتي
فـــذي أقـــاويلُ لا مـــعنى لهـــا ذُكِـــرا
أين التـــيـــاترا وكـــازينو وغـــيـــرهمـــا
ممّـــا لـه كـل أنـواع الســـــــرور أرى
دراهمي كـــثـــرت والرفقُ يصـــحـــبني
في كل وقتٍ كـذاك البِـشْـر قـد كـثـرا
في مـــيـــســـرٍ أو ســـواه من مـــشـــابهـــه
أقـــضي الزمـــان ولا ألفى به ضـــجـــرا
بذاك أُخـضـع من يعـصي الهـوى وأنا
الذي على كل أعـــداه قـــد انتـــصـــرا
✡✡✡✡
جـــمـــيعُ هذي أحـــاديثُ ملفّـــقـــةُ
بهـــا بناء التـــقى والمجـــد قـــد دُثِرا
فـــهل ترى نسـبـــةً مـــا بين قـــول شـــقيٍّ
وقـــول مَـــرْءٍ غـــدا بالدين مـــؤتزرا
وأين من لوصـــايا الربِّ قـــد حـــفظوا
وبين بـاغـين لـم يتـــــرك لهـم أثـرا
فـــاللهُ يأمـــرنا التـــقـــوى لنتـــبـــعـــهـــا
إنا عـــبـــيـــدٌ نطيع الدهرَ من أمـــرا

□□□

إسكندر عمّون

١٢٨٤ - ١٣٣٩هـ
١٨٥٧ - ١٩٢٠م



- إسكندر بن أنطون بن يوسف عمون.
- ولد في بلدة دير القمر (لبنان)، وتوفي في القاهرة.
- أمضى حياته في كل من لبنان، ودمشق، ومصر.
- درس اللغة الفرنسية فأتقنها، كما درس الحقوق في بيروت، وقد عُدَّ عالمًا وفقيهًا تقنيًا وقانونيًا ضليعًا ومحاميًا وأديبًا كبيرًا.
- تقلب في وظائف عديدة في مصر، إذ ولّي محكمة مصر الأهلية ثم تفرغ لعمله في المحاماة، وفي العهد الفيصلي العربي (١٩١٩) استدعي إلى دمشق ليكلف بوزارة العدل لكنه استقال ورجع إلى القاهرة.
- عمل في جمعية «النهضة اللبنانية» وترأس «جمعية الاتحاد اللبناني» في مصر وانضم إلى حزب اللامركزية العربي الذي أنشئ عام ١٩١٢، ومثل هذا الحزب في المؤتمر العربي الأول الذي عقد بباريس برئاسة عبدالحميد الزهراوي.

الإنتاج الشعري:

- لم يتبق من شعره سوى القصيدة التي نشرها في المقطم عام ١٨٨٩ في مدح ملك مصر الخديوي توفيق.

الأعمال الأخرى:

- ترجم بالاشتراك مع عدد من الأدباء المصريين (تاريخ الجبرتي) المسمى «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» إلى اللغة الفرنسية، وترجم إلى العربية «الرحلة العلمية في قلب الكرة الأرضية» للكاتب الفرنسي جول فرن - طبع جريدة المحروسة - الإسكندرية ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، وله مقالتان سياسيتان هما: «المسألة اللبنانية» مطبعة المعارف - شارع الفجالة مصر - القاهرة ١٩١٣، و«الأماني اللبنانية» الأهرام - مصر ١٩١٢.

- يجري شعره في المديح على نسق المدحة العربية التقليدية وأصولها المتعارفة عن الممدوح بدءًا بإعلائه شأن العلم ومرورًا بعدله وانتهاءً بسلوكه درب المعالي مع الدعوة له بطول العمر.

مصادر الدراسة:

١ - اسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية (جـ٣) - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

٢ - إلياس زخورة: مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر - المطبعة العمومية - القاهرة ١٨٩٧.

٣ - خير الدين الزركلي: الاعلام - دار العلم للملايين (ط٩) - بيروت ١٩٩٠.

٤ - زكي محمد مجاهد: الاعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٥ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مطبعة سركيس - مصر ١٩٢٨.

عش ألف عام

عِشْ ألفَ عامٍ أيها الملكُ السعيدْ ... وابلغْ بيُمنك من زمانك ما تريدْ
وانعمْ وطبْ عيشًا فدهرُك قد صفا ... ونجوم سعدك كلَّ يومٍ في صعود
أولاك ربك ملكَ مصرَ فصنتَه ... بسياسةٍ قد زانها الرأي السديد
ولممت شعث الأمر بعد تفرُّقٍ ... وسعيت في إصلاحه السعيَ الحميد
أعليتَ شأن العلم بعد دروسه ... حتى تبدّى وهْو خفّاق البنود
أمّا الحقوقُ فقد رفعتَ منارها ... فوق السُّها حتى استضاء به الصعيد
فأريتنا عدلَ الصحابة في الملا ... وأعدتَ بهجة عصر هارون الرشيد
ولقد سلكت إلى المعالي نهجَها ... فبلغت في مضمارها الشأو البعيد
كرمٌ وفضلٌ باهرٌ ومفاخرٌ ... أضحت بجيد الدهر كالعِقد النضيد
وكياسةٌ مشهورةٌ قد ألّفت ... ما بين لين الحلم والبأس الشديد
فعنَت لعليائك الأنام مهابةً ... وقلوبهم وقْفٌ على الحبّ الأكيد
مولايَ هاك العام أقبلَ باسمًا ... يختال في حُلل الأماني والسعود
وافى لناديك الكريم مُسالمًا ... يُزجي إليك بشائرَ العمر المديد

فـــــاهنأْ به واسلمْ لألفِ مـــــثله
واجـــعلْ بســـعدك كلَّ يومٍ منه عـــيــد

فـــاليُــمن قـــد وافى وقـــال مـــؤرِّخًــا
أبشـــرْ أيا توفـــيقُ بالعـــام الجـــديد

□□□

إسكندر قزمان

- ١٣٤٣هـ
- ١٩٢٤م

● إسكندر قزمان.

● ولد في القاهرة، وعلى أديمها درج، وبين أحيائها سعى، وفي أرضها ثوى.

● تلقى تعليمه بمدرسة الأقباط الكبرى، بالقاهرة، في عهد الخديو إسماعيل.

● اشتغل مدرساً للغات العربية، والإنجليزية، والفرنسية، بكلية الأمريكان، في عهد الخديو إسماعيل.

● في عام ١٨٩٧ التحق بخدمة الدائرة السَّنِيَّة، حتى عام ١٩٠٥، عاد بعدها إلى وظائف الحكومة: قلم الترجمة، ثم رئيس قلم بهندسة السكة الحديدية.. حتى وفاته.

● كان عضواً بلجنة التاريخ القبطي، وكان ينشر بعض قصائده في المجلات العربية موقعة بحرفين فقط: «إ. ق».

الإنتاج الشعري:

– له ديوان بعنوان: «ديوان الروض الأريض فيما نظمت من القريض» مطبعة عين شمس – شارع كلوت بك بالدرب الواسع – القاهرة ١٩٢٦.

الأعمال الأخرى:

– له رواية منظومة، أرجوزة، بعنوان: «الفتاة العصرية» تجاوزت الثلاثمائة والثلاثين بيتاً، في اثنين وعشرين شذرة – تضمنها ديوانه: الروض الأريض، وله خواطر حول الشعر، تضمنتها مقدمته لديوانه المشار إليه.

● شاعر تقليدي العبارة، أخلاقي التوجه، يكتب قصائده تحت عناوين فكرية عقلية: الحق، والفضيلة، والشجاعة، والتفاؤل، والتشاؤم، فإذا جاوز المطلق من الأفكار، فإلى الاجتماعي من النصائح، مثل «مضار التدخين».. وهكذا جعل من شعره رسالة إنسانية لتنوير العقل وتجميل الحياة.. أما الصور الجمالية فإنها تأتي في ذيل اهتمامات الشاعر.

مصادر الدراسة:

– ديوان الشاعر،وتصديره، ومقدمته بقلم الشاعر.

الحق

هو الحقُّ لا يخــشى نصــيــرُ له شِــدَّةْ
فــإن شــئتَ فــاجــرِرْ حــبلَ عــذلكَ أو شُــدَّهْ

هـو الحقُّ لا يـأسٌ يُخـــــامــــر أهلَهُ
ولا حَـــــزَنٌ إلا ويُلفى العَـــــزا عنـدَه

به يشـــجـعُ الرعـــديدُ حـــتى تظنُّهُ
يخـوض المنايا مــسـتـعـيناً به وحـدَه

نِداه كـــــرنّاتِ المثـــــاني لأهلِهِ
وإن كـــان يُلقي في قلوب العِـدا رعـدَه

وإن نـأتِ الأحـــبـــابُ عنهـم لأجلِهِ
رضُــوا بُعْــدَهم عنهم ولم يُؤثروا بُعْــدَه

غَناهم عن الأحــبــاب والجــاه والغنى
بأن يجــتنوا من بعــد علقــمــه شَــهــدَه

ومـــا هو إلاَّ كــيــمــيــاءُ الهنا وأهْـ
ـلُهُ بهـجـةُ الدنيـا جـواهرُها الفـردَه

فــيــا عـــزَّ من يرعــون في الذلّ عــهــدَه
ويا ذلَّهم في العــزّ إن نقـضـوا عـهـدَه

كفى من يخون الحقَّ أفعى الضمـيرِ وانْـ
ـجِـلا الحقِّ لو أفنى على طيّـه جـهـده

أطيٌّ ونصــــرُ الحقّ ضـــربةُ لازبٍ
إذا لم يتمَّ اليـــومَ تَمَّ الذي بعـــده

ويا مــشــهــداً فــيــه تحـار نُهى الورى
إذا ســاد ملكُ الحقّ فــيـــه ولو مُــدَّه

إذا مـــا نُضي ســيفُ السـريرة بالذي
أكنَّتْ وســـيفُ الحقّ أسلفــه حــدَّه

وشــقَّتْ صــدورُ الناس عــمـا تَضـمنَّتْ
وعــاينتَ مُـبـيضَّ الضـمـيرِ ومُسـوَدَّه

فكم من صـــديقٍ كنتَ تنظر حـــاقـــداً
وكـم من عـــــدوٍّ ناصـحٍ ترتجي وِدَّه

وكم مـذنبٍ يسـتـوجب العـفـوَ والرضى
وكـم زاهـدٍ أطـوارُه زيّـفــتْ زُهــده

وكم من عـــروسٍ لا تجفُّ دمـوعُـــهـــا
وأرملةٍ أصـــفى الســرورُ لهـــا وِردَه

وتُنْشَر أعلامُ اليقينِ فلا حُرو
بَ في العلم أو في الدين تُسعر مُشْتَدَّه
وتُقطع أسبابُ الحبائلِ بل تَعو
دُ أركانُ أحزابِ السياسةِ مُنْهدَّه
وتُصبح أبوابُ الجرائدِ كلُّها
على ما سوى وضح المحجّةِ مُنْسَدَّه
ترى الألمعيَّ الناقدَ القولِ يغتدي
على ما به نفعُ الورى قاصراً نَقْده
فيُمسك عمّا ليس يُجدي اقتناؤهُ من
ضروبِ التباهي والتبجّحِ والجِدَّه
ولا مخطئٌ يستاء من ناقدٍ أمّا
لَهُ عن خَطاه أو لسُبْل الهُدى رَدَّه
ويقنع في تأليفه كلُّ كاتب
بما يرتضيه الحقُّ مُتَّبِعاً رُشْدَه
يخوض به بحرَ الحقائق يستخ
رُ من دُرِّه ما شاء في طِرْسه نضدَه
ويبتكر المعنى البديعَ بنورهِ
وحسبُكَ معنًى نال من نوره وَقْدهَ
ويسلم من حشوٍ تُضاع به نَفا
ئسُ الوقتِ بل تأبى طباعُ الورى سَرْدَه
فكم من كتابٍ وافرِ الحجم ينتهي
إلى بضعِ أوراقٍ رقاقٍ بلا جِلْدَه
هو المطلبُ الاسمى فحُثّوا مَطيَّكم
إليه ذوي الألباب واغتنموا رِفْدَه
وجُودوا ببذل النفسِ فيه فإنه
لأنْفَسُ منها أن تقيسوا بها مَجْدَه
ويا شعراءَ الشرقِ فيه تَغَزَّلوا
به امتدِحوا أحبابَه واردعوا ضِدَّه
ويا أدباءَ العصرِ جِدُّوا فإنما
إليكمُ بالشكوى يَدُ الحقِّ مُمْتَدَّه
فذُودوا به عنه أصيلاً وبُكْرةً
إلى أن تخالوا هامةَ البُطْلِ مُنْقَدَّه
ويا سعدَ من نالوا رضاه ومِنْ ريا
ضِهِ قطفوا أزهارَه وجَنَوْا وَرْدَه

****

الشجاعة الحقيقية

هي الشجاعةُ قد جَلّتْ معانيها
فلا يُحيط بها وصفاً مُعانيها
لكنها قد تَجلّتْ لي بكلّ سَنَا
ها ليلةَ النظمِ فابيضّتْ دياجيها
فبات يُوحي التجلّي لليَراعِ حَديـ
ـثَها، وحسبُكَ ما أوحى تَجلّيها
يتيمةً من لآلي القدسِ يُودعها
روحُ الإلهِ أخا حفظٍ يُراعيها
ما كلُّ ما عدَّه منها الأنامُ لها
يُعزى وإن كان في شكلٍ يُحاكيها
البِشْرُ رائدُها والحزمُ قائدها
والصبرُ ساعدُها والعدلُ مُفتيها
تَعمّ بالنفع من قد جاورتْه كما
تخصّ بالفخر مجدَ اللهِ مُعطيها
والنفعُ إن لاح والعُذّال مُحْدِقةٌ
سعتْ إليه ولم تحفل بلاحيها
ولا ترى بينها والنجم مَرْحلةً
سوى خُطًى بيسير العزمِ تَطويها
تحتاط بالرأي لكنْ في بديهتها
فصلُ الخطابِ إذا خطبٌ يُفاجيها
إذا تَعذّرَ بعد السعي مطلبُها
لا تستكين ولا الإخفاقُ يُوهيها
وليس يدفعها غيظٌ ولا طمعٌ
إلى دنيءٍ من الأعمال يُخزيها
تلقى المنيّةَ والآلامَ باسمةً
لكنّ شكوى مُصاب الغيرِ تُبكيها
تُحبّ خِلاّنَها الحبَّ الصحيحَ لذا
بالنفس تحت لواها الكلُّ يَفديها
سِهامُ سُمعتِها تُصمي الطغاةَ فكم
تُبدي عجيباً إذا سُلّتْ مَواضيها
كأنها الشمسُ والأخلاقُ كُنُسُها
تُنيرها في سَما العَليا وتُجريها

لو طيفُها زار نفساً ليلَ نكبتها

أو ليلَ أعيتْ جهاداً مَعْ معاصيها

لفاق ذا عندَها الدنيا بما وسعتْ

من مجدها وغِناها أو غوانيها

□□□

أسماء محمد فودي

١٢٠٩ - ١٢٨٣هـ
١٧٩٤ - ١٨٦٦م

- أسماء بنت عثمان بن محمد فودي.
- توفيت في مدينة صكتو.
- عاشت في نيجيريا.
- درست على يد والدها، وكان لزوجها العلامة غطاط بن ليم تأثير مباشر عليها.
- تعد في الأدب العربي النيجيري كالخنساء في الأدب القديم، وقد كان لها هي وأختها تأثير ثقافي كبير في أوساط النيجيريين خاصة أنها بنت أكبر شيخ ومجاهد في نيجيريا، وعقيلة وزير من وزراء الدولة الإسلامية في صكتو.
- كتبت الشعر باللهجات المحلية كالهوساوية والفولانية، إلى جانب الفصحى.

الإنتاج الشعري:

- أورد لها كتاب: «حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، ولها قصائد ومقطوعات شعرية ضمن كتاب: «الثقافة العربية في نيجيريا».

الأعمال الأخرى:

- لها عدد من المقالات التي نشرتها لها صحف عصرها منها: «تنبيه العاملين»، و«في خصائص سور القرآن الكريم».

- يدور ما أتيح من شعرها - وهو قليل - حول الرثاء الذي اختصت به قريناتها من الصديقات، ولها شعر في المدح أوقفته على بعض الوجهاء في زمانها. تميل إلى إسداء النصح، واستخلاص الموعظة. اتسمت لغتها بالطواعية مع إيثارها البث المباشر، خيالها تقليدي مجلوب. التزمت الوزن والقافية فيما أتيح لها من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - سمبو ولي جنيد: شعراء ولاية صكتو ومدح العظماء من (١٨٠٤ - ١٩٦٠) - رسالة ماجستير كلية الآداب - جامعة الخرطوم ١٩٧٩.

٢ - شيخو احمد سعيد غلادنث: حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٢.

3 - Bayd Jean and Beverly B. Maek: in the collected works of nana Asma'u dowg ther of usman dan fodio (1793 - 1864). Ibodan, san bookman publishers.

إلى الله أشكو

في رثاء صديقتها عائشة بنت عمر الكم

إلى الله أشكو من صُنوف البلابلِ
ثَوَتْ في سُويْداءِ لقلبيَ داخلِ

لِفقْدِ شيوخٍ قادةِ الدين سادةٍ
وإخوانِنا أخدانِ خيرٍ ونائلِ

وذكَّرني موتُ الحبيبةِ من مضى
من الأخواتِ الصالحاتِ العقائلِ

من الصالحاتِ القانتاتِ لربِّنا
من الحافظاتِ الغيبِ ذاتِ النوافلِ

فزادت همومي وانفرادي ووحشتي
وسَكْبُ دموعٍ فوق خدِّي هواطلِ

لفقْدي لعائشةَ الكريمةِ يا لها
من امرأةٍ حازت صنوفَ الفضائلِ

من الذِّكْرِ والصدقاتِ ثم تلاوةٍ
وذبٍّ لمظلومٍ وحَمْلِ المثاقلِ

كفيلةُ أيتامٍ غِياثُ أراملٍ
وعُمدةُ حيٍّ بالحِبا والتواصلِ

توحَّشتُ من فقْدي لها وهي صَفْوتي
ومَوْضعُ سرِّي من عصورٍ أوائلِ

****

أعَيْنيَّ جودا

وفي نفس الموضوع والمناسبة

أعينيَّ جودا وابكِيا لي حبيبتي
وسلْوةَ أحزاني وأُنسًا لوحشتي

فجُودا بسكْبِ الدمع من فَقْدِ «عائِشةْ»
أعزِّ أحبّائي وأوفى صديقةٍ

وأُثني عليــهــا بالشـجـاعــة والحــيـا
ودينٍ وأخــلاقٍ حــســانٍ رضــيَّــة
وذِكْــرٍ وأورادٍ وصــبــرٍ وعــفّــةٍ
قــراءةُ قــرآنٍ فنِعْمَ حــبــيــبــتي
ألم تعلمــوا أن الصــداقــةَ لم يكنْ
لِيـعـدلَهـا شيءٌ إذا مـا اسـتـقـرَّت
فــــلا ولدٌ يُسْلي المحبَّ ولا أخٌ
ولا مــسكنٌ زاهٍ ولا جــمْعُ قِنْوة
فــمن أجل ذا أمــسى فــؤادي مُـبلبــلاً
شَــجـيّـاً يعــاني زفــرةً بعــد زفــرة
ولا إثمَ حــقّــاً في الرثاء فــقــد رثَى النْـ
ـنبيُّ أبو ســفــيــانَ بعــد الوقــيــعــة
وأبكي عليــهــا بالدمــوع ترحُّــمًــا
وشــوقًــا وتحنانًا لِصِــدْقِ المودَّة
ولـم ينــة عــن هــذا الــنـبـيُّ وإنمـا
نـهَى عن صــراخــاتٍ بآهٍ وآهـة
وأدعــو إلهي أن يؤمِّنَ خــوفَــهــا
ويرزقَــهــا الرحــمن حُــسْنَ المثـوبة

****

قاصد كريم

في مدح الحاج أحمد بن محمد

أكــرِمْ بجَــهــبــذِنا الكريمِ الوافــدِ
عن أرضِــه نـحــو المدينةِ قــاصــدِ
يعــتــامُ ذاك البــيتَ والقــبــرَ الذي
ضـــاءتْ بـه أنوارُ كلِّ مــعــاهــد
تســـمـــو به نُجُبٌ يذلِّلُهـــا الـهـوى
وتُهينُ ســعْيَ المُــســتــحثِّ الراشــد
واعلمْ بأنَّا قـــد فـــرِحْنا غـــايةً
بمرورِ ركبٍ للأحــبَّــة قــاصــد
لا ســيَّــمــا لأخ نــســيبٍ فــارعٍ
في العلم ذي قــدمٍ رفــيعٍ صــاعــد
قــد جــاءنا بأمــارةٍ عن علمــه
وبلاغـــةٍ من نثــرِهِ وقـــصــائد
فــجــزاكَ ربُّ العــرش خــيــرَ جـزائه
عنا بحُــســنِ كــلامِــه المتــوارد
وأتمَّ ســعــيَكَ بالمناسك في منًى
والسَّــعْي في عــرفــاتَ بيتِ الواحــد
وأتاح وصْلَك للمــدينة بعــدهـا
وزيـارةً بمزائرٍ ومَــشــاهــد
بمكانةِ المخــتــار ســيِّــدِنا الذي
تســمــو لِزَوْرتِه بعــزمٍ ناهد
صلّى عليــه الله خــيــرَ صــلاتِهِ
مــقــرونةً بســلامِــه المتــزايد

□□□

إسماعيل أحمد الكبسي

- ١٢٤٨هـ
- ١٨٣٢م

- إسماعيل بن أحمد بن عبدالله الكبسي (المُغلِّس).
- نشأ في بلدة الكبس (اليمن).
- عالم له مؤلفات عدة.
- دعا إلى نفسه بالإمامة في ظفير عام (١٨٠٦)، ثم رجع إلى بلدته فاشتغل بنشر العلم.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في مصدر دراسته.
- قصيدته تجمع بين شكوى الزمن والافتخار بالنفس، معانيها متوارثة والفاظها قوية وصورها قريبة المتناول، ونفسها حكمي.

مصادر الدراسة:

- لطف الله احمد جحاف: درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور علي وأعلام دولته الميامين - مكتبة الإرشاد - صنعاء ٢٠٠٤.

المرء بأصغريه

إنـي مـن الـقــــوم الـذيـن رمـت بـهـم
كُــربُ الزمــان ببــحــرِ هولٍ مــزبدِ
قــومٌ غــدا الصــبــر الجــمــيل شـعــارهم
بل هــم منابتــه ومنهم يبــتــدي

صحبوا الزمان فما رعى لذمامهم
حقًّا وأوردهم أُجاج المورد
ظِلُّ الأنام بظلّ حلمهمُ وقد
جلّت حلومهمُ عن الرأي الردي
قد أحكموا ما حُكّموا فيه بلا
مَيْلٍ عن العدل القويم الأحمدي
كالبرق في فصل القضا فإذا شرى
أسقى بعذب الحق قلبَ المكمد
أنظارهم تجلو البصائر كلما
طُمست بجهلٍ كاكتحال الإثمد
فبهديهم فصلُ القضا لا هديَ من
جعلَ السياسة للشريعة كاليد
إن السياسة مسلكٌ لكنها
سببٌ لإقرار الخصيم المعتدي

✲✲✲✲

إن كنت ذا مالٍ وكُبْر عمامةٍ
تزهو بملبوسٍ وفرط تحدّد
بذّال مالك للظريف فشقْ بما
يشفيك بالقلم الجليل الأوحد
كم لابسٍ تلبيسُه أبدًا على
مَن في الجهالة في الحضيض الأوهد
والألمعيُّ الفذُّ كم ظهرت له
لمحاتُ تلبيسٍ فلم يتردّد!
أو من نشا في حليةٍ وحصافةٍ
غير المبين كمن نشا في السؤدد؟
كم من لباسٍ هيّنٍ من تحته
شمسٌ وصرفٌ قد طُوي بالعسجد!
فالأصغرا الإنسان عنوانٌ له
لا حسنُ ملبوس الفتى، فلينقد
كم كان بين المرتضى ولباسه
ما بين جلمود الثرى والفرقد!
فالعزُّ في التقوى ولبس ثيابها
لا الثوب إن ستر القبيح لمرتد
وأخو المعالي لبسُه ما قد حوى
في الناس من شرف وفخرٍ سرمدي
إني رأيتِ الناس غايةُ فخرهم
لبسٌ غدا أحبولةَ المتصيّد
فليبكِ فينا ضارعٌ لخصومه
وليسْبلِ العبراتِ ثم ليجهد

□□□

إسماعيل آل ياسين

١٣٢٢ - ١٣٧٤هـ
١٩٠٤ - ١٩٥٤م

- إسماعيل بن محمد تقي بن باقر بن محمد حسن آل ياسين.
- ولد في الكاظمية (ضاحية بغداد)، وتوفي في بغداد، ودفن في مدينة النجف.
- عاش في العراق، ومصر.
- تلقى علومه الأولية عن أبيه وأعمامه في الكاظمية، ثم انتسب إلى جامعة آل البيت في بغداد، ونال إجازتها العلمية.
- عين معلماً في البصرة، فأمضى فيها عاماً دراسياً، ثم أوفد للدراسة في مصر (١٩٢٩)، فدخل مدرسة دار العلوم العليا بالقاهرة وتخرج فيها عام ١٩٣٣، ثم عاد إلى التدريس، فدرس بمدارس: بغداد، والديوانية، والعمارة، ثم رجع إلى بغداد ليشغل إدارة ثانوية الكرخ، ثم إدارة دار المعلمين الابتدائية.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، والمتيسر من شعره ما احتفظ به الخاقاني.

- يتجاوب شعره من حيث المحتوى مع مطالب عصره، وعبارته حديثة قريبة من لغة الحياة، وإن كان - بحكم ثقافته - يتطلع إلى القديم. أكثر ما أثر عنه قطع من أربعة أبيات، أو رباعيات في سلك محدود، وهذا مؤشر على اتجاه تفكيره ومدى امتداد نفسه.

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء بغداد (جـ٢) - دار البيان - بغداد ١٩٦٢ .

أنا والحياة

وليلٍ أثار غبارَ الهموم
فضاق بعينيَ رحبُ الفضاءْ

إذا الكونُ قـــد عمّ فـــيــــه السكونُ
وعبَّ نواحـــيـــه فــيضُ الســـمــــاء
وفــــاض على القلب وجـــةٌ أليمٌ
ومن فَــــرْطه عـــزٌ مني البكاء
ونجمُ ســـعـــوديَ عني اخـــتــــفى
وســارتْ إلى الجسم عـدوى الشـقـاء
✲✲✲✲✲
فـيـا ليت شـعـريَ هل في الحـيـاةِ
لـنـا راحـــــةٌ في ظلام النعـــــيمْ
ولكنني حــســبــمــا قــد علمتُ
بـأن زمـــانـيَ هذا عـــقـــيم
فــفــيـــه الشــقــاءُ وفــيــه العنا
وفــيـــه تُسـعَّـر نارُ الجـحـيم
وفــيـــه الجـهــولُ به يُحـتـفى
وحظُّ المهـذَّبِ فــيـــه الجــفــاءْ
****

أنا أهوى

أنـا أهـوى ذاك الـذي كـــهـــربَ النّا
سَ بـأســلاك مــا حـوى من جــمـــالِ
حــيـث قــد كـــان للخــلائقِ والخَلْـ
ـقِ مــثـــالاً أَنْعِمْ به من مـــثـــال
مـــصـــدرُ النورِ هُوَّ في هـذه الأرْ
ضِ وعنوانُ مـــا بهـــا من كــمـــال
دَكَّ صـــرحَ الحَـــشى هواه ولم يَرْ
ثِ يومـــاً من الزمـــان لحـــالي
****

خاطرتي في صفحات الحب

جـعلتُ سـيـرَ حـيـاتي في يَدَيْ مَلَكٍ
أقـــرّه الحــسنُ لما عـــزّ ثانيـــه
به تجلّت خـفـايا الحـسنِ وانبـثـقتْ
أنوارُه فـــعـــشى إذ ذاك شـــانيـــه
أحـــبُّـــه حبٌّ من طابت ســـرائرُه
ولم يُعِـرْ ســمـعَـه عُـذّالَه فـيـه
رسـمتُ في صـفـحـات الحبِّ خـاطرتي
فلم أجـد لودادي مــا يُضــاهيـــه
****

شجون وآلام

أشـــغلَ القـــومَ عن المَـــجْـ
ـد غـلـوٌّ فـي الـضـــــلالْ
وأمـــاتَ الشـــرُّ فـــيـــهم
كلَّ مـــيـلٍ للتـــعـــال
نـبــــــذوا كـلَّ عـظـيـمٍ
فــيـــه عـــزٌّ وجـــلال
حَـسِـبـوا في الذلّ عَليـا
هُـمْ وفي النقص الكمـــال
✲✲✲✲✲
أمّـــــةٌ ضـلّتْ ولـم تَـتْـ
ـبَـعْ أمـــاراتِ الدليلْ
قطعتْ في الغيّ شـــوطاً
كـــان خُـــســـراناً وبيل
ضـاع فـيـهـا النصحُ وانْصـا
عتْ لنُكران الجـــمـــيـل
في ســبـيل الغيّ قــد ســا
رَتْ ويـا بِئْسَ الســـبــيـل
✲✲✲✲✲
أمّـــةٌ عـــزَّ عليـــهـــا
أن تـراهـا ســـائـده
ركـــعـتْ ذلاً وخَـــرّتْ
لعِـــداها ســـاجـــده

واســـتـــمـــرّتْ بين أغــلا
لِ الـرزايـا راقـــــــــده
إنـهــــــــــا لا شـكَّ إن دا
مَـــتْ عــلـــى ذا بــائـــده
✡✡✡✡
أمّـــــةٌ زلـزلـهــــا الخَـطْـ
ـبُ عـلـى كــــرّ الـسـنـينْ
جنحتْ للذلّ واســـتَـــحْـ
ـلَتْ حـــيـــاةَ الـبـائـسـين
أمـــــــةٌ دومـــــــاً تراهـا
بــين شـــكـــوى وأنـــين
قـــتـلـتْ فـي الـلـهــــو دهـراً
كـــــــــان والـلــهِ ثـمـين
✡✡✡✡
أمـــــــــةٌ نـامـت وعـينُ الْـ
ـغَـــيْـــرِ يـقـظى ســـاهـره
واســــــــــتـكـانـت وتمـادتْ
فـي عَـــمــــاهـا عـــاثـره
أمــــةٌ أعـــوزهـا الـعَـــزْ
مُ فـــذلّـتْ صـــاغــــره
ثُمّ راحـت فـي مـــهــاوي الْـ
ـجَـهْـلِ تـهـوي خـاســره
✡✡✡✡
أمــــةٌ ســـار بـهـــا الجَـهْـ
ـلُ حـــثـيـثــاً لـلـعـــدمْ
فــأضـــاعـتْ كلَّ مـــا كـــا
نَ لـديـهـــا فـي القِـــدَم
من ســمـــوٍّ وكـــمــالٍ
وجـــــــــلالٍ وعِـظَـم
فـــغـــدتْ ســخـــريةَ الكَوْ
نِ وهـــــزءاً لـــــلأمم
✡✡✡✡
أممُ الأرضِ تَـعــــــــالـى
صــوتُـهـــا فـي ذا الـوجــود
طائـراتٌ لـلـمــــعـــــالـي
تـاركـــاتٌ لـلـجـــهـــود
وكـــــــذا كـلُّ عـظـيـمٍ
ثـابتِ الـعـــزمِ يـســود
نـهـــضـتْ لكنّ قـــومـي
فـي ذهـولٍ وجُـــمـــود
✱✱✱✱

من قصيدة: طال الرقاد

قـــومي على أسس العـــزائمِ شـيّـدوا
صــرحَ الرشـــادِ ودوّ خـــوا الأقطارا
وســـمـــوا على كلّ البــرايا وامـــتطوا
هـامَ المعـــالي رفــعـــةً وفـــخـــارا
وتفـــيّـــأوا ظلَّ النعـــيمِ وألّفـــوا
شـــملَ العلومِ ودوّنوا الأســـفـــارا
وتجنّبـــوا ســـوءَ السلوكِ وأســـدلوا
دونَ النقـــائصِ كلِّهـــا الأســـتـــارا
حـــيث الوفـــاقُ يسـودهم وتَحـفُّـهم
تلك الجـــلالةُ هيـــبـــةً ووقـــارا

□□□

إسماعيل البتنوني

- ١٢٨٩هـ
- ١٨٧٢م

● إسماعيل جاد الغزالي البتنوني الشافعي الأحمدي.
● ولد في بلدة البتانون (محافظة المنوفية)، وتوفي في القاهرة.
● تعلم في الأزهر، كما درس الأدب والتاريخ.
● عمل في الأزهر لأنه أحد علمائه.

الإنتاج الشعري:

- له شعر في مخطوطته (جواهر العقود في نسبة شبل الأسود).

● شاعر تقليدي قوي المطالع والخواتيم، في شعره نفحات صوفية، ويميل إلى الحكمة في معانيه وموضوعاته، أما تشكيله الفني فتقليدي يجري على السنن المألوفة في الشعر العربي.

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل البتنوني: جواهر العقود في نسبة شبل الأسود - مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٩٦٦.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - فهرس دار الكتب المصرية.

لله قومٌ أطاعوه

للهِ قومٌ أطاعوه وما قصدوا
سواه إذ نظروا الأكوانَ بالعِبَرِ
والشوقُ والوجْدُ والأذكارُ قُوتُهمُ
ولازموا الوجْدَ والإذلالَ في البُكُر
وآمنوا واستقاموا مثل ما أُمِروا
واستفرغوا وقتَهم في الصوم والسهر
وجاهدوا وانتهوا عمّا يُباعدهم
عن بابه واستلانوا كلَّ ذي وَعِر
جنّاتُ عدْنٍ لهم ما يشتهون بها
في مقعَدِ الصِّدق بين الروضِ والزَّهَر
لهم من الله ما لا شيءَ يعدلُه
سماعُ تسليمِه والفوزُ بالنظر

****

الناسُ في غفلةٍ

مهِّدْ لنفسِكَ حان البُعدُ والتَّلفُ
قبل انقضاء زمانٍ ما له خلَفُ
والناسُ في غفلةٍ والموتُ يجمعُهم
كلٌّ يعلِّل والأرواح تُختطَف
العمرُ ينفدُ والأيام ذاهبةٌ
والطرْقُ شتَّى وسعيُ الناس مختلف
وناظرُ الطرْفِ مثلُ البدر مبتهجٌ
فرحانُ ما مسَّه سوءٌ ولا عصف
في دارِهم لم يروا بأسًا ولا ضررًا
وأُسكِنوا غرفًا من فوقها غرف
وقد جرَتْ لهمُ الأنهارُ فاطَّردتْ
وما أضرَّهمُ سكرٌ ولا نزف
وكلُّ يومٍ مضى أو ليلةٍ سلفَتْ
فيها النفوسُ إلى الآجال تزدلف
فالمرءُ ضيفٌ بدارٍ لا مقامَ لها
فيها الفجائعُ والرَّوعاتُ ترتدِف
فاذكرْ سبيلاً فظيعًا أنت سالكُه
ما عن وُرودِ حياضِ الموتِ مُنصرَف
واذكرْ تجرُّعَ كأسٍ أنت شاربُها
وأنت منجدلٌ من غمرةٍ دَنِف
والنفسُ في غمَرات الموت دانيةٌ
والقلبُ من تعبٍ والصدرُ مرتجِف
وأغمضوكَ حَيارى بين مكتئبٍ
وكاشحٍ عينُهُ مذهولةٌ تكِف
وغادروك بأطباق الثرى وغدَوْا
ما آنسوك ولا وافوا ولا صرَفوا
عنك الشدائدَ بل خُلِّفْتَ مُنْجدلاً
فردًا وحيدًا وولَّى القوم وانصرفوا
بعسكرٍ فيه أهلُ المُلْكِ قد خشعوا
أمسوا سواءً فلا كِبْرٌ ولا شرف
مُلقًى غريبًا وحيدًا والترابُ له
ممهَّدٌ في صعيد القبرِ ملتحِف
فاذكرْ مقامًا به الأملاكُ قد خشعَتْ
في مجمع الخَلْقِ فيه الذلُّ والشَّرف

****

الدنيا وما فيها

والله مـــا آملُ الدنيــا ومــا فــيــهــا
فــالموتُ لا شكَّ يُفْني كلَّ مَنْ فــيــهــا
كــان الســرورُ لنا والشــملُ مـجـتـمـعٌ
بطيبِ عـيشٍ هنيــئًــا معْ أهاليــهــا
نادى منادي الرحـيلِ اليـومُ فُـرْقـتُنا
بعـد اجـتـمـاعٍ رغـيـدٍ من نواحـيـهـا
يا دهرُ يا دهـرُ مـــا حلَّ الفـــراقُ لنا
أجــريْتَ دمعَ عــيــوني من مــآقــيــهــا
فُـجِعتُ فـيـهم فـيـا شـوقي ويا لهـفي
عـسى الذي أوجـدَ النيــران يُطفـيــهــا
واللهِ مـــا فُــرقــةُ الأحــبــاب هيَّــجني
يا حــســرتي حين أن تدعــو دواعــيــهــا
بالله يا دهرُ ســاعــدْني على حَــزَني
أحــشـــاءُ قلبي لهــيبُ النار كـــاويهـــا
مني عليكم ســـلامُ الله مـــا طلعتْ
شـمسُ النهـار ومـا قـد ناح ((ناعـيـهـا))

****

شكوتُ إلى الرحمنِ

ترحَّلـتمُ عني وأنـتم أحـــبَّـــتي
ومـــا ليَ غــيــرُ الوجـدِ والحبُّ مَطلبُ
وأورثتمُ قلبي لهـــيـــبًـــا وحــرقـــةً
وحلَّت بـه دون القـلوب المصـــــائبُ
تركـــتم عـــيـــوني لا تملُّ من البكا
لبُـــعـــدِكمُ والنارُ في القلب تلْهَب
فــبُـعـدُكمُ قـد أحـرقَ القلبَ والحـشـا
وجـرَّعني كـــأسًـــا من المرِّ أصـــعب
لكَ الروحُ مني والفـــؤادُ ومــهــجَــتي
ونارُ جـــوانا فـــيكَ تحلو وتعـــذب
ملكتَ فـــؤادي والحــشـــا قـــد سكنتـــه
مـــقـــيـــمًـــا به طولَ الزمـــان تعـــذُّب
وجـسـمي ضناه الشـوقُ والبُـعْـد والجـفـا
ومن فـــرْط وَجْـــدي صــرتُ أبكي وأندب
حــزينًا ضناني الوجــدُ أبكي بحُــرقــةٍ
ودمـعي جـرى من مـحْـجـرِ العين يسكب
ولا عـــادَ لي بين الخـــلائق مُـــشـــفقٌ
رحـــيمٌ لكشف النائبـــاتِ مُـــقـــرَّب
شكوتُ إلى الرحـــمن خطْبي وحُـــرْقـــتي
عـــسى تخـــمـــدُ النيـــران عني وتُحـــجَب

□□□

إسماعيل الحافظ

١٢٧٣ - ١٣٥٩هـ
١٨٥٦ - ١٩٤٠م

- إسماعيل عبدالحميد الحافظ.
- ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان، وإستانبول، وفلسطين.



- تلقى تعليـمـه الابتـدائي في طرابلس، متـتلمـذًا على عـدد من رجـال العلم في عصـره، منهم: حسين الجسر الذي أجازه في علوم القـرآن والفـقـه، وأبوالمحـاسن القاوقجي الذي أجازه بعلم الحديث النبوي وعلم التصوف.
- عمل بالتدريس في طرابلس، وعمل بعدها بالمحاماة، وعين عضوًا في المجلس الإسلامي الأعلى في إستانبول (قبيل الحرب العالمية الأولى).
- عين عضوًا في محكمة الاستئناف الشرعية في القدس.
- كان عضوًا في المنتدى الأدبي في إستانبول، وكان له نشاط سياسي عبر علاقات بالجمعيات السرية الساعية للاستقلال إبان الحكم العثماني، وكان له نشاط بارز ضد الانتداب الفرنسي، وكان ضد إلحاق طرابلس بدولة لبنان الكبير، وكان أحد الموقعين على مذكرة الاحتجاج إلى الجنرال ويغان (١٩٢٣).

● كان عضوًا في لجنة تكريم الشاعر عبدالحميد الرافعي بطرابلس (١٩٢٩).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وله ديوان شعر مخطوط في حوزة نجله.

الأعمال الأخرى:

- له رسالة في تقريظ كتاب عبدالله نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها.

● شاعر تقليدي، المتاح من شعره قصيدة واحدة، مطولته الميمية (٩٦ بيتًا) نظمها في ذكرى وفاة عبدالحميد الرافعي، تجمع بين الوصف والمديح والرثاء، معتمدًا لغة فخمة، وصورًا متعددة التفاصيل متنوعة الأوصاف، محافظًا على ما جرى عليه شعراء عصره من التزام بالعروض الخليلي والقافية الموحدة.

● أطلقت بلدية طرابلس اسمه على أحد شوارع المدينة.

● كرمته نقابة المحامين بطرابلس بأن منحت اسمه درع النقابة بعد وفاته.

● رثاه عدد من شعراء بلاده منهم: عبدالكريم عويضة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالحميد الرافعي: ذكرى يوبيل بلبل سورية - مطبعة اللواء - طرابلس ١٩٣٠.

٢ - عبدالله نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مطبعة السائح - طرابلس ١٩٨٤.

٣ - نزيه كبارة: أدباء طرابلس والشمال - دار مكتبة الإيمان - طرابلس ٢٠٠٦.

مراجع للاستزادة:

١ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٢ - محمد نورالدين ميقاتي: طرابلس في النصف الأول من القرن العشرين - دار الإنشاء - طرابلس ١٩٧٨.

من قصيدة: لمن القريض

في ذكرى وفاة الشاعر عبدالحميد الرافعي

لمن القريضُ صَغَتْ إليه الهامُ
وأحاطه الإعجاب والإعظامُ

لم أدْرِ حين بدت طلائعُ آيهِ
فكرٌ يجود بهنّ أم إلهام

سارت مواكب نظمه وكأنها
جيشٌ من الدرِّ اليتيم لُهام

يتألق الإبداع فيه وفوقه
من هَدْيِ أعلامِ الهدى أعلام

لا تلمحُ الأحلام سرَّ بيانه
حتى تفيءَ برشدها الأحلام

رقّت حواشيه فهنّ مناهلٌ
ورست قوافيه فهنّ إكام

وافترَّ عن حُرِّ المعاني مثلما
تفترُّ عن أزهارها الأكمام

تُمليه من عبدالحميد قريحةٌ
عَزَّتْ مناهجُها فليس تُرام

فيّاضةٌ بجوامع الكَلِم التي
يبقى لهنّ على الدوام دوام

دانت أساليبُ البيان لربّها
وأطاعه الإبداع والإحكام

وأقام في «الفيحاء» صرح بلاغةٍ
تعشو لضوء مناره الأقوام

سامٍ يجدّد للعروبة سؤددًا
يُزهى به جَدُّ العروبة سام

يهدي المشارقَ ضوءه بروائعٍ
شُغفت بها الأسماع والأفهام

من كل شاردةٍ كأن بديعها
قطعُ الرياض يجودهنّ غمام

جوّابةُ الآفاق يرقب نجمها
في كل أفقٍ أشرقت ويُرام

كملت محاسن نظمها وسما بها
طبعٌ عليه وضاءةٌ ووِسام

والشعر هندامٌ وطبعٌ مشرقٌ
والبعضُ لا طبعٌ ولا هندام

*****

لك في مجال الفضل يا بنَ زعيمه
سَبْقٌ وفي أوج العلا استعصام

جَدَّدْتَ من عهد القريض محاسنًا
ذهبت بها الأعصار والأعوام

ألقى عليه شعاع فكرك رونقًا
للسحر في جَنَباته إلمام

وكسوته من صفو طبعك حُلّةً
أضحى بها في الناس وهو غلام

فلبستَه ثوبًا قشيبًا مُونقًا
والشّعرُ فوق جُمانِهِ أهدام
وجلوتَ منه منهلاً مستعذبًا
يغشاه من فَطِنِ العقول زحام
شعرٌ عليه من الجديد ملاحةٌ
ومن البراعة والنبوغ وسام
نسقان، منه عِبْرةٌ وهدايةٌ
مُثلى ومنه صبابةٌ وغرام
لولا احتشامٌ فيه صان رُواتَهُ
إذ أنشدوه وسامعيه لهاموا
هو في النفوس كواكبٌ مشبوبةٌ
تهدي النفوس وفي الرؤوس مدام
غزلٌ كمعتلِّ النسيم وحكمةٌ
صحَّتْ بها لأولي النهى أحكام
وقلائدٌ للمدح لو هي قُلِّدت
للبدر تاه البدر وهو تمام
ولكم له آياتُ وصفٍ وحيُها
جهرٌ ولمحُ بيانها إعلام
يجلو الحقيقةَ ربُّها وضّاحةً
لا الشكّ يعروها ولا الإبهام
لتكادُ إذ يصف المعاني أن تُرى
للعين أو يبدو لهنّ قوام
وتكاد لا تدريه هل هو شاعرٌ
بلغ المدى في الوصف أم رسّام

*****

لا بِدْعَ إن سبق الرجالَ فإنه
كسّاب كل فضيلةٍ غنّام
صاغت يدُ الخلّاق جوهر نفسه
وأجاد صقل طباعه الإسلام
فبدا وفيه مناقبٌ علويةٌ
وله من الخلق العظيم ذِمام
وغدا وفي بُرديه نفسٌ برّةٌ
تنبو عن الأسواء حين تُسام
تخفى لفرط صفائها فإذا انجلت
للناس فهي محاسنٌ ونظام
طُبعت على الأدب الرفيع فما لها
فيما سوى الحسن البديع مَرام
فالكون شعرٌ عندها وضروبه
أحداثه ولُغى الورى أنغام
والأرض نادٍ والزّمان قصيدةٌ
أبياتها الآناء والأيام
والنجم نورٌ والظلام خمائلٌ
والصبحُ وجه مليحةٍ بَسّام
والأفق بهوٌ والبروج هياكلٌ
هي للشموس منازلٌ وخيام
والنور لوحٌ فيه من صور الورى
نقشٌ ومن أعدادهم أرقام
والضوءُ ما بين العوالم صبغةٌ
كُسِيَتْ به ألوانَها الأجسام
والكائنات جواهرٌ منثورةٌ
نُظمت بها الأشكال والأقسام

□□□

إسماعيل الحبروك

١٣٤٤ - ١٣٨١هـ
١٩٢٥ - ١٩٦١م

- إسماعيل حسين الحبروك.
- ولد ببلدة «أبو حمص» (محافظة البحيرة - غربيّ الدلتا - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مسقط رأسه، ومدينة دمنهور، والإسكندرية، والقاهرة.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في دمنهور، ثم التحق بكلية الحقوق - جامعة الإسكندرية، وتخرج فيها عام ١٩٤٨.
- راسل عدداً من الصحف منها «الزمان» و«روز اليوسف»، وبدأ نشاطه الصحفي بالمراسلة وهو طالب، وقد انتقل إلى القاهرة عقب تخرجه، حيث عمل في دار الهلال، والشعب التي رأس تحريرها، ومجلة الجيل الجديد، وعمل أيضاً رئيساً لتحرير جريدة الجمهورية، كما عمل بالأهرام عدة سنوات.

- كان شاعراً وزجالاً وكاتب مقالة، وقصصياً، ومؤلفاً للأغاني، وله إنتاج معدود فيها جميعاً، وبخاصة كتابة الأغنية والقصة.
- نال جائزة الدولة سنة ١٩٥٦ عن أحسن مجموعة أغان وطنية، وجائزة الدولة عام ١٩٥٧ عن أحسن مقال صحفي - ونال وسام النجمة المغربي من الملك محمد الخامس.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وقصائده منشورة بالصحف التي عمل بها، وله ثلاث قصائد نشرتها مجلة الراديو المصري: «تقولين»: ١٩٤٦/١١/٩ - «أنشودة الحرمان»: ١٩٤٧/٣/٢٢ - «أين الربيع» ١٩٤٧/٥/٢٤، وله قصيدة في حريق القاهرة (يناير ١٩٥٢) نشرها أحمد بهاء الدين في كتابه: فاروق ملكاً.

الأعمال الأخرى:

- أولاً: ألف رواية واحدة، وأربع مجموعات قصصية، وقصصًا أخرى متناثرة، وترجم رواية «هاربة من الليل»: مجموعة قصصية - الكتاب الذهبي - روز اليوسف ١٩٥٧، و«زوجة للبيع»: مجموعة قصصية - الدار المصرية للطباعة والنشر ١٩٥٨، و«امرأة بلا مقابل»: مجموعة قصصية - الشركة العربية - الكتاب الفضي ١٩٥٨، و«الزوجة العذراء»: رواية - الدار المصرية للطباعة والنشر ١٩٥٩، و«بقايا عذراء»: مجموعة قصصية - الكتاب الذهبي - روز اليوسف ١٩٦١، و«القلب الشجاع» - ترجمة - دار المعارف بمصر ١٩٦٢.
- ثانياً: ألف عددًا كبيراً جداً من المقالات نشرت في الصحف التي عمل بها.

- الاتجاه السائد في شعره عاطفة الحب، والوطنية، والقصائد القلائل التي بين أيدينا منوعة القافية، وهذا مؤشر على رصيده اللغوي، ونزعته الغنائية معاً، في شعره شجن وحزن، ولديه حدس جيد التوقع، فآخر ما غنى له أهل الطرب كان يعكس شعوراً بقرب الرحيل.
- كانت مقالاته أشد حدة من قصائده، وقد منع من الكتابة الصحفية زمناً بسبب مقال هاجم فيه الشيخ أحمد حسن الباقوري (وزير الأوقاف) آنذاك.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بهاء الدين: فاروق ملكاً - مكتبة الأسرة - القاهرة ١٩٩٩.

٢ - سيد حامد النساج: دليل القصة المصرية القصيرة، صحف ومجموعات - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٢.

٣ - علي شلش: دليل المجلات الأدبية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٥.

أنشودة الحرمان

أنا المحـرومُ يا دنيـا
وحـرمـاني بلا آخـرْ
فـما لي أمسُ أذكـره
ولا يـومٌ ولا بـاكـر
أعـيش بغـيـر ما ذكـرى
ولا أمـلٍ ولا خـاطر
فـمَنْ غـيري بلا مـاضٍ
ولا غـيبٍ ولا حـاضـر
أنا المحـرومُ يا دنيـا

✲✲✲✲

أنا في الروضـة الفـيحـا
ءِ محـرومٌ وفي البـيدِ
فـلا في الـروض أزهـارٌ
ولا حلـوٌ عـناقـيـدي
ولا البـيـدُ تعي شـعـري
ولا تُصـغي لتـرديدي
أنا في مـأتمي مَـرِحٌ
وأبكي ليلـةَ العـيـد
من الحـرمـان يا دنيـا

✲✲✲✲

أنا في البـرّ محـرومٌ
ومحـرومٌ على اليـابسْ
فـلا في البحـر شطآنٌ
تـلوح لـقلبيَ اليـائس
ولا في البـرّ إشـراقٌ
يـداعب روحيَ البـائس
ظـلامٌ يشـمل الدنيـا
وعـمـرٌ كلُّه دامس
مِنَ الحـرمـان يا دنيـا

✲✲✲✲

أنـا المحـروم من لـيلى
وفـي القلـبين أشـواقُ

إذا مـا جـئـتُـهـا لـيـلاً
يفلّ العـزمَ إشـفـاق
وإمّـا طَلَّعتْ صـبـحـاً
فـمـا في الصبح عـشّاق
فـلا ليلٌ ولا صـبـحٌ
وفي جنبيّ خـفّـاق
من الحـرمـان يا دنيـا

✿✿✿✿✿

أنا في الحـانة الحـمـرا
ءِ، مـحـرومٌ وفي المسـجـدْ
فـبين الصـحبِ في الحـانا
تِ، عـبـدٌ ناسكٌ يزهد
وفي المسـجـد في الميـقـا
تِ، لم أركعْ ولم أسـجـد
فـلا أنا مـؤمنٌ صلّى
ولا أنا كـافـرٌ ألحـد
أنا المحـروم يا دنيـا

****

أين الربيع؟؟

أنا لم أعـرفِ الربيعَ حـبـيـبي
دون أهلي وصـحـبـتي ورفـاقي
فـصـبـايَ الحـزينُ كـان خـريفـاً
لاح فـيـه الغـروبُ في إشـراق
مـا عـرفتُ الحـيـاةَ غـيـرَ دموعٍ
واغـتـرابٍ ولوعـةٍ وافـتـراق
صـوّحتْ قـسـوةُ الرياحِ زهوري
وذرتْـهـا وجـفّـفتْ أوراقي
لا تسلني عن الربيع فـشـعـري
هو مـرآةُ لوعـتي واحـتـراقي

✿✿✿✿✿

أنتِ أشـرقتِ في شـبـابي جـمـالاً
وجـلالاً ورقّـةً وخلـودا
وغناءً على الغـصـون وشـدواً
ونسـيـمـاً مـعطّراً وورودا
منذ أشـرقتِ والحـيـاةُ ربيعٌ
لم أعـد في الربيع ألقَ جـديدا
أنـتِ أنـتِ الـربـيـعُ فـي كـل حـينٍ
آهِ لو لم تكن حـبـيـبي بعـيـدا
مـا رآنا الربيعُ حلمـاً جـمـيـلاً
ورأينا الربيعَ عـهـداً سـعـيـدا

✿✿✿✿✿

في يديكَ الزمـانُ مـثلي أسـيـرٌ
يا غـرامي وفي يديكَ مطيعُ
حين تجـفـو فكلُّ شيءٍ بغـيضٌ
في عـيـوني وكلّ طيفٍ يروع
حين تصـفـو فكلُّ هَمٍّ حـبـيبٌ
لـفـؤادي وكـلُّ شـيءٍ بـديـع
ليس لي كـالورى شـتـاءٌ وصـيفٌ
فـزمـاني تَبـسّمٌ ودمـوع
فـإذا شـئتَ فـالربيعُ خـريفٌ
وإذا شـئتَ فـالخـريفُ ربيع

****

تقولين؟؟

تقـولين لم أمـلأ حـيـاتَكَ كلَّهـا
وفـيـهـا فـراغٌ سـوف يشغله غـيـري
وأنتِ حـيـاتي يا حـيـاتي فـإن أمتْ
فـحـبُّكِ لي عـمـرٌ يزيد على عـمـري
فـيـا جنّتي مـهـمـا عـصـيتُكِ عـامـداً
ويا جنتي مـهـمـا تماديتُ في الكفـر
ذراعـاكِ لي دنيـا سـأحـيـا بظلهـا
وقلبكِ لي قـبـرٌ إذا غـبتُ في القـبـر

✿✿✿✿✿

تقـولين إن تنظرْ لغـيـري فـإنني
أغـار على حـبّي وأخـشى على طيـري

دعـــيني فـــفي رؤيا ســـواكِ تصــوّفٌ
ولونٌ من التكفــيــر والزهد والصــبــر
وأنتِ نعـــيمُ اللهِ أقـــبلتِ بعـــدمـــا
يئـستُ من النعـمــاء والفـضل والخـيــر
وأخـشى على هذا النعـيمِ الذي مـعي
يضـــيّـــعــه أنّي توانيتُ في الشكر

□□□

إسماعيل الخشاب

- ١٢٣٠هـ
- ١٨١٥م

● إسماعيل سعد إسماعيل بكر عبدالله الوهبي المصري، أبو الحسن، المعروف بالخشاب.

● ولد في القاهرة، وفيها عاش ومات.

● درس في الأزهر لفترة قصيرة، ثم اعتمد على التثقيف الذاتي، بقراءة التراث الأدبي، والشعري خاصة، والتصوف والتاريخ.

● احترف بيع الأخشاب فلحقت صنعته باسمه، كما عمل بحرفة الشاهد في المحاكم، واشتغل بتدوين الحوادث أثناء حملة نابليون على مصر.

● اشتغل محرراً في أول جريدة عربية.

● كان أحد أركان الحياة الأدبية في عصره، وكان نديماً للجبرتي والعطار، ويوصف في تاريخ الجبرتي بأنه كاتب سلسلة التاريخ، والأديب الأريب الناظم الناثر، والعمدة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان السيد الشريف أبو الحسن إسماعيل بن سعد الوهبي الحسيني المصري الشافعي، المعروف بالخشاب، الطبعة الأولى - مطبعة الجوائب - قسطنطينية سنة ١٨٨٢م.

الأعمال الأخرى:

- أشار الجبرتي إلى كثير من الرسائل، والمكاتبات، وأشاد بنثره، ولكنه لم يوثق منه شيئاً.

● شاعر تقليدي، تطلع بشعره إلى طبائع عصره، فجرى على نمطه، فكانت قصائده مصنوعة، ولم يلتفت إلى الحوادث المستجدة ولا إلى الثقافة الوافدة. مدح شيوخه وكبراء عصره، وبدأ مدائحه بالنسيب، وتغزل عن تجريب وتفاعل، ولكن شعره ينضح صنعة وتقليداً. كتب الموشحة وجارى فيها طبائع الأندلسيين والمشارقة من الوشاحين.

مصادر الدراسة:

١ - جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية - مطابع دار الهلال - القاهرة ١٩٣٧.

٢ - طه وادي: الشعر والشعراء المجهولون في القرن التاسع عشر - دار المعارف - القاهرة ١٩٩٢.

٣ - علي مبارك: الخطط التوفيقية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٦٩.

شقيق المها

أدرْهـا عـلـى زُهْـر الـكـواكـبِ والـزُّهْـرِ
وإشـراقِ ضـوءِ البدرِ في صـفـحـةِ النهرِ
وهاتِ على نـغم المثـــاني فــعـــاطِني
على خـدِّكَ المحـمـرّ حـمـراءَ كـالجـمـر
ومَـــــوّهْ لُـجينَ الكأسِ من ذهب الطلا
وخَــضّبْ بَناني من سنا الراحِ بالتـبـر
وهاكَ عـــقـــوداً من لآلي حُــبـــابهـــا
فمُ الكأسِ عنهـا قـد تبـسّمَ بالبِـشـر
وَمَــــــزّقْ رداءَ الـليـلِ وامحُ بنورهـا
دجـاه وطُفْ بالشـمس فـينا إلى الفـجـر
وأَصْلِ بنار الخــدِّ قلبي وأَطْفِــهــــا
ببــردِ ثناياكَ الشــهــيّــةِ والثــغـــر
أريجُ ذكـيّ المسكِ أنفــــاسُكَ الـتي
عــبــيــرُ شـذاها قـد تبـسّمَ عن عطر
مــعنبــرةٌ يســري النســيمُ بطيـبــهـــا
فــتــغــدو رياضُ الزهرِ طيـبّـةَ النشــر
وبي بابليُّ الجـفنِ كـالبِـيض طَرْفُـــه
مكحّلةٌ أجـفــانُه الســودُ بالســحــر
رشـــا فـــاتكُ الألحــاظِ عــيناه غـادرتْ
دَمـــاً من دمـــوعي ســائلاً أبداً يجــري
طويلُ نجــادِ الســيفِ ألمى مُــحــجّبٌ
شـقـيقُ المهـا زاهي البَـهـا ناحلُ الخَـصْـر

رقـيقُ حـواشي الطبع يُغني حـديثُـه
عن اللؤلؤ المنظوم والنظم والنثـر
يُعـيـر الرياحَ اللين عـادلَ قَـدِّهِ
ويُزري الدراري ضوءُ مَـبسـمِه الدرّي
وتحكيـه أغـصـانُ الرياض شـمـائلاً
فـترفل في أثواب أوراقـهـا الخُـضْـر
وفـوق سنا ذاك الجـبينِ غـيـاهبٌ
من الشَّعْـر تبـدو دونهـا طلعـةُ البـدر
ولما وقـفنا للوداع عـشـيّـةً
وأمسى بروحي حين جدّ السُّرى يسري
تَبـاكى لتـوديعي فـأبدى شـقـائقـاً
مـكلّلـةً مـن لـؤلـؤ الـطـلّ بـالـقَـطْـر

****

من قصيدة: أدرِ السلاف

أدرِ السُّـلافَ على صـدى الألحـانِ
ودع العـذولَ بجـهله يلحـاني
واسـتـجلِ بِكْرَ الراح في ظلّ الربا
بين الرياضِ تُزَفُّ والعِـيـدان
شـمسٌ لهـا من فـوق خَـدٍّ مُـديرها
شـفقُ الصبـاحِ إذا بدا الفـجـران
نـورٌ ولكـنْ مـن سـنـا لألائـهـا
في الخـدّ نارُ فـؤاديَ الولهـان
نارٌ لهـا في وجنتـيـه وكـفّـه
لـهبٌ به أعـشـو إلى النيـران
من كَفّ مُـعـتـدِلِ القـوامِ كـأنه
قـمـرٌ يلوح على غُـصين البـان
نشـوانُ من سُكْر الشـبـابِ يهـزّه
من خـمـر فِـيـه وراحـه سُكْران
ومُـهـفـهفٍ ماءُ الحـيـاءِ بوجـهـهِ
يروي بـهيّ شـقـائقِ النعـمـان
وافى فـعـاتبني على وصلي النوى
والشـوقُ يُضـرم ناره بجَناني

فـأجـبـتُـه والوجـدُ يُجري عَـبـرتي
ويكاد يحـبس عند ذاك لِسـاني
يا أيهـا الرشـأُ الذي ألحـاظُه
إن أومـأتْ فـتكتْ بغـيـر توان
أبسـحـر بابلَ قـد كـحلتَ سـوادَها
حـتى غـدتْ فـتّـاكـةَ الأجـفـان
يا مُـخـجلَ الغـصـنِ القـويم ومن إذا
مـا لاح يومـاً يخـتـفي القـمـران
كـيف اللقـاءُ وأُسْـدُ قـومكَ غـابُهـا
بيضُ الظُّبـا وعـوامل المُرّان
وكـمـاةُ آلكَ نارُهم مـا كـسّـروا
يومَ الوغى من أسـهـمٍ وسِنان

****

فلله سرٌ

في مدح شيخه أحمد العروسي

عُـلاكَ له أفقُ الرئـاسـةِ مطلعُ
يضيء ضـيـاءُ البـدرِ فـيـه ويلمعُ
أراه به مـا انفكَ أبلجَ واضـحـاً
على أن بدرَ الأفقِ يَخـفى ويطلع
عـلاءٌ إذا مـا رامَ غـيـرُكَ نيلَه
بخُـفَّـيْ حُـنينٍ لا بما رام يرجع
ومـجـدٌ يُمنّي كلُّ أروعَ مـاجـدٍ
لحـاقَكَ فـيـه فـانثنى عنه يدفع
وربَّ حـسـودٍ جـاء فـيـه مُنازعـاً
فـبـاء بقلبٍ حـسـرةً يتـقطّع
أمن ينصـر الرحـمنُ يُهـزَم جـمـعُـه
أمن يكلأ الرحـمنُ يعـروه مَـفـزع
مُـحـيّـاكَ أسنى مـا اجتلتْ عينُ مُبصـرٍ
ولفظُكَ أشـهى مـا يُقـال ويُسـمع
فكم رمـزِ بحثٍ قـد كـشـفتَ ومُـقـفَلٍ
فـتـحتَ وداجٍ من سنائكَ يسطع
ولو كـان ذا الفـضلُ الذي فيكَ في الورى
كـفى الناسَ طُرّاً لو عليـهـم يُوزَّع

ولو أن وحيـاً كـان بعـد محـمـدٍ
لما كـان إلا أنتَ للوحي مَوضع
أتُضربَ آباطُ الركابِ لنافعٍ
وأنتَ وأيمُ اللهِ أحمدُ أنفع
لعمري لقد شيّدتَ ما كان خاوياً
من الدين دانٍ طمسُه مُتوقَّع
رددتَ شموساً منه حان أفولُها
كما ردّ قِدْماً قبلكَ الشمسَ يُوشع
فللّه سِرٌّ لاح منكَ وهمّةٌ
لنور الهدى من ظُلمة الزيغ تَنزع
تُضارعكَ الآسادُ بأساً فتتّقي
ويحكيكَ صوبُ المزنِ جُوداً فيهمع
إذا كسب الغُرُّ الكِرام بجُودهم
فإنكَ تُعطي العزَّ فيما تَبرَّع
إذا سرتَ أغضى من يراكَ جفونَه
حياءً وغضّ الصوتَ إذ ذاك مسمع
فلستَ ترى إلا خشوعاً لمطرقٍ
وإلا بَناناً للإشارة يُرفع
فلا زلتَ موفورَ الجلالةِ سامياً
ولا زلتَ ذا بطشٍ عِداكَ يُروّع
وإنّ فتًى مسّتْ يمينُكَ كفَّه
حريٌّ بأنْ فيه لدى اللهِ تَشفع
ومن ذا الذي يُحصي مزاياكَ شعرُه
إذا النجمُ يُحصي عَدَّه المتتبّع
لئن جئتُ في مدحي عُلاكَ مُصلّياً
وقصرّتُ عمن راح قبليَ يُسرع
فمن أمَّ قوماً قد تخلّفَ بعضُهم
تحمّلَ عن مسبوقه حين يركع
فهاكَ عروساً بنتَ فكري يزفّها
إليك أبوها عن سِواك تُبرقع

□□□

إسماعيل الخطاب

١٣٧٠ - ١٤٠٩هـ
١٩٥٠ - ١٩٨٨م

- إسماعيل الخطاب.
- ولد في مدينة البصرة وفيها توفي بعد عمر قصير.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في البصرة.
- عمل موظفًا في شركة نفط الجنوب.
- كان عضوًا باتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: المرفأ الشعري (ديوان مشترك) - مطبعة حداد - البصرة - ١٩٧٨، وله قصائد نشرت في عدد من المجلات العربية، منها: الطليعة (العراقية)، والمرفأ (العراقية)، والثقافة العربية (الليبية)، وله ديوان مخطوط بعنوان: وجه الشاعر في كل العصور.

- تنتمي تجربته إلى قصيدة التفعيلة ذات الطابع الواقعي الممتزج بالغنائية، والمتاح من شعره خمس قصائد قصار، تشترك في اعتماد نظام المقطوعات وسريان الأسلوب الخبري التقريري، وغلبة ضمير المتكلم المناسب لحالة البوح التي تترصدها الحالة الشعرية، تنضاف إلى ذلك كله الإفادة من تقنيات السرد القصصي.

مصادر الدراسة:

الدوريات:

١ - عبدالسادة البصري: شاعر من الذاكرة - جريدة البصرة - ٣ من ديسمبر ٢٠٠٢.

٢ - محمد صالح عبدالرضا: استذكارات بصرية، إسماعيل الخطاب - جريدة النهضة - البصرة ٨ من ديسمبر ٢٠٠٣.

٣ - وارد بدر السالم: هنا نلتقي، إسماعيل الخطاب - جريدة القادسية - ٢٤ من فبراير ١٩٨٨.

إفادة خليفة معزول

تنقطع الأيام، والفصولُ
تسقط في مدارها
ووحدتي أسيرة الدهشه
وبسمتي ميلادها وحشه
لكنني أحِنُّ للمرايا

أرقب من يبلُّ لي حدائقي
فالعجز عنديَ سيد المغامره

✡✡✡✡✡

وسِرتُ كالموجه
موزّعًا في غرفات الريب والحجّه
مفرّغًا كالبحر من اِسمي
تجتاحني دوامة الحضورْ
وفي تقاطع الطرقْ
دخلت في النفي وفي علامة الهجره
تحطّني خطايَ من منفًى إلى منفى
ورغبتي تعرفها الرياحْ

✡✡✡✡✡

أهبط في مملكة الدموعْ
أكشف عن وجهي
وفي تسمّري فقطْ
أملك أن أمنحكم صوتي

****

الخروج من باب الدمع

منذ أن صارت حياتي مُدُنًا..
في كوكب النار الغريبْ
جئتُ في وحشةِ نَعْشي
رافعًا وجهي بلادًا
مطرًا يغسل خوفي
موسمًا يمنح صحرائي اخضرارا

✡✡✡✡✡

وركضنا في مسامات المدينه
واختلطنا في ثياب الفقراءِ
فلماذا
تتلاشى
خطواتي
وأنا لم أتعدَّ الزوبعه
في ينابيعي الأخيره

باغتَتْني صرخةُ القتل الدخيله
خلف هذا الشارع المزحوم بالعنف المدوّي
أقرأ الآن مراسيمَ الهجومْ
وتواريخ اللغات البربريه
فامنحيني يا سماءَ النوم ضوءًا للبراءه
احمليني...
غابةً أو مومياءْ.

****

رحيل

(١)
مدائني تغيب في مملكة المطرْ –
تستدرج الخطى... –
فتخرج الرياح عاصفه
تلهث في ألوانها
شيئًا فشيئًا تصبح الأشياءْ
حدائقًا بالية للظل في صبايْ
(٢)
لم يبقَ في أرضيَ،
عشقْ
يغيّر الوجوهْ
لم يبقَ في أرضيَ،
عشقْ
يغيّر الجنونْ
(٣)
لكنني أختتم الليلَ
بوجهك الذي يغيبْ

****

مرايا للزمن المفقود

مشينا ... –
تدقّ سكونَ الزمنْ –

نقابل عتمة أرواحنا

نشقّ خطوط الرحيلْ

لتولدَ من زبد البحر ريحٌ... –

تكون ورائي ظلالاً

عذابًا –

وموتا –

يلمّ كهولة جسمي

فأرقد كالمومياءْ...

أصاحب شيئًا قديماً

له من دمائي صهيلٌ يفيض جلالا

فيمحو لهيبَ الجسدْ...

.....

بعيدًا تبوح الطفولة أسرارها

في صبايَ الدفينْ...

وعودًا – ووجدًا

يسيل انتسابي ...

بريقًا يحوّل وجهي سماءً

يعامد في لحظة الروح صوتي

****

من قصيدة: مكابدات البسطامي

(١)

عبرتُ وجة الملكه

منتصفَ الطريقْ

قابلني حُرّاسها العشرونْ.

...

ضللت في مسالك الولاده

وقلت هذا زمن الدهشه

يولد في البراري

جيشٌ من الجياعْ

وفي هشاشةِ الرياحْ

أنزع من ذاكرتي منابعَ الغيابْ

أنام خلف اسمك مولايْ

ممدّدًا أسقط في شراكك الزاحف في

عبادةِ الأشياءْ

يحيطني نورك

شيئًا فشيئًا تنحني لرعيك الأشجارْ

أركض كالشحّاذ في دروبك الشائكةِ

البعيده..

تأكلني الموانئ القديمه

ممتلئًا بالبحر والتوهّج الصارخْ

أستطلع الشموس في غرفتك المعتمه

أعلن للورده

عشقي الذي يحاور الطبيعه

يفتح للمطرْ

أبوابه الفارغهِ الأسيره

□□□

إسماعيل الخطيب

١٢٩٤ - ١٣٧٠هـ
١٨٧٧ - ١٩٥٠م

- إسماعيل بن محمد سعيد بن أحمد البغدادي.
- ولد في بغداد، وتوفي في مكة المكرمة.
- عاش في العراق والحجاز.
- تلقى تعليمه المبكر في الكتاتيب في العهد العثماني حيث ختم القرآن الكريم، ثم التحق بالمدرسة الرشدية وأتم دراسته بها (١٨٨٩م) ثم التحق بعدها بمدارس حسين باشا والشيخ صندل والمدرسة القادرية ومسجد المدني حتى حصل على شهادة دار المعلمين (١٩٠٠م).
- عمل بالتدريس في قضاء مندلي والحلة والكوت.
- شغل منصب رئيس بلدية النعمانية، وإمام وخطيب الجامع الكبير في مدينة الكوت.

الإنتاج الشعري:

- له كتاب: «الغصن الرطيب في نظم ونثر العلامة السيد إسماعيل الخطيب» - جمعها ولده هاشم الخطيب.

- ارتبطت تجربته بالمناسبات الاجتماعية والدينية، غلب عليها الرثاء والاحتفال بالجديد من الأحداث والتأريخ لها (كالإشادة بمئذنة جديدة، أو دخول الكهرباء مدينة الكوت)، سرت فيها الحكمة واستخلاص الموعظة، ومالت إلى الطول أحيانًا، واتسمت بالحفاظ على النهج التقليدي للقصيد العربي القديم.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الدروبي: البغداديون، أخبارهم ومجالسهم - مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٨.

٢ - باقر أمين الورد: أعلام العراق الحديث - مطبعة اوفست الميناء - بغداد ١٩٧٨.

٣ - مصطفى الواعظ: الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر - مطبعة الاتحاد - الموصل ١٩٤٨.

٤ - هاشم الخطيب: شذا الطيب في ذكرى العلامة السيد إسماعيل الخطيب - مطبعة دار البصري - بغداد ١٩٦٨.

٥ - يونس إبراهيم السامرائي: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري - مطبعة وزارة الأوقاف - بغداد ١٩٨٢.

من قصيدة: صروف الليالي

قـــد دهى المسلمين خَطْبٌ جليلُ
ذهلتْ منه أنفسٌ وعقولُ
ومصابٌ تكاد شمُّ الرواسي
صاحَ من هوله العظيم تزول
ما لشمس الضُّحى علاها كسوفٌ
ولبدر الدُّجى اعتراه أفول
أَقَضَى نحبَه جليلُ المزايا
نخبةُ الواعظين «إسماعيل»
الأديبُ الأريب شمس المعالي
والحسيب الزاكي النسيب الأصيل
عالمٌ عاملٌ وحَبْرٌ فقيهٌ
وعن الدين والهدى لا يحول
وقويُّ الْجَنان بالأمر والنَّهْـ
ـيِ صدوق اللسان فيما يقول
إن رقى منبرَ المواعظ يومًا
تلقَ «إبن الجوزيّ» فيه يجول
كم بإرشاده يؤوب غويٌّ
عن هواه ويهتدي الضِّلِّيل
ولدى الوعظ ما له من مثيلٍ
وإذا كان مثله فقليل
أدبٌ وافرٌ وفضلٌ مديدٌ
وله في الإرشاد باعٌ طويل
فيه من جَدِّه الأمين مزايا
قد درى ذاك عالمٌ وجهول
وروى عن أبيه فضلاً ونبلاً
فهو والحقّ فاضلٌ ونبيل
كان منذ الصِّبا تقيّاً نقيّاً
ووفيّاً وللصديق وَصُول
ليس هذا منه بشيءٍ عجيبٍ
وهو «للمصطفى الأمين» سليل
وهو من أسرةٍ لها دون شكٍّ
مَحتدٌ طيِّبٌ ومجدٌ أثيل
دوحةٌ هاشميّةٌ في علاها
جدّه المصطفى النبيّ الرسول
طاب منها إلى الكمال فروعٌ
وزكا بالجلال منها أصول

✲✲✲✲✲

فجعتْني به صروفُ الليالي
ودهاني الخطبُ الجليل المهول
مذ نعاه الناعي فقدتُ شعوري
واعتراني من النَّعيِّ ذهول
وشجاني الأسى وأدمى فؤادي
ولدمعي على الخدود هُمول
قبله مات «طاهرٌ» وبقلبي
حُرْقةٌ ليس تنطفي وغليل
كلَّ حينٍ إلى المقابر يمضي
صاحبٌ مخلصٌ ويقضي خليل
نكبةٌ إثْرَ نكبةٍ لَهْفَ نفسي
ما لهذا الزّمان فينا يصول

✲✲✲✲

من قصيدة: بكاء المعالي

دعْ بكاءَ الرسوم والأطلالِ
وابكِ حزنًا على الفقيد الغالي
ذاك ربُّ الوفا كريمُ السَّجايا
صادقُ القول «طاهرُ» الأفعالِ
ذاك نجمُ الهدى لكلِّ صلاحٍ
ذاك بدر الكمال شمس المعالي
ذاك بحر النّوال غيث العطايا
معدن الفضل منبع الأفضال
يا أخلاّيَ فالمصاب عظيمٌ
أنا من هول وقعه في خَبالِ
قد قضى نحبَه جليلُ المزايا
قد قضى نحبه جميل الخصال
قد قضى «طاهرٌ» غياثُ الأيامى
وغياث الأيتام والأطفال
يا حبيبي ومهجتي ومنائي
جُدْ بوصلٍ ولو بطيف خيال
كيف غادرْتَني حليفَ التجافي
كيف خلّفْتَني بأسوأ حال
لا أطيق الفراقَ منك وإني
أبدًا عن هواك لست بسال
إن قلبي أفنيتَه وهو جَلْدٌ
إن دمعي أرخصتَه وهو غال
كم قضينا تلك السنين بعيشٍ
رَغِدٍ ناعمٍ وأحسن حال
وشربنا كأس المحبّة صِرفًا
في صفاء الهوى وطيب الوصال
ودرسنا الآداب نثرًا ونظمًا
ومضى وقتُنا بأنعم بال
فدهانا بفقدك اليومَ دهرٌ
ورمتنا بذا صروفُ الليالي
فغدا القلب بالمصاب جريحًا
وغدا العقل بالأسى في عقال
قد بكتك الآدابُ إذ كنتَ فيها
علمًا شامخًا بعيدَ المنال

****

بناء للعلم

هو العلم فيه المرءُ يرقى ويسعدُ
ويُحمد في أفعاله ويُمَجَّدُ
وكم أمّةٍ بالعلم حقًّا تقدَّمَتْ
وصار لها مَجْدٌ رفيعٌ وسؤدد
وفازت على أقرانها بعلومها
وهذا صحيحٌ بالدليل مؤيّد
أبا خالدٍ شيَّدْتَ للعلم معهدًا
فيا حبّذا للعلم والفضل معهد
لقد شِدْتَه سعيًا بدون تردّدٍ
ومن يبتغي الغاياتِ لا يتردَّد
فتحتَ به بابًا إلى العلم موصدًا
ومن دونه بابٌ عن الجهل مُوصد
فكم لك في هذا اللواء مآثرٌ
عليها لعمرُ الحقِ لا زلت تُحمَد
ولا زلتَ فيه ساعيًا لرقيّه
وليس لكم إلا ترقّيه مقصد
ومن ذا الذي منا لفضلك جاحدٌ
وهذا البناء الفخم بالفضل يشهد
فشكرًا جزيلاً للمعارف إنها
أمدّتك فيما شِدته وتشيّد

□□□

إسماعيل الدهشان

١٣٠٢ - ١٣٧٠هـ
١٨٨٤ - ١٩٥٠م

- إسماعيل سرّي الدهشان.
- ولد في مدينة سمنود، (محافظة الغربية - وسط الدلتا المصرية) وبها توفي.
- تلقى تعليماً بسيطاً لم يتجاوز المرحلة الابتدائية.
- اشتغل موظفاً في البريد، ثم استقال من الوظيفة عام ١٩٣٩ .
- كان عضواً في مجلس إدارة مجلة «أبولو».
- أطلق عليه لقب «شاعر الأمير» لكثرة أشعاره في الأمير «عمر طوسون».

الإنتاج الشعري:

- صدر له: ديوان الدهشان (الجزء الأول) طنطا، ١٩١٤، وديوان الدهشان (الجزء الثاني) طنطا، ١٩٢٤ ، وبين الجد والجيد - طبع بعد وفاته: الهيئة المصرية العامة للكتاب -١٩٨٣، وترك عدداً من القصائد المخطوطة ذات التوجه الديني مثل: «ديوان تراويح الوصول في مدح الرسول».

الأعمال الأخرى:

- ترجم عن الفرنسية إلى العربية قصائد: لألفريد دي موسيه، وفكتور هوجو، وجورج صاند، ولامرتين وقد نشرت على صفحات أبولو، وضمها إلى دواوينه.

- يؤكد شعره ما تضمنته سيرته من ترجمة الشعر الرومانسي إلى عضوية جماعة أبولو، على ما غلب على شعره من وجدان ثائر وعاطفية مرهفة، في شعره قوة سبك ورقة معاً، حافظ على بعض تقاليد القديم، من الوزن والقافية، ومن إخضاع الشعر لفن المديح والتهاني، غير أنه يظل صوتاً معدوداً يضاف إلى تيار جماعة أبولو، وتطلعها إلى التجديد.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله شرف: شعراء مصر (من ١٩٠٠ إلى ١٩٩٠) المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣ .

٢ - نشرة عن الشاعر اصدرها مركز شباب سمنود - مطبعة النيل - سمنود ١٩٨٥ .

غـداً

قـالت: غـداً. قلتُ: ويلي من بلاء غـدٍ
يومُ النوى مـثلُ يومِ العَـرضِ في الطولِ
خَلّي عليَّ بتـسـاُسـاءٍ يُعلّلني
واستعذري لي بلفظٍ منكِ معسول
به أعـيـش فـإني إن أمُتْ وأتتْ
رُجعـاكِ عدتُ لوادٍ غـيرِ مـأهول
أنا الحـيـاةُ أنا الدنيـا تضمّكِ في
حَـدْبِ الفـتيِّ على وطفـاءَ عُطبـول
أبث بثّيَ لفظاً في مـخـارجـهِ
مـا تنشقين هواءً غـيرَ مملول
لا أحـمـد الصـمتَ في التَّوْداع يُورثني
هَمَّ المريبِ فـهـاتي الحبَّ أو قـولي
مـاذا انتـويتِ إذا طالت قطيعـتُنا
أتأسـفين لموعـودٍ وممطول؟
أم تذكـرين وحـسـبي نيّـةٌ خلصتْ
إلى الوفـاء وفـيّـاً جِـدَّ مـتـبول؟
بالله إمّـا نزلتِ اسـترسلي رُسُـلاً
حـتى أُنبّـأَ أنّى حلَّ مـأمـولي
لا تتـركـينيَ تركَ الطيـرِ حـابسَـه
فـإنني لكِ روضٌ غـيـرُ ممحـول
إنّي إذن إنْ جـهلتُ النُّزلَ مُـخـتـمصٌ
وكـيف يُحـيـا على أرزاق مـجـهـول

☆☆☆☆

يا سـرحـةً في حـفـافي الحبِّ وارفـةً
رفّي عليـهـا بتـقـوالي ومـعـقـولي
وزوّديـهـا بضـوعٍ في مَـعـاطسـهـا
منْ سـابقـات الهـوى ذكـرى بمفـصـول
هـاتـي تَـحـلّـةَ ودّي ودٌّ ذاتِ هـوًى
أن تسـتـعـيدَ فـتاها غـيـرَ مـخـذول
إن كـان في صـمـتـهـا اسـتـحـيـاءُ عـاقلةٍ
شـهـدتُ أن مـقـالي قـولُ مـخـبـول
أولا فـإن وداعي همسُ مُـحـتـضَـرٍ
يقـول للنفس ممّا مـسّـهـا: زُولي
يا دولةَ الحبِّ في شـرخ الشـبـابِ ألا
دلّي على غـايتي في الكون أو دُولي!

****

النفس والأمل في المجد

جسمي يضيق على نفسي وفسحتها
فيما تؤمّل من مجدٍ يُعيّيني
جيّاشةٌ كلما رضّيتُها جمحتْ
تُغالب الضيمَ يؤذيها فتؤذيني
تكاد تُغري أديمَ الجسم نزعتُها
إلى الفرار فأثنيها وتثنيني
يا نفسُ حسبُكِ فالدنيا وزخرفُها
وشينُها وَهْمُ مَزهوٍّ ومسكين
إن الحياة مرائيها مذبذبةٌ
والدهرُ ذو شدّةٍ حيناً وذو لين
حسبُ الجميع بِلًى يُدلي بوحدتهم
قَدْراً كوحدتهم في الماء والطين
يخشون موقفَ يوم يسمعون بهِ
لا عاصمَ اليومَ إلا عاصمُ الدين

****

المجد الموروث

من يوم أن فات موسى مصرَ معتزماً
يسعى لمدينَ حبلُ الودّ ما انفصما
في مصرَ والشام وحيُ اللهِ قد نزلتْ
آياتُه بالهدى تُولي الورى حِكَما
مهدا حضارةِ آباءِ لنا سلفوا
ومهبطا حكمةٍ للمرسلين هُما
شمسا علومٍ بهذا الشرق قد ظهرتْ
أنوارُها حين يشكو غيرُهم ظُلَما
هذا فما بالُهم يُخفون ماضيَنا
ويُظهرون عداءً بات مُحتدما
حتى تأسّنَ ماءُ النيلِ في فمنا
وحُمّلَ الجوُّ من أنفاسهم حِمَما
كما تولّتْ عن العاصي عذوبتُه
في الشام لما غدتْ أسيادُه خَدَما
إن ينسبونا إلى عُرْبٍ ضراغمةٍ
فليسألوا الأطهرَيْن البيتَ والحرما
أو ينسبونا إلى قومٍ فراعنةٍ
فليسألوا الأشيَبَيْنِ النيلَ والهرما
أولاء آباؤنا تَترى فضائلُهم
أعيوا بها الحافظَيْن الطِّرسَ والقلما
فإن صبرنا لحِلْمٍ في شمائلنا
مما ورثْناه عنهم لم نُضِع شَمَما
هل يبخس الأُسْدَ لم تَزأرْ بمربضها
نبحُ الكلابِ وفضلُ الأُسدِ قد عُلِما
وللضرورات أعذارٌ تُزحزحها
آمالُنا فارقبوا في الوقت مُغتنَما
فحاربوا القومَ سلماً في مقاطعةٍ
فهي السلاحُ يردّ الشعبَ محترما
كم من وسائلَ معنا في رزيّتهم
فاستجمعوا أمرَكم واسترشدوا الحِكَما
ياقاهرَ الفرسِ والرومانِ حين عتوا
بمصرَ لم يُقلعوا عن ظُلمهم قِدَما
ادفعْ ببأسكَ عنا كيدَ ظالمنا
فإن بأسكَ مذخورٌ لمن ظَلَما

****

من قصيدة: نفثة مصدور

ويحَ دنيا تضيق بالحُرِّ فيها
رحباتٌ نيرانُها تَتضرّمْ
يزرع الحرُّ في الخليقة وداً
فإذا بالجَنى من الودّ علقم
يحفظ العهدَ للجوار مُحِبّاً
فإذا الجارُ يستبدّ ويأثم
يُخلص الحبَّ للعشير فيَلْقا
هُ على الغلّ حانقاً يتكظّم
ينصح الناسَ مخلصاً فيلاقي
أُذْنَ شَرٍّ في غيّها تَتصمّم

يجـــــعل الحِلْمَ خِلَّةً ولزامــــاً
فــــإذا الغيُّ في المصـــاحب ألزم
خـاب من يجـعل السـفـيـة صـديقـاً
ومـنِ انقــــادَ للمـــذبذب وائـتم
وإذا ليِمَ في الرجـــال مُـــسـيءٌ
فـــالذي يقــبل الإســاءةَ ألوم

□□□

إسماعيل الزرقاني

- إسماعيل بن إبراهيم الزرقاني.
- كان حياً عام ١٢١٧هـ/١٨٠٢م.
- ولد في قرية زرقان (مركز تلا - محافظة المنوفية - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مسقط رأسه وفي القاهرة.
- تعلم في قريته أولاً حيث حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر بالقاهرة، وتعلم فيه على علماء ذلك الزمن الذين أجازوه ليصبح عالمًا من علمائه وقاضيًا كما ذكر الجبرتي في تاريخه.
- عمل مدرسًا في الأزهر، فقاضيًا إلى جانب عدد من كبار القضاة أمثال عبدالله الشرقاوي ومصطفى الصاوي، وخليل البكري، والذين شكلوا هيئة محكمة (المتجر) التي أنشأها الفرنسيون للنظر في قضايا التجار.

الإنتاج الشعري:

- له أرجوزة (مخطوطة) في علم الفرائض تحت عنوان: «نور الهدى في الفرائض»، وله قصيدة يرثي بها صديقه عضو هيئة محكمة المتجر، أوردها له عبدالرحمن الجبرتي في كتابه «عجائب الآثار في التراجم والأخبار».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «المواهب الإلهية على منظومة السراجية» في علم الفرائض والمواريث، (فهرست المكتبة الأزهرية بمصر - المجلد الثالث - القاهرة).

- قصيدته المتاحة في رثاء صديقه تنطوي على قدرة على النظم ولغة سلسة ذات نزوع حكمي ومشاعر دفاقة.

مصادر الدراسة:

- عبدالرحمن الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار - (تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم) - هيئة الكتاب - سلسلة مكتبة الأسرة - القاهرة ٢٠٠٣.

: مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس (جـ٢) - (تحقيق أحمد زكي عطية، وعبدالمنعم عامر، ومحمد فهمي عبداللطيف، وحنفي عامر) - وزارة التربية والتعليم - الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠.

تداولت الأيام

تداولت الأيّام بالعـــســـرِ واليـــســـرِ
وتلك شـــؤونُ الحق في مطلق الدّهرِ
فكيف أرى قلبي على فـــقـــدِ إلفِـــهِ
حـزينًا ودمعُ العين من فـيـضـه يجـري
فـقـــال لنا في ســيِّـد الخلق أسـوةٌ
فـقـد دمـعتْ عـيناه حـزنًا كـمـا تدري
وهذا الذي أمـسـَى حليفَ ضـــريحِـــهِ
إلى فـضله تصـبـو الأنامُ مـدى العـمــر
إمـــامٌ له فـــضـلُ الرِّواية والحِـــجَــا
فـــمن نقْله يُمْلي ومن عـــقله يُقـــري
قُـوَى فـهـمـه صـارت بنور مُـعـيـدها
ترى من مـبـادي الحـال عـاقـبـة الأمـر
عــتــبتُ على الأيام في نثــر عــقــدها
وقــد غــاب من أثنائه مـــعــدنُ الدّر
فــقـــالت ومـــا لي ذاك حـــبــرٌ مـــوفّق
أحـبّ لقـــاء الله أســـرع للأَجْـــر
تلقَّـــتْـــه أمــلاك النّعـيـم تحـفُّـــه
وتنقله مـن وِرْد نهـــرٍ إلى قـــصـــر
إلـى أن يرى وجـــه العـــزيز مكانه
ويبـقى حـمـيـدًا في التّرقي مع البـشْـر
بمقــعـــدِ صـــدقٍ صــار عند مليكه
فــيـا مـصطفـاه فُـزْتَ مـرتفع القـدر

□□□

إسماعيل السكتاني

١٣٢٨ - ١٣٨٠هـ
١٩١٠ - ١٩٦٠م

● إسماعيل بن عبدالله بن عبدالرحمن السكتاني.

● ولد في قبيلة سكتانة (إقليم سوس - جنوبي المغرب) وفيها توفي.

● تنقل بين قرى سكتانة بإقليم سوس للدراسة، وزار مراكش كما زار الحجاز حاجًا.

● حفظ القرآن الكريم بقرية تالوين، ودرس مبادئ العربية والمتون على والده، ودرس على الفقيه الروداني، والشيخ عمر الإنداوزالي، والفقيه داود الرسموكي.

● انتدب للتدريس في مدرسة تالوين بإقليم سوس (١٩٣٢)،ثم ألحق بوزارة العدلية (١٩٣٦) وعين قاضياً على قرية تالوين والقرى التابعة لها، وبعد استقلال المغرب (١٩٥٦) ألحق بوزارة الداخلية، وعين قائداً إدارياً على مركز تالوين، ثم أحيل إلى وزارة العدلية من جديد، فرفض الوظيفة.

● اعتقل وسجن في مرحلة المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي.

الإنتاج الشعري:

- حفظ كتاب «المعسول» عدة قصائد له، وذكر أن شعره لم يجمع في ديوان.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل إخوانية خاطب بها بعض أصدقائه من العلماء والأدباء، موجودة في خزائن من خوطبوا بها، وتثني بعض المصادر على أسلوب المترجم له فيها. تاريخ قبيلة سكتانة، وما إليه - مخطوط بالخزانة الخاصة لأسرة الشاعر.

● يتبين من الأوزان التي اختارها، والقوافي التي ركبها، والسياق الذي تدافعت فيه جمله الشعرية أنه يمتلك الثقافة والخبرة بالقدر الذي مكنه من تحقيق مستوى الجودة في أغراض شعرية متداولة ومأثورة قدم فيها مزجاً يعد جديداً ومختلفاً، وقد لقب أديب الأقطار السوسية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالسلام ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى - دار الكتاب - الدار البيضاء (المغرب) ١٩٦٥ .

٢ - محمد المختار السوسي: سوس العالمة - مطبعة فضالة - المحمدية (المغرب) ١٩٦٠ .

: المعسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء (المغرب) ١٩٦١ .

صِلْ مُعَنّى

صِلْ مـعنّىً والهـاً حِلْفَ غـرامْ
ذاب من نار اشـتـيـاق وهُيـامْ
بِنْتَ والوجـد تلظّى في الحـشـا
والنوى أضنَى وأدنى من حِـمـام
كُلّمـا لاح بـريقٌ بـالنـقَى
أو شـدَتْ في أيكهـا وُرْقُ الحـمـام
أو تذكّـرت عـريبَ المنحنى
و رُبا نجـدٍ وسكانَ الخـيـام
أو تذكـرتُ لُيَـيْـلاتٍ مـضتْ
في وصـالٍ واحْـتـسـاءٍ للمُـدام
زاد وجـدي وعـيـوني أسـبلتْ
وفـؤادي شـفّـه وَقْـدُ الضـرام
فـإذا حـاولتُ كـتـمـان الهـوى
بثّـه مني انسـجـام واضطرام
فـعـذابي فـيك عـذبٌ و الجَـفـا
منك حلوٌ، هكذا صـدق الغـرام
نـادبٌ بعـدك رَبْعـاً خـاليـاً
من أنيسٍ غـيـرَ أثْلٍ وثُمـام
ارحـمـوني بوصـالٍ فـأنا
ذلك الصبُّ الشـجيُّ المُسْـتـهـام

****

أيا بطلَ اليراعة

أَصُـبْحٌ سلَّ في الليل الحـسـامـا
فـأبدى جـيشُ أنجـمِـهِ انهـزامـا
أمِ النَّسَـمـاتُ في الأسـحـارِ هبَّتْ
تُفـتِّح للرَّياحينِ الكِمـامـا
أمِ ابتـسـمتْ ثغـور الروض لما
ثغـورُ الروض تَرْتضعُ الغَـمـامـا
أمِ الصـهـبـاءُ تشـرقُ من دِنانٍ
إلـى بـرْجِ الـكـؤوسِ إلـى الـنُّدامـى

أم الحـــورُ الكواعب باســـمـــاتٌ
يُغـــازلنَ المعنَّى المُسْـــتـــهـــامـــا

أم الأقـــلام من يد عـــبـــقـــريٍّ
تخطُّ الســحــرَ مـــا أبهى القِـــلامـــا

أم الشـــهمُ المفكِّر نال مَـــرْضـــا
ةَ شــعــبِــه كــثَّــر الله الشــهـــامـــا

أم البـــدر المنيـــر يحلُّ لغـــزاً
فـــيكشف عن مُـــعَـــمَّـــاه الظلامـــا

أم الآثـارُ يبـــــرزها هـــمـــــامٌ
فـــيبسم ثغـرُ غـامضِـهـا ابتســامـا

كـــمـــا يُبـدي لنا الحَـــجـوِي بحـوثاً
ويحــســرُ عن مــلامـــحــهـــا لِثـامـــا

وها هـو ذا مـــؤلِّفـــه شـــهـــيـــدٌ
يُمـــثِّله لنا شـــهـــمـــاً هُمـــامـــا

أتانا من مـــبـــاحـــثـــه بِراحٍ
فـــيـــســقـــينا ومـــا أحلى المدامـــا

أيا بطلَ اليـــــراعـــةِ دمْ طليقَ الـ
يـــــراعـــةِ دمْ لأقـــلامٍ إمـــامـــا

رعى الرحـــمنُ عـــهـــدك في ســمـــاءِ الْـ
ـمَـــعـــالي طالـعـــاً بدراً تمامـــا

عليكم مـــا تُراسلكم صِـــحـــابٌ
وزاد الشـــوقُ في القلب الهُـــيـــامـــا

ســــلامٌ يزدري نســـمـــاتِ صـــبحٍ
تصـــافح وردَ روضٍ والبَـــشـــامـــا

****

خطَب الهوى

خطبَ الهـــوى بتـــواصلٍ وتدانٍ
فـــبكتْ على ذنب النوى أجـــفـــاني

وجـرى نسـيمُ الأُنس فـابتـهـجتْ به الْـ
أرواحُ جَـــرْيَ السُّكْر في النشـــوان

وجلتْ عن القلب العـمـيـد سـحـابةَ الْـ
أحـــزانِ شـــمسُ مـــســـرَّةٍ وتَهـــانِ

هذي ثغـــور البـــرق في بســـمـــاتهـــا
بعـــثت بقلبي مـــشـــاعـــرَ التَّـحنان

وأتيتُ ربعـــاً طالما أشـــتـــاقـــه
فـمـحـا التـواصلُ سـدْفَـةَ الـهـجـران

هـو مـــربْعٌ قـــد حلَّه «داودُ» مُـــزْ
دَهِراً بمُزنِ علومــــه الهَـــتَّـــان

وهو الأديب العـــبـــقـــريُّ المرتضَى
وهـــو المـعـين لـواردٍ ظـمـــــآن

حـــيَّـــاكِ صـــفـــوُ الودِّ من قلبي أيا
«تيَّـوتُ» ربْع ســمـــاحـــةِ الخـــلان

ترعـــاكِ من رب السَّـــمـــا ألطافُـــه
ووقـــاك ربي من صُـــروف زمـــان

وعلى عُـلا الأصـحـاب خـيـرُ تحـيَّـةٍ
مـــا غـــرَّدَ القُـــمْـــريُّ في الأغـــصـــان

****

لغز الحياة والموت

في رثاء السلطان عبدالعزيز

كلُّ حـــربٍ وإن تطلْ من ســـوى حَـــرْ
بِ المنايا لبـدئِهـــا الانتـــهـــاءُ

أكـــرهُ الموت طالبـــاً لحـــيـــاةٍ
لـكنِ المـوتُ راحـــــةٌ وهـنـاء

وأرى لـذةَ الحـــيـــاة خـــيـــالاً
فلمـــاذا على الحـــيـــاة البكاء

كُلَّمـــا رُمْتُ حلَّ لغـــز حـــيـــاة الـ
ـمـــرءِ زاد العَـمَـى وزاد الخـفـــاء

مـــا الحـــيـــاةُ ســـوى عـــذابٍ أليمٍ
كـلَّ وقـتٍ تـنـتـــابُـنـا الأرزاء

فـإذا مـا الصـبـاح جـاء ضـحـوكاً
جـاءنا بالتـجـهُّـمـات المسـاء

يفـــرح المرء بالتـــرفُّـــهِ فـــيـــهـــا
إنهـا نعـمـةٌ يليـهـا الشـقـاء

إنما الحظُّ بالرئاســـة ضـــربٌ
من مُـحـــالٍ يرومُـــه الأغـــبـــيـــاء

أي شيءٍ من الزوال مصونُ ... فإلى الله ترجع الأشياء
ما تَراه عمّا قريبٍ سيفنَى ... وسوى الله كلُّ شيءٍ هباء

□□□

إسماعيل الشيرازي

١٢٥٥ - ١٣٠٣هـ
١٨٣٩ - ١٨٨٥م

- إسماعيل بن رضا بن السيد ميرزا محمد إسماعيل الشيرازي الحسيني.
- ولد في شيراز (بإيران) - وإليها ينسب - وتوفي بالعراق: في الكاظمية أو سامراء.
- عاش في إيران، والعراق.
- أخذ العلم عن ابن عمه ميرزا حسن الشيرازي، فكان تلميذاً نابهاً.
- نظم الشعر بالفارسية والعربية.
- هو والد الزعيم الروحي للطائفة: ميرزا عبدالهادي الشيرازي.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، والمتوافر من شعره هو ما حوته الدراسات النادرة التي وصفت حياته وثقافته.
- المأثور من شعره قاله في مدح الإمام علي ﷺ وآل بيت النبوة الكرام، وهذا المنحى يحكم معجمه اللغوي والصوري. آثر القصيد، وله قدرة على الامتداد بالقافية، ولكنه كتب الموشحة كذلك.

مصادر الدراسة:

١ - آغا برزك الطهراني: نقباء البشر في أعيان القرن الرابع عشر - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

أراك عزيز الدمع

يرثي محمد رضا كاشف الغطاء

أراك عزيزَ الدمع قد مسّك الضُرُّ ... وما فيك للسلوان نهيٌ ولا أمرُ
فهل شغَفَتْكَ الغانيات بحبّها ... فبانت وفي أحشاك من بينها جمر
أم الدهرُ لا حلَّ الهنا في ربوعه ... أصابك في غدرٍ وشيمتُه الغدر
وداهيةٌ حلَّتْ فجلَّت عن العزا ... وحادثةٌ للحشر من رزئها نشْر
ألم تدر ماذا قد أصبتَ غوايةً ... أصبتَ فؤاد المجد، ويحك يا دهر
وأغمدتَ سيفًا كان في الله شاهرًا ... وأنفدت بحرًا في أنامله البحر
وأثلمتَ في الدين الحنيفيّ ثلمة ... وأحدثتَ كسرًا ليس يُرجَى له جبر
وألحدْتَ بدرًا في التراب ولم أكن ... أرى قبل هذا اليوم أن يُلْحَد البدر
فليست عيون المكرمات قريرةً ... ولا في محيا الجود من بعده بِشر
ولولا التسلّي بعده بسليله ... حليف التُّقَى الزاكي لما انشرح الصدر
فتًى لم يعرّق فيه إلا أكارمٌ ... سمَوا فكبا من دون علياهمُ الفكر
بني جعفرٍ آباءِ كلّ فضيلةٍ ... هو الفلك السامي وهمُ أنجمٌ زُهْر
إذا كان بالعلياء فخرٌ لذي عُلا ... لعَمري بهم يومَ الفخار لنا الفخر
مكارمُهم يومَ المفاخر لم تكن ... تعدّ لتُحصيها القصائد والشعر
فصبرًا أبا العلياء في فجعةٍ بها ... تأسّتْ بك العليا وشاطَرَكَ الدهر
فعشتَ شَغوفَ القلب لا لك فجعةٌ ... ودمتَ قريرَ العين طال لك العمر

****

سرى البرق

سرى البرقُ من نجدٍ فهاج بيَ الذكْرُ ... ومن يشربِ الصهبا يهيجُ به السُّكْرُ

تذكرتُ حباً بالغُوَير ورامةٍ
وهل ينفع الذكرى إذا قُضي الأمر
وهل يقرب التذكار ما أبعد النوى
وهل يرجع الأيام ما أسلف الدهر
تذكرت أياماً بأندية الحمى
وعصراً تقضَّى حبذا ذلك العصر
ليالٍ قضيناها ولم يُقضَ ذكرُها
ولا عيبَ فيها غيرَ أن بها قصر
فبتنا برغم الدهر نختلس الصبا
بإنسان عين الدهر إذ رقَدَ الدهر
وما لي وللذكرى وبيني وبينها
فيافٍ وأطلالٌ وأوديةٌ قفر
وما لي وللأيام لا دَرَّ درُّها
بكت دونها عينٌ إذا ضحكت ثغر
وما العمر إلا بين آتٍ وفائتٍ
سيمضي لها شطرٌ إذا ما مضى شطر
وما العيشُ إلا بين بؤس ونعمةٍ
فآونةً حلوٌ وآونةً مُرُّ
كفاني من الدنيا مديح أولي النهى
وحبُّ ذوي القربى هو الفخر والذخر
فسارت مسيرَ الشمس شرقاً ومغرباً
قصائديَ الغُرّا وأشعاريَ الغُرّ

□□□

إسماعيل الصفايحي

١٢٦٩ - ١٣٣٧هـ
١٨٥٣ - ١٩١٨م

- إسماعيل بن محمد بن حسن إسماعيل القائمي البوسنوي الصفايحي.
- ولد في تونس (العاصمة)، وتوفي في الآستانة.
- عاش في تونس (العاصمة) ودمشق، والآستانة.
- لقب بالصفايحي، وهو البيطار في لغة أهل تونس.
- تلقى تعليمه أولاً في الكتاب ثم في جامع الزيتونة، وحصل منه على شهادة التطويع، ثم التدريس بطبقتيه.
- أسندت إليه إدارة المدرسة العصفورية (لتخريج معلمي العربية بالمدارس الأولية)، ثم انتقل إلى خطة القضاء كما عهد إليه برياسة اللجنة المكلفة بتنظيم المكتبة الصادقية بجامع الزيتونة.
- قصد بلاد الشام في طريقه لأداء فريضة الحج، وقد راقت له الحياة في دمشق، واندمج في الأنشطة السياسية، فانضم إلى حركة الاتحاد والترقي (العثمانية) من ثم قصد الآستانة، وبقي بها حتى نهاية الحرب العالمية الأولى.
- كان على صلة وثيقة بكبار العلماء في عصره، وهو معدود فيهم.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة رثاء (ميمية) في كتاب «عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «إيقاظ الإخوان لدسائس الأعداء وما يقتضيه حال الزمان» - إستانبول ١٣٣٣هـ/١٩١٤م.
- يمتزج شعره بسياق نثري في رسائل يوجهها معبرة عن مناسبة، وهكذا تبدأ القصيدة حين تنتهي العبارة المنثورة دون انقطاع في المعنى أو تفاوت في الأسلوب.

مصادر الدراسة:

١ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب (جـ٢) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦م.
٢ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٤.

خطب أليم

خطبٌ له نارُ الحشا تتضرَّمُ
يا ويلَ تونسَ قد دهاها الأرقمُ
دارٌ غدتْ مفتوحةً أبوابها
وبها الحوادثُ والعراقل تَدْهم
قد عضَّها الدهرُ العقور بنابهِ
وابْتُزَّ منها فردها والضيغم
ذاك الوزير «محمدٌ» مَن للعُلا
من للإمارةِ والإشارة يُفعِم
ذاك «العزيز» وفي الدروس مع الكتا
بةِ، والإمارة والوزارة عَيْلم

مـــا كنت أحـــسب أنني لا ألتـــقي
بجنابه من بعـــد حجٍّ يُبـــرَم
لكنْ قـــضـــاءُ الله جلَّ جـــلاله
يجـري على الإنسـان وهو مــحـــتّم
يا ربِّ عـــوّضْ تونسَ الخـضـــراء مَنْ
يكفي لحـاجـتـــهـا فـــإنك أرحم
يا ربِّ واجـــبـــرْ من له به علْقـــةٌ
واغـــفـــرْ له يا راحمُ يا مُنعم
وامنْ بتـــحـــقـــيق لقـول مـــؤرّخ:
سُـــرَّ العـــزيز بفـــضل ربٍّ يرحم

□□□

إسماعيل الضمدي

١٢٢٢ - ١٢٦٠هـ
١٨٠٧ - ١٨٤٤م

- إسماعيل بن أحمد بن عبدالله عبدالعزيز الضمدي.
- نشأ في ضمد (التابعة لمنطقة المخلاف السليماني - جنوبي غرب الجزيرة العربية).
- قضى حياته في اليمن.
- تلقى العلوم الشرعية والأدبية على عدد من العلماء، وكاتب جماعة من أدباء عصره، وكان مكبًا على المطالعة.

الإنتاج الشعري:

- وردت له مقطوعتان في كتاب: «نيل الوطر».

- شاعر مجيد، كان بينه وبين جماعة من شعراء عصره أخذ ورد في الشعر، بما يوحي بتملكه زمام القصيدة العربية وطابعها الكلاسيكي وإمكاناتها اللغوية والإيقاعية.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

إمام علم

مـــحـــبَّـــتكم منازلُهـــا فـــؤادي
ورائقُ لفظكم أقـــصـــى مـــرادي
حـــمـــاك الله أنت إمـــام علمٍ
نَعـــمْتَ وطبتَ من زاد المعـــاد
مَـــــرامـي أن أزورك كـلَّ يـوم
وأشـــفـي القلبَ من قُـــبَل الأيادي
دُعـــاكم غـــايةُ السُّـــؤْل ادّكـــرْه
لنـا إذْ أنت بـالإحـــســـان باد
فـــإن العـــبـــدَ يذكـــركم بخـــيـــرٍ
وينشـــرُ فـــضلكمْ في كلِّ ناد
فـمنْ «ضـــمـــد» الخـصـيب أجلّ وادٍ
رمـــاه الشـــوقُ من سـيف السُّـــهـاد
بقـــيْتَ بنعـــمـــةٍ لا تنتـــهي مـــا
شَـدا سَـحَـرًا على الأغـصـان شـاد

****

يذكّرني

نظامٌ كـــمـــثل الدرّ في جـيـد بضّـــةٍ
تحلّى به الصـــدر الموشّح والعُنْقـــا
حـــوى كلَّ لفظٍ راقَ مـــعـــنًى وإنه
بحـسن بديع القـــول صـــيَّـــرني رِقّـــا
يقـصـِّر عنه «البـحـتـريُّ» و«ابنُ ثابتٍ»
فـسار مسـيـرَ الشـمس إذ طبَّق الأفـقـا
يغنّي به الحـادي فـيُـبـدي به الشـجـا
وتسـجـع عُـجْـبًـا فـوق غـصنٍ به العَنْقـا
أتاني من المولى الوجـيـــه ومن حـــوى
علومًـــا بهـــا قـــد فـاق عن ذهنه الخَلْقـا
وأصـــبـح في ذا العـــصـــر غُـــرّةَ أهله
وقـد نال مـجـدًا غـيـرُه فـيـه لن يرقى
يذكّـــرني العـــهـــد القـــديم ولم أكن
بناسٍ لعـــهـــدٍ نلت فـــيـــه المنى حـــقّـــا
وطارحتُ إخـوان الصـــفـــا في مـحلّه
وجـاريتـهم في الأنس وقتَ اللّقـا سـبْـقـا

□□□

إسماعيل الطل

١١٦٤ - ١٢٢٤هـ
١٧٥١ - ١٨٠٩م

● إسماعيل بن عبدالله بن محمد بن إسماعيل الطل الصعدي (آل بهران).

● ولد في مدينة حجة (شمالي صنعاء - اليمن)، وتوفي في صنعاء.

● عاش في اليمن.

● قرأ القرآن الكريم حيث نشأ في بيت من بيوت العلم، وقد اشتغل بالأصوات والنغمة، واتصل بعدد من أدباء عصره من أمثال أحمد بن حسن زهيري.

الإنتاج الشعري:

- ذكر له كتاب: «نيل الوطر» عددًا من القصائد.

● شاعر وفقيه حافظ على تقاليد المدحة من حيث البدء بالمقدمة الغزلية والخلوص إلى ممدوحه بلغة شعرية راقية وأداء فني متميز يذكر بمقدمات المتنبي الرائقة، ولغة قوية وسبك محكم.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

عز المعالي

سِحرٌ بأعيان الظِّبا أعياني
يقضي لقلب الصبّ بالخَفَقانِ
لا جهدَ لي فأنا الرقيق فؤادُه
بأسودِ ذاك الحيّ والغزلان
زانوا القُدود بميلها فموائدٌ
خُرصانُ دون موائس الأغصان
بعثوا الطيوف إلى مشوقٍ هائمٍ
كلفِ الجوانح ساهر الأجفان
منعوا العيونَ من الهجوع وغادروا
بين الضلوع ودائع الأشجان
ما ضرَّ ساكنةَ الغضا سقيُ الغضا
لو زينَ ذاك الحسن بالإحسان
هي أطلقتْ دمعي الحبيس لهجرها
وقضت بقبض حشاشة السلوان
أترى يعود زمان وصلٍ مَرّ بي
بالجزع في أمنٍ من الهجران
يا ساكني قلبَ الكثيب وبينهم
إلفُ الديار وصحبة الجيران
خرّبتمُ ربعَ السلوّ بجوركم
وعمارة الأوطان بالسكّان
أمّلتكم فحُرمت ما أُمّلتُه
ورجوتكم فرجعت بالحرمان

✲✲✲✲✲

رَشَأٌ عصيت عواذلي وأطعتُه
وأطاع فِيَّ عواذلي وعصاني
وَثَنٌ أطوف به حنيفًا مسلمًا
كالجاهليّ يطوف بالأوثان
سِيّان دمعي والغمام بأغيَدٍ
بدرُ التمام ووجهه سيّان
أنّى له في الحسن ربٌّ واحدٌ
أو مثل بدر الدين في العِرفان
عزُّ المعالي والمكارم والعُلو
م محمدُ بن عليٍّ الشوكاني
بدرٌ جلا ليلَ الجهالة علمُه
بسواطعٍ من واضح الفرقان
كالبحر في علمٍ وجودٍ زاخرٍ
لعُفاته بالدرّ والمرجان
تتزاحم العلماء في أبوابه
فإذا بدا خَرّوا على الأذقان
هذا يجيء مسائلاً عن مُشكلٍ
قد خلّفته سوابقُ الأذهان
ويجيء هذا سائلاً من نَيْله
ما يستعين به على الأزمان
والطلُّ يطلب ما يكنّ لأنها
عصفت عليه سحائبُ الحدثان
وتنكّرت أخلاق أهل زمانهِ
وأساء من يرجوه للإحسان

وغـــدا يكافح في مـــديح يســـتلي
ـنُ الصــــخـــر بالإيعـــاد والإيمان
عـــريانُ يكســو الأغنيـــا بثنائه
حُلَلاً فــيُكسى حُلّةَ الحـــرمـــان
فـــاعطفْ عليـــه لك البـــقـــا بإعـــانةٍ
عند الإمـــام يُفَكّ منهـــا العـــاني
بيتٌ به يـأوي بأفـــراخ كـــأفـ
ـراخ القطا يبغــون عــيشَ الهـاني
من كل رحب البطن يهـــوى كلَّ مـــا
في الأرض من ثمـــرٍ ومن حـــيـــوان
لا زلتَ في أوج المعـــالي طالعًـــا
يُثني عليك العـــالمُ الربّاني

****

قلبي ملكت

كم بين أكناف العـــذيب وحـــاجـــرِ
منا صـــريعُ نواظرٍ ومَـــحـــاجـــرِ
أنســـينَه ذنبَ الهـــوى وشـــغلتَهُ
بالوجـــد عن ذمّ الشـــبـــاب الغـــادر
أشــهـــرتَ يا وسَنَ الجـــفـــون جـــفـــونَه
ورقـــدتَ عن ليل الكئـــيب الســـاهر
قلبي ملكتَ فـــهل له من مُـــعـــتِقٍ
ودمي ســـفكتَ فـــهل لـه من ثائر
مـــا لي وللسُّـــمْـــر الدِّقـــاق تركتَني
بقـديم صـبـوتهـا حـديثَ السـامـري
من كل مـــائســـةٍ بُليتُ بقـــدّها
وقـــوامِـــهـــا وعـــدمتُ أجـــر الصـــابر
أســـفي بذات الخـــال ليس بمُنقضٍ
هُـو أولٌ مـــا إنْ لـه مـن آخـــر
لـولا الأسـى لجنيتُ وردةَ خَـــدّها
ســحـــرًا على كـــأس العـــتـــاب الدائر
ولقـــد رأيتُ ومـــا رأيت كـــسِـــرْبها
أقـــمـــارَ تِمٍّ في ظلام غَـــدائر

وغـــصـــونَ بانٍ أينعت أظلافـــهـــا
فـــبـــرزنَ في ورق الخـــضـــاب الناضـــر
يا عـــاذلي وأخــو الصـــبـــابة ربما
يشكو إلى غـــيـــر الشـــفـــيق العـــاذر
قـــد كنتَ ترحم لو مـــررتَ بخـــاطري
فـــوقـــفـــتَ في رسم السنوّ الدائر
جـــهـــلاً يلوم على الســـقـــام ولم يذق
وجـــدَ المشـــوق ولا حنين الذاكـــر
يبكي على جـــســـمي الســـقـــيم ولو درى
كـــان البكاء على الفـــؤاد الســـائر
دعني ومـــا شـــاء الزمـــانُ فـــإنه
لا يرعـــوي لمقـــام نامٍ آمـــر
ولقـــد نُصِـــرتُ على الليـــالي والندى
بأبي العـــلا والمُلك عـــبـــدالقـــادر
حـــاز المآثر قـــضّـــهـــا بقـــضـــيـــضـــهـــا
وغـــــدا يمنّ عـلـى الـورى بمـآثر

****

روض ظلفران

يا حـــبـــذا «ظلفـــرانُ» من مُـــســـتنزَهٍ
يـزهـو بـزهـرٍ فـي رباه نـاضـــــر
روضٌ تجـــمَّعَ فـــيـــه مـــا في غـــيـــره
مـــتـــفـــرِّقًـــا مما يروق لناظر
وإذا عـــراك الشكُّ فـــيـــمـــا قلتـــه
فـــاخْلُ الرياض لناظريك وناظري
مـــا شِـــعْبُ بوّانٍ يُقـــاس به وكم
من أوّلٍ يُنْسى بحـــســـن الآخـــر
روضٌ يضـــوع المسك من أزهاره
حـــتى يُظَنّ الأفقُ جـــونَ التـــاجـــر
ولذا جـــرت أنهـــاره في إثْرها
قـــد ضـــاع من أثر النســـيم العـــاطر
روضٌ حكى أخـــلاق من حـــاز العـــلا
وســـمـــا على بدر الســـمـــاء الزاهر

أســـدٌ تُحـــاذره الملوك وغـــابةٌ
مما عليـــه من القنا المتـــشـــاجـــر

أنّى يُرى فـــضل الـغـــمـــام وجــوده
يُغني الأنام عن الســحــاب الهــامــر

مـــا فـــات إلا الطلّ وابلُ فـــضلـه
وهو الحـــقـــيق بجُـــوده المتكاثر

وإليكهـــا غـــرًا يرقّ للطفـــهـــا
مـــاءُ الزجـــاجـــة عن يمين الدائر

□□□

إسماعيل الطوباسي

١٣٢٥ - ١٤٠٣هـ
١٩٠٧ - ١٩٨٢م

- إسماعيل الخطيب الطوباسي.
- ولد في بلدة طوباس (لواء نابلس)، وتوفي في عمان.
- عاش في فلسطين، والأردن.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس طوباس، والإعدادي في مدارس عكا، والثانوي في مـدارس القـدس، وتخـرج في الكليـة الإسلامية بالقدس (١٩٢٧).
- عمل صحفيًا في يافا، ثم عمل بالتدريس في مـدرسـة طوباس الـثـانوية (١٩٤٨ - ١٩٦٦)، بعدها عمل بالتدريس في عدد من المدارس الخاصة في عمان.
- كـان عضـوًا في رابطـة الكتـاب الأردنيين، وعـضـوًا في نادي المعلمين الأردنيين، وعضوًا في جمعية أهالي طوباس الخيرية، وعضوًا في حركة الشباب الاستقلالية.
- تعرض للاعتقال من قبل الانتداب البريطاني، وشارك في الدفاع عن مدينة يافا عقب إعلان قرار التقسيم (١٩٤٧).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في الصحف والمجلات الفلسطينية (١٩٣٠ - ١٩٦٦)، وله قصائد نشرت بعد هذا التاريخ في الصحف الأردنية.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «كفاح الشعب الفلسطيني» (١٩٠٨ - ١٩٦٥)، دراسة تاريخية - مطبعة شوقي معبدي - عمان ١٩٧٩ (بمقدمة لمحمد أديب العامري وزير خارجية الأردن الأسبق).

- شاعر تقليدي، جمعت تجربته الشعرية بين القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة، وتنوعت أغراضها بين القصائد الوطنية والسياسية، غلب على نتاجه النظم عن يوم الكرامة، مستخدمًا لغة تفيض بالحماسة والدعوة للجهاد، ملتزمًا عروض الخليل والقافية الموحدة، مع الميل لاستخدام المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - معلومات الغلاف الأخير لكتاب الشاعر «كفاح الشعب الفلسطيني».
٢ - ملف الراحلين من أعضاء رابطة الكتاب الأردنيين - رقم ١١/١٥٦.

يا أمة الفداء

يا أرضُ ثوري يا ســـمـــائي دَمْـــدِمي
يا أمـــتي نحـــو الخـــلاص تقـــدّمي

قـــد جـــاء يومك فـــاجـــمـــحي في عِـــزّةٍ
ودعي بُغـــاث الأرض تســـبح بالدم

فـــالدارُ دارك والســـمـــاء ســـمـــاؤكِ
والمجـــد زانك في جـــوار الأنجم

هيـــا انهـــضي لبّي النداء بهـــمّـــةٍ
فـــالأرضُ تعـــشق من إليـــهـــا ينتـــمي

هـذي رياحك قـــد أطلّ زمـــانُهـــا
هَيّـــا اركـــبـــيـــهـــا بالجـــهـــاد لتنعـــمي

وارقَـــيْ إلـــى نَـــيْـــل الخـــلـــود وحـــلّـــقـي
نحـــو الخـــلاص بهـــمّـــةٍ وتسنّمي

لا ترضـــخي للطامـــعين ولا تني
ظَلّي على هام الوجـــود كـــمَـــعْلَم

ودعي طريق الســـاقطين فـــإنهـــا
دربٌ تقـــود إلى مـــصـــيـــرٍ مظلم

قـــد خـــاب من ترك الســـلاح سـيـاسـةً
أين البطولةُ أين فـــارسُكِ الكمي

لا تيـــأسي إن كنتِ وحـــدَك في الفـــدا
مـــعك الإله بنصـــره، لن تُـهـــزَمي

****

معركة الكرامة

قمْ واشــهـدِ التكبـيــر والتـهليــلا
واشــهـد حُــمـاة الأرض جـيـلاً جـيـلا
واشـــهـــدْ أباةً قـــد تنادَوْا للـفـــدا
يومَ الكرامـــة فـــتـيـــةً وكـــهــولا
عـــقـــدوا على حبِّ الديار لواءهم
ليــحــرِّروا وطن الفـدا وقـبـيـــلا
بُوركتِ يا أرضَ المحـــبـــة والسنا
بوركت عَـــرْضًـــا في الوجـــود وطولا
اللهُ باركـــهــا وبارك حَـــوْلَـهـــا
وثراك ظَلّ مع السّـــمــا مـــوصـــولا
لهـفي على الصِّـيـد الكمـاة تعـاهدوا
أن يجـــعلوا حـــال الـغـــزاة وبيـــلا
وتعـــاهدوا أن يتـــركـــوا جـيش العـدا
((حـيـرانَ)) مُـخْـتلَّ الرؤى وقـتـيـلا
شـــهـــدت لهم أرضُ الكرامـــة أنهم
في الروع كـــانوا ســيــفنا المسلولا
قـد كـبّـدوا الأعـداء جـرحًـا دامـيًـا
والمجـدُ أصـبح بالفــدا مــوصــولا
جـــيشُ الأعـــادي والذي لا يقـــهـــرُ
في وقـــفـــةِ الإصـــرار عـــاد ذليـــلا
يا يومَ مـــعـــركـــة الكرامـــة حـــسـبنا
أنا كـــتــبنا في النضـــال فـــصـــولا
وطنٌ يســيّــجــه الرجـــال ببـأســـهم
هيــهـــات يصـبح للغـزاة ســبـيـــلا
وطني ســيــبــقى بالكفـاح ممنّعًـــا
ســيظل تاريخ الكفـــاح جــمــيـــلا
يا أمّـــةَ الأمـــجـــاد عـــزمك رائعٌ
يا من حـــفظتِ العـــهـــد والتنزيلا
ســيظل تربك في الدنا مــتــمــيّــزًا
ســيظل مــجــدك بالوفـــا مــوصـــولا

****

يوم الكرامة

إنه يوم الشـــهـــامـــه
زهـرُ أيـام الـكـرامَـــــةْ
الرّجـــالُ الصِّـيـــد هَبّـــوا
كـــأســـود الروع قـــامـــه
لقّنوا الأعــــداء درسًـــا
في اعــتـــدادٍ وصـــرامـــه
علّمـــوا الدنيـــا بأنّا
جـنـدُ حقٍّ وزعـــامـــه
نحـن في الأوطان جـــيشٌ
زادنا المجـــد وَســامـــه
نحن للمـــجـــد ســـمـــونا
نعـــتلي شـــوقًـــا سَنامـــه
والعـــــدا عـــادوا بذلٍّ
وانكســـارٍ ومَـــلامـــه
كـان جـيش الـغـزو مَـدحـو
رًا ومـــذعـــورًا أمـــامـــه
ورجـــــالُ الله هَبّـــوا
هِمَّـــةً تعلو وهامـــه
وزهـا «الغـــورُ» بهـــاءً
وازدهـت أرض الكرامـــه
كـــان يومًـــا في جـــبين الدْ
دَهرِ مـــخـــضلّ الزَّعـــامـــه

****

أشواق

«طوباسُ»
أرّقني الرحيلُ
متى الرجوعْ
فأنا على جمر النوى
قهرٌ وجوعْ
أنا ما نسيتُك

بلدةَ الأشواقِ
والشرف الرفيعْ
يا دارَ ميلادي البهيجْ
يا ذكرياتِ الأمسِ
يا مهدَ الطفولةِ
والهناءْ
كانت لنا في السفح أحلى الذكرياتْ

□□□

إسماعيل العُلفي

- ١٢٨٦هـ
- ١٨٦٩م

● إسماعيل بن حسن العُلْفي.

● ولد في صنعاء وأمضى حياته في اليمن.

● أخذ العلم عن بعض العلماء ومنهم أحمد حسين الوزان.

● اشتغل بالعلوم وبأدلة الكتاب وصحيح السنة، وكان محققًا معروفًا كما عمل مدرسًا.

● شاعر فقيه مقلّ في شعره، وقصيدته المتاحة في تهنئة الهادي محمد ابن المتوكل أحمد تدور حول المعاني المألوفة والمكررة في مثل تلك المناسبات.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت في كتاب «نيل الوطر».

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن - دار الفكر - دمشق ١٩٩٥.

٢ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني - نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

تهنئة بالفتح

هنيـــئًــا بذا الفــتح المبين وبالنصــرِ
هنيـــئًـا بذا العـزّ المقــيم وبالفـــخرِ
هنيـــئًـا بفــتحٍ فــاح في الأرض نَشْــرُه
وســار مــسيـرَ الشـمس في البرّ والبـحـر
هنيـــئًــا بفـــتحٍ كـــان للدين نصــرةً
هنيـــئًــا بفـــتحٍ كـان من أعظم الأجــر
هنيـــئًـــا بفـــتح دائم طيبُ ذكــــرِه
هنيـــئًـا بذكــرٍ كـان من أحـسن الذكــر
لعـــمــــرك مـــا الليثُ الذي هـوَّلوا به
ولكنمـــا الليث الإمـــام بذا العــصــر

✡✡✡✡

هو الماجــد الضــرغـام والفــاتك الذي
أباد مُـــريدَ البـــغي والظلم والنُّكْر
أعــاد إلى جـسم الخـلافــة روحـهــا
ومــدّ ظلال العـدل في السـهل والوعـر
أقـــام قناة الدين بـالبـــيض والقنا
وأفنى بغــاة الشــرّ بالقــتل والأســر
مـــحـــوتَ ظلام الجـــور من كل بلدةٍ
فــأشـرقَ نور العـدل في البدْوِ والحَضْـر
بقـــيـتَ بقـــا الأيام يا واحـــدَ الورى
ودمت مطاعَ الأمــر في البـحــر والبــرّ
إليك أمـــيـــرَ المؤمنين قـــصـــيـــدةً
بمدحك عنهـا يقـصـر الواو والحـصـر
وأخــتم شــعــري بالصــلاة مــسلِّمًــا
علـى المصطفى والآل آبائك الغُــــرّ

□□□

إسماعيل الكبسي

١١٥٠ - ١٢٣٣هـ
١٧٣٧ - ١٨١٧م

● إسماعيل بن أحمد بن محمد بن الحسن بن القاسم الكبسي الروضي.

● ولد في قرية الروضة (صنعاء)، وفيها توفي.

● عاش في اليمن.

● تلقى تعليمه عن عدد من علماء عصره.

● طارح أدباء عصره بشعره، ثم أصيب إصابة بالغة في إحدى رجليه، منعته من مغادرة بيته زمنًا، وحين دعا الإمام «إسماعيل بن أحمد المغلس الكبسي» لنفسه بالحكم، وآزره «آل الكبسي» على ذلك، خرجت إليهم جنود الإمام «علي بن العباس»، مما اضطره للهرب إلى قرية الكبس (خولان شرقي صنعاء)، وبقي هناك مدة عاد بعدها إلى صنعاء واستقر فيها.

● عمل بالتحقيق والأدب ونشر العلوم، وعكف على التدريس بجامع الروضة.

● اشتهر بالزهد حتى صار مضرب المثل فيه بين الناس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته في مقدمتها كتاب: «نيل الوطر».

● شاعر فقيه، نظم في أغراض تنتمي إلى ظروف بيئته في عصره كالوعظ والإرشاد والزهد والحكمة، المتاح من شعره ميمية متوسطة الطول (٢٧ بيتًا) في عتاب صديق لم يزره حين تعرض لمحنة المرض الطويل. عبارته الوصفية مبينة وتعنى بالتفصيل الحسي والنفسي، وله مقطوعات قصيرة تحافظ على العروض الخليلي والقافية الموحدة والمحسنات البديعية واللغة المعجمية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالولي الشميري: موسوعة أعلام اليمن - مؤسسة الإبداع للثقافة والأدب والفنون - صنعاء ٢٠٠٥ (على الإنترنت).

٢ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

فأنا المصرّ فلا ندم

لمّا مشيتُ على قدَمْ
في الناس من ألمٍ ألَمْ
قطعوا وِصالي جهرةً
إذ صرت فيهم كالعدم
خالفتُهمْ في مشيهم
وخرقت إجماع الأمم
لا الطيرُ تُشبهني ولا
صنفُ الوحوش ولا النَّعَم
لم يذكر الرحمنُ قِسـ
ـمي في الكتاب وقد قَسَم
بل صرت كالعنقا بلا
مِثْلٍ وكالجذر الأصم
باينت غيرَ موافقٍ
فلئن جفوتم لا جَرَم
قد أنكروني إذ مشيـ
ـتُ بإثنتين مع القَدَم
هذا تجاهُلُ عارفٍ
والجهلُ يعقبه الندم
عرَّضتمُ بمقالكم
سفهًا وعِرضي محترم
إن شئتُ قلتُ تجاهلاً
ومن ابتداك فقد ظلم
أَوَ لستمُ ثَنَويَّةً
في مشيكم ((وبذا)) يُذم
يا فردُ فارحمْ مفردًا
وأفضْ عليه يدَ النِّعَم
وأقِلْه واصلِحْ شأنه
واعضدْ قواه بذي الكرم
شرفُ المعالي بحْرُها
من صار للعُلَما علَم
أُنْسُ الفريد إذا غدا
مستوحشًا مما ألم
مَن دارَ كأسُ حديثِه
من نثرٍ نظمٍ أو نظم
صارت جميع جوارحي
سمعًا لمنطقه الحكَم
لكنْ فعزّ منالُه
إلاّ بتسويد القلم
عجبًا لتسويد الصحا
ئفِ كيف تأتي بالنِّعَم
إن كان ذنبي ودّكمْ
فأنا المصرُّ فلا ندم
وإذا أسأت بغير ذا
فأنا المطيع لمن حَكَم
لم آتِ كُرْهًا بالعصا
(في بيته يُؤتى الحكم)
صدرت لتسويدٍ عسى
تأتي بما قلمي رَقَم
قد أفصحتْ في مهدها
بالعتْبِ لكنْ لم أُلَم

حـيّـاك ربك دائمًـا
مـا دام عـفـوك لي وتَم

****

من قصيدة: هذا ندائي

ألا فَلْيُـرْثَ الدينُ من كل شـاعـر
ويُبْكَى على أركـانه والشـعـائرِ
فـيا معشـرَ الإسلام فانعَوْهُ جهرةً
فـلا عظَّم الرحمنُ أجرَ المُـسـارِرِ
وشُقّوا دموعًا يُخجل السُّحبَ سفحُها
وشُـقّـوا قلوبًا لا جيوبَ الستائر
فـإن أخلفت سيلُ السحاب لفقده
فـقـد خلقت دفعًا لسيل المحاجر
فلو نال جلمودًا من الصخر ما بكم
لسـال دموعًـا لم تسل بالنواظر
ولو عاينت عينُ الوصيِّ مـقـامكم
على الضيم أضحى كفُّه كفَّ حاسر
وهذا ندائي مـسـمعٌ كلَّ من له
من الدين حظٌّ لا نداءُ لكافر
قـبـائلَ قحطانٍ وتُبَّعَ حـمـيَـرٍ
وتابعَ ديني كلَّ بادٍ وحاضر

□□□

إسماعيل المدرّس العذاري ١٢٨٩ - ١٣٦٩هـ / ١٨٧٢ - ١٩٥٠م

- إسماعيل بن أحمد العذاري الحلِّي.
- ولد وتوفي في مدينة الحلة (جنوبي العراق).
- عاش في العراق.
- تلقى علومه في مسقط رأسه، وعين معلماً، ثم نقل إلى «الكوت»، فبقي فيها زمناً طويلاً.
- كانت له صلات ببعض أدباء بغداد، وانعكس هذا على شعره.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، والمتيسر من شعره هو ما حوته ترجماته في مصادر عصره.

- يقول الخاقاني عن شعره: «شعر المدرس يعرب عن روحه وحسه، ويصور لنا مرحه ورقة طبعه»، والقصائد المتيسرة لنا من نوع الدعابة حول الأطعمة، ومطارحات الشاعر وأصدقائه في الموضوع.

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ١) (ط٢) - دار الأندلس للطباعة والنشر - بيروت ١٩٦٤.

بسالة في الوليمة

أخا الفضلِ: فاضربْ لا عدمتُكَ بالخَمْسِ
وجاهدْ فإن العُرْس أحلى من العِرْسِ
وكن باسلاً عند الوليمةِ ضيغماً
هزبراً كما قد كنتَ يا صاحِ بالأمس
نهوضًا إلى الشاطي الجميل بزورقٍ
لننزلَ في مَغناه مع حُمرة الشمس
وأعرضْ عن التدريس صفحاً لأجلهِ
وبادر إليه واطوِ كَشْحاً عن الدرس
وكُلْ وازدردْ لحماً طريّاً كما أتى
به الذكرُ لا تحتاج للقضم بالضرس
وإن كنتَ محتاجاً إلى الماء عاجلاً
ليسهلَ منكَ البلعُ فاطلبْه بالهمس
لأنيَ أخشى أن تفوتكَ لقمةٌ
وذلك معلومٌ لديكَ بلا لَبْس
وإني مشتاقٌ - وحقِّكَ - دائماً
إلى السمك المشويِّ وهو مُنى النفس
سُمَيْكٌ له «البلاّمُ» أحسَنَ شيَّه
فصار - لَعمرُ الحقِّ - أحمرَ كالورس
ولو شمَّ «خضرُ بن العجاج» قتارَه
لما صدَّه البوّابُ بالصفع والرفس
يحاول منه أن يذوقَ لُقيمةً
ولو دفنوه بعد ذلك بالرمس
ولو كنتُ من قيد الوظيفةِ مطلقاً
لجئتُ إلى بغدادَ سعياً على الرأس

فقل لي فدتكَ النفسُ ما بالُ شيخِنا
أبا خالدٍ أضحى بعيداً عن الهرس
وصار عن الشاطي الجميل بمعزلٍ
وباع به «الشبّوطَ» في ثمنٍ بخس
وما بالُه أضحى جباناً بأكلهِ
وقد كان مِقداماً كعنترةَ العبسي
وقد كان لا يكفيه في الأكل واحدٌ
وذا عن يقينٍ ثابتٍ ليس بالحدْس

✲✲✲✲✲

أبا خالدٍ قد كنتَ من قبلُ مولعاً
بأكلكَ للشبّوط والآنَ بالعكس
وكنتَ لنا في حلبة اللقمِ سابقاً
تُجيد لعمري الازدرادَ بلا حِسّ
وتُكثر من أكل الفواكهِ بعده
وتشرب شايًا بعد أكلكَ بالعسّ
أجبني فما هذا الصدودُ الذي بدا
أعاقكَ تحريرُ السجلّ أم الكُرسي

✲✲✲✲

سيّدُ السفرة

«وسيّدُ» السفرةِ كلأجُها
من دون إطراءٍ وتنشيطِ
لكنْ أبو شمسِ الذي لم يزلْ
يرغب في بلع الشبابيط
لم يُجبِ الدعوةَ إذ إنه
يرى الوَفا دَيْناً بتقسيطِ
يُظهر بالأقوال ما لا يُرى
ويُحبط العزمَ بتثبيط
شيخٌ له سَمْتٌ ولكنه
يحبّ أخلاقَ الزعاطيط
فبينما تراه مُستهتراً
تراه يحكي بالقراريط

فتارةً مقولُه ليّنٌ
وتارةً مثل المشاريط
لأنه لما أتى نادماً
أبدى المعاذيرَ بتمطيط
يقول هذي زلّةٌ فاغفروا
نلتُ بها أفظعَ توريط
يُبدي الخرابيطَ بأعذارهِ
لكنها جاءت بلابيط

□□□

إسماعيل المراد آبادي

-١٢٥٣هـ
-١٨٣٧م

- إسماعيل بن وجيه الدين المراد آبادي المعروف بـ اللندني.
- ولد في مدينة مراد آباد الهندية، وفيها توفي.
- عاش في الهند وبريطانيا.
- تلقى تعليمه عن عدد من العلماء في مقدمتهم تراب علي اللكهنوي.
- تولى القضاء بلكهنو قبل أن يبعثه السلطان نصيرالدين حيدر ملك أوره إلى لندن سفيرًا له حيث تزوج هناك وطالت إقامته بها فاشتهر باللندني.

الإنتاج الشعري:

– له قصيدة صدر بها كتاب: تاج اللغات، وله قصائد نشرت في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

– من أعماله: القشامات (شرح على مقامات الحريري بالفارسية)، وحاشية على شرح التهذيب لليزدي، وحاشية على شرح هداية الحكمة للميبذي، وحاشية على تشريح الأفلاك للعاملي، وأسهم مع عدد من علماء الهند في تأليف كتاب «تاج اللغات».

- شاعر مناسبات، نظم في الرثاء والوصف والمديح وشكوى الدهر، المتاح من شعره مقطوعتان أولاهما من قصيدة صدر بها كتاب «تاج اللغات» تتسم بلغتها التراثية ومفرداتها المهجورة، وثانيتهما شكوى لله من الزمن تنم على روحه المتأملة في أمور الحياة والبشر، تحافظان على القافية الموحدة والعروض الخليلي.

مصادر الدراسة:

١ – جميل أحمد: حركة التاليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي – منشورات وزارة الثقافة – دمشق ١٩٧٧.

٢ – عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر في تراجم علماء الهند من القرن الأول – منشورات مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن ١٩٣١.

مراجع للاستزادة:

– عبدالحي اللكهنوي: الثقافة الإسلامية في الهند – مجمع اللغة العربية – دمشق ١٩٨٣.

من قصيدة: صعوبات النوائب

لحى الله دهرًا قد رماني بغربةٍ
وطول صدودٍ لاح لي بعد قربةٍ
إلى الله أشكو من زمانٍ يجورني
هو الله مولانا إليه لَشَكْوتي
إذا سرّنا يومًا أساء بنا غدًا
وألقى علينا شِدّةً بعد شدة
إذا فُرِّجتْ أنَّا همومي فعاد بي
مُصرًّا بضيم لحظةً بعد لحظة
إذا رمْتُ شكلاً أوّلاً وانتظمْتُه
رماني بضربٍ أوّلٍ ذا نتيجتي
ولي من صعوبات النوائب مبْلغٌ
كثيرٌ فلا يُحصى بِعَدٍّ وعدّة
إذا زال همٌّ ناب همٌّ مَنابه
وهذا لشأني في نوائب سَفْرتي
ولولا همومي ألحقتني من الأسى
لما بِنْتُ من آلي وأهلي وأسرتي
ولا سيّما من رَبّني وهو والدي
ولا سيّما أمي وشِقّي وشِقّتي
إلامَ فؤادي ذائبٌ بفراقهم
وحتّامَ أبكي في صدودٍ وفرقة
فشمّرتُ للأسفار ذيلي مكابدًا
خطوبَ كروبٍ قد جفتْني بسطوة
تحمّلتُ كلاً من رخاءٍ وزعزعٍ
تقلّبتُ في شأنَيْ رخاءٍ وبؤسة
بُليتُ بغمٍّ وانتيابٍ من النوى
ولا زلت أطوي بلدةً بعد بلدة
فجرّبت أقوامًا وفحّصت أمرهم
وأدركتُ شأنَ الناس في كل إمرة
فجالستُ كلاً من شريفٍ وماجدٍ
وطالت بهم دهرًا عهودي وصُحبتي
ومازجت كلاً من ذكيٍّ وحازمٍ
وفي ذاك قد ضيّعت وقتي وفرصتي
ونادمتُ كلاً من أميرٍ ومترفٍ
ونضّرتهم طرًا ببشْري ونضرتي
ووافقت كلاً من كريمٍ وذي ندًى
ضربت على أبواب كلٍّ بصكّة
ولاقيت كُلاً من أريبٍ وحاذقٍ
يحلُّ بفكرٍ صائبٍ عضْلَ عقدتي
فما ألمعيٌّ فاق إلا وزرتُه
نديمًا له مستيقنًا كل نكتةٍ
فما أوحديٌّ حاز كلَّ فضائلٍ
ونلت به إلا ولي منه حصتي
فزاولتُ في كل الفنون ودرسها
ومارستها في كل يومٍ بليلةٍ
فأصبحت بحرًا زاخرًا في جواهر الـ
ـعلوم وأمواجي أفكار فطنةٍ
وأمسيت طودًا شامخًا من نفائس الـ
ـفنونِ ومن منكم رأى طرف ذروتي
وإني أنا شمس العلوم وبدرها
وقطب درايات ومركز دُرّية
كلامي شفاءٌ للغواية إذ جرت
وقوليَ قانون النجاة بجملة
كنايات تقريري رموزٌ إلى النهى
إشارات تحريري عيونٌ لحكمة
ولكنّ دهرًا سدّ بابي بأقفلٍ
فهل فتحُ بابٍ سدّ لي تحت قدرتي
ولا غروَ إن أرخى الزمان زمامه
إليّ فإني أهل ذاك لعظمتي
إذا ما أُريد الشيء يأتي بضدّه
ولم يأتِ طورًا ما يوافق منيتي

فـــمـــا لـيَ نقصٌ من هـمـــومٍ تهـــمّني
ولا لـي مـــحـــيصٌ من شـــدائد نقـــمـــتي
فـــهل لي على الأرضين من صـــارخٍ يغـــيـ
ـثني رحـمـةً فـيـمـا عَـرَتْ من مـصـيـبـتي
وهـل لـيَ مـن أوْبٍ إلـى بـلـدةٍ لـهـــــــا
صـــعـــودٌ وفي بُعـــديَ عنهـــا لشـــقـــوتي

****

خليليَّ عوجا

خليليَّ عُــوجــا عن شــمـــال العــقــنقلِ
وحطّا رحــال العِـيس في عــضــد عــوكلِ
فندعـــــو رباعًـــا لا تجـــرّ دعـــاءنا
لما قـــد عـــفت من سَـــجْم غـــيمٍ مظلّل
عـــفـــا الله أهضـــابًا ســعت في خـــرابهـــا
فـــبـــاتت طلولاً بادرات التـــعـطّل
ألا عَــوِّجــا في العـــوج روحي فـــداكـمــا
فـــمـــهـــلاً ورفـــقًـــا بالكـثـــيب المؤمّل
فـــتلك رباعٌ عُـطِّلت عن أهيلهـــــا
(قـــفـــا نبكِ من ذكـرى حـــبـــيبٍ ومنزل)
أيا ســـائقَ الأظعـــان إن كنت مـــحـــسنًا
إلى مـــغـــرمٍ صـــابٍ عـــديم التـــوسّل
فـــألثت حـــمـــاك الله عن مـــســقط الردى
(بســقط اللّوى بين الدخـــول فـــحـــومل)
ولله أيامٌ غـــضـــارٌ مَـــضَـــيْن في
غـــضـــورٍ وجـــمـــدانٍ وحـــومـــة جندل
لحى الله دهرًا بات في النجـــد داهرًا
فنكّد عـــيـــشًـــا مـــخْـــضـــلاً بالتـــفـــتّل
وخـــرّب دارًا بعـــد دارٍ بضـــيـــمـــه
ولـم يُـبـقِ دارًا يـــا بـــدارة صـلـــصـــل
ودار بدارات فـــشَـــغّـــر سُـــوحـــهـــا
عن الأهل يا ويلاً لدهرٍ مُـــحـــوّل
أقـــــول لبـــــرقٍ لائحٍ من أبيـــــرقٍ
لك الخـــيـــرُ يا برقَ الأبيـــرق أمـــهِل

كـــبـــيت لقـــد أوريت زندي فـــجـــاءةً
وألعـــجْتَ نارًا في الحـــشـــا المتـــفـلّل
وكـــــان رجـــــائي منك إرواءَ غلّتي
فلجّت بعكسٍ من رجـــاءٍ مـــســـوّل
نضـيـتَ عليَّ الســيف في الليل طاغـيًـا
أمـــا خـفـتَ من شـــهـمي وعـوني ومـوئلي
عـــمـــيـــد الورى غـــوث الخـــلائق كلهم
ثِمـــالِ اليـــتـــامى ملتـــجـــا كلِّ أرمل

□□□

إسماعيل المروني

١٢٩٣ - ١٣٦٦هـ
١٨٧٦ - ١٩٤٦م

- إسماعيل بن إسماعيل يحيى قاسم المروني.
- ولد في هجرة المرون في آنس باليمن، وتوفي في منطقة الحيمة.
- أخذ عن علماء عصره، وأبرزهم علي عبدالله عبدالرحمن الآنسي.
- كلفـه الإمـام المنصـور سنة ١٨٩٨م مـلازمـة بعض القـادة العـسكريين وإرشادهم، ثم ولاه قبض واجبات بعض بلاد آنس ومحاسبة جباة «عشاري» جميع تلك البلاد، وفي عام ١٩٠٨م، ولاه الإمام يحيى القضاء في بلاد الحيمة، ثم عين عام ١٩٢١م، عضوًا في المحكمة الاستئنافية في صنعاء، ثم قاضيًا في إب وحاكمًا في ناحية جبل الشرق في آنس، ثم تولى القضاء في ناحية الحيمة الخارجية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت في كتاب «نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف جمع فيه الأحداث التي عاشها من عام ١٨٩٨م حتى ١٩٢٢م. بعنوان: «سلوة الغرباء عن الأوطان وأسوة الأدباء من الأولاد والإخوان في ما تعرض من حوادث الزمان وتعاقب الخوف والأمان» وهو مخطوط.

- شعره تقليدي تحركه رغبة المدح أو العتاب، يجري على سنن القدماء من تأتيه لطلبه أو غرضه، أو طلب حاجته كاستئذان الممدوح بأن يأذن له بزيارته، وهو من مألوف ما درج عليه الشعراء القدماء.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر - مركز الدراسات والأبحاث (ط١) - صنعاء ١٩٧٩.

أمين المؤمنين

في مدح الأمير يحيى

زمنٌ أغـــــرُّ وروضــــــةٌ غــــــرّاءُ
قـــد أزلفت جنّاتهـــا الخـضـــراءُ
عَــذُبتْ بهـا أنهـارها وزهت ((بهـــا))
وقـــصـــورها تدنو لهـــا صنعـــاء
لا غــروَ إن سـحـبت ذيولَ عُـجَـابهـا
تيـهًــا وأثنى قــدُّها الخُـيَـلاء
فــــرحًــا بما فـــرح الأنامُ به ومـــا
يزهـو بطـالع يُمْنِـه الإفـــــتـــــاء
ويما أضـــاء به الـوجـودُ ومـــا ((به))
أحـــيـــا القلوبَ وزالتِ البـــأســـاء
بقـــدوم من أحـــيـــا البــلادَ وأمّن الـ
أقطارَ واخـضـــرّت به الغـبـــراء
«يحـيى» أمـيـر المؤمنين ونعــمــةِ الرْ
رَبِّ العظيم ومن بهـــا إحـــفـــاء
أثنى اليـــراعُ عِنانَه عن وصـــفـــه
كـــالبـــاز ردّت ســهـمَـه الأجـواء
يُرضـــيــه مـــا يرضي الإلهَ وعكسُـــه
ولذا جــرَتْ في طوعـــه الأشـــيـــاء
فـــاطْوِ النّظامَ عن المديحِ فـــإنّه
في الله منه الحبُّ والبـــغـــضـــاء
والثمْ ندى كــفّــيــه وادنُ مــسلّمًــا
ليـــزول عـنك الـهـمُّ والإنضـــاء
ثمّ اســـتــمـــدَّ من المكارم نفـحـــةً
بالفـسح فـــورًا إذ دنا الإضـــحـــاء
وشـــريفُ حـــضــرته طوافُ وداعنا
أو كـــالوقـــوف أقلُّهُ أجـــزاء
هذي حـويجـتيَ اليسـيـرةُ فـاسـمحـوا
وعليكمُ منّي السّـــلام كِـــفـــاء

****

رويدك عني

رويدكَ عنّي مـــالكَ الأمـــرِ والحـــشـــا
فـإنّي رقـيقُ القلب مـسكينُ [مـسكينا]
أتصـــعقُ بـالبـــرق المروّع من غـــدا
من الخَلْق ((أوهى)) مـــا يُكوّنُ تكوينا؟
وأطوعَ من يُمناك مـســتـعـمـلاً بهـا
زمـانَك إذ أحــســست من رقّــةٍ لينا
فـخـرَّ كـموسى إذ رأى الدكَّ مُـصـعـقًـا
ولا ذنبَ عـمـدًا فـالضـروراتُ تُلجـينا
وربِّك لولا عِظْمُ حـــقِّك مـــفـــحـمُ
لصـدرٍ سليم صـار إخـلاصـهُ دينا
لما قـدرتْ نفـسي النحـيـفـة للعنا
وخـوض بحـيـرات المهـمّـات تمحـينا

****

الحنين إلى الأهل

من لمن بات في شـجـاه عـمـيـدا
تائقَ القلب عن كـراه سَـهـيـدا
هائمًـا في البــلاد كــالفَلَك الدّوْ
وارِ دأْبًا لا يســتــقــرّ ركـــودا
تـتــــرامى بـه الخـطـوب فـطورًا
مـرهقًـا بالعنا وطورًا شـــريدا
كلّمـــا قـــال علَّ يُلقي عـــصـــاه
عكسَ البينُ قـــربه تبـــعـــيـــدا
لو رأى البين صـــبـــيـــةً كـاليـتـامى
هـجـرُهم قـد أذاب قلبًــا عنيـدا
أو رأى نـــاظـــرًا بـــه نـــاظـــراتٌ
قـد برا وجـدهنَّ كِـفْـلاً وجِـيـدا
يتـعـلّلن بالوصـال فـعـامًـا
بعـد عـام فـأكـذبنَّ الوعـودا
يـا إمــــامَ الزمـــان أيّدك اللـ
ـهُ تعـــالى ودمتَ ركنًا مَـشـيـدا

هل [تجـودوا] بلحظةٍ من كـريمِ
نحو صبٍّ قد خاض أمرًا شديدا
يتمنّى المماتَ أهونَ من حَمْـ
ـلِ همومٍ حَوْلاً يُعاني الجنودا

****

ثق بالله

بالحبل الواثق ثِقْ ولُجِ
بابَ الفتّاح بلا حرَجِ
ودعِ التعريض لمرتتج
واندبْ للخَطْب المعتلج
مولاك عسى بالروح يَجي

كم حيرانٍ في حَيْرتهِ
أمسى يعشو في ظلمتهِ
نَهَطَتْ كُرَبٌ بأزمّتهِ
فدعا المولى لمهمّتهِ
فأتاه المالك بالفَرَجِ

ربُّ الأملاك وخالقها
وبديع الخَلْق ورازقها
فعَواثرها وسوابقها
سيّان تُساق مرافقها
طبقَ التقديرِ على الدَّرَجِ

بدأ الأشياء من العدم
أجرى الأمْزانَ من الدِّيَمِ
وسقى الأوهاد من الأكَمِ
تُحيي للخَلْق من النِّعَمِ
أصنافَ نباتٍ مبتهجِ

روضٌ أرِجٌ عَطِرٌ نضرُ
وفواكهه حلوٌ خَضِرُ
وزروعُ القُوت لها ثمرُ
والخيلُ تذلّلها [اللُّجُم]
فكأنّ النبت على السُّرُجِ

لكمُ نِعَمٌ لا يحصرها
جُمَلاً لو كنتَ تُفسّرها
أبدًا فالواجبُ نشكرها
شكرًا يرضاه ميسِّرها
فضلاً والخَلْقُ على عِوَجِ

هذا ومن النِّعم الكُبَرِ
وأيادي الله على البشرِ
إشراقُ البدر أبي الزهرِ
وقرين النصر أخي الظفرِ
روحِ المحْيا عين الفَرَجِ

قطبُ الإسلام مشيِّدهُ
وظهير الحق مسدِّدُهُ
أفلَحَ من كان مساعده
أفنى بالرغم معاندَه
وعَيانك تُغْني عن حُجج

□□□

إسماعيل الوشلي

١٢٨٢ - ١٣٥٦هـ
١٨٦٥ - ١٩٣٧م

- إسماعيل بن محمد بن أبي قاسم بن إسماعيل الوشلي التهامي الحسني.
- ولد في مدينة المنيرة، وتوفي في مدينة الزيدية (اليمن).
- عاش في اليمن والحجاز.
- تلقى تعليمه في مدينة الزيدية حيث درس الفقه وعلوم الدين واللغة العربية على عدد من شيوخ عصره أبرزهم خاله محمد بن عبدالله الزواك، وحصل على عدة إجازات علمية.
- عمل بالتدريس في مدينة المنيرة، ثم تولى القضاء في مدينتي الزيدية والحديدة إبان حكم الأدارسة والأتراك.

● ترك القضاء وتفرغ للتدريس في جامع المنيرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتابه: «نشر الثناء الحسن»، وفي كتابه الآخر المكمل له: «ذيل نشر الثناء الحسن».

الأعمال الأخرى:

- له «نشر الثناء الحسن المنبئ ببعض حوادث الزمن من الغرائب الواقعة في اليمن» (١٨٦٨ - ١٩٣٧) - (تحقيق: إبراهيم المقحفي) - مكتبة الإرشاد - صنعاء ٢٠٠٤، و«ذيل نشر الثناء الحسن» - (تحقيق: محمد محمد الشعيبي) - مطابع اليمن العصرية - صنعاء ١٩٨٢، وله كتاب مخطوط في الفقه.

● من المديح النبوي، والمدح، والرثاء، وغيرها من أغراض المناسبات تعبر تجربة الشاعر عن نفسها مخلصة للمنهج العربي التقليدي للقصيدة العربية، من محافظة على العروض الخليلي والقافية الموحدة، والولع بالمحسنات البديعية والصور البيانية. لم تخرج معاني المديح أو الرثاء لديه عن مسارها المعهود في المبالغة والتمجيد وإسباغ الأهمية القصوى.

مصادر الدراسة:

- عبدالله محمد الحبشي: مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء (د.ت).

خطوبٌ توالت

خطوبٌ توالت ما أجلّ وأكبرا
ورزءٌ رمانا بالمصاب فكدّرا
وجهلٌ فشا كالليل أسودُ حالكٌ
فعمّ الورى طرّاً وأردى وحيّرا
ونافعُ علمٍ غاب بعد ظهوره
فأضحى خفيّاً بعد أن كان مظهرا
وما ذاك إلا من أفول شموسه
توارت سريعًا بالجنادل والثّرى
هُمُ القوم لا يشقى الجليس بهمْ ولا
يخاف الرّدى إن خاف ذو الجهل وامترى
فمنهم شريفُ الذات بدرُ أولي التقى
محمّدُ من قد فاق قدْرًا على الورى
سليلُ القديمي من له العلم تحفةٌ
ومنهجه في الناس أضحى محرّرا
إمامٌ سما في الناس قبل فطامه
وفاق على الأقران حتى تصدّرا
وما عُرفت في عمره منه صَبْوةٌ
وذا عجبٍ فيه الحديث تقرّرا
تقيٌّ نقيٌّ ذو خصالٍ حميدةٍ
حكيمٌ إذا ما أورد الأمرَ أصدرا
إذا أعضلت وهْمُ العويصات حلّها
بوقّاد فكرٍ بالعلوم تفجّرا
وإن كرّ في جيشٍ من الجهل فلّه
وما زال في دفع الضلال مشمّرا
وما زال يقفو سيّدًا إثرَ سيّدٍ
إلى أن دُعيْ للخلد لبّى وبادرا
له أشبهتْ زُهر الكواكب سَحْرةً
بقربٍ تقضّيها إذا الليلُ أسحرا
فأوّاه من دهرٍ سطا متغلّبًا
وغادر حتى غادر القلب مُوغرا
فيا قلبُ إن لم تصبرنْ فاتكَ الرِّضا
وإن كنت عنه لا تطيق تصبُّرا
ولولا قضاء الله فينا محتّمٌ
بكيناه حتى ينزل الدمع أحمرا
فصبْرٌ وجيه الدين يا ربِّ واحمِه
وكن عونَه في النائبات معمّرا
وجيه الهدى صبرًا على مُبْرَم القضا
فأنتَ أخي بدر الكمال بلا مِرا
ولي حسْنُ ظنٍّ فيك يا ربِّ أن نرى
لإشراقه بالعلم فينا مصدّرا
وتُحيي به علم الشريعة ناصرًا
وأقرانَه حتى نرى العلم أوفرا
وتعصمهم من كل مكرٍ ونكبةٍ
وترفعهم فوق المجرّة في الورى
وربِّ له طفلاً نراه محمّدًا
كإسم أبيه خاض في العلم أبحرا
وصلِّ على طه الشّفيع مسلّمًا
مع الآل والأصحاب ما كوكبٌ سرى

****

من قصيدة: خطبٌ أناخ

خَطْبٌ أناخ بســـاحـــة الإســـلام
فـــانـدكّ منه ثوابتُ الأحـــلامِ
وتصــدّعت فَــرَقًــا قلوبُ أولي النهى
منه وحقّ تســـاقط الأعـــلام
والشمُّ كـــادت أن تذوب تحـــرّقًـــا
ومـــســـاجـــدٌ وصـــوامع الأعـــلام
ومنابر الخطبـــاء وهي جـــوامـــدٌ
تبكي لفـــقـــد شـــريعـــة الإســـلام
هذا لـعــمـــري للـبـــريّة فـــادحٌ
مُـردي الـعـقـول مـشـتّت الأفـهـام
هـذي أمـــورٌ للظهـــور قـــواصمٌ
قـــادت لراكب مـــتنهـــا بزمـــام
يا غـــافـــلاً عن مـــزعـــجـــات زمـــانه
هـــل أنـــت أطـــرشٌ أم مـــن الـنُّـــوّام
فـــأفقْ فـــأيدي الكفـــر قـــد مُـــدّت إلى الـ
يـــمنِ المبـــارك بعـــد أخـــذ الشـــام
هذي مـــراكـــبُـــهم رست بحـــديدةٍ
فكأنهـــا في البـــحـــر كـــالأعـــلام
حـــملتْ جنودًا ليس يُحـــصـــر عـــدُّها
مـــع عـــدّةٍ تحكي عـــديدَ رغـــام
نزلوا بهـــا مـــســـتـــوطنين ربوعَـــهـــا
حـــتى اســـتـــبـــاحـــوا دُورها بســـلام
قـــد كـــان ربعُ الدين فـــيـــهـــا عـــامـــرًا
فـــتـــبـــدّلتْ بالشّـــرك والأصنام
قـــد كـــان ربع العلم فـــيـــهـــا آهلاً
فـــتـــبـــدّلتْ عن نورها بظلام
أوّاه مما قـــد جـــرى في ديننا
آهٍ لـغـــربة شـــرعـــة الإســـلام
لهـــفي على الـيـــمن السّـــعـــيـــد فـإنه
مـــا زال مـــحـــفـــوظًا من الأســـقـــام
من عند بعـــثـــة أحـــمـــدٍ خـــيـــر الورى
بالـدّين في أمـنٍ مـــدى الأعـــوام
فـــبـــحـــرمـــة الحـــرمـين يا مـــولى الورى
انصــــرْ خليـــفـــة ملّة الإســـلام
أعني أمـــيـــرَ المؤمنين مـــحـــمّـــدًا
شـــمسَ الهـــدى وإمـــام كل إمـــام

****

من قصيدة: بدر العلوم

الصَّـبْـرُ أفـضـلُ مـــا يُقـضـى به الوطرُ
والنّصـــرُ في طيِّـــهِ والعـــزُّ والظَّفَـــرُ
فـاعـضضْ علـيـه تجـدْ مـا أنت تطلبـه
وبالنجـــاة بـه تحظى وتنتـــصـــر
والصـبـرُ يا صـاحِ مـحـمـودٌ عـواقـبُـهُ
فيَ مـحكم الذكـر والتنزيل مُـسْـتَطَر
قـد قـال شـافـعنا المختـار من مـضـرٍ
هو الضّـيـاء بذا قـد جـاءنا الخـبـر
وكم لـه من صـــفـــاتٍ جلّ ناقلُـهـــا
عن الثـقـــات ونعم الســـادةُ الخـيـــر
قـد اقـتـفى إثْرَهم بالجدّ مـجـتـهـدًا
بدرُ العـــــلا قطبُ أهل الله والْوَزَر
سليلُ أهل التُّـــقى بدر العلوم ومن
به أضـاء جـمـيعُ البـدو، والحـضـر
أعني ابنَ يحيى عـمـاد الدين أفضل من
عليـه دومًـا رحى العـرفـان تفـتـخـر
أكْـــرِمْ به من هُمـــامٍ عـــالمٍ ورع
بالحِلْم والعلم والعـرفـان مُـعـتـجِـر
مـؤثّل المجـد ذو الجـاه العـريض إذا
خـطـبٌ ألـمّ لـه فـي حـلّـه نـظـر
هُنّيت بالمجـد يا قطبَ الوجـود فـقـد
أعطاك ربُّك مـــا ترجـــو وتنتظر
من رتبـةٍ رفـعـت فـوق الورى رتبًـا
أو همّـةٍ طاولتـهـا الشـمس والقـمـر
وبالظفـــيـــر ظفـــرتم بالمراد وذا
من فـيض أحـمـدَ فليـهنيكمُ الظفـرُ

□□□

إسماعيل الولي

١٢٠٧ - ١٢٨٠هـ
١٧٩٢ - ١٨٦٣م

- إسماعيل عبدالله إسماعيل البدري.
- ولد في الأُبَيِّض (كردفان - السودان)، وتوفي فيها.
- حفظ القرآن الكريم وتعلم الفقه وعلوم الدين على علماء عصره.
- اشتغل بالدعوة فكان يعلم الدين الإسلامي وينشره في جبال النوبة بين الوثنيين مثل (كندكرو وكندكيرا) وأسس المساجد والزوايا في تلك البلاد.
- أسس في السودان طريقة الإسماعيلية (المنتسبة إليه).

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة من القصائد ضمن كتب عن الطريقة الإسماعيلية (الصوفية).

الأعمال الأخرى:

- له حوالي ٧٦ مؤلفًا معظمها مخطوط، منها: العهود الوافية الجلية في كيفية صفة الطريقة الإسماعيلية.

- شاعر دعوي معظم شعره في التوسل والأذكار والأدعية بلغة تناسب الموضوع وتميل إلى النظم وتقل فيها مساحات المجاز.

مصادر الدراسة:

- موقع «رباط الفقراء إلى الله» على الإنترنت: www.rubat.com

عجّلْ بالفرج

(الشـدّةُ حلّت بالمهج
يا ربِّ فجُدْ لي بالفرجِ)
وتولَّ أموري ظاهرها
وكذاك الباطن بالدرج
وأجعلْ لي في قلبي نورًا
ينمو ويفوق على السُّرُج
وبه أُهدى لطريق الحَقْ
قِ وأشهدْ حقًّا في أرج
واجلُ بصري وسُويدائي
وأحفظْني عن كل المَرَج
لأشاهدَ نور جمالك عَيْ
ـنًا بالتحقيق بلا حرج
وأكون به غيبًا محضًا
في حبك واصلحْ لي نهجي
وأحضرْني عندك في حضرا
تكَ وابقِ رقائي بالأوج
مرقًّى حقًّا صدقًا يعلو
لأفوقَ على أهل النهج
وتجلَّ لي بالذات وبالـ
أسما وصفاتك زل حرجي
من كل جلالٍ وجمالٍ
وكمالٍ يا مُبدي المهج
بمظاهرها حقِّقْني واغْـ
ـمِسْني في أبحرها اللجج
واظْهرني بالتأييد كما
ترضى في الخَلْق أقمْ حججي
وانمِ علمي في الشرع كذا
لأفوهَ بحقٍّ في فَلَج
واستُرْني في الدارين وكن
لي الموئل واصلحْ لي عِوَجي
من أمر الدين وللدنيا
لسواك فلا تجعلْ حوجي
[واغنيني] عن كل الأغيا
ر بكَ اللهمَّ وكنْ فرجي
واشغلْ بالهَمّ مُعاديني
وبنار الفقر وبالوهج
وطريقي اجعلْه على حقٍّ
وبه انفعْ كلَّ المنتهج
وانظمْ أمري سرًّا جهرًا
وكذا الأولاد كذا زوجي
وأدمْ لمريدي الأفياض
ومُدَّ جميع المندرج
واختمْ للكل بخاتمة الـ
ـحسنى واحسنْ في المنعرج
أزكِ التسليم وصلِّ على الـ
ـمختارِ مُجيرِ المنزعج

والآلِ وأصحابٍ ما قيـ
ـلَ الشِدّةُ حلّت بالمهج

****

دعاء

بذاتك الأسنى وكنه الكُنْهِ
سألتك اللهمَّ عاري الشُّبْهِ
وبالصفات ثم بالأسماءِ
وفِعلك القُدّوس والسناء
وبالتجلّي وبقدس القدسِ
ونورك الأبهى وقاب القوسِ
بالمستوى والحُجُب السنيّه
من سبحات ذاته العليّه
بطلسم الآياتِ ثمّ بالقلمْ
واللوح والنون العظيم والحَكَمْ
بعرشك العالي وبالكرسيِّ
وبالسّما والأرض يا وليّي
ببيتك العُزّى وبالمعمورِ
وبيتك الأزهى ونور النورِ
والمنتهى وغيب كل غيبِ
وسرّك المخفيّ عالي الهيب
بنافخ الصور ومعْ جبريلِ
وقابض الأرواح عزرائيلِ
وهكذا «مِكالُ» والأملاكُ
جميعها والسبعة السِّماكُ
بالمصطفى القُدّوس سرّ الكونِ
مُظهرِ كل طلسمٍ والعونِ
بذاته وباسمه الشريفِ
وما حواه من عطًا مُنيفِ
يا ربِّ بالخليل والكليمِ
والروح والأرواح بالتعميمِ
والأنبيا والمرسلين سائرا
والخلفا الصدّيق ثم عُمَرا
وهكذا عثمانُ معْ عليٍّ
بكل صحبٍ تابعٍ وَفِيٍّ
وبالحسين ثم بالزهراءِ
والأمّهات ثم والأبناءِ
وبالبنات يا إلهُ يا هُو
يا بَرُّ يا مَولاه يا ربّاهُ
وبالإمام المهديِّ المنتظرْ
والختم ختم الختم سيّد البشرْ
أدمْ لنا من حضرةِ المهديِّ
فيضًا ومن ختامك المرضيِّ
وتاج ختمٍ مع بنيهم من رقا
والأوليا أهل الجناب والتقى
نَوِّرْ فؤادي واعفُ عن ذنوبي
واجعلْ قُليبي مهبطَ الغيوبِ
بقربك اللهمَّ يا ربّاهُ
ادنُ لعبدك الحماء اللهُ
واستوله في كل أمرٍ لا تذرْ
ولا تكلهُ لسواك يا مُبِرْ
دعاك مضطرٌّ إلى رحماكَ
أجبْ دعاه ما له سواكَ
يا ربُّ يا اللهُ يا اللهُ
ولا إلهَ إلا أنت يا اللهُ
حقّقْ مسيري واجذبِ الفؤادا
وبلِّغِ المأمولَ والمرادا
وزِدْه شهرةً وإن شهيرا
وكن له يا خالقي نصيرا
وحُفَّه بأعظم التجلّي
بحالة الصعود والتدلّي
يا اللهُ يا اللهُ يا غوثاهُ
يا خالقَ الكون ويا مولاهُ
واحفظه فيما فيه من رضاكَ
واجلسْه قرب القرب من تلقاكَ
وانفعْ به لكل من أتاهُ
واشرحْ صدور من به أوّاهُ

واجـــعلْه مـــقـــتـــدًى به إمــــامـــا
أحـــســنْ لـه المآبَ والمقـــــامـــــا
أتْـــبــعْ بـــه بــســـنَّــة الـــنـــبـــيِّ
واســلــكْ بـه بـالمسلك الســــــــويِّ

□□□

إسماعيل بن تقاديم

١٢١٦ - ١٣٠٠هـ
١٨٠١ - ١٨٨٢م

- إسماعيل بن تقاديم بن رحمة بن الأمير أحمد سليمان.
- ولد في مديرية بحر الغزال (جنوبي السودان)، وتوفي في مدينة عدن.
- عاش في السودان، ومصر، واليمن، وكان مولده في السودان لوجود أسرته بها، غير أنه بعد حياة تنقل بين السودان ومصر واليمن استقر باليمن.
- حفظ القرآن الكريم، ثم انتقل إلى دراسة العلوم العقلية والنقلية من تفسير وحديث وفقه وتوحيد على عدد من علماء عصره.
- عمل بالتجارة بين مصر والسودان واليمن.
- تعدد تلاميذه في عدد من المدن المصرية.
- لقب بقائد المقاومة الشعبية ضد الاحتلال لمشاركته في عدد من الحروب، منها معارك بحر الغزال، وحروب الأتراك والعرب في صعيد مصر، وحروب أهل اليمن مع الإنجليز بعدن.
- جرب الانتماء لعدد من الطرق الصوفية حتى أخذ الطريقة النقشبندية عن أحمد الملا الكردي شيخ بيت المقدس؛ فكان أحد شيوخها في مصر والسودان واليمن.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «دقائق المُعنّى في قوالب المَعْنى» - الرابطة المجددية لإحياء تراث الطريقة النقشبندية - ٢٠٠٣، وديوان «الأنوار البهية في مدح خير البرية وقصائد نقشبندية» - مكتبة الجمهورية العربية - القاهرة - (د.ت).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المخطوطة، منها: «الفيض الهطال في تجليات العزيز ذي الجمال والجلال»، و«اللآلئ والدر في سيرة أبي سعيد الأبر»، و«الدرة المنثورة في سيرة الطائفة الخلوتية المنصورة»، و«شرح سلك اللآلئ»، و«عمل اليوم والليلة»، و«الفتح العدني في حقائق التنزيل المكي والمدني».

- شاعر صوفي، نظم فيما ألفه شعراء عصره من أغراض أظهرها المديح النبوي الذي أفرد له ديوانه «الأنوار البهية»، فجاءت قصائده سلسلة من المدائح النبوية التي تخالطها أحيانًا روح صوفية واضحة المعالم، وتسهم في تشكيل لغتها وصورها في إطار من المحافظة على القديم لغة وموسيقى وقافية موحدة. يؤدي التشكيل الصوتي والقافية دورًا مهمًا في نظمه، قد يؤدي إلى شيء من تحريف المعنى أو انحراف اللغة.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث أحمد الطعمي مع عدد من أحفاد المترجم له وتلاميذه - مدينة أسوان ٢٠٠٤.

سور الأنوار

تتــوَّجْتَ تاجَ العـــزِّ إن كنتَ واقـــفًـــا
ببــاب العــزيز اخـضـعْ لعــزّي ورفــعــتي
أعـــفّــــر وجــــهي في التــــراب تذلُّلاً
لعـزتهـا حـتى سَـرَتْ في حــقـيـقـتي
فُــيــوضـــاتهـــا العظمى وكل دقــائقٍ
غَـشـاهـا نميـرٌ من صـبـاغي لصـورتي
ظهـــرتُ عـــزيزًا في حـــمـــاهـا لأنني
شــربتُ بأقــداح البــحـــار العــزيزة
أرى عـــزهـا في كل مـــا عـــزّ قَـــدْره
بذا عـــزُّ قـــدْري من صـــفـــاء ســـريرتي
رأيت الورا ذلاً مــــحـــيطًا وبعـــد ذا
ونقطة ذاتي في الوجـــود المحـــيطة
أُعَـــزُّ بعـــزّ العـــزّ في عـــزّ عـــزّها
أحـقق ذلّي حين تبــدو حــقــيــقــتي
غلبتُ عـــدوّي من عـــزيز اقـــتـــدارها
وحـــولي بحـــول الله شـــدّي وقـــوتي
وجندي بجند الله مـــا زال غـــالبًـــا
لجند العُـــداةِ مـــا علَوْا كلَّ رتبـــة
وأُضـــرِمُ نار الســـيف من نور مُـــقْـــدرِ
يؤجِّـــجُـــهـــا عـــزمي بحـــسن طويّتي
ســـأُصْلي به من عـــاندَ الحقَّ واعـــتـــدى
على أوليـــاء الله أهل الحـــقـــيـــقـــة

يدي باقتدار العزِّ طالت على المدى
وما ممكنٌ إلا لها سرُّ ذروتي
تقلّدتُ سيفَ القهر بعد اشتعاله
شواظٌ من القهّار فاخشَ لسطوتي
أدين بدين الحقّ من كل راهبٍ
ولم أنسَ جبّارًا شديد العقوبة

****

من قصيدة: عرِّج يا سعد

عرِّجْ يا سعدُ لأحبابِ
وبباب عزيزٍ وانتهِجِ
واشربْ بالقلب مدامته
واقفُ آثارَ أبي السُّرُجِ
حتى تدعوك هواتفه
ببشائر جذبٍ منعرجِ
وارقصْ في البيد به طربًا
واصبُ لصِباهُ وابتهِجِ
رَنِّمْ للعيس إذا سجعتْ
وُرْقُ البانات كصوت شَجِ
أدعوك سُحَيْرًا في أملي
ولِبابِ عبيدك لم أعُجِ
ناديتُ عزيزًا جلّ ثنًا
جُدْ لي بالخير المزدوجِ
وامطِرْ بالفيض سحائبَه
ليزولَ الضيق مع الحرَجِ
غيثًا غدَقًا من ديمته
يُحيي الأرواح مع المهَجِ
واجعلْ روحي بالذكر زَها
نضِرًا بغوانيه الغُنُجِ
فرياضُ الذكر تهيّجني
لمحيّاك السامي البَهِجِ
في ذا أَرَبي عن ذا طربي
يبدو هربي من مندلجِ

ذكرى للخَيْفِ وكاظمةٍ
يُومي للأمن وللفرجِ
تأتي نفحاتك في سَحَرٍ
فاقْضِ الأوطار لمنزعجِ
أنت المُغْنَى فيك المعنى
أنت المرجوُّ لكلّ نَجِ
ما لعلعَ بارق مُزنتها
في ليل جلالٍ كالسبَجِ
هاج البَلبال بما سجعتْ
في الأيك بلابلُ بالعَجَجِ
لعُذَيْبِ الروض مُناغية
بحياضٍ تجري كاللُّجَجِ
اسقِ الظمآن بحانتها
شُرْبًا عذبًا لم يمتزجِ
بجمال عزيزٍ طاش به
عقلٌ في ليلٍ منبلجِ

****

من قصيدة: ركب أهل الحب

أيا سعدُ زُمَّ اليعملاتِ لطيبةٍ
لتسعد بالزلفى فطوبى لمن دنا
وعرِّجْ إلى نعمانَ بالركب نازلاً
بكاظمةٍ والخَيْف والطَّيف زارنا
فإن بها طِبّي وشُربيَ مطربٌ
أُهَيْلَ النقا والبان والقصَبَ المُحْنَى
بها شجرٌ عطْري ينابيعُ مائه
يروّي صَديَّ القلب والبعد من ضنى
وطاووسُ سجْعٍ هيَّجتْه بلابلٌ
وَوُرْقٌ ذوات اللون ترقص بالغِنا
بها الطيرُ في الأسحار يسْجعُ مؤْرقًا
حُداةٌ سرَوا ليلاً إلى الروضة الغنّا
بها المسكُ والكافور والرَّنْد والشذى
بها الشّمس والبدر المنير على الدُّنا

...

وكلٌّ من الجنات فـــرع وســـيلةٍ
حـبـاك بهـا من جل قـدرًا عن العنا

لهـا شـعـبـةٌ في جنة الخلد شُـعِّـبتْ
لتظهـرَ فـيـهـا للأحـبـة بالهنا

بجنة عَـدْنٍ تلك دار مـقــامـةٍ
فـحـثُّوا مطاياكم لقـبـر حـبـيـبنا

وكلُّ علوم العــارفين كنقطةٍ
بدائرةٍ عظمى أحــاطت بعلمنا

حـقـيـقـتُـه مـوجـودةٌ في جـواهرٍ
وفي الجسم والأغـراض منه نصـيـبنا

أراها بجــزئيّـاتـهـا في قـوالبٍ
لذاك ترى التـسـبـيح بالنطق ألسنا

هـو العــقل روح الروح والكل بارزٌ
بمادتـه لولا ظهـــورك مـــا كُنّا

أبا طيـبـةَ المخـتـار لبّى مناديًا
كـئـيـبًـا غـريب الدار للزور مُنثني

ألا يا رســولَ الله ها أنا حــائرٌ
فـــأنت دليلي أنت بردُ غليلنا

□□□

إسماعيل توفيق

١٣١٩ - ١٣٨٣هـ
١٩٠١ - ١٩٦٣م

- إسماعيل توفيق محمد.
- ولد في مدينة كوم أمبو (محافظة أسوان)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩١٦.
- عمل معاونًا للزراعة في مدينة كوم أمبو حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٦١.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له صحيفة «الصعيد الأقصى» (أسوان) عددًا من القصائد منها: «وداع رمضان» - ١٩٣٧/١٢/١٢، و«نفثة من مصدور» - ١٩٤٢/٧/١٦، و«خواطر محزون» - ١٩٤٣/٣/٢١، و«أنة من مفؤود» - ١٩٤٢/١٠/٤، و«من أفانين الفخر والحماسة» - ١٩٤٣/٨/١٥.

- يدور ما أتيح من شعره حول التأمل في صروف الدهر، وتقلبات أحوال الناس. يميل إلى إسداء النصح، ويتجه إلى الموعظة والاعتبار، وله شعر في الشكوى، إلى جانب شعر له في المناسبات الدينية، وكتب الشعر ذا الطابع الكاريكاتوري الساخر والطريف. تميزت لغته باليسر مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر، مع ميله لاستثمار بنية التضمين الشعري.
- كان له اهتمام وشهرة في كتابة «الزجل».

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع حفيد المترجم له - أسوان ٢٠٠٥.

أَنَّةٌ من مَفْؤودٍ

أَمِنْ وحـدتي في غـربتي النفسُ تهلعُ
أم الدهرُ نكّارٌ لما كــان يسـمعُ

شكاةٌ ونوْحٌ وابتـهــالٌ مــؤمَّلٌ
فـلا النوحُ يُجديه ولا الصـبـرُ ينفع

تضــاءلتِ الدنيــا وهانَتْ بناظري
فــلا بِرُّها يُجــدي ولا الشُّحُ يمنع

مـصـيـري بمقدارٍ رضـيتُ اختـيـارَه
ولله حــمـدي دائمًـا يتــشـفَّع

فـيـا خـاطري لا تتَّـهمْ غـيـرَ صـاحبٍ
ويا قلبُ لا يُغـويكَ عني مُــخــادع

ويا عينُ جـودي بالدمـوع ترحُّـمًـا
على مُــهـجـةٍ حـرَّى لهـا القلبُ يُخلع

تحـمَّلتْ منهــا كلَّ ضـيقٍ وزفـرةٍ
وحــاكـيْتُ منهـا غـصّـةً تتـوجّع

فـأصـبـحتُ منها كالخـيـال وأصبحتْ
مُــلازمــتي والقلبُ لا يتــزعــزع

ألومُ على عــيني وإن كــان دمـعُـهـا
شـفـيـعًـا على مـا صـار منهـا وأُقذع

تذبّلَتِ الأجـفــانُ منهــا ندامـــةً
على ســوءِ مـــا تخــتــارُ أو تتطلَّع

تراءتْ لهــا الدنيــا بأحــسنِ زيِّهــا
ولو أمـعنَتْ فـيـهـا ترى الهـولَ يفـجـع

وللقلب مني كلَّ يومٍ شــمـاتةٌ
رأى مــا رأى نُصـحـي فــهل كــان يُقلع
فــذُوبا جــوًى إني رضــيتُ بحــالتي
فــلا الدمعُ يغــريني ولا الوجْــدُ يُفــزِع
ســلامٌ على عــهـد الوفــاءِ وحــسـرةٌ
ويا نفسُ لا تهــذي بما ليس يرجع

****

خواطرُ محمومٍ

بعــوضــةُ وادي النيل ناحَتْ على الوادي
وقــد حــرّكتْ أوتارَ قلبي بإنشــادي
رأتْ ســهـمَـهـا وهي البـريئـةُ نافـذًا
بأكــبـادِ آمـــالٍ وأرواحِ أمــجــاد
ولو أنهــا تدري مــغـبَّـةَ ســعْـيِـهـا
على الرزق لاســتـعـفَتْ من العَـيْش والزاد
إلى الله لا أبغي ســواه مُــؤمّــلاً
ولا مــوئلاً من شــرِّ دهرٍ وحُــسّــاد
رفــعتُ أكفَّ الذلِّ أبغي رضــاءَهُ
واســألُه الغــفــرانَ للتّــائه الصــادي
ومــا الضــعفُ إلا للأنام وســيـلةٌ
ومــا العــفــوُ إلا من غــفــورٍ بمرصــاد

☼☼☼☼☼

بدا ضــعـفُنا حـتى خشِـينا بعـوضـةً
فــمن مُـبلغُ المغـرورِ نصـحي وإرشـادي
أيغــتــرُّ بالدنيــا حكيمٌ مــجــرِّبٌ
رأى حــولـه الآلامَ شُــدّت بأوتـاد
ســلامٌ على تلك النفــوسِ التي مـضـت
ووافَتْ على خُلْدٍ ولُطْفٍ وإســعــاد
لكِ اللهُ يا أســوانُ في كل مــحـنةٍ
يشعُّ بريقُ الصــبــرِ في وجـهكِ النادي

لك المجـد والبُـشْـرى تَبـدَّى سناؤها
ودارتْ لك الأفــلاكُ من بعــد إرصــاد
وتاريخُك الماضي يعــود مــواصــلاً
ولكنه المقــدار يأتي بميــعــاد

****

وداع رمضان

إذا غـاب قُـرصُ الشـمس فـالليلُ يُظهـرُ
بشــيـرًا رآه الصــائمــون فكبَّــروا
فــيــا لكَ من ليلٍ تعــشَّــقتُ طولَه
ولو أنَّ وَجْـدي في الدجى يتــســعَّــر
فـلا الشـهـدُ يُضنيني فـأشكو صبـابتي
ولا طيفُ من أهـواه في الفِكْرِ يخطُر
ولكنه ليلُ التــجلِّي مكرَّمٌ
بوحيٍ وتنزيلٍ ولله أشــهُــر
وداعًــا وهل غــيــرُ الوداع بَليَّــتي
وهل غــيــرَ ذكــراكَ المريحــةِ أذكــر
ســتــرحلُ والآمــال حــولي هوالعُ
ومن كــان مــثلي سَــيِّئَ الحظِّ يُعــذر
لقــاؤُكَ من بعــد الفــراق مــحـجَّــتي
على الدهر إني بالوفــاء لأجــدر
فــيــا ليت شــعــري هل يحينُ لقــاؤُنا
وحــالي كــمــا شــاهدت أم يتــغــيَّــر
فــيــا أيهــا الشــهــرُ المعظَّمُ قــدْرُهُ
عليك ســلامُ الله يُطوَى ويُنشــر
إذا كنتَ من أهل الشــفــاعــة فلتكن
شــفــيـعي إلى دهرٍ على العــدل يَزجُــر
تغطرَسَ حــتى كــاد يمحــو عــقــيـدتي
ولكنني في حــالة اليــأس أشكر

****

من قصيدة: من أفانين الفخر

(من الشعر الساخر)

أنا الرجلُ العظيمُ فطبِّلوا لي
وقُوموا وانظروا عَرْضي وطولي

قفوا لي وقفةَ الإجلال لمّا
ترَوْني واقفًا فوق التلول

أفيقوا من منامكمُ فإني
أنا المقدامُ من بين العُجول

سأنطحُ كلَّ مخلوقٍ تصدّى
لأقراني من النَّطْحِ المهول

وأجعرُ في الفضاء بكل صوتي
ولو أن الجَعيرَ بغيرِ قُول

فإني قد علمت بغير شكٍّ
بأن النصر في دقّ الطبول

سأرعى زرعَكم جشعًا وبطشًا
وأسعى بينكم سعيَ العذول

أفرِّق جمعَكم ليقوم أمري
وأجمعُكم على قالٍ وقيل

وأغزو كلَّ مائدةٍ توارَتْ
عن الأنظار من خوف النزيل

كرامُ الناس أكبرُهم ذبيحًا
وشرُّ الناس عشّاقُ البقول

وأعظمُ من أرى شخصٌ وضيعٌ
ذليلُ النفس همّازٌ وُصولي

لساني في الجدال لسانُ أفعى
«وراديو» غاص في الموجِ الطويل

فلا تثقوا بأوهام الأماني
ولا تخشوا وعيدًا من هَبيل

أنا الكذّاب والنمّام حينًا
وأحيانًا من النوع الفضولي

أنا المِهزار والإنكاتُ حظي
تعشَّقها ذوو السمع الثقيل

□□□

إسماعيل حسن

١٣٥٠ - ١٤٠٣هـ
١٩٣٠ - ١٩٨٢م

- إسماعيل حسن.
- ولد بالقلعة، (المنطقة الشمالية - السودان) وتوفي في الخرطوم.
- عاش في السودان، ومصر.
- قرأ في الخلوة والكتّاب، ودرس المرحلة الابتدائية، بالشمالية، ثم التحق بمعهد «مشتهر» الزراعي - بضواحي القاهرة.
- عمل خبيرا زراعياً بوزارة الزراعة، وبالإصلاح الزراعي بالنيل الأزرق.
- كان عضو اتحاد أدباء السودان، وعضو اتحاد شعراء الأغنية، وعضو اتحاد الفنانين، وعضو اتحاد الشعراء.
- كان مشهوداً له بالنشاط الاجتماعي والثقافي والحضور الإعلامي البارز.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين:«ليالي الريف» - شركة إعلانات الخرطوم، ١٩٧٣، و«خواطر إنسان» - القاهرة (د. ت)، و«حد الزين» - الخرطوم ١٩٧٥، ونشر قصائده في كثير من الصحف والمجلات، مثل: مجلة الإذاعة، ومجلة الخرطوم، والرأي العام، والصحافة، والسودان الجديد، والأيام، وله عدة دواوين من الأغاني العامية.

- شاعر وجداني النزعة، اشتهر بقصائده العاطفية، وتغنيه بالوطن، وبالريف السوداني. برع في النظم بالعامي والفصيح، ويمتاز بارتقائه بالشعر العامي إلى مستوى الفصيح لجمال أسلوبه، وحسن اختياره لألفاظه، وبديع صوره الفنية، خاصة في قصائده الوجدانية،ويمتاز أيضاً بوصف الطبيعة، بصفة خاصة في جمال السودان، وربطه الوثيق بين الإنسان، والطبيعة، والأرض والوطن، بحيث استحالت أناشيده الوطنية إلى إبداعات فنية، يتقبلها الناس بشغف تلقائي.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد محمد شاموق: معجم الشخصيات السودانية المعاصرة - بيت الثقافة - الخرطوم ١٩٨٨.

٢ - عون الشريف قاسم وآخرون: أدباء السودان (جـ٣) - الهيئة القومية للثقافة والفنون - الخرطوم ١٩٩٤.

الخرطوم

دُوري وطيـــــري فـي الفـــــضـــــاء الرحبِ دوري
واسْــــري مــــعطّرةً بأنفــاس الزنابقِ والزهورِ
وتخطّري بين الرياضِ مع الأصــــائلِ والبكورِ
أنشـودةً تسـري بجـوقـات النسـائم والطيـور
والزهرُ يرقص في الروابي فــوق أبسطةِ الحـرير
مــا بين ناعـســةٍ تُقـبِّل سُنْدسَ الروضِ الشـجـيـر
وبراعم صــبغ الحــيــاءُ خــدودَها عند الغـدير
وفــراشــةٍ جــاءت لتــرتشفَ الرحــيقَ من الزهور
دُوري وطيــــري فـي الفـــــضـــــاء الرحبِ دوري

✲✲✲✲

خُــــرطومُ يا لحناً يُغــــرِّد بينَ أحناءِ الصـــدور
خُــرطوم يا أمــلاً يرفـرف بين أعــمــاقِ الشـعـور
خــــرطوم يا لحناً تُوقّـــعــــه القــوافلُ بالزمــور
خــــرطوم قـــد نســـجـــتكِ أنولةُ القـــدير
فـــسَـــداتُهـــا نورٌ تَراكمَ فـــوق نور

✲✲✲✲

«تُوتي» تُطلّ كـغــادةٍ هيــفــاءَ مــا بين الســتــور
«والمقرنُ» الولهــانُ ناجـاها فـأصـغتْ للجُـســور
والنيلُ طَوَّفَ عــابداً ولهــانَ يحــرق في البـخــور
قـــد رتَّلتْ أمــواجُــه في الشطِّ أغنيــةَ الســرور
ومضتْ تُعانق في الضّفافِ وتستريح على الصخور
للحبِّ للأملِ الوليــد على ضــفــافكِ والجُســور

✲✲✲✲

خــــرطومُ إني عـــائدٌ أســـعى إليكِ ولي نُذوري
أنا من دواليكِ الوريقـةِ قـد عَـصَـرْتُ هنا خُـمـوري
بالطهر قـد ضَـمّـخْـتُـهـا ومزجـتُـهـا بسنى العطورِ
ووهبـتُــهـا للفـتنة السـمـراءِ في الليل الأخـيـر
عـــذراءُ لاهبـــةٌ تُؤجّج من ســـعـــيـــري
تبكي إذا عـاتبـتُـهـا ودمـوعُـهـا تُرضي غُـروري
وإذا شـرحتُ لهـا الهـوى تجري وتضحك من زفيري

✲✲✲✲

فـــمـــضتْ كطيفٍ عــابرٍ آهٍ لقـــد غـــابت بُدوري
أتُرى أنحن زوارقٌ تمضي إلى قلب البُــحـــور؟
في لُجّـــةٍ ســـوداءَ قـــاتمةٍ تُجلجل بالـزئيــر
وشـراعُنا مِـزَقٌ مـبـعـثـرةٌ على قـدم الصـخـور

✲✲✲✲

لا تحزني إن مَرَّتِ الأجسامُ كالورق الخريفيِّ النثير
مـــا دامتِ الأرواحُ خـــالدةً على مَـــرّ الدهـور
فـتـذكّـري حُـبّي وحُـبّي في الحـيـاة ولا تجـوري
وأنا إذا دَقّتْ نواقــيسُ النهــايةِ لي مــصـــيـــري
فـعلى روابيكِ الحـبـيـبـةِ سـوف نُبْـعَث للنشـور

****

ربيع.. وخريف

أبكي ربيـــعَكِ يا ســـمـــراءُ أبكيـــهِ
عـــهـــدٌ تَصَـــرَّمَ وانفـــضّتْ ليــاليـــهِ
أنّى تَلفَّتُّ في روض الشـــبـــابِ فـــلا
حُـسْنٌ يزيد بهـاءَ الروض في التـيــه
لا ســربَ للطيــر إن عـــاد المســاءُ أتى
هيـــمـــانَ يحلم بالدفء الذي فـــيـــه
حـــتى الليـــالي لقـــد شـــاخت بأرْبُعنا
لا البـدرُ فـيــهــا كـمــا كنّا نُناجـيــه
لا الزهرُ لا الطيــرُ لا الأنســامُ تلثـمنا
عند الصـبـــاحِ إذا مـــا شـــاد شـــاديهِ

✲✲✲✲

أتذكـــرينَ زمـــاناً كـــان يجـــمـــعنا
حلمُ الشـبـابِ جـمـيـلاً في مـغـانيـه؟
نبني من الحبِّ آمـــالاً نُشــيِّـــدهـا
فـــوق السِّـــمـــاكِ وأعلى من أعـــاليـــه
نَجـري خـفـافـاً فطيـرُ الروضِ يحسـدنا
نســري ونضــحـك بين الزهرِ نُغــريه
قـــد كـــان شَـــعـــرُكِ مـــثلَ الموج يا أملي
دومـــاً يثـــور عنيـــفـــاً في نواحـــيـــه
تنصبُّ فـــوق بهـــاءِ الوجـــهِ خـــصلتُـــهُ
فـــتَـــمـــددينَ يميناً كي تُســـوّيه

✲✲✲✲

عـيناكِ عـيناكِ مـثلُ الزهرِ ضـاحكةٌ
تُنبي الحـبيبَ.. بما في القلب تُخـفـيـه
قـد كـان حُـبّـاً وألحـاناً منغّـمـةً
فـيضٌ من النور في عـينيكِ تَحكيـه
الخَـدُّ كـان رقـيـقـاً زاهيـاً نَضِـراً
حـتى أخـاف من الأنسـام تُدمـيـه
والثـغـرُ أصـبحَ وَرْداً لا تُفـتّـحـه
مـراودُ النورِ فـانضـمّتْ حـواشـيـه
كم كنتُ أخـشـى من الألفـاظِ تُؤلمه
عند الكلامِ.. صـغـيـراً كم أُفَـدّيه

✲✲✲✲✲

أبكي ربيـعَكِ يا سـمـراءُ أبكيـهِ
عـهـدٌ تَصـرَّمَ وانفـضّتْ ليـاليـهِ
لا اليـومُ كـالأمسِ يا سـمـراءُ وا حَـزَني
حـتى أخـافُ من الأنسـامِ.. تُدمـيـه
جـاء الخـريفُ وفـيـه الريحُ.. عـاتيـةٌ
ثكلى.. تُولول بين الصـخـر والتّـيـه

✱✱✱✱

من قصيدة: وطنـي

وطنـي وحـبُّكَ في دمـي
ملءَ الفـؤادِ وفي فـمـي
أهـواكَ لحـنـاً ثـائـراً
يـا أنـتَ أنـتَ مُـعـلّـمي
لـو أنـنـي أُعـطَـى الجِـنـا
نَ، وفـي رُبـاهـا أَنْـعُـمـي
والحُـورُ تسـعـى كـالفَـرا
شِ، على فِـراشي ترتمي
لرجـعـتُ نحـوَكَ هائمـاً
لـو كنـتَ أنـتَ جَـهـنّـمي
وطـني وحـبُّكَ في دمـي

✲✲✲✲

وطـنـي ويـا وطـنَ الّـذيــ
ـنَ تَعشّـقـوا عـيشَ الضـيـاءْ
الرافـعـين رؤوسَـهـم
رغمَ المصـاعـب والعـنـاء
البـاذلين نفـوسَـهـم
يومَ الكريهـةِ.. والفـداء
لا الخـافـضين جـبـاهَهم
مـثلَ السـوامِ أو الإمـاء
وطـني وحـبُّكَ في دمـي

□□□

إسماعيل حسين

- إسماعيل حسين.
- كان حيّاً عام ١٣٤١هـ/١٩٢٢م.
- شاعر مصري.
- مدرس في الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة واحدة في مجلة المقتطف.

- قصيدته الوحيدة في تحية رئيس الجامعة الأمريكية بمصر بعد عودته من أمريكا يمتدحه فيها بعلمه وفضله.

مصادر الدراسة:

- مجلة المقتطف: ع٤ - ١٩٢٢م.

تحية

أقـبلتَ إقـبـالَ الرَّجـا
ءِ ليـائسِ الآمـال سـاهدْ
يحكيك إقـبـالُ الغـمـا
مِ على بطاح الأرض جـائد
فكلاكـمـا أهلُ الندى
وكـلاكـمـا في الفضل واحـد

فـــــاتبعْ أباك الحـــــازم الـ

ـحُــرَّ الحكيم بجــدّ واكـــد

دكـــتــورُ «وطسنُ» قــد أقــا

مَ بمصـــــرَ للإرشـــــاد رائد

نشــر الفــضــيلة في المعـا

هـدِ والملاجئ والمعـــــــابد

أثــــرٌ لــــه لا يمّــــحـــي

باقٍ على الأزمـــان خــــالد

فــــضلٌ طريفٌ نلتَــــــه

من فــوق مــجــدٍ فـيك تالد

فــــأقمْ بمصـــــرَ منارةً

يهـــدي سناها كلَّ قــاصـــد

□□□

إسماعيل حسين جغمان

١٢١٢ - ١٢٥٦هـ
١٧٩٧ - ١٨٤٠م

- إسماعيل بن حسين بن حسن بن هادي جغمان اليمني الخولاني الصنعاني.
- ولد في مدينة صنعاء، وتوفي في وادي ظهر.
- عاش في اليمن.
- تلقى العلوم الدينية من فقه وحديث وتفسير، كما تلقى علوم اللغة من نحو وصرف ومعان وبيان على يد عدد من علماء عصره.
- عمل مدرسًا في جامع صنعاء، كما تولى القضاء في المدينة نفسها، وكان من أبرز أعوان عبدالله بن الحسين بن المتوكل إبان دعوته للإمامة لنفسه عام ١٨٣٦ . وقد ولاه القضاء، كما اقترن معه في مصيره إذ قتلا معًا.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «نيل الوطر» قصيدة واحدة، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «الصوارم المنتضاة في جواهر من المناقب المرتضاة»، و«إرشاد الجهول إلى عقيدة الآل في صحب الرسول»، و«العقد الذي انتضد بذكر من قام في العترة النبوية لا من قعد»، «وبلوغ الوطر في آداب السفر»، و«الدر المنظوم في تراجم الثلاثة النجوم».
- ما أتيح من كتابته جاء على شكل توسلات وتضرعات إلى الله تعالى، وشكر نعمه، وحمده، وما كتبه ليس شعرًا فقد خلا من مقومات الشعر، وإن اتخذ شكل الشعر ذي الوزن والقافية. أما عن لغته فقد اتسمت باليسر مع جريانها حول الفكرة، وتغليب المضمون الذي صبغها بالتقريرية والمباشرة.

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن - دار الفكر المعاصر - بيروت/ دار الفكر - دمشق ١٩٩٥.

٢ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

من قصيدة: لكَ الحمدُ

لك الحـمـدُ كلُّ الحـمـدِ يا من لكَ الحـمـدُ

لك الحــمــدُ مــا هبَّ النسـيمُ لك الحـمـدُ

لك الحــمــد كم أنقــذتَنا من مــصــيـبــةٍ

وجنَّبْــتنا من مُــهْلكٍ فلكَ الحـــمـــد

لك الحــمــد كم أوليْــتَنا من كــرامــةٍ

لك الحـمد كم عـافَـيْتَ جسـمًا لك الحـمد

لك الحــمــد كم من نعـمـةٍ قـد أدَمْـتَـهـا

علينا فلم نشكرْ لهـــا فَلَكَ الحـــمـــد

لك الحـــمـــــدُ يا منّانُ في كلِّ حـــالةٍ

بكل لســـــانٍ لا يـزال لك الحــــمـــــد

لك الحــمــد عـدَّ القَطْرِ والرمل والحـصى

وأضــعــافــهــا رَبَّ البـرايا لك الحــمـد

لك الحــمــد إذ خـصَّـصْـتَنا ورفـعْـتَنا

بأحـمـدَ خـيـرِ الخلقِ طُرّاً لك الحـمـد

لك الحــمــــد دينُ الحقِّ أبداه للمَــلا

وبلَّغ بـالمَــأْمــورِ منكَ لك الحـــمــد

...

لك الحــمــدُ واقـسمْ لي من العلم وافــرًا

أفــوزُ به يومَ الحـســاب لك الحـــمــد

لك الحـــمــد جنِّبْنا عن الشــرِّ واكْـفِني

وأهلي بفـضلٍ منك يا من لك الحـــمــد

لك الحـــمــد واجْــزِ والدي منك بالرضــا

وأُمِّي به فـــامنُنْ عليـــهـــا لك الحـــمــد

لك الحـمـد والإخـوانَ من أهل منهـجي
وأشـيـاخَنا في الدين يا من لك الحـمـد
لك الحـمـد واختـمْ بالصـلاة مـسلمًا
على أحـمـدٍ والآل يا مَنْ لك الحـمـد

□□□

إسماعيل حقي فرج

١٣٠٩ - ١٣٦٨هـ
١٨٩٢ - ١٩٤٨م

- إسماعيل حقي فرج.
- ولد بمدينة الموصل (شمالي العراق)، وفيها توفي.
- عاش في العراق وتركيا.
- درس على علماء عصره في الموصل: عثمان الديده جي، ومحمد الشعار، وعبدالله النعمة، وإبراهيم القصاب، وأجازه الأخير.
- تخرج في دار المعلمين بتركيا.
- عاد إلى الموصل فعين في مدرسة «النجاح الأهلية» في عهد الاستقلال، وقد غذى المدرسة بأناشيده الدينية والقومية المفعمة بعزة العرب، فصنع حركة وطنية في الموصل.
- تحولت مدرسة النجاح إلى مدرسة حكومية، فتنقل بين عدة مدارس بالموصل حتى زمن رحيله.
- يوصف بالعصامية وبألمعية الذهن وصدق الشعور الوطني والقومي بخاصة في حقل التعليم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط، ونشر كثيراً من قصائده في الصحف مثل مجلة «الجزيرة» الموصلية، وجريدة «الهلال» الموصلية، وله أناشيد نشرت ضمن مجموعات - بصفة خاصة: كتاب الأناشيد الموصلية للمدارس العربية.

الأعمال الأخرى:

- له عدة كتب مخطوطة منها: تاريخ المدرسة النظامية - ومطبوعة منها: القضاء الإسلامي وتاريخه.

- شعره من الموزون المقفى، يتميز بجزالة العبارة وصراحة المعاني، يأخذ بمقدمات القصائد، أما أناشيده فقد مالت إلى البحور المجزوءة لتحقق سرعة الإيقاع، وعددت فيها أصوات القافية لتساعد على تنويع الألحان. حسه القومي العربي يضع علامة في تاريخ الشعر الموصلي الحديث.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد محمد المختار: تاريخ علماء الموصل (ط٢) - مطبعة الزهراء الحديثة - الموصل ١٩٨٤ .
٢ - عبدالجبار محمد جرجيس: دليل الموصل العام لسنة ١٩٧٥ - مطابع الجمهورية - الموصل ١٩٧٥.
٣ - عبدالمنعم الغلامي: أسرار الكفاح الوطني في الموصل (جـ١) - مطبعة شفيق - بغداد ١٩٥٨ .
٤ - محمد سعيد الجليلي: الأناشيد الموصلية للمدارس العربية (جمع وتعليق) (ط٢) - مطبعة الاتحاد الجديدة - الموصل ١٩٥٣ .

المرء بالأعمال

في تحية المربي محمد رؤوف الغلامي

سُـرّتْ برؤيا وجـهـكَ الأوطانُ
وانجـابَ عنهـا الذلُّ والخـذلانُ
والموصلُ الخـضـراء كم قـد أينعتْ
فـيـهـا غـصـونُ البِـشـر والأفنان
كـادت تطيـر بكَ النفـوسُ مـسـرّةً
لو لم يُعـقـهـا الجـسمُ والجـثـمـان
يـا مـن زكتْ أعـمـالُه والمرء بالـ
أعمـالِ لا في شـخـصـه إنسـان
لكَ مِنّـةٌ في عُنْق كلّ مـواطنٍ
والـكـلُّ يـدري أنـكَ المـنّـان
يـا مُـخـلصـاً في كلّ صنعٍ باهرٍ
والصـنـعُ بـالإخـلاص كم يـزدان
يـا من رقى أوجَ المعـالي ناهضـاً
حـتى غـدا من دونه الكيـوان
قـرّتْ بكَ الحـدباءُ عـيناً وارتدتْ
ثوبَ الهنا من أجلكَ الشـبّـان
أنتَ الذي في خـدمـة الأوطانِ كم
أبديتَ مـا لم تُبـده الأقـران

ولقـد وقـفتَ وأنتَ تسـري للعـلا
في مـوقفٍ تخشى به الشجـعـان
وغـدوتَ يومَ الروع عـوناً باسـلاً
للحَقّ إذ قلّتْ له الأعـوان
لم تفللِ الأخطارُ عـزمَكَ أيها الشْـ
شَهْمُ الخطير وغيـرُكَ الكسـلان
مـولايَ إن المجـد مـثلكَ ربُّه
وإليكَ يُعـزى الفضلُ والإحسـان
إذ للنهى والدرس والتـعليم كم
شِـيـدتْ بكم في قُطرنا أركـان
والعلمُ من يخدمْـه أمسى سـيّداً
للناس في ذا يسطع البـرهان
يا أيها الشـهمُ الهمام البارع الْـ
حُـرُّ الغيـورُ الموقظ اليـقظان
لكَ منا عن أوطاننا يُهـدي الثّنا
والحـمـدُ والتكريم والشكران
إذ كم بذلتَ الجـهـدَ في تعـزيزها
وسـعـيتَ كـيـمـا تسـعـدَ البلدان
فلتكملِ الحـدباءُ فـيكم فـخـرَها
ولتـهـنأِ الأخـدانُ والإخـوان

****

الإخلاص

لقد فُتِحتْ مِصرٌ فيا حبّذا مصرُ
ويا حبذا ابنُ العاصِ فاتحُها عمرو
هُمـامٌ إذا مـاهمَّ بالأمـر نالَه
وكلُّ همـامٍ طوعُ إيمائه الأمـر
لقد ذخر الذكرَ الجميلَ وغيرُه
له تاركٌ فـانظرْ لمن بقي الذخـر
وربّ رجـالٍ كلمـا مَـرّ ذكـرُهُم
على مسـمع الدنيا بهم يفخر الذكر
وربَّ رجـالٍ دارسـاتٍ قـبـورُهم
وذكـرُهمـو باقٍ وإن فني الدهر
ومـا الشـعبُ إلا المخلصـون فـإن همُ
به وُجِدوا فـالشعبُ في نفسـه حُـرّ
كـأنّ رجـالَ الشـعبِ في تيـه ظُلمـةٍ
كـأن السُّـراةَ المخلصين بهم بدر
سـتـشكرهم أحـفـادُهم وبلادهم
وخـيـرُ جـزاءِ المخلصين هو الشكر
ولا خـيـرَ فـيـمن لا يحبّ بلادَه
ومـا حـبُّـهـا قـولٌ كـثـيـرٌ ولا نَزْر
ولكنه بذلُ النفـوس وجـهـدها
ليـدفعَ عنهـا الشـرُّ أو يجلب الخـيـر
لعـمـركَ والإخـلاصُ ليس بنافعٍ
إذا لم يُدبّر أمـرَه العـقل والفكر

****

من قصيدة: اللغة العربية

من لهـا أن يعـرفَ الطبُّ دواها
بعـد أن قـد أنهكَ الداءُ قـواها
فـغـدتْ أختُ الثـريا طلعـةً
صـورةً يفـزع منهـا من يراها
فـغـدتْ تشكو إلى خَـلاّقـهـا
من جَـفـا أبنائهـا مـا قـد دهاها
فـأصـاخ الملأُ الأعلى لهـا
فـشـجـاه الندبُ منهـا فـرثاها
والسـمـواتُ اشـتكتْ إذ سـمـعتْ
صـوتَهـا المشـجي إلى من قـد بناها

✲✲✲✲

وبكتْ أجـدادُكم من فـتـككم
بالتي كـانوا يُعـزّون حِـمـاها
ولسـانُ الحـالِ منهم قـائلٌ
ومَـزيدُ الحـزنِ فـيـهم قـد تَناهى
رَبِّ هل أحـفـادُنا قـد جـهلوا
أن عَليـاهم أُنيطت بعُـلاها

رَبِّ إن هـم عـن وَلاهـا رقــدوا
أفــلا يلقــون يا ربِّ انتــباهـا؟
قـد بنينا صـرحَـهـا العـالي لهم
فــأبوا أن يحطمــوا إلا بِناهـا
ورفــعنا سـمكَهـا كي يرفــعـوا
فــأبوا إلا ســقــوطاً من ذُراها
ليــتـهـم كـانوا حـضـوراً عندمـا
قــد ركــزنا في ربا «الصين» لِواها
ليــتـهم قــد شــاهدوها حـينمـا
فُــتِنَ الغــربُ بهــا لـمّــا رآها

✲✲✲✲

يا «لوارُ» اشــهـدْ ويا «طونةُ» هـل
قــد عــدا «طولونَ» من قــبلُ عِـداها
وبهـــا «جنوةُ» غـــربـاً كم زهتْ
فـازدهتْ «كـابلُ» شـرقـاً بضِـيـاها
عـــشق «الأهرامُ» منهـــا لهـجـةً
فــشـجـا أبناءها «القـبطَ» هواها
وبإخــلاصٍ وســعيٍ دائمٍ
خـدمــوها فـأنالتـهم رِضــاها
فــجـرى «النيلُ» لُـجـيناً خـالصـاً
عندمـــا قــد فــاض من قَطْرِ نداها

□□□

إسماعيل حيدر

- ١٣٤٦هـ
- ١٩٢٧م

- إسماعيل حيدر.
- ولد في السودان وتوفي في مدينة الفيوم (مصر).
- عاش في مصر، والسودان، وباريس.
- والده ألباني الأصل كان ضابطاً بالجيش المصري في السودان. تزوج الأب سودانية أنجبت له إسماعيل، فاهتم بتثقيفه وتربيته.
- عاش بضواحي باريس فترة معلماً لأبناء الأميرة نازلي حليم.
- سكن مدينة الفيوم، ومدينة سنورس (مركز الفيوم).
- عين إسماعيل أفندي «ناظر زراعة» في «الدائرة السنية» (ممتلكات الخديو أو الملك)، ثم خبيراً بالمحاكم، وبعد عمله معلماً بفرنسا، عاد إلى العمل خبيراً بالمحاكم حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدتان في صحيفة «الفيوم» - الأولى بتاريخ ٥ من مارس ١٩٣٧، والأخرى بتاريخ ٢ من أبريل ١٩٣٧ - وتقارب زمانهما يدل على وجود غيرهما في أماكن أخرى.

- في أسلوبه رشاقة وظرف، وعنده ميل إلى الدعابة، أما قصيدته الوطنية (النشيد) فقد تصرف في عدد التفاعيل ليجاري الإنشاد، واحتمال توزيع الأشطر بين جماعات مختلفة، فدل على ذوق وتصرف.

مصادر الدراسة:

- هاشم عبدالحي: في سبيل الوفاء: الأديب المرحوم إسماعيل حيدر - صحيفة «الفيوم» - العددان المشار إليهما آنفاً.

طيَّبتَ خاطري

أنت طيَّــبْتَ خــاطري بالعــزاءِ
فــجــزاكَ الإله خــيــرَ الجــزاءِ
مـــا لفــقْــدِ النفــيس إلاّ كــلامٌ
خــالبٌ مــرسلٌ من الفــصـحــاء
وصلت طُرفــةُ الأديب فــأهلاً
ثـم أهلاً بالطـرفــة الغـــرّاء
إيهِ من هـذه فــقــد أطربتْـني
هل جــعلت الخــفــيف لحنَ غناء
إيهِ من هـذه فــقــد أسكرتْـني
هـل بدلتَ المدادَ بالصــهــبـاء
إن نشــرتَ القــرطاسَ في اليـد تزكـو
فــهْي منظـوم باقــةٍ زهـراء
حلوةٌ إن تلوتُـهـــا أجــد الفـمْ
ـمَ بــه طــعــمُ آكـلِ الحـلـواء
قــد حـذقــتم وقــد عــرفـتم مكان الدْ
ـداءِ مني فــجــئــتمُ بالدواء
مـــا لعــيني عند الجــمــال ومـا لِلْ
أذنِ إلاّ رعــــايــةُ الأدبـاء
أخطأ البــعض فــالمزاح مــبــاحٌ
كـل نـفـسٍ تميـل للســرّاء
بيــدَ أني أريد أســمــعــه من
ألمعيٍّ أُعــيــرُه إصـــغــائي

ولــع الــنــاس فــي الــنــكــات ولــكــن
لـم تجـــودْ إلا من الـشـــعـــراء
يرسلون المُسْـتـمـلحـاتِ ابتكاراً
كلمـــا مـــدَّ مـــجلس الندمـــاء
يملأ الضـــحكُ فـــاه كلِّ ســمــيع
يمــلأ الأنسُ أنـفسَ الجـلـســنـــاء
وهُمُ وحــدَهم ضليـــعـــون في فَـــهْـ
ـم مـــعـــاني الكلام والإيحــاء
صـــرفُـــهم نحـــوُهم بعـــيدان كلَّ الْـ
ـبُـــعْـــدِ عن نكتـــةٍ من الغـــوغـــاء

✲✲✲✲

يا بنَ مـــحــمــودَ هل أتاك حــديثي
ســرق اللصُّ أكـــرمَ الأشـــيـــاء
عـــالج القـــفلَ قـــفلَ بابي فظنَّ الْـ
ـبـــابُ أن جـــئتُ فـــانثنى للوراء
خـــفّـفِ الوطء وهـو يحـــسب دقَّ الـ
ـقلـبِ منه مـــواطِئَ الخـــفـــراء
خطوةٌ لفـــتـــةٌ فـــإن هـبَّ ريحٌ
وقـــفـــةٌ رجـــفـــةٌ من الرقـــبـــاء
كُـلَّـمـــا هـزَّه من الذعـــر مسٌّ
حـــار بين الإســـراع والإبطـاء
فــمـــشى مـــشـــيـــةَ المقـــيَّـــدِ بالخَـــوْ
فِ اخـــتـــلاجٌ بســائر الأعـــضـــاء
وقـــفتْ رجله ومـــا عـــثـــرت لـ
ـكنْ رأى مـــا يقـــرُّ عين الرائي

✱✱✱✱

نشيد وطني

إني أرى مُسْتبشـــرا طيفاً مُجِداً في السُّرى
دنا غدا منـــوّراً هذا الأمـــلْ
أمّا وقد تألّقـــا وبانَ لي محقّقا
هلّلتُ أثناء اللقـــا مِن الجَـــذَلْ
إن الحياة بلا أمـــلْ عيشٌ خليقٌ بالهَمَـــلْ

والنحل من بعد العملْ يجني العســلْ

الليل يعقبُه الصبـــاحْ والسعيُ يعقبه النجـــاحْ
فاصحَ وقمْ فالديك صاحْ إلى العمـلْ
واسمـــع لكلِّ مـــغرِّدِ وانظر إلى الزهر الندي
هذي تباشير الغـــدِ تجلو المقلْ
إن الحياة بلا أمـــلْ عيشٌ خليقٌ بالهَمَـــلْ

النيل يجري والمجـــرْ رَ ةُ منه في رسْم النَّهَرْ
مرآة حسنٍ في النظـرْ تشفي العلـلْ
الأرض تطلع والسَّمـــا في كل وقتٍ أنجما
إن تُعطِني الدنيا فمـــا أرضى البدلْ
إن الحياة بلا أمـــلْ عيشٌ خليقٌ بالهَمَـــلْ

إن الشجي غيرُ الخلِـي ماذا تحاولُ عُذَّلي
جلتِ الطبيعةُ مِصْرَ لي فدعوا العَذَلْ
أنا لا أحولُ عن الهوى أنا لا أعيش بلا هَوا
يا حبَّها هـــاتِ الجوَى وخذِ الغزلْ
إن الحيـــاة بلا أملْ عيشٌ خليقٌ بالهَمَـــلْ

إن جزتَ ساحاتِ الهرمْ فامشِ بأطراف القدمْ
فهناك من تحـت الردمْ خيرُ الدولْ
إن الفراعـــنـــة الألَى شادوا البنا سادوا المَلا
وبهم إذا ذُكـــر العلا ضرب المثلْ
إن الحياة بـــلا أملْ عيشٌ خليقٌ بالهَمَـــلْ

كانوا كما تروي الصورْ عنهم وبانوا في الصورْ
تفدي المسامعُ والبصـرْ قومي الأُوَلْ
شرفي بمصرَ مُرتـــهَنْ أهلي بمصرَ والسكنْ
سأذودُ عن هذا الوطنْ حتى الأجلْ
إن الحياة بلا أمـــلْ عيشٌ خليقٌ بالهَمَـــلْ

إن لم تكن حـــريتـي ليَ فلتكنْ منيّتي

خُلقتْ معي في وحدتي — من الأزلْ
لمن الكتائبُ والجنـــودْ — لمن السلاسلُ والقيودْ
أهناك في مصــرَ عبيدْ — يا للخجلْ
إن الحياة بلا أمـــلْ — عيشٌ خليقٌ بالهَمَـــلْ

الساعة العظمى دنـتْ — أشراطُها الكبرى بدتْ
منا النفوس تطلعــتْ — بلا وجلْ
أبني الكِنانَةِ نظِّمـــوا — تلك الصفوفَ واقحَموا
قد جاء يومٌ أعظـــمُ — يوم البطلْ
إن الحياة بلا أمـــلْ — عيشٌ خليقٌ بالهَمَـــلْ

عِرْقُ الحَماس بنا نبضْ — حتى أبو الهولِ نهضْ
من دون تحقيق الغرضْ — أمرٌ جلل
هَياً بني مصر الكــرامْ — هَيّا إلى نيل المرامْ
إلى الأمام إلى الأمـــامْ — بلا مهلْ
إن الحياة بلا أمـــلْ — عيشٌ خليقٌ بالهَمَـــلْ

□□□

إسماعيل خضر التكريتي

١٣٢٨ - ١٣٧٩هـ
١٩١٠ - ١٩٥٩م

- إسماعيل بن حقي بن خضر التكريتي.
- ولد في مدينة تكريت (شمالي بغداد)، وفيها توفي.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى تعليمه المبكر في مسقط رأسه.
- التحق بدار المعلمين الابتدائية في بغداد وتخرج فيها (١٩٢٩).
- عمل معلمًا بالمدارس الابتدائية في عدد من المدن العراقية.
- عين أمينًا لمكتبة تكريت العامة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: تكريت في الأدب والتاريخ، وله ديوان مخطوط.

- تميل قصيدته إلى الصنعة اللفظية، واعتماد نظام المقطوعات، وكثرة استخدام المحسنات البديعية، اشتهر بنظم الترانيم القريبة من روح الثقافة الشعبية، انشغلت قصائده بالتعبير عن الهموم الإنسانية ووصف الطبيعة، والرثاء والاقتراب أحيانًا من القضايا القومية والوطنية. مرثيته لصديقه سليمان الآلوسي صورة مشهدية إنسانية مؤثرة، أما قصيدته الرائية فقد صورت حيرة الإنسان أمام لغز الوجود وعجزه واستسلامه لمعميات الحياة.

مصادر الدراسة:

- عبدالكريم الآلوسي وحسين درة: تكريت في الأدب والتاريخ - مطبعة التضامن - بغداد ١٩٧١.

حبائل الموت

في رثاء سليمان الآلوسي

حـيَّـيْتُ قـبـرَك فـاسـتـحـيـيتُ أن أقِـفـا — وقـد عـهـدتُك إن سلّمتُ أن تقــفـا
وإن تمـدّ إلـيّ الـكـفَّ.. مـنبــســطًا — حـرّانَ ألمس فـيـه الـبِـشْـرَ والـلَّـهَـفـا
وأن تفـــيـضَ ولا يرضـــيك في كــــرمٍ — تضــفي عليـه صـفـاءُ الطبع والظرفـا
لـلـه أنـت - أبـا داودَ - كـم حَـــقَـلَـتْ — يمناك بـالخـيــر لا نِكسًـــا ولا كلِفـا
تصـفـو لـه النفسُ مـــا وافـاك طيّـعُـه — وإن تَعَـاسَـرَ أزجـيتَ القـوى عـصـفـا
لا تســتــقـــرّ إذا لـم تمتلك قَـــوَدًا — من أســـرةٍ في إباءٍ يألف الجنَفـــا
حـوَتْ طبـاعُك إذ فـاضت خـصـائصـهـا — لآلئًـــا وحـوَتْ في غـيـــرك الصـــدفـا
عـــجــبتُ للمـــوت إذ يلقي حـــبـائلَه — يُخطي اللئـيمَ ويطوي الأكــرم الأنِفـــا
أوْلاك ربّـي جـنـانَ الخلـد أنشـــــأهـا — للطيّـــبين بأعلى بُرْجِــهـــا غُـــرفـــا

****

على شاطئ المعرفة

تحـــوم عـــقـــولٌ أو تدور صــــدورُ — عليك ومـــا للظامـــئين فـــتـــورُ

زواحمُ مـــــا انفكّتْ إليك صــــواديًا
نفـــوســـهمُ والرِّيُّ فـــيك وفـــيـــر
وحـــــوضك دفّـــــاقٌ برغم ورودهم
يفـــيض بإكـــســـيـــر النهى ويمور
فـــإن شُـــغـــفتْ فـــيك العـــقـــول لذاذةً
فـــوحْـــيُك في هذي الحـــيـــاة بشـــيـــر
ونورك أخّـــاذٌ وصَـــفْـــوُك ســـائغٌ
وهدْيك نبـــراسٌ يشعُّ خطيـــــر
يكشّف للســـارين وجـــهـــةَ دربهم
إلى خـــيـــر أهداف الحـــيـــاة بشـــيـــر
وأعـــجبُ مـــا يلقى من الورد ظامئٌ
يشبُّ مع الإرواء فـــيـــه ســـمـــيـــر
فـــيُـــمْـــعن مـــأخـــوذًا بريءٍ وحـــرقـــةٍ
يودُّ لَوَ انَّ النفس فـــيك تثـــور
ولكنّه هيـــهـــات يدرك غـــايةً
ومن حـــوله امـــتـــدّت تفـــيض بُحـــور
يحـــاربك المَـــفْـــتـــون وردًا ومـــصـــدرا
فـــيـــعـــيـــا وفي عـــينيـــه منك بدور
فـــيـــغـــدو وللإعـــجـــاز من فـــوق عـــينه
ســـحـــائبُ بيضٌ حـــالهنَّ هدير
كـــأنْ لم ينل ريّاً ولم يُطْفِ حُـــرْقـــةً
ولم يدْرِ مـــا دنيـــاه كـــيـــف تدور
ولكنه راضَ الجـــمـــال بعـــقـــله
فـــعـــاد وفي جنبَـــيْـــه منه ســـمـــيـــر
حـــبـــيبٌ إليـــه الخَـــيْـــرُ من كلِّ مـــذهبٍ
عليمٌ بأســـرار الحـــيـــاة خـــبـــيـــر

****

الزهرة

لِمَ أثقلْتِ متـون الغـصن بالهـام النديّ
وتربَّعْتِ على الأعطاف بالتّـاج الشـذيّ
فـتـدلّتْ تتـجـافى عنكِ في رأس رخيٍّ
تسـتـحثّ اللين إغـضـاءً من المال الزريّ

✲✲✲✲✲

لِمَ أقصيتِ خيوط النور عن وجه الخميلهْ
وتفرَّدتِ بضوء الشمس موفور الحصيلهْ
فـتـهـاوتْ تحـتكِ الأوراق في الظل ذبيلهْ
تتـقـرّى لمســةَ النور فـتـرنوه كليله

✲✲✲✲✲

لِمَ راودتِ نشـيـتَ الطَّلّ فـانهلّ غـزيرهْ
يتـرامى يملأ الكأسَ صـفـاهُ وعـبـيـرهْ
تتـمـلّين رحـيـقًـا وتعلّين نميـره
بينما مالَ رحيق الغصن مهزولاً حسيره

✲✲✲✲✲

لِمَ أخـجلتِ فتيت المسك بالنفح العـبيقِ
وتضـوّعتِ على الأطراف بالعطر الدفيقِ
فـتـملّتْـهُ المغـاني في صَبوحٍ أو غـبـوقِ
بينمـا بات فـتـيت المسك في حُقٍّ غليقِ

****

بسمة الأمل

نورُكَ المشــــرقُ في أحلك أيام الحـــــراجِ
من ذوي الأطمـــاع يبـــدون أفـــانين اللجـــاجِ
يُوضِح النهجَ إلى أفـضـل أسـبـاب.. العـلاجِ
ومـــضـــةٌ تأتي على مـــا دبرّوه في الدياجي
وتزيل النعـمـةَ الكبـرى عن النفس المضـامـهْ

✲✲✲✲✲

نورك المشـرق يسـتـجلي لنا نهجَ الجـدودِ
حـينمـا سـاروا على الدرب لتـحطيم القـيـودِ
فــتــداعت تتــلاشى دونهم كل حــدود
ومـــشَـــوا لم يعـــتـــرضْ دربَهمُ أي ســـدود
فـــأزالوا كلَّ رجسٍ وشـــقـــاءٍ وظلامـــهْ

✲✲✲✲✲

نورك المشـرق يسـتـعـدي على الجـور الإباءَ
ويمدّ النفس إذ باتت تعـانيـه مـضـاءَ

وأمــاني القلب تســتــجلي به الفــوزَ هناء
ورهيف الحــسن يســتندي به الوضع رواء
فــيــمــدّ الخــيــر في آفــاقنا برد الســلامــةْ

☆☆☆☆

نورك الموســوم بالـهـمّــة في عــهــد الكفــاحِ
وبـألوانٍ من العــــزم عن الذلّ.. وضــــاحِ
يتــراءى فــيـــه للمــوهـون من كل النواحي
شرقــه يضـفـي على النفس أســاليبَ الفلاحِ
فــيــزيلُ الهمَّ ينســاقُ على الأرض غــمــامــةْ

□□□

إسماعيل خماس رزوقي

١٣٣٨ - ١٤١٥هـ
١٩١٩ - ١٩٩٤م

- إسماعيل بن حسين بن عيدي الباوي، (والباوية عشيرة تنتمي إلى ربيعة).
- ولد في السعدية (بمحافظة ديالى - العراق) وتوفي في بغداد.
- نسب الشاعر إلى غير أبيه بسبب ارتكاب أبيه حسين جريمة قتل، وهربه، وقد عاد والده في أخرياته، وعرفه الشاعر وتردد عليه.
- دخل مدرسة البارودية في سن متأخرة، وترك الدراسة في المتوسطة، والتحق بالمدرسة العلمية الدينية حيث تتلمذ على الشيخ قاسم القيسي، وبقي ملازماً له حتى وفاته، وبعد أن أكمل دراسته الدينية عام ١٩٤٤ عين إماماً بجامع الخفافين ببغداد، ثم عمل في ديوان الأوقاف، ثم عين مدرساً عام ١٩٦٠ في الرمادي، ثم في العمارة، ثم نقل إلى بغداد إلى أن أحيل إلى التقاعد، كما كان يعمل مصححًا في عدة صحف، ولم يتوقف عن أداء هذا العمل.
- **الإنتاج الشعري:**

- له مجموعة أشعار مخطوطة بخط الشاعر، محفوظة عند ولده محمد إسماعيل، المقيم ببغداد.

- قال في أغراض الحياة المختلفة: الغزل، والمداعبة، والتأمل، والرثاء، قوافيه طيعة وعبارته سهلة وهدفه الاجتماعي محدد، شعره متوسط، لا يدخل في أصحاب الجزالة، ولا يهبط إلى الضعف.

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء بغداد (جـ٢) - دار البيان - بغداد ١٩٦٢ (ورد خطأ اسم الشاعر فيه: إسماعيل حقي خماس).

قالوا العمامة

قــالوا: لقــد حــال دون النفع مــشكلةٌ
عــمــامــةٌ صــيَّرتْ في الفكر تعــجــيــزا
وكلُّ مــــا نــال هذا الفكر من ســــقمٍ
ولم نجــد منذ ذاك العــهــدِ تميــيــزا
مــردُّه العِــمّــةُ البــيــضــا ومــا حــملتْ
من الكبــــائر تحــــريماً وتجــــويزا
ومـــد تَردّيتــــهــــا ألقــتكَ في ظُلَمٍ
تركّــزتْ في جــهــاز العــقلِ تركــيــزا
فــاحــفظْ مــقــامكَ لا تعــقــدْ بســاحــتنا
لسنا نريد من الأخــــوال تعــــزيزا
فلو ســـعـــيتَ إلى أمــرٍ تعــيــش بهِ
لكان خــيــراً ولو مــا فــوق باريزا
فــقلتُ يا قــومُ قــد جُــرتم بقــولتكم
وكــان مــا قلتــمــوه قــولةً ضِــيــزى
بأهلهــا تهــتــدي أســمــى العــقــولِ بهــا
وقــــد تُوشّى ومــــا أحــــلاه تطريزا
لو لم تكونوا تحــيّــزتم لعــصــبــتكم
مــا لمتــمــو حــســداً منكم وتحــيــيــزا

****

مندلي

بَلدٌ تَفــــاوحَ أصلُــه والأفــــرُعُ
طــاب الـهـــــواءُ بــه وطــاب المربــعُ
بــلــدٌ تحــلّــى بــالمــكــارم والنُّــهــى
ومــــحطُّ كلّ فــــضــــيلةٍ والمنبــع
كم مــــاس غِــــرّيدٌ فُــــويق غُــصــــونهِ
طربــاً وناح مُــــفــــارقٌ يتــــوجّــع

مـن زاره يـومـاً يـودّ لـوَ انـه
أمـضـى الحـيـاةَ بربعـه يتـمـتّـع
قلبَ الـزمـانُ مِـجنُّه فـإذا بـهِ
أضـحـى يبـابـاً فـهـو خـاوٍ بلقع
يـا سـائلـي عنه فـإنـه «مندلي»
بـلـدٌ لـه فـي كـلّ قـلـبٍ مـوضـع
نخـتـال بـين ظلالـه ونخـيلهِ
والبـرتقـالُ بجـانبـيـه مُـرصّع

****

أُمّ أحلام

حـسـدَ الشـمسُ ضِـيـاها وبـهـاها
وكـذا البـدرُ تمـنّى لـو رآهـا
ظبـيـةٌ إن خطرتْ فـي مـشـيـهـا
رشـقتْ بـالنبـل مـن جـاس رُباها
تفـضـحُ الشـمـسَ إذا مـا كـشـفتْ
عن نقـاب الـوجـهِ لـم تُبـصـر ضِـيـاها
نزلـتْ شـمـسُ الدنا شـوقـاً لهـا
وتمـنّـتْ لـو أعـارتـهـا سَنـاها
يـا ضـيـاءَ الحـيِّ مـا هـذا السنا
مـلأ الكـونَ أريجـاً مـن شـذاها
والـلّـمـى أحـدثـه نـارُ الجـوى
مـذ لثـمـتُ الثـغـرَ فـاسـودَّ لماها
ونمـى حـبّـي لـهـا مـن قِـدَم
قـبل أن تعـرفَ لِمْ ذا قـد أتاها
كـم مـضـى ليـلٌ وطرفـي سـاهـرٌ
لـم يـذق طعـمَ الكـرى حـتـى يـراها
مـذ أحـسـتْ أنني فـي حُـبّـهـا
شـاردُ اللبِّ فـأبدتْ خُـيـلاها
قلتُ: مـاذا قـد بدا يا مُنيـتـي
لـم تُجبْ قـولـي وأعطتني قـفـاها
ومـضـى دهـرٌ ولـم أهـنـأ بـهِ
هـا أنا اليـومَ سـعـيـدٌ بلقـاها

أُمَّ أحـلامٍ تـعـالـي واقـرئـي
مـن عـيـون الشـعـرِ تُحـيي من تلاها
أُمَّ أحـلامٍ فـغـنّي واسـجـعـي
إن ذا العِـمّـةِ قـد جـاز مـداها

****

ألا أيها الشيخ

في رثاء قاسم القيسي

ألـمَّ بـبـغـدادَ خَـطبٌ جَـلَـلْ
فـأدمـى الـقـلوبَ وأبكـى المـقـلْ
ونـاح لـه الـكـونُ مـن هـولـهِ
فـشـقّ عـلـيـه نَـعـيُّ الأمـل
هوى الحَـبْـرُ عـلاّمـةُ الرافـدينِ
ومُـفـتي العـراقِ الأشمُّ الأجل
قـضـى بعـد ذاك الجـهـادِ الطويلِ
فـنـوّرَ لـلـنـاس داجي السُّـبـل
وأمـضـى الحـيـاةَ وثوبُ العـفـافِ
تَـفـاوحَ مـنه طيـوبُ المـثـل
وحلّ العـويصَ من المشكلاتِ
فكان لـزامـاً عـليـه العـمـل
إذا سُـبـِـر الـغـورُ كـان الخِـضَـمَّ
وكـان المعينَ إذا مـا وشـل
تفـيـض مـعـارفُـه كـالـغـمـام
وقـد غـمـرتْ سـهلَـهـا والجـبـل

*****

أكب على الكُتْب عند الصـبـاحِ
وريبُ المنونِ يسـيـر المَهَـل
فـعـانقـهـا ثمّ كـان الـفـراقُ
إلـى جنة الخلدِ حـيـث انتـقـل

*****

وإن المدارسَ مـن بـعـدهِ
لـتـشكو المحـولَ لمن ينتـهـل
تُسـائل والدمـعُ مُـهـرورقٌ
ونارُ الأسى في الحَـشـا تعـتـمـل

فتبدو لمن راها أنها
من الحزن في ظلمةٍ تشتعل

✩✩✩✩✩

ألا أيها الشيخُ إن الفراقَ
أليمٌ وصبريَ عنه ارتحل
فما ليَ غيرُ الدموع الغِزارِ
ونارٌ بقلبيَ لا تضمحل
ستبقى تُسعّر طولَ الحياةِ
إنِ انطفأتْ نارُها تستهل

□□□

إسماعيل سرّي

١٢٧٨ - ١٣٥٥هـ
١٨٦١ - ١٩٣٦م

- إسماعيل سرّي محفوظ.
- ولد في مدينة المنيا (وسط الصعيد)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، وفرنسا.
- تلقى مبادئ العلوم ومبادئ اللغتين التركية والإنجليزية بمدارس المنيا والفيوم.
- انتقل إلى القاهرة والتحق بمدرسة المهندسخانة الخديوية (١٨٧٨) وأرسل في العام نفسه إلى باريس مبعوثًا لدراسة الهندسة، بقي عدة سنوات.
- استدعته الحكومة المصرية (١٨٨٤) ليعمل مهندسًا بقسم هندسة الأشغال ثم معاونًا لتفتيش الري، وتدرج في عمله حتى درجة مفتش (١٨٨٨)، ثم مديرًا للري بمديرية جرجا جنوبي الصعيد (١٨٩٢ - وهي محافظة سوهاج الآن) واشتهر بمنجزاته في الهندسة والري، ثم عين وزيرًا للأشغال في حكومة حسين باشا رشدي (١٩١٨) وضمت إليه وزارة الحربية والبحرية.
- كان عضوًا في الجمعية الخيرية الإسلامية، وجمعية المعارف، كما شغل عضوية مجلس النواب عن مديرية المنيا عدة مرات.
- هو والد حسين باشا سري آخر رئيس وزراء في مصر قبل ثورة يوليو ١٩٥٢.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان إسماعيل أفندي سري محفوظ - مخطوط بدار الكتب المصرية - تحت رقم ١٤٠ شعر/ تيمور (الديوان في ٥٢ صفحة)، والمطالب التوفيقية، نظمًا - مخطوط بدار الكتب المصرية.

الأعمال الأخرى:

- له: «تذكرة المهندسين في مبادئ علم الهندسة» مطبوع، والتجارب الكيماوية لريبيه لوبلان - ترجمة.

- شاعر تقليدي، نظم في عدد من الأغراض الشعرية المألوفة المتداولة بين الشعراء في عصره، كالرثاء والمدح والمساجلات الشعرية، والهجاء، والفخر بالنفس. مالت قصائده إلى الطول أحيانًا واعتماد نظام المقطوعات متعددة القوافي في بعضها، وتميزت بتكرار إيراد اسمه في معظمها وبقوتها لغة وأسلوبًا.
- نال عددًا من الألقاب والرتب، منها: البكوية (١٨٩٢)، الباشوية (١٩١٢)، ومنحته بريطانيا نيشان القديسين (ميخائيل وجورج)، ولقب سير، كما منحته الحكومة المصرية عددًا من النياشين والأوسمة.
- يحمل اسمه شارع في حي المنيرة بالقاهرة، ومدرسة للبنات في الشارع نفسه.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - فرج سليمان فؤاد: الكنز الثمين لعظماء المصريين - مطبعة الاعتماد - القاهرة ١٩١٧.

من قصيدة: رتب العلا

ألِفَ الصَّبا غصن النقا فأطاعَهُ
وصَبا له فثنى عليه ذراعَهُ
وتبسّمتْ أزهارُ كلِّ حديقةٍ
فرحًا به والموزُ مدّ شراعه
والروضُ باكَرَه الغَمامُ فكم روى
عنه الحديث وفي رُباه أذاعه
وجداولُ الأنهار دام طوافها
حول الأراك فهل نخاف ضياعه
وغدت تصوغ من اللجين خلاخلاً
للبان حتى أحكمتْ أوضاعه
ومن الصَّبا غنّى الهَزار فأقبلتْ
وُرْقُ الحمائم تستلذُّ سماعه
ومغرِّد الأطيار فوق غصونه
سمع الغنا فاستحسن استرجاعه

ورَوَتْ أحاديثَ الغرام بلابلٌ
تهوى النسيم وتسترقّ طباعه
والراحُ بالأقداح تختطف النُّهَى
وتُميط عن وجه الأديب قناعه
يسعى بها ساقٍ أمالت قدّه
وبخدّه ألقى الحَبابُ شعاعه
فسطَتْ عليه فقام يخطِرُ مائسًا
ونوى الوداع فما رضيتُ وداعه
لعبتْ بألباب الفِصاح وبدّدت
فكرَ البديع فبدّلتْ إبداعه
وتلألأت فأرتك شمسًا في الدُّجى
والليلَ صبحًا كي تقصّر باعه
وكسَتْ أشعتُها البدورَ كأنها
أيدي الأمير إذا حَبَا أتباعه
الرافع الأعلام في جند العلا
بالنصر إن أملَى الكتابَ يراعه
قلمٌ تخرُّ له الأسنّة سُجّدًا
والسيفُ يخضع لو أراد قِراعه
ربُّ البلاغة لو أتت آياتُه
«عَمْرًا» لأنكر وُدَّه وسُواعه
تسمو المناصب كلما شَرُفَتْ به
وذرى المعالي ترتجي استمتاعه
شهمٌ يلين له الحديد تودّدًا
وإذا رنا شَزْرًا لليثٍ راعه
تَبًّا لدهرٍ لا يدين لأمره
ويَمين أن أبدى إليه خداعه
هل في الورى بعد الملوك محجّبٌ
إلا الذي ملأ الوقارُ بقاعه
سيّان حيث نَداه عمّ سحابه
خصبًا وجدبًا لا يضيع صُواعه
وترى الفراتَ إذا حبا مُدًّا له
والنيل يَقْرُبُ أن يعادل صاعه
في عالم الأرواح تاق إلى شِرا
عبدٍ فلاح له الندا فابتاعه
وبعالم الأشباح ساد بمجده
وعليه أصبح عاقدًا إجماعه
لو كان للفضل بن يحيى وارثٌ
وأتى لأخْذِ نصيبه ما اسطاعه
حيث المآثرُ كلها قد حازها
والفضلُ بعد الفضل صار متاعه
لا غروَ فالدنيا مكارمها له
نُسِبتْ فشرّفَ ذكرُهُ أشياعَه

****

ثناء ودعاء

أقول لمن ثنايَ عليه فرضٌ
ومَنْ مِنْ برّه العافي يُصيبُ
وأُبدي العذرَ في تأخير نظمي
فإن العذر يقبله اللبيب
عيالي بالسعال لقد أصيبوا
وكم أبغي الدواء فلا أُصيب
لهمْ شهرٌ وأيامٌ فمَنْ لي
بأن يغشاهمُ يومًا طبيب
أراه سالمًا في الطبّ ذوقًا
إذا ما الداءُ عاينه يذوب
جفوني قُرّحتْ من طول سُهدي
لأجلهمُ أيا نِعْمَ المجيب
وقلبي شاب من حزني عليهم
وربّي شاهدُ عدلٌ رقيب
وأمّهمُ ترى أضعاف ما قد
أراه من العنا ولها نحيب
وعبدك وهو إسماعيل سرّي
له بين الورى أمرٌ عجيب
وذلك أنه يؤذيه ديكٌ
يصيح وغيرُه منه طروب
وكم حَكَم الإله عليه حتى
كأن العام فيه هو الحقيب

ومنهــا ســمْعُ صــوتِ خــفــيــرِ ســوقٍ
قـــرينِ الســــوء ليس لــه حــبـــيــب
أقـــول إذا ســــمـــعْـتُ نِداه ليـــلاً
أغـــثني يا وليّي يا حــــســــيــب
ومنهـــــا ثُمَّ منهـــــا ثمّ منهـــــا
أشـــيـــــر بذا إلى أني مـــصـــيــب
ولا أجـــد انتـــقـــالي منه ســـهـــلاً
عـــــسى فـــرجٌ من المولى قـــريب
وذلــك كُـــلُّـــهُ لــم يُـلْـــهِـــنـــي عـــن
دُعــــا خــيـــــرٍ وعني لا يغــيـــب
بقـــيـتُ بكل توفـــيـقٍ لخـــيـــــرٍ
تـصـــيـب به دوامًـــــا من تصــيـب
وقـــــــرّت مــنــك بـالأنجـــــال عــينٌ
وصــــدرك مــنـهمُ صـــــدرٌ رحـــيــب
بجـــاه مـــحـــمَّـــدٍ صلّى عليـــه
إلـهُ الخـلـق مــــــا سُــــرّت قلوب

****

اعتذار

إذا لـم يكن يجـدي الأسى لمصـيـبــةٍ
فـــلا ينبـغي للمــرء غـيــر التــثـبّـتِ
فــحـزنُ الفـتى من غـيــر نفع يشـينُهُ
فـكيـف إذا أدّى لـعظمـى المضـــــرّة
فـــإن قـــال بعض الناس إن مـحـمّـدًا
بكى قلت ذاك الأمــــر كـــان لحكمـــة
وإنـك أدرى بـالـذي أنـا قــــــائِلٌ
ولكنّ ذكــرى المؤمنين طبـــيـــعـــتي
وعــــذرًا لإســـمـــاعـــيل ســـرّي فـــإنه
مـــدى العـــمـــر لم ينشئ رثاءً لميِّت
ومـــا عـــاقـــه عن أن يعـــودك ســيِّـدي
ســوى كــونه يســعى لأمــر المعــيــشــة
وآخــرُ مـــا أُنهي أقـــول مـــسلِّـيًـــا
لنا في رســـول الله أحـــسنُ أســـوة

□□□

إسماعيل شلبي سعفان

١٣٣٨ - ١٤٢٠هـ
١٩١٩ - ١٩٩٩م

- إسماعيل شلبي محمد سعفان.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه بمدرسة المنيرة الأولية، ثم التحق بمدرسة المنيرة الثانوية وأتم دراسته فيها (١٩٤٤).
- عمل موظفًا بمحافظة القاهرة (١٩٤٤) وتدرج في وظيفته حتى إحالته إلى التقاعد (١٩٧٩).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة «منبر الشرق»، منها: «الدين والشباب» - ١٣ من ديسمبر ١٩٣٨، و«الآمال» - ٢٠ من ديسمبر ١٩٣٨، و«الفتاة» - ١٠ من يناير ١٩٣٩، و«في بطحاء الأماني واليقين» - ٢٢ من نوفمبر ١٩٣٩، و«الجيش المصري» - ٦ من فبراير ١٩٤٠، و«صديق» - ١٤ من مايو ١٩٤٠.

- نظم في عدد غير قليل من الأغراض، غلب على تجربته ارتباطها بقضايا مجتمعه معبرًا عن بعض مشكلات الشباب من منظور ديني، ومقتربًا من طموحات إنسان عصره بكثير من الحذر وطرح التساؤلات، يدافع عن أخلاق الفتاة وأهمية تربيتها على الخلق القويم، محددًا أطر الصداقة وسمات الصديق، تميل قصائده إلى الطول واعتماد المنهج التقليدي للقصيدة العربية عروضًا وقافية موحدة. دعا إلى نبذ الأمل وعده وهمًا وخداعًا، وامتدح الجيش المصري بمطولة تعلي من شأنه.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم بصندوق التامين الاجتماعي الحكومي المصري - منطقة شمال الجيزة - ملف رقم ٢٣٢٤٢٠٢.

٢ - الدوريات: أعداد متفرقة من جريدة «منبر الشرق» لصاحبها علي الغاياتي في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين.

من قصيدة: الآمال

ودِّعـــــوا الآمــــــال، وارْوُهـا التــــرابْ
إنمـا الآمـــــال أطيـــــاف الســّـــرابْ
لا تـخــــالـوهـا مـــجـــــازًا للمـنى
أو مـــثـــال الصـدق يأتي بالعُـجـــاب

لا تظنّوها منارًا للرَّجا
حال بين اليأس أو مُرِّ الشراب
كيف نرضاها مثالاً يُحتذى
والأماني كلها إفكٌ وصاب
علَّمتْنا أنها قيثارةٌ
عَلّمتْنا اليأس من شيءٍ يُجاب
علّمتْ عينيَ دمعًا مترعًا
يستمدّ القلب منه الإنتحاب
حكّموا أفهامكم في أمرها
لن تروا في الأمر إلا ما يُعاب
كلها التضليل يمشي آمنًا
في ظلال العجز عن فهم الخطاب
إنما الآمالُ في الدنيا هوًى
يقلب الأوضاع من نصّ الكتاب
ملحدٌ في عقله مستسلمٌ
مَنْ يرى الآمال تسقيه العِذاب
ما رأيت الحظّ واتى أمّةً
من أماني النفس والحظُّ اكتساب
لم تكُ الآمال إلا مصرعًا
جلّ فيه الخطب من ضيق الرحاب
في فم التاريخ ترقى منبرًا
صيّر الألباب تمشي في الركاب
بينما التاريخ زكّى أمّةً
عاش فيها الجِدّ مرفوعَ الجناب
منذرًا من عاش في آماله
مستباحَ العقل مخفوض الرقاب
لا يرى في الأرض إلا ذلّةً
تقذف الآمال في دنيا اليباب
إنها الآمال تأتي خلسةً
في مجاري الروح تسري بالعَذاب
إن كساها الوهم ثوبًا زائفًا
أظهر التحقيق تزييفَ الإهاب
أو مشى التضليل في ديجورها
جاءه البرهان مرفوعَ النِّقاب

غنّتِ الدنيا على قيثارها
يومَ ولّى العقل ينعاه الغراب

****

من قصيدة: الجيش المصري

أمجاده كالنيّرات على السَّما
نور على الدنيا يضيء العالما
عَزَماته في الحرب عزم ملائكٍ
سَرُّ اللقاءَ مضاؤها فتبسّما
الجنُّ يرهبه ويعلم أنه
ريبُ المنايا في اللقا ما أحجما
آياتُه كالمعجزات بعالمٍ
درس الحقائقَ منصفًا وتعلّما
وإذا المماري جاء ينكر آيةً
خان اللسانُ بيانه وتلعثما
شدِةَ العدوّ ففرّ قبل لقائه
ورأى التلاقي في المعامع مغرما
شَدَتِ السَّماء بمجده في عالمٍ
غنّى على قيثاره وترنّما
واليابساتُ بها صحائفُ نصره
قبسًا أذلّ المنكرين وأفحما
مثل العصا جاءت لموسى آيةً
هزمت عُصِيًّا نازلتْ والطلسما
هو جَنّةٌ إن جئتَ تطلب سِلْمَه
وإذا أبيْتَ ترى الجنودَ جهنّما

****

تلك الجواري المنشآت مواخرٌ
تجري وتسبح لا تهاب العيلما
مثل الضياغم في البحار زئيرُها
ريبُ المنون لمن عصا وتهجّما
تنقضّ لا تخشى المعارك والوغى
مثلَ الصواعق والسحاب تجهّما

وزئيرها عند الكنانة نغمةٌ
نغمُ البغام أتى إليها مغرما

هي كالعرائس والجنود كأنهم
أجناد بدرٍ لا تخاف الضيغما

أو أنها الأطواد في دأمائنا
فيها الحياةُ شبابها لن يهرما

جيشُ الكنانة أيقظ الدنيا على
قيثارهِ فأتى الفخار متّيما

وشعاره حقن الدماء بعالمٍ
جعل المطامع غارقاتٍ في الدما

ومجادةُ الدنيا على أعلامه
خضع الزمان لوشيها ثم انتمى

وقصيدةُ التاريخ نظم سيوفهِ
هتف الأنام بمجدها وتكلما

وبنودُه في كل جيلٍ رفرفت
ولواؤه آوى السلام وقد حمى

****

صديق قريب

وممتلئٍ بالغيظ والقلبُ حاقدٌ
يبادرني بالقول في طيّه الهجرُ

وليس له مما مضى أيُّ ناصحٍ
يذكّره عهدًا يخلّده الدهرُ

يؤاخذني أني عصيت لأمرهِ
وليت نذيرَ الأمر ينفعه الأمر

على سَخَطِات المغيظ وليته
يبيت على الإخلاص ينظمه الخير

يحمّلني: لا أستطيع: وليس لي
على طرق التسخير جهدٌ ولا صبر

أقلّم ظفرَ الضغن حبًا فلم أنل
جميلَ ودادٍ لا يكدّره الغدر

أعلّل نفسي أن يؤوبَ لرشده
فكان يزيل الرشدَ من قلبه الشرّ

لقد صرمت حبلَ القرابة بيننا
صنوفُ مآسٍ حاكها الغيظ والمكر

ولم أرني إلا كزيتٍ لنوره
يضيء وبين الناس يحرقه الجمر

يحيّرني أني على العهد لم أكن
بذي دَخَلٍ من شيمتي الخبثُ والخَتْر

وعند غداةَ الهجر لم أك هاجرًا
تنازعني نفسي الحماقةُ والكِبْر

□□□

إسماعيل شلق

١٢٩٢ - ١٣٧٦هـ
١٨٧٥ - ١٩٥٧م

- إسماعيل حسين شلق.
- ولد في قرية كفرّيا (قضاء الكورة - شمالي لبنان)، وفي كفريا توفي.
- عاش في لبنان، والمهجر (المكسيك).
- تلقى علومه الأولى في مدرسة القرية، وأخذ عن والده: القرآن الكريم، والحساب، والعربية بقواعدها وبلاغتها وعروضها، ولضيق ذات اليد، وانشغاله بالعمل في الأرض، لم يتح له إكمال دراسته.
- هاجر إلى المكسيك عام ١٩٠٦، من أجل التجارة، فانشغل بقضايا الفكر والثقافة مع أبناء الجالية العربية هناك، واندمج في أنشطتهم ونشر مقالاته وقصائده في جريدة «الهدى» ومجلة «الأخلاق» و«جادة الرشاد» الحمصية، وغيرها.
- عاد إلى لبنان عام ١٩٢٥ ليعاود العمل في أرضه، والنضال الفكري والأدبي في الساحة اللبنانية ضد المستعمر الفرنسي، وقد مارس في قريته مهمة الإشراف على تعليم القرآن الكريم، وإجراء عقود الزواج، وشعائر الدفن، شأن بعض شيوخ القرى من المسلمين في عصره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري مخطوط، بعنوان: «ديوان الشاعر الشعبي». وقد نشرت قصائده في الصحف المشار إليها آنفاً، وفي «ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين» عدة قصائد له.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «رسالة الشيطان»، وشعاره كما نص على غلافه «النقد دستور الإصلاح» وهو في نقد الحياة الاجتماعية والأدبية - مطبعة الفيحاء - طرابلس، لبنان ١٩٣٠ .

● ينتسب شعره إلى المدرسة الاتباعية التي تهتم بالمعالم الخارجية للأشياء والأحداث والأشخاص، تحيط بعناصرها وخطوطها العريضة، دون محاولة تغلغل فيها، أو في انعكاساتها على ذات الشاعر. عرض في شعره الكثير من الموضوعات والقضايا السياسية والوطنية والقومية، كما اهتم بالطبيعة الريفية اللبنانية، ويعكس شعره علاقاته الاجتماعية في الإخوانيات والإنسانيات، وهو في كل هذا أقرب إلى الصدق وسلامة التصور الفني، وصراحة التعبير.

مصادر الدراسة:

١ - نتاج الشاعر المخطوط والمطبوع.

٢ - المجلس الثقافي اللبناني الشمالي: ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين - دار جروس برس - طرابلس ١٩٩٦ .

٣ - لقاء أجراه الباحث ياسين الأيوبي بابن أخي المترجم له الأديب علي شلق - طرابلس ٢٠٠٠.

شمائل الأحرار

كـأن الذي بيني، وبين عواذلي
إساءةُ أطفالٍ، جعلتُ لها غفْرا

فإنْ خرقوا ثوبي، رتقتُ ثيابَهم
وإن وسّعوا الخرقَ، التمستُ لهم عُذرا

وإن قطّعوا ودّي، وصلتُ ودادَهم
وإن هم نَووا شَرّاً، نويتُ لهم خيرا

وإن نقضوا عهدي، رعيتُ عهودَهم
وإن هم فشوا سِرّي، كتمتُ لهم سِرّا

وإن كشفوا عيبي، سترتُ عيوبَهم
وإن خفضوا قدري، رفعتُ لهم قدرا

وإن جرحوا جسمي، ضمدتُ جراحَهم
وإن همُ ذمّوني، منحتُهم شُكرا

وإن طلبوا ثوبي، تركتُ لهم معاً
ردائي، ولا أرجو على عملٍ أجرا

وأمحضهم نُصحاً، وأمنحهم رضاً
وأنصحهم نثراً، وأُرشدهم شِعرا

ولا أُضمر الشرَّ الذميم لمفترٍ
فليس كبيرُ النفسِ من يُضمر الشرّا

تأدّبتُ من دهري، كأني ربيبُه
فأوجعني ضرباً، وأسمعني هُجرا

وحمّلني ما لا يُطاق احتمالُه
فأرهقني ظلماً، وجرّعني مُرّا

فأبصرَ مني الحزمَ في ما أُريده
فأفنيتُه عزماً، ولم يُفنني صبرا

وزهّدني في الناس ليلُ شِقاقهم
طويلاً عريضاً، ما رأيتُ له فجرا

ورغّبني في الناس أكرمُهم أباً
وأفضلُهم أُمّاً، وأرحبهم صدرا

وأجودُهم كفّاً، وأحسنُهم رضاً
وأنصحُهم حُكماً، وأحكمهم أمرا

وأرصنُهم عقلاً، وأنهضُ هِمّةً
وأوفرُهم حِلْماً، وأبعدهم فِكرا

وأصدقُهم قولاً، وحُسنُ تَدبُّرٍ
وأنجزُهم وعداً، وأكثرهم بِرّا

بمثلهمُ قد يُؤنس الحرُّ نفسَه
ويُمسي قريرَ العينِ، إن أبصر الحُرّا

ستنسحق الأصنامُ في كلّ أمةٍ
وتنسلخ الأوهامُ عن أنفس الأسرى

ويُشرق نورُ العلمِ في كل بقعةٍ
ويمشي ملاكُ السلمِ في الباحة الخَضْرا

ويُقفَل بابُ الخُلْفِ في كلّ مذهبٍ
وينبعث الإنسانُ من ميتةٍ صُغرى

ويُعلم أن الحبّ أقومُ مذهبٍ
تجلّتْ به الأخلاقُ في القوة الكبرى

****

صيحة في الأمة

يا أمةً عبثتْ بها الأهواءُ
وتأصّلتْ في جسمها الأدواءُ

وغدا بها الطمعُ الخبيث مُعسكِراً
فتباينتْ من فعله الآراء
وسعتْ أفاعي الغلِّ في ليل الأذى
فجرتْ بأنياب الشقاءِ دماء
وعوتْ على قمم الشقاقِ ذئابُها
والذئبُ يعوي حيث ليس غذاء
هل أنتِ جاريةٌ أضرَّ بها الشقا
أم أنتِ سيّدةٌ، لها أُجَراء؟
إني ليحزنني مقالٌ أننا
موتى، ونحسب أننا أحياء
وأرى شياطينَ الفسادِ تقودنا
بسلاسلٍ غُلَّت بها الآباء
فبلوتُها، فوجدتُ في حلقاتها
وهماً يُحيط بجانبيه دهاء
ثلثُ البلادِ عمائمٌ وقلانسٌ
والثلثُ من أبنائها أُمَراء
يتسابقون إلى المراكز في الحِمى
مثلَ الذئابِ، أمامهنَّ جِداء
والثلثُ كالشيخ الغريب، وحالُه
خَلَقُ العباءةِ، والزمانُ شتاء
عاري الأشاجع، باكياً، وثيابُه
جِددُ الجيوبِ، وغيرُ تلك هباء
لم أستغثْ بالوازعين، ولم أقلْ
أين العدالةُ؟ أيها الوكلاء؟
لكنني أدعو الصحافةَ سائلاً
هل نحن في أوطاننا غرباء؟
فعلامَ يقتل بعضُنا بعضاً، وهل
في القتل إصلاحٌ لنا وعلاء؟
لا تقتلوا الفردَ الجهول، بل اقتلوا
روحَ الجهالةِ، أيها العقلاء
لا تقطعوا أيدي اللصوصِ، بل اقطعوا
أيدي الفسادِ، فتُقتل الأدواء
لا ترفعوا خشبَ المشانقِ، وارفعوا
علمَ التآخي، أيها العلماء
لا تجمعوا مالَ الضرائبِ، واجمعوا
منا السلاحَ، فتسلمَ الأنحاء
لا تبحثوا عن فاعلينَ، بل ابحثوا
عن معدنٍ، يا أيها البلغاء
لا تذبحوا لله شاةً، واذبحوا
روحَ التحاسدِ أيها الزعماء
لا تُكثِروا نظمَ القريضِ، بل اكسروا
نيرَ الغباوةِ، أيها الشعراء
إنا بنو وطنٍ وطودٍ شامخٍ
مجدٌ يؤاخينا به ولواء
يحكي السماءَ بمائه وهوائهِ
إن كان يُرجى للعباد سماء

□□□

إسماعيل صادق العدوي

١٣٥٣ - ١٤١٩هـ
١٩٣٤ - ١٩٩٨م

- إسماعيل صادق حسوب العدوي.
- ولد في قرية بني عدي (مركز منفلوط - محافظة أسيوط).
- عاش في مصر، والإمارات العربية المتحدة، والمغرب وأمريكا، وطاف بمعظم دول أوربا والوطن العربي.



- حفظ القرآن الكريم بقريته، وتلقى تعليمه المبكر على يد عدد من رجال العلم في عصره، التحق بعدها بمعهد القاهرة الديني وحصل فيه على شهادة الثانوية الأزهرية، ثم بكلية الشريعة والقانون وتخرج فيها (١٩٦٤) وحصل على إجازة التدريس (١٩٦٥) والعالمية (١٩٦٧).
- عمل إمامًا وخطيبًا في مسجد أحمد الدردير (حي الباطنية بالقاهرة).
- انتدب للعمل مديرًا للدعوة والإرشاد في دولة الإمارات العربية (١٩٧٥) حتى عاد إلى وطنه (١٩٨٦) وعمل إمامًا وخطيبًا في الجامع الأزهر.
- طاف بعدد من الدول العربية والأوربية بغرض الدعوة والوعظ والإرشاد، وشارك في عدد كبير من المؤتمرات.

- شغل منصب نائب رئيس رابطة العالم الإسلامي لخطباء الجمعة بالمغرب، وكان يحضر الدروس الحسنية بدعوة من ملك المغرب.
- كان عضوًا بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وعضوًا بمجمع الفقه الإسلامي بجدة، كما كان شيخ الطريقة الخلوتية (الصوفية).

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له أكثر من ٣٠ مؤلفًا جمعها عنوان واحد «من كنوز العلم النافع» - مكتبة الجندي - القاهرة، وله عدد غير قليل من الأحاديث الإذاعية والتلفزيونية والمقالات الصحفية، وله دروس ألقاها في مسجد مصطفى محمود حول شرح «صحيح البخاري»، وله دروس ألقاها في مسجد أحمد الدردير حول شرح «موطأ مالك»، وله دروس ألقاها في الجامع الأزهر حول «تفسير القرآن الكريم»، و«شرح صحيح مسلم».
- شاعر فقيه، نظم في أغراض الوعظ والتوجيه، والمديح النبوي، مقطوعاته يغلب عليها وعظ الفقيه وتأمل العابد، وزهد الناسك وحكمة المؤمن، المتاح من شعره قصائد قصيرة تحافظ على العروض الخليلي والقافية الموحدة والمحسنات البديعية واللغة البسيطة الأقرب للمباشرة في أسلوبها وتراكيبها مع بعدها عن المجاز.
- حصل على كأس التفوق في المصارعة الرومانية (١٩٦٤) ولقب بالشيخ المصارع، وحصل على نوط الشرف العسكري (١٩٧٣) تقديرًا لدوره في العمل الدعوي والجهاد.

مصادر الدراسة:

- **مقابلات أجراها الباحث محمود خليل مع عدد من أفراد أسرة المترجم له، وعدد من معاصريه، إضافة إلى المعرفة الشخصية به - القاهرة ٢٠٠٦.**

هو الحب

هو الحبُّ الذي يسمو ويعلو
وفي الحبِّ السعادةُ والصَّفاءُ
ولولا الحبُّ ما عاشت نفوسٌ
ولا دانتْ لرغبتها السَّماء
فدين الله مبنيٌّ بحبٍّ
وفي حبِّ الإله بدا الوفاء
ألم تروا ابنَ آدم كيف أضحى
أسيرَ الحب ليس له رجاء
فخيرُ الخلق والمختار طه
بحبِّ الله كان له اصطفاء
وحبُّ الناس أنْ يعفو إلهي
ويغفر للذين لنا أساءوا
وحبُّك للجنان يريك صفحًا
نشيدُك في المسامحة الجزاء
فإن أحببتمُ فالحبُّ باقٍ
وغايتُنا من الحبِّ البقاء
ودار المتقين رياضُ عدْنٍ
وفي الفردوس كان لهم لقاء
فيا من ترتجي الجناتِ أحْبِبْ
ففي نور المحبِّين العطاء

****

نور الجوار

هو النور المطهَّرُ والنَّهارُ
هو الحق المجلجل والوقارُ
هو الحلم الذي وسِعَ البرايا
ومن ينبوعه صفَتِ البحار
هو المصدوق لا مَنٌّ، ولكنْ
به انطوتِ السَّرائرُ والجهار
هو النور المبينُ لكل حيٍّ
بدونك لا يقرُّ له قرار
أتى الدنيا ممزقةَ المعاني
وكان السَّيفُ يحكم والدمار
وأشرق وجهه فانجاب عنها
مظالمُ كلُّها خزيٌ وعار
لك الحبُّ المزلزل يا حبيبي
وإن نأتِ المفاوز والديار
وليس معي من الأيام همٌّ
سوى نور القلوب وكم أحار
قد استودعتُ ما تلقاه نفسي
من البلوى ولو بَعُد المزار
ثقيلٌ مَحْملي وعزاءُ نفسي
بأنَّ عزاءها هذا الجِوار

□□□

إسماعيل صالح الحماطي

١١٧١ - ١٢٣٢هـ
١٧٥٧ - ١٨١٦م

- إسماعيل بن صالح الحماطي.
- ولد في قرية بني رشيد، وتوفي في صنعاء.

الإنتاج الشعري:

- ما وصلنا من شعره مقطوعة في الإخوانيات نشرت في كتاب: «نيل الوطر».

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن - دار الفكر المعاصر - بيروت، دمشق ١٩٩٥.

٢ - محمد بن محمد يحيى زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

العقد الفريد

متى شئتَ المقام تزين فيه
نظامَ الجمع كالعِقد الفريدِ
فما يحلو لذا ويروق هذا
بوفق الطبع والنظر السديد
وما تهوى الطباعُ فمستحيلٌ
إحالته على السِّفْر المفيد
وهَبْه حاز كلَّ لطيفِ معنىً
فمن لك منه بالفكر الجديد
فصدرُ السِّفْر أضيق من حديثٍ
حديثٍ جال في خَلَد المريد
أتمَّهُما المُهُما بقصدٍ
وأجمعُ للطريف وللتليد

□□□

إسماعيل صبري

١٢٧١ - ١٣٤٢هـ
١٨٥٤ - ١٩٢٣م

- إسماعيل بن إمام قشدة صبري.
- ولد في القاهرة من أب حجازي الأصل، وفيها توفي.
- عاش في القاهرة، وعدة مدن مصرية أخرى، وفي فرنسا.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالمدرسة التجهيزية، وتخرج في مدرسة الإدارة والألسن سنة ١٨٧٤.
- في العام نفسه ألحق بالبعثة المصرية بفرنسا، فحصل على البكالوريا (١٨٧٦)، ثم الليسانس في الحقوق من كلية إيكس (١٨٧٨).
- عين مساعداً للنائب العام لدى المحاكم المختلطة، ثم وكيلاً للنائب العام بالمنصورة (١٨٨٣)، كما عمل وكيلاً لمحكمة طنطا الابتدائية الأهلية، ثم رئيساً لمحكمة بنها سنة ١٨٨٥، فرئيساً لمحكمة الإسكندرية (١٨٨٦)، كما عمل قاضياً بمحكمة الاستئناف بالقاهرة (١٨٩١)، ثم نائباً عمومياً (١٨٩٥)، فمحافظًا للإسكندرية (١٨٩٦)، ثم وكيلاً لنظارة الحقانية (١٨٩٩)، واستقال من الخدمة سنة (١٩٠٧).
- عرف بوطنيته الشديدة، وصداقته لمصطفى كامل، وله فيه مرثية فريدة.

الإنتاج الشعري:

- «ديوان إسماعيل صبري». قام بجمعه حسن رفعت بك، وصححه وضبطه وشرحه ورتبه: أحمد الزين، بدار الكتب المصرية. القاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - ط١ - ١٩٣٨.

- يعد أحد أركان نهضة الشعر العربي الحديث (في مصر خاصة) التي صنعها خلفاء محمود سامي البارودي: أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وإسماعيل صبري وأحمد محرم. كان شعره المبكر يدور في أفق المدائح والمناسبات، ثم في مرحلة نضجه كتب التأملات الدينية والعاطفية، وهي أرق شعره وأصفاه، إذ يكشف عن طبيعة هادئة متأملة، وروح صوفية خاصة، إضافة إلى رقة ألفاظه ومعجمه، وهو ما أشار إليه النقاد، وخاصة العقاد، حين وصفوا شعره بأنه يصدر عن ذوق شاعر رهيف. وإذ يرى بعض الدارسين أنه أقرب الشعراء الأربعة إلى رائدهم الفني: البارودي، فإنه يسجل حساسية خاصة في قصيدة مثل «لواء الحسن» التي تصدر عن رؤية جديدة.
- حصل على الرتبة الثانية ١٨٨٤، وعلى النيشان المجيدي من الدرجة الثالثة (١٨٩١)، كما نال رتبة المتمايز (١٨٩٢)، و رتبة الميرميران (١٨٩٥)، وعلى النيشان المجيدي من الدرجة الثانية (١٨٩٥)، ثم رتبة الرومللي بيلربك (١٩٠٧).

مصادر الدراسة:

١ - عباس محمود العقاد: شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي - مكتبة نهضة مصر - القاهرة ١٩٧٧.

٢ - عبدالمحسن طه بدر: التطور والتجديد في الشعر المصري الحديث - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩١.

٣ - محمد رفعت أبو المعالي: شيخ الشعراء إسماعيل صبري - مطبعة أبي الهول - القاهرة ١٩٣٦.

٤ - محمد صبري (السربوني): إسماعيل صبري، محاضرة أدبية في حياته وشعره القيت بالجامعة المصرية - مطبعة الشباب لصاحبها محمد عبدالعزيز الصدر (د. ت).

٥ - محمد مندور: محاضرات عن إسماعيل صبري - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٦.

لواء الحسن

يا لواءَ الحسنِ أحزابُ الهوى
أيقظوا الفتنةَ في ظل اللواءْ
فرّقتهم في الهوى ثاراتُهم
فاجمعي الأمرَ وصوني الأبرياء
إن هذا الحسن كالماء الذي
فيه للأنفس ريٌّ وشفاء
لا تذودي بعضَنا عن وِردهِ
دون بعضٍ واعدلي بين الظماء
أنتِ يمُّ الحسن فيه ازدحمت
سفنُ الآمالِ يُزجيها الرجاء
يقذف الشوق بها في مائجٍ
بين لُجَّينِ عناءً وشقاء
شدّةٌ تمضي وتأتي شدّةٌ
تقتفيها شدّةٌ، هل من رجاء
ساعفي آمالَ أنضاءِ الهوى
بقبولٍ من سجاياكِ رُخاء
وتجلَّيْ واجعلي قوم الهوى
تحت عرش الشمسِ في الحكم سواء
أقبلي نستقبلِ الدنيا وما
ضمنتْه من مُعدّات الهناء
واسفري، تلك حُليٌ ما خُلقتْ
لتُوارى بلثامٍ أو خِباء
واخطري بين الندامى يحلفوا
أن روضاً راح في النادي وجاء
وانطقي ينثر إذ حدّثْتِنا
ناثرُ الدرِّ علينا ما نشاء
وابسمي، من كان هذا ثغرُه
يملإ الدنيا ابتساماً وازدهاء
لا تخافي شططاً من أنفسٍ
تعثر الصبوةُ فيها بالحياء
راضتِ النخوةُ من أخلاقنا
وارتضى آدابَنا صدقُ الولاء
فلَو امتدّتْ أمانينا إلى
مَلَكٍ ما كدّرتْ ذاك الصفاء
أنتِ روحانيّةٌ، لا تدّعي
أن هذا الحسن من طينٍ وماء
وانزعي عن جسمكِ الثوبَ يبِنْ
للملا تكوينُ سُكّان السماء
وأرى الدنيا جناحَيْ مَلَكٍ
خلف تمثالٍ مصوغٍ من ضياء

****

حسناء

تُمسي تُذكّرنا الشبابَ وعهده
حسناءُ مرهفةُ القوامِ فنذكرُ
هيفاءُ أسكرها الجمالُ وبعضُ ما
أوفى على قَدْر الكفايةِ يُسكر
تثب القلوبُ إلى الرؤوس إذا بدتْ
وتطلّ من حدق العيونِ وتنظر
وتبيت تكفر بالنحور قلائدٌ
فإذا دنتْ من نحرها تستغفر
وتزيد في فمها اللآلئُ قيمةً
حتى يسودَ كبيرَهنَّ الأصغر

****

أقصر فؤادي

أقصِرْ فؤادي فما الذكرى بنافعةٍ
ولا بشافعةٍ في ردّ ما كانا
سلا الفؤاد الذي شاطرته زمناً
حملَ الصبابة فاخفقْ وحدكَ الآنا

مـا كـان ضـرَّكَ إذ عُلِّقتَ شـمسَ ضُـحًى
لو ادّكـرتَ ضـحـايا العـشقِ أحـيـانا
هـلاّ أخـذتَ لهـذا اليـوم أُهبـتَـه
من قـبل أن تُصـبح الأشـواقُ أشـجـانا
لهـفي عليكَ قـضـيتَ العـمـرَ مـقـتـحمًا
في الوصل ناراً وفي الهـجـران نيـرانا

****

أخلاق الناس

غـاضَ مـاءُ الحـيـاءِ من كلّ وجـهٍ
فـغـدا كـالحَ الجـوانبِ قـفـرا
وتفـشّى العـقـوقُ في الناس حـتى
كـاد ردُّ السـلامِ يُحـسَب بِرّا
أوجـهٌ مـثلمـا نثـرتَ على الأجْـ
ـداثِ وَرْداً إن هُنَّ أبدينَ بِشـرا
وشـفـاهٌ يقلـنَ: «أهـلاً»، ولو أدْ
رَيْنَ مـا في الحَـشـا لما قلنَ خـيـراً
عـمـركَ الله، هـل سـلامٌ ودادٍ
ذاك أم حـاولَ المسلِّمُ أمـرا
عـمـيت عن طريقـهـا أم تعـامتْ
أممٌ في مـفـاوز الجـهـل حـيـرى
غَـرّها سـعـدُها، ومن عـادة السَّـعْـ
ـدِ يُواتي يومـاً ويخـذل دهرا
فـتـجنّتْ على الشـعـوب وشنّتْ
غـارةً في البـلاد من بعـد أخـرى
نسـيتْ في الصـعـود يومَ التـدلّي
والتـدلّي بصـاعـد الجَـدُّ مُـغـرى
تعب الفـيلسـوفُ في الناس عـصـرًا
وتولّى السـرائرَ الدينُ عـصـرا
والـورى طـاردٌ إزاءَ طـريـدٍ
وعـقـابٌ يمسي يطارد صـقـرا
وجـيـوشٌ يُفَلّ من بعـضـهـا البَـعْـ
ـضُ، وهَضْبٌ كُـبـرى تناطح صـغـرى
حـاذري يا ذئابُ صـولةَ أُسْـدٍ
منكِ أقـوى نـاباً وأنفـذُ ظفـرا
لا تـنـامـي يـا أسـدُ إنَّ ذئـابًا
لم تنم، من روابض الغِـيـل أضـرى
عِـبـرٌ كلُّهـا الليـالي ولكنْ
أين من يفـتح الكتـابَ ويقـرا
أنـتَ نـعـمَ الـنـذيـر يـا نجـمَ هـالـي
زلزل السـهـل والرواسـيَ ذعـرا
ظن قـومٌ فـيك الظنون وقـالوا:
آيـةٌ أُرسلتْ إلى الأرض كـبـرى
إن يكن في يمينكَ الموتُ فـاقـذفْـ
ـهُ شُـواظاً، على الخـلائق طُرّا
هل تلقّـيتَ من لدنْ خـاذلِ البـا
غي وحـامي الضـعـيف يا نجمُ سِرّا
أمـحـيطٌ بكلّ شيءٍ ومُـردٍ
كلَّ حيٍّ وتاركُ السـهـلِ وعـرا
أغـدًا تسـتـوي الأنوفُ فـلا يَنْـ
ـظرُ قـومٌ قـومًا على الأرض شـزرا
أغـداً كلنـا تـرابٌ ولا مُـلْـ
ـكَ خـلافَ التـراب بَرّاً وبحـرا
أغـدًا يصـبح الصـراعُ عناقـاً
في الهـيـولى ويُصـبح العـبـدُ حُـرّا
إن يكن مـا يقـولون يا نجمُ فـاصـدعْ
بالذي قـد أُمـرتَ حُـيّـيتَ عـشـرا

****

إلى الله

يـا ربِّ أين تُـرى تُقـام جـهـنَّمُ
للظـالمين غـداً وللأشـرارِ
لم يُبقِ عـفـوُكَ في السـمـوات العـلا
والأرض شـبـراً خـاليـاً للنار
يـا ربِّ أهّلني لفـضلكَ واكـفـني
شططَ العـقـولِ وفـتنةَ الأفكار

ومُـــرِ الوجـــودَ يشفَّ عنكَ لكي أرى
غـضبَ اللطيفِ ورحـمـــة الجـبّـار
يا عـــالمَ الأســرار حـــسبي مــحنةً
علـمي بـأنك َعـــالـمُ الأســـرار
أخلقْ برحـــمــــتكَ التي تسع الورى
ألاّ تـضــــيقَ بـأعـظـم الأوزار
إني لتـعـجـبني الغـداة صـحـيـفـتي
مـــلأى من الآثام والأوضــــار
حـــاشـــا لمثلي أن يُدلَّ بطاعـــةٍ
فـيـهــا مُـســجّلةٍ على الغـفّـار
أو أن يُعِـــدَّ وثيـــقـــةً ينجـــو بهـــا
يومَ القـــيـــامـــةِ من يد القــــهّــار
ليس الكريمُ بطالـب عن صنعــــه
أجـراً، وليس العـفـوُ صـفـقـةَ شـاري

****

عللاني بالتعازي

في رثاء مصطفى كامل

أجل أنا من أرضـــاكَ خِـــلاً مـــوافـيـــا
ويُرضـيكَ في البـاكين لو كنتَ واعـيـا
وقلـبيَ ذاك المورد العـــــذب لـم يـزل
كـمــا ذقت منه الحبُّ والودُّ صــافـيــا
ســوى أنه يعـتــاده الحـزنُ كلمــا
رآكَ عن الحـــوض المهـــدَّد نائيـــا
ويعـــثـــر في بعض الخطوبِ إذا مـــشى
إلى بعض مـــا يهـوى فـيـرجع دامـيـا
وإن رامـــه ســـربُ المسـرّاتِ لم يجـد
مـــحـــلاً به من لاعج الهمّ خـــاليـــا
ألا علّلاني بالتـــعـــازي وأقنعـــا
فـــؤاديَ أن يرضى بهنَّ تعـــازيا
وإلا أعـــيـــناني على النوح والبُكا
فـشـأنُكما شـأني ومـا بكمـا بيـا
ومـــا نافـــعي أن تبكيـــا غـيـــر أنني
أُحبُّ دمـــوعَ البِـــرِّ والمرءَ وافــيـــا

✡✡✡✡

أيا «مـــــصـطـفى» تاللهِ نومُكَ رابنا
أمـــثلُكَ يرضى أن ينامَ الليـــاليـــا؟
تكلَّمْ فـــإن القـــوم حـــولكَ أطرقـــوا
وقلْ يا خطيبَ الحيِّ رأيَكَ عـــاليـــا
لقـــد أوشكتْ من طول صـمتٍ وهجـرةٍ
تخـــالكَ أعـــوادُ المنابرِ فـــانيـــا
وتبكيكَ، لولا أن فـــيـــهـــا بقـــيّــةً
تعـلّلـهـــا من ذلك الصـــوت داويا
فـــهل ألَّفتْ مـــا بين جـــفنكَ والكرى
مـــحـــالفـــةٌ أم قـــد أمنتَ الأعـــاديا
فـــقـــدناكَ فـــقـــدانَ الكميِّ ســـلاحَـــه
وســـاري الدياجي كـــوكبَ القطبِ هاديا
وبتنا ودمعُ العينِ أندى خـــمـــائلاً
وأكـــثـــرُ إســـعـــافًـــا من الغيث هامـــيـــا
ولـولا تـراثٌ من أمـــــانيكَ عندنا
كـــريمٌ بكينا إذ بكينا الأمــــانيـــا
طواكَ الردى طيَّ الكتـــابِ تضــــمّنتْ
صـــحـــائفُـــه من كلّ فـــخـــرٍ مـــعـــانيـا
مـضـاءُ إذا البـيضُ أنتـمتْ لأصـولهـا
غـــضـــبنا إذا ســمّـــاكَ قـــومٌ يمانيـــا
ورأيٌ يجلّي اليـــأسَ واليـــأسُ ضـــاربٌ
على الأفق ليـــلاً فـــاحم اللونِ داجـــيـــا
إذا مـــا تقـــاضـــينا ولم تكُ بيننا
ذكـــرناهمـــا حـــتى نُجـيدَ التـقـــاضـيـــا
فليـــتك إذ أعـــيـــيتَ كلَّ مُـــســـاجلٍ
قنعت فلم تُـعي الطبـــيـــب المداويا
وليـــتك إذ ناضلتَ عن مـــصـــرَ لم تُفِض
مع الجِـبْـر قلبًـا - يعلم اللهُ - غـــاليـــا
لقـــد ضـــاع إخـــلاصُ الطبـيب وحـذقـه
سدًى فبكى الفخـرُ الذي كـان راجـيـا
ولم تنتـــهـــز تلك العـــقـــاقـيـــرُ فـــرصـــةً
تُري الناسَ فـيـهـا فـضل بُقْـراطَ باديا
يُحـيّيك سـيـفـاً بات في التـرب مـغـمـداً
تَقلّده - فـيـمـا مضى - الحقُّ مـاضـيـا

****

حتام يساوره كمدٌ

معارضة لقصيدة القيرواني

أقـريبٌ من دَنِفٍ غـدُهُ
فـالليلُ تمرد أسـودُهُ

والتـفت تحت عـجاجـته
بـيضٌ فـي الحـي تـؤيّـده

حـربٌ عندي لمسـعّـرها
شـوق مـا زلت أردّده

هـل مـن راقٍ لصـريع هـوًى
هل من آسٍ يتـعـهّـده

حـتـامَ يسـاوره كـمـدٌ
يُبلـي الأحـشـاءَ تَجـدُّده

وإلامَ يصـارعـه ألـمٌ
إن هـمَّ يقـيم ويقـعـده

في القـصـر غـزالٌ تكبـره
غـزلانُ الرمـل وتحـسـده

صَـفِـرت كـفّي منه ومـضـى
وقـد امـتـلأت مني يده

كم صـغتُ التـبـرَ له شَـرَكًـا
وقـضـيتُ الليل أنضّـده

وأشـاور شـوقي بل أدبي
هل أقـصـرُ أم أتصـيّـده

مـولايَ أعـيـذك من ضـرمٍ
لا يرحـم قلبًـا مُـوقـده

أدركْ - بحـيـاتك - من رمـقي
مـا بات هـواك يُهـدّده

قـد بان الحـب لذى عـينَيْـ
ـنِ وهذا الشـوق يؤكّـده

شـوقي، جَـوِّدْ في الشـعـر وقل
آمـنتُ بـأنـك أوحـده

□□□

إسماعيل صبري الصغير

١٣٠٤ - ١٣٧٣هـ
١٨٨٦ - ١٩٥٣م

- إسماعيل بن صبري المصري (أبو أميمة).
- لقب بالصغير تمييزًا له عن معاصره وسميه الشاعر المعروف إسماعيل صبري (باشا).
- ولد في القاهرة وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر.
- تدرج في مراحل تعليمه حتى حصل على شهادة الثانوية واكتفى بها ثم أجاد الخط العربي والرسم.
- عمل مدرسًا للرسم في بعض مدارس التربية والتعليم.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: ديوان إسماعيل صبري أبوأميمة - (تحقيق: محمد القصاص، وعامر محمد بحيري، وأحمد كمال زكي) - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحيتان: «الشبح» و«بدر البدور»، وله مسرحية (مترجمة) بعنوان: «ربيبة الكوخ» لتشارلس جارفس.
- تنوعت أغراض القصيدة لديه فنظم في عدد غير قليل من الأغراض المتنوعة بين الوطنيات، والكونيات والرثاء والغزل، اقتربت بعض قصائده من الروح الشعبية فأخذت طريقها إلى التلحين والغناء من بعض مطربي عصره، من أمثال: القصبجي، وداود حسني وغيرهما، كان لانزوائه وعزلته أثرهما في ظهور مساحة واضحة من شعر التأمل الذي تجلى في قصائده المعروفة بالكونيات التي سرت فيها روح الملحمة حتى وصل عدد أبيات بعضها إلى ألف بيت، وفي مقابل ذلك تميزت قصائده المعروفة بغزل الأغاني بطابعها القصير المحكم البناء، العميق المعنى والدلالة. عبارته فيها رقة، وفي صوره رشاقة وجدة.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - عبدالله السيد شرف: شعراء مصر (١٩٠٠ - ١٩٩٠) - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.
٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

الكونيات

ربِّ هـبْ لـي هـدًى وأطلـقْ لسـاني
وأنـرْ خـاطـري وثبِّـتْ جَـنـاني

ملهمَ النفس بالتقى خير مسرى
لمفازات نورك الربّاني
كن مُعيني إن أعجزتني القوافي
ونصيري في ساميات المعاني
أنت قصدي وغايتي ورجائي
مالك الملك مبدع الأكوان
يا جلالاً عمّ الوجود بلطفٍ
وسلامٍ ورحمةٍ وحنان
واقتدارًا أحاط بالكون علمًا
نظمتْ عِقدَه يدُ الإتقان
وجمالاً في كل شيءٍ تجلّى
سبّح الحسنُ فيه للرحمن

✲✲✲✲✲

جلّ شأنُ الإله ربّ البرايا
خالقِ الخلق دائم الإحسان
واحدٌ قاهرٌ سميعٌ بصيرٌ
عالم الغيب صاحب السلطان
حَكَمٌ عادلٌ لطيفٌ خبيرٌ
نافذ الأمر واسع الغفران
قابضٌ باسطٌ قويٌّ عزيزٌ
مرسل الغيث مُقسط الميزان
واجدٌ ماجدٌ حليمٌ كريمٌ
ترقب الخَلْقَ عينُهُ كلَّ آن
يعلم السرَّ في الصدور وأخفى
وإليه سيُحشر الثقلان
ظاهرٌ باطنٌ قريبٌ مجيبٌ
نعم من فاز منه بالرضوان
واعدٌ للمتقين جنّاتِ عدنٍ
ولمن خاف ربّه جنّتان
منعمٌ وارثٌ عليٌّ عظيمٌ
باعث الخلق بين إنسٍ وجان
كلُّ من في الوجود لله عَبْدٌ
إلى الله مرجع الإنسان

إن يومًا تُطوى السّموات فيه
كلُّ حي إلا المهيمنَ فان
يومَ تهوي الأفلاك من كل برج
آفلاتٍ ويُجمع النيِّران
وتُدكّ الأرض انهيارًا ويُقضى
كل أمرٍ ويسجد الخافقان

✲✲✲✲✲

خُلِقَ النّاسُ للبقاء وهذي
آية البعث أصدق البرهان
كلُّ فردٍ في الحشر لا بُد يلقى
جنة الخلد أو لظى النِّيران
إن يكن صدّقَ الكتاب فأمنٌ
وسلامٌ ورحمةٌ وتهاني
والذي أنكر القيامة كِبْرًا
وعلوّاً هوى مع الشّيْطان

✲✲✲✲✲

ظلماتٌ تعثّر الخلق فيها
كالفراش المبثوث في الكثبان
أو كسيلٍ من الجراد خضمّ
قذفتها الأحداثُ كالطوفان
رجفةٌ دكّتِ الجبال فألقتْ
حملهَا الأرض واختفى النيِّران
صدق الوعدُ فانظروا كيف تمّت
آيةُ البعث أيُّها الثقلان
باغتتكم والنفسُ تمرح سكرى
بين غنّاء روضةٍ وأغاني
ساقها الطيش لارتكاب المعاصي
فأطاعت غوايةَ الشّيطان
حبّبَ الفسق والفجور إليها
ورماها في كاذبات الأماني
أفسحَ المالُ للفساد مجالاً
بين كأس الطلا ودلِّ الغواني
فتنتكم أموالكم فكفرتم
وارتكبتم ما ليس في الحُسبان

✲✲✲✲

من قصيدة: فقيدا الطيران

ما للمنون سطتْ على أُسد الشَّرى
ما للضياء غدا ظلامًا أعكرا
خطبٌ دهى الأبطال في رحلاتها
بكتِ العيون له نجيعًا أحمرا
رزءٌ تفطَّرتِ القلوب لهوله
لبستْ عليه حدادَها أمُّ القرى
يا شرقُ ما لكَ كلما رُمْتَ العلا
حكمَ الزمانُ عليك أن تتقهقرا
يا شرقُ ما لك كُلّما آن الشّفا
خلع السقام عليك ثوبًا أصفرا
يا شرقُ كنت إلى المعالي كعبةً
وإلى المعارف كنت بدرًا أزهرا
يا شرقُ ما لك والكرى أَعَشِقْتَه؟
هلاّ علمتَ بحال من عشق الكرى؟
يا شرقُ أهداك الزّمان حسامَه
لما رآك بلغتَ هاماتِ الذرى
خلّفته في غمده حتى انبرى
من فَرْط ما لعب البلى وتكسّرا
ماذا دهاك وهل منامٌ ما أرى
أم ذاك في عينيَّ حلمٌ صوّرا
يا دولةَ الأُسْد البواسل ليتنا
كنا الفداء لمن غدوا تحت الثرى
يا سائدين الملكَ بالهمم التي
وقف السُّهى يرنو لها متحيّرا
يا من ترون دمَ العدو مدامةً
وشرابَ جيشهمُ الحديدَ الأخضرا
صعبٌ علينا كلّ يومٍ نكبةٌ
صعق الفُؤاد لهولها وتسعّرا
خَطْبٌ تلا خطبًا فضاعف حزنه
أبكى ضريحَ المصطفى والمنبرا
...

بكتِ النسور الجارحات على الذي
عرضتْ منيّته له فتعثّرا
عمّ الأسى والحزن جوٌّ صفائنا
والدمعُ فاض من المحاجر أنهُرا
ما كاد ينضب دمعُ أول حادثٍ
حتى فُجعنا في همامٍ آخرا
إنا لنعجب منك «نوري» كيف قد
لاحظت أن أخاك رام الكوثرا
فلحقته وصديقه متبسّمًا
فرحًا لأنك قد طلبت الجوهرا
وضممتَ جسمهما إليك وحولكم
جيشُ السَّماء مهلّلا ومكبّرا
وسكنتمو بيتًا تقادمَ عهدُه
نجدًا حوى ملكًا عظيمًا أشهرا
هذا صلاحُ الدين من غزواته
أهدت إلى العُرب الكرام مفاخرا
يا أيُّها الشهداءُ هُنِّئتم بما
نلتم من الفردوس فوزًا أكبرا
إنا سنذكر عهدَ رحلتكم فقد
ضمّت إلى التاريخ ذكرًا عاطرا
يا مبدعَ الأكوان عزّزْ جيشنا
واحفظْ لنا تاجَ القيادة «أنورا»

****

إلى زوجة راحلة

حول رمسٍ تظلّله الأوفياءُ
وعليه ترفرف الورقاءُ
وغصونُ الأراك منحنياتٌ
كالبواكي والأدمع الأنداء
ونجوم السماء تحجبها السحْـ
ـبُ وتبدو كأنها رُقباء
وقفتْ غادةٌ سماوية الوَجْـ
ـهِ عليها من الضياء رداء

يستبي الناظرين منها جمالٌ
لم تصف بعضَ حسنه الشعراء
إن بدا الوجه فالمساء صباحٌ
أو بدا الشَّعر فالصباحُ مساءُ!
يحسب القلب حين ترنو بعينٍ
أن ما في عيونها كهرباء
ولها من شجونها زفراتٌ
محرقاتٌ من دونها الرّمضاء
تلطم الجِيدَ تارةً وتدق الـ
ـصدر طورًا كأنها الخنساء
وتُريق الدموع جمرًا على الأر
ض فتُروى أعشابها الخضراء
وشكت حالها الطبيعةُ حتى
ركد الماء واستكنّ الهواء
وعلا ذلك المكان وقارٌ
أنزلته على الضريح السّماء
لهفَ قلبي على شريكة عمري
ذهب العزّ بعدها والوفاء
ليس لي بعد نأيها من حبيبٍ
أرتجيه وليس إلا العزاء
كنتِ لي في الورى أعزَّ مقامٍ
دونه الفرقدانِ والجوزاء
كنتِ للغيد خيرَ من عفَّ طهرًا
ولها جلّة الورى أصفياء
يا زمانَ الشقاء لو عاتب اللـ
ـهُ زمانًا لكنتَ أنت الشقاء
لا يُرى في بنيك وافٍ بعهدٍ
أو صديقٍ إن حقّتِ الأصدقاء
ذاك يسعى في قلبه أرقم الحِقْـ
ـدِ وهذا تهزّه الكبرياء
حسَدٌ زائد وخُبْثٌ شديدٌ
وخداعٌ وغيبةٌ ورياء
يتوارون في النزاهة والصِّدْ
قِ كما يستر الإناءَ الطلاء
ويشيرون بالدواء على من
حاز فضلاً، كأنما الفضل داء
بك ضاع الجميل واشتهر النّكْـ
ـثُ كثيرًا وعمّتِ البلواء
والمراؤون فيك حطّهم الوُدْ
د من الناس أحسنوا أم أساؤوا
وإذا كان منك بعض كرامٍ
كان أهلَ الحبيبة الأوفياء
يا حياتي قد عيل بعدك صبري
ودهتني المصائب الدهماء
أبتغي الموتَ وهو غايةُ ما يُرْ
جَى دواءً وليس فيه الدواء
أنتَ يا قبرُ قد حويت جمالاً
وملاكًا قد احتوته السماء
فُتِح الرمسُ فيه «زينبُ» غابت
كيف يا رمسُ منك يبدو الضياء؟
ودوى منه في المسامع صوتٌ
رجّعته الجبال والأدواء
إن هذي هي الأمانة ضمّت
في ضريح به أخوها الوفاء
إن صبري حيال هذا ينادي
يا إله السماء أين العزاء؟

****

مصر

سلبْتِ عقلي بأحداقٍ وأقداحِ
يا ساجيَ الطرف أو يا ساقي الراحِ
سكران من رشفة الساقي ومقلته
فاتركْ ملامَك في السُّكرين يا صاحي
واطرحْ بحسنك أشباك الغرام فما
حُمِّلتَ وزري ولا كُلِّفتَ إصلاحي
دعني إذا صحَّ نجمي في هوى قمري
بحبّة القلب أُنشئُ بيتَ أفراحي

بجـوهـر الكأس يحلو لي بها عـرضًـا
ظبـيٌ يُفـــدّى بـأمـــــوالٍ وأرواح
يا مــثـريَ الخـدّ بالمحـمـرّ من ذهب
داركْ ضـرورةَ مـحـتـاجٍ ومـجـتـاح
يا فـاضـحي في الهـوى خـالٌ بوجنته
لقـد لويت على عـشـقي بفـضّـاح
مـا أنسَ لا أنسَ لقـيـانا وقـد غـفلت
عين الهـوى عن قـريح العين طمّـاح
قـابلت شَـعْـرك بعـد الوجـه مـبتـسمًـا
فـأَنْعَمَ الله إمـسـائي وإصـبـاحي
حـيث الرضـا في جـبين الصبّ مكتـئبٌ
أيامَ لم يمحُ أسطار الصـبـا مـاح
وحـامل الكأس تحت الدُّجْن يُعـملهـا
كـأنه مـدلجٌ يمشي بمصـبـاح
والرِّئْمُ وانٍ لكأس الراح يمزجـهـا
يكاد يُمـسـكه من قــام بـالـراح
والآن كـأس دمـوعي والتـذكّـر أن
أعـيـا التـذكـر يشدو شـدو إفـصـاح
يا عنبـرَ الخـال في ريحـان سـالفـه
هل باب حـبيَ مـغلوقٌ بمفـتـاح؟
أغـرّ طامي بحـور الشـعـر ناسبـهـا
بفـائضٍ في بحـور الشـعـر سـبّـاح
ياليت شـعـريَ هل في قـصـتي كلفٌ
عنكم وها أنا أرويهـا لجـرّاحي؟

****

هي أشعر

أحـــبـــيبَ قلبٍ تنظرُ
فـدمـوعُ عـينك تُمطرُ
أم أبـرقَ الـعـلـمـين أم
هجْـرَ الحـبـيـبـة تذكـر؟
أم راش قـلـبك جـــؤذرٌ
أَحْـــوى اللواحظِ أحْـــوَرُ
أم هبّ من مــصــرٍ صَـبـا
أم طـار بـرقٌ أشـــقــــر؟
أم قـد ذكـرْتَ سـهـولَهـا
وهي البـسـاط الأخـضـر؟
والنيلُ في أحـشـائهـا
عـقـدٌ يلوح مـجـوهر
والجـوّ صـحـوٌ مـشـرقٌ
وكـأنما هـو ممطر
هي وشْيٌ نسـجٍ نيلهـا
فـيـه الطراز الأحـمـر
هي جنّـة يُجـنى العُـلا
فـيـهـا ويجـري الكوثر
أنا شـاعـرٌ في وصـفـهـا
لكنّمـا هي أشـعـر!

□□□

إسماعيل عاصم

١٢٥٦ - ١٣٣٨هـ
١٨٤٠ - ١٩١٩م

- إسماعيل عاصم محمد صادق خليل.
- ولد في دسوق (محافظة كفر الشيخ شمالي دلتا مصر) وتوفي بالقاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى علومه الأولى بالقاهرة، ثم التحق بالأزهر حيث حفظ القرآن الكريم، وقد استكمل ثقافته باطلاعه، وبسماعه من أهل العلم والأدب المترددين على مجلس والده.
- عمل في عدة وظائف إدارية: بمدينة طنطا، ثم بنظارة الداخلية، ثم بمحافظة المنوفية، فمحافظة الفيوم، ثم مأمور ضبطية بندر الجيزة، ثم اشتغل محامياً بنظارة الأوقاف، فمحاميًا، وقد عرف بلقب «شيخ المحامين».
- كان أحد خطباء ثورة عرابي (١٨٨٢) وقد فُصل من وظيفته وسجن في سياق أحداثها.

● أسس جمعية العلم الشرقي عام ١٨٩٢، وكان عضواً بعدة جمعيات أخرى.

● يعد من رواد المسرح العربي، وقد مارس فن المسرح تأليفاً وإخراجاً وتمثيلاً.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وقد نشر شعره بمجلات عصره، وخاصة: جريدة البرهان بالإسكندرية، والوقائع المصرية، ومجلة روضة المدارس، ومجلة المنظوم (القاهرة) ومجلة المحروسة، ومجلة الوطن.

الأعمال الأخرى:

- ألف ثلاث مسرحيات: حُسن العواقب: المطبعة العباسية ١٨٩٤، وصدق الإخاء: مطبعة الشعب ١٩٠٥، وهناء المحبين: مخطوطة - بالمركز القومي للمسرح بالقاهرة. ألف مقامة «هدهد سبأ» - نشرت بجريدة مكارم الأخلاق - الأعداد ما بين ١٠ إلى ١٦ بتاريخ ١٨٨٧/١٢/٣١ وحتى ١٨٨٨/٢/١١م.وكان خطيباً تعرفه المحافل الثقافية والأدبية، وتذكر له خطبة افتتاح جمعية العلم الشرقي، وخطبته في الاحتفال بانضمام جمعية الترقي وشركة التمثيل الأدبي، تحت اسم جمعية الابتهاج، في ١٨٩٦/١٠/٢٦.

● ينتمي إسماعيل عاصم إلى طليعة الشعراء الذين أسسوا النهضة الشعرية الحديثة، وقد احتوت قصائده على عدة خصائص لعلها ميزت شعر هذه المرحلة من أخيلة تقليدية، وألفاظ تتوخى الرصانة، والجزالة، وخاصة تلك القصائد التي تكون استجابة للمشاركة في مناسبات عامة، وفي مقدمتها مدائح الأسرة الحاكمة، كما شاع في قصائده ضرب من الحكمة ونوع من التأمل والتفلسف، مما كان يتيح مجالاً للتعبير عن خبرة حياتية.

مصادر الدراسة:

١ - جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية (جـ٤) - دار الهلال - القاهرة ١٩١١.

٢ - جورج طنوس: الشيخ سلامة حجازي وما قيل في تابينه - مطبعة الرغائب - القاهرة ١٩١٧.

٣ - سيد علي إسماعيل: إسماعيل عاصم في موكب الحياة والأدب - مكتبة زهراء الشرق - القاهرة ١٩٩٦.

عزيز مصر

ليس ارتيــــاحي لـراحٍ من يَدَيْ بِكْرِ
بل راحــتي بكرُ مَــعنًى من سنا الفكرِ
ولستُ بالسُّمْـر والبِيض الصِّبـاح أرى
شُـغلي ولكن بحـمل البِيض والسُّمْـر
وحُلِيــتي بالنُّهى والعلم غــانيــةٌ
عن التـــجـــمُّل بالدينار والدُّرّ
ولستُ ممّن يهــاب الدهرَ إنْ قــذفتْ
نارُ الردى بشـرارٍ منه كــالقــصــر
فــإن لي عــزمــةً أصــمى الزمــانُ بهــا
عِـزّاً بتـوفـيق مـصـرٍ صـاحبِ الأمـر
عـزيزُ مـصـرٍ أبو العـبـاسِ من سـعدتْ
به رعــاياه رغــمــاً عن قِــلا الدهر
أقــام فــينا منارَ العــدلِ فــاندرستْ
مــعــالمُ الظلم في الأحكام والجــور
من الملوك الأُلى ســاد الزمــانُ بهم
لكنه فــاقــهـم في الحــزم والبــرّ
وافــاه عـيـدُ الفِـدا والناسُ جـانحـةٌ
إليــه من حــبّــهــا تفـديه بالعُـمْــر
كــأنما شـفقُ الجـريا خـيــالُ دِمــا
مــا قـد أعـدّ اكـتـرامــاً من قِـرى النحـر
لاقى الوفـــودَ بلطفٍ منه يُؤنســـهم
حـتى انثنوا بالثّنا في السـرّ والجـهـر
لا زال كلُّ نهـــارٍ يســـتـضـيء بهِ
عــيــداً وكلُّ الليــالي ليلةُ القــدر
مــا لاحَ طالعُ بُشــراه يُؤرّخــه
عـيـدُ الفِـدا للخـديوي لاح بالنصـر

****

استراح حجازي

في تأبين الشيخ سلامة حجازي

أيـهــــا النــاسُ هـكـذا الأحـكـامُ
كلُّ حيٍّ يـأتـي عليــه الحِــمــامُ
ويموت المليكُ في الحـصـن والمُلْـ
ـكُ لديه كــمــا يموت الغــلام
ويمـوت الـغــنـيُّ فــي وسـط المـا
لِ، كــمــا يذهب الفــقــيـرُ المضـام

ويمـوت الـعـلـيـمُ فـي ذروة الـعِـلْـــــ
ـــم كـمـــا يُزهَق الجـهـــولُ الـمُــلام
ويمـوت الـطبـــــــــيبُ وهـو عـلـيـلٌ
يتـــعنّى كـــمــــا تموت النعـــام
كلُّنـا مـــــــائتٌ وفـي الموت تـلـقـى
راحـــــةَ الـنفسِ من عَـنـاهـا الكِرام
هكذا مـــات واســـتــراح حـــجـــازي
بعــد مــا أنشــبتْ به الأســـقـــام
بات في اللحـد مـــسـتـريحـاً لدى الْـ
ـــلـهِ، وبـتـنــا يـروعـنــا الإيــلام
كـــان فـــينا يكاد يُحـــيي بمَغْنا
هُ رُفـــاتاً تُقـيـــمـهـــا الأنـغـــام
كـــان غضُّ الآدابِ ســمحَ المحـيّـــا
كم تبــاهتْ مـــصـــرٌ به والشــام
فـمـضى كـالأُلى مَـضَـوا ثم صـاروا
بعــــد حينٍ كـــأنهم أحــــلام
فـــعلى روحــــهـم صـــلاةٌ من الْــ
ــلَـهِ، ومِنّـا تَـرحُّـمٌ وســــلام

****

إلى علي

نصائح للابن

لـه الـحـــمــــدُ في بدء الكلام يطيبُ
وبـالمصطفى الهـــادي إليــــه أُنيبُ
وبعـــد فـــهـــذي يا عليُّ نصـــائحٌ
بهـــا حِكَمٌ قــد زانهـــا التـجـريب
عـــروســـةُ أفكارٍ إذا أنتَ صنتـــهـــا
وأحـــسنتَ مَـجـلاها فلستَ تخـيب
فـــســـافـرْ بحـرزِ اللهِ وارجعْ مـــؤيّداً
بنيل المنى فـــاللهُ منكَ قـــريب
وأودعكَ الرحـــمنُ في الغـــربة التي
جنحتَ لهـــا والفكرُ منكَ مُـــصــيب
وأســــألـه حـــسنَ الإيابِ فـــإنه
لخـيــر دعـاءِ الوالدين مُـجـيب

فـــأُوصـيكَ بالتـــقـــوى فـربُّكَ عـــالمٌ
بســـرّكَ والنجـــوى عليكَ رقـــيب
وحـــافظْ على الإيمان مـــا اسطعتَ وليكنْ
به من رضى المولى إليكَ نصـــيب
وأحـــببْ لكل الناسِ مـــا أنتَ تبـتـــغي
لنفـــسكَ تغـــدو والعـــدوُّ حـــبـــيب
وإيـاكَ إيـاك الـنـقـــــايصَ ولـيـكـنْ
من النفس يا ذُخـري عليكَ حـســيب
وعـاشـرْ جـمـيـعَ الخَلْق وادرسْ طبـاعَـهم
وخـــذْ مـــا تراه للعـــقـــول يطيب
وصــاحبْ كـرامَ القـوم واهجـرْ لئـامــهم
فـــإنَّ الفـــتى للصـــاحـــبين نسـيب
ولا تحـــسبنْ في الاعـــتـــزال ســـلامـــةً
فكلُّ وحـــيـــدٍ عـــاجـــزٌ وكـــئـــيب
تـأدّبْ تجـــــدْ كلَّ الأنـامِ أقـــاربـاً
فليس غـــريبـــاً في الوجـــود أديب
وبادرْ وحـــاذر أن تفـــوتكَ فـــرصـــةٌ
فـحـسـرتُهـا في النفس ليس تغـيب
وعَظِّمْ مـــقـــامَ الناسِ كـــلاً بقـــدرهِ
يُواســـيكَ كلٌّ منـهـمُ ويُـجـــيب
وخلِّ عـنـادَ القــــادرين فـــإنما
يكون عـليكَ اللومُ والتــــثــــريب
وكنْ صـــادقـــاً في القـــول والفـــعل دائمـــاً
صـــدوقـــاً فـــشـــرُّ العـــالمين كـــذوب
وكن مـــحـــسناً للناس وابغِ رضـــاءهم
فـــإن مـــعـــاداةَ الرجـــالِ عـــصـــيب
وكنْ دائمـــاً ســـمحَ المحـــيّـا بشـــوشَـــه
فليس لذي الوجـــهِ العـــبـــوس خطيب
وكن في العـــوادي ثابتَ الجـــأشِ حـــازمـــاً
وصـــدرُكَ إن ضـــاق الزمـــانُ رحـــيب
ولا تـأسَ إن فـــاتتْ مع الجـهـدِ فـرصـةٌ
وراقبْ ســـواهـا فـــالمجـــدُّ يُصـــيب
وداومْ عـلـى درس العـلـوم بـرغـــبـــةٍ
فــخـيـــرُ مُـعينٍ للفـتى التـرغـيب

ولا تحتقرْ يوماً فقيراً لفقرِهِ
ففقرُ الفتى للمال ليس يعيب
فإن كمالَ المرءِ أجملُ حليةٍ
وخيرُ الغناءِ العلمُ والتهذيب
وإياكَ والحقدُ الذميم فإنه
له في قلوب الحاقدين لهيب
خذِ العفوَ والإحسان تستعبدِ الورى
ولا تنتقمْ فالانتقامُ عطيب
وسامحْ لتلقى إن جنيتَ مسامحاً
فكلُّ امرئٍ لا بدَّ فيه ذنوب
ولا تحسدنْ ذا نعمةٍ واجتهدْ تسدْ
عليه وإلا فالحسودُ قشيب
ولا تُبقِ شغلَ اليوم عمداً إلى غدٍ
فإن غداً في شُغله توضيب
وبعد غدٍ أيضاً له عملٌ فإنْ
تَعطّلَ يوماً يفسدِ الترتيب
ولا تُبدِ يوماً عيبَ غيركَ واشتغلْ
بنفسكَ واحفظْها ففيكَ عيوب
وباعدْ عن الكِبْرِ البغيضِ على الورى
فليس لأهل الكبريا ترحيب
ولا ترضَ ذلَّ النفسِ إلا لأهلها
فماءُ المحيّا صونُه مطلوب
ولا تهتكِ الأعراضَ أو ترمِ مُحصَناً
فتُرمى بما ترمي وأنتَ سليب
ولا تشربِ الخمرَ ارتياحاً لشُربها
ففيها ذهابُ العقلِ والتعذيب
وصنْ يا بنيَّ الفرجَ واعلمْ بأننا
سنفنى ويأتي الحشرُ والتأنيب
وكنْ حازماً في كلّ أمركَ واعتمدْ
على الله تنجحْ فالزمانُ عجيب
فهذي تجاريبُ الزمانِ جمعتُها
إليكَ بنظمٍ ما به تَعييب
فخذْها هنيئاً من أبٍ بكَ راحمٍ
فكلُّ نصوحٍ يا بنيَّ أريب
ولو لم يكن هذا الرحيلُ لمقصدٍ
شريفٍ لطالت لوعةٌ ونحيب
ولكنْ فراقُ الأهلِ في طلب العلا
يُهوّن أوصابَ النوى ويُثيب
وليس وداعاً بل وداد وقوفنا
فأنتَ لنفسي يا عليُّ قريب
خيالكَ في عيني، وذكراكَ في فمي
ومأواكَ في قلبي، فأين تغيب

□□□

إسماعيل عبدالحليم خليل ١٣٣٧ - ١٤٠٠هـ
١٩١٨ - ١٩٧٩م

- إسماعيل عبدالحليم خليل محمد حسين.
- ولد في قرية الحمادين (مركز الحسينية - محافظة الشرقية) وتوفي في مدينة فاقوس، بالمحافظة ذاتها.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم حصل على كفاءة المعلمين عام ١٩٣٥ .
- عمل مدرساً بمدينة السويس، ثم ناظراً لمدرسة بمركز الحسينية، وأخيراً: رئيساً لمدينة الصالحية (بمحافظة الشرقية).

الإنتاج الشعري:

- نُشرت له قصائد في مجلة «صوت الشرقية»، من بينها قصيدة «عيدالفتح» عدد يناير ١٩٧٤ .
- يدور القليل المأثور من شعره حول قضايا الوطن، واستجابة لبعض العلاقات الاجتماعية والإخوانية. شعره من الموزون المقفى، قريب التناول يسير البناء، ربما إلى درجة التسطح والمباشرة، وقد يدل تنوعه الموضوعي على تقبل مستوى من المتلقين لإيقاع الشعر أو حاجتهم إليه.

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل عبدالحليم خليل: قصائد مخطوطة.
٢ - لقاء أجراه الباحث إبراهيم عطية مع الدكتور عاطف إسماعيل ابن المترجم له - فاقوس ٢٠٠٣.

الخديعة...

صحوتُ على الخديعة، أين عيدي؟
وأين بشائرُ الأملِ الوليدِ؟
وأين معازفُ الأفراح تشدو
وترتيلُ النشيدِ مع النشيدِ؟
وأين الحقُّ؟ إنّي لا أراه
يُشارف من قريبٍ أو بعيدِ
وأين العدلُ؟ والدنيا ظلامٌ
برغم الفجرِ والصبح الجديد
وأين تكافؤُ الفرصِ استحالتْ
لُقًى مثل مُشوّهةَ الوجودِ؟
وأين جزاءُ من جَدّوا وكدّوا؟
وأين مثابةُ السبقِ الفريد؟
أفي الشرقيّةِ الخضراء عهدٌ
وعهدٌ في البحيرة والصعيد؟
وهل تخبو العدالةُ في رباها
وتُذكر في السويس وبور سعيد؟
قلوتُ بها المقامَ وضقتُ ذرعاً
ونفساً بالعوائق والسدود
وعفتُ حياتَها قيداً وقِدّاً
وما أدراكَ ما عيشُ القيود
رعى اللهُ الأمانيَّ استبدّتْ
بهنَّ ضراوةُ الحقدِ الشديد
تضافرَ كلُّ مغلولٍ عليها
وكان ضياعُها بيتَ القصيد
عجائبُ لم تسطِّرها الأغاني
ولا خطرتْ على العِقدِ الفريد
رعاها اللهُ إذ صمدتْ وراحت
تحاربُ كلَّ جبّارٍ عنيد
تذود بحقّها وتذود عنه
كذودِ الأمهاتِ عن الوليد
تدافع عن حِماها ما استطاعت
وتبطش بالعدوّ وبالحسود
وراحت تستشفّ من الليالي
طبائعَها وتُمعن في المزيد
ولكنّ الخديعةَ عاجلتها
وغرّتها تباشيرُ الوعود
فضاعت بين تسويفٍ ومَطْلٍ
وتمييع المعالم والحدودِ

****

تحية وتقدير

عطّرتَ أين حللتَ كلَّ مَزارِ
وعمرتَ كلَّ مفازةٍ وقفارِ
بكَ تركض الشرقيّةُ الغراء في
ركبِ الجهاد وحلبةِ الثوار
دفعتْ بها يمناكَ نحو رجائها
في موكب الإصلاح والإعمار
المجدُ فيها مذ وطئتَ ديارَها
ورعيتَها، قدَرٌ من الأقدار
لم تألُ جهدًا في الكفاح وإنما
كانت لديكَ عزيمةُ الأحرار
سابقتَ كلَّ مُجدِّدٍ فسبقتَه
وبرزتَ دون القومِ في المضمار
لكَ في القلوب محبّةٌ ومهابةٌ
هي منحةُ الأخيارِ للأبرار
المؤمنين بربهم، وزعيمهم
والداعمين الحقَّ في إصرار
ميثاقُهم أضحى وبات عقيدةً
لَبِناتها حريّةُ الأفكار

✲✲✲✲

خفقتْ لمقدمكَ البنودُ وهذه
أعلامُنا تلقاكَ في استبشار
فرحتْ، ولمْ لا والمحافظُ ماثلٌ
بين الرفاقِ أبثّه أشعاري
اليومَ في «قهبونةٍ» عيدٌ به
عبدُ السلامِ وأكرم الزوار

جمعتهمُ بالشعب في أفراحه
بالاتحاد زمالة الأطهار
يا حبّذا العيدُ السعيد، وحبذا
يومٌ أحلُّ العيدَ بين دياري

****

نداء ورجاء

ما لي سواكَ أبثّه أفكاري
وأبوح بالهمسات والأسرارِ
حسبي إذا الأيامُ أجفلَ عدلُها
أن أجتبيكَ لشدّتي وعثاري
ما كنتُ آمل أن يُروّعني الهوى
لكنه أخطا مع الأقدار
ومن المرارة أن يُضاع ويُجتوى
حقُّ الأباة ومأمل الأخيار
داوِ الظلامةَ بالعدالة تمحها
ويعيش كلُّ الناسِ في استقرار

****

ابنِ الأساسَ كما تريد بناءه
وتحرَّ فيه شريعةَ الثوار
لا تخشَ في الإصلاح لومةَ لائم
وادعمْ بناءَ العدلِ في إصرار
دقّقْ ففي التعليم ثمّةَ غيهبٌ
ودجًى من الألغاز والأسرار
سيّان فيه جهدُ خيرِ معلّمٍ
ومراهقِ الأفعال والأفكار
والعلمُ إن شاب الفسادُ أساسَه
جاء البناءُ على شفيرٍ هار
قالوا المعلّمُ داؤه ودواؤه
يا ويحَه من منطق الكفّار
يبني المعلمُ أنفسًا لبلاده
وتفرّ عنه عدالةُ الأقدار

□□□

إسماعيل عبدالقادر المفتي

- ١٣١٥هـ
- ١٨٩٧م

● إسماعيل بن عبدالقادر المفتي الكردفاني.

● ولد في مدينة الأُبَيِّض (عاصمة كردفان - السودان)، وتوفي في بلدة الرجّاف بجنوبيّ السودان.

● عاش في السودان ومصر.

● تلقى تعليمه أولاً بمسجد جده إسماعيل الولي، ثم ارتحل إلى الأزهر مع خاله أحمد الأزهري بن إسماعيل الولي، وأتم تعليمه هناك.

● عاد من مصر إلى السودان فمكث في ولاية دارفور حيناً يعلم الناس، ثم في مدينة الأبيض، حيث استأنف تعليم الناس.

● عينته الحكومة التركية مفتياً لديار كردفان، وظل في منصبه هذا حتى جاءت المهدية، فهاجر مع المهدي من الأبيض إلى الخرطوم.

● بعد وفاة المهدي ولاه خليفته «عبدالله التعايشي» القضاء بأم درمان، وكان مقرباً لديه جداً، ولكن الوشاة أفسدوا بينهما، فنفاه الخليفة إلى الرجّاف، وهناك كانت نهايته.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وأشعاره تدور حول المهدي، وقد ألف بواعز من خليفته التعايشي كتابه في السيرة المهدية: «سعادة المستهدي بسيرة الإمام المهدي».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «الطراز المنقوش».

● شعره ضرب من النظم القريب من النظم التعليمي، لأن الهدف المعرفي، والشأن المذهبي يوجهان المعنى ويحكمان الألفاظ. مع هذا تبدو مشاعره في انتقاء مفردات المعجم، وفي الحجج والإشارات التاريخية التي يؤثرها.

مصادر الدراسة:

١ - سعد ميخائيل: شعراء السودان - مطبعة رعمسيس - القاهرة (د. ت).
٢ - عزالدين الأمين: تراث الشعر السوداني - معهد البحوث والدراسات العربية - مطبعة الجبلاوي - القاهرة ١٩٦٩.
٣ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - مطبعة آفروقراف - الخرطوم ١٩٩٦.

قبة المهدي

سمتْ قُبّةُ المهديّ مجداً وسؤددا
ونيطتْ بها الجوزاءُ عِقْداً مُنضّدا

وصِـيـغ من الإكليل تاجُ لـهـامِـهـا
وسـال بهـا نهـرُ المجـرَّةِ مُـزْبِدا
وقـد نُظمتْ زُهْرُ النجـوم قـلائداً
لجِـيـد عُـلاها حـائزَ السـبق مُـفْـرَدا
ولاحت بأنوار الهـداية شـمـسُـهـا
فـأشـرقَ منهـا الكونُ وانقـشع الردى
بَنِيّـةُ مـجـدٍ شـادها الحلمُ والتّـقى
يطوف بهـا الزوّارُ مـثنًى ومَـوْحـدا
فلله مَـغناها ومُـحْكَمُ صُنْعِـهـا
وروضـتُـهـا الزهراءُ بالفـضل والندى
ولِمْ لا وقـد ضـمَّتْ لأفـضل وارثٍ
لخـيـر الورى طه المشـفَّعِ أحـمـدا
خـلاصـةِ صـفـو المجـدِ عن آل هاشمٍ
وأفـضلِ من في الخـيـر راح أو اغـتـدى
ولما دعـاه الحقُّ جلّ جـلالُهُ
لدارٍ بهـا الفـوزُ العظيمُ مُـخلَّدا
أجـاب النِّدا فـالقلبُ بعـد فـراقـهِ
يذوب أسىً والصـبـرُ عـزَّ وأبعـدا
وقـد جـبـر اللهُ الوجـودَ بأسـرهِ
وأعلى منارَ الدين حـقّـاً وشـيّـدا
بهـدي الذي قـد قـام فـينا مـقـامَـهُ
خليـفـتِـه هادي الورى قـامعِ العِـدى
فـقـام بأمـر الدينِ حقَّ قـيـامِـهِ
وأعـمـلَ في أهل الضـلالِ المهنَّدا
وبادرَ أبقـاه الإلهُ مُـسـارعـاً
يُبـاشـر أعـمـالَ البنيّـةِ مُـرشـدا
ومن بعـده الأنصـارُ تحت إشـارةٍ
له، وهو بدرٌ في سـمـاء العُـلا بدا
فـجـاءت بحـمـد اللهِ أعظمَ قـبّـةٍ
حـوت كلَّ مـجـدٍ لا يُعَـدُّ وسُـؤددا
فـيـا زائراً تلك البنيّـةَ لائذاً
بقـبـرٍ حـوى الفـضلَ الجـسيمَ المؤبَّدا
توسَّلْ ببـشـرى المصطفى مُـتـأدِّباً
لتظفـرَ بالحُـسنى وتبلغَ مـقـصـدا
وقفْ خـاضـعـاً وارجُ القـبـولَ مُـؤرِّخـاً
بقـبّـةِ مـهـديِّ الأنامِ ترى هُدى

□□□

إسماعيل عَذْرة

١٣٤٦ - ١٤٠٢هـ
١٩٢٧ - ١٩٨١م

- إسماعيل خَضِر عَذْرة.
- ولد في بلدة سلمية (محافظة حماة - سورية) وفي ثراها ثوى.
- عاش في عدة مدن سورية تنقل بينها بحكم وظيفته.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه، وحصل على الشهادتين الإعدادية والثانوية دون انتظام في مدرسة، وتخرج في كلية الآداب، جامعة دمشق، قسم اللغة العربية وآدابها.
- بعد الابتدائية تطوّع في سلك الشرطة، وبعد الإعدادية صار معلماً، ثم وبعد الإجازة الجامعية أصبح مدرساً للغة العربية.
- حصل على جائزة الشعر الأولى من مجلة العربي، وجائزة نادي القصيم الأدبي - الأولى (١٩٧٩)، وجائزة وزارة الأوقاف السورية لعام ١٩٨٠.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط، في نحو ٤٠٠ صفحة، وهو لدى ولده الشاعر هشام عدرة - والديوان بعنوان «المجموعة الكاملة».

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة قصص قصيرة بعنوان: «براعم في الظلام» - دار الثقافة - دمشق ١٩٨٤، وكتب المقالة الصحفية، وقد نشرت مقالاته في: مجلة الرائد العربي - مجلة الثقافة - مجلة الأديب - مجلة الآداب - مجلة الفيصل، وغيرها.

- كتب القصيدة العمودية، والقصيدة التفعيلية، وهو في كلتيْهما يجري على أصول الوزن والإيقاع، مع الوضوح وقرب المأخذ وإشباع الغنائية. في شعره مزج بين الاتباع والابتداع، وفي قصائد له تأتي اللمحة الرمزية عفواً. وعلى الرغم من تعثره الزحافي أحياناً وضيق معجمه الشعري، ومحدودية صوره وأفكاره وتنوع موضوعاته، فإن شعره يأخذ قيمته من عفويته وعمق تجربته. غلب عليه شعر الرثاء لمصاب فاجع ألم بولده الشاب.

مصادر الدراسة:

١ - لقاء الباحث عبدالرزاق الأصفر مع نجل المترجم له هشام - حماة ٢٠٠٣.

٢ - مقالات صحفية عن الشاعر في مجلات: الثورة، والبعث، والفداء - السورية ومجلة الفيصل السعودية، وملحق مجلة الثقافة الشهرية الدمشقية: مقالات في حفل تابينه عدد أغسطس ١٩٨١.

مع الفجر

أفقْ يا أيهـا المفـجـوعُ من أحـزانكَ الكبـرى
ضـيـاءُ الفـجـرِ يغـمـرنا، لتـصـحـو روحُنا السكرى
وصـوتُ اللـهِ يوقظنا، حنانٌ، بعـده، يتـرى
كـذا ارتعـشتْ حناياه، على شُـبّـاكنا البـاكي،
وخـفقُ القلبِ يدعـوني، أفقْ يا أيهـا الشـاكي!

✲✲✲✲

أأصـحـو، والدمـوعُ الحـمـر تُسكرني، فـأنتـحبُ؟
شظايا من لهـيب الروحِ في عـينيَّ تصطخبُ
أأصـحـو؟ آهِ لو أصـحـو، لكان البـرءُ يقـترب
وكـان لقـاؤنا الأبديُّ يدنو من أمـانينا
ورعـشـاتُ الأبِ المفـجـوع.. تمحـوها قـوافـينا

✲✲✲✲

ثقـالاً بعـدكَ الأيامُ، تمضي في صـحـاريهـا
وأُمُّكَ في جـراح الثكلِ تحـيـا في مـآسـيـهـا
تلملم دمـعَـهـا المحـروق يجـري من مـآقـيـهـا
فـمـا كـفّتْ دمـوعُ القلبِ عن تسكابهـا الدامي
ومـا ارتحلتْ نجـومُ الليلِ عن عـمـري وآلامي!

✲✲✲✲

ظلامٌ بعـدكَ الدنيـا، وقـفـرٌ بعـدكَ الحـقلُ
ذبولٌ بعـدكَ المنثـور والمنظوم والفُلُّ
يبـابٌ كلُّ دنيـانا، وعـمـري كلّه ظلّ
لقـد جـفّتْ عـيـونُ الروضِ وانسـاحت إلى العـدمِ
فـلا شـمسٌ ولا قـمـرٌ، ولا برءٌ سـوى السـقمِ!

****

أنا وأنت.. وأمك

كـتـمتُ خطيـرَ السـرِّ، والسـرُّ مـوجعُ
وأيـقـنـتُ أن البـيـنَ لا بـدَّ واقـعُ
وأن جـواز الدربِ في حُلكة الدجى
إلى الأمل المرجـوّ، نكبـاءُ زعـزع!
وكـيف أُذيع السـرَّ والسـرُّ فـيـصلٌ
قـضـاءٌ من الأقـدار لا يتـصـدّع
يودّ غـرورُ العـمـرِ لو يجـتني الهَنا
وتبـقى شمـوسُ السـعـدِ للسـعـد تطلع
ولكنمـا الإنسـانُ مُـزْنٌ بقـدفـدٍ
ومن حـوله الأعـمـارُ صـحـراءُ بلقع!
تُغـيّـبـه الحِـدْثانُ في لُجّـة الأسى
فـتنطفئ الآمـالُ إذ هـي تلمع
وتغـتـاله الأيامُ كـهـلاً ويافـعـاً،
فـينأى ويفنى كلُّ مـا كـان يجـمع،
فـيـغـدو رسـومـاً ذارياتٍ مع البلى
تسفّ بهـا ريحٌ من الكُدر زعـزع
كـذا رحلةُ الإنسـانِ في مـهـمـه الدنا
فـهل بعـدَ هذا الشـرِّ للمـرء، مطمع؟!
رحـيـلاً رحـيـلاً عن فـيـافٍ مخـيـفـةٍ
تراءى بخـيـرٍ، وهي بالشـرّ تصـدع!
نبيّ الهـدى دنيـا المنايا رزأتِه،
وخلّفـتِـه رُوحـاً من الثكلِ يجـرع
تَـخطّفتِ إبراهـيمَ في جـذوة المنى
وقـد كـان في بيت النبـوّة يسطع
فـأغضى الأبُ المفجـوع جـفناً مُـقرَّحاً
وعَـبـرةَ عينٍ مـا تني تَتـوجّع!!
فـفي دوحـة الرحـمن من كنتُ أرتجي
بـه أن أُزيل الضـرَّ، والضـرُّ واقع
سـتـبكيكَ أقـمـارٌ صـغـارٌ أهِلّةٌ
وأمٌ لهـا التـحنانُ والدمعُ مَـفـزع

سـأبكيكَ حـتى يجـمعَ اللهُ بيننا
وللجـمع واللقـيـا أحنّ وأضـرع!

****

أنا والليل والذكريات

لا تعـتـبي، أبلى الخـريفُ شـبـابي
واسـتـسلمتْ للقـاه غُـرُّ جِـرابي
وغـدا الوجـودُ تشـوبه أحـزانُنا
فـيـشفُّ عن دمع هناك، مُـذاب!
يا ليلُ مـا جـدوى الحـفـيفِ بدوحنا
وهـزاره يـا لـيـلُ صِـنْـوُ تـراب؟
يا ليلُ مـا جـدوى الظلالِ رخـيّـةً
ولقـد تَعـرّتْ من رؤى أحـبـابي؟
فـاغـرسْ غـراسكَ إن قلبي مُـخـصبٌ
يحـمـيـه من هول الصـقـيعِ إهابي
ولتـبقَ يا ليلَ الأحـبّـةِ سـرمـداً
تحـيـا فـأنتَ مَلذّتي وشـرابي!

****

من قصيدة: المرافئ الضائعة

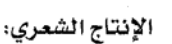
أتنسين؟ أم إن الهـوى ليس يذكـرُ
جـمـالاً تقـضّى، أو سـحـائبُ تُقـفـر؟
أتنسين؟ لا يا نفسُ لَسْنَ سـوانحـاً
من الفكر والأحـلام تطفـو فـتـدثر
وليـسـتْ دُنانا مَـرتعـاً لمبـاذلٍ
بهـا ينتـشي العـقلُ الضليل ويسكر
فـمن يقطف الأورادَ في يقظة الضـحى
ومن يجـتني نبتَ الكروم ويعـصـر؟
ومن يُرجع الأيكَ الخـصـيب لأهلهِ
وأهلوه يا نفـسي عـقـولٌ تَحَـيَّـر!
وأدواحُنـا الـعـطشى إلى قطرة النـدى
فـأنّى لهـا غـيمٌ من الأمس يُمطر؟
وهذي الجـيـادُ الظامـئـات إلى السُّرى
تكاد بآفـاق البطولاتِ تفـتـر
أتبـقى جـيـاداً يلجم الوهنُ زهوَها
وفـارسُـهـا المأمـول: حـتّـامَ يصـبـر؟
أترضين أن نحـيـا على شـاطئ النوى
وزورقُنا المحـزون كـالفـجـر يُبـحـر؟!
وربّـانُـه آتٍ مـع الـليـلِ شـادياً
أغـانيَّ للّقـيـا مع الصـبح تُسـفـر
فـمـا لضـفـاف الحبّ يغـتـالهـا الرجـا
ومـا للثـرى المِخْـصاب تُقصـيـه أنهـر؟!
وثَمّـةَ أمـواجٌ تجـوب سـواحـلاً
إلى مـرفـأٍ للحبّ تهـفـو وتعـبـر

□□□

إسماعيل علي عبدالله

١٣٢١هـ -
١٩٠٣م -

- إسماعيل علي عبدالله.
- كان حيًا عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م.
- توفي في محافظة المنوفية.
- درس في مدرسة دار المعلمين العليا وحاز شهادتها (١٩٣١).
- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية، وتنقل بين عدد من المدارس، وفي عام ١٩٤٧ كان مدرسًا في مدرسة فاروق الثانوية بالقاهرة، ثم انتقل إلى مدرسة أشمون الثانوية مدرسًا أول للغة العربية.



الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة مدرسة الأمير فاروق الثانوية قصيدتين في العام ١٩٤٧: الأولى بعنوان: «حنانيك يا قبر»، والثانية بعنوان: «مناجاة من والد إلى المدرسة».
- يتسم شعره بالبساطة والعفوية، ويتضح أن تجربته الشعرية لم تمتد فهي تجربة بسيطة محدودة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم بمناسبة العيد الماسي - مطبعة الهوسابير - دار المعارف - مصر (د.ت).

٢ - ما قدمه عبدالحميد الملطاوي للباحث محمد ثابت من معلومات - القاهرة ٢٠٠٥.

مناجاة من والدٍ إلى المدرسة

في رحــابٍ منضَّــرٍ مــورق العَــهْـ
ـدِ بعــثتُ بِمُـــهــجــتي وجَناني
تحتَ ظلِّ «مــبــاركٍ» مُــتــفــيِّــا
كم يـنـاجي الـبـنونَ حـلوَ الأمـــانـي
روضُـك المثــمـــرُ الشــهيُّ عطاءً
جــعلَ الناسَ في بـليغ افــتــتــان
ســبــقــوا نحــوَه لقطْفِ جَناهُ
فــفــريقٌ وَنَى، وآخـــرُ جـــاني
بحـــرُكِ الزاخـــرُ المليءُ بعلمٍ
مَـوردُ الـقــاصـدين مُـهـدي الحنان
وقــفــوا فــوق شطِّه في ازدحــامٍ
وانـتـظارٍ لعـــودةٍ بـالجِـــســـان
كلُّهم عــــاشقٌ يؤمِّل وَصْــــلاً
والســجــايا العِظامُ مَــهــرُ التداني
فــالأبيُّ الوفيُّ ذو المجــد يحظَى
بالنّجـــاح المتـــاح في كلِّ آن
يا رياضَ العلوم بوركْتِ غــرسًـــا
أنت هَـدْيُ الأنام فـي كـلِّ شـــان
أنـتِ نـورُ الـقـلـوب لـولاك كـنّـا
في ضــلال النفــوس نَـهْبَ الهــوان
فــيكِ سنُّ الهُـــداةُ منهــاجَ رُشْــدٍ
لارتقـــاءِ البنينَ أســـمى عَنان
جنِّبي النَّشْءَ ضَـيْـعــةً وصَــغــارًا
واجــعلي النشءَ في عليٍّ مُــصـــان
علِّمــيــهم حــفظَ الحــقوق صــغــارًا
أو كــبــارًا نَشــيــدُ مــجــد الزمــان
عــوِّدي نَبْــتَنا الـتــفــانيَ في الجِــدْ
دِ فنصـــرُ البــلاد في ذا التــفــاني

هـل رأيـنـا بـدهـرنـا أنَّ فـــــردًا
ملَكَ المجـــدَ مُـــؤثِرَ الهَــــذَيان
طاعـــــةُ الله رأسُ كلِّ فــــلاحٍ
فــاجــعليــهــا أســاسَنا في المبــاني
ليس من يَبْــتني القــصــورَ بصلْدٍ
مــثلَ من يبــتني القــصــور بواني
قطرُنا مــشــرقُ المعــارفِ بالدُّنْـ
ـيــا شــهــيــدٌ بفــضلِه المَلَوان
يا بني «مــصـــرَ» حــصِّنوه بعلمٍ
وتُقـــاقٍ، وقـــوَّةٍ للطِّعـــان
وضَــعــوه فــوق السِّــمــاكَــيْنِ حــتى
يتــعـــالَى كــمـــا عـــلا الفَــرْقَــدان

****

حنانَيْك يا قبر

في رثاء الطالب محمد فتحي جوهر

حنانيْكَ يا قــبــرُ «فــجــوهر» أنضــرُ
كــزهرٍ بأكـــمـــامٍ تبــسّمَ ينظرُ
تــرحَّــل لــلأزهـــار فـــي روْض ربِّـــهِ
فــرفــقًـا به يا قــبــرُ ضــيــفُكَ خــيِّــر
لماذا تركت الدارَ يا نورَ أهلهـــــا
بدونك يا «فــتــحي» ظلامُ مــغــبّــر
لمــاذا تــركــتَ الدرسَ والـدرسُ نـافــعٌ
وكنتَ بـه فـي الســـابقين تُقـــدَّر
أصــابتْك حمّى قـد أصـابتْ بيَ الحـشـا
فـــيـــا ويلَهـــا مما جنَتْ وتدمَّـــر
فنمْ في رحـــاب الله وأهنأْ بروضــــةٍ
فـــإنك بين الخلد حيٌّ مطهَّـــــر
يهـــوِّنُ وَجْــدي أننا ســوف نلتــقي
وإن طالتِ الدنيــا فــلا بدَّ نُســفِــر

□□□

إسماعيل فائز الكيلاني

- إسماعيل فائز الكيلاني.
- كان حيًا عام ١٢٨١هـ/١٨٦٤م.
- عاش في مصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في مصدر دراسته.

- قصيدته الوحيدة في مدح أحد كبراء العصر واسمه إسماعيل ووصف شمائله وأخلاقه الحميدة بمعانٍ مباشرة ولغة عادية مألوفة.

مصادر الدراسة:

- جريدة الجوائب (ع ١٦٢) - ١٨٦٤/١١/١٥.

نور السعادة

كــذا فليكنْ نور الســعــادة يلمعُ
وبدر العــلا في منزل الســعــد يطلعُ

وفي شــرف الإقــبــال يبــدو كــمــاله
وطــالعُــه من فــرقــد الأفق أرفــع

فــيــا لابتــهــاج الدهر فــينا بدولةٍ
لهــا رايةُ الإســعــاد في الخلق تُرفَع

بهــا ينثني عطف الزمــان لأهله
ويحنو بلطفٍ عكْس مــا كــان يصنع

تحــقّــقتِ الآمــال فــيــهــا فــأصبــحتْ
رياضًــا بهــا كلُّ الخــلائق تســجــع

لهــا في رؤوس الناس تيــجــانُ نعــمــةٍ
وأطواق بِرٍّ في الجــيــاد ومــربــع

فــهــذي بحــار النيل دون نوالهــا
وتلك ســحــاب المزن تروي وتهــمــع

وحــســبك عنوانًا على فــيض فــضْلها
شــمــائلُ مَن فــيــه المكارم أجــمــع

وحــيــدٌ به حظٌّ من الحلم وافــرٌ
وهــمّــةُ بأسٍ للمــروءة تجــمــع

هو الشهم «إسماعيل» ذو الفضل من غدا
وللقلب من عليــاهُ منجىً ومنجــع

تُريك الأمــاني في بشــاشــة وجــهــه
بلوغَ التــهــاني حــيث تغــدو وترجــع

أمينٌ تولّى الأمــرَ وهْو أبوالولا
أخــو الحــزم جــدّ العــزم يُشــفي ويقلع

إذا نــابــك الخــطــبُ الملــمُّ فــلُــذْ بــه
فــفي جــاهه حــصنٌ من الضــرِّ يمنع

سَنيُّ الســجــايا باهر الفــضل وافــرٌ
وفيّ المزايا فــيــه للخــيــر مطمع

إذا جــئْــتَــه خلْتَ التــغــاضي طبــيــعــةً
ولكن لــه صــدرٌ من البَــرّ أوســع

فــيــا راقــيًــا أوج الكمــال وفــائزًا
بما ليس فــيــه من ســواك تطلُّع

إليك سليلَ القــادريّ مــقــدَّمٌ
فــرائدُ مــدح للوفي تتــوقّــع

فــإن شــملَتْــهــا من عُــلاك عنايةٌ
يحلُّ لهــا فــوق السِّــماكين مــوضــع

فــدُمْ واغنتمْ واســعَــدْ وطِبْ بمفــاخــرٍ
فــدونك راياتُ الســعــادة شُــرَّع

مــدى الدهر مــا لاحت بدور إجــابةٍ
لراجي الأمــاني بالمقــاصــد يرجــع

ومــا العــبــدُ إســمــاعــيل أنشــد مــادحًا
كــذا فليكن نور الســعــادة يلمع

□□□

إسماعيل فارس

- ١٢٨٧هـ
- ١٨٧٠م

- إسماعيل بن علي فارس الحسني التهامي.
- نشأ في مدينة أبي عريش (التابعة لمنطقة المخلاف السليماني - جنوبيّ الجزيرة العربية).
- درس على علماء عصره علوم الفقه والنحو والحديث، وأكب على الشعر حفظًا ومدارسة فبرع فيه وفي نظمه.
- امتدح ملوك زمنه بشعره.

الإنتاج الشعري:

- لم يبق من شعره سوى قصيدة أوردها كتاب: «نيل الوطر».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان (عقود الدرر).

● يظهر في شعره حس وجداني مرهف كما في قصيدته «الرائية» التي تؤكد رقة معجمه الغزلي واتصاله بالتراث الغزلي العربي.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

ردّ على الوشاة

ليتها إذ كلّمتني بضجرْ
أسعدتْ سعدي بتقبيل الدُّررْ
إنّ قلبي بهواها مُولعٌ
وبصدق الودّ يمتازُ البشر
لست أنسى ليلةً من وصلها
هي عيدٌ لو تحاماها القِصَر
أسكرتْني برُضابٍ باردٍ
فعلُه فعل مدام معتصر
وبرحبانٍ سقاه صيّبُ الـ
ـوَدْقِ لا أنسى مَقيلي والسَّمر
كم كرعنا من عقيقٍ بالحمى
وركعنا بوفيّات السُّور
يومَ طَرْفُ البين عنّا نائمٌ
لم تُفرّقنا يدُ البين شذر
وشدا الشادي على ألحانهِ
وتعاطينا بألفاظٍ غُرر
وغدا قولٌ رقيقٌ بيننا
حاكيًا عتْبًا لمولانا الأغر
شَرَف الدين الذي فاق الورى
غوثنا عند مهمّات الفكر
من قضاة القطر إن تسأل بهم
فهمُ آل عليٍّ بن عمر
سيّدي جاء عتابٌ منكمُ
ابتداءً لست أدري ما الخبر
ليت شعري ما الذي زخرفَه
عندك الواشي وما منه صدر
رَجّحِ القول ففي ترجيحهِ
يُظهر الكامنُ منا من سَبَر
إنّ عينًا تسعى في عورتكمْ
فرماها الله مني بالعور
ليس هذا الظنّ عندي منكمُ
وسوى الخالقِ تعروه الغِيَر

□□□

إسماعيل كيلاني

١٣٧١ - ١٤٠٣هـ
١٩٥١ - ١٩٨٢م

● إسماعيل كيلاني أحمد.

● ولد في بلدة أبوتيج (محافظة أسيوط) - وتوفي في مدينة أسيوط.

● عاش في مصر.

● تقلب في مراحله التعليمية على تنوعها فحصل على الشهادة الابتدائية فالإعدادية ثم الثانوية (١٩٦٩)، ليلتحق بعد ذلك بقسم اللغات الشرقية في كلية الآداب جامعة القاهرة محرزًا درجة الليسانس (١٩٧٣).

● عين بعد تخرجه مشرفًا على نادى الأدب بقصر ثقافة أبي تيج؛ وهي الوظيفة التي ختم بها حياته.

● كان عضوًا في جمعية رواد الثقافة والأدب بأسيوط.

● أسهم في بعث النهضة الأدبية في محافظة أسيوط ومراكزها وقراها مدة وجوده في قصر الثقافة، وهو إلى ذلك يعد من واضعي اللبنات الأولى لأندية الأدب، على مستوى الأقاليم في مصر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «وتبقى مصر» - سلسلة ذخائر أدبية - قصر ثقافة أبوتيج - العدد (١) - (د.ت)، نشرت له مجلة البيان الكويتية عددًا من القصائد ومن بينها قصيدة بعدد أكتوبر ١٩٨٢.

● يدور شعره حول الإشادة بالثائرين من أجل حرية الإنسان في هذا العالم خاصة في فلسطين وفيتنام وأفريقية. مناهض للحروب، ومندد بالقتلة من تجارها، والقائمين على إدارتها، مازجًا ذلك بهموم أمته العربية وقضاياها خاصة فلسطين، وله شعر ذاتي وجداني يتلمس فيه

خطا الرومانسيين في علاقتهم بالمرأة، غير أن المرأة لديه تتجاوز أبعادها الإنسانية لتصبح رمزًا للوطن في عذاباته وأحلامه المشروعة في الانعتاق. كتب الشعر الموزون المقفى وعلى الطريقة الجديدة أو ما يعرف بشعر التفعيلة. اتسمت لغته باليسر، وخياله بالجدة والنشاط. التزم ما توارث من الأوزان مع استثماره لتقنيتي التجريد والرمز، واستخدامه لبنية الحوار.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان: وتبقى مصر - المقدمة بقلم مجموعة من أصدقاء المترجم له، تضمنت تعريفًا بحياته وفنه.

٢ - لقاء أجراه الباحث سيد عبدالرازق مع أسرة المترجم له - أسيوط ٢٠٠٢.

خواطر

يا أمُّ لا تجـــزعي مما يحـــيق بنا
مـن الخطوب ولا تـأسيْ لما فـــاتا
تُمـضي المقـادير فـينا الحكمَ عـادلةً
ويقـــسم الله أرزاقًـــا وأقـــواتا
وكل ضـــائقـــةٍ تُفـــضي إلى فـــرجٍ
فـإن للعـسـر مـثل اليُسـر أوقـاتا

****

أحبيني

أحبّيني.. أحبّيني
فما عادت طيور العشق تُشجيني
وما عادت بأحلامي
رؤى الأطياف تأتيني
أحبّيني .. أحبّيني
فحبك لي عن الدنيا من الأزهار يرويني
وفي عينيك ملاّحٌ بكأس الحب يسقيني
أحبّيني.. أحبّيني
أعيديني.. إلى الشطآن فوق الموج ضميّني
وهزّيني تَساقطُ فوقك الالحانُ
والأشعارُ .. هزّيني
أحبّيني.. أحبّيني
وما جئت إلى الأعتاب أستجدي فتعطيني
ولكن حبك المكتوب فوق القلب يدفعني
ويغريني.. يناديني
أحبّيني.. أحبّيني
فشيمةُ حبيَ الإخلاصُ
والإخلاص في ديني
أحبيني
أحبيني
... فإن أحببتني - حقًا -
فما تخشين عاصفةً
وزُوريني
وعنواني...
بقصر الحبِّ
فوق الموجِ
في بحر المَجانينِ
وفوق الباب مكتوبٌ
بنبض القلبِ
يا .. أحبّيني
أحبّيني
أحبّيني

****

من قال بأنك شاعر

قالت والصوت عويلٌ وبكاءٌ ثائرْ
من قال بأنك شاعرْ
لا، والأمس العاصف بين جوانحنا
ما طاف الشعر عليكْ
وما مرّت أنسام الحب على عينيكْ
من قال بحقٍّ أنك شاعرْ
إني أكرهك بكل الحبِّ

وأكره كلَّ قصائدك العشقيه
سأمزّق من بعد اليوم دواوينَ الشعر الغزليّه
سأدوس بحقٍّ كل الكلمات الكاذبة الشعريّه
وسأحرق كل قصائدك المهداة إليّ
فلأنك لا تشعر بالخفقاتْ
يبدو أن بجوفك قلبًا قد ماتْ
أقسمُ بالحب.. وبالقبلاتْ
إن كانت كل الاشعار كمثل نواياكْ
فليسقطْ هذا الشعرْ
وليرحلْ عن عالمنا كل الشعراءْ

****

أنا وحبيبتي والشعر

هو:

ولأني فيكِ تغزلتُ أضاعوني
أنكرني الدربُ ولم تُحسِنْ
لُقيايَ.. الطرقاتْ
ولذا جئتكِ أطرحُ في عينيك سؤالي
صُلبت نظراتي فوق الشرفاتْ
ما معنى أن يفقدَ إنسانٌ دربه
ماذا يعني الحبُّ بعالمنا؟
هل يعني الحب سوى الغربه
يحزنني أن أرحلَ
فالظلّ على الأرض انْكَسَرَ
ومالت فوق الدرب الطرقاتْ
ما عاد الظلُّ يلاحقني
أصبحت أحنُّ إليكِ بلا آمادْ
والحبُّ لديَّ بلا أبعادْ

ينشطرُ العالم في عينيَّ
وتذهبُ في قلبي الدنيا
وتسافر عبر شراييني الأيام
ما كنت أظن بأن الشمس تغيبْ؟
أعلم أني كنتُ البردَ القارسَ في أحنائكْ
أعلم أني النومُ الذاهبُ من أجفانكْ
أعلم أنك كنتِ بعينيَّ الدنيا والعالمْ
أعلم أني كنتُ أحبكِ أكثرَ من حبك للعالمْ
لكني كنتُ جبانًا حين تركتكِ ترتجفينْ
وحدكِ.. وتروحين.. وترتعشينْ

هي:

قبلكَ لم ترفلْ في عينيَّ الدنيا
بعدك لن تحلو في عينيَّ الدنيا
أعلم أنك تكتبُ شعرًا
وحياتي مثل حروف الشعر
ستمضي من ذاكرتكْ
أعلم ذلك لكني أقسمُ
أني سأظلُّ أحبكْ

هو:

وأنا جئتكِ كي أعترفَ إليكِ
قلبي ليس كمثل قلوب الناسْ
قد أهفو وأحنُّ وأشتاقْ
قد أرحل لكنْ سأظلُّ أحبكِ
إن أحببت عيونًا.. فعيونَكِ أنتِ
إن أحببت الطُّهْرَ.. فطُهرَكِ أنتِ

هي:

مللتُ الغناءَ.. عشقتُ البكاءَ
وأغرقني فيك لونُ الجراحْ

وما عدتْ أدري

أشدوُ البلابل حوليَ

أم حشرجاتُ النواحْ؟!

هو:

أعيدي القصائد في غيبتي

هي:

وماذا يفيد الغناءُ ولستَ معي

وماذا تفيدُ أغاني الحنينِ

وصوتُ التأوُّهِ في أدمعي

وماذا يفيدُ ولستَ جواري

□□□

إسماعيل محمود الخولي

١٣٢٨ - ١٤١١هـ
١٩١٠ - ١٩٩٠م

- إسماعيل محمود الخولي.
- ولد في قرية صناديد (مركز طنطا - محافظة الغربية)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في قريته، وحفظ القرآن الكريم قبل أن يلتحق بالمعهد الأحمدي الديني بمدينة بطنطا.
- عمل مأذونا شرعيًا قرابة أربعين عامًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة بريد الصباح (طنطا)، منها: مناجاة الطيف - ١٩ من أبريل ١٩٣٣، كلمتي - ١٧ من يوليو ١٩٣٣، والذكرى الخالدة لسيد المرسلين - ٣ من أغسطس ١٩٣٣، وقرب العودة للعمل بعد العطلة - ٣١ من أغسطس ١٩٣٣.

- ارتبط نشاطه الشعري بزمن دراسته بالمعهد الديني في صدر شبابه، من ثم كانت إسهاماته في المناسبات الدينية، غير أنه صدر عن وجدان داخلي حين كتب عن مناجاة الطيف، وعن معاناته في دروب الحياة، وملاحظته الذكية عن تبدلات العودة إلى العمل بعد العطلة. التزم الموزون المقفى في عبارة واضحة وإيجاز كاشف.

مصادر الدراسة:

١ - مقابلات أجراها الباحث مصطفى فايد مع بعض معاصري المترجم له - صناديد ٢٠٠٥.

٢ - الدوريات: أعداد متفرقة من جريدة بريد الصباح ١٩٣٣.

مناجاة الطيف

طيفَ الخيالِ وقد عانيتَ ما أجدُ
هل للأحبةِ لُقيا بعدما انجردُوا

أم لي شفاءٌ وآس الروح ناء به
بدرُ السماء وزهر الحيّ قد بعدوا

ناؤوا بقلبيَ يحدو عيسهم غسقًا
وذاب من لوعة الأشجان لي كبد

وسلَّمتْ مهجتي طوعًا أزمّتها
لمشرق الحسن: آهٍ ليت يتَّئِد

إني ظننت وخاب الظنّ وا لَهَفي
أنَّ المليك بوصل الحبل قد يعد

فما سمعت فيا ويلَ الحشا نبأً
عنهم فما لهمو يا طيفُ قد قعدوا

أموت شوقًا ويحيا ملك حُسْنهمو
وفي سبيل الهوى روحٌ بها كمد

يا طيفُ هذي دموعي لو نظرتَ لها
لخلتَها قطراتٍ من دمي ترد

ولا الشجونُ ولا الآلام نائمةٌ
والوجدُ بي يا خيالَ البدر ينفرد

أقضي ليالي الجَوى من بَعْدهم أرقًا
فالشوقُ بين الحنايا ما له أمد

والضوءُ لا يُلقِ لي ظلاً على قدمي
ورفقتي بحثوا عني فما وجدوا

أنتِ الحياة وأنت النور يا أملي
وبعد بينكِ قلبي ما له أحد

رُدّي سهامَ جفاءٍ لست أحملها
أوهت عظامي وما لي بعدكم جلد

عفا اصطباري وما بالروح من رَمَقٍ
وكيف يطرق باب اليائس الجَلَد
يا عائدي تحت أسدال الدجى سَحَرًا
هذا حطامي كسحق البرد مذ بعدوا

****

كلمتي

نجحتُ وكنت أستبق النَّجاحا
وكنت أعدُّ للأمل الفلاحا
فلا حظِّي على الدنيا تولَّى
ولا أملي على الأيام طاحا
وكنت أعدُّ للأمل العوالي
كما أعددتُ للحرب السلاحا
سَلِ الليلَ المبرِّحَ عن جفوني
وسَلْ عن مضجعي فيه الصباحا
وُهبتُ سماحة الودِّ المصفَّى
ولم أوُهَب على العلم السماحا
فكنت أخوض بالأدب الفيافي
وكنت أشقُّ بالعلم الرياحا
وأخلصتُ العقيدة في جهادي
وما باليتُ من غيري نُباحا
نجحت ولم يشرِّفني نجاحي
كما قد غيَّظ الخَلْق النجاحا
فلم أُضمر لمخلوقٍ عداءً
ولم أحمل لإنسانٍ سلاحا
وكنت أصارح الدنيا برأيي
فعابوا بذلك الحق الصُّراحا
وخاصمني على ((رأيي)) أناسٌ
وساموني القطيعة والجراحا
خفضت لهم جناح الودّ أمسي
وإني اليومَ أخفضهم جناحا
جمحت عن السباق وكنت فردًا
وما علَّمت أفراسي الجِماحا
أتبحث لي من الدنيا حظوظٌ
فهل أستعمل الحظَّ المتاحا
ولم أحمل من الأقبداح إلا
كما شاء الذي ملأ الْقِداحا
تعالى الله قسَّمها حظوظًا
كما قَسَمَ الخسارة والرِّباحا
وقالوا يحرم الشرُّ المعالي
ويعطيها الفضيلةَ والصلاحا
وهأنذا فما قارفتُ شرًّا
ولا قاربت في الدنيا جُناحا
تأخَّرَ بي ركابي كنتُ أمضي
أشقُّ بها المفاوز والبطاحا
وكنت أصيح في صفِّي إمامًا
فأملأ جانِبَيْ صفِّي صياحا
وكنت الأولَ السَّبَّاقَ فيهم
فكافحني الذي عرف الكفاحا
نجحتُ فهل أنا أتممت علمي
وهل ألقيت من كفِّي سلاحا
غدًا أمضي إلى همٍّ بعيدٍ
أُعدُّ لأجله الهمم الصِّحاحا

****

الذكرى الخالده لسيد المرسلين

حمامةُ ذاتَ البان غنِّي وردِّدي
وهاتِ الحديث الحلو في مدح أحمدِ
دعي النَّوح يا ورقاءُ واشدي على الربا
عسى العِيسُ تطوي فدفدًا بعد فدفد

بكيتِ فأوقفت المطايا عن السُّرى
وروَّعت منها رائدًا بعد رائد
أتبغين مني وقفةً كلَّ جولةٍ
وقبرُ رسول الله حظِّي ومقصدي
بربكِ سيري واسجعي وترنَّمي
وغنّي لنا لحن الأحبة وانشدي
وإذ ما ترَيْ وجه الحبيب فكفكفي
دموعك واستملي من النور واشهدي
فإنَّ رسول الله للكون بهجةٌ
وللمُدلج الحيران أعظمُ مرشد
أليس خِيارًا من خيارٍ تحفُّه
من الملأ الأعلى عنايةُ واحد
ألم يسمُ للعلياء شابّاً ويافعًا
ألم يحيَ عفَّ النفس والقلب واليد
وكان إذا استلَّ السيوفَ أخو الوغى
ثناها إلى الأغماد حكمُ محمد
وكان له في دولة المال حكمةٌ
ورأيُ أمينٌ مخلصٌ في تودُّد
ولما أراد الله أن ينقذَ الورى
ويمنحه نور الهدى والتعبُّد
أتى الغارَ جبريلُ الأمين بوحيه
وضمَّ رسول الله في شوق واجد
ولليل أهوالٌ وللروح روعةٌ
فعاد مَروعًا خائفًا في تجلُّد
وعاوده الوحي الشريف مبلِّغًا
ودولةُ أهل الشرك تطغى وتعتدي
فعارضها سرًّا وجاهر صابرًا
وجالدَ لم يجبُن ولم يتردَّد

□□□

إسماعيل يسري

- إسماعيل يسري
- كان حيًّا عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م.
- شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له المجلة المصرية قصيدة بعنوان «أنين».
- تعكس قصيدته حالة من الشكوى والأنين من نوائب الزمان ومصائب الدهر ومحنه.

مصادر الدراسة:

- المجلة المصرية - القاهرة - ١٥/٤/١٩٠١.

أنين

سقاني زمانُ الغمِّ كأسًا من الغدرِ
وهِمتُ بها خمرًا فكانت من الصبرِ
وعمرٌ تقضّى بين بؤسٍ وذلّةٍ
وهمٌّ ويومُ الهمِّ أطول من دهر
أمانيُّ أحلام تحقَّقتُ مَيْنها
لدى يقظتي والدهرُ يلعب بالحرّ
أأشكو زماني أم نوائبَه التي
أغارت على عيشي بقاصمة الظهر؟
ليَ اللهُ كم رامَ الزمان بمكره
معاندتي فارتدّ بالذل والخُسْر!
خليليَّ إن الدهر لا يُرتجى له
وفاءٌ ولا عهدٌ فلا تُصغِ للدهر
فكم عاركتني محنةٌ بعد محنةٍ!
وشدةُ بأسي لا تقاوم بالبتر
وجُلُّ زماني بالمصائب قد مضى
ولحظةُ صفوٍ في حياتيَ لم تسْر
على قَدْر كُره الناس أجمعَ للردى
أراني في شوقٍ إلى راحة القبر

□□□

أسمى طوبي

١٣٢٣ - ١٤٠٤هـ
١٩٠٥ - ١٩٨٣م

- أسمى رزق طوبي.
- ولدت في مدينة الناصرة (شمالي فلسطين)، وساقتها الأحداث إلى لبنان، وتوفيت في بيروت.
- تلقت تعليمها بالمدرسة الإنجليزية بالناصرة فتعلمت اللغتين الإنجليزية واليونانية، إلى جانب العربية.
- ثقفت نفسها ثقافة شعرية برغبتها المبكرة في أن تكون شاعرة.
- كانت تحرر الصفحة النسائية في جريدة «فلسطين»، قبل نكبة (١٩٤٨) وبعد لجوئها إلى بيروت حررت الصفحة النسائية في صحيفتي: «كل شيء» و«الأحد».
- أدت دورًا بارزاً في الحركة الوطنية، وشاركت في تأسيس «الاتحاد النسائي العكي» وصارت رئيسة له، وشاركت في أحداث وطنها بتقديم الأحاديث الإذاعية. وتنظيم حفلات التبرع، وتجنيد فرق الإسعاف التطوعي.

الإنتاج الشعري:

- لها ديوان بعنوان: «حبي الكبير» - على غلافه خارطة فلسطين - دار الآداب - بيروت ١٩٧٢.

الأعمال الأخرى:

- كتبت سبع مسرحيات: أصل شجرة الميلاد - مصرع قيصر روسيا وعائلته، عكا ١٩٢٥ - صبر وفرج، عكا ١٩٤٣ - نساء وأسرار - شهيدة الإخلاص - واحدة بواحدة - القمار. لها خطب ومحاضرات على منابر متعددة، وأحاديثها ذات شطحات رومانسية، وإيمان متطرف بالفرد الذي ينقد المجتمع، ولها كثير من المقالات المنشورة جمعتها في كتاب: «أحاديث من القلب» - بيروت١٩٥٥، كما ترجمت رواية «الابن الضال» للكاتب الإنجليزي كين - عكا ١٩٤٦، وكتابين: «في الطريق معه» بيروت ١٩٦٠، و«الدنيا حكايات» بيروت ١٩٦٠، بالإضافة إلى مؤلفات كثيرة منها: «الفتاة كيف أريدها» - عكا ١٩٤٣ - «على مذبح التضحية» ١٩٤٦ - «المرأة العربية في فلسطين» ١٩٤٨ - «عبير ومجد» - مطبعة قلفاط - بيروت ١٩٦٦.

- في الديوان حرارة واضحة ملموسة في العواطف الوطنية، واستيحاء ما تمرّ به فلسطين، وإيمان بيّن بالمستقبل الوطني، وإعلاء من شأن التضحية من أجل فلسطين، ورسم عاطفي رومانسي للفدائي. تكتب قصيدة التفعيلة، وتحرص على تسجيل معالم وطنها المغتصب، ولا تخلو سياقات قصائدها من صورة لمراحل عمرها. شعرها أقرب إلى النمط السائد في عصرها.

مصادر الدراسة:

١ - أسمى طوبي: الديوان، والمؤلفات.

٢ - عبدالرحمن ياغي: حياة الأدب الفلسطيني الحديث - المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٩٦٨.

٣ - عيسى فتوح: أديبات عربيات - منشورات جمعية الندوة الثقافية النسائية بدمشق - ١٩٩٤.

٤ - نزار أباظة، ومحمد رياض المالح: إتمام الأعلام - دار صادر. بيروت ١٩٩٩.

لن تهون

أيها النسر الذي حلَّقَ
يمحو بجناحِهْ
عارَ الاستسلام والذلِّ
حمى الله جناحَهْ
أيها الليثُ الذي يزأر في
حَلَكِ الليالي
لا يبالي
يا فدائي من بلادي
لن تهونْ

✲✲✲✲✲

يا فدائيْ من بلاد الأنبياءْ
من حدود الشمس كبراً وإباءْ
تفتدي القدسَ بأنهار الدماءْ
تفتدي أرضَ الجدودْ
يا فدائي من بلادي
لن تهونْ

✲✲✲✲✲

يا فدائيْ
كل عرقٍ فيك ينبضْ
لن نهونْ
ونشيدُ الثأر من وغدٍ عدا
من تتارٍ قذفَتْهم أرضُ قومٍ
فأتوا كي يسرقوا أوطاننا

مزّقوا أطفالنا
علّموا العالمَ معنى الظلمِ
معنى الهمجيّةْ
فأجبنا.. حيثما يوجد ظلمٌ واعتداءْ
فهنا يحلو الفداءْ

✡✡✡✡✡

طاولِوا النجم وهزُّوا
مرقدَ الباغي.. وصيحوا وازأَرُوا
تزأر الريحُ تصيحْ
قد خُلقتم من شُواظٍ
من رعودْ
وهزجتمْ :
كلُّ من دنَّسَ هذا التُّرْبَ
مأواه اللحودْ

✡✡✡✡✡

يا رفاقَ الكهف والوادي ومَنْ
يطرب السفحُ لدى
وَقْعِ خُطاهمْ
ويغنّي الدوح والبستانُ
أهلاً مرحبا
ستزيحون الوشاحَ الأسودَا
فيطلُّ الفجرُ رغداً سيِّدا
ونعودْ
نلثم التربَ المندَّى بدماكم
نلثم التربَ ونشتمُّ أريجَه
ونغنّي
عشتَ يا فخرَ بلادي
يا فدائي

****

يا بلادي

أنا إمّا هدَّم الظلمُ صُروحي
وغزا قلبي وأدمى لي جروحي
زأَر العزمُ بجنبي
كزئير العاصفةْ
فإذا ميلاد قوَّةْ
في عروقي
ومدى عينيَّ أكداسُ ضياءٍ
زاحفةْ

✡✡✡✡✡

يا دموعي
أنا جفّفتُ دموعي
إنني أقسمتُ بعد اليومِ
لا سالت دموعي
يا جروحي
أنا ضمَّدتُ جروحي
أنا أقسمت بأن أحملَ
فوق العاتق الصلب صليبي
أنا أقسمتُ بأن لا أنحني
تحت صليبي

✡✡✡✡✡

يا بلادي
هاجتِ الأحداثُ نيرانَ طموحي
أنا أفديك بدنيا الذلِّ
بالكبر الذبيح
وأنا إذ أرتديَ اليومَ مُسوحي
واثقٌ من أن ذلِّي لن يطولْ
فأنا أرخصتُ روحي

✡✡✡✡✡

يا بلادي
إن للحرية الحمراء مهراً
فاطمئني
قد عزمنا أن نكونَ القدرا

أن نكون الأقوياءْ

أن نكون النسرَ لا الطيرَ النحيلْ

وفداكِ

وفِدى تربك يا أقدسَ أرضٍ

قد زحفنا

نتخطى المستحيلْ

□□□

أسند ولد محمد ناجم

١٣٢١ - ١٣٨٦هـ
١٩٠٣ - ١٩٦٦م

- أسند ولد محمد ناجم الجكني.
- ولد في بلدة العقل، وتوفي في الترارزة (موريتانيا).
- عاش في موريتانيا والسنغال.
- تلقى تعليمه الأولي عن عدد من علماء عصره، وكان إمامًا في النحو واللغة.
- عمل بالتدريس في محضرته، وكان خطاطًا ماهرًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «ثمرات الجنان».

- شاعر مداح، نظم فيما ألفه شعراء عصره من أغراض المديح النبوي ومدح رجال عصره، والمتاح من شعره يغلب عليه امتداح الشاعر أحمد ولد مايموت الجكني أحد فضلاء عصره وأثريائهم محافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة والمحسنات البديعية، مستهلاً قصائده بما كان يعتمده شعراء التراث من مقدمات طللية، وما كانت عليه صورهم ومفردات تشكيل القصيد لديه، مع الحفاظ على جزالة اللفظ ووضوح المعنى.

مصادر الدراسة:

١ - أرشيف إذاعة موريتانيا - ٠٧٠/ت/م.

٢ - عبدالعزيز بن الشيخ الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان - دار المحبة، دمشق - دار آية، بيروت ٢٠٠٤.

معاهد الزهر

دارَ أسماءَ أين وَيْكِ الغواني ... والتّصابي وأين وَيْكِ الأغاني

أين أسما وأين هندٌ ودعدٌ ... وسُلَيْمى وأين أمُّ أَبَان

قد عهدناك في مغانيك «عِينٌ» ... كلُّ وهنانةٍ كخُوط البان

يتهادينَ في نسيج النّصارى ... يتبسّمنَ عن ثَمانٍ ثَمان

كلُّ جيداءَ لن تجود بوصلٍ ... ثم تأبى بالمعصم الريّان

يتعاهدنَ في معاهدكِ الزُّهـ ... ـرِ، ويأمنَّ طارقَ الحَدَثان

إن يكن ذلك الزّمان تقضّى ... وترامت به صروفُ الزّمان

فلكم تهت بعده بأبيٍّ ... ماجدِ الأصل ثابت الأركان

إن تجدْه تجدْ أديبًا لبيبًا ... ملجأَ المعتفي أمان الجاني

أحمدُ الحائزُ السّباقَ بطُرق الـ ... ـبذْل والمكرمات يومَ الرهان

زاهرٌ باهرٌ تقيٌّ نقيٌّ ... عالمٌ سالمٌ من الهذيان

إن يُحَدِّثْكَ عن شوارد علمٍ ... صدقتْه شواهدُ الإمتحان

باسطُ الكفِّ بالعطاءِ الجزيل الـ ... ـكاملِ الوافرِ البسيطِ الغاني

فتلاقى الأنام في الجدب والمحـ ... ـلِ، فتاهوا به على الأزمان

قد حباني ووَدَّني مذ زمانٍ ... ومَلا لي من الشهيِّ الأواني

وكساني بكلِّ بُردٍ حسانٍ ... ومن البارد الفرات سقاني

وحباني ثلجًا وشاهًا شهيًّا ... وبخير القِرى سريعًا قَرانی

لم يزل عاطفًا عليَّ بقصدٍ ... إن رمَتْني له يد الجولان

فسقى أرضَه شآبيبُ غيثٍ ... يُمطر اليُمْنَ دائمَ الهَمَلان

فـجُـزي في الدُّنا بخـيـر جـزاءٍ
وفي الأخـرى بالعـفـو والغـفـران
وعلى صـفـوة الأنام صـلاةٌ
وسـلامٌ مـن العُـلا دائمـان

****

طاف الخيال

طاف الخـيـال بشُـعْثٍ هُجَّعٍ سَـحَـرا
وعند زورته ولَّى وقـد سُـحِـرا
ثم انثنى وانثنى بالصَّـبـر يتـبـعـه
والليلُ من دونه قـد جُنَّ واعـتكرا
ثم انتـبـهنا وقلنا ليس ذا بشـرٌ
أتعـرفـون خـيـالاً يُشـبـه القـمـرا
فـارتاع قلبيَ مما قـد رأى بصـري
فـقلت سـبـحـان من قـد صـوَّر الصُّـوَرا
فَـرَى فـؤادي بموسى من مـحـبـتـه
ولم يبـالِ بما مَن بالفـؤاد فـرى
فَظَلْتُ حـيـرانَ مـشـتـاقًـا لرؤيتـه
والدمعُ من حَـدَقي فـوق الرِّدا قطَرا
فـديً لريّانةِ الحِـجْلين مـائسـةٍ
كـالغـصن مـاس بما من النسيم جرى
تريك وجـهـاً تذمُّ البـدرَ طلعـتُـه
ومـبـسـمًـا كـأقـاح الرمل قـد مُطِرا
تريك سـالفـةً وجـيـد مُـغْـزلةٍ
رأت من الطُّلْس قنّاً ضـابحًـا وَتِرا
غـدا سـريعًـا وأنفُ الصّبح يحـمله
مـسـتطعـمًـا دَرْدقًـا من نسله عـشـرا
رمى فـأخطأ مـا يرمي فـقلتُ له
هلاّ قـصـدت الهـمـام السيّـد الوَزَرا
تكفـيـك كفُّ نوالٍ منه نائلةً
إبلاً وشـاءً وبيـقـورًا تلا حُـمُـرا
مـأوى الأرامل والأيتـام كـلهمُ
مـأوى المساكين والأضـيـاف والفُـقَـرا
باتوا سـريعًـا إلى جـدواه قـد وردوا
ويرجـعـون وكلٌّ منه قـد صـدرا
وكم كـسـا من ضـعـيفٍ لا لبـاسَ له
إلا الدَّهاسَ ومن ضـيفٍ أتى فَـقَـرى
سـبـاهمُ الـمَـحْل من أرض اليـسـار إلى
عُـسـرٍ فـأطلقـهم وقـبله أسَـرا
فـفي مـصـابيـحـه لذي الضـلال هدىً
إن راح في ظلمـات الغيّ وابتكرا
إن جـئتَ تسـأل يومًـا حـاجـةً سـترى
برقَ البـشـاشـة في مُـزن الجـبين سـرى
وانهلَّ وبْلُ الندى من نَوْءِ راحـتـه
وأبقل الأرضَ ذاك الوبلُ حـين جـرى
فكان للناس مـرعًى بعـد جـدبهمُ
قـد أصـبـحـوا كلُّهم من فـضله أُمَـرا
أحـيـا من الجـود مـا قـد مـات مـذ زمنٍ
فـمـا يموتُ ابنُ «مـايموتَ» مـذ حـضَـرا
حُـسنَ الثناء اشـتـرى بكل غـاليـةٍ
من مـالـه ويُجـازي كل من شكرا
وإذ تشـيـر إليـه جـاء منحنيًـا
مطأطئًـا رأسَـه يسـتوعب الخـبـرا
تُرضـيـك منه بشـاراتٌ مـبـشّـرةٌ
تلوح في وجـهـه تبـدو لمن نظرا
بنى على المدح بيـتًـا ثم قـال له
كن للضـعـاف فلم يَعْـدُ الذي أمَـرا
لبّى مـقـيـمًـا بأرضٍ قـد أقـام بهـا
«بتـيْلمَـيْتَ» ازدهى وازدان وافـتـخـرا
لـدى الحـلـول بـه وحـين حـلّ بـه
طـاب المـلـوكُ بـه وطـابـت الـوُزَرا
لا زال لا زال يـولـي كـلَّ مـكـرمـةٍ
من بحـر فـضلٍ رمت أمـواجُـه الدُّررا
لا زال من ربّه في فـضـل نعـمـتـه
والله يكلؤه إن غـاب أو حـضـرا
فـالسـادةُ الكُبَـرا نالوا بكم رتبًـا
ونلتمُ رتبًـا بالسّـادة الكُبـرا

حـــوت طبـــاعَكمُ أوانَ نشـــأتكم
بيتٌ قـــديمٌ مــضى لأشــعــر الشُّــعَــرا
(المانعـــون فـــلا يُسطاع مـــامنعـــوا
والمنبـــتــون بجلد الهـــامـــة الشَّـــعَــرا)
صلى الإله على الهـــادي وشـــيــعـــتــه
مـــا طاف طيفٌ بشُــعثٍ هُجَّعٍ سَــحَــرا

□□□

أشرف كبّارة

١٣١٦ - ١٤٠٩هـ
١٨٩٨ - ١٩٨٨م

- أشرف بن عارف كبارة.
- ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان) وفيها توفي.
- عاش في لبنان، ودمشق، وفرنسا.
- أنهى تعليمه الابتدائي في طرابلس (١٩١٢)، ثم انتظم في المدرسة الثانوية في بيروت إلى عام ١٩١٤، وانتقلت المدارس - بسبب الحرب العالمية - إلى دمشق، فنال شهادته منها عام ١٩١٥.
- اتجه إلى فرنسا (١٩٣٠) للتخصص، فأحرز شهادة الهندسة المدنية عام ١٩٣٣.
- اشتغل مدرس رياضيات في المدرسة النموذجية بطرابلس قبل سفره إلى فرنسا، وفي أعقاب عودته عين مهندساً في بلدية طرابلس، ثم رئيساً لمهندسي البلدية (١٩٤٠) وحتى إحالته إلى التقاعد (١٩٦٢).
- مارس الأعمال الحرة بعد تقاعده، وانصرف إلى الكتابة والشعر وقراءة القرآن الكريم.
- كان رئيساً لجمعية مهندسي لبنان الشمالي، وكان أول نقيب للمهندسين في لبنان.
- نال وسام الأرز من رتبة فارس عام ١٩٥٥.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، ولكن صدرت أعماله الكاملة بعد رحيله، متضمنة أشعاره، في كتاب بعنوان: «أعمال ومواقف، رسائل وأشعار النقيب المهندس أشرف كبارة في ذمة التاريخ» - إعداد النقيب الدكتور بسام أشرف كبارة - منشورات نقابة المهندسين في لبنان الشمالي - طرابلس - لبنان - ١٩٩٨.

- جمع المهندس أشرف كبارة بين الأدب والفن، وهو بالنسبة إلينا - عبر قصائده - ذلك الشاعر الذي يملك موهبة طيعة وقدرة فاعلة بحيث يستجيب شعره للمناسبات التي عاشها في زمانه المثقل بالأحداث الكبار، لقد انقسم ديوانه أو ما جمع من شعره إلى رثاء ومدح وتكريم، على أن تبنّيه لصوت الجماعة، أو المجتمع، لم يكن من النادر. وفي كل الأحوال فإن شعره من الموزون المقفى، الذي يحرص على سلامة اللغة، وعلى تقاليد الشعر القديم في جملتها.

مصادر الدراسة:

- «أعمال ومواقف، رسائل وأشعار النقيب المهندس أشرف كبارة...» نقابة المهندسين في لبنان الشمالي - طرابلس ١٩٩٨.

نحن لبنان

نحن لبنانُ فـــاتقـــوا اللهَ فـــينا
يــاولاةَ الأمـــــور لا تـظلمـــــونا
نحن لبنان إن حَــيِـينا حَــيِـيــتم
أو هلكْنا فـــأنتم الهـــالكونا
نحن لبنان إن ســمَــوْنا ســمــوتم
وعلى العـــرش أنتم الجـــالســونا
ليس لبنان أنهـــراً وبحـــاراً
وجـبـــالاً شـــواهقـــاً وحُــزونا
إن لبنانَ كـــتــلةٌ من دمـــاءٍ
صـــوَّرتهـــا يدُ الإله بنينا
فـــاتقـــوا الله في دمـــاء بنيكم
واحــفظوها فـــأنتمُ الرابحـــونا
أيهـــا الشـــاهرُ الســـلاحَ علينا
باسم لبنانَ مـــا رعـيتَ اليـمــينا
نحن لبنان والســـلاح مُـــعَـــدٌّ
لعـــدوِّ البـــلاد والخـــائنينا
قـــد ضُـــربنا ومـــا لنا إذ رأينا
مـــصـــدرَ الضـــرب كـــان بيتَ أبينا
فـــاســـمعـــوا قـــادةَ البـــلاد نِدانا
نحن لبنان فـــاتقـــوا الله فـــينا

****

عيد المعلم

بُعث المعلمُ في الأنام رسولا
فأنار أفئدةً وزان عقولا
يدعو إلى العلم القويم ومن يَحِدْ
عن شرعه فلقد أضلَّ سبيلا
وأتى بآيات الكتاب وإنني
لولا التُّقى لعددتها التنزيلا
فلقد بَصُرتُ النورَ في طَيَّاتها
وسمعتُ من قرآنها الإنجيلا
وكشفت أسرارَ الفنون بهديهِ
وقبستها حتى شفيتُ غليلا
ذاك المعلم لستُ أنسى فضلَه
ما دمتُ في قيد الحياة ظليلا
فإذا بدا ألفيتَ بدراً ساطعاً
وإذا تكلّم خلتَه جبريلا
يشفي الطبيبُ مريضَنا فيناله
شكرٌ ونشفعه الثناءَ جميلا
وإذا المهندسُ ما بنى بيتاً لنا
نبني له بيتَ المديحِ طويلا
وكذا المحامي إن حمى دعوى لنا
قمنا بحمده بُكْرةً وأصيلا
أمّا المعلمُ فهو أستاذٌ لهم
وبشرعهم قد يُحرزُ التفضيلا
فهو الذي ربّى الرجال ولم أجد
لصنيع تعليم الرجال مثيلا
هو رايةٌ في كل شعبٍ ناهضٍ
رُفِعَتْ على هام العلا إكليلا
فإذا سما تسمو البلاد بظله
وإذا هوى فالشعبُ بات ذليلا
فإذا رأيتَ معلماً فاخضعْ له
وأردْ له التعظيمَ والتبجيلا
فهو الذي ابتدع الثقافةَ وابتنى
للعاملين معالماً وطلولا
وهو الذي غرس العلوم فأينعتْ
ثمراتُها وتمثّلتْ تمثيلا
وهو الذي نفث الحياة بِرَوْعِنا
وبفضلِه فاق الفروعُ أصولا
وأتى بمعجزة العلوم فأصبح الْـ
إنسانُ فَنّاً للمَلاكِ عديلا
طوْراً يحلّق في الفضاء وتارةً
تلقاه في قاع البحار حُلولا
ويثير أمواجَ الأثير فتُنثَرُ الْـ
أصواتُ في متن الهواء سيولا
ويرى البعيدَ كما القريب فينطوي
عهدُ الفراق ولن نُضيع خليلا
هي معجزاتُ العلم من يعملْ بها
يظفرْ وفي الدارين يبلغُ سُولا
هي معجزاتُ الفنِّ جاءتنا به
روحُ المعلم فاتَّخِذْهُ سبيلا

****

أنبئوني

أنبئوني وقد دفنتم فؤادي
هل يعيش الجريح دون فؤادِ
ألحقوني به فإن بقائي
بعده في الوجود عين النفاد
واغسلوني بأدمعٍ أسبلَتْها
موجعاتٌ تذيب قلب الجماد
عبراتٌ تشنها زفرات
محرقاتٌ تطيح بالأكباد
أيها الغادرون يا من ظَلمتم
وسبقتم في بغيكم بغْيَ عاد
أفلم ترحموا شباباً نضيرًا
كان يزهو كالورد في كل ناد
أفلم ترأفوا بشيخ ضعيفٍ
فسحقتم ضلوعه بالحِداد

أفلم ترفقوا بأمٍّ فجيعٍ
فطمستم شموسها بالسواد
أفلم تشفقوا بزوجٍ كريمٍ
فقدت إلفها ليوم التنادي

****

ما أنت

ما أنت ذاك الشاعر المتكلمُ
فدع الجوارح وحدها تتكلمُ
فهي التي تبدي العواطف صرفةً
وتجيد فيما لا يجود به الفم
كم مغرمٍ كتم الهوى بجنانه
باحَتْ جوارحه بما يتكتّم
ولقد تمر على الرياض تخالها
بُكْمًا وليس لها لسان يُفْهم
لكنّ من أعباقها ونضارها
وزهوّها لَبَلابلٌ تترنم
إني قبست الشعر من نَفَحاتها
فهي التي توحي إليّ فأنظم

□□□

اعتدال محمد طعيمة

١٣٢٦ - ١٣٩٣هـ
١٩٠٨ - ١٩٧٣م

- اعتدال محمد طعيمة.
- ولدت في مدينة بلقاس (التابعة لمحافظة الدقهلية - مصر) وعاشت وتوفيت فيها.
- حفظت القرآن الكريم، وتعلمت القراءة والكتابة على والدها ثم حصلت على كفاءة التعليم الأولي من مدرسة معلمات المنصورة عام ١٩٢٨ تقريبًا.
- عملت مدرسة في مدارس مدينة بلقاس، وتدرجت في وظيفتها حتى أصبحت ناظرة مدرسة.
- كانت عضوًا في رابطة أدباء بلقاس.

الإنتاج الشعري:

- لها شعر منشور في كتاب «دموع البلقاسيين» - مراثي سعد زغلول.

- المتاح من شعرها قصيدة واحدة في رثاء سعد زغلول، تجري ضمن معاني الرثاء المكرّرة وتدور في فلكها، شعرها واضح وبسيط وخيالها قريب.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد وافي، البيلي علي الزيني: دموع البلقاسيين في ماتم الفقيد سعد زغلول باشا - بلقاس - مطبعة الوفاق (د.ت).

٢ - لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع ابن بلدة المترجم لها وعضو الرابطة الأدبية في بلقاس الحسين أبوالحسن - بلقاس ٢٠٠٧.

فقد الزعيم

في رثاء سعد زغلول

يعزّي الشرقُ في البطل الجليلِ
صبيحةَ همَّ «سعدٌ» بالرحيلِ
سهامٌ بالخطوب لقد رمتنا
وبانت عن لظى الهمِّ الدخيل
وإن هطلت دماءٌ كلُّ عينٍ
فليس تفي دماءٌ في الجميل
دهتنا مصائب الأيّام عَدْوًا
بفقد زعيمنا البطلِ النّبيل
وشمسُ الشّرق قد غابت بمصرٍ
ونجمُ النيلِ غُيِّمَ بالأفول
لقد عمّ الأسى كلَّ البرايا
وباتت مصرُ في حزنٍ طويل
لقد بخل الزّمانُ بسعدِ مصرٍ
وسعدُ واحد الدهر البخيل
يُرينا الدهرُ خَطْبًا كلَّ يومٍ
ويحسدنا على الرّجلِ الفضيل
فعجّلَ في مصائبنا بسعدٍ
لقد تبّت يدُ الدهر العجول
وبتنا نرقبُ النّبأ المرجّى
فبدّلنا البشارةَ بالعويل
وجاء اليأسُ ينفي كلَّ سُؤْلٍ
وقد يئس الطبيبُ من العليل

بموتك سَـعْـدُ مـصـرَ لقـد تقـضَّى
فـيـا أسـفًـا على المجـد الأثيل
ولكنْ لم يمتْ سـعـدٌ وفـيـهـا
شـبـابٌ ناهضٌ في كلّ جـيـل
عليـه سـحـائبُ الرحـمن تتـرى
بـرضـوانٍ مـن الـربِّ الجـلـيـل

□□□

إعجاز أحمد السهسواني
١٢٩٤ - ١٣٨٢هـ
١٨٧٧ - ١٩٦٢م

● إعجاز أحمد بن عبدالباري بن سراج أحمد الحسيني النقوي السهسواني.

● ولد في مدينة سهسوان، وتوفي فيها.

● عاش في الهند.

● قرأ الكتب على محمود عالم بن إلهي بخش السهسواني ولازمه مدة، ثم قصد بهوبال وقرأ التوضيح والتلويح ومسلم الثبوت وتفسير البيضاوي على محمد بشير السهسواني، وقرأ المطول وشرح «السلم» للقاضي مبارك و«شرح الهداية» للصدر الشيرازي على القاضي عبدالحق الكابلي، أخذ بعدها الحديث عن حسين بن محسن الأنصاري اليماني.

● عاد إلى سهسوان وأقام بها زمنًا ثم سكن بقرية (بسولي) للدراسة والتطبب.

● تولى رئاسة تدريس اللغة العربية والفارسية في مدرسة بيدايون، وعين نائب العميد في كلية في مدينة «فيض آباد» وظل في عمله ستًا وعشرين سنة حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٤٤م) حيث تفرغ للمطالعة والتصنيف والشعر والأدب.

الإنتاج الشعري:

– له ثلاثة دواوين شعرية بالعربية، والفارسية والأردية.

الأعمال الأخرى:

– له عدد من المصنفات، منها: تسلية الفؤاد بترجمة بانت سعاد، وتوقيع الفرد في تذكار أدباء الهند، ورشحات الكرم في شرح فصوص الحكم للفارابي، والدراري المضيئة، ونقد وانتقاد، وشعر العرب، وتذكرة شعراء سهسوان.

● شاعر فقيه متفلسف، لم يصلنا من شعره العربي غير قطع قصار، تصدر عن تأمل وتدبر ومعاناة صمد لها حتى فاز بالعلم وتشرب الزمن، له أربعة أبيات من الغزل الرمزي تدل على تواصله مع المأثور (الغزلي) العربي، التزم الوزن والقافية في منظوماته.

مصادر الدراسة:

– عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دار ابن حزم (ط١) - بيروت ١٩٩٩.

زفرات الغرام

ولا أنسى سُلَيـمَى يوم سـارت
بهـا الأجـمـالُ طائعـةَ الزِّمـامِ
أتتني كي تودّعَني فـقـامت
تـعَضُّ بَنـانـهـا والـطرفُ دامـي
وغـيَّـرَ وجْـهَـهـا وشكُ التنائي
وأوجـع قلْبَـهـا روعُ انصـرام
فـأومت بـاللـحـاظ حـذارَ واشٍ
وفي زفـراتـهـا حُـرَقُ الغـرام

****

همّةٌ

قـد جُـبْت في طلب العلوم مـفـاوزًا
ومـهـالكًا كـالـهـائم المتـشـوِّقِ
كم من أذًى وسط الفـلاةِ سـئـمـتُـهُ
فلقـيت آمـالي بوجـهٍ مـشـرق
غـرّتنيَ الدنيـا كـثـيـرًا بالغنى
وتركـتُـهـا سَـخَطًا لظاهر رونق

****

نصيحة

يهـوى الفـتى لذةَ الدنيـا ويَأْمُلُـهـا
ولا نصـيـبَ له منهـا سـوى الألمِ

تبًّـــاً لـدار فـنـاءٍ لا بقـــــاءَ لهـــــا
ولا مــصـــيــرَ لأهليـهـــا ســوى الـعــدم
فــهُـبَّ من رقــدةِ الـغــفْــلاتِ نَلْ فُــرَصًــا
فـليس ينـفـع بـعـــد الـفَـــوْتِ من نـدم

□□□

أعمر بن محم بوب

١٣٣٠ - ١٤٠٩هـ
١٩١١ - ١٩٨٨م

- أعمر بن محم بوب الجكني.
- ولد في البحيرة (موريتانيا) وتوفي في باركيول.
- عاش في موريتانيا.
- أخذ عن علماء عصره.
- اشتغل بالتدريس في محضرته في ولاية العصَّابة إحدى أكبر المدن في موريتانيا، كما عمل في الإفتاء.
- ينبعث شعره من مناسبات عامة كالتغزل في بيتين اثنين، أو مدح ولد الإمام الجكني أو تعليق على شعر شاعر، علّق شعرًا على «المقصور والمدود»، لغته عادية مع حرص على الصنعة البلاغية.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات نشرت في كتاب «ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان».

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز بن الشيخ الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان (ط١) - دار المحبة، دمشق - دار آية، بيروت ٢٠٠٤.

٢ - مقابلة أجرتها الباحثة زينب ماء العينين مع ابن الشيخ أحمد الجكني - نواكشوط ٢٠٠٦.

روض أريض

روضٌ أريـضٌ بـدا مـــــــلآنَ أزهـارًا
داني القطوفِ لمن قـــد كــان ممتـــارًا
لو ســاعــفَــتْك جُــدودٌ مـــا بهـــا نحسٌ
لصـــرتَ تـعـــدو لهُ إيّاه مــخـــتـــارا

أعني الكتــابَ الذي طمَّتْ شــمـــائله
وعـمّتِ المدْنَ والصـحـراءَ إعــصـــارا
هو الذي القـصـدُ يسـتـقـصـيـه لا ريَبُ
والسِّـفْـرُ مـا حـاكـهُ الأسـفـار إسـفـارا
دانـت لـهُ مـن ذراهـا كـلُّ شـــــاردةٍ
كـــمـــثل بيضٍ أنوقٍ مــــا دَرَتْ دارا
تـنـصـبُّ تـنـحــــو بـلا شكٍّ ولا ريبٍ
يـحـكي تكاثرهـا تـأتيــــه إمطارا
عـتّتْ على الغيـر واسـتـعـصتْ وحين بدا
من دهشـــةٍ قـــبّلتْ تُربًا وأحـــجـــارا
نظرتُـهـــا في بيـاض الصُّـبح سـافـرةً
كــأنّمــا النجمُ إذ يُسـفــرنَ إسـفـارا
بادرتُـهـــا نظراتٍ جــدُّ صـــادقـــةٍ
مـــتى يَدُرْكَنَّ مـــا قـــد كنَّ أو غـــارا
فـــبــان جــوهـرٌ لا نـدٌّ ولا مـــثلٌ
جــاءت لتـــمـــخـــرَ أنواءً وأنوارا
مــا حــاكــهـــا الماسُ يومًـــا لا ولا دررٌ
في قـــعـــريمٍّ لُقـــاها القــومُ قــد نارا
أُرْجُــولةٌ عـــزّةٌ في القلب يدركـــهـــا
من كلّ قـــارٍ ويـقـــضـي اللبُّ أوطارا
وأن يمدّ لـه صـــيـــتًـــا ومــفـــخـــرةً
تمتـــدّ تشـــتـــدّ أقطارًا فــأقطارا
ثمّ الـصـــلاةُ ويتلوهـا الســـلام على
مـــحـــمـــدٍ من جـلا الغُــمـــاتِ والـعـــارا

****

يا ليتني

يا ليــتـني شـــربتُ مـــا على اللمى
من زينبٍ ذات اللمى على الظمـــــا
إنّ الـحـشـــا من حـــبِّـهـــا تَضـرَّمـــا
والعينُ من فـــراقِـهـــا تبكي دمـــا

****

تكدر حالنا

في مدح البخاري ولد الإمام الجكني

تكدّر حـــالُنا قـــبل «البــخـــاري»
وزال بُـعَــيــــده كلُّ الضـــــرار
يـحـــدِّثنا جـــزاه اللهُ خـــيـــرًا
بما أدّى النفـــــوسَ إلى القــــرار
كـــأنَّ حـــديثَـــه في النفس عندي
أحـــاديثُ الموطّأ والبـــخـــاري

□□□

أعمر مولود بن شيبة
١٢٤٩ - ١٣٢٢هـ
١٨٣٣ - ١٩٠٤م

● أَعْمَرْ مَوْلُودْ بن شَيْبَة الأَنْتَابي.
● ولد بالقرب من قرية كَرْمَسِيْنْ (ولاية الترارزة) وفيها كانت وفاته.
● عـاش في الجنوب الغـربي الموريتـاني، ورحل مـرات إلى السنغـال لتحصيل العلم، ثم للتجارة بعد ذلك.
● درس القرآن الكريم على والدته، ثم درس مبادئ الفقه وعلوم اللغة العربية ودواوين الشعر القديم فنبهت شاعريته، وهذا على يد كبراء علماء عصره.
● مارس التدريس المحضري، والتجارة، والتنمية الحيوانية ونسخ الكتب، وكان الطلاب يتجمعون حوله حيث حل في موريتانيا أو السنغال.

الإنتاج الشعري:

– للشاعر ديوان حققه الباحث: الحضرمي بن السالك - نواكشوط، ولم ينشر بعد، وله قصائد منشورة في كل من: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، وشعراء موريتانيا القدماء والمحدثون.

الأعمال الأخرى:

– له مجموعة (مخطوطة) من الرسائل الإخوانية.
● طرق الشاعر أغراض الشعر المعروفة في عصره: المدح، والوصف، والغزل، والمساجلات. يمتاز شعره بالجزالة، ويدل على ثقافة لغوية في بعض نصوصه وتدل بعض قصائده على قدرة على امتداد النفس (٣٧ بيتاً) كما توجد لديه مقطوعات قصيرة، في شعره نبرة سجالية واضحة، ودفاع عن مواقفه، وعن شعره أيضاً.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ط ٤) - مؤسسة الخانجي بالقاهرة - مؤسسة منير - نواكشوط ١٩٨٩ .
٢ - جَلُّو إبراهيم: الشعر العربي بشنقيط في العصر الحديث: كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر ١٩٧٩ (مرقون).
٣ - محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء، بيروت ١٩٦٢ .

فن الشعر

ردًا على رجل لحنه

أَمِنْ شـــأنك التّلحينُ، لاحـــبَّـــذا اللَّحنُ
وتلحنني طعناً، ولم تدرِ مــــا اللحنُ؟
تأمّلْ صنيعَ الشـــعــر واضـبط شـروطه
ليُــمْكِنك التَّلحين والنقـــد والطعن
فــلا تغــتــرر في الشــعــر بالحدِّ وحــده
وبالحــفظ كي لا يســتَــخِفَّ بك القِـرْن
فللشــعــر تحــسينٌ يزيد اعــتــبــاره
على حـــده المعـــروف في فَـــوته غَبن
فــمن رام فنَّ الشــعــر بالحــدِّ وحــده
ولم يأت بالتــحــسين مــا حــسُنَ الفنّ
إذا الحـــدّ مـــعنًى مـــحكمٌ بصناعـــةٍ
وقـــافـــيـــةٍ، وزنٍ إذا يُقـــصَـــد الوزن
ولم تخلُ هذي من مـــحـــاسنَ سنَّهـــا
رعـــاةُ رقـــيق الشـعــر، يا نِعْم مـــا سنُّوا
إذا اختلَّ منهـا البعضُ في الشعـر شانَه
فـحُـسْنُ نظام الشــعــر في كلهــا رهن
فـــمـــا هي إلا الشــرط والركن وحــده
ووهنٌ يُرى في الشـــرط في ركنه رهْن
فـمـــا الركنُ يُجـدي دون إحكام شـرطه
وأقللْ بجـدوى الشـرط إذ ضـعفَ الركن
ولكنْ إذا مـــا اســتــحكمــا عند شــاعــرٍ
وكـــانَ صـــفَتْ منه القـــريحـــة والذهن
وحــاكَ على نِيـــر البـــلاغـــة نســجَـــه
ومن حـيثُ راعَ الحُسْن، ساعدَه الحسن
فـــيَـــجني ثمــارَ الحــسن من هام دوحــه
عليـــه طوال الدوح عـــاطفـــةٌ تحنو

ويســـقي المعـــاني من مُــدام بديعـــه
وراح بديع اللفظِ شَـعْـشـعَـهـا الـمُـزْن
فطوراً إلى الأرصـــاد لم يَنِ راصـــداً
وطوراً إلى التـــجنيس أعـــينُه ترنو
وطوراً يُحلِّيـــه بجلواءِ حكمـــةٍ
ومن غُـــرر الأمـــثـال لهـجـتُــه تدنو
فـجـاء جُـمـانا باليـواقـيت فُـصِّلت
فـمـا شـانه خـبْلٌ، وقـد زانه خَـبْن
إذا شنَّف الآذانَ شـذرُ انسـجـامــه
يـودّ ســـــوى الآذانِ لـو أنـه أُذْن!
يحق لـه أن يُتَّـــقى لمزُ شــعـــره
فـــتَـــوْهينُهُ وهـنٌ، وتلحـــينه لحن!

****

دعوى

أيا ناهضًـا بالعـدل في حُكْمـه نهْـضَـا
ولم تخشَ في الله العـداوةَ والبـغـضـا
صَـرَمْتَ حـبـال الزُّور بعـد اشـتـدادها
بصـارم حقٍّ من شِـفـار المهى أمـضـى
درجتَ على المشـــهـور من نهج مـالكٍ
فـتـأبى الذي يأبى، وترضى الذي يرضى
فـدونك دعـوى أكـذبَتْـهـا عـوائدٌ
كذا العرفُ في الآفاق يرفضـهـا رفضـا
سـبى الرومُ منَّا خـادمـاً ذات شِـركـةٍ
أنا مـالكٌ بعـضـاً وهُو مـالكٌ بعـضـا
فلمـــا أتتنا السِّلْمُ جـــئنا بلادَهم
لنشْـريَهـا منهم، ونقـبضَـهـا قـبـضـا
فـــقلتُ لـه: هاتِ الذي طلبـــوا مِنّا
فندفـعـــه عـيْناً وندفـعـــه عــرضـا
فـأعـرضَ عنّي سـاكـتـاً واشـتـريتُـهـا
وكـان سكوتٌ بالحـضـور لـه إمـضـا
ذهبتُ بهـا جـهـراً بحـضـرة ربهـا
إلى أهلنا أمـشي بهـا الطول والعـرضـا

ومـات شـريكي مـسـتـمـرّاً سكوتُه
وخلَّف نجْـلاً بعـده سـاكـتـاً أيضـاً
فـقـام أناسٌ بعـد هذين وادَّعَـوا
من الخـادم المذكـور أنَّ لهم فـرضـا
ولي حـائزاً كـافٍ سنينَ وهم مـعي
فـمـا نطقـوا جـهـرًا ومـا نطقـوا خـفـضـا
أُصـرِّفُـهـا كلَّ التـصـرُّفِ بينهم
وملَّكتُ من أبنائهـا الكلَّ والبـعـضـا
ولا مـانعٌ يحـمـيـهـمُ من تكلّمٍ
لِتُـعـرَضْ على العـادات حُجّـتهم عَـرضـا
فـهـذي ثلاثٌ كلهنَّ مُـفـوِّتٌ
بنَصٍّ صـحـيحٍ مـا أطاقـوا له نقـضـا
فلم يبقَ إلا الجَـوْرُ والجـور مُنْتَفٍ
بسـاحـة حَـبْـرٍ للقـضـا أبدا يرضى

****

أهل الفضل

لم تُبـصـرِ العينُ من مـاضٍ ومن آتِ
شـيـئـاً ألَذَّ لهـا من قـادمٍ آتِ
ليـلاً إلى والهٍ ظامٍ يُعـدُّ له
من التَّـحـيـاتِ حسَّـانُ التَّـحـيـات
ومن سـرورٍ وترحـيبٍ وتهنئـةٍ
مـا لو تجـسَّمَ أزرى بالسـمـاوات
رمتْ به مُلئت أرجـاؤُهـا مـطراً
تيـهٌ لتـيـهٍ ومَـوْمـاةٌ لموماة
من بعـد مـا أذعنتْ شُمُّ الأنوف له
من قُطر «شِنْقـيطَ» أرباب المكانات
فـجـاز كلَّ مـصـونٍ من ذخـائرهم
حـتّى الجِـيـادَ ومُلتَفَّ الحـديقـات
حـتى ألمَّ بنـا وهْنًا ينُصُّ به
مُـحـيي اللُّبـانات من مـوتَى اللُّبـانات
عَـرَكْـرَكٌ عَـرِقُ الـمِـقـدِّ ليس له
عند المجـاراة نِدٌّ في المجـاراة

فـالحَـزْنُ يجـعـلـه سـهـلاً يمرّ به
ويجـعـل الميلَ خُطْواتٍ قليـلات
من صَوْبِ «وادانَ» يطوي الأرضَ معتسفاً
من الموامي طويلاتٍ عريضات
يُجاذب المستطي متنَ الزمام إذا
أودى النجيباتِ أرقالُ النجيبات
فالله يجزيه عنا خيرَ ما جُزيت
بناتُ «سير» أتت بما به آتِ
آت بأفضل أهل الفضل من ثبتت
له الولاية من أرث النبوءات
إنسان مقلة هذا العصر واحده
سمْح السجية وضّاح الخفيّات
ظلٌّ ظليل لضاحٍ يستظل به
وفي الدجنات مصباح الدجنات
وبسط كف يحاكي الوبل صيِّبه
إذا اشتكت محلها أهل السماحات
ما زال منذ صباه يستظل به
من في البدايات من أهل النهايات
والله بارك في عين الكمال وفي
ما الله موليه من ماض ومن آت

□□□

أغابيوس الرياشي

١٣١٢ - ١٤٠٤هـ
١٨٩٤ - ١٩٨٣م

- أغابيوس شاهين الرياشي.
- ولد في قرية الخنشارة (المتن الشمالي - لبنان)، وتوفي في ديترويت (ميتشجن - الولايات المتحدة الأمريكية).
- عاش في لبنان، والولايات المتحدة الأمريكية.
- تلقى تعليمه الابتدائي في الخنشارة، والدراسة التكميلية في الكلية الشرقية بزحلة.
- انضم إلى الرهبنة الباسيلية الشويرية وسيم كاهنًا (١٩١٣)، ورقي إلى رتبة أرشمندريت الكرسي الأنطاكي (١٩٣٩) تقديرًا لجهوده في مجال العمل الخيري، وتولى رئاسة المدرسة الإكليركية في دير مار يوحنا الصايغ وعين أستاذًا في الكلية الشرقية.
- قصد الولايات المتحدة الأمريكية (١٩١٩) وأقام فيها ٥٩ عامًا، تسلم رعية أكرن أوهايو مدة عشرين عامًا، ثم عينه المجمع الشرقي راعيًا لكنيسة سيدة النجاة في ديترويت - ميتشجن.
- أسهم في بناء المدرسة الجديدة في دير الصائغ، وفي بناء مدرسة الراهبات في بلدة الخنشارة.

الإنتاج الشعري:

- ديوان الأرشمندريت أغابيوس الرياشي -(د.ت).

- شاعر مناسبات، صدَّر ديوانه بقوله: «مجموعة قصائد تليت في مناسبات رعوية وعائلية مختلفة، وأعراس ومآتم، لم يكن مقصودًا أن تنشر، ولكن بعض الأصدقاء رغبوا في نشرها تخليدًا لذكريات عزيزة عليهم، فنزلت عند رغبتهم مع اعترافي بأني لست شاعرًا» كاشفًا عن طبيعة تجربته ومدار اهتمامها كما تكشف قصائده عن التزامه العروض الخليلي والقافية الموحدة. شعره أقرب إلى النظم وقصائده جمعت بين الحنين إلى لبنان واتخاذ أمريكا وطنًا يفخر به وينتمي إليه، وفي تجربته الدينية اهتمام بالسياسة وبالعالم.
- نال وسام الاستحقاق اللبناني من رتبة فارس (١٩٥٩) تقديرًا لجهوده وخدماته الوطنية.

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجرتها الباحثة زينب عيسى مع نجل المترجم له - ٢٠٠٧.

من قصيدة: ديترويت

«ديترويتُ» كم شُدَّت إليكِ رحالُ
للزائرين وحُقِّقتْ آمالُ
فلأنتِ حصنٌ للبلاد يصونها
حصنٌ بناه المال والعمّال
والقوّتان إذا تعاونتا معًا
تمَّ النجاح وأزهرت أعمال
وإذا تخاصمتا تبور مشاغلٌ
وتسوء أعمالٌ وتَعطَلُ حال
وقّقت بينهما على حبٍّ فلا
عنَتٌ يسودهما ولا إشكال

ومصانعُ الفولاذ أُقفل ريعُها
ففشا الفساد وساءتِ الأحوال
ركبوا رؤوسهمُ هوًى وتصلُّبًا
فكبا بهم قصدٌ وطال جدال
ولوَ انهم فيك اقتدوا وبك اهتدَوْا
تَمَّ الوفاق وعمَّنا الإقبال
المكرماتُ بَنوكِ من أربابها
وإذا الحروبُ دعت فهم أبطال
أمطرتِ في الحرب العدو قنابلاً
هبطت عليه كأنها الزلزال
إن المعدّاتِ التي أنتجتِها
حلَّت به من فتكها الأهوال
تلك الحصون بها تباهى هتلرٌ
أضحت له قبرًا وساء الفال
واستسلمت ألمانيا مقهورةً
وتمزّقت قطعًا وكفَّ قتال
فافترَّ ثغر النصر يشكر باسمًا
«ديتْروتَ» وهي بنصرها تختال
سبّاقةً في السلم مثل الحرب تبـ
ذلُ ((ما استطاعت)) والشهودُ فعال
وإذا البلادُ دعت لدفع ملمّةٍ
لبّى الجواد وفاضتِ الأموال
ملأت فجاج الأرض سياراتك الـ
ـعَجلى وقد سهُلَت بها الأشغال
وإذا البعيدُ غدا قريبًا دانيًا
قصرت مسافته وهان منال
وإذا البلادُ بشرقها وبغربها ار
تبطتْ وعانق للجنوب شمال
وخدمتِ عهد السلم أشرف خدمةٍ
فترصَّعت بمديحكِ الأقوال

✲✲✲✲

هذي مناقبك التي امتزتِ بها
نعم المناقبُ والجهادُ مجال
هي معجزات العلم برَّزْتِ بها
وللاختراع عباقرٌ قد صالوا
وغناك ليس مصانعًا جبّارةً
لكنْ نُهًى خلاقةٌ ورجال

✲✲✲✲

واليومَ زار حماك حَبْرٌ بارزٌ
من أرض لبنانٍ وهلَّ هلال
فهبَبْتِ لاستقباله بحفاوةٍ
نعم الحفاوةُ، نعم الاستقبال
هبط الحمى فإذا بَنوكِ حوله
شعبٌ غيورٌ ناهضٌ بذّال

****

أبهى الأماني

يهنيك يا ابنةَ أختي العرسُ يهنيكِ
ففيه قد حُقِّقت أبهى أمانيكِ
زُفِفتِ آيةَ علمٍ ناضجٍ وسنًا
إلى فتًى أروعٍ بالروح يفديك
وكنتِ سبّاقةً بالعلمِ فائزةً
وكان بالعلمِ سبّاقًا يُماشيك
هويتِ فيه شبابًا ريِّقًا نضِرًا
كما سبَتْه سجاياك، مآتيك
وهمتِ فيه لأخلاقٍ تزيِّنُه
وهام فيك لآدابٍ تُحلِّيك
صنوانِ «فوزي» وأنت في عُلاً ونهًى
فاللهُ يؤتيه توفيقًا ويُؤتيك

✲✲✲✲

قد كنتِ قرّةَ عين الأهل عازبةً
فأسعدي الزوجَ باللطف الذي فيك
وقاسميه هناء العيش إذ هنئت
أيامُه وشقاه إذ يُفاجيك
وقابليه بوجهٍ مشرقٍ أملاً
إن يعبس الدهرُ يبلوه ويبلوك

وخــــفّـــــفي عنـه، والأيامُ مـــدبرةٌ
همّـــــاً يكابده لـمّـــا يوافـــيك

كــوني له نجـمــه الهــادي إذ ا احـتلكتْ
ســودُ الخطوب وجــاء الـهــديَ يرجــوك

قـــد عــشتِ هانئــةً بالخــيــر رائقــةً
بالحب والدُّك المحـــبـــوب يغـــذوك

في ظل والدةٍ ســـمـــحـــاءَ ســـاهرةٍ
بكل فـــيض حـنان الأم تســـقـــيك

ســـعـــيـــدةً كنت في بيتٍ نشـــأتِ به
فليُــســعــدِ الله آتيكِ كـمـــاضـــيك

يـــا أخـتُ أنـت لـنـــا أخـتٌ وأنـت لـنـا
أمٌّ رؤومٌ بعــــيـــــدِ الأمِّ نـدعـــــوك

كم قـــد حننتُ إلى لقـيـــاك عن كـثبٍ
فـــحـــــال دون تلاقـــــينا تنائيك

حـــتى إذا العـــرسُ وافـــتني بشـــائرهُ
وخـــيّم الأنسُ خـــفّـــاقًـــا بناديك

خَـفـفتُ أطوي الفـيافي مـسرعًـا فـرِحًـا
حـــتى حللتُ ســعـــيـدًا في مـــغـــانيك

هـبطت دارك والأفـــــراحُ قـــائمــــةٌ
وطائرُ البِـــشْـــــر يشـــدو في نواديك

لا زالتِ الدار بـالأفـــراح عـــامـــرةً
والصـــفـوُ واليـســـر يا أخـــتي يواليك

نظمتِ عِـــقْـــدَ لآلٍ قـــد غـــلا ثمنًا
لـلــه درُّك مـــــــــا أبـهـى لآلـيك

من كل فـــاتنةٍ حُـــسـنًا مـــحـــصّنةٍ
الســحرُ والحسن فـيـهـا من مـعـانيك

أحـسنتِ صـقـــلاً وتـهــذيبًـا وتربيـةً
فـــأُعـــجِبَ الناسُ من شـتّى مـســـاعـيك

أَعطيتِ أعلى مـــثـــالٍ للطمـــوح لمن
أنجـــبْتِ حـــتى دهشنا من تفـــانيك

لسنا نُكافـــيك عن فـــضلٍ وعن مِنَنٍ
اللـهُ في لـطفــــه عنا يكافـــــيك

إني أهنّيك بـالعـــــرس الذي سـطعت
أنـواره وأمـــــــــاني الـقـلـب أُهـديكِ

□□□

أغسطين عازار

- ١٣٠٧هـ
- ١٨٨٩م

● أغوسطينوس عازار الحلبي الماروني.

● ولد في مدينة حلب، وإليها ينتسب، وإلى ثراها كان المنقلب.

● عاش في حلب، وبيروت.

● تلقّى تعليمه في المدرسة الإكليريكية في لبنان.

● تفوق في اللغة العربية، فنظم الشعر، ونقل إليها عن اللغات الأخرى.

● اشتغل مدرساً في حلب للعلوم الدينية واللغة العربية.

● كان عضوًا في الهيئات والمؤسسات الدينية للطائفة المارونية في حلب.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر (مفقود) - والمتيسر من شعره تضمنته مصادر هذه الدراسة.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان في الفلسفة: خلاصة المعرفة في أخصّ قضايا الفلسفة - المطبعة العمومية الكاثوليكية في بيروت: ١٨٨٦، ووحدة النفس البشرية. (أشارت إليه المصادر).

● يقول لويس شيخو عن شعره: «ومع أن شعره كثير، فقد لعبت به أيدي الشتات، فلم نعثر منه إلاّ على غيض من فيض»، وهذا «الغيض» ينطوي على شعور ديني جارف، يبدو في مدائحه كما يبدو في مراثيه، وفيه نزعة روحية إنسانية تكاد تكون رومانسية قبل سطوع الرومانسية في الشعر العربي، كما في رثائه لفتاة في مقتبل الصبا. قد يشار في المصادر إلى تراكيب ضعيفة في بعض شعره، وإن كان تقبلها تأذن به الرمزية التي لم يعتمدها الذين كتبوا عن شعره.

مصادر الدراسة:

١ - قسطاكي الحمصي: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة الضاد - حلب ١٩٦٩.

٢ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين (جـ٢) - ط٣ - دار المشرق - بيروت ١٩٩١.

٣ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة (د. ت).

لا فرق عند الموت

مـن أيـن يـرجــــو المـرءُ خُـلـداً إذْ يَـرى
كـــــلاً يـزول مـع الـزمــــــان ويُـدفـعُ
إن الـحـيـاة لـدى الـحـقـيـقـة عـهـدُهـا
يمضـي كـلـمـع الـبــــرق أو هـو أســــرع
كـــلٌ لـــه يــومٌ يــودِّع أهــلَــه
فــيـــــه وداعــــاً مطلقــاً ويـودَّع
لا فـــرقَ عـنـد المـوت بـين أكـــــابرٍ
وأصـــاغـرٍ حين الـقــضـــاءُ يـلـعلـع
مـــا هـذه الـدنـيـا لـدى عـيـني سـوى
سَـــــفْــــرٍ إلـى أبـديـة لا تـرجـع
إن رمتَ يا صــاح الـســعــادة والـبـقـا
فَـاسلكْ سـبـيلَ الله صـدقـاً تـنجعُ

****

رثاء فتاة

شـمـــوســاً قـــد عَـدِمْـنا أم بـدورا
فــأرخـتْ ظلمــةُ الليل الـســتـــورا
تـرى مـــاذا جــرى في الـكـون حــتى
تـوارتْ نـيِّــــراتُ الأفْـقِ نـورا
وأيُّ الـنـائـبـــاتِ الـسـودِ دارتْ
فـــقـــد أبتِ الـدوائرُ أن تـدورا
وأية دمـــيـــةٍ قـــد غــادرتْنا
فــعـطَّلتِ الدمى منهـــا النُّحــورا
تـوسَّـدتِ الـفـــلاةَ فــتـــاةُ حيٍّ
رحـيـبُ الـصـدر كـــان بـهـــا جـديرا

□□□

أغناطيوس الخازن

- ١٢٩٨هـ
- ١٨٨٠م

- أغناطيوس الخازن.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمًا كنسيًا أهله لشغل وظيفته الكهنوتية، كما يدل القليل المتاح من شعره على عنايته بالشعر والثقافة.
- تولى رئاسة دير البنات في الرهبانية اللبنانية مدة طويلة.

الإنتاج الشعري:

- له عدة مقطوعات تضمنتها سيرته الذاتية، وله ديوان مخطوط (مفقود).

- ما أتيح من شعره قليل: ثلاث مقطوعات تدور حول الشكوى، وكتب التأريخ الشعري، كما كتب الشعر متفكهًا. يبدو مما أتيح من شعره أنه كان ينظم بعض المقطعات المتعلقة بحياته اليومية، ذات البساطة في التعبير، والميل إلى التقليد، الذي ظهر في حرصه على بعض المحسنات البديعية التي ربما أوصلت عبارته إلى شيء من التصنع، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٢ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر- مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٢٦.

ويلٌ لمن طلب الرئاسة

ويلٌ لمـن طلبَ الـرئـاســـةَ فــــاعـــتلَى
فــالرَّفعُ بالخَـفْضِ اسـتـبــانَ ومـــا وَلَى
كم بات مـــضطربًا لصَـــرْفِ ملمَّـــةٍ
كم ضـــاق من تعبِ الفــؤاد فـــلَوْلا
تَبّـــاً لهــــا مـن مـــهـنةٍ بل مـــحـنةٍ
يُلهَـى بهــــا النُّسَّـــــاكُ عن ربِّ الملا
كم حـــاســــدٍ جَلَبَتْ وردَّت حـــاســـدًا
والبـــالُ فـــيـــهـــا لا يزال مُـــبلْبَــلا
مملـوءةٌ مُـــــرّاً ولا حـلـوٌ بـهـــــا
تخْلُو من الحلوى وهل صَــبْــرٌ حَــلا
إن قـــيـل كلٌّ للـرئـاســـة مـــائلٌ
قلت الفــراشـةُ تشـتـهي ضـوءًا صلَى

****

قَرْعة الخمرِ المسكوبة

عثرت رجله بقرعة خمر مملوءة

قد صابَ أقرَعُ في طريقٍ قَرْعَةً
وأتى بعُذرٍ يشتكي من تَعْسِهِ
عزَّيتُه بالقولِ طِبْ نفسًا وسِرْ
(فلكلِّ شيءٍ آفةٌ من جِنْسِه)

****

بكت العيون

تأريخ وفاة حيدر اللمعي

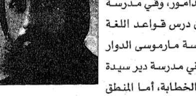
بكتِ العيونُ أميرَ عُرْبٍ حَيْدرا
مِن بعدِه هجرَ القلوبُ سلاما
إذ غابَ عنها صاحَ كلُّ مؤرِّخٍ
آهًا بِبيْتِ اللَّمْعِ صارَ ظلاما

□□□

أغوسطين القرطباوي

- ١٣٠٩هـ
- ١٨٩١م

- أغوسطين بن منصور بن سالم السخني القرطباوي.
- ولد في قرية قرطبا (لبنان).
- أمضى حياته في لبنان.
- دخل الرهبانية البلدية اللبنانية وعمرة ١٤ عامًا، وأكمل دراسته في مار الياس الكحلونية في المتن، ولقنه أخوه مبادئ القراءة العربية والسريانية، كما درس على عمانوئيل الشرتوني في مدرسة مارجرجس قرب الدامور، وفي مدرسة كفيفان - البترون درس قواعد اللغة العربية، ثم إلى مدرسة مارموسى الدوار حيث درس البيان، وفي مدرسة دير سيدة المعونات العروض والخطابة، أما المنطق واللاهوت النظري والأدبي فدرسهما على مرتينوس طربيه التنوري.



- عمل معلمًا للنحو والبيان والعروض في مدارس الفرير في صيدا والفرزل للروم الكاثوليك، ومدرسة دير سيدة ميفوق.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «خواطر الجنان ونظم أزاهير البيان» ١٩٣٩ (طبع على نفقة لويس حبيب رحال).

- شعره يغطي معظم أغراض الشعر المعروفة كالمدح والرثاء والتهنئة والإخوانيات، وإنتاجه غزير، ومعانيه قوية، وهو متمكن من ضروب البلاغة العربية من حيث قوة السبك ومتانة المعنى، محافظ على بنية القصيدة العربية في عصورها الزاهية.

مصادر الدراسة:

- مقدمة ديوان «خواطر الجنان ونظم أزاهير البيان».

فَواجعُ الأيام

«في رثاء والده منصور سالم»

حياةُ المرءِ تذهبُ كالمنامِ
ويُشكَرُ أو يُذَمُّ من الأنامِ
وذاك الموتُ من يُثني عليه
سوى يدِه على قتلِ الكرام
فكلُّ مركَّبٍ ينحلُّ يومًا
وتصرعُه يدُ الموتِ الزُّؤام
هي الدنيا تُشوِّقُنا إليها
وتخدعُنا بآمالِ الدَّوام
فلا كانتْ بها تسطو المنايا
على الإنسانِ من غيرِ احتشام
تُنازعُه البقاءَ بكلِّ وقتٍ
وتقتلُه على غيرِ احتِكام
وتنصرُها ظروفٌ قاهراتٌ
وحربٌ ضعضعَتْ هِمَمَ الهُمام
وحُمَّى قد تفشَّت في أبينا
وحلَّ به قضاءُ الموتِ ظام
وقد غدرَتْ به يدُه انتقامًا
ووالدُنا يجلُّ عن الملام
لحُسْنِ صفاته بين البرايا
وغيرته على نشْرِ السلام
وطيبِ الأصل أو كرمِ السَّجايا
أو الإقدام في وقت الخصام

وليس بمنصفٍ مَنْ قال عنه
ملاكٌ جاء من فوق الغمام
يُجالِسُ كلَّ مِفضالٍ هُمامٍ
وينفرُ من مجالسةِ اللئام
وكيف يُدافع الإقدامُ عنه
إذا جار الزمان على الكرام
وشتَّت شملَهم شرقًا وغربًا
ووراهم ضحايا الإنتقام
وفيها قد تنَمَّر يومَ تسطو
وصارمُها على رغم ازدحام
وجاوزَها بقلبٍ من حديدٍ
وعزم دونه حدُّ الحسام
ولكن كيف يصرعُ من رماه
ولا جسمٌ له بين الأنام
أَوالِدَنا العزيزَ عليك نُجْري
دموعَ العين من غير انفصام
فلا يحلو لنا أكلٌ وشربٌ
ولا نغمٌ ولا طيبُ المقام
ولا يحلو لنا نومُ الحشايا
ولا أمل الحياة مع الجِمام
وصار لنا الرقاد أذًى وشوكًا
ومِلْحًا فُتَّ في عينَيْ غُلام
بموتِك يا حبيبَ القلب أقضي
حياتي كلَّها في الإغتمام
كرهتُ النوم من ضجَري وحُزني
ونفسي حشْرَجتْ ومضَت أمامي
سقاكَ الله غوْثًا من رِضاه
وأسكنك السَّما دار السلام

****

وكيف الابن لا يرثيكِ

«في رثاء والدته»

إذا عاداكَ دهرُ النائباتِ
وجار عليك جَوْرَ النازلاتِ
وحمَّلكَ الشقاءَ على هواه
وضيَّقَ فيك أنفاس الرِّئات
وساق إليك أنواعَ البلايا
وسدَّ عليكَ أبوابَ النجاة
تجلَّدْ ما استطعتَ على البلايا
ولُذْ باللهِ شأنَ الصابرات
فإن اللة ثوّابٌ غفورٌ
جزَى مِحَنَ النساءِ الصالحات
ومن قضَتِ الحياة على رضاه
وعزَّة نفسِها في المعضلات
مُعزَّزةً كرامتَها وأصلاً
كريمًا عرْقُه في المكرمات
أ«غُرَّةُ بنتُ عبدِالله» جَدَّي
كريمُ الأصل وَضّاح الصفات
هو الشيخُ ابنُ بصبوصِ المعادي
وفي الغمرات قهّار العداة
أغُرَّةَ عصْرِها نسبًا وحسنًا
وأخلاقًا زهَت متضوِّعات
ويا بنتَ الفيافي والقوافي
وغُرَّة فخرِ مجدِ الفاضلات
حليبُكِ مظهرٌ كرَم السجايا
بنا نحن البنين أو البنات
أغرَّةُ أمَّنا كيف التغاضي
عن الأحزان بعدَكِ في الحياة
وكيف العينُ تهجعُ في الليالي
ولا تُجري الدموعَ الهاطلات
وكيف الإبنُ لا يرثيك دهرًا
على حسَنات بعضِ الواجبات
فيا أمَّ البنينَ عليك نجري
دموعًا فيضُها فيضُ الفرات
وليستْ أدمعُ الأحزان تكفي
ولا ندْبُ النساءِ النادبات
ولا نثري ولا شعري يُوفِّي
حقوقَك في الحياة وفي الممات

وأنت ولدتِني وغذوتِ جسمي
وعنك أخذتُ نظْمَ العاطفات
وأنت حضنتِني ودفعْتِ عني
مُلمّاتِ الزمان وكلَّ عات
وأنت جلستِ أياماً طوالاً
بجنبي تُرضعيني المنعشات
وأنت لثمْتِ خدِّي كلَّ وقتٍ
وثغرك باسمٌ كالنيّرات
وأنت حملتِني وغسلْتِ ثوبي
على علاّته قبل الصلاة
وهمُّك خدمتي وشقاكِ سقمي
وزهْوُك راحتي في الحادثات
ورغم حصانةٍ ذقتِ البلايا
من الأيام في حرب الغزاة
وحين قهرْتِ كرّاتِ المنايا
وزال الخوف من كلِّ الجهات
وإذ حُمّى شوتْكِ على لظاها
وقد قتلتْكِ قتلَ الصاعقات
فأين الحقُّ في دنياك أمي
وأين وفاءُ عهدِ الغادرات
أسفتُ على حنانِك والسجايا
وشِعرك بين نظْمِ النابغات
ورأيكِ في المشاكل والرّزايا
وحبُّك بين عطْفِ المرضعات

◻◻◻

أفلواط محمد المامي

١٢٣٢ - ١٣٠٢هـ
١٨١٦ - ١٨٨٤م

- أفلواط بن الشيخ محمد المامي بن البخاري البَرَكَّلي البزَيدي اليعقوبي.
- ولد في منطقة الشمال الغربي (موريتانيا) وبها توفي.
- عاش في موريتانيا، شماليّها، وشماليّها الغربي حتى منطقة الساقية الحمراء.
- تلقى دروسه عن والده، وعدد من علماء قبيلته، وكان والده أحد كبار علماء المنطقة والعصر، كما كان مجددًا في فقه البادية، ونصب الإمام في ذلك الوقت الذي كانت بلاد شنقيط تفتقد فيه السلطة المركزية.
- مارس التدريس المحضري، والإفتاء، وكان عالمًا وشاعراً معدوداً، ومشهودًا له بالنجدة والفروسية والكرم.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة لدى أسرته، لها شكل الديوان، ولم تُنشر بعد.

- كان شعره نفساً شعرياً متقداً، تبرز فيه حرارة التجربة، وصدق الإحساس، ونبل المشاعر. قال في أغراض الشعر المعروفة في زمنه، بخاصة الفخر والفتوة والغزل. يدل قليله المتاح على تعلق بنموذج الشعر القديم، وبعد المقدمة الغزلية تأتي الحكمة وخبرة الحياة، يتخللها الفخر والشعور بالعزة.

مصادر الدراسة:

١ - افلواط بن الشيخ محمد المامي: مجموعته الشعرية.

٢ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - دار الأمان - الرباط ٢٠٠٣.

٣ - محمد ولد أحمد مِسْكَه: ترجمة الشيخ محمد المامي (عمل غير منشور).

٤ - مقابلة أجراها الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع العلامة محمد ولد احمد مسكة، والعلامة بَابَ بن مَحمادي - نواكشوط ٢٠٠٣.

طيف الحبيبة

سرى طيفُ سلمى فهاج الألمْ
وودَّع لمَّا بنِضْوي أَلَمْ
بنضوٍ طواه السُّرى فانطوت
عراضُ الفيافي له والظُّلَم
بظُلْم ظلوم يرى ظُلْمَه
ذَوُو النُّسْك عدلاً إذا ما ابتسم
وذاك ابتسامٌ لشبِّ الحروب
وسفك الدماء وهتك الحُرُم
وذاك ابتسامٌ لنور الأقاح
إذا جفَّ عنه ذهاب الدِّيَم
وإنَّا لَقومٌ نقي سِرْبَنا
إذا فرَّ خَيْلٌ وجالت حُزَم
نُعدُّ السديفَ لأضيافنا
إذا ما شتونا طرادَ القَرَم
فذو الحلم منا برأيٍ مصيبٍ
وذو الجهل يعلو على من ظلم

وإن جـــار باغٍ علـى جـــارنـا
تـــلـــوَّث مـــنـــه رداهُ بـــدم
وإن الملـوك عـــبـــيــــدٌ لنـا
نـعـــالٌ يقينَ الـوجى مـن قِــــدم
وتُهـــدَى الخـــيــولُ لأتبـــاعنـا
وتُهـــدَى الزرابي، وتهـــدَى الخَـــدَم
ويبـكي الكـتـــابُ لتـــدريسنـا
وتـبـكـي الـدواة، ويـبـكـي الـقـلـم

****

حكم وتجارب

طـرقتْ أمـــــامـــــةُ بـالظلام الأورقِ
ســـارٍ يحثُّ قلوصَــــه بالمشـــــرقِ
يَفْـــري الدياجيَ والمهـــامـــه والعـدى
لا ينـثـنـي عـن راصـــــــدين بمـأزق
حـــتى إذا فلق الظلامَ صـــبـــاحُــه
وعـــلا الفـضـــا مـــاءُ النَّدى المتـدفّق
أغـــفى إلى مـــهـــزولةٍ في خُـــفِّـــهـــا
نقبٌ وصـــار وســـادةً للمـــرفـق
جـــاءت تميس من الهـضـــاب «وتيـرس»
ومن «الزِّفـــال» إلى بُعَـــيْـــد المغْـــفَق
حـــوْراءُ جـــاليـــة الظلام نقـــيّـــةٌ
بالـزعـــفـــران أديمهـــا لم يَمْـــحق
مِلْءَ الدروع أجلُّهـــا وألاقـــهـــا
صـــرفُ الحليب ونعـــمـــةٌ من مـــشـــفق
تغـــدو على نَضْح العـــبـــيـــر ولم تمل
عـند المزاح إلى الـدنيِّ الأحـــــــمـق
وإذا بُليتَ بـنزعـــــةٍ من أحـــــمـقٍ
أمـــسكْ لسـانك عن مـــجـــال الأحـمق
فـــاصـــبـــرْ له في نزغـــهِ ونفـــاقـــهِ
صـــبـــرَ الهـــزبر على الذباب الأزرق
وعلى الـزمـــان وريبـــه وليـــاطه
صـــبـــرًا جـــمـــيـــلا للدنيِّ الأهفق
فـــالصـــبـــرُ أكـــيسُ للزمـــان وأهله
وبه الغـــبيُّ يصـــيـــر عينَ الأحـــمق

****

حديث المجد

حلفتُ بمن لبَّتْ قـــريشُ وجـــمَّـــرتْ
لـه بمنًـى يـومَ الـذبـائـح والنَّحـــــرِ
لئن كـــان لي نُوقٌ عـــتـــاقٌ صـــمـــاردٌ
لما تركتْ حـــقّـــاً عليَّ لذي فـــقـــر
ولكنَّ لي خـــمـــسًـــا من المعـــز أتَّقي
بهـــا الشحَّ مـــاضَنَّ الأشِـحَّـة بالوفـر
إذا المـرءُ لـم يـحْـمِ المروءةَ وانـثـنـت
يداه عن المعـــروف في زمن العـــســـر
فـليس لـه مـن وصـل سلمـى وتِرْبِهـــا
إذا اصْطَلَتـا عُـودَ البَخـور على الجمـر

□□□

أكَّ بن سليمة اليونسي

- ١٣٣٤هـ
- ١٩١٥م

- عثمان بن محمد يحيى بن سليمة بن الحاج اعمر اليونسي.
- ولد في مدينة وَلَاتة (شرقي موريتانيا)، وتوفي في مدينة تِبَدْغَه.
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى تعليمه المبكر على يد والده، ثم تلقى علوم العقيدة والفقه واللغة والأدب على يد ابن عمه، ثم اعتمد على نفسه في التزود من المكتبة العربية ونظم الشعر مبكرًا.
- تولى القضاء لإمارة أهل المحيميد (مشظوف) في تنبدغه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ضمنها الباحث باب بن لحبيب دراسته «الشعر الولاتي التوجيهي والديني»، وأشار في الدراسة نفسها إلى ديوان مخطوط في مكتبة أهله بمدينة ولاتة، وله منظومة في الفقه لرسالة الأمير المسماة بالكوكب المنير (ألف وخمسمائة بيت)، وله منظومة غير مكتملة لمختصر الأمير الكبير (ثمانمائة بيت).

● شاعر تقليدي، شعره انعكاس لثقافته الدينية، قصر ديوانه (٢٨ قصيدة) على المديح النبوي، غلب على قصائده الأخرى التوسل، والتوجيه، والإرشاد، والزهد، وكان للنزعة الإصلاحية مساحة غير قليلة فيها، عُدّ رائدًا للشعر التوجيهي في مدينته، كما نظم عددًا من قصائد المديح لأشياخه اتسمت بالمبالغة في المعاني شأن شعراء المديح بعامة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بلعراف التكني: إزالة الريب والشك والتفريط في ذكر المؤلفين من أهل التكرور والصحراء وأهل شنقيط - (تحقيق: الهادي المبروك الدالي) - مطابع الوحدة العربية - الزاوية (د.ت).

٢ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مكتبة الوحدة العربية بالدار البيضاء، ومكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٦١.

٣ - أحمد جمال ولد الحسن: الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري - جمعية الدعوة الإسلامية - طرابلس (ليبيا) ١٩٩٢.

٤ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٥ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٦ - باب بن لحبيب بن محمد الأمين: الشعر الولاتي التوجيهي والديني من خلال نماذج شعرية للقرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط ١٩٨٩ (مرقون).

٧ - حمادي بن المرتجى: الشعر في ولاتة في القرن الرابع عشر الهجري - المدرسة العليا للأساتذة - نواكشوط ١٩٨٤ (مرقون).

في مدح الرسول ﷺ

ألا إنني لا بدَّ للموت صائرُ
وكلُّ امرئٍ نهجَ المنيَّة عابرُ
ولا بدَّ من زادٍ وأفضله التُّقى
كما قال مَنْ بالعدل والبِرِّ آمر
وإلاّ فخيرُ الزاد من بعده الثنا
على من له فضلٌ على الخلْق ظاهر
محمدٌ المحمودُ حيّاً وميِّتًا
شفيعُ الورى والهولُ للناس غامر
جوادٌ كريمٌ مُوثرٌ متعطِّفٌ
على الناس أجناسَ المواهب ناشر
مواهبُه في النائبات كأنها
سيولُ غمامٍ أو بحورٌ زواخر
رؤوفٌ رحيمٌ مرشدٌ متودِّدٌ
لمن سامه ضيمٌ من الناس ناصر
صفيٌّ وفيٌّ بالوعود نوالُه
على سائر الأيام في الناس دائر
ولا حَظَّ للدنيا لديه فسعيُه
على ما به يرضى المهيمنُ قاصر
حليمٌ تناهى الجودُ والمجد عنده
كريم السجايا طيِّبُ النفس طاهر
أتى الناس عُمْيًا لا عقولَ لديهمُ
ودينُ الهدى مُعمى المعالم دائر
ولم تُرَ إلا بِيعةٌ أو كنيسةٌ
ولا مسجدٌ يُلفَى على الأرض عامر
فشيَّدَ بنيان المساجد داعيًا
إليها الورى والحقُّ للإفك قاهر
فمَن منهمُ لبَّاهُ فازَ ومَنْ أبى
علتْه سيوفٌ مُرْهفاتٌ بواتر
رأيناه شمسًا فاهتدَيْنا بنوره
وهل يُنكر الشمسَ المنيرة باصر
بصائرُنا بالمصطفى زال رَيْنُها
وأُعميَ من قومٍ قَلتْهُ البصائر
فكنّا بحمد الله أوسطَ أمةٍ
فلا أمْرُنا نُكْرٌ ولا الحكم جائر
إلى سِدْرةٍ أسرى به الله ليلةً
وآب إلى مثواه والليل داجر
وأبصر في مسراه أكبر آيةٍ
وأُعطيَ ما لم يُعطَ قطُّ مسافر
فأصبح مسرورًا يحدِّثُ بالذي
لأمته الغرّاء فيه بشائر
فما هو إلا هو وَتْرٌ فما له
مِن الخلق شفْعٌ في المعالي مُفاخر
عليه صلاةُ الله ثم سلامه
مع الآل ما أمَّ المدينةَ زائر

****

خير الخلائق

بطيبةَ شمسُ السعدِ والرُّشْد حلَّتِ
فضاءت بها أرجاؤها وتحلَّتِ

فتاهتْ بتلك الشمس بقعتُها على
بقاع الأراضي كلِّها وتعلَّت

وتاهتْ على أمِّ القرى وحُجونِها
ومَروتِها الغرّا ومسجد أيْلَة

ولِمْ لا وقد كانت مَهاجرَ أحمدٍ
وموطنَ أنصارٍ كرامٍ وجِلَّة

يروح لها الروحُ الأمين ويغْتدي
بدينٍ قويمٍ ناسخٍ كلَّ مِلَّة

رمَتْني يمينُ البينِ عنها فأقصدتْ
وليت يمينَ البين ماتت فَشُلَّت

سألت الليالي أن تَمُنَّ بقربها
فضنَّتْ ولم تسمح بها لَمْحَ مُقلة

عجبتُ لجفنٍ كيف طاب له الكرى
ونفسي بشيءٍ كيف عنها تسلَّت

على مثلها يبكي الجليدُ أسًى دمًا
ويقضي إذا لم يحظَ منها بلحظة

فكم بالمنى منِّي حللتُ بِطاحَها
وكم بتُّ فيها ساهرًا طول ليلتي

أناجي الذي قد ساد مَنْ كان قبله
ومن خلفه الأرسالُ صُفَّتْ فصَلَّت

ومن خصَّه المولى الكريم بآيةٍ
على أنه خيرُ الخلائق دلَّت

فكم شرفٍ حُزْنَا به دون غيرِنا
وكم مُنعَوا نُعمى لنا منه حلَّت

تَقاصَرَ جود المُزْنِ عن جود كفِّه
فكيف يُقاس البحر مُدٌّ بِقُلَّة

له في اشتعال الحرب بأسٌ وجرأةٌ
إذا طاشتِ احلامُ الكُماة وضلَّت

سيوفُ العدا قد أُغمدت لسيوفه
وأعناقهم دانت إليه وذلَّت

تواضع لما انحطَّ عن نعله السُّها
تواضعَ شكرٍ لا تواضع ذلة

ولو رامتِ اقلام الورى نسخَ فضله
ومن في السما يُملي عليها لَكَلَّت

ولم يُحصِ غيرُ الله أخلاقه التي
عنِ ادْراكِ أفهام الخلائق جلَّت

أقول وقد طال اغترابيَ دونه
وما بردَتْ يومًا حرارة غُلَّتي

على خاتم الرسل الكرام تحيَّةٌ
أكونُ بها يومَ الجزا تحت ظُلَّة

****

بادر بالعمل

يا بنَ البَرى دع الكسلْ
عنك وبادر بالعملْ

وجهدك ابذلْ دائمًا
قبل الحلول بالأجل

وذنبك اذكرْ وابكِهِ
ما دمتَ في هذا المهل

الموتُ يأتي بغتةً
والقبر صندوق العمل

والصُّحْف فيها ما جنتْ
يداك من كلِّ زلل

يا بن البرى النفسَ انهَها
عن كلِّ غيٍّ وخطل

بالله فاحذرْها وكن
من كيدها على وجل

اِستغفرِ الله إذا
ما أوقعتْكَ في الزلل

□□□

أكرم أحمد

١٣٢٤ - ١٣٨٨هـ
١٩٠٦ - ١٩٦٨م

● أكرم بن أحمد بن توفيق البغدادي - (من عشيرة الكرخية).

● ولد في بغداد، وقيل في البصرة وتوفي في بغداد.

● تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس بغداد، كما أخذ علوم العربية عن فطاحل العلماء والشعراء في عصره، ومنهم عبدالوهاب النائب، وقاسم القيسي، وجميل صدقي الزهاوي.

● يعد الشاعر جميل صدقي الزهاوي رائداً وقدوة للمترجم له، الذي لازمه زمناً ليس بالقصير، وكان يأخذ بتوجيهه، ويعرض عليه شعره. كما قرأ عليه حماسة أبي تمام، وشرح ديوان المتنبي.

● عمل بالوظائف الحكومية حتى أصبح مدير ناحية، فقائمقاماً، ثم متصرفاً (محافظاً) إلى أن أحيل إلى التقاعد ١٩٥٦ .

● لقب بشاعر الشباب لشيوع الغزل في أشعاره.

إنتاجه الشعري:

- لم يطبع له ديوان، وقيل إنه جمع شعره في مخطوط سماه: «وحي الصبا»، وحالت المنية دون طبعه، لايزال شعره تحمله صفحات المجلات العراقية، منها: مجلة «الوادي» لصاحبها خالد الدرة، وجرائد: العراق، والفلقة، واليقظة، والحاصد، وغيرها.

أعماله الأخرى:

- ذكرت بعض المصادر أن له قصة بعنوان: «ذكريات المدرسة».

● غير شعر الغزل الذي منحه لقب شاعر الشباب، نجد في شعره نفساً ثورياً، وتطلعاً قومياً. من الوجهة الفنية التزم بتقاليد الشعر القديم (الوزن والقافية ووضوح المعنى واستقلال البيت) وفي عاطفياته رقة تنزع إلى التأمل وطرح الأسئلة.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء بغداد (جـ٢) - دار البيان - بغداد ١٩٦٢ .

٢ - غازي عبدالحميد الكنين: شعراء العراق المعاصرون (جـ٢) - مطبعة الشباب - بغداد ١٩٥٨.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (جـ١) - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩ .

٤ - محمد صالح السهروردي: لب الألباب (جـ١) مطبعة المعارف - بغداد ١٩٣٣ .

من الأعماق

قل للألى استهتروا بالشعب حكّاما ... لا تُسرفوا إنَّ للأقدار أحكاما

غيظُ الشعوب إذا ماثار ثائرُه ... كالسيل يجتاح جبّاراً وظلاّما

مغبَّةُ الظلم بالباغين عاصفةٌ ... وإن تطاول عمْرُ الظلم أعواما

✲✲✲✲✲

بني العمومةِ من صِيدٍ غطارفةٍ ... رفُّوا على جنبات الشرق أعلاما

فيمَ الشقاقُ وعين الخصم راصدةٌ ... بكم تَربَّصُ أوطانًا وأقواما

ضمُّوا على الوحدة الكبرى جوانحكم ... من قبل أن تصبح الأوطانُ أحلاما

وبالتآخي ابسطوا أطرافَ وحدتكم ... لاتجعلوا حدَّها بغدادَ والشّاما

✲✲✲✲✲

وللضحايا كراماتٌ مدوّيةٌ ... يشدو بهنَّ فمُ التاريخ أنغاما

تبقى على شفة الأجيال هاتفةً ... لاتنصبوا من دعاة الخُلْفِ حكّاما

الشامخين وماجاءوا بمكرمةٍ ... والمشبهين تماثيلاً وأصناما

****

قطيع من الغنم

نحن في معرِض الأممْ ... كقطيعٍ منَ الغنمْ

نام عنه الرعاة والذْ ... ذئبُ يقظانُ لم ينم

شغلتْهم عن الحمى
مُتَعُ العيش والنعم
مُدْهقاتٌ كؤوسُهم
قد حسَوها على نغم
لايحسّون صرخةَ الشْـ
ـشَعْبِ من لَذْعةِ الألم
ولأمرٍ تصامموا
ما بآذانهم صمم
معشرٌ كلُّ همِّهم
لذةٌ تُطفِئُ النهم
وقُصارى مرادهم
راحةٌ تمتلي وفم
ما عليهم وقد خبتْ
فيهمُ جذْوةُ الهِمم
إن أبيحتْ ديارهم
واستبيحتْ بها الحُرُم

✡✡✡✡

صاحَ بالصِّيد هاتفٌ
مستغيثٌ من الرِّمم
يا لأبناءِ يعربٍ
للكراماتِ والشمم
طاف بالدار طائفٌ
من عدوٍّ به قَرَم
أجمعوا الأمرَ قبلما
فوقها يُركَز العلم
لاتندُّوا فتندموا
يومَ لاينفع الندم

✡✡✡✡

بئس عُقْبَى تَخاذل الشْـ
ـشَعْبِ في المحنة انقسم
حيٌّ أبناءَ يعربٍ
ومغاويرها البهم
قد غلى في عروقهم
دمعُ عدنانَ واضطرم
فسَطَوْا بالذي سطا
ناكثَ العهد والقسم
هادماً ما بنى الألى
وفخوراً بما هدم
صحّةٌ في حديثه
وبأخلاقه سقم
ما له في ضميره
وازعٌ يخفر الذمم
يذبح الشعبَ آمناً
ذَبْحَ شاةٍ على وَضَم
إنمّا الشعب ذو افْتِقا
رٍ لمن عدله الحكم
لا لباغٍ بعينه
يستوي النور والظلم
إن للظلم ساعةً
تتوارى بمن ظلم
سوف تشقى حياتُها
أمةٌ تعبد الصنم

****

الخيال الزائر

رسولٌ من خيالك زار وَهْناً
وماغيرُ النجوم له رقيبُ
فقلتُ وقد هتفتُ به حفيّاً
أعانقُه: تذكّرني الحبيب
أبحتُ لك الفؤادَ فحلَّ فيه
ففي جفني مقامُك لايطيب
أخاف عليك من جفنٍ قريح
تؤرّقه الطوارق والخطوب
نعمتُ بقربه أشكو إليه
صوادعَ في الفؤاد لها نُدوب
وخلتُ الليلَ مثلَ الروض يندَى
به من نَشْرِك الفواح طيب

أكرم الخطيب

١٣٤٣ - ١٤١٣هـ
١٩٢٤ - ١٩٩٢م

- محمد أكرم الخطيب.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- أنهى مراحله التعليمية على تنوعها في مدينة حلب.
- عمل معلمًا في مديرية التربية بمدينة حلب حتى إحالته إلى التقاعد، وبعد تقاعده اتجه إلى العمل الحر (سائق سيارة أجرة).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «وعاد الهوى» - حلب ١٩٨٩.

- شاعر ذاتي وجداني. جل شعره حول علاقته بالمرأة باعتبارها رمزًا للجمال الذي ينبغي ملاحقته. يبدو تأثره البالغ بتجارب شعراء الوجدان أمثال: إبراهيم ناجي، وعلي محمود طه، وغيرهما، وله شعر في الحنين وتذكر ساعات الوصال. يميل إلى الحسي في وصفه للجمال مما يعلن عن نزعة شبقية لا ترى في المرأة سوى جمالها الجسدي. اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله بالخصوبة. التزم الوزن والقافية فيما كتب من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد دوغان: معجم أدباء حلب في القرن العشرين - دار الثريا للنشر - حلب ٢٠٠٤.
٢ - ديوان «وعاد الهوى» للمترجم له. ثلاث مقدمات بقلم: عمر الدقاق، ومحمود فاخوري، وعبدالرحمن دركزلي، حلب ١٩٨٩.

البرعم الظامي

لما رأيتُكِ في دربي مودِّعَةً
«يا ليتني لم أغادرْ لحظةً حلبا»
تبعتِ سيارتي والشوقُ يعصفُ بي
ولاحَ لي أن عمري قد أُضيعَ هَبا
فساعةٌ في رحابِ الحبِّ صافيةٌ
بالقربِ منك تفوقُ العمرَ والذّهبا
جلستُ مكتئبًا، والسّهمُ مزّقني
أجلو الأمورَ فلا ألقى لها سببا
وأذكرُ النّحسَ كم يغتالُ من فُرصٍ
فيها الحياةُ لقلبٍ هامَ والتهبا

إذا قبّلتُه نديَتْ شفاهي
بشهدٍ منه ذائبُه سَكوب
ودِدْتُ لوَ ان عمري دام ليلاً
وطيفُك لايريم ولا يغيب
فراح وقد تغوَّرَ كلُّ نجمٍ
وحان لكل ساكنةٍ هبوب
طربتُ إلى الخيال فما شفاني
وبارحني وما برح اللهيب

****

بقلبي من قطيعتك التياعٌ
يجدُّ مع الظلام له دبيب
عصوفُ من عوادي البين أنحى
عليه فما تقرُّ له جنوب
ظمئتُ إلى اللقاء ألا ازْديارٌ
له تروي عواطفَها القلوب
وما عجبٌ تشوُّقُ مُسْتهامٍ
ولكنْ صبرُ ذي شوقٍ عجيب
نُغالط في تعارفنا كأنّا
كلينا من تنكُّره غريب
ويُفصح عن خوالجنا اضطرابٌ
وينطق بالهوى نظرٌ مريب
حذارَ الشامتين أَظلُّ أُخفي..
لواعجَ في حشايَ لها شبوب

****

أقول لخافقي والشوقُ يطغَى
له في كلّ سانحةٍ وُثوب
فزعتُ إليك ملتمساً سُلوّاً
فما لكَ لا تُغيثُ ولا تُجيب
(وكنتَ وعدتني يا قلبُ أني
إذا ما تبت عن ليلى تتوب)
(فها أناتائبٌ عن حبِّ ليلى
فما لك كلما ذُكرتْ تذوب)

□□□

وأذكـــرُ القَــدَّ يا غــصنًا لهـــا زَهرًا
وأذكـــرُ الربواتِ الخـضــرَ والعِنبـــا
فــإنّني لو صــعــدتُ النجمَ أُنشــدُهُ
ألحـــانَ ملهــمــتي راقتْ له وصَــبـــا
غـــدًا أعـــودُ إلى عشِّ الهـــوى غَـــردًا
غدًا ســأقطفُ من صدرِ السّـمـا شُـهـبا
فـــيـــرتوي البـــرعمُ الظامي إلى قُـــبَلي
وأنهلُ الراحَ من كـــأس الهــــوى طَربا

****

فنجان قهوة

وارتشـــفْنا الحبَّ منْ فنجـانِ قـــهـــوه
إقـــرئـي حظّي ولكنْ دونَ هـفــــــوه
أشـــرقَ الوجــهُ كــصــبحٍ ثمّ قـــالت:
فـــرحـــةٌ في ثغــرِ عــصــفــورٍ وغُنْوه
ثم قـــالت: أُكـــملُ الفـــألَ لعـــمــري!
فكبـــا فـــيـــه جـــوادي ألفَ كــبْـــوَه
ضـــيَّـــعــتني في مـــتـــاهاتٍ وشكٌ
أمْ تُرى التـــعـــذيبُ للعـــاشق نزوه
غـــيـــرُ ربِّ العـــرشِ لا يدري بســـرٍّ
تحـــتـــويهِ في ثنايا القلبِ حُلوه
ثم قـــالت إذْ رأتني مـــســـتـــهـــامًـــا!:
لا تفـــرِّطْ فـــالهـــوى شـــوقٌ وجُـــذوه
خـــذْ أمـــانًا من عـــيـــوني ودمـــوعي
ولتكنْ عـــيناكَ لي خـــمـــرًا وصَـــبـــوه
ليتَ هذا الدّهرَ يَبـــقى في سُـــبـــاتٍ
حينَ لُقـــيـــانا ويغـــفـــو دون صـــحـــوه
أحـــتـــسي من خـــمـــرةِ الحبِّ شـــرابًا
أجـــتلي الأحـــلامَ في عـــينيكِ نَشـــوه
أُرخِص العـــمـــرَ لأحـــيـــا في عـــيـــونٍ
تعـــقـــدُ الفـــتنةُ فـــيـــهـــا ألفَ ندوه..

****

أنت الصبا

الهــــجــــرُ مـــــزّقني والهمُّ والقلقُ
لم يبـقَ في القـلـب إلا الآهُ والحُـــــرَقُ
أين الرســـائلُ في الصندوقِ تُنعـــشني
أين الشـــرابُ الذي قـــد كنتُ أغـــتـــبقُ؟
عـــامًـــا ركـــبنا إلى اللّذات صـهـــوتَهـــا
واليـــومَ سُـــدّت على خَـــيّـــالهـــا الطرقُ
أرثي لنفـــسي وأحـــيـــانًا أُعـــاتبُـــهـــا
كـيف اسـتـجـبتِ لعذّالي ومـا اخـتلقـوا؟
كم خلّفـوا غُـصَـصًـا فينا ومـا رحـمـوا
وألّفـوا قِـصَـصًـا عنّا ومـا صـدقـوا؟
أنتِ النّســـيـــمُ وأنت الزهرُ مـــبـــتـــردًا
والفـــجـــرُ مـــؤتلقًـــا، والنبعُ والغَـــدَق
أنت الرّبا وابتـــســـامُ الروض عـــاجَلَه
طلٌّ تفـــتّـــقَ عنه الزهرُ والعـــــبـــق
أنت الربيـعُ الذي وشّـى خَـــمـــــائلنا
وأنت أنت الصِّـــــبـــــا والفنُّ والأَنَق
أيامَ وصلِكِ كـــــان البـــردُ يُدفـــئنا
والغـــــيـــثُ يُنعـــشـنا والحبّ يأتلق
مـــرَّ الشـــتـــاءُ بأحـــلامٍ مـــذهّبـــةٍ
والصـــيـــفُ وافى فـــحَلَّ البينُ والأرق
إنّي على ثقــــةٍ إنْ تبــــذلي صلةً
لا بدّ للفــجــرِ بعــدَ الليلِ يَنبــثق

****

سلي شفاهك

سلي شِـــفـــاهك أين البـــرقُ والمطرُ
أين الأحـــبّـــةُ، والأقـــداحُ والسّـــمـــرُ؟
أين القـــصـــائدُ «أمّ كلثـــومَ» تُنشـــدُها
وأعـــذبُ الشـــعـــر، والأحـــلامُ تزدهر
أين الحـــبـــيـــبـــةُ لم يرقص على فننٍ
في الغـــابِ طيـــرٌ ولم يُعـــقَـــد لنا ثمـــر

تكاثفَ الثلجُ! أين النارُ في شفةٍ
لتلتقي شفتي والثلجُ ينصهر
لِمَ الوجومُ؟.. تَقضَّى الليلُ أطولُه
وأنتِ ساهمةٌ والشّمعُ يُحتضَر
يا ليلُ مهلاً وخلِّ الشمسَ نائمةً
لا توقظِ الشّمسَ فالنّعماءُ تعتكر
لا تُطفئ الحلمَ لا تعبثْ بأغنيتي
دعني غريقًا ببحرِ الحبّ أنغمر
الفجرُ ليلايَ، أنتِ الفجرُ منبثقًا
يسري بذاتي، ويزهو بالضّيا الشّجر
هذي العيونُ بها شِعري وأغنيتي
فيها قوافيَّ فيها الشمسُ والقمر
فيها بحاري وأصدافي ولؤلؤتي
فيها الكنوزُ وفيها تكمنُ الدّرر
يا روضةً من رياض الأنس يانعةً
في خاطري أنتِ مهما غابتِ الصّور
لكنَّ شِعريَ ما لم تُمطريه ندًى
يذوي جفافًا ويحيا بالنّدى الزّهَر

****

عادت رجاء

عادتْ رجاءُ كلون الورد خدّاها
عادت وفي يدها الأشعارُ تقراها
عادتْ كموجة أطيابٍ تعاتبُني
عادت تقلّب ذكرى لستُ أنساها
كالظبي مشيتُها والصدرُ منفلتٌ
والخصرُ دائرةٌ، بالكفِّ قسناها
كالفجر حين أطلَّ الفجر مبتسمًا
كالشمس مشرقةٌ نورًا ثناياها
فالحُسنُ – جلَّ الذي صاغ الورى عجبًا –
حديقةٌ في ربيع العمر جلّاها
من أين آتي بوصفٍ أو أرى كَلِمًا
سينقضي العمرُ في إذكاء نعماها
طال العتابُ وفاض الوجدُ عن كَلِمٍ
كانت مِرارًا وطيبُ الوصل حلّاها
طال العناق فلم تسكنْ جوارحُنا
حتى نزفنْا دموعَ الشوق، أنداها
تلعثمَ النطقُ لم نعثر على كلمٍ
إلا كؤوسَ هوىً حَرّى رشفناها

□□□

أكرم خضر

١٣٦١ - ١٤٢٦هـ
١٩٤٢ - ٢٠٠٥م

- أكرم محمود خضر.
- ولد في بلدة اللقلوق (منطقة جبيل - لبنان)، وتوفي في مدينة طرابلس (الشام).
- عاش في لبنان ومصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس المقاصد الإسلامية بجبيل، وتابع دراسته الثانوية في أزهر بيروت.
- قصد القاهرة بغية استكمال تعليمه بالأزهر وحصل على الإجازة في الفقه الإسلامي، ثم على الإجازة في الحقوق من جامعة بيروت العربية.
- عمل بالتدريس في روضة الفيحاء بطرابلس، وعين مديرًا لمدرسة المقاصد الإسلامية في البترون، ومديرًا لمدرسة الإيمان ببيروت، كما عمل بالمحاماة (١٩٧٨)، وخطيبًا لمسجد «الحميدي» بطرابلس عدة سنوات.
- اختير رئيسًا للجنة الوقف في البترون، ورئيسًا لبيت الزكاة وكافل اليتيم بطرابلس، وكان عضوًا في مؤتمر العلماء المسلمين في لبنان، ورئيسًا لجبهة الإنقاذ الإسلامية بطرابلس.
- شارك في عدد من المهرجانات السياسية والشعبية والأمسيات الشعرية في مختلف أنحاء لبنان وخاصة طرابلس والجامعة اللبنانية، كما شارك في عدد من الأمسيات الشعرية في عدد من المدن والأقطار العربية، منها: دبي والشارقة والكويت.
- شارك في مؤتمر اتحاد المحامين العرب بالكويت في الثمانينيات من القرن العشرين، وكان له نشاط اجتماعي في بلاده.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الدوريات اللبنانية، منها: قلب الأم - جريدة النهار - بيروت ١٧ من مارس ١٩٨٣، ومن تراب القدس لا

نعطي حُصية – اللواء الإسلامي – ٧ من جمادى الآخرة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، ويموت عالم وينهض مئات – مجلة الولاء – العدد ١٠٣ – ١٩٩٨، وصيدا – جريدة النشرة – طرابلس ١٩٨٢، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

– صدر له: «الفريد في فن التجويد» بالاشتراك مع محمود حبال – دار لبنان للطباعة – بيروت، «الشعر ودوره في العمل الإسلامي» (ندوة في الجامعة اللبنانية بطرابلس).

- غلب الطابع القومي والديني على نتاجه الشعري واتسمت قصائده بالنبرة الخطابية واللغة التي تناسب لهجة الخطيب ومقتضيات دوره الديني والسياسي والاجتماعي، واعتمدت على مخزون من الحكمة والأقوال المأثورة والعاطفة المتوهجة، محافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة، له عن القدس والانتفاضة غير قصيدة.
- لقب بشاعر الإسلام، وشاعر الأقصى.
- أقيم له حفل تأبين في طرابلس شارك فيه عدد من رجال السياسة والمجتمع والثقافة.

مصادر الدراسة:

– مقابلات أجراها الباحث محمود سليمان مع أفراد من أسرة المترجم له – طرابلس ٢٠٠٦.

ذكرى

ذكرى وفي ذكْرها لهوي وأشجاني
عند الأحبَّة بين الصخر والبانِ
يومَ انحدرنا وشمسُ الأفْق قد أفِلَتْ
فأشرقت في ثرى «اللقلوق» شمسان
هذي من الحُور ويلي من غدائرها
وتلك فاقت ظباء الإنس والجان
لكنَّ قلبي وإن جار الغرام به
أخٌ «جميلٌ» و«قيسٌ» وابن مطران
أخذت أمشي ولولا الحبُّ يدفعني
والسّهم ترغمني ما سرتُ والجاني
ثم انتحينا إلى صخرٍ غَفا ثملاً
من وجد رابيةٍ ماتت ببستان
فَرُحتُ أسبح والأفكارُ تدفعني
والدّمع في مدّه قد ضرَّ أجفاني
حتى نسيت بأن الحور تلحظني
وندَّ عنّيَ أني بين نسوان
لكنَّ سهمًا أبى إلا يصوِّبني
إن جِدْتُ يتبعني أو درتُ يلقاني
ثم الفضاءُ بنارٍ راح يمطرني
فالحُور قد غضبتْ والشهبُ في آن
عجبتْ مني فأنَّى رُحْتُ يقصدني
من نبعهنَّ شظايا ذات إتقان
فعُجْن بالقلب يرمينَ الظّبا كرمًا
وقلنَ سهمٌ فقال القلب سهمان
«ندى» وكم في الندى لو تعلمين أذًى
لكنَّ رقَّته لهْوي وسلواني
أهنِّئ الزّهر لا يدري هوًى وجوًى
ليت الكريم الذي أعطاه أعطاني

****

من قصيدة: مصير الطغاة

سَلْ ماء بدرٍ سلِ اليرموك إن نطَقا
سل نهرَ دجلةَ والأبحار والأفقا
فكل نهرٍ كتبنا فيه ملحمةً
وكل طاغيةٍ في بحرنا غرقا
سل ماء بدرٍ أبو جهلٍ سيخبركم
كيف الطغاة على بعدٍ بدَوْا مِزَقا
وكيف أن ابن مسعودٍ تسنَّمَه
واجتزَّ رأسَ عدوٍّ الله وانطلقا
فكل طاغيةٍ للشّعب يسحقه
يومًا تراه بأيدي الشّعب قد سُحِقا
أطفالُ غزة والأحجار في يدهم
أضحت قنابلَ «شاميرٌ» بها احترقا
قد يصبح الحجر الرمليُّ قنبلةً
إن كان قاذفُهُ بالله قد وثقا
قل للطواغيت لن نخشى تآمركم
لن نَرْهَب السّجن والدولاب و«الفَلَقا»

شـبــاب أحــمــدَ لن يخـشَــوا أذيَّتكم
من يركب البـحــر لا يخـشى إذا غـرقـا
لن نســتكين ولن تـهــدا حــجــارتنا
سنرفع الرايَ هذا الرايُ قــد خــفــقــا
أمــواجُ شــعــبيَ قــد ثارت وقــد هدرتْ
قــد غطّتِ السّــوق والأحــيــاءَ والطرقــا
قـد يحـجـز السـدُّ مـوجَ البـحـر في بلدٍ
وكلُّ سـدٍّ بموج الشّــعب قــد خــرقــا
قــولوا لشــامــيــر إن تنفــدْ حــجــارتنا
أسنانُ شــعــبيَ فــيــهــا الموتُ قــد برقــا
أطفــالُ غــزَّةَ بالمقـــلاع قــد كــتــبــوا
أحلى القـصـائد شـعـرًا دافـقًـا لبـقـا
كــتــابةُ الشـعــر بالمقــلاع مــوهبــةٌ
لا تعــرف الحـبــر والأقــلام والورقــا
إن كــان قــد قــيل أحلى الشـعــر أكـذبه
فــإن في الشّــرع أحلى الشـعـر مـا صدقـا

****

بين الحرب والمفاوضات

يا قــدسُ يا مــهـبط الإســراء ســيّــدتي
الرأيُ رأيك لا يُحــزنْك مــــا نُشِــــرا
فـــــلا اتّفـــاقَ مع الأعــــداء ننظره
غــيــرُ القــتــال مع الأعــداء مــا نظرا
أوامــــــرُ الحـــــرب لا تُلغَى بمؤتمرٍ
ومــــجلس الأمن لا نرضى بما أمــــرا
أوامــــرُ الحــرب في القـــرآن ثابتــةٌ
فكيف يلغي الرعــــاعُ الآيَ والسُّـــوَرا
أرضي وأرضك تســتــجــدي إعــادتهــا
من اللصــــوص، حــذارِ اللصَّ إن قَــدِرا
فـــاللصُّ يســرق لا يعطي طواعــيــةً
وســارق الأرض لا يعطيك لو حــجــرا
إن الذليل مع الأمـــوات مـــوضـــعُـــهُ
ولا يموت عــــزيزٌ أينمـــا قُــبِــــرا

يا كلَّ مــســـتكبــرٍ يا كلَّ طاغـــيـــةٍ
يا كلَّ من عـــذَّب الإنســـان أو قـــهـــرا
إن كنت مـــا زلت خــوّافًـــا ومــرتعــدًا
فـــاذهبْ إلى غـــزةٍ أمـــعِن بهـــا النظرا
وانظرْ جنود بني صــهــيــونَ كــيف بدَوْا
وكــيف كــيف غــدا الرّشـــاش مندحِــرا
ترى الحــجـــارةَ قـــد هدّت عـــزيمتـــهـم
وكلُّ آلَتِـــهِمْ قـــد خـــافتِ الحـــجَـــرا

□□□

أكرم عرفات

١٣٤٩-١٤١٣هـ
١٩٣٠-١٩٩٢م

- أكرم محمود عرفات.
- ولد في مدينة غزة، وتوفي في القاهرة.
- أنهى دراسته الثانوية في مدارس غزة عام ١٩٥١، وعمل بالتدريس، ثم سافر إلى الكويت عام ١٩٥٣ وهناك عمل مدرساً، وقد حصل أثناء عمله على ليسانس في اللغة العربية وآدابها من جامعة بيروت العربية (١٩٧٠)، ثم حصل على دبلوم في الدراسات الإسلامية.
- عاش معظم حياته في الكويت (١٩٥٣ - ١٩٩٠).
- انتخب رئيساً للكتاب الفلسطينيين في الكويت عام ١٩٨٦.
- مارس الكتابة الصحفية وزار كثيراً من الأقطار العربية: لبنان وسورية والعراق ومصر وتونس والمغرب، إلى جانب دول أخرى مثل تركيا وإسبانيا وتشيكوسلوفاكيا.
- كان له نشاط سياسي بارز في صفوف الثورة الفلسطينية، وقد مثلت مسرحياته في المناسبات الوطنية المختلفة.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين: «نداء الثأر» ١٩٦٤، و«ألحان العاصفة» - مطبعة شركة الجمهور - الكويت ١٩٧٨، و«الحب الخالد» ١٩٨٤.

الأعمال الأخرى:

- له خمس مسرحيات، بعضها مطبوع، وبعضها لم يطبع، مثلت في ذكرى «يوم الكرامة» الذي تحتفل به الأمة العربية والشعب الفلسطيني كل عام، هذه المسرحيات هي: الفجر المرتقب - العائدون - الأبطال - نداء فلسطين - حكاية شعب.

● يتميز صوته بالنبرة الوطنية الخطابية، تغلب عليه المباشرة والوضوح. موضوعات قصائده تنبثق من واقعه وتجربته، وهي تدور حول الحزن على الوطن السليب، وإرسال النداء لإيقاظ المشاعر وحفز الهمم، مرارة الغربة وقسوة الحياة تبدو في أثناء تجربته، ولكن شغله الأكبر تحريك العقول والمشاعر في اتجاه الوحدة العربية، هناك موضوعات تفرض نفسها على ذاكرته، يستدعيها فقدان الوطن. أما الانتفاضة فهي شعور حاضر وموضوع يرتبط بحركة المجتمع. بدأ بالشعر العمودي ثم زاوج بين هذا اللون وقصيدة التفعيلة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد عمر شاهين: موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين - منظمة التحرير الفلسطينية - دائرة الثقافة - دمشق ١٩٩٢م.

٢ - راضي صدوق: ديوان الشعر العربي في القرن العشرين (جـ١) - دار كرمة للنشر - روما ١٩٩٤ .

وفـــاء

وطني الحبيبَ وما عشقتُ سواكا
أأظلُّ محروماً فلا ألقاكا
ما ذنبُ صبٍّ قد أسرتَ فؤادَه
وتركتَه يحيا على ذكراكا
أسقيتَه كأسَ المحبة والوفا
أتراه ينسى حبَّه... ينساكا

✲✲✲✲✲

وطني الحبيبَ لئن نأيتُ عن الرُّبا
فوجيبُ قلبي ناطقٌ بهواكا
لن يُحسَب اليومُ الذي يمضي ولا
أقضيه فوق مرابعي وثراكا
سأظل يا وطني أُعِدُّ لجولةٍ
فيها سأسحقُ كلَّ من عاداكا
ولسوف أبقى ثورةً طول المدى
حتى أعودَ إلى الربوع هناكا
حيث الروابي الفاتناتُ بسحرها
حيث الجمالُ البكْر في مغناكا
حيث الحياة كريمةٌ وشريفةٌ
حيث العلا والمجدُ تحت سماكا

✲✲✲✲✲

وطني السليب لنا غدٌ فارقبْ معي
يوماً يفجِّر نورُه لقياكا
يوماً يوحِّدنا ويجمع شملنا
ويعيد مجدَ العُرْب فوق رُباكا

****

لاتعذلوه

لاتعذلوه إذا ما شطَّ أو جنحا
فما السليمُ كمن في قلبه جُرحا
لاتعذلوه فإن الجرح يوجعُه
ولم يزل دمُه يشكو الذي سَفحا
مذ فارق الأهلَ والأوطانَ في سقمٍ
لم يعرفِ البسمة النشوى ولا المرَحا
قد عاش في غربة الآلام من زمنٍ
والهَمُّ في النفس والأعماق ما برحا
تمضي السنونَ عجافاً لا حياةَ بها
والعمرُ في لُجِّها الهدّارِ قد سبحا
لاتعذلوه فآسي الجرح ما رحمتْ
كفّاه روحاً ولا قلباً ولا شبحا
فكلما راح يشفي زاده ألماً
أو كاد ينسَدُّ لم يُمهلْه.. بل فتحا
ولستُ واللهِ أخشى الجرحَ يقتلُني
أو أرهبُ الموت، بل ألقى الردى فَرِحا
لكنني أكره الإنسانَ يضحك لي
وكم تآمَرَ في الماضي وكم ذبحا
فخنجرُ الغدر في ظهري معالمه
هيهات قلبيَ ينساها وإن صفحا!!

لا يُصلح الدهرُ نفساً ذلَّ حاملها
وهل يصون جمال الوجه من قبحا
يا أمّةً كنتِ في التاريخ رائدةً
ما بالُ سِفْرِك بالسَّفساف قد نضحا
ففي فلسطين أطفالٌ لنا شمخوا
وسيد القوم في عليائه فُضحا
إني لأعجبُ من أصنامِ أمتنا
كيف استكانت لعارٍ وجهَها لفحا
أين الفوارسُ هلاّ الخيلَ نركبُها
أم أن قائدَها المغوار ما سمحا؟؟
إني لأخجل من طفلٍ رمى حجراً
ولم أجد في خيول العُرْب من جمحا..!!

****

القصيد الحزين

ما بالُ شعرِكَ أكرمُ
ليلٌ حزينٌ مظلمُ
ما فيه إلا زفرةٌ
وتَأوّهٌ..... وتألُّم
فإذا سمعتك منشداً
ما قد نظمتَ وتنظم
أبكي طويلاً والأسى
بين الجوانحِ يُضرَم
قل لي بربِّك نَبِّني
لا تبخلَنْ يا أكرم

✲✲✲✲

فأجبتُه متعثِّراً
وعلى اللسان تلعثُم
وعلى الشفاه كآبةٌ
وعلى الجبين تجهُّم
أتريد شعري فرحةً
وأنا الشريد المعدِم...؟؟
أتريد شعري رقصةً
أو غادةً تتبسّم؟
أتريدني أصف الجِنا
نَ، وفي دمايَ جهنّم؟
أتريدني أغرودةً
بفم الزمان ترنّم..؟
وأنا الذي تمضي السنو
نَ، ولم أزلْ أتألّم
فهناك في وطني السَّلي
بِ عرائسٌ ... تتيتّم
وعلى السفوح الحالما
تِ مآثرٌ .... تتهدّم
بكتِ السماء تألماً
وبكت لحزني الأنجم
وتقول لي يا أكرمُ
ما بال شعرك مظلم..؟

✲✲✲✲

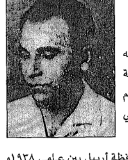
سيظل شعري صورةً
تروي الأسى وتترجم
سيظل سيفًا مسْلطاً
حتى يُرَوِّيه الدم
ونعود للوطن الذي
قد عاث فيه المجرم
فهناك تلقى شاعراً
بهزيجه يترنَّم
وهناك يرقص كلُّ بيـ
ـتٍ في القصيد ويبسم

□□□

أكرم فاضل

١٣٣٧ - ١٤٠٨هـ
١٩١٨ - ١٩٨٧م

● أكرم بن فاضل بن حامد الصيدلي الموصلي.



● ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق)، وتوفي في بغداد

● عاش في العراق، وفي فرنسا.

● نشأ في مدينة الموصل، وبها تلقى تعليمه قبل الجامعي، ثم انتسب إلى «كلية القانون» في بغداد، وتخرج فيها عام ١٩٥١، ثم حصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من فرنسا عام ١٩٥٥.

● عمل معلماً في عدد من مدارس محافظة أربيل بين عامي ١٩٣٨و ١٩٤٤، ثم اشتغل كاتباً في محاكم الموصل بين عامي ١٩٤٤ و ١٩٤٧ ثم نقل إلى بغداد، وقد تنقل في وظائف كتابية بين محاكم بغداد حتى أكمل دراسته بكلية الحقوق، فعمل محققاً عدلياً.

● انتقل إلى وزارة الإرشاد حيث شغل وظيفة مدير الفنون والثقافة الشعبية بين عامي ١٩٥٩ و ١٩٦١، ثم رقي إلى وكيل المدير العام، ليحال إلى التقاعد لأسباب سياسية، فيغادر وطنه لمدة خمسة أعوام، ثم أعيد تعيينه في موقعه السابق، واستمر حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٨٣).

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «الكوميديا البشرية» - مطبعة الرشيد بغداد ١٩٤٨، و«في المقاهي والملاهي» - مؤسسة كنعان، بغداد ١٩٧٥.

الأعمال الأخرى:

- فتحت معرفته المتميزة للغة الفرنسية باب الترجمة رحباً، فترجم: «الآباء والبنون» - رواية تورجنيف (بالاشتراك) - مطبعة الرابطة، بغداد ١٩٥٠، و« يالحياة المنفى من مهنة شاقة» - ناظم حكمت - مطبعة النجوم، بغداد ١٩٥٩، وترجم لشعراء الرومانسية والرمزية قصائد مختارة إلى العربية نظمها شعرًا، منهم: فيكتور هيجو - فلوريان - لامرتين - فرانسوا كوبيه - پايي، وترجم عن الفرنسية إلى العربية عدداً من المؤلفات اللغوية والسياسية، من أهمها: جان دارك الجزائر: مهزلة العدالة الفرنسية في محاكمة المناضلة جميلة بوحيرد: دار الأخبار بغداد ١٩٥٨، وتعليقات على لهجة بغداد العربية: لويس ماسينيون - المركز الفولكلوري العراقي - بغداد ١٩٦٢، وأسطورة الشعب المختار: جان لوي برنار - مديرية الإعلام العامة. بغداد ١٩٦٩، والمعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب: رينهارت دوزي - وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧١، وكما ألف: آراء أحرار العالم في قضية فلسطين - دار الجمهورية - بغداد ١٩٦٩، ومنعم فرات نحات فطري (بالاشتراك) وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧٤.

● شعره من الموزون المقفى، برغم تنوع مصادره الثقافية، وسفره ومعاناته، تنعكس على هذا الشعر تجربته السياسية، تعدد البلاد التي زارها، وتنوع التجارب، لم يتخلف عن شعره النظم العربي الرصين، واللغة التراثية، الحاضرة بألفاظها وصورها، حتى وإن كانت التجربة عصرية بحكم الممارسة.

مصادر الدراسة:

١ - أكرم فاضل: ديوان الكوميديا البشرية (المقدمة).

٢- باقر أمين الورد: أعلام العراق الحديث - مطبعة أوفست الميناء - بغداد ١٩٧٨.

٣ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة للنشر - بغداد ١٩٩١.

٤ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

كليمنتين

أمِنَ الجنّةِ أم مِن نَسْجِ وَهْمِ
أنتِ؟ لا أدري ولا يُدركُ فَهْمي
أصحيحٌ ما يقولون لنا
أنَّ هذا النورَ مِن لحمٍ وعظْمِ؟
حيَّرتْني صفةٌ أعرفُها
من صفاتِ الشمسِ قد حلَّتْ بجِسم
غمرتْ روحي بفيضٍ جارفٍ
من شعاعٍ سلَّ مني كلَّ غَمّ
غادةٌ ما في بَهاها غلطةٌ
يَقْتفيها ناقدُ الحُسنِ بِلَوم
عَقَدَ الفنُّ عليها هالةً
من ضياءِ اللُّطفِ لا من ضوءِ نجم
كلُّ ما تأخذه من نقْصِها
أنها حاويةُ الحسنِ الأتمّ
كيف لا يعشقُها كلُّ الورى
وهْي تزداد جمالاً كلَّ يوم؟

****

القبلة تؤخذ ولا تُعطَى

جــــاء يبكي فـــقلتُ: رُحْـــمـــاك ربِّي
أوَ يـبـكـي الـرجـــــالُ إلا لِـخَـطْبِ؟
وتـزحـــــزحتُ من مكاني وكـــفكَفْ
ـتُ دمــوعـــاً كــوتْ بَناني وقلبي
قلت: «مـــاذا جــرى؟ فــأطرق يبكي
قلت: «أبكي؟» أجاب: «دمـعيَ حـسـبي»
وانجلى وجــهُــهُ ببـســمــة حــزنٍ
نفَّـــسَتْ كَـــرْبه وثارت بـكربي
سكَنَتْ عــينُه وســالَتْ جــفــوني
فنهـــاني فــصــرتُ أندبُ حــبي
وأنا الـعـــاشق الذي جُنَّ شـــوقـــاً
فـي هـواه ولـم يـنـلْ أيَّ قُــــــرْبِ
فـــأعـــادَ البُكا فــقــمتُ إليـــه
مــاســـحـــاً دمــعَـــه، وذلك ذنبي

✡✡✡✡

قلت: «مـــاذا دهاك؟، قـــال: ســعـــادُ
واخــتــفى صـوتُه بشــهـــقـــة رُعب
فَــــتلفّتُّ، من رأيتَ؟ ســـعــــاداً
هل رآها فــخـــافــهـــا؟ دون ريب
يا لـه بـائســـــاً، يـهـــــابُ هـواه
كـــخــــروفٍ يهـــاب رؤيةَ ذئب!
قلت: ياصــاحــبي فــداك جـــهـــودي
فــهْي مـوقـوفـةٌ لخـدمـة صـحـبي
أنا عـــونٌ للعـــاشـــقين الحـيـــارى
مــــثل أمٍّ أحـنـو عـلـى كـل صَبِّ
رغم أن الصـحـــاب لم يُسـعـــفـوني
يومَ كـــان الـغــــرام ينهش لُبِّي
قـــال: إنْ صحَّ مـــا تقـــول فـــإني
لك مــــفضٍ بما قــضـى ليَ ربي
من ســـعـــادٍ رجـــوت قـــبلةَ خـــدٍّ
فـــأبت منحَــهـــا ولـم تكتــرث بي
بل نـأت جـــانبـــاً وفـــرَّتْ نِفـــاراً
فـكـأني أُبـلـغـتُ فــــوراً بصـلبي
فـــتـــضـــاحكتُ. قــال: شــأنك هذا
ضــــــاحكاً هـازلاً وأنت المربّي!
أنا في مـــحـــنـةٍ وأنت تُواســـــيـ
ـني بســخـــريّةٍ تُعـجِّلُ شـــيـــبي
قـلـت: إن الـعــــــلاج عـنـدك لا عِنْـ
ـدَ طـبــــيــــبٍ ولايمتُّ لـطـبِّ
لاتقل للفـــتـــاة: عـــبْـــدُك يرجـــو
قـــبلةً لارجـــاءَ في شـــأن حبِّ
بل خُـــذِ القُـــبلةَ اغـتـصـاباً وقَـــبِّلْـ
ـتُ صـــديقي بلهـــفـــةٍ كـــمـــحبِّ
قـــائـلاً: «هكذا وأنشـــدتُه قَـــبْـ
ـلَ وداعي لـه وأخــــــذي بـدربي
«تُؤخَـــذُ القُـــبلة اخـــتطافـــاً ولا تُعْـ
ـطَى، فـــخطْفـــاً أنا الزعـــيمُ بكَسْب»

****

لكنني

يـا وجـــــةَ طـفـلي أنت نـزهـة نـاظري
ومَـــراح أفكاري ومَـسْـــرَى خـــاطري
أرنـو إلـيـك فـــــلا أرى إلا هـوًى
في مـــقلتـــيك لكل مـــعنًى طاهر
وبراءةً ممزوجـــــةً بـلـطـافـــةٍ
لو أسـتطيع لثَمْـتُـهـا بمحـاجـري
وحـــفظتـــهـــا في القلب تجلو همَّـــه
وتنيـــره بشـــعـــاعــهـــا المتناثر
وأرى ببـسْـمـتك الحيـاةَ جـمـيلةً
رفّـــافـــةً فـــوّاحـــةً بأزاهـر
وبراحـــتـــيكَ أرى جنونَ وســـاوسي
يغــفـــو على إيقـــاع لحنٍ ســـاحـــر

وتطيــر من شــفــتــيـكَ أنغــامٌ لـهــا

أهفــو كــمــا أهفــو لشَــدْوِ الطائر

وأراك توشك أن تطيحَ بعـــثْـــرةٍ

فـــأودُّ لـو كنتُ الـفـــداءَ لـعـــاثر

وتصـــيــبني من طيش كــفِّكَ لطمــةٌ

فـــأردُّها بيـــد الحنان الغـــافـــر

ولقـــد تهــاجم لُقـــمـــتي فـتنالهـا

وأنا أهشُّ برغم جـــوعٍ كــافـــر

أرجـــو بقـــاءك مـــا حــيـيتُ وإن أمتْ

أرجـــو هـنـاءك في الخـــضـمِّ الزاخـــر

لكـنـني أخـــــشـى علـيك مـن الأذى

في مـــوطنٍ يؤذي شــعـــور الشــاعـــر

□□□

أكرم محمد مبارك

١٣٣٦ - ١٤١٢هـ
١٩١٧ - ١٩٩١م

- أكرم محمد مبارك درويش الشيباني.
- ولد في قرية الهويدر (محافظة ديالى)، وتوفي في إيران.
- عاش في العراق، وإيران.
- عمل معلمًا عام ١٩٣٨، وأحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٧، وكان قد درس في المدرسة العراقية بالمحمرة في إيران مدة من الزمن.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان مطبوع، وشعره متناثر في صحف عصره.

- كان يلقب بشاعر البرتقال - الذي اشتهرت به محافظته (ديالى).
- تجري قصيدته الوحيدة المتاحة على سنن الشعر الكلاسيكي في محافظتها على وحدة الوزن والقافية، ولا يخلو من قوة في النظم، وتمكن في القافية.

مصادر الدراسة:

١ - الملف الوظيفي للشاعر في سلك التعليم.

٢ - اخبار قدمتها أسرة المترجم له للباحث هلال ناجي - محافظة ديالى ٢٠٠٠.

أعيادُ نيسانَ

أرسلتُـــهـــا في عُـــلا تمّوزَ ألحــانا

مـــخلَّداتٍ فـحيٍّ اليــوم نَيْــســانا

وابعثْ بهـــا من بناتِ الفكر شـــاردةً

عـصـمـاءَ تُطرب سُـمّـارًا ورُكـبـانا

ألـم تكنْ فـــارسَ المـيـــدان في أممٍ

تبـــغـي القـــوافي وتجلوهـنَّ ألوانا

فـانشـدْ فـمـا لكَ عـذرٌ بعدمـا شـهـدَتْ

عـــيناكَ ســابعـــةً في الأفق «كـيــوانا»

واجـــزِ الليـــاليَ إذ عـــادتْ به نِعـــمًـــا

فـيـــمـا تقـول على الإحـســان شُكرانا

ولا إخـــــالُـكَ إلا بالـغًـــــا نـزرًا

من الـثـناء ولـو حـــــبَّـــرت ديوانا

يومٌ أطلَّ على دُنيـــا عـــروبتِنا

فـاسـتـقـبلَتْ فـجـرَه نورًا وعـرفـانا

وســــارعَتْ لطريق العـــــزِّ تسلكُه

كـمــا يُسـارع نحـو النبع [ظمـآنا]

حتى استوَتْ فوق هام الشُّهْب واقتحمتْ

مـا ظلَّ يعـتـاقُـهـا في السـيـر أزمـانا

تمشي على هيكل التـاريخ مُندرسًـــا

فـيـســتـجـدُّ لهـا طوعًـا وإذعـانا

وتســبقُ الزمنَ المدفــونَ همَّــتُــهـــا

فـتـتــركُ الفكرَ في واديه حـيــرانا

شــعـــارُها الوحــدةُ الكبــرى تظلِّلُهـا

حـــرِّيَّةٌ تُكرم الإنســـانَ إنســــانا

وثالثٌ لاثنتَين العــيشُ مـــشــتـــركٌ

عــدلاً يوازنُ مــتــخــومًــا وجـوعـانا

تبنـي وتهــتفُ بالدنيـــا إذا غـــفـلَتْ

عن الأُلى شــيَّـــدوا للمـجـــد أركـــانا

نحـن الأُلى لـم نلِنْ يومًـــا لـنازلـةٍ

إذا الحـــديدُ التَّـــوى في النـار أو لانا

رمى الزمـــانُ علينا ألفَ داهيــــةٍ

فـــزادنا الضـّــرُّ إصـــرارًا وإيمانا

ثأرٌ له عندنا ما زال يطلبُه
ألم يكُ الدهرُ يوماً من مطايانا
جُبْنا عليه الدُّنا ماءً ويابسةً
من المئاتِ ثمانٍ راغماً دانا
في مشرق الأرض راياتٌ لنا خفقَتْ
وذاك مغربُها سُدْناه أزمانا
وحيثُ كلُّ منيعٍ من مسالكها
مُشَتَّتْ تُجعجِعُ بالدنيا سرايانا
لم يبقَ من عامرٍ فيها ولا خَربٍ
إلا أقمنا به للعدل سلطانا
واهًا جبابرةُ التاريخ تحكمُنا
حتى اليهودُ فبئس العيشُ لا كانا

□□□

الأحول الحسني

١٢٢٠ - ١٢٥١هـ
١٨٠٥ - ١٨٣٥م

- عبدالله بن محم الفك.
- ولد بمنطقة «العُقل» بنواحي «الركيز»، وتوفي في «تندوج» بولاية الترارزة.
- عاش في موريتانيا (منطقة الترارزة بالجنوب الغربي الموريتاني).
- درس في صباه القرآن الكريم، والمتون الشرعية واللغوية، كما قرأ دواوين الشعر الجاهلي والإسلامي، خاصة ديوان الشعراء الستة الجاهليين، للأعلم الشنتمري، وديوان ذي الرمة، وغيرهما.
- تتلمذ بعد ذلك على باب بن أحمد بيبه وتلقى أهم العلوم التي تدرس ذاك الوقت.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر، جمعه وحققه الباحث أحمد المصطفى - في المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين ١٩٨٣ - نواكشوط (مرقون) وعدد أبيات الديوان (٤٥٠) بيتاً.
- يمتاز الشاعر بأصالة التجربة الشعرية وحرارتها، ويدعم ذلك اقتصاره في شعره على المديح النبوي، والحماسة النابعة من تجربة شخصية، ثم الغزل، وهي جميعاً أغراض ذاتية، أو لها صلة وثيقة بالمشاعر الخاصة، مما يكشف عن أن الشاعر لم يكن يرغب في قول الشعر لدواع خارجية لا تنبع من ذاته ومن معتقداته. شعره عمودي يترسم خطى الشاعر القديم، كما يتسم بطول النفس الشعري إذ تطول بعض قصائده إلى ما يجاوز السبعين بيتاً. يتصف شعره بالجزالة وقوة السبك وجمال الصورة الشعرية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ط٣) - مكتبة الوحدة العربية بالدار البيضاء - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٦١.

٢ - محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

من قصيدة: سلوى الفؤاد

هل لاقَ أن يطأ المُسائلُ مَنزلا
إلاَّ إذا كان المطيُّ مُعقَّلا
فاعقِلْ بعيرك واقضينَّ ذِمامه
فوق الثرى متواضعاً متذلّلا
ولْتُذرِ ما خبأ الجفونُ فحقُّه
بين المعاهد أن يُفاض ويُهملا
إن الجلادة في الديار جميلةٌ
لكنْ أرى سفحَ المدامع أجملا
يا معهدًا سلب الزمانُ حُليَّه
بعدي فغادره الزَّمانُ مُعطَّلا
خبِّرْ عميدك عن أُميمته التي
يهوى وأين بها الخليطُ ترحَّلا
بيضاءُ آنسة الحديثِ خريدةٌ
رُودٌ يروق بهاؤُها المتأمِّلا
لولا أُمَيمةُ ما استهلَّ بعَبرةٍ
طرفي ولا سهر البهيمَ الأليلا
مهلاً أخا عذلٍ يلوم كمن يرى
نفسًا تطيق عن الجهالة مَعْدِلا
دعني وجهلي إن أردت مودتي
إن الملامة بيننا سبب القِلى
إن خِلتَ أنَّك وازعي بنصيحةٍ
عنها، فتلك نصيحةٌ لن تُقبلا

يا من غـدا يبكي أُمـيـمـةَ أنْ رأى
من آيِهـا خـربَ المعـاهد مُـحْـوِلا
دع مـا عـداك إلى نبيٍّ آيـهُ
مـا إن تبـيـدُ ولا يُغـيِّـرها البِلى
خـيـرَ البـريّة كلهـا وإمـامـهـا
وعـمـادها وعـتـادها والمعـقـلا
ووحـيـدها وبشـيـرها ونذيرها
وغـيـاثهـا وجـوادها المتـفـضّـلا
شَـرُفَتْ به أجـداده وتـوارثت
من نوره غـررًا تكون لهم حُلى
فـبـسـعـيـه جمع المجمِّع قومَه
وببـاعـه طلب العلى عـمـرو العُلى
وبوجـهـه سُـقِي الأباطحُ إذ دعـا
في الحين شـيـبـةُ عـارضًـا مـتـهلِّلا
أصلُ السـيـادة أصله ولفـرعـه
فـرعٌ تمكّنَ في الذرى وتأصّـلا
الهـاشـمـيـين الذين توسّطوا
في قـومـهم نسبًـا ومجـدًا عُـدْمُـلا
بيضٌ إذا نزل المسـافـر فـيـهمُ
أمِنَ المسـافـرُ أن يسـافـر مُـرْمِـلا
زُهْرٌ إذا ظفـر الفـقـيـر بنفـحـةٍ
من راحـهم أمن الزمـانَ المـمـحـلا

****

من قصيدة: حيِّ ربعًا

حيِّ ربْعًـا بالتـوأمْين أحـالا
بعـد إحـيـائه دهوراً طوالا
ألبَسَـتْـه الرياحُ بُردَ عَـفـاءٍ
ورداءً من البِلى أسمالا
فـبـلأيٍ عـرفـتُـه بعـلامَـا
تٍ خـفـايا تُخـال وشـيًـا وخـالا
طال عـقلي بين المعـاهد نِضْـوى
ووقـوفي حـتى استـملّ العِـقـالا
ظَلَّ يجـبـو وظلْتُ أسـأله عن
آلِ نُعْمٍ فـمـا أجـاب سـؤالا
إن يكن صـار أغـبـرَ اللّون ممّا
ناوحتْ فوقه الجنوبُ شِـمـالا
لبـمـا راقَ قـبل أيامَ تبـدو
فـيـه لُبْناك للعـيـون هلالا
بـين بِـيـضٍ إذا رآهـنَّ راءٍ
خـال مـا تحت رَيْطهنَّ رِمالا
فـسـقى الله ذلك الحيَّ حـيًّـاً
وسـقى حـال عـصـرنا تلك حـالا
سـوف يُدنيك من لُبَـيناك عـزمٌ
حـدُّه كـادَ يَصْـدَع الأجـبـالا
وأمُـونٌ تبـيت تسـري فـتطوي
غِبَّ ذاك السُّـرى إذا العَـيْـرُ قـالا
مَـجْـهـلاً طامس العـلامـات تخـشى
فـيـه عن بَيْـضـهـا القطاةُ ضَـلالا
وإذا مـا بلـغتَ لُبنى فَلُبنى
سُـؤْلُ نفـسـي إن لم أُرجِّ نوالا
ليت أني رأيت في غـيـر نومي
طيـفَـهـا الزائري به والخـيـالا
يا لُبَـيـنَى إذا هـمـمتِ بهـجـري
خـبِّـريني: أرغـبـةٌ؟ أم دلالا؟
فكأن الأسى بقلبي مَـشـوقٌ
فـهـو مـهـمـا هجرتِ نال الوصـالا
يا غـريراً أفنى الشـبـيـبـةَ يبكي
ناعـمـاتِ الحِسـان والأطلالا
عَـدِّ عن ذا المجـال ويحك واجـعلْ
مـدحَك المصطفى الأمين مـجـالا
واحـداً، مـاجـداً، نبـيّـاً، أبيّـاً
طاهراً، باهر السنا مـفـضـالا
يَمِنًا مـسـتـوَى اليـدين علت كِلْـ
ـتـا يديه عن أن تكون شـمـالا
حـملتْ نفـسُـه بعـونٍ من اللّـ
ـهِ، فـأنّى وكـيـف يخـشى الكلالا

عند إرسـاله إلى الخلق أعـبـا
ءً من الوحي كـالجـبـال ثقـالا
خـاره الله للرِّسـالة والـلـ
ـهُ يرى حـيـثُ يجـعل الإرسـالا
حَـسَـدتْ أحـمـدَ النبيَّ على الفضـ
ـلِ قـريشٌ وأكـثـروا الأقـوالا
وحَـسـودُ النَّبي مكتـسـبٌ دا
ءً عـيـاءً مـا إنْ يَزال عُـضـالا
كـذَّبوا حقَّ وحـيـه وكـثـيـراً
مـا تغـرُّ الجـهـالةُ الجُـهَّـالا
خَـاله بعـضُـهم جُنوناً وبعضٌ
لَمَـمًـا خـاله وبعضٌ خَـبـالا
راجَـعـوه وجـادلوه ضـلالاً
فكفَـاه رِجـاعَـهم والجـدالا
مـحكمٌ مُنزَلٌ أتت فـيـه آيا
تُ نَثـاهم وذمّـهم تتـوالى
يا لـهـا رتبـةً حـوى حين وافـا
ه، وناداه يا مـحـمـدُ يا لا!
إذ ترقّى به إلى قـاب قـوسـيْـ
ـنِ أوَ ادْنى من الإله تعـالى

□□□

الأخطل الصغير

١٣٠٣ - ١٣٨٨هـ
١٨٨٥ - ١٩٦٨م

- بشارة بن عبدالله الخوري.
- ولد في بيروت، وفيها توفي.
- درس في مدارس الإكليركية الأرثوذكسية، والحكمة، في بيروت، والمزار في غزير، كما درس في مدرسة الفرير.
- أتقن اللغة الفرنسية، كما أتقن العربية على يد الأستاذ عبدالله البستاني.
- عمل في مطلع شبابه في جريدة «المصباح» لصاحبها نجيب حبيقة.
- أصدر مجلة «البرق» عام ١٩٠٨ (أسبوعية أدبية سياسية) فكان رئيس تحريرها، حولها بعد عشر سنوات إلى جريدة يومية، ثم عادت أسبوعية عام ١٩٣٠، إلى أن عطلتها السلطة الفرنسية نهائياً بعد عامين.
- أسس عام ١٩١١ حزب الشبيبة اللبنانية، كما انضم عام ١٩١٣ إلى جمعية أرز لبنان، المناهضة للحكم العثماني.
- انتخب عام ١٩٢٥ نقيباً للصحافة اللبنانية، كما انتخب عام ١٩٣٠ رئيساً لبلدية برج حمود، وفي عام ١٩٣٢ انتخب عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق.
- مثل لبنان في حفلات تأبين عظماء الأمة العربية بقصائده منهم: أحمد شوقي، وفيصل الأول، وإبراهيم هنانو وغيرهم، كما شارك في مهرجانات أخرى.
- عرّف نفسه إلى جمهور الشعر العربي بهذا اللقب: الأخطل الصغير بعد أن وقع إحدى قصائده بهذا الاسم المستعار.
- حصل على عدة أوسمة، في حياته وبعد رحيله: وسام المعارف (الفرنسي) من درجة ضابط: (١٩٢١)، وبويع أميرًا للشعراء عام ١٩٦١ بقاعة الأونيسكو في بيروت في حفل كبير أقيم لتكريمه، ومنح وسام الأرز يوم وفاته: (١٩٦٨).
- كرمته مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بأن أقامت مهرجاناً وحلقة دراسية عن فنه الشعري وأصدرت طبعة كاملة لإبداعاته، في بيروت (١٩٩٨).

الإنتاج الشعري:

- صدر له: ديوان: «الهوى والشباب» - دار المعارف - بيروت ١٩٥٣، وديوان «شعر الأخطل الصغير» - مؤسسة الفونس بدران، ودار المعارف، بيروت ١٩٦١، و«الأخطل الصغير: الديوان الكامل» - إعداد وتقديم سهام إيليا أبو جودة - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - بيروت ١٩٩٨.
- نشر الكثير من قصائده في صحف: البرق - الحكمة - الآداب - الجمهور - الحوادث - الصياد - العاصفة - العرفان - المكشوف - المعرض. (وجميعها بيروتية، وقد ضمتها الطبعة الأخيرة من ديوانه).

أعماله الأخرى:

- صدر له: من بقايا الذاكرة، ومجموعة مختارة من المقالات السياسية والاجتماعية والأدبية. (نشرت ضمن الأعمال الكاملة التي أصدرتها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - بيروت ١٩٩٨).
- يحمل شعر الأخطل الصغير أهم ملامح الشعر العربي في نهضته الحديثة بعد شوقي، حيث تتلاقى الأصول القديمة (التراثية) وتطلعات التحديث. في شعره تتجلى قضايا العصر، وتسود حاجات

المجتمع، كما تبرز الأنا والتجربة الخاصة، ويلتقي عروض الخليل، كما تهوّم الصور الرومانسية والإيقاعات الخفيفة. يقول في الأغراض الموروثة، ولكنه يجوب عوالم خاصة ويلوّن وفق حلمه الطبيعي.

مصادر الدراسة:

١ - إيليا الحاوي: الأخطل الصغير شاعر الجمال والزوال (ط٣) - دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٨١.

٢ - سهام أبو جودة: الأخطل الصغير، سيرته وأدبه - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - بيروت ١٩٩٨.

٣ - عبداللطيف شرارة: الأخطل الصغير - دراسة تحليلية (سلسلة شعراؤنا) دار صادر - بيروت ١٩٦٥.

٤ - نعمات أحمد فؤاد: شاعر الهوى والشباب - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٥٤.

٥ - الدوريات: إحسان عباس: دور الأخطل الصغير في الشعر العربي المعاصر - مجلة الآداب (بيروت) - العدد ٦ عام ١٩٦١.

هند وأمُّها

أتَتْ هِندُ تشكو إلى أُمِّها
فَسُبحانَ مَنْ جَمَعَ النَّيِّرَيْنْ
فقالتْ لها: إنَّ هذا الضُّحى
أتاني وَقَبَّلني قُبلَتَين
وفَرَّ فَلَمَّا رآني الدُّجى
حَباني مَنْ شَعرهِ خُصلَتَين
ومَا خافَ يا أمِّ بل ضَمَّني
وألقى على مَبْسمي نَجْمَتَيْن
وَ ذَوَّبَ مِنْ لَونِهِ سائلاً
وَكَحَّلني مِنهُ في المُقلَتَين
وجِئتُ إلى الرَّوض يا رَوضَتي
وَهَمَّ ليفعلَ كالأوَّلَيْن
فَخَبَّأتُ وَجهي ولَكِنَّهُ
إلى الصَّدر يا أمِّ مَدَّ اليدين
ويا دَهشتي حين فَتَّحتُ عَيني
وشاهدتُ في الصَّدرِ رُمَّانَتَين
ومَا زال بي الغُصنُ حتَّى انحنى
على قدَمي ساجداً سَجدَتَين
وكان على رأسهِ وَردتانِ
فَقَدَّمَ لي تَينِكَ الوَردَتَين
وَخِفْتُ مِنَ الغُصنِ إذ تَمتَمَتْ
بأُذْنيَ أوراقُهُ كِلْمَتين
فَرُحْتُ إلى البحر للإبْتِرادِ
فَحَمَّلني وَيْحَهُ مَوجَتَين
فما سرتُ إلا وقد ثارتا
بِرِدْفَيَّ كالبحر رَجْرَاجَتَين
هوَ البَحرُ يا أمِّ كم من فتىً
غريقٍ وكم مِنْ فتًى بينَ بَيْن
فها أنا أشكو إليكِ الجميعَ
فبالله يا أمِّ ماذا تَرَيْنْ

☆☆☆☆

فقالت، وقد ضَحِكَتْ، أمُّها
وَماسَتْ مِنَ العُجْبِ في بُردَتَين
عَرَفتُهُمُ واحداً واحداً
وَ ذُقتُ الَّذي ذُقتِهِ مَرَّتين

****

الريال المزيف

ويحَ الفقيرِ فما تراه يُلاقي
سُدَّت عليه منافذُ الأرزاقِ
عصَفت به و بِسِرْبِهِ ريحُ الشَّقا
فتساقطُوا كتساقُطِ الأوراق
فإذا بصُرتَ به عجِبتَ لشمعةٍ
كالزَّعفران تجولُ في الأسواق
عَلَقُ المجاعةِ مَصَّ بعضَ دمائه
وتعسُّفُ الحُكَّام مصَّ الباقي

☆☆☆☆

أخذَ الشَّقا يدَها فسارت خَلفَه
واللَّيلُ ممدُودٌ على الآفاق
سارت، فماسَ الخيزرانُ بقدِّها
وَ رَنَتْ، فذابَ السِّحرُ في الأحداق

وتلوحُ آثارُ النَّعيـم بخدِّها
كالفجر قبل تكاملِ الإشراق
أخذ الشَّقا يدَها فإن هي فكَّرت
بمصيرها صُعِقت من الإشفاق
ووهتْ عزيمتُها فألقتْ نفسَها
فوق الثَّرى وشكتْ إلى الخلَّاق
تشكو بمدْمعِها و ذُلِّ فؤادها
وبما تُحسُّ به منَ الإحراق
يا ربِّ قالت وهْي جاثيةٌ لهُ
إن شئتَ حُلَّ من الحياة وثاقي
قد عشتُ عُمري ما عُرفتُ بريبةٍ
وعبدتُ بعدكَ عفَّتي و خَلاقي
والآنَ والأيامُ ملأى بالأذى
قد أصبحتْ وقْراً على الأعناق
زوجي يُحارب في التُّخوم وطفلتي
فوق الفراشِ تزيدُ في إرهاقي
مِنْ أمِّها تبغي الغِذاء لجسمها
من أمِّها تبغي الدَّواء الواقي
وطَرقتُ أبوابَ الكرام فأوصدوا
أبوابَهُمْ فرَجَعْتُ بالإخفاق...

❊❊❊❊❊

سامَ الفتى عِرضي فيا لكَ من فتىً
كاسي الغنى عَارٍ مِنَ الأخلاق
هَبْ أنَّ أُختَكَ والزَّمانُ أصابها
مثلي أصابت سافلَ الأعراق
أفكان سَرَّكَ أن ترى إحسانَهُ
ثَمن العفافِ لضمَّةٍ و عِناق
خَفِّفْ على عُنُقي الضَّعيفةِ واتَّئِدْ
إنّي رأيتُكَ آخذاً بخناقي
إنَّ الرِّيال غِنىً ولكن عِفَّتي
فوق الغنى ونفائس الأعْلاق

❊❊❊❊❊

أأصونُ عِرضي؟ وابنتي؟ وحياتُها
وعلاجُها يحتاجُ للإنفاق
أنا إن أعفَّ قتلتُها فعَلامَ لا
تحيا بماءِ تَعَفُّفِي المُهراق
لا. لا تموتُ فإنَّها لبريئةٌ
حسناءُ ما شبَّتْ عن الأطواق
إني مُفارقَةٌ ابنتي أو عِفَّتي
فعلى كلا الحالينِ مُرُّ فراقِ
والذَّنبُ للأيَّام في حدثَانها
والذَّنبُ للأخلاق غيرُ رواقي

❊❊❊❊❊

ربّاهُ حِلمكَ فالمصائبُ جمَّةٌ
وأنا بواحدةٍ يضيقُ نطاقي
لو شئتَ موتاً لابنتي لأخذتَها
وجعلتَ طُهري قُدْوةً لرفاقي
لكنْ أردتَ بقاءها وأردتَ لي
فقري. أتُظمِئُني وأنتَ السَّاقي؟
وَمَشَتْ لموعده بماء جُفُونها الـ
ـقَرْحَى وَجَمْرِ فُؤادها الخفَّاق
ترعى السَّفالةُ في مَجاهلِ قَلبه
وتُطلُّ إن شَبعَتْ منَ الآماق
ومتى يُحاولُ حَجبَ مَكْنوناته
يُلبِسْ مُحَيَّاهُ حجابَ نفاق
قنصَ الفتاةَ بفقرها وشقائها
«وبما تكابد من أسىً وتُلاقي»
حتى إذا اختليا انثنى بوصالها
وقد انثنتْ بِريالِهِ البرَّاق

❊❊❊❊❊

رَجَعَت وفي يدها الرِّيالُ ورأسُها
لحيائها متواصلُ الإطراق
وكأنَّها خطرت لها ابنتُها وما
تلقاه من ألم الطَّوى المِقْلاق
فأصابها مثلُ الجُنُون فتَمْتَمَتْ
بُشراكِ إني عُدتُ بالتِّرياق
هُو ذا الرِّيالُ فإنَّه نِعْمَ الذي
يَهَبُ الشِّفاءَ لنا ونعمَ الرَّاقي

هُو ذا الرِّيالُ وقد تألَّقَ ماحقاً
دُجنَ الهموم وقد أردنَ مُحاقي
- هو ذا الرِّيالُ ولم يكُن لولا ابنتي
ليَسومَني نُكْراً على الإطلاق

✡✡✡✡

ومضتْ إلى الطَّبَّاخ تلجمُ ما بها
لِفتاتِها من لاعج الأشواق
- قالت - وأدَّتْهُ الرِّيالَ - ألا اعْطِني
بعضَ الغِذا واردُدْ عليَّ الباقي
- أسرعْ فإنَّكَ إن تُؤخِّرْني تذُقْ
من جُوعها بنتي أمرَّ مذاق
نَقَفَ الرِّيالَ بإصبَعَيهِ وَجَسَّهُ
وانهالَ بالإرعاد والإبراق
- قُبحاً لوجهكِ... - سَيِّدي أتَسُبُّني
عفواً وتَحْسَبُني منَ السُّرَّاق؟
- لا. فالرِّيالُ مُزَيَّفٌ..- أمُزيَّفٌ؟
صاحتْ وقد سَقَطت منَ الإرهاق

✡✡✡✡

سقَطت على قدم الشَّقا فبكتْ لها
عينُ العلى ومكارم الأخلاق
وبكى عَفافُ الآنسات عفافَها
خلَلَ السُّجوفِ بمدمعٍ مُهراق
يا طيرَ عفَّتِها فديتُكَ طائراً
هلاً حذِرتَ حبائلَ الفُسّاق

✡✡✡✡

طَلَعتْ عليها الشَّمسُ وهْي سَجينةٌ
وفتاتُها ضَيفٌ على الأسواق
أمَّا الأثيمُ فلا تزالُ شِباكُهُ
مَنصُوبةً لنواعس الأحداق
يُسقى الرَّحيقَ بأكؤُسٍ ولواحظٍ
واللهُ يكلأُ - «وهْوَ نِعمَ الواقي»

****

عُمرُ ونُعم

أخاكَ يا شعرُ فهذا عُمَرُ
وهذه «نُعْمُ» وتلكَ الذِّكَرُ
لوحان من فجر الصِّبا و وردهِ
غذَّاهُما قلبٌ وروّى محْجَر
يختالُ مِنْ نشوَته تحتهما
ما غرَّدا عُودُ الشَّبابِ الأخضر
فرخان في وكْرٍ تلاقى جانحٌ
وجانحٌ و منْقَرٌ و مِنقر
يختلسُ القُبلةَ من مَبسِمِها
هل تعرفُ العُصفورَ كيفَ ينقُر؟
وهْو إذا أمعَنَ في ارتشافها
علَّمنا كيفَ يذوبُ السُّكَّر
رسالةٌ مِنْ فمهِ لِفَمِها
كذا رسالاتُ الهوى تُختصَر

✡✡✡✡

إيهٍ أبا الخطّاب ما أحلى الهوى
تَنظِمُ مِنْ نَوّارهِ وتَنثُر
فَبَعضُهُ يحلُمُ في أوراقِه
وبعضُهُ على الرُّبى مُبَعثَر
مَلأتَ أُفْق الحُبِّ عطراً وَسَناً
وصُوراً للوحي فيها سُور
الجُنةُ الزَّهراء ما ترسمُهُ
والخمرةُ العذراءُ ما تَعتصِر
والنَّغمُ الخالدُ ما تُنشِدُهُ
والمثَلُ الشَّاردُ ما تَبتكر
الطَّربُ السَّمحُ إذا دارتْ طِلاً
أوْ سبَقٌ فالشَّاعرُ المُغَبِّر
حلَّق ولا تَحفَلْ أأزرى حاسدٌ
أو انبرى لحَتفهِ شُوَيعر
عابَ على البُلبلِ ما يطرحُهُ
من ريشِهِ وهْو به يأتزر

✡✡✡✡

قُل لي: بنُعم وبأتراب لها
يلعَبنَ ما شاء الصِّبا والأشَر
ليلةُ ذي دَوْرانَ هل كانت كما
حَدَّثتَ أم أخيلةٌ وصُوَر
وَ«نُعمُ» هَلْ كانت كما صَوَّرتَ أم
بالغَ في تلوينها المُصَوِّر
وذلكَ «المِجَنُّ»؟.. ما أوهَنَهُ
يكادُ من رقَّتهِ يَنتَثر
يا للمنى أعنْ يَمينٍ كاعبٌ
وعَن شمالٍ كاعبٌ ومُعْصر
فَمِنْ هُنا حَيثُ تندَّى الزَّهرُ
وَمِنْ هُنا حَيثُ تدلَّى الثَّمَر
وأنتَ لا تألو دُعاباً في الهوى
شمٌّ وتقبيلٌ و أشيَا أُخَر

✡✡✡✡

قالوا الحِجازُ مُجدِبٌ لمَّا عمُوا
وَ«نُعمُ» فيه روضةٌ ونَهَر
إن زقَّتِ العودَ أناشيدَ الهوى
حنَّ لها العودُ وجُنَّ الوتر
أو صفَّقتْ للَّهوِ في أترابها
ماجَ لها الوادي وغنَّى الشَّجر
الحُبُّ مذبوحٌ على أقدامها
والحسنُ في ألحاظها يُكَبِّر
تعَرَّتِ الشَّمسُ على وَجْنَتها
وانشقَّ – لَو تَعلمُ أينَ – القَمَر
العِنَبُ الأحمرُ مسفُوحٌ على
شَفَتيها، ما الأقحوانُ الأصفرُ؟!
والوردةُ البيضاءُ أو قُلْ نَهدُها
كأنهُ مِنْ خُيَلاءٍ يَسكر
مِن ثمرِ الفِرْصاد في ذُروتِهِ الرْ
رَيَّانةِ المعطارِ كَبْشٌ أحمر
أو أنَّهُ رأسُ ملاكٍ أشقر
يحملُهُ صدرٌ حنونٌ أشقر
دَغدغهُ أخو هوىً فمَدَّ من
لسانِه و راحَ شَهْداً يقطُر

✡✡✡✡

رِفقاً أبا الخطَّاب.. جاوزتَ المُنى
فهلْ ترى في الأُفق تاجاً يُضفَر
أشرِفْ من الذُّروة.. كم في سفحها
للطَّيرِ مِنْ أجنحةٍ تَكسَّر...
ثلاثةٌ ما عشتَ عاشت للعُلى
الحُبُّ ثُمَّ الشِّعرُ ثُمَّ المِنبر
لولاكَ والشِّعرُ الذي أبدعتَهُ
ما «نُعمُ»، ما «دورانُ»، إلا أثر
لولا «جميلٌ» لم تكن «بُثينةٌ»
ولم تكن «عبلةٌ» لولا «عنتر»
ما الحُسنُ لولا الشِّعرُ إلا زهرةٌ
يلهو بها في لحظتين النَّظر
لكنها إن أدركتْها رقَّةٌ
من شاعرٍ أو دمعةٌ تنحدر
سالت دماءُ الخُلد في أوراقها
ونام تحت قدميها القمر
فاعجبْ لِذِي حُسنٍ يُجافي شاعراً
يشقى على تخليدهِ وينفُر
والشعرُ روحُ الله في شاعرٍ
ذلك يُوحيه وهذا يَنشُر
غذاؤُهُ الأخلاق في بُرْعُمها
وماؤُهُ ماء الحياءِ الأطهر
الحكمةُ الغرَّاء من أسمائه
و عَدْنُ من أوطانه وعبْقَر
لهُ على الآفاق فتحٌ زاهرٌ
وفي عُباب الماء فتحٌ أزهر
يُمضيهما منه خيالٌ ماردٌ
أبو الفُتُوحات الذي لا يُقهر
تعلَّق العلمُ على أسبابهِ
فحلَّقَ الطَّودُ وقال الحجر

✡✡✡✡

لو أنصفَ الشِّعرُ وقد فجَّرته
جداولاً يسطعُ منها الشَّرر
تُجذِّفُ الأحلامُ في ألواحه
ويتعرَّى عندهُنَّ السَّحَر
لو أنصف الشِّعرُ لكنتَ قُبلةً
معسُولةً في ثَغره يا عُمر
أو أنصَفتْ «نُعْمُ» وقد أبرزتها
للفتنةِ الكبرى مثالاً يُؤثَر
في بدعةٍ للشِّعر لم يَحلم بها
«قيسٌ» ولم ينهَدْ لها «كُثيِّر»
تداولتْها هضبةٌ فهَضبةٌ
وناوَلتها للخُلُود الأعصُر
لو أنصفَتْ لكَشَفَتْ عن صدرها
تودُّ لو تُطبَعُ تلكَ الأسطر
وصَفَّقت «لِعُمَرٍ» قائلةً
بناظري الأسودِ هذا الأسمَر

****

حكمة الدهر

ألقيت في تأبين جبران خليل جبران

حكمةُ الدهر أن نعيشَ سُكارى
فاجمعا لي الكؤوسَ والأوتارا
واجلُواها دنيا ممتِّعةَ الحُسْـ
ـنِ، كما تجلوان إحدى العذارى
هي كالورد تحمِلُ الشوكَ والعِطْـ
ـرَ، وإن خُيِّر اللبيبُ اختارا
كلُّنا كلُّنا نجاذبها الوَصْـ
ـلَ، ونجني اللذائذَ الأبكارا
إنَّما ذاك يرفع الصوت في النَّا
دي وهذا يُلقي عليها ستارا
فانهبِ العيشَ لا أبا لكَ نهباً
واطَّرحْ عنك وجهكَ المستعارا

لستَ مهما عمَّرتَ غيرَ جناحٍ
حطَّ في الدوح لحظةً ثم طارا
أو خيالٍ بدا على الرقعة البَيْـ
ـضاءِ للناظرين ثم توارى

✲✲✲✲✲

هبْكَ جبرانَ يُلبس الأدبَ السِّحْـ
ـرَ، فيأتي بالمعجزات كبارا
يغسل الأنفسَ الجريحةَ بالدَّمْـ
ـعِ، فيكسو تلك الجراح افترارا
يسكب النَّفسَ والبيانَ على الطِّرْ
سِ، فيطوي على الظلام النهارا
يُرسل الفكرةَ النقيَّةَ عَذْرا
ءَ، ويُرخي الضحى عليها إزارا
يتعلَّى حتى يجوزَ مدى الوَهْـ
ـمِ، وحتى يُهتِّكَ الأسرارا
أفَتَرْجو شُفِيتَ من مرض الغَفْـ
ـلةِ أن يضفروا لرأسكَ غارا

✲✲✲✲✲

هبكَ جبرانَ وهو إنجيلُ هذا الـ
ـعَصرِ فاضت آياتُه أنوارا
ذلك الإرث من فَلاسفة الأَجْـ
ـيالِ حابت به الحظوظُ نِزارا
ذلك الجدولُ الذي يملأ الوا
دي اخضراراً والضفَّتين ازدهارا
تستحمُّ النفوسُ فيه فلا تَبْـ
ـرحُ إلا جوانحاً أطهارا
وتوَدُّ النجومُ لو سُمِّرَ اللَّيْـ
ـلُ، فظلَّتْ لشجوِهِ سُمَّارا
أفترجو شُفِيتَ من مرض الغَفْـ
ـلةِ أن يضفروا لرأسك غارا

✲✲✲✲✲

هبكَ جبرانَ يرسم الفكر ألوا

حاً تطوف العقولُ فيها سُكارى

تتنزَّى أرواحُها خلَلَ الخطْ

طِ كما ثار في الحديد الأسارى

و لكادتْ لروعة الفن تَرْفَضْ

ضُ وراحت تشقُّ عنها الإطارا

يبعث الدارجين في الأعصر الغُبْ

رِ وكانوا على رحاها غبارا

فإذا هم مواثلٌ نفضوا الأرْ

ماسَ عنهم ومزَّقوا الأدهارا

أَفَترجو شُفيت من مرض الغفْ

لة أن يضفروا لرأسكَ غارا

*****

مُتْ إذا شئتَ أن تكون أديباً

أو فَبَدِّلْ بغير لبنانَ دارا

بلدٌ قُسِّمتْ حظوظُ بنيه

فأصبنا من بيضها الأصفارا

أنفٌ للبلاد أن تحملَ العا

رَ رضينا أن نعتبَ الأقدارا

ليس ما ترشح الشفاهُ ابتساماً

لو تأمَّلتَ بل جراحاً جِرارا

ولقد يُعذرَ الأديبُ متى ضِيـ

ـمَ إذا أرسلَ العتابَ اضطرارا

*****

أيها العبقريُّ يا شرفَ الأرْ

زِ كفى الأرزَ إن ذُكرتَ فَخارا

ويحَ لبنانَ كلما ذرَّ نجمٌ

فيه ولّى عن أفقِه وأنارا

ضمَّك الشيخُ فكرةً وتراباً

ليته ضمَّ غصنَه والهَزارا

□□□

الأديب البيشاوري

١٢٦٠ - ١٣٤٩هـ
١٨٤٤ - ١٩٣٠م

- سيد أحمد بن سيد شهاب الدين اجاق.
- ولد في مدينة بيشاور (باكستان) وتوفي في طهران.
- قضى حياته في باكستان وأفغانستان وإيران.
- تلقى بعض الدراسات الحرة على يد الملا هادي السبزواري.
- اشتغل بالتدريس.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان يشتمل على ٤٢٠٠ بيت بالفارسية و٣٧٠ بيتًا بالعربية - صححه الباحث علي عبدالرسول - طهران ١٩٩٠، وله منظومة بعنوان: «قيصر نامه» تقع فيما يزيد على أربعة عشر ألف بيت - مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- ترجم كتاب الإشارات لأبي علي بن سينا إلى الفارسية - مخطوط.

- نظم على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة من مديح ورثاء وغزل وشكوى الزمان وحوادثه، كما نظم في الدعاء فدعا لنصرة الدولة العثمانية، ودعا على من ضل وأضل، اتسم شعره بالجزالة ومتانة التركيب، فيه إفادات من موروث الشعر العربي القديم حيث تظهر في صوره وأخيلته وأغراضه، يتجه بأفكاره نحو تجاوز الأطر القومية والمذهبية، وتأثره بالشريف الرضي واضح، نزعته الأخلاقية واضحة، وتوجهه الإسلامي يؤطر جملة أغراض شعره.

مصادر الدراسة:

- عبدالرفيع حقيقت: فرهنك شاعران زبان فارسي - شركة إيران للتأليف والترجمة - طهران ١٩٩٠.

في التغزل والتشبيب

لمنِ المتيَّمُ في الهوى يَتَفجَّعُ

فإليكَ منكَ المشتكى والمفزعُ

بيضاءُ تُبغضني وتَقلي حلتي

وأحبُّها وأحب ما هي تصنع

لم يَفْشُ في الأوطان كامنُ سِرِّه

لولا يَنُمُّ على العميدِ الأدمُع

فبما أذود العينَ عنكَ فإنها

أبدًا إليكَ زمامَ نفسيَ ينزع

يا غُصْنَةَ التفاح لِيني لحظةً
فمُنايَ منك ثلاثةٌ أو أربَع
أنا في غمار الشجو يُغرقني الهوى
والعاذلي بالعَبْرتين يُشنِّع
فليصرمِ الأدوارَ أو فليجْر في
حركاتها قَصْدًا وإلا أجزَع
أعيا الأُساةَ جراحةٌ لفؤاده
نَجْلاً ومهما آسها تتوسَّع
فبما أُسلّي القلبَ عنكَ فإنه
طَلقٌ جَموحٌ في الهوى لا يَظْلع
مَحَّضْتُهُ نُصحًا فقال مُجاوبًا
ألمن تقولُ فإنني لا أسمع
صلْ أحي أو إقطعْ أمتْ في حسرةٍ
فإليكَ أمري – يا فديتُكَ – أجمع
إني لأجبُنُ إذ يُنازلني الهوى
وإذا يُناضلني الكُماة فأشجَع
قد ساقني نحو الحمى فإذا بدتْ
بالجانب الشَّرقيِّ منك الأربُع
فثَوى هنالك ثم قال مُغاضبًا
أنا ساكنٌ هَنَّا فَرُحْ لو ترجع
وافيتُ ما ليَ في الوصالِ وسيلةٌ
إلا الهوى وهي الشفيعُ الأشفع
لو كان بيني والهوى لُجَجُ اللظى
غمَّرتني فيها ولا أتكعكع
فلْيَلْمحِ الفلقُ المنيرُ بلحظةٍ
فإلامَ في غسق الغياهبِ أجزع

****

صحتُ من عجبٍ

قد صحتُ من عجبٍ رأيتُ فصيحوا
رشأٌ يُكلِّم والكلام فصيحُ
أوَ ليس يُعجبُ ريمُ «وجْرَةَ» ناطقًا
ونسيبُ شعرٍ صاغه ومديح
يُبدي على العشاق سرَّ ضميرهم
في لحنِهِ التعريضُ والتصريح
قد قلتُ حين سمعتُ منه كلامَه
أغذاءُ ذا الرَّشأ الأغنِّ الشّيح
بل قد غَذَتْه بما جَنَتْه بكفِّها
حَوْراءُ في روضِ الجِنان تَروح
بل أرضعتْه وأولعت بلبانه
عذراءُ أحْبَلَها بروْحٍ رُوح
روحٌ تمَثَّلَ نافخًا في جَيْبها
فأتتْ بما وضعَتْه وهو مسيح
أقْصِرْ فقد شَغَل الفؤادَ عن الهوى
داءٌ عياءُ ضُمِّنَتْه جُنوح
إن تَكْتُمَنْه كَتَمْتَ نارًا في الحشا
أو تُبْدِيَنْه فبالهلاكِ تَبوح
فكأنَّ قلبكَ قد تجزَّأ من جَوًى
في كل جُزْءٍ قد سَرى تبريح
تُلْفي، إذا ما الليلُ يُلْقي سِدْلَه،
منها الحَمائمَ في حشاكَ تنوح
ما كُنَّ يَنْدُبْنَ الهَديلَ وإنما
شَجْوٌ عظيمٌ نابَهنَّ صَريح
من أجلِ هذا في الفؤادِ مَناحةٌ
في كل ليلٍ والفؤادُ جريح
لا تَطْمَعَنْ إرواءَ دهرٍ إنه
إلا على القومِ اللئامِ جَموح
فلْتَحْبِسِ الأجفانَ أن يُذْرى على الـ
خَدَّين منك دموعُهُنَّ سُفوح
يا قلبُ لم أعهدْكَ فيما قد مَضى
من ريْبِهِ خِلوًا وأنت صحيح

****

تهلّل المزن

تَهلَّلَ المزنُ عن نَوْءٍ سِماكِيِّ
فاصْبِحْ نداماكَ بالرَّطلِ العِراقيِّ

دُرْ بالزُّجاجِ فقد ناح الصّباحُ على الـ
ـليلِ الدَّجوجيِّ بالصّوْتِ الدُّجاجيِّ

كأنه أشهبٌ قد كان جُلِّل في الـ
مُمَسَّكِ اللُّحْمَةِ المسْوَدِّ الاسْديِّ

فجاء فارسُهُ حتّى يُسَرِّجَهُ
فاسْتَلَّهُ عن صَفيقِ النَّسْجِ مِسْكيِّ

فلاحَ مصقولُ مسلولٍ يمانيةٍ
مثْلِ السِّنانِ على راس الرُّدَيْنيِّ

فَضَوَّأ الليلُ للساري وأبصرَتِ الـ
عشواءُ قَصْدًا سويًا غيرَ مَلْويِّ

كأن إبريقَها غَيْمُ الربيعِ علا
فانشَقَّ في الصَّبِّ عن برقٍ يمانيِّ

وقد يُري برقُها النجديُّ من كَثَبٍ
والبدرُ ممتحِقٌ وجهَ التّهاميِّ

تخالُ منها حريقَ النار قد سَطَعا
وما تَمَرَّسَ بالجِرْمِ النُّحاسيِّ

يظلُّ من كان مغشيًّا عليه بها
فَيَخْطَفُ البرقُ منها سُكْرَ مَغْشيِّ

لم يحتجب خارجَ البيتِ الظَّليل على
نواظرِ الشَّربِ منها جِسمُ مَرئيِّ

من كَفِّ لؤلؤةٍ ما كُنُّها صدفٌ
في مخزنِ الحلق من قَطْرٍ سَحابيِّ

قد صادف النظرُ البدريُّ منه على
مُسْتَقُوسِ الخَطِّ في وجْهٍ كَدُرِّيِّ

فلم يَزَلْ يتمنَّى البدرُ مُذْ زمنٍ
آن لم يكُنْ فاقدَ الشَّكْلِ الهلاليِّ

مَجْلُوَّةٌ أبدعَتْ صنعًا عَوارضُهُ
وما جَلاها بمسواكٍ أراكيِّ

فهل سمعتَ بياقوتٍ تفتَّق من
جُمانةِ البحرِ أو نَوْرِ الأقاحيِّ

كأن منه خيالاً بالخَبالِ أتى
فشدّني في حبالِ السَّبي من حيِّ

سَخِّنْ بها بَرْدَ ليلٍ قد عُريت به
يا من يُشابهُ ساقًا ساقَ برديِّ

زُمَّتْ جِمالُهم ضُمَّتْ رحالُهم
من فوقِ مَهْريَّةٍ منها ومَهْريِّ

زانوا كزَيْنِ أناسٍ يومَ عيدِهِمُ
ظُهورَ عيديَّةٍ منها وعيديِّ

□□□

الأديب الكرماني

١٢٧٩ - ١٣٤٨هـ
١٨٦٢ - ١٩٢٩م

- ميرزا غلام حسين خان بن مهدي خان بن علي خان زند.
- ولد في طهران، وفيها توفي.
- عاش في إيران.
- درس دراسات حرة، وتخصص في اللغة العربية.
- عمل موظفًا في ديوان البلاط القاجاري، ومترجمًا لناصرالدين شاه، ومظفرالدين شاه، فقد كان يلخص ما يصدر من صحف عربية في إستانبول، ويترجمها إلى الفارسية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر بالعربية.

الأعمال الأخرى:

- له ديوان شعر بالفارسية، وله مؤلفات منها: سفرنامة عراق عرب، وسفرنامة وجغرافياي مازندران.

- ينطلق الشاعر من عواطف دينية فياضة في شعره ويتناول القيم الدينية والروحية من خلال مدحه للرسول ﷺ وآل بيته الكرام، يتميز شعره بالوضوح، والموسيقى الأخاذة، يستخدم الأوزان الشعرية التي تناسب تجربته.

مصادر الدراسة:

١ - حسين بهزاوي اندوهجروي: تذكرة شاعران كرمان، جاب اول، انتشارات دستان - تهران ٢٠٠٣.

٢ - خيامبور: فرهنك نخنوزان، تبريز، ١٩٦٢.

٣ - محمد علي مصباحي نائيني: مدينة الادب، جاب اول كتابخانة موزه ومركز إسناد مجلس شوراي إسلامي - طهران ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

من قصيدة: من لمعمود بوادي الأجرع

من لمعمودٍ بوادي الأجرعِ
جمرةُ الشوقِ له في الأضلعِ

وهْـي لا تُـطـفـــــــا لـه بـالأدمـع
كـــان ملســـوعًـــا وَقـــد لـم يُلسع
كـــاد أن يـهلكه في الـفــــزع

وهَـنَ الـعظـم لـه والجـــســـــدُ
ذاب إذ نـار الـهـــوى تتّـــقـــــدُ
جــمــرةُ الشــوق له لا تخــمــدُ
ودمـــوعُ عـــينِه لا تجــمــــد
وحـــوى الشـــوق الذي لم يُجـمَعِ

شـــفّـــه هـجــرُ رشًـــا من شـــانِهِ
صـــرعـــةُ الأُسْـــدِ وفي أجـــفـــانِهِ
غَـــنَـــجٌ والمـــســـك مـــن أردانـــهِ
وحـــيـــاةَ الـصبّ من إحـــســـانه
وبصَـــرم الـعـــاشـــقين مُـــزمـع

إن تبـــدّى خلْتَـــه بدرَ السَّـــمـــا
إذ تثنّى رمْـــتَـــهُ غـــصنَ النقـــا
لحظةً تحـــســـبـــه ريمَ الفــلا
بالـمُـحـيًّــا وردُ نعـــمــانٍ يُرَى
طَلِقَ الوجـــه كـــروضٍ مُـــمْـــرِعِ

فـــيـــضلُّ الخَلْق من سُـــود الجـــعـــودِ
مـــرةً يـهـــدي ((ومن)) بيض الخــدودِ
جِـــيـــده من جِـــيـــد آرامِ زَرودِ
خــــدّه مـن قلبـنـا ذات الـوقـــــودِ
جـــرحتْ ألحـــاظُه كـــالمبـــضـعِ

بـابـلـيُّ الـلـحـظ ممشـــوقُ القـــوامْ
من لـمَـاهُ الألعس يُشـفَى السَـقَـامْ
وصْـــفُـــهُ إن كـــان للصبّ حـــرامْ
فله حلَّتْ دمـــاء المســتــهـــامْ
مـــســـتـــهـــلاّت بكلّ البلقعِ

يا رعى الله زمـــانًا قـــد مـــضى
نلتُ آمـــالي بسَلْعٍ والـغـــضـــا
ليَ في تذكـــاره نارُ الـغـــضـــا
ومـــضُّـــهـــا في القلب مـــا دام أضـــا
وذكت نيـــرانهـــا في أضلعي

يا حـــمـــامًـــا كـــان رهوًا يســـتظلْ
تحت أغـــصـــان النقـــا غـــيـــرَ وجِلْ
أنت تبكين ودمـــــعي يســـتـــهـــلْ
أنت تبـــغين دمـــائي تُســـتـــحَلْ
فـــبـــأكناف النقـــا أنتِ اسـجـــعي

ليَ خـــشـفٌ وَلِهٌ في الاكـــتـــحـــالْ
من ســـواد العين والقلب يُقـــالْ
من فـــتـــيت المسك في خـــدّيه خـــالْ
لحـــســـامِ جـــفنه ليس انفـــلالْ
وهو من غـــيـــر الحـــشـــا لم يقطعِ

في هواه شـــــقّني ذاك الفــــراقْ
ولنا الـبـــعـــدُ مـــعًـــا مُـــرُّ المذاقْ
كم لنا كـــانت عـــشـــيّـــات الوثاقْ
في اتفـــاقٍ واعـــتناقٍ واعـــتـــلاقْ
كنتُ في وادي قُـــبَـــا أو لعلعِ

زرْ مُـــعنّىً جـــســـمـــه رهن العـــذابْ
وعَـــذابي لك لِمْ صـــار عِـــذابْ
إن هـذا في الورى شيءٌ عُـــجـــابْ
بالنوى تسكب عـــيني كـــالســـحـــابْ
فـــمـــحـــت أطلالنـا بالـدُّفَّعِ

كنتُ في الليل مـــعنّىً مـــســـتـــهـــامْ
فـــحـــبـــيـــبي زارني بدرُ التـــمـــامْ

ضُـربتْ في القلب بالوصل الخـيـامْ
وإذا مـا زاد وجـدي وغـرامْ
فلورقـاء الهنا قلتُ اسـجـعي

أيُّها السـاقي أدِرْ خـمـرَ اللمى
وتذكّـرْ عـيش جـرعـاء الحـمى
فـاسـقِنيـهـا أطْفِ مني ضَـرَمـا
حَـبّـذا ثغـرُ الوصـال ابتـسـمـا
فـقـرورٌ لعـيـونٍ هُـمَّعِ

لا هنيـئًـا للذي مصَّ الشـرابْ
من سـوى فِـيك وذياك الرُّضـابْ
في سـوى ريقك في الحـشـر عَـذابْ
ولنا من ثغـرك الخـمـر عِـذابْ
غُلّتي في غـيـره لم تُنقَعِ

فـصَـبـوحي من لماك الألعسِ
وغَـبـوقـي منذ وقت الغلسِ
ريقُك الخـمـر وإني مُـحـتـسي
فـاسـقـني بالقُـبَل لا الأكـؤسِ
لست مـحـتـاجًـا بكأسٍ مـتـرعِ

كـيف لا نطرب في مـيـلاد مَنْ
طـربًـا يـزهـو بـه طـولَ الـزمـنْ
وغـدا الكون به غـالي الثـمـنْ
وشـدت وُرق التـهـاني في الدِّمنْ
غـيـرُ ألحـانِ الهنا لم يُسـمعِ

****

من قصيدة: هزار الهنا

هـزارَ الـهَـنـا فـي يـومـنـا زُرْ تَـرنُّـم
وأطيـارُ تلك الروض طراً سـواجـعُ
رعى الله هاتيك الحـديقـة كلّمـا
تُزيّن أفـلاكُ الدجى أنجمَ السّـمـا

فكم في رباها أقـحـوانًا وعَنْدمـا
وفي الصـبح أنوار الربا في التـبـسّم
فـأجني بهـا حلو الجنا وهو يانعُ

أمـا أشـرقَ الكون ابتـهـاجًـا وسـرّنا
وعـهـدُ العنا قـد مـرَّ والعـيش قـد دنا
بميـلاد خـيـر الناس خُلْقًـا ودَيدنا
فـروض العـلا والمجـد بالخـضـر ينتـمي
وبرقُ التـقى في دُجْـيَـة الكفـر لامـعُ

بمولودةٍ أهلاً وسـهـلاً بهـا ترى
نجـومَ السّـمـا من نورها قـد تنوّرا
سليلة قَـرْمٍ مـن أنامله جـرى
بأُمّ القُـرى من نَيْله مـاءُ زمـزمِ
ومـجـرى مـياه الأرض منه الأصـابعُ

أبوها بشـيـرُ الخلق وهو مـحـمّـدُ
إلى العـرش مجدًا جسمه صـار يصعدُ
هو المصطفى مَن ألسُنُ الخلق تحـمـدُ
ويُحيي الورى نَشْرًا كـعيـسى بن مـريمِ
لهـام الجـفـا منه السـيوفُ القـواطعُ

□□□

الأشرم المكي

١٢٧٨ - ١٣١١هـ
١٨٦١ - ١٨٩٣م

- عبدالواحد الجوهري.
- ولد في مكة المكرمة - وتوفي بها.
- عاش في الحجاز.
- تلقى مبادئ علوم الدين على بعض علماء عصره، وكان الشاعر المدني عبدالجليل برادة أستاذاً له في فنون الشعر.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات وقصائد في كتاب «من تاريخنا».

● شعره تقليدي، يلتزم الوزن والقافية، تهيمن عليه الغنائية، يدور معظمه حول الغزل والتشبيب، وقليل منه في المناسبات، وله تشطير وتخميس وتطريز جريًا على عادة شعراء عصره، وله قصيدة هجائية واحدة فيما وصلنا من شعره، أخيلته وصوره تقليدية مستمدة من البيئة العربية البدوية والشعر القديم، في بعض قصائده حرص على استعمال المحسنات البديعية، وفي بعض نظمه ضعف يقترب بأسلوبه من العامية.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الفوزان: الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨١.

٢ - عبدالله الحامد: الشعر في الجزيرة العربية «نجد والحجاز والأحساء والقطيف» خلال قرنين (١١٥٠هـ - ١٣٥٠هـ) - دار الكتاب السعودي - الرياض ١٩٩٣.

٣ - عبدالرحيم أبوبكر: الشعر الحديث في الحجاز (١٩١٦:١٩٤٨) - دار المريخ - الرياض ١٩٨٠.

٤ - محمد سعيد العامودي: من تاريخنا - الدار السعودية للنشر - جدة ١٩٦٧.

حوراء

في آي طة مــعــانٍ، هنَّ مــعــناها
حــوراءُ ترمي فــؤادَ الصبِّ عــيناها

مــا كنت أحــسب أن الورد يُغــرَس في
روضٍ من الثلج حــتى بان خــدّاها

مــا الدرُّ والماس واليــاقــوت تَذْكــرها
إلا بمبــســمــهــا المعــسـول نلقــاها

كــأنما خــصــرُها الميــزانُ إذ خطرتْ
وكــفَّــتــاه - كــمــا يُنبيكَ - رِدْفــاها

تجــرُّ بالتــيــه أذيالاً ومــذ ســفــرَتْ
تقنَّع الليل في أضــوا مــحــيّــاها

باتتْ تدير علينا كــأسَ صــافــيــةٍ
حــمــراءَ بالريق مــزجًــا قــد شــربناها

كــــأنما الكأسُ إذ لاحت على يدها
طلوعُ شــمسٍ عــمــودُ الصبح حــاذاها

وناولتْنيَ صِــرفًــا وهْي باســمــةٌ
وقــالتِ: اشــربْ! فــمــا أحلى، وأحــلاها

تَشــابهَ الكأسُ والصَّــهــبا ومــبسمُــها
وشــــابهَ الحَــبَبُ الأسنى ثناياها

والقلبُ قــد حــار أن يخــتــار أيّهــمــا
وكـــان أشـــهى من الإثنين لي، فـــاها

****

من قصيدة: حمامة هذي الدار

حــمــامــةَ هذي الدار، ذكَّــرْتِني سلمى
سلمتِ! فــإن الذكــرَ قــد كــان لي سلمى

....

هواها الذي أغــرى الهــوان به ومــا
تذكَّــرها إلا وذابَ بــه هَـيْــمــا

ولولا قــديمُ العــهــد مــا كنت ثاويًا
على حــفظ عــهــدٍ.. بين عــهــدٍ طغى ظُلْمـا

عــهــدتُ زمــاني كــان بالعــهــد وافــيًا
ولما وفَــيْتُ العــهــد لمَّ الأسى لمّــا

ألا أيهــذا الدهرُ - والنقضُ ســيِّئٌ -
أســأت وهل في النقض نلتِ المنى، أم مــا؟

وإني وأيمُ اللــه، والدهــرُ خـــائنٌ
لآمنُ من رام الوفـــاءَ، ومَنْ أمَّـــا

****

ذات القِناع

إلى «دَشَمٍ» لما أتينا عــشــيــةً
ومـــا «دشَمٌ» إلا رياضٌ من الأنسِ

كـــأن ثراها، والزروع مُــراهــقٌ
على خــدِّه شَــعــرٌ سليمٌ من اللمس

شــربنا على كــأس الهناء مــدامــةً
وكـــان لهـــا الســـاقي نديمٌ بلا حسّ

ومــرَّتْ بنا هيــفــاءُ تحت قناعــهــا
كــصــهــبــاءَ تجلوها العــيــونُ من الكأس

وأصــغت لما نروي عن «ابن خــفــاجــةٍ»
ومــا انتــخــبتْ إلا الجلوسَ على الدَّهس

****

مريض الحبّ

مـــا احــتــيــالي ولـم أجــدْ في زمـــاني
من مُــعـــانٍ أجـــاد بـالإمـــعـــانِ
يا طبــبــيــاً بطِبِّـــه قـــد أتاني
(مـــرضي من مـــريضـــةِ الأجـــفـــان
وشــفـــائي في وصلـهـــا والتــداني)
ذاب قـلـبـي مـن بُـعــــدهـا ونـواهـا
لـيـت شـعـــري ومُــهـــجـتي مـــأواهـا
هـل أراهـا ولـيـس دائـي ســـــــواهـا
(يـا خـلـيـلـي ولائــمــي فـي هــواهــا»
علّاني في حـــبِّـــهـــا علّاني)

****

وذات تدلُّلٍ

وذاتِ تَـدَلُّـلٍ طافت مـــــســـــاءَ
وقـــد كـــشفَ الـهـــوا عنهـــا رداءَ
فـــقلت: وقـــد أبان الســـاقَ منهـــا
جـــزى الله الـهـــوا عنا جـــزاء

****

عِقد الحسناء

ولما رأيت العِـــقْـــدَ لاح بجـيـــدهـا
فـــقلت لماذا العـــقـــد وهي جـــواهرُ
أجـاب لسـانُ الحـال منهـا مـخـاطبًا
يزين الهـــلال المشـــتـــري وهـو بائر

****

لثمت البدر

لثـمـت البـدرَ من شـغـفي فـقـالا
وحـــسنُ جـــبـــينه ضـــوءٌ تلالا
عـــهـــدتُكَ صـــائمًـــا والآن عندي
نقـــضتَ خـــتـــام صـــومك، قلت لا لا
رأيتُ هلال وجـــهك مـــســـتـــهـــلاً
وقـــد صـــمناه بالرؤيا امـــتـــثـــالا
وصـــومُ العـــيـــد منهيٌ لشكٍّ
وكـــيـف يصـــوم من نظر الهـــلالا؟

****

تبدّت بقدٍّ

تبـدّتْ بقـدٍّ صِيغ في أحـسن السـبكِ
وصـــيّـــرتِ الأحـــرار في ربقـــة الملكِ
وقلتُ لهـــا والعينُ من أجلهـــا تبكي
(أيا ربّةَ الخـــال التي أفـــســـدت نُسكي
على أي حـــالٍ كـــان لا بدَّ لي منكِ)
بمن فلق الإصــبــاحَ والحب والنوى
ومن منح العـــشـــاق في حـــبك الجـــوى
أريحي فـــؤادي قـــد أذلّ به الهـــوى
(فـــإمّـــا بذلٍّ فـــهـــو أليقُ بالهـــوى
وإمّـــا بعـــزٍّ فـــهـــو أليق بالملك)

****

أيام طيبة

رعى الله أيامًـــا تقـــضّت بطيـــبـــةٍ
وســارت قـصـارًا، والفـؤاد بهـا مُـغـرى
بـأنسٍ وإســـعـــادٍ ووصلٍ ونزهـةٍ
وطيب ليـالٍ مـــا عـــرفت لهـــا قـــدرا
ليـــالي وصـــالٍ لو تُبـــاع شـــريتُـــهـــا
وأبذلت – مـهـمـا رام بائعـهـا – مَـهـرا

□□□

الإمام أكورا

١٣٤١ - ١٤١٩هـ
١٩٢١ - ١٩٩٨م

- محمد بلو بن عبدالقادر متشطو بن أبي بكر.
- ولد في مدينة صكتو (شمالي نيجيريا)، وتوفي فيها.
- تلقى تعليمه على علماء مدينته صكتو.
- عمل بالتدريس المحضري، وكانت له محضرة في أكورا، إضافة لإمامته مسجد أحمد بلو.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته، وقصائد مخطوطة بمكتبة الوزير جنيد للتاريخ والثقافة في صكتو - رقم ١٨١/٢٤، وديوان مخطوط.

- شاعر فقيه خاض بشعره غمار الحياة الاجتماعية في عصره وطوعه لتقوية علاقاته وإشهار فنه الشعري وانتمائه القبلي. مدح أمراء ولايته، ووزراءهم، وحتى ابنة الأمير زوج الوزير (رقية) زارها ووصف مجلسها ومدحها، كما مدح معالجيه من الأطباء. وهذا تأكيد على دور الشعر في الثقافة وتقوية الأواصر. حافظ على الموزون المقفى، واستدعى بعض الصور والمعاني التراثية.

مصادر الدراسة:

- ثاني عمر موسى: محمد بلو أكورا شاعرًا - بحث تخرج بشعبة اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة صكتو ١٩٨٦.

إلى سيد

إلى سيّد الأمراء غطريف صكتو
وناظورة السّودان في النَّهْيِ والأمرِ
إلى القرم نجل القرم ذاك إمامنا
أمين الورى المشهور في الحلم والصَّبر
تحايا مع الإكرام ما هبَّ طيِّبُها
ينسّيك صوب المزن والقطر في النشر
لحضرة أمجادٍ كرام نفوسهم
إمام إمارتِنَا المسمى أبا بكر
تقيٌّ نقيٌّ ماجد الأصل عادلٌ
هشيشٌ بشيشٌ بالعبيد وبالحر
وريف الأيامي واليتامى تراهمُ
وقوفًا بأندية الكريم الذي يقري
قعودًا لديه أي حينٍ ولم يبل
أساعة عسرٍ أم أتوا ساعة اليسر
كريمٌ من الكرماء لا زال كعبه
تدمر أعناق الأعادى ذوى الضر
طليق المحيّا والتعفّفُ دأبُهُ
وناهيك من طبع وناهيك من بشر
ولا غَرْوَ أن يحذو الفتى حذو والدٍ
وحَسْبُكَ من صبح تبدّى من الفجر
ومن شأنه حب إلاله وحزبه
وعون ذوي الأرحام في السر والجهر
ومن شأنه المحمود تنفيذ شرعة
سواء لديه ذو الغني وذوو الفقر
ومن شأنه إحياء سنّة أحمدٍ
وإخماد كفرٍ إذ تأجج كالجمر
ومن شأنه حل المكائد كلها
وماضٍ إذا ما اخلولج القوم في الأمر
فما بك من خيرٍ أتاه فإنما
توارثه آباء ناظورة العصر
فإنك عثمان المجدد بيننا
لكونك وارثه يقينًا بلا نكر
ورأس بني عثمان علمًا وجودة
ولا أحدًا منهم أحاشي على البر
ورأس ملوك الأرض من بحر مالحٍ
إلى أرض تنبكت إمارتكم تجري
فإنك سحبانُ الملوك فصاحةً
وفي الألمعية قد تشبهت بالحَبْر
وأحنفهم حلمًا وعنترة اللقا
كريه النزال إذ بدا الحرب بالسعر
وإنك شمسٌ في الملوك إذا بدت
فما إن تجد نجمًا وحسبك من بدر
وأدركت ممن قد مضى يا إمامنا
وأتعبت من سيلي إلى منتهى الدهر
أتيت بما يُرْجى رضى الله ربنا
به يا أمير المؤمنين أبا بكر

ومن قـد بنى المحـراب لا شك أنه
ليـبني له في جنةٍ أحسن القصـر
جـزاك إله العـرش خـيـر جـزائه
ويولي لك الخيرات في الصبح والعصـر
ويسقيك يوم الحشـر كـأس جنانه
من اكـؤس أنهارٍ ترى تحتـهـا تجري
وأيدك الله الحكيم بحكمـةٍ
وتنجيز أحكام الإله بلا كسـر
وأيدك الله العـزيز بعـزةٍ
تصـيـر لكم كل العـوائص كاليسـر
وأيدك القـهّـار بالقـهـر كله
فـتـغنوا نواصي الطاغـيـات إلى البـر
وينصـرك الله النصـيـر على العـدى
ويكفـيك رب الناس من شـر ذي الشـر

****

ابنة ماجد

أشـمـسٌ بدت أم بدر تَمٍّ قـد انجلت
قـلادته حليًّـا دراري الكواكبِ
ألا إن هـذا نـور بيتٍ مـبـاركٍ
لأسـمـاءَ بنت الشّـيخ ذات المناقب
سـألتُ لسـانَ الحـال هل هي هاهنا
فـقـال نـعم فـالإبن أول نائب
فـقلت فـقـد عـاينت صـدق كـلامـه
نـعم إن هـذا القـول لـيس بكـاذب
فـهـل لي مـسـيـرٌ نحـوها قـال لي نعم
فـهـا هي حـازت حسن ظنٍّ بصـاحب
فـقلت سـلامٌ فـيك يا بنة مـاجـدٍ
إمـام إمـارتنا أصـيـل المراتب
تحـايا مع الإكـرام مني إليك يا
حليلة بحـر العلم حـاوي المناصب
وزير أبيـهـا حُـبُّـهُ ومـعـينه الـ
ـجنيـد واسم أمـيـره غـيـر غـائب

أتت ببـديع إذ دخلتُ ببـيـتـهـا
فـراشًـا أعَـدَّتْه أمـام المذاهب
فـقلت لهـا لا ينبـغي لي تـأدبًا
جلوسٌ عليـه مـجـدكم غـيـر عـازب
فـقـد أذْكَـرَتْني تلك قـصـّة يوسف
بـآبائـه لما رأوا أمـر غـالـب
وأسـررت نفـسي بعـد فـرحي بأن ذا
ك من فـضل ربي إنه خـيـر واهب
فـحـمـدًا وشكرًا للذي هو خـصّنا
بذلك نرجـو ضـعف تلك المواهـب
فـأعطاك أولادًا إلهي وخـالقي
ينالون من أسـمـاء عـالي المناصب
وزاد لنا اللـهم من نفـحـاتهـا
بحـرمـة خـيـر الأنبـيـا والصحـائب
جـزاها إله العـرش خـيـر جـزائه
دوامًـا ليـومٍ فـيـه جـمع الأشـائب
بجـاه أبيـهـا شـيـخنا وإمـامنا
تدوم لـه الرضـوان دوم السـحـائب
صـلاةٌ وتسليمٌ على خـيـر مـرسلٍ
ومن لاذ بالأخـبـار ليس بخـائب

□□□

الإمام بن الشريف

١٣٣٤ - ١٤٠٧هـ
١٩١٥ - ١٩٨٧م

● الإمام بن الشريف بن أحمد بن الصَّبَّار المجلسي.

● ولد قرب مدينة نواكشُوط (موريتانيا) ومسقط رأسه هو مكان لحده.

● درس في محضرة أسرته الشهيرة، فوالده كان عالماً شاعراً، وكذلك كان عمه. كما درس على عدد من علماء عصره حتى تضلع في الفقه والحديث والأصول والنحو والصرف.

● درس دواوين الشعر العربي، وكتب المجموعات الشعرية، والسيرة النبوية، وتاريخ العرب وأنسابهم.

● مارس التدريس، كما مارس الفتيا، والقضاء وقد اشتهر به، حتى دعاه الناس: القاضي الإمام بن الشريف، إجلالاً له وتقديراً لعدالته.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، ولم يجمع شعره ولم يحقق إلى الآن، وشعره مخطوط لدى أسرته، ولدى بعض الباحثين المهتمين بالشعر الموريتاني.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من الرسائل وجه بها إلى بعض معاصريه من الأعلام والعلماء، ومجموعة من المنظومات العلمية والدينية، وبعض الأحكام القضائية، والفتاوى.

● تمضي تجربته الشعرية في نطاق المألوف من موضوعات الشعر الموريتاني في عصره، كما في بناء القصيدة العربية القديمة، نظم في المدح والرثاء والوصف، والإخوانيات، والشعر التعليمي، يمتاز شعره بإشراق الديباجة ورصانة السبك، وتنعكس في لغته الشخصية العلمية الدينية للشاعر.

مصادر الدراسة:

١ - الإمام بن الشريف: مجموعة شعرية مخطوطة بحوزة الباحث محمد الحسن ولد محمد المصطفى - نواكشوط.

٢ - التِّلْمِيدِي بن محمد حبيب الله: مدخل إلى بنية القصيدة الموريتانية المعاصرة - كلية الآداب - جامعة نواكشوط ١٩٨٧ (مرقون).

٣ - المختار بن حَامدٍ: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٤ - سيدَاتي بن بَابَه: إماطة القناع عن شرف أبناء أبي السباع (جـ٣) نصوص شعرية (عمل مطبوع على الكمبيوتر).

في مقام الأولياء

رَحمةَ اللّهِ بادِري بالوَفاءِ
لخليلٍ قد عزَّ عَنه عَزَائِي
رحمةَ الله بادِري قبر غَوْثٍ
ذي سخاءٍ وعِفَّةٍ وذكاء
ذاكَ قبرٌ ضمَّ السِّيادَةَ طرًّا
عند ما ضمَّ صفوةَ الأصفياء
ذاك عبدُ الإلهِ بَعْدَ محمَّدْ
مَنْبَعُ الفَضْلِ والتُّقَى والوفاء
مَنْ به «اللُّوكَ» أصبحتْ في افْتِخارٍ
وعُلُوٍّ يعلو عَنَان السَّماء
حيثُ تاهتْ على البقاع جَميعاً
بِثَوَاهُ فيها ثَوَاءَ البَقَاء
قد تَقَفَّى أباءَ صِدْقٍ أُبَاةٍ
مِنْ أُباةٍ أكارمٍ صُلَحاء
نَجْلُ عبدِ الودودِ من كان بَدْراً
باديَ الفخرِ بين أهلِ البَرَاء
إنَّ عبدالإلهِ بعد محمَّدْ
نفعُه عمَّ معشرَ الضُّعفاء
كان غَيْثاً للعالمينَ مُغِيْثاً
ورئيساً لزُمرة الفُضَلاء
وَبَنُو الحَاجِ أَحمدٍ قدْ تَسَاموا
بالَّذي نالَ فوقَ أهلِ العَلاء
شيَّدوا سَمْكَ دينِ أحمدَ طَهَ
وبهمْ كان ذا سنىً وبَهَاء
إنَّ عبدَالإلهِ بعدَ محمَّدْ
يستحقُّ الرِّثا بحُسْن الثَّناء
طالما قادَ للهدايةِ جيلاً
بسُلُوكٍ يقضي بِنَيْلِ الجَزاء
فجزاهُ الإلهُ خيرَ جزاءٍ
في مقامٍ يليقُ بالأولياء
مستحقّاً خيرَ المديحِ علَينا
مثلَ ما يستحقُّ خيرَ الرِّثاء
بِرِثَاهُ تُرْجى السَّعادةُ دُنيا
مثلَ أُخرى مَعْ سادةٍ سُعداء
رَبِّ عبدَالإلهِ بَعْدَ محمَّدْ
فاحْشُرَنْهُ في زُمرة الشُّهداء
وادْخلَنْهُ من جنَّةِ الخُلدِ بَاباً
ذا فِراشٍ مُنمَّقٍ وضياء
وكؤوسٍ مملوءةٍ سلسبيلاً
ورحيقاً يشْفي غليلَ الظِّماء
ولباسٍ فيها يكونُ حريراً
في سرورٍ وفي هَناً ورَخاء
حوله الحُورُ لابساتٌ حُلاها
من جُمانٍ وعسجدٍ ذي صفاء
قلتُ للقائلينَ قد ماتَ كلاًّ
فمحمَّدْ أمين بَحْرُ الجَدَاء

خَلَفٌ جامعٌ جميلَ السَّجايا
والمعالي مِنْ أنجبِ النجباء
باركَ اللّهُ في الأمينِ وَفِيمَنْ
جاء بعد الأمينِ عالي البناء
مِنْ ذَرَارٍ تُنْمَى لهُ وعِيَالِ
وجَوارٍ من خُلَّةٍ وولاء
وصلاةٌ مع السلام على جَدِّ
دِكُمُ المصطفى بغير انتهاء

****

منارة الدِّين

أيا رحمةَ الرَّحمنِ جُودِي وخيِّمي
على صاحب القبر الشَّريفِ المُعظَّمِ
محمَّدَ من قَبْلِ الأمين سِمَاتُه
أَخُو المَنْصِبِ العالي على كلِّ عَيْلم
وسُحِّي على القبر الذي ضَمَّ شخصَهُ
بِوَدْقٍ من الرِّضوان يَهمي بأنعُم
وذلكُمُ القبرُ الذي قد حوتْ به
مدينةُ رُوصُو الدَّهرَ كلَّ تفخُّم
سلالةُ عبدِاللهِ بعدَ محمدٍ
ومدفنُهُ بالدُّوك بدرٌ مَعَ انجُم
ولا تَبْرحي حتَّى تَعُمِّي بهاطلٍ
من الرَّحمة العلياء قَبرَ المُنعَّم
دفينِ الحجازِ المصطفى بمحمدٍ
تجيءُ بها في البدء عند التَّكلُّم
ورُجِّي على عبدِالودود أبيهمُ
بصيِّبِ رُحْمَى ليس بالمتصرِّم
على عابد الوَهَّاب يتلو أباه مَنْ
تَسَمَّى حبيباً سُحْبُ رَوْحٍ مُفخَّم
هُمَا جَدِّيا هذي الشيوخ عليهما
مِنَ المُنْعِمِ الرِّضوانُ لم يَتَصرَّم
فلا زِلتمُ يا معشرَ الحاج أحمدٍ
منارةَ أفق الدِّينِ في كلِّ غيهم
ولا زلتمُ في آل إدْمَيْسَ غُرَّةً
تُضيءُ إذا لاحتْ على كل مَعْلم
وَجَدُّكُمُ المشهورُ عامرُ هاملٌ
مَنَ ابدى لأهْلِ الشرِّ ما في التَظلُّم
عنيتُ بذا جيشَ البَرَابِيش عندما
أَتَوهُ بظلم الظالم المتهجِّمِ
فنادَوا بأعلى الصَّوتِ يا ربِّ هذه السْ
سِبَاعُ الضَّواري كُفَّها بالتَّحكمُ
فَسُمُّوا بِأَبْنَا ذِي السِّباع عَشِيرةً
وكان جديراً في الورى بالتَّقدّم
وحازِ بذاك الإسمِ وَسْماً مُهذَّباً
وحزتم به أعلى وأشرفَ مَغْنم
نَمَتْكُمْ لإدريسَيْنِ أجدادُ نُظِّمتْ
بسلسلةٍ مصحوبةٍ بالتعظُّم
تَعمُّكمُ الرُّحمى من اللّه دائماً
وأعْداؤكم باؤُوا بشرٍّ تَحطُّم
تَركتمْ جميعاً للأمين محمدٍ
مآثرَ تعلو عنْ مجالِ التفهُّم
فإن قُلْتَ قد ماتَ الأمينُ فإنَّه
لَحَيٌّ بذكرٍ خالدٍ ومُقوَّم
وما ماتَ من أبقى ثناءً مُخلَّداً
تَنَاشَدَهُ الرُّكبانُ في كلِّ موسم
وما مات مَنْ قَدْ كان أحمدُ سالمٌ
خليفَتَه داعٍ لهُ بالترَّحُّم
وإخوتَهُ الباقينَ لا تنسَ ذِكرَهُمْ
على مَنهج الآبا بسلكٍ مُنَظَّم
فباركَ ربِّي فيهمُ وعليهمُ
أَدَامَ من النَّعماء كلَّ تنعُّم
هُمُ السُّحبُ جُوداً والأُسُودُ شجاعةً
إذا كشَّرت عن نابها أُمُّ قَشْعَم
لهمْ نِسْبَةٌ للهاشميِّ مُحمدٍ
وَشَاهِدُها بين الورى لم يُؤثَّم
وقد كان معلوماً لدى النَّاس كونُهمْ
بَنِي فاطمٍ بنتِ النبيِّ ابنِ عَبْدَم

عليهِ صلاةُ اللّهِ تَتْرى وبَعْدَها
سلامٌ من المولى بقولٍ مُسَلَّمِ
على الآل والأصحاب أزكى صلاتِه
وتسليمِه في كلّ بدءٍ ومَخْتَمِ

□□□

الإمام ولد ماناه الجكني

- حبيب الله - الملقب الإمام ولد ماناه الجكني.
- عاش ما بين النصف الأخير من القرن ١٢هـ والنصف الأول من القرن ١٣هـ.
- ولد في موريتانيا وعاش فيها، ثم سافر إلى سجلماسة (المغرب)، وتوفي فيها.
- درس على ابن عمه: المختار بن بون - العقيدة والفقه وعلوم اللغة العربية.
- عكف على الشعر العربي، وخطب العرب، ورسائلهم وتراثهم، حتى اشتهر بشعره وعمله.
- مارس التدريس، إضافة إلى الانتجاع للتنمية الحيوانية، وهو العمل الرئيس لسكان البلاد، ولم يكن من الشعراء المكثرين، ولكنه كان يعد من كبار شعراء قبيلته.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المخطوطة، واحتفظ له «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط» بقصيدة، كما احتفظ له «الشعر والشعراء في موريتانيا» بقصيدة أخرى.
- المتاح القليل من شعره يدل على متانة اللغة، وقوة التعبير، والتمكن من القافية، وقصيدته السينية في رثاء النفس فيها بصر باتجاهات القول، ودقة في الوصف، ومعرفة بمظان التأثير في المتلقي.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ط ٤) - مؤسسة منير، نواكشوط - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩.
٢ - أحمد ولد حبيب الله: تاريخ الأدب الموريتاني - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٦.
٣ - محمد المختار ولد أبّاه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

خواطر في سجلماس

واهًا لمَرْضَى رهانٍ في سِجِلْماس
نائي المُؤانس والعُوّاد والآسي
ومن عظامٍ وأشلاءٍ مُمَزّقةٍ
كأنما لبِثَتْ حِيناً بأرْماس
ما كان أطولَ أياماً على حَسَنٍ
وصحبِه ظَلْتُها منهم على ياس
كأنما شربوا فيها وما شربوا
عُصارةَ الكَرْم من بَيْسانَ أو رَاسِ
صهباءَ طاف مُهَيْنِمُ اليهود بها
دَبَّابَةً في عظام الظهر والراس
سقاهمُ الجُدَرَى كأساً بها شرِقوا
تفديهمُ النفسُ من شَرْبٍ على كاس
من كل جَلْدٍ على الضَّرَّاء مُصطبِرٍ
يقسو إذا لان من ضرَّائه القاسي
يصحو المريضُ وينسى من معاهده
يوماً وما هو بالصاحي ولا الناسي
تهتزُّ منها ذَماءٌ كلما سجعت
خُطْبَاءُ تبعث ما بالوالهِ الآسي
تبكي لها أُخَرُ أبدانهنَّ كما
خَطُّ الزَّبورَ يهوديٌ بقِرطاس
يا بُعْدَ منهم حُلولٍ قاطنين على
عِدٍّ يُحَفُّ بِدُورٍ منه أدراسِ
أرْسَوْا على كل نجدٍ من محاضره
خَيْمًا مثابةَ أضيافٍ وجُلاَّس
يُلْقُون للضيف ما ألقى مراسيَه
منها مراسيَ أوتادٍ وأمراس
حتى تهبُّ عنَ أيْسار الخيام صَبًا
تنحلُّ منها عزالى كل عرَّاس
حتى إذا انجدل العاميُّ وانتسجت
من وارق النَّبْت أجناسٌ بأجناس
حلُّوا عواليَ أنجادٍ على نُطَفٍ
زُرْقٍ دموعَ مُلِثٍّ الودْقِ رجَّاس

مازال من معصرات الدلو يسكبُها
على الأباطح فيْضاً غير إبساس
على بطاح فلاةٍ لا أنيسَ بها
إلا مراويدَ أرْآمٍ بأكناس
ترتاح مُغزلَةٌ منها لمغزلةٍ
من أُمِّ درّاج او من أُمِّ خنَّاس
كأنهنَّ عذارى بين أحويةٍ
ترتاح منهن ميناسٌ بميناس
حتى غدت مثلَ جُحر الضَّبِّ واحتملت
منها السُّيولُ جماهيراً لأجناس
وأضمرت نُطفاً منهنَّ وابتسمت
عن ثغر كل شنيب الثغر نَوَّاس
كأنه ونداها منه منتشرٌ
زُجاجةٌ نُثرت من زيت نِبراس
أحوى أَغَرُّ تحاماه الرماحُ فلا
يدعو النفوسَ له تزيينُ وسواس
إلا ظعائنَ مِن «جاكانَ» ترتعه
لا عن نِمامٍ ولا تجساس أحراس
لا بلْ مهابةَ ساداتٍ إذاً اختلفت
أهلُ النوادي وآسادٍ لدى الباس
غَيْظُ العدى ورضا المستنجدين إذا
هبَّت رياحُ الصَّبا إدبارَ عسعاس
تغدو عليها المتالي من منازلهم
نَثْرَ الدراهم من أفواهِ أكياس
شَوْلٌ تريعُ إلى بيضٍ مُعطَّفةٍ
طيَّ الأهلّة في ألوان كُرَّاس
سودٌ حقائبُها من طولِ ما نضَجَتْ
منها تواليَ أبراج وأقواس
وترتعيه حواليها مُؤبَّلَةٌ
من الهُنَيْدَاتِ لا أذوادُ مِفلاس
فيها الحواني وأمَّاتُ الرِّباع سُدىً
لا من صِرارٍ ولا من زجْرِ بسْباس
كُومٌ تروح وتغدو فيه من كثَبٍ
تأوي إلى خَيْمِ أَرْفَاضٍ وسُوَّاس

****

من قصيدة: عزة وفخار

نَشَّى في مِسمعَيَّ له انْصبابُ
وفعلٌ في الفؤاد له صُبابُ
معاهدُ أرضعتني في رباها
نُخَيْلةُ والمدارس والشَّباب
ولكنَّ المعاهد في رباها
قد اختلف الحُبَاحِبُ والحَبَاب
عرائسُ لا غطاءَ ولا وِطاءٌ
بلى ذاك السماء وذا التراب
وأطفالٌ إلى الأُمَّات تُعْزى
كما يُعزى لأمَّته الصواب
على رُغْمٍ تُكلِّفها الزوايا
هي الحُمُرُ العِذاب أو الكلاب
وبَعْدُ وللخطاب لبَعْدُ فصلٌ
ولم يُرتَجْ على الأدباء باب
لقد رمتِ الأوان بكل طودٍ
هو المرمى «بجاكانٍ» القِباب
على أنجاد آكانَ الأعالي
بحيث الدهرَ ينسكب الرِّباب
مرادٌ بين أحفادٍ ملوكٍ
مكاسبُها الوجاهة والرقاب
رقابُ الأشقرين وكنَّ أنسًا
وللذؤبان ما لهمُ نُهاب
فحاطوها بجاههمُ فأضحت
تِلاداً لا شقاءَ ولا حساب
بني صُلْب العلا وأبي الأعالي
أبي سيفٍ وجيرتها الرقاب
وبين الهام من «بَرْكَنَّ» جارٌ
وقد غصَّت بهم أرضٌ رِحاب
حبانا عن تكرّمنا احترامًا
كما احْتُرِمَ المصاحف والكتاب
ومرميً من أولئك قابُ قوسٍ
ومن «جاكانَ» والأسباطِ قاب

فـنـعـم المـهــــــــــدُ بـين أبٍ وأُمٍّ
جِــــهـــــادٌ لا سـكـونَ ولا اضـطـراب
لـهـــا من عـــهـــد أولـهـــا امــتـــيـــازٌ
كــمـــا امــتـــاز الـعــفـيـف أو العُــقــاب
إذا الحـــــربُ الـعَـــوان لـهـــا تَـلَظَّـى
لـهـــيبٌ في الكمـــاة لـهـــا الـتـــهـــاب
نُـمـــيِّـــــزُهـا إذالـةَ كـلّ ضـــــربٍ
ومــغـنمـــهـــا السَّــبـــاءُ والاِســتــــلاب
وإنَّا حـين تشـــتـــجـــــر الـعـــــوالي
حـــمـــاة الجِـــرْب والأُسْـــدُ الـغِــضـــاب
وإنَّـا لـلـعُـــــــفـــــــاة مـنـاخ نُـزْلٍ
ومــنـزلـنـا لـطـارقـــــــهـم جَـنـاب
«إذا الماعـــونُ أصـــبح حـــيث أمـــسى
وأمـــست حـــيث أصـــبـــحتِ الرِّغـــاب»
«يـودُّ الـركـب لَـوْ لَـدْنـا أقـــــامــــــوا
ثـبـــــــيـــــــرًا لا ذهـابَ ولا إيـاب»
نُفَـــاوضـــــهـم لـذائـذَ مـــا اســـتـلذّوا
ونَقـــريـهم أطـايبَ مـــا اســـتـطـابوا
فـــإنَّ لـنـا ســـقـــايـةَ كلّ صـــادٍ
إلـى عـلـمٍ يَـعـــــــزُّ لـه الـطَّـلاب

□□□

الأمير الحفني

١٣١٩ - ١٤١٣هـ
١٩٠١ - ١٩٩٢م

- الأمير محمد الحفني عمر يوسف.
- ولد في قرية طنفيس (التابعة لمدينة إسنا - محافظة قنا - بصعيد مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر، وزار الحجاز لأداء فريضة الحج.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم التحق بالأزهر، حيث حصل على الإجازة العالمية من كلية أصول الدين عام ١٩٣٣.
- عمل إمامًا وخطيبًا بالمسجد العتيق في بلدة أصفون عام ١٩٣٤، وظل يترقى في وظيفته حتى أصبح مفتشًا وواعظًا بمحافظة قنا، ثم رقي إلى درجة مراقب عام للدعوة بمحافظتي قنا وأسوان، وفي عام ١٩٦٦، أحيل إلى التقاعد.
- كان عضوًا في الطريقة الخلوتية (الصوفية).
- يعد علمًا من أعلام محافظة قنا، نذر نفسه للدعوة إلى الله، فكان بيته ساحة عامرة بالأحباب، من مستفتٍ وسائل،وقد وفقه الله في بناء عدد من المساجد الأهلية.
- حظي بعظيم التقدير، فقد صدر في حقه القرار الجمهوري رقم ١٥٧١ في ٧ من نوفمبر عام ١٩٦٨ بتعيينه شيخًا لمسجد سيدي عبدالرحيم (القنائي) بقنا لمدة عام.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب من «أدباء قنا الراحلين» نماذج من شعره، وله العديد من القصائد المخطوطة في حوزة أسرته.

- المتاح من شعره قليل، ومعظمه يدور حول الرثاء الذي يبكي من خلاله ضياع العلم، برحيل العلماء. يميل إلى النصح، ويدعو إلى معانقة المجد عن طريق حفظ حقوق أهله والوفاء لهم، والعمر فيما يرى - لا يحسب بعدد سنينه، وإنما بما يقدمه الإنسان لأخيه الإنسان من البذل والعطاء. يرى في الخلف امتدادًا صالحًا للسلف. تميل لغته إلى المباشرة، وخياله ضنين. كتب الشعر ملتزمًا الوزن والقافية.
- أقيم له ضريح على قبره، يتبرك الناس به.

مصادر الدراسة:

١ - احمد قاسم: من أدباء قنا الراحلين (ط ١) - مطبعة دندرة اوفست - قنا ٢٠٠٢.
٢ - لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجم له - قنا ٢٠٠٣.

أطويتَ صُحبتَهم؟

أكـــــذا يمرُّ عـلـى بَـنـيكَ الـعــــامُ
مَـــرَنوا على صَـــرْف الردى وأقـــامـــوا؟
حُـــرمـــوا من السُّـــمـــر الحـــبـيب وفـــاتَهم
مـنـك الـرِّضـــــا والأُنس والإكــــــرام
أطويتَ صُـــحـــبـــتَـــهم مَلْتَ جـــوارهم
وجِـــراحُـــهم في البُــعْـــدِ لا تَلْتـــام
مـــا الـشـــأنُ أن تقـضـي وتتـــركَـــهم لقًى
للحـــادثاتِ الـمُـــضنيـــات [سِـــوام]؟
لكنَّهـــا الكأس المريرةُ ذقـــتَـــهـــا
والـعـــــمـــــرُ غـضٌّ والـزمـــــان ســــلام

والأهل في جَـــذَلٍ وعـــــهـــدٍ رائـعٍ
سـعْـدُ الزمـانِ وعـهـدُك البـسّـام
والبِـشْـر بادٍ والسـعـادةُ تجـتلي
والدهرُ في سـاحـاتهـا خـدّام
والوردُ فـتّـاحٌ يُبـاكـرُه الندى
والبِـشـرُ والآلاء والإكـرام
والناس ذكـرٌ والاصـاغـرُ غـيـرُهم
والرِّجسُ والأنـصـابُ والأصنام
يـهـفـو اللواءُ له فـيكرمُ نُزْلَه
إن اللواءَ تـصـونُه الأعـلام
بطلٌ بميـدانِ المعـارفِ والحِـجـا
إن الصـفـوف كِـفـاؤها المقـدام
والـدهـرُ أقـسـم لا يـجـيءُ بمثله
صـدق الزمـانُ وبرَّتِ الأقـسـام
سـمْحُ الحديث رقـيـقُـه وحـبـيـبُـه
تـهـفـو له الأسـمـاعُ والأقـلام
ربَّى على الأخـلاق جـيـلاً وافـيًـا
إن الشـبـابَ هـو الوفِي المقـدام
وأعـدَّ جـيـشًـا وافـيًـا مـتكامـلاً
وافَـتْ بيـوم لقـائِه الأيام
نبـأٌ بغـيضٌ لا يُطاق سـمـاعُـه
نبـأٌ يوالي الدمعَ وهْو ركـام
إن العليمَ مـحـدِّثٌ مـتـألقٌ
والمجـدُ دومًـا ذروةٌ وسنام

****

أجلٌ وافَى

أجـلٌ وافَـى إلـى الـوافـي الأمـينْ
فـخَلت منه شِـمـالٌ ويمينْ
بينمـا أنتَ بهم مُـسْـتـروحٌ
إذ تـراهـم في عِـدادِ الرّاحـلين
لـيـستِ الأعـمـارُ مـا نحـصـرُه
في حـسـابٍ: عـشـراتٍ أو مـئين
إنما الأعـمـارُ مـا نعـمـرُها
بجليلِ الخـيـر والغـالي الثـمين

*****

إنما أخـلاقُكم مـفـخـرةٌ
إنهـا من فـيْض ربِّ العـالمين
طَوْدُ فـضـلٍ، روضُ جـودٍ وارفٌ
ديمـةٌ هـتّـانـةٌ للطـالـبـين
أنـت بـالمـال جـوادٌ بـاذلٌ
أنت بـالدِّين وبالعِـرْضِ ضَنين
تنصـرُ الحقَّ وتعـدو نحـوَه
في مـضـاءٍ وقناةٍ لا تلين

*****

إن تكنْ خلَّفـتَنا في حُـرقـةٍ
فلقـد غـادرْتَ من خـيـر البنين
فـتـيـةً قـد أوسـعـونا شـرفًـا
وفـخـارًا منهـلاً للواردِين
بُوِّئوا عـرشَ المعـالي وارتقَـوا
صـهـوةَ الإسـعـادِ والمجـد المكين
خـيـرُ من عـفُّـوا وأرضَـوا ربَّهم
ورضـوا عنه وخـيـرُ المؤمنين
أمل القُـصّـاد في مُـشكِلِهم
زينةُ للرّاكـعين السـاجـدين

*****

صـاحبَ الذكـرى: سـلامًـا عَطِرًا
وتحـيـاتٍ من القلب الحـزين
طيَّبَ اللـهُ ثـرًى أُودِعـتَـه
بالأيادي وهْـو خـيـرُ المنزلين
وتـهـلَّلْ ثـم نَـمْ فـي غـبـطـةٍ
إنَّ خـيـرَ الأمـر عُـقـبَى العـاملين

****

أهل المجد

إن كنتَ تهـوى المجـد فـاحـفظْ أهله
فـبـهم يُنال المجـد والإنعـامُ

فــهـــمــــو عـــداة الجـــهل في أوكـــاره

وهُمــــو الرضـــا وســــواهمــــو أنعــــام

وهمــــو العطا وســـعـــاده الدنيـــا التي

تحــــيـــــا بـهـــــا والدين والإســــــلام

مـــا كـــان خطبـــهـــمــو يســـيـــرًا هيّنًا

بممــــــــاتهم قــــــد دُكّتِ الأعـــــــلام

بـرحـــــــيـلهم رحل العطا والعلم والتـ

ـــتــــقـــــوى وســـــاد الجـــــهل والأوهام

نشـــروا ضـــيـــاء العلم في أرجـــائهـــا

وبـهم ســــخـــــا الإعطاء والإكــــــرام

والعــــــالمون عطيّـــــــةٌ قـــــــد أُهديت

من ذي العطاء وعـــــهـــــدهم بَسّـــــام

وإذا تكون كـــــريهــــــــةٌ أو تُتّـــــقى

فلـهـم نـضـــــــالٌ وافـــــــرٌ وكـــــــلام

خلقـــوا من الشـــبّـــان أعظم قـــادةٍ

ســـادوا البـــلاد فـــزُحـــزحت أوهام

والعلم في الأركـــان أكـــمل عـــدّةٍ

والعـلم عـــــهــــــدٌ واثقٌ وذِمــــــام

فــهُـمــو صـــلاحٌ في الحـــيـاة وفــوقـــهم

نـورٌ عليـــــــه مـــــــهـــــــابةٌ ووئام

وهُمــــو الغـــيـــاث لدى اللقـــاء فكم بهم

قـــــد زالتِ الآلام والأســـــــقـــــــام

فـــاعـــرفْ لهم أقـــدارهم إذ كلّ مـــا

تلقـــاه غـــيـــرهمـــو همـــو أقـــزام

□□□

الأمين الصحراوي

١٢٢٥ - ١٢٩٥هـ

١٨٠٨ - ١٨٧٨م

- محمد عبدالله الحجاجي الجعفري الصحراوي.
- ولد في منطقة الصحراء، وعاش وتوفي في مدينة مراكش.
- قضى حياته في المغرب.
- تلقى علومه الأولى في مراكش التي قدم إليها في ريعان شبابه، فجلس إلى بعض علمائها أمثال عمر بن المكي الشرقاوي الذي أجازه سنة ١٨٤٣م، ومحمد بن عبدالودود الحاجي وسيدي قدور العلمي.
- اشتغل بالتدريس أثناء إقامته في مراكش لأربعين سنة، وكان محظيًا لدى سلاطين عصره ومقربًا منهم.

الإنتاج الشعري:

- له مؤلفات كثيرة منها: «المنهج المختار والكوكب المدرار في مناقب الشيخ المختار، وأشياخه الأبرار»، وهو في التعريف بالشيخ المختار الكنتي، شيخ الطريقة القادرية الكنتية، وله «مقدمة الارتجال في مشاهير سبعة رجال»، وهو كتاب واسع في تراجم الرجال السبعة بمراكش، وهو مخطوط موجود بالخزانة الحسنية في الرباط في (٢٨٠) صفحة، و«المجد الطارف والتالد على أسئلة الناصري سيدي أحمد بن خالد»، وهو كتاب رد فيه على أسئلة المؤرخ أحمد بن خالد الناصري، وتصل صفحاته إلى (٥٠٠) صفحة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط، وقد نثر فيه لحظات من حياته ورحلاته.

- شاعر تقليدي كتب في الأغراض المألوفة من مدح ورثاء وتهنئة وتوسل، لغته مألوفة ومعانيه مكررة وتنحو نحو القوالب التعبيرية الجاهزة وخياله شحيح، ويغلب عليه النظم.

مصادر الدراسة:

١ - ابن المؤقت المراكشي: السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية (ط١، جـ١) - مطبعة البابي الحلبي - القاهرة ١٩٢١.

٢ - العباس ابن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام - المطبعة الملكية - (م ٧، ٨) - الرباط ١٩٧٤.

٣ - الدوريات: مجلة «دعوة الحق» - ع ٢٦٣ - مارس ١٩٨٧.

في مدح الإمام

حــــيِّتْ بمعــــســـــول الأغــــرِّ الأبلج

سُــــعْـــدَى ومكحـــولِ الأغنِّ الأدعجِ

هيـــفـــاءُ ترفل في مـــلابس سندسٍ

قـــــــد ظاهـرتْ لـلآلـئٍ وزبـرجـدِ

وتضــــوعتْ أردانُهـــا فـــتــــأرَّجتْ

ريًا فــــتــــيـــق المسك أيَّ تـأرجِ

حـــيِّــتك من بعْــدِ النّوى بتـبـســُّمِ

من ثغــــرهـا الدّرّيِّ المنيـــــرِ الأبرجِ

أبدتْ أســـيـــلاً نـاعـــمًـــا ومنهّـــدًا

ورقــيـقَ خَـــصْـــرٍ في وشـــاحٍ مـدعجِ

إن جـاد دهري بالوصـــال بهـــا فــقــد

جـــــاد الـزّمـــــانُ بمـا أحبُّ وأرتـجي

بوجـــــود من طابتْ أرومـــــةُ أصله
وبفـــرعـــه أنوار عـــرقٍ خـــزرجي
بوجـــود مـــوليً في الولاية راقـــيًـــا
مـــرقيً ســـعـــيـــدًا لا يُنال بمدرج
بل بـالـعناية من إلاهٍ خـــصّـــه
بمناله ونواله المســـتـــخـــرج
بوجـــود مَن يُمناه يـهـدي طيـبُـهـا
ريّا الجنوب لقـــاصـــديه وخـــزرجي
العـــالمِ البـــدرِ الإمـــام مـــحـــمـــدٍ
الـطـيّب الـيـــمـنـى يمين المرتجي
الكامل الوصـــفـين في وصفٍ وفي
حكم وفي عـــقـلٍ ذكـيٍّ أبلـج
أســلافـــه الأنصـــارُ كـــانوا قـــبل ذا
من أوســـهـم ((في رفـــعـــةٍ)) والخـــزرج
من ذاك ســـعـــد المرتضى ابن عـــبـــادةٍ
الخـــزرجيُّ الأسنَى السنيّ الأبـهـج
وكـــفـى بســـعـــد الأوس عـــزًا فـــاخـــرًا
مـــأثور مَـــرويٍّ الصـــحـــيح الأبلج
قـــومٌ بهم نصـــرَ الإلهُ نبـيّـــه
مـــذ عـــزّزوه بالقنا المتـــوهّـج

****

العين تدمع

حـيّت ضـريحَك نسـمـةُ الرحـمنِ
وسـقى ثراه سـحـائبُ الرضـوانِ
يا روضـةً فـيكِ الإمـامُ مـحـمـدٌ
فُـتـحـتْ لك الجنّاتُ من رضـوان
يا قـبـرَه حُـزتَ السـرورَ بضـمّـه
وأثرت من حَـوْزٍ له أحـزاني
طوبى لميْتٍ ضـاحكٍ مسـتـبـشـرٍ
والنّاس من بلواه في أشـجـان
صُدمت بكم والصبـرُ عند الصدمـة الـ
أولى، قلـوبٌ بـالـوداد حـواني

بمصـابك الجلَل ادّكـارُ مـصـاب من
صلّى علـيـه منزّلُ الفـرقـان
وانهـدّ ركن الدّين بعـد مـؤيّدٍ
دينَ النبي بسـيـفـه وسِنان
رزءٌ وربٍّ البـيـت مـوتُ إمـامنا
غـوثِ الخليـقـة ربِّ هذا الشـان
سلطاننا الأسـمى ونور بصـيـرةٍ
ركن العـلا والعـدل والإحـسـان
سلطان مـغـربنا الذي كُـفّت به
أيدي الصليب وعـابد الأوثان
فـالعينُ تدمع بعـد فـقـدك دائمًـا
والقلبُ يخـشـع دائمَ الولهـان
وَلْتـبكِكم عـربُ الضّـواحي والبَـرا
برُ، في مـعـاقلهـا مع السّـودان
مَن لليـتـامى والأرامل بعـدكم
من لـلغـريب النّازح الأوطان
من للثّـغـور وللطغـاة إذا أتتْ
بأباطل الكفـران والطّغـيـان
إن مُتَّ مـا مـاتت مـآثركم بألـ
ـسنةِ الثّناء وألسنِ البنيـان

****

طلعة الإشراق

زارتْ بطلعـتـهـا الحسناءِ وسنانا
بسّـامـةً بنضـيـد الدرّ أسنانا
كـأنّما الشـمسُ شيءٌ من مـحـاسنهـا
والبـدرُ تحـسـبـه رقّـاً لهـا كـانا
بالله يا طلعـةَ الإشـراق هل قـمـرًا
قـد كنتَ أو كنتَ قـد خُلقت إنسـانا؟
مـولانا سيدنا عـثـمـانُ نخـبـةُ أبـ
ـنا الهـاشـميِّ وأسنى النّاس رجـحـانا
يهنيك شـهـرُ صـيـامك وعـيـدُكم
مـبـاركٌ حـزتَ من مـولاك رضـوانا

نَعمْ ويهنيك أن جـــاء البـــشـــيـــرُ بما
قـــرّت به العينُ من قـــدوم مـــولانا
أيّده الـلـه قـــد لاحت بشـــائره
فـي بَسْط وجــــهك لـلأنام إعــــلانا
ذاك الشـــريف الذي أوطان مـــغـــربنا
غـــدتْ به لغـــريب الدار أوطانا
تاجُ الســـلاطين من عُـــرْبٍ ومن عـــجـم
أخـوك من خـاره ((الرحـــمن)) سلطانا
الحَـسَنُ الإسم والأفـــعـــال ســـيـدنا
من في ســيــاســتـه قـد فـاق «ســاسـانا»

****

ركائب الشوق

ركـــائبُ الشـــوق للحـــجـــاز أجـــراها
أناشِـــدُ الركبِ باسم الله مَـــجـــراها
والركبُ قـــد يَمّـــمت نجـــدًا ركـــائبُـــه
تنهلّ صـــغـــرى دمـــوعـــهـم وكـــبـــراها
فـــبـــابُ طيـــبـــةَ دار المصطفى العـــربيْ
خـــيـــرُ البـــريّة أولاها وأُخـــراها
هـو النبيّ الحـــجـــازيّ الذي افـــتـــخـــرت
بجـاهـه مـــضـــرُ الحَـــمـــرا وحُـــمـــراها
فـــخـــرُ النبـــيـــئين تاج المرسلين ومن
بالزهد لم يرضَ بَيـــضـــاها وصُـــفـــراها
هـو الإمـــــام أمـــيـــــرُ المؤمنين لنا
رُحـــمى من الله قـــد عـــمّت ببُـــشـــراها
تاج الســـلاطين في الإســـلام أجـــدرهم
طرًا بأمـــــداح قُـــصّـــــادٍ وإطراهـا
ضـــاء المســـاجـــد في قُـــرًى وفـي مُـــدنٍ
تزهـو وتُزهـر بـالقُـــــرآن قُـــــرّاهـا
جـارى لأسـلافــه الأشـراف في سِـيَـرٍ
شـــريفـــةٍ ناف خـــيـــرًا حين جـــاراها

□□□

الأمين الضرير

١٢٣١ - ١٣٠٣هـ
١٨١٥ - ١٨٨٥م

- الأمين محمد الضرير.
- ولد في جزيرة توتي (تقع تجاه الخرطوم) وتوفي في مدينة أم درمان.
- عاش في السودان.
- بدأ دراسته بالخلوة حيث حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمسجد ولد عيسى، وتلقى العلم على يد القاضي السلاوي، كما كان متصلاً بجلة العلماء الذين يفدون من الديار المصرية.
- ذهب إلى رفاعة، حيث أسس مسجده، وبدأ يدرس فيه القرآن والفقه، وكانت له مدرسة في توتي وأخرى في الخرطوم، كما كان على صلة بعلماء مصر، ومحرري ما يصدر فيها من صحف.
- علا نجم الضرير في حلقة جعفر باشا مظهر الأدبية فأعجب الباشا بعلمه، وأوصى بتعيينه رئيساً للعلماء، وفي أيام ممتاز باشا (١٨٦٦ - ١٨٧١) عين رئيساً مميزاً لعلماء السودان، بمرسوم من السلطان العثماني، وتزكية من الخديو إسماعيل.
- كان متصلاً بكل جديد من إبداع عصره، وكان على صلة دائمة بالصحافة، كما كان بيته منتدى يؤمه طلاب المعرفة.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، أما قصائده فقد نشرت في صحف عصره، وله قصيدة نشرت في «الجوائب».

الأعمال الأخرى:

- له مقالات كثيرة نشر بعضها في الصحف المصرية، ومؤلفات فقهية مخطوطة، وكان اهتمامه بالعلوم الشرعية يتجاوز اهتمامه بالشعر والأدب.

- يعد شعره مقدمة للشعر العربي الذي خرج من القوالب المكرورة المليئة بالمعاظلات اللفظية والصور الجافة، فقد كان اطلاعه على الشعر العربي - خاصة شعر العصر العباسي - رافداً له في انتهاج أسلوب يتوخّى السهولة وإن حافظ على سلامة اللغة. اشتهر بالمديح النبوي، ومدح بعض الشخصيات البارزة في عصره.

مصادر الدراسة:

١ - سعد ميخائيل: شعراء السودان - مطبعة رعمسيس - القاهرة (د. ت).
٢ - عبدالمجيد عابدين: تاريخ الثقافة العربية في السودان - مطبعة الشبكشي - القاهرة ١٩٥٣.
٣ - عبده بدوي: الشعر الحديث في السودان - المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٦٤.

٥ – عزّ الدين الأمين: تراث الشعر السوداني – معهد البحوث و الدراسات العربية – القاهرة ١٩٦٩.

٦ – محمد إبراهيم الشوش: الشعر الحديث في السودان – معهد البحوث والدراسات العربية – القاهرة ١٩٦٢.

توفيق العزيز

في مدح الخديوي توفيق

الودُّ مـــأدبةٌ والصـــدق أخْـــوانُ
والصـــادقـــون لدى الآداب إخـــوانُ
أشـــعـــارهم ذاتُ إشـــعـــارٍ بحـــالهم
فـــهي الشـــعـــارُ حظوا بالوصل أو بانوا
فـــالمرءُ مـــخـــتـــبئٌ تحت اللســـان ومـــا
غـــيـــرُ الكلام له كـــشـــفٌ وبرهـان
قلوبُهم حـــاضـــراتٌ حـــيـــثـــمـــا علمـــوا
وإنْ تنـاءتْ لبـــــعـــــد الدارِ أبدان
لكنّ علمَـــهـــمُ قـــد كـــان في دعـــةٍ
والنـاسُ في غـــفـــلةٍ والدهرُ وسنـان
خـــان الأخـــلاّءُ حـــتى قـــال واصـــفُـــهم
مـــا «للأمين» بهـــذا الدهر خِـــلاّن
ياليت شـــعـــريَ هل يبـــدو لنـا زمنٌ
لا يســـتـــوي «باقلٌ» فـــيـــه و«سَحـــبـــان»
فـــقلتُ قـــد لاح لي واللّهِ ذو كـــرمٍ
وجـــعـــفـــرُ الفـــيضِ بالخـــيـــرات مـــلآن
حـــسنُ التـــخلّصِ من هذا الزمـــان بمَنْ
تضـــمّنوا النفـعَ كي يرتادَ ظمـــآن
فـــيـــا أولي الفـــضلِ أهلَ العلمِ إنكمُ
في نشـــر مـــا يرتضـــيـــه اللهُ إخـــوان
فـــأخلصـــوا حـــبّكم في الله وازدرعـــوا
بذرَ الخـــيـــورِ فـــهـــذا الوقتُ إبّان
أمـــا حـــويتم بتـــوفـــيق العـــزيزِ حِـــمًى
أبعـــدَ توفـــيـــقِ ربِّ العـــزِّ خـــذلان؟
أليس عـــارفُكم يُبـــدي مـــعـــارفَكم
كـــمـــا تبـــدّتْ له للنصـح ديوان؟
ألـم تُـوزَّع عـليـكـم كـلـكـم كـــــتـــبٌ
في العـلم نـافـــعـــةٌ بـالطبع تزدان؟
ألم يكن جـــمـــعُكم أدعى لصـــحّـــتـــهـــا
ألم تُيـــســـّـــر على التـــدريج أثمـــان؟
فـــحـــاصلُ القـــولِ أنّ العلمَ قـــد ســـهلتْ
أســـبـــابُه إذ بدتْ للخـــيـــر أعـــوان
فـــاللهُ يحـــفظ هذا الجـــمـعَ مُـــتّـــبـــعـــاً
توفـــيـــقَـــه وله عـــزٌّ وسلطان
في ظلّ والدِه المـــمـــدودِ في عُـــمُـــرٍ
له مع الطولِ بالخـــيـــرات عـــمـــران
يُبـــدي الفـــواضلَ للقـــوم الأفـــاضلِ لا
يثنيـــه عـــمـــا يريد الشـــهـــمُ شنآن
حـــتى يرى دهرَنا فـــوق الدهورِ عـــلا
وأهلَـهـــا فـــوق أهليـــهـــا الألى بانوا
حـــتى نقـــولَ على عكس الذي زعـــمـــوا
(من ســـاءه زمنٌ ســـرّتْه أزمـــان)
فـــالعـــســـرُ يغلبـــه يُسـران أوضحَ ذا
مـــا في الحـــديث ومـــا أخـــفـــاه قـــرآن
من مـــعـــشـــرٍ مـــا زهت مـــصـــرٌ بمثلهمُ
من الملوك وللتـــحـــقـــيق برهـان
بحـــــورُ فـــــضلٍ بلا منٍّ ولا عللٍ
نَعَـمْ لهـم عَلَلٌ بالمنّ مُـــــزدان
فـــالجَـــدُّ جَـــدٌّ عليـــاً في مـــحـــامـــدِهِ
وســـيـــفُـــه الشـــهمُ إبراهيمُ مِـــعـــوان
لما غـــدا رافـــعـــاً أعـــلامَ نُصـــرتِهِ
مَعْ نصبـــه انخـــفـــضتْ للفـــتح بُلدان
فـــصـــار يكسـر بالتـــقـــويم شـــوكـتَـــهـــا
فلم يعـــد أهلُهـــا للحـــرب بل دانوا
هذا وجـــودهمـــا مُـــســـتـــعـــبـــدٌ بشـــراً
إذ طالما اســـتـــعـــبـــدَ الإنســـانَ إحـــســـان
وصـــاحبُ الوقتِ إســـمـــاعـــيلُ زاد على
مـــا كـــان أضـــعـــافـــه والدهرُ خـــذلان
مَـــخـــايلُ الخـــيـــرِ في توفـــيـــقـــه ظهـــرتْ
أكـــرِمْ بشـــهـــمٍ له التـــوفـــيـــقُ عنوان

عينُ الأفاضلِ لا تُحصى فواضلُه
لأنه فاضلُ الأعيانِ مِحْسان
صانَ المواطنَ توفيقُ العزيزُ كما
حمى أولي العلمِ مهما كان أو كانوا
لذاك حسنُ ختامِ القولِ أرّخَه
صونُ المواطنِ توفيقٌ وعِرفان

****

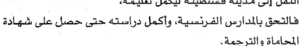
من قصيدة: يا ربِّ

يا ربِّ صلِّ على من كان فاتحةً
بِكْرِ الوجودِ به عمرانُنا اتّصلا
ما للنساء كمثل المصطفى ولدٌ
إذ منه مائدةُ الأنعام والعُقَلا
أعرافُه المسكُ والأنفالُ وافرةٌ
لمن به توبةٌ كي تُذهبَ الوجلا
به ليونسَ أنسٌ ثمّ هودَ هُدًى
ويوسفٍ حسنُه من أجله كملا
وبالردى أرعدتْ أعضاءُ قاصدِهِ
بالسوء إذ قصدُ إبراهيمَ قد حصلا
به عن الحِجْرِ ردَّ اللهُ أبرهةً
أيجلب القتلَ مثلُ النحل لو عقلا
سبحانَ جاعله كهفاً لنا وبهِ
عيسى بنُ مريمَ بالتبشير حاز عُلا
نَعَمْ بطه جميعُ الأنبياءِ بدا
تبشيرُهمْ طِبْقَ ميثاقٍ بذاكَ خلا
وحَجّةٌ للوداع المؤمنون بهِ
فازوا بنور تمام الدينِ حين علا
فُرقانُه أعجزتْ آياتُه الشُّعَرا
كالنمل في قصصٍ بل حَطْمُهم حصلا
والعنكبوتُ لها نسجٌ به نُكبوا
عن نسجهم كمرام الرومِ إذ بطلا
به للقمانَ تعليمٌ وسجدتُه
بها للاحزابِ تفريقٌ جلا وجلا
سباهمُ فاطرُ النصرِ المبين ليا
سينِ الأمينِ ببدرٍ فاحتوى الأملا
صُفّتْ جنودٌ لهم فاصطادهمُ زُمَراً
وغافرُ الذنبِ ذاك الجيشَ قد قبلا

□□□

الأمين العمودي

١٣٠٨ - ١٣٧٧هـ
١٨٩٠ - ١٩٥٧م



● محمد الأمين العمودي.

● ولد في وادي سوف (الجنوب الجزائري)، وتوفي شهيدًا في بلدة البويرة (شرقي العاصمة الجزائر).

● عاش في الجزائر.

● تعلم في أحد كتاتيب وادي سوف، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية.

● انتقل إلى مدينة قسنطينة ليكمل تعليمه، فالتحق بالمدارس الفرنسية، وأكمل دراسته حتى حصل على شهادة المحاماة والترجمة.

● عمل في وظيفة كاتب عام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم وكيلاً شرعيًا بين مدينتي بسكرة والعاصمة، كما عمل مترجمًا في محكمة «واد الماء» في مدينة باتنة.

● اختير عضوًا في وفد المؤتمر الإسلامي إلى فرنسا لتقديم مطالب الشعب الجزائري (١٩٣٦).

● كان عضوًا مؤثرًا في جمعية العلماء المسلمين (فكان ثالثًا بعد ابن باديس، والإبراهيمي)، وعضوًا في المؤتمر الإسلامي (١٩٣٦)، وأسس هيئة الشباب للدفاع عن مطالب المؤتمر، كما أسس ناديًا للمهمة ذاتها.

● أسس جريدة الدفاع باللغة الفرنسية، وجعلها لسان حال جمعية العلماء المسلمين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء الجزائر في العصر الحاضر»، وله قصائد في مجلد «آمال» - الجزائر (د.ت)، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «وخيرهم وأنت بهم خبير» - جريدة العصر الجديد - تونس - ١٣ من ديسمبر ١٩٢٠، وقصيدة «الأمير

خالد» - جريدة الإقدام - ع١٠٣ - ٢٦ من نوفمبر ١٩٢٢، وأرجوزة - نشرتها مجلة الثقافة - ع٨٥ - الجزائر.

الأعمال الأخرى:

- له خطب ومقالات باللغتين العربية والفرنسية، نشرت بعضها صحف عصره مثل خطبته في المؤتمر الإسلامي.

● شاعر مطبوع، يتناول شعره القضايا الوطنية والاجتماعية والإصلاحية في وطنه الجزائر في الفترة بين الحربين العالميتين.

● في شعره مسحة حزن وتشاؤم، جعلت معاصريه يطلقون عليه لقب «شاعر البؤس» لتعبيره عن موضوعات ذاتية ونفسية وتصوير آلام المجتمع. له قصائد تنحو نحو الدرامية والملحمية البطولية والحكايات الهزلية، ومنها قصائد تقترب من كتابات توفيق الحكيم في «يوميات نائب في الأرياف». قصيدة «رواية زوجين يتحاكمان أمام القاضي»، ولكن السمة الغالبة على شعره الشكوى من الحياة ومن أخلاق الناس، ووصف نفسه بسوء الحظ على فضله وما يتصف به من مواهب.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٩.

٢ - صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٤.

٣ - عبدالقادر السائحي: روحي لكم، تراجم ومختارات من الشعر الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٦.

٤ - عبدالله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١.

٥ - محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر (جـ٢) - مطبعة النهضة - تونس ١٩٢٧.

٦ - محمد صالح الجابري: النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس - الشركة العربية للكتاب - تونس ١٩٨٣.

٧ - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية (١٩٢٥ - ١٩٧٥) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

٨ - الدوريات:

- أحمد بن ذياب: جوانب نضالية من حياة الشهيد محمد الأمين العمودي - مجلة الثقافة (ع ٨٦) - الجزائر - مارس/ أبريل ١٩٨٥.

- حمزة بوكوشة: الأمين العمودي - مجلة الثقافة (ع ٦) - الجزائر - يناير ١٩٧٢.

- Jean Dejeux, La Litterature Algerienne Contemporaine, Presses universitaires de France, 1975.

- Memmi Albert, la Puésie algérienne, Paris, 1863.

- Ben Chencb, La Litterature Arabe contaporaine ALgerienne, ALger, 1944.

- El Amine El Amoudi, La défense (algérie, 1934 - 1939).

لي أسوة

خيرُ خصالِ الفتى حزمٌ وإقدامُ
وشرّها عن قضاءِ الوطرِ إحجامُ
نفسي تريد العلا والدهر يعكسها
بالقهر والزجر إن الدهر ظلاّم
إن الزمان سطا عني بسطوته
كما سطا عن ضعيف الوحش ضرغام
أبكي إذا اشتدّ إرزام الحوادث بي
وللحوادث مثل الرعد إرزام
إن حلّ عامٌ جديدٌ قمت أسأله
قل لي بماذا أتيتَ أيها العام؟
هذا القضاءُ على من خصمه ملكٌ
لا يعتري فاه وقت الحكم تِبسام
قل للذين تمادوا في غوايتهم
هل في قلوبكمُ يا قومُ إسلام؟
إني وإن حطّ سوءُ الحظ منزلتي
وقد علا شرفي بالظلم أقوام
في خلقتي رجلٌ بَرٌّ وفي أدبي
فحلٌ لأثمن دُرّ الشعر نظّام
لو اتّخذت خليج البحر محبرةً
وصِيغ لي من يراع العلم أقلام
وكان لي الجو قرطاسًا أمهّده
ضاقت على ذكر ما قاسيت أعوام
لي أسوةٌ بالأُلى غارت كواكبهم
ولم تَهَبْ لهمُ الأقدار ما راموا

****

الشكر للنعمى

حالي استحال وفاقني الأقرانُ
مذ غاب عني الأصفرُ الرنّانُ
أخفى بنو غبراءَ نور حقيقتي
وأحبّتي نقضوا العهود وخانوا

جـار الزمـان عليّ في شـرخ الشـبّـا
ب وفـاتني مـا يفـعل الشـبـان
أنا كـوكبٌ يمشي الهـوينى حـينمـا
أمُّ الكواكب عـاقـهـا الدوران
أو روضـةٌ: أدبي وعلمي وُرْقُـهـا
وزهورها، وشـمـائلي الأفنان
الواكف الهـتّـان ندّى أرضـهـا
فـاشـتُقّ منه الورد والريحـان
لما زهت بين الحـدائق وازدهت
أخنى عليـهـا الخـادع الخـوّان
وتداولت عنهـا الرياح عـواصـفًـا
فـتـمـزّقت وذوت بهـا الأغـصـان
فـضّـلتني يا ربُّ إذ علّمـتـني
وكـسـوتني حُللاً بهـا أزدان
الشكر للنعـمَى يوفّـرها ومِن
أسـبـابِ سلب النّعـمـة الكُفـران
لا أبتـغي لبسَ الثـيـاب وإنما
خـيـرُ اللباس فـصـاحـةٌ وبيـان
فـإذا كـتـبت يقـال أمطرتِ السـمـا
أو فـهتُ قـيل تفـجّـرَ البـركـان
وإذا نظمتُ أتيت قُـرّائي بما
لم يأتهم قـبلي به حَـسّـان
إن عـاب قـولي أو تفـوّه ناطقًـا
بالقـدح فـيـمـا أدّعـيـه لسـان
فـرسـائلي الغـرّاء ضـاع أريجـهـا
لي حـجّـةٌ وقـصـائدي برهان
إني أرى الدنيـا تفـاقمَ بأسـهـا
واشـتـدَّ فـيـهـا الزور والبـهـتـان

****

الطبيعة الساحرة

أشـيـاءُ حلَّ حـلالهنَّ حـلالي
نَقْـر الكؤوس ورنّـة الخلخـالِ
وصـدى نشـيـد العندليب عـشـيّـةً
وعـزيف مـوسـيـقـا بفجٍّ خـالِ
وصـفـيـرُ شـرشـورٍ وهتف حـمـامـةٍ
حنّت وغنّت فـوق تلٍّ عـال
وصـيـاح حـادي العيس يُغري عيسه
ويسـيـر في بلد الفـلا والآل
وتَنزُّهي بين الرياض مـصـافـحًـا
ريحَ الصَّـبـا ونسـائم الآصـال
والشـمسُ عند بزوغـهـا وغـروبهـا
تبـدو برونق بهـجـةٍ وجـمـال
وتَرنُّم العـيـدان حـرّك سـاكنًا
منهـا بنانُ خـريدةٍ مِكسـال
شـبـه الغـزالة والثـريا ربما
أجـرمتُ إن شـبّـهـتـهـا بغـزال
سـرُّ السـرور وكل سـرٍّ كـامنٌ
في سـرّ نور جـبـينهـا المتلالي
يا عـاذلي كن عـاذري مـهـلاً فلي
في العـشق أيامٌ مـضت وليـال
لا تُكثـرِ التـعنيف وارفقْ بي فـقـد
يُنبـيك عن حـالي لسـانُ الحـال
دعني أعـاني في الهـوى مـا نابني
إني بغـيـر الحب غـيـرُ مـبـال
الحب فـرضٌ أسـتـحبّ أداءه
وأعـدّه من صـالح الأعـمـال
لا أشـتكي من حكمـه وفـمـا ولا
أعـصـيـه في حـالٍ من الأحـوال
فـإذا تملّكَ بالفـؤاد ولم يجـرْ
فـهـو السـعـادة أنعـمتْ بوصـال
وإذا تولّـى بالصـبـابة والبكا
والجـور والإعـسـاف والبلبـال
وهو العـذاب العـذب والألم الذي
طوبى لذائقـه وحـسـن نوال

□□□

الأمين اليادال الديماني

- الأمين بن محمد المختار بن اليادال الديماني.
- عاش في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري - أوائل القرن التاسع عشر الميلادي.
- عاش في موريتانيا والمغرب.
- أخذ العلوم الإسلامية والأدبية واللغوية عن الشيخ ماء العينين في زاويته بالسمارة، ونهج طريقته الصوفية، وتأثر بشخصيته العلمية والوطنية، وكان شاعر السلطان مولاي عبدالحفيظ.
- كان له إسهام واضح في الحركة الشعرية في عصره بأن ساعد على تحقيق التواصل الثقافي بين شمالي المغرب وجنوبيه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في كتاب: الأبحر المعينية في بعض الأمداح المعينية، وقصيدة نشرت في مجلة المناهل - عدد ٤٩ - نوفمبر ١٩٩٥.

- شكلت الأمداح المعينية القوام الأساسي لنتاجه الشعري، اتسمت قصائده بتصدر الحكم والمواعظ، وتأثرها بالثقافة الإسلامية، وغلب عليها طابع الصحراء بثقافتها ولغتها، واحتفائها بالإطار التقليدي لقصيدة المدح القديمة. مدحته المطولة (٨٣ بيتًا) الطائية دليل اقتداره الفني وثراء مفرداته، فقد جمع في سياق واحد مديحه للسلطان عبدالحفيظ ومديحه لشيخه ماء العينين، بحيث لا يسهل أن تتبين أيهما المقدم، واختار قافية عصية، (حرف الطاء) يتجنبها الشعراء أو لا يطيقون الإطالة فيها، فكأنما أراد تحدي المألوف وتقديم لوحة مرسومة بألوان نادرة. وأيضًا فإن مدائحه - عمومًا - تميل إلى الإطالة.

مصادر الدراسة:

- محمد الغيث النعمة: ديوان الأبحر المعينية في بعض الأمداح المعينية - (تحقيق: احمد مفدي) - رسالة جامعية - كلية الآداب - فاس (مرقونة).

من قصيدة: إلامَ اللهو

بمناسبة قدوم وفود إلى السلطان تبايعه وتطلب السلاح لصد الفرنسيين

ألا فـــإلامَ اللهـــوُ، أم أنتَ غـــالطُ
عن النهج من صوب الهدى، أم مُغـالطُ؟
ومـــاذا الإنَى إذْ جـدَّ بالأمـر جِـدُّهُ
على الهـزل بالخلط الذي أنت خـــالطُ؟
على حين يأتي الحِلْم من سفه الصِّبا
وتمّ الحِجـا والرأس بالشيب شـامط
ومـا لقـديم العـهـد لم تَرْعَ حـقَّـه
وقـد بسطتْ خـدّ الوفود البسـائط؟
فـعَـدِّ، فـلا عُـتـبى عن الدهر بعـدمـا
رَمَـتْكَ بأفـلاذ الكُبـود الشناجط
بلى إنه الجـدّ المبين على التي
يُسـاء بها ذو الأوبة المتـواسط
رَمَـتْكَ بهم شـعثُ الجسـوم كـأنهم
أهلّـة غـيمٍ في السّـمـاء هـوابط
تخبّ عتاقُ البُـزْل، إمّـا قـواصـدٌ
على النُّجْح هَدْيًا في الدُّجى أم خـوابط
بسـاطَ فـيافي الأرض يطوينَ بالذي
دعـاها بسـاط الملةِ المتـواسط
جِلاسُ المهـارَى يسبق الريحَ هزُّها
إذا رُحْـنَ بالأيـدي وهـنّ بـواسـط
على كل فـتـلاء الذراعين عِـرْمسٍ
وإلا فـجـوّار الملاطين شـائط
وَجِي الراحتين أكلَفُ الخـدّ ذرْعُـهُ
بعيـدٌ غليظ الركبـتين عـلابط
بأحـداث بدوٍ ليس يدرون مـا القُـرى
لذي سكنٍ فـيهـا، ولا مـا الحـوائط؟
خِـفـافًا على الأكـوار خُـمصًا بطونها
إذا شـدّ بالنوم البِطان الحـبـائط
هـمُ جـعلوا إحـرامـهم ومَـهلّهم
على البعـد من حيث الديار الشواحط
لملتـزم الركن اليمـانيّ شـرعـةً
وركنٍ حطيـميّ الحـقيـقة حـائط
لدى الكعبـة الغـرّاء من صـفـوة العـلا
يطوف بهـا من هـو بالزهـد شـاحط
ودائرةُ التنوير من فَلَك الهـدى
يَنيط بهـا الحـبلُ الذي هـو نائط
وشـمسُ الهـدى من مطلع السعـد، والذي
له الكلّ في مسـعى الكرامـة غـابط

لمن ليس يخفى نعتُه وجلاؤه
له كلُّ وصفٍ في المعارف ضابط
وثار على البرّ الذي بإزائه
تسوّرَ «عادٍ» ربما هو ضاغط
فأصبح يبني الدور، والمال يصطفي
عقيلتَه إذ هو بالمكر ضابط
وأمست أمور الناس فوضى كأنهم
يدٌ أحرزتها في الحبال النشائط
وضلّت حُلوم الرأي من كل وجهةٍ
بما دسّ في النصح الدخيل المخالط
وخان بهم عَقْد الوكيل لخفْره
بهم حيث تُوفي بالعقود الشرائط
وأيان إذ ما ينحر المرءَ ردْؤه
إذا دهم الناس الخطوبُ الضواغط
فما الخِلْصُ إلا مَنْ متى أنت تَدْعُهُ
يُجبْك، ومن يُدنيك إذ أنت شاحط
وأنّى يصحّ العهد من ذي ودادةٍ
إذا رضي الأمرَ الّذي أنت ساخط
فأصبح شملُ الجمع شتى، كأنهم
بما ارفضّ سلك النظْم ثوبٌ شَماطط
وحاق بهم ريبُ الزّمان على التي
عن الرَّفْو منها أعوزَ الناسَ خائط
فلا السلمُ هم يرجونه من عدوهم
ولا قَدَمَ العهدُ الذي هو فارط
ولا هم براضي ملّة الكفر ملّةً
فلا الدينُ موفورٌ، ولا العزّ غابط
ولا مدركي ثأرٍ، فينكشف الأسى
لراجٍ، ولا كيدُ العدا متساقط
وأعيا بهم وجهُ النفوذ من العدا
ومن مَخرج الأمر الذي هو ضاغط
وحقٌّ عليهم أنها مدلهمّةٌ
ولا ضوءَ إن لم يقدح الزندَ خابط
وفي فلك العلياء لا بدرَ طالعٌ
ولا شمسَ منها تستضيء البسائط
سوى النيّرِ الوضّاح في ظلماتها
ضياءُ سراج الحق إذ هو ساطع
روابطه مختومة العَقْد للذي
له الوصلُ لمّا أن تخون الروابط
وهيبتُه تُدهي العقولَ، وإنما
على قَدْر أفهام القلوب يُباسط
وأقلامُه يخْطُطْن كلَّ كريمةٍ
إذا انكسرت عنها القِلامُ الخواطط
أناخوا بباب الفضل عندك، والذي
يؤمّل فضلاً من ذوي الفضل غابط
فجاء بهم مستقدمُ الركب كالذي
على الجِيد حَلْيًا زيّنتْه الأواسط
إمامٌ همامٌ ليس يَجْحد فضلَه
من الناس إلا جاهلٌ أو مُغالط
به السعد أضحى ناهضًا بعد كبوةٍ
وركن المعالي بعد إذ هو ساقط
وأُركِس في نحر الأصيفر كيدُه
فأهملَ حرفًا بعد إذ هو ناقط
فلا هو في سِلْمٍ فيقضي مَرامه
على الكيد بالقيد الذي هو غابط
ولا الحرب مستطاعًا مع الأمر جهرةً
فيأخذ بالشرط الذي هو شارط
ولا بمُطيقٍ ينفذ الأرض عنوةً
فتبسط بالكفّ الذي هو باسط
ليبلغَ فاه حيث لا هو بالغٌ
وما هو إلا بائس القلب قانط

****

يا مرحبا

يا مرحبًا بركاب الشيخ يقدمها
من طلعة الشيخ نورٌ فيه برهانُهْ
أهلاً بتلك الركاب السابقات له
تحثّها لقباب السبع رُكبانه

أهلاً به من ركـــابٍ قــد أتينَ به
لما أتى بطلوع السـعـد إتيانه
أهلاً لعمرك بالشيخ المبارك شَيْـ
ـخِنا، ومن هو مـاء العين إنسانه
أهلاً به هيبـة المجـدَ المبين وفي الـ
ـقَـدْر المكين بما لم يخفَ عـرفـانه
بالمبـتني المجد إيوانًا، وأين على
إيوانِ كسـرى أنوشـروان إيوانه
بيـتًا دعـائمُـه بالله قـائمـةٌ
قـامت على شُـرفـات الدين أركـانه

□□□

الأمين بن عزوز

- ١٣٣٨هـ
- ١٩١٩م

● أحمد الأمين بن عزوز.

● ولد في مدينة نفطة (الجنوب التونسي)، وتوفي بالمدينة المنورة، وقد قضى حياته بينهما، وهو من أصل جزائري.

● تلقى تعليمه في جامع الزيتونة بتونس، وتخرج فيه، وبه درّس بعد تخرجه، وحين استقر به المقام بالمدينة المنورة ألقى دروسه في الحرم النبوي الشريف.

● أسس زاوية نفطة بمسقط رأسه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «منظومات ابن عزوز» قدم له عليّ الرضا الحسيني، الدار الحسينية للكتاب (د. ت).

الأعمال الأخرى:

- نشر مقالات نقدية في «الشهاب» - منها مقال في العدد ١٠ - مارس ١٩٢٦.

● الموضوع الرئيس في ديوانه المديح النبوي، وما يجري في سياقه من ابتهال وضراعة، وما يترتب عليه من حفاظ على وضوح المعنى وفصاحة اللغة، وتجنب التخييل، فشعره أدخل في شعر الفقهاء.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (جـ٣) - دار الغرب الإسلامي (ط١) - بيروت ١٩٩٩.

٢ - عبدالله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للكتاب (ط١) - الجزائر ١٩٨١.

٣ - علي الرضا الحسيني: منظومات ابن عزوز (المقدمة) الدار الحسينية للكتاب (د. ت).

في مدح المصطفى

أُحَلِّي بمدح المصطفى كلَّ أنفـاسي
وأجـعله شـغلي وذوقي وإحـساسي
وفيـه أغـالي والتنافس فـيه مع
أهاليـه عـذبٌ ليس فيـه من البـاس
وإذْ أكـثـرُ المخلوقِ ذنبـاً أنا فـمـا احْـ
ـتِـيـالي سوى الشكوى إلى أكرم الناس
عـسـايَ لعلِّي منه أحظى بنفـحـةٍ
أفـوز بهـا بين الورى مَعَ إفـلاسي
ولا غـروَ أن يُرجَى الكريم لـكونـهِ
مَـحَـلاً فـعند الفـضل عـامِـدُنا نـاس
فـيـا سـيِّـداً من نور ربك نورُه
ومِـن نـورك الأسنى سنـا كلِّ نِبْـراس
ومِن نورك الكرسيُّ والعـرشُ رفـعـةً
بلِ الكـائـنـاتُ الـكـلُّ من نـورك الـراسي
وبالإصطفـاء اللهُ خـصَّك إنني
ببـابك أرجـو منك تنويرَ نبـراسي
وإينـاسَ كلِّ النـاس من كل وحـشـةٍ
بذكـرك ربِّ اجـعلْ به كلَّ إينـاسي
وتعطيـرَ أرجـاء العـوالم كلِّهـا
بأنفـاسكَ امنحْني بتـعطيـر أنفـاسي
وإذ أنت في أهل الكبـائر شـافعٌ
فـإنِّيَ أولاهم بتطهـيـر أرجـاسي
لأنـيَ أقـواهـم ذنـوبـاً أقلُّـهـم
صـوالحَ لكن فـيك حُـسْنُ الرجـا راسي
وفي العـتقِ رغَّـبتَ المَـلا وأمَـرْتَهم
به جُـدْ بعِـتْـقي من هوايَ ووسـواسي
أنا لك جـارٌ وهْي أكـبـر نعـمـةٍ
علـيَّ ولكن لم يلـنْ قلـبيَ القـاسي

لذاك أرى نفسي على الباب كلّما
أردتُ وصالاً أخّرتنيَ أدناسي
فخذ بيدي يا صفوةَ الله واجعلِ الصّـ
ـفاء شعاري والتقى خيرَ إلْباسي
سألتكَ بالروح الأمين خليلِكَ الْـ
ـمنزِّلِ عنكَ الوحيَ من غير قِرْطاس
وأصحابهِ خيرِ الملائكةِ الأُلى
بذكرهمُ تُرْجى مباعدةُ الياس
بصدِّيقك الأسمى وفاروقِك الرضا
وصحبك من يحظى بهم عَقِبَ الباس
ببضعتك الزهرا وسبطَيكَ ثم من
له ولهم أدنى انتسابٍ من الناس
بحسن قَبولي جُدْ عليَّ وبالرضا
وفي طيبةَ اجعلْني لآخرِ أنفاسي
على أحسن الأحوال فيها ممتَّعاً
بأرجائها حِسّاً ومعنًى بإيناس
وعُمَّ جميعَ الأهل بالفضل إننا
إليكَ انتسبنا فاكفِنا كلَّ مِقْباس
ومن يستجرْ بالصِّيد كيف يخاف ما
يروِّعُ أو يخشى طوارقَ مِقْباسي
وكن لجميع المسلمين كما رَجَوْا
نداكَ وأمْناً من ردا كلِّ خَنَّاس
وصلِّ على طه وآلٍ وصحبِهِ
خيارِ الورى ما دام تجديدُ أنفاسي

****

من قصيدة: لازم مديح المصطفى

لازمْ مديحَ المصطفى المختارِ
ومَعَ الصلاةِ عليه والإكثارِ
تحظى بذلك سائرَ الأوطار
فهْو المشفَّع مِنْحَةُ القهّارِ
لازمْ مديحَ أجلِّ مَنْ وَطِئَ الثرى
وأجَلِّ مرجوٍّ إذا خطبٌ عرا
تستوفِ منه جميعَ أنواع القِرَى
من خَيْرَيِ الدارَيْن باستبشارِ
لازم مدائحَه إذا رُمْتَ الشِّفا
من كل داءٍ ترقَ مَرْقَى الإصطفا
تَتَحلَّ من حُلَلِ المواهب والصفا
وتلوح عنك لوائحُ الأنوار
لازمْ وقوفَك يا أُخَيَّ ببابِهِ
والخدُّ مرغَّمُ على أعتابه
واغنمْ لذيذَ تعلُّقٍ برحابه
بتأدُّبٍ وتذلُّلٍ ووقار
وأنخْ مطيّاتِ الرجا في ذا الحمى
فهْو الحِمى الحامي لكلِّ مَنِ احتمى
إذ لا يصحُّ الإلتجا والإحتما
إلا له وبه من الأكدارِ
فاحططْ به حِملَ المقاصدِ والرجا
فإذًا تنلْ من كل ضيقٍ مخرجا
وإذا نظرتَ ترى جميعَ منِ التجا
لحِماه جازَ مِنَصَّةَ الأستار
ما مثلُ حطِّ الرحْلِ في ساحاتِهِ
طِبٌّ لذي العاهاتِ من عاهاتِه
فمواهب الدارين من نفحاتِه
بتفضُّلِ المولى الكريم الباري
بالقُرْب من ربِّ الأنام تفرّدا
تعظيمُه بين العوالم قد بدا
ماحي الجهالةِ والضلالةِ والردى
آياتُه أربَتْ عن التَّقرار
أوَما ترى فصل الربيع تهلّلا
بِشْراً بمولده السَّني إذ أقبلا
شهرٌ علا كل الشهور وفُضِّلا
بظهور خيرِ الخلق للأبصارِ

****

من قصيدة: بآل رسول الله

بآل رسـول الله يَسْـتنجـدُ العـاني
فـهم صـرخـة اللاجيْ ومـوردُ ظمـآنِ
وقُـرَّةُ عينِ المصطفى هم ومـدحُـهُم
وَوُدُّهمُ قُـرْبٌ لسـيِّـد عـدنان
هُمُ الأسْـدُ في الآجـام من أمِّـهُمْ فـلا
يخف أبدًا من طارقِ الإنسِ والجـان
ولا غـرْوَ إذْ هُمْ دوحـةُ العـزِّ والندى
وحـبّـهُمُ حـتْمٌ على كل إنسـان
بتطهـيـرهِمْ خُـصُّـوا وإذْهابِ رجـسِـهِمْ
مـآثرهُمْ تُعْـيي فـصـاحـةَ سَـحْـبـان
فَـمـحْـسُـوبهم مـحْـسوبُ طه ومَنْ بهِ
تمسَّكَ بُشْـراهُ بأجـزلِ إحـسـان
وها أنا في الأعـتـاب مـحْسوبكم ولي
جـمـيل اعـتـقـادٍ في القـبـول بإيقـان
مـددتَ أكفَّ الذل بالـفـقـر قـائلاً
إلهي اسـتـجب واقـبلْ تَنصُّلَ ذا الجـاني
بجـاه عظيم الجـاه مَنْ جلَّ فـضلُه
ليـدركَـهُ إلاَّكَ من قـاصٍ أو دان
بحقِّ ضَـجـيـعَـيْـهِ ومـا خُـصِّـصا به
مع القُـرْبِ تحـقـيـقًـا بقـوة إيمان
بعـثـمـانَ ذي النُّورينِ منه قـد استَـحَتْ
مـلائكةُ الرحـمـنِ جُـدْ بابن عـفـان
وبالبـاسلِ المشـهـورِ ضـرغـام غـالبٍ
عليٍّ بِهمْ أنعِمْ بنَجـدةِ لَهْـفـان

□□□

الأمين بن ماناه

١٣٣٩ - ١٤١٢هـ
١٩٢٠ - ١٩٩١م

● الأمين بن ماناه الجكني.
● ولد في منطقة آكان (موريتانيا)، وتوفي في ولاية تكانت.
● أخذ العلم عن أبيه وعن أبي الدين الجكني، ورحل إلى محضرة أباه بن محمد الأمين اللمتوني في آفطوط فتعمق في دراسة الفقه والتوحيد وأخذ عنه اللغة والمنطق.
● مارس التجارة زمنًا ثم ركن إلى التدريس والإفتاء.
● شعره مجموعة من المقطعات ينبعث من خطرات وجدانية في التذكر والحنين، يمتزج في شعره الوجدان بصدق العاطفة من خلال وصفه لجمال الخرائد والنواعم من النساء.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز بن الشيخ الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان (ط٤) - دار المحبة، دمشق - دار آية، بيروت ٢٠٠٤.
٢ - مقابلة اجراها الباحث خالد ولد أباه مع حفيدة المترجم له لالة بنت بوكة - نواكشوط ٢٠٠٦م.

ذكريات الحبيب

تذكَّـرتُ من سلمى رقـيقَ العـوارضِ
إذا في الدُّجى لاحت بروقُ العـوارضِ
فللهِ مـا هاجت من الشّـوقِ ضـحـوةً
بمسـواكـهـا تجلو رقـيقَ العـوارض
إذا لاح من سـلـمى لعـيـنيَّ منظرٌ
تدلّى مـصـونُ الدمع تحت العـوارض
إذا عـرضتْ لي من شـؤونٍ عـوارضٌ
يعنُّ هـواهـا دون تـلك العـوارض
أسلمى سليني هل سلوتك سـاعـةً
ودون سُلوّي عنك خـيـرُ العـوارض
فكم ليلةٍ قـد بات جـفنُك غـامـضًـا
وبالنوم جـفني بالهـوى غـيـرُ غـامض

****

بلاد أحبها

مـررتُ على «جـولٍ» و«زالَ» ولم يزلْ
بقلبي غـرامُ نـازلٌ حـينمـا نزلْ
وسـابقتُ دمـعي بالسـوابق قلبَـهـا
لتـعلمَ أني من سـوابقـهـا الأول
تُذكّـرني عـهـدًا قـديمًا بأهلهـا
وعـصـرًا تولّى إذ به يُضـرَبُ المثل

(لعمري وما ضاقت بلادٌ بأهلها)
فهذي بلادٌ حبُّها الدهرَ لم يزل

****

سلام على سلمى

على سلمى ومنطقِها الأريبِ
ومبسمها المطرَّبِ للكئيبِ
وغضٌّ للخلاخلِ من شَواها
وما جرَّ الضّلالُ إلى المنيب
ومَيْستِها العشيَّ على مِلاحٍ
هضيمَ الكشحِ واهيةَ الدبيب
سلامٌ كارتشاف رضابِ سلمى
قبيلَ الفجر آمنةَ الرقيب

****

خرائد من جاكان

تذكّرتُ إن هبّتْ شمالٌ عشيّةً
وغنّت على الأغصان وُرْقُ الحمائمِ
صبابةَ مشتاقٍ تذكّر ما مضى
من الوصلِ أيامَ الصّبا المتقادم
خرائدَ من جاكان بيضًا نحورُها
نواعمَ كالغزلان بين الصرائم
عفائفَ نيلُ الوصلِ منهنّ دونه
لطالبها نيلُ السُّها والنعائم
يضلّلنَ بالألفاظ كلَّ موحِّدٍ
ويقتلنَ بالألحاظ كلَّ مُسالم

□□□

الأمين بن مَحَنْضْ

١٢٤٤ - ١٣٢٨هـ
١٨٢٨ - ١٩١٠م

- الأمين بن مَحَنْضْ بن سيدي عبدالله بن الفقيه المختار الشَّقْروي.
- ولد في منطقة العُقل (بوتيليميتّ)، وتوفي في رقاب العُقْل.
- عاش في منطقة الترارزة بموريتانيا.
- تعلم القراءة والكتابة في بيت أهله، ودرس المتون الفقهية والعقدية والأدبية في محضرة والده.
- تتلمذ على حُرْمَه الله بن عبدالجليل العلوي، ودرس في محضرة خاله حبيب الله بن الأمين الشقروي، ومحضرة مَحَنْضْ بابه بن اعْبَيْدْ الديماني، وابن عبدم الديماني، ومحضرة عبدالله بن محمذن بن محمودًا اليَنعمري الحسني.
- تعلم الشعر على يد أمه أم المؤمنين، وخالته، وكانتا حريصتين على تعليمه مختلف المعارف.
- مارس التعليم والإفتاء في محضرة أسرته العريقة فترة طويلة من حياته، فقد كان مولعا بتعليم الشعر الجاهلي، وشغوفاً بغريب اللغة وشواردها.

الإنتاج الشعري:

- ضاع شعره، ولم تحتفظ الذاكرة القبلية بأكثر من نصين.
- تناول في النصين المتاحين الوصف والتقريظ، استخدم فيهما من الأوزان الخليلية: الخفيف، والسريع.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحمن بن احمد: تحقيق فتاوي العلأمة الحارث بن مَحَنْضْ الشُقْرَوي - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٤.
٢ - محمد بن الغزالي: نبذة في نسب الشقرويين - (مخطوط) بحوزة الباحث أحمد ولد حبيب الله.

نداء الرحيل

ضربوا الطَّبلَ للرَّحيل ثلاثا
ثم قاموا يقَوِّضون الأثاثا
فتنادَوا مُغَلِّسين بنُجْبٍ
وأبَوا للمعذور بعدُ اللّباثا
ثم أعلَوا متونَها غُبُطًا ذا
تِ خدورٍ تخالها أحْثَاثا

ثم ناطوا إلى الخـــدور صـــفــــايا
شـــــــارةً عندهـم وألْقَـــــوا رِثـاثا
تحـسب الخـمْلَ والدِّمـقس عليـهـــا
حين مـــرَّت مُـــثلّثًـــا وجـــئـــــاثا
فـاسـتـمـرُّوا قـبل الشُّـروق بُنيًّـا
تتحـاكي رسـيـمَـهـا الهـتَّــاثا
عـــامـــداتٍ أضـــا المواشي بجُـــهْـــدٍ
مُــحـسمِ القـيظ مـرتمينَ انبـعـــاثا
فـــتــــرامَـــوا يقــودهم أحــوذيٌّ
حـــــازمٌ مــــثنًى تارةً وثُلاثا
ينبـــري أنف مِنْســـرٍ من بني «دا
مـــانَ» من قِــرام الحــمـول كـثـــاثا
وحـــواليـــهمُ مـــقـــانبُ شـــتَّى
تذر الـشـــــأنَ إذ عَلَتْـــــه لِواثا
يتـــغنَّى الحــادي بثـــاني ثقـيـلٍ
خلفــهم أحــيـــانًا ويبْـــدا انخناثا
أو بطنبـــــوره يُضـــمِّنه من
كل فنٍّ من الحــداء خـــثــــــاثا

✲✲✲✲

رُبَّ تيـــهٍ جـــازوا فـــألْفَـوْا أهاليـ
ـهـــا أعـــازيبَ الجنِّ والخُـــفَّـــاثا
وإذا همُّـــوا بـالـنُّزول تـنحَّــــوا
عن حـــزيز الـفـضـــا وأمُّــوا البـراثا
حـــيـــثـــمـــا انحطّوا توارى رعـيلٌ
نقـــروا الطَّبل أربَعًـــا أو ثَلاثا
ثم ألقـوا عـصـا النَّوى بعـد عـشـرٍ
لم يرَوا عن جَـدٍّ المسـيــر مـعــاثا
عند غُـــفْلٍ من الصــحــارى تُروثٍ
فـــعــســـا الرملُ واســبطرَّ أثاثا
وتَقـــبَّى بـالحــافِــر كـلُّ قـــرْيٍ
وثَردْنَ العــرعـــار والجَــثَّـــاثا
يصـــبح البُـرك من نصيٍّ العـذايا
أمُّنـا بـين الميْثِ بجْـــــرًا أباثا

للعـــــذارى تَزلُّجٌ كـلّ مـــســًــــا
بُرياها وينتـــبـــثنَ انتِـبَـــاثا
وتراها ضُـــحًى تـهـيم وتجني الـ
ـكَمْـــأَ حـــول الأضـينَ والكرَّاثا
يتـــراءينَ فــوق عُـــفْـــرٍ وعـــاثٍ
مُـشـبـهـاتٍ أكـفـالهنَّ الوِعـاثا
يتـــروَّعنَ من بـهـــاليل «زيريـ
ـنَ» فـتُـبـدي أوقـافَـهـا والخـراثا
تتـــداعى هنا بخلف الأســامي
من «خـــديجٍ» أو «مـــانَ» أو «أحْنـاثا»
أيَّ جَلْسٍ حـلُّوه أو أيَّ غـــمْــصٍ
ســالتِ الأرض كلُّهـــا أجْـــفـــاثا

****

شرح شفى النفوس

لا يَســـألُ الراؤون عـن جـــادلٍ
إنْ راقـــهم من مَـــحـمـلٍ جَـــدْلُهُ
أبدأتَهُ مُـــســـهَّـــلا حَـــزْنَه
حـــتى تواصَى في اللُّغى سَـــهْله
شـــرحٌ شـبـيـه البـدء بالمنتـهى
فـــصـــار عـــيـــدًا كلُّه حـــوله
شـــرحٌ شـــفى النفـوسَ من ضـبطه
إذ صـــحَّ عـن مـــــــداده نَـقْـلَـه
في قـــالب التَّـعـبـيـر يبـأى سنًا
لا ينـثني عـن وَذْمـــه سَـــجْلَه
فـــألٌّ في الكِتَـــاب نبـــراسُـــه
وفـي الحـــــديث لامـعٌ ألُّـه
فـــرمٌ مـــا خصَّ اللُّغى رمُّـــه
وامـــتـــدَّ في اســتحكامـه حـبْلُه
حـــتى انجلت للكشـف مـــرآته
لم ينْبُ عن مـــقـــصـــوده نصله

قُلْ إن يقل مفسِّرٌ قوله
«حَذَامِ» قولُها إذن قوله

□□□

الأمين علي مدني

١٣١٨ - ١٣٤٥هـ
١٩٠٠ - ١٩٢٦م

- الأمين علي مدني.
- شهدت مدينة أم درمان يوم ولادته، وأيام عمره القصير الحيّ، ويوم رحيله.
- عاش في السودان.
- تخرج في كلية غردون عام ١٩٢٠ - من قسم العرفاء للمعلمين.
- اشتغل معلماً بالمدارس الأولية.
- كان عضواً في جمعية «الاتحاد» السرية، حول عام ١٩٢٤ التي مهدت لثورة السودان في العام نفسه.

الإنتاج الشعري:

- له شعر مخطوط، ونشر بعض شعره في كتابه النقدي: «أعراس ومآتم».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «أعراس ومآتم» - الطبعة الأولى ١٩٢٧ - الطبعة الثانية: دار الوثائق، المجلس القومي للآداب - الخرطوم ١٩٧٤.

- شاعر ثائر على الأوزان والقوالب القديمة، تأثر في شعره ونثره بجبران خليل جبران، وهو ينشد الحرية، والتحرر من كل القيود، حتى لنجد في بعض شعره شيئاً من الجرأة على المعتقدات الموروثة. هو «وجودي» في فكره يرى في الإنسان معيار الحقيقة، وكلما عبّر الإنسان عن نفسه في صراحة ووضوح كان أقرب إلى الشاعرية الحقة. بعض شعره الذي نشره في كتابه «أعراس ومآتم» يبرز بعض هذه السمات.

مصادر الدراسة:

١ - الأمين علي مدني: أعراس ومآتم..

٢ - محمد إبراهيم الشوش: الشعر الحديث في السودان- معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٢.

مشي العروس

يا غــزالاً رأيتــهُ يومَ أمس
يحتسي الكأسَ رافلاً في الدِّمَقْسِ
يتهادى في مشيِهِ كقطاةٍ
أو كمشي العروسِ ليلةَ عُرس
أنا عفتُ المدامَ منذ زمانٍ
فشرابُ الرُّضابِ للجرح يَأْسِي

****

هلال العام الجديد

يا هلالاً، قد علا صوتُ البُكاءْ
فاستمعْ، هل فيكَ للباكي عزاءْ
أنتَ في ذا اليوم رمزٌ للعلاء
في الأماني - حقّقَ اللّهُ الرَّجاء
إنَّ في ضوئكَ في هذا السَّناء
نغمةُ الشِّعرِ وَوَحيُ الشُّعراء
ولتكنْ يا عامُ سعداً أو رشادْ
وليفضْ ضوؤكَ في هذي البلادْ
رُبَّما ينهض فيها من جلسْ
يسكب الدمعَ على عزٍّ مضى
وتولّى مثلَ نظرات خلس
أو كبرقٍ في الدياجي أوْمضا
يا هلالَ الخيرِ يا عامُ ابتسمْ
طالما الدهرُ لنا قد قطّبا
كم شربنا منه كاساتِ الألمْ
فانثنينا نجتلي حَظّاً كبا

****

الزهد في المعالي

تزهّدتُ في وصل المعالي جميعِها
ومن يطّلبْها كالطّلابيّ يزهدِ
وبِتُّ تساوتْ، في فؤادي مناهجٌ
تؤدّي لخفضٍ أو تؤدّي لسؤدد
وهذي بحمد الله منا براءةٌ
فيا أفقُ سَجِّلْها ويا أنجمُ اشهدي

****

يا من أنت لي آسي

سـئـمتُ قـومـيَ أن آوي إلى الناس
وأطلب العـيشَ بينَ الطاس والكاسِ
قمْ يا حبيبي اسْقنيها غيرَ مكترثٍ
بين الرياض وبين الورد والآس
والزهرُ يضحك والأطيارُ شاديةٌ
وأنتَ تُنشد، يا من أنتَ لي آسي

****

البعاد

أوْمَضَ البرقُ، فيا تلك الثُّغورْ
قد بَعُدْتِ اليومَ عنِّي، فالبروقْ
ذكَّرتْنِي العهدَ أيَّامَ السرورْ
فابتسمْ يا ثغرَها رغمَ البعادْ
يا ضياءَ الشَّمسِ يا نورَ القمرْ
خبراً أصبا له قلبٌ خفوقْ
يحتسي الآلامَ والبعدُ أمَرْ
أينَ ذاكَ البدرُ، ما أقسى البعادْ
يا نجومَ الأفقِ عنِّي خبِّري
عزَّ صبري، طال فيكم سَهَري
هذه الأنجمُ تدري خَبَري
كنت أشكو الصدَّ، واليومَ البعادْ

□□□

ألب بن أوفى

١٣٦٧ - ١٤٢٠هـ
١٩٤٧ - ١٩٩٩م

- ألبُ بن المصطفى بنُ محمد فال بن أوفى الألفغي الشمشوي.
- ولد في المذرذرة - (جنوبي غرب موريتانيا) وتوفي في نواكشوط.
- عاش في موريتانيا، وسافر مدة إلى المغرب لاستكمال تعليمه العالي.
- درس في محاضر أسرته، ثم التحق بالتعليم النظامي، فدرس في المذرذرة وروصو ونواكشوط وحصل على الإجازة برتبة الشرف (١٩٨٠) من المدرسة العليا لتكوين الأساتذة، ثم أكمل دراسته العليا بجامعة محمد الخامس - تخصص الأدب - (١٩٨٧) وسجل أطروحته للدكتوراه، ولم يتمها.
- عمل مدرسًا بالسلك الأول، ثم الثاني من التعليم الثانوي، ثم مديرًا في المؤسسات الثانوية، كما عمل - فيما بعد - مترجمًا في وزارة التهذيب الوطني، فمنسقًا لمشروع تعليم اللغات بالمدرسة الوطنية للإدارة، فمديرًا مساعداً لتلك المدرسة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر بحوزة أسرته - نواكشوط (مرقون).

الأعمال الأخرى:

- له: رسائل فنية تتسم بصدق العاطفة - وجهها إلى زوجته، وله مقالات من النثر الفني تدل على عنايته بهذا الفن، وله «شعر المقاومة في موريتانيا» (مرقون)، و«الحالة اللغوية في موريتانيا» (مرقون).

- أحد أعمدة الشعر في موريتانيا، نظم في عدة موضوعات، وأطال بما يؤكد قدرته على توليد المعاني وإضفاء طابع سردي على بعض منظوماته. قصائده تجمع بين التقليد للقصيدة العربية التراثية، والتجديد بسفور الذات في التعبير النفسي والصور المبتكرة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن العتيق: الشعراء الألفغيون (مخطوط).
٢ - الب بن أوفى: الديوان المرقون. سيرة ذاتية مرقونة كتبها الشاعر بنفسه في حياته.
٣ - محمد الحسن ولد محمد المصطفى: الشعر العربي الحديث في موريتانيا - دائرة الثقافة والإعلام - إمارة الشارقة ٢٠٠٤.

أرقت ولا لبرق

أرقتُ ولا لبرقٍ قد سما لي
فما للبرق ويحكمُ وما لي
ولا لمزار محبوبٍ خيالاً
فما بي اليومَ لم يك من خيال
ولا تذكار ليلاتٍ تولَّتْ
كأحلى ما تكون من الليالي
ولا ربعٍ تقادمَ عهده عن
يمينٍ للغريب أو الشمال

غـداةَ تراكمُ الكثبان فيه
تدوس رسومَه رُبْد الرمال
ولا لدفينِ شوقٍ من سُليمى
ولا ليلَى ولا أمّ المعالي
ولكنْ من صدود أبٍ وعمٍّ
كريمٍ قد جرى لي ما جرى لي
نظمت لآلئًا من مدحه لا
تقاس على الجواهر واللآلي
تهادته «المحاظرُ» وهو طفلٌ
وشبَّ على ارتحالٍ وانتقال
فمن شيخٍ يُدرّس كلَّ علمٍ
إلى شيخٍ يُربّي كل حال
فعاد مكانه وَرَعًا وعلمًا
وإخلاصاً على الجوزاء عال
ألا يا عمُّ أنت الغيث نفعًا
وأنت الغوث ما لك من مثال
وأنت الشّيخ إن نحتج لشيخٍ
وذو الرأي السّديد وذو المقال
وملجؤنا إذا ما طمَّ خطبٌ
يهدُّ الشامخاتِ من الجبال
وهادينا بإرشادٍ ورُشدٍ
وسائسنا بعدلٍ واعتدال
ورثتَ محمذًا فالاً كمالاً
وقصَّر عنه غيرُك في الكمال
وربّيتَ العِيال كما يُربّي
وزدت عليه في حُب العيال
وقُدت بحكمةٍ ووفور عقلٍ
فدَانَ لك الأسافلُ والأعالي
فحقّاً أنتَ سيّد كل نادٍ
وأنت البدر بل شمس الزوال
وحولك للمكارم ذات توقٍ
وللعلياء والرُّتب العوالي
ألا يا بنتَ بيت العزِّ إني
بدا لي من علائك ما بدا لي

أبوك محمّدٌ جمُّ المزايا
وأمُّك أمُّنا ذات الجمال
هما فرسَا رهانٍ في التَّرقّي
إلى فلك المكارم والمعالي
هما قمران بل بحران جُودًا
وبذلاً كم أماتَا من سُؤال
فما سُوبقتَ في العلياء إلاَّ
تقاصرَ عنك ربَّاتُ الحِجال
وقرَّ لك الرجال بكلِّ فضلٍ
فكنتَ محطَّ أنظار الرِّجال
حرصتُ على جواركمُ ولمَّا
ظفرتُ به أمنتُ من الضَّلال
وجُلت مدافعاً عنه الأعادي
وما قصَّرتُ في ذاك المجال
ولكنِّي أغارُ عليه ممن
يُدنّسه من النَّاس العجال
وممن لا يُشاكلكم علاءً
وسعيًا في اجتنابٍ وامتثال
فكان أنِ اقترفتُ بذاك إثمًا
وما قد شاع من قِيلٍ وقال
وتفضيل البعيد عليَّ ظلمٌ
وإذلالي به عين المحال
بلوتُ مكانتي فيكم فكانت
كما شاهدتمُ لمعانَ آل
وما لي أي ذنبٍ غير أنّي
كثيرُ تواضعٍ وقليل مال
مناي رضاكمُ عني جميعًا
فإن ترضوا فإني لا أبالي
أقيلوا عثرتي فالسَّيفُ ينبو
وقد يكبو الجوادُ من الكلال
ولستُ بمختشٍ أحدا لأنّي
على الله اعتمادي واتكالي

****

الرائد لا يكذب أهله

مـــا راق لي الشــعــرُ إنشــاءً وإنشـــادا
ولا الشـــــراب أهدَّ الـهمُّ أم شــــادا
ولا تفـــرَّستُ في التـــاريخ أقــرؤه
إلاّ تـصــــدَّع مني القلب أو كـــــادا
يا رحــمــةَ الله جــودي غــيــر وانيـةٍ
ربعًـــا تـضــمَّن آباءً وأجــــدادا
جــودي على القـــوم من قُطبٍ ومن وتدٍ
يا حــبَّـــذا القــــوم أقطابًا وأوتادا
جــابت ركــابهمُ من كلّ مــشــتــبــهٍ
من المعـــارف والأســـرار أنجـــادا
وبالتـــعــبُّــد والزهد النزيه ســمــوا
فــزاحــمــوا الشُّــهْبَ عُــبَّـادًا وزُهادا
قـــادوا الزمـــان بإيمانٍ ومــعـــرفــةٍ
وحكمـــةٍ رُصِّـعت بالحــزم فـــانقـــادا
مـــا زال يخــدمــهم والعلم يرفــعــهم
حتى بنوا فـوق مـجـد الناس أمـجـادا
مـــا اثّاقلوا أو ونوا عــبــر المســار ولا
أعـــيـــاهمُ حــمــلُ ذاك العبْء أو آدا
يا ليت شــعــريَ هل ترضى شــهــامــتــهم
بأن نـكون لـهم في الـســــعي أولادا
إنا مــلأنا فــضــاء الأرض همــهــمــةً
والبــرَّ والبـــحــرَ إبراقًـــا وإرعـــادا
ومـــا بلغنا نقـــيـــرًا من تمكّنهم
فـي ذلك الـوقت إصـــــدارًا وإيـرادا
والحـــال أوسع لا تُـحـــصى وســـائِلُهُ
والدهر أكــثــر إســعــافًـا وإســعــادا
يا أمـــةً بين مـــاضٍ لا رجـــوعَ له
وحــاضــرٍ عن مـدار الرشـد قـد حـادا
مـــا تطمــــحين له أو تحلمين به
لن تدركـــيــه جــمـــاعـــاتٍ وأفـــرادا
ولـن يـكون بـلا علـمٍ ولا عــــــمـلٍ
ولو جُلبت له الأجـــبـــال أجنادا
إن الحـــيـــــاة بـنـاءٌ لا تمامَ لـه
والـعلـم يـرفـع منـه كلَّ مــــا انـآدا
عــصــرُ المحــاظرِ ولّى عنكَ مــا بقـيت
لديك منه ســوى الذكــرى ومــا عــادا
حـــتى نزلتَ بوادٍ لا نبـــاتَ به
مــا سحَّ فـيـه الحـيـا يومًا ولا جـادا
وادٍ تصــحَّــر قــد أودى الجــفــافُ به
وقــد كــســتــه الرمـال الرُّبد إبرادا
طال انتظاريَ فــجــرًا يُســتــضــاءُ به
والـليلُ يـضــــرب أطـنابًا وأوتـادا
فــارتدت مُــغــتــبطًا آفــاقَ وحـدتنا
فــانتــابني طربُ مــا كــان مــعــتــادا
فليس منهــا وإن شطت وإن شطحت
بُدٌّ وألحــدَ من قــد حــاد إلحــادا
إني رأيت الألـى دان الزمـــانُ لهم
كـــانوا لمنهلهـــا المورود وُرّادا
عــصــر الجــمــاهيــر والإعـداد لا أحـدٌ
فــيـــه يؤثّر مـــا لم يحْـدُ آحـــادا
الشـــأنُ فـــيـــه لذي رَقْمٍ وذي عَـــدَدٍ
عـــالٍ تَفـــوَّقَ أرقـــامـــا وأعـــدادا
له ســيــوفٌ وأســيـــادٌ فليس كــمــا
قـد كــان يُؤلَف أسـيـافًـا وأسـيـادا

****

حقيقة أمري

حــقــيــقـــة أمـــري أنني بكِ مُــغــرمُ
وأن بلاداً لستِ فـــيـــهـــا جــــهنَّمُ
أبيْت أراعي النجمَ بعــــدكِ ســـاهرًا
وحـــيـــدًا ومَن حـــولي من النَّاس نُوَّم
وأســـهـــو إذا صلَّيتُ في كلِّ ركــعـــةٍ
فـــمن ركــعـــةٍ أو ركـــعـــتين أُسلِّم
كــــأني غـــريبٌ في بلادٍ غـــريبـــةٍ
فـــلا الـنـاسُ من نـاسي ولا أنا منهم

أمـــرُ على «المرآب» في كلِّ ضـحـــوةٍ
لـعلـيَّ ألقى مـن يُحــــدّث عـنـكم
وأســـــأل عنكم كل آتٍ وســـــائقٍ
ولا أحـــدٌ يدري مــــرادي ويفــــهم
يحـــدّثني عنكم حـــديثـــاً يروق لي
ولا أنتمُ يا من أُحب كـــتـــبـــتم
وأعـــجبُ مـــا في الأمـــر أنيَ لم أجـد
من القـوم من يسـهـو فـينطق «مـريم»

****

الربيع المهجور

أيُّ ربـعِ أودى بـه الحـــــــدثـانُ
فـــامَّـــحى آيةً فـــلا يُســـتـــبـانُ
كم به اشـــتـــدّ من صَـبًـا جـريانٌ
مـســـتـمـرٌ ومن حَـيـا هطلان
فـــاضـــمـحلَّت أعـــلامــه وترامت
فـــوق باقي أطلاله الكثـــبـــان
خنقـــتني إذ لاح لا حيٌّ فـــيـــه
عَـــبـــرةٌ واســـتـبـدّ بي هيـمــان
إن يكن خـــافـــقـــاً هزيل المعـــاري
فـــاقـــدَ النور مـــا به إنســـان
كم تـهـــــادت بـه لـيـــــاليُّ أنسٍ
خَـــفِـــراتٌ منعّـــمـــاتٌ حِـــســـان
وتـداعـت بـه لـرفـع صُـــــروحٍ
للمـــعـــالي وللندى فـــتـــيـــان
ولكمِ ريضتِ المعـــارف فـــيـــه
وتبـــارت بشـــأوها شُـــبـّـــان
حِلَق الدرس همّـــــهم والمعـــــاني
والحـــديث الشـــريف والقـــرآن
وشـــيـــوخٌ لهم وقـــارٌ وحِلمٌ
وعـليـــهـم سكينـةٌ غُـــــرّان
زرعـــوا العلم في النفـــوس فـشــبَّتْ
ولـهـــا من مَـــعـــينه لمعـان

وأداروا بـحـكـمـــــةٍ ودهـاءٍ
أمـــرهم، بل لهم تَعـــاظمَ شـــان
مـــــا ألانت قنـاتـهـم كفُّ بـغـيٍ
أو عـــداهم عن ســـعـــيـــهم عُـــدوان
فـــبنوا عـــاليًـــا قـــويّاً كـــيـــانًا
ورَعَـــوْهُ حـــتى اســـتـــقـــام الكيـــان
شـــرفٌ تغـــبط النجـــومُ الرواني
عـــاليــاتٍ مكانَه والقِنان

☆☆☆☆

بينمـــا الربـع آمِنٌ مطمـــئنٌ
حِـقَـبـاً هـنَّ للـهــدى عنوان
أهلـه فـــيـــه، في رخـــاءٍ وأمنٍ
فـــاسْـــألِ الربعَ أهلَه كـــيـف كـــانوا
صـــرفـــتـــهم عنه صـــروفُ الليـــالي
والليـــالي صـــروفـــهنَّ امـــتـــحـــان
غـــادروه تســـدي الخَـــدارنُ فـــيـــه
مـــا لقلبٍ من إجله خـــفـــقـــان
فـــجـــرتْ تكتب الجـــلاءَ ليـــالٍ
وأتى يرسم الضـــيـــاع زمـــان
أُسَـــرٌ، إن تفـــرقت وتنـاءت
فـــحنينٌ يضـــمُّـــهـــا وحنان
وقلوبٌ تذوب حُـــزنًا وشـــوقًـــا
تتـــمـــنّى لو يُمكن الطّيـــران

☆☆☆☆

وغـــدتٍ تهتُ في زواياه بحـــثًـــا
فـــأنا فـــيـــه تائهٌ حـــيـــران
لا نجـــومٌ بـه تلـوح لســـارٍ
ضلَّ في مـــهـــمـــهٍ، ولا نيـــران
وأنا فـــيـــه مـــثل ضـــيفٍ غـــريبٍ
لا دليـلٌ لـه ولا تُرجـــمـــان
مـــا تبـــيَّنتُ مـــا يُخـــبِّئ عني
فـــضـــبـــابٌ يلفّـــه أو دُخـــان
بشـــرٌ مـــبـــتـــغـــاه لقـــمـــةُ عـــيشٍ
وهوًى فـــيـــه كل شيءٍ يُهـــان

كلُّ معنًى مقدسٍ مستباحُ
في حماه وكل حقٍّ مُهان
دينُه ليس في الصدور ولكن
حملته الأوراق والجدران
وبه الفاسق الجهول شجاعٌ
وبه المؤمن التقيّ جبان
ليس يرضى به الحياةَ كريمٌ
أو تُرضِّيه ذلّةٌ وهوان
فعسى الصّبحُ أن يكون قريبًا
فلقد حان، أن يكون، الأوان

****

من قصيدة: ذكرى المولد الشريف

أطلَّ مولد النبي
يشقُّ ثوبَ الغيهبِ
من عالم الطهر إلى
عالم أرض مذْنب
يَحمل كلَّ أملٍ
مخضوضرٍ معْشوشب
فأُطربتْ أرواحُنا
له أشدَّ الطرب
وداعبتْ أحلامنا
ذكراهُ كلَّ اللعب
ذكرى نزولِ رحمةٍ
شموسُها لم تغب
نبوةٌ منها استقى
نبوةً كلُّ نبي
كان الحجازُ مهدَها
دونَ جميعِ التُّرَب
فأشرقت بمكةٍ
وانتشرتْ بيثرب
وانْحَدرتْ من هاشم
إلى بني المطَّلب

ثم إلى محمدٍ
خيرِ وجوه العَرَب
آخر مبعوثٍ إلى
ساكن هذا الكوكب
صلّى عليه ربُّهُ
معَ السلام الطيب

□□□

البخاري بن الفلالي

- ١٢٥٢هـ
- ١٨٣٦م

- البخاري بن عبدالله الفِلالي بن بارك الله.
- ولد في شمالي غرب موريتانيا، وتوفي بالمنطقة ذاتها.
- عاش في صحاري موريتانيا، بين الجنوب والشمال طلبًا للمرعى.
- تعلم القرآن الكريم في محضرة أسرته، وكذلك مبادئ العلوم العربية والشرعية، وعن «المجيدري بن حبيب الله» أخذ التصوف وأصول الفقه والعقيدة السلفية.
- يدل شعره على وجود روافد ثقافية تتجاوز المتيسر من ثقافة البيئة، وهذا يرجح أن أسرته كانت تملك مكتبة خاصة جاءت إليها من المغرب.
- قرأ صحيح البخاري، والمنطق، والفلسفة اليونانية، وتهافت الفلاسفة.. وظهر تأثره بها.
- اشتغل بالتدريس في محضرته، كما اشتغل بالتجارة وتنمية الثروة الحيوانية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان جمعه وحققه الباحث أحمد بن محمد الأمين، تحت عنوان: «جمع وتحقيق ديوان البخاري بن الفلالي» - لنيل شهادة التخرج بالإجازة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة نواكشوط ١٩٨٩ - «مرقون». والديوان من ألف بيت من الشعر.

الأعمال الأخرى:

- له رسالة إلى علماء القطر الشنقيطي، ورسالة إلى ابنه.

- يتخذ من القصيدة التراثية قدوة له، إذ يأخذ بالمقدمات، وبتعدد الأغراض في القصيدة نفسها. كما أنه يوظف معارفه في السيرة والحديث والقرآن. وفي شعره تقود الفكرة سياق القصيدة، وليس الانفعال أو العاطفة، وهنا يظهر الطابع التعليمي والجدلي والفلسفي. أما لغة الشعر فطابعها السهولة مع قوة في اللفظ وجزالته. لم يتأثر

الشاعر بالمدرسة البديعية، وسار مع الطبع إلى حد ما، وكذلك لم يهتم بالصور البلاغية، وهذا بتأثير من ثقافته العلمية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مؤسسة المنير - نواكشوط، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩.

٢ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٣ - محمد عبدالله بن البخاري الفلالي: العمران (مخطوط).

لسدرة المنتهى

يا من أقـــام لـه عـــزٌّ الأعــــزَّاءِ
ربُّ الـسَّــمـــاوات فـي ذلِّ الأذلاَّء
ومن ســـرى ملكُ الأمـــلاك فـــوقُ به
في ليلةٍ مُلئت باليُـــمْن غــــرَّاء
ســـار البـــراقُ به والرُّوح يقْـــدمــه
حــتَّى انتــهى لمقــام السِّــدرة النائي
حـــتى انتـــهى نازلاً لهـــا ومُطّلعًـــا
من كل مَلْكٍ حُـــمي من كل ســـوداء
مـــا منهـمُ واحـــدٌ إلاَّ وكـــان لـه
لم يعْــدُ عنه مـــقـــامٌ رحب الأرجـــاء
وســـيـــرُ جـــبـــريلَ أنهـــاه المقـــامُ به
دون انتِـــهَـــا مَن له قـــدْ جَـــا بإســـراء
لســدرة المنتـــهى انتـــهى وكلّهـــمـــا
لـه مـــــــقـــــــامٌ لذا هــذا، وذا ذاء
فـــأسلمـــــاه لرفْـــرَفٍ، فطار بـه
لمســتـوًى فـاســتـوى في بحـر أضــواء
وكـــان في المســتـــوى يُمليـه ذا طربًا
صـــرير الأقــلام فــهْـوَ السَّـامع الرائي
وتلك أقــــــلامُ الأرواح الـتي يقـع التْـ
ـتبـديلُ فـيــهنَّ من مـــاضٍ ومن جـــاء
لا اللَّوحُ والقلم الأعلى الذي حُـــفظا
مـن كلِّ وحـيٍ أتـى فـي كُلِّ إنشـــــاء
لمَّـــا انتـــهى مـــددُ الأســـبـــاب كـــان له
ربُّ السَّـمـــا كـــافِـيًـــا عن كلِّ مـــشَّـــاء
حـــتى إذا جـــاوزَ الإســـراءُ كلَّ مـــدًى
لكلِّ ســـــامــــيــــةٍ عن كلِّ عليـــــاء
ألقت عـــصـــاه مطايا القُـــرب منفـــردًا
في قـــاب قـــوسين ملتـــقى الأحــبَّـــاء
أوحى إلى عـــبـــده بضـــربةٍ وجـــدَ الـ
ـهـدى لنا برْدها من غـــيـــر إلقـــاء
بوَسْطة الملكِ الموحي إليـــــه بما
أوحى إليــــه بإلقـــــاءٍ وإمـــــلاء
أراه آياتِه الكبـــرى ليـــرجـــعَـــه
بما تخلَّق من صـــفـــات الأســـمـــاء
لـه تجـلَّــت عـلـومُ الـكُـلِّ ظـاهـرةً
دنيـــا وأخـــرى ومـــا كـــانت بآراء
فكان قـــــرءانُ ربي كلُّه خُلُقًـــا
له فـــيـنزل وفْـقَ مـــا بالأشـــيـــاء

****

من قصيدة: خطب جليل

خطبٌ جليلٌ يطيـــر القلبُ منْ وجَلِهْ
كـادت تَقــضَّى حـيــاةُ الخلْقِ من جلله
تكاد تنفطر السَّـــبْعُ الطِّبـــاق له
من فـــوقـــهنَّ، وخـبْلُ العـــقل من علله
ذاك الذي نـســخ الـلـهُ الـقـلـوبَ بـه
لمَّـا بهـا نسـخـوا مـا جـاءَ عن رُسْله
والمسخ نسخ مـــعـــاني الوحي حين خَلَوْا
من نوره زاحـمـوا الشـيطانَ في سُـبُله
قـــومٌ بلوغـــهـمُ رمي الحـديث ومـــا
يرضـاه غـيـرُ العـمي الموثوق في خـبْله
ويُـؤثـرون بـلا مُـــــرجِّـح لـهـمُ
عليــــه رأيَ الذي أُعِلَّ في مُـــقَله
ويشـــــربون به دِمْنًا إذا شـــربوا
في عَلِّه عــــزُّهم والسكرُ في نَهَله

لهم كؤوسٌ سوى هذا تُميلهمُ
سُكْرًا إذا نظر النّحريرُ في إبله
فما لهم غيرَ همِّ الرِّزقِ من شُغُلٍ
ووارثُ العلم لا يعنيه في شغله
ما قدَّر اللّه للإنسَان يمضغُه
لا بدَّ من مضغه قبل انقضَا أجله
كُلْهُ بعزٍّ ولا تأكله ويحك بالذْ
ذُلِّ الذي أكل الساعون في عمله
من كان يأمل أن يُبلي بَلاً حسنًا
في فيلق العزّ لا يغترَّ من أمله
آمالُ كلِّ الورى معنى عقولهمُ
آمالُ عقلٍ صحيحٍ صِين في عَقله
عن المعاطب أو آمال مرتعشٍ
من كل عقلٍ هلوعٍ طاش في طبله
من احتوى الذكرَ طبعاً جال باطله
ثم اضمحلَّ كأنْ لم يغْنَ في طلله
يُعيي الأساء أسًى من مَجِّ باطله
عن ظهره شربةٌ صهباء من عسله
جوامعُ الكَلِم المحفوظ معجزةٌ
عن استراق الألى يسعَون في بدله
ينفي بقاطعه ونور ساطعه
تحكيمَ واضعه الموضوع في خلله
أبرزْ عرائسَه وانصُرْ فوارسه
واحمِ طنافسَه مَنْ ساخَ في وحله
شتتْ أجانبَه، واضربْ مضاربه
واطردْ مُحاربه عن مُنْتهَى حُلِله
وانظرْ طوالِعَه، واطلُع مطالعه
يَهَبْك يانعَه الرحمنُ من قِبَله
فالوحْيُ جامعه والعِلْم نافعُه
والعقلُ بارعه ما لاحَ في حُلله
شفاء ذا ولذا داءٌ يمرِّضه
قضى بذاك له الجبَّارُ في أزله

****

من قصيدة: المشفع غداً

قد أنذر الصبرُ منّي دمعيَ القاني
إذ عينُ قلبي به ترمي لأجفاني
ما منه أنذره وجْدٌ تناذره
طَرْفي وروعي وأسراري وجثماني
ففرَّ منه وما كرَّ الحفاظ به
يومَ التقى بهما في الرَّهج جمعان
من لي بصبريَ ان الوجدَ مزّقني
إن كان رجعٌ له يُرجى ألم يَان
فوَا للهفانَ لا تُرجى إغاثته
مسلوبُ قلبٍ وأسماعٍ وأعيان
لهفي للهفةِ من لا غوثَ ينصره
إلاّ عساكرَ أوصْابٍ وأحزان
تشكو لحبِّك شكوى لم تفدك سوى
أنْ ألّبتْ شاسعَ الأشواق والدّاني
تلحو اللّئامَ وترجو نالَ ألأَمِهم
إليه لا جُعلتْ حاجٌ للهفان
فالطّرفُ في عَمَهٍ والسَّمع في صَمَمٍ
من كلِّ عاذلةٍ والقلبُ في ران
دعْ عنك خُلّبَ وعدٍ، خان صيِّبُه
ولا يغُرَّنْك في سرٍّ وإعلان
واشْكُ الهمومَ إلى الذي يقول غدًا
أنا لها للذي من نفسه حان

□□□

البُخاري بنُ المأمون

١١٩٧ - ١٢٦٨هـ
١٧٨٢ - ١٨٥١م

- البخاري المأمون محمد الصوفي اليعقوبي.
- ولد في الشمال الغربي الموريتاني، وبالمنطقة ذاتها تُوفي.
- عاش في موريتانيا، خاصة في الجزء الشمالي الغربي، والجنوبي الغربي.
- درس على والده، ثم درس في عدة محاضر لقبيلته، وظهرت مواهبه الشعرية مبكرة أثناء دراسته.

- اشتغل بالتدريس في محضرة أسرته.
- كانت له منزلة ومكانة اجتماعية سياسية أدبية في قبيلته، كانت لوالده أيضاً.

الإنتاج الشعري:

- كان شاعرًا مقلاً، وكذلك تعرض شعره للضياع، ولم يجمع هذا الشعر إلى الآن، والمدون منه حفظته الدراسات والمختارات الشعرية، أو تناقلته الرواة.

- شعره يتّسم بالجزالة، مع السلاسة، فإذا تغزل جنح إلى السهولة والرقة، وهو في كل الأحوال شاعر عاطفة صادقة، وهو من الشعراء الذين لا يرمزون لأسماء محبوباتهم، إذ يعمدون إلى الإفصاح أو التعبير باسم محلي. في مدحه يترسم خطى المدائح القديمة، ولكنه في غزله يفصح عن طبيعة تجربته المباشرة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مؤسسة المنير، نواكشوط - مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٩.

٢ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

٣ - محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء - وبيروت ١٩٦٢.

في قصر شنقيط

طرقَتْ أميمةُ بعدما سُلوانِ
عن ذِكْرها لتباعد البلدانِ
فهبَبْتُ من طرب الفؤاد لزَوْرها
فإذا بذاك تَحالُمُ الوسنان
فعجبتُ منها كيف وافت موهِنًا
تفري الفلا وموانعَ الحيطان
حتّى أتت أشلاءَ من أودت به
أيدي المطيِّ وهمّةُ الإنسان
بيْنا أسير وهمّتي تقتادني
إذ دانني بجرائمي ديّاني
فسألت مَن في الأرض ينتجع الفتى
ويؤمُّ منزلَه الكسير الواني
فتواتر الأنباءُ أنّي بغيتي
بالقصر من «شنْجيطَ» خيرِ مكان
بمحمدِ الأسنَى الأمين أخي العُلا
نجلِ المجلِّل عابد الرحمان

فأتيتُه مشيًا فقرَّب منزلي
فأفادني، وأجادني، وأساني
في أزمةٍ تُسْلي الوَدودَ عن ابنها
جهداً ولا يُلْفَى بها خِلاَّن
الغيثُ أخلف والسنون تتابعت
والطيرُ يصدحُ من بني حسّان

****

متى أنْم القتود

يا ليت شعري متى أنْم القتودَ على
ضخم العثانين ناءٍ رفعة العَضُدِ
وهل أرُوْحَنَّ مُرتاحًا إلى حُللٍ
يُهدى إليها هديرُ البُزْل من بعد
في إبْلٍ كصفيِّ السيل أدمكها
سيلُ السَّريِّ من الجوزاء والسَّعد
خلاَّتُ بادٍ من الأعراب هاج له
تذكارهنَّ اجتلاء النّيل والسعد
وهل أبيت ضجيعَ الحاذ مفترشًا
من رمل لبَّةَ كالعُذْريّة الجُدُد

****

حب بدوي

وبيضًا في الملاحة لا تُبارَى
ألا فاصدعْ بحبِّكها جهارا
فبيْنا الناسُ ينتجعون غيثًا
إذ «المامِيُّ» تأتزر ائتزارا
فلم أمسك بعيني إذ رأت ما
تُحَيْتَ النّهد منها والسِّوارا
لَهيَّ الغيثُ أطلب لا سواها
فلا شَوْلٌ لديَّ ولا عِشارا

□□□

البراء بن بكّ

١٢٥٤ - ١٣٣٦هـ
١٨٣٨ - ١٩١٧م

- البَرَاء بن بَكّ الدَّيْمَاني/ الفاضلي.
- ولد في إيكِيدِي - وتوفي في اِكْدَرْنِيت (إيكِيدِي).
- عاش في موريتانيا (ولاية التَّرارْزَة - منطقة إيكِيدِي).
- درس على والده العلامة، كما درس على خاله، ثم على ابن عبدم بن عبدالله، ثم على محمد محمود بن حبيب الله بن القاضي الإِجَيْجْبِي.
- مارس القضاء أولاً في حضرة بَابَه بن الشيخ سِيدِيًّا ببوتيلميت، ودرّس أبناءه الكبار، وعندما رجع من مهجره انتصب للقضاء في قبيلته، كما مارس القضاء للأمير التَّرُوزي أحمد سالم بن اِعْلِ بن محمد لِحْبَيِّب، بالإضافة إلى التدريس والتأليف والإفتاء.

الإنتاج الشعري:

- للشاعر ديوان حققه الباحث محمد بن السيد - في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، نواكشوط٢٠٠٢.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل علمية متبادلة مع علماء منطقته وعصره، وقد جمعها ولده يحيى بن البراء، وهي في حوزته، وله شرح لديوان الشعراء الستة الجاهليين، ورسالة في شجعان العرب، ونظم في الوفود التي وفدت على الرسول صلى الله عليه وسلم، وغيرها (وهي لم تنشر).

- شعره تقليدي يتناول المديح والرثاء والنسيب والمساجلات، ويدل امتداد القصيدة عنده على تملكه ناصية النظم وطواعية اللغة. أكثر جيده في النسيب والمدح، ويمتاز شعره - عامة - بالجزالة في الأسلوب وانتقاء المفردات المعجمية. استخدم من بحور الخليل خمسة بحور: الوافر والطويل والبسيط والكامل والسريع، وهي البحور الأقرب إلى الإشباع النغمي والرصانة الموضوعية.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧ .

٢ - محمد المختار ولد أبّاه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧ .

٣ - هارون بن الشيخ سيديًا: كتاب الأخبار «المدون» نشره واعتنى به بابَ بن هارون - نواكشوط ١٩٩٩ .

٤ - يحيى بن البراء: ألفية ابن مالك وتأثيرها في الثقافة الموريتانية - المدرسة العليا للأساتذة ١٩٨٧ - نواكشوط (مرقون).

ربع السرور

بربعٍ به كان السرورُ حليفي
وقفتُ وما يجدي عليَّ وقوفي
سوى أنني أزداد سقماً وإنني
لذو سقمٍ قبل الوقوف مخوف
وما أنا من أسماءَ وافٍ بذمةٍ
إذا لم أكن في ربعها بوَقوف
ولم أك نوّاحاً على رسم دارها
بعينٍ وكوفٍ بالدموع ذروف
وقد كان منها والزمان مساعدٌ
به آي مشتاقٍ وأي مصيف
فأصبح مغبرّاً كأن لم تَمِسْ به
ولم تغنَ من بيضٍ نواعمَ هِيف
لياليَ إذ أصمتْ أخاك بفاحمٍ
وذي شنبٍ أحوى اللّثاة نظيف
ووجهٍ إذا ما لاح بالليل خلته
نضارًا مشوفاً وهو غير مشوف
وردفٍ وثيرٍ كالكثيب بخصرها
ينوء وكشحٍ كالجديل لطيف
لياليَ إذ أسماءُ ليست تبيعني
بإلفٍ ولا أبتاعها بألوف
ليالٍ بها كانت عِداها أنوفُها
رغامٌ وأعدائي رغام أنوف
فإما تريني قد نزعتُ عن الصبا
وأصبح حلمي من صبايَ حليفي
وبدّلت شيباً من شبابي وقوتي
بجسمٍ ضئيلٍ في الجسوم نحيف
فكم ليلةٍ قد بتّ أفري سوادها
بذات هبابٍ في الزمام زَفوف
إذا وصلت غَوْلَ المصيف بغوله
تمطّت بفيفٍ يتّصلنَ بفيف

وكم ليلةٍ قد بت فيها مسامراً
من البيض والفتيان كلٌّ ظريف

****

مع الأيام

قفا نستخبرِ الخبرَ الديارا
ولاتريا الوقوف بهنَّ عارا
ولاتستعجلاني واتركاني
أدور بحيث كان اللهوُ دارا
بحيث اجْترَّ كلُّ فتًى شريفٍ
كريمِ النَّفس والحسب الإزارا
وماست كلُّ من قلِقتْ وشاحًا
ومنها أنعمَ الزندُ السِّوارا
ديارٌ قد أثارت من همومي
دفيناً ما أُثيرَ ولن يُثارا
على أنِّي استبحْنَ حريمَ صبري
فما غادرنني أرجو اصطبارا
بها حَزقُ النَّعام تدور فيها
وصِيرانُ المها بدلَ العَذارى
عفا منها المعاهدُ غيرَ سُفعٍ
رواكدَ قد أطلنَ بها الجُوارا
وإلا مثل زُبْرِ من إمام
تُنمِّقه اليهودُ أو النصارى
وآريًّا يَبَيَّنُ بعد لأيٍ
وآناءٍ عليها الدهرُ جارا
غدت تحدو مجلجلةً إليها
قرومُ الدلو أينُقَها الغزارا
وراحت مرَّةً تحدو وطوراً
إليها هجَّرتْ وسَرَتْ مِرارا
فمجَّتْ ريقَها الأنواءُ فيها
ولاحَ سنا البوارق واستطارا
وجرَّ الرامساتُ بها ذُيولاً
وأسدَيْنَ الغُبار بها المثارا
ولكنِّي أزحتُ الهمَّ عنِّي
بعنسٍ ذات لوثٍ لا تبارى
عُذافرةٍ مذكَّرةٍ أمونٍ
هجانِ اللون من سرِّ المهارى
رعت حولاً وحولاً ثم حولاً
ولم تألف إلى الماء ازورارا
بعازبةٍ لها في الحكم ألقت
أزمَّتَها الرعاةُ والاختيارا
فلا تسمعْ نباحاً من كلابٍ
ولا من موقدٍ أبصَرْنَ نارا
تروح بها وتغدو في رياضٍ
من السَّعدان لا شَيْنَ النُّضارا
فمنها فاحمٌ جعْدٌ أثيثٌ
وذو نورٍ تلألأ واستنارا
كأنِّي إذ علوتُ الرحلَ منها
علوت أقبَّ مكتنزاً مغارا
حزابيَةً حبيكَ المتْن جأبًا
يُقلِّبُ آتُنًا خُمُصًا ظئارا
فإن يُحْزِنْ يقِدْ بالماء نارًا
وإن يُسْهِلْ تردَّيْنَ الغُبارا
أو أصلمَ خاصياً قد ظل يرعى
خمائلَ غضَّةً شطَّت مزارا
بها التَّنُّومُ والآء استطفَّا
وفيها الشَّرْيُ قد خلع العِذارا
فهيَّجه ادِّكارٌ بعد لأيٍ
وكاد الليلُ أن يحدو النهارا
فَراغَ بُعيْدها خرجاءَ ظلت
تُعاطيه النِّقانق والزمارا
يؤمّ بها كما أمَّت فراخًا
قدرِ اودعنَ الفلا زُغبًا صغارا
فراخاً أوْدعت من بطن حِقفٍ
بحيث اعوجَّ بل حيث استدارا
ولكنَّ الليالي لم تغادر
لذي حالٍ على حالٍ قرارا

إذا راحت على أحـــــدٍ بحــــــالِ
فـــــعنه بهــــــا تُغلِّسُ الابتكارا
فـتـسـقي المرءَ أحـيـانـاً زُعـاقـا
وأحـيـانـاً مـهلهلةً عُـقـارا
وتُولي العـــزَّ إن شـــاءت وتولي
إذا شـــاءت على الرغم الصَّـغـــارا
وأعــلـــمُ أنَّـكَ الـلــهـمَّ ربِّـي
وأن لك المشـيـئـةَ والخـيـارا
فـهبْ لي منك عَـفــوًا عن ذُنوبي
وتـكـريمًا إذا مـــا الموت زارا
وصلِّ صــلاتك الحُـسـنى وسلِّمْ
على مَنْ قـــد رفـــعتَ بِهِ نزارا
وآلٍ ثم أصــحــابٍ أشــادوا
منارَ الـديـن واتـخـذوه دارا
ومَنْ مِنْ مُـقـتـفٍ في كل عـصـرٍ
على الغـرّاء قــد جـعل المَدارا

□□□

البشير الأغوديدي

١٣٠١ - ١٣٣٧هـ
١٨٨٣ - ١٩١٨م

- البشير بن أبي بكر المجاطي الأغوديدي.
- ولد في بلاد سوس، وتوفي فيها بعد عمر قصير.
- عاش في المغرب.
- أخذ القرآن الكريم في مسجد قريته، ثم التحق بمدرسة إلغ حيث درس علوم الفقه واللغة والأدب على علمائها.
- عمل بالتدريس في المدرسة الإسرائية ثم في المدرسة التاجارمونية وتتلمذ عليه عدد من رجال عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطعات نشرت في مؤلفات محمد المختار السوسي.

- نظم فيما ألفه شعراء عصره، غلب عليه الإخوانيات والنسيب ومدح شيوخه مستمدًا مرجعيته الشعرية من ذاكرة استوعبت علاقاته العلمية والاجتماعية وتوسلت بالوصف ومعجم الطبيعة وكشفت عن ثقافته التراثية وتأثره بالجانب الديني فيها، وأكثر ما أتيح لنا من شعره قصائد قصار أو مقطوعات، تختلف موضوعاتها، وتنتهي بالصلاة على النبي (ﷺ) أو الدعاء للمخاطب بالقصيدة.

مصادر الدراسة:

- محمد المختار السوسي: المعسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.
: رجالات العلم العربي في سوس - (أعده للنشر: رضي الله السوسي) - طنجة ١٩٨٩.

نفحةٌ هزّتْ فؤادي

نفـحتْ نفـحــةٌ فـهـزّتْ فـؤادي
بنسـيم حكى شَـمـولاً بصـدري
تركـــتْـــهُ يرنو بعينٍ لركبٍ
صـوبَ «جُـمْلٍ» صـبـا بجـدّة أمـري
دعـوةٌ فـاسـتطار قلبي إليكم
طالما رمْـتُـهُ فـيـعكس دهري
حـبّـذا سـادتي ودوحـةُ أفنا
ني، وتعليق فـرض عـيني ونذري
ثم لازال صـيتُ علْيـا عُـلاكمْ
مُـقـبـلاً مُـدبرًا مـقـيـمًـا بشكري

****

اعطف بزورةٍ

أهدتْ إليَّ هوادي الليل تبـشـيـرا
وعن سنا أسـفـرتْ لطفًا وتيـسـيـرا
إذ أنجمٌ قـــد بدت، وألسنٌ نطقتْ
وأنعمٌ ذُكِّـرتْ، للقلب تذكـيـرا
فكم أيادٍ لليلٍ قـــد تـبـدّى به
بدرٌ به السَّـيـرُ تقـديمًا وتأخـيـرا
وأشـرقت أرضنا واسـتـبـشـرت وزهت
أن يسّـر الله منك العَـوْد تيـسـيـرا
لا غـروَ أنْ قـد زهت إذ عـادها سَندي
في اليوم مـولايَ شَـيْخي الطهر تطهيـرا
لا أعـدمَ الله لي أمـثـالـه أبدًا
مَـحْـيـاي مـوتيَ تحسـيـرًا وتنشـيـرا
فـاعطفْ فـداك أبي عَنّي وعن خَلَدي
بـزورةٍ نـوّرت لـلـقـلـب تـنـويـرا

****

ترحيب

أَنخْ يا حبيبي مركبي لزيارة الـ
أجلّةِ أعلامِ أطبّاءَ أمجادِ
مزيحين أعلام الضّلال عن الورى
مُروّين صديانَ الفؤاد بإرشاد
ومُبْدين صعبَ المشكلاتِ فوائدًا
وهادين أقوامًا لخيرٍ وميعاد
فما شئت من فهم لديهم وحكمةٍ
وإنشاءِ شِعرٍ للمسائل إيراد
وما قد تشا من علم فقهٍ ومنطقٍ
عَروضٍ كلامٍ والفروع مِنَ اوراد
لقد حصرتْ نفسي لعدّ مناقبٍ
لهم كنجومٍ لا تُعَدّ بأعداد
بطرفك أشخصْ للنجوم طوالعًا
بـ «بردةٍ» والبدر المنير بإمداد
أتعجبُ ممن هام وجدًا وصبوةً
بدعوة ذا البدر المنير وأنداد
فهذا عُبَيْدٌ مستغيثٌ بجمعكم
فلا تُسلموه حلفَ بُعدٍ وإبعاد
لقد رام إلحاقًا بظعنِ سوابقٍ
ذوي عملٍ من غير زادٍ وإسآد
على المصطفى المختار أزكى تحيّةٍ
تَضُوع وتُزري بالنسيم وبالجادي
وعترتِه أهل الهداية والعلا
ومن بعدهم من أهل رشدٍ وإرشاد

****

سلامٌ

سلامٌ على حِبّي وخِدني أبي زيدِ
ومن كان لي كالقلب والعين والأيدي
سلامٌ له عطرٌ ذكيٌّ كأنما
يمسّ نسيمَ الوهن من زَهَر الورد
سلام أخٍ قد كان يعهد منكم التْـ
ـتَودّدَ من بدء التحايا وبالردّ
فما لي أراك اليومَ أعرضتَ عن أخٍ
يكاد يطير باشتياقٍ ومن ودّ
فإن كنتُ ذا ذنبٍ فإني تائبٌ
وإن كنت ذا سهوٍ فأسْمِحْ أبازيد
أجبني بشعرٍ منك أشتاق أن أرى
له لَسَنًا كالريق في الثغر أو شهد

□□□

البشير الأكودي

- البشير الأكودي.
- كان حياً عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م.
- قضى حياته في تونس.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على قصيدة واحدة في الرثاء منشورة في «مسامرات الظريف».
- تدور قصيدته حول المعاني المتداولة في الرثاء، والإشارة إلى أخذ العبرة من الموت مع مدح صفات المرثي، والدعاء له بالغفران.

مصادر الدراسة:

- محمد عثمان السنوسي: مسامرات الظريف بحسن التعريف - (جـ ٤) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

لا تجزعن

لا تجزعنّ فكلُّ شيءٍ فانِ
واصبرْ لحكم مكوِّن الأكوانِ
أين الفرارُ من الحِمام وهولِه؟
أين الفرارُ ولاتَ حين أوان؟
قدِّمْ لنفسك ما استطعت من التقى
زادًا لترحلَ كلُّ آتٍ دان
فإذا فعلتَ لقيت ربك سالمًا
وسكنتَ فضلاً جنّةَ الرضوان

كـالشـيـخ عـثـمـانَ السنوسيّ الذي
من فــقـــده دمعُ المنابر قـــان
فــضــلاً عن الأبناء والأحـبـاب والـ
إخــوانِ والأعــمــام والجــيــران
قــد كــان ذا وعظٍ يحـرّك وجـدَ مَن
فـي قـلـبـــه حـظٌّ مـن الإيمان
وقــضــاؤه بالعــدل كم أجـراه في
عَلَم المنار بمحكم التـبـيـان!
وعــفــافُـه وتقــاته لا يمكن التْـ
ـتَـعـبـيـر عنه بخـاطرٍ ولسـان
ذاك الشـريفُ ابن الشـريف ابن الشـريـ
ـفِ المعـتلي شـرفًـا على كِـيـوان
سـحّت عليه هواطلُ الرحـمـات من
ربٍّ رحـيـم مـشـفقٍ رحـمـان
ولـه الـهـنـاءُ بمـا لـديـه من الـرضـا
والـصـفـح والـغـفـران والإحـسـان
وكــفــاك فــألٌ جــاء فِي تاريخـه
هُنِّــتمُ عــثــمــانُ بـالجنّان

□□□

البشير الجلالي

١٣٨٣ - ١٤١٣هـ
١٩٦٣ - ١٩٩٢م

● البشير بن محمد بن شلقوم الجلالي.

● ولد في سيدي بوزيد (تونس).

● عاش في تونس، كما اتسع عمره القصير لزيارة أقطار متباعدة: السودان، والمغرب والجزائر وليبيا وألمانيا وإيطاليا.

● تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه، حتى حصل على شهادة البكالوريا (آداب) ثم التحق بدار المعلمين العليا (العربية) بسوسة لكنه لم يكمل دراسته، ثم انتسب لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في السودان.

● عمل بالتدريس في عدد من المدارس الابتدائية، واحترف فن الرسم.

● كانت له مشاركات ملحوظة في تشكيلات الطلبة ومنظمات الشباب، والمهرجانات والملتقيات الأدبية.

الإنتاج الشعري:

- ديوان: «كوثر» - دار الجويني للنشر - تونس ١٩٩٠، وله قصيدة غزلية نشرت في مجلة سيدتي (لندن) - العدد ٤٩٧، فضلاً عن ديوان: «خيمة في هجير الذاكرة» - مجموعة شعرية مخطوطة.

● انشغلت تجربته بهمومه الذاتية وانطلق منها إلى العالم وما يثقله من قضايا إنسانية، اقتربت قصائده من أسلوب النثر وغلب عليها نزعة التمرد والرفض الذي أفضى به إلى الانتحارغرقًا في ريعان شبابه، تشي عناوين النصوص بمساحات من الألم النفسي، وتتضافر مع معجمه الشعري الذي يطرح دلالات بينة من التمرد، على أن في صياغة عناوينه دلالات وإشارات درامية بما تنهض عليه من تناقض.

مصادر الدراسة:

١ - التهامي الهاني: قمودة تاريخها وأعلامها - دار الأطلسية للنشر - تونس ١٩٩٧.

٢ - محمد بن رجب وحسن بن عبدالله: مقدمة ديوان كوثر.

٣ - مقابلات أجراها الباحث محمد الصادق مع عدد من أدباء سيدي بوزيد - ٢٠٠٤.

٤ - الدوريات:

- عامر بشة: روحك الشاعرة يا بشير الجلالي - جريدة الصدى - تونس ٢٩ من أكتوبر ١٩٩٢.
- عمر سبيكة: رثاء - جريدة الصدى - تونس ٢٩ من أكتوبر ١٩٩٢.
- مجلة سيدتي (لندن) - العدد ٦٠٣ - ٢٧ من سبتمبر ١٩٩٢.

لــي

ولي صبْيةٌ
حين تمرّ المدينة على جثتي
يهتفون باسمي
ولي امرأةٌ
في الزقاق الحزينِ
تعلّق صورتي
وتصلّي إليها
وإذ يطرق بابَها الليلُ
تضيء القناديل

وترشّ الندى
وتنتظر طرقتيَ العاشقه
ولي..
أمّي هناك
تتذكّرني حين تضع على النار قِدرَها
فتبكي
وتكتب اسميَ
وشمًا
على خدّها
ولي شيخٌ هناك يُسمّى أبي
حين يعلو نداءُ الصباحْ.
يحمل الفأسَ باسميَ يزرع الأرضَ
فتنمو وجوه العاشقينْ.

****

سيزيف

سيزيفُ
لا يأبه اليومَ، أن تستقر الصخرةُ في قمة الجبلْ
همّه أن يستريحَ كلّ الجبل على راحتيه،
دهرًا أقعى بين سلاسله، إلى أن اتحّد
به حجرُ زنزانته، دهرًا وسيزيف
يسرد وشاحًا من سنا الشمس ومن دمه:
إكليلاً يتوّج به هامَ حبيبته
فكيف – اليومَ – يموت؟؟
لا يموت من يحضن وطنًا في ضلوعه
وفي كفّه حجر
اليومَ «سقط القناعُ» وليّن القنا حجر،
أضاء قناديلَ الفرح في ربا بلدي
هذا فجرُ الحجر، فاعترضوا الشمسَ ما استطعتم
وحوّلوا وجهتَها عن الأفق.

****

مقاطع من سيرة الفتى العاشق

١ – مقطع أول:
تَعوَّدَ هذا الفتى
أن ينشرَ حزنَه للناسِ
عند الصباحِ
وعند المساءْ
وكان الفتى
يغازل صبايا القبائل
ونسمةَ الصيف حين تمرّ
وكان طائرًا
مطلق الخطو يحطّ بألف أرضٍ
وأرضٍ
ولا يستقرّ

٢ – مقطع ثان
تعوّد هذا الفتى
أن يرميَ مثل موسى
عصاه
فيزهر ليلُ الفقراء
وردًا
في خطاه
وكان الفتى
يهدي للناس قلبَه
ولخولةَ ما ملكتْ يداه
ويحبّ
ويغنّي للتي سيحبّ
ويبني لها من وحشة القمرِ
خيمةً من رؤاه.

****

من قصيدة: على ضفاف نهر العطش

ضجَّ بصمته فأرسل موجَه
يعضّ على الصخرِ

قال: إني رسولك فمرني أجور
يأتك المستحيلُ طائعًا والأنامْ

✲✲✲✲

ترامى الموج على الضفاف هديلاً أو عويلا..
يؤرّخ لانكسار الضوء على تجاعيد الغمام
في يومٍ كان الفجر نثيثًا فرّ من بين شقوق الظلام

✲✲✲✲

قال أنسامي ليّنة وأمواهي طيّعة وكلّ الجهات أمام
فهل ما زالت زوارقهم تخطُّ على صفحات البحرِ
أورادَها وترتّل الأشواقَ للأفق المكتظّ بالحمام؟

✲✲✲✲

ارتدّ كالموج كظيمًا إلى البحرِ،
عانقَ صورتَه فأجهشَ
الصمتُ بالكلام
وقتَها، كان الزمانُ
غروبًا والمساءُ
قد تهالكَ على رؤسنا
والريحُ في البيدِ،
تمحو رسومًا
وتستدرج جراحًا
من الذكريات
كنتُ ككوكبٍ طلّقته مجرّتُه كثيفًا قاحلاً
والنهر خائنًا للضفاف!
وفي خفوت الضوء، ينداح
سكوني هسيسًا جارحًا
أو لهيبًا، فألوذ بالكلمات وأسرج خيولي
وأوغل في دروب المسافة لا تردعني الجهات.

□□□

البشير القاسم العزيبي

١٣٠٠ - ١٣٢٨هـ
١٨٨٢ - ١٩١٠م

- البشير بن القاسم العزيبي التانكرتي.
- ولد في تانكرت (إقليم سوس - جنوبي المغرب)، وفيها توفي وهو في ريعان شبابه.
- عاش في المغرب.
- تلقى تعليمه الأولي في كتاب قريته، ثم التحق بالمدرسة الإلغية، وتخرج على أبي محمد الطاهر الأفراني.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «المعسول».

الأعمال الأخرى:

- له رسائل أدبية وإخوانية.

- شاعر مناسبات، لم يتجاوز فيما نظم ما ألفه الشعراء في عصره من أغراض كالمدح والتهنئة والرثاء واستهلال القصائد بالغزل الصناعي، وفي مرثيته جعل أشياء المرثي تبكيه: البيوت والدفاتر والجدران والمساجد والمنابر.. ثم تبكيه المعالي، حافظ على العروض الخليلي والقافية الموحدة، والاعتماد على المحسنات البديعية في صنع الموسيقى الظاهرة، المتاح من شعره ثلاث مقطوعات تأتي مصداقًا لما عرف من سمات شعره، الأولى في تهنئة أحد شيوخه، والثانية في الرثاء والثالثة في المدح. تنتهي قصائده بالصلاة على النبي (ﷺ) أو الدعاء لمن وجهها إليه.

مصادر الدراسة:

١ - المتوكل عمر الساحلي: المدارس العلمية العتيقة بسوس - دار النشر المغربية - الدار البيضاء ١٩٩٠.
٢ - محمد المختار السوسي: المعسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.
: الإلغيات - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦٣.
: مترعات الكؤوس في آثار طائفة من أدباء سوس (مخطوط).

من قصيدة: لا أنساك

للخَطْب طرفٌ نَبِـيـــةٌ غـيــرُ وسنانِ ... وللمنيّــــة ســــهمٌ ليس بالواني
ولا يغــــرّنْكَ من دهرٍ مَـــســـرّتُهُ ... فــالدهرُ شــيــمــتُــه يبــدو بألوان

فـــإن يســـرُك فلتـــرقبْ مَـــســـاءتَه
وإن حـــبـــاك فـــمـــتـــبـــوعٌ بحـــرمـــان
إن المعـــالـيَ كـــان الظلّ جـــامـــعُـــهـــا
يلجـــا إليـــهـــا لخطبٍ مُـــفـــزعٍ شـــانِ
مـــا شـــئتَ من شـــرفٍ عـــالٍ ومن فـــرحٍ
تالٍ وعـــيـــشٍ هنيءٍ غـــيـــر خَـــوّان
فـالـيـومَ صـار بفـقـد البـدر سـيدنا الـ
ـطاهرِ نادٍ به يشـــــدو بأحـــــزان
بكى عليـــه بيـــوتُ الظل أجـــمـــعـــهـــا
بكاءَ شـــوقٍ وتهـــيـــامٍ وأحـــزان
تبكي الدفـــاترُ إذ غـــابت نواظره
وســـاحـــةُ الدار تبكي مـــثلَ جـــدران
تبكي المعـــالي هديلاً وهي قـــائلةٌ
مَنْ لابتنائكِ بعـــد الطاهر البـــاني
حـــتى المســـاجـــدُ تبكي وهْي جـــامـــدةٌ
حـــتى المنابرُ تبكي مـــثل عـــيـــدان
يا عينُ إن لم تفـــيـــضي عَـــبْـــرةً وأسىً
حـــتى تســـيلي بمثل العَندم القـــاني
فـــمـــا رعـــيْتِ له حـــقًـــا ومـــقـــدرةً
ولا صـــدقْتِ بدعـــوى الحب إنســـاني
يا ذاهبًـــا ورياضُ الخلد مـــضـــجـــعُـــه
حـــيّـــا ضـــريحك غـــيثٌ مـــثل هتّـــان
حـــالتْ لفـــقـــدك أيامي مـــســـوّدةً
وقـــبل ليلُ الصـــفـــا كـــمـــاء صـــدّان
تفـــديك لو كـــان هذا الموت يقْـــبَلُهـــا
روحي ومـــالي وأولادي وجـــثـــمـــاني
وأيمَنُ اللهِ لا أنســـاك مـــا طبـــعتْ
على البكاء حَـــمـــامٌ فـــوق أفنان
لا زال قـــبـــرك للآمـــال كـــعـــبـــتَـــهـــا
تأتي لزَوْرك شِـــيبٌ مـــثلُ شُـــبّـــان
ولا تـزال وفـــــودٌ من مـــــلائك رَبْـ
ـبِ العـرشِ تأتيك بالبـشـرى برضـوان

****

تهنئة

وافتْ فـأعـشى العـيـونَ النُّجلَ مـرآها
شمسُ الضحى في سماء المجد مغناها
صالتْ على الخُود حسنًا إذ سجدنَ لها
يا طيبَ أرواحـــهـــا، يا طيب مـــعناها
زانت بطلعـتـهـا أرضَ الفـضـاء كـمـا
زانت بطلعـــة بنت الشـــيخ أرجـــاها
مـــولايَ يا روحَ جـــسم المكرمـــات ومن
عـــالجت سـقم العـلا عـزمًـا فـداواها
هُنِّئتَ بالبنت زارت شـمسَ سـاحـتكم
أكـــرِمْ بهـــا زهرةً قـــد طاب مَـــجناها
نادى بهـا السـعـدُ مـشـتـاقًـا إليك كـمـا
كـانت حُـجـور العـلا نادت ببشـراها
شـــمسٌ تفـــوق ذُكَـــا نورًا بأنَّ بهـــا
ضـوءُ الجـديدين لا ذا اليـوم أضـواها
يكفلهـا السـعـد والنسـوانُ قـاطبـةً
يخـدمْنَ مطلعـهـا يحـمـدْنَ مسـراها
أنبَـــتَـــهـــا الله تألَفُ المبـــرَّة تَرْ
جو الخيـرَ تأتي من الخيـرات أعـلاها
مـعـصـومـةً، وبحـور العلم إخوتُها،
من الدواهي وجِنٌّ فـــغُـــرتْ فـــاها
خُـذْها على قـدْرِ جـهـد المستطيع فـقـد
قـيلَ ويُعْـذَر من في جـهـده فـاها
فـــإن وفت فـــهْي من آثار نعـــمـــتكم
أو لا فـــعـــذرُ غـــريب الدار أقـــصـــاها
تبـغي الرضـا منك والإقـبـال سـيّدَنا
وعطفـــتي منك مـــا أشـــهى وأحـــلاها
لا زلتَ في أهلكَ الأقـــمـــارِ تلحظكم
عينُ الرعـــاية عين الله أحـــمـــاها

****

زيارة سَري

زرتُ الإمـــامَ العـــربيَّ الهُـــمـــامْ
فـأسْـبَلَ البِــرَّ كــصــوب الغــمــامْ
هَـشَّ وقـــــــبَّـلَ ورَحَّــبَ بــي
وأحــسنَ الســيــرة فــعلَ الكرام
وأكــرمَ الضــيفَ الغــريبَ ومــا
قــصّــرَ بالعطف ورعْي الذّمــام
ألبــسَــه الله لبــاسَ الرضــا
وأكــرم البَــرَّ بحــسن الخــتــام
ويــشــكــر اللــه الصــنــيــعَ لــه
وأحــسنَ العــقــبى له بالســلام

□□□

البشير الناصري

١٢٩٢ - ١٣٦٦هـ
١٨٧٥ - ١٩٤٦م

- البشير بن المدني الناصري.
- ولد في منطقة سوس (جنوبي المغرب)، وفيها توفي.
- عاش في المغرب.
- حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة، ثم درس على علماء إلغ وسملالة.
- لازم المدرسة الإلغية، ثم التحق بالمدرسة الإيغشانية (١٨٩٧)، قبل أن تضطره ظروف إعالة أسرته إلى مغادرتها.
- ثقف نفسه بنفسه فحفظ عددًا غير قليل من أمهات كتب التراث العربي، منها كتاب نفح الطيب للمقري، وديوان ابن الخطيب.
- عمل ساردًا لصحيح البخاري لدى الرؤساء والأمراء سنوات عدة، ومنشداً للقصائد، وترأس موسم والده السنوي الذي كان ملتقى العلماء والأدباء وجماعات الصوفية، وقد كانت له مساجلات شعرية مع شعراء سوس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته وعلى رأسها «كتاب المعسول»، وكتاب «مترعات الكؤوس».
- شاعر إخوانيات، نظم فيما ألفه شعراء عصره من مديح، ومناسبات ومراسلات شعرية، غلب على قصائده نظام المقطوعات القصيرة، والتأثر بالشعر العربي القديم في بعض ألفاظه وصوره، ومحسناته البديعية، والحفاظ على الوزن والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع - (تحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.
٢ - محمد المختار السوسي: المعسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.
: رجالات العلم العربي في سوس - (أعده للنشر: رضي الله السوسي) - طنجة ١٩٨٩.
: خلال جزولة - المطبعة المهدية - تطوان (د.ت).
٣ - محمد بن علي الإلغي: كناشته الخاصة (مخطوط).

نجل الهداة

سـقـيًـا لدهرٍ منعمٍ مـخـتـارِ
أهدى المنى إذ جـاء بالمخـتـارِ
نجل الهـداة الشـهب من شـادوا مَنا
رَ الدين والتـقـوى مـدى الأعـصـار
من بان بدرًا فـاهـتـدى كلُّ الورى
بسناه في نجـدٍ وفي أغـوار
تاهت به «أفـران» عن كل القُـرى
فـغـدت به تزهو على الأقـمـار
مـاذا أقـول ومـا عـسى من مـدحـه
أُبديهِ في نثـري وفي أشـعـاري
من ذا يعـدّ الذرَّ في البـيـداء أم
من ذا الذي يُنهي حـصى الأنهـار
فـمتى اختـصـرتُ القولَ فيـه فـإنه
جـمَع العـلا لجـلالة المقـدار
أحـيـا العلوم بكل حـزمٍ بعـدمـا
ذهبتْ سـدًى في سـائر الأقطار
فـأناله مـا يرتجي من كل مـا
خـيـرٍ وعـزٍّ حـاكمُ الأقـدار
بالمصطفى صلّى عليـه الله مـعْ
آلٍ له وصـحـابه الأبـرار

****

تحية

سـلامٌ كمـا هبّت صـبـاحًـا صَـبـا نجـدِ
على درة الأســلاك قطبِ رحى المجــدِ
ربيبِ الســجـايا الغُــرِّ، والهــمَّــةِ التي
ترقّت بـه بـدرًا إلـى أبْرُجِ الســعــد
مــحــمــدُ نجلُ الطاهر العــالم الذي
به يهـتـدي من ضلّ عن مـهْـيَعِ الرُّشْد
فــيــا فلْذةَ الأكــبــاد يا منبَع الندى
ويا تـاجَ هام الفــخــر والســؤدد العِـدِّ
بعــثـتَ ببنت القلب تزهو بما حَــوَتْ
لهــا رقّــةُ الغــزلان في سطوةِ الأُسْــد
فـسـمَّـيـتَـهـا عِـقـدًا لجيـد مكارمٍ
فلله مــا تُبــدي، ولله مــا تُسْــدي
فــأنت أديب الصُّــقع حـقّــاً ومَن غـدا
به تفـخـر العليـا على كل ذي مـجـد
فــلا زلتَ في أوج الكمــالات ترتقي
ولا زلتَ تقـفـو مـهـيعَ النُّجْح والحـمـد
وأبقـــاك من أبداك في الدهر نخـبــةً
وأوْلاك من إحـســانه نِعَـمًـا تُجْـدي

****

أمير المعالي

وفـودُ التـهـاني أقـبلتْ نحـونا تترى
بلقــيــا إمــام الدين مَن بالعــلا أدرى
أمــيــرِ المعــالي من يكلّ لوصــفــه
لســاني وهل يُحـصي الزواهر والقَطْرا
له شــيـمٌ كــالورد والهــمّــة التي
علَتْ وسمت فـوق السِّـماكين والشّـعرى
فــدُمْ في كـمــالٍ لا يُطار غُــرابه
ونجم عــلاءٍ يفـضـح الشـمس والبـدرا
ودونكهــا يا أوحــدَ العـصــر حلةً
يمانيــةً تُبـدي المســرَّة والبـشـرى
وناسـجُـهـا يبـغي رضـاك ونفـحـةً
تهبّ فـتُـوليـه الســعـادة والفـخــرا
ومُنُّوا بدعــــواتٍ تفكّ وثـاقـــه
منَ اسْـرِ ذنوبٍ تقـصـم القلب والظهــرا

****

سليل الهدى

ســـلامٌ كـمــا الروضــةُ العـــاطرةْ
وإلا كـــمـــا المزنــةُ الماطرةْ
على حــضــرة النســمـــةِ الزاهره
سليلِ الهــدى نعــمـــةٌ باهره
فــأبقـــاك مـــولاك بحـــرَ ندىً
وصَـــوْلتكمْ للعـــدا قـــاهره
ودمــــتم كــــرامًـــا وفـــضلكمُ
يشـفّ على الأبحـــر الزاخـــره
ومنّي ســــلامٌ على ســــادتي
ينمّ كـــشـــيـــمـــتك العـــاطره

****

فرح الفؤاد

فــرح الفــؤاد ونال أسنى المقــصــدِ
بلقـــاك يا نجلَ الكرام الأمـــجـــدِ
لــلــه مــــــا أهـديتَ مـن نـظـمٍ زرى
بالدرّ في أســلاكــه والعــســجــد
لــلــه درك مــن أديـبٍ مُـــــفـلـقٍ
فــذٍّ الســيــادة والمحـاسن أوحــد
لو كنتَ في عــهـــد «ابن خــاقــانَ» لما
بسـوى ثنائك في «القــلائد» يبـتـدي
شـــرّفـــتني ببُنيّـــة الفكر التي
وافت تميس ولا مـيــاسَ النُّهَّـــد

وزففـتـهـا تخـتـال في حُلل الرضـا
لضعـيف حـال مقصـر في السؤدد
أبقـاك ربك للعلوم تبـثّـهـا
في طاعـة المولى الكريم الأجـود
بالمصطفى مسك الخـتـام أجلّ من
نرجـو شـفـاعـتـه بيوم الموعد
صلّى عليه الله مـا هبّت صَبًا
وعلى صحـابتـه نجـوم المهـتـدي

□□□

البشير بن امباريكي

١٢٨٦ - ١٣٥٤هـ
١٨٦٩ - ١٩٣٥م

● أبومحمد البشير بن عبدالله بن محمذنْ فال بن امْبَاريكي.

● ولد في إيكيدي (الجنوب الموريتاني) وبها توفي.

● درس القرآن الكريم والعلوم الدينية على يد أبيه وكبار علماء المنطقة.

● أخذ الطريقة القادرية، وكان دَرَسَ التجانية.

● كانت له محضرة كبيرة، كما كان مقدماً في قومه، ولدى الحكام الفرنسيين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر حققه الباحث محمد فاضل بن أحمد - للتخرج في كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة نواكشوط ١٩٩٠ (مرقون)، و له منظومة يوصي بها ابنه، وأخرى عن رحلته إلى الحج.

الأعمال الأخرى:

- له مصنفات في الفقه والنحو والسيرة النبوية.

● شعره صوفي ديني في جملته: مدائح نبوية وتوسلات صوفية، وإخوانيات. أما لغته فتجمع بين السهولة والاستعانة بالنصوص القديمة وتوظيفها في غرض القصيدة مع حرص على استخدام المحسنات.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مؤسسة المنير - نواكشوط، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩ .

٢ - البشير بن امْبَاريكي: ديوانه - (جمع وتحقيق محمد فاضل أحمد) - جامعة نواكشوط (مرقون) .

٣ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧ .

٤ - محمد امْبَارك بن الطالب عبدالرحمن: تحقيق رحلة البشير بن امباريكي - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٢ .

درة الأقوام

واهاً لصبٍّ عـصى في الرشـد إلهـامَـه
ولم يبـالِ بشـيب الفَـوْدِ والهـامَـه
يظلّ هيـمـانَ في أوهام أزمنـةٍ
كـانت تحـقّق بالمأمـول أوهامـه
أيامَ دهرٍ يهـاب النحسُ سـاحـتَنا
فـيـه وتُصـفي بأمن اليُـمْن أيامـه
فـالعـيشُ غضٌّ وعِـقْـد الشـملِ منتظمٌ
لا يعـتـري الخـرمُ والإقـواء أنظامـه
حكمُ الشـبـابِ إلى الأسـفـار يزعجني
ولستُ أعـصـي بحكم الطبعِ أحكامـه
لا أنثني كـسـلاً إن عنَّ لي سـفـرٌ
بنصح عـاذلةٍ أو لوم لوّامـه
أعـتـام أبكارَ بادي الرأيِ أركـبـهـا
بهـمّـةٍ بركـوب الصـعبِ همّـامـه
ونافـذٍ من صـمـيم العـزم مُنبـرمٍ
لا ينقض العـجـزُ والتـخـمين إبرامـه
يا رُبَّ هاجـرةٍ في البـيـد أعـملهـا
وليـلٍ ايـقـظتُ لـلإدلاج نُـوّامـه
مـا زلتُ أطوي الفـلا في البيد مُعتسفاً
نجـدَ الغـوير وأحـزاناً وآكـامـه
أو زاخـراً مُـزبداً لم يدرِ راكـبُـه
هل سـار منعكسـاً أو سـار قُـدّامـه
حـتى انتـهـيتُ إلى قـوم بساحـتـهم
ينسى الغـريبُ أحـبّـاه وأقـوامـه
واصـدعْ بما تنتـوي بَلْهَ الكناية عن
مـقـصـودِ هذا النوى بل بله إبهـامـه

وارقَ الثنيّـــةَ مـــبـــرورًا إلى أُحـــدٍ
وارقَ قُــبـــاءَ وسلْ سَلْعــاً وأعــلامـــه
وانظرْ مناراً منيــراً للحـــبـــيب وطِبْ
نفـــســـاً بلثم ترابٍ مسّ أقـــدامـــه

****

رماني الهوى

رمـــاني الـهـــوى من شـــوق طه وحـــبِّــه
(بســهـــمين في أعـــشـــار قلبٍ مُـــقـــتَّلِ)
وروضـــــةِ نورٍ لا يُرام حـــريمُـهـــا
(تمتّــعتُ من وَصْلٍ بهــا غــيــرَ مُـعـجلِ)
تجـــاوزتُ أمـــواجـــاً وكلَّ مُـــحـــاربٍ
(عليَّ حـــراصـــاً لو يســرّون مَـقــتلي)
تراءت لنا قِـــبـــابُ طيبٍ كـــأنهـــا
يواقـــيتُ (أثناءِ الوشـــاحِ المفـــصَّل)
كـشـفنا من الأسـتـار مـا كـان دونَهـا
من البين (حـــتى لبــســةَ المتــفــضِّل)
أغـــوثَ الورى إن لـم تُنلني إغـــاثةً
(فـــمـــا إن أرى عني الغـــوايةَ تنجلي)
وأعـــبـــاءُ قلبي أثقلتني فـــأصـــبـحت
بظهـــري (كـــحـــقفٍ ذي ركـــابٍ عـــقنقل)
شـفـيـعيَ من قـد فـاق في الناس نشرُه
(نسـيمَ الصـبـا جـاءت بريّا القــرنفل)
هـوايَ بـه يمحـــو هـوى كلّ بيـــضـــةٍ
عـــروبٍ (هضــيم الكشحِ ريّا المخلخَل)
نبيٌّ به الرحـــمـــنُ أرشـــدَ خلقَـــه
بصـيـرتُه (مـصـقـولةٌ كـالسـجنجل)
نبيٌّ بدتْ فـــيــــه النبـــوةُ ناشـــئـــاً
غـــذاهُ (نميـــرُ الماءِ غـــيـــرُ المحلّل)
تَفـــرّسَ فـــيـــه الـكاهنون رســـالةً
(بناظرةٍ من وحش وجـــــرةَ مُطفِل)
نبيٌّ عـــجـــزنا عن أفـــانين فـــضلهِ
(تضلّ القـــوافي في مـــثنّىً ومُـــرسَل)

لقـد صـادف الطغـيـانَ في الناس طامـيـاً
شـــديداً (كـــأنبـــوب الســـقيِّ المذلّل)
فـــمـــنـــذ بلغ الأشـــدَّ أينعَ ثمـــرُه
وليس (كـــقِـنو النخلةِ المتـــعـــثكل)
فـــمـــا زال يســـمـــو في الضـــلالة نورُه
إلـى أن (أزال الـشـكَّ عـن كـلّ مـنـهـل)
وســـيـــرتُه في الناس أحـــسنُ ســـيـــرةٍ
تَـبـــتُّــلُـه في الـلـه أيّ تَـبـــتُّــل
وهمّـــتُـــه أمـــضى من الســـيف في الوغى
شـــجـــاعـــتُـــه تسطو على كل جـــحـــفل
كـــأن الكمـــاةَ والســـيـــوفُ أمـــامـــه
(أســـاريعُ ظبيٍ أو مـــســـاويكُ إســـحل)
مـــحـــا نورُه أنـوارَ كـلّ مـنـارةٍ
من الكفـر (مُـمْـسـى راهبٍ مُـتـبـتّل)

****

أبهى الورى منظراً

ســـائلْ بطيـــبـــةَ ركـــبـــاً خطّ أوزارا
فـــفـــاز بـالـوصـل لما حطّ أوزارا
ولا تُعنَّ بناتِ الفكرِ تشـــغـلهـــا
في ذكـر غـيـداءَ بعـد الوصلِ مِـهـجارا
ولا تصفْ لَعَـــســـاً ألمى ولا شنبـــاً
عـــذباً ولا تندبنْ رَبْعـــاً ولا دارا
ولا زمـــانـاً مـضـى بالسـعـد سـاعـدُنا
كـــأسُ المسـرّةِ بالأحـبـاب قـد دارا
ثمّ انقـــضى وغـــدتْ أيدي المنون بهِ
في الأهل تُنشب أنيـــابـاً وأظفـــارا
ولاتصفْ ثورَ وحشٍ بات منفـــرداً
فـــارتاع من روعـــة الكلاّب أسـفـارا
ولا مـــذكّـــرةً وجناءَ دوســـرةً
تطوي الفـيـافيَ أوعـاراً فـأوعـارا
ضـاق المقـامُ فـعـدِّ الفكرَ عن مَـهَـهٍ
وجّـــهْ لوجـــهـــة ذاك الركبِ أفكارا

يا أيها الركبُ خَبِّرْ هائماً دَنِفاً
قد طال ما اشتاق من مَلقاكَ أخبارا
واذكرْ حُجوناً وبطحاءَ الحطيم وصفْ
بيتاً حراماً وأركاناً وأستارا
وصفْ لزمزمَ والمسعى الصفا ومِنىً
وما يثور من الخيرات قد ثارا
واذكرْ حِراءَ لنا والمأزمينِ ولا
تنسَ التقاطَكُمُ للرمي أحجارا
عَرِّفْ لنا عرفاتٍ في مواقفها
فلستُ أسأمُ في الأخبار تَكرارا
واذكرْ مسيرَكُمُ نحو الحبيبِ فقد
طابت أحاديثُ من لطيبةٍ سارا
وانشرْ حديثَكَ إذ لاح البقاعُ لكم
وما على القبّةِ الخضراءِ قد نارا
يا قبّةً ضُربتْ دون القبابِ على
ياقوتةٍ تملأ الأكوانَ أنوارا
تضمّنتْ برسول اللهِ ذا وأبي
بكرِ الرضا عُمرِ الفاروقِ أقمارا

□□□

البشير بن عبدالله

- البشير بن عبدالله بن مباريك الألفغي.
- عاش في إقليم شنقيط خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.
- تلقى تعليمه في زوايا شنقيط، حيث درس العلوم الإسلامية والأدبية، وتعمق في العلوم الأدبية في زاوية السمارة على الشيخ ماء العينين.
- أسهم في الحركة الأدبية بالصحراء المغربية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نُشرت في كتاب: «النفحة الأحمدية في بيان الأوقات المحمدية».
- شاعر مدائح صوفي. نظم في المألوف من أغراض الشعر في عصره، غلب على قصائده المديح لشيخه الصوفي، وقد مدحه بما يلائمه من سمو مراتب التصوف. اتسمت لغته بالجزالة وقوة التعبير، والإفادة من معجم الصوفية لغة وتصويرًا. لم تحرص المصادر على إيراد نصوص قصائده كاملة، بل اكتفت بذكر المطالع، ثم التخلص مع إيراد قطعة من القصيدة.

مصادر الدراسة:

- أحمد بن الشمس: النفحة الأحمدية في بيان الأوقات المحمدية - مطبعة الجمالية - القاهرة ١٣٣٠هـ/١٩١١م.

من قصيدة: طال ليلي

طال ليلي واستحكمتْ أحزاني
واستلذّتْ عذبَ الكرى أجفاني
فمن الوجد في سويداء قلبي
من دموعي عينان لي تجريانِ
وبوجهي عينان دونهما وَسْـ
ـطهما لي عينان نضّاختان
فلذكرِ الحبيب ماءُ عيوني
و«لماء العيون» صوغُ لساني
وله عهدٌ في الحشا مبرمٌ لم
يتسنّهْ عندي بريب الزمانِ
كيف أنسى بعد الفراق زمانًا
في زمانٍ كالبيت في البلدان
ذاك دهرٌ أقمتُه في حماه
أرتعي في خمائل العرفان
في حمى من ساد الخلائق طرًا
فهو فيها كالشمس في الأكوان
واستقى خمرة الشهود كؤوسًا
مترعاتٍ في مجلس الرضوان
وارتقى من فضل الإله مقامًا
هو فيه فردٌ عن الأقران
كعبةُ الفضل من يزرها احتسابًا
نال من ربّ العرش كلَّ الأماني
أُلهِمتْ نفسُه معانيَ أسْرا
رٍ فتمَّ التذّت بتلك المعاني
فاطمأنّت وسلّمت نسبةَ الأمـ
ـرِ إلى فعلِ ربّها المنّان

ثم صـــارت بالله راضـــيـــةً قـــد
غـــرقت في مـــحـــبـــة الرحـــمن
ثم صـــارت مـــرضـــيّـــةً في عـــبـــوديـ
يَـــتِـــهـــا فـــاتت عـــالم الإنســـان
ثم خـــاضت بحـــر الكمـــال لتـــرقى
درجـــاتٍ في العـــالم النوراني
ثم غـاصت غـيـبًـا فـغـيـبًـا فـغـيـبًـا
ثـم غـــابـت هـنـا عـن الاذهـان
ثم آبت من غـــيـــبـــةٍ في التـــسـامي
واســـتـــفـــاقت من سُكرها الربّاني
واســتـقـامت في الشـرع وانفـجـرت منـ
ـهـــا ينابيعُ حكمـــة العـــرفـــان

****

من قصيدة: ذكرى الأحبة

هـاج مـن تـذكـــار الأحـــبّـــة داءُ
فـــاعـــتـــرى القلبَ من جَـــواه هناءُ

....

بينمـــا ليلُ الجـــهل مُـــرخٍ وقُـــدّا
مِيَ نفسٌ تقـــودني عـــمـــيـــاء
إذ بدتْ لي من نجل «مـــامينَ» شـــمسٌ
أقـــشـــعتْ من أنوارها الظلمـــاء
من له الذاتُ لو بدا الســرّ منهـــا
أدهش العـــالمين منه السـنـاء
ولـه الـوصـفُ مـــونقٌ لـو سـكتْنـا
عنه كـــان السكوت منّـا ثـنـاء
ولـهُ أسمٌ لـولا التـــبـــرّكُ منه
صـدّنا عن حـروفـه اسـتـحـيـاء
فـــأجـــاب الدعـــاء بالجـــدّ حـــتى
حـلّ مـــعـنًـى مـــا إن وراه وراء

****

من قصيدة: نزهت وصفهم

وأين للقـــول منّي حـــصـــرُ مـــدحـــهـمِ
ولو أعـــانني بـالأشـــعـــار كلُّ فمِ
لولا التـــذاذي بإنشـــادي مـــحـــاسنَهم
ومـــا أرجّي من المولى بجـــاهـهـمِ
نزّهتُ وصـــفَـــهم عن أن يُرى بفـــمي
أو ضنّ بـاســمــهـمُ عن خطّه قلمي
يا عـاذلي في امـتـداح الشـيخ ذا أسفٌ
مـــهـــلاً فـــإني عن العـذّال في صـمـم
ولست من مـــدحـــهم بمبـــتـــغي إبلٍ
كـــلا ولا بقـــرٍ، كـــلا ولا غـنـم
بل أرتجي أن أرى إحـســان مـدحـهـم
عَلَيَّ أرافـــقـــهـم في جنّة النِّعَم
آليتُ مـــا عـــشتُ لا أنفكّ أُنشـــدهم
شِـعْـري ونثـري بنسخ الفكر من كَلِمي

****

من قصيدة: بني مامين

دع ذكـــرَ حـــبِّـــهمُ فـــهـــو المجـــاز لنا
والحقّ ذكـــرُ «بني مـــامينَ» إنْ ذُكـــرا
قـــومٌ تربّعَ كلُّ الفـــضل ســـاحـــتـــهمْ
والجـودُ في جـودهم قـد زُمَّ وانحـصـرا
فـهـمْ مـصـابيح ذي الدنيـا وبهـجـتُـهـا
والحقّ من نورهمْ بعـد الخـفـا ظهـرا
ذاك الذي اخـتـاره البـاري وقـيّـضـه
مـــأوى الأرامل والأيتـــام والفُـــقَـــرا
لـه مـن الحِلْـم طَوْدٌ لا يـهـــزهـزه
مـدى الليـالي من الزلاّت مـا كـثـرا
له من الصـــبـــر ركنٌ لا يزعـــزعـــه
تاللهِ من نائبـات الدهر مـا كـبـرا

له من العلم ســـرٌّ ليس يدركـــه

أهلُ الحقيقة لم يقفوا له أثرا

قطبٌ تمطّى عِتاق المجد مدّرعًا

درعَ السّيادة بالإعفاف متّزرا

جُلْنا فلم نرَ في الأقطار مشْلكمُ

إي والذي خلق الأرواح والصورا

□□□

البشير صفيّة

١٣٣٩ - ١٤١٤هـ
١٩٢٠ - ١٩٩٣م

- البشير بن عبدالحفيظ صفية.
- ولد في توزر، وبها توفي.
- عاش في مسقط رأسه «توزر»، وعاصمة مصره «تونس»، واشتغل حينا في الجزائر.
- تلقى تعليمه المبكر في «توزر» بالجنوب التونسي حيث حفظ القرآن الكريم، ثم درس بالفرع الزيتوني ببلده. أحرز الشهادة الأهلية ١٩٣٩، وشهادة التحصيل ١٩٤٢، ثم حصل على شهادة العالمية في الآداب ١٩٤٨.
- اشتغل مدرساً بمدينة توزر، ثم رحل إلى الجزائر سنة ١٩٤٢ حيث عين مديراً للمدرسة الكتانية، وبقي هناك ثلاث سنوات، ثم عاد إلى تونس، حيث انتخب كاتباً عاماً للهلال الأحمر، وللتضامن الاجتماعي، ثم انتخب سنة ١٩٦٠ رئيساً لنادي أبي القاسم الشابي بتوزر.
- كانت له مشاركاته الاجتماعية العامة، ومشاركاته السياسية والوطنية في إطار الحزب الحر الدستوري الجديد.
- أحرز جائزة الرئيس بورقيبة الأدبية لسنة ١٩٥٧.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية مخطوطة تحت عنوان: «الحياة». وقد نشرت قصائده في صحف عصره: النهضة، والزمان، والبصائر، والصباح، والفكر، والهداية، ومجلة الشباب.

الأعمال الأخرى:

- كتب عدة مسرحيات، منها: الدواء الناجع: مثلت سنة ١٩٤٢ على مسرح معهد كارنو، ومسرحية: خفايا الفجور، ومسرحية كريم وكريمة.

- شاعر تقليدي، يهتم بالصياغة، والحفاظ على الطابع السائد في عصره للقصيدة، وشعره يتراوح بين النظم الصرف الخالي من الروح الإبداعية، وبين قصائد لا تخلو من الصنعة والسبحات الصوفية التي تنم على طاقة شعرية وإمكانات لم يولها صاحبها الأهمية التي تعمل على إطلاق العنان لها.

مصادر الدراسة:

- الدوريات:

١ - أنس الشابي: (مقال): الأدب التوزري في أواخر القرن التاسع عشر لمحمد بورقعه - مجلة الهداية العدد (٥) السنة ٢٦ عام ٢٠٠٢.

٢ - عكاظية تونس لسنة ١٩٦٠ - نشر كتابة الدولة للأخبار.

أدبٌ حيٌّ وسلفٌ رضيٌّ

كل ما في الحياة من تجديدِ

واندفاعٍ إلى نظام جديدِ

وجمالٍ ورقّةٍ وهيامٍ

بتراثٍ مهذبٍ موجود

يقتضي لفتة إلى سَلَف دَعْـ

ـمَ صرْحَ الآداب بالتمهيد

سلفٍ كان يُنشد الشعر للجَدْ

وَلِ، للباسقات، للتغريد

سلفٍ كان يكتب الأدبَ الحَيْـ

ـيَ لصقْلِ النُّهى ورفع الجمود

هكذا كان في بلادي رجالٌ

في صعودٍ وظرفُهم في ركود

أدبٌ جيِّدٌ وفكرٌ أبيٌّ

مستقلٌّ يئنّ بالتقليد

مثل ما كان «لابن شقراطس» التَّوْ

زَريِّ المرتضَى بأرض الجريد

وابنِ «نحويِّنا» الذي عزَّزَ العِلْـ

ـمَ بلونٍ من القريض فريد

وابن «شبَّاطنا» المفيد بعقلٍ

مستفيضِ السنا بعيد الحدود

فاقرؤوا معشرَ الشباب كتابَ الـ
إكتفا «لابن كردبوسَ» العميد

واربطوا ما مضى بحاضرنا اليَوْ
مَ فذكْرُ الجدودِ رمز الخلود

واذكروا بعد ذا أبا القاسم الحُرْ
ـرِ رقيقَ الشعور شبلَ الأسود

فهْو مثل الألى تكنَّفهم عَهْـ
ـدٌ طغتْ فيه دولةٌ من قرود

واشرأبَّتْ أعناقهم لرجالٍ
حرّروا الفكرَ من جميع القيود

واستعدّوا لقتلهم وأشاعوا
كفرَهم بالقديم بالتوحيد

فاستماتوا وخلَّفوا أثراً يُحْـ
ـمَدُ للقادمين خيرَ رصيد

واحمدوا اللهَ حيث مَنَّ على العُرْ
بِ بطرد العدا ورفع البنود

وادخلوا جنّةَ الحياة بتجديـ
ـدٍ يغيظُ العدا ويُرضي جدودي

فالشريفُ الشريف من حفظ الأَصْـ
ـلَ، ونادى بكل شيءٍ مفيد

ما جديدٌ إلا ومعناه فرعٌ
من قديمٍ لكل ما في الوجود

✡✡✡✡

فأبو القاسم الذي عاش مَشْبو
بًا مريضاً مكبّلاً بقيود

عاش عِقْدين لم يرَ الشعب يومًا
غيرَ عبدٍ مكبَّلٍ مَكْدود

عاش عقدين لم ير العطفَ إلا
من أبيّ مهدَّدٍ أو طريد

عاش يبغي إلى الشباب سموًّا
وحياةً في ظل عهدٍ سعيد

كم شكا فترةً يعيش بها الحُرْ
ـرُ رقيقًا وكم شكا من ركود

✡✡✡✡

أيُّ عطفٍ أكنُّه لرجالٍ
حرّروا الشعب في زمان الجمود

أيُّ فخرٍ هذا الذي بعث الفِكْـ
ـرَ سليماً مهذّباً في صعود

يرجع الكلُّ للكفاح رجالاً
ونساءً بالمغرب المسعود

إذ يقيني بأن عزة قومي
في قضاءٍ على الغريب العنيد

✡✡✡✡

أيها العُرْبُ ما دهانا وإنَّا
أمةُ العدل في الوغى والصمود

ما لبيتٍ مقدَّسٍ بات يشكو
ذلَّةَ القدس من بُغاة اليهود

أجِّجوها ولا تملّوا فإن النْـ
ـنَصر يأتي من الإله الحميد

سعِّروها بالشعر والنثر والنَّا
رِ، وردوا الطغاةَ نسل العبيد

وارفعوا رايةَ السلام على الكَوْ
نِ بفكرٍ وساعدٍ من حديد

وانشروا العدلَ في البلاد وقولوا
بعد شكر الإله هل من مزيد

****

من قصيدة: يا سيد الخلق

سيِّدَ الخلق... ما لقلبيَ يجفو
كلَّ شيء.. إلا إليكَ فيهفو؟

كم دعاني لمدح غيرك داعٍ
فتثاقلتُ، واعترانيَ وَقْفُ

ودعـــانـي الـكـمـــال منك إذ شِـــعْـ
ـرِيَ فـــيـضُ.. إلى المديح يـخـفّ
تســـتـــبـــيـني فـــأرفعَ الكفَّ للّـ
ـهِ، وأدعــــو.. والـطـرْفُ مـني يـرفّ
هاتفًا باسـمك الحـبـيـب.. رسـولاً
وشـــفـــيـــعًـــا له الخـوارقُ وصْف

✲✲✲✲

أنـت نـورٌ مـن الإلـه تـعـــــالـى
يـطـرد الظلمَ - مــــا بدا - ويكفّ
أنت نورٌ مـــا زال فـينا مـشـعّـاً
بسـنـاه بـشـــرى الســــلام تـزفّ
جـئتَ بالحقّ تنشـر العـدل والإحْـ
ـسـانَ حـقّــاً.. وإن تحـدّاك جلف
واســتـبـدَّت طلائعُ الشـرّ فـانْـهـا
رَتْ.. وكـانت تـهـفـو زمـانًا وتغـفـو..
إذ غـــزاهـا الـهــدى.. وكنتَ نذيرًا
راحـمـــاً.. تُصلح الفـسـادَ وتعـفـو

✲✲✲✲

يا أمـــانَ الملهـوف من كل خـوفٍ
وسـلامَ الإنسـان.. من فـيـه ضـعـف
أيُّ مــعـنًـى للكون قـبـلك، يا من
نشـر الأمنَ بـعـد مـا سـاد خـوف
أيُّ أمـنٍ لمـن تـولّـى عـلـيـهـم
خطرُ الشـرك.. والمحـجّـة جُـرْف
عـبـثـوا بالنُّهى، وسـدُّوا طريقًـا
للهـدى.. فـاسـتـبـدَّ عـهـرٌ.. وكـشْف!
جـئتَ تدعـوهمُ إلى الله، فـانصـا
عَ سـعـيـدٌ، وضلَّ من ظلَّ يجـفـو
واكـتـسـحتَ الظلام والظلم بالدّيْـ
ـنِ.. دؤوبًا.. ولم ينَـمْ لك طرف
وأقـمـتَ الإخـاء بين الأعـادي
قلتَ: كُـفُّـوا عن الخـلاف.. فكَفُّـوا
وفــتـحـتَ القلوبَ بالخلُق السَّـمْـ
ـحِ فـباتت تهـوى السـلامَ.. وتصـفـو

□□□

البنان محمد فال

- البنان بن محمد فال بن عبدالعزيز.
- عاش في النصف الثاني من القرن ١٣هـ، ومطلع القرن الرابع عشر.
- ولد في مدينة شنقيط (موريتانيا) وأمضى عمره فيها.
- تلقى تعليمه بالزاوية المعينية بالسمارة فدرس العلوم الشرعية والأدبية على الشيخ ماء العينين وغيره من العلماء.
- سلك الطريقة التجانية، وكان قليل المشاركة في المجالس العلمية لإيثاره الوحدة والانعزال خاشعًا متأملاً، لذلك لم يهتم به الرواة.

الإنتاج الشعري:

- وردت له قصيدة في «الأبحر المعينية في بعض الأمداح المعينية».
- برز في شعره غرض المديح، وقد سلك فيه نهج القصيدة العربية البدوية بجزالة لفظها وقوة أسلوبها، وانتمائها إلى البيئة الصحراوية، وبدئها بالنسيب والتخلص إلى الممدوح بوصفه قدوة في كرمه وشجاعته ونبل أخلاقه.

مصادر الدراسة:

- محمد الغيث النعمة: ديوان الأبحر المعينية في بعض الأمداح المعينية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

مولى الجود والمجد

ألا قـد سـمـا شـوقي، وناءَ دواءُ
وليس له دون القـضـاءِ انقـضـاءُ
ومـا كـان لي من بعـدِ ميَّةَ مؤنسٌ
وهل ليَ من بعـد الفـراق لقـاء
وقـد كـان لي قلبٌ، فَناءَ بِنأْيِهـا
وهل ليَ من بعـد الفـؤاد بقـاء
ومـا كـان لي إلا البـلابلُ والردى
وهل ليَ من دون اللقـاءِ شِـفـاء

فـتـرمي بأرمـاحٍ كلمْحِ غـزالةٍ
وليس لـهـا عن الفـؤاد ارْعِـواء
وتشفي لمن رام امتياحَ الندى لها
كما قد شُفي بالرحيق الظّماء
فتاةٌ كحُور العِينِ بيضاءُ وردةٌ
نزيفٌ إذا قامت بدانٌ بداء
مريضةُ جفن العين، حوراءُ رَخْصةٌ
لها ليلُ فَرعٍ ليس فيه ضياء
وخدٌ أسيلٌ أبهجُ اللونِ ناعمٌ
ووجهٌ كبدرٍ قد علاه دُجاء
وثغرٌ شتيتُ النبْتِ، عذبٌ مذاقُه
كشُربِ براحٍ للسقيم شفاء
وكَشْحٌ له طيٌّ لطيفٌ مخصَّرٌ
وردفٌ كهَيّالٍ حواه قفاء
وساقان ريّانان غيرُ مفاضةٍ
مهفهفةٌ دارت بها الأبّاء
سقتْني زعافَ الشوقِ والحبِّ والهوى
وما العشقُ إلا محنةٌ وبلاء
ألائمي في الحبِّ دعْنيَ والهوى
أمالَكَ من نار الغرام اصطِلاء؟
فلو كنتَ ذا وجدٍ وشوقٍ ولوعةٍ
لما لُمت صبّاً قد دهاه بلاء
إذا رمتُ أن أسلوك سحّت صبابةً
دموعي وما قد مازجَتْها الدماء
فآهٍ وواهٍ من عمايةِ غادةٍ
لها في سواد القلب منّي ثَواء
«فلما تولى البينُ بيني وبينها»
تمطَّيْتُ نُجُبَ الفكر هل لي ارْعِواء
إلى ما يروق العينَ من حسن وردةٍ
خدلَّجةٍ إذ للدُّجاءِ ضياء
وهبَّت هبوبَ المزْنِ سُحٍّ هواطلٍ
فتغدو بِطيِّ الأرض كي ما أشاء
فلما تدانى البينُ منها وأومأتْ
بطرفٍ كحيل تمَّ فيه بهاء
تذكّرت مولى الجودِ والمجد والندى
وما لي سوى أنْ أنتحيه ثواء
على أجردٍ يفري المهامةَ شَيْظمٍ
وما خاف أن يشكيه عنه وجاء
وجالَ يجوبُ مَهْمهًا بعد مهمهٍ
إلى أن دَنا بـ«ما العيونِ» التجاء
أتى الرحمةَ الهادي إلى خير ربّه
ترى قصَّرت عن نيلها العلماء
ونال من الرحمن في الكون رفعةً
لقد عجزتْ عن نيْلها الأولياء
حوى الجودَ كلَّ الجود في الكون كلِّه
ترقّى سماءً ما سماه سماء
ونال فتوحَ الكون من فضلِ ربِّه
ونال عطاءً نعمَ ذاك عطاء
هو الضّيغم الضاري إذا شبَّ حربُنا
فليس له عند الطِّعان انزواء
تلوذُ به الكُماة يومًا لدى الوغى
يكون حِمانا نِعمَ ذاك حماء
تقي لا له قرنٌ سريٌّ سمْيذعٌ
هنيئًا لنا فيه، وحقٌّ هناء
سما فضلُه علْوًا على كلِّ رتبةٍ
وما شأنُه إلا العلوُّ علاء
فتًى فاضلٌ ولا انفصامَ لفضله
كريمُ اليد آباؤه كرماء
أيا سيدَ الأكوانِ سرّاً وجهرةً
فأنت الذي «للصادي» شهدٌ وماء

وأنت الذي للمعتفين مراتعٌ
ومالٌ وغيثٌ نعمَ أنت شفاء
وأنت الذي سندُ المساكين كلِّها
وتجفوكَ رعبًا منك ذي الأقوياء
وأنت الذي للمسلمين إغاثةٌ
وأرضٌ غذاؤها وأنت سماء
إذا اجتمع الشَّفَّانِ والأرضُ صَفْصفٌ
فيُغريك بالإعطاء ذاك سخاء
ومن لي بشيخٍ ما يُرى قطُّ مثلُه
سخاءً وعزمًا، قد وقاه حياء
لعمريَ ما في الدهر قطُّ نظيرُه
ولا ما به قطُّ وُلدْنَ نساء
يُباري الجدى نَيْلٌ يُرى منه عسجدًا
بعيد الكدى، فالنيلُ منه جناء
وملجَؤُنا وابنُ لملجَئنا نعمْ
يكونُ به يومَ اللقاء لواء
وما هو إلا كالسحاب لأرضنا
فما لم يخبْ لمن أتاه وعاء
لعمريَ ما تُحصى محاسنُه بلَى
ولا ينتهي، كلا عليه ثناء
هو المصطفى من كلِّ عيبٍ مُبرأٌ
جزاه الإلهُ ربُّ ذاك الجزاء
سجيٌّ سخيُّ الكفِّ رحبٌ فِناؤه
تسامت به القُرباء والغرباء
فكم دنفٍ نَقَّى أتاه على شفًا
فيأتيه من قبل النزول دواء
تقيٌّ نقيٌّ طاهرٌ متطهِّرٌ
سعيدُ الورى آباؤه سُعداء
سخيٌّ وليٌّ كاملٌ رُتَبَ العلا
تسامتْ به الأهلون والبُعداء
يُباري الولَى نفلاً حبًا كلَّ معتفٍ
فسيَّانِ نزرٌ ما له وثراء

هو الغيثُ لا تُحصَى فضائلُه بلى
لقد قصَّرت عن حصْرِها الألبّاء
هو السيدُ الهادي إلى الفضل والعلا
سعيدٌ تسابقَتْ له السُّعداء
هو المهتدي إلى سبيل الهدى نعم
تجافَتْ له، بسعيها الأشقياء
رحيمٌ مُنًى مَنْ قد ألمَّ ببابه
نجيبٌ كذا آباؤه نُجباء
صفوحٌ عن الإخوان في كل زلَّةٍ
جسورٌ إذا قد بارزَتْه عِداء
شفيعٌ نذيرٌ طيبٌ متطيِّبٌ
وبحرٌ خضمٌّ والأنام إضاء
خفَى فضلُ كلِّ الأولياء بفضلِه
فما للنُّجوم في الصباح جلاء
وضاءَتْ نجومُ الحقِّ عند انجلائه
فما للظلام في الصباح بقاء
أيا شيخَنا بالله كن ليَ ملجأً
فما لي سواك ملجأٌ ورَجاء
وصلّى إلهُ العرش ما طلع الضُّحى
على المصطفى يتلو الصلاةَ ثناء
وسلَّم عليه دائمًا ثم آلِه
وأصحابه إذ همٌّ ذاك حجاء

□□□

ألبير أديب

١٣٢٦ - ١٤٠٦هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٥م

- ألبير بن سعيد أديب.
- ولد في المكسيك، وتوفي في بيروت.
- عاش في المكسيك، والإسكندرية، والقاهرة، والسودان، ولبنان.
- غادر المكسيك وهو في الخامسة من عمره مع والدته، متوجهاً إلى لبنان. عرجا على الإسكندرية إثر إصابته بالسعال الديكي، فبقيا فيها من عام ١٩١٤ إلى ١٩١٧، ودرس الطفل في مدرسة الفرير بالإسكندرية، ثم انتقل إلى القاهرة ودرس في الفرير بالقاهرة أربع

سنوات أخرى، ومن عام ١٩٢١ إلى ١٩٢٤ درس اللغة العربية وأتقنها في مدرسة القديس يوسف المارونية بالقاهرة، ثم التحق بمدرسة التجارة الحكومية الليلية من عام ١٩٢٤ إلى ١٩٢٦.

- راسل - وهو في المدرسة التجارية - الصحف والمجلات العربية المعروفة، منها: كوكب الشرق، ولسان الحال، والوفد، ومجلة الرقيب، ومجلة الإخاء، والسياسة الأسبوعية، ثم سافر إلى السودان وعمل محاسباً لوزارة المالية، ونشر في صحفها: ملتقى النهرين، وحضارة السودان. ثم وفي عام ١٩٣٠،عاد إلى القاهرة، ومنها إلى لبنان، وقد سبقته شهرته الصحفية إلى لبنان، وهناك احتفت به الصحافة، وكتب في: النداء، والبرق، والمعرض، والشعب، والمكشوف.
- أسس المجمع الموسيقي الشرقي وانتخب رئيساً له، كما أنشأ عام ١٩٣٨ - بإرشاد من المفوضية الفرنسية - إذاعة راديو الشرق (الإذاعة اللبنانية اليوم) وتولى إدارتها.
- أنشأ مجلة الأديب عام ١٩٤٢ التي كانت موئلاً للشعر الحديث، والعراقي منه بخاصة، فقد نشرت لنازك الملائكة، وعبدالوهاب البياتي، وبلند الحيدري والسياب منذ البدايات.
- أسس مع كمال جنبلاط الحزب التقدمي الاشتراكي (١٩٤٩)، كما انتخب أمين سر كتلة التحرير الوطني التي كان يرأسها عبدالحميد كرامي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر بعنوان: «لمن» - دار المعارف بمصر ١٩٥٢، وهو من ١١٢ صفحة. وسبق أن نشرت معظم قصائد الديوان بمجلة الأديب.

الأعمال الأخرى:

- نشر عدداً من القصص القصيرة، وهو في القاهرة، بمجلة السياسة الأسبوعية، وتعد افتتاحياته لمجلة الأديب مقالات فنية، وله فيها مقالات أخرى متنوعة، كما ترجم بعض هذه.
- عرَّف الشاعر ديوانه بأنه مجموعة من الشعر الرمزي الطلق، الذي لا يتقيد بوزن أو قافية، ولهذا عده بعض النقاد من رواد الرمزية في الشعر العربي الحديث، وأسلوب قصائده يترجح بين الرومانسية والرمزية والواقعية التقريرية، وبهذا يمكن أن نقول: إن الديوان في محتواه العام كان يدل على قلق المرحلة واستعدادها لصنع شعر جديد يجمع بين الفلسفة والحساسية.
- ترجم ديوان «لمن» إلى الفرنسية والإنجليزية والإيطالية والإسبانية.
- أعجب المستشرق إميل درمنجهام بقصيدة «الشاعر» فترجمها إلى الفرنسية، ونشرها مع غيرها من قصائد «لمن» في كتابه:

les Plus Beaux Textes Arabes.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد العلاونة: ذيل الأعلام - دار المنارة للنشر والتوزيع - جدة ١٩٩٨.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - نزار اباظة، ومحمد رياض المالح: إتمام الأعلام - دار صادر - بيروت ١٩٩٩.

أنغام وألحان

أنتَ إن عزفت ترقص نفسي
وأنتَ إن غنَّيت تشجيني
وتسبح روحي في تهاليلك
ويخشع قلبي لإنشادك
ثم أغمض عيني في أنغامك
فترى نفسي آفاقاً جديدة
تتلقَّن فيها معنى الجمال
وأفتح فؤادي لسماعك
فينسى حاضره
ويتيه في مجاهل اللانهاية
طفلاً يجمع الأزهار...

العاصفةُ والهدوء
والفرح والحزن
والأمل واليأس
والخيانة والأمانة
طوعُ أناملك
بل طوع أطراف أناملك
تنقلات في إيقاع
وهمسات في إطلاق...

أنتما تفتحان أعينَ الأعمى
فيبصر دنيا الأماني والحياة

رأيت في الحانك، المجدلية
على قدمي يسوع

وسمعت ابنَ مريم
يتمتم لها بالرحمة

ورأيت العاشقَ
الذي يشكو هواه
وفي نفسه إباء
وفي روحه شَمَم....
لا لين المخنثين
ولا ذلّ العبيد
ولاضعف الجبناء!

أنشدْتَنا الحياة ربيعاً
زاخرَ الألوان المنمقة
فيّاض الأماني
طلقَ النسمات العاطرة
في العشايا وفي البكور
فتندّى الزهر بإكسير الحياة

وأنشدتنا الشعرَ، فجر النفوس
فماد الكونُ، رجْع الصلاة لغنائك
وتعالتِ الأصداء
في الأفق البعيد
فرأينا النجم يتلاقى بالنجم
****

لـمــن

ترى مَنْ أطلع الفجرَ علينا
ولِمَ عوى الكلبُ الأمين
مَنْ عَرّى شجرة «الميموزة»

أسمعتِ الكادح يسعى؟
قدمه مثقلةٌ كقلبه
ألوان السماء في جلبابه الأزرق
الشارع الطويل يقهقه
يميت الصدى ولايعيده
فالقدمُ المثقلة خرساء
لايرجِّعها الصدى
والقلب المثقل كهفٌ
الرجْع فيه عواء

الناسُ نيام
والقصور الشامخة تحلم
والبيوت الشاهقة
تعبس باحتقار

مَنْ يقلق الشارع الطويل؟
قدمٌ مثقلةٌ تمتدُّ
وتسيرْ...
الفجر شروق
مولد اليوم الجديد
للكلب عواء العندليب

من أطلع الفجر علينا؟
... من أطلع الفجر علينا؟
قَدمٌ مثقلة تشقّ الطريق
.... تشقّ الطريق

□□□

البيضاوي الجكني

١٣١٠ - ١٣٦٥هـ
١٨٩٢ - ١٩٤٥م

● محمد البيضاوي بن سيد عبدالله بن محمد بن أمانة الله الجَكَني.

● ولد في «جُوكْ» (المنطقة الوسطى من موريتانيا)، وتوفي في مدينة مراكش (المغرب).

● عاش الشاعر صباه إلى شبابه المبكر في موريتانيا، ثم رحل مع أسرته وأسر موريتانية أخرى مقاومة للاستعمار الفرنسي إلى حضرة الشيخ ماء العينين بالسمارة، ثم إلى مراكش.

● التقى الشاعر السلطان العلوي مولاي عبدالحفيظ ولازمه في رحلته إلى الحجاز عبر مصر وعودته منها، وفي زيارته لفرنسا ودول أوربية أخرى، وبقيت علاقته بالسلطان وطيدة إلى ما بعد عزله.

● عمل كاتباً للسلطان عبدالحفيظ بعد عزله، وقيِّمًا على خزانته، كما تصدَّر للتدريس في الجامع الكبير بطنجة، وكان خطيبه، كما خطب ودرَّس في أماكن متعددة، وألقى دروساً في الزاوية التجانية. ودرَّس اللغة العربية بكوليج رونو - بالمغرب، واشتغل بالكتابة والترجمة وشارك في تحرير جريدة «السعادة» بالرباط، كما شغل عدة مناصب قضائية، ثم شغل باشوية تارودانت من عام ١٩٣٢ - إلى عام رحيله.

● كان يجيد اللغة الفرنسية، فاتصل - عبرها - بالفكر الغربي. يعد واحداً من أبرز أعلام الشناقطة في القرن العشرين. كانت ثقافته مزيجاً من الفكر الغربي الحديث، والفكر العربي الأصيل، وقد ترك أثراً ثقافياً واضحاً في موريتانيا، والمغرب، وفرنسا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر كبير، جمعه وحققه ونشره الباحث: محمد الظريف - تحت عنوان: «ديوان العلامة الأديب محمد البيضاوي الشنكيطي» - مدينة سلا - المغرب ٢٠٠٠ ، وله ديوان شعر شعبي بالحسانية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات منشورة بجريدة «السعادة» - الرباط، وله أحكام شرعية في العقار والمواريث، ومقالات أدبية واجتماعية نشرت في المجلات المغربية.

● يمثل الشاعر في شعره المزج بين القصيدة القديمة ومفاهيم الشعر الحديث، فهو من رواد شعر الإحياء المجددين، خاصة في منطقة المغرب العربي، يبرز في شعره التأثر بالبيئة الصحراوية التي ولد الشاعر فيها (في موريتانيا) كما عاش مراحل من عمره في الجنوب المغربي، وقد طرق من موضوعات الشعر: المديح، والرثاء، والغزل، والحنين، والإخوانيات، والحث على العلم ونبذ الجهل، ومواكبة المستجدات الحضارية.

مصادر الدراسة:

١ - سيد محمد عبدالله ولد بزيد: معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي - منشورات سعيدان - سوسة (تونس) ١٩٩٦ .

٢ - ماء العينين بن العتيق: الرحلة المعينية - (تحقيق محمد الظريف) - نشر المعارف الجديدة - الرباط ١٩٩٨ .

٣ - محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء، بيروت ١٩٦٢ .

نور العلم

ذوو الجهالة في هذا الورى عَدَمُ
مَحضٌ وإن كلٌّ في إحصائها القلمُ
لايفقهون وإن كانوا بأفئدةٍ
صُمٌّ وليس على آذانهم صمم
عُمْيٌ وإن كان في أحداقهم بصرٌ
بُكْمٌ وإن بان من أفواههم كلم
لو فكّروا لاستبانوا أنهم نَعَمٌ
بل هم أضلُّ ولكنَّ النُّهى قِسَم
فزينة الغُمْر شَيْنٌ وانتباهته
نومٌ وصِحَّته في ذاته سَقَم
والقلب مازَ به الإنسانَ خالقُهُ
لكنه دون عقلٍ، مُضغةٌ ودم
من فاتَهُم نورُ علمٍ تستنير به
أبصارُهم في دجى الجهل البهيم عَمُوا
فهْوَ الجلاء لمرآة العقول إذا
تراكمتْ فوقها الأصداء والظُّلَم
مصالحُ الدين والدنيا به انتظمتْ
فالخيْرُ منتشرٌ منه ومنتظم
إن السنين إذا ضَنَّت بمولد ذي
فَهْمٍ وإن كثُرَتْ أبناؤها عُقُم
من لم يُبَيِّضْ بسيما العلم جبهتَه
يندمْ إذا ابيَضَّتِ الأذقانُ واللِّمم

وحُقَّ للمــــزدري علمــــاً يَسُـــود به
والرأسُ أســودُ أن يعـتــــاده الندم
والجـيل إن يخلُ من علم حـقـيـقـتُـهُ
لا شيءَ فـــهْـــوَ ســرابٌ مَــرَّ أو حُلُم
إن عَـــدَّ لم يُحصِ مـــا لله من نعمٍ
ونعـــمـــةُ العلم لم تُعـدل بهـــا النِعمَ
مـــا أحـسـنَ الجـوهرَ العلميَّ ينشـره
وقـــد تلقَّـــتْـــه أيدي الطالبين فم
وأبهجَ المجلسَ الدَّرسيَّ تشـــهــــده
أشـتـــاتُ قــوم لنفي الجـهل تلتــئم
بني عـــشـــائرَ آخَى الدرسُ بينهمُ
فــيـا لهَـا رَحِـمـاً مـا مـثلَهـا رَحم
لايَكسب العلمَ إلا من تعلَّمــــه
ومـــــــا تـعـلَّـم إلا مَـن لـه هِـمـم
بني المغـــاربة الغُـــرِّ الكرام تَعَلْـ
ـلَمُـوا فـبـينكمُ المِـدراسُ والنُّظم
وقــــد تدلَّتْ قطوفُ العلم دانيــــةً
وطاب للورد منه المشـــربُ الشَّـــبِم
بالأمس في الغــرب مــرفــرعٌ له خطرٌ
واليـــومَ في الحـــوْز منصـــوبٌ له علم

****

باريس

لاتخشَ من شِـعـرك المُخْـتَـار عـيلتَـهُ
وانشــر علَى صـحـف التَّـبليغ رحلتَـهُ
إلى فـرنسـا سـمـاء الحـسن ممتطيـاً
ظهــرَ الغطَمْطَم مـــا ترتاب غـيْلتـــه
على ســفينٍ يجـوب البـحــرَ مـضطرباً
كـــشـــاربٍ يقـــتـــفي بالليل خلَّتـــه
إذا تحــــدَّر فــــوق الماء من جــــبلٍ
سطا على جـــبلٍ يحـــتـل قُلَّتـــــه
والماء يضـــرب أعـــلاه وأســـفله
وينثني حـــامــــلاً في الهـزْم ذِلَّتـــه
بقـريةٍ من قـرى التَّـــمـدين عـــامــرةٍ
مـن كل قـــسـم بـهـــا حـيٌّ ومِلَّتـــــه
يعـيش في جـوفـهـا قـومٌ قـد انتـهـزوا
في ســائق الحُـزن للإنسـان غـفلتـه
من لاعبٍ صـــاخبٍ يزجي لصـاحـبــه
بين البـيـــادق والأفـــراس حـملتــه
أو راقصٍ هـائمٍ في حـــضـن غـــادته
أو قـــارئ هـادئٍ يجلو مـــجلَّتـــه
حـتى انتـهـينا إلى الأرض التي بزغتْ
بهـا شـمـوسُ الحِجـا تبـدُو أهلَّتـه
وأنبـــتت من بهـــيج النبت باســقــةً
وأنقـــعتْ من نعـيـم العـيش غُلَّتـــه
من جـاء باريزَ واســتجلى روائعـهـا
ولم يـغـضَّ مـن الطَّـرْفـين ويْلَتَـــــه
فكم قـــتــيلٍ بهـــا يمشي على قـــدمٍ
لأن عين المهـــا أحـــسَنٌ قـــتلتـــه
مـا أنسَ في «قِـيش» والدكـتـور يرشـدني
من بعـد مـا جـال في التـفـتـيش جـولتـه
يقـــول لي قــولةً في الطب صـــادقـةً
مـــا ألطف الآسي الناهي وقـــولتـــه
إذا خـرجتَ من الحـمـام منتـعـشـاً
إياك والجـــؤذرَ الأقنى وفـــعلتــــه
يا ورطتي والقـــوام اللّدْنُ يدهشـني
والغـصنُ يعـبث بي إن مـال مـيلتــه
أم كـيف يسلم من نبل الغـرام فـتًى
والأعينُ الزرق في الأقـــواس قِـبْلتـــه

****

واقع اللغة العربية

إليَّ بكأس اللهـــو أشـــربهـــاصـــفـــوا
فكاتب عُـقـبى الذنب قـد كـتب العـفـوا
وكن أولاً في الشُّـــربْ بالشُّـــرب بُكرةً
وخل خليَّ القـوم يشـربهـا عـفـوًا

وعُبَّ وغالِ في اشتراء كؤوسها
ودع لضعيف الحال يشربها حَسْوا
فأغوى غويٍّ عاذلٌ في ارتشافها
على أنه ليس الخليُّ كمن يهوى
عذيريَ من لاحٍ يرى جِدَّ حالنا
إذا ما تعاطينا كؤوسَ اللُّغى لغوا
ويأنف عنا مخطئاً، وهو يدّعي
صواباً بذا، هيهات ماذاك بالدعوى
إذا لم تكن تدري صواباً ولم تُبِنْ
جواباً فبيت الصمت من غيره أحوى
فواهًا «لأمّ الخير» ماذا أصابها
لقد راح نشرُ العزّ من ذكرها يُطوى
كأن لم تك الآفاقُ يوماً نطاقها
ولا بازلٌ أمسى على إثرها يضوا
ولم تُطرب الشادي بحسن سماعها
ولم تُله قلبَ الصبِّ لا الشادن الأحوى
فلولاكِ للألباب ما إن تفاضلتْ
ولا استخرجت معنًى مقالاً ولا فحوى
ولولاك ما ازدانت حُلًى فتيةُ العلا
ولا ذُكرتْ «أسما» بحسنٍ، ولا «أروى»
ألستِ كلامَ الله في أمّ كُتبه
وأنتِ لسان الناس في جنة المأوى؟
بأيّ كتابٍ غيرها قد رأيتمو
حديثَ رسول الله في حسنه يُطوى؟
لعمري لئن وليتِ أيتمتِ إلدةً
فهل من فتًى يرثي مصيبتَها رثْوا
نعم، والذي سوّى وصوّر، والذي
يرى النورَ والإظلام والسرَّ والنجوى
مدى الدهر لا أنفكّ ما عشتُ عاشقاً
لوجهك لا ألوي إذا عاشقٌ ألوى!

□□□

البيلي علي البشبيشي

١٢٦٥ - ١٣٥٧هـ
١٨٤٨ - ١٩٣٨م

- البيلي علي البشبيشي.
- ولد في مدينة بلقاس (الدقهلية - مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم ثم التحق بالأزهر، وتفقه فيه لكنه لم يتم تعليمه.
- عمل مدرسًا، وبنى مدرسة نظامية في بلقاس، كما عمل في مجال الصحافة، فأصبح مندوبًا لمجلة «الأستاذ» في بلقاس، وجريدة «المؤيد» في المدينة نفسها.
- كان عضوًا في الرابطة الأدبية في بلقاس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في مجلة «الأستاذ»، وفي جريدة «الواجب»، وفي جريدة (المؤيد) وله شعر لدى الحسين أبوالحسن نقيب الأشراف في بلقاس.

- يدور شعره حول بعض تجاربه الحياتية. فيشكو الزمان والناس، ويرثي صاحب جريدة المؤيد، ملتزمًا الوزن والقافية ومقدمًا خلاصة تجاربه في الحياة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالحكيم إسماعيل: زهور الآس في تراجم نوابغ بلقاس - مطبعة الوفاق - بلقاس ١٩٦٨.
: تاريخ مركز شربين - المنصورة - مطابع عبدالمجيد رجب - ١٩٣٨.
٢ - اتصال الباحث إسماعيل عمر بالشيخ الحسين أبوالحسن نقيب الأشراف في بلقاس - بلقاس ٢٠٠٥.

صوت من القبر

إليكم صورتي عند انتهائي
مِن الدنيا وما قدّمتُ فيها
وحسبي أنني وحّدتُ ربي
وعاشرتُ المؤدّبَ والسفيها
ولم أترك لأولادي تراثًا
سوى الدّعوات تنفع طالبيها
وأجملتُ المطالب في التماس
من الرحمن غفرانًا يليها

وأنـي عـنـد ظـنّـي فـي إلـهـي
فـأظهـر بينكم شـيـخًـا نزيهـا
فـحـيُّـوا صـورةَ البـيلي بأيٍ
من القـرآن أشكر قـارئيـهـا

****

المرء بالعقل

حـول الثّـمـانين ربُّ العـرش صـوَّرني
كـمـا تروني وهذي صـورةُ الْبِـيَلي
العـقلُ أحـسن مـا فـيـهـا ولا عـجبٌ
فـالمرء بالـعـقل والإحـسـان والعـمـل
وقـد شـعـرتُ بأني فـوق راحلتي
إلى النّـعـيم وهذا منتـهـى الأمـل
فـاللهُ يقـبل أعـمـالي ومـعـذرتي
عَـمّـا جنيت ويمحـو وصـمـة الزَّلل

****

شيخ الصحافة

في رثاء الشيخ علي يوسف

وفّى الجـهـادَ وسـار للجنّاتِ
رَبُّ المؤيد سـيّـدُ السـاداتِ
فـاستنزلي يا مـصـرُ آخـرَ دمـعـةٍ
حـرّى عليـه وصـعِّـدي الزفـرات
فـحـديثُـه ذكـرى لكلِّ من اشـتـهى
نيلَ المنى بجـلائلٍ وثَبـات
وحـديثُـه فـخـرُ الأكـابر كلِّهم
في المشـرقـين وسـائر الأنّات
فلقـد بدا غـصنًا نحـيـلاً ناعـمًـا
ثم انتـهى روضًـا من الرَّوضـات
جـمـع الأفـاضل والأمـاجـد حـوله
فـأمـدَّهم بأطايب الثَّـمـرات
وأظلّـهم بظليله فـأفـادهم
وأحلَّـهم أعلى رُبا الدوحـات
قـد كـان مـدرسـةَ الكنانة للألى
خـرجـوا عليه فـعـقَّـبوا العـقـبات
فـبـدت له في كل خطبٍ فـرحـةٌ
ورمى بهـا في أبحُـرِ الظُّلُمـات
مـات الذي يا مـصـرُ قـد كـانت له
فـيـك الأيادي تُـنبتُ الجـنّات
ومـفـرّجُ الكُرَبِ الشـديدةِ دائمًـا
ومُـفـرِّحُ الفـقـراء بالحـسنات
شيخُ الصَّحافة والسياسة في الذرى
ومـخـفّـفُ الأنّات والويلات
ومـخـوّفُ الأعـداء من حـمَـلاته
ومـجندلُ الأخـصـام في الحـمَـلات
ومـلـطِّـفُ الآلام في ثـوراتـهـا
ومـعنّفُ الأقـران في الحَـفَـلات
ومـهـجِّنُ الكتَّـاب في لهـجـاتهم
ومَـجَـبِّـةُ الخطبـاء في السَّـهَـرات
راح الذي يا مـصـرُ قـد شـهـدت له
المعـجـزات بحكمـةٍ وثَبـات
فـالمكرمـاتُ بكتـه يومَ فـراقـه
ومـكارم الأخـلاق والعـادات
فـهـو الذي شـرع الدراسـة كلّهـا
بل بعـدمـا كـانت مع النَّجَـمـات
يا أيُّهـا الشـيخُ الذي في رمـسـه
تخـشـاه قـاطبـةً أولي الرَّغَـبـات
أرسلْ بصـوتك للمـعـارف علَّهـا
تصـغي لسـمع تصـدُّعِ الأمـوات
واشـرحْ لهم علم القـواعـد والحـجـا
في جـانب التّـشكيل والغـايات
رَبُّ المؤيّد هـل علـمتَ بمـا جـرى
وسـمـعتَ مـا يدوي من الصـيحـات
هل نـاء بالدنيـا أم الدنيـا به
نـاءت فـراح لداره الجـنّات

****

شكوى

أشكو إلى الله من ولَّوْا ومن تاهوا ... أكابرَ القوم من بلقاسَ قد تاهوا

تاهوا عن العلم واستهزَوْا بمدرسةٍ ... صرفتُ فيها اجتهادًا جَلَّ مَرآه

كأنني في الغنى أصبحت مثلهمُ ... ليَ الكنوزُ ولي مجدٌ ولي جاه

□□□

التابعي الأخنش

١٣٣٥ - ١٣٧٧هـ
١٩١٦ - ١٩٥٧م

- التابعي بن عثمان بن الطاهر الأخنش.
- ولد في مدينة نفطة (منطقة الجريد - جنوبي تونس)، وتوفي في تونس (العاصمة).
- عاش في تونس وفرنسا.
- تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى تونس حيث حصل على شهادة البكالوريا من المدرسة العلوية، وشهادة من المدرسة الخلدونية.
- انتقل إلى تولوز (فرنسا) مواصلاً تعليمه وحصل على شهادتين في اللغة والآداب العربية.
- تولى خطة وظيفية بوزارة الداخلية قبل الاستقلال.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة تونس الفتاة، منها: «من وحي عبقر... إلهام شاعر» - عدد ٣ - ٢٠ من نوفمبر ١٩٣٨، «من وحي عبقر .. يا شباب محمد» - عدد ٨ من يناير ١٩٣٩، «مزهر الجمال» - عدد ١١-١٥ من مارس ١٩٣٩، «على الشاطئ» - العدد ١٧-٩ من أغسطس ١٩٣٩، أيها القوم» - عدد ١٨-١٦ من أغسطس ١٩٣٩، «أنين الوجد» - عدد ١٩-٢٢ من أغسطس ١٩٣٩، «يا نور أحمد» - عدد ٢٠ - ٣٠ من أغسطس ١٩٣٩، ثم «من ظلمك» - لسان العرب - ٢٨ من يناير ١٩٤٧، «يا حبيبي» - لسان العرب - ١٢ من فبراير ١٩٤٧، «القبلة الساحرة» - السلسلة الجديدة - عدد ٤٢، ٤٣ - سبتمبر، أكتوبر ١٩٤٧، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات مترجمة من الأدب الإنجليزي، ودراسة مخطوطة بعنوان: (عبقرية الشابي).

- ارتبطت تجربته بعدد غير قليل من الأغراض، أظهرها الغزل والوطنيات، والوصف، والمديح النبوي، اقتربت قصائده من الطابع الوجداني، ومالت إلى الطول، واعتمدت نظام المقطوعات متغيرة القافية، وتعددت فيها الأساليب الإنشائية الساعية إلى بث الحماسة وروح الثورة في النفوس. في قصيدته: «من وحي عبقر» يرسم ملامح الشاعر ورسالة الشعر كما يراها، وفي هذا يقترب من دعاوى الرومانسية، ويؤازر هذا نداءه «ربة الشعر» في قصائد أخرى، و«عطارد» في غيرها، وتعلقه بآمال غامضة ونداءات للمجهول في جملة شعره.

مصادر الدراسة:

١ - وثائق محمد الصالح المعيدي بدار الكتب الوطنية - ملف ٦٨٨ - صندوق ٥٠.

٢ - مقابلة أجراها الباحث أنس الشابي مع الطيب الأخنش (ابن شقيقة المترجم له) - تونس ٢٠٠٣.

٣ - الدوريات: الحبيب شيبوب: صورة لها تاريخ - العقد - ١٦ من سبتمبر ٢٠٠٣.

يا حبيبي...!

يا حبيبي أفقْ فقد رقد الكو ... نُ، وهاتِ الكُمَيتَ من كاساتكْ

وشدا مِزهري يرفرف للفجْ ... رِ، ويلقي على الصَّبا أغنياتك

يا خدينَ الفؤاد كم يعْذب الشدْ ... وُ، ويسمو الغرام في نَغَماتك

لست أدري أفي الحياة سناءٌ ... مثل نورٍ بدا على قسماتك

لست أدري أفي الوجود عبيرٌ ... مثل نشْرٍ يميس في نفحاتك

هاك قلبي فإنه صار لحنًا ... يستمدُّ الإيحاء من خلواتك

خمرتي نظرةٌ من العين سكرى ... تبعث الوجد من على غُرفاتك

هاك روحي فإنه بعض ما تبـ
ـعثُ في الكون من رقيق صَلاتك
لا تلم شاعرًا أتى لك يشكو
بغزير الدّموع في عَتَباتك
قد أمضّته في الحياة أغاريـ
ـدُ، وأغرته ناعساتٌ فَواتِك
إن قلبي غدا يؤجّج نارًا
تستمدُّ اللهيب من وَجَناتك
وسوادُ العيون قد أكسب الرو
حَ سوادًا من باكيات شَكاتك
تِهْ من الدلّ يا شبيهًا بروحي
إنّ نبع الجمال من آياتك
يا مُجيري أفقْ فقد طلع الصبـ
ـحُ، وهات الرّحيق من رشفاتك
فلتُجِرْ شاعرًا يصارع في الكو
نِ، ويتلو على النّهى أبياتك
وترٌ قلبه بدوح الأماني
يتغنّى على منى بَسَماتك
قم لنقضي لبانةً هي للرو
ح نُشورٌ وغفوةٌ لحياتك
داعبِ المزهر المحطّم حتى
يستمدَّ الإلهام من نظراتك
فلنفزْ بالنعيم يا ملكَ الرو
حِ، ونَشفي الغليل من قُبلاتك
إن فجر الغرام يعقبه الليـ
ـلُ، فيقضي على سنا أمنياتك
إن قدسي، ونشوتي، وانبعاثي
ومنى القلب من شذا ذكرياتك

****

من ظلمك..؟

يا عبيرَ الرّضا فَمَنْ لَثَمَكْ!
ومن اليوم يستحلّ فَمَكْ!
أنت للوجد في الورى صنمٌ
ها هو القلب قاصدٌ حرمكْ
فلجيش الغرام منك هدًى
يا مريضَ الجفون مَن خدمك
إنني يا مليحُ عبد هوًى
فامنح العبد يا شذى نِعَمَك
إن تقل زغتُ.. فالغوايةُ لي
لكنِ القلبُ رافعٌ علمك
إن تكن للجمال آلهةٌ
فقديمًا قد أسهبوا شِيَمك
فإذا خيّم الظلام لنا
فلقد سقت للردى ألَمك
أنت عرس الملاك محتجبًا
جلّ مَنْ أَمَّه ومَنْ غنِمَك
أنت قدسٌ لنا فوا لهفي
لعنةُ الفن فوق من شتَمَك
أنت عين الجمال باسمةٌ
تُنذر الرجس وابلاً نِقَمَك
مزهرٌ أنت حالمٌ ثَمِلٌ
فامنحِ الروح ردهةً نغمك
حمرةُ الحسن أنت باعثها
ورؤى النور تستثير دمك
إن أقل أنت للخلود مُنًى
فكأني أقول.. من ظلمك!

****

من قصيدة: إلهام الشاعر

أظلم الكون وفي ثوب السّكونْ
يختلي الشّاعر بالخِلّ الأمينْ
ويناجي الحبَّ في خلوتهِ
ويؤسّي شقوة القلب الحزين
ويمنّي نفسه بالذكرياتِ
علّ بالأحلام يجفوها الأنين

علّ قلبًا في الورى يعرفه
يرفع الناي، ويسبي باللحون

✲✲✲✲

مَنْ رأى الشاعر في غرفته
يترع الحسرة تلو الحسراتْ
وينادي الناس في حسرته
علّهم [يأتوا] له بالزّهَرات
يضرب الصوت على أجواقها
وترًا بالقلب شَجّته الشكاة
مهبطُ الإلهام في هيكله
وبنات الفنّ فيه حائرات

✲✲✲✲

يبعث الأحزان في جنح الدُّجى
وعلى القرطاس فيضٌ من دماهْ
في ظلام الغيب تهفو نفسه
وتعاني من جوى الحب أساه
إنه قد رام قلبًا ملهمًا
لم يجد مِثْلاً له في ذي الحياه
فبكى من فرْط ما يؤله
وأضاع العمر يستجدي مناه

□□□

التجاني بن باب

- ١٢٦٣هـ
- ١٨٤٦م

● أبوالعباس أحمد التجاني بن باب أحمد بَيْبَ الشنقيطي العلوي.

● توفي في المدينة المنورة.

● قضى حياته في موريتانيا والمغرب والسودان والحجاز وتونس ومصر والجزائر.

● أخذ العلم على يد والديه فحفظ القرآن الكريم وألمّ ببعض علوم الدين واللغة، ثم درس في مدينتي مراكش وفاس وتفقه على علمائهما.

● كان والده الشيخ باب، ووالدته الفقيهة خديجة بنت المختار أول معلمينْ أشرفا على تعليمه.

● عمل قاضيًا وظل يشتغل بالقضاء بين الناس طوال حياته وحيثما حلّ.

● كان شيخًا للطريقة الصوفية التجانية في المغرب، ومن كبار رجالاتها ودعاتها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «منية المريد» - مطبعة التضامن الأخوي - القاهرة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م - طبعته بعدها مكتبة القاهرة عدة مرات، وله قصائد وردت ضمن كتاب: «كشف الحجاب» - عام١٩٦١م، وله نظم مخطوط في أزواج النبي (ﷺ).

● شاعر متصوف، نظم على الموزون المقفى وجعل شعره في خدمة الطريقة التجانية، شارحًا لها ومشيدًا بها ومادحًا شيوخها متوسلاً بهم، ويكثر في شعره من الاقتباسات والتضمينات، وفيه إفادات واسعة من معجم الشعر الصوفي حيث يطرق مناهجه ويحاكي أساليبه وصوره، بما يعكس اللطائف والعرفانات والرموز الأصيلة في التصوف، لغته سلسة وإن احتشدت بالرموز والإحالات الصوفية، وتراكيبه بسيطة فهو قليل الخيال أقرب إلى شعر العلماء.

مصادر الدراسة:

- احمد سكيرج: كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب - مطبعة العربي أزرق - فاس ١٩٠٧.

لك الحمدُ يا الله

لك الحمدُ يا اللهُ يا مُنْزِلَ الذِّكرِ
على عبدِك المختارِ خيرِ بني فِهرِ
سَنًا وهُدًى للمتقينَ ورحمةً
وأمنًا ولِلأعداءِ قاصمةُ الظَّهرِ
به أُفْحِمَ الخصمُ الألَدُّ وأذعنتْ
له بُلغاءُ العُربِ في كلِّ مَا دهر
يُنَبِّئُنَا أنباءَ مَا كانَ قَبلنا
وأنباءَ ما يأتي من الخيرِ والشرّ
وعلَّمنا أحكامَ دينِ إلهِنَا
ويُؤجَرُ مِنَّا من تلا أيَّما أجْر
ودام بحفظِ اللهِ آيُهُ عندنا
فلسنا نخافُ الضلَّ عاقبةَ الأمرِ
ونحمدُك اللهمَّ حمدَ مُوَحِّدٍ
على نِعَمٍ جلَّت عن العدِّ والحصرِ
فلسنا بمحصيها وكيف يُعَدُّ ما
يُشابهُ عندي كثرةً عددَ القطرِ

خلَقتَ وأرزقتَ البــــرايا تكرُّمًـــا
فـــسبـــحـــانكَ اللَّهمَّ من خــالقٍ بَرِّ
لك الملكُ لا للغـــيـــرِ فـــيـــه تصرُّفٌ
وأنت لك التـصـريفُ في البـرِّ والبـحـرِ
ومــن مُـلـكِكَ الجـنَّـاتُ والـنـارُ والـذي
لِهـذي وهذي مِن سـعـيـدٍ وذي خُـسـرِ
وممَّن بعـثتَ اخـتـرتَ مـخـتـارَهُم لنا
وسـيّـدَ من يأتِي إلى مـوقفِ الحـشـرِ
حـبـيـبُك من لولاهُ مـا خُلِقَ الوَرَى
ومـا رُحِـمـوا لولاهُ يا لهُ من فـخـرِ
فكنّا بحـمـدِ اللهِ من خـيـرِ أمَّـةٍ
ومن خـيـرِها أعنِي ذوِي السنةِ الغُـرِّ
وحين جـعلتَ الأوليـاءَ لهـا هُدًى
لنا اختـرتَ حبَّ المصطفَى صاحبَ الفخرِ
وذا قُطبكَ المكتـومُ عن كلِّ عـارفٍ
سليلُ النبيِّ الهـاشـميّ بلا نُكرِ
هو البحـرُ، والأقطابُ والغـوث أنهـرُ
ولا تَقِسِ البحـرَ الغَطَمْطَمَ بالنَّهـرِ
غـدًا شـيـخُنا يرقَى مَن النُّورِ مِنبَـرًا
ليُظهـرَ مـا قـد كـانَ يَكتمُ من سِرِّ
يُنادونَ أهلَ الحـشـرِ قـومـوا لتنظرُوا
مُـمِـدَّكُمُ مـا منكمُ أحـدٌ يدرِي
هناك ترى من كـان يُنكر نادمًـا
ويشكر ذو التسليم شكرًا على شُكرِ
سـألناك يا أللهُ كـيـمـا تُمـدَّنَا
بما نَرتجي يا مـالكَ اليُسْـر والعُـسـرِ
بـجـاهِ نـبـيِّ اللَّـهِ والـشُّمِّ آلِـهِ
ذوِي الفـضلِ والتـقـوى وأصـحـابه الزُّهرِ
أبي حـفـصٍ الفـاروق عـثـمـانَ ذِي النَّدَى
عليٍّ أبي السِّـبطين بعـد أبي بكرِ
على قـبـره أزكى التـحـيـة والرِّضا
وأزكى صـلاةٍ مـا حَنَنَّا إلى القـبـرِ
ومـا قـال ذو ذنبٍ ليُـغـفـرَ ذنبُـه
لك المـلكُ يـا أللَّهُ يـا منزلَ الذكـرِ

****

ليس لي من ألوذ به سواك

إنبتَّ بَيْنُ سـعـادَ اليـومَ وانصـرمـا
وذاك لـمّـا رمـاني البينُ حين رمى
فـحـبلُهـا بعـدمـا شـدَّتْ تُحـملجُـه
أيدي المطايا العـتـاق انجـاب وانخـرمـا
فـالوصلُ منفـصلٌ والفـصلُ مـتـصلٌ
والبُـرْمُ نِكْثٌ ونِكثُ الناكث انبـرَمـا
يا لهفَ نفـسي ومـا يُغْنِي تلهُّـفُـهَـا
عني وذا الجلجـلان بالجـوى اضطرمـا
على فـراقي لهـا وهْي التي صَلَوا
تُ من يصلِّي بهـا مـقـبـولةٌ كَـرَمـا
وهْي الـتي لـو دريْ أقطابُ أمـتـنا
تفـضـيلهـا في ذراها خـيَّمـوا الخِـيَمـا
وضـمَّتَ افـضلَ من يمشي على قـدمٍ
بعـد النبيِّين والصـحـابةِ الكُرَمـا
حبُّ النبيِّ وتلمـيـذُ النبيِّ وَوَا
رثُ النبيِّ وَنَجلُ بالنبيِّ سـمـا
وهْو المـدُّ جـمـيـعَ العـارفين على
تأخـيـره عنهمُ لكنهُ كُـتِـمـا
ولا تقل كـيف ذا إذ كـان آخـرَهم
فـالمصطفى وقتَ عـيسى كـان مُنعـدِمـا
ولا تقِسْ فـضلَه يومًـا بفـضلِهِمُ
إذْ فـضلُه منه فـضلُ العـارفين نَمـا
فـالطَّلُّ يبـدو أمـام الوَبْل مـبـتـدرًا
والفـضلُ للوبْل لا للطَّلِّ حين هَمَـا
لا تعـجـبين لثِـقْفٍ غـيـر مكتـرثٍ
بالدين ينكر ((مـا قـد فـضّل)) العُلَمـا
أو نِكْس قـومٍ جـهـولٍ ليس يعـرفـه
وراح ينكر ظنًا كـونَه فَـهِـمـا
فـالمصطفى كـانت اليـهـودُ تعـرفـه
وأنكرتْ كـونه بالحقِّ مُـتَّـسِـمـا
وربَّ جِلفٍ مِنَ الأعـرابِ كـذَّبه
وصـدَّقَ الفـاجـرَ الكذّابَ إذ نَجَـمـا

لكنْ تسلَّى بما يُعطَى لشانئه
من موته كافرًا جزاءَ ما اجْترَما
واجْنِ المحبةَ إذ فاتتْك رؤيتُهُ
فإنها عِصمةٌ لمن بها اعتصَما
حمدًا ((لربّيَ)) إذ أعطَى زيارتَهُ
إياكَ فضلاً وأعطَى ورده الشِّيَما
عسى مُفيضُ الأيادي أن يَمنَّ على
صَبٍّ بكفِّ ابنِه من يُخجِل الدِّيَما
مُحيي التُّقى بعدما آثارُه درستْ
والحلمَ عمَّن جنَى والعلمَ والكرَما
لا يشتكي هفَواتٍ من يُجالسه
لا يشتكي ضيفُه جوعًا ولا قَرَما
بل ربما يشتكي والناسُ في لَسَقٍ
إن كان ذا شرهٍ من أكله البَشَما
لعَمرُ ربِّ الورى إني أنزِّهه
عن قولِ ذا القطب فاق العُرْبَ والعجما
وهْو الذي جدُّه المختارُ من مضرٍ
وصَّى عليه أباه العالمَ الفَهِما
يا نجلَ خيرِ نبيٍّ جاءنا فهُدَى
ونجلَ خيرِ وليٍّ جاء مُنكتِما
لا تُسلمنِّي لما أتتْ يدي بَطرًا
من ترك واجبٍ أو من فعلِ ما حَرُما
فإنني ليس عندي من ألوذُ به
سواكَ أو أبويكَ إن أتى الخُصَمَا
واجعلْ قبولَك هذا الشعرَ جائزةً
فلستُ أبغي به تِبْرًا ولا نَعَما
إلاَّ إذا جُدتَ لي والجودُ طبعُكُمُ
بدعوةٍ تكشفُ الأحزانَ والنِّقَمَا
ثم الصلاةُ على المختار جدِّك مَن
به النبوءةُ والإرسالُ قد خُتِما

□□□

التِّجاني محمد الأمين

- ١٣٦٧هـ
- ١٩٤٧م

- التجاني بن محمد بن محمد الأمين.
- توفي في تمبوكتو (مالي).
- عاش في مالي.
- ذكر أنه كان عالمًا مشهودًا له في زمانه من حيث ثقافته الإسلامية وسلوكه، إضافة إلى شغفه بالشعر والأدب.

الإنتاج الشعري:

- له العديد من القصائد المخطوطة منها: قصيدة في الرثاء: مركز أحمد بابا التمبوكتي - تحت رقم ١١٧٢.

- ما أتيح من شعره مقاطع من قصيدة مطولة قالها في رثاء بعض علماء عصره، حرص فيها على اجتذاب الاستعارات التي تصور حالة الفقد والألم مثل: أضحى العلم مكلوم الجناب، مع بعض الكنايات التي تجري في ذات السياق. المرثية مصنوعة تدل على نوع ثقافته أكثر مما تصور انفعاله أو حزنه، وقد التزم فيها الموزون المقفى، وافتقاد مقاطع منها لا يساعد على وصف تشكيلها الكلي ومدى تكاملها.

مصادر الدراسة:

- أحمد بابير الأرواني: السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكت البهية - جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - بنغازي ٢٠٠١.

فقد الفقيه

في رثاء الشيخ سيدي عال

ألا عضَّ الزَّمانُ بكل نابِ
وأضحى العلمُ مكلومَ الجنابِ
فقد فُقِدَ الفقيهُ الحَبْرُ حقًّا
وأمسى الناس جمعًا في تَبابِ
وأسبلَتِ العلومُ غيومَ دمعٍ
تحدَّرتِ الغيومُ معَ انسكابِ
وأورادُ التِّجاني تنوحُ نَوْحًا
تزيدُ إذا تُكفكفُ في انتحابِ
أعزِّي من ينوحُ لديَّ نَوْحًا
وليس به التهابٌ كالْتِهابي
وكلٌّ في الفقيد له نِصابٌ
وباتَ نحيبُه نُصْبَ النِّصابِ

بني القاضي فصبرًا ثم صبرًا
فرُزْءُ الرزءِ رزْئي في المصاب

☆☆☆☆☆

يُباركُ ربُّنا فيها صُفوفًا
ويباركَ ربُّنا في ذا الجناب

جنابِ الشيخِ شيخٍ مُستقيمٍ
كثيرِ الإمتثال والاجتناب

ألا يا خيرَ مَن قطنَ «روانا»
وأعرقَهم وأعرفَ بالخطاب

ويومٍ قد أناختْ مُشكلاتٌ
فبادَرْتُم إلى كشف النقاب

فقد كنتَ المعَدُّ ليوم حربٍ
إذا ما احمرَّ أجنحةُ العُقاب

جوادُك في الأجاودِ غيرُ كابٍ
وسيفُك في الضريبةِ غيرُ أبي

يعزُّ على المخالفِ نقضُ حكمٍ
إذا أبرمْتَه عُرْضَ الجواب

وحيث نزلْتَ حلَّ به سخاءٌ
ويُطعَمُ أهلُه لُبَّ اللُّباب

فقد زال الحجاب عن الصِّحاب
وقد (كُشِفَتْ) علومٌ للطُّلاب

صلاةُ الله ثم سلامُ ربِّي
على الهادي المشفَّع والصِّحاب

□□□

التجاني يوسف بشير

١٣٣١ - ١٣٥٦هـ
١٩١٢ - ١٩٣٧م

● أحمد التجاني بن بشير بن الإمام جزري الكتيابي.

● ولد بمدينة أم درمان، وفيها توفي، وعاش حياته في السودان.

● حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العلوم بخلوة عمه، ثم التحق بالمعهد العلمي بأم درمان، ولم يتم دراسته به، إذ فصل بسبب قصائده الثورية.

● عمل محرراً بعدد من الصحف السودانية، كما شغل بعض الوظائف البسيطة.

● نشرت مقالاته في الصحف السودانية، وفي مجلة الرسالة (المصرية)، كما اتصل بجماعة أبولو، وكان له إعجاب بشعر شوقي.

● كرمته لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر بإقامة مهرجان له (١٩٤٦) وأقيم مهرجان آخر بالسودان بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاماً على رحيله (١٩٦٢) جمعت أبحاثه في كتاب: «دراسات في شعر التجاني».

● للشاعر علاقة وطنية وفكرية مع الشاعر العربي السوداني حسين منصور، والكاتب محمد عبدالرحيم مؤسس مجلة أم درمان.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «إشراقة» - المطبعة الوطنية بالخرطوم - (ط٢) - ١٩٤٩م، وقصائد نشرتها المجلات السودانية، أو ظلت مخطوطة لم تر النشر.

● يعد التجاني أحد عمد الشعر العربي (الرومانسي) الذي ازدهر في الربع الثاني من القرن العشرين، ولهذا يقرن شعره إلى شعر الشابي والهمشري، ويستدعي المبادئ (الفنية) العامة لجماعة أبولو، ولعل عنوان كتاب عبدالمجيد عابدين عنه «التجاني شاعر الجمال» يوجز هذا التوجّه الوجداني.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد محمد البدوي: التجاني يوسف بشير: لوحة وإطار - المطبعة الفنية - الخرطوم ١٩٨٠.

٢ - عبدالمجيد عابدين: التجاني شاعر الجمال - (ط ٣) - مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٦٢.

٣ - محمد محمد علي: محاولات في النقد - مطبعة الثقافة والإعلام - الخرطوم ١٩٥٨.

٤ - هنري رياض: التجاني شاعرًا وناثرًا - دار الثقافة - بيروت.

اليقظة

في الليل عمقٌ وفي الدجى نفقٌ
لو صُبَّ فيه الزمانُ لابْتلعَهْ

لو مزَّق الرعدُ مِسْمعَيْ أحدٍ
في عمق ذاك الدجى لما سمعَه

لو أُفرغ الفجرُ ذو الجوانب في
أدنى إناءٍ من عنده وَسِعَه

تظل في صدره كواكبُه
غرقى.. وأمُّ النجوم مضطجعَه
تضلُّ فيه الحياةُ عالمها
كما يضلّ الغريبُ مرتبعَه
وينزوي العالمُ العريض إلى
ركنٍ منيعٍ لا يستبين معه
يمسح ما للوجود من أثرٍ
مكانه في الزمان أو ضيَّعه
ويطمس القبح والجمال فما
في الكون معنًى إلا وقد نَزَعَه
في حيث أضفى المسوح تحسَبُهُ
أرثَّ حبلَ الحياةِ فاقتطعَه

✲✲✲✲✲

مرَّت عليه الحياةُ تعبره
في زورقٍ.. أعرف الذي صنعَه
حتى إذا ما استقلّ آذيَّهُ
طغى عليه العُبابُ فابتلعه
وكان دهرٌ ونكّبتْ حقبٌ
والجهل يغري على ثرى سَبَعَه

✲✲✲✲✲

يردُّ سهمَ الضياء دارعُهُ
ويحتمي بالكهوف أن تزعَه
حتى أفاض الضياءُ وانفجرتْ
عينٌ من النور شرَّدَتْ بِدَعَه
فاليومَ لا مركبُ الضحى عَسِرٌ
ولا مراقي السماء ممتنعَه
ضوءٌ من العلم في مدارجه
نسعى.. وللعلمِ في الوجود سعَه

****

قطرات

قَطَراتٌ من الندى رقراقَة
يصفقُ البِشْرُ دونها والطلاقَة
ضمنّتْها من بهجة الورد أفْوا
فٌ، ومن زهرة القرنفل باقَه
نثرتْ عقدَها أصابعُ من نُو
رٍ، ترسَّلْنَ خفَّةً وأناقَه
رُبَّ وَشْيٍ نمَّقنَ في صفحة الورْ
دِ، ونضَّرنَ في الرُبا أنماقَه
ومصابيحُ أسرجَتْها يدُ الشمْ
سِ وضياءً في زهرةٍ خفّاقَه
يَتَقطَّرْنَ أنجماً في أكالي
لَ من الزهر أسرجتْ أوراقَه
وأفاق الضحى عليها وقد رَوْ
وَتْ أزاهيرَهُ وندَّت رُواقَه
تلك مطلولةٌ وهاتيك سكرَى
من ندًى دافقٍ وخمرٍ مُراقَه
وهْي برّاقةُ الضفاف ومَرْمو
قُه بيضُ اللآلئ البرّاقَه
نفضَتْها في الدهر أجنحةُ الأمْ
لاكِ تلك الرفّافةُ الصفّاقَه
فأصابتْ فيما تصيبُ فتًى نَقْ
قَرْنَ أوتاره وهِجْنَ اعتلاقَه
إن تردَّتْ في غائرٍ من أمانيـ
ـهِ، وندَّتْ من الهوى أعراقَه
واستقلّتْ بأصْغَرَيْه فكم قَوْ
وَمْنَ أضعافَه وأنهضْنَ ساقَه
شاخصاً ما يزال يعزفُ ماشا
ءَ على مِزْهَرِ الندى أشواقَه
كلّما لجَّ في الذهولِ اطَّبَاه الـ
ـمِزهرُ الرطْبُ في يديْه فشاقَه
بعض أنْدائه فيوضٌ من النُّو
رِ، ونبعٌ من قوةٍ خلاّقَه
لفَّها في الصبا وأضفَى عليها
عبقريُّ المطارفِ الريّاقَه
فَهْي دَفْقٌ من عالمٍ كلُّه قَلْـ
ـبٌ خفوقٌ ولوعةٌ دفّاقَه

عالمُ الحسن والجمال ودنيا الـ
حُبِّ والقلب.. وجْده واشتياقه

يتحدَّرْنَ من (مفاجع) أيّا
مي، ومهوَى مدامعي الرقراقَه

ويرجِّعْنَ من «مفاتن» دنيا
يَ صدىً يُزْحم الهوى أبواقه

في مساب الندى وبين ذراعي
زَهَراتُ الرُّبا من الشعر طاقه

أفْلتتْ من هدى النواظر وامتدْ
دَتْ بصمتٍ تلفُّه إطراقه

جفَّ من حولها الأريضُ ونام الْـ
عِطرُ في مهده وأخلى مَساقه

وهْي ريّانةٌ تمدُّ قِطافاً
من جَنًى كم لذا طعِمْتُ مذاقه

من دمي يسْتدرُّها حَرُّ أنفا
سي لهيباً أسميتُه «إشراقه»

قطراتٌ من الصِّبا والشباب الْـ
غَضِّ مُنْسابةٌ به منساقه

و رِهامٌ من روحيَ الهائم الوَلْـ
ـهانِ أمكنتُ في الزمان وثاقه

ظلَّ يهفو إلى السماء ويشكو
لوعَةَ الروح هاهنا واحتراقه

يتحدَّرْنَ من «معابد» أيّا
مي حنيناً.. أسميتُه «إشراقه»

قَطَراتٌ من التأمّل حَيْرَى
مطرقاتٌ على الدجى مِبْراقه

تَتَرسَّلْنَ في جوانب آفا
قي شعاعاً.. أسميتُه «إشراقه»

****

لوعة الغريب

هذه أمّةٌ يفيض بها القيـ
ـثارُ فاسمعْ حنينَه وانكسارَهْ

هي في قُدْسِهِ استقرّتْ فلمّا
غلب الشوقُ مزّقتْ أستارَه

رنَّقتْ كالندى على الوتر البا
كي رفيفاً.. وكالأمانيِّ تاره

أطلق الوجدُ من يديْها كناريْ
يَ هوًى واسْتفزَّ منها هزارَه

هبطتْ دمعةٌ هناك وماجت
نغماً مبهماً وفاضت إشاره

حدَّدتْها أنفاسُهُ فالفضاءُ الرْ
رَحْبُ شيءٌ من نفسِه أو أَثارَه

صوَّرتْها أنغامه فهي ما تبـ
ـرَحُ في موجة الأسى دَيّارَه

سكبتْ روحها وأفرغت الأنْـ
ـفاسَ رقّافةً بها هدّارَه

ملءُ آهاتها الهوى والحنانُ الْـ
ـجَمُّ والعطفُ والرِّضا والحرارَه

تُخْلص الوجدَ والحنين وتَسْتَـ
ـعْدي على الدهر من أقام مناره

ربَّ أستودعُ الملاحنَ آما
لي وأستودع الفتى أسفارَه

✲✲✲✲✲

وَذِهِ أختُه أجَلْ تملأ الدُّنْـ
ـيا، حنيناً وتزحم القيثاره

نسلَتْ في الأنين يحْدرها الدَّمْـ
ـعُ، ويطفو أسًى فتُذْكي أُوارَه

تمسح الحزنَ من مآقي أخيها
بيدٍ حرَّكتْ بها أوتارَه!

أرسلتْ شجوَها مع الليل فانْدَسْـ
ـسَ إليه فهزَّهُ فاستثارَه

واستعادت أخَالها فاستعاد الْـ
وَتَرُ الحيُّ شجوَها واستعارَه

هي في قُدْسه استقرّتْ فلمّا
غلب الشوقُ مَزّقت أستارَه

✲✲✲✲

يا غــــريبـــاً عن رَبْعــــه قمْ تلمَّسْ
بين قــــيـــثـــارة الهـــوى آثـارَه
وتعــــقَّبْ مــــعـــاهدَ المرحِ الطَّيْـ
ـيبِ واقطفْ منَ الهـــوى أزهـارَه
سَلْ مُطيـفـاً من الصـبـابة عن كَنْـ
ـزِكَ، واســتـفـسِرِ الدجى أخبـارَه
ها هنا حـيث يشـرق الأملُ الغَـضْـ
ـضُ، وتمشي على الزمـان الغـضـارَه
أَغْـجَمَ الصـادحُ المُـرِنُّ وأغْـفَى
ليلَهُ حـالِماً وأغْـضَى نهـاره
وتراخَى وهـوَّمَ اللحنُ حـتـى
شَـهِـدَ الفنُّ يومَ ذاك احـتـضـارَه
وَتَـرٌ نـائـمٌ وآخــرُ وَسْنـا
نُ، وكفٌّ مـوتـورةٌ خـوّارَه
مـا لهـا عُطِّلتْ فـصـارتْ نشـازاً
بعـد مـا ألهبتْ على الشعـر ناره!
ذكـر القلبُ مـهـدَه فـتـردَّى
عـاثراً في الضلوع يشكو إسـارَه
هو يدنو من الجـمـال فـيُـملي
ـهِ علـى هَـدْأَةِ الدُّجى أسـرارَه
وهْـو يـشكو مـن الزمـان تجنِّيـ
ـهِ، ويشكو من الحـبـيب ازوراره
ها هنا حـيث لا الفـؤاد عـصـيٌّ
وهنا حـيث لا القـوى جـبّـارَه
عـالمٌ من هوًى وآخـرُ من لَـحْـ
ـنٍ، وَوَجْـدٍ أثـارهُ من أثـارَه
أرَّثتْ نـاره أمـانـيُّ كـانتْ
قـبلَ بَرْدِ الفـؤاد أصـبـحْنَ نارَه
هـاهنا الحبُّ والهـوى وهنا الأحْـ
ـلامُ سكْرَى والروضـةُ المعْطاره
الجـمـالُ الحـبيب والسـاحـر المحبو
بُ، والزهرُ والشَّـذَى والنضـارَه

ويحَ هذا الغـريب كم ذابَ تَحْنا
نـاً، وكم صـاغ من دمـوعٍ ديارَه!
يُخلص الوجـدَ من دم كلـه نُبْـ
ـلٌ، ويُضفي على البعـاد ادِّكـارَه
مـا كـفـى البين أن يشتَّ بأهليـ
ـهِ، فـأقـصَى حـبـيـبَـهُ ومـزارَه
ويحَـه أوشكَ الزمـانُ وأشـفـى
أن يُعَـرِّي عن نضـرةٍ آذارَه!!

****

جمال وقلوب

وعـبـدناك يا جـمـالُ وصُـغنا
لكَ أنفـاسَنا هيـامـاً وحُـبّـا
ووهبنا لك الحـيـاةَ وفـجَّـرْ
نا، ينابيـعَـهـا لعـينيكَ قُـرْبَى
وسـمَـوْنا بكل مـا فـيك من ضَـعْـ
ـفٍ جـمـيلٍ حـتى استـفـاض وأرْبَى
وحـبـوْناك مـا يزيدكَ يا لُغْـ
ـزُ وضـوحـاً، وأنتَ تفـتـأ صـعـبـا
وذهبْنا بما يفـسّـر مَـعْـنا
كَ بعـيـداً وأنت أكـثـرُ قُـرْبا
مَن تُرى وزَّع المفـاتنَ يا حُـسْـ
ـنُ، ومَن ذا أوحى لنا أن نحـبّـا
من تُرى علَّم القلوب هوى الحُـسْـ
ـنِ، وقـال اعـبـدي من السحـر رَبّا
من ترى ألهمَ الجـمـالَ وقـد أعطا
هُ من جـبـرة الحوادث غَـضْـبـا
أن يبثَّ الهـوى مـفـاتنَ في جَـفْـ
ـنٍ بليـغٍ وأن يـجـودَ ويـأبـى
إنـه صـانـع القلوبِ التي تَنْـ
ـصَبُّ في قـالَب المحـاسن صَـبّـا

****

يا جـمـالَ الـحـيـاة في حـيـثـمـا كـا
نَ أمـانـاً وحـيـثـمـا كـان رُعْـبـا
وجـمـالَ الـحـيـاة في كل من أعْـ
ـمَلَ شـرقـاً وكل من سـار غَـرْبا
أُقْسُ يا حُـسْنُ مـا تريد وتبـغي
أو فكنْ هيِّناً على النفس رَطْبـا
أنا وحـدي دنيـا هوًى لكَ فـيـهـا
كُلُّ كنزٍ من المشـاعـرِ قُـرْبى

****

من قصيدة: في محراب النيل

أنت يا نيل يا سليل الفـرادي
ـسِ نبـيـلٌ مـوفَّقٌ في مسـابكْ
ملء أوفـاضـك الجـلال فـمـرحى
بالجـلال المفـيض من أنسـابك
حـضنتك الأمـلاك في جنة الخلـ
ـدِ، ورفَّتْ على وضيء عـبـابك
وأمـدّت عليك أجنحـة خـضـ
ـراءَ، أضـفت ثيـابهـا في رحـابك
فـتـحـدَّرْتَ في الزمـان وأفـرغـ
ـتَ على الشـرق جنة من رضـابك
بين أحـضـانك العِـراض وفي كـفْـ
ـفَـيـكَ تاريخـه وتحت ثيـابك
مَـخَـرْتكَ القـرون تُشْمـر عن سـا
قٍ بعـيـد الخطى قـوي السنابك
يتـوثبن في الضـفـاف خِـفـافًـا
ثم يركـضْنَ في ممرِّ شـعـابك
عـجبٌ أنت صـاعـدًا في مـراقـيـ
ـكَ لعـمـري أو هابطًا في انصـبابك
مُـجـتلَى قـوة ومـسـرح أفكا
رٍ، ومـجلى عـجـيـبـة كل مـابك
كم نبـيلٍ بمجـد مـاضـيك مـأخـو
ذٌ، وكم سـاجـدٍ على أعـتـابك

عَـفَـروا نضـرة الجـبـاه ببـرًا
قٍ سـنـى من لـؤلـؤيِّ تـرابـك

□□□

التَّرادْ بن العباس

١٣٠٥ - ١٣٧٤هـ
١٨٨٧ - ١٩٥٤م

- محمد فاضل بن العباس بن الشيخ الحضرمي بن محمد فاضل.
- ولد في بلدة أرِي (الشرق الموريتاني) وتوفي في السنغال عائدًا من الحج.
- عاش في موريتانيا والسنغال، وزار الحجاز حاجًا إلى بيت الله الحرام.
- رعته جدته، فلقنته مبادئ الدين، ثم التحق بمحضرة خاله، فدرس عليه العلوم اللغوية والشرعية، كما كانت له مطالعاته الخاصة للكتب التي يجلبها من الحواضر المختلفة، وأسس بها مكتبة.
- أخذ عن عمّه الطريقة القادرية في التصوف وصار شيخًا فيها.
- اشتغل بتدريس العلوم اللغوية والأدبية والشرعية، في كلٍّ من مالي والسودان الأفريقي.
- نشط في مجال نشر العلم والطريقة القادرية واشتهر بكثرة مريديه، كما اهتم ببناء المساجد، وله في مجال العمل الاجتماعي نشاطٌ بارزٌ، فساعد الفقراء، وبنى السدود، ودعم الزراعة، كما أسس محضرة ومكتبة ضخمة ارتادها طلاب العلم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط جاء في (١٧٢٠) بيتًا (١٦٨ نصًا) حققه الباحث أحمد نيجا بن الوقف - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٣.

الأعمال الأخرى:

- له منظومة في صحة الاعتقاد، كما أن له عدة مؤلفات ورسائل في التصوف والفقه والعقيدة، منها: «مشارب الأرواح بكاسات الراح»، و«دقائق الحقائق»، و«رسالة في الفرائض»، و«رسالة في حكم الهجرة من البلاد المحتلة»، و«رسالة في التبرع».
- شعره تقليدي، جاء أغلبه في غرض التصوف، والأغراض الدينية المختلفة، منها المديح النبوي والإرشاد والوعظ والتوسل، وله قصائد نظمها على حروف المعجم، قسمها إلى مقطعات، لكل مقطعة عنوان يدل على موضوعها، أكثرها في النصح والتوجيه والحضّ على الفضيلة والزهد والتمسك بالقيم الصوفية. لغته سلسة، تحتفي بالرموز والإشارات الصوفية، وتكثر من الأساليب الطلبية، خياله تقليدي.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٢ - ملف خاص عن المترجم له، محفوظ بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط.

حلْيُ الكون

مُبدي الغرام عليك فهو معيدهُ
منذ هِيجَ منه تليده وجديدهُ
بَلَهَ الهنا فهناك ما ينهى الهنا
منه الغرامُ، قريبه وبعيده
قد طالما ذقت المدام فإنه
يحلو لديك، رحيقه وصديده
لله من يُسْبي الحليم حديثُه
وتصيده ألحاظه فتصيده
ما هِيجَ إلا من ظعائنَ فيهمُ
رشأٌ يُحِيرك، نأيه وصدوده
رشأٌ أغنُّ بما يصيبك مغرمٌ
لم يخطئنْك سهمه أو جِيده
يرجو وجود الوصل منه حبيبه
فيعزّ منه على الحبيب وجوده
أضناك من رشأٍ هواه إذ الهوى
يُضني الكُماةَ، خفيفه وشديده
لا تُنكِرَنْ شجوًا عليك شهوده
سُحُبُ المدامع والرقيب شهيده
لا تُنكِرَنْ شجوًا على رَبعٍ عفا
لا هندُ فيه، وأين منه هنوده
أغراك فيه هوى الأحبّة مثلما
أغراك في بحر المكارم جوده
مهدي الورى مُحيي طريقة جَدّه
أما أبوه، فسعدُهُ وسعيده
للّه حَلْيُ الكون وهو سراجه
والدهر فهْو وحيده وفريده
لله ذو المجد التليد فما عفا
من مجده ما قد بناه جدوده
بل أكّد المجد التّليد بنفسه
وكذا المؤكّد نفسه تأكيده
إن قلتُ مَن للجود فهْو أو النّدى
فابن الندى، وحليفه وحفيده
غيثٌ متى يهمي وليثٌ باسلٌ
يُرجَى ويُرهَبُ وعدُهُ ووعيده
صافى العليُّ ببِرِّه فاختاره
عبدًا مطيعًا مذ عصاه عبيده

****

تحية

يُحَيِّيكمُ جسمٌ تنعَّم بالمنى
لديكم بما يُسدَى إليه وما يَلْقى
تعوّد منكم رأفةً وتلطُّفًا
وحبّاً وإيثارًا على الغير والرِّفْقا
يُحيِّيكمُ من لم يُؤَمَّ بغيركم
مَرامًا ولم يطْرد وبالاً ولا حزْقا
يحيِّيكمُ من ليس يرجو لفتق ما
سيحلو له من فاتقٍ غيركم رتْقا
يحيِّيكمُ من كان يعلم أنّكم
له نعمةٌ عظمى، له عروةٌ وثقى
أحيِّيكم أسنى التحايا أتمّها
عليكم سلامٌ ما رأى ناظرٌ برقا

****

نصيحة

ألا فاسمعوا مني النصيحة بالحقّ
ولا تَعْدلوا عنّي إلى غير ذي صدْقِ

عليكم بحـبّي في الإله وصـحـبـتي
ولا تسـمـعوا قـول الحـسـود من الخَلْق
ولا تنظروا منّي المسـاوئ إنّني
شـربت بحـور الغـيب بالعَبِّ والذوق
فـإن رمـتمُ شـأوي ونَيْل مـشـاهدي
فـأُمّـوا طريقي باللطافـة والرفق
وأمّـوا طريقًا واضـحًا قـد سلكتـهـا
ألا إنهـا أسنى المسـالك والطُّرْق
عليكم بذكـر الله في كلّ لحظةٍ
جـهـارًا فـإن الذكـر للحجب ذو خَـرْق
ولا تسـأمـوا حـتى تموت نفـوسكم
وفي الخـالق الأرواح تفنى عن الخلق
وترتع في التنزيه بعـد صـفـائهـا
وتبـقى بعـيد الجـمع في رتبة الفـرق
وتجـتـمع الأكـوان في السرّ مـشـهـدًا
هـنالك كـان الحق يذكـر بالحقّ
فـيـصـبح نجم السـعـد بالفـوز طالعـاً
وتُسكَبُ مُـزْنُ القـرْب بالرعـد والبـرق
وصلّ مع التـسليم هاديَ من تشـا
على أحـمدَ المبـعـوث في الغـرب والشـرق

****

يا طالب الوصل

يا طالبَ الوصل فـاقْفُ الصـدق لا الكذبا
ولازم الجـدَّ والتـشـمـيـر لا اللعـبـا
أتطلب الوصل بين الخُـود باديةً
أوصـالهـا والهـوى للنفس قـد غلبـا
أتطلب الوصل لم تتـرك مـجـالسـةً
للجنس يومًـا فلستَ مـثلَ من طلبـا
أتطلب الوصل ذا بطنٍ تُـعـوِّده
مـا تشـتـهي وترى من جـوعـه عـجـبـا
أتطلب الوصل من شـيخٍ تُـعـارضـه
طولَ الحـيـاة وتُبـدي الحـقـد والغـضـبـا
لـم تقـبلِ اللوم منه إن رأى زللاً
ولا ترى هجْره عـيـبًـا ولا عطبـا
كـذبت مـا أنت (للرحـمن) ذا طلبٍ
ولم تكن غـيـرَ مـحـجـوبٍ بما حـجـبـا
فـاحـذرْ هُديتَ فـإن الشـيخ ذو عـجبٍ
يعطي ويمنع ذا رضى وإن غـضـبـا

****

جنيت.. ولكن

جنيتُ بما قـد يملأ الصُـحْفَ والرَّقّـا
فـيـا ليتني مـا كنت شـيـئًـا ولا خَلْقا
جنيت بأوزارٍ أبى النطقُ ذكـرهـا
على أنّني لا أسـتطيع بهـا نُطقـا
جنيت بأوزارٍ طربت لنيلهـا
كـأني من النّيران أسـتوجب العـتـقـا
جنيت كـمـا يجني الظلومُ سـفـاهةً
كـأنيَ لا أدري إلـهًـا ولا رِقّـا
ولكنّني أرجـو من الله أنني
ذنوبي ذنوبٌ لا تُـحَـطُّ ولا تبـقى

□□□

التراد بن عبدالقادر

١٣٣٩ - ١٤١٩هـ
١٩٢٠ - ١٩٩٨م

- التراد بن عبدالقادر العلوي.
- ولد في تجكمة، وتوفي في نواكشوط (موريتانيا).
- عاش في موريتانيا وتونس.
- أخذ عن والده محدث معهد بوتيلميت، ثم درس في تونس وتخرج في سلك القضاء، وقد أخذ الطريقة التجانية عن الشيخاني بن محمد الطلبة.
- عمل بالتعليم النظامي، ثم انخرط في سلك القضاء وتقلب في عدد من مناصبه.
- كان عضوًا برابطة الأدباء الموريتانيين.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من الرسائل في القضاء - مخطوطة في حوزة نجله.

● شاعر مناسبات، نظم في المديح النبوي، والمناسبات الدينية، المتاح من شعره ثلاث قصائد اتسمت جميعها بالطول، واشتركت في المديح النبوي، وفي دورانها حول المعاني التقليدية للمديح النبوي لغة وإسباغاً لصفات الكمال على الرسول عليه الصلاة والسلام، وحافظت على العروض الخليلي والقافية الموحدة، والاعتماد على التصريع وغيره من المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث السني عبداوة مع بعض أفراد أسرة المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٥.

من قصيدة: طارق من طيبة طرقا

وميضُ برقٍ على أرض الحمى برقا
وهْنًا فأبدلني من نومتي أرقا
برقٌ تُشابه لونَ الورد حمرتُه
ونَوْؤه يشبه الأغصان والورقا
فبتُّ أرقبه حيرانَ ذا ولهٍ
كأنه طارقٌ من «طيبةٍ» طرقا
لعل وابله يسقي أخا ظمأٍ
من فيض أحمدَ خيرِ الخلق مَنْ سبقا
كلُّ الوجود وجودًا حيث خالقُه
من نوره سائرَ الأكوان قد خَلَقا
به مدينتُه صارت لنا حَرَمًا
يهوي إليه الذي في حبّه صدقا
ما إن رأى زائرٌ أنوار قبّته
إلا فنى قلبُه في الله وامّحقا
يا ليتني زائرٌ في كل آونةٍ
ذاك المقامَ الشّريفَ الرائقَ العَبِقا
وبين حجرته أُمسي ومنبره
في روضةٍ يشتهيها كلُّ من عشقا
جمالَ أحسن موجودٍ وأكمله
من حسّن الله منه الخَلق والخُلقا
محمدٌ مَنْ به ضاء الزّمان ومن
لولاه رتْقُ السّما والأرض ما انفتقا
من خصّه بلواء الحمد حامدُه
وذكْرُه ملأ الأرجاء والأفقا
من كان في قومه مِن قبل بعثته
يُدعى الأمينَ الكريمَ الصّادقَ اللَّبِقا
ومن له معجزاتٌ ليس ينكرها
إلا الزعانفُ والجهّال من حَمُقا
فالبدرُ شُقّ له، والضّرع دُرَّ له
والجذع حنّ له، والضبُّ قد نطقا
والذكر كان له في القوم معجزةً
لم يبلغوا شأوه نظمًا ولا نسقا
والنّصرُ حالفه، والحق أعلنه
والكفر باطلهُ من قَذْفِهِ زُهقا
وأهل مكّته لما هُمُو غُلِبوا
عفا وقال لقوم أنتم الطُّلَقا
هو الرسول الذي مولاه أرسله
بالمؤمنين رؤوفًا راحمًا شفِقا
وهو الشّفيع الذي تأتي شفاعته
للمذنبين إذا ما أُلجموا عَرَقا
بجاهه هَبْ لنا أمنًا وعافيةً
فلا نجدْ أبدًا بَخْسًا ولا رَهَقا
وافتحْ علينا إلهي فتحَ معرفةٍ
عن القلوب تزيل الرَّينْ والغسقا

****

من قصيدة: رهين الشوق

ماذا يقول رهينُ الشّوق حين يرى
عند المواجهة النورَ الذي بهرا
نورَ النبوءة في أبهى مظاهره
حيث استتبَّ به الإسلام وازدهرا

نورٌ بصائرُ أهل الحب حيّرها
وكاد حُسْن سناه يُذهِب البصرا
ما إنْ رآه أخو لبٍّ ومعرفةٍ
إلا وحنّ إلى المختار وادّكرا
عينُ الجمال الذي تذكار طلعته
يُنسي الفتى دَعَج الأحداق والحَوَرا
سبحان من أنشأ الأنوار في أزلٍ
من نور أحمدَ والأرواحَ والفِطَرا
كأنه لوجود الكون جوهرةٌ
صفاؤها يُخجل الياقوت والدُّرَرا
هو السّراج المنير المستضاء به
هو الشّفيع البشير المنقذ البشرا
مَنْ باسمه أظهر المولى محامدَه
كذا بصورته قد أحسن الصورا
أخفى حقيقته في غيب حضرته
وظلُّه للورى هو الذي ظهرا
هو الرحيم الذي للخلق سخّره
مَنْ سخّر الشمس للإنسان والقمرا
وسخّر البحر فيه الفُلْكُ جاريةٌ
كأنها غُرفٌ تبدو لمن نظرا
كذا النجومُ لخلق الله سخّرها
تَهديه في ظلمات الليل حيث سرى
كما هَدَتْ دعوةُ المختار أمّته
إلى الصراط الذي مَنْ ضلّه كفرا
سبحان مَنْ أرسل الروح الأمين إلى
نبيّنا فأتاه عند غار حِرا
أتى فقال له اقرأْ دون سابقةٍ
ولم يكن قارئًا من قبلُ فاعتذرا
فغطّه غطّةً بعد اثنتين إلى
أن نال مِنْ جهده واستخلص العِبَرا
وقام يقرأ باسْمِ الربّ ممتثلاً
سبحان من باسمه خيرُ العباد قَرا
هو الذي خلق الإنسان مِنْ علقٍ
وعلّم المرء بالأقلام ما سَطَرا

تلك الوقائعُ لا يدري حقيقتَها
إلا الرسولُ الذي مِنْ هولها انذعرا
فعاد ترجف مِنْ هولٍ بوادره
إلى خديجةَ إذ أبدى لها الخبرا
فزمّلته وقالت وهي صادقةٌ:
واللهِ أنت أمينٌ لا تَخَفْ ضررا
أنت المعينُ على كل النوائب بل
أنت الذي تصل الأرحام والفُقَرا
ثم انقضت فترةٌ والوحي محتبسٌ
وصار يطلبه واشتاق وانتظرا
حتى تعهّده جبريلُ صاحبه
ودام يوحي إليه الآي والسُّوَرا
أسرى به ربُّه ليلاً إلى حرمٍ
ثم ارتقى لمقامٍ ما وراه ورا
أتى إلى جنة المأوى وسِدرتها
وعندها المنتهى والنور قد سَتَرا
عنه تقاصرَ جبريلُ الأمينُ فلم
يقدرْ على ما عليه المصطفى قَدَرا
رأى مِنَ اياته الكبرى عجائبَها
ولم تُزِغ منه تلك الرؤيةُ البصرا
له من الله عونٌ يستطيع به
شهودَ ما منه دُكّ الطورُ وانتثرا
أوحى إليه الذي أوحى وأطلعَه
على غيوب الذي يأتي وما غَبَرا
وعاد بالصلوات الخمس واجبةً
وحطّ عنه من الخمسين ما كَثُرا
وقام يدعو إلى الإسلام أمتّه
مبلّغًا ما به ربُّ الورى أمرا
مجاهدًا عابدًا لله مجتهدًا
وشاكرًا صابرًا للحق منتصرا
أدى الأمانة أبدى نصح أمته
وفيهمُ ترك القرآن والأثرا

□□□

التراد ولد بيتار

١٣٣٥ - ١٤١٨هـ
١٩١٦ - ١٩٩٧م

- التراد ولد بيتار الجكني.
- ولد في بلدة كرو (موريتانيا)، وتوفي فيها.
- عاش حياته في موريتانيا.
- أخذ العلم عن عبدالله بن الإمام وأحمد بن مود الجكنيين.
- اشتغل بالتدريس وبالتجارة.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان» مقطوعتين من الشعر.

- شاعر وعالم، المتاح من شعره قصيدتان متوسطتا الطول تنمان على شاعر نظّام، معانيه قريبة وبيانه فصيح، يجري على نسق البلاغة العربية القديمة في المدح والرثاء، ولا أثر للتجديد في شعره.

مصادر الدراسة:

- عبدالعزيز بن الشيخ الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان (ط ١) - دار المحبة، دمشق - دار آية، بيروت ٢٠٠٤ .

ذُؤابةُ حِمْيرٍ

بني جــاكنٍ أشــهى الســلامِ إليكم
كنشْــرِ الخُــزامَى إذ يُشــابُ به الوردُ
فــمُــوجــبُــه أنا ذؤابةُ «حِــمْــيَــرٍ»
لنا الفـخـرُ قِـدْمًـا والشـجـاعـةُ والمجـد
وأنا لنا الـتـقــديمُ في كلِّ مــشــهــدٍ
توارثَه شِـيبُ العــشــيــرةِ والـمُــرْد
يســاعــدُنا جِــدٌّ على كل مَــعْــســرٍ
ولا غــيــرُنا يومًــا يُســاعــده جَــدّ
فلمْ لا نرمُّ الأمــرَ فــيــمــا يخــصُّنا
فنوقــد جــمــرًا في حــشــا مَنْ به حــقــد
ومن يكُ [ســاعٍ] في تبــدُّدِ شــمــلِنا
فــحُقَّ له منا الـقـطيــعــةُ والطَّرْد
ومن يكُ منا يقــتــفي لســفــاهةٍ
فــمــا هو إلا الغــمْــرُ والنَّذلُ والوَغْــد
كــفــانا على الأقــوام أنا تحــفُّنا
جــهــابذةٌ خــيــرُ الورى لهمُ جَــدّ
هُمْ الســادةُ الأشــرافُ من آلِ «قلْقمٍ»
وآلِ «مــلاي الزين» دَندِنْ بهم واشْــد
وآلِ الوليِّ العَــيْلم الحَــبْــرِ من له
مــآثرُ لا تُحــصَى يضــيقُ لهــا العــدّ
أولئك قــومٌ خــصَّنا بجــوارِهم
إليــه الورَى منا جــمــيــعًــا له الحــمــد
على خــيــر هادٍ تقــتــفــيــه صــحــابةٌ
وآلٌ صــلاةٌ لا يكون لهــا حَــدّ

****

أرقتُ لخَطْبٍ

«في رثاء عبدالله الجكني»

أرقتُ لخطبٍ في العــشــيــرةِ فــالصَّــبــرُ
عــســيــرٌ ولكنْ قــد يُنال به الأجْــرُ
نثَــا جــاءنا أن الإمــامَ أخــا التُّــقى
سليلَ الإمــام قــد تضــمــنَّه القــبــر
أبِيٌّ حَــيِيٌّ من سُــلالة مــعــشــرٍ
همُ الســادةُ الأعــلامُ فــينا همُ الصــدر
وقــد غــاب هذا البــدرُ منهم وإنه
ســيُــخلِفُــه المولى ويعــقــبُــه بدر
حلفتُ يمينًا لست فــيــهــا بحــانثٍ
لما مــثلِه في الحــين جــادَ به الدهر
يُذكِّــرني منه تفــاســيــرُ جــمَّــةٌ
لذِكْــرٍ ومــا بالذكــر جــاء به الذكــر

□□□

التهامي أحمد المسعودي

- ١٢٧٣هـ
- ١٨٥٦م

● التهامي بن أحمد المسعودي المدغري.

● ولد في مدينة مدغرة في بداية القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي في مدينة فاس.

● عاش في المغرب.

● تلقى تعليمه الأولي في الكتاب، ثم درس العلوم الفقهية والأدبية على الغازي السجلماسي.

● التحق بجامعة ابن يوسف بمراكش (العاصمة) ودرس على أشهر شيوخها، واطلع على دواوين العرب والمولدين، وألم بضروب البلاغة ونوادر التاريخ.

● كان نديمًا ومشاركًا في المجالس العلمية للقاضي السعيد القاضوي وكان يأمره بلسان محمد بن عبدالرحمن في خلافته الصغرى بنظم الأزجال كما يريد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب «الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام». وله أزجال متناثرة مفقودة.

● نظم في عدد من الأغراض كالمدح والغزل والتقريظ، وغلب عليه نظم الأزجال (العامية) والإفادة من المعجم البدوي، وفي مدحته للخليفة يستهل بغزل رمزي في هند المعتصمة بقنن الجبال، ثم يتخلص إلى المديح فيأخذ بتقنية التكرار حتى تبدأ بعبارة «لولا الخليفة»، خمسة عشر بيتًا متعاقبة، ولهذا تأثيره الإيقاعي وعمله في وحدة القصيدة.

مصادر الدراسة:

١ - العباس ابن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٤.

٢ - عبدالرحمن ابن زيدان: إتحاف أعلام الناس باخبار جمال حاضرة مكناس - المطبعة الوطنية - الرباط ١٩٣٣.

٣ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (تحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

من قصيدة: برزتْ على قدرٍ

برزتْ على قَدْرٍ لنا أشكالُها
من صدرها في طيّها إشكالُها
وحكتْ مقالتها المقادر بعدما
صحّت نتائجُها وصحّ مقالُها
أشكالها تحكي قباب محلّةٍ
تحت الخليفة خيلُها ورجالُها
أو خِلْتها شجرًا صغيرًا مثمرًا
فاجْنِ الثّمار ولو بدتْ عُذّالها
أو خلتها خيلاً بدتْ عربيّةً
برباطها قِبَلَ العدا أبطالها
ما شئتَ من قوس رنت أوتارها
ترمي البغاة سهامُها ونصالها
رنّتْ وأنّتْ في فنا أقطارها
وحمت مناشرُها الحمى ونضالها
لكنها قد خيّمت لمعاقلٍ
صفّت بمشكلها فعزّ وصالها
واستوطنت قِنَنَ الجبال صعابها
فعلتْ بها بين الجبال جبالها
ورَقَتْ مفاخرَ مجدها في منعةٍ
فتكبّرتْ وتجبّرتْ أقيالها
ظنّت بأن الجوّ خالٍ من مدى
ظفرِ البُزاة فلا تطيش نبالها
فعَلَتْ معاقلَها الرجالُ وفلّها
سيفُ الحجا فتمزّقت أوصالها
بل لو رأت ليثَ الكتائب خلفها
ضاقت مذاهبُها وضاق مجالها
أو لو رأته لدرسها متهيّئًا
خضعتْ لديه سهولُها ورمالها
يا هندُ غُرّتكِ السنيّةُ أوضحت
برموزها عجبًا فبان جمالها
قد جئتنا في هِمّةٍ شمّاءَ في
أوج العلا مرفوعةٍ آمالها
فهَوَتْ بها أطيار ذهنٍ ثاقبٍ
من جوّها يا حبّذا إرسالها
وأتت به ليثَ الوغى مأسورةً
حلّت غنائمها، وحلّ منالها

فاقتضّها قهرًا وكانت قبله
رتقاءَ لم تُفْتَح إذن أقفالها
فغدت حضيضًا صفصفًا في كفّه
لم يَخْفَ عنه حالُها ومآلها
وغدت مفاتحُ سرّها طوعًا له
إذ بايعته يمينُها وشمالها
فانظر لهندسةٍ تلاشى حصنها
لولا حقيقةُ ما بدت أضلالها
لولا الخليفةُ معرقًا في فنها
مُحيت معالمها وقُدَّ شِكالها
لولا الخليفة لم تزل بغطائها
لولا الخليفة ما استضاء جمالها
لولا الخليفة ما سمت شُرفاتها
فوق الثريا واستنار هلالها
لولا الخليفة ما علت أعلامها
كلا ولا انتشرت لديك ظلالها
لولا الخليفة ما علا مقدارها
لولا الخليفة ما صفا منهالها
لولا الخليفة عُطِّلت راياتها
وعدت على حُذّاقها جُهّالها
لولا الخليفة معتنٍ بدليلها
ضلّت على وجه الفلاة جمالها

****

ظبي الفلاة

ظبيُ الفلاة على ما كان بالمُقلِ
عمدًا دهاني أسًى بالسحر والكَحَلِ
خَتْلاً دهاني فقلت: يا لقومي ألا
لمن رماني بنبل اللحظ عن عجل
باللحظ زاد هوًى بالقلب عنْ أسًا
يثير جرحًا إلى جرحٍ، إلى علل
فافعلْ بغير سنانٍ ما تشاء ففي
لحاظك السُّمر فتْكُ السُّمر والأسل
عطفًا أيا مائسَ الأعطاف مائلها
ويا سنا بدرِ تِمٍّ فاتك الشَّهَل
بالغنج والحَوَرِ الهنديِّ نلت مُنًى
وما على قدرك الوسميِّ من خجل
يا ظبيُ ظبي النقا بالوادي مرتعه
أنت المفدَّى فدتْكَ النفسُ من أمل
شادٍ كحيلٌ بحقّ الغنْج والودّ لا
تهجرْ محبّاً حشاه من هواك صُلِي
مُشابكًا في حجًا صادٍ يميل إلى
شمس المحيّا من الميزان والحَمَل

□□□

التهامي المزوار

١٢١٥ - ١٣٠٨هـ
١٨٠٠ - ١٨٩٠م

- التهامي بن المهدي المزوار.
- ولد في مدينة مكناس، وتوفي بمدينة فاس، وبين المدينتين المغربيتين قضى عمراً مديداً.
- بدأ تعليمه في الكتاب، فحفظ القرآن الكريم وأتقن قراءته ورسمه، ثم حفظ بعض المنظومات التعليمية.
- أخذ يتردد على حلقات العلم ومجالس العلماء بمدينة مكناس، وبعدها بجامع القرويين بفاس، حيث أخذ عن كبار علماء العصر: القاضي المهدي بن سوده، والعباس بن كيران، ووالده المهدي.
- كان واعظاً بليغاً، وعالماً مبرزاً، وأديباً.
- تولى خطة العدالة بمدينة مكناس، وتصدر للشهادة إلى حدود عام ١٨٧٥م.
- عُيِّن كاتباً بالديوان السلطاني مدة طويلة.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وله مجموعة من القصائد نشرها عبدالرحمن بن زيدان في كتابه: «إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس».

الأعمال الأخرى:

- له: مقامة اليواقيت البديعية، في الهدية الفيلية، الواردة على الحضرة الشريفة الحسنية، من فخامة الدولة الإنجليزية»، وهي مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط - تحت رقم ١١٠٦٢ - مكونة من ٩ أوراق، وكناشة بها جملة من أشعاره وكتاباته العلمية، مع نقول تتضمن أشعاراً

وفوائد مكتوبة بخط يده وهي مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط - تحت رقم: ٣٧٣٦ .

- شاعر تقليدي، سار على نهج القدماء في نظمه، فلم يبلغ شأو الفحول، وإن حاول الاقتراب من لغتهم، ولكن ركاكة اللغة وضرورات الشعر تدل على درجة تمكنه. كتب في الموضوعات الشائعة في عصره وخاصة المدح والمناسبات الدينية،. قد تطول القصيدة، وقد تصل مقدمتها إلى أن تكون قصيدة قائمة بذاتها، غير أن هذا الامتداد لايخلو من تصنع.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحمن ابن زيدان: إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس - المطبعة الوطنية - الرباط ١٩٩٠.

٢ - كناشة المهدي المزوار - مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط برقم د. ٣٧٣٦.

من قصيدة: شرف ومآثر

دع عنكَ أهل الجَـحْـد والأهواءِ
وانبـذْ بشـيعَ كـلامـهم بوراءِ
لامـوكَ من حـيث ارتضـيتَ أخـاهُمُ
لجناب عـزِّكَ حـارسـاً بفناء
أيُلامُ مَنْ لأخـيـه أصـبح حـاسـداً
في فـعله ومـقـوله لسَـواء
مـا ذاك إلاّ من أليم العـجـز عن
إدراك هذا الشـأو دون مِـراء
معْ أنَّ ذا شـرفٌ لهم بأخـيـهمُ
إذْ صـار يحـرس منزل العظمـاء
لكنّه قـد فـاقـهم بالقُـرْب من
حَـبْـرٍ شـريفٍ من بني الصُّلحـاء
ذاك الشَّـريف المرتضى مـثـواه مَنْ
مـثـواه طالَ كـواكبَ الجـوزاء
من مـعشـرٍ أهل السـيادة والسّـعا
دَةِ، والـندى والـفـضـل والآلاء
من مـعـشـرٍ حظيَ الزَّمـانُ بعلمـهم
ووجـودِهم بسـعـادةٍ شـمَّـاء
من مـعـشـرٍ لهمُ المآثرُ والمفـا
خـرُ قـد سمت من فـوق كلِّ سـماء
سل عنهم الحطاب في كم مـوضعٍ
من شـرحـه لأبي الضِّـيـاء ضـيـاء
وسلِ ابنَ رحّـالٍ مع الفـاسيّ في
تثـبـيـتـه في الليلة الليـلاء
وسلِ الزمـانَ وأهله عـمـا حـووا
من رتبـةٍ ومـزيّـةٍ ودهـاء
ومـجـادةٍ وزهـادةٍ ونـزاهـةٍ
وكـرامـةٍ مـصـحـوبةٍ ببـقـاء
ناهيك من شـرفٍ فـخـيم قـد غـدا
في الدهر مـثـلَ الغُـرَّة الغـرّاء
ناهيك من مـجـدٍ تأثّل واعـتلى
في عـزّةٍ مـسـمـوكـةٍ عليـاء
من ذا يطاول سـادةً قـد خُلّدتْ
آثارُهم بدفـاتر العلمـاء

****

من قصيدة: عيد المولد النبوي

هذي السَّـعـادة قـد مـدَّت إليكَ يدا
والوصلُ أنْجَـزَ عـزْمـاً مـا به وَعَـدا
أمْ هذه نفـحـةُ الأحـبـاب قـد وفـدت
من نحـو ليلَى وهذا عِطفـهـا وفـدا
أهْـدت لـنـا طـربًـا، أهـدت لـنـا أربًـا
أهـدت لنا قُـربًا، لا تنتـهي أبدا
قـد طال مـا كنتُ أرعـاها وأرقـبـهـا
قِـدْمًـا وأطلب منهـا الوصل والرَّغـدا
حـتى غـدوتُ بهـا في كلّ آونةٍ
أهفـو وألهج لا أخـشى بهـا أحـدا
هيـهـات لي كـيف أسلو عن هواها وهل
أقـوى وهل أسـتطيع الصَّـبـر والجَلَدا
لا يُسليَنْ أبداً عنهـا سـوى شـغـفي
بمـولـد المـصـطـفى أجـلٍّ مـن وُلـدا
خـيْـرُ الورى وشـفـيعُ الخَلْق قـاطبـةً
يومَ الزِّحـام إذِ الإحـجـامُ عنه بدا

أعلى الخلائق جاهًا عند خالقه
وخيرُ من يُرتجى يومُ القيام غدا
أصل الوجود ومن لولاه ما خُلقت
أرضٌ ولا كان كونٌ لا ولا وُجدا
فهْو البشير النَّذير المستغاث به
وهْوَ الذي رحم المولى به وهدى
كم آيةٍ ظهرت في آن مولده
كم نعمةٍ بهرتْ من دانَ أو بَعُدا
يا سيِّد الرُسْل داركْنا بمرحمةٍ
تكسو الجميعَ على مَرِّ المدى بُرُدا

****

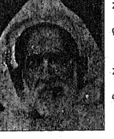
من قصيدة: بشائر الخير

نور السُّعود بدا أم نُورُ تجديدِ
عمَّ البلادَ بعزٍّ منه ممدودِ
أم هذه نفحةٌ جاء البشيرُ بها
من نحو ليلى بوصلٍ غيرِ محدود
سُقيا لها أذكرتْنا جيرةً رحلوا
يقْفون بالعزم مَغناها بتجريد
قد غادروا الصَّبَّ في شوقٍ وفي قلقٍ
لا يستطيع حِراكًا حِلْفَ تسهيد
يا ليتهم رحلوا بالقلب إذ رحلوا
في حين يضرب بطنَ البيد بالبيدِ
حتى إذا ما رأوا تلقاء كاظمةٍ
أنوارَ طيبةَ مأوى الخير والجُود
ألْقَوه فيها ففيها كلُّ مُنْيتِه
فيها أجلُّ شفيعٍ خيرِ مولود
مَنْ خصَّه الله بالقرآن معجزةً
تبقى فلا تنقضي إبقاء تخليدِ
فهْو الشَّفيع الرِّضَى والمستغاث به
إن أحجَم الشفعاءُ يومَ موعودِ
أعلى البرية عند الله منزلةً
ومن أتانا بإيمانٍ وتوحيد
كم آيةٍ ظهرت في حين مولده الـ
ـميمونِ من غير تكييفٍ وتحديد
في ليلة أكرم الله الوجود بها
علَتْ على القدْر قدْرًا دون تفنيد
من أجل ذلك مولانا وسيِّدنا
يجدِّد الخيرَ فيها أيَّ تجديد
يُحيي سوائعها في كل ما سنةٍ
تبدو بمدحٍ وتحميدٍ وتمجيد
سنَّت سيادته عيدًا لمَقْدمها
ناهيك من شيم ناهيك من عيد
يُحيي مواهبَها، يُعْلي دعائمها
يشيد أعلامها، وأي تشييد
يأتي حجيجُ الورى بادي الضجيج إلى
نادي نداه بوفدٍ غير معدود
فينظرون جمالاً جلَّ عن مَثلٍ
ويشهدون بعلمٍ لا بتقليد
وينظرون بحارَ الفضل فائضةً
على الوجود عطاءً غير محدود
وينظرون رياحَ النصر واقفةً
بالباب خادمةً من غير ترديد

□□□

التهامي بن المعطي العربي

١٢٨١ - ١٣٧٩هـ
١٨٦٤ - ١٩٥٩م



- التهامي بن المعطي العربي الرباطي.
- ولد في مدينة الرباط، وفيها قضى حياته العملية، بعد طلب العلم بمدينة فاس، وفي الرباط توفي.
- بدأ بالأخذ عن علماء الرباط فدرس اللغة والأدب والشريعة. ثم التحق بفاس فأتم علومه عند علماء جامعة القرويين.
- تصدّر للتدريس في الزاوية المباركية بالرباط، كما اشتغل بمنصب العدالة وولي منصب القضاء بأحواز الرباط.

الإنتاج الشعري:

- له أشعار متفرقة تضمنتها الدراسات التي كتبت عنه.

- تنوعت موضوعات شعره بين المدح والغزل، كما عرف المساجلات، وله قصائد وطنية وقومية، زاوج في شعره بين معجمي الطبيعة والغزل، فاكتسب درجة من الرقة والعذوبة، وكما التزم البحر والقافية فإنه حاول محاكاة الشعر القديم في الغزل خاصة.
- أشار الجراري إلى أن المترجم له حوليات على نمط حوليات زهير بن أبي سلمى، كما يلمح إلى نزوعه للطريقة الأندلسية.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم السولامي: الشعر الوطني المغربي في عهد الحماية - دار الثقافة (ط١) - الدار البيضاء ١٩٧٤.

٢ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (تنسيق وتحقيق محمد حجي) دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

٣ - عبدالله الجراري: من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين: الرباط وسلا - مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٧١ .

٤ - محمد أديب السلاوي: الشعر المغربي، مقاربة تاريخية - مطابع إفريقيا الشرق - الدار البيضاء ١٩٨٦ .

اغنم فرص اللذات

اغنمْ سُلُوكَ أهنا العيشِ سلوانُ
قد لاح من فرص اللّذّاتِ إمكانُ
فالغصنُ من نغمات الطيرِ في طربٍ
بخمرة السُّحب لا العنقودُ نشوان
والنهرُ كالثغر قد مالت تُقَبِّلهُ
ثمّ انثنتْ حذرَ الواشين أغصان
كأنما الطلُّ في أوراقه دُرَرٌ
بجِيد غِيدٍ لها الأزهارُ تيجان
فانهضْ لرشف ثغورِ الكأسِ بين ظِلا
لِ الأُنسِ من قمرٍ حُسّاده بانوا
إن تَبدُ غُرّتُه تُخْفِ الشموسَ وفي الـ
خُدودِ والقدِّ حارَ الوردُ والبان
يسطو بسيفٍ من الألحاظ منصلتٍ
ليست له غيرَ ضعف القلبِ أجفان

****

يبدي النفار

يُبدي النِّفارَ وهو لا ينويهِ
يا حسنَه معنًى يروق فيهِ
قد أخجلتْ طلعتُه الأقمارا
وهيّجتْ قامتُه الأطيارا
إذا انثنتْ أثنى عليها البانُ
يكاد يشدو فوقها الورْشانُ
يُنبت في خدوده الحياءُ
ورداً له بالمقلة اجتناءُ
في خدّه مع المياهِ جمرُ
وفي الرضاب عَسَلٌ وخمرُ
لو لم يكن حاجبُه قوساً لما
سدّدَ من تلك الجفون أسْهُما

****

نمّ النسيم على الزهر

نَمّ النسيمُ على الزَّهَرْ
والطَّلُّ تحسبه دُرَرْ
والطيرُ تشدو في الغُصو
نِ بنغمةٍ تُنسي الوتر
تحكي مُحِبّاً حنَّ من
شوقٍ لمحبوبٍ هجر
والغصنُ يرقص والميا
هُ خريرُ قِدرٍ قد هدر
والوردُ يزهو بالخُدو
دِ ، لها بُرودٌ من خَفَر
والنرجسُ الغضُّ الشَّهيْ
ما غضَّ طَرْفاً من نظر
ذهبٌ على ورقٍ بِسا
قِ زَبرجدٍ راقَ البصر

...

كــيف الـوفـــاءُ بقـــدْر من
زكّـــاهـمُ ربُّ البـــشـــر
لـكنّ مـن شـــأنِ الـكِرا
مِ لمن أســا غضُّ البـصـر
والـيـكـمُ بِـكْـراً لـوتْ
عن غـيــركم طَرْفَ النظر
زُفّتْ علـى نقــدِ الـدُّعـا
ءِ بجـبـر مـا مِنّي انكسـر

□□□

التهامي بن حمادي

-١٢٤٩هـ
-١٨٣٣م

● التهامي بن حمادي المطيري المكناسي.

● ولد في مدينة مكناس حوالي عام ١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م، وتوفي في مدينة الرباط، وقضى حياته بين مسقط رأسه، ومثوى جسده، كما عاش في مراكش وفاس.

● بعد أن حفظ القرآن الكريم في كتاب مدينته التحق بجامعة القرويين حيث درس علوم الشريعة والأدب على العالمين: إدريس العراقي والطيب بن كيران اللذين أجازاه إجازة عامة، كما أخذ بعض علومه على أحمد بن التاودي بن سودة.

● تولى خطة القضاء بمكناسة الزيتون، ثم مراكش، وكان شيخ قراء الحديث في مجلس السلطان المولى عبدالرحمن.

الإنتاج الشعري:

- له أشعار متفرقة في بعض مصادر العصر.

الأعمال الأخرى:

- له مراسلات مع معاصريه.

● أكثر أشعاره في مدائح شيوخه، وفيها تجمعت مقاصد الشعر من ذاتية تجلت مقوماتها في النسيب والغزل، وفي الحكمة والحث على العلم. اتسمت بعض قصائده بالطول، مما يؤكد سيطرته على القوافي، أما معاني الغزل وصوره في القصائد التراثية فإنها حاضرة في هذه المدائح، وقد أكسبتها طرافة وخففت من غلوائها في الإطراء.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحمن ابن زيدان: إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس - المطبعة الوطنية - الرباط ١٩٩٠.

٢ - محمد بن جعفر الكتاني: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس - مطبعة أحمد بن الطيب الأزرق - فاس ١٨٩٨م.

٣ - محمد بن علي دنية: مجالس الانبساط بشرح تراجم علماء وصلحاء الرباط - مطابع الإتقان - الرباط ١٣١٦هـ/ ١٩٨٦م .

٤ - محمد بن مصطفى بوجندار: الاغتباط بتراجم أعلام الرباط (دراسة وتحقيق عبدالكريم كريم) مطابع الأطلس - الرباط ١٩٨٧ .

هلال المكارم

في مدح العلامة أحمد بن سودة

حنانيكَ نَبِّـهْ غـائبـاً يرقب السَّـعْـدا
بطلعـة سلمى أو بجـارتهـا سُـعـدى
ومـا زال يسـتـشـفي الغـرامَ بطيـفـهـا
فـمـا منحتْ إلا التـأرّقَ والصـدّا
فـهـا عَـرْفُـهـا ناجى الفـؤادَ ولم يبنْ
يصـافـحـنا ممّا به أخـجـلَ الوردا
وكنتُ إخـال الحلمَ حـتى تبـيّنتْ
فـأبدتْ ذُكـاءً في دُجًا جـمـعتْ ضِـدّا
وحَـوراً وريفـاً والقـواضبَ والقنا
بناعم خُـوطٍ يُغـضب السُّـمْـرَ والأُسْـدا
وجـيـدٍ مُنَصّى لا لتـزدادَ بهـجـةً
ولكنْ ليُـبـدي حـسنَه أيّمـا أردى
وطرفٍ كـحـيلٍ فـاترٍ دون حـاجبٍ
أزجَّ فـخـيـم يُرهب العـاديَ الوَرْدا
ومن عـجبٍ طعنُ الجـفـونِ وهل سـرى
طعـانُ جـفـونٍ دون أسـيـافـهـا قـدّا؟
وفـــرعٍ أثيـثٍ حـــالكٍ بذوائبٍ
ثلاثٍ يُغَـشّي مـتنَهـا زائقـاً جـعـدا
عـجـبتُ له يُغـري المسـامعَ قُـرطُهـا
حـديثَ خِـدام في خَـداه لهـا رأدا
وبـالغُـرّةِ الغَـرّا تَردّى تَّولُّهي
بوجنتـه حـتى انثنتْ خلّتي رُشْـدا
فـقلتُ لهـا رحـمـاكِ يا روحَ مـهـجـتي
بصبٌّ رهـينٍ في جـمـالكِ لم يُفـدَ
وكم جـاب من فـرط الجـوى ولواعج
من الشوق صحصاحَ الفَلا الغورَ والنجدا

وكم لعجتْ منه الجوانحُ والحَشا
ولولا صبيبُ الغور أنضجتِ الجلدا
وكم طلّقَ الغمضُ الثلاثُ جفونَه
طلاقَ الحسامِ العضبِ يومَ الوغى غِمدا
وكاد الهوى العذريُّ ينحو بعِطفهِ
إلى نحو عُرْف العطفِ منكِ فهل أبدى؟
فقالت فأبدتْ منه أنفسَ جوهرٍ
فما خلتُ إلا أنها نثرتْ عِقْدا
هنيئاً وطبْ نفساً بداني احتفالنا
ودونكَ بعد البينِ من وصلنا ودّا
رشفنا كؤوساً من مَعين رُضابها
فآونةً صَهبا وآونةً شَهدا
ولا عيبَ فيها غيرَ أنّ إزارَها
وثيرٌ كما بالخبر قد وُشّحتْ بُردا
وممّا أثار للفؤاد أنينَه
رنينُ جمالٍ أو سِوارٍ علتْ زندا
وقد خضّبتْ رخصَ البنانِ بعندمٍ
تمثّلَ دمعي رأدَ بينونةِ الغَيْدا
وأعجبُ منه ظنّها فتبسّمتْ
بأيّ نظامٍ خلتَه الجوهرَ الفردا
بذات أقاحٍ كان طيٌّ لنشرها
ورثنا الذي أبدى الشرودُ له فقدا
فأعززْ بها من منحةٍ بين بضّةٍ
رَداحٍ وبين جنّةٍ قد حوتْ خُلْدا
ولا عاذلٌ واشٍ ينمّ بولينا
عدا الأعطرين المسكَ إذ ذاك والنَّدّا
كأنا وأفنانَ الرياضِ وزهرها
همامٌ يحلّي جندَه الدرَّ والنقدا
كأنّ الربى إذ خدّدَ النهرُ خدَّها
بعذبٍ فراتٍ ناضرٍ طيّبِ الورْدا
أكفٌّ علاها الوشمُ أو طِرسُ بارعٍ
يسجّله أو أرقمٌ رائدٌ يبدا
كأن الغضا والبانَ في حركاتها
بأيدي الصَّبا صَبٌّ يميس بها وَجْدا
ولما تلتْ أوتارُها آيةَ الهنا
وباحت بتحليل العناقِ ولا حَدّا
وشى بالذي نلنا البلابلُ غبطةً
فصاحت على الأدواح تلتمس الرصدا
فسلَّ لذاك الصبحُ صلتَ جبينهِ
وأفضتْ إليها الشمسُ من رمضها جُندا
كأن سناه طلعةُ الحَبْرِ أحمدَ بْـ
ـنَ سودةَ في أفق العلا صافحتْ سعدا
ولاحت على وجه الخوافقِ فانثنى
صقيلَ الردى من بعد عِمّته السُّوْدا
كما بدتِ الغرّاءُ للدين غُرّةً
فبانٍ ذُكاءً لا كنارٍ علتْ طَوْدا
فأعشى عيونَ الملحدين شعاعُها
وأمستْ ممضّاةُ الجفونِ به رُمْدا
وأصبح هذا الدهرُ يزهو مُطاولاً
على صدره إذ حلّه فاقدٌ نِدّا

****

أتطمع في الحياة

أتطمع في الحياة بغير موتٍ
ويُعجبك الثناءُ وفيه داءُ؟
وأقبحُ ما ترى من ذا وذاكَ
غرامٌ ليس يتبعه سخاء
إذا ما البخلُ أصبحَ عند قومٍ
فقد أمسى بأرضهمُ البلاء

****

أقم على النفس الحدود

هِمْ بالذي سكنَ الوجــــودُ بســـــرِّهِ
ودع السِّــــوى في حـــبِّــــه وتَجــرّدِ
وأقمْ على النفس الحـــدودَ فـــإن أبتْ
فــجـــزاؤها من ســجنهـــا لا تفـــتـــدي

□□□

التيجاني عامر

١٣٢٦ - ١٤٠٨هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٧م

● التيجاني عامر أحمد عبدالماجد.

● ولد في مدينة أم درمان، وفيها توفي.

● عاش في السودان، ومصر، وبريطانيا.

● تخرج في المدارس العليا بكلية غردون، والتحق بمعهد الصحة الملكي بلندن، وحصل على دبلوم في الصحة.

● عمل بوزارة الصحة ضابطاً للصحة، وتدرج حتى أصبح كبير مفتشي الصحة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «جد وهزل» - مطبعة دار الصحافة- الخرطوم ١٩٨٥ .

الأعمال الأخرى:

- مؤرخ محقق له عدد من الكتب؛ المطبوع منها: السلالات العربية السودانية في النيل الأبيض - خلفيات تاريخية لجنوب السودان - دراويش وفرسان - السودان تحت الحكم الثنائي - بحر الغزال بين العصابات والحكومات - النيل الأبيض قديماً وحديثاً، وله عدد من المخطوطات كذلك.

● شعره عصري الطابع، فيه طلاوة وجمال وخيال، يميل فيه إلى معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية، ويمزج الواقع المعاش بالخيال الطريف. في شعره كثير من التأمل والنزوع الفلسفي وشكوى الدهر وعقوق الأهل. تبرز حاسته التاريخية في تناول بعض الأحداث السياسية التي مرت بالسودان.

مصادر الدراسة:

- عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان (جـ١) شركة آفروقراف للطباعة - الخرطوم بحري ١٩٩٦ .

مخاطبة ذاتية

كـــفـــاك فلم تُبقِ من شـــاردهْ
عـــلـــى الأرض لاحـــتْ ولا واردهْ
وطوّفتَ في الأرض مـــســـتكشـــفـــاً
وعـــينك فـــاحـــصـــةٌ ناقــــده
وروحك جـــاست خـــلال العـــصـــور
تســـجِّلُ أحـــداثَهـــا الخـــالده
ترفـــرفُ فـــوق تلال القـــرونِ
وتوغل في بحـــثـــهـــا جـــاهده
وتحـــفـــر تحت ســـتـــار الأديم
لتكشفَ أســـرارَهُ الراقـــده
وتقـــفـــز فـــوق عـــوالي الجـــبـــالِ
على القـــممِ الضـــخـــمـــة المارده
ومـــهـــبط أوديـــةٍ كـــالجِنانِ
بأفـــيـــائهـــا الحلوة البـــارده
بأشـــجـــارها باســـقـــات المدى
وأغـــصـــانهـــا تنثني مـــائِده
وأنســـامُـــهـــا عطَّرتْهـــا الزهورُ
فـــيـــانعـــةٌ تحـــتوي خـــامـــده
وأطيـــارها في زحـــام الأصـــيلِ
تغنِّي لأفـــراخـــهـــا عـــائده
وسلســـالهـــا صـــافـــيًـــا كـــاللُّجينِ
ألانَ جـــلامـــيـــدَها الجـــامـــده
خـــريـــرٌ تموْسَقَ في نغـــمـــةٍ
على وتر الصـــخـــرة الصـــامـــده
تناهى إلى بركـــــةٍ رحـــبـــةٍ
فـــصـــار بهـــا لجَّـــةً راكـــده

✿✿✿✿

وتقـــتـــحـــم الكهفَ وكْـــرَ السَّـــعـــالي
تُـجـلجلُ أصـــداؤُه الراعـــده
تموج الأفـــاعي بـأركـــانه
وتبـــرز أنيـــابهـــا الحـــاقـــده

✿✿✿✿

وكم غابةٍ غاب عنها الضياءُ
وشمس الضحى فوقها واقده
وأشجارها مثل حال الأنام
شبابٌ وشيخوخةٌ هامده
فتلك لها رونقٌ ساحرٌ
وهاتيك ذابلةٌ ساجده
تجوبُ الكواسرُ أنحاءها
بعينٍ لما تشتهي صائده
وسيّانَ صيدٌ لديها سمينٌ
تسدُّ به جوعَها حامده
وشيخٌ جليل المقام أصيلٌ
تحدَّر من دوحة ماجده
وصاحبُ رأيٍ سديدٍ رشيدٍ
وأفكاره الحكمة الرائده
فكلٌّ لديها طعامٌ يساوي
بمفهومها وجبةً واحده
ولا فرقَ بين خروفٍ سمينٍ
وبينك لحماً على المائده

✲✲✲✲

وفي الناس بعضُ طباع السباعِ
على خِسَّةٍ فيهمو زائده
إذا لم يكن لحمك المستساغُ
ففي نسف أعمالك الفائده
تقيم الليالي لهم ساهراً
وعيناك من أجلهم ساهده
وهم عندما يُستطاب الحديثُ
أدانوك كالعادة السائده
وترجع في أخريات المطافِ
كئيبَ المشاعر للقاعده
ومن سوء حظِّ الأديب الأريبِ
وحظِّ أصالته التالده
بقاءُ الموازين منصوبةً
بأيدي ذوي الذمّة الفاسده

****

حيرة ورجاء

عامٌ يهلُّ وآخرٌ يتصرَّمُ
والحال في كلتيهما متأزِّمُ
كم غُصَّةٍ شرقَتْ بفرط همومها
منا الحلاقمُ وهْي صابٌ علقم
عبثاً نحاول أن نمدَّ أكفَّنا
للدهر وهْو مكابرٌ لا يرحم
أين السعادةُ أين ما نحيا له
من بهجة الدنيا وما نتوهَّم
أين النعيمُ – أذاك محضُ خرافةٍ
أم غايةٌ تُرجى ورزقٌ يُقسَم
أين الوداد؟ أفي الحياة مودةٌ
بالله لا تبلى ولا تتهدَّم
أين الوفاء؟ أللوفاء مكانةٌ
تنمو بها قيمُ الحياة وتنعم
أين السلام؟ وهذه أسطورةٌ
أمل الشعوب لنيلها متحطِّم

✲✲✲✲

يا عامُ يا من جئتَنا مُتَهلِّلاً
ماذا وراءك من حوادث تصدم
لسنا نؤمِّل في ابتسامك مَخْرجاً
فالليثُ يبسم ساخراً إذ يهجم
أفرغْ كؤوسَك كلَّها لا تُعطنا
يوماً بيومٍ جرعةً لا تُهضم
فالقتلُ بالصمصام ليس بموجعٍ
كالقتلِ من قَذْفِ الحجارة ترجم

✲✲✲✲

يا عالماً سمْتُ المدارك عنده
وحباله ذاك السماك الأعظم
غزتِ العلومُ لديك أطباقَ الفضا
وتكشَّف السرُّ الدفين المبهم

مـــا بال حظِّ النبل فـــيك مـــضـــيَّعٌ

وعـــــواطف الإنســـــان عندك تُعـــدَم

البـــرتغـــال عـــصـــابةٌ مـــغـــمـورةٌ

تمضي القـــرونُ وظلهـــا يتـــحكَّم

وفظائع الصــهــيــون تَقْــصـر دونهـا

نيـــرانُ نيـــرونٍ تئجُّ وتُضـــرَم

ولدى الجـــزائر هل ســـمـعت بأمـــةٍ

فنيَتْ وجيشُ خـلاصهـا لا يُحـجِم

ديجـول لم يعـمل بغـيـر ضـمـيـره

هل مـــارس النبلَ المحـــبَّبَ مـــجـــرم

صـبـراً فـرنسـا فـالحـيـاة تداولٌ

ســتـــدور دائرة الدمـــار عليكمـــو

□□□

الجكاني بن الشيخ

١٢٠٥ - ١٣٠٥هـ
١٧٩٠ - ١٨٨٧م

- الجَّكَانِي بن الشيخ بن الإمام بن محمد بن بوحمد المجلسي.
- ولد في تِيرِسْ زَمُّورْ (شمالي غرب موريتانيا) وتوفي في الدّشيرَه، (جنوبي غرب موريتانيا).
- تحرك الشاعر في المنطقة المتسعة، بين مولده ورحيله، وتعددت رحلاته فيها.
- نشأ في وسط علمي، ودرس في المحاضر، فكان صاحب منظومات علمية، وشاعراً، ونسّاخاً للكتب.
- كانت له علاقات قوية مع أهم علماء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان حققه الباحث: محمد عبدالقادر، ولد محمد المامي - بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية. نواكشوط ١٩٨٨ (مرقون).
- طرق الشاعر مختلف الأغراض التقليدية في القصيدة العربية: المدح والفخر، والرثاء، والتوجيه والإرشاد والوعظ، والمساجلات، والغزل، والتوسل والابتهال. قصائده بين الطول والقصر، بين الجزالة والسهولة، بين الالتزام بتقاليد القصيدة العربية، والعدول عنها.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ط ٤) - مؤسسة المنير - نواكشوط، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩ .

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٣ - محمد عبدالقادر بن محمد المامي: أجكاني بن الشيخ: حياته وشعره - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٨ (مرقون).

٤ - مقابلة أجراها الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع محمد يحيي بن اللوه، حول المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٢.

نحن سماء المجد

إلى الجـهل حِلْمـاً قـد دعـتك المنازلُ

وكـيف صِـبـاكَ الآن والشـيبُ شـاملُ

منازلُ قـد كـانت سليـمى تحلُّهـا

ألا حـبـذا سلمى وتلك المنازل

منازلُ قـد كـانت سـروراً وبـهـجـةً

وكلُّ سـرورٍ لا مـحـالةَ زائل

قـفـا واسـألاها عن سليـمى فـإن يكن

ضـلالاً فـإني عن سليمى لسـائل

أسـائلهـا والعينُ تجـري دمـوعـهـا

وفي القلب شـغلٌ للمـحـبين شـاغل

فـمن لامَ مـشـتـاقـاً بكى لمعـاهدٍ

عـفـتْـهـا السَّـوافي بعـده والهـواطل

ولأياً بدت بعـد التنكُّر آيُـهـا

كـخطِّ زبورٍ فَـهْـوَ للحب جـاهل

فـمـا أنسَ لا أنسى وإن لام في الهـوى

حـمـيمٌ وَلامتْ في البكاء العـواذل

ليـاليَ سلمى إذ يلذُّ حـديثُـهـا

ومنظرها كـالبـدر والبـدر ناصل

وتخطو بخلْخـالَين نامـا ومِـرْطُهـا

يضـيق عليـهـا وهْوَ في النسْجِ كـامل

وترنو بعـيْنَيْ مُـطْفلٍ رِيعَ سِـرْبُهـا

فنارَ ونصَّت وانثنتْ فـهْي خـاذل

هي الشـبْـهُ إلا أن سلمى مليـحـةٌ

وفي جـيـدهـا التّـقْـصـار والريمُ عـاطل

لئن بعـدت سلمى وشطَّ مـزارُهـا

ومـن دونهـا هـولٌ أتـى لـك هـائـل

ستُدْني سليمَى منك عَنْسٌ جلالةٌ
مذكَّرةٌ علباءُ وَجْناءُ بازل
مفرّجةٌ مَهْريَّةٌ شدْقميَّةٌ
تقاصَرُ عنها في المضيق الرواحل
وتهوي إذا كلَّت هُويَّ فتيَّةٍ
نحوص حديثاً سالتها المساحل
فلا عَيْرَ تقفوهُ ولا جحشَ خلفَها
وما زاحمْتها نصفَ حولٍ حلائل
رعتْ بارضَ الوسميِّ تتبع أنفَها
إذا اخشوشَن الجاسي دعتها المسائل
رعتْ ما رعتْ جَزْءاً فطار عِفاؤُها
تمزَّقه وسْط المراعي الشمائل
فطوراً به تعدو وطَوْراً تُطيره
على سَرَوات النَّبْتِ ما منه طائل
فما راعها إلا سَمومٌ تنفَّستْ
ونجمُ الثريا من سنا الصبح خامل
فظلت تسوف البقلَ ثم تعافه
وما انفتحتْ منها إليه الجحافل
بذي يوم نحسٍ مستمرٍّ سُعودُه
إلى أن تولّى غالها عنه غائل
فبالأكل ما همَّتْ وبالماء همُّها
وفي الزُّرْبِ حول الماء تخشاه نابل
وباتت بِهَمٍّ ما يقرُّ قرارُها
عليها الدواهي قد قضتْ والبلابل
بمظلمةٍ ليلاءَ ما غاب نحسها
إلى أن دعاها الماءُ والليل شامل
فجالت وما تنفكُّ تُكسَى مُلاءةً
تحوكُ تواليها وتُسْدي الأوائل
إذا أسْهلتْ مدَّتْ وإن هي أحزنَتْ
طوتْها وشدَّتْ للهضاب الذَّوابل
ذوابلُ سُمْرٌ رُكِّبتْ في قوائمٍ
قوائمَ لا تخشى عليها الأباجل
وباتت تشبُّ المعزُ نارَ حُباحبٍ
وترفضُ من وقْعِ الحوامي الجنادل
فخاضت مع الإصباح عيناً تحفُّها
أصولُ غَضىً منها صريعٌ ومائل
ففرَّتْ وكرَّتْ رغبةً ومهابةً
وما قلبُ مَنْ تخشى عن الصيد غافلُ
من المال محرومٌ ولا بيتَ حوله
وما رأيه في غِرَّةِ الصيْدِ فائل
فلا مالَ إلا قوسُهُ وكِنانةٌ
توارثَها عن جدِّه وحَبائل
ترعرع يأدو والعَبيطُ طعامُه
وفي لِيْتٍ من يأوي إليها الثَّآلِل
كريهُ المحيا مختفٍ في قُتيرةٍ
مُخضَّبَةٌ أسمالُه والأناملِ
له صِبيةٌ باسم المهيمِنِ سبعةٌ
وأعظمُها هاماتها والحواصل
رآها وفي يُسراه كَبْداءُ نَبْعَةٌ
فَشَدَّ عليها وهْوَ للرمي مائل
فأمهلَها والصبحُ بَيَّنَ شخصَها
وقد ظهرتْ أوصالُها والمفاصِل
تعالجُ بالماء الغليلَ ونفسُه
يجودُ بها إذْ أمكنتْهُ المقاتل
فلما استقرَّتْ واطمأنَّ ضميرُها
وقالت له الأطماع إنك قاتل
رماها بسهم راشَهُ عن مُرِنَّةٍ
فحادَ وولَّتْ لم تخنْها العوامل
صروفُ الليالي لم تفتْه الجنادلُ
ولا وَأَلَتْ منها تميمٌ ووائل
فإن يكُ دهرٌ قد تلَّون إننا
لمَا قال فينا سيِّئاً قطُّ قائل
بَنَى المجد آباءٌ لنا قد تقدَّمتْ
ونحن سماء المجد نحن المحافل
وشمسُ سماء المجد باذل جدِّنا
وبدر الليالي التِّمِّ إذْ ذاك باذل

ومـــــا الـنـاس إلا طـارفٌ وابـن طـارفٍ
وخَـلْـفٌ وأخـــــــــلافٌ ونـحـن الأوائـل
لـواء المعـــــــــالي والمكارم عـنـدنـا
إذا مـــات مـنـا حـــاملٌ قـــام حـــامل
وإنا إذا هبَّتْ شـــمـــــالٌ بجَـــعْـــجَـعٍ
وشـــحَّت أكفُّ المزْنِ نحن الأفـــاضـل
لنا العـــزُّ أين العـــزُّ إن لم يكن لنا؟
قُـــصَـيٌّ أبونا جـــدُّنـا المتطاول
قــريشٌ ومن يُعْـــزَى لرهطِ مــحــمــدٍ
مع الدين لا تسأل سـعـيـدٌ وكـامل

****

دعـــاء

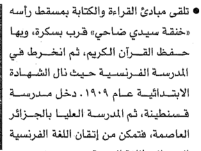
يا من يرى الصوتَ والأجْرام يسمعُها
وعلمُـه حـالَنا للبدْء قـد سـبـقـا
وليس يلحــقـه من ذنبنا ضـررٌ
ولا له حــاجــةٌ في طاعـــةٍ وتقى
ولا لـه صــاحبٌ يحـمي خــزائنه
ولا مــشــارجَ يحـمي دونه الطرقـا
نَحِّ البَلا والأذى وادفع لصـولتـهـا
شـهـباءَ لم تَتْـركْ لحـماً ولا علقـا
بصـيِّبٍ نافع جـودٍ حـيـا عـجلٍ
مـهـمـا صـحـا هبَّتِ الأرواحُ فـانْبَعـقا
تهـتــزُّ منه وتربو كلُّ رابيـــةٍ
وتكتـسي الأرض من أنواره شـقـقا
ويصبح اليُسْر مبسوطَ البنانِ به
حتى يهـون الذي من فـقـدهِ نَفـقـا
بالمصطفى وكـفَى والصحبِ والخُلفا
والأنبـيـاء ومَنْ بالحق قـد نطقا

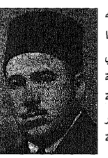
□□□

الجنيد أحمد المكي

١٣١١هـ -
١٨٩٣م -

● الجنيد أحمد المكي.
● ولـد فـي بلدة الخنقـة (قـرب بسكرة بالجنوب الجزائري).
● عاش في الجزائر وتوفي فيها.


● تلقى مبادئ القراءة والكتابة بمسقط رأسه «خنقة سيدي ضاحي» قرب بسكرة، وبها حفظ القرآن الكريم، ثم انخرط في المدرسة الفرنسية حيث نال الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٩. دخل مدرسة قسنطينة، ثم المدرسة العليا بالجزائر العاصمة، فتمكن من إتقان اللغة الفرنسية إلى جانب اللغة العربية.



● عمل مدرساً في مدارس الجزائر الرسمية التي كانت تديرها السلطة الاستعمارية الفرنسية، ثم انتقل عام ١٩٢٢ للتدريس في غرب إفريقيا حيث أسندت إليه إدارة مدرسة في إحدى المستعمرات الفرنسية (لعلها السنغال).

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، له قصائد قلائل منشورة في كتاب: «شعراء الجزائر في العصر الحاضر»، وقصائد أخرى نشرتها الصحف الجزائرية في عصره.

● شعره من القليل الجيد، عبارته عربية قوية، يترسم في أسلوبه خطى القديم من الشعر والنثر، نزعته مزيج من فلسفة التشاؤم والسبحات الرومانسية.

مصادر الدراسة:

- **محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر (جـ١) - المطبعة التونسية - تونس ١٩٢٦.**

القرآن

ألا إنَّ ذا القـــرآن إن ســالَ ســائلُ
هو البــدرُ والبـــدور منه تَضـــاءلُ
ألا إن ذا القـــرآن هَـدْيٌ ورحـمـــةٌ
ونـورُ الـديـاجـي والنـجـــوم أوافـل

تباهتْ به زُهْرُ العصور وفاخرتْ
به بعضُها بعضاً وحقَّ التَّطاول
وسارت به الركْبانُ شرقًا ومغربًا
وهامتْ به نوابغٌ وفطاحل
رواه لَبيدٌ فارعوى عن نشيده
وقال أبعدَ الفصل ينطق هازل
وأصغت إليه العرب مع بعد صيتها
وألقت عصاها واستكان المناصل
فابلى الزمان كل معجزة اتت
ومعجزة القرآن دوما تساجل
هو الحجة الغراء إن صال صائل
هو المنهج الوضاح أن زاغ جاهل
هو الصارم البتار بادت بهديه
جراثم جهل ايدتها اوائل
فكان كشمس اشرقت فانزوت بها
اباطل كانت بالظلال تواصل
فناجى بني قحطان بالسلم وانبرى
إلى معشر الرومي جهرًا يسائل
فاضحى ودور العرب منه اواهل
وامسى ودور العجم منه نواهل
وما ذاك عن رغم ولا عن عصابة
ولكن هدى والدهر حيران ذاهل
أهذا يثير الحرب عن أمم الدنا
فدع هذيانا ابرزته النواقل

****

حقيقة لا خيال

إن ملتُ للعُرْب قالوا
أللعُريبي وصالْ؟
أو ملت للسود قالوا
ذا أبيضٌ مختال
أو ملت للروم قالوا
صفاءُ هذا خيال

يا ليت شعري لماذا
هذا القلى والمقال
والأصل أصلٌ فريدٌ
والمرء للمرء آل

✲✲✲✲

لما رأيتُ نفورًا
والخِبُّ داءٌ عضال
خطبتُ للوحش ودّاً
فجاء منه غزال
يحفُّه من نضارٍ
وفضة سربال
وزانه وشي حلْيٍ
وجيده المعطال
كأنه حين يبدو
لناظري هلال
ياحسْنَهُ من أنيسٍ
عداه قيلٍ وقال

✲✲✲✲

واسى «سهيلٌ» غريبًا
جفاه خِلٌّ وخال
إن مال للغير مالوا
عنه وجُذَّتْ حبال
هيا الْهِني عن أناس
لغير ودِّيَ مالوا
وكن صفيَّ صفيٍ
فصفو غيرك آل

****

أين الجدود؟

سُنَّ ذا الموتُ لا مفرٌّ من المَوْ
تِ، ولو سِمْنا في السُّها تَحْصينا
يَعْترينا فردًا ففردًا رضينا
أم كرهْنا فالحكمُ لله فينا

أيـن آبـاؤنـا وأيـن جـــــــــــدودٌ
وجـــــدود الجـــــدود لـلأوَّليـنـا
حـــاولوا مـــثلَنا البـــقـــاءَ وظلُّوا
زمـنًـا فـــوق ظهـــرها آمـنـيـنـا
فــــدعــــاهم رَيْبُ المنون فلبُّـــوْ
هُ، وســـاروا إلى الفنا مـــسـرعــينا
هذه عِـــبـــرةٌ تُذكِّـــرُ جـــيـــلاً
بعـــد جـيلٍ بقـومــه الأقـــدمــيـنا
دَرَّ دَرُّ الـذيـن لـم تُـغْـــــوهـم لـذْ
ذَةُ عـــيشٍ لم تصْفُ للســـابقـــينا
فـــأعـــدُّوا لـلـهـــول تقـــوى وبِرّاً
ولِصـرْفِ الزمـــان درعًـــا حـــصــينا

****

من قصيدة: وقفة بجبل عالي الناس

جبل يقع قرب مسقط رأس الشاعر

يا عـــاليَ الناس بالحـــوّار والســـينا
إرعَ الذمـــارَ ولا تكن كـــمـــسـتّـــينا
بالطور فـــجـــر ينابيع النســـيم على
قلبٍ يكنُّ بـه الدهر البـــراكـــينا
أم أنت «كـــــالأم» في لـينٍ وفي كـنفٍ
بـوعـــــدهـا وأبـاطـيـل تـوالـيـنـا
فلنتـــركِ النار للنيـــران تطفـئـــهــا
الـداء لـلـداء يـبْـــريـه ويـبْـــريـنـا

****

أخـا الســحـاب أبا الهـضـاب قـد بلغتْ
أســـبـــابَ فـــرعك في العليـــاء تمكينا
مـــاذا الشـــمـــوخ لعـــالم الهـــواء فـــهل
طاولتَ فـــرعـــون أم ســـابقتَ نيـــرونا
رفـــعت عـــرشك عن ســـهلٍ وعن جـــبل
وشـيـدْتَ للوحش والعـــقـــبـان تحـصــينا
لواء مـــجـــدك خـــفـــاقٌ على قـــمـــمٍ
سناؤهـا لـبـــعـــاد الأفق يدنينا

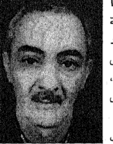
بك الـوكـــــور وأطيـــارٌ مـــغـــرِّدَةٌ
بك البـــروج بحـــسن الصنع تنبـــينا
ســـلاسلٌ ومـــراسٌ في الصـــخـــور بدت
يحكي تشـــعُّـــبُـــهـــا الرُّقْط الثـعـــابينا
لا يدرك الفكر فـــحـــواها ولا يقـــفَنْ
على حـــقـــيـــقـــتـــهـــا إن رام تبـــيـــينا
هـي الـريـاح وأكـــــداس الـثـلـوج وتـكـ
ـرار الـدهـور يـزيـد الـكـون تـكـويـنـا

□□□

الجيلاني الملهوف

١٣٧٠ - ١٤٢١هـ
١٩٥٠ - ٢٠٠٠م

- الجيلاني فرج أبو بكر الملهوف.
- ولد في قرية الزنتان (الجبل الغربي - ليبيا)، وتوفي في طرابلس (الغرب).
- عاش في ليبيا ويوغسلافيا والأردن.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي بقرية الزنتان، ثم انتقل إلى مدينة غريان حيث واصل تعليمه الثانوي، ثم التحق بكلية التربية بجامعة الفاتح وتخرج فيها (١٩٧٤).
- التحق بالعمل بوزارة الخارجية (١٩٧٥ - ١٩٨٦)، وعمل أمينًا ثالثًا ببعثة الجماهيرية في بلجراد بيوغسلافيا الاتحادية (١٩٧٧ - ١٩٧٨) انتقل بعدها للعمل ببعثة الجماهيرية بالأردن بدرجة أمين ثان حتى عام ١٩٨٢، قبل أن يعود للعمل في ديوان وزارة الخارجية بطرابلس حتى عام ١٩٨٦، ومنها إلى التعليم مدرسًا، وشغل وظائف إدارية أخرى كما عمل بمكتب اليونسكو بطرابلس.



- كان عضوًا برابطة الأدباء والكتاب الليبيين.
- شارك في مهرجان الشباب العربي الأول المنعقد في الجزائر (١٩٧٢)، والمهرجان الثاني المنعقد في طرابلس (١٩٧٥)، وكان الممثل الأول لبلاده بعد فوزه في مسابقة الشعر على مستوى ليبيا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «آلام الليالي» - مطبعة القانوني - طرابلس ١٩٧٠، وله قصائد نشرت في بعض الصحف الليبية كالبلاغ، والطالب، والجماهيرية، وله مجموع شعري مخطوط في حوزة أسرته.

● نظم في إطاري العمودي والتفعيلة، حافظ في الأولى على العروض الخليلي والقافية الموحدة ومالت قصائده في الثانية إلى اعتماد النثر وسيلة للتعبير متخلصًا بعض الشيء من الوزن والقافية، جمعت تجربته بين التعبير عن الهم الإنساني والهموم الوطنية والقومية، وأفرد بعض قصائده للقضية الفلسطينية كما في قصيدته: «رسالة من طفل الحجارة».

● حصل على شهادة تقدير من وزارة الشباب والشؤون الاجتماعية في مسابقة الشعر (١٩٧٣)، وحصل على عدد من الشهادات التقديرية في القصيدتين: الفصيحة والعامية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله سالم مليطان: معجم الشعراء الليبيين - دار مداد للطباعة والنشر - طرابلس الغرب ٢٠٠١.

٢ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

من أنت

إن كـــــان فـــــيكِ من الجـــمـــا
ل، وبعض حُـــسْنٍ لستُ أُنكِرْ
بـــل إنـــنـــي لا زلـــتُ مـــن
تاريخ حـــبي فـــيكِ أذكُـــر
إني كـــتـــبت مـــوصِّـــفًـــا
في حـــسن وجـــهكِ ألف منظر
وجـــعلت شـــعـــرَكِ إذ يمسْ
سُ الضـوءَ بالإشـعـاع يُبـهِـر
ونســـيـــمُك المطيـــاب إن
مـــزَجَـــتْـــه ريحٌ قـــد تعطَّر
يـهـــديـه من عطر الجنا
نِ، وطيـــبـهـــا مـــسكًا وعنبـــر
والبـــدرُ إذ قـــابلتِـــه
بجـــبـــينكِ الوضّـــاء يُقـــمِـــر
وشـــهـــرتُ حـــسنكِ وهو في الـ
ـمـجـهـولِ حـتى صـار يُذكَـر
مـــــــاذا بـدون روائـعـي
أنتِ ســوى شــبحٍ مُـبـعـثَـر

✲✲✲✲

واليـومَ جـئتِ تفـاخـريـ
ـنَ بحـب قلـبٍ ليـس قلـبي
وتـركـتِـنـي وظـنـنـت أن
نَ اليـأسَ سـدٌّ عليَّ دربي
يكفي جـمـالك أنني
كـنـتُ المكـوِّنَ والمـربِّي
أظهـرتُـه بقـصـائدي
ونفـحتُ فـيـه عطور حـبي
قـبلي أتدرين الغـرا
مَ، ومـا الحنانُ وكـيف تُصـبي
وحـدي الذي بعث الحـيـا
ةَ إلى وجـودك ذاك حـسـبي
اِسـقي مـدلّلك الجـديـ
ـدَ، وأرضِـعي المخـدوع صلبي
وغـدًا لمن جـهل الحـقـيـ
ـقـة وجـهك المحـزون يُنْبي
لا تطـلبي مني الرجـو
عَ، فكبـريائي فـوق حـبّي

✲✲✲✲

أنت

عـيناك تبـتـسـمـان في إغـفـاءةٍ
رقـصتْ لهـا نفـسي وضـاع وقـاري
ووقـعت بين يديك مـحـتـارًا بلا
وعيٍ وضـاع من الطريق مَـسـاري
وتمثلتْ عـيـناك بحـرًا حـالمًا
فـأثار قلبي الصبُّ للإبحـار
لكنَّ تجـربة البـحـار بسـيطةٌ
عندي وبحـرك واسع الأغـوار

وقـوامك الفـتّـان فـاق مـشـاعـري
وسـمـا على الشـعـراء والأشـعـار
وجـبـينك الوضّـاء عـمَّـر نوره
كلَّ الـوجـود وحطَّ بـالأقـمـار
قـد صـاغك الرحـمـنُ أروعَ آيـةٍ
تحكي وجـود غـلاه بالإكـبـار
سـبـحـان من أهداك أجـملَ فـتنةٍ
وأصـاغ وجـهك سـاطع الأنوار

****

دعوة وأمل

زيدوا الضـيـاء ومـدّوا النار بالحطبِ
حـتى يرى الناس هديًا من سنا اللهبِ
زيدوا الضـيـاء وغنّوا أمـتي اجـتـمـعت
بعـد الفـراق أقـيـمـوا الليل بالطرب
ولتـزرعـوا الأرض وردًا في مـسـالكهـا
وبـالمداخـل والأبـواب والـعـتـب
أبناءَ قـومي كـتـابُ الله يجـمـعنا
وديـنـنـا الحـقّ لا يـدنـو مـن الـكـذب

****

إن الحـضـارة نضجٌ في مـعـارفنا
ليس الحـضـارة خلْطَ القَطْع والريب
لو كـان في الألف منا عـشـرةٌ صـدقت
مـا كـانتِ القـدسُ مـيـراثًا لمغـتـصب

****

إن العِـصـيَّ إذا جُـمِّـعن مـا انكسـرت
وإن تـفـرَّقْـنَ يُكسـرْنَ بـلا تـعب
فـوحِّـدوا الصفَّ إن الصف قـوّتنا
وسَـدُّنا في وجـوه الدهـر والخطب
في أرضنا الخـيـرُ والأرزاق إن جُـمِـعت
كـانت كـفـاءً لنا تُغْني عن الطلب
يوحِّـد الله بين الخلق أمـتَـنا
حـتى تسـودَ وتعلو قـمَّـةَ الرتب

نحـو الرقيِّ ونحـو المجـد لا عـدمتْ
أرضُ العـروبة آمـالاً لمرتـقب

****

النار والحنين

(فلسطينُ الحـبـيـبـةُ مـا دهاها
تريد العـيـونَ لكن من فـداها)
بكت بـالأمـس ممّن عـذّبـوها
وتبكي اليـومَ من شـعـبٍ سـلاها
فلسطين الحـبـيـبـة كـيف أنسى
أنـا فـي القـلب أحـمـلـه هـواهـا
سـأزرع في ترابك كلَّ شـبـرٍ
بنـارٍ يحـرق العـادي شظاها
بلادي أنت لي الدنيـا جـمـيـعًـا
ومـا في الأرض من بلدٍ سـواها
أراها وسْطَ قـيـدٍ من حـديدٍ
وسكّـينٍ يمزّق في حَـشـاهـا
وأبقـى صـامـتًـا والذلُّ حـولي
إذًا تبًّـا لقلبي إن نسـاهـا
وربِّ القـبـلـتـين وربِّ ديـنـي
سـأرمي بالعـداوة من رمـاها
سـأجـعل أرضـهـا تهـتـزُّ عنفًـا
تمزّق بـالقـنابل من غـزاها
سـأجـعل بحـرها ((يهـتـاج)) بغضًـا
ويُغـرق كل من ليس فـتـاها
سـأجـعل شَـجْـرها سـيفًـا ورمحًـا
لقلب البـائعين ومن شَـراها
وأمّـا أن أمـوتَ فـألف مـرحى
ودمـي سـائلٌ فـوق ثـراهـا

□□□

الحارث بن محنض

١٢٤٢ - ١٣١٩هـ
١٨٢٦ - ١٩٠١م

- الحارث بن مَحَنْضْ بن سيدي عبدالله الشَّقْرَوي.
- ولد في منطقة العُقْل (بُوتيلميتْ - موريتانيا) - وتوفي في رقاب العُقْل.
- تلقَّى مبادئ القراءة والكتابة في محضرة والده التي كانت كعبة لطلاب الفقه واللغة والأدب.
- أخذ عن والدته، وخالته الشاعرة، وخاله الشاعر الأصولي العقدي، وعن مَحَنْضْ بَابَه بن أَعْبَيْدْ الدَّيْمَاني، وعبدالله بن مُحَمَّذِنْ بن محموداً البَنْعَمْري، وابن عبدم الديماني الذي أخذ عنه اللغة والأدب.
- تولَّى التَّدريس في محضرة والده: اللغة والفقه والنحو والشعر الجاهلي. وكان لهذه المحضرة شأن كبير في نشر اللغة العربية وآدابها في السنغال وغيرها من دول غربيّ أفريقيا، وكان يعتني عناية فائقة بتدريس الشعر الجاهلي، واللغة، والعقيدة، وتخرج في محضرته عدد كبير من العلماء والفقهاء والشعراء (من موريتانيا والسنغال وغيرهما).

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وخلَّف مجموعة من القصائد والمقطوعات والأدبيات مفقودة، لم يبق منها غير أربعة نصوص.

الأعمال الأخرى:

- ترك عدداً غير قليل من المؤلفات: الكتب والشروح والرسائل والفتاوى، منها: «شرح ديوان الشعراء الستة الجاهليين» (في ٤٣٣ صفحة)، و«شرح ديوان غيلان» (ذي الرمة)، و«شرح ألفية بن مالك» وغيرها.
- النصوص القلائل المتاحة من شعره تدل على امتلاك ناصية اللغة، وقد جرت في ثلاثة من موضوعات الشعر المألوفة في عصره: المدح والتقريظ والمُساجَلات. شعره من الموزون المقفى، لغته سهلة، ومعانيه واضحة، وصُوَره قريبة الإدراك.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ط ٤) - مؤسسة منير بنواكشوط - مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٩.

٢ - عبدالرحمن بن أحمد: تحقيق فتاوى العلاَّمة الحارث بن مَحَنْضْ الشَّقْرَوي - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٤.

٣ - محمد سالم بن المُعَمَّرْ: تحقيق شرح البرهان للحارث بن مَحَنْضْ - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٤.

٤ - محمد محمود بن الحاج: حياة العلاَّمة الحارث بن محنض - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٤.

تحية صادقة

سلامٌ كأنَّ المسك ريَّاه كلَّما ... تضَوَّعَ وَهْنًا أو تنفَّس غاديا
إلى القِرْم عبدالله من شيِّقٍ به ... يُرجِّي على شحط المزار التَّدانيا
كأني وعبدالله نُعنَى بقوله: ... أخو الشجْوِ من أمسى عن الحَيِّ نائيا:
«فلم أرَ مِثْلَيْنا خليليْ جنايةٍ ... أشدَّ على رغم العدوِّ تصافيا
خليلان لا نرجو اللقاءَ ولا أرى ... خليلين إلاَّ يرجوان التَّلاقيا»
جزى اللَّهُ عبدَاللَّه عنِّي - وإن نأتْ ... بيَ الدَّارُ عنه - خيرَ ما كان جازيا
فتًى لم تلده أمُّ سوءٍ لئيمةٍ ... ولم يك نِكْسًا في العشيرة ضاويا
تناجَلَهُ من جانبيه كليهما ... جدودٌ كرامٌ، يتَّقون المخازيا
فما يُنتدَى بين المجالس مثلُهُ ... إذا اجتمعتْ غُلْبٌ تضمُّ المناديا
أقلُّ به هجْرًا وأكرُم شيمةً ... وأمْضى إذا ما شكَّ من كان ماضيا

****

كما يُشتهى

في تقريظ كتاب له

قد انتهى وهْوَ كما يُشتهَى ... بحمد من عمَّ الورى فضلُهُ
ثُمَّ صلاةٌ وسلامٌ على ... من لم يكن في جنسه عدلُه
أوْقَدتُ مصباحاً بظلمائه ... حتى استحالَ مبصرًا ليله

قد كان عاطلاً، فحلّيتُهُ
عِقداً، فسُرَّ من رأى عُطْله
أصلحتُ ذاتَ بينه والورى
حتّى دنت لوصلهم جُمْله
وحبَّذا أن مَنَعَتْ وصْلَها
ذا غِرَّةٍ مُركَّبًا جهله
يظنُّ جهلاً كاملاً ناقصاً
وذاك دون مِرْيَةٍ عقله
والمرءُ لا تريه مرآتُهُ
إلا الذي ناسبَه شكله
وإنْ يقلْ فيه فقولا له:
ليأتِ منك شارحٌ مثله
ولا تَعِبهُ بي فإمَّا يطبْ
شَهْدٌ فما يُزري به نَحْله
والفحلُ لم يُنْظَرْ إلى ذاته
وإنما مقصودهُ نسله

****

رسالة

سلامٌ لكم ما نابَ عن قِدَمٍ رَسْمُ
وما حُمِّلتْ تحيّةً أينُقٌ رُسْمُ
وقام بحقِّ الود أهلُ قرابةٍ
وما وُصلت يومًا على نأيها رَحْم
علامَ؟ ولم تذهب عن الناس عاهةٌ
وقد تذهب العاهاتُ إنْ طلع النجم
علام؟ ولم يدرك ذوو الحاج حاجَهم
وتدنو لهم سُعْدَى وتدنو لهم نُعْم
جُدودك روحانيةٌ وولادة
لهم رُتبٌ ينبو عن ادْراكها الوهم
وأنت ابنهم لكنَّ في الشحم والطَّلا
معانيَ لم يُوصَف بها اللَّحمُ والكَرْم

□□□

الحبيب السكراتي

١٢٧٩ - ١٣٥١هـ
١٨٦٢ - ١٩٣٢م

- الحبيب بن علي بن محمد البوسليماني السكراتي الجرَّاري.
- ولد في بلدة سكراتة (إقليم سوس - جنوبي المغرب)، وتوفي بقرية آيْتْ جَرَّار (إقليم سوس - جنوبي المغرب).
- تنقل بين عدة قرى، ومدينة تيزنيت بإقليم سوس للاتصال بالرؤساء وأصدقائه من الحكام.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العربية - ودرس في مدارس الإقليم العتيقة: الحديث والتفسير والفقه والمنطق والأصول وعلوم اللغة والأدب.
- أخذ الطريقة الصوفية الدرقاوية عن شيخها الزاهد سعيد المعدري عام ١٨٧٩.
- بدأ حياته العملية خطيباً واعظاً بمدرسة «إغرم» بعين بني جرارة، ثم اشتغل بتدريس العلوم الشرعية ببلدته.
- رفعه علمه إلى منزلة الإفتاء، كما اشتغل بالتأليف ونسخ أمهات الكتب، لجودة خطه وسعة معارفه.

الإنتاج الشعري:

- له أشعار جمعها ابنه علي في كتاب: «الخصيب في فوائد الحبيب» - مخطوط لدى أسرة المؤلف، وذكر عبدالسلام بن سودة في دليله أن للحبيب السكراتي مجموعة أشعار، ونقل محمد المختار السوسي في كتابه «المعسول» بعض أشعار المترجم.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة خطب: ذكر ذلك ابنه في كتابه: «تحلية الطروس في ذكر رجالات سوس» -(مخطوط) نقل عنه صاحب «المعسول»، وله مجموعة رسائل بديعية، جمعها ابنه أيضًا في كتابه: «الخصيب في فوائد الحبيب» -(مخطوط) لدى أسرة المؤلف، وشرح متن السلم في المنطق: (مخطوط) في خزانة أسرة ابنه علي، وشرح الأجرومية في النحو: (مخطوط) في خزانة أسرة ابنه علي.

- يغلب فن المديح على شعره، وما يتبعه من أشعار المناسبات والمجاملات، ويبدو أن قربه من الرؤساء والحكام كان سبباً في سيطرة هذا المنحى على شعره، ومع هذا التوجه لم يصل إلى التجويد المطلوب والمرغوب في مثل هذه الحالة، فجملته الشعرية تميل إلى النثرية لما يشوبها من مباشرة في التعبير وسهولة مستبردة تصل حد الركة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالسلام ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى - دار الكتاب - الدار البيضاء (ط ٢) ١٩٦٥.

٢ – علي بن الحبيب السكراتي: الخصيب في فوائد الحبيب – مخطوط.
: تحلية الطروس في ذكر رجالات سوس – مخطوط.
٣ – محمد المختار السوسي: سوس العالمة – مطبعة فضالة – المحمدية، (المغرب) ١٩٦٠.

المكاسب بالسعي

على قدرِ سعي المرءِ تأتي المكاسبُ
وهذي المعالي لا الأماني الكواذبُ
وإكبار من لم تختبره جهالةٌ
وأكثر نفْثِ المادحين معايِب
فما المجد فيما يحسَب الناس حيلةٌ
إذا لم توطِّدْه السيوفُ القواضب
ولا كان نيل المستلَذّ غنيمةً
إذا لم تَخِدْ عبر الفلاةِ النجائب
يرى الحرب سلماً غير ملتبسٍ بها
ولا شاب إلاّ من لقاها الذوائب
عرتْكَ أبا عثمان منها شدائدٌ
تجلّتْ لكلِّ الناس فيه العجائب
صبرتَ لها ثم اكتسبتِ مفاخراً
كفى كل سعيٍ منك للفخر جالب
فما اختلَّ منك العزم منذ عقدتَه
ولا لانَ منك للكريهة جانب
سما بك صدق العزمِ من بعد همةٍ
تُطاولُ شهْبَ الجوِّ منها المناكب
ولما ترقّتْ في الضلال جهالةٌ
قبائلُ «سوس» واقتضت من تحارب
رآكَ أميرُ المؤمنين لدائِها
طبيباً لبيباً حنّكتْه التجارب
رمى بك سهماً صائباً لنحورها
لقد عظمتْ في المارقين المصائب
وكانت عيونُ الحرب عنهم هواجعاً
فأيقظها والحقُّ للداء غالب
فسرتَ إليهم في ليوثٍ جريئةٍ
وأين من الأُسْد الضواري الثعالب
قد اكتنفتْهم من لدنْكَ صواعقٌ
سماواتُها «الورواز» إن فات هارب
فما نفع التحصينُ منك بشاهقٍ
ولا منعتهم من رَداك السَّباسِب
فبعد التيّا أخلصوا الله توبةً
ومن خامرتْه الموتُ لابدَّ تائب
فأمَّنَ بغيَ النفس منك أباعدٌ
وأحرز عزَّ الدهر منك الأقارب
بنيت بهذا الفتح مجداً مشيَّداً
تمنَّى منالَ القربِ منك الكواكب
خدمتَ به باب الخلافة ناصحاً
ستُحمَدُ عند الله منك العواقب
وأحرزت دون الناس علياءَ لو سما
لها أملٌ ضاقتْ عليه المذاهب
وأومت إليك فابتدرت إجابةً
لترضيَها كفْئاً لديكَ المراتب
وأضحى مع الأقدار زندُك وارياً
فلم يستطع عدّاً لما نلتَ حاسب
يهاب من الأقطار بأْسَك جانبٌ
ويرجوك للفضل الذي فيك جانب
بمقدار ما تُثْني عليك الركائبُ
وتأتي انقياداً في رضاك المطالب
رسا في فؤادي وُدُّكَ المحضُ قد صفَتْ
لذي مِقَةٍ في الناس منكَ المشارب
أعِنِّي على صرْف الزمان فإنه
برَتْني على الأشهاد منك النوائب
وجُدْ في اقتناء المكرمات فإنما
نوافلُ أهل الخير عندك واجب

****

المولى المظفّر

ألا مـــســـعـــدٌ يُطفي الغـــرامَ ويُنصفُ
فـــيـــقطع من هـجْـرانهـــا مـــا تُـســوِّفُ

فـتـــاةٌ غــدا في لحظهـــا الموتُ كـــامناً
حـــذار فـــرشقٌ من ســهـــامِـــه مُـــتْلف

أثار الـهـــوى الـعـــذريُّ كـــامنَ حَـــرِّها
وحَـــرُّ الـهـــوى الـعـــذريِّ ليس يُكيَّف

يقـــــارع جـــــيشَ الهمِّ من هي جندُه
وجـيشُ الـهـوى الأقـوى المظفـــر يعـــرف

سلوهـا إلـى كم ذا المطال فـــــهل دَرَتْ
بتـــاريخ من في حُـــبِّـــهـــا كـــاد يتلف

لئن صـانهـا عن ذي العـيـون حِجـابُها
فـــصـــورتُـهـــا في الفكر لا تتـــخلَّف

وإن جـدَّ أن تسـبي العـقــول فـقـبلهـا
ســبى كلَّـهـــا المولى المظفَّـــرُ يوسف

ســـمـيٌّ نبيٍّ الله من خطَّ نصــــره
بإجـــمـــاعنا إذ ليس فـــيـــه توقُّف

جـــمـيل المحـيّـــا في مـــهـــابة منظرٍ
إلى غُـــرة المجــد الصـــمـــيم يولِّف

فلو يســتـــمـــدُّ البـــدرُ نورَ جـــبـينه
وطلعـــتـــه الغـــرّا لما كـــان يُكسف

فـــأصـــبح منصـــورَ اللـواء مـــؤيداً
وبحـــرُ الشِّـــقـــاق بالغـــوائلِ يقـــذف

إمـــــامٌ هُـمـــــامٌ كلمـــا هـمَّ أو سَطا
تُهَـدُّ الجـبـــال الراســـيـــات وترجف

ولـيـثٌ زار البـــــلادَ زئيـــــرُه
تنكّبـــهـــا سكانهـــا وتخـــوّفـــوا

جـــوادٌ على الفـــاقـــات يُعـــدي نوالُه
أليس ظلامُ الليل بالفـــجـــرِ يُكْشف

تدفَّق في الأرجـــــاء بحـــرُ نوالِه
فـــأغـــرقَ من يحـــســـو ومن يتـــرشَّف

مـــتى تنزح البـحـــرَ المحـيطَ يدُ الذي
يحـــاول يومًـــا نزْحَـــه وهْو يغـــرف

له في ســـبـــيل المكرمـــات صنائعٌ
يقـــصِّـــر عنهـــا كل مَلْكٍ ويضـــعف

بحلمٍ لو انَّ الراســـيـــاتِ حـــوَيْنه
لما خـــشـــيتْ يومـــاً تُهَـــدُّ وتُنسف

وحـــــزمٌ وعـــــزمٌ لا يفي بمضـــائِه
حـــسـامٌ يقــدُّ الهـام إذ هو مـــرهف

وعلمٌ يُحـــيل المشكلاتِ ثواقـــبًـــا
ويعلم وجـــه الحق فـــيـــهـــا وينصف

بـه الله ضمَّ للبـــريـة شـــمـلَهـــا
ولـلمُـلكِ كم أيـدٍ لـه تتـــخـــطّف

فـــحـــســـبك مَلْكاً أنه صـــفّـــقتْ له
يدُ الملأ الأعلى فـــيـــعلو ويشـــرف

أمـــولايَ هذي مـــدحـــةٌ قـــد زففـــتـــهـــا
تكاد تميسُ من عـــلاك وتقـــصـــف

ســـمتْ بك قـــدْراً فـــالنجـــوم دُوَيْنهـــا
وكم من بقـــاعٍ بالمشـــرَّف تشـــرف

تحنُّ إليك أن تعـــود لرَبْعـــهـــا
قـــريبـــاً، وحـــفظُ الله باليُـــمن يلطف

□□□

الحبيب الشعبوني

١٣٦٦ - ١٤٢٠هـ
١٩٤٦ - ١٩٩٩م

● الحبيب بن عبدالسلام الشعبوني.
● ولد في مدينة صفاقس (الساحل الشرقي من تونس)، وفيها توفي.
● قضى حياته في تونس.
● تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الهلال القرآنية، ثم التحق بالمعهد الثانوي الهادي شاكر وحصل منه على شهادة البكالوريا.
● قصد تونس (العاصمة) فالتحق بكلية الآداب وحصل فيها على الإجازة في اللغة العربية وآدابها، حصل بعدها على شهادة البحوث المعمقة بدراسته حول العروض، وفي أثناء دراسته تولى إدارة المسرح الجامعي، وأسس مع عدد من زملائه مجلة «المنبع».

● تولى التدريس بالمعهد الثانوي «الهادي شاكر» بصفاقس، ثم انتدبته وزارة الثقافة ليكون الكاتب العام للجنة الثقافية، وبعد سنوات عين مديرًا للمعهد الثانوي «الحبيب ثامر» بصفاقس قبل أن يتولى خطة متفقد إداري للمعاهد الثانوية.

● كان عضوًا باللجنة الثقافية بصفاقس، كما تولى إدارة المسرح الصيفي، وإدارة مجلة «القلم»، وكانت له محاضرات في عدد من المنابر الثقافية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: ملكة - نشرت في مجلة شمس الجنوب (الصفاقسية) - نوفمبر ١٩٩٩، و قصائد أخرى نشرت في مجلة المنبع.

الأعمال الأخرى:

- له بعض المقالات (افتتاحيات مجلة القلم)، وعدد من المسرحيات التي ألفها باللغة الدارجة، بالإضافة إلى بعض الأغنيات باللهجة المحلية.

● ارتبطت تجربته الشعرية بالمناسبات كالتهنئة والرثاء وغيرهما، وأعانته قريحته على نظم الشعر فاشتهر بارتجاله، وأفاد من دراسته المعمقة لعلم العروض فأدرك أسرار صنعته، فجاءت قصائده جيدة الصناعة، قوية البناء، صادقة التعبير، محافظة على القافية الموحدة. قصيدته في رثاء عميد أسرته حرصت على تسجيل عناوين مؤلفاته، وتعدد نشاطاته، ويسرف في تصوير أثر الفقد على الناس.

مصادر الدراسة:

- مجلة شمس الجنوب - صفاقس - نوفمبر ١٩٩٩.

ملكة

مَــــلاكٌ أنت من نور ومن عنبــــرْ
ومنيــةُ أنفسٍ يحـمـيك مَنْ صَــوّرْ
لأنت الدرّ في الإكليل أنت الزهـ
ـرُ منتــشــرٌ وأنت الشــدو والمِزهَرْ
كناري «ملْكةٌ» أهزوجــة الشــلاّ
لِ، إذ ينســاب يُحـيي النفس بالمنظر
تراني إذ أناغـيـهـا وأحـملهـا
وترنو لي أردِّد عـــشــتِ يا سكّر
أناديهـا فتـهـفـو لي مـرحّـبـةً
بجَـدٍّ شـاب في صـغـرٍ ولم يكبُـر
لهـا في سـحـرها دفقٌ من الإغرا
ءِ، في خـفَـرٍ لهـا إيماءةٌ تأسِـر
قـرأتُ الكفَّ تحـدوني مـراقـيـهـا
وفـأل السـعـد طالعني بهـا يُبـهِـر
لأنتِ الأمّ أنت الجـــدّة انصـــبّتْ
هـو الموروث مـا أملى ومـا سطّر
إلـهي كن لهـا عـونًا بدنيـاها
وعـزِّزْها لتـبـقـى خـيـرةَ المعـشـر
لأنتَ وليّ أسـرتهـا ونعـمـتـهـا
وأنتَ الحق أنتَ الواحـدُ الأكـبـر

****

تهنئة

نَقَشَ الزمـانُ بهـا وداعـتَـهُ ولُطْفَـهْ
وعـلا مـحـيّـاها حـيـاءٌ مـا أعـفّهْ
صنعتْ من الدار الزكـيّـة قلعـةً
وكـلاكـمـا من دارهِ قـد ضمّ نصـفَـه
الخلدُ في مـثليكمـا متـجـسّمٌ
رضـوانُ أقسم بالنِّصاف وما استشفّه
فــازت وفــزتَ وهذه بعض الحـرو
فِ تسـيل لحنًا واليـراعُ يُتمُّ عـزفـه

****

في رثاء عميد الأسرة

جـرّعْـتَني مـا لم تَطُلْ أدوائي
ولقـد عـهـدتُك بلسـمًا لشـفـائي
جـرّعـتَنا مـا لم تُطق أجـسـادنا
زلزلتَ فـينا كـامل الأعـضـاء
وتوقّـفتْ أنفـاسنا وعـقـولنا
فلقـد صُـدِمتُ بأكـبـر الأرزاء
في لحظةٍ مـجنونةٍ عـجّلتَ بالتْـ
تـرحـال والإقـلاع للعليـاء
أسلمتَ روحك للرفـيـق وكلّنا
في غـفلةٍ عن حكمـة الشـعـراء

يكفي من التنقيب والتوثيق أنْـ
ـنِي باحثٌ عن راحتي وهنائي
عفوًا إلهي إنها الدنيا وخَطْـ
ـبٌ جَلَّ خطبٌ رَجَّ لي أحشائي
وحيُ الضمير ضمير شعبٍ مؤمنٍ
بالله بالإنسان بالخضراء
بالمجد يصنعه الرجال يشدّهم
في حلبة الميدان أزرُ نساء
وسلاحُهم إيمانهم عَمَرَ القلو
بَ، تدرَّعتْ بالعلم والعلماء
يا شاعرًا سكب المشاعر والقوا
فيَ بالسليقة دون أيّ عناء
هِبةٌ من الرحمن قد نمّيتَها
بالدرس بالتمحيص والإصغاء
طوّعتها للحب يشرق بالوفا
هذي الأغاني شاهدٌ لوفاء
يا شاعرًا ملك القلوب محبّةً
و«الشعرُ كأس محبةٍ» وصفاء
كم من صديقٍ، أو حبيبٍ، زِنْتَ مَحْـ
ـفَلَهُ بسحر البيت والإلقاء
والحرفُ أغلى ما يكون فديتَه
بالنور من عينيك في الإنشاء
يا جامعًا للخير والأخيار في
ناديك يحضر خيرةُ الجلساء
فهمُ الجوائز والوسام لشيخنا
وهمُ المعين لصادق الشعراء
يومَ الوداع رأيتهم فانهال دمـ
ـعي جاريًا لما أتوا للقاء
قد أبرق القاصّون من أسفٍ عليـ
ـك وحسرةٍ من كامل الأنحاء
هتفوا وما هم صدّقوا أن المنيْـ
ـيَةَ فوق كلّ توسّطٍ وغطاء
أخلاقُه أكرمْ بها شدّتْ إليْـ
ـهِ النّاسَ يحدو الكلّ صدقَ إخاء
يبكيك أهلُ الفكر أهلك والصّحا
بُ بحرقةٍ عظمت مع الخُلَصاء
يتحرّقون توجّعًا لما سكنْـ
ـتَ ونارُهم في أحرف البلغاء
عبدالعزيز بشعره وبدمعه
خلجاتُ صفو النّاس في الضرّاء
هذا جليسك بل صفيّك أحمدُ
جبرَ الخواطرَ رغم عمق الداء
لم أستفقْ إلا وقلبي خافقٌ
يرنو لعين الله ملء دعاء
من جاش بالدين الحنيف فؤاده
قد فاز بالجنات والنعماء
غفرانَك اللّهم رحمةَ مؤمنٍ
بالله تشملنا بخير عزاء

□□□

الحبيب القلال

١٣٣٤ - ١٣٥٦هـ
١٩١٥ - ١٩٣٧م

- الحبيب بن محمد القلال.
- ولد في مدينة صفاقس (ساحل تونس الشرقي)، وبعد حياة قصيرة عبرها كبرق الشهاب عادت القطرة إلى بحرها فثوت في مسقط رأسها.
- تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة التهذيب القرآنية بصفاقس، ثم التحق بالفرع الزيتوني، ليرحل- في المرحلة الثانية- إلى جامع الزيتونة بتونس (العاصمة)، وقد حصل على شهادة التطويع عام ١٩٣٥، ثم التحق بمدرسة الحقوق، ولكنه لم يواصل دراسته لمرضه.
- كان عضواً ناشطاً في جمعيات التمثيل (النجم التمثيلي)، كما شارك في تكوين جمعية كوكب الأدب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في جريدة «الوزير»- الجهوية- التي كانت تصدر بصفاقس.

الأعمال الأخرى:

- ألف مسرحية «سقوط الدولة الأموية»، شُخّصت على المسرح ولم تطبع (مفقودة)، وكتب عدداً من القصص والمقالات التي نشرها في «الوزير».

● لم تتسع حياته ليبسط مشروعه الإبداعي، مع هذا يدل القليل الذي صنعه على موهبة قابلة للتفتح، وحساسية لغوية وإيقاعية، وسلاسة تعبيرية، وإن تطلعه المبكر لفنون الأدب (الشعر- القصة- المسرح) ليدل على زخارة معانيه وحماسته التي لم يترفق بها المرض.

مصادر الدراسة:

- ابو بكر عبدالكافي: تاريخ صفاقس، رجال وأعلام- طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر - صفاقس.

وَهَى العزم

كـــان لي عـــزمُ شـــبـــابٍ زاخـــرٍ
فــــوهى الـعـــزمُ وضــــاع الأدبُ
كنتُ ورداً عــبــقــاً في روضــةٍ
فــــذوى غــصـني وجفّ الـصّـــبب
كنتُ مـــثلَ الطيـــرِ يشــدو ســاحــراً
فـــغـــدا والحـــزنُ فـــيـــه يرسب
كنتُ نجـــمـــاً لامـــعـــاً في جـــوّهِ
فـــأبادتْ عـــزَّ نوري الشُّـــهُب
هـكذا الشـــــهـمُ إذا مـــا ردّه
عـــائقٌ يثنيـــه عـــمّـــا يرغب
أو قـــضى الدهـرُ بأن يجـــعـلَه
دمـــيـــةً في كفّ طفلٍ يلعب؟؟

****

دماء الشباب

دمـــاءُ الشـــبـــابِ
فـــــداءُ الـوطـنْ
فـــهـــيّـــا نهبّ أيا ســـادةً
إلى النصـر هيّـا لمجد الوطنْ
نريد فـخـــاراً لهـــذا البلدْ
نريد انتصـاراً كفى مـا مضى
لنا الحقُّ عـــوناً وكلُّ أحـــدْ
كـفى مـا رأيتم لنا من رضـا
فـهـيّـا إلى الظَّفْـر يا بنَ الوطنْ
نجـوب الفـيـافي وأوعـارَها
نخـوض المعـامعَ للبـحث عنْ
عـزيزٍ، حـبـيبٍ فـوا عـارَها
شـعـوبٌ تُضيع فـخـارَ الوطنْ
ولم تَرتجـعـه بأغلى ثمنْ

حـمـاةَ العـرينِ وأُسْـدَ الفلاةْ
سـلالةَ يعـربَ خـيـرِ الهُـداةْ
هلِ المجـدُ إلا حليفُ الغـزاةْ؟
وهـل هـو إلا سـليـلُ الأبـاةْ؟
فـهل عـزٌّ من كـان إلفَ الوسنْ؟

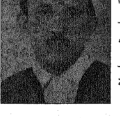
سـيـوفَ البـلادِ وآسـادها
هلمّـوا هلمّـوا ولا تنثنوا
نروم فـخـاراً وعـزّاً عـتـيـدا
نروم سـمـوّاً بهـذا الزمنْ
هلمّـوا ودومـاً عـبـيدُ الوطنْ

□□□

الحبيب المستاوي

١٣٤٢ - ١٣٩٥هـ
١٩٢٣ - ١٩٧٥م

● الحبيب بن محمد بن أحمد المستاوي.



● ولد في مدينة تطاوين (جنوبي تونس)، وتوفي بتونس (العاصمة).

● نشأ في مدينة تطاوين، وانتقل في عام ١٩٣٥ إلى العاصمة «تونس» للدراسة، زار عدة مدن تونسية منها: مدنين وقفصة، كما سافر عام ١٩٦١ إلى ليبيا، ثم الجزائر والمغرب والسعودية، وأقطار عربية وإسلامية أخرى.

● حفظ القرآن الكريم عن جده، وانتمى منذ انتقاله إلى العاصمة إلى جامع الزيتونة، حتى تخرج فيه عام ١٩٥١ وقد نال شهادة العالمية في الآداب.

● اشتغل مدرساً بفروع الزيتونة في عدة مدن تونسية، وانتدب عام ١٩٦١ للوعظ والتدريس في ليبيا، كما درَّس بالكلية الزيتونية للشريعة وعلوم الدين بمدينة تونس، وبالاكاديمية العسكرية التونسية.

● إمام خطيب بجامع مقرين بمدينة تونس إلى حين تقاعده في عام وفاته.

● كان له نشاط نقابي واجتماعي وسياسي، إذ كان أمين عام الجمعية القومية للمحافظة على القرآن الكريم، وعضواً باللجنة المركزية للحزب الحر الدستوري، وكان عضواً في مؤتمرات إسلامية وعربية، ومتحدثاً إذاعياً متميزاً.

● أصدر مجلة جوهر الإسلام (١٩٦٨) ورأس تحريرها، وكانت بالعربية والفرنسية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «مع الله» - (تأملات شعرية): - منشورات جوهر الإسلام - تونس (العاصمة) ١٩٨٠ .

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «من وحي الإسلام» - منشورات جوهر الإسلام - تونس ١٩٨١ يتضمن الافتتاحيات التي كتبها لمجلته من إنشائها وحتى رحيله. وقد جمعها نجله صلاح الدين المستاوي.

● شعره عمودي، يؤطره شعور ديني حاضر مهما اختلف المدخل أو الموضوع، يتسم بالجزالة والقوة وطول النفس، وفيه يبدو الموقف الإصلاحي للشاعر؛ الإصلاح على أسس دينية تجديدية، كما تبدو حماسة الشاعر لماضي الإسلام واعتزازه بمجده السالف.

مصادر الدراسة:

١ - كتابه «من وحي الإسلام».

٢ - محمد بوذينة: مشاهير التونسيين - دار سيراس للنشر (ط٢) - تونس ١٩٩٢.

٣ - الدوريات : حسين المزوغي: «في الذكرى الخامسة والعشرين لوفاة الشيخ الحبيب المستاوي» (مقال) الملحق الثقافي لجريدة الحرية: ٢١ من سبتمبر ٢٠٠٠ .

ضراعة

يا فـارجَ الهمِّ يا من ليس يعجزُهُ
خطبٌ ويا مَنْ غدا بالجود مُنْفَرِدًا
يا كاشفَ الغمِّ حالي أنت تعلمه
ارحمْ إلهي فؤاداً يشتكي كمدا
أنت المجيب إذا المضطرّ أحرجَهُ
خطبٌ جسيمٌ يهدُّ البأس والجلدا
أنت الرحيم فيا رحمانُ خذ بيدي
إني ضعيفٌ فكن لي دائماً سندا
أدعوك يا خالقَ الأكوان معترفاً
بأن جودك يغني كلَّ من قصدا
اللطف منك ومنك العفوُ تنزله
عند الشدائد يشفي القلبَ والجسدا
من رامنا بكريه الأمر معتسفاً
فاصرفْه ياربِّ واجعل حولَه رصدا
إنا نعوذ بربِّ الناس أجمعهم
من شرِّ باغٍ ومن بأساءِ من حسدا
ولن يُضام عُبَيْدٌ أنت تكلؤُهُ
ولن يتيهَ الذي أوليتَه رشدا
يا ربِّ بالمصطفى نوِّرْ بصائرَنا
واجعلْ محبتَه دومًا لنا مددا

****

اللــه

سبحان من وَسِعَ الأنامَ بجودِهِ
سبحانه من واهبٍ غفّارِ
ما كان للمغلوب غيرُ حنانِهِ
درعًا يقيه فوادحَ الأخطار
اللهُ ربُّ الناس جلَّ جلاله
مَنْ غيرُهُ للبَرِّ والفجّار
كم ذا تقلّب في الفراش معذَّبٌ
أمسى وأصبح مضغةَ الأشرار
غابت لديه وعنه كلُّ وسيلةٍ
إلا وسيلةَ واحدٍ قهّار

أمـــرُ السكينة أن تحلَّ بقلبـــه
وأغـــــاثه بعطائه المِـــدْرار

✡✡✡✡

هلا تذكَّـــرَ كل عـــبـــدٍ فـــضلَه
في الضّيق، في البأساء والإعسار
في غـــمـــرة المرض العنيف وهولِه
في جفــوةِ الأحــبــابِ والأصـــهـــار
في قَـــهْـــرِ خـــصمٍ لايقلُّ شـــراســـةً
وضــــراوةً عن كـــاســـرٍ غَـــدّار
في كلِّ أمـــرٍ مـــدلهمٍّ خَطْبُـــه
مـــا فـــيـــه من شـــمسٍ ولا أقـــمـــار

✡✡✡✡

الله يا كـــهفَ الضـــعـــيف وحـــصنَهُ
يا مـــخـــضـعَ الأكـــوانِ لـلأقـــدار
يا مـــرسل الرَّحـــمـــات تغـــمـــر خلقَـهُ
ومـــجـــيبَ دعـــوةِ ضـــارعِ الأســـحـــار
فـــرِّجْ همـــومَ المسلمين وكـــربَـهم
وأقِلْهـــمـــو من كـــبـــوةٍ وعِـــثـــار
وأزِلْ عَنِ الإســـلام كلَّ هضـــيـــمـــةٍ
وكـــريهـــةٍ ومـــذلّةٍ وصَـــغـــار

****

من قصيدة: انظر

انظـرِ المـاءَ الـذي نـشـــــربُهُ
من ســحـــابٍ في ســمـــاءٍ عـــاليَـــهْ
مَـنْ إلـى أوْكـــــــارِه أنـزلـه؟
في ســـلامٍ وأيادٍ واقِــــيَـــــه؟
قـــد شـــربناه نميـــراً صـــافـــيـــاً
تـرتوي منـه العِطاشُ الصـــاديه
تُخـــرِجُ الأشـــجـــارُ من أغـــصـــانـهـــا
ثمـــراتٍ يانعـــاتٍ دانِيَـــه
لـو تـأمَّلْنـا رأينـا عـــجـــبًـــا
يذهل الألبـــابَ تبـــدو خـــاويه
كـــيف تُســـقَى من مـــعينٍ واحـــدٍ
وهْـي فـي شكـلٍ وطعـمٍ نـائيـــه؟؟

✡✡✡✡

انظرِ النـارَ الـتي نُضْـــرِمـــهـــا
نصطلي منهـــا وتطهـــو الطاهيـــه
من سَـقى الأشـجـار حـتى يبسَتْ
فـاســتـحـالتْ جـمـراتٍ كـاويَه
كم بنار الجَـزْلِ تُقْـضَى حـاجـةٌ
ليس تُغني عن غِناها غـــانيـــه

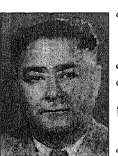
✡✡✡✡

انـظـرِ الـزرعَ الـذي نـزرعـــــه
من حُـبـيـبـاتٍ عـجـافٍ فـانيـه
يُمـعنُ المحـراثُ في تغـيـيـبـهـا
هل ترى – صـــاحِ – لهـــا من باقِـيَـه
تحـتـويهـا أُمُّنا في جـوفِـهـا
فـهْي واللهِ علينا الحـــانيـــه
ثم تُعطيـــهـــا سَـــمـــاداً أو غِـــذا
فـــإذا هـيَّ زروعٌ نـامِـــيَـــه
بـعـــــد أن تُـروَى بمـاءٍ نـازلٍ
من ســمـــاء الله وهْيَ السّـاقـيـه
يحـــصـــد الخلقُ ثمـــاراً نَضِـجَتْ
فـاســتـحـالتْ لغـذاءٍ كـافـيـه
انظرِ البـيـضـةَ يحلو مَـصُّـهـا
وهْي تبـدو من حـيـاةٍ خـاليـه
لو تركناها زمـانـاً كـافـيـاً
تحت أكنانٍ لِطافٍ حـامـيـه
أخـرجتْ من بطنهـا أفـراخَـهـا
زاحـفـاتٍ طائراتٍ جـاريه

□□□

الحبيب جا وحده

١٣١٩ - ١٣٨٧هـ
١٩٠١ - ١٩٦٧م



- الحبيب بن علي.
- ولد في مدينة القيروان (وسط تونس)، وتوفي في مدينة ماطر (شمالي تونس).
- عاش في تونس، وفي فرنسا.
- حفظ نصيباً من القرآن الكريم، ثم دخل المدرسة الصادقية، ثم أكمل تعليمه الثانوي في فرنسا، حيث نال هناك شهادة البكالوريا.
- عمل معلماً بالعرفانية في تونس، ثم معلماً بفرنسا، ثم اشتغل صيدلانيًا.
- انخرط في جمعية طلبة «شمال إفريقيا» بفرنسا خلال وجوده للدراسة، ثم اشترك في جمعية التعاون الاقتصادية، كما كان عضواً بالحزب الحر الدستوري.
- أسس نادياً أدبياً في مقر عمله بصيدليته في مدينة بنزرت.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط بعنوان: «هذيان فيه السمين والغث، وفيه المرهبات والملهيات»، وله قصائد مختارة في المصادر التي ترجمت له، ويوصف بأنه شاعر مقل.

- جملة أشعاره التي أتيح لها النشر (خاصة) في المداعبات والإخوانيات ورثاء الأصدقاء ومناجاة النفس، يجمع شعره بين القوة، والسخرية والفكاهة، والنقد. تبدو ذاته في مناجاته وفي تجاربه وآرائه في مجريات زمانه، كما تتجلى أخلاقه في شعره الديني والوطني.

مصادر الدراسة:

١ - محمد الحليوي: في الأدب التونسي - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٦٩.
٢ - محمد بوذينة: مشاهير التونسيين - دار سيراس للنشر - تونس ١٩٩٢
: تونس في القرن العشرين - الشركة التونسية للنشر - تونس ٢٠٠٢.
٣ - محمود شمام: النوادي الأدبية - مطبعة برادس - تونس (د. ت).
٤ - دوريات:
- عادل بن يوسف: الصيدلي الشاعر الحبيب جا وحده - المجلة الصادقية - العدد ١٨ - تونس أبريل ٢٠٠٠
- عبدالرؤوف الخنيسي: لقاء مع الشاعر الظريف الحبيب جا وحده - جريدة الصباح ١٩٦٦/١٠/٧.

من أُعزِّي

يرثي صلاح الدين بوشوشة

من أعـــزِّي إن كنتُ فـــيك المعـــزَّى ... يا فـــقـــيـــداً به فـــقـــدنا الأعـــزّا
يا لـه حــــــادثاً لـه طار لُـبِّي ... من حـــيــاةٍ غـــرَّارةٍ مـــشـــمـــئـــزّا
حـــادثٌ أذهل العـــقـــولَ وأبقى ... حـــســرةً في الحـشــا وغـمّــاً وَ وَخْـزا
بَـطَـلَ أفـــريـلَ هـكـذا مـتَّ في أفـــريـلَ مـــثْلَ الأبطال فـضـلاً وَ مَـيْـزا
فـــاجـــأتنا فـــيك المنونُ فلم نسْـــمَعْ لهــا بيننا حـســيـسـاً ورِكْــزا
لم يصــارْعك في الفـراش سـقـامُ ... فنداوي منك الســـقـــامَ الملزّا
لم يعُــدْك الطبــيبُ فــيــه مــراراً ... مُظهِـراً عندها قــصــوراً وعــجــزا
فكأن الردى أراد اغـتــيــالاً ... مُـجـهـزاً بغـتـةً وفي ذاك مـغـزى
لا يرى الموتَ حــتفَ أنفــه شـهـمٌ ... فـاق أقـرانه كـمـاةً وغُــزّا
يا صــلاحُ فـخْــرَ الشـبـاب وأغلى الْـنــاسِ نفــســاً خــيــرَ الأباة الأعــزّا
كـــيف فـــارقـــتَنا بدون وداعٍ ... بعــد وعــدٍ عــوّدتنا فــيــه نجْـزا
كـــتب اللهُ أن تموت شـــهـــيـــدًا ... وكـــذا خـــاطبُ البطولة يُجْـــزى
كنت للشـــعـب في الفـداء مـــثـــالاً ... كنت للواجب المقـــدّس رمْــــزا
كنتَ حـــرّاً مـــجـــاهداً وطنيّـــاً ... كنت للـخطب والنّوائب جـــوزا
كنت تســتــقــبل الرّدى بابتـســام ... فــيـولّي مـشـرّداً مـسـتـفـزا
كنت بين الرفـــاق تقــسم حــبّــاً ... لو أردنا تقـــســـيـمَـــه مــا تجَـزّا
حــبك الشـــعبَ لا مطامعَ فـــيـــه ... غـــيـــرَ إكـــســـابه عـــلاءً وعـــزّا
لم تمت عندنا فـــســـعـــيك حيٌّ ... خـــالدٌ مـــفـــعمٌ نجـــاحـــاً وفـــوزا
فـــســـقى قـــبـــرَك الإلهُ زُلالاً ... وحـــبـــاكَ الفـــردوسَ منه وأجـــزى

****

اسمع نشيد القيروان

بكّرتُ قبل سواجعِ الأطيارِ
مستنجداً بالبُوم في أشعاري
حتى ظفرتُ به فصُغتُه مثلّه
تَعْساً لضيفِ مدينةِ الآثار
سُحْقاً وإبعاداً لضيفٍ حلَّ في
وطنٍ غدا أهلوه في أطْمار
والشكرُ في كل اللغات مترجمٌ
عن حاجةٍ في النفس واسْتدرار
فاسمعْ نشيدَ القيروان فإنها
غنَّتْ لوقْع الجوع كالصّرْصار
جاءتك تحمل من «زرودٍ» زفرةً
لولاكَ لم تعرفْ لهيبَ النار
جاءتك تحمل من «زرودٍ» زفرةً
وتتوَّجَتْ بالشوك والعرْعار
خلعتْ عليك برودَها عربيّةً
وتلحَّفت بالعنكبوت الهاري
دارُ المجاعةِ والعراءِ تقدّمتْ
تشكو إليك خَزايا الاستعمار
جاءت ترحِّبُ بالوزير وتتّقي
ما جاء يحمله من الأوزار
فانظرْ تجدْها كالعجوزِ هزيلةً
تمشي الهوينى مِشْيةَ المُحتار
وترنّمتْ تدعو عليك بنغمةٍ
تغدو لها الأبدانُ في اقْشِعرار
بلِّغْه أن القيروانَ وأهلَها
باتوا على الزيتون والكُبّار

****

صورة

في غرفةٍ من بيوت الرتل حافلةً
حلّت فتاةٌ بركنٍ غير معمورِ
مصونةٌ زادها الإسلام تربيةً
وعفّةً لم تحزها ربّة الدير
وكان بالبيت شيخٌ من عشيرتها
يرنو إليها بإعجاب وتوقير
تثاءب الشيخ سهوًا فانثنت خجلاً
لأن فاهُ بدا في حجم تنُّور
فقالت إحدى نصارى البيت هازئةً
لجارةٍ خِفْيةً في سوء تعبير
هذا يريد هنا أكلي بملء فمٍ
فهل درى أن هضمي غير ميسور
فاستوقفتها فتاة العُرْب قائلةً
في لطف تعبيرها في حسن تفكير
لا تفزعي فحرامٌ في ديانتنا
ولو على سفرٍ أكل الخنازير

****

في جنات الله

سميري كتاب الله في كل منزلٍ
وكل زمان كدّر الدهر أو صفا
فذلك دستوري القويم قديمه
جديدٌ إلى يوم القيامة والوفا
أنيسيَ في أنسي وفي يوم وحشتي
وتسليتي الكبرى إذا صاحبي جفا
وما زال في صدري مقيمًا وقد مضى
على حفظه خمسون عامًا وما عفى
إذا متّ – صحبي – قبل أن تنثروا الثرى
عليّ ضعوا لي في ضريحيَ مصحفا
لعلي إذا غمّت على الفكر آيةٌ
تراجعها روحي فأسعد موقفا
وأقبل يوم الحشر وحدي بمصحفي
على خالقي حتى يمنَّ ويعطفا

□□□

الحبيب هبّاج

١٣٣٦ - ١٤٠٨هـ
١٩١٧ - ١٩٨٧م

- محمد الحبيب بن علي.
- ولد في بلدة ماطر (شمالي تونس) - وفيها توفي.
- عاش في تونس.
- تلقى تعليمه في المكتب العربي الفرنسي، ثم التحق بجامع الزيتونة، حيث نال شهادة التحصيل العلمي، وتابع تعليمه العالي، حتى وصل إلى مرحلة العالمية في القسم الأدبي.
- عمل محررًا في الصحافة الوطنية، إلى جانب عمله موظفًا في إدارة مشيخة جامع الزيتونة، ثم ألحق بإدارة سكنى مدارس الطلبة الزيتونيين، وبعد تصفية المؤسسة الزيتونية أحيل إلى وزارة الثقافة (قسم المكتبات).
- اعتمدت عليه إدارة الأخبار في صياغة خطب الرئيس «الحبيب بورقيبة» صياغة لغوية سليمة.
- حوكم وسجن بسبب نشاطه السياسي.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له صحف عصره عددًا من القصائد منها: «سعادة الأمم بأخلاقها» - مجلة شمس الإسلام - مجلد ١ - (ج ٣) - غرة ربيع الأنور ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، «اليوم يوم مراحم» - جريدة الصباح - تونس يونيه ١٩٥٧.

الأعمال الأخرى:

- له العديد من المقالات النقدية التي نشرت في عدد من الجرائد منها: «الصباح» - تونس - يونيه ١٩٥٧، «صوت الطالب الزيتوني» - تونس - يناير ١٩٥١، و«الرقيب» - تونس - يناير ١٩٤٩.

- المتاح من شعره قليل، ومعظمه يدور حول الدعوة إلى مكارم الأخلاق، واستنهاض الأمة الإسلامية عن طريق تذكيرها بماضيها المجيد، وحضارتها التليدة، وشعره دعوة صادقة أيضًا إلى وحدة المغرب العربي، تلك الوحدة التي يرى فيها خلاص هذه الأمة، وعودة سيادتها. ممجدًا للبطولة والفداء، وداعيًا إلى معانقة الحرية. لغته مباشرة، وخياله قريب. التزم النهج الخليلي فيما كتبه من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - الحبيب نويرة: مذكرات دبلوماسي - الشركة التونسية لفنون الرسم - تونس ١٩٩٨.

٢ - رشيد الذواوي: وجوه من بنزرت - الشركة التونسية لفنون الرسم - (ط١) - تونس ١٩٩٣.

٣ - علي الزيدي: النظام التربوي للشعبة العصرية الزيتونية - (رسالة جامعية) - منشورات مركز البحوث في علم المكتبات والمعلومات - (ط١) - تونس ١٩٨٦.

٤ - الدوريات: محمد الشعبوني: الحبيب هباج شاعر رقيق وكاتب موجه - جريدة الصباح - تونس - ١٦ من أكتوبر ١٩٨٧.

٥ - لقاءات أجراها الباحث محمد الصادق عبداللطيف مع عدد من زملاء المترجم له - تونس ٢٠٠٤.

سعادةُ الأمم بأخلاقها

أفيكُم مَنْ سيمتشِقُ اليَراعا؟
- أيا قومي - ويصلحُ ما تداعَى..
... مِنَ الأخلاقِ! أم سأظلُّ أدعو
كمَنْ يدعو الهياكلَ والتِّلاعا!
ويسبحُ في بحورٍ من خيالٍ
ويخترعُ السُّعودَ له اختراعا!

✻✻✻✻✻

بني الإسلام هل فيكم سَرِيٌّ!
يذودُ عن الحنيفةِ ما استطاعا
فإن الدِّينَ ضجَّ وكاد يهوي
من الغيِّ الذي عمَّ الرِّباعا
وإنَّ الداء قد أمسى قُلابًا!
وإنَّ النحْسَ قد كشف القناعا!
وما بعد الفساد سوى تَبابٍ
وكم من قريةٍ هلكَتْ سِراعا
وكم من أمةٍ سِيمتْ عذابًا
بُعَيْدَ اللهوِ ثم قضَتْ جِماعا!
وذا التاريخ يُنبئُكم بصدقٍ
على - روض الحضارة - كيف ضاعا!
وكيف استُعبدَتْ «بغدادُ» أمسِ!
وكيف الشرقُ ذلَّ! وكيف كاعا

وفي القرآن من قصصِ الأوالي
عِظاتٌ للأُلى عدِموا انصِياعا
تقودهمُ النفوسُ إلى الشَّهاوي
فيندفعون - كالبُهْمِ - اندفاعا
يدوسون الفضائلَ كلَّ يوم!
وينتهكون دينَهمُ المُطاعا!!
ألا يا أيها القومُ الأُلى قد
عهِدْناهم يُجيدون القِراعا
قفوا متجمِّعين كيوم حربٍ
لِرَدِّ شرور من خُدعوا انخداعا
وعقّوا دينَهم ورمَوا بِناهُم
بعاهاتِ الفسادِ فصارَ قاعا!
ولا يعدوكُمُ فوزٌ ونصرٌ
إذا أخلصْتمُ للهِ ساعا
✲✲✲✲
أنرضى بالنِّسا متبرِّجاتٍ
يغازلنَ الأجانب والرُّعاعا
أنرضى بالصبايا ممسياتٍ
بدور اللهو يسمعنَ القِذاعا!
أنرضى بالشباب يسير دومًا
مع الشهوات لا ينوي انقلاعا؟!
✲✲✲✲
أننسى يا أباةَ الضيم مجدًا
تولَّى؟!.. بعد أن أبقى شعاعا
أننسى كيف سُدْنا، وارتقينا
ونلنا - في القديم - الإرتفاعا
أننسى أننا خير البرايا
وأكثرهم عن الفحش امتناعا
أننسى أننا جئنا لأمرٍ
ونهي لا لنضطجع اضطجاعا
أننسى من حضارتنا كثيرًا
ومن أخلاقنا الخلق المشاعا
✲✲✲✲

كفى يا قومُ عارًا فاستفيقوا
وهزوا للنضال غدًا يراعا
وبالوثقى تمسُّككم جميعًا
وخلّوا خلفكم ذاك النزاعا
وفي القرآن للأخلاق آيٌ
بها فوزٌ لمن رام انتفاعا
وما الأخلاقُ إلا الجيش يُردي
عُداةَ الحق إن راموا الصراعا
ونصر الله مرتبطٌ بنصرٍ
من الإنسان لله ابتياعا!!
وربُّك لا يغيّر ما بقومٍ
إذا ما غيّروا فيهم طباعا
****

من قصيدة: في وحدة المغرب العربي

ونحنُ رجال المغرب العربيِّ من
يكونُ فِداه اليوم غيرُ المعاهد
على أننا الأبطالُ نُهدِي دماءنا
لتحيا بِلادي في الورى للأماجد
تُقدِّم للتاريخ إقدام قومِها
على أمَد الآماد دنيا التَّعاضُد
تقدِّم كفُّ النصر حمدًا لربِّها
وتصعدُ للعلياءِ بالفوزِ تُنشد
تريد من الجبّار إبرازَ وحدةٍ
وترمي وراء الغَمِّ إجلاءَ مُفسد
لتحيا قوانا شعلةً مثلَ روحِنا
تردِّدُ للأجيال صوتَ التوادد
فهذي رجالُ الشعب نادت تكتَّلوا
وكان نداءُ العزمَ من كل قائد
وهذي القلوبُ اليوم هبَّتْ وراءها
أسودٌ تدكُّ الطَّوْدَ بالعزِّ تفتدي
****

اليوم يوم مراحم

قسمًا بتضحيةِ الشهيدْ
وكفاحِه الصلب الشديدْ
قسمًا بقدْرك في البطو
لةِ، والفِدا وطني المجيد
يا عيدُ أنت بعثتنا
وخلقْتنا الخَلْقَ الجديد
أحييْتَ فينا همّةً
عصماءَ تهدفُ للبعيد
هدّامةً للقهْقرى
خلاّقةً تُزجي الجُهود
ونشرتَ في الوطنِ السلا
مَ يرفُّ خفّاقَ البُنود
لولاك ما عزَّ الذليـ
ـلُ ،وما تبسَّمَ للوجود
بوركتَ عيدًا ولتكنْ
في الدهْرِ كالعُمُرِ المديد
اليومُ يومُ مَراحمٍ
وتأهُّبٍ لِسُرًى حميد

□□□

الحسن أحمد البهكلي

١١٩٤ - ١٢٣٤هـ
١٧٨٠ - ١٨١٨م

- الحسن بن أحمد البهكلي التهامي.
- ولد في بلدة صبيا (المخلاف السليماني) وتوفي في بلدة أبي عريش (التابعة للمخلاف السليماني جنوبي غرب الجزيرة العربية).
- أخذ العلم عن والده وعن أخيه، ثم عن بعض العلماء مثل الحسن خالد الحازمي حيث درس كتب السنة والتفسير.
- تولى القضاء في بلدة أبي عريش، وكان من العلماء المحققين، وقد تخرج على يديه جماعة من الفقهاء.
- أغلب شعره في المعارضات، يجري على نسق القصيدة التراثية، واستغلاله طاقات البلاغة التقليدية وقوّة اللغة وفصاحتها وإيقاعها الطّاغي.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «نيل الوطر» قصيدة ومقطوعتين.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بن أحمد العقيلي: التاريخ الأدبي لمنطقة جازان - نادي جازان الأدبي - ١٩٩٢.
٢ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د. ت).

مليك العصر

ألامِعُ برقٍ لاح من خلَلِ السُّحبِ
بلى وجهُ «سلمى» ضاءَ من خَلَل الحُجْبِ
لَهُ وَلَهُ لكنْ تَدلُّهُ في الهوى
بذاك المحيّا فهو في هُوَّةِ الحبِّ
شِفاهُ التفاتٌ في جِنانِ خدودها
وإن تكُ في ظلِّ السيوف ذوي الهُدبِ
رُميتُ بها إذ زَجّجَتْ بحواجبٍ
وقدُّ علا ردْفُ كغصنٍ على كُثْبِ
يقول عذولي قد سلوتَ وقد نأتْ
فقلتُ نعم، عن صحّة الجسمِ واللُّبِّ
فوا حَرَبي من تيهها بجمالها
عليَّ ومن ألحاظها الدُّعجِ وا حَربي
موردةُ الخدَّين أمّا وشاحها
فمنطقةُ الجَوْزا الموشّح بالشُّهب
لذلك لا ترضى وكان سِوارُها
هلالَ السما، لِلّهِ ريّانة القلب
يغارُ المها من لحْظِها والتِفاتها
فصار أليفًا للفلا خشيةَ العَتْب
كفاها بأن الحُسنَ فيها منوّعٌ
فعينيَ في روضٍ، وقلبيَ في لَهْبِ
أرادت لقلبي بانتهابٍ وفي النُّهى
بسلْبٍ، فما جهدي مع السَّلب والنَّهب
عرَفتُ الهوى طفلاً فكيف فراقُه
وقد صرت كهلاً، إن هذا من العُجْب

☆☆☆☆

لـيَ اللـهُ كم أرجـــو وصــــال ممنَّعٍ
بسُــمْــرِ القنا قــد شحَّ بالرُّسْل والكُتب
حـملتُ الهـوى فـيـه ومـا لي مـسـاعـدٌ
أبـثُّ إليــــه مـــــا أُلاقي مـن الكَرْب
ســمـيــري تراه والـغـضَى من جـوانحي
له مــرتـعٌ، ليس الـغـضى مــرتعَ الشُّــهب
يمـيـل دلالاً، عـن وصــــالـي ولـم يـكـن
عــجــيــبًــا، فـإن الميْلَ من عـادة القُـضْب
نَعـــمـتُ بـه بـدرًا تكـاملَ حُـــسـنُه
منـازلُـه فـي الـطَّرْفِ منـي وفـي الـقـلـب
بهـــا خــتمَ الله الجـــمـــالَ وإنهـــا
لشـــمـسٌ ولكن لا تميـلُ مـع الـغــــرب
بروحي إذا زارتْ فــضــائلُهـــا الدُّجى
وقـــد قُلِّدت للحُــسن بالأنجم الشُّـــهب
بدت بين هـاتيك الريـاض عـــشــيَّـــةً
تَمــايلُ مــا بين الرَّعـــابيب والسِّـــرب
نمتْهـا إلى حـسـن العـقـائل قـومـهـا
كـمـا ينتـمي المولى إلى مـجـده الوهبي
أريدُ به الفــردَ «الحــسين» أخــا العــلا
مُـبـيـدَ العِـدا بالسـمـهـريَّة والقُـضـب
حـدا حـاديَ الركـبـانِ في نشْر فـضله
علي يمنٍ والشــام والشـــرق والغـــرب
دنَتْ شُــرُفــاتُ المجـد منه فــحــازَها
بأجـمـعـهـا من غـيـر شكٍّ ولا كِـذْب
أجــاد على العــافين من سَـيْب فـضلِه
فــهـم من عَطاه الجمِّ في أرغـدِ الخـصـب
حــديثُ مـــعــاليــه بإسناد فــتْكِه
بيـوم الوغى يروي عن الصّـارم العَـضْب
يروعُ الأعــادي إذ عــلا فــوقَ ســابحٍ
من الخيل، بل صـاروا ضِباعًـا من الرعب
وعـــاد لنا النهجُ القــويمُ الذي مــشى
عليـه خـيـارُ الخَلْق في زمن الصَّـحْب
هداني إلى عُليــــاه جمٌّ فـــضـــائلٍ
فنظَّمــتُــهـا في الشـعـر كـاللؤلؤ الرطب
إليك مليكَ العــصــر مني قــصــيـدةً
مــبــرَّأةً عن كل خَــرْمٍ وعن عَــصْب
يُســاجَلُ فــيـــهــا كلُّ راوٍ وشـــاعـــرٍ
بمدحِك في شــرق البــلاد وفي الغــرب

□□□

الحسن بن عاكش الضمدي
١٢٢١ - ١٢٨٩هـ
١٨٠٧ - ١٨٧٢م

- الحسن بن أحمد بن عبدالله بن عاكش الضمدي.
- ولد في مدينة ضمد، وتوفي في أبي عريش (جنوبي الجزيرة العربية).
- عاش في زبيد، وصنعاء، ومنطقة جازان.
- درس على عدد من علماء عصره علوم الفقه والتفسير والحديث، والنحو، والأصول والمنطق وعلم القراءات، والبيان، والمعاني، والعروض.
- قالت عنه بعض المصادر إنه علامة المنطقة وأديبها.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد وردت في كتاب «التاريخ الأدبي لمنطقة جازان»، وكتاب: «الشعر في الجزيرة العربية».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات التي تتخذ صفة التراجم والتأريخ للأمراء والحكام ومنها: «الديباج الخسرواني في ذكر أعيان المخلاف السليماني» و«الذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك» و«عقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر» و«نزهة الظريف في دولة أولاد الشريف».
- شاعر متمكن، مدح وتغزّل وعارض ورثى وكان في ذلك كله واضح البيان قويَّ الديباجة غزير المعاني مع لطفٍ في الأداء وتمكن في القافية.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - محمد بن أحمد العقيلي: التاريخ الأدبي لمنطقة جازان (جـ١) - نادي جازان الأدبي - جازان ١٩٩٠.

لك الفضل

ركــابُ المعــاني قــد أناختْ على خـصـبِ
يحفُّ بهـــا عـــذبُ الموارد والعـــشبِ

وقد أنزلتْ بين السويدا كرامةً
ولا عجبٌ فالشمسُ تنزل في القلب
جعلنا ثراها إثمدًا في محاجرٍ
لما قد حوتْ من منطق اللؤلؤ الرُّطب
وإن أحرمتْ من مكة عن جلالةٍ
هناك فقد حلّتْ لدى كعبة الرحب
أهلّت بنظمٍ في مديح الذي حوى
مفاخرَ قد فاقتْ على العُجْم والعُرب
حليف الندى نجم العلا قاسمُ العدا
إمامُ الهدى زين المحافل والكتُب
فليس له في العالمين مشابهٌ
يماثله في السِّلم خُلْقًا وفي الحرب
فقلْ للذي يبغي لحاقَ فخاره
ترفّقْ فلم تبلغْ إلى المرتقى الصعب
متى يبلغُ المطْري مناقب مَن له
فضائل قد نافتْ على السَّبعة الشهب
وضاقتْ على ذاك الجلال فنالها
شذًا طيّبًا أذكى من المنْدل الرطب
ولما سعتْ بين الصفا من رياضه
ومروة مجدٍ أتحفتْ غاية القرب
وفي عرفات الجود كان وقوفُها
فجاد عليها ذلك البحر بالسحب
ومرّت بمن يحلو لديه حديثُها
أسير غرام لا يفيقُ من الحبّ
فأشجَتْه إذ رقّتْ فصبّتْ دموعه
وغيرُ بعيدٍ أن يُلقَّبَ بالصبّ
عجبْتُ لها وهي الفصيحة منطقًا
لسامعها تُضْني وإن صَفحتْ تُصْبي
فما حَوَرُ الأجفان إلا لفضلةٍ
من الحسن أهدتْهُ إلى ذلك السِّرب
نسيمُ الصبا ما اعتلّ إلا لغيرةٍ
لما قد حوتْ من منطقٍ للنُّهى يسبي
أبا بكر هل تلك العقود نظمْتَها
لتخلبَ بالسحر الحلالِ ذوي اللُّبّ
أعدتَ «زيادًا» عند نطقك أعجمًا
وبيّنتَ نقص الفاضلِ المفلق الندب
ولما بدت تختال في وشي طِرسِها
تعطّرتِ الآفاقُ في الشرق والغرب
فما (تِهْ دلالاً) ما (عيون المها) وما
(قفا نبك) أو (يا ظبية) أو (ألا هُبّي)
لقد كسرتْ شعرَ ابن («جابر» في الورى
وما المتنبي بعدُ عن مُعجزٍ يُنبي
فقل لي أهل أرسلتها خندريسةً
تظلّ الحجى قسرًا وتذهب بالكرب
فإن لم تكن هذي السُّلاف بعينها
فما بالُ إيجاب النهى خُصّ بالسلب
لك الفضلُ إذ أبديت كلّ غريبةٍ
وأمليتَ منها ما يزيد على العُجْب
ودونك مني ذا الجواب مقرِّضًا
مديحَك كي ألقى الدّلاء مع الكَرْب
أهُزّ بها جذع العهاد لأجتني
بدائعَ آداب تُروِّح للقلب
وأُحْيي به قلبًا تعاوره الجوى
فعاد من الأشواق في معْدنِ التُّرب

****

ليهنك هذا العيد

في تهنئة شيخه الشوكاني بعيد الفطر

أراك لدى ذكر الأحبة تطربُ
وقلبُك في وادي الغرام يقلّبُ
تعلّلُ نفسًا بالوصال تمنّيًا
ودون الذي تهوى رمالٌ وسبسب
يكلّفه حمْلُ الصبابة والهوى
إلى فعل شيءٍ دونه الروح تُسلب
وبالرغم هذا البعد مني وإنهمْ
لما بين هاتيك (الأثيلات) طنّبوا
إذا صدحتْ فوق الغصون حمامةٌ
فعَنْ كل ما أُخفيه باللحن تُعرب

وقـــد مـــرّ دهرٌ كم حـــلا لي بقـــربهمْ
ولا أشــــتكي هـجــرًا ولا أتعــــتّب
فـــمـــــا الأنسُ إلا بـالتـــــداني لأنه
كـمـدح جـمـال العـصـر للناس يَعْـذب
مــــفــــتّقُ أبكار العلوم وحـافظ الزْ
ـزمـــــــانِ، ومَنْ عنـه المكارمُ تُنسَب
مُــجــدّد هذا القـــرن لولاه في الورى
لطارتْ بكلّ العلم عنقــاءُ مُــغْــربِ
إمـــــامٌ لـه في كل فنٍّ مـــــصنَّفٌ
يُريكَ به الإنصـــاف لا يتـــعـــصّب
لك الخـيـرُ قـد أحـيـيتَ سنةَ أحـمـدٍ
وأظهـرت منهـا مـا على الناس يَعْـزب
وكـــابدت فـــيـــهـــا كلَّ هولٍ من العـــدا
ونـاصـــــــرُ دين الـلـه لا شكَّ يـغـلـب
فـفـضلك مـثل الشـمـس يا بدرُ قـد غـدا
مطالعـــــهُ بين الورى ليس تغــــرب
وقـورٌ فـــلا داعي الـهـوى يســتــفـزّه
ولا إن أتى مـــــا يُذهل النـاسَ يرهب
وأقـــلامُـــه للمـــشكلات كـعَــضْـبـــهِ
بيـــوم الوغى عند التـــزاحم تقــضب
وأخـــلاقـــه منهـــا النسـيم تكسّـبتْ
ومـن نـشْـــــرهـا زهـر الرُّبـا يـتطيَّب
لقـد ســارتِ الركـبـان حـقّـاً بذكـرهِ
وراحت به الأمـثـــالُ في الناس تضـرب
ليـــهْنك هذا العـيــدُ، والعـيــدُ عندنا
بقـــاؤك في أوج العــــلا تتـــقلّب

****

من قصيدة: حيٍّ العقيق

حيِّ العــقــيق فـــلا أنسى ليـــاليـــهِ
وكــيـف أنسى وجــيـــرانٌ لنا فـــيـــهِ؟
في ذمّــــــة الـلـه قـلـبي يـومَ ظَـعـنـهـمُ
ســــــاروا بـه، وتـلافى في تـنـائيــــه
قـــد أظهـــر الدمع مني كلَّ خـــافـــيـــةٍ
وكـــــاتمُ الوجـــدِ يومَ البين يُبْـــديه
أكـرِمْ لغـانٍ كـخَـوط البـان قـامـتُـه
لا عــــيـبَ في قـــدِّه إلا تثنّيـــــه
يلومني فـــيـــه أقـــوامٌ وقـــد علمـــوا
مـــا زادني الســقم إلا من تجـافـيـــه
كـيف السلوّ ولي عينٌ مـــســـهَّـــدةٌ
ومـــهـــجـــةٌ قـــد أذيبتْ من تَجنّيـــه
لـلـه وقتٌ مــــضى والودّ قـــائدهُ
والأنسُ ســائقــه والشــوق حـــاديه
أيامَ مـــا كـــان منه الهـــجـــرُ ممتنعٌ
والشـمـل مـجـتـمـعٌ يا طيبَ صـافـيـه

□□□

الحسن الإمام الجكني

١٣٤٥ - ١٤١٤هـ
١٩٢٦ - ١٩٩٣م

- الحسن بن الإمام الجكني.
- ولد في ولاية العصابة (جنوبي شرق نواكشوط) وتوفي في الغبرة (العصابة)، و قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى تعليمه عن بعض الفقهاء ثم عن أهل أباه في أفطوط.
- عمل بالتدريس في محضرته التي أنشاها «محضرة أهل الإمام»، وظل يديرها حتى وفاته، وكان زعيمًا لقومه وشاعرهم ومرجعهم في الإفتاء والتدريس.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في حوزة أسرته، بمكتبة أهل الإمام في باركيول (العصابة).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل الفقهية المخطوطة في مكتبات العصابة.

- شاعر تقليدي، تتراوح قصائده بين الجودة والمستوى المتوسط، تنشغل أحيانًا بالمهجور من الألفاظ، واللعب باللغة والمحسنات البديعية وخاصة الجناس، نظم في المدح والرثاء والموعظة، وله أكثر من قصيدة في نبذ شرب الشاي والإغراء بدراسة علوم الشريعة واللغة، ففيها البديل المفيد، ويصور هذا المعنى بتفصيل طريف.

مصادر الدراسة:

- مخطوطات مكتبة أهل الإمام الجكنيين - باركيول بولاية العصابة.

ألا عم صباحًا

خليليَّ عــوجــا بي على رسم منزلِ
بجنب تلاع الجبّ من عــام أوّلِ
وجُــودا بسحّ الدمع فــيــه فــإنه
جـديرٌ بسحّ الدمع من كل مُــقــبل
وقــولا له إن أنتـمـا عُــجـتـمـا به
ألا عِمْ صـبـاحًـا أيُّـهـا الربع واجـمِلِ
فــبتُّ كــأن الشاكــلاتِ اقــتــدينَ بي
أخطُّ الثــرى خَطَّ الحكيم المجَــدْوِلِ
وعــينان من أحــمــال دمــعيَ صــارتا
كــأنهـمـا غَــرْبان صُــبّـا بجـدول

****

خذ بالعلوم

في نبذ شرب الشاي

خــذ بالعلوم ولا يشــغلك «أتّاءُ»
لم يصْـفُ من هـو لِلْـ «أتّـاء» أتّـاءُ
ولا يغــرّنْك مَنْ في الناس يشــربه
فللهـــوى ذاك، والأهواءُ أعـــداء
واشـربْ خـمـور المعاني من دِنان مَـفـا
هيمِ الكلام فــفي ذا الشــرب إرواء
لا تحْسُـهـا مـثل حَسْوِ الطير مكتفـيًا
به فــفي الحســو للتنقــيص إيماء
واعكفْ على شــرب أتّاء العلوم تفــز
فــفي تعــاطيــه إعــلاءٌ وإنجـــاء
فــالفــقــهُ وَرْقــتُــهُ والذِّكــر سُكّره
والنحـو والشعــر إن زيدا همـا الماء
والفـرعُ إبريقــه والآي قُــمــقــمــه
والكتب كــاســاته والفـهـم إصــفــاء
هـو الأتاي الذي من عــهــد ســيــدنا
مــحــمــدٍ يصطفــيــه الناس جــمــعــاء
لا سكّرٌ طَعْــمُـــه حُلْوٌ، ولا عــشبٌ
في الصين يُجــبَى ولا نارٌ ولا مـــاء
هذا لعــمــريَ بِدْعٌ هاج شُــبــهــتَــه
أهواءُ قــوم لهم في اللهــو إغــواء
فــانكبّ جلّهمُ مــغــتــبِّطًا سَــفِــهًــا
عليــه وافــتــتنت به الأشــدّاء
ترى الجــمــاعــات لا تنفك عــاكــفــةً
على التــذاذٍ به فــيــهــا الأجــلاّء
لهم ضــجــيجٌ عــلا وكلّه عــبثٌ
وللمــقــيم به مَــدْحٌ وإغـــراء
وإن رأوا تاركًـــا قـــالوا تركت مُنًى
ولن يزالوا لهم حضٌّ وإغــــواء
فــاليـومَ أمُّـوا الورى في الاجـتـمـاع له
ولا لهم في اجــتــمــاع الدرس آراء
يا ربِّ صلِّ على المُنبي صــحــابتَــه
بأن آخــر أهل الدهر غــوغـــاء

****

آنَ ارتحالك

آنَ ارتحـــالُك لو فطنْتَ فــودِّعِ
عَــرَضَ الدنا واعْصِ الهوى ثم اردعِ
وَدَعِ الأمـــانيَّ الملمّــة بالمنى
وَرُدِ المناهلَ بالحــقـــائق وارتعِ
ذهب الأُلى كــانت تُعَــدّ خِــلالهم
وبقــيتُ في خَلَقٍ كــراس الأصــمــعي
لا يفــقــهــون وإن نصحتُ سـمــيــعــهم
مــســتكبــرًا ولّى كــأنْ لم يســمــع
أين القـــرونُ الأوّلون وأين من
مَــلَكَ الورى بالموبقـــات الوُقّــع
والصــالحــون ومَن تعــاظم كــفــرهم
هلك الجــمــيع فــمــا له من مــرجع

قـامت قـيـامـتـه وفُـصّل أمـره
فـمـبـجّلٌ، ومـعـذّبٌ بالمـقـمع
نرجو الأمان برحمـةٍ وشفـاعـةٍ
فـبـهـا الوصـول إلى المحلّ الأرفع

****

دومتا وادي العماد

أيا دومتَيْ وادي العماد افترقتما
وقد كنتما في العين تصطحبانِ
سرى لكما صرفُ الزّمان فأخشبتْ
بسهم له إحداكما وبثان
وألقى على أُخراكما جزع الأسى
فأضحت عليها غبرةُ الولهان
أعوذ بمن أبداكما وأراكما
أذى الدهر ممّا في الأذى تَريان

****

نَزِّهِ الشيبَ

نَزِّهِ الشيبَ عن مجال الشبابِ
وتوقَّ الصباب خوفَ السِّبابِ
إن شيخًا يمصّ كأسًا ويلهو
طربًا بالأتاء بين الشباب
لجديرٌ بأن يكون جليسًا
لذوات الغِناء بيض الرِّقاب

****

الموت عظة

في رثاء محمد سالم الجكني

المرءُ في حكم مَيْتٍ كلَّ أوقاتِهْ
وساعةُ الموت لا تدري بساعاتِهْ
إلمامُه لحظةٌ تمضي بلا مَهَلٍ
وقبلها الحيُّ مظروفٌ بآفاته
وموتُ حيٍّ لحيٍّ ذي حجًا عظةٌ
لا سيما في صديق الشخص إن ياته
وموتُ أرباب علم الشرع ليس له
في الرزء مِثْلٌ ولا موتى كأمواته
قد كان أفهمَنا طبعًا وأسرعنا
فهمًا وأجمعنا بعلمِ أشتاته
تدعوه همّته لكل صالحةٍ
أدّت إلى المجد فهْو من مُهمّاته
وعمّنا برضًا بجاه سيدنا
محمدٍ خير من أدّى رسالاته
صلّى عليه إلهُ الخلق قاطبةً
والآلِ والصحب من دانوا بآياته

□□□

الحسن البصوبي

١٣١٦ - ١٣٩٦هـ
١٨٩٨ - ١٩٧٦م

- الحسن البصو بي بن بك بصو بن محمد البصو.
- ولد في قرية شريف لو (السنغال)، وتوفي في مكة المكرمة.
- عاش في السنغال، وقصد الحجاز حاجًا.
- تلقى تعليمه عن والده، وأفاد من شقيقيه: محمد ومولاي علي.
- شارك مع عدد من المعلمين في نشاط مركز آل البصو العلمي هادفًا تنشيط الثقافة العربية في السنغال.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة ضمن مقتنيات مكتبة طوبى بالسنغال.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «تمرين الأطفال في التعبد قبل أن تجب الأفعال» (مخطوط).

- شاعر متصوف، نظم في أغراض تداولها شعراء ثقافته العربية والدينية من أظهرها المديح النبوي، المتاح من شعره قصيدة واحدة في مديح الشيخ أحمد بنب تعتمد تقاليد القصيدة العربية، من العروض الخليلي والقافية الموحدة والمبالغة في استخدام المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - مجموعة من الباحثين: دواوين الشعراء السنغاليين في مدح الخديم - طبعة محلية - طوبى - السنغال (د.ت).

٢ - مقابلة أجراها الباحث كبا عمران مع بعض معاصري المترجم له - طوبى ٢٠٠٦.

رَبَّى القلوبَ

بُشرى فقد أنجز المحبوبُ ما وعدا
وحبل ودِّك موصولٌ لديه غدًا

ولاحقتْكَ عيون الحظِّ باصرةً
وذابلُ العيش أضحى ناعمًا رَغِدا

فصرتُ ناعمَ بالٍ - صاحِ - مبتهجًا
أشدو بمدح الذي قاد الورى لهُدى

هذا الذي لو قطعْتَ الأرض ملتمسًا
مِثْلاً له جُبْتَها كُلاً ولن تجدا

مأوى الأرامل والأيتام ضمَّهمُ
معروفُهُ فنسُوا بالشيخ مَن وَلدا

رحبُ الذُّرى لا يني سَفْرٌ يُلِمُّ به
قسمان منتجعٌ نَيْلَ الهدى وجَدا

«فينثنون وكلٌّ حاز مطلبَه
يهدي ويُجدي بفيض الشيخ مستندا

ربَّى القلوبَ فصفَّاها ونوَّرها
بماء رشدٍ يروِّي واردًا بصدى

إيهٍ به حَفظَ التنزيلَ مُنزلُهُ
حقَّ التلاوة يُتلى عنده أبدا

لا يقتني نَعَمًا كلاً ولا ذهبا
يرى اقتناءهما واللهِ أكبَرَ دا

بل مصحفًا يقتني عِلْقًا وآلته
فغرْزَهُ الزمْ تفزْ واخدمْه تُكفَ ردى

يا تابعيه سعدتم ها هنا وغدًا
ذوو السعادة من يتبعْهُمُ سَعِدا

كساه ربُّ العُلا ثوبَ العُلا فعلا
لما كسا المصطفى ما نسْجُهُ انفردا

ما خصلةٌ حُمِدتْ إلا وفاز بها
سبحان معطيه ما عن غيره شَرَدا

يا قطْبَ الاقطاب قد دارت عليك رَحَى
نور الولايةِ حُزتَ الفخرَ منفردا

حيِّيتُكم بتحيَّات تفوقُ شذا الـ
ـمسكِ الذكيِّ تفوت الحدَّ والعددا

وافيتُ حضرتكم مولايَ مرتجيًا
نيلَ المنى منك ينبوعَ الهدى وندى

وأنتمُ خيرُ مَنْ حُثَّ الركابُ له
يلقى الوفودَ طليقَ الوجه حيث بدا

حقِّقْ رجائي بمن أعطاك كن فمتى
ما شئتَ شيئًا تَنلْه دمتَ مُلتحَدا

أزكى صلاةٍ، وتسليمٌ يشيِّعُها
على المكرَّم من نُعطَى به الصُّعُدا

والآلِ والصحبِ والأتباع كلِّهمُ
ما فاز بالقصد مَن مَغناكمُ قصدا

□□□

الحسن البونعماني

١٣٢٨ - ١٤٠٣هـ
١٩١٠ - ١٩٨٢م

- الحسن بن أحمد البونعماني.
- ولد في المعدر (قبيلة بنواحي تِيزْنيت) وتوفي بمدينة تِيزْنيت (جنوبي المغرب).
- عاش في مسقط رأسه، وفي قبيلة بونعمان القريبة منه، كما عاش بفاس ومراكش، وبالرباط، ليستقر في أكادير بعد إحالته إلى التقاعد.
- تلقَّى مبادئ القراءة والكتابة بمسقط رأسه، وبالقرى المجاورة، ثم رحل إلى فاس وأخذ عن علمائها في جامعة القرويين. بعد أن أكمل تعليمه رجع إلى مراكش ليستقر بجانب المختار السوسي، ويتفرغ للأدب والشعر.
- اشتغل - أول حياته الوظيفية - في التدريس بالمدرسة العليا بالرباط (كلية الآداب الآن) ثم عين كاتبا بالمجلس الأعلى للاستئناف الشرعي بالرباط، ثم عيّن أول رئيس لمحكمة السداد بمراكش.
- بعد استقلال المغرب عين «باشا» بمدينة أكادير، وبعدها: محافظاً للخزانة الملكية بالرباط.

الإنتاج الشعري:

– له: «ديوان الحسن البونعماني» جمع وتحقيق ودراسة الحسين أفا – منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية – الرباط ١٩٩٦.

الأعمال الأخرى:

– له رسائل معظمها تلك التي تبادلها مع علماء وأدباء عصره، وله مقالات مطولة عن تاريخ منطقة سوس والحياة الأدبية بها، وعن أعلامها وأسرها، جريدة السعادة – الأعداد: ٤٤٥٧ – ٤٥٩٠ – ٤٥٩١ – ٤٦٠٧ – ٤٦٢٣ – ٤٦٦١ – ٤٦٨٦ – ٤٧٨٣.

● استوعب الشاعر مكونات القصيدة العربية بجل خصائصها، في عصورها ومناطقها، واستوحى منها بعض أفكاره وأساليبه، وطرق كبار الشعراء، فسار على منوال بعضهم، وكذلك تأثر بشعراء حركة الإحياء والبعث في المشرق العربي، ولقد واكب البونعماني كافة التطورات التي عرفها عصره، ونظم في معظم الموضوعات والأحداث التي عاشها، وذلك بأسلوب بلاغي بارع، وألفاظ مُنتقاة، ذات جرس موسيقي بعيد عن التكلف.

مصادر الدراسة:

١ – المتوكل عمر الساحلي: المدارس العلمية العتيقة بسوس – دار النشر المغربية – الدار البيضاء ١٩٠٠.

٢ – محمد المختار السوسي: المعسول – مطبعة النجاح – الدار البيضاء ١٩٦١.

من قصيدة: الشباب والربيع

سَقياً ورعياً يا زمانَ الشَّبابْ
كأنَّما خُلِقْتَ ريًّا المَلابْ
فأين ريْعاني حياةُ الهنا
مُلأتَ فيه من سناك الرِّحاب
يا لهفَ نفسي إن تذكَّرتُه
فزفرة الذكرى تشبُّ التهاب
إذ كنتُ فيه مَرِحاً ناعماً
جوادُ لهوي في زُهُوِّ الشباب
أرْخي له يجمح كيما يشا
وعَضْبُ فتكتي نَفور القِراب
أصطاد آساداً وتصطادني
بين ((الخميلات)) ظباءُ القِباب
تفترُّ لي الآمال وضَّاءةً
وإن غدت في كلّ وجهٍ غِضاب
وتستقِلُّني ركابُ العلا
يا سعدَ من يمشي وراء الرِّكاب
لا أمتطي من كل خيلٍ سوى
ما عزَّ من مُطهَّماتٍ عِراب
تعرفني العلياءُ وثَّابَها
لدنْ ثمائمي قويُّ الطلاب
أُقدِمُ والإقدام من شيمتي
ولو على ضراغمٍ وسطَ غاب
هَبْ أن صرْفَ الدهر ذو خُدعةٍ
يُسِرُّ حَسْوًا في ارتغا من تَباب
فهمّتي أقصَدُ من نصله
إذا توجَّهتْ فليس ارتياب
لا عيبَ إن أصابني خَطْبُه
من ذا الذي في دهره لا يُصاب
لطمحي وهمتي في العلا
مذ نشأتي يَحْسِب ألفي حساب
إن أَوْصَدَ البابَ المؤدي إلى
سُؤلي يحَلُّ العزمُ منّيَ باب
أعدى عدوّ الدهر حرٌّ يُرى
في مجده عصاميُّ الاكتساب
لا أنثني عن المعالي ولو
جرَّعني علقمَ جَورٍ وصاب
إن غابت الآمال عني فلي
إلى رجوعها لذيذُ ارتقاب
أنا الذي ما فَتَّ في ساعدي
أن أظهَرتْ ألنافقاءُ الضِّباب
قل للعدو إنْ كَبَا – لا لعا –
أبعدَما نبا يُبين الحِباب
ويومُه لم يُنسني أمسَه
إن تاب لا يُجدي لديَّ المتاب
لما كبا جاوزتُ حدَّ المدى
لمّا نبا لم يَنْبُ مني الذُّباب

إنْ قلَبَ الدهر المِجنَّ له
كم سرُّهُ ما حلَّ مني وناب
يناله الصمصامُ مني ولا
ينالني كهامُهُ واللُّغاب
وكلُّ من آنستُ منه أذًى
أولعتُ في جنبَيْهِ ظُفرًا وناب
خضتُ الوطيسَ إذ تلظَّى وفي
نفسي غضنفرٌ شديدُ الوِثاب
أعتاد ان أُدعَى هصورَ الوغى
وجُندبٌ لِلحَيْس لا للضِّراب
ومَيضُ بَرقي صادقٌ مُنجِزٌ
إن كان برقًا خُلَّبًا ذا كِذاب
سحابيَ المدرار يُحيي الورى
إذا الجهامُ شانَ شأنَ الضباب

****

من قصيدة: شباب المغرب والعرش

لقد آنَ للأيَّام أن توحيَ الشِّعْرَا
وتُذكي إباءً طالما أخضع الدَّهرَا
وتُحيي من الآمال ما لعبتْ به
عواصفُ إنتابت مطامحنا الكبرى
لك اللهُ من شعبٍ أبيٍّ له مُنًى
يُحقِّقها بالعزم، أو يسكن القبرا
على أنَّنا نرعى حِماه بمُرهفٍ
ونسترخص الأرواح كي نحميَ الثَّغرا
ونحن شبابٌ يستفزُّ شعورنا
نداءُ العلى إن قيل: هيَّا بنا فَوْرا
نقول بحرِّ الشَّوق: لبَّيك إنَّنا
جنودٌ لدى البأساء نمتثل الأمرا
شبابٌ شديدٌ لا تلين قناتُنا
لمن سامنا خسفاً وعاملنا جوْرا
لقد شرَّقت في كلِّ قطرٍ وغرَّبت
مواقِفُنا الجُلَّى فزلزلتِ القُطرا
لنا رغم أنف الكائدين عزائمٌ
ستبني، وإن طال المدى وطناً حُرّا
وإنَّ لدينا قوةً وطنيَّةً
وفي واحدٍ منّا ترى عسكراً مَجْرا
ألم نك أحفادَ الذين عرفتَهم
لهم هممٌ عُليا تجاوزتِ الشِّعْرى
ألم نكُ أشبالَ الضَّياغمةِ التي
إذا زأرت فالأرضُ قد مُلئت ذُعْرا
سنحمي كيانَ العرش من كلِّ طارقٍ
سنحمي ونستحلي لدى خَطْبِه المُرّا
ونفديه بالأرواح إذ جَدَّ جِدُّه
ونُعلي له من كلِّ ما عندنا ذِكْرا
كفاحٌ عتيدٌ واصطدامُ معاركٍ
إلى أن ينال الشعبُ في حقِّه النَّصرا
ففي المغرب الأقصى شبابٌ مثقَّفٌ
من المجد أن يهوى المثقَّفةَ السُّمْرا
تراه إلى وِرْد الوغى متعطِّشاً
فماذا على الظمآن إن فقد الصَّبرا
ألا يا شباب المغربين حييتم
وبلغتم المأمول في هذه الذكرى
وكونوا لدى الضراء صفًا موحدًا
وعزمًا قويًا ينسف الجبل الوعرا
هنيئًا مريئًا فتية المجد فارقبوا
صباحًا للاستقلال أن يطلع الفجرا

□□□

الحسن التاموديزتي

- ١٣١٦هـ
- ١٨٩٨م

- الحسن بن مبارك محمود عبدالرحمن التاموديزتي البعقيلي، أبوعلي.
- ولد في قرية تاموديزت (إقليم سوس - جنوبي المغرب)، وتوفي في قرية إبدْغ.
- عاش في إقليم سوس (جنوبي المغرب).
- نشأ في قرية تاموديزت وسط بلاد بعقيلة، وقضى سنوات الدراسة في قرية أدوز.
- حفظ القرآن الكريم في قرية «أقَلاَ أنْزي»، ثم تتلمذ للشيخ العربي الأدوزي، ثم لابنه، حتى أجيز سنة ١٨٧٣.
- درس العلوم العربية والإسلامية فضلاً عن الحساب والتنجيم.

- أخذ التصوف عن سعيد المعدري.
- اشتغل بالتدريس بمدرسة «موزايت»، وبالإفتاء في النوازل وقسمة الإرث وفض النزاعات المالية، ثم اختار طريق التصوف.
- أسس زاويتين بقريتي تاموديزت وإدغ يجتمع فيهما بمريديه.
- لقب بـ «جنيد العصر» لزهده.

الإنتاج الشعري:

- نقل صاحب «المعسول» بعض شعره في كتابه، وذكر محمد بن مسعود المعدري أن له مقطعات شعرية في مقاصد أهل الطريقة الدرقاوية.

الأعمال الأخرى:

- تضمن كتاب «المعسول» بعض «الرسائل» من تأليفه، وبعض المواعظ، وله شرح على أرجوزة في الفقه (لم يتمه)، ومؤلف في الرد على بعض القضايا الفقهية (مخطوط)، وله شروح باللغة الأمازيغية.

- ينقسم شعره قسمين متمايزين: أولهما ينتمي إلى مرحلة تكسبه بالتدريس والإفتاء عندما كان يتخذ فيها الشعر حلية يزيّن بها شخصيته العلمية، وثانيهما إلى المرحلة التي سلك فيها طريق الزهد والتصوف، وفيها أخذ يلوم الشعراء على تزلفهم إلى الحكام وتكسبهم لديهم، وقد هيمن على جمله الشعرية خلالها نفس صوفي عرفاني، تلتمع فيه رموز شعراء المتصوفة وإشاراتهم.

مصادر الدراسة:

١ - محمد المختار السوسي: سوس العالمة - مطبعة فضالة - المحمدية (المغرب) ١٩٦٠.

: المعسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء (المغرب) ١٩٦١.

: من أفواه الرجال - المطبعة المهدية - تطوان (المغرب) ١٩٦٢.

: حياة سيدي الحسن التاموديزتي - مخطوط بحوزة أسرة المؤلف.

: طاقة ريحان من روضة الأفنان - مطبعة الساحل (المغرب) ١٩٨٤.

٢ - محمد بن أحمد الإكراري: روضة الأفنان - مخطوط بالخزانة بالرباط - رقم ١٣٢٢.

ما أرخص السعر

في الزهد

ما أرخص السعر والأرواح نقْرتُهُ
فكيف إنْ قيل لي شيء من الوحلِ
قالوا: ادعيت فما تحقيق نسْبَتنا
والغدر لاح وقد أحجمْتَ من ملل
فقلت قول الوشاة ضلٌ سعيهم:
والله لا أنجلي ولو دنا أجلي

دَيْدَنتي حُجَجي والفضل معتمدي
فكيف يعْوزُ فضلٌ أنتمُ أملي

****

سَفَرالقلوب

سَفَرُ القلوب إلى الإله نزاهةٌ
وكرامةٌ ما مثلها للمقتَفِي
سَفَري القلوب إلى الولاة ندامةٌ
ومذلّةٌ ما مثلها للمعتفي

****

خمرتنا

لله خمرتنا تَخْفَى وقد ظهرتْ
إذا أعاندها لاحت بلا مهلِ
قالوا ألم تر من تهوَى فقلتُ لهم:
إنسان عيني بخلِّي زينةَ الكحل

****

لي سكرتان

لي سكرتان وللندمان واحدةٌ
أطربه الخمر حتى قام عن ساقِ
فهام عن وجهه وطاب من طربٍ
وسَكْرتايَ بها ولحظة الساقي

****

مغربنا

هذا الذي شَرَّفَ الرحمنَ مغربُنا
به وسُدْنا به الأقران والدُّولا

هـذا الـذي بِسَـنـا أنـوار غُـرّتـهِ
أزاح عنا ضـلالاً وجَـلا الـمُـقَـلا
هذا الذي تعـرف الأبحـاث كَـرَّته
والسُّبْل تعـرفـه كـمـا دَرَى السـبـلا
هذا الذي بسـيـوف الجِـدِّ قـام بنا
على رؤوس العـدا فـأمـجَـد الوَجِـلا
هذا الذي لو بـهـدب العين قـمـتُ له
لما بـلـغـتُ لـه مـن شـكـره البَـلَـلا
منذ زمـانٍ سـمِـعْنا أنَّ مـغـربنا
مـحلُّ طائفـةٍ بهـا العُـلا اعـتـدلا
فـالحـمـد لله لا أحـصـي الثناء على
أنعـامـه بسليل مَنْ عَـلا الرُّسـلا

□□□

الحسن التناني

١٣٣٠ - ١٣٦٤هـ
١٩١١ - ١٩٤٤م

- الحسن بن أحمد التناني.
- ولد في قرية أدوتنان (إقليم سوس - جنوبي المغرب)، وبها توفي.
- عاش في المغرب ما بين سوس، ومراكش، وفاس.
- تلقى تعليمه بقريته أولاً، ثم بجبالة، وفاس، ومراكش حيث تتلمذ على المختار السوسي، وظهرت ميوله الأدبية منذ صغره، واتصل بشاعر الحمراء (محمد بن إبراهيم)، فارتقى ذوقه الأدبي.
- اشتغل بالتدريس، كما اشتغل بالكتابة عند باشا مراكش.

الإنتاج الشعري:

- نشرت بعض قصائد له في مجلات عصره، مثل مجلة الثقافة المغربية، وقد نشر بها: قصيدة: «القلب العدو»: عدد أبريل ١٩٤٣ - الرباط، وقصيدة: «صوت الإخاء»، بالمجلة السابعة - عدد يونيو ١٩٤٣.
- ينطلق من مناسبة، ويكتب في موضوعات يدل عليها عنوان القصيدة، لكنه - مع هذا - يملك رغبة حضور ذاته، والتعبير عن وجدانه، وربما دل شعره على شيء من خيبة الأمل في الحياة.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم السولامي: الشعر الوطني المغربي في عهد الحماية - دار الثقافة - الدار البيضاء ١٩٧٤.

٢ - احمد الدويري: الاتجاه الوجداني في الشعر المغربي الحديث - رسالة ماجستير - كلية الآداب، بفاس ١٩٨٦ (مرقونة).
: بناء النص الشعري عند المغاربة في العصر الحديث: شعراء سوس نموذجاً - أطروحة دكتوراه - كلية الآداب - وجدة ١٩٩٣ (مرقونة).

من قصيدة: وحي الذكرى

كـذا كلمـا حـاولتُ دهري قـوافـيـا
تفـيض عليَّ الذكـريـاتُ مـعـانيـا
وتسـمـو بروحي عن عـوالمَ جـمّـةٍ
وتجـتـاز آفـاقـاً بهـا ومَـراقـيـا
إلى عـالـمٍ فـيـه تغـازلني المنى
وتـومئ آمـالي إليّ دوانيـا
إلى عـالمٍ في جـوّه الحبُّ قـد صـفـا
وفـيـه أرى كلَّ الأمـاني زواهيـا
إلى حـيث قلبُ المرءِ تُنعـشـه المنى
وتبـعـث آمـالاً بـه ودواعـيـا
هـنـاك الحـيـاةُ المعنوية حلوةٌ
أُعـاقـر من صـهـبائها مـا صـفـا ليا
هناك المعـاني يغـمـر النفسَ سـحـرُها
ويروي فـؤاداً للسـعـادة ظامـيـا
أنا الشـاعـرُ الدامي الفـؤاد وإنما
أُعـزّي فـؤاداً بين جنبيَّ دامـيـا
دهتني صـروفٌ لا تُعَـدّ كـثـيـرةٌ
فـمـا لصـروف الدهرِ ويحي ومـا ليـا؟
وإني لَذاك المرهفُ القلبِ بالـهـوى
فـرحـمـاكَ ربّي لا أُطيق الدواهيـا
ومن تـعـرك الأيامُ مـثلي فـؤادَه
فـأجـدرْ بأنْ يبـقى مـدى الدهرِ آسـيـا
حـيـاةٌ أضلّتني مناهجَ غـايتي
فـأصـبـحتُ لا أدري الورا من أمـامـيـا

فكم منيةٍ حاولتُ جهدي مثالَها
فأخفقتُ فيما كنتُ في الدهر ساعيا
وكيف يعيش المرءُ، لم يدركِ المنى؟
وليستْ حياةُ المرءِ إلا أمانيا

✡✡✡✡

أذكرى أثيري ما بيَ اليومَ كامنٌ
فقد ضاق يا ذكرى بذا القلبِ ما بيا
وأحيي شعوراً كان قلبي مهادَه
وينبوعَه الفيّاضَ قبل معانيا
وأملي على سمع الزمانِ روائعاً
منَ آيات عهدٍ كان بالمجد زاهيا
وعُودي أيا ذكرى بروحي ورفرفي
بها فوق عهدٍ ماجدٍ كان ماضيا
وسيري بهذا العالمِ اليومَ نحو ما
يعالجُ داءً فيه ما زال ساريا
وناديه فهو اليومَ حيرانُ إنه
على حفرةٍ قد كاد يصبح هاويا
طغى فيه سيلٌ جارفٌ من عناصرٍ
تَداعى بها ما لم يكن متداعيا
فأصبح والأرزاءُ تفتك جهدَها
به يملأ الارجاءَ طُرّاً مآسيا
ففي كلّ أرضٍ مأتمٌ بعد مأتمٍ
وفي كلّ قطرٍ ما يهيج المآقيا
ثكالى وأيتامٌ ينسّيكَ هولَ ما
تقاسي من الآلام ما لستَ ناسيا
غدا العالمُ المنكوب للشرّ مسرحاً
يمثّل مأساةً به ومخازيا

****

الوجد الدفين

أعلمتِ أني كلَّ حينْ
ينتابني الوجدُ الدفينْ؟
فأظلّ أُرسل أدمعي
والدمعُ قد يشفي الحزين
لكنني لا الدمعُ في
وجدي يُفيد ولا الأنين
إني عميدٌ هل ترى
داءً كداء العاشقين؟
أعيا الورى داءُ الهوى
أيُفيده الدمعُ الهتون؟
كلا ولكنْ إنما
يُغري العميدَ إلى الحنين
يا من تَملّكَ حبُّه
خَفقاقَ قلبي منذ حين
رفقاً بقلبٍ لا يَرى
لسواكَ في الدنيا يَدين
ما حسنُ وجهكَ كلّما
أصبحتُ منه في جنون
كلا ولا القدُّ الذي
يهوي إليكَ الناظرين
لكنّ معنًى فيكَ لا
يدريه إلا الشاعرون
لما تَجلّى قمتُ – لا
أدري شمالاً من يمين
ووضعتُ ممّا راعني
كفّي على القلب الحزين
فكأنني التمثالُ لا
أُبدي الحراكَ ولا السكون
يا من أُعاني في هوا
ه اليومَ أصنافَ الشجون
إني كما تدري وكُنْ
فيما دريتَ على يقين
ما شاعرٌ من لم يَدِنْ
في الحبّ للسحر المبين

****

دموع الوجد

هويتُ ومــا تدرين مــا كــان من أمــري
وهذي دمــوعُ الوجـدِ من مــقلتي تجـري
وإني على مــا تعلمـين يهــيــجني
إلى مــا أقــول مــا أكــابد من هـجـري
إذا مــا شكوتُ الحبَّ قلتِ فـضــحــتَني
ولم ترحـمي دمــعي ولم تقـبلي عُــذري
فــهــأنذا أطوي جناحي على الجـوى
ولستُ إذا أفــشــيتُ ســركِ بالحُــرّ
أفــاتنتي هـل مــا أريد بلوغَــه
قـريبٌ وقـد قـاسـيتُ مـالم يُطق صـبـري؟
أفــاتنتي رُدّي لحــاظَكِ إنهــا
أحــدُّ على قلبي من البِيض والسُّمْـر؟
سلي عنّيَ الليلَ البــهــيم فــإنه
سـيُنبيكِ عن صـدقٍ بما كـان من أمـري
أبثُّ إليــه مــا ألاقي من الأسـى
ولستُ لغـيـر الليلِ أكـشف عن سِـرّي
سلي عنّيَ النجمَ المراقبَ في السَّــمــا
إذا هجعَ النُّوّام، مـا يعـتـري صـدري؟
أبيت ولم أغـمض على مـضض الجـوى
تفــيض دمــوعي كلّمــا جلتِ في فكري
حنانيكِ من نفسٍ تذوب وعَــبــرةٍ
تفــيـض وقـلبي من دلالكِ في سكْـر
أفي كل يومٍ أُبصــر الجـوَّ قــاتماً
أمـا لليـالي الصـدّ والهـجـر من فـجـر؟

□□□

الحسن الحازمي

١١٨٨ - ١٢٣٣هـ
١٧٧٤ - ١٨١٨م

- حسن بن خالد الحازمي.
- ولد في بلدة ضَمَدَ، ومات قتيلاً في ميدان المعركة، بمنطقة جازان (الجنوب الغربي من الجزيرة العربية).
- عاش في منطقة عسير وجازان.
- قرأ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ الكتابة، ودرس على يد أحمد بن عبدالله الضمدي، ثم نمّى معرفته ذاتيًا حتى ألمّ بعلوم القرآن الأساسية.
- عمل كاتم سر للأمير حمود أبو مسمار، وذلك في سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م، ثم جعل منه الأمير مندوباً له، ثم استوزره، فكان وزيره المقيم، وسفيره المتجول، ونائبه إذا غاب، وقائده إن عصت قبيلة، ورئيس ديوانه إذا حضر.
- قاد جيش أبي مسمار الذي سيره إلى عسير لمقاتلة أحد قواد محمد علي باشا، ويدعى «جمعة» حيث تمكن بعد هذه المعركة من الاستيلاء على منطقة عسير.
- مات قتيلاً في معركة مع حملة تركية بقيادة سليمان سنجق.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، فقد غلبت عليه شخصية الفقيه الباحث الديني، وإنما هي قصائد قلائل متأثرة بنزعته الدينية.

الأعمال الأخرى:

- له مكاتبات (رسائل) موجهة إلى بعض القبائل، وإلى ابن أميره، تدل على تمكن لغته، وأسلوبه الذي يهيمن عليه الحسّ الديني والتعبير القرآني، ورسائل في مسائل دينية، وشروح على أراجيز تسير في نفس الاتجاه الفقهي.
- لا يحتمل القليل من شعره أن نستخرج منه مبادئ فنية عامة، فالرجل لم يعط قلبه للشعر بقدر ما أعطاه للسياسة والحرب، ثم للعلوم الشرعية، وهكذا كان شعره تابعاً لهذه الأهداف، يحاول أن يحققها بالوزن والقافية، كما يحاول أن يحققها بالعمل.

مصادر الدراسة:

١ - عمر الطيب الساسي: الموجز في تاريخ الأدب السعودي - مكتبة دار جدة - جدة ١٩٩٥.
٢ - محمد بن أحمد العقيلي: التاريخ الأدبي لمنطقة جازان: منشورات نادي جازان الأدبي ١٩٩٠.

من قصيدة: الله أكبر

اللّـه أكــبـــرُ كلُّ همٍّ ينْجلي
عن قلب كلِّ مكبِّـــر ومــهلّلِ
ومــوحّــدٍ لله جلَّ جــلالهُ
والشِّـركُ عنه والضـلالُ بِمَعـزل
وبِدايتي اللّهمَّ فــيــمــا أبْتــغي
من نظميَ العــذب الرحـيق السَّلسَل

ثمّ الصلاةُ على النبيِّ محمدٍ
خيرِ الورى النبأِ العظيم المرْسَل
والآلِ أرباب الهداية والتقى
مَنْ ودّهم نَصُّ الكتابِ المُنْزَل
ولقد عثرتُ على نظامٍ صاغه
من رام نُصحاً، شأنه لم يَجهل
يا حبذا يا حبذا يا حبذا
فالنُّصحُ مقبولٌ على الوَجه الجَلي
فتبيَّنَ الدّاعي وما يدعو له
في الآن والزَّمن الرَّحيب المقبل
أمرٌ مهمٌّ وهو فرضٌ لازبٌ
للعالِم المتفطِّن المتعقِّل
أمّا الرسالاتُ التي تأتي منَ الدْ
دَاعي فأمرٌ ما به من مدخَل
يدعو إلى التوحيد ثم لوازمٌ
ثبتتْ لها والحقُّ منهجُه جَلي
ولزوم سنَّةِ أحمدٍ بأصولها
وفروعها لم تَخْفَ عن متأمل
قَسَماً لقد سُرَّ الفؤادُ بما حَوَتْ
وشفَى بنور منارها المتهلِّل

*****

لكنها جاءت بأيدي عُصبةٍ
عملوا بضدٍّ مفصَّلٍ مع مُجْمل
بل صرَّحوا بالشِّرك في كل الورى
في أمةِ الهادي لغير تَأمُّل
أوَ ليس أمَّةُ أحمدٍ فيهمْ أتى الـ
قرآنُ كنتم خيرَ أمَّةِ مُرسَل
وكذاك قال الطُّهرُ لا أخْشَى لكمْ
شِرْكاً يكونُ فطالِعَنْ وتأمَّل
وقد استباحوا للنِّساء وأعلنوا
بالحِلِّ لم يخشَوْا مُعاقبةَ العلي
حتى تواترَ عنهمُ في غيِّهم
يتعاقبون على النِّسا في المحفل
والبعضُ يكريهم إذا ما ملَّهمْ
من غيره والأمرُ في هذا جلي
أيضاً وكم قتلوا صبيّاً يافعًا
في الكافرين فِعالُهم لم تُحلل

*****

وكم استباحوا، من شيوخ ركّعٍ
كم من تقيٍّ عابدٍ متبتّل
لم يدْعُ غيرَ الله جلَّ جلالهُ
لم يَدْعُ أصناماً ولم يَدْعُ الولي
وكذاك أيضاً صحَّ أنَّ المصطفى
لم يغزُ قريةَ ذي الأذان مُهلِّل
وإذا غزا الكفّارَ قدَّم داعيًا
يدعوهمُ نهجَ الهدى لم يعْدل
فإذا استجابوا لم يردَّ عليهمُ
إيمانَهم بالله في المستقبل
وتثبُّتُ الوالي فعنه محتَّمٌ
لا يَنبغي التقصيرُ في أمر الولي
هذا الوليدُ أتى فعالاً منكراً
فأتتْ قوارعُ ربِّنا في المُنْزَل
إنْ جاءكمْ فيما تَلوَّنَ فاسقٌ
فتبيَّنوا بصراحةٍ فيما تُلي

*****

أمّا المقادمةُ الذين تراهمُ
ففِعالهم نكرٌ بغير تأوّل
لا يسمعون مقالةً من عالمٍ
بل ينسبون الحَبْرَ أجهلَ أجهل
وإذا سمعتَ كلامَهم بأدلّةٍ
تجد الكلامَ عن الصَّواب بمعزِل
لكنَّ داء الجهل أصبح فاشياً
فيهم فأنّى يُنصحون بمعْدل
فالشيخُ، إن كان المرادُ هداية
بعثَ الهدايةَ كل شخصٍ أفضل
ليكون سعيُهمُ بحسن بصيرةٍ
وسياسةٍ وسلوك نهج المنهل

لا كالعرار وشكله ونظيره
ذو نقطةٍ والكلُّ عن علمٍ خَلِي
أو ليس قاتلُ سالمٍ ومعوّض
والنَّدْبُ من نسل النبيّ ومِن علي
من غير لا ذنبٍ ولا بجنايةٍ
بل هم على الدين القويم الأمثل

****

من قصيدة: في مدح حمود أبي مسمار

هل الروضُ معمورٌ بأسنى المطالبِ؟
وهل زرتَ سلعًا في بدورٍ صواحبِ
وهل آضَ روضُ الحيّ من بعد ما ذوى
فأصبح مَجًّاجًا سليمَ المعاطب
وهل بتَّ ترقى في المعارج مُصعِدًا
إلى نحو بدر التمّ مَحمي الجوانب
فغُرَّتُها أبهى من الشمس إذ بدتْ
بنورٍ مضيءٍ لا كشمس المغارب
وتبسم عن دُرٍّ نضيدٍ تخاله
نجومَ سماءٍ أو عقود الكواكب
وطرفٍ مريضٍ صادني بلحاظه
ليغرقَني في بحر تلك الكواعب
ولكنَّ جاري في هواها غضنفرٌ
إلى سُوحه قد جدَّ سيرُ الركائب
حليمٌ يفيد الوافدين نوالُه
ويكسو جسومَ الوفد بيضَ الرغائب
مضاهي أسود الغاب من غير رهبةٍ
إذا خاف أسدُ الغاب من سيف ضارب
وأشبهُ بالبحر العظيم لهوله
ولكنه لا يُعتلى بالمراكب

□□□

الحسن الداودي

١٣١٧ - ١٣٦٦هـ
١٨٩٩ - ١٩٤٧م

- الحسن بن بنّاصر بن الحاج الداودي التلمساني الحسني الفاسي.
- ولد بمدينة فاس، وتوفي بها.
- بدأ تلقي تعليمه بالكتّاب فحفظ القرآن الكريم، ودرس التجويد، ثم التحق بجامعة القرويين، فأخذ عن كبار علمائها.
- اشتغل مدرساً بالمدارس الأهلية، بفاس، ثم بمدرسة العدوة (الحكومية)، ثم بمدرسة أبناء الأعيان، ثم عضوًا في المحكمة العليا بالرباط.
- رأس بعض الفرق المسرحية بمدينة فاس، كمظهر من النهضة والتحديث في تلك المرحلة.

الإنتاج الشعري:

- ذكر صاحب كتاب «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» أن له ديوانًا شعريًا، ويبدو أنه قد فقد، وعلى الرغم من إشارة بعض المصادر إلى ما ترك من شعر كثير فإن هذا الشعر مجهول إلى اليوم، وقد تكون جريدة «السعادة» قد نشرت له بعض القصائد الوجدانية. أما المتاح المتحقق من شعره فهو أربع قصائد نشرها «القبّاج»، مجموعها ستة وستون بيتاً، ثلاث منها في النسيب والرابعة في النقد الاجتماعي.

- شعره القليل المتاح تغلب عليه الطريقة التقليدية في اختيار ألفاظه، وصوره، كما في بناء القصيدة، ورصف معانيها، فلالتفاتته إلى الشعر القديم سابقة في شعره على إدراك ما أنجزته حركة النهضة في الشعر المعاصر له.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالسلام ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى - دار الكتاب - الدار البيضاء ١٩٦٥.
٢ - محمد أديب السلاوي: الشعر المغربي: مقاربة تاريخية: مطبعة إفريقيا الشرق - الدار البيضاء ١٩٨٦ .
٣ - محمد بن العباس القباج: الأدب العربي في المغرب الأقصى (جـ٢) - المطبعة الوطنية - الرباط ١٩٢٩.
٤ - محمد بن تاويت: الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى - دار الثقافة - الرباط ١٩٧٧.

عذراء فاس

حليف السقم ذو جفنٍ مُسهَّدْ
كثيرٌ لُوَّمِي والصبرُ ينفدْ

أسيرُ هوى فتاةٍ ذاتِ ظرْفٍ
لطلعتها سَراةُ القوم سُجَّد
صَبا قلبي إليها مذ رآها
تجلَّتْ في سماء الحسن فَرْقَد
وكنتُ إخال قلبي حين تدنو الـ
ـقُلوبُ من الهوى عن ذاك أبعد
ولكنْ خانني، وانصاع لمّا
رأى سيفَ النواظرِ فيه يُغمَد
وقدّاً كالقَنا أو غصنِ بانٍ
إذا مرَّ النسيمُ به تأوَّدْ
فآلتْ أن يدوم الوصل، لكنْ
متى أوفت ذواتُ الخدْرِ بالعهد!
فلمّا أيقنتْ أني لديها
أسيرٌ طوَّحَتْ بي حيث أُفقَد
فوا شوقي إلى عذراءِ فاسٍ
عسى نارُ الجوى تخبو وتخمد
فما اعتدتُ النوى قبلاً فأرضى
به و«لكلِّ مَرْءٍ ما تعوَّد»
ويا ويحي لقد أمسى بقلبي
نفوذٌ للصبابة ليس يُجْحد
وَهَتْ مني القوى لكنَّ وجدي
أراه كلَّ آونةٍ يُجَدَّد
وماذا يبتغي اللاحون مني
فشأني في الهوى لغزٌ مُعقَّد
لماذا ينكرون عليَّ شأني
وما في الحب أمرٌ ليس يُحمَد
ألا يا أيها اللاحي أقِلني
قوارصَك التي تُملي وتَسْرد
ودَعْ من كان حُراً ذا اعتزازٍ
بأغلالِ الهوى يُمسي مُصفَّد
فليس بنائلٍ مني مَراماً
يناقض ما به ذو الحبِّ يَسعد
وليس بضائري منك اغتسافٌ
لأنيّ مخلصٌ واللهُ يشهد

****

الغرام الصحيح

ضلَّ مَن ينصب الجمال شِراكاً
يتحرّى به القلوبَ الشجيَّةْ
ليس حُسْناً يروق كلَّ محبٍّ
أن ترى مُشرقَ المُحَيّا بهيَّه
فاختلاف الأذواق في الحسْنِ كفءٌ
لاختلافِ العوائد القوميَّه
ذاك يهوى من الحسان الأعاري
ـبَ، وذا تستميله الكِسْرويَّه
فرقةٌ تبتغي الجمالَ طبيعيْـ
ـيَاً وأخرى تروقها التَّطْريَه
وفريق يُشْجيه صوتُ هزارٍ
وهْو يشدو بنغمةٍ قرطبيَّه
وأنا لا يروقني غيرُ فِتيا
نٍ لهم خدمةُ العلوم سجيَّه
لبسوا خشية التطرف درعاً
سردَتْه يدُ الكتاب العليّه
وأضافوا إلى مقدَّس علمٍ
عربيٍّ معارفاً عصريَّه
لم يَسُقْهم نزقُ الشباب إلى ما
يَصِمُ المرءَ من فعالٍ دنيَّه
يتبارون في اقْتناء المعالي
يا رعى اللهُ تلكمُ الأريحيَّه
خُلُقٌ كاملٌ تجنَّبَ ما لا
تقتضيه الشهامةُ العربيّه
بِأُولاءِ الكرام يحسُنُ وَجْدي
لا بسَلمى ولا بِدَعْدٍ ومَيَّه
لا أُبالي إن لم يكن ثَمَّ حُسْنٌ
رائعٌ للقلوب ذو جاذبيّه
لستُ أرنو إلى الظواهر حتى
تتجلّى الحقائقُ الباطنيّه

****

ألم يأنِ أن نسعى لإصلاح شأننا

أرى كلَّ شعبٍ هبَّ يَسْتَسهِلُ الصعبا
وجرَّدَ سيف الحزم واطَّرح العُجْبا
أرى كلَّ شعبٍ هبَّ من سِنَة الوَنَى
بقلبٍ قويٍّ العزم لايعرف الرعبا
أرى أمماً من بعد أن عسفتْ بها
جهالاتُها بالعلم قد شُغفتْ حُبّا
أرى أُمماً أحيتْ معالمَ مجْدِها
وإن قام داعي الرُشْدِ كلُّهمُ لَبَّى
وما ليَ من أبناء قوميَ لا أرى
فتىً قام للإصلاح يَسْتنهضُ الشعبا
ألم يأنِ أن نسعى لإصلاح شأننا
فقد مرَّ حينٌ لم تَدَعْ شمسُنا الغربا
إلامَ نجاري ذا الثراء تنافساً
ولسنا لغير الأغنياءِ نرى الغُلْبا
فنأتيَ عن ضعفٍ فِعالاً منيعةً
ونرقى على عجزٍ بنا مرتقىً صعبا
نبذِّر في سُبْلِ العوائد ثروةً
ولا يلبث التبذير أن يُفرغَ الجيبا
ونعلم أن الجهل عارٌ وحِطَّةٌ
لقدْر الفتى لكن نراه لنا تِرْبا
بني المغربِ الأقصى انشطوا من عِقالكم
وفكُّوا قيوداً أوسعتْ شعبَكم ثَلْبا
وقوموا بِنشْرِ العلم بين شبيبةٍ
عقولُهمُ صارت لِهذي الونى نَهْبا
قد اتَّخذوا دارَ الجهالة مسكناً
وغيرهمُ بالعلم فارقَها وَثْبا
فهذا لواء العلم يخفق داعياً
لإعزازه خوفَ السقوط فتىً ندْبا
وأيُّ لواءٍ لا يقوم برعيهِ
ليوثُ الوغى لا يَأْمنُ النهبَ والغصْبا
ويا أيها المُثْرون إنّ ضِعافكم
شهرتُمْ عليهم من عوائدِكُمْ حربا
ولو أن للإحسان سُوقاً دعاكُمُ
لكان جوابُ السائلين به سلبا
أجيبوا نداء الجانحين لسِلْمكمْ
فإنَّ سبيل السلمِ محْمودةُ العُقْبى

□□□

الحسن الغزالي

۱۳۱٦ - ۱۳۷۲هـ
۱۸۹۸ - ۱۹٥۲م

- حسن محمد الغزالي.
- ولد في قرية دير السعادة (مركز فرشوط - محافظة قنا)، وتوفي في مدينة نجع حمادي (محافظة قنا).
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى علومه الدينية والشرعية على يد أحمد أبوالوفا الشرقاوي.
- عمل بالزراعة في أرضه الواسعة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة الفتح، منها: في المولد - العدد ٥٥٢ - ربيع الأول ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧، وعيد الفتح - العدد ٦٧٩ - رمضان ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩، وقصيدة عالية في المديح النبوي - العدد ٧٢٣ - شعبان ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠، وإلى أخي صاحب الفتح - العدد ٧٣٢ - مارس ١٩٤٦، وشاعر الفردوس - العدد ٧٣٩، وفي ذكرى المولد النبوي - العدد ٨٠٩ ربيع الأول ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤، وطبيب يداوي الإيمان - العدد ٨١٨، ربيع الأول ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣. والفتح في نظر أوليائه - العدد ٨٢٠ - ربيع الأول ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤، وكوكب البيان - العدد ٨٢٤ - ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤، ونبوغ شاعر - العدد ٨٣٤ - جمادى الأولى ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥.
- شاعر مناسبات ارتبطت تجربته بالمناسبات الدينية خاصة، غلب على نتاجه المديح النبوي، نظم عددًا من القصائد في المولد النبوي الشريف، وله قصائد في الرثاء، جاءت جميعها منظومة، موزونة ومقفاة محافظًا على القافية الموحدة، ومتبعًا منهج قصيدة المديح التقليدية، وتجلت فيها ملامح حرصه على المحسنات البديعية والصور البيانية المتعددة.

مصادر الدراسة:

١ - مقابلة أجراها الباحث ناصر فولي مع بعض معاصري المترجم له - نجع حمادي - ٢٠٠٥.
٢ - الدوريات: أعداد متفرقة من مجلة الفتح - القاهرة - الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين.

طبيب يداوي الإيمان

فتحتَ فؤاد زوجك للهدايهْ
فكنت من الجحيم لها حمايهْ
أحتى الكفر صغت له علاجًا؟
غدوت به لأهل الطبّ آيه
عليك الدينُ أضفى ثوبَ شكرٍ
لما يلقى لديك من العنايه
فيا «عبدَ الحميد» لك التّهاني
بسعدٍ ما له أبدًا نهايه

☆☆☆☆

حَييتَ وصافحتك يد السلامه
ودمت معانقًا جيد الكرامَه
وعشت وأنت صنوٌ للمعالي
وحاطتك المهابة والعَظامه
لك الأخلاقُ تُحلي الصدق طُهرًا
وتشبهها الصراحةُ في الوسامه
وضاءَةُ رحمةٍ وسماحُ نفسٍ
تُحالفها الصّرامة والحزامه
وتقوى تُوسع الشّرُّ ارتياعًا
وتهزم جيشه وتطيح هامه
وفيك الدّين قد ألفى حفيًّا
به ألقى لخدمته زمامه
وطبّك يصرع الداء اقتدارًا
ويُطفئ وِردُه الأحلى ضِرامه
وكم أسديْتَ للفقراء رِفْدًا
تولّى بؤسَهم يعدو أمامه
وقد أنهضْتَ للخيرات قومًا
غدوت لجمعهم درعًا ولامه
سجايا تُخجل النجم التماعًا
وينضو الليل عنه بها ظلامه
فيا عبدَالحميد ملكتَ قلبي
فمنه لك اتّخذْ دار المقامه
وجاوزْ دارةَ الجوزاء مجدًا
فإنك في فم الدهر ابتسامه
وسرْ في «نجع حمّادي» ثناءً
مدى الأيام يُزري بالمدامه
ومن شعري ارتشفْ كأسًا دهاقًا
أُجاجٌ دونها ماءُ الغمامه

****

شاعر الفردوس

سِرْ إلى ربك وضّاحَ الجبينْ
واتّخذْ سمتك بين الخالدينْ
واغْتَبِقْ كأس الرضا منتهلاً
واقْتَبِسْ من نور خير المرسلين
طالما نافحْتَ عن دين الهدى
بالبيان الفصل في الشعر الرصين
ترسل القول حِجاجًا دامغًا
وسهامًا في قلوب الملحدين
شفَّك الإسلام حبًا صغتَه
أدبًا يحسدهُ الدرّ الثمين
شعرُك العالي كتابٌ خالدٌ
كُلُّهُ يُمْنٌ فخذْه باليمين
لامسَتْه، فاغتذى أضواءها
نفحةٌ من لدُنِ الحقّ المبين
صورةُ الدين به باهرةٌ
حسنها يسبي عقول المؤمنين
صدفتْ همّتك القعساء عن
بيعِ مجدِ الشعر بالحظ المهين
وجمالُ الأدب الحيّ إذا
حلَّ نفسًا صانها عَمّا يشين
أنت يا «نجميَّ» نجمٌ ساطعٌ
في سماء الفضل آمادَ السنين

يا صـــديقًـــا كـــان مَـــغْـــدَى سلوتي
في خطوبٍ وقـــعـــهـــا هزَّ الوتين
خـــانني فـــيك بيـــاني ونبـــا
قلمي عن طاعـــة القلب الحـــزين
كنتَ للإســـلام صـــوتًا مطربًا
وقـــناةً، لســـــواه لا تـــلين
فـــاقـــتـــعـــدْ ربوةَ روضٍ أنُفٍ
واعـــزفِ الألحـــان بين المتّـــقين

****

كوكب البيان

إن صـــوغ القـــريض أمـــسى مُـــحـــرَّمْ
مـــذ هوى كـــوكب البـــيـــان «مـــحـــرّمْ»
عـــزٌّ فـــيـــه الإســـلام. فـــهـــو دفـــاعٌ
عن عــــلاه من دونـه كلُّ لَـهْـــذم
قـــد بكتـــه فـــصـــحى اللغـــات نبـــيـــفًـــا
شـــعـــرُه مِـــزهـــرٌ به تتـــرنَّم
ســـيمَ منه الإلحـــاد حـــربًا ضـــروسًـــا
فـــتـــداعت أركـــانـــه وتحطّم
أغـــدق الله صـــوبَ نُـــعـــمى عليـــه
وحـــبـــاه أرْضَـى مكانٍ وأكـــرم

****

شرعة القرآن

في ذكرى المولد النبوي

أقْـــصـــارانا حـــديثٌ يُنثـــرُ
كلمـــا طافت علينا الذِّكَـــرُ
إنما الإســـلام عـــزٌّ وعُـــلاً
وهدًى ســـؤدده لا يُقـــهَـــر
وقـــوًى حطّمتِ الظلم الذي
كـــادتِ الأرض به تـنفـطر
وُلد المجـــد عـــتـــيـــدًا عندمـــا
ولد المخـــتـــار نورًا يبـــهـــر
غـــمـــر العـــقل رشـــادًا هديه
وعلومًـــا أين منهـــا الأنهـــر
منح العـــالـم أســـمى نظُمٍ
للحـــضـــارات بهـــا تزدهر
وجنودًا قـــد عنا كـــســـرى لهم
وغـــدا طوعَ سطاهم قـــيـــصـــر
لسـتـــهم شُـــعلٌ من عـــزمـــه
فـــإذا القـــومُ أســـودٌ هُصَّـــرُ
شـــيَّـــدوا للحق أرقى دُوَلٍ
عن ذراها العـــدل لا ينحـــسـر
عـــمـــروا الدنيـــا فـجـئنا بعـدهم
ســـفـــهـــاءً قـوّضـــوا مـــا عـــمـــروا
وتَـنكّبْنا صـــراطَ المصطفى
لاحبًا فـاجـتـاحنا المسـتـعـمـر
شـــرْعـــةٌ القـــرآن أن لا تهنوا
وأقـــيـــمـــوا الدين كي تنتـصـروا

□□□

الحسن الكوكباني

١١٧٩ - ١٢٦٥هـ
١٧٦٥ - ١٨٤٨م



● حسن بن عبدالرحمن بن أحمد.
● جده التاسع المتوكل يحيى شرف الدين، إمام اليمن.
● ولد في مدينة كوكبان (شمالي غرب صنعاء)، وإليها ينسب، و فيها توفي.
● عاش في اليمن، وزار الحجاز.
● درس على يد علي محمد الكوكباني النحو، وعلى يد علي بن هادي عرهب علم البيان، وجوّد القرآن الكريم على يد المقرئ يحيى البصير الشهاري. واتصل في مكة المكرمة بالعلامة اليمني إبراهيم الصنعاني، كما قرأ شروح الأدب ولغة العرب وطالع الدواوين الشعرية والكتب التاريخية، وطارح علماء عصره وأدباءه.

● نظم الشعر وهو في عمر الصغر، كما وُصف بأنه عالم ومؤرخ وشاعر أديب، وقد تولى إنشاء الرسائل والكتب لعمه أمير كوكبان، وكان زاهدًا في السياسة، يميل إلى العبادة، ويقبل على الاطلاع والتأليف.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «فرائد الجمان من نظم الحسن بن عبدالرحمن» - وهو من الشعر الفصيح، وله ديوان: «الحُسْن المصان عن أبناء الزمان» - وهو من الشعر (الحميني أو العامي) (والديوانان مجموعان مع كتيبه النثري المعروف «الشهب السيارة» في مجلد مخطوط، توجد منه نسخة في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء - برقم ٢٦٣٨)، وله قصائد منشورة في سياق ترجماته المشار إليها في مصادر الدراسة.

● هو شاعر الطبيعة اليمنية في عصره وإقليمه المتفرد بجماله، وقد أقبل على موضوعه إقبال من لا يشغله عن الحياة وجمالها وطربها شاغل، يتأكد هذا باتجاهه إلى الشعر الحميني الذي يتألف من مفردات عربية، ولكنه يتقبل اللفظ العامي، وتنتهي فيه الجملة بالسكون، وبهذا يكون الغزل قسيمًا مقبولاً في نشاطه الشعري، ومع هذا فقد جارى لغة عصره الشعرية في استخدام المحسنات اللفظية، وتضمين الأقوال الحكمية والمعاني القرآنية، وكتابة الألغاز، غير أنها لا تمثل جوهر تجربته التي اجتذبت مشاهد الطبيعة إلى القصائد مختلفة المقاصد.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم عبدالله الحوثي الصنعاني: نفحات العنبر بفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر هـ - مخطوط بمكتبة الجامع الكبير - صنعاء.

٢ - إسماعيل بن علي الأكوع: هِجَر العلم ومعاقله في اليمن (جـ٢) - دار الفكر بدمشق / دار الفكر المعاصر - بيروت ١٩٩٥.

٣ - الحسن بن عبدالرحمن الكوكباني: مجموع ديوانيه.. وكتابه...

٤ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د. ت).

لا تلمني

لا تلمني إذا خلعتُ العِذارا
وتهتَّكتُ في الحسان العذارى
لو رأيتَ الديارَ تسكنها الأقْ
مارُ مثلي لما جهلتَ الديارا
غُرَفٌ طالما عرفت بها الوِلْ
دانَ والخُرَّدَ الكعابَ الصغارا
ورياضٌ بها سَكَنَّا وكنّا
نَجْتني من غصونها الأثمارا
نقطع العيش بالحداثة وَثْبًا
في رُباها ونختطي الأعمارا
شوطَ عُمْرٍ بها ركضْنا ترانا
في ميادين لهوها نتجارى
فبُلينا من بعدها بسنينٍ
كالحاتٍ تقلَّبَتْ أطوارا
وزمانٍ كالحشر فيه ترى النّا
سَ سُكارى، وما هُمُ بسكارى
زمنٌ أخَّر الأفاضلَ عن نَيْـ
ـلِ المعالي وقدَّم الأغْمارا
قلَّ معروفُه وقد كثُرَ المُنْـ
ـكَرُ فيه فزادنا إنكارا
وأرانا عجائبًا لو رآها
مَنْ مضى ما بَنوا على الأرض دارا
وذئابًا تحت الثياب فإن عِشْـ
ـتَ، فَزِدْهُم تباعدًا وازْوِرارا
فِرَّ مثل الوحوش منهم وجُدَّ الْـ
ـخَطْوَ في العَدْو خيفةً وحذارا
وإلى مُحسنٍ فعالاً وإسمًا
وصفاتٍ وصحبةً وجوارا
قد بعثنا نظمًا وهيهات هيها
تَ بأنَّ الفُخَّارَ يحكي النُّضارا
الإمام الذي أقام علومَ الـ
آلِ بعد اندراسها وأنارا
بذكاءٍ تغار منه ذُكاءُ
فسناها استعارَ منه استعارا
زينةُ الآل في أزالَ فلا زا
لَ لجِيد العُلا بها تقْصارا
من بني اسحاقَ هم سَراة المعالي
وبُناةُ الفَخار فازددْ فخارا
ذكرهم في البلاد قد ملأ الأرْ
ضَ فخارًا وطبَّق الأقطارا

هاكَـهـا لا عـدمتَ نَفْـثَـةَ مَـصْـدو
رٍ يُعـاني الإيراد والإصـدارا
مِن مُـحبٍّ صـفـا لك الودُّ منه
عنك أضحى يستجلب الأخبـارا

****

الخُلْق يجمع

أتحسب أني في المحبة باقـيًـا
أذوب من الهجر الطويل وأجـزعُ
وأنَّ بقلبي من فـراقك لوعـةً
يذلّ لها القلبُ العصيُّ ويخضـع
لعَـمْـرك ما في القلب مثقالُ حبّـةٍ
مـن الحب يـثـنـيـنـي إليك ويُرجـع
ومـا أنت أهلاً أن يُحَبّ وإنما
يحبّ الذي للخَلْق والخُلْق يجمع
ألم ترَ ما قد قِيل في النفس أولاً
وذلك قـولٌ لا يُـردّ ويُـدفَـع
(إذا انصرفتْ نفسي عن الشيء لم تكن
إليه بوجهٍ آخـرَ الدهر ترجع)

****

أيام الخريف

كـتب الغيثُ سطورًا بذهبْ
ولسانُ الرعد يُملي ما كـتبْ
وبدت ديبـاجـة الأرض وقـد
حـفّـهـا النبتُ بلازٍ وحُـجُب
ومن التِّبـر على التُّرْب بهـا
كـاحمرار الخدّ في حال الغضب
وذيولُ السحب تجـتـرّ على
لوح فـيروزٍ به كلّ العـجب
وبدا قـوسُ سـحـابٍ لونُه
قـد حكى الأرض لنا حين انتصب
ولأعلى كـوكـبـانٍ منظرٌ
حسنُه يستـرقص القلبَ الطرب
لا تـقـل إنّ لـه [ثـانٍ] ولا
تنسبِ الحسن إلى بَرّ العـرب
لستُ أرضى شِـعبَ «بوّانٍ» به
بـدلاً كـلا ولا أرضَ «حلب»
وهلِ «الغـوطةُ» إلا هـيـجـةٌ
دجتِ الآفـاق منهـا بالخصب
أنا في الأرض إذا الغـيثُ همى
راكـبًـا منهـا على طِرْفٍ أقب
عـجـبًـا من كل من يمشي إلى
بطن وادٍ قـاصـدًا أكلَ العنب
وترى في السوق أعلى رتبـةً
مـنـه لا شـكَّ وأحـلى وأحب

****

بنت فكر

جلتْ عن محيّاها فأخجلتِ البدرا
وماست بعِطْفٍ يفضح الصَّعْدة السَّمْرا
وأرخت ليالي الشَّعر فوق سوالفٍ
من الدُّرّ إلا أنهـا قُلِّدت دُرّا
عـزيزةُ قـومٍ دارها أيمنُ اللِّوى
وقد عمرت طيَّ الفؤاد لها قصرا
تغار نساءُ الحيّ من حركاتها
فيُوسعْنَها مقتًا ويرمقْنَها شَزْرا
حكى الوردُ منها الخدّ والنرجسُ المقى
فُتورًا وزهرُ الأقحوان حكى الثغرا
وغصن النقا لينًا وغزلان حاجرٍ
حكتها التفاتًا والنسيم لها خَصرا

ومـــا هي إلا نبتُ فكرٍ تحــجَّـــبَتْ
عن الناس لما أن علت وغلت مَـــهـــرا

□□□

الحسن بن أبّا الجكني

١٣١٦ - ١٤٠٩هـ
١٨٩٨ - ١٩٨٨م

- الحسن بن المختار (أبّا) بن نور الحق المُوسَاني الجَكَني.
- ولد في ضواحي ملتقى لمراير - الرَّكيز، وتوفي في ملتقى لمَرايرْ - الترارزة.
- قضى عمره المديد في موريتانيا.
- على يد والده حفظ القرآن الكريم، وتعلم القراءة والكتابة، وتلقى مبادئ علوم النحو واللغة والعقيدة والأدب، ثم درس في محضرة عبدالله بن حِمَّيْن الحسني النحو بتعمق، وبمحضرة يحْظِيهْ بن عبدالودود درس ألفية ابن مالك، ثم في محضرة سِيدي محمد بن دَادَّاه الأَبْيَيْري الفقه المالكي.
- أسس محضرة أصبحت مقصداً للطلاب لما اتصف به في تدريسه من قدرة على التبسيط والإفهام.
- له موقف صارم من الغزو الثقافي الفرنسي لبلاده، والاستلاب الحضاري، وقد جعل من شعره أداة للتبصير والمقاومة. كما كان يتبادل الرسائل مع علماء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «اليمين في مدح الرسول الأمين» وعنوانه يدل على موضوعه - حققه الباحث: الحسن ولد محمد عبدالله - في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط ١٩٩٦. الديوان من (٧٢٨) بيتاً، يقع في (٦٨) صفحة، مطبوع على الكمبيوتر وقد وجدنا له - غير الديوان - قصائد أخرى، نثبت بعضها.

الأعمال الأخرى:

- له عدة منظومات في العلوم الإسلامية، وتحقيق وشرح في الاتجاه نفسه، وجميعها مخطوطة.

- تدور قصائد الديوان في موضوع واحد هو المديح النبوي الشريف، مؤثرًا التنويع في الأوزان والقوافي، فقد استخدم ثمانية بحور خليلية: البسيط، والوافر، والرجز، والطويل، والخفيف، والكامل، والمجتث. كما استخدم بعض القوافي النادرة مثل الصاد، والضاد، والظاء. التزم في شعره المقدمة الطللية والغزلية، وجاءت لغته رصينة، جزلة، قد تقترب من حد الصعوبة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ط ٤) - مؤسسة منير بنواكشوط - مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٩.

٢ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٤ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا (الحياة الثقافية) الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

القريض شفاءُ

ألا ومـضُ البـــــوارق والمـريـضُ
يُهـــيِّـج داءه البـــرق الومــيضُ

تُضيء بومــضـهـا صـهـواتُ مُـزْنٍ
تحـــدَّر من أســافلـهــا الغـــريض

يفـــيض الماء إن لمعتْ وجـــفـنِي
بدمـعٍ عنـدمـــا لمعت يفـــيض

إذا كـفكفتُ ســاكـبـه اسـتـمـرّت
بحــورٌ من جـــفـــوني لا تغـــيض

أرقْتُ لشـيْـمــهـا سَـحَـرًا كـأني
أخـا ســهـرٍ يُؤرقـةُ البـعــوض

أحـــاول بالقـــريض شــفـــاءَ همِّي
وهـل يشـــفي من الهمِّ القـــريض

بلى إنَّ القـــريض شـــفـــاءُ همٍّ
إذا لم يهــدِ قـــائلـه العَـروض

ولم يقــصــد بوجــهــتــه سـوى مَن
لـه نحـــو العلى أبدًا نـهـــوض

نبيٌّ روضُ مـــدْحَـــتِـــهِ إذا مـــا
توخَّـمَ روض تـاركـــهــــا أريض

ومـــــاءُ ســــحــــاب نائلـه دوامًـــا
إذا مـــا جـئـتَ تسـألـه فـضـيض

بـه يـرتـاعُ كـلُّ أخـي حُـــروبٍ
كـــمـــا يرتاع بالأســد الربيض

تُشـــيِّـعُ جندَه عند التــلاقي
صـــوارم من ســيــوف الهند بِيض

وكاشحه الغويُّ من كل خبثٍ
(يلجلج مضغةً فيها أنيض)
له باعٌ لدى طلب المعالي
طويلٌ لا يعارضه عريض
وقل لمحاولٍ علياه أنَّى
يُسامي قُنَّةَ الجبل الحضيض
وأنَّى يا أبا ليلى يُسامِي
سليمَ العظم في الطلق المهيض

****

من قصيدة: النبي ﷺ

دعاني من هوى أسماءَ داعٍ
فأودعني الأسى يومَ الوداعِ
وحلَّ من البلابل كلَّ شجوٍ
بحيْزومي وضاق به ذراعي
فبات القلبُ ذا شجنٍ دفينٍ
وآخرَ من مضاضته مُذاع
فلم أسْطعْ لذلك كتْمَ همِّي
وما صوْنُ الدموع بمستطاع
تفيض تلاع حَنجرتي بدمعٍ
يذمُّ مَفيضُه فَيضَ التِّلاع
ولهْتُ إلى التَّواصل يومَ بانت
كما وَلِهَ الرضيع إلى الرِّضاع
وحنَّ القلب تَشواقًا إليها
حنينَ الجذع للنَّدِس المطاع
نبيٌّ صيتُه في الخلْق سامٍ
وبقعتُه تروق على البقاع
بَنَى بيتَ السيادة والمعالي
بأجمعها على قُنن اليفاع
نقيٌّ من عيوب الخلْق طرّاً
ومطبوعٌ على خير الطِّباع
أمانُ الخائفين ووبْل محْلٍ
ومنتجع الأرامل والجياع

قد ارتفعت مراتبُه وجلَّت
فلم يبلغ عُلاه أخو ارتفاع
طويل باعه في كل أمر
يقصِّر عنه كل طويل باع
له عزم يليِّن كل صعب
وصدر في الحوادث ذو اتساع

****

سلي غيرنا عنا

سلي غيرنا عنا يخبِّرْك أننا
أولو السبق في فعل العُلا والتقدْمِ
نمانا الأبرُّ الماجد الأصل «جاكرٌ»
إلى السادة الأذواء أهل التكرُّم
وتشهد أيامُ المواسم أننا
فَخَرْنا جميعَ الناس في كل موسم
يسلِّم أهلُ الحكم في الشرع حكمنا
وحكم سوانا في الورى لم يسلِّم
لنا البأسُ في يوم الوغى فجباننا
ينهنه صولاتِ الخميس العرمرم
يرى الموتَ في بحبوحة الحرب أولاً
إذا ما التقى الجمعان كالشهد في الفم
ولم يستطع جندُ العدو مصالنا
وهل يستطيع السِّيْد صولةَ ضيغم
تقيم اعوجاجَ المعتدين قناتنا
وما اعوجَّ منا بالقنا لم يقوَّم

****

جرى العُرف

جرى العُرف في أبناء ذا الدهر بالعُرفِ
ومن عجبٍ عرفٌ تقرَّر بالعرفِ
وما كلّ ما يجري به العُرف يُرتضَى
لدى الشرعِ من قولٍ وفعلٍ ومن حرف

فيا ليتهم أعفوا لحاهم تَورّعًا
وصالوا على الأعراف بالحلق والنتف
ولم يصرفوا هِمّاتِهم في اتباعهم
سبيلَ أناسٍ ما لهم عنه من صرْف
ففي زيّ ذي الإسلام منا بوصفه
لذي اللبّ ما يكفي من الزيّ والوصف

□□□

الحسن بن أحمد الإرياني
١٣٠٠ - ١٣٦٩هـ
١٨٨٢ - ١٩٤٩م

- الحسن بن أحمد بن حسن الإرياني.
- ولد في هجرة إريان (محافظة إب)، وتوفي في مدينة إب، وقضى حياته في اليمن بين هذين الموقعين.
- أخذ علومه عن القاضي العلامة الحسين بن عبدالله بن علي الإرياني، ثم لازم حاكم إب: القاضي يحيى بن محمد بن عبدالله الإرياني، فأخذ عنه وتخرج على يديه.
- تولى القضاء في مدينة إب.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرها كتاب «نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر».
- تتنوع موضوعات قصائده - على قلتها - ولكنها تلتقي عند ميل دفين إلى التعبير الساخر والصورة المتهكمة، في ما يوجه إلى الإمام من التحايا والتهنئات، وكان شعره صدى لعلاقاته الاجتماعية، فدل على دماثة طبعه وظرفه، كما دل على ثقافته التراثية في مجال القصيد.

مصادر الدراسة:

١ - مجموعة مؤلفين: الموسوعة اليمنية - مؤسسة العفيف الثقافية - (ط١) - صنعاء ١٩٩٢.

٢ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر (تحقيق القاضي عبدالله عبدالكريم الجرافي) مركز الدراسات والأبحاث اليمنية (ط١) - صنعاء ١٩٧٩.

تهنئة بقدوم عيد الفطر

موجهة للأديب محمد يحيى زبارة

لا تعرضوا اللومَ على مسمعي
هيهات أن أسمعه أو أعي
بي نظرةٌ قد روّعتْ فكرتي
وشبّتِ النيرانُ في أضلعي
من غادةٍ هيفاءَ إمّا بدتْ
فقل لشمس الأفقِ لا تطلعي
وقل لغصن البانِ مَعْ لينهِ
إذا مشى الحبُّ له فاركعي
خَوْدٌ فسبحان الذي زانها
لكنْ لقول الصبِّ لم تسمع
فتّانةُ الألحاظِ في ثغرها
شَهْدٌ وليس الشهدُ بالمقنع
ما ضرَّها إن لم تزرْ مُدنَفاً
يبغي وصالاً وهي لم تُخدَع
فمن سهامٍ قد رمتْني بها
قد عُذتُ بالعلاّمة الألمعي
خيرِ بني الزهراءِ بدرِ الهوى
مَنْ علمُه كالعارض المترع
محمدٍ للّهِ من فاضلٍ
عفَّ عن الدنيا فلم يطمع
في كلّ فنٍّ قد غدا آيةً
للّه من حَفّاظةٍ مِصقع
قد نال عزّاً مع سجايا حكتْ
روضاً وفي الآداب كالاصمعي
مولايَ من حازَ صفاتِ العُلا
وصار فينا الكيّسَ اللوذعي
وإنْ دجا ليلٌ وحاد الورى
عن قصدهم ما حاد عن مَهيع
هُنّيتَ بالعيد ولا زلتَ في
خيرٍ كثيرٍ عنكَ لم يُقطَع
ودمتَ يا دُرَّ العلا ناشراً
للعلم في منزلكَ الأرفع
واعذرْ أخا الجهلِ بما قاله
فنظمُه لم يكُ بالمبدع
ثمّ سلامُ اللهِ يغشاكَ يا
شيخَ التقى ذا النسبِ الأرفع

وصـلِّ يـا ربِّ عـلـى المـصـطـفـى
مـحـمـدٍ مع آله أجـمـع

****

عتاب

أراد الشاعر زيارة القاضي حسين العمري فصده حاجبه النعوس

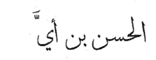
صـدّنا عن لِقـا الرئيس النعـوسُ
لا أرى الصـدَّ ترتضـيـه النفـوسُ
كلمـا جـئـتُكم لقـصـد سـلامٍ
قـابلـتْني بما أروم النُّحـوس
ليت شـعـري صـدّي بموجب أمـرٍ
أم صـدودٌ كـيـمـا تجيءَ الفلوس
أم أراد الـنـعـوسُ أن جلـوسي
فـي مـقـام الرئيس بئسَ الجلوس
إن لي هـمّـةً علت وتسـامت
فـهي تأبى أن تعـتليـهـا الشـمـوس
شـرفَ الدينِ دمتَ فـينا إمـامًـا
ذا احـتـرام فـأنتَ نعم الرئيس
أطلب الأذنَ بالدخـول وحـاشـا
بـعـد هذا يـحـمى عليَّ الوطيس
لم أكن طالبًـا لتـقـرير حكمٍ
لا ولا نقض مـا به التلبـيس
إنَّ عـهـدي بكمْ لكمْ شَـرفُ الإسْـ
ـمِ وخُلْقٌ زكـا وطبعٌ نفـيس

****

أما آن

أمـا آن يسلو بالوصَـالِ المتـيَّمُ
فـقـد زادَ نائي الحُبِّ والشَّـوقُ يضْـرَمُ
عـسـى يسـعف المحـبـوب يومًـا بزورةٍ
على غـيـرِ وعـدٍ والعـواذلُ نُوَّم
لـيَ اللهُ مِن هـذا الحـبـيبِ فـإنّني
أزيد غـرامـا وهْوَ بالغـيـر مُـغْـرم
أبيتُ أراعِي النَّجمَ من عَـدَمِ الكَرى
فـإنْ قلتُ رِفـقًـا ظنَّني أتـهكَّم
بحـقِّ الذي أعـطاكَ يا غـايةَ المنى
جـمـالاً على أهل المَـلاحَـة يحكم
قَـوَامك مـثلُ الخـيـزرانةِ ليِّنُ
وعـيناكَ فـيـهـا للمـحـبينَ أسْـهُم
ووجـهُـكَ بـدرٌ طـالـعٌ كـلّ لـيلـةٍ
وريقُكَ خـمـرٌ رشـفُـه ليس يَحْـرُم
ألم تدرِ أنَّ العـدلَ قـد عمَّ أرضَنا
بعـصـرِ إمـامٍ للظلوم يُدمْـدِم

□□□



الحسن بن أيّ

١٣٠٩هـ - ١٨٩١م -

● الحسن بن محمدَ (أيَّ) بن عبدالله بن يدَّادَه الحسني.

● ولد في منطقة العُقْل (التَّرارْزة)، وبها توفي.

● عاش في منطقة الترارزة بالجنوب الغربي الموريتاني.

● درس في محاضر قبيلته الحسنيين، وكانت مشهورة بتدريس اللغة العربية، وآدابها، والعلوم الشرعية، وقد ظهرت موهبته الشعرية مبكراً: في الشعر الفصيح، كما في الشعر الشعبي.

● قام بالتدريس في المحضرة.

الإنتاج الشعري:

– لم ينشر ديوانه، ولم يحقق إلى الآن، وهو موجود لدى أسرته بإترارزه. وقد أورد له المختار بن حامد طائفة من أشعاره.

الأعمال الأخرى:

– كان بارعاً في الكتابة النثرية، وله أشكال من النثر الفني المبتكر، يستخدم في بعضها أسلوب مختصر خليل في الفقه، ليعالج به بعض القضايا الاجتماعية، وذلك لشدة تمكنه من الفقه، وأساليبه، ومن النثر الفني، وفنونه، ولفهمه الصحيح للدور الاجتماعي للأدب. وهي أعمال غير منشورة.

● يكشف إبداع الشاعر عن رقة فائقة، وظرف نادر، في لحظة شعرية بالغة الرهافة والإبداع، طرق مجموعة من موضوعات الشعر المعروفة في عصره: المدح والرثاء، والوصف والنسيب، والإخوانيات، والملح والفكاهة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ط٤) - مؤسسة المنير بنواكشوط - مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٩.

٢ - أحمد بن حبيب الله: تاريخ الأدب الموريتاني - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٦.

٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - (الحياة الثقافية) - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٤ - محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء، بيروت ١٩٦٢.

مضار التدخين

تَجَنَّبْ سُـؤْرَ شـاربِ «أَمَّنَيْـجـا»
فـمـا نفعُ الدخانِ لشاربيهِ
فـمـا يشفي صدى الظمآنِ كـلاَّ
ولا مقتاتَ فيه لآلفيه
تجنَّبْه فـذا للحزم أولى
وأمرُ الحزمِ أولى بالنبيه
فـشـرُّ أمـوره ضـررٌ عظيمٌ
وخيرُ أموره لا خيرَ فيه
تَجـرُّ إلى الصِّبا ذا الحلمِ ممّا
تجرّ له منادمةُ السفيه
وتسقي سُؤرَ ذي قـذرٍ نظيفـاً
لكون العظم فيه مكانَ فِيه
وتُؤذي الزوجَ رائحةً فتُجزى
من التطييبِ نتناً تشتكيه
وتنقض عزمَ صاحبها انحلالاً
لشدّة همِّها إذ يعتريه
وتُلزمه الحرارةَ فهي نارٌ
تدبّ بصدره فتجول فيه
وتحرمه التطوّعَ وهو خيرٌ
من النُّجبِ العتاقِ لصائميه
وتمنعه التحرُّزَ من ثلاثٍ
فأولاها مصاحبةُ السفيه
وإبدالُ الخبيثِ بخيرِ مالٍ
وأطيبِهِ بأخبثِ بائعيه
وتضييعُ اليمينِ فليس ينجو
من الكذب الصريح لسائليه
وما للشمِّ منفعةٌ سوى ما
من الأقذارِ لازمَ ناشقيه
فصاحبُه يردّ الميمَ باءً
وجُلُّ من تنفُّسه بفيه
ويدعو يا بُهَيْبِنُ يا رحيباً
إلهَ العالمين ويرتجيه
فدعها شُبهةً وتنحَّ عنها
تكنْ بين الأنام بلا شبيه
ولا تركنْ إلى الشهوات واجهلْ
مرادَ النفس ممّا تتّقيه
فحُقَّ لصاحبِ العقلِ ارعواءٌ
وصَرْفُ النفسِ عمّا تشتهيه

****

قضية للنظر

للهِ يا بنَ إمامِ السّنةِ القاضي
وابنَ ابنهِ العالمِ العلاّمةِ القاضي
قضيّةٌ جئتكم في كشف غمضتِها
فاحكمْ فحكمُكَ فيها نافذٌ ماضِ
هل شاعرٌ قارعٌ بابَ امرئٍ صَمَدٍ
جَمِّ النوالِ على العِلاّت فيّاضِ
هل حكمُه وصلُه بما يحاوله
أم صرفُه عنه في صدٍّ وإعراض

فاصرفْ ضميركَ في إيضاحِ مسألتي
وَلْتقضِ ما أنتَ قاضٍ إنني راضِ

****

الحسن والحزن

قد بلَّ دمعيَ يا هاتان من حَزَنِ
لما رأيتكمُ بالباب جلبابي
الحسنُ والحزن حلّ اليومَ كلهما
منا ومنكنَّ بالألباب والبابِ
لا تتركاني وأوصابي فلا أحدٌ
أشكو إليه فإن الله أوصى بي

****

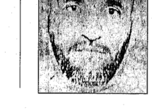
موازين الإله

إذا نظرت إلى الزحّاف قد ثقلتْ
به موازنُ أقوامٍ من الناسِ
وخفّ ميزانُ أقوام وقد حُرموا
لأجل ذلك من كِيسٍ ومن كاس
فلا تكن لموازين الإله إذا
تغابنَ الناسُ يومَ الحشر بالناسي

□□□

الحسن بن علي الإلغي

١٣٢٨ - ١٤٠٩هـ
١٩١٠ - ١٩٨٨م



- الحسن بن علي الصالحي الإلغي.
- ولد في إلغ، وتوفي في مدينة أكادير (جنوبي المغرب).
- عاش في المغرب.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه الأولي عن محمد بن محمد السلامي، ثم درس العلوم الشرعية والأدبية في عدد من المدارس، وتتلمذ فيها على شقيقه المدني ابن علي الصالحي.
- عمل بالتدريس في المدرسة الإلغية، وفي مدارس أخرى، وعندما أحيل إلى التقاعد تفرغ لدروس الوعظ والإرشاد في مسجد الخرازة بتارودانت، كما عمل أستاذًا في المعهد الإسلامي للتعليم الأصيل بتاليوين (١٩٥٨) ثم بتمنار.
- كان عضوًا بجمعية علماء سوس، وعضو المجلس العلمي بتارودانت.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطعات تضمنتها مصادر دراسته وعلى رأسها كتاب «المعسول» و«الإلغيات» و«مترعات الكؤوس»، وله قصائد وقطع متفرقة في الكنانيش السوسية.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل إخوانية في مختلف المناسبات، كما أسهم في تحقيق «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (لابن عطية) بتكليف من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- ارتبطت تجربته الشعرية بالغزل والوصف والمناسبات المختلفة، كتبادل الزيارات وحضور المجالس الأدبية والمطارحات الشعرية ورحلات الطبيعة، اعتمد على أسلوب التكرار كما استخدم المحسنات البديعية أحيانًا، له قطعة في وصف الثلج وقد كسا أرض بلاده، فجعل من الأرض سماء. وفي آخر القطعة تفويض طريف وروح دينية صوفية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد المختار السوسي: المعسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.
: الإلغيات - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦٣.
: مترعات الكؤوس في آثار طائفة من أدباء سوس (مخطوط).
٢ - الدوريات: محمد بن الحسين الصالحي: الأستاذ الحسن بن علي بن عبدالله الصالحي الإلغي - جريدة العلم - العدد ١٩٤١٤ - الرباط ١٥من يوليو ٢٠٠٣.

الإمام الفخر

أَمِنْ وصلِ سلمى صار قلبُك يَطربُ
وقد كان قِدمًا بالعفاف يُرَغّبُ
أم الظَّبَياتُ الشارداتُ سَبَيْنَهُ
وعن صيدهنّ كان من قبل يرغب
أم الخفِراتُ البيضُ هيّجنَ شوقَه
وعهدي به ما كان منهنّ يقرب
وما لك تهوى ثم تنهى عن الهوى
وتُخفي الذي منه دموعك تُسكَب

ومـــــا طربي مـن وصـل سلمـى وإننـي
لمبـــدٍ لما أُخـــفي ومـــــا كنت ألعب
ومـــــا هـزّني إلا ســـــرورٌ بـوصـل مَنْ
لخــــدمـــــتـــــه العليــــا تجيء وتذهب
إمــــامٌ غــدا يعلو المعـــاليَ صــاعـــدًا
بآفـــاقـــهــــا، متنَ الســعـــادة يركب
إمــــامٌ له صــولٌ على الليث في الوغى
وعــــهـــدٌ وثيقٌ لا يُخـــاس مُـــجـــرَّب
إمــــامٌ له فـــخـــرٌ صـــمـــيمٌ على الورى
ومـــــجـــــدٌ أثيلٌ لا يُطاوَل طيّب
له همّـــةٌ لا ترتضي الأفق مـــقـــعـــدًا
ســمـــوًّا، وعن فـعل القـــبـــائح يهـــرب
(هو البـحـــر من أي النواحي أتيـتَـــه)
فـــمن مـــسِّـــهِ الإقـــتـــارُ يأتي فـــيكسب
عليــــه ســـــلامُ الله مــــا حنّ شـــيّقٌ
وشـــمـسُ السّـــمـــا ظلّت تذرُّ وتغـــرب

****

أهلاً بوفد الخصب

أهـلاً بوفـــد الخـــصب وفـــدَ ســـمــــاءِ
نــالت بـه الغـــبـــراءُ كلَّ بهـــــاءِ
حنّت إليـــــه وكــــابدتْ بفـــراقــــه
ألـمَ الـغـــــرام وصـــــرّحتْ بـعـنـاء
وتـولّـهـتْ حـــــتـى أتـاح لـهــــا الإلــ
ـهُ وصَــالَـه فــتــبــاشــرتْ بـهـنـاء
نُثِـر السـحــابُ زمـــرّداً فـــتـــزيَّنتْ
بـعُـــقـــوده وتبـــرّجت لـلقــــاء
فـــترى البـسـيـطة كـالـعـروس تبـرّجَتْ
وتتـــوّجتْ بزهورهـا كـــســـمــــاء
وترى الخليـقـــة بعـدمـا قـد كـابدوا
جـــهــدًا قـــد احـــتـــفلوا بكل ثناء
هـذا بفـــضـل الله ليس بغـــيـــره
نـهْجٌ لفـــقــــر عـــبـــاده وغَنَاء

لـولا الـنـبـيُّ المـصـطـفى ورجـــــالـه
عـنـد الإلـه لما ســـــقـى بـالمـاء

****

هلال الدجى

سلْ عنك الهــــوى بـ «تاج الرؤوس»
واذكـــرنْهُ كـــذكـــر «تاج العـــروسِ»
واهجـــرنَّ الطِّلا مـــدير الكؤوسِ
وامـــلأِ الكأسَ من حـــيـــاة النفـــوس
رحـلـةٌ أشـــــــرقتْ بـنـور عـلـومٍ
قـــد زَرَى ضـــوؤها بضـــوء الشـــمـــوس
رحلةٌ أخـــجلتْ فـــصـــوصَ جُـــمــانٍ
نَظَمتْ أنجـــمًـــا بجِـــيـــد عـــروس
رحلةٌ قـــد حَـــوَتْ أهلّة مـــجـــدٍ
لم يَسَعْ مـــجـــدَهم وجـــوهُ الطروس
واقـــتـــصــاري عن عــدّهم إعـــتـــذاري
واكـــتـــفـــائي بصـــدرهم في الدروس
أحـــمـــدُ الســـيِّـــدُ السّكَيْـــرَجُ مَنْ قـــد
فـــاق أهلَ الثـــرى بنور القُـــدُوس
مـــركـــزُ العلم والســـيـــادة والمجـ
ـدِ وحـــصـنُ النجـــا لأهـل التّـــروس
بان فـردًا فـــأحـــرز السـبق مـجـدًا
وارتضـــتْـــه العـــلا رئيس الخـــمـــيس
بان شـمـسًـا بأرض «زطّاط» فـاعـجبْ
لمنيـــرٍ أضـــا بـ «غـــربٍ» لـ «ســـوس»
يا هلالَ الدجى وكـــهـــفًـــا لـلاجٍ
أنت روح الهــــدى وأنت أنيـــســـي
كلُّ مـــــدحٍ إذا ذُكـــــرتم قليـلٌ
فـــاقـــبلِ النزر يا ربيعَ النفـــوس
وعـلـيـكـم مـنـي ســــــلامٌ زكـيٌّ
ينتـــحي نحـــوكم كـتـــاج الرؤوس

□□□

الحسن بن علي العريض

١٢٧٩ - ١٣٢٦هـ
١٨٦٢ - ١٨٩٨م

● حسن علي محسن العريض الحاشدي.

● ولد في الروضة من أعمال صنعاء وتوفي بالمدان من جبل الأهنوم.

● هاجر عن مسقط رأسه متنقلاً في بلاد اليمن حتى استقر في جبل الأهنوم.

● تلقى علومه على علماء عصره، ومنهم: علي أحمد الشرفي، وعبدالكريم أبوطالب، وزيد أحمد الكبسي، ومحمد أحمد العراسي، وعبدالرزاق الرقيمي، وعلي حسين المغربي الذي منحه الإجازة.

● اشتغل بالعلوم، وكان محققًا في النحو والمعاني والحديث والفقه والفرائض.

● عينه الإمام يحيى حاكمًا على ذمار عام ١٩٠٤م وبعد عودة الأتراك إليها بعد عام رجع المترجم له إلى مقام الإمام بقفلة عذر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت في كتاب: «نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر».

● شعره يجري على النسق المألوف في الرثاء، ولغته قوية وقصيدته متماسكة البناء.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر» - مركز الدراسات والبحوث اليمنية - صنعاء ١٩٧٩م.

أجرى الدموع

أجرى الدموع وجدّد الأحزانا
شقّ القلوبَ وكدّر الأذهانا
أطفا منارَ العلم حتى أظلمت
أرضُ الفنون وشانها ما شانا
والحلمَ أذهبَه جميعًا والتقى
والمجدَ لمّا أضعفَ الإيمانا
والفخرَ أعفى عنه أُسّ بنائه
وأزال منهُ إسمَه وأبانا
موتُ الأفاضلِ واحدٍ عن واحدٍ
ساداتنا علمائنا أكفانا
حُفّاظِ شرع نبينا أمنائه
في دينه كانوا لنا أعيانا
آهٍ لفقد أحبّةٍ كانوا لنا
عند النوائب في الزمان أمانا
آهٍ لفقد السادة الأمجاد والـ
أعلام أرباب العلا أهدانا
آهٍ لفقدهمُ لقد ضاقت بنا الـ
حالاتُ بعدهمُ وكان وكانا
أتظنُّ عيشًا بعد فقد السيد الـ
قرم الكريم ابن الكريم هَنانا؟
أعني به زيدَ بن أحمدَ شيخنا
اللهُ منه ينيله رضوانا
وكذاك تحسب أنني في لذةٍ
عيشًا ونومًا خاليًا أحزانا
من بعد أن وافى نعيُّ صفيّنا
بحرِ العلوم وشيخها أوعانا
أعني «الجرافي أحمدَ» المحمود في
أفعاله وخصاله إيمانا
واللهِ إني بعد فقدي ذا وذا
متكدّرٌ وملازمٌ أشجانا
فالله أسأل أن يُنيلهمُ الرضا
ويُحلّهم أعلى الجِنانِ جنانا

****

فخر البلاغة

هذا نظامٌ قلّدته الجوهرُ
وغدت بمنشئه البلاغة تفخرُ
فالروضُ حسنًا والحدائق بهجةً
عن حسنه لفظًا ونظمًا تقصرُ

□□□

الحسن بن محمد

١٢٣٧ - ١٢٨٣هـ
١٨٢١ - ١٨٦٦م

● الحسن بن محمد.

● ولد في بلدة أبي عريش (التابعة لعسير - الجنوب الغربي من الجزيرة العربية).

● عاش في المنطقة الجنوبية من الجزيرة العربية.

● نشأ في رعاية أهله وهم سادة أشراف فنال نصيبًا من العلم.

● ولاه الشريف الحسين بن علي بن حيدر على اللحية وزبيد، فشارك في صنع تاريخ المنطقة.

● حين غادر عمه المخلاف السليماني (١٨٤٩)، دخل في صراع على الإمارة مع الحسن بن الشريف حسين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات متفرقة نشرت في مصادر دراسته.

● تعكس تجربته الشعرية وجهًا غير ظاهر لحياته التي تجلت فيها مظاهر الصراع والحرب، فجاءت قصائده غزلية في الغالب، رقيقة الأسلوب، عذبة الألفاظ ترسم البعد العاطفي المقبل على الحياة في شخصية المحارب. غزله عفيف يستعيد إلى الذاكرة العربية صورة العشاق الفرسان بنزوعهم السامي في امتداح المرأة ووصف جمالها.

مصادر الدراسة:

١ - الحسن بن أحمد عاكش الضمدي: الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني - (تحقيق: إسماعيل البشري) - منشورات دارة الملك عبدالعزيز - الرياض - ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢ - عبدالفتاح أبوعلية: محاضرات في تاريخ الدولة السعودية - دار المريخ للنشر - الرياض ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

٣ - عبدالله محمد أبوداهش: أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية - الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية - الرياض ١٩٩٩.

يا ساكني سفح العقيق

روحُ العميد الذائب الولهانِ
بين «العذيب» وبانتَيْ «نعمانِ»
أمّا «العذيبُ» ففيه غايةُ مطلبي
وكذاك «نعمانُ» الذي أشجاني
(فإذا هما اجتمعا لنفسٍ مَرّةً
بلغنا من العلياء كلَّ مكان)
يا ساكني سفح «العقيق» ترفّقا
فالعنفُ شرّ خلائق الإنسان
ما هكذا شأنُ الأحبّة إن نأوا
تركوا معاهدهم على الأوطان
تاللهِ أحسب أن منعرج اللوى
مأوى الحسان ومرتع الغزلان
فإذا المها لم يلتفتْنَ لحسنه
ولبسنَ عنه ملابسَ السلوان
فغدوتُ من ولهي أقول معاتبًا
يا دهرُ هل أبقيتَ لي من ثاني
هيهات ما ردَّ الخؤون وديعةً
فاصبرْ وشبّبْ باللّوى والبان
فبذكرها طربي وسُؤلي مَن بِها
سكنوا فيا للّه من سكّان
يا عاذلي إن كنت تجهل بالهوى
فانظرْ لفاتر طرفه النعسان
وانظر لجسم محبّه ونحوله
يُغْنيك عن ذكر الفتى الفتّان
وإليك عنّي يا عذولُ فإنني
وأبيك لا أصغي لمن يلحاني
ما بين عُنّاب الخدود ودُرّه
ماءُ الحياة لواردٍ ظمآن
لم أنسَ إذ نادمته في سَحرةٍ
وغدا يشنّف بالغِنا آذاني
لله بيضاءُ الترائب غادةٌ
قد خيّمت في عُقر جوف العاني
وغدا لها ربعٌ وإن بَعُد اللقا
فتراه لا يخلو من الخفقان
وإذا رماني الدهر عن وصلي إلى
سفح «العذيب» بعارضٍ ودهاني
ما قلت من جزعٍ ولا ولهٍ له
يا دهرُ ألجأني الذي ألجاني
وإذا اعتراني من زماني حادثٌ
أو عاقني لم أرعَ من حدثان
لا غروَ إن هانت بناةُ زماني
عندي فُحولٌ من ذرا «عجلان»
ذي سطوةٍ تذر الأكابر خُضّعًا
وتُذلّ كلَّ غضنفرٍ مِطعان

****

نام الخليّ

نام الخليُّ وضمَّتْهُ مضاجعُهُ
والمستهام كَراهُ لا يطاوعهُ
أطمعْتَهُ فيك حتى حزْتَ مهجتَه
بأسرها واستقادته مطامعُه
بخلْتَ عنه بطيفٍ منك يؤنسه
فاللهُ حسبك فيما أنت صانعه
ضيَّعْتَ قلبًا قد استودعتَه فبما
يلقى العميد وقد ضاعت ودائعه
لو كنتَ تعلم ما قاسى عليك وما
تضمَّه فيك من وَجْدٍ أضالعه
لم تُصغِ أذنًا إلى الواشي الذي قطعتْ
ما بيننا صلةَ اللقيا قواطعه
جهلْتَ قَدْر الذي أُوتيتَه فلذا
غُبِنْتَ واللهِ فيما أنتَ بائعه

****

مَلَكْنا أقاليم

مَلَكْنا أقاليم البلاد فأذعنتْ
لنا رغبةً أو رهبةً عظماؤها
فلمّا انتهت أيّامنا عَلِقَتْ بنا
شدائدُ أيامٍ قليلٌ رخاؤها
وكان إلينا في السّرور ابتسامها
فصار علينا في الهموم بكاؤها

□□□

الحسن سعد العبادي

١٢٦٠ - ١٣٢٥هـ
١٨٤٤ - ١٩٠٧م

- الحسن سعد محمد العبادي.
- ولد في مدينة بربر (السودان)، وتوفي في مكة المكرمة.
- عاش في السودان والحجاز.
- تلقى تعليمه الأولي في الخلاوي (الكتاتيب) عن محمد خير أستاذ الإمام محمد أحمد المهدي، واعتمد على مجهوده الخاص في تثقيف نفسه والاطلاع على علوم العربية وآدابها.
- لحق بالإمام المهدي في الأبيّض مشاركًا له في جهاده ضد الاحتلال التركي للسودان، وتولى الإمارة على عبابدة إقليم بربر بتكليف من الإمام، وتولى بعدها الإمارة على إقليم أبي حمد، وتولى إمارة البشاريين في عتبايْ وسواحل البحر الأحمر (١٨٨٦م).
- عمل بالتدريس في مكة المكرمة (١٨٩٨) وأسس عددًا من المدارس هناك.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «العالم المجاهد الحسن سعد العبادي».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «الأنوار السنية الماحية لظلام المنكرين على الحضرة المهدية» ١٨٨٨م.

- شاعر دعوي، غلب المديح على نتاجه الشعري فجاء معظمه في مناصرة الإمام محمد أحمد المهدي يخاطبه حاثًا على المضي في إقامة دولة الإسلام بالسودان، مالت بعض قصائده إلى التأريخ لبعض الأحداث والمواقف المرتبطة بالإسلام، حافظ على العروض الخليلي والقافية الموحدة وإن خرجت بعض قصائده على هذا الإطار خاصة في جانب وحدة القافية.

مصادر الدراسة:

- محمد إبراهيم أبو سليم: العالم المجاهد الحسن سعد العبادي - سلسلة إصدارات مركز أبو سليم للدراسات - الخرطوم ٢٠٠٢.

يا سعد سودان

فيا سعدَ سودانٍ بمنتظَرٍ لقد
تُباهي به الأقطارَ معلنةً بِشْرا
يسوق بسيفِ العدل أنصارَ حزبهِ
وليٌّ وليثٌ لم يزل يطلب النصرا
فسار له الركبانُ من كلِّ جانبٍ
لإظهار دين الله وفقًا لما مَرّا
فأحيا رسومَ الدين بعد اندراسها
وصارت قلوبُ الصحب مملوءةً نورا
وآخرُ هذا القرن وافى ظهورك الـ
ـكريمُ، وفي الأقران كنتَ له فخْرا

فـبـشـرى لأهل الدين والناس جـملةً
بِمُنْتَظَر الأقـوام مُـحْـيي العـلا ذكـرا
حليمٌ به قـد أنشـرَ العـدل في الورى
له حُسْنُ أخـلاقٍ سَـمَتْ فـاقتِ البـحـرا
وشـمسُ التـهـاني قـد بدا ضـوء نورها
على أمَّـة الإسـلام فـالهَجْ به جـهـرا
إليك انتـهـت في المجـد كل مـزيةٍ
وكل كـمـالٍ بان كنتَ له صـدرا
نُهنِّي بك العليـا وكل فـضـيلةٍ
وننشـر أعـلام الثنا بيننا شكرا
تمسّكْ به يا طالبَ الخـيـر دائمًـا
ولا تلتـفتْ للفـانيْ اطلبْ به الأخـرى
وفـارقْ له الأوطانَ والأهلَ جـمـلةً
وطلِّقْ له الدنيـا لتكتـسبَ الأجـرا
أقـول لمن يُحْـصي فـضـائله استـرحْ
مـزايا الإمـامِ لن تُحـيط بهـا حـصـرا

****

نور في الدجى

نـورُ الهـدايةِ فـي الـديـاجي بـادي
بين الورى من حـاضـرٍ أو بـادي
وأنار طالعُـه البـلادَ بهـدْيِ مُنْـ
ـتَظَرِ العـبـاد وكـعـبـةِ القُـصّـادِ
وكـسـا البـصـائرَ رونقَ الإيمان والتـ
ـتَسليمِ والتـوحـيـدِ والإسـعـاد
ولك التـأسّي بالنبيِّ مـحـمـدٍ
خـيـرِ الوجـود وصـفـوة الإيجـاد
مـا قـدرُهم مـا ذمُّـهم في حق من
أثنى الحـديثُ عليـه بالإسناد
يا مـن رأى الآياتِ فـي الاعـداء والـ
إنذارِ والتـبـشـيـرِ والإرشـاد

خَلِّ التـعـلُّلَ واجـتنبْ سُـبُلَ الردى
واطرحْ زخـارفَ شـبـهـة التّـرداد
وانهضْ لسـاحـتـه ولُذْ بجنابه
حُـزتَ المنى والخـيـرَ بالأوراد

****

صفة العلم والعلماء

وصـفـةُ العلم على الّذينا
يخشَـوْنه مـقـصـورةٌ يقـينا
وفي الحـديث العلمـاءُ أُمَنَا
رُسُلِهِ مـا لـم يميلوا للدُّنا
فـاخـشـوهمُ لدينكمْ للآخـرْ
وقـد أتى عن عـمـرٍ مـأثرْ
فلْتَـحْـذروا العـالِمَ إن رأيتـموهْ
يحبُّ هذه الدُّنا واتَّـهِـمـوهْ
وعلمـاءُ المسلمين أوضـحـوا
أمْـرَ الفـريقين لنا وشـرَحـوا
لا سـيَّـمـا «الغـزالي» إذ أطالا
في ذاك، و«الفُـضَـيْلُ» فـيـهم قـالا
كـانوا ربيعَ الناس في صـدر الزمنْ
واليـومَ صـاروا فـتنةً من الفتنْ
وبعـدمـا كـانوا دواءً راحـوا
داءً عـضـالاً مـا له بَراحُ
واسـتـحكمتْ فـيـهم دواعي الجاهِ
فـوردوا مـواردَ الملاهي
وربُّ علم كـان حـجـةً على
صـاحـبـه فكان مـوجبَ البَـلا
وكلُّ من آثرَ دنيـاه على
أُخْـراه فـهْـو من قَـبـيلِ الجُـهَّـلا
والدين مـبنيٌّ على التـبـصُّـرِ
فلْيتـبـصَّـرْ ذو الحـجـا ولْيـحـذرِ
ولْيـعـرفَنْ زمـانه وأهلَهُ
فـعلمُـه بذاك آكـدٌ لهُ

فإنه قد غلَبَ الحقُّ الهوى
وصار تابعًا له حتى هوى
لم يبقَ من دين الهدى إلا اسمُهُ
ولا من الإسلام إلا رسمُهُ
فليبكِ نادبُ الهوى ما اسطاعا
عليه وليسترجع استرجاعا
فهل رأيت من دَعاهُ علمُهُ
إلى اعْتِنا له بما يهمُّهُ
أم هل رأيتَ منصفًا من نفسهِ
أو قامعًا له بموت حسِّهِ
أو تاركًا للانتصاف من سواهْ
أو متوجِّهًا بها لمن براهْ
لكنْ تراهُ سَائسًا لغيرهِ
ونفْسُهُ بمعزلٍ عن خيرهِ

✲✲✲✲✲

ولا يغرَّنْكَ علمُ الرجُلِ
فالجهلُ خيرٌ منه إن لم يعملِ
وفي الحديث إن هذا الدينا
يدعمه الله بفاجرينا
وفسَّروهم [بالذي] لم يعملوا
بعلمهم والناس عنهم تنقُلُ

□□□

الحسن صالح البحر

١١٩١ - ١٢٧٣هـ
١٧٧٧ - ١٨٥٦م

- الحسن بن صالح البحر.
- ولد في خلع راشد «الحوطة بوادي حضرموت»، وتوفي في ذي أصبح (سيوون).
- قضى حياته في اليمن، وزار الحجاز حاجًا ومعتمرًا أكثر من سبع مرات.
- حفظ القرآن الكريم، ودفعه حب العلم إلى التنقل بين مدن حضرموت: متتلمذًا على كبار علمائها في شتى العلوم العربية والدينية والصوفية، ومتبحرًا فيما يأخذه من علوم حتى لقب بالبحر.
- عمل بالدعوة ونشر العلم والوعظ والخطابة، وتعدد تلاميذه في أنحاء وطنه، فكان أحد أئمة الصوفية، وأحد أركان ثورة عام ١٨٤٨.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط محفوظ بمكتبة الأحقاف - تريم.
- نظم في عدد من الأغراض المألوفة في عصره، من دعاء وتوسل ومناسبات دينية، اعتمد أحيانًا الأبحر سريعة الإيقاع. ومن نوادر نظمه قصيدة في مواجهة مثوى الرسول ﷺ بالمدينة المنورة، وأخرى قالها بعد أن تشفع لمسكين عند أحد الجنود فرفض شفاعته، من الثناء للذات الإلهية والتوسل والحكمة ومدح أولياء الله الصالحين وبعض أساتذته تشكلت مساحة نتاجه الشعري، غلب على شعره منهج الصوفية فجاءت قصائده تطبيقًا أمينًا لهذا المنهج، وكثر فيها أساليب التكرار والأساليب الخبرية والمحسنات البديعية، ومفردات معجم الصوفية بما يضمه من دلالات روحية ونفسية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
٢ - عيدروس بن عمر الحبشي: عقد اليواقيت (جـ ١) - مكتبة فستاك ناشيونال - سنغافورة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.
٣ - مقابلة أجراها الباحث جنيد محمد الجنيد مع حفيد المترجم له - سيوون ٢٠٠٤.

أهل المودّة

إذا ما صفت أسرارُ أهل المودّةِ
وذاقت نعيمَ الأنس في خير حضرةِ
وغرّد في أفنان أغصان وجْدها
بلابلُ أفراح بها واستحنّت
بليل جلالٍ تحت أكناف عزّةٍ
بنور جمالٍ قد محا كل ظلمة
وديرت كئوسٌ حبذا من يُديرها
ويشربها صِرفًا بلا ثَنَويّة
فلا غروَ أن فاح شذا طِيب نشْرها
وباحت بأسرارٍ عظامٍ جليلة
على نفسه فليبْكِ من ضاع عمره
بزوْر خيالٍ بين أهل القطيعة
طريحٌ بأرض الهجر والبعد والقِلى
غريقٌ ببحر الجهل في شرّ لجّة

فأمٍ علينا إنْ أضعنا نفوسَنا
بأسواق غَبْنٍ بل بأبخس قيمة
فهيّا بنا نبكي لعِظْم مصابنا
بعبرة محزونٍ فلا كلَّ سلوة
عسى عينُ أسيادٍ ترى عظْم كربنا
فتنشلنا من بحرِ غمٍّ وضَيْعة
يدٌ منهمُ كم قد وقت من عظيمةٍ
وكم أسعفتْ كم من هِباتٍ جزيلة
وما وجدت من معدمٍ مسّه الضّنى
فأصبح جذلانًا بكل نفيسة
وكم أظهرت من خاملٍ بين أهله
فدانت له غُلْب الرقاب العليّة
وكم قرّبتْ مِن مُضعفٍ ما له قوًى
فأصبح يعلو في الوجود بسطوة
هنيئًا لمن كانت عناياتهم به
ومن هوْ إليهم شدَّ أزْرًا برغبة
وقام بإخلاصٍ وصدق عزيمةٍ
ولم يلتفت منها لعجزٍ مفوّت
فيا مَن عنت كلّ الوجوه لوجهه
ودبّرَ كلَّ الكائنات بقدرة

****

أحباب قَلبي

أُحَيْبابَ قلبي عليكم سلامٌ
ألا فاسمعوا منّيَ العاذرهْ
فإن تمنحوني بلقياكمُ
فبُشرايَ بين الورى ظاهره
وإن تُبعدونيَ من وصْلكم
فتلك إذًا كَرّةٌ خاسره
أروم اللحوقَ وشمَّ البروقِ
فإذْ عَبرتي بالجوى زافره
يُثبّطني الوِزرُ عن حبكم
ويقعدني العجز بالدائره
خذوا بيدي وارحموا وحشتي
وإن كانت الباعُ لي قاصره
فحسبي هواكم أُهَيْلَ النقا
فما العينُ في غيركم ناظره
مضى العمرُ بي في اتّباع الهوى
وأمّارةُ السّوء بي غادره
مسيءُ الفعال، كثير الخَبالِ
ولم أذكر الموت والآخره
فيا عالمَ الحال قبل السؤالِ
ويا غافرَ الذنب يا ساتره
ويا مدركَ الحائر المستجيرِ
ويا راحمًا به يا ناصره
أقلْ عثرتي والسبيلَ اهدني
وما كان في السِّرِّ ياخابره

****

أحباب وادي المنحنى

هبَّ النسيم على غصون البانِ
فتمايلتْ من وجْدها أغصاني
وذكرتُ أحبابًا بوادي المنحنى
فاستعبرتْ من ذكرها أجفاني
ها يا نسيمُ أعِدْ عليَّ بعَرْفهم
إنّي بهم ولعٌ كثير اشجان
فمتى يشافهني بريدُ وصالهم
يطفي لهيبَ البعد والهجران
إني لأفدي مُبْشِري بوصالهم
نفسي وروحي أو يكون جَناني
هذا لعَمري أنهم سادوا الورى
وحباهمُ الرّحمن بالإحسان

****

ديار الأحبّة

وصلنا إلى حيّ الأحبـــةِ بعـــدمـــا
تذوّبتِ الأكـــبـــاد من ألم الوجــــدِ
وقـرّت لنا الأعـيـانُ بعـد احـتـراقـهـا
فلله مـــا أحلى الوصـــالَ ومـــا يُبـــدي
شـــربنا كـــؤوسًـــا من رحـــيق ودادها
ترى عَـــرْفــــه يسطو علـى المسك والندّ
سـمت بفـخـارٍ يعـجـز الوصف حـصـرها
فـــلا مـــثلهـــا في عـــالم القـــبل والبـــعـــد
فـــمـــجـــمع قـــولي ان وصـــفت كـــمـــالهـــا
بـأن امـــــتـــــداد الكل من ذلـك المدّ
ألا يـا رســــولَ الـلـه يـا أكــــرم الـورى
ويا من له الإحـســـــان بالصـــفـح والمدّ
ويا عـينَ إنســـــان الوجــــود بأســــره
وقـــادم أهل الله في حـــضــــرة العند
أتيناك زوّارًا نروم شــــفــــاعـــــةً
تُبـــرِّد حـــرَّ البين والبـــعــــد والصـــدّ
حـــبـــيـــبي رســـول الله أمـــريَ مـــشكلٌ
فكيف خـــلاصي يا مـــلاذي ويا قـــصـــدي
وليـــــدكمُ قـــــد أثقلتـــــه ذنوبه
وفـــضلكمُ مـــبـــســـوطٌ للحـــرّ والعـــبـــد
وليس مـــعي فـــيـــمـــا ارتجـــيـــه وســـيلةٌ
ســـوى حـبكم والقـــرب أفـــضل مـــا عندي
فـــقـــولوا بلغتَ الســـؤل والقـــصـــد والمنى
ونادتك بالأفـــــراح طالعـــــةُ الســــعــــد
وتُعـــرَض مـــرفـــوعًـــا كـــريمًا مـــبـــجّـــلاً
وتُنظَم في سلك الكرام أولي المجـــــد
عليك صـــلاةُ الله يا خـــيـــرَ مـــرسلٍ
فـــأنت لرسل الله واسطةُ العِـــقـــد
عليك صـــلاة الله مـــا هبّتِ الصّـــبـــا
ومـــا دامتِ الورقـــاء في أيكهـــا تُشـــدي
عـليـك صـــــلاةُ الـلـه مــــــا لاح بـارقٌ
ومـــا هملتْ مـــزنُ الغـــمـــائم بالشـــهـــد

□□□

الحسن عبدالوهاب الديلمي ١٢٢٩ - ١٢٨١هـ ١٨١٣ - ١٨٦٤م

- الحسن عبدالوهاب الحسين يحيى إبراهيم الديلمي.
- ولد في مدينة ذمار (جنوبي صنعاء - اليمن)، وتوفي في مكة المكرمة.
- عاش في اليمن والحجاز.
- تعلم على والده وجده لأبيه، وأخذ عن بعض علماء بلده، ومنهم يحيى أحمد الديلمي، والقاضي علي أحمد عطية، والقاضي أحمد أحمد الشجني، وعن أحمد زيد عبدالله الكبسي الصنعاني، وغيرهم.
- اشتغل بالتأليف ومجالس العلم.

الإنتاج الشعري:

- له تقريظ في عشرة أبيات (دالية) في كتاب: «نيل الوطر».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مخطوطة، منها: «الأنظار والرسائل الفائقة والمسائل والأبحاث والأشعار الرائقة»، و«تحفة الحبيب بنظم مسائل التهذيب»، و«نزهة الطرف في أحكام الصرف»، و«الإبريز المذاب في قواعد الإعراب»، و«الطراز المذهب في المختار لأهل المذهب».

- ما وصلنا من شعره تغلب عليه روح النظم التعليمي خاصة الفقه والحديث النبوي الشريف، وله قصائد في تقريظ الكتب منها: كتاب العنبر الهندي في سيرة الإمام المهدي.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

نسيم الصبا

تقريظ لكتاب العنبر الهندي

نسـيمُ الصَّـبـا أهدت لنا العنبـرَ الهندي
فـيـا حَبّذا المُـهـدَى ويا حـبـذا المُـهـدي

فـمـا المسكُ في حـسـن الشـذاء وطيـبـه

بحــاكٍ لـهـــا كـــلاً وإن شـيـب بالنَّدِّ

أليس شــذاها ســاطعًــا عن لســان من

إذا قـــال لـم يُبقِ مــجـــالاً لذي النقـــد

إمـــام الـورى عـــلامـــة الآل شـمـــســـهـــا

وتيّـارها فـيـمـــا يقــول ومـــا يبـدي

وأعني بـه يحـيـى الذي حَـيِـيَتْ بـه

مــعـــالمُ آثار بطالعـــه السّـــعـــد

أجـــاد بما أمـــلاه في ضـــمن هـذه الـ

ـكراريس كـــالدرّ المنضّـــد في السّـــرد

وبـالـغَ فـي نصـح بما قَــــصّــــه لنا

وأعــذرَ في التــحــذير عن كل مـــا يُردي

ولا سـيَّـمـا مـا قصَّ من حـسـن سـيـرةٍ

لخـــاتمة الداعين ســيّـــدنا المـهـــدي

فـمـا «أزدشـيـرٌ» في السـيـاسـة بالغٌ

إلى بعض مـــا يُنمَى إليــه من المجـــد

لأعـــدل مـــحــــمـــودٍ له بمعــــادلٍ

ولكنه فــرد المحـــاسن في السّـــعـــد

□□□

الحسن محمد أبندو

١٣٤٩ - ١٤٠٣هـ
١٩٣٠ - ١٩٨٢م

● الحسن بن محمد التامري أبَّندو الحاحي.

● ولد في تاسيلا (بلاد حاحة).

● عاش في المغرب.

● تلقى مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في كتاب قريته متتلمذًا على محمد أو مبارك أيميحي، ثم التحق بزاوية المحصر التجانية حيث درس المتون التعليمية والعلوم الفقهية واللغوية والأدبية.

● عمل بالإقراء والتدريس في مدرسة أبي البركات ما يزيد على ربع قرن وتتلمذ عليه عدد غير قليل من طلاب العلم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، بالإضافة إلى ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب السيرة الذاتية - نشر ضمن كتاب «المتعة والراحة في تراجم أعلام حاحة»، ومذكراته - مخطوط في حوزة أسرته.

● ارتبطت تجربته الشعرية بالمناسبات الوطنية والاجتماعية، وتقديم النصائح والتغني بحب وطنه وبجمال بيئته المحلية من خلال صور شعرية تتشكل من مفردات هذه البيئة، ومدح مليكه. وفي قصائده سريان للأسلوب المباشر والتقريري إلى جانب المجاز، غلب على قصائده التصريع، والتكرار، وبعض المحسنات البديعية، والأساليب الإنشائية.

مصادر الدراسة:

١ - إذ.إبراهيم إبراهيم التامري: المتعة والراحة في تراجم أعلام حاحة - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٩٥.

٢ - محمد الطيب الهويري: ترجمة الحسن بن محمد ابندو (مخطوط).

مراجع للاستزادة:

- محمد بن الحاج: ابندو الحسن بن محمد - معلمة المغرب (جـ٥) - الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر - مطابع سلا ١٩٩٢.

حاحا الحبيبة

«حـاحـا» الحـبـيـبـة إن راحك راحي

حُـيّـيتِ يا حـاحـا تحـيّـةَ حـاحي

بلدي العـزيز رأيت حـبّك في الحـشـا

أمـــضـى من الأســـيــــاف والأرمـــاح

مـرحى أيا حـاحـا فـفـيك صـبـاحـةٌ

وصـــبــــابـةٌ في قلبيَ المـــراحِ

آياتُ حـسنك واضـحـاتٌ كـالضُّحى

تُتلى وتُقـــرأ مـــثـل وحي الواحي

حَليتْ مـعـانيـهـا تحـاكي حكمـةً

آياتِ إنجـيـلٍ أو الأصـحـــاح

لفظٌ يخفّ على اللســـان هجـــاؤه

حـلوٌ يفـــوح كـــأنه من راحِ

لحنٌ يَلَذُّ ويُشـــتـــهَى تلحـــينه

أحلى منَ احـلام الشّـبـاب الحـاحي

سحرٌ حلالٌ في حماك وروعةٌ
منقوشةٌ لم يمحها من ماح
جبلٌ وَسهلٌ غابةٌ بَرٌّ وبحـ
ـرٌ جنّة الفلاّح والملاّح
وجداولٌ يجري بها ماءُ الينا
بيع النمير العذب للسيّاح
ومرابعٌ فَيحاءَ تظلّلها العِضا
هُ الوارفات وباسق الأدواح
ومصايفٌ جبليّةٌ لو نالها
شيءٌ من التجهيز والإصلاح
ومخايمٌ وشواطئُ ساحاتها
تكتظُّ وقت الحَرّ بالسيّاح
ومداشرٌ وحدائقٌ حسناءُ قد
حفّت به من سائر الأجناح
هذي «الصويرة» في الشمال وفي الجنو
بِ رست «أغادير» على المجداح
تلك العروس عروس حسنٍ باهرٍ
ذات الحدائق والبِنا الطِّرماح
ياقوتتانِ هما قلادة حاجةٍ
يتلألآن كأروع الأوضاح
طرفا الوشاح مطرزًا بجواهرٍ
من كل سُوق تجارةٍ فَيّاح
«تمنارُ» بينهما كنقطة مركزٍ
أو زهرةٍ أو وردة الأرياح

****

من قصيدة: خواطر وخوالج

اعملْ بلا مللٍ ولا ترجُ الجَزا
أبدًا سوى من خالق الإنسانِ
فهو الذي يجزي ويحبو من سعى
في الخير والإصلاح والعمران
عوّدْ لسانك أن يقول «سلامةً»
ولوِ اكتوى بحرارة النيران
علّمْ لنفسك أن تضحّي دائبًا
بالروح ترويحًا عن الإخوان
نصحًا وتعليمًا لمن يرتاده
مدحًا لمحسنهم على الإحسان
شكرًا وتشجيعًا وتوجيهًا إلى
طُرق الفلاح وأفضل الإيمان
حبّا وتنويرًا وتعريفًا سما
بالحق والدين الصحيح الداني
عملاً على إرضا ضميرك هَبْهُمُ
بخلوا بواجبهم من الشكران
أمّا الحسودُ فلن يسودَ فدعه فهْـ
ـوَ مُمقّتٌ ويبوء بالخذلان
ما أكثرَ الحسّادَ والواشين في
هذا الزّمانِ وهذه البلدان
ويلٌ لهمْ ولحقدهم وليخسأوا
وليُبْشروا بالذلّ والخسران
فاربأْ بنفسك أن يثبّطَ كيدُهم
منك العزيمةَ موقظُ الوجدان

...

آهٍ على هممٍ تسامت فامتطى
أصحابُها شرفًا على كِيوان
كم من مجالٍ واسعٍ للكسب من
وجهٍ يحلّ لنا وكم ميدان
فلتختزنْ من بينها أسمى وأنـ
ـفعَ للعباد ومُعْليًا للشان
واكسبْ جزيل المال واحْمِ حصيله
من نهب محتالٍ أخي القرصان
وارصدْهُ للعقبى وبشّرْ من ونى
عن كسبه أو كَلّ بالهجران
عصبُ الحياة المالُ لا دنيا ولا
دينٌ بلا مالٍ ولا سلطان
وامْلأْ فراغك لا تكن متكاسلاً
يومًا تنلْك ندامةُ الكسلان

رَوِّ الفـــــــؤاد مـن الـعـلـوم ولا تَـنِ

فـالخُـسْـر والحـرمـان عــقـبى الواني

فــــالعـــــيشُ لا يحلو ولا يُجـــدي إذا

قــيِّــضْــتَــه خِلوًا من الـعــرفــــان

مــــا الـفــرقُ بين بهــيــمــةٍ أو جــاهلٍ

يقـضي الحــيــاة بحــالة الحـــيــران

نَظِّفْ فـــؤادك نقِّـــه لا تســــمـــحنْ

بولـوجــــه لـلحــــقــــد والأضــــغـــان

لا تحـــســــدَنْ أحــدًا على مـــا نـال من

فـــــــضْـل الإلــه الـواهـب المـنّـان

قل في جــمــيـع الناس خــيــرًا لا تَـعِبْ

أحـــدًا تـعشْ أبدًا عـلـى اطمــــئنـان

طوبى لمن شــغلتـــه ذكــرُ عــيـــوبه

عن ذكـــر عـــيب الـنـاس لـلأقــــران

****

من قصيدة: الطبيعة

سـنـاءٌ بـهيٌّ لاح من جــــانب البــــدر

فـضــاءت به الأرجــاء في البرّ والبــحـرِ

وأنعش دفـؤه الطبــيــعـةَ فــاكــتـست

بهــاءً ولطفًــا في النجــود وفي الغــورِ

وفي كل شيءٍ قــد بدا برحـــابهـــا الـ

ـفسيحةِ للأبصار من عــاشقي السحـر

بأزهارها الغـــبــراء باهت كـمـــا تَبـــا

هتِ القـبّـةُ الخــضــراء بالأنجم الزُّهْر

وحلّت ذرا الأطواد تيــجـانُ ثلجــهـــا

وتـاهت روابي الأرض في حُلَلٍ خُــضْـــر

مطرّفــةٌ تســبي النواظرَ حــسنُهـــا

مــطــرّزةٌ بـكــل زاهٍ مــن الــنّــوْر

وصــفّــقتِ الأمــواج فــرحى وصــافـحت

رمــالَ الشــواطي للبـحــار مع الصخــر

وأفنانُ أشــجــار الهــضــاب تمايلت

على نغم الألحــان من جــوقـــة الطيـــر

□□□

الحسن محمد الكوسالي

١٣١١ - ١٣٧٤هـ
١٨٩٣ - ١٩٥٤م

- الحسن بن محمد الكوسالي السملالي.
- ولد في إقليم سوس (جنوبي المغرب)، وفيها توفي.
- قضى حياته في المغرب.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العلوم في كتاب قريته، ثم التحق بالمدرسة البومروانية حيث درس القراءات القرآنية.
- تابع دروس الطاهر الأفراني ومحمد بن علي الإلغي في العلوم اللغوية والشرعية والأدبية (١٩١٠)، ثم انتقل إلى المدرسة التانكرتية وبقي فيها سبعة عشر عامًا (١٩١٢ - ١٩٢٨) حتى تخرج فيها.
- أسهم في نشاط المدرسة، واحترف نساخة الكتب، كما عمل معلمًا في مسجد قريته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب «المعسول».

الأعمال الأخرى:

- له رسائل أدبية وإخوانية نشر بعضها في كتاب «المعسول».

- من المديح والوصف والغزل والمخاطبات والمداعبات تشكلت عناصر تجربته الشعرية، غلب الغزل بإطاره العذري على مساحة واسعة من إنتاجه، تميزت قصائده بالطول والاعتماد على الأبحر الشعرية سريعة الإيقاع، والانشغال بالمحسنات البديعية من تصريع وجناس وطباق وحسن تقسيم، والمزج بين الأساليب الخبرية والإنشائية والقافية الموحدة واستخدام مفردات من مهجور اللغة، مما قرب لغته من اللغة المعجمية، وقد يدخل إلى موضوع القصيدة دون مقدمات.

مصادر الدراسة:

- محمد المختار السوسي: المعسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.

: رجالات العلم العربي في سوس - (أعده للنشر: رضي الله السوسي) - طنجة ١٩٨٩.

: مترعات الكؤوس في آثار طائفة من أدباء سوس (مخطوط)

من قصيدة: مرّت صبا

مــــرّت صَــبًـــا هبّت مع الفــجــــر

فَــمَــرَتْ شــؤونًا لم تزل تجــري

هبّت فــشــبَّتْ لاعــجًـــا لم يَخْبُ لـ

ـكنْ جــدَّدتْ جــمــرًا على جـمــر

حيّت فأحييت مدنفًا متولّهًا
سلبتْ حشاشته يدُ الهجر
حيّت بعَرْف تحيّةٍ أنست شذا
وردِ الرياض وعنبر «الشّحر»
لم لا ومَسراها خلال خمائلٍ
بل رُدنَ رُودًا من مَهَا الفكر
بِكرٌ جلاها الفكر من خِدْر الحِجا
عذراءُ تُجْلى في حُلَى الشّعر
وتميس ترفل في مُلاء بدائع
زهوًا فتسبيْ كلَّ ما فِكْر
رقّت ودقّت من معانٍ خِلْتُها
صِرفَ الطِّلا أو نفثةَ السّحر
في ضمن ألفاظٍ تروق كأنها
زهرٌ تبسّمَ عن بُكا القَطر
وافت لتؤْذنَ باللقاء لقًى على
فرش النوى مضنًى مدى الدهر
لله ما أحلى وأعذَبَ قولَها
تدعو إلى نادي الندى الغَمْر
****

من قصيدة: أَقْصرْ عذولي

أَقْصرْ عذولي أو فَلُجَّ وأنّبِ
غيري يُعير السمع قولَ مؤنّبِ
دينُ الصّبابة والصيانة مذهبي
أترى أفارق عن مَلامكَ مذهبي
والصبُّ من يرعى الهوى حين النوى
ويذبّ عنه صيانةً للمنصب
لو كنت تدري ما الهوى لرثيْتَ لي
وعذرْتَني وعذلتَ فيَّ مؤنّبي
كم كنت ألحى ذا هوًى متنسّكًا
والقلبُ في الأشراك لمّا ينشب
حتى أتيح لي الهوى من محنتي
ممّا ألاطفه ولمّا يَعْبَ بي
غَنِجٌ ألاينه الكلام فينزوي
تيهًا ويثني عِطْفَه كالمُغضَب
أقصى وأقسى نخوةً بجماله
قلبًا ووصلاً من صفًا أو كوكب
أفنيتُ عمري في هواه ولم أفز
منه بِطَيْفٍ في الكرى متأوّب
يا من يُريني عارضَ الوصل الذي
لم أحظَ منه بغير برقٍ خُلَّب
****

شادن

وشادنٍ مذ بدا أخفى محيّاهُ
شمسَ الضُّحى وزرتْ بالمسك ريّاهُ
تغار من قدّه مُلْدُ الغصون إذا
مالت بعِطْفيه من سُكْرٍ حميّاه
قد غرّستْ خمرُه في صحن وجنته
وردًا تولّت مياهُ الحسن سقياه
(قد جاء) يعثر في مِرْط الحياء فمذ
(أشاحَ) صحتُ أسًى ويّاه ويّاه
****

من قصيدة: شابت الغيد

شابتِ الغيدُ ودّها حين شابا
فَوْدُ رأسي وخلْتُه لن يُشابا
دِنّ بالغدر ما رعينَ صفاءً
ووفاءً عهِدْتُهُ فيَّ دابا
فطوَيْنَ وقد ثوينَ فؤادي
بُرْدَ وصلٍ سلبْتَنيه استلابا
قد غواني هوى الغواني زمانًا
كنتُ فيه لها حبيبًا مُحابَى
واكتسيتُ بُرْد الشّباب لباسًا
واحتسيتُ صِرْفَ الوصال شرابا

زمنٌ كنتُ فيه طوعًا مجيبًا
حين أُدعى وحين أدعو مُجابا
قد جعلت خلع العِذار اعتذاري
ورأيت غيّ التصابي صوابا
سامعًا كلما أهاب الهوى بي
خائضًا في غماره لن أهابا
وأضعت ريعان عمري وأوضعـ
ـتُ خلال الصبا أشبُّ شبابا
راكبًا من هواي طِرْفًا جموحًا
جائبًا للضلال قفرًا يبابا
رائدًا للشباب روضًا هشيمًا
واردًا للغرور ماءً سرابا
ثم إني أتيتُ أقرع سنّي
سادمًا نادمًا وأنوي المتابا
واقفًا ضارعًا مُقرًّا بباب الـ
ـعفوِ أرجو النجا وأخشى العقابا
لائذًا بالنبيِّ خير البرايا
صفوةِ الكون والحبيب المحابَى

****

من قصيدة: صفا العيش

نظمُ شملِ المنى تناهى اتّساقا
وصفا العيش والزّمانُ انساقا
وظلالُ الأمان والعزّ تصفو
وجبينُ الهناء يُبدي ائتلاقا
وطيورُ التهاني منها على الشُرْ
بِ أغصانٍ تُميّل الأعناقا
يا فؤادَ الأسى أَفِقْ من كرى الوَجْـ
ـدِ فذا دهرك المسيء أفاقا
فاهْنَ عيشًا وقرَّ عينًا، وطبْ نفـ
ـسًا، وجُلْ في شأو السرور استباقا
وهنيئًا لنا صحابيَ أنّا
قد نشقْنا مسك الختام انتشاقا

احمدوا الله إذ هُدينا لهذا
واستدرّوا من فيضه أفواقا
واشكروا أننا بهالات بدرٍ
بهر الشمسَ نورُه إشراقا

□□□

الحسن محمد الكوهن

- ١٣٤٧هـ
- ١٩٢٨م

- أبوعلي الحسن بن محمد قاسم الكوهن الفاسي المغربي.
- ولد في مدينة فاس وتوفي في خوخة السويقة (الرباط - المغرب).
- عاش في المغرب، والحجاز مجاورًا لبيت الله الحرام.
- تلقى علوم الشريعة والفقه بفاس، حتى عد من فقهاء المالكية، وأتباع الطريقة الشاذلية.
- جمع لنفسه مكتبة ضمت نفائس الكتب، وأهداها إلى الزاوية الفتحية بخوخة السويقة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة بكتاب: «طبقات الشاذلية الكبرى».

الأعمال الأخرى:

- له المؤلفات التالية: «جامع الكرامات العلية في طبقات الشاذلية»، و«إعلام السائلين عمن أقبر بمصر من صحابة سيد المرسلين»، و«تحفة الصلوات»، و«تحفة الراغبين ونزهة الطالبين في خواص قصيدة الأستاذ شرف الدين».

- يدور شعره حول مدح الأولياء وإظهار فضلهم وتوقيرهم بلغة تميل إلى الحكمة والوعظ ولا تخلو من قوة بيان وحسن قريحة.

مصادر الدراسة:

- ابوعلي الحسن بن محمد قاسم الكوهن: طبقات الشاذلية الكبرى - (تحقيق محمود الجمال) - المكتبة التوفيقية - القاهرة (د.ت).

سَلُوني

سَلوني عن بلاد فيها شيخٌ
جليلُ القدر داعٍ ثمّ بانِ
هو الشيخُ الهمامُ أتانا روحًا
وقد أروى المسامعَ بالمعاني

أغــوث الله يا عــمــرانُ جــدْ لي
بفــيضٍ منك إنّك ذو امــتنان
فــيــا لك من إمــامٍ صــرتَ [داعٍ]
إلــى بــاب الإلــه وأنــتَ فــان
رُويدكَ هـل لمحــبـــوبٍ أتــاك
يطيــرُ إليك من شــوقٍ يعــاني
فــمـــثلُك قــد تحلّى إذ تملّى
فــأقــربتَ الأباعــدَ والأداني
فــيــا أهلَ الصــعــيد هلمّ طوفــوا
بكعــبــةِ فــضله أنّا [وآن]
فــإنّ الله ربّي قــد حــبــاه
أمــورًا لا يحــيطُ بهــا جَناني
إمــامٌ في الحــقــيــقــة نال عــزًّا
وقــد نشــر الطريقَ بلا توان
فطب نفــسًــا مــريدًا قــد أتاه
لقــد ألقــيتَ رحلك في الأمــان
أإخــوانَ الصّــفــاء فلو علمــتم
بما أعطاه ربّي من مــعــان
لأقــســمــتم وحــقًّــا قــد بررتم
يمــينًــا إنّــه فــي الــلــه فــان

****

أبو المعاني

أمــا والمشَــعْــرين وبيتِ ربّي
وربِّ البــيتِ والسّــبعِ المثــاني
لقــد جــادَ الزّمــان فليت شــعــري
إذا جــادَ الزّمــانُ بكل آنِ
وقــد ســالت دمــوعي هائجــات
بيــومِ تــواصــلي إذ كـنــتُ دان
وجــاذبني إليــه وقــال أهلاً
وأروى مــهــجــتي فــغــدوتُ فــان
أســيفَ الله يا عــقــادُ كن لي
فــقــد ضــاق الزّمــان ومــا ولاني

ألا يا خــيــرَ داعٍ نحــو ربّي
لقــد نلنا بصــحــبــتك التّــهــاني
هو القطبُ الذي قــد نال عــزًّا
نبــيلٌ ســيّــدٌ في الله فــان
هو الأســتــاذُ والشــيخُ المربّي
هو الشــهم الغــيــور أبو المعــاني

****

مريد الشاذلي

مــريدَ الشّــاذلي إن رمتَ وصــلاً
فــبــادر للطريق تَرَ حَــلاهُ
فــهــذا الشّــاذلي أتانا نورًا
بــدا فــي الــكــون أولــو تــراه
فــبــالروح افــتــديه وآت شــوقًــا
فــيــا عــزًّا لمن يغــشى حــمــاه
وتلك طريقــةُ الفــاسي حــقًّــا
فــفــي كل البــقــاع تراه يا هو
وللعــقــاد حــقًّــا ســرّ فــيــهــا
فــأبشــر بالسّــعــود إن تراه
يوصّــل كلّ من يــأتيــه حــالاً
وينكشف الحــجــابُ لمن أتاه
فــإنّا بالوصــول إليــه همنا
وغــبنا حين غــبنا عن ســواه
ترانا إن ذكــرنا نحن جــمــعًــا
من الأنوار شــاهدنا حــلاه
فــمنا من يرى الأنوارَ جــهــرًا
فــيــحظى بالنّعــيم فــيــا مناه
ومنا من بكأس الحبّ أضــحــى
لــه نورٌ عــجــيبٌ لو تراه
ومنّا من يغــيب عن العــيــون
وهذا حــال من دخل حــمــاه
فــإن رمت السّــعــادةَ فــاتبــعــه
وقــاطعْ كلَّ من تهــوى ســواه

****

سراج الأتقياء

أبـــدًا تحـــنّ إلـــيــكـــم الأرواحُ
وحـمـــاكُمُ للقـــاصـــدين مُـــبـــاحُ
وعلى يديكم يا ســـراجَ الأتقـــيـــا
فـــتـــحًـــا قـــريبًـــا يفـــتح الفـــتّـــاح
ومـــريدكم قـــد خصّ أشـــرف رتبـــةٍ
وشـــذاكُمُ فـــوق العُـــلا فـــيّـــاح
ولكم حـــديثٌ في البـــقـــاع تواترت
أخـــبـــاره يزهو مـــسًـــا وصـــبـــاح
يا ســـادةً حـــازوا الفـــضـــائلَ كلّهـــا
يـــا نـــسـلَ طه يـــا غِـــــذا الأرواح
مـــا الفـــضـلُ يا عـــقّـــاد إلا بحـــبّكم
ولديكُمُ الإســـعـــادُ والإمـــنـــاح
اللـه خـــصّـك بالمكـارم والتّـــقى
والنّور يعلـو من سنـاك مـــبـــاح

□□□

الحسن يحيى الكبسي

١١٦٧ - ١٢٣٨هـ
١٧٥٣ - ١٨٢٢م

● الحسن يحيى أحمد بن معتق الكبسي الصنعاني.

● ولد في هجرة الكبس، وتوفي في صنعاء.

● عاش في اليمن.

● نشأ في رعاية والده، حفظ القرآن الكريم في حداثة سنه، ثم تلقى دروسًا في الفقه والحديث عن عدد من شيوخ عصره، ثم انتقل إلى مدينة صنعاء حيث لازم القاضي الحسن المغربي الكشاف وقرأ عليه في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير، ولم يترك صنعاء إلا بعد وفاة شيخه.

● عمل بالتدريس في بلدته، فكانت له مباحثات ومراجعات علمية شهيرة مع علمائها، ثم عمل بالقضاء في مناطق خولان، وكان في حياته يقنع بغلات أموال يسيرة ورثها عن والده.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات، منها: تسهيل البحث والنظر في ترتيب تراجم رجال العبر؛ للحافظ الذهبي، وتكميله، والطلح المنضود في إبطال بدعة الحمى والحدود، وإجالة النظر في بيع الغبن والغرر، وإثبات التحرير في تعاطي التكفير، وتحقيق الأنظار فيمن ثبت عنده أول رمضان بعد الإفطار، ومراجعة العالم في تحريم الزكاة على بني هاشم، وإشباع المقال فيما يتكلم فيه عن مسألة الهلال.

● شاعر فقيه تقليدي، نظم في عدد من الأغراض المرتبطة بالفقه والتفسير وقليل من المناسبات، انتهج نهج القصيدة العربية التقليدية عروضًا وموسيقى وقافية موحدة، وحرصًا على المحسنات البديعية، سرت في معجمه مصطلحات الفقه وبعض مفردات المتصوفة، مطولته البائية في الحث على طلب العلم تحمل مشاعر رقيقة وتوجيهات سديدة، وبعد ذلك له مقطوعات في طرح الألغاز أو الإجابة عليها.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

تجرّد لأخذ العلم

ولـمّـــا رأيت الفـــضل طاحت مكاســبُـهْ
وقـــامـت عليـــه بالنواح نـوادبُـهْ
ولم يبقَ إلا إســـمُـــه ورســـومـــه
وعُـــزّيت فـــيـــه حين عـــزّت مطالبـــه
جـــرى الدمع من عـــيني لذاك وإنه
يحقّ لـهـا تهـمي عليـهـا سـحـائبـه
فـــأضـــحت به الأنهـــار تجـري بمدّها
بمدراره منهلّ دمـــعـيَ ســـاكـــبـــه
كـــذا زَفَـــراتي بالتـــصـــاعـــد تارةً
فـيطفـئـهـا جـمـر الرسـيس ولاهبـه
بكيتُ فـــأبكيت الفـــضـــائل والعـــلا
على أهلـهـا والإلفُ يُبكيـه صـاحـبـه
ومـــا ذاك إلا أن أهـاج لـهـــا البكا
بكائي لِمـــا لم يبقَ في العلم راغـبـه
وقـــفـــتُ على أطلاله ورســـومـــه
وقـــد ذهبت غـــزلانه وربـاربـه
فـــقلت وقـــد أوجـــبت سَـــعْيَ اطّلابه
عليّ ولو ضـــاقت عليّ مـــذاهبـــه

بَليتُ بِلَى الأطلال إن لم أقف بها
وقوفَ محبٍّ فارقته حبائبه
سأطلبه بالجدّ والجهد سائلاً
لربّيَ تيسيرَ العسير مطالبه
وحسبي به عونًا فمن كان عونُه
ستُقضَى له حاجاته ومآربه
ولكنّ نفسي لم تطب بانفرادها
بخوضيَ بحرَ العلم إن فرّ هائبه
سيسعدني في غمرةٍ بعد غمرةٍ
إذا اضطربت بي موجه ومراكبه
أخي وخليلي من أرجّي قبولَه
لنصحي له إذ حقّ عنديَ واجبه
وكيف تراني مُهمِلاً لوداده
بأنيَ لم أنصحه إن لم أعاتبه؟
بلى إنه في القلب قد حلّ منزلاً
قرارًا مكينًا لا تزول مَضاربه
فليس يطيب العيش لي أو أرى أخي
يغالبني طورًا به وأغالبه
أيا فاضلاً لا يهمل النصح دائمًا
تأسّفْ على ما فات في العمر ذاهبه
لقد ضاع عمرٌ ساعةٌ منه إن تُرد
شِراها بملء الأرض تَعْيَ مذاهبه
أترضى بعيشٍ للعوام وعيشُهم
معايشُ أنعام بلى أنت عائبه
ألستَ من القوم الذين همُ همُ
أفاضل هذا البيت بل وأطايبه
وليدهمُ يُرجى لإقرا ضيوفهم
وإقراء علمٍ للتلاميذ جالبه
وأنت الذي قد صرتَ ما صرت فيهمُ
محلُّك من فوق السِّماك مَضاربه
فشمِّرْ لتطلاب العلوم بهمّةٍ
وعزمِ مُجدٍّ لا تكلّ مضاربه

تَجرّدْ لأخذ العلم وارحلْ لأهله
ينيلوك عزًّا لا تُرام مراتبه
ونفسَك صبِّرْها عليه فإنما
يفوز بنيل المجد بالصبر صاحبه
بصبر الفتى في كل أمرٍ يرومه
نجاحٌ له والصبرُ تُرضى عواقبه
ولا تحسبِ الدنيا جميعك إنها
لأهونُ من هذا الذي أنت واهبه
وكيف وأنت الحرّ أن تسترقّ أو
تُباع ببخسٍ تافهٍ أو يقاربه
فيا درّةً بين المزابل أُلقِيَتْ
ويا صفقةَ المغبون فيما انت جالبه
إذا كان رأس المال عمرك لا سوى
فأنفقْه في أعلى الذي أنت طالبه

****

طاعة السر

جاءت مسائلُ ستٌّ من محبّرها النْ
نَظّامِ تبغي جوابًا مَعْ تناسبها
أما الذي قد أتى الطاعات مبتهجًا
سرًّا ويعجبه أن قيل فزتَ بها
فأجرُه دون من يأتي بها وجلاً
مستشعرًا ردّها في وجه صاحبها
لعلّ أجرين في سرٍّ وفي علنٍ
دون المضاعف منها غير قاربها

****

هجرة الدار

وهجرةُ الدار عن كُفرٍ ألمّ بها
من خوف فتنة دينٍ من مواجبها

علـى الـذي هـو ممـنـوع الـشـــــرائـع عـن
أدائـهـــا أو تـؤدّى فـي مـــجـــانـبــهـــا
ومـنـه إنـكـارُ نـكـرٍ بـالـيــــــدين وبـالـ
ـلِـســـانِ ثـم بـقـلـبٍ فـي مَـــراتـبــهـــا

****

المؤمن الداعي

والـمـؤمـنُ الـداعـي فـي خـطـبٍ ألـمّ بـه
بيـــا مـحـمـدُ في حـالـين مُـشـتـبـهـا
إن كـان مـسـتـشـفـعًـا فـيـمـا يـخـاطـبـه
فـمـثله جـاء في الأعـمـى وصـاحـبـهـا
وإن يكـن منـه في دعـــوى إلاهـيــــةِ الـ
ـمـدعـــو فكفـــرُ أناسٍ في تَقـرُّبـهـا

□□□

الحَسين الحسن

١٣٥٤ - ١٤٢٥هـ
١٩٣٥ - ٢٠٠٤م

- الحَسين الحسن الحسين.
- ولد في بلدة عَبري (شمالي السودان)، وتوفي في مدينة أم درمان.
- شقيق الشاعر السوداني تاج السر الحسن.
- عاش في السودان، وبريطانيا، وسلطنة عمان.
- تلقى تعليمه الأولي في بلدته، والتحق بعدها بكلية الحقوق جامعة الخرطوم وتخرج فيها (١٩٦٠)، وحصل على الماجستير في القانون من جامعة لندن (١٩٧٤).
- عمل بالقضاء والمحاماة حتى (١٩٦٨)، وعمل مستشارًا قانونيًا بوزارة العدل، ثم ضابطًا بالقضاء العسكري، ثم مديرًا للقضاء العسكري حتى تقاعده.
- عمل مستشارًا قانونيًا لغرفة التجارة والصناعة بسلطنة عمان (١٩٨٤ - ١٩٨٦).
- ترأس تحرير مجلة الوادي السودانية المصرية، وشارك في إعداد وتقديم عدد من البرامج التلفزيونية من أشهرها «فرسان في الميدان».

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «حبيبة عمري» - مطبعة جامعة الخرطوم - الخرطوم ٢٠٠٤، وله قصائد تغنى بها عدد من مطربي السودان.

- جمعت تجربته بين التعبير الصادق عن العاطفة الحارة، والتغني بالنفس بوصفها مدارًا للكون والوجود كما تجلى في قصيدته «الشاعر ودنيا البشر» حيث الشاعر مركز معادل للكون بوصفه كيانا متفردًا وقوة فاعلة، اتسمت قصائده بلغتها المنتقاة وقوة صورها وإحكام أسلوبها. في قصيدة «قريبًا سأرجع» محاولة لتشكيل نسق أدائي خاص.

مصادر الدراسة:

- صلاح الباشا: ورحل شاعر الحب والجمال مولانا الحسين حسن - موقع سودانيز أون لاين دوت كوم: http://www.sudaneseonline.com

قريبًا سأرجع

إليها

إلى من يذوب الظلامُ المموَّج في خُـصُلاتِـيْـهَـا
وينسكب الشـفق العـسْـجـديُّ على وجنتـيـهـا
إلى الكرمـتيْنِ اللتينِ تشعّان من مـبـسـمـيـهـا
إلى النبع نبع الضّـيـاء الحـبيس على مـقلتيـهـا
أقـدِّم أنشـودةً من دمـــائي وروحي عليـــهـــا
... إليها

****

خجولة

ونظرتُهـا البكرُ عـذراءُ مـثلَ أمـانـي الطفـولةْ
وأهدابُهـا واحـةٌ للظّمـاءِ الحـيـارَى ظليله
أقدّس فـيـهـا العـيـونَ عـيـون الظباءِ الكحيله
وأعـشقُ فـيـهَـا البـراءةَ والقـسـمـاتِ النبيله
ولكنّهـا رغـم وصف الوجـود لهـا بالجـمـيله
... خجولة

****

صغيرة

كـزغـرودةٍ نغَّـمَـتْـهَـا طيـور الخـريفِ الحـبـوره
كقَطْرِ الندى في الهـزيـع كـبـسـمـة طفلٍ غـريره
كـصـفـصـافـةٍ غـضّـةٍ عند شطِّ الغـدير نضـيره
كسحرِ النعاس يرفرفُ حول الجفون الكسيره
تظلّ تـهـوّم تنسج في الوهـم دنيـا مـثـيـره
وتحلم بالحب باللعب في الضَّـحَـواتِ المطيـره
... صغيره

****

ولكن

جـيوشُ الدخـيلِ الجـبانِ تـهدُّ علينا المسـاكنْ
وتنشـر في جَـوّنا في سَـمانا الغـيوم الدواكن
وتقـــتل أطفـــالنا وتروِّع في أرضنا كلَّ آمن
وأنتِ أخـــاف عليكِ على كل هذي المحـــاسن
فـصدرك فـاتنْ، وشـعـرك فـاتنْ، وثـغـرك فـاتن
أحـبُّكِ رغم الرّصــاص ورغم الغـيـوم الدواكن
.. ولكن

☆☆☆☆

سأذهب

بـرغم هـوايَ وحــــبِّي العظـيم ســــأذهـبْ
أحــــــبُّكِ لكنَّ حـبَّ بـلادي أجلُّ وأوجـب
وحـبك يلـهـمني بالحـمـاسِ الذي ليس ينضب

****

إنني أعتذر

حـبـيـبـةَ عـمـري تفـشَّى الخـبَـرْ
وذاع وعـمَّ الـقُــرى والحـــضَــرْ
وكنتُ أقـــمتُ عليـــه الحـــصـــونَ
وخـــبّـــأتُه من فُـــضـــولِ البـــشـــر
صنعتُ لـه مـن فــــؤادي المهـــــادَ
ووسّـــــدتُـهُ كــــبِـــــدِي المنفطر
ومـن نـورِ عــــيْنِي نسَـــجتُ الدِّثارَ
ووشّــــيـــتُــــه بـنفــيـس الدُّرر
وغطَّيْـــتُــــه من عـــيـون الحـسُـودِ
ووقَّـــيْـــتُـــــه من ســـهـــام القـــدر
ومن حـــولـه قـــد شـــبكتُ الضلوعَ
فـنام عـــزيزًا شـــديدَ الخَـــفَـــر
وقـــد كنتُ أعلمُ أن الـعــــيـــونَ
تقـــولُ الكثـــيـــرَ المثـــيـــرَ الخطر
فـــعلَّمْـــتُـــهـــا كـــيفَ تُخْـــفي الحنينَ
تـواريـه خلف ســـــتـــــار الحَـــــذَر
فـــمــــا همَـــسْـــتُـــهُ لأذنِ النسـيمِ
ولا وشْـــوَشَـــتْـــهُ لضـــوءِ القَـــمَـــر
ومـــا كـــان يا أختُ حـــتَّى لعـــينيـ
ـكِ أن تعـــرفَـــا ســـرَّه المســـتـــتـــر
ولكنْ برغـــمـي تفـــشّى الخـــبـــرْ
وذاع وعـمَّ الـقـــرى والحـــضـــر
تجـــمَّـع حـــتَّى أزاحَ السّـــدودَ
وأعـــملَ في القـــيـــد حـــتى انكسـر
حـــبـــيـــبـــةَ قلبي وهل كـــان ذنبي
إذا كنت يـومًـــا نـســــيت الحـــذر
أنـا شـــاعـــرٌ لا أجـــيـــدُ السكوتَ
وقلبي ضـــعـــيفٌ رهيفُ الجُـــدُر
إذا داعـــبَـــتْـــه العـــيـــونُ تداعى
وإن دغـــدغـــتْــهُ الشّـــجـــونُ انفـــجـــر
تجـــرَّع من صـــمـــتـــه الكأسَ مُـــرًّا
وذاق مـن الـكـبـــريــاءِ الأمَـــرّ
فـــفي ذات يومٍ شـــحـــيحِ النَّســـيمِ
كـــثـــيـــرِ الـغـــيـــومِ طويلِ العُـــمُـــر
ذكـــــرتُ مـكـانًـا عـــــزيزًا علـيَّ
وأنـتِ بـه - وأنـا - والأُخَـــــــــر
ووجــــهُكِ يحْكِي جـــمـــالَ الحـــيـــاةِ
وطهـــرَ السّـــمـــاتِ وســـحـــر القـــمـــر
ذكّـــــرتُك يـا أختُ بـين الدّمــــوعِ
ونارِ الضلوع وخـــوف السَّـــفـــر
ذكـــرتُ عـــيـــونَك ذاتَ البـــريق الْـ
ـلَذي يتـــــلألأُ مــــثلَ الدُّرَر
ذكـــرت حـــديثك ذاك الخـــجـــولَ
وصـــوتَك ينســـابُ منه الخـــفـــر

تقـــولين؟.. مـــاذا تقـــولين؟ ويْحِي
وهـل كنتُ أفـــهـم حـــرفًـــا يمر
فـــصـــوْتُكِ كـــان يهـــدهـد روحي
ويحـــمـلُـني بجناحٍ أغـــــر
يحلِّقُ بي حـــيْثُ لا أمنيـــاتٌ
تـخـــيـبُ ولا كـــائنـاتٌ تمر
ذكـــرتُ أصـــابعك العـــابثـــاتِ
بلا شـيءَ إلا قـلـوبَ البـــشـــر
وهـوّمْتُ حـــتى تبـــدَّى أمـــامي
ظلامٌ كـثـيبٌ كـثـيفُ السُّـــتُــر
وقـــفت عليـــه أدقّ الجـــدارَ
فـــمـــا لان هـونًا ولم ينشطر
وعُــــدْتُ تـذكّـــرتُ أنَّ هـواكِ
حـــرامٌ على قلبيَ المنكـسـر
فـهـاجت شـجُـوني وفـاضت عـيُـوني
وســحَّتْ بدمع يحـــاكي المطر
ودمـعُ الـرجـــال إذا تـعـــرفِـينَ
يهـدُّ الجـبـــال إذا مـــا انهـمـر
ومـا كـان لي غـيـرُ شـعـري مُـواسٍ
يخـــفّف من ألمي المسـتـمـر
بَثَـــثْتُ به بعضَ مـــا قـــد عـــراني
وحـــمّلتُـــه حـــبيَ المســتـتـر

****

من قصيدة: الشاعر ودنيا البشر

دعوني لِفنِّي
دعوني لشعري ووحيي
وجامي ودَنّي
دعوني أَرُودُ سماءَ الخيالْ
طليقًا أهيمُ
وحرّاً أغنِّي
أُشيّد صرحًا من الفكر حُرّاً
بغير رياءْ
ومن غير مَيْنِ
دعوني لأنِّي
خُلقت أنوفًا أعافُ النفاقْ
ولا يطَّبيني التدنّي
لأنّي
أرومُ الحقيقة محضَ لقاءْ
ووقدةَ ذهنٍ
ومحضَ ضياءْ

□□□

الحسين الصالحي

١٣١٣ - ١٣٣٧هـ
١٨٩٥ - ١٩١٨م

- الحسين بن إبراهيم الصالحي السوسي.
- ولد في إقليم سوس (جنوبي المغرب) وفيه توفي ولم يتجاوز الثالثة والعشرين.
- عاش في المغرب.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العلوم في مسقط رأسه، ثم التحق بالمدرسة الإلغية ومن بعدها المدرسة الإيمورية متتلمذًا على عدد من شيوخ عصره.
- عمل مدة في المدرسة الإسرائية (١٩١٢).
- ارتبط بصلات علمية مع أقرانه وشيوخه.
- توفي في الوباء الذي اجتاح سوس تلك السنة.

الإنتاج الشعري:

- تضمن كتاب «المعسول» قصيدتين هما ما بقي من شعره، وله قصائد وقطع متفرقة في الكنانيش السوسية.

الأعمال الأخرى:

- له مراسلات نشر بعضها في كتاب «المعسول»؛ وأسهم في تحقيق «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» لابن عطية.
- المتاح من شعره قصيدتان يغلب عليهما الوصف والغزل، تحافظان على العروض الخليلي والقافية الموحدة، في إحداهما يسيطر الاهتمام بالألوان، وفي الأخرى تتوازى الروائح والألوان، مع عناية بالمشاعر الداخلية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع - (تحقيق: محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

٢ – محمد المختار السوسي: المعسول – مطبعة النجاح – الدار البيضاء ١٩٦١.
: رجالات العلم العربي في سوس – طنجة ١٩٨٩.
٣ – الدوريات: محمد حجي: الصالحي الحسين بن إبراهيم – معلمة المغرب – إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر – مطابع سلا ٢٠٠٢.

سهد

نــــام الـــــورى كـــلُّـــهُـــمُ وأنـــــا
في سُــهُــدِ العــشق على الجــمــرِ
قـــد كــــان لـي بدرٌ فـلم يبقَ لـي
إلا الـذي فــي الـقـلـب عــن بــدري
وجــهُ كـــأن الشــمس قــد خُلقتْ
منـه ولـكنْ فــاق بـالـثــغــر
ونـفــحـــةُ من نَفَسٍ طيّبٍ
أذكى ((أريجًــا)) من ((شــذا)) الزهرِ
وأعينٌ دُعْجٌ بـهـــا حَـــوَرٌ
إلى الـتـتــيُّم هدبُهـــا تُغـــري
قــد كنتُ ذا القلب الصحــيح فـإذ
رمــيـنَـهُ آض إلى الكســـر
يا ليلةً ســعـيـدةً بات في
حضـنـي إلى مطالع الفـجــر
أرشف مـن رُضـابه مـــا الذي
يُنسي نظيري أكــؤسَ الخـمـــر
لا عــيبَ في ليلتنا غـيــرُ مـــا
أعــقب وصليـهـا من الهـجـــر
فـعـدتُ بعـد أن مـضى مُــدْبرًا
عني، وقــد فـارقني صـــبـري
يُرمِـضُنِي الشـوقُ إليـه كـمـا
يَرمَضُ منهــوكٌ على القــفــر
في أوسط الهـجـيــر لا ظلَّ لا
مـاءَ ســوى آلِ الفـلا يجـري

فــهـل يطول الـعــيشُ بي زمـنًا
حــتى يُزيل وصلُه ضُـــرّي؟

****

مسك النوافج

مـــسكُ النوافج فــاحَ أم روضُ الرُّبا
حــيّــاه غيثُ المحْلِ طلُّ ســمـــاءِ
فـتـفـتّـحتْ أزهـارها وترنَّمتْ
أطيــارُها في أيكـهـــا الـغـنّاء
طلعتْ على أنهـارها شـمسُ الضحـى
فـتـلألأت في الصــحــو بـالـلألاء
أم أنجمُ الجــوزاء أرْخَتْ عِـقْـدها
فـزهتْ بهـا الخـضـرا على الـغـبـراء
فـتـجـوب سـادرةً سمـاواتِ العـلا
كـالـتـاج فـوق اللِّمَّـة السـوداء
أم صـــدرُ غـــانيــةٍ تَنَظَّمَ وسْطَهُ
دُررٌ من البـيـضـاء للحـمــراء
قــد أقـبلتْ بجـبـينهـا فكأنما
طلع الشـروقُ لمن رأى بِذُكـــاء
أم شِـعْـرُ أروعَ لوذعيٍّ نال أُفْـ
ـقَ المجـد فـوق الـهـمّـة القـعـســاء
أنأى اسـتـراحـة نفسـه بالجدّ والسْـ
ـسَـهـرِ المدام فـفـاز بالعليــاء
قــد أشـرقتْ فـينا غـزالتُـه بنو
رٍ ســاطـعٍ من طلـعــةٍ زهراء
فـأضـاءتِ الأرجـاء فـانجـاب الغِـشا
ءُ، عن القلوب فـأشـرقتْ بصـفـاء
إني وأمــثـالي ومن كــانوا لـديـ
ـهِ نفــوز فـــوزًا بالسنا وسناء

قد خُصَّ في أترابه بشمائلٍ
وفصاحةٍ، ونزاهةٍ، وعَلاء
ما شئتَ من أدبٍ ومن كرمٍ ومن
هممٍ تَحِلُّ بقُنَّةِ الجوزاء
فعليه من أزكى السلام حدائقٌ
من بعد مسَّةِ ديمةٍ وطْفاء
فسَرَتْ بها نَسَمُ الصباح فأفعَمَتْ
كلَّ المعاطس ما زرى بكَباء
ثم الصلاةُ على الرسول وآله
وصِحابه الكرماء والنُّجباء

□□□

الحسين بن المفتي

١٢٨٧ - ١٣٧١هـ
١٨٧٠ - ١٩٥١م

- الحسين بن أحمد بن المفتي.
- ولد في مدينة قفصة (جنوبي تونس)، وفيها توفي، وقضى حياته بين مسقط رأسه، والعاصمة «تونس».
- في صغره حفظ القرآن الكريم، ثم درس في جامع الزيتونة، حتى حصل على شهادة التطويع عام ١٨٩٠ .
- اشتغل كاتب عدل، كما عمل بالتدريس.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان كبير، مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له خطب دينية، ورسائل مخطوطة، وله تراجم لشيوخه ومعاصريه، وله تحقيقات في الفقه والنحو.
- شعره متين في معظمه، تقليدي في مواضيعه، ديني في خصائصه، طرق الموضوعات المألوفة وطرائق الشعراء التقليديين، من التشطير، والتأريخ بالشعر، ومجاوبة الشعراء والمعارضات.

مصادر الدراسة:

١ - أرنولد. هـ. ڤرين: العلماء التونسيون - ترجمة: حفناوي عمايرية، وأسماء معلّى - المجمع التونسي: بيت الحكمة - دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس ١٩٩٥ .
٢ - المكي بن عزوز: السيف الرباني في عنق المعترض على الغوث الجيلاني المطبعة الرسمية التونسية - تونس ١٨٩٩ .

شراب الهوى

شرابُ الهوى عذب المذاقةِ لا يخْفَى
ولكنَّ بالمكروه مشرَبُهُ حُفّا
يكدِّره الواشون من فرْطِ عذْلِهم
ويمزجه باللوم ذو قولةٍ عَجْفا
ولكنَّ أقوال الوشاة بواعثٌ
على ذوق أهل الحب من صبره رشْفا
أحاول كتمانَ الغرام تفادياً
وأُوري شهابَ العزم في الليلة السَّدْفا
وأصعد آكامَ الأسود لأجلِهِ
وأقهر حُرّاساً لوصلته عُنْفا
وما هالني خطبٌ سوى لحظِ شادنٍ
يبوِّئني الآلام من بعد ما أشفَى
يهزّ عليَّ الرمحَ من رمح غُصْنه
ويطرقني بالفتك من مقلةٍ وَطْفا
فقلتُ له: مهلاً بأفئدة الهوى
لقد حزتَها مُلْكاً وكنتَ لها كهفا
فقال: أجل إني رأيت بمذهبي
يحلُّ لأهل الحُسْن أن يقتلوا حَيْفا
فخاطبتُه أنَّى تحيفُ وبيننا
سيوفٌ وسيفُ الله أكملُها وصفا
هو المنْصلُ الأسْنى لقد طار صيتُه
وسارت به الركبان أعظِمْ به سيفا
جلا نصره من نجْلِ عزوزٍ الرَّضي
فألبسنا فخراً وأفعمنا لُطفا
حسامُ مَعانٍ لاحَ من جفن لفظةٍ
فأيقظ جفْنَ الدين من بعدما أغفَى
يعزِّز أعلامَ الولاية دافعاً
أباطيل أهل الغيِّ ينسفها نسفا
يروم خَشاشُ الأرض إطفاءَ نورها
ونورُ رسول الله واللهِ لا يُطفا
أبَى الله إلا أن يؤيِّد غوثَه
فأنضى له سيفاً من العالم الأوفى

مـــحـــمـــدٌ المكيُّ ذو العلم والتـــقى
ورايـاتُ أهل الفـضل في الدهر لا تخـفى
لئن حـــازَ مـــجْـــداً فـــهْـــو وقفٌ لأصله
وإن حـاز عِلْمـاً فـهْـو مـشـربُه الأصـفى
فـــلا غَـــرْوَ إن مـــدَّ اليـــراعَ بمدحـــه
لسـانُ قـريضٍ كـامل النظم مُـسـتـوفى
هنيـــئـــاً لنا إنا انتـــســـبنا لمدحـــه
فـــهـــمَّـــتُـــه تكســـو خـــرائِدَنا شَنْفـــا
فـــلا زلتَ يا طَوْدَ المعـــارف فـــخـــرَنا
إذا قـــام جـيشُ العلم للفـــخـــر واصطفّا
ولا زلتَ مـــأنوسَ الجناب ممتَّـــعـــاً
تهـــزُّ على العليـــاء في أفـــقـــهـــا عِطْفـــا
فـــدمْ وارفَلنْ واصغِ لقـــولِ مـــؤرِّخٍ
يروز حــسـامَ الدين يسـقي العـدى لهـفـا

****

عميد العلم

أهنِّي عـــمـــيـــدَ العلم عـــلاَّمـــةَ القُطْرِ
وشـيـخَ شـيـوخِ الجـامـعِ الخـالدِ الذكْـرِ
بيُـمْنِ احـتـفـالٍ مـسْـفـرٍ عن نتـائج
بغـــرْس أســـاتيـــذٍ تفـــتَّقُ عن ثَمْـــر
فـــعش لتـــفـــيـــدَ البـــيـت تُنْمِي فـــروعـــه
بحـــسْنِ نظامٍ فـــاق دُرّاً على نَحْـــر
كـــفـــاكم ثناءً أن أقـــول مـــجـــدّداً
لإعـــلاءِ صـــرْح العلم في رابع العـــشْـــر
وأرجـــو قـــبـــول العلم من ذي صـــرافـــةٍ
له قـــفـــزة في ثامن العـــقـــد من عـــمـــر
فـــبُلّـغْـــتـــمـــوها مـــؤنسين بآلكم
وللإخْـــوةِ الأنجـــال ريحـــانة الطهـــر
بجـــاه النبيّ الهـــاشـــمي مـــحـــمـــدٍ
عليـــه صـــلاةٌ والســـلام بلا حـــصـــر

****

من قصيدة: حتف المنية

في رثاء السنوسي الخنوسي

حـــتْف المنيـــة صـــارمٌ لا يقطعُ
وسِـــهـــامُـــهـــا لوّاحـــة لا تُدفعُ
والخلقُ أجـــمـع طوعُ شـــرطِ حلولهـــا
مـــال الزكـــا بحلولِه مـــســـتـــودع
كل ابن انثى لا مـــحـــالة واردٌ
جِـــرْيالهـــا فـــهي الرواء المشْـــرع
فـــعلى اللبـــيب إذا تيـــقن أنهـــا
لهي المحـــجَّـــة والصـــراط الأوسع
يســـعى لكسب مـــحـــامـــد لاتنزوي
ويـراقـب الحيَّ الـذي لايهـــجـــع
ويجـــابر القلب القـــصـيَّ عـــلاجُـــه
بتـــواضع لعـــيـــال مَن لايخـــضـع
يرثي عليـــمَّـــا إن يكن من أهله
أو ينفـــعَـــنْ إنَّ الأحبَّ الأنفَـع
تعـــسًـــا لمن قـــد أوْلغَـــتْـــهُ جـــهـــالةٌ
في جُبِّ كِـــبـــرٍ لا يُحـــام فـــيـــصنع
لا علم يودِعُـــه صـــدورَ مـــجـــالسٍ
أو شـــيـــمـــةٍ يســـمـــو بهـــا المتـــرفِّع
فـــغـــدا ســـفـــيـــهًـــا والسكوت جـوابُه
شبـــه الخيـــال وطَيْـــفُـــه مســـتـــبـــشَع
وَيْحٌ لمن شـــبَّتْ خِـــلال كـــمـــالِه
في شـــيْـــبـــه فله المقـــامُ الأرفع
مـــثل الفـــقـــيـــه الفَـــذِّ أحـــمـــدَ ذي الوفـــا
ذاك الســـنوسيُّ العُـــبـــاب المرتع
كنزُ المعـــارف جـــامعُ أشـــتـــاتِهـــا
كـــهفُ الدروس رئيـــسُـــهـــا المتـــضلِّع
إن حلَّ حـــــول الأسطوانة نـافعٌ
أو فـــوق منبـــره فَـــقسُّ الأبرع
أو جـــالَ في خـــوضِ المســـالكِ مـــالكٌ
من أمـــر فـــضْلهـــا لما يتـــرفَّـع
قـــالوا أصـــاغ أبو الضِّـــيـــا تقـــريره
لكتـــابه وانســـرَّ فـــيـــمـــا يبـــدع

ويقـــال هـذا مـــا عنيت برمـــزه
وهي الخـزائن حـسنُهـا مـتـبـرقع
دانت لِكفء علومِهـا وفـهـومِهـا
ولغـيـره أن لاتقـاد وتخـضـع
ســارت لـه ركـبـان كل قـبـيلةٍ
هـذا يُحـرِّض ذا وهـذا يهـرع
فـرجـعتَ فـجـر حـقـائبٍ لاتنفـدَنْ
مَـرَّ الزمـان فـذخـرُها مـتنوع
وتفـتَّـتتْ منه البـلاد بأسـرها
ذو الغرب جـدًا والأقـاصي الشُسَّع
آه على حَـبْـرِ الفنون وطَوْدِها
ضـرغـام مـذهبنا الذي لا يُصـرَع
آهٍ على سُـحْنونِ مـذهبِ مـالكٍ
يسـقي فـيروي أو يمرُّ فـيشـبع
آه على حـامي العلوم إذا امـتطى
صـهـواتِ أوعـار المهـامِهِ يقنع
مِـعـيـارُها النقّـادُ لا يخـفى لدى
تنقـادِهِ تَمْـويهُ من يتـصنَّع

□□□

الحسين زهرا

١٢٤٩ - ١٣١٣هـ
١٨٣٣ - ١٨٩٥م

- الحسين بن إبراهيم زهرا.
- ولد في بلدة أم عُضَام - قرب واد شعير، بضاحية المسلمية. وقيل في موضع هناك يعرف بزهرا، وتوفي في سجن أم درمان، بعد أن سجنه خليفة المهدي.
- عاش في السودان ومصر.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العلوم على بعض علماء عصره، ثم رحل إلى الأزهر وعمره عشرون سنة، فدرس فيه سبع سنوات، ثم عاد من الأزهر إلى مسقط رأسه، واشتغل بالتدريس.
- استقدمه الخليفة عبدالله التعايشي بعد وفاة المهدي، وعهد إليه بتدريس الحديث والميراث في المسجد، ثم تولى منصب قاضي الإسلام خلفاً للقاضي أحمد بن علي.
- في سبب غضب الخليفة عليه، وحبسه حتى الموت جوعاً وعطشاً: أنه هجا الخليفة بقصيدة، أو أنه أفتى بفتوى حسب قواعد الشرع، فكانت مخالفة لسياسة الخليفة، فعزله وسجنه!.
- أول اتصاله بالمهدي أنه بعد انتصاره، وفد عليه المترجم وبايعه وانتظر لنفسه مكانة رفيعة لديه، فلم يحظ بشيء، فقدم إلى المهدي قصيدة طويلة ظاهرها المدح وباطنها مغامز كثيرة تدل على ما خامره من اليأس.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان. وقد جمع شعره الباحث محمد إبراهيم أبو سليم في كتاب بعنوان: «عالم المهدية الحسين إبراهيم زهرا وأعماله» الخرطوم ١٩٩٩.
- شعره تقليدي، فيه صنعة وتكلف قد يؤديان إلى الغموض والتعقيد، وفيه مباشرة في التعبير عن المعاني تراجعت بها صور المجاز من الاستعارة والتشبيه. مع هذا يحاول إثارة التنبه لدى قارئه، فيبث بعض الحكمة، أو يجعل الشطر الأول في مطلع القصيدة، هو الشطر الأخير في مقطعها، كما تظهر نزعته الدينية في اختتام قصائده بالصلاة على النبي وآله، وقد يضيف إلى ذلك الصلاة على المهدي.

مصادر الدراسة:

١ - سعد ميخائيل: شعراء السودان: مطبعة رعمسيس - القاهرة (د. ت).
٢ - عبده بدوي: الشعر الحديث في السودان - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٦٤.
٣ - عزالدين الأمين: تراث الشعر السوداني - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٦٩.
٤ - محمد عبدالرحيم: نفثات اليراع في الأدب والتاريخ والاجتماع - شركة الطبع والنشر - الخرطوم ١٩٣٦.
٥ - نعوم شقير: جغرافية وتاريخ السودان (ط٢) - دار الثقافة - بيروت ١٩٦٧.

من قصيدة: شمائل النبي

أبحْ سكرَ شـرب الحب لا سكرة الخـمـرِ
ونُحْ بعـد أن أغـدو وراءً على صـخـرِ
ونحْ بعـد فـرق الحيِّ للحيِّ بالهـوى
وجُـدْ باكـيًـا مـا دمتَ بالأدمع الحُـمـر
فـإني بمن أهواه مـا زلت والعُـنـا
ومـا زال بي نارٌ تَأجّجُ في صـدري
ومـهـمـا خـلا قلبي بسلٍ ومن ثوى
بجنّات عـدنٍ جـادتِ العين بالقطر

ولا غـروَ أن غـارت عـيـوني من النوى
وحـرت ولا أدري على أيٍّ من الأجـر
دعـاني فـؤادي للهـوى فـأجـبـتـه
فلم أهوَ عَـمْـرًا لا ولا أمـه عـمـر
ولا دارَ بـكـرٍ لا ولا أمَّ خـالـدٍ
ولا نغـمـةَ الأوتار في حـانة السكر
ولا عـزَّةً تزري ولا وصل عـزّةٍ
ولا روضَ أزهـارٍ ولا نُضـرة الزهـر
ولا وصلَ إخـوانٍ وأنس مـسـامـرٍ
ولا صـحـبـةَ الأحـداث في حـالة الوفـر
ولا حُـمـرَ أنعـامٍ ولا سـودها ولا
مـقـامي ببـغـدادٍ ولا في رضـا مـصـر
ولا للعـيـون السـود عندي تلفّتٌ
ولا قـاصـرات الطرف في غـرفـة القـصـر
ولا ذات دلٍّ مـونقٍ في خـمـيلةٍ
ولا فـتـيـةٍ تغني عن الرفع والجـرّ
ولا مـكـتـفٍ بـالـعـلـم عـن عـلـم ذاتـه
ولا مـعتنٍ بالنقض في البـحث والكسـر
ولا أمَّ رحـمٍ غـيـرَ أنيَ مـولـعٌ
بسلعٍ ألا هلا يكون بهـا قـبـري
ومـولىً بهـا مـا في الوجـود نظيـره
به جـاد ذو الإحـسـان واللطف والبِـرّ
جـداه الجـدى والكل في طيِّ كـفّـه
وناهيك مـدحًـا فـيـه مـا جـاء في الذكـر
دعـا خـيـرَ مـسـؤولٍ فـوفّى بوعـده
فلبّـاه إذ ناداه بالذكـر ذي الأمـر
فـخلّى سـبـيل الجـاهلين وحلّ في
رياض الرضـا أكـرمْ بذي المنزلِ القـفـر
ألا ذا النهى فـانهى نفـوسًـا عن الهـوى
ودِنْ هكذا وامـررْ على الرِّجل بالجـمـر
ولما حـبـاه رفـعـةَ القـدر منّةً
على خُلْقـه أثنى بما ليس في الشـعـر
فـهـيـهـات شـعـري أن يفي أشـجعَ الورى
وأحلمَ مـوجـودٍ وأمـجـدَ ذي قـدر
وأعـدلَ قـاضٍ مـا قـضـى عـمـرَ سـاعـةٍ
بجـورٍ وأسـخـى في العطاء من البـحـر
فـمـا بات والدينارُ في داره ولا
أجلّ ولا أدنى من العـاجل النـزر
لديه سـواءٌ فـقـدُ ذاك ووجـده
ودنيـاك والأخـرى فـمـا زينةُ الدرّ

****

من قصيدة: مهدي الورى

في مدح الإمام المهدي

برحَ الخـفـا مـا الحقُّ فـيـه خـفـاءُ
وتـوالـتِ الآيـاتُ والأنـبـاءُ
فـالأمـر جـدٌّ والقلوب مـريضـةٌ
والـداء داءٌ والـدواء دواء
والحـادثات مـصـاعقٌ بمنابرٍ
بعظاتهـا تتـواضع الأشـيـاء
والحق أظهـر أن يُرى بشـواهدٍ
لمَ لا وقـد قـامت به الأسـمـاء
والشـمسُ في أوج العـلا من مـغـربٍ
بهـرت عليـهـا هيـبـةٌ وبهـاء
والبـدر قـابلهـا فـتمَّ كـمـاله
وتقلّدت بعـقـودها الجـوزاء
ونجـوم أفـلاك العـلا دارت على
أقطابهـا فـزهت بهـا العليـاء
وتكاملت في كل مـجـدٍ أبجـدٍ
لما اسـتـقـام زمـانُهـا الأشـيـاء
مـا إن ترى إلا جـمـيـلا زاهرًا
بهـرته في حُلل البـهـا زهـراء
وسـقـتْـه من خـمـر الهـوى بعـيـونها
ولمى ثغـور شـفـاهـهـا لميـاء
بالآية الكبـرى التي بظهـورها
كـمل الرضـا وانجـابتِ الأسـواء

السابقُ ابن السابقين إلى الهدى
من معشرٍ نتجت بهم زهراء
وبهم تبلّجَ كلّ غصنٍ مثمرٍ
بحلاه تزهو روضةٌ خضراء
تُسقى بعذبٍ رائقٍ من أبحرٍ
من فيضها ملأ البحور الماء
وهمى وجاد على الأنام بما ترى
من غيثه الهامي عميم سماء
بشرى لنا بظهور مهديِّ الورى
إيهٍ ونعمى بعدها نعماء
جُمعت حذافيرُ الولاء لنا به
وعلى الجميع من الإمام خِباء
رفعتْه منه يدٌ بقدرة قادرٍ
فوق المباني ما علاه بناء
بمكانه الأمن المؤيّد وقته
والأرض أرضٌ والسماء سماء
أنعمْ بأمرٍ كان من جدّ القضا
جارٍ وقد حكمت به الأسماء
وله الإشارة من (ألست بربكم)
طوعًا له وليسمع العلماء
ما حالهم ما بالهم لم يسمعوا
نفسي لهم مما يشين فداء
من يحفظ الأخبار عن أهل النهى
وتُعين ذلك فطنةٌ وذكاء

□□□

الحسين صالح القزويني

١٢٨٠ - ١٣٣٥هـ
١٨٦٣ - ١٩١٦م

● حسين صالح رضا محمد علي الحسيني القزويني.

● ولد في مدينة النجف، وتوفي فيها.

● عاش في النجف وبغداد.

● درس مبادئ القراءة والكتابة على والده وعلى أخيه، وحفظ عليهما القرآن الكريم، واطلع على أمهات الكتب الأدبية ودواوين الشعر.

● عمل كاتبًا لدى بعض التجار في بغداد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط في مكتبات النجف.

● ما أتيح من شعره قليل، جله في مديح آل البيت، يستدعي في مديحهم صفات البطولة والكرم والجلالة والعلم، كما يرسم صورتين في زمانين لحضورهم، تنبعان من موقف التعاطف والحنين. وله قطعة من الغزل الرقيق مفعمة بالمجازات المأثورة.

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (جـ٢) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٢ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - (تحقيق: كامل الجبوري) - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.

الدمن الخوالي

ما لي أرى الدِّمَنَ الخوالي
صُمَّ المسامع عن سؤالي
إني عهدت ربوعها
كانت محطّاً للرِّحالِ
وفِناؤها مأوى الضيو
فِ، ومركز السُّمْر الطوال
ورواقبها أبدًا على الـ
وُفّاد ممدود الظلال
وعهدت مَجْمع أُنسِها
يزهو على مَرٍّ الليالي
ما بالُها حكَم البِلى
بعِراصها فغدت خَوال
قفراءُ موحشة الذُّرا
من ذلك الحيِّ الحِلال
نسَف البِلى أطلالها
نسْفَ العواصف للرمال
ومحا الجديدُ رسومها
فغدت مسارحَ للرئال
واستبدلتْ وحشَ الفلا
سكنًا من البيض الحوالي

ورياضـــهـــا قـــد صـــوّحت
بعـــد الغـــضـــارة والجـــمـــال
وبـــهـــا الـطـوائـح طـوّحـت
بالبين حـــالاً بـعـــد حـــال
شـــجـــوًا لخطب قـــد جـــرى
في آلِ أحـــمـــد خـــيـــرِ آل
أهلِ المناقب والفـــضـــا
ئلِ والفـــواضـلِ والمعـــالـي
وذوي البـــلاغـــة والفـــصـــا
حـــة، والشـــجـــاعـــة والنوال
قـــد غـــالـهم ريبُ الزمـــا
نِ، فـصُـرِّعـوا بشَـبـا النِّصـال
مـن كـل أشـــــوسَ بـاسـلٍ
جَمِّ العُـــلا ســـامـي المنـال
وأشـــمَّ أغـــلـــبَ أروعٍ
شـــهـمٍ لـنار الحـب صـــال
تلـقـــاه في ليل القـــتـــا
مِ، كـــأنـه بـدرُ الـكـمـــال
فـــإذا الجـــمـــوعُ تكاثرت
دق الـرِّعـــال عـلى الـرِّعـــال
وإذا الرمـــاحُ تشـــاجـــرت
أروى الفـــوارسَ بـالـنـزال
ذو همّـــةٍ يطأ السُّـــهـــا
لـو رام شـــأوًا بـالـنـعـــال
وقـــفـــوا لـعـــمـــري وقـــفـــةً
أرسـى مـن الشمِّ الجـــبـــال

****

تحية

حـــيَّـــتْك تسـحب للهنا أذيالَهـــا
غـيـداءُ مـا رأت العـيـونُ مـثـالَهـا
بيـضـاءُ ناعـمـةُ الشـبـيـبة غـضـةٌ
رســمت بمرآة الـهـدى تمثـالـهـا
جـعلتْ عـقارب صدغها حرّاسَـها
مِنْ لثْـمِـهـا وجُـعـودها أفـعى لهـا
قـد زيَّن الزندُ البـهـيُّ سـوارَها
حـسْنًا وزيَّن سـاقُـهـا خلخـالَـهـا
حـوراءُ حـاليـةُ المعـاصم والطُّلى
عـشْق المتـيَّمُ غنْجَـهـا ودلالهـا

□□□

الحسين علي العماري

١١٧٠ - ١٢٢٥هـ
١٧٥٦ - ١٨١٠م

- الحسين بن علي بن صالح العماري اليمني الصنعاني.
- ولد في صنعاء وتوفي في بلاد عمار.
- قضى حياته في اليمن.
- درس على علماء صنعاء في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والأصول.
- عمل قاضيًا في اليمن.

الإنتاج الشعري:

- وردت له مقطوعة واحدة في كتاب «نيل الوطر».
- المقطوعة الوحيدة المتاحة من شعره تشير إلى معرفته بأصول نظم الشعر على الطريقة التقليدية، ولكنها لا تمكن من تكوين تصور واضح لتجربته.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د. ت).

البدر الطالع

مـولايَ عـزّ الهـدى والفـردُ في مـلأٍ
لم يعرفوا الفـرقَ بين الشِّـعْـر والشَّعَـرِ
ومـن إذا جـــال في الأنظار ناظرُه
جـــلا لـه الفكرُ مـــا أغنى عن النظر
عـلامـةُ العـصـر والفرد الذي جُـمـعت
له المحـاسنُ جـمـعًـا غـيـرَ منكسـر
إن الصـفـيَّ ابن عـبـدالله من بلغت
به العلومُ إلى الغـايات في البـشـر

بلوغُ مـــا رام يا بدرَ التـــمـــام له
قـد تمَّ منك وحـاز الفــوزُ بالظفــر
فــامنحْ بفــضلك هذا الدولُ طالبَـه
لا زلت مطلوبَ فـضلٍ غـيـرَ مـعـتـذر
وها هـو الآن من صنعــاءَ مـــرتحلٌ
ومن أقـام فـهُـو منهـا على سـفـر

□□□

الحسين محمد الجرموزي

١١٩٠ - ١٢١٧هـ
١٧٧٦ - ١٨٠٢م

- الحسين محمد الحسين قاسم المطهر الجرموزي.
- ولد ونشأ في صنعاء، وفيها توفي، وهو في قمة شبابه.
- عاش في اليمن.
- قرأ في النحو والصرف والبيان والمنطق على عدد من علماء عصره، وطالع الدواوين الشعرية والمجموعات الأدبية والكتب التاريخية.
- اشتغل بالتحقيق العلمي لكتب التراث.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في كتاب: «نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر».
- شاعر، نظم فيما ألفه شعراء عصره من أغراض كالتهنئة والرثاء والغزل. والمتاح من شعره قصيدتان، وبعض المقطوعات التي تمثل مطالع قصائد قالها في أغراض شتىّ، وكلّها تكشف عن تجربته الشعرية المحافظة على تقاليد القصيدة العربية القديمة. إحدى قصيدتيه في التشوق والتحية، والأخرى في التهنئة بالشفاء من مرض، وهما تدلان على رهافة إحساسه، وقدرته على توليد المعاني ووصف الحالات الدقيقة.

مصادر الدراسة:

- **محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د. ت).**

أرق

أرقٌ حـــســـبتُ لـه الكرى لم يُخْلَقِ
وجـوًى لفـرط صـبـابةٍ وتَشـوّقِ
وحـشـاشـةٌ نفـدتْ فـهل أجـريتُـهـا
مـن مـــقـلـتـيَّ بمـاء دمـعٍ مُطـلـق
وضنًى أذاب الجـسـم حـتى كـدت أن
أخـفـى عن الزرقـاء مـا لم أنطق
ولطالما رُوّعت قِــدْمًــا بالنوى
فَــرَقًــا ولمّــا يأنِ يومُ تَفــرُّقِ
فـاليـومَ يا قلبي الذي فـارقـتني
بان الخليط وبنتَ عنّي فــافْــرِقِ
وســرَى نسـيم الفـجـر أحـسب أنه
من رامـةٍ فـسـواه لم أسـتنشق
لطفتْ على قلب الشَّجيْ أنفـاسُـهُ
أتراه ضـاع بعَـرْف ذي الشـغـر النقي
ســقـيًــا لذاك الحيّ من وادي منىً
وهو الذي بغـزير دمـعي قـد سُـقي
ومـعــاهدٍ أبلى الجـديدُ جـديدَها
وكـأنّه لم يبقَ منهـا مـا بقي
لاحت لعـيـني بعـد لأي دمنةً
تبـدو كـأوّل شَـيْبِ شـعـرِ المـفـرق
ولقـد وقـفتُ بهـا نهـاري سـائلاً
ومن العناء سـؤالُ من لم ينطق
عـزّ اصطبـاري اليـومَ بعـد «هُنَيدةٍ»
وأعـزّ مطلوبٍ عَـزًا من شـيّق
وصـحـا لِحـائي في هواك وإنني
لم أصحُ عن تبـريح وَجْـدٍ مُـحـرق
ملّت علـيك اليـومَ أم رقّت لما
ألقى فـهـلاً كنتِ أولا ترفـقي
يا هـذه تَلِفَـتْ فـإن لم تـدركي
روحي - فـدتك - بيـوم وصلٍ تُزهَق
مـا كــان حظّي منك إلا ذا النوى
أبدًا على مـثلي قـضى الحظُّ الشّـقي
هيـهـات تعـروني لحـبكِ سلوةٌ
فـتـحكّمي جـورًا عليَّ أو ارفـقي
حـبّي على مَـرّ الزمـان ومـجـد فَـخْـ
ـرِ بني البـتـول كـلاهمـا لم يَخْلَق

****

عوفيت من ألمٍ

تهنئة بالشفاء

ببـــرئك اليـــوم قل لي من نُهنّيــــه
فكلّنا يدّعي أن الشّـــفـــا فـــيـــه
جـسمُ ألمّ به الشكوى فـوا عـجـبًـا
مــــا للقلوب تُشكّي من تُشكّيــــه
كـــأنما أنتَ روحٌ للجـــســـوم وهل
للجـسم إلا شـفـاء الروح يشـفـيـه
عـــوفـــيتَ من ألم مـــا كنتُ أحـســبـه
إلّا بجـــســـمك جــزءًا من تَجــزّيه
لك البــشـــارةُ فـــاهْنَ اليـــومَ عـــافـيـــةً
وصـــحّـــةً في ثـرا عـــيشٍ وتنويه
وللقلوب لقـــد ألبســـتـهـــا حُلل السّـ
ـسلوانِ من بعــد مـــا كـــادت تُسنّيـــه
سُـرّت ببُـرئك حـقًّـا واسـتـسـرّ به
وجـهُ الزّمـــان طليق البِـشْــر باديه
وظلّ يسـحب مـخـتـالاً ولا عَـجَبٌ
على الغـصـون ذيولَ الزهو والتّـيـــه
وكـــيف لا تفـــخـــر الأيام منه وقـــد
تقلّدتْ بعـــقـــودٍ من مَـــعـــاليـــه
لقـــد طلعت علينا اليــومَ بدرَ عُـــلاً
كلٌّ يودُّ إلى الأحـــشـــاء يؤويه
وأشـرقت بك شـمس المـجـد في أفق الـ
ـعليــاءِ وانتـــســـقت أقـــمـــار ناديه
فـــاهْنَ الســلامـةَ واذخـرْ مـا ظفـرتْ به
من المـثـوبة واذكـرْ فـضل مُـعطيـه
لقـــد حـــبـــاك ببُـــرءٍ عـــاجلٍ وأتى
بعـــاجل البُـــرء طولاً من أياديه
هي المســـرّة تخـضلّ الرياض لهـــا
ويُنشـدُ الوُرْقُ تطريبًـــا أغـــانيـــه
أنزّهُ الطرفَ منهـــا في خـــيـــالك أحـ
ـيـــانًا وطورًا بأفكاري أناجـــيـــه
أزينةَ العـصــر والمـولى الذي ملكت
رِقَّ القلوب رقـــاقٌ من حـــواشـــيـــه
فـــيمَ الملامُ لدهـرٍ قـــد وُجِـــدْتَ به
مـــا ســـاء قطّ زمـــانٌ مـحـسنٌ فـيـه
بحـــسْب دهرك أن أضـــحـى وأنت له
شـمسُ النهـــار وبدرٌ في دياجـيـــه
لقـــد رضـــيت بودٍّ منك عن مـــلأٍ
وســمــتكم منه صـافـيـه ووافـيـه
وللمـــودّة مـــعنًى عـــزّ مُـــدركـــه
لدى القلوب عـــبـــارات تؤدّيه

****

وقوف على الأطلال

وقـــوفك بالطلول كـــلا وقـــوفِ
ومـــا بالربع أقـــفـــرَ من أليفِ
أيهـــدأ خـــافقُ البـــرق اليـــمـــانيْ
وقلبك من «بثـــينةَ» في وَجـــيـــف

□□□

الحسين يورسك

- ١٣٥٣هـ
- ١٩٣٤م

- الحسين سك بن تفسير يورسك.
- ولد في مدينة سيقو (مالي)، وفيها توفي.
- عاش في مالي.
- تلقى معارفه على يد والده الذي يعد قطب عصره في علم التفسير.
- عمل في مدرسة أبيه التفسيرية، إضافة إلى مكانته المتقدمة في الطريقة التجانية فحاز شرف التعليم والتربية الذي فاض به على طلبته ومريديه.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة ضمن مجموعة قصائد بعض أتباع الحاج عمر الفوتي.
- مـا أتيح من شعـره - وهو قليل - يدور حول المدح الذي اختص به شيخه أحمد التجاني مذكرًا بكريم سجاياه، وعميم عطاياه، وسيره على نهج النبوة المشرفة. اتسمت لغته بالطواعية، وخياله نشيط، التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - أبوبكر تيام: مجموعة قصائد بعض أتباع عمر الفوتي (مخطوط المكتبات الخاصة في زوايا سيقو (مالي).

٢ - لقاء أجراه الباحث كبا عمران مع أحمد المدني الهادي - سيقو (مالي) ٢٠٠٣.

منهاجه حق

له الفضائل تُعزى
على اختلاف المعاني
يُرى بأوجِ المعالي
بدرًا بدا للعيانِ
أبان للخَلْق نهج الـ
ـهدى أشدَّ بيان
إن هو إلا ملاذٌ
نؤمّه للأمان
ومن أتى لحماه
ينالُ كلّ الأماني
أجلّ والله فينا
من ينتمي للتجاني
حُقّت له كلَّ حينٍ
بين الأنام التهاني
منهاجُه نهجُ حقٍّ
يُفْضي لأعلى الجِنان
دعاءُ من قد دعاه
يُقضى بغير توان
هو المُمَدّ بسرٍّ
من بحر فيضِ امتنان
مَنْ أَمَّهُ نال فوزًا
بين الورى بضمان
ليس لهُ من نظيرٍ
ولا له مَنْ يُداني
لا يُدْرِكَنّ علاهُ
بعد الصحابةِ ثان

****

ذاك الشيخ تجاني

أتانا وردُ تِجّاني
يقينا حرَّ نيرانِ
وما خفنا يدَ الجاني
فذاك الشيخ تجّاني

كريمُ الباع والحَسَبِ
سليمُ العِرضِ والنَّسَب
عظيمُ الجاه والرُّتَبِ
فذاك الشيخ تجّاني

وليُّ الله معلومُ
فعبدُ الله معظومُ
فسرُّ الله مختومُ
فذاك الشيخ تجّاني

وليٌّ عزّ إقداما
وبذّ الأوليا جمّا
كبدرٍ قد علا قوما
فذاك الشيخُ تجّاني

وليٌّ نال إحسانا
وفوزًا ثمَّ غفرانا
من المولى وبرهانا
فذاك الشيخ تجّاني

به فزنا فلا الأسَفا
لنا في الأرض لا الضُّعَفا
ولا الخسرانَ والتلَفا
فذاك الشيخ تجّاني

به نحن توسَّلنا
وآمنّا عواقبنا
سألنا الربَّ إحسانا
فذاك الشيخُ تجّاني

□□□

فهرس الشعراء

****


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



طباعة و تجليد

فيلمز 4 Films

شركة مجموعة فور فيلمز للطباعة

Four Films Printing Group Company

دولة الكويت

تلفون: 4820150 - فاكس: 4823872

www.FourFilms.com



Muʿjam al-Bābtain

li-shʿarāʾal-ʿArabiyya

fī al-Qarnayn Al-Tāsiʿ ʿAshar wa al-ʿIshrīn

Biographies of 8000 Arab Poets and

Selections from Their Poetry

The Foundation of

Abdulaziz Saud Al-Babtain's Prize for Poetic Creativity